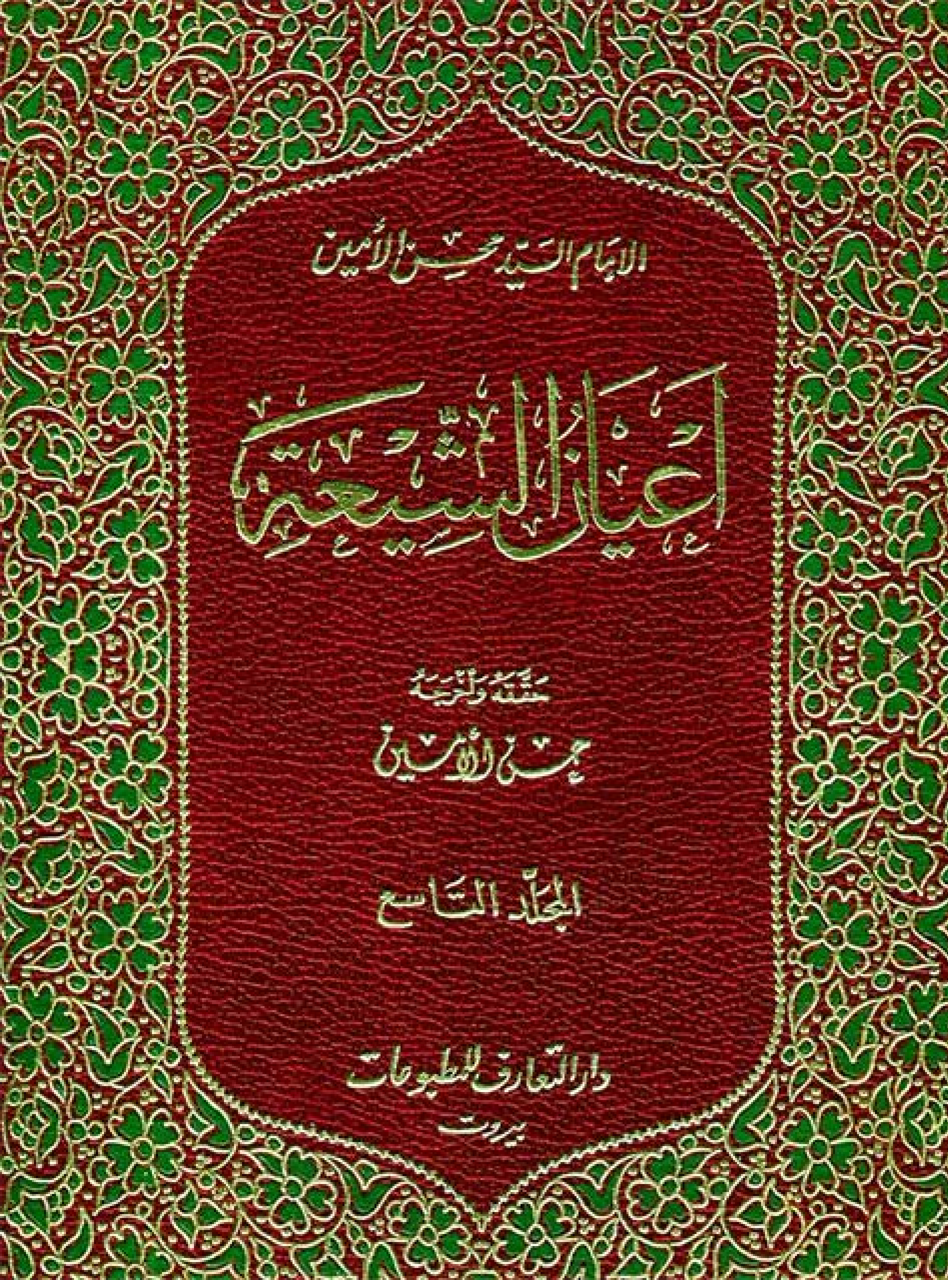

الإمام السيد محسن الأمين
أعيان الشيعة
حققه وأخرجه
حسن الأمين
المجلد التاسع
دار التعارف للمطبوعات
بيروت



الإمام السيد محسن الأمين

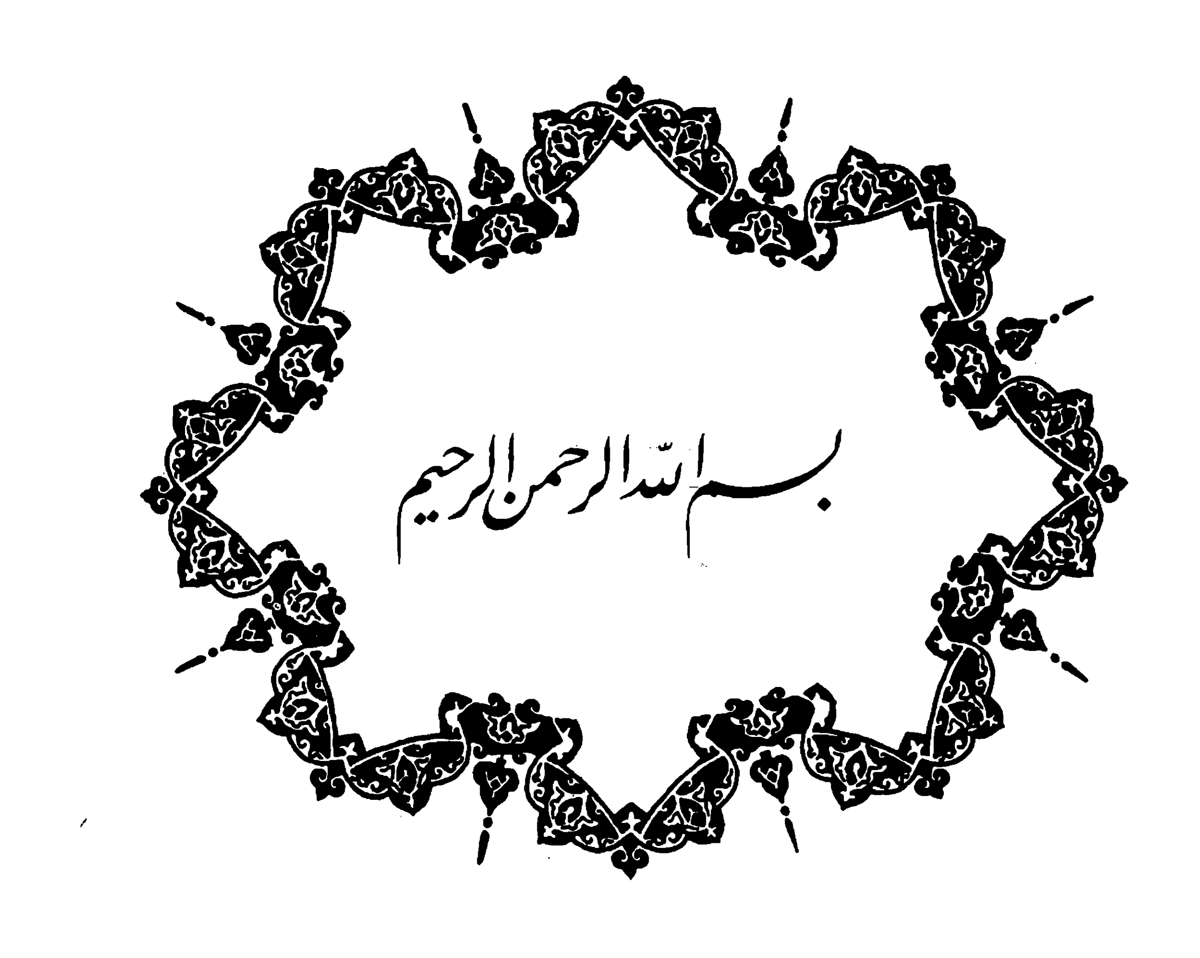


المجلد التاسع



حققه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت



١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار التعارف للمطبوعات
المكتب: شارع سوريا - بناية درويش - المستودع: حارة حريك - شارع ابو علي رحال - ☎: ٢٤٧٢٨٠ - ✉: ٨٦٠١ - بيروت - لبنان
Off. : SYRIA Str. Darwish bldg. - Magazine : Haret Hreik Abou Ali Rahal Str, - Tel. 247280 - P. B. 8601 Beirut Lebanon

الشيخ كاظم بن حسن بن علي سبتي البغدادي النجفي المعروف بالشيخ كاظم السبتي

ولد في حدود سنة ١٢٥٥ وتوفي سنة ١٣٤٢ في النجف ودفن بها .

عالم فاضل أديب شاعر خطيب ماهر وهو خطيب الذاكرين لمصيبة الحسين عليه السلام في عصره ومقدمهم لا يماثله أحد منهم لا يكون القاؤه في مجالس ذكره أقل من ساعة يصغي إليه فيها المستمعون بكلهم وبغير ملل ويستفيدون وتفيض منهم العيون وهو مع ذلك ضعيف الصوت . وله شعر جيد في مديح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم ، عالم بالعربية يتكلم في القائه باللغة الفصحى فلا يلحن كما قال فيه السيد جعفر الحلي :

عربي له فصاحة سحبا ... ن ذكي له ذكاء اياس
مدحه في بني النبوة لا في الـ ... ـعبشميين أو بني العباس
تتمنى منابر الذكر ان لا ... يرتقي غيره من الجلاس

وله ديوان شعر كبير في المراثي الإمامية رأيناه في النجف الأشرف بخط بعض أولاده ومن شعره قوله

وافى كتابك فاستفز صبابتي ... وأهاج نار الوجد بين ضلوعي
فبكت له عيناي لا بمدامعي ... لكن جرى قلبي بفيض دموعي

وقوله :

أما والحمى يا ساكني حوزة الحمى ... وحاميه اذا خنى الزمان وان جارا
فان أمير المؤمنين مجيركم ... وان كنتم حملتم النفس أوزارا
ومن يك أدنى الناس يحمي جواره ... فكيف لحامي الجار أن يسلم الجارا

وللمترجم كما في ديوانه :

تمسك بحب المرتضى علم الهدى ... فما خاب يوماً من به يتمسك
وامسك أقر الله دينك بالذي ... به الأرض والسبع السماوات تمسك
فلا أرشد الله امرءا غير سالك ... سبيل علي وهو للرشد مسلك
فتى حار كل العالمين بكنهه ... ففي أمره تحيا أناس وتهلك

وقيل في تاريخ وفاته :

منابر الدين في مآتمها ... تنوح حتى قيام قائمها
تبكي على فيلسوفها أسفاً ... من يرقى أعلى مناسمها
تندب قوامها التقي اسى ... لما هوى اليوم عن قوائمها
فقال مذ اعولت مؤرخها ... عز عزاها لفقد كاظمها

السيّد كاظم ابن السيد حسين الانباري الكاظمي

كان حيا سنة ١٢٢٧ ويظن انه مات في الطاعون سنة ١٢٤٦ في تكملة امل الآمل : عالم عامل فاضل من تلامذة السيد محسن الاعرجي من المعاصرين للسيد عبد الله شبر ذكره السيد عبد الله شبر في بعض كتاباته .

الملا كاظم بن الله آورد الخراساني ثم الشاهرودي الشهيد

كان من أجله العلماء فقها وأصولا نزل شاهر ود واتفق بينه وبين دعاة الفرقة البابية كقرة العين مناظرات فكمن له أحدهم وكان رجلا من قواد النظام تركياً أو كرمانياً وقتله في خارج شاهرود غيلة وكان رحمه الله في جانب من الورع والزهد وترويج الدين وهو الذي أحيا بلدة شاهرود بميامن أنفاسه وأسس مدرسة لطلبة العلم وخلف ولده الحاج ملا محمد علي والد الشيخ أحمد الشاهرودي المذكور في حرف الألف .

الاخوند ملا كاظم الطهراني

توفي أواخر شوال سنة ١٢٧٢ .

ذكره في كتاب المآثر والآثار فقال : من مشاهير المجتهدين في طهران .

الآخوند الشيخ ملا كاظم ، ويقال : محمد كاظم ابن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي

ولد في مشهد خراسان وتوفي فجأة فجر الثلاثاء ء ذي الحجة سنة ١٣٢٩ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ودفن فيه وكان ذلك في وقت احتلال الروس بلاد ايران فتهيأ مع جماعة العلماء للخروج واعلان الجهاد ففاجأه الحمام واصل أبيه أو جده من هراة . قرأ المبادىء في مشهد خراسان الى أن بلغ الثالثة والعشرين من عمره وقد أكمل علوم العربية والمنطق وشيئاً من الأصول والفقه ثم خرج الى العراق بطريق طهران في رجب سنة ١٢٧٧ فأقام في طهران ستة أشهر درس أثناءها بعض العلوم الفلسفية ثم فارقها في ذي الحجة سنة ١٢٨٨ إلى النجف دار العلم ومجمع العلماء ومقصد المحصلين فأدرك فيها الشيخ مرتضى الأنصاري واختلف الى مجلس درسه فقهاً وأصولاً في حياة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي أكثر من سنتين وبعد وفاة الانصاري سنة ١٢٨١ وقيام الشيرازي مقامه في رياسة الإمامية كان أكثر أخذه عند فقربه وأدناه ، وأخذ في الفقه أيضاً عن الشيخ راضي بن الشيخ محمد ولما خرج السيد الشيرازي وخرج معه أكثر تلامذته الى سامراء لم يخرج معه وأقام في النجف وخلا له التدريس فيها واختلف

للاستفادة من مجلس درسه أكثر الطلاب خصوصا في الأصولين لا يكاد يباريه في ذلك الا الأستاذان الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ هادي الطهراني ثم مات الأول سنة ١٣١٣ ونكب الثاني نكبته المشهورة فانتهت النوبة اليه وأصبح مدرس الإمامية وصارت الرحلة اليه من أقطار الأرض وعمر مجلس درسه بمئات من الأفاضل والمجتهدين وكان مجتهداً لا يفارق التدريس في حال وتميز عن جميع المتأخرين بحب الإيجاز والاختصار وتهذيب الأصول والاقتصار على لباب المسائل وحذف الزوائد مع تجويد في النظر وامعان في التحقيق .

مؤلفاته

(١) الكفاية في أصول الفقه عليها مدار التدريس طبعت ثلاث مرات . (٢) حاشيته على رسائل الشيخ مرتضى مطبوعة عكف الطلاب على دراستها سنين متعددة الى حين ظهور الكفاية الفها سنة ١٢٩١ وتكرر طبعها . (٣) روح الحياة رسالة تقليدية طبعت في بغداد سنة ١٣٢٧ . (٤) حاشيته على مكاسب الشيخ مرتضى . (٥) رسالة الفوائد تحتوي على خمس عشرة فائدة طبعت مع الحاشية المتقدمة ومستقلة (أ) في صيغ الطلب . (ب) في اتحاد الطلب والارادة . (جـ) في الاخلال بذكر الأجل في المتعة . (د) في الصلح على حق الرجوع . (هـ) في استعمال اللفظ المشترك في أكثر من معنى . (و) في تقدم الشرط على المشروط . (ز) في أن المشتق حقيقة فيمن تلبس بالمبدأ . (حـ) في الشبهة المحصورة . (طـ) في معنى المتعارضين . (ي) في معنى المتزاحمين . (ك) في وجوب اتباع الظهور . (ل) في التمسك بالمطلقات . (م) في المدح والذم في الأفعال . (ن) في الملازمة بين العقل والشرع . (ص) في اجتماع الأمر والنهي . (٦) التكملة وهي تلخيص تبصرة العلامة بإضافة بعض المهمات عليها طبعت في بلاد ايران سنة وفاته . (٧) شرح التبصرة . (٨) كتاب في الوقف طبعا في بغداد في مجلد واحد . (٩) كتاب في القضاء والشهادات لم يكمل فاحمله نجله الميرزا محمد . (١٠) رسالة في مسألة الإجازة لم تكمل . (١١) رسالة في الرضاع . (١٢) رسالة في الدماء الثلاثة الحيض والاستحاضة والنفاس . (١٣) رسالة في الطلاق لم تكمل . (١٤) شرح التكملة من مبحث الطهارة الى مواقيت الصلاة لم يكمل . (١٥) تعاليق على أسفار ملا صدر الدين الشيرازي مدونه . (١٦) تعاليق على شرح منظومة السبزواري . (١٧) رسالة في العدالة .

مراثيه

مما رثي به قصيدة للشيخ محمد رضا الشبيبي .

الدين فيك المعزى لو ثوى فينا   لكنهم فقد في فقدك الدينا
بالامس كنت بعز الدين تضحكنا   واليوم صرت بذل الدين تبكينا
كانت عليك امانينا مرفرفة   حسب المنايا فقد خابت امانينا
اما درى نعشك الشامي سنرفعه   على العيون اذا كلت هوادينا
من للمصلين حادوا دون قبلتهم   يا كعبة المجتدي من للمصلينا
هذي قضاياك دين الحق مهملة   فمن يقيم عليهن البراهينا
ومن ينسق عقدا من جواهرها   ومن يقنن فيهن القوانينا
اخلّف الدهر شيئاً من كفايته   ام غاب كافلنا عنا وكافينا
من يصدر العلم ملفوظاً ومكتتباً   من يبرم الحكم مفروضاً ومسنونا
من المجيب اذا حنت صوارخنا   الى الهدى ودعى للدين داعينا
تفرق الجيش جيش الله مجتمعاً   وكان بالنصر نصر الله مقرونا
تبكي عليك عوادينا مهيئة   تبكي عليك الظبا تبكي عوالينا
هيئتنا واتبعنا منك آمرنا   ولم تكن قلة الانصار تلوينا
فشيعت زمر الاصحاب صحبهم   وودعت زمر الاهلين اهلينا
قالوا الصباح به المسرى وما علموا   يا صبح انك بالأرزاء تأتينا
فاصبحت لا الجبال الشم مسرجة   لنا خيولا ولا الدنيا ميادينا
اضحى المجاهد يدعو اين قائدنا   وطالب العلم يدعو اين هادينا
اصغوا إلى الملأ الاعلى يناشدهم   هيهات مات أبو المهدي مخزونا
عجلت يا دهر بالصمصام تثلمه   ما كان ضرك لو امهلته حينا
كنا نود الدماء الحمر سائلة   من الرقاب فسالت من اماقينا
بعداً ليومك لا كانت صبيحته   ولا دجت بعده الا لياليبا
يوم اطل على الدنيا فاذهلها   واصبح العالم الارضي مفتونا
صحنا عليك به حزناً وآنسها   فهللت فرحاً فيه اعادينا
يا شارباً من حياض الخلد كوثرها   سقيتنا الوجد غساقاً وغسلينا
قد ارخصوا سوم نفس منك غالية   يا صفقة الدين اضحى الدين مغبونا
لم اذر حيرت فكراً انت مرشده   فكنت ذلك لا ماء ولا طينا
اني تحيرت ما ادرى أأندبه   ام اندب السلف الغر الميامينا
ارثي به العلماء السابقين له   ارثي الأئمة بل ارثى النبيينا
قل للمساكين موتوا بعد كافلكم   وقل بني العلم أصبحتم مساكينا
مضى فأوضح للدنيا حقيقته   وكان سراً بقلب الغيب مكنوناً
إليك يا موت أرواحاً معذبة   خذها فقد بلغت منا تراقينا
ليس الحياة وإن طالت بطيبة   وكيف نحيا وقد ماتت معالينا
إذا تدانوا وقلنا قومنا اجتمعوا   (اضحى التنائي بديلاً من تدانينا)
يا رب فاجعل عرى الاسلام محكمة   وهب له منك تعزيزاً وتمكيناً
آمين آمين لا أرضى بواحدة   حتى أضيف إليها ألف آميناً

الشيخ كاظم الدجيلي[1]

طلبنا اليه أن يكتب لنا ترجمته حين لقاء لنا معه في بيروت ، ثم توفي بعد ذلك سنة ١٣٩٠ في النمسا ونقل جثمانه إلى بغداد فالنجف حيث دفن فيها :

١ - اسمي ونسبي وولادتي :

إني كاظم بن حسين بن عبدان الدجيلي . وقد ولدت في العاشر من آذار سنة ١٨٨٤ ميلادية وأنا الآن في الثانية والثمانين من عمري . وكانت ولادتي في قرية دجيل الواقعة ما بين بغداد وسامراء . وإن أبوي عراقيان عربيان أصلهما من فخذ يعرف بالبابليين . وهو أحد أفخاذ قبيلة الخزرج التي تسكن أراضي دجيل منذ الفتح الاسلامي للعراق . وقد انتقل بي أهلي إلى بغداد بعد أربعة أشهر من ولادتي وسكنوا محلة الشيخ بشار في جانب الكرخ .

٢ - دراستي :

كانت دراستي في أيامي الأولى على امرأة من جيراننا فعلمتني قراءة القرآن . وتم ذلك لي وأنا ابن سبع سنين . ثم انتقلت منها إلى معلم للبنين عالم بالعربية فعلمني الكتابة وطرفاً من العربية . ولما بلغت الخامسة عشرة

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح».

من العمر انكببت على قراءة كتب الأدب وحفظ الشعر من قديم وحديث . وتملكتني رغبة عارمة في نظم الشعر فشرعت في تشطير بعض أبيات من الشعر وتخمين بعضها الآخر . ونظمت أبياتاً في الغزل اذكر بيتاً منها هو :

حملتني ما لا أطيق صبابة ... وأنا الحمول لكل خطب يفدح

وكنت في نظم الشعر بين الضلالة والهدى والأغوار والانجاد ، ثم بعد بضع سنين تتلمذت على السيد محمود شكري الألوسي فاستفدت من علومه العربية والأدبية الكثير .

ولما أعلن الدستور في السلطنة العثمانية سنة ١٩٠٨ ميلادية نظمت أول قصيدة في هذا الشأن . كان مطلعها :

بشرى العراق وبشرى أهل بغداد ... فالدهر وافي باقبال واسعاد

والبشر قد طبق الآفاق صارحة ... على غصون التهاني شادن شادي

منها :

اليوم يوم من الايام ومنفرد ... فيه لعمرك بلت مهجة الهادي

اليوم أعلن دستور لسلطنة ... تديرها قبله ايد لا وغاد

وصير الناس أحراراً سورسية ... ولم يكونوا سوى أسرى باصفاد[1]

ثم اتبعت هذه القصيدة في حفل آخر بخطبة مسهبة في مقاصد هذا الانقلاب الدستوري وفوائده .

ومنذ ذلك الحين انبعثت انظم الشعر وأقصد القصائد منه والبعث بها الى مجلتي المقتطف والهلال في القاهرة والمقتبس في الشام .

ولما أعادت السلطة البريطانية ـ التي احتلت العراق أثناء الحرب العالمية الأولى فتح كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٢٠ وهي التي انشأتها الحكومة العثمانية قبل الحرب . درست علم الحقوق فيها وتخرجت منها سنة ١٩٢٣ .

٣ ـ أعمالي الصحفية :

يرتقي عهد ممارستي المهنة الصحفية إلى سنة ١٩٠٨ حينما أصدر مراد بك سليمان جريدة (بغداد) ـ وهو من زعماء الاتحاديين وأخ لشوكت باشا فاتح اسطنبول ـ واشركني ومعروف الرصافي في تحريرها . في سنة ١٩٠٩ . أصدر عبد المجيد طلعت جريدة (حقيقة) بالتركية والعربية فانتدبني لتحرير القسم العربي منها .

وفي سنة ١٩١١ اقترح على الأب الستاس الكرملي مشاركته في إصدار مجلة (لغة العرب) يكون هو صاحبها وأنا مديرها وأصدرنا الجزء الأول منها في شهر تموز من تلك السنة . وبقيت مديراً ومحرراً فيها حتى خاض الأتراك غمار الحرب العالمية الأولى وجندت فيها وتوقف صدور المجلة بسبب ذلك .

وفي سنة ١٩٢١ عينت مديراً لتحرير (مجلة العدلية) . وهي مجلة شهرية حقوقية أصدرتها تلك السنة وزارة العدل . وبعد سنة من إصدارها رأت الحكومة العراقية الغاءها وإصدار جريدة (الوقائع العراقية) بدلاً منها . وجعلتها الجريدة الرسمية . وناطت مديرية تحديها بي .

٤ ـ تدريسي العربية في جامعة لندن والملك غازي :

في سنة ١٩٢٣ طلبت جامعة لندن إلى وزارة المعارف العراقية ترشيح من هو أهل التدريس العربية فيها . فرشحتني لذلك وتم تعييني استاذ للعربية في مدرسة اللغات الشرقية . وهي إحدى كليات الجامعة . وبارحت العراق اليها في اليوم الاول من سنة ١٩٢٤ . وبقيت محاضراً فيها حتى نهاية سنة ١٩٢٩ المدرسية .

وفي سنة ١٩٢٦ أرسل الملك فيصل ملك العراق الأول ابنه غازي للدراسة في مدرسة (هارو) في جوار لندن وطلب الي تلقينه العربية فقمت بذلك حتى سنة ١٩٢٨ .

وفي سنة ١٩٣٠ عدت من لندن الى بغداد . فرأت الحكومة العراقية تعييني في القنصلية العراقية في القاهرة وبعد سنة عينت مراقباً للبعثات العلمية العراقية العسكرية والمدنية في (انكلترا) فعدت الى لندن وبقيت حتى سنة ١٩٣٥ .

٥ ـ توظفي في السلك الخارجي :

إن توظفي في السلك الخارجي يرتقي عهده الى سنة ١٩٢٧ حينما عينت وكيلاً للسكرتير الأول في المفوضية العراقية في لندن ثم قائماً بأعمال المفوضية في سنة ١٩٢٨ كل ذلك كان إضافة إلى تدريسي العربية في جامعة لندن .

وفي سنة ١٩٣٤ عينت قنصلاً في خرمشهر الايرانية إلا أني لم أذهب إليها وبقيت في لندن وابطل التعيين . وفي سنة ١٩٣٥ عينت قنصلاً في فلسطين . وفي أواخر سنة ١٩٣٨ قنصلاً في بومبي وبعد سنة قنصلاً في كراجي . ثم في سنة ١٩٤٢ قنصلاً في تبريز وفي سنة ١٩٤٥ عينت مشاوراً للمفوضية العراقية في موسكو . ثم قائماً بأعمالها حتى إحالتي على التقاعد في أواخر سنة ١٩٤٨ . وكنت مع هذا كله عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق ونادي القلم P.E.N. elub المركزي في لندن وفي جمعية المؤلفين والروائيين فيها . ولم انتسب إلى أي حزب سياسي قط وأنا أعرف عدا لغتي العربية : الانكليزية وطرفاً من الفارسية والالمانية والتركية .

٦ ـ مؤلفاتي :

إني قد أنشأت في مدى الخمسين سنة المنصرمة كثيراً من القصائد والمقالات في التاريخ والدين والاجتماع والصحيح والعامي في العربية . نشر معظمه في الكتب والمجلات والجرائد المصرية والعراقية والسورية واللبنانية والانكليزية وترجم بعضه إلى الالمانية . وقد ألفت كتباً لا تزال في مسوداتها حالت دون نشرها أحوال سياسية ودينية ومالية . وهي عن اليزيدية والصابئة والأمكنة المقدسة في العراق والوثنية في الإسلام . وعن أدباء العراق في القرون الأربعة الأخيرة وعن تركية وانكلترا في العراق . وروايتين بالانكليزية واحدة سينمائية وأخرى مسرحية غنائية . ولي مذكرات عما حدث لي طوال هذه الحقبة من الزمن . لأكثر أخبارها صلة بالذين كانوا

---

(١) إن هذه القصيدة قد انشدتها في أول احتفال رسمي حضره والي بغداد وقادة الجيش في سراي بغداد وقد طبعت في اليوم الثاني منه في جريدة الارشاد لصاحبها حسين فريد وهو تركي وقد أصدرها في بغداد عند اعلان الدستور وقد ضاعت مني ولم يبق في ذاكرتي منها سوى الأبيات الآنفة الذكر وقد فقدت الجريدة واصلاً .

أقوياء وذوي سلطان في العراق ولكن من الأسف إن هذه الكتب المخطوطة قد سطت عليها الأرض وأكلت فسماً منها فشوهتها وأفقدت ما فيها .

وكتبت بحكم وظيفتي رئيس بعثة (دبلوماسية) وقنصلية تقارير شهرية مهمة في السياسة والاجتماع والاقتصاد ارسلت بها إلى وزارة الخارجية العراقية .

أما شعري فقد يزيد المخطوط منه أضعافاً مضاعفة على المطبوع منه وأغلبه لا يزال في أوراق مبعثرة ورغبتي تكاد تكون مفقودة في جمعه في ديوان . وطبعه ولا بد من جمعه وطبعه . ومعظمه قصص في الدين والسياسة وفلسفة الحياة الاجتماعية والحب الذي لا يخلو من مجون واقعي .

من قصيدة بعنوان (نفوس الناس) (نفس حر).

لقد احسنت صنعاً وأنت تعيبها   أمن سنن الأنصاف هذا نصيبها ؟
تعد لها النقصان من غير حجة   عدمتك قد اسمعتها ما يريبها
وقلت بها عيب يدنس عرضها   أنيل العلى والمكرمات عيوبها ؟
وما هي إلا نفس حر حبيبها   خدين الابا وابن العفاف رقيبها
مهذبة أخلاقها وخصالها   وطيبة ارادانها وجيوبها

منها . . . . . (نفس عدو في ثياب صديق)

ورب صديق يظهر الود والوفا   وعقربه في الغدد دب دبيبها
يجيء بوجه ضاحك متبسم   ومهجته حد الجوى يستديبها
فما هو الثعلبان بوده   وما هو إلا في العداوة ذيبها
يراك فيولي نفسك العز والابا   وسرعان ما أن غبت عنه يغيبها
تداريه بالمعروف شأن اخي الحجى   فتنظره افعى حداداً نيوبها
وإن سامك الدهر الخؤون بغدره   ونالتك من سود الليالي خطوبها
تراه من الخلان أول شامت   يثير اسوداً لا يهون وثوبها
وعاد له ظفر وناب ومنسر   بجلدك دون الناس باد نشوبها

منها . . . (نفس كريم)

واصيد جم العلم والحلم والندى   له همة ليث العرين مهيبها
يجود ببذل النفس بعد نفيسة   اذاعم أرض الرافدين حروبها
يروح الى دور المساكين زائراً   حتى آن من شمس النهار مغيبها
ويفقدهم بالبرقي كل ليلة   فيأتي اليتامى البائسين نصيبها
وكان يداً دون الصحاب وجُنة   ترد سهاماً للزمان تصيبها
يقول له اللاحي دع الصدق جانباً   وداهن فاحظى ذي البرايا كذوبها
لعمرك ما في الناس غير مداهن   واعدى عدو للصحاب قريبها
وإن أنت تصفي للصديق مودة   فإنه بالكره الشديد يشوبها
فقال له والغيظ لاح بوجهه   عدمت الحجى ذي حالة تستطيبها
فخذني بفعل العذر إن كنت مشفقاً   وإلا فصدقي زلة لا أتوبها
ومن يبتل الأصحاب في حالة الوفا   فلم يلغه عمر الزمان نسيبها

منها :

(نفس عصامي)

ورب عصامي يبيت ونفسه   لها العزخل والاباء لربيبها
وقد عاش يهوى الخير حتى تحاملت   عليه صروف لا يلين صليبها
فأيقن أن لا بد في العز ذلة   ولا بد من دهيا يهب هبوبها
فقال لداعي الموت زرني فزاره   وجرعه كأساً يموت شريبها
فمات ولم تحضره عند احتضاره   إخلاء بالاحسان كان يثيبها
وما حضرته عند تشييع نعشه   كأن بلاداً مات فيها غديبها
فشيعه من طالبي الأجرة خمسة   وشيل على حدباء صعب ركوبها
وبات غريب الدار في بطن حفرة   يضيق على الثاوين فيها رحيبها
عليه ظلام الليل والنور واحد   وشمس الضحى إشراقها وغروبها
يجاوره فيها عدو وصاحب   وحر وعبد وغدها ونقيبها
فهم جيدة لا يعرفون زيارة   وكم من فتاة لم يزرها حبيبها
سواء عليهم في الحساب شهورها   وأيامها أعوامها وحقوبها

منها . . . .

(نفس شقي)

فيا ليت شعري كيف حالة معشر   أهيل حظوظ قد علاها نكوبها
كأني بهم في قعد سجين نارها   يسعر من بعد الخمود شبوبها
اسكان بيت النار ماذا فعلتمو   وما ذنبكم حتى صلاكم وجيبها
ألم تحسنوا أفعالكم في حياتكم   ألم يبر مرض الفقر منكم طبيبها
ألم تصنعوا المعروف في كل امة   فيه حل فيكم جرحها وندوبها
ألم تشفقوا عطفاً على كل بائس   فيشفى معناها ويكسى سليبها
فقالوا بلى والنار تلفح أوجها   لهم قديدا بعد الوضاء شحوبها
ولكننا ساداتنا خطباؤنا   بهم قد أخذنا والذنوب ذنوبها
أتونا بأقوال على الحق زورت   فظلنا نلبي حين يدعو خطيبها
ولم يك لولا مركب الجهل ماترى   فلا لوم أن بتنا ونحن سروبها

وقال حين الاحتفال بمرور الف سنة على ميلاد ابي العلاء المعري :

لمضي ألف من سنيك احمد   الناس تخطب في علاك وتنشد
ذي مهرجانات تقام بجلق   ونظيرها من حول قبرك تعقد
الوفد تلو الوفد جاء مشاركاً   فيها وكل عن بلاده موفد
جاؤوك من شرق البلاد وغربها   وشعارهم لأبي العلاء المقصد
يحيون ذكرك بعد موتك اعصراً   طاب الممات وطاب فيك المولد
مشيخ المعدة والنوائب جمة   وكفاك إنك لم تنلك لهاين
يا صاحب العلم الغزير ومن رأى   سر الحياة حوايه حتى الجلمن
والخلق لا يقنون بعد مماتهم   لكنما أعمارهم تتجدد
يا من عجمت من البرية عودها   وبلوت جيلك غوروا أو انجدوا
ووصفت فلسفة الحياة بدقة   فيها تساوي يوم وصفك والغد
هل أنت تسمع منشديك قريضهم   أم أنت فإن لا تعي من ينشد
أترى عرفت بأن شعرك لم يمت   فله بالسنة الانام تردد
شعر يهز السامعين نشيده   شعر تقوم له النفوس وتقعد
جلت معانيه وافصح لفظه   وكأنه في السبك ثوب مؤجد
مات الملوك ولم تعش أخبارهم   وقديم ذكرك لو علمت مخلد
يروي حديثك مخلص ومنافق   ومحايدون ومفرضون وحسد
شعراً وفلسفة وزهداً صادقاً   في كل عجب لمن يتفقد
لله من حيث بعيد نكته   أعلى مكانته الحجى والسؤدد
ود الملوك لو أن فضلك فضلهم   هيهات يبلغ ما يلفت السيد
خطبوا اليك ودادهم ووصالهم   فأبيته وصلهم وأنت المزهد
وغدوت عنهم راغباً مترفعاً   لم يصطفك توعد وتودد
وسلكت في محياك غير سلوكهم   للعلم منك وللاله تأرد

يحيى قال السيد نصر يمدحه وأولاده السبعة :

اشمس ضحى أشعتها تلوح أم المرجو كاظم السموح
فتى تخذ الصلاح له شعاراً فليس إلى الجناح له جنوح
بنوه سبعة مهما تجلوا عشاء أسفر الصبح اللموح
وهم أيام اسبوع المعالي وجمعتهم غداً يحيى الصفوح
وهم ابحار أرض الجود يحيي محيطهم وفلكهم المديح
وقاهم ربهم من كل سوء فإنهم لهذا الدهر روح

السيد كاظم ابن السيد محمد ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري

كان من أفاضل عصره معروفاً بالعلم والتقوى ، وصفه صاحب تحفة العالم بثاني سلمان الفارسي ، وقال كان جامع الفضائل في العلم والعمل والزهد والرياضات الشرعية عاشرته دهراً فلم أر منه فعلاً مكروهاً مع أنه كان في سن الشباب وما كانت الدنيا عنده تساوي جناح بعوضة وبعد ما فرغ من العلوم العربية والمقدمات والسطوح توجه إلى العتبات وسكن كربلا وجد في الاشتغال في العلم فقرأ على علمائها كالآغا البهبهاني وصاحب الرياض في الفقه والأصول والحديث ثم توجه إلى المشهد المقدس الرضوي وأقام هناك لتحصيل الحكمة الإلٓهية والمعارف الحقه فقرأ على العالم الرباني الفيلسوف الميرزا مهدي الشهيد الخراساني وكان إماماً في الحكميات والا لاهيات وهو الذي لقب السيد مهدي الطباطبائي ببحر العلوم لما جاء السيد مهدي لزيارة الرضا عليه السلام وكان حياً في سنة ١٢١٦ .

السيد كاظم ابن السيد راضي ابن السيد حسن الحسيني الاعرجي

توفي سنة الطاعون ١٢٤٦ .

من تلامذة عمه المحقق السيد محسن صاحب المحصول كان عالماً فاضلاً له مصنفات وفي تتمة أمل الآمل رأيت بخطه شرح تهذيب الأصول للسيد العمدي فرغ منه سنة ١٢٢٥ .

الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان آل نوح[1]

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢

خطيب المنبر الحسيني في الكاظمية ، نشأ يتيم الأب فتثقف نفسه على طريقة لداته من حضور مجالس العلماء ، وتتبع الكتب وتدارسها حتى غدا خطيباً شهيراً تزدحم في أيام عاشوراء على منبره الجماهير . وقد كتب كتاباً في الرد على ابن حزم في فصل الامامة سماه « الحسم لفصل ابن حزم » وهو غير مطبوع وله ديوان شعري مخطوط يزيد على سبعة آلاف بيت .

واصل أجداده من الأهواز من آل كعب العشيرة العربية المعروفة وفي ذلك يقول من قصيدة :

بغوا والبغي مرتعه وخيم فلا نجحت بمسعاها البغاة
رووا عني حديثاً لفقوه لعمرو أبي لقد كذب الرواة
أبوا إلا الجفا فأنفت عما أذل به ومعشري الأباة
هم القوم الذين لهم صروح على هام السماك موطدات
هم الحصن الحصين بيوم خوف وهم غيث إذا طرقت عفاة
حمى النزال أما عم خطب وفي يوم النزال هم الكماة
بنو كعب وغيرهم رعايا لهم أمسوا وهم أبداً رعاة

الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن الشيخ احمد المعروف بالهر

توفي سنة ١٣٣٣ في كربلا ودفن بها ويوافق تاريخه (للحور زفوا كاظماً) . كان فقيهاً عالماً قرأ على السيد محمد حسين الشهرستاني وميرزا محمد حسين الأردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني ، وهو معاصر للسيد اسماعيل الصدر والسيد محمد باقر الطباطبائي والسيد هاشم القزويني وميرزا جعفر الطباطبائي . وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة حسن خان وله ديوان شعر جله مدح في آل البيت ورثاء لهم ولم يطبع . وفي الطليعة كان فاضلاً مشاركاً أديباً ظريفاً خفيفاً على ضخامة جسمه كتب له الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد مر عليه في الشتاء وهو لابس لباس الربيع :

قد لبس الكاظم برداً يقي من شدة البرد ومن بأسه
برداً من اللحم بلا لحمة ولا سدى من صنع أضراسه

ومن شعره :

هاجني من حل نجدا لا هوى سلمى وسعدى
إن لي خشفاً غريراً أخجل الأغصان قدا
يا رعى الله غزالاً أبداً يقنص أسداً
لا يرى إلا فؤادي لحسام اللحظ غمدا
عقرب الاصداغ منه حرست للخد ورداً
وببرق الثغر أورى بحشا العاشق زنداً
عندمي الخد المي من دمي عندم خدا
ما له بعد التداني للتنائي قد تصدى
ولييلات بنجد يا سقى الهتان نجدا
كم بها سامرت بدرا مسدلا كالليل جعدا
واعتنقت القد غصناً واحتسيت الريق شهدا

وقوله :

غيداء من بيض الملاح رداح تلوي عنان القلب وهي جماح
كم ذا اكتم صبوتي فيها وذا دمعي السفوح لصبوتي فضاح
للكاعب النهدين شوقي وافر ومديد طرفي نحوها طماح
ريحانة الصب المشوق وروحه سيان عذب رضابها والراح
رقت شمائلها وراقت منظرا وزها بروض خدودها التفاح
مالت كغصن البان رنحه الصبا قلبي عليه طائر صداح
هذا أبو لهب بو جنة خدها أورى الحشا والأدعج السفاح
جال الحمام بمهجتي لما غدا في خصرها الواهي يجول وشاح
هيفاء أما قدها فشقيقة حمراً وأما ثغرها فأقاح
فتكت كفتك يد الزمان فإنه زمن بجائر صرفه ملحاح
أو ما درى اني بذكر المصطفى من كل طارقة الهوان أراح
يا مرقدا ما انفك املاك السما ولهم غدو عنده ورواح
وضريح قدس قد تسامى شأنه وبه سما فوق السماء ضراح
يا سر خلق الكائنات بأسرها لولاك ما الأشباح والأرواح
وبليلة الأسراء كم لك مفخر تعبت بشرح يسيره الشراح

---

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح).

ورغبت عن أكل اللحوم وزهادة … وعبادة وكذا التقي الازهد
وحبست نفسك لا ترود ديارهم … حتى الممات وظل بيتك يقصد
يأتون ناديك الندي ليأخذوا … عنك العلوم كأن دارك معهد
حسدتك أقوام والب غيرهم … ناساً عليك فقيل انك ملحد
وسعى لخفضك جاهل ومناويء … وبقيت رغمهما وأنت الأمجد
الناس فيك مؤالف ومخالف … ومفكر في أمره متردد
وكذا العظيم بموته وحياته … ناس تواليه وناس تحسد
شاهدت شر الناس في أفعالهم … والشر في خير الطبائع يوجد
فنقدتهم نقداً اتنزه عن هوى … في النفس أو عما يريد المغس
وسخرت من فتك الطغاة وبطشهم … لم تخشهم ان ابرقوا أو ارعدوا
هذي لعمرك جرأة نبوية … عن نيلها قصر الشجاع الأيد

وقال وهو في مدينة على شاطيء « الريفييرا » الفرنسية :

ملاعب انس لا يغيب لها ذكر … وعهد صبى لم ينس أيامه الدهر
سمدت بها في نيس غير مفكر … أطال علي الليل أم طلع الفجر
وما نيس إلا الحسن معنى وصورة … يضاف اليه السحر والشعر والخمر
وما هي في الدنيا سوى نزهة الورى … تجمع فيها اليسر والخير والشر
بها للملاهي والغرام مرابع … يعوج إليها الغير والفتية الغر
يحج اليها الناس من كل بلدة … فزوارها في كل آونة كثر
هواء كما تهوى النفوس لطافة … وشمس بأيام الشتاء لها حر
صفا الجو فيها والطبيعة سالمت … سماها فلا حر لديها ولا قر
إذا راق انساناً من البرا رائق … وشاهد وجه البحر اعجبه البحر
فلا البر دون البحر حسناً وبهجة … نعم كل حسن البحر يحرزه البر
بأبنية مثل الجبال شوامخ … لها قبب من دونها يقع النسر
حدائق غلب قد تنوع زهرها … وما أصغر منها النبت أو ذبل الذهر
يقام لها عيد بآذار حافل … يباح لاهليه التمسخر والوزر
يؤلف كل موكباً من زهورها … وغايته مما يؤلفه النصر
يصولون بالاوراد صولة جحفل … فجيشهم مجر وزجفهمو زجر
دع الوصف لا أقوى وصف حزبهم … ولو قام في اسعافي النظم والنثر
إذا ضاق صدر المرء في نيس ساعة … ففي الـ (منتكارلو) لا يضيق له صدر
هناك يلاقي المال جل جلاله … له النهي في تلك المليدة والأمر
وينظر ثم الناس من كل أمة … قد ازدحموا فيها ونائلهم غمر
وللقمر في شتى النوادي خطورة … يحاذر منها الليل والسيل والبحر
قياماً قعوداً لا يملون لعبه … وكل امرىء منهم له نظر شزر
كانهمو ابطال حرب تصاولوا … لأموالهم كد لاموالهم فر
وتلقى الغواني خلفهم وأمامهم … واعينها حمر وأوجهها صفر
« يردن شراء المال حيث وجدنه) … وقد ضرهن السهد والسكر والخسر
نهاك قمار الى (منتكاروا) فلعبه … لخاسره قبر ورابحه قصر
يموت انتحاراً ذو غنىً لافتقاره … ويثري امرىء قد كاد يقتله الفقر

وله :

لا الأهل أهلي ولا الجيران جيراني … إن لم أجد بينهم صحبي وخلاني
ولا الصديق صديقي إن فقدت به … عند الملمات انصاري وأعواني
إني وإن كنت ميالاً إلى جهتي … فقد أميل إلى غيري بإحساني
حب الحقيقة يصبيني فيتركني … أحكي الحقيقة في سرو واعلان
كم قاتل وطناً باسم الحياة له … فَقُدَ أمثاله خدام أوطان
المرتجون من الأشرار خيرهم … كمن يؤلف بين الذئب والعنان
تعود الناس من صاروا مراهنة … فهم مراؤون من شيب وشبان
ما كنت تلقاه في أخلاق سوقتهم … كذاك تلقاه في أخلاق أعيان
تنازعوا لبقاء حيث لا ترة … فأصبحوا بين أصحاب وعدوان
وربما نال ذو علم مقاصده … وفا زمن دهره يوماً بعدان[1]

وله :

حديثك عن غير القوي حرام … وسعيك في نصر الضيف اثام
تحدث بمجد الأقوياء ففيهم … قعود بأحكام الورى وقيام
إذا كنت بين العالمين أخا قوي … رعتك عيون الناس حين تنام
يؤله مذ صار ابن آدم قوة … وما الكون إلا قوة ونظام
حمى الفيل بأس الليث من كل طارق … ولم ينج من فتك البزاة حمام
يقولون أن الحق من فوق قوة … وما الحق إلا مدفع وحسام
ولو درسوا علم الطبيعة لانثنوا … وفيهم غرام بالقوى وهيام
بكت مقلتي لما رأتني اعزلا … وعز عليها في الظلام منام
بني قومنا إن المكائير جمة … وإن مياه الخائنين جمام
خذوا حذركم منكم ومن دخلائكم … فأكثر أبناء الدخيل لئام
إذا كانت الشورى سلاماً فشاروا … نصوحاً له فيما يقول ذمام
فتى عبقرياً ينظر الغيب مثلما … ترى العين وجه البدر وهو تمام
علياً بأحوال البلاد دواهلها … له سيرة محمودة ومقام

الشيخ كاظم ابن الحاج محمد خليل الدولة آبادي البغدادي النجفي

عالم عامل ، ومجاهد سلك جمال السالكين والعابدين ، واحد العلماء الربانيين ترك الدنيا والتجارة وهاجر إلى النجف الأشرف واشتغل بالعلم واتصل بالشيخ الرباني الشيخ ملا حسين قلي الهمذاني النجفي وتكمل عليه كان كثير العبادة قوي النفس في الرياضة والمجاهدة دائم المراقبة لنفسه[1] ذكره في تتمة أمل الآمل فقال كان ممن تذكر الله رؤيته وعلى جبينه نور ظاهر وفي جبهته مثل ثفنة البعير من كثرة السجود وكان طويل الصمت قليل الكلام لا يعرف إلا ما يصلحه نال من العلم ما يتمناه ولم تطل أيامه مات في سن الأربعين في النجف الأشرف (اهـ).

السيد كاظم ابن صاحب المحصول السيد محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي الكاظمي

توفي سنة ١٢٤٦ .

أكبر أولاد السيد محسن ، كان عالماً فاضلاً اصولياً فقيهاً من أجلاء علماء بلد الكاظمين (ع) كان له ولدان السيد محمد علي من العلماء المحققين توفي في حياته والسيد حسن مات في هذا العصر فانقطع عقب السيد كاظم . ذكره في تتمة أمل الآمل ، وقال رأيت خطه في مجموعة وهو يدل على تبحره في الحديث كان من تلامذة أبيه السيد محسن .

الحاج كاظم المادح

كان معاصراً للسيد نصر الله الحائري وله سبعة أولاد أجلهم الشيخ

(1) اعدان (كشداد) وقد تكسر العين اول الزمان أو افضله . يقال كان في عدان شبابه وملكه ومنه قول الفرزدق (ككسرى على عدانه وكقيصرا).

أفهل سواك لكل باب مقفل ولفتح أبواب المنى مفتاح

وله من قصيدة في رثاء موسى بن جعفر (ع) مطلعها:

مالي أبيت بحسرة وحنين وأطيل في بالي الطلول انيني

ومنها:

ولقد حكى الصديق يوسف اذ أوى للسجن محبوساً ببضع سنين
لكنما شتان بينهما فذا قد عاش أزماناً عقيب سجون
وغريب بغداد ثوى في سجنه نائي الديار يحل دار الهون
يلقى الذي لاقاه مما ساءه من كل هماز هناك مهين
تبت يدي السندي فيما جاءه ولسوف يصلى في لظى سجين
ولأي وجه يلطم الوجه الذي فاق البدور بغرة وجبين

وله:

عليك يقطب الكائنات حمى علي اما ما رحى الأيام دارت بمعضل
سبيل نجاة الخلق فاسلك سبيله وفي سبيل العذب تحظى بسلسل
هو الباب باب الله إن جئت مقبلاً إليه ترى الاقبال يسعى لمقبل
فيا من به ليل النوائب ينجلي أبا السادة الأشباح والمرتضى علي
أييأس من جدوى يديك أخو الولا وأنت أبو غوث لكل مؤمل
وحتى على العاتي الزنيم ابن ملجم تفضلت في أفضال أكرم مفضل

الشيخ كاظم ابن الشيخ محمد آل الشيخ خضر الجناجي

توفي سنة ١٣٣٣.

كان فاضلاً شاعراً اديباً اصيب ببصره فلازم داره سنين حتى وافاه الاجل. ومن شعره في سماور شاي:

يا قوم للصنع العجب يرهو اصفرار كالذهب
الماء في احشائه والقلب منه ملتهب
واذا تغنى صوته يزري بزمار القصب

وله في الغزل:

تفاحتا خديك قد صانها سياف لحظيك وما خانها
وعقربا صدغيك لن يبرحا ما ان غفت عيناك بستانها
كي يقطف المدنف تفاحة مرصودة سبحان من صانها
وكيف يجنى الورد في وجنة تحرق من قارب نيرانها
ظبي صريم شادن ربرب اخجل نجران وغزلانها
ذي غرة غراء لو لم تبن انكرت الاقمار نقصانها
وقامة ازرت بسمر القنا لكن في الاحشاء خرصانها
وميساء ان ماس بها او مشى تحسد بانات اللوى بانها

وله:

الا ويح هذا الليل في كل ساعة حكى منه يوم البعث بل مثله الفا
كأن دراريه مسامير فضة بقبة فيروز لقد قرطت لطفا
كأن البدر المنير مكبل بسلسلة كيما يغيب او يخفى
كأن به الجوزاء خود وشاحها من الدر لا تغنى على نهبه خوفا
كأن به المريخ نار تأرجحت بمهجة مشتاق مدى الدهر لا تطفا
كأن سهيلا فيه صب متيم يأمل ان يلفى بطلعته الفا
كأن بنات النعش فيه لوجدها على ميتها اسرى مكبلة صفا
كأن سهيلا والسهى فيه مقتلا مشوق لذيذ العيش لن يطعما لهفا

تشاطرني فيه ابنة الدوح عندما رأت كبدي الحري لواعجها الوقفا
فما زلت اشكوها الصبابة والجوى وان الذي يبدو لدون الذي يخفى

ومن مدحه قوله من قصيدة:

قد حار عقلي في هواه مثلما حار بمدحي للزكي المجتبي
الحسن السامي الذي تخاله في الجود بحرا زاخرا لما نضبا
ما ان رأى طالب جود مقبلا الا وسر قائلاً يا مرحبا
له على الناس اياد لم تكن تحصى حساباً لو حسبت الشهبا
وراحة مثل السحاب لم يزل وجه الصعيد من نداها معشبا
لو حاتم الطائي في ايامه لجاء منه حاتم مستوهبا
او كان معن في عطاه عالماً اذاً تمنى لو اليه انتسبا

الشيخ كاظم الشيرازي السامرائي.

عالم فاضل معاصر دقيق النظر له غور في الفقه والاصول من تلاميذ الميرزا محمد تقي، سكن معه سامراء مدة مديدة ولازم درسه.

السيد كاظم اليزدي يذكر في محمد كاظم.

الشيخ كاظم العميدي الشريف النجفي.

في كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار ومؤلفه من اهل القرن الثالث عشر قال في حق المترجم: عالم كامل محقق نسابة من جملة مشايخنا المعاصرين.

الشيخ كاظم الازري ابن الحاج محمد.

بيت الازري

بيت الازري بيت ادب وعلم وثراء. ويظهر من ورقة الوقف المشهور الآن بوقف بيت الازري وبعض الحجج الشرعية القديمة ان اسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ اكثر من ثلاثة قرون قبل ذلك فلا يعلم عنها شيء. وقد اشتهر من بين افرادها علمان هما الشيخ كاظم والشيخ محمد رضا ثم الحاج عبد الحسين.

نشأة المترجم وحياته

ولد الشيخ كاظم الازري في بغداد سنة ١١٤٣ على الاصح ولم تزل داره التي ولد فيها قائمة في محلة رأس القرية من بغداد وهي من جملة اوقاف والده التي وقفها عليه وعلى اخوته سنة ١١٥٩. وبقي في طفولته مقعداً سبع سنوات ثم مشى.

درس العلوم العربية ومقداراً غير قليل من الفقه والاصول على فضلاء عصره ولكنه ولع بالادب وانقطع عن متابعة الدرس. واخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً. كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن قوي الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من ابناء عصره حتى ان السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته في المناظرة ولطول باعه في التفسير والحديث ولاطلاعه الواسع على التاريخ والسير. وكان قصير القامة مع سمنة فيه، لا يفارقه السلاح ليلاً ونهاراً خشية على نفسه من اعدائه. وفي سنة الف وماية ونيف وستين من الهجرة حج بيت الله الحرام. وله في حجه قصيدة مطلعها:

انخ المطي فقد وفدت على الحمى والثم ثـراه محييـا ومسلما

ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوي الحميري الذي كانت له الرئاسة المطلقة والكلمة النافذة في بغداد . وكان الحاج سليمان بك يقدر فضله ويأنس بأدبه الجم ولم يزل يحمي جانبه ويدافع عنه إلى ان توفاه الله . وكانت وفاته حسب المشهور في سنة ١٢١٢ ودفن في مقبرة اسرته في الكاظمية غير ان الحجر الذي وجد في داخل السرداب يدل على ان تاريخ وفاته سنة ١٢٠١ والله اعلم .

ادبه وشعره

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الازري كفصل الربيع من السنة في نسيمه المنعش وازهاره العبقة . جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزاله اللفظ وجمال الاسلوب ورصانة التركيب وحسن الديباجة ، وفيه جاذبية ، فالذي يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها . وفيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى المزيد منها ليزداد نشوة وسروراً . واكثر الخبراء بالادب يعدون الشيخ كاظم الازري في طليعة شعراء العراق وذلك في بعض مناحيه الشعرية ، ومن فحولهم البارزين في المناحي الاخرى . ويصعب التمييز بين قصائده من ناحية السلاسة والطلاوة والرقة والانسجام وهو صاحب الهائية التي تنوف على اكثر من خمسمائة بيت ويعرفها الناس بقرآن الشعر وبالملحمة الكبرى وهذه القصيدة الفذة في بابها هي صدى نفسه الكبيرة وفكره الخصب المرع طبعت على حدة مع تخميسها للشيخ جابر الكاظمي . اما ديوانه فقد عني السيد رشيد السعدي بطبعه سنة ١٣٢٠ . وتلاقفته الايدي بوقته ولم تبق منه نسخة معروضة للبيع ولا زال الناس يتطلبونه ويستنسخونه . على ان الديوان لم يستوعب شعره كله بل لا يزال عند بعض الحريصين على الادب قسم منه غير مطبوع . وفي تتمة امل الآمل : كان فاضلاً متكلماً حكيماً اديباً شاعراً مفلقاً تقدم على جميع شعراء عصره .

وقال في « التتمة » عن القصيدة الهائية :

كانت تزيد على الف بيت اكلت الارضة جملة منها كانت النسخة موضوعة في دولاب خوفاً عليها ولما اخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملي فاخرج منها هذا الموجود اليوم الذي خمسه الشيخ جابر .

واليك نبذة صغيرة من شعره الذي اصبح يدور على الالسن كالامثال السائرة : منها قوله :

وما اسفي على الدنيا ولكن على ابل حداها غير حاد

وقوله :

وقد تأتي الخديعة من صديق كما تأتي النصيحة من معاد

وقوله :

ان من كان همه في المعالي هجر الظل واستظل الهجيرا

وقوله :

لا تعجبا لفساد كل صحيحة فالناس في زمن كجلد الاجرب

وقوله :

لا تنوحي الا علي لـديهم ما على كل من يموت يناح

وقوله :

ولسوف يدرك كل باغ بغيه المرء ينسى والزمان يؤرخ

وقوله :

ذريني اذق حر الزمان وبرده فلا خير فيمن عاقه الحر والبرد

وقوله :

فـتيـقظ اذا رأيت عيـون الحظ يقظى ونم اذا الحظ ناما

وله من قصيدة يمدح بها سليمان بك الشاوي الحميري .

بـاي جناية منع الـوصـال ابخـل بـالمليحـة ام دلال
تحرم ان يمس النوم جفني مخافة ان يمر به خيال
وفي الركب اليمانيين خشف بحبات القلوب له اكتحال
يغص شتيته بنمير عـذب لاحناء الضلوع به اشتعال
تراءى السحر من عيني غرير يترجم عنهما السحر الحلال
ويثمر غصنه قمرا منيرا قليـل ان يقال لـه كمـال
يمينا ان في بـرديـه نشـرا كما هبت بغـاليـة شمـال
وفي ديـباجتيه فتات مسك يقال له بزعم الناس خال
وفي عينيه نـرجسـة ذبـول تعلق في القلوب لها ذبال
وفي الحدق المراض بدا عجيب شفـاء للنـواظـر واعتـلال
فسادي في محبته صلاحي وفي عوج القسي لها اعتدال
يمج لعابه عسلا وخمرا تفانت في طلابهما الرجال
وفيـه كـل جـاذبـة اليـه الا الله مـا صنع الجمـال
وقالوا لو سلا لاصاب رشدا لقد كذبوا وبئس القول قالوا
اتحسب ان بعد الدار يسلي نعم للعاشقين بها انسلال
ويـوم مثل اجياد العذارى يقلده من البيض الـوصـال
شربت به على نغم الاغاني عقـاراً للعقول بهـا اعتقال
هواء في الاكف له جمود وتبر في الزجاج له انحلال
ظللنـا تحت حلتـه نشـاوى ومن خيم الغمام لنا ظلال
وغنى العـود مرتجلا علينـا وللورقاء في الورق ارتجـال
وقد مالت عمـائمنا بسكـر تمكن في الرؤس لها مجال
الا يا مالكي هبني لـوجه بمثـل هواه طـاب الاعتزال
جفونك ايها الرشأ المفدي حسام الله ليس له انفلال
وركب في هواك سروا حيارى يميل بهم نسيمك حيث مالوا
يذكرهم حديثك يوم حزوى فتنهتـك البـراقـع والحجـال
يـرجلهم هواك بـلا اختيار وتخلع في طوالك لهم نعال
انلتك هذه روحي فخـذهـا وقل من الحياة لك النوال
تركت بك الجدال بلذ عيش ولولا الحمق لم يكن الجدال
اعينـونـا عـلى كبـد تلظى عسى ان يدرك الظمأ الزلال
وقد طاب الحديث بذكركم لي فواطربـاه ان صدق المقـال
ولا تنسـوا تـطلعنـا اليكم لكـل مغيب شـارقـة مـآل
ولم انس الوداع وقد رجنا « كذا » وجـد بجيرة الحي ارتحـال
وقد غفلت عيون الركب عنا فـانعم بالسـلام لنـا غـزال
مضت تلك الظعون فلا التفات إلى تلك الديار ولا انفتال
رعى الله الجمال فكم لديه مـواقـع عثـرة لا تستقـال
هوى كالمزح اول ما تراه مـداعبـة وآخـرة قتـال

وما انا والهوى لولا قدود — مهفهفة وارداف ثقال
فكم صبر بنى في الجو بيتا — فأسلمه إلى الشرك اغتيال
اراه وباله طمع مبيد — وغاية صاحب الطمع الوبال
نشدتك هل على الدنيا خليل — اخو ثقة يسد به الخلال
كذبت اذ ادعيت له وجودا — ولكن هكذا ابدا يقال
تأن على الامور تنل مداها — فان البدر اوله هلال
ومن جدت مطالبه فاكدت — ولكن آفة الطلب الملال
ولا تؤيسك قارعة ألحت — وكيف وهذه الدنيا سجال
الم تر كيف يتلو الليل ظل — كذاك لكل مقبلة زوال
فان حاولت في الدنيا صديقا — فانك لست تعرف ما المحال
ورب سحابة ملئت بروقا — وما كل السحاب له انهمال
يروم المرء بالحيل المرامي — وما يغني عن القدر احتيال
دعي ابلي تشق الارض شقا — فعز الشهب في الفلك انتقال
فاما ان يبادرها نعيم — واما ان يفاجئها نكال
تريدين الاقامة والتهاني — بأرض ما بها الا الصلال
وكف اراع من خطب عقور — سليمان الزمان له عقال
سرى بالخيل موقرة نضارا — ومن عدد الورى خيل ومال
بيّت نوائب الحدثان بتاً — كريم لا تبتله حبال
تعرض منه للاقران بحر — تموج به الاسنة والنصال
ويسبح في غدير من دلاص — تحوم على مشارعه النبال
ولولا طبه ما كاد يرقى — من الملوين جرحاه العضال
ولا يألو لعمرك عن جميل — فتى بحر الجميل لديه آل
لكل صفات اهل المجد فضل — وافضلها السماحة والنزال
يجدد كل آونة رسوماً — من العلياء جد بها اختيال
يسهل حزنها منه اياد — بخاتمهن تنطبع الجبال
بواسم انعم ومناخ فضل — وذروة حكمة لا تستطال
منازل تنزل الآمال فيها — وافنية تحط بها الرحال
تسايره الروائح والغوادي — ليغشاهن منه الانتحال
وتطلع من خلال قباه شمس — مطالعها الابوة والجلال
لنائله من الاكسير معنى — له بالشمس والقمر اتصال
اقل صفاته نسب نقي — واخلاق مضاربها صقال
ابا داود فزت بمأثرات — هي الاقمار والايام هال
لو استهديت اعناق الاعادي — لا هدوها اليك وهم عجال
طعنت الطاعنين بطول باع — يقصر دونها الاسل الطوال
حمدتك ثم ثبت لها وفروا — ولولا القبح ما حمد الجمال
يريك الرأي صورة كل امر — وفي المرآة يرتسم المثال
جررت فيالقاً لو طاولتهم — اعالي كل شاهقة لطالوا
خزنتهم فكانوا حيث تهوى — وخير خزائن الدول الرجال
يجز بهم نواصي الخيل جزاً — ويصفع للملوك بهم قذال
وحسبك ان رأيك فلسفي — عليه فلاسف الدنيا عيال
ضربنا منك بالقدح المعلى — فعزت ضربة واجاد فال
انالتنا يداك من الاماني — اعاليها اللواتي لا تنال
فرغت من المثالث والمثاني — بقلب فيه للكرم اشتغال
يمر الدهر حال بعد حال — وليس يحول من جدواك حال

وله :

واغن لوزج السماء بنظرة — مارت كواكبها كمور رمال
قناص اسد الغاب الا انه — يرنو باحور من جفون غزال
خاض الورى من شعره وجبينه — بحرين بحر هدى وبحر ضلال

وله :

انيخاها بمنعرج الغميم — فشم ملاعب الرشأ الرخيم
منازل سالمتني في رباها — اسرة ذلك الزمن القديم
وما انسى الغوير وان سقاني — نواح حمامه كأس الحميم
ويطرب مسمعي نقرات ورق — تردد نوحها بدجى بهيم
متى تصحو لياليتا وهلا — افاق الدهر من سكر قديم
يعنفني اللجاة بغير علم — وكم كلم اشد من الكلوم
يحلي العين بعدكم بكاها — حلي المزن بالمطر العميم
محب ما استقال ولا تصدى — لزجر الطير من رخم وبوم
كأني يوم نشداني المغاني — سقيم يستغيث إلى سقيم
وترفع لي على طور التجلي — سنا نار تبل صدى الكليم
وتسنح لي القلائص قد تلاها — عتاق الطير تمرح بالشكيم
ارشنا نبل اقواس التصابي — فما اخطأن افئدة الهموم
فمن ورق على ورق تغني — ومن طل على روض جميم
وفي النادي الحرام لنا احلت — يد الزمن الكريم دم الكروم
ويوم فاختي الظل ينفي — ببرد نسيمه حر السموم
اظلتنا مدامته بوشي — من الفتيان مصقول الاديم
اذا غضبت شكوناها سريعاً — الى ابن المزن ذي الطبع الحليم
لها في الكأس ان سكبت اريج — يضيع نوافح المسك الشميم
ابت ارواحنا الا بقاء — وان وقع الفناء على الجسوم
ولي قمر سماوي المعاني — تشكل للعيون بشكل ريم
على عينيه عنوان المنايا — وفي خديه ترجمة النعيم
ومن لي ان اكون له شهيداً — عسى يبكي على الجسم الرميم
وما انسى على خديه مسكاً — تعلل منه انفاس النسيم
وارقني على الآثار برق — ألح مكرراً خبر الصريم
الا يا برق كيف عهدت حيا — نزولا بين زمزم والحطيم
وهل قبلت عني ثغر خشف — كأن الريق منه رقى السليم
اعد يا برق ذكر نجوم حي — رماني البين عنها بالرجوم
ولم يترك من العشاق الا — بقايا من جسوم كالرسوم
وهل لنزول ذاك الحي علم — بما عندي من النبأ العظيم
وهم جاروا وما عدلوا وقالوا — لمن ظلموه ويحك من ظلوم
وخذ خبر الرضاب ففيه شرح — لجالينوس في برء السقيم
لقد كانت لنا تلك المغاني — نتاج اللهو في الزمن القديم
تقاسمت الهوى نفسي فشطر — بذي سلم وشطر بالغميم
اضعت الحزم الا في امتداحي — ابا داود ذا الحزم الجسيم

وله :

هي حزوي ونشرها الفياح — كل قلب لذكرها يرتاح
مرضت سلوتي وصح غرامي — بلحاظهن المراض الصحاح
ليت شعري وللهوى عطفات — هل يباح الدنو او لا يباح

يا نسيم الصبا بروضة خد … لك منها اذا اعتللت ارتياح
جز بحزوي فثم عالم لطف … من بقايا اجسامه الارواح
هجروا والهوى وصال وهجر … هكذا سنة الغرام الملاح
ايها الورق ليس وجدك وجدي … اين من ذي الصبابة المرتاح
بت في الروض لا محاجر قرحى … من دموع ولا فؤاد متاح
لك دأب الغنا ولي النوح دأب … اين من نشأة الغناء النواح
عرجي في النقا على دار قوم … عنده يحمد المساء الصباح
وقفي منهم بـوادي سلام … فيه تأوي الارواح والاشباح
واذكريني بافصح الذكر في تلـ … ـك المغاني ان امكن الافصاح
لا تنوحي الا علي لـديهم … ما على كل من يموت يناح
ووراء الكثيب سرحة عين … ما لها في سوى القلوب سراح
قذفتها النوى فغابت شموس … اوجه العيش بعدهن قباح
ليت شعري ما للفراق وللاحبا … ب ان الفراق وجه وقاح
وبذاك اللمى احاديث ورد … شرحها للمتيمين انشراح
يا غزال الصريم يهنيك رقي … ولمثلي على الاسود جماح
لا تلمني على اباحة سري … كـل عشق لاهله فضاح
ومن الظلم ان يلام بخيل … انما البخل في الملاح سماح
غر لين القوام منك اناساً … ومن البأس ان تلين الرماح
ان لله اسهماً في العيون النجل … لم تـنـدمـل لهن جـراح
كيف لا تملك الجآذر رقي … وقضاء الهوى قضاء متاح
يا حمام الأراك بلغ سلامي … اهل ودي فما عليك جناح
قل لهم هل رأيتم الليث ملقى … صافحته تلك اللحاظ الصحاح
فتعاطاه راحة الوجد حتى … لا هدو له ولا مستراح
كم بجنبيه للصبابـة واد … كـل آن حمامه نـواح
جد مزح الهوى فاضني وافني … وكذا اول الحروب مزاح
يا شجى القلب اين روض المنى … ام اين منيٰ نسيمه الفياح
يا ظمى الوجد ما ارى لك ريا … بعد ثغر لماه راح بُراح
حبـذا ليلة بـرامـة قصر … قمر نير فيها يلاح (كذا)
ليلة كان لي بها الف صبح … يا ترى ما الذي اراد الصباح
نسفتها ايدي الحوادث نسفاً … مثلما تنسف الرمال الرياح
يا فريد الجمال صبراً جميلاً … ربما يعقب الفساد الصلاح

وله :

زار والليل مؤذن بالرحيل … ضيف طيف مبشراً بالقبول
مرحبا بـالخيال حيا فاحيا … وقضى حق مغرم عن ملول
جاء يسعى في حلتين تهاد … وتهـان مبشرا بـالـوصـال
يـا خيالا الم دار خيـال … هل الي آل وائل من سبيل
ان لي بينهم فرنـد جمال … لاح في مرهف الزمان الصقيل
شمت من وامض الجمال بروقا … جمعت لي غرائب التشكيل
اعشق السالف الطري واهوى … ري ذاك المفلج المعسـول
ويروق القد الانيق لـطرفي … لا على ضمة ولا تقبيل
واذا الحب لم يكن عن عفاف … كان كالخمر مفسداً للعقول
لست انسى ركائبا يوم سلع … نـوخـا بـين رقة ونحـول
نسأل الارسم الدوارس عنهم … رب علم اصبته من جهول
اوقفتنا ازمة السلف الماضي … على دارهم وقـوف خمـول
فازلنا بقية الدم والـدمـع … لما طل من بقايا الـطلول
لا عداها حياً يجس ثراها … مثل جس الطبيب نبض العليل
يا ديار الاحباب كيف تنكرت … ومن ذا رماك بالتبـديـل
كنت ديباجة المنى بين خد … سندسي وسالف مصقـول
فسقى ملعب الغزال وميض … يسحب الذيل من اجش هطول
ما قضت عني السحائب ديناً … كان في ذمتي لرسم محيل
يا جفوني اما وقد بخل الغيث … فلا تبخلي بـدمـع همـول
علاني يا صاحبي فعندي … سكرة من شمائل لا شمول
عن لي في القباب من عرفات … رشأ لحظه عقال العقول
قمـر يقمـر الفؤاد بمـرآه … ويشفي بـريقـه المعلول
نفحتنا منه الصبا فأتتنا … من عذاريه بالنسيم البليل
بـأبي اهيفاً عهـودي لـديه … مثل خصر له ضعيف نحيل
عقدت مقلتاه وجدي ولكن … حل صبري ببنده المحلول
فـهنيئـاً لاعـيـن كحلتهـا … فتراءت من لحظه المكحول
علاني بذكر مي الا رب … عليـل يضـح بـالتعليـل
كنت في جانب من العيش رغد … بين شرخ الصبا وصفو الخليل
مـا تيقظت للنـوائب الا … يوم نادى نفيرهم بالرحيل
ما سمعت العذول فيهم وما كان … صوابـاً الا مثال العـذول
ان دهراً يذل كـل عزيـز … هـو دهر يعز كـل ذليـل
ايهـا الواشيـان لا تهزآ بي … رب عود يخضر بعد ذبول

وله :

لا تظن الخليل من رق عطفا … وحـلى مبسماً وراق مقولاً
ليت شعري ما يرتجي من زمان … يستطب الطبيب فيه العليلا
فـاذا لم تجد مكاناً لجود … فمن الحزم ان تكون بخيلا
واذا لم تكن صقيـل بنان … لم يفد حملك الحسام الصقيلا
واذا سيمت النفوس بخسف … لم يكن صبرها عليه جميلا
رب عـز مستنصر بـالاماني … مثل ما استنصر الزمان العويلا
واذا لاحـظتك مقلة ضيم … فاخش احداقها قنا ونصولا
رب من تطلب الاعانة منه … فـتـراه محـاربـاً وخـذولاً
طيب الفعل من اطايب قوم … وكذا تتبع الفروع الاصولا
هو ذاك الطبيب لم يبق جسما … من جسوم الايام يشكو النحولا
ايها الماجد المشرف شعري … حملتني يـداك شكـراً ثقيـلا
قد كسوت الزوراء بردي سناء … وسناً خالـدين لن يستحيلا
فلعمري لقد هززت العوالي … بالايادي كما هززت الرعيلا
كيف يسري إلى نزيلك ضيم … وهو للنجم لا يزال نزيلا
شاخصاً للنجوم يرقب منها … كـل حين اناخـة وقفـولا
والليـالي لا يستقر دجاها … كل يوم يريك حالا محولا
كم عليل لم يمس الا معاني … ومعاني لم يمس الا عليلا
بل اذا انكرت حقوقك قوم … فاجعل السيف شاهداً ووكيلا

من عذيري اذا يفل حديد … ربما اعقب الضراب فلولا
ولـه سطوة تـدك الرواسي … لو رأته لعاقها ان تطولا
آخذ مآخذ الصلاح نكول … عن سلوك الفساد ساء سبيلا

وله :

اني عرضت على قوم سموا حسبا　　شعري فلم يشعروا هيهات موقعه
لا تعرضن على الفحام قافية　　من باع دراً على الفحام ضيعه

وله :

مالي لي اراك تطول فخراً في الورى　　قل لي باي يد بلغت المفخرا
ابراي رسطاليس ام برضاعه　　ام لطف تبريز حكت اسكندرا
ام نسبة ملمومة بمحمد　　ومحمد جد التقي بلا مرا
اما العلوم فقد جهلت وجوهها　　فكأن هيكل ذاته ما صورا
وكذا المناقب كلهن عدوتها　　وعدتك اذ كل لكل انكرا
والنحو ما وردت ركابك نحوه　　فترى هنالك موردا او مصدرا
ان الفخور لجائر في قصده　　والله يمقت من بغى وتجبرا
فاخفض جناحك لا تكن متكبرا　　ما شيمة النجباء ان تتكبرا
لا تفخرن فما يحق بمن غدا　　من طينة مسنونة ان يفخرا
والمرء يفصح فعله عن اصله　　وكفى بفعل المرء عنه مخبرا

وله :

عذراً إلى الشعر كم أبني بجوهره　　بيتاً لكل دنيّ بيته شعر
ورب مادح قوم فوق قدرهم　　اطال في هجوهم لو انهم شعروا

وله :

من يقدم غير الحسام نذيرا　　يجد الناس آثماً او كفوراً
واذا اشتقت غير طعن وضرب　　فالبس الخنث واقلع التذكيرا
انما الهزل للغواني ومن كان　　لاخلاقها اخا ونظيرا
وتجنب نقائص القول والفعل　　ورم بالكمال ملكا كبيرا
أو لم يدر من تواني ملالا　　ان قطر الندى يعود غديرا
ان من كان همه في المعالي　　هجر الظل واستظل الهجيرا
راحة المرء في الدؤوب ولولا　　شدة الراح ما افادت سرورا
اخر البيض يوم غزوك والخيل　　وقدم امامها التدبيرا
ما على المبتغي اثارة عز　　ان تصدى للراقصات مثيرا
والمعالي ادق من عمل الاكسير　　علماً ومن رآى الاكسيرا
من اعار الآمال سمعاً تلقى　　كلما لا يفيد الا غرورا
كل من تاجر الظبى والمعالي　　اعقبته تجارة لن تبورا
واذا الحلم لم يكن مستشارا　　يوم طيش فمن تراه مشيرا
خلق العقل للقلوب اميرا　　وعلى الجيش ان يطيع الاميرا
ان خلع العذار من شيم الشوس　　كما شلت العذارى الخدورا
ان تحاول سلطان ملك الاماني　　فاتخذ قائم اليماني وزيرا
كل قوم له نذير ولكن　　خلق السيف للئيم نذيرا
يا ابا احمد الذي قد تولى　　من امور العوالم التدبيرا
اي وعينيك ان طول القوافي　　تشتكي من ثنائك التقصيرا
غير اني ارحت نفث صدري　　رب صدر ينفث المصدورا

وله :

آن الاوان فوفنا ميعادنا　　يا ابن الوفاء ومعدن الانصاف
خفف علينا المثقلات وزن لنا　　اوزان بر منك غير خفاف
اني لارقب منك نوءاً صادقاً　　متفجراً بالوابل الوكاف
جود تكامل في جميع صفاته　　ما عابه شيء سوى الاسراف
لك في النوال عن السحاب نيابة　　وخلافة جاءت بغير خلاف
انت الملاذ لكشف كل ملمة　　بل سر سرّ حقيقة الالطاف
لا زلت للفعل الجميل مؤاخياً　　ابداً اخاء مودة وتصافي
والحر احرى بالوفاء لعبده　　صينت مواعده من الاخلاف
من معشر كانوا الهدى كانوا الفدا　　كانواْ المنى كانوا الغنى للعافي

وله :

ونافثة بالسحر من كلماتها　　وبعض كلام الناس للب ساحر
فلا تعجبي مني بصحبة ناقص　　فقد تصحب الليل النجوم الزواهر
ومارث مجدي حيث رثت ملابسي　　فقد نودع الحق الحقير الجواهر
تعلم منا كل ملك سداده　　وفي جودة الاراء للعمي ناظر
اخذت باطراف البلاد كأنني　　بها مثل في الشرق والغرب سائر
فما السهم حتى يرفض القوس صائب　　وما السيف حتى يهجر الغمد باتر
متى يطلق المأسور منك بزورة　　الم تدر ان الوعد للمرء آسر
ولا تيأسن من فرجة بعد شدة　　فقد يرخص الغالي وتغلو البوائر
لك الود مني والنصيحة كلها　　ومالك مني يا نديم السرائر
وممتلئا من كامن الغدر باطناً　　تشكل منه بالامانة ظاهر
يريك خداعاً ان وجدك وجده　　ويطرب لو دارت عليك الدوائر
اقام مقام الكلب عاقر وده　　ومن عدة الصيد الكلاب العواقر
بسطت له وجه الرضا عابثاً به　　وللشهم رأي بالاحيمق ساحر
ارى الخيل لا تخفى على من يسوسها　　وان حسنت للعين منها مناظر
ترى الكوكب الهادي اذا احلولك الدجى　　وهل نافع لولا الضياء النواظر
والمح اعقاب الامور بفطنة　　تلوح لها قبل الورود المصادر
وقد تدرك الاشياء قبل وقوعها　　وتعرف في اولى الامور الاواخر
فدع منظري ليس الرجال مناظرا　　وخذ مخبري ان الرجال مخابر
فقد تصدق الاشياء عما سمعته　　وتكذب في بعض الامور النواظر
كفى حمقا بالمرء تنفاق زيفه　　على صيرفي حنكه البصائر
واني لادري الناس بالمكر كله　　ولكن متى نال الغنيمة ماكر
ويعجبني من لا يواري صديقه　　على فعل عيب وهو للعيب ساتر
ومن لج في استمطاء عشوا ركابه　　ولك ركوب اللجاجة عاثر
ومن ركب الليث الهصور فلا يلم　　سوى نفسه ان تدم منه الاظافر
وكم قنع بالجبن ما طال عمره　　يخاف حضور الموت والموت حاضر
وللأجل المحتوم للمرء كافل　　كما حفظت حوط العيون المحاجر
ارى الخير في الدنيا بطيئاً مسيره　　فما بال ساعي الشر بالشر بادر

وله :

لا تكثرن من الشباب وذكره　　انت ابن يومك لا ابن ماضي الاحقب
وتلاف من قبل الفوات فربما　　اعياك غمز العود بعد تصلب
كم من اخ لك غير امك امه　　تنسيك سيرته اخاء المنسب
واحفظ مغيب القوم حفظ حضورهم　　انعم بهم من حاضرين وغيب
من لم تؤدبه خلائق طبعه　　ألفيته بالسيف غير مؤدب
ورأيت أحلى من لحاني صاحبي　　يا نفس آن اوان ان لا تصحبي
وذري العتاب فما هنالك سامع　　شرع عليك عتبت ام لم تعتبي
وبدا التساوي في المساوي للورى　　شبه الاراقط ما خلت من معطب
مه يا خلي عن الشجي ولا تسل　　عن موقع الاشياء غير مجرب

ومنها :

لا تحسبن الامر مزحة عابث   لاحت طلائعها فيا خيل اركبي
ما لليالي حاجة في عاجز   يأبى المعرس في هجير السبسب
والحزم حيزوم الابي فخذ به   لا ترع شاءك في المكان المذئب
واحذر معاداة الرجال وادها   ان لم تكن جدة لديك فرحب
وافطن لادوية الامور فانما   سم الافاعي غير سم العقرب
واذا تنكه من مكان ريحه   فانحط منه إلى المكان الاطيب

وله :

ولائمة لم تدر فيما تقلني   واي نجيب تنتحيه نجائبي
تقول انخها واسترح من ركوبها   فجز النواصي دون جز السباسب
هي النفس لا تحمل عليها فانها   ارق ولا من خصور الكواعب
ولست لا يماض الاماني بشائم   كما لمعت في الليل نار الحباحب
وما المال الا قسمة لا تفوتها   ولو انها نيطت بنار النوائب
ولا تتقاذفك الاماني فانها   مصاعب لا تعطي العنان لراكب

وله :

قم يا غلام نجس نبض حظوظنا   فالجد يجدي ان رعته جدود
ليس الاصابة بالشهامة وحدها   ربما اهتدى غاو وضل رشيد
تنهى القناعة ان افارق مسقطي   والحزم يأمر ان تجاب البيد
ان الامور اذا جبنت شديدة   واذا اجترأت فما عليك شديد
والجبن للانسان اشأم طائر   من اوتي الاقدام فهو سعيد
قم يا اخا خولان نعتسف الدجى   من سد باب العجز فهو سديد

وله :

كل الامور لرأيه مشتاقة   يلمحن منه الكوكب المتوقدا

وله :

انظر الي ولا تسل عن حالتي   فالعين ليس يفيدها ما لا ترى
النفس تأنس حيث بات حبيبها   ولو انها باتت مجاورة الثرى

وله :

همام تزل العين عنه مهابة   ويعظم عن رجم الظنون ويكبر

وله :

عجبا لحزمهم الذي يوري المنى   كوميض برق او كقدح زناد
اهل الحفيظة لا تزال قبابهم   دموية الاطناب والاوتاد

وله :

والحب كالافلاك غير سواكن   لكنما غاياتهن حياد
من يستعين على الغرام بنصرة   قل المعين كقلة الامجاد
كل الحوادث دون حاجة مسعف   تضطره الدنيا إلى الاوغاد

منها :

ان الكرام اذا سلنت طباعها   كانت شكائمها بغير جلاد
والمرء زينته بجمع ثلاثة   شرخ الشباب وصارم وجواد

منها :

والحر تصلحه الخطوب كما يشا   كافورة القرطاس مسك مداد

منها :

ان افسدوا فالسيف يصلح بيننا   والسيف يصلح كل ذات فساد
اياك ان ترد الغدير مكدراً   واقنع من الصافي ولو بثماد
وذر التصدر في الامور اما ترى   شأن الملوك توسط الاجناد

منها :

والدهر في طبع الوشاة يسره   تفريق احباب وجمع اعادي
يدني ويبعد من يشاء فلا سقي   في ذلك الادناء والابعاد

منها :

والنفس مولعة بما عودتها   فدع الطبيب وعد إلى المعتاد
واترك معاتبة الصديق اذا جنى   ما العتب غير اثارة الاحقاد
والعشق شبه دوائر فلكية   غاياتهن من المدار مبادي

وله :

وخذ التجلد في القضاء فانما   عرق بغير تجلد لم يفصد

وله :

من القوم لا يرعون للمال ذمة   كما لا يراعي السيف ذمة جيد
ترى الحرب مغناطيسهم حيث لم تكن   طباعهم الاطباع حديد
ملوك ولكن المنايا جنودهم   ولا ملك الا باتخاذ جنود
وما كنت ممن تنثني عزماته   لحادثة او تلتوي لحسود
ولكن من يعثر بداهية القضا   يجد من زلال الماء ذات وقود
بني حمير لا تطرحوا الحزم خلفكم   فان اطراح الحزم غير سديد

منها :

مضى كل حر طيب الفعل يشتكي   اذى كل جبار الفعال عنيد
فاين علي من مقام ابن ملجم   واين حسين من مقام يزيد
ولم تبرح الدنيا تذل كرامها   ولا سيد الا بكف مسود

وله :

ما للفوادح نارها لا تخمد   وزفيرها بين اللهى يتردد
والدهر لا ينفك الا مبرق   ببروق صاعقة واما مرعد
والعيش مختلف المساعي تارة   تجري سفائنه وطوراً تركد
والمرء ممتحن مجلة دهره   طوراً بها يشقى وطوراً يسعد
وعلى كلا الحالين لا يبقى لها   سعد يقيم ولا شقاء يقعد
واخو الوفاء قليلة اخوانه   واخو الحياء بها عديم مفرد
ولرب معتذر اليك ودونه   قاسي الطبيعة افعوان اربد
واذا رأيت العيش راقك صفوه   فتوقه ما كل ماء يورد
كرر لحاظك في الزمان اما ترى   ان النفوس عليه زرع يحصد
وكأنما الدنيا تقول لمن بها   عيشي وعيشك عن قليل ينفد
لا يغررنك ما ترى من فرصة   اين الالى عمروا الديار وشيدوا

وله أيضاً :

لا ترض الا بالسيوف ادلة   حيث الامور شديدة الابهام
خذ من زمانك حذر لا متجاهل   بمكان حادثة ولا متعامي
فالدهر في فلك التقلب دائر   كالبدر بين نقيصه وتمام
زعم ابن آدم ان ينعم دائماً   اين الدوام من القوام الدامي
وعقول اكثر ما رأيت مطاشة   ما ينفع الرامي بغير سهام
سفها لهذا الدهر حذوة سائل   لو يعقلون تفكهوا بحطام

وله :

ان كنت في سنة من غارة الزمن فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن
ليس الزمان بأمون على احد هيهات ان تسكن الدنيا إلى سكن
لا تنفق النفس الا في بلوغ منى فبائع النفس منها غير ذي غبن
ودع مصاحبة الدنيا فليس لها الا مفارقة السكان للسكن
والعيش انفس ما تعني لذاذته لولا شراب من الآجال غير هني
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد وغاية البشر منها غاية الحزن
هي الليالي تراها غير خائنة الا بكل كريم الطبع لم يخن

منها :

يسطو بسيفين من بأس ومن كرم يستأصلان عروق البخل والجبن

وله :

يغرك آل تبتغي منه موردا وذو اللب عن دعوى المحال له شغل
وتبغي بغير الجد ان تطلب العلى ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

منها :

اذا الحر لاقى الحادثات فانه بمزدحم ليث وفي حذر وعل

وله :

يا صاح لا تلق الزمان ولا تثق بالبشر منه فانه متصنع
وببره لا تستغر فانه فخ بحبته يكيد ويخدع
كم في بنيه ظالم متظلم كالذئب يقتنص الغزال ويضلع

وله :

هذا الحمى يا فتى فانزل بحومته واخضع هنالك تعظيما لحرمته
وان وصلت إلى حي بأيمنه بعد البلوغ فبالغ في تحيته
واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا ترج الوصول إلى ما في اكلته
واحذر اسود الشرى ان كنت مقتنصا فان حمر ظباها دون ظبيته
لله حي اذا اوتاده ضربت يودها الصب لو كانت بمهجته
بجرعه كم قضت من مهجة جزعا وكم هوت كبد حرى بحرته

منها :

قد انشأ الغنج شيطان الغرام به فقام يدعو إلى طاغوت فتنته
والحسن فيه لسلطان الهوى اخذت يداه من لك قلب عقد بيعته
اقماره الحديد الهند حاملة تحمي الشموس العذارى في اهلته

منها :

صنتم صغار اللآلي في مباسمكم عنه وناقشتموا ياقوت عبرته
فكوا اسير رقاد عنه رقكم فادى جفونكم المرضى بصحته
يا حاكمي الجور فينا من معاطفكم تعلموا العدل وانحوا نحو سنته
قلبي لدى بعضكم رهن وبعضكم هذا دمي راح مطلولا بوجنته
افدى بكم كل محصور ذوائبه تتلو لنا ذكر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيها نال شاركه ففي المراشف منه طعم جرعته
اعيذ نفسي بكم من سحر اعينكم فان اصل بلائي من بليته

اما قصيدته الهائية الكبرى التي عرفت باسم الازرية واشتهرت اشهاراً عظيماً والتي كان السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي اذا انشدت امامه لا يسمعها الا قائماً والتي تعتبر بحق ملحمة من ملاحم الشعر العربي فقد بدأها بالغزل على عادة الشعر القديم وافتتحها بهذا المطلع .

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها

وبعد ان مضى في الغزل على هذا النحو في نحو خمسين بيتاً تخلص إلى مدح النبي ﷺ مما نأخذ منه ما يلي :

معقل الخائفين من كل خوف اوفر العرب ذمة اوفاها
مصدر العلم ليس الا لديه خبر الكائنات من مبتداها
ملك يحتوي ممالك فضل غير محدودة جهات علاها
لو اعيرت من سلسبيل نداه كرة النار لاستحالت مياها
علم تلحظ العوالم منه خير من حلّ ارضها وسماها
ذاك ذو إمرة على كل امر رتبة ليس غيره يؤتاها
ما تناهت عوالم العلم الا وإلى ذات (احمد) منتهاها
اي خلق لله اعظم منه وهو الغاية التي استقصاها
قلب الخافقين ظهراً لبطن فرأى ذات (احمد) فاجتباها
رائد لا يرود الا العوالي طاب من زهرة القنا مجتناها
لست انى له منازل قدس قد بناها التقى فاعلى بناها
ورجالا اعزة في بيوت اذن الله ان يعز حماها
سادة لا تريد الا رضى الله كما لا يريد الا رضاها
علماء ائمة حكماء يهتدي النجم باتباع هداها
ورثوا من «محمد» سبق اولا ها وحازوا ما لم تحز اخراها
آية الله حكمة الله سيف الله والرحمة التي اهداها
اريحي له العلى شاهدات ان من نعل اخمصيه علاها
نير الشكل دائر في سماء بالاعاجيب تستدير رحاها
فاض للخلق منه حلم وعلم اخذت عنهما العقول نهاها
واستعارت منه الرسالة شمساً لم يزل مشرقاً بها فلكاها
بأبي الصارم الآلهي يبري عنق الازمة الشديد براها
جاورته طريدة الدين علماً انه ليثها الذي يرعاها
بشرت امه به الرسل طراً طرباً باسمه فيا بشراها
وتنادت به فلاسفة الكهان حتى وعى الاصم نداها
طربت لاسمه الثرى فاستطالت فوق علوية السما سفلاها
لم يزالوا في مركز الجهل حتى بعث الله للورى ازكاها
فأتى كامل الطبيعة شمساً تستمد الشموس منه سناها
كيف لا تشتكي الليالي اليه ضرها وهو منتهي شكواها
لا تجل في صفات «احمد» فكراً فهي الصورة التي لن تراها

وبعد ذلك ينتقل إلى مدح علي (ع) مما نجتزىء منه بهذا المقدار :

ملك شد ازره باخيه فاستقامت من الامور قناها
اسد الله ما رأت مقلتاه نار حرب تشب الا اصطلاها
فارس المؤمنين في كل حرب قطب محرابها امام وغاها
لم يخص في الهياج الا وابدى عزمة يتقي الردى اياها
ذاك رأس الموحدين وحامي بيضة الدين من اكف عداها
من ترى مثله اذا صرت الحر ب ودارت على الكماة رحاها
ذاك قمقامها الذي لا يروي غير صمصامه اوام صداها
وبه استفتح الهدى يوم (بدر) من طغاة ابت سوى طغواها

صب صوب الردى عليهم همام   ليس يخشى عقبى التي سواها
يوم جاءت وفي القلوب غليل   فسقاها حسامه ما سقاها
فأقمت ما بين طيش ورعب   وكفاها ذاك المقام كفاها
ظهرت منه في الوغى سطوات   ما اتى القوم كلهم ما اتاها
يوم غصت بجيش (عمرو بن ود)   لهوات الفلا وضاق فضاها
وتخطى إلى المدينة فرداً   بسرايا عزائم ساراها
فدعاهم وهم الوف ولكن   ينظرون الذي يشب لظاها
أين انتم عن قسور عامري   تتقي الأسد بأسه في شراها
فابتدى المصطفى يحدث عما   تؤجر الصابرون في اخراها
قائلاً ان للجليل جناناً   ليس غير المجاهدين يراها
أين من نفسه تتوق الى الجنـ   ـات أو يورد الجحيم عداها
من لعمرو وقد ضمنت على   الله له من جنابه أعلاها
فالتووا عن جوابه كسوام   لا تراها مجيبة من دعاها
واذا هم بفارس قرشي   ترجف الارض خيفة اذ يطاها
قائلاً ما لها سواي كفيل   هذه ذمة علي وفاها
ومشي يطلب الصفوف كما تمشي   خماص الحشا إلى مرعاها
فانتضى مشرفيه فتلقى   ساق عمرو بضربة فبراها
وإلى الحشر رنة السيف منه   يملأ الخافقين رجع صداها
يا لها ضربة حوت مكرمات   لم يزن ثقل أجرها ثقلاها
هذه من علاه احدى المعالي   وعلى هذه فقس ما سواها
و(باحد) كم فل آحاد شوس   كلما أوقدوا الوغى أطفاها
يوم دارت بلا ثوابت إلا   اسد الله كان قطب رحاها
يوم خانت نبالة القوم عهداً   لنبي الهدى فخاب رجاها
وتراءت لها غنائم شتى   فاقتفى الاكثرون اثر ثراها
وأحاطت به مذاكي الاعادي   بعدما اشرفت على استيلاها
فترى ذلك النفير كما تخبط   في ظلمة الدجى عشواها
يتمنى الفتى ورود المنايا   والمنايا لو تشترى لاشتراها
كلما لاح في المهامه برق   حسبته قنا العدى وظباها
لم تخلها الا اضالع عجف   قد براها السرى فحل براها
لا تلمها لحيرة وارتياع   فقدت عزها فعز عزاها
ان يفتها ذاك الجميل فعذراً   انما حلية الرجال حجاها
قد اراها في ذلك اليوم ضرباً   لو رأته الشبان شابت لحاها
وكساها العار الذميم بطعن   من حلى الكبرياء قد أعراها
يوم سالت سيل الرمال ولكن   هب فيها نسيمه فذراها
لا ترم وصفه ففيه معان   لم يصفها الا الذي سواها
وله يوم (خيبر) فتكات   كبرت منظراً على من رآها
يوم قال النبي اني لاعطي   رايتي ليثها وحامي حماها
فاستطالت أعناق كل فريق   ليروا أي ماجد يعطاها
فدعا أين وارث العلم والحـ   ـلم مجير الأيام من بأساها
أين ذو النجدة الذي لودعته   في الثريا مروعة لباها
فأتاه الوصي أرمد عين   فسقاه من ريقة فشفاها
ومضى يطلب الصفوف فولت   عنه علماً بأنه أمضاها
وبرى (مرحباً) بكف اقتدار   أقوياء الاقدار من ضعفاها

ودحا بابها بقوة بأس   لو حمتها الافلاك منه دحاها
عائد للمؤملين مجيب   سامع ما تسر من نجواها
أحكم الله صنعة الدين منه   بفتى ألحمت يداها سداها
لا تقس بأسه ببأس سواه   إنما أفضل الظبى أمضاها
لست أنسى للدهر رمد أماق   ما جلا غير ذي الفقار جلاها
كم عتاة أذلها بعد عز   وعفاة بعد العفا أغناها
من تلقي يد (الوليد) بضرب   حيدري بري اليراع براها
وسقى منه (عتبة) كأس بؤس   كان صرفاً إلى المعاد احتساها
ورأى تيه « ذي الخمار » فردا   ه من الذل بردة ما ارتداها
كم نفوس تصحها علل الفقر   ولو نالها الغنى اطغاها
حسب أهل الضلال منه نبال   هي مرمى وبالها وبلاها
لذ إلى جوده تجد كيف يهدي   حلل المكرمات من صنعاها
كم له من روائح وغواد   مدد الفيض كان من مبداها
كم له شمس حكمة تتمنى   غرة الشمس أن تكون سماها
ومن المهتدي بيوم « حنين »   حين غاوي الفرار قد أغواها
حيث بعض الرجال تهرب من بيض   المواضي والبعض من قتلاها
حيث لا يلتوي إلى الالف إلف   كل نفس أطاشها ما دهاها
من سقاها في ذلك اليوم كأساً   فايضاً بالمنون حتى رواها
أعجب القوم كثرة العد منها   ثم ولت والرعب حشو حشاها
وقفوا وقفة الذليل وفروا   من اسود الشري فرار مهاها
وعلي يلقي الالوف بقلب   صور الله فيه شكل فناها
إنما تفضل النفوس بجد   وعلى قدره مقام علاهما
لو تراه وجوده مستباح   قبل كشف العفاة سر عفاها
خلت من أعظم السحائب سحباً   سقت الروض قبل ما استسقاها
وهو للدائرات دائرة السعد   ألا ساء حظ من ناواهما
لم يع ذلك الطبيب كلوماً   قد اساءت بالدهر إلا اساها
صادق الفعل والمقالة يحوي   غرة مثل حسنه حسناها
لم تفه ملة من الشرك إلا   فض بالصارم الالهي فاها
وطواها طي السجل همام   نشر الحرب علمه وطواهما
كم عرا مشكل فحل عراه   ليس للمشكلات الا فتاها
واسأل الاعصر القديمة عنه   كيف كانت يداه روح غذاها
بل هو الروح لم يزل مستمداً   كل دهر حياته من قواها
أي نفس لا تهتدي بهداه   وهو من كل صورة مقلتاها
و« بخم » ماذا جرى يوم خم   تلك اكرومة ابت ان تضاهى
ذاك يوم من الزمان ابانت   ملة الحق فيه عن مقتداها
كم حوى ذلك « الغدير » نجوماً   ما جرت انجم الدجى مجراها
إذ رقى منبر الحدايج هاد   طاول السبعة العلى برقاها
موقفاً للأنام في فلوات   وعرات بالقيظ يشوي شواها
ايها الناس حدثوا اليوم عني   وليبلغ ادنى الورى اقصاها
كل نفس كانت تراني مولى   فلتر اليوم حيدراً مولاها
رب هذي امانة لك عندي   واليك الامين قد اداها
وال من لا يرى الولاية الا   لعلي وعاد من عاداها
ايها الراكب المجد رويداً   بقلوب تقلبت في جواها
ان تراءت ارض الغريين فاخضع   واخلع النعل دون وادي طواها

وإذا شمت قبة العالم الاعـ   ـلى وانوار ربها تغشاها
فتواضع فثم دارة قدس   تتمنى الافلاك لثم ثراها
قل له والدموع سفح عقيق   والجوى تصطلي بنار غضاها
يا بن عم النبي انت يد الله   التي عم كل شيء نداها
حسبك الله في مآثر شتى   هي مثل الاعداد لا تتناهى
ليت عيناً بغير روضك ترعى   قذيت واستمر فيها قذاها
انت بعد النبي خير البرايا   والسما خير ما بها قمراها
لك نفس من جوهر اللطف صيغت   جعل الله كل نفس فداها
لك كف من ابحر الله تجري   أنهر الانبياء من جدواها
حزت ملكا من المعالي محيطا   بأقاليم يستحيل انتهاها
ليس يحكي دري فخرك در   أين من كدرة المياه صفاها
يا أبا النيرين أنت سماء   قد محا كل ظلمة قمراها
لك بأس يذيب جامدة الكو   نين رعباً ويجمد الامواها
زان شكل الوغي حسامك   والرمح كما زان غادة قرطاها
لم يزل بانتظارك الدين حتى   جردت كف عزمتيك ظباها
فجعلت الرشاد فوق الثريا   ومقام الضلال تحت ثراها
فاستمرت معالم الدين تدعو   لك طول الزمان فاغنم دعاها
إنما البأس والتقى والعطايا   حلبات بلغت أقصى مداها
بأبي من له مطاعن كف   لا يداوي من الردى كلماها
ان ذات العلوم تنمى جميعاً   لعلي وكان روح نماها
وكذا كل حكمة مكنته   من أعالي سنامها فامتطاها
ومتى يذكر الندى فهو لطف   ان محيي الموتى به احياها
ولاقدامه تزول الرواسي   والمقادير تقشعر حشاها
كم له من مواهب مردفات   هي كالشمس لا يحول ضياها

الشيخ كاظم ابن الشيخ محمود الكاظمي .

في تتمة امل الآمل : كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً طويل الباع في الادب والتاريخ رأيت له اثاراً في الحديث والتاريخ يظهر انه من طبقة السيد محسن الاعرجي ، كان له اولاد علماء منهم الشيخ محمد علي والشيخ محمد يوسف من المعاصرين للسيد عبد الله شبر الكاظمي .

السيد كاظم القزويني النجفي المعروف بالكشوان .

توفي في النجف سنة ١٢٢٩ .
كان عالماً فاضلاً .

كاظم علي خان الملقب بحاذق الملك .

له جامع الصناعة في الطب .

الشيخ كاظم ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن بن شاهي بن بندر السوداني النجفي .

(السوداني) نسبة إلى السودان عشيرة عربية في العراق .
ولد حدود سنة ١٣٠٥ .

اديب شاعر خطيب ذاكر لمصيبة الحسين (ع) ، عربي الطبع في نظم الشعر ، له يد في فنونه وله مهارة في نظم الشعر الحسيني العامي وله مدائح كثيرة في الأئمة (ع) ، وله في الحسين (ع) نحو ثلاثين قصيدة وله مدائح ومراث في بعض العلماء النجفيين وقد جمع بين الطريقة القديمة في الشعر والطريقة العصرية .

شعره

من شعره قوله :

فاض النفاق وغاضت الاخلاق   فمتى يرجى للعراق وفاق
ولقد ابوا الا الشقاق ولم يزل   يجري شقاق بينهم ونفاق
حلى الرجال علاؤها ورجالنا   للذل في اعناقهم اطواق
اعلامنا طويت وذا علم الشقا   ويلاه فوق رؤوسنا خفاق
امناء قومي لا ربحتم انما   انتم لصوص الشعب والسراق
يا عرب سوق عكاظكم كسدت وقد   راجت لغير علاكم الاسواق
السيف اقطع حجة وبحكمه   تمضي الحقائق والحقوق تساق
ماء الفرات وليس يحلو شربه   إلا اذا فيه الدماء تراق
شجر العراق وليت زهرك قد ذوى   غيري الثمار جنى وعنك اعاق
آنست في احشاي غرسك ثابتاً   وسقتك اعذب مائها الآماق
سمعاً شباب العصر لا اعنيكم   اني وماء شعوركم رقراق
اني تجنبت القريض مذ التقت   حشدا على ابوابه الطراق
وحبست اجدله غداة بغاثة   قد اطلقت وكبا بها الاطلاق
والليث عاف الشرى قد يغتدي   لبنات آوى حوله استطراق

وله من قصيدة :

وعلى الظعائن[1] من جآذر وجرة   حور تجد بها الجمال القود
متبرجات اسفرت عن اوجه   بيض سوى ان المحاجر سود
عمدت معرضة عوارضها وكم   قتلت لهن نواظر وخدود
من لي بها ممنوعة ووراءها   غلب كما يهوى الذمار تذود
هزوا رماحهم ومثل رماحهم   لظبائهم عند الطعان قدود
ونضوا صوارمهم ولو بعيونها   ضربوا لما فلت لهن حدود
يا عرب حسبكم البعاد ولم اخل   لكم تضيع ذمة وعهود
عودوا كما أنتم عليه من الوفا   فلعلما للوصل يورق عود
هل تسمحون بطيفكم المؤرق   يقظان شوق ما اعتراه هجود
الطرف يبكي للعقيق بمثله   وبسفحه للسفح بات يجود

وله :

قل لامرىء القيس القديم بشعره   قد بدلوك به لغير معاني
مهلاً فما حطوا كرامتك التي   ضربت لهم مثلاً مدى الازمان
اليوم يومهم ويومك قد مضى   والدهر من عاداته يومان
ولكل عصر شاعر وانا الذي   شهدا بنهضة شعره العصران

وله هذه القصيدة المسماة بالكندية المعارضة للدعدية :

لمن الديار رسومها دثر   لم يبق من آثارها اثر
لعبت بها غير البلا عبثاً   ومحا محاسن زهوها الدهر
بالامس ليس اليوم اين وقد   راق النواظر روضها النضر
مرهوبة العرصات موحشة   اقوت ومن نزالها قفر
تتناوح الارياح اربعة   ولكم عليها صبب القطر
مرت عليها اعصر وخلت   منها واعقب عصرها عصر

---

(١) جمع ظعينة وهي الهودج ويقال للمرأة الراكبة فيه ـ المؤلف ـ

واذا السحاب مرى التراب بدا   من محو طاسم آيها سطر
متمادياً ما زلت اسألها   هل عندها من اهلها خبر
وبها مع الآرام معتكف   وكأنني من بعضها عقر
اتذكر الماضين انشدهم   واغلتا لو ينفع الذكر
ايام اسراب الكعاب بها   وكأنهن الكنس العفر
من كل ناشئة مربية   يضفو عليها الدل والكبر
ويلاه من سلمى وهل علمت   منها اضر بحالي الهجر
وراء قد حسنت لواحظها   وبها حلا التشبيب والشعر
بيضاء جسم في غضارتة   صافي الاديم مصلصل حر
بنت المها حوراً ومطلعها   شمس اخو انوارها البدر
اما النهار فوجه طلعتها   واذا تغيب فليلها الشعر
وسوالف دبت عقاربها   ودبيبها لذوي الهوى شر
ومرجل سابت اراقمه   خذ حذرها ان امكن الحذر
قوس يناضل وهو حاجبها   بسهام مقلتها له صر
ونواظر كعيون عبهرة   سود المحاجر حشوها سحر
تعطو بجيد المشرئب وقد   نظر القنيص فراعه الذعر
والنحر ذائب فضة سبكت   بقلائد قد زانه التبر
وباذنها قرط تزان به   فتن الانام كأنه نسر
والانف مثل العقد جاذبه   سلك من الياقوت محمر
والخال شرد المسك محترق   في وجنة يذكو بها الجمر
مسواكها يزداد في ارج   اني وفيه اثر الثغر
والثغر منظوم يزينه   سمط كأن عقوده الدر
وبماء معصمها دمالجها   غصت وفاض شبابها الغمر
زند تواصل في ذراع يد   عدل المخط كأنه نهر
وانامل كالخيزران فأن   خصرت تلين وما بها كسر
بيض وعن يقق ترائبها   وبنانها كخدودها حمر
وبصدرها من وشمها خططما خط وشامها صدر
بصحائف الكافور في قلم   البلور نقط آيها الشذر
عذراء والنهدان ما اعتصرا   ابداً ولم يرضع لها در
ممشوقة المتنين في صبب   وقد استوى بتماسه الظهر
والبطن غرثى وهي ضامرة   لا بالمفاضة قيدها شبر
والردف شفع كلما نهضت   معها بدا وقعودها وتر
والخصر وهم لا يكاد يرى   فكأن لم يخلق لها خصر
فخذان عبلاوان قد فتلا   كرخامتين علاهما قصر
والساق مثل الكعب في درم   منه على خلخالها حجر
قدمان لكن بضتا ترفاً   بهما تروق انامل عشر
نشوانة الاعطاف قد ثملت   من غنجها لا ما سقى الخمر
كملت فلا حسن ولا ملح   الا واجمعه بها حصر
يعلو لها نسب إلى نسبي   لصميم كندة فيه تنجر
اخلصت ودك فيه مؤتلفاً   عجباً ومنك يخصني النفر
يا هند وعدك لا يدوم ولا   ذمم ثوثقه ولا اصر
لا تجعلي مضناك عبد هوى   وكما علمت انا الفتى الحر
ولئن صبرت على جفاك فما   لي عن طلاب منى العلا صبر
فسلي فليس القوم تجهلني   وانا وما زيد وما عمرو
لا تجمل الانسان بزته   ما لم يجمل ربها قدر
ترد بي المطامع كلما كثرت   ومع التعفف يكثر النزر
والنفس ان قنعت فقد غنيت   شرفاً وليس يشينها الفقر
لا تزهدي برياض ذي خدع   فلرب روض نبته مر
يرضيك ظاهره وباطنه   لؤم وكل فعاله نكر
انظر إلى العقبي وكن فطناً   فالامر يحدث بعده الإمر
حسن الندى ببشاشة فاذا   منع الندى فليجمل العذر
قومي اعزاء ولا ذللا   يوما على شوك القنا قروا
متتبعا اقفو مآثرهم   ولئن ونيت فانني غمر
وإلى العلاء يمت بي نسب   من كندة ولكندة الفخر
اذني لداعي المجد سامعة   لكن عن الفحشا بها وقر
هذبت اخلاقي وقد كرمت   ونفرت عمن خلقه وعر

وله أيضاً في النسيب :

نعم لنزيل الحي خف قطينه   وادلج يجدي للمسير ظعينة
سروا والنوى يسري اما ظعونهم   إلى غاية القصد البعيد شطونه
تتبعت اثراهم مجداً واينما   تزايل يسراه معاً ام يمينه
وما ضرحاديهم اذا ساق ركبه   اخو زفرة يهدي النياق انينه
يحن وحتى العيس حنت لما به   وابكت بنات الوكر حزناً شجونه
وفوق عروش الركب كل ابن نعمة   بضاصة غض العيش حسنا تزينه
فمن شمس حسن بدرتم عديلها   انار دليلا للركاب جبينه
بدوا بوجوه للتبرج حسنها   ويأبى لها الكبر الذي لا يصونه
سوافر بالاصداغ قد عيث الهوى   وكاد حلاها ان يرن رنينه
سلام له من سائق ما اجله   فقد حملت كل الجمام ظعونه
فديتكم هل يفتدى من غريركم   فؤاد محب بات وهو رهينه
فما صبكم عنكم صبا لسواكم   ولا هو مذموم الذمام خؤونه
ولا غيرته سورة البعد عنكم   ولا اختلفت فيكم وساءت ظنونه
تضت لبانات الهوى من ذوي الهوى   وصبكم لم تقض منكم ديونه
جناناً على مهجوركم شأنه البكا   اما هزكم وهو الشجي حنينه

وله قصيدة يصف فيها الربيع والمطر :

بدا يزهر الربيع وقد تجلى   فاهلا فيه من باد وسهلا
ذكا دون الفصول هواه غضا   وفصل لاعدمت هواه فصلا
تنوع نبعه من كل لون   وبان مبانياً شكلاً فشكلا
فما شئت انتعش نظراً وشماً   فما بالظرف ما بالانف احلا
وغناء بحسن الروض تزهو   جلاها قين سحب المزن صقلا
تجمع فوقها من كل افق   وقد امسى لنازله محلا
وما برح الحيا يجري عليها   وكم منه ارتوت وبلا وهطلا
قضت وطراً من الوسمي واخرى   تشربت الولي علا ونهلا
كلا المائين سكباً واصلاها   غداة تتابعاً بعداً وقبلا
تدلت وهي حاملة عليه   ولكن اثقلت بالماء حبلى
وحانتها ولادتها فالقت   بما في بطنها للماء حملا
وما فطمت وصيبها درور   لنامي ابن الرياض الزهر طفلا
احين تزاور الاحباب فيها   وواشينا مع الماضين ولي

وله :

بغير اخلاقها لا تحفظ الامم ... هي الارادة وهي السيف والقلم
وما مقاصد شعب او مآربه ... الا اذا منه يوماً تجمع الكلم
واخيبة الشعب بين اثنين مرتبك ... مقصر ويليه قاصر وجم
كان العراق ومن اثرى الوجود غنى ... واليوم عض عليه البؤس والعدم
يجبي إلى غيره مال الخراج ولا ... يد تصرفه من اهله وفم
من المخاطب في امن البلاد غداً ... ومن لها وهي تشكو حكمها حكم
هب ما لبارحم في غير عنصرنا ... اما بعنصرنا ما بيننا رحم
هذا عراقكم غاب لكم وحمى ... والليث فيه احتراساً تحفظ الاجم
تداولته جنود القهر غاشمة ... فبين من ظلموا فيه ومن ظلموا
تطرق الداء من كل العراق بنا ... فكل جسم به من دائه سقم
كل الورى واحد يوماً اذا افترقوا ... وواحد كلهم يوماً اذا التأموا
من لا يرى الامر في العقبى يرى ندماً ... بساعة ليس فيها ينفع الندم
باتوا ومن تعب الفلاح عيشهم ... تترى عليهم باهنى الراحة النعم
يصرم العام طراً في اشد عناً ... وما له هدأت كف ولا قدم
مسخر بكنوز الأرض يخرجها ... بحوثه .وهي قسراً منه تقتسم
يكابد البرد جسم منه اكثره ... من غير برد قد استولى به الالم
ويصطلي الحر من لفح السموم ضحى ... بقائض من هجير الشمس يضطرم
فحره لهم برد وعكسها ... وبات ليس له ظل ومعتصم
سل الفرات وقد ثارت مدافعه ... فمن سواهم عليها بالردى هجموا
بالامس ثورتهم والدهر شاهدها ... وقد دعتهم لها الاخلاق والشيم
تمنعوا والى احسابهم نهضوا ... والعرب تمنعها الاحساب والذمم
هذي مصارع قومي فيه باقية ... وفي جوانبه شقت لها رجم
ضفافة وحواليه وما ضمنا ... في كل مجرى به منهم يسيل دم
قد غص في جثث القتلى ومن دمهم ... تياره لا بموج الماء يلتطم
تطور الناس حتى الشعر قاطبة ... لذا غدا بجديد الفن ينتظم
يا ناظم الشعر ابياتاً ملفقة ... الشعر ضربان ممقوت ومنسجم
لكل ناظم شعر من قريحته ... معنى به يستلذ الشاعر الفهم
والرأي ما زال في الذوقين مختلفا ... لكل من سمعوا شعراً ومن نظموا
ورب منتقدما ليس يفهمه ... عذرته فبسوء الفهم متهم
قل للحديث وقد جاء القديم به ... ما انت منهم وهم قد اتقنوه هم
هبوا به منكم الفاظه اتضحت ... من للمعاني وفيها يسبك الكلم
والشعر ما ضرب الامثال سائرة ... او الذي محكمات باسمه الحكم
سلاحف الشعر في امن بابحره ... تمساحه ليس في ذا اليوم يلتقم
وقد تزف صغار الطير بارزة ... اذا اختبى غائباً عن جوه الرخم
تداس عمدا ثقوب النمل هينة ... ولارتياع وجار الايم محترم
والبدر ان غاب فالانوار باقية ... فيه وما انقصت لألاءه الظلم

وله هذه المرثية الحسينية :

بأي واد مناخ الرائد انتجعا ... روضاً فهل امه بالخيف مرتبعا
يفلي الفلا تابعاً للريف منتحياً ... مواقع القطراني صب او وقعا
فليت والماء من عيني له صبب ... ترود عذب حيا وكافة نجعا
مضوا علي حين لا يرجى رجوعهم ... ورب ماض اذا يوماً مضى رجعا
وصاح في شملهم حادي النوى بدداً ... ان النوى آفة الشمل الذي اجتمعا
وبي كعيسهم مما نحن به ... وجد يجد على آثارهم تبعاً
تقول صحبي وقد ابكاهم شجني ... إلى م تبكي علي اطلالهم جزعا
ما كنت اول باك فاض مدمعه ... فكل شأن له شان اذا دمعا
وبالمعالم عن سكانها بدل ... والآل قد ينقع الصادي اذا لمعا
يا سعد خلفك مما انت تطلبه ... قد فاتك السائق الغادي وما ارتدعا
فكم لصحبك تحناناً لركبهم ... تهفو إلى كل ركب منهم طلعا
فدع ركائبهم واندب بكل شجاً ... ركباً بجنب عراص الطف قد صرعا
باتوا ضيوفاً ولاماء لهم وقرى ... الا السنان عليهم قائماً شرعا
مرملين بابراد الدما كرماً ... والكل خير شهيد بالدم التفعا
معفرين وكل خده شرفاً ... على رغام الابا لا الذل قد وضعا
مجدلين ولو شاهدت مصرعهم ... لازددت شجواً وما راءٍ كمن سمعا
ونازلين وقد شب النزال شباً ... بموقف بهم داعي المنون دعا
تلببوا بنجاد السيف وانتدبوا ... له ملبين يمشون الوحى سرعا
ابت نسور الظبا مذ حلقت بهم ... الا باوكان اعلى الهام ان تقعا
ومذ صقور القنا عزتي قد انبعثت ... لم ترض الا بحب القلب منتجعا
صالوا بامضى المواضي وهوعزمهم ... والسيف ما زال يقفو العزم متبعا
ما كل من حمل البتار ليث وغى ... ان الجبان بحمل السيف ما انتفعا
كأن راياتهم قلع وخيلهم ... سفائن خضن بحراً بالدم اندفعا
كأن نقع الوغى والخيل تنشره ... نشر تنشقه آنافهم مرعا
كان ادرابهم ولاصبر احكمها ... حديدها شق من اكبادهم قطعا
تاقوا الي الله فاختارت نفوسهم ... بتربة الطف وهي المسك مضطجعا
فصرعوا حيث ذاك العزم عزمهم ... منه استطار الى الحشر الردى فزعا
محلؤن عن الماء الفرات وقد ... تجرعوا غصصاً صاب القنا جرعا
وحائر حام بين اثنين منعطفاً ... لرحله والى الصحب الكرام رعا
سل الحسام وبالموت الزؤام سطا ... ولم يزالا معاً عند اللقا شرعى
فكل ما غام سرب من بغاثهم ... جلي عليه عقاب العزم فانقشعا
فروا كأنهم شاء مزعزعة ... والشاء ما حاله ان ابصر السبعا
ماضي العزيمة لا يلويه هول وغى ... وعزمه قبل انفاذ الشبا قطعا
خلت له كعبة الهيجاء منفرداً ... فطاف فيها على ما يشتهي وسعى
لم يلق وهو الابي لاضيم سلم يد ... ومن يحوط على الضاري اذا امتنعا
فمن ترى مثله والحرب قائمة ... يزداد عزماً اذا ما جمعهم جمعا
واحسرة الدين من سهم له شعب ... رمى حسيناً وفي احشائه وقعا
فيا اجل صريعا قد هوى فهوى ... إلى الثرى هو والعرش العظيم معا
تحنو النسور له ظلا لتجزيه ... فطالما تبعته للقرى طمعا
والخيل تكدم بالتصهال ناعية ... اني وفارسها فوق الثرى صرعا
معفراً جلت البيدا اشعته ... والبدر مهما تغاشاه الدجى سطعا
وناعيات وهل تجدي مصوتة ... وقبلها جبرئيل في السما نعا
حسرى واطفاله اسرى واعينها ... عبري واكبادها حرى نزت هلعا
تمكن الرعب من ست لجهات بها ... والخطب ارجفها مرأى ومستمعا
كانت بارسى عماد من مهابتها ... مطنب والى اوج السما رفعا
ممنع بغياري رهطها ابداً ... والليث ان جاز تعظيما له خضعا
فعدن في حالة يبكي العدو لها ... حسرى واسرى لايدي السلب منتزعا

السيد كاظم ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

توفي سنة ١٢٨٨ ودفن في مقبرة جده بحر العلوم .

كامل الصباح

ولد في النبطية سنة ١٨٩٤ م وتوفي سنة ١٩٣٥ م في أمريكا ونقل جثمانه فدفن في النبطية .

درس علومه الأولية في مدرسة النبطية الابتدائية وانتقل منها للمدرسة السلطانية في بيروت وفيها أخذت مواهبه الرياضية تظهر وانتقل لما بلغ الصف العاشر في السلطانية للجامعة الأميركية حيث أتقن الانكليزية بمدة ستة شهور ثم انتقل لصفوفها العالية ولما أنشىء الفرع الهندسي في الجامعة التحق بقسم الهندسة الكهربائية وقبل تمام السنة بشهرين سيق للخدمة في الحرب العامة الأولى فأدخل في فرقة التلغراف اللاسلكي وكان مركز فرقته في غاليبولي ودأب هناك على البحث في اللاسلكي وآلاته حتى مهر بها وفي الأثناء تعطلت احدى الآلات اللاسلكية فعجز المهندس الالماني عن اصلاحها فتقدم المترجم وأصلحها بأسرع وقت لذلك أعجب به زملاؤه وولوه رئاسة الفرقة .

ولما عاد بعد الحرب عين أستاذاً في تجهيز دمشق وبعد ذهاب الحكومة العربية استقال وعين أستاذا للرياضيات في الجامعة الأميركية فأدهش الأساتذة والتلامذة بما أوتيه من مواهب عالية ثم سافر الى الولايات المتحدة الأميركية .

وما لبث طويلا حتى عين مديراً للآلات الكهربائية في أكبر شركة كهربائية في نيويورك حيث نال مقاما ساميا وابتكر اختراعات في الكهرباء لكن فوائدها استأثرت بها الشركة التي كان يعمل بها وله في التلفزة مباحث واختراعات ذات بال وبلغ ما سجل له من الاختراعات ستين اختراعاً .

كامل بن مصباح فرحات

ولد في قرية برعشيت من جبل عامل وتوفي فيها غير بالغ الثلاثين من عمره وكان وهو في الرابعة عشرة من عمره قد أصيب بالشلل فأقعده في منزله حتى وفاته . وقد كتب يصف حياته قائلا :

حياتي مأساة دامية فقد أصبت بداء الشلل وهذا الداء اضطرني الى عدم مغادرة بيتنا سنة ١٩٤٢ م وكنت آنذاك تلميذاً في الرابعة عشرة من سني حياتي فتجرعت كؤوس الألم وتحملت العذاب بقلب صبور وفي ظلمات الوحدة وفوق أشواك الألم قضيت أجمل أيام حياتي ، وكان لا بد لي من سلوة فجعلت الكتاب سلواي والشعر سميري والقلم ترجماني وقد طالعت مئات المجلدات والكتب ومررت بأدوار شاقة حتى استطعت أن أنمي وأغذي وأبرز مكانتي الأدبية .

شعره

قال بمناسبة الاحتفال بمرور ألف سنة على وفاة المعري :

الليـالي ا تمر اثـر الليـالي ... والمعري بـوحـدة واعتـزال
هجر العالم الذي ساد فيه ... كل من تاه في طريق الضلال
ومضى يدرس الوجود بحذق ... فـرآه يسـير لاضمحـلال
أي شيء يا فيلسوف البرايا ... يتراءى خلف السنين الخوالي
هل تراءت ذي الأرض والليل داج ... مدلهم والريح في أعوال
هل تراءى الانسان وحشاً غليظا ... قاطنا في الكهوف والأدغال
حافيا يقنص الوحوش فتدمي ... قدميه الأشواك بين التلال
ثم يرقى الى الكمال ببطء ... فله العلم سلّم للكمال
أنشأ المدن والقرى فتراءت ... في نظام حياته واعتدال
انما لم تزل بقايا طباع ... عنده أشبهت طباع الصلال
ساكن الغاب تصطفيه المنايا ... وكذا الفذ ذا الشعور العالي
وسـواء مثـقـف وجهـول ... كلنـا نستعـد للتـرحـال
تخمد الشمس مثلما الأرض تفنى ... ويضم الشعوب قعر الزوال
لم يكن شاعر المعرة يهوى ... رعشة النجم وابتسام الهلال
أو فتون الفجر الجميل تراءى ... يلبس الكون حلة من جمال
أو رفيف النسيم بين غصون ... رقصت رقصة الهوى والدلال
أو غناء النايات رن صداها ... في حنايا قلب المحب السالي
سقف بيت الأعمى أحب اليه ... من سماء ترصعت باللآلي
فيلسوف الدنيا درست حياة ... حفلت بالهموم بالأوجال
فرأيت الحياة تمضي كبـرق ... مسرع الومض أو كطيف خيال
وتعجبت من بني الأرض لما ... خدعوا في سرابها المتلالي
وانتشوا من خمورها وتناسوا ... هول موت مقطع الأوصال
وانثنوا يطلبون نسلا ورزقا ... وقصـورا تفيض بالأمـوال
مرضت أنفس لهم وقلوب ... ليس تشفى من فتك داء عضال
وتسرت جرثومة الشر فيهم ... فهم بين حاسد أو قال
وهم الآن مثل من قد تولوا ... في حروب خطوبها في اتصال
أوجدوا الغاز والمدافع حتى ... قد تراءت ديارهم في اشتعال
هل كرهت الدنيا القبيحة لما ... شمت فيها مزية الختّال
فهي ان أقبلت تذيقك صاباً ... بعد شهد السعود والاقبال
وهي عاثت بفجر عمرك لما ... دفنته بين الليالي الطوال
وهي قد حرمت عليك ضياء ... وهبته لأعين الجهال
لا تعاتب دنيا سبانا بهاها ... وخلقنا فيها من الصلصال
فأبوك الجاني كما قلت عنه ... هو أصل لذا الأسى والوبال
ولذا أنت ما جنيت على ابن ... يتشكي من الضنى والهزال

وقال :

نفيت في « عامل » لا القوم أحسبهم ... قومي ولا الصحب أصحابي وخلاني
أرى العبودية العمياء ترهقهم ... بقيدها وهو قيد مثل ثعبان
شربت يا شعب كأس الذل مغتبطا ... ما أنت يا شعب الا بائس عاني
غنيت في موقف كان الأصح بأن ... تبكي به دون أن تشدو بألحان
افتح عيونك للنور السني أيا ... شعبي فجهلك أشقاني وأبكاني
هذا هو الصبح هذا النور مؤتلق ... وأنت في الليل تمشي مشي حيران
أصبت بالجهل ان الجهل فاجعة ... ترمي الشعوب باذلال وبهتان
ما لي ألومك أنت اليوم وا أسفي ... مخدر الحس غاف غير يقظان
هجرت شعبي وقيثاري حملت الى ... مرج نضير جميل الزهر فتان
وداعبت شعري الأنسام في دعة ... وبلبل الروض لحن الحب غناني
وكنت أشدو وقيثاري تئن ولي ... عيش كأغنية أو حلم نشوان
لكن عاطفتي ثارت أأنس في ... عيشي وشعبي في ذل وخذلان
حطم قيودك يا شعبي وعش حذرا ... من كل طاغ بلا عقل ووجدان

ذوو الزعامة أصنام تقدسهم كفاك تقديس أصنام وأوثان

وله ديوان شعر مطبوع .

الشريف كبيش بن جماز الحسيني

قتل في أخريات جمادى الآخرة بقرب القاهرة سنة ٨٣٩ .

ملا كتاب الكردي النجفي

من العلماء الأفاضل .

كثير عزة أبو صخر كثير بن عبد الرحمان

وكثير بضم الكاف وفتح الثاء وتشديد الياء تصغير كثير بوزن أمير في القاموس كثير كأمير اسم وبالتصغير صاحب عزة « ا هـ » ولكنه قد ورد في شعر كثير نفسه مكبراً حيث قال :

وقال لي الواشون ويحك انها بغيرك حقا يا كثير تهيم

وكذلك ورد مكبرا في شعر أبي تمام في قوله :

لو يناجي ذكر المديح كثيرا بمعانيه خالهن نسيبا

وقوله :

فكأن قسا في عكاظ تخطب وكثير عزة يوم بين ينسب

وقد اعترف له أبو تمام بالتقدم في النسيب في هذا الشعر .

توفي سنة ١٠٥ بالمدينة في ولاية يزيد بن عبد الملك وقيل توفي أول خلافة هشام وعمره احدى وثمانون أو اثنتان وثمانون سنة .

في معجم الشعراء للمرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحدا وكان أبرش قصيرا عليه خيلان في وجهه طويل العنق تعلوه حمرة وكان مزهوا متكبرا وكان يتشيع ويظهر الميل الى آل رسول الله ﷺ وهجا عبد الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم . وكان شاعر بني مروان وخاصا بعبد الملك وكانوا يعظمونه ويكرمونه ، وقال خلف الأحمر كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك :

أبوك الذي لما أتى مرج راهط وقد ألبوا للشر فيمن تألبا
تشنأ للأعداء حتى اذا انتهوا الى أمره طوعا وكرها تحببا

وله :

إذا قل مالي زاد عرضي كرامة علي ولم أتبع دقيق المطامع

وله :

هنيئاً مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

وله :

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وله :

وادنيتني حتى إذا ما استبتني بقول يحل العصم سهل الأباطح
توليت عني حين لالي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وله :

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وفي حواشي البيان والتبيين للسندوبي : كثير بن عبد الرحمان شاعر غزل مجيد من شعراء الدولة الأموية وهو أجود أهل الحجاز شعراً ، وكان يتشيع ، ونسب اليه الأبيات على رأي الكيسانية المختلف في نسبتها اليه أو الى السيد الحميري :

ألا أن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء

وفي الأصل : قال ابراهيم بن عبد الله بن حسن لأبيه : ما شعر كثير عندي كما يصفه .

وفي الأصل ، قال ابراهيم بن عبدالله بن حسين لأبيه : ما شعر كثير عندي كما يصفه . الناس ، فقال ابوه : انك لن تضيّع كثيراً بهذا إنما تضيّع بهذا نفسك (اهـ) .

وله :

لمن الديار بابرق الحنان فالبرق فالهضبات من ادمان
اقوت منازلها وغير رسمها بعد الانيس تعاقب الازمان
فوقفت فيها صاحبي وما بها يا عز من نعم ولا انسان

وله :

ما للوشاة بعزة عندي شيء سوى التكذيب والرد
ولعزة عندي وان بعدت ادنى من الاهلين والولد
اني وعزة ما تزال على حكم الهوى في القرب والبعد
نبدي السلو تسترا وبنا تحت الضلوع خلاف ما نبدي
اياك يا عز الوشاة فهم اعداء اهل الحب والود
كم عائب لكم لا بغضكم ما زادني شيئاً سوى الوجد
اني لاحفظ بالمغيب لكم عهد المودة فاحفظوا عهدي

وله :

نساء الاخلاء المصافين محرم علي وجارات البيوت كنائن
واني لما استودعتني من امانة اذا ضيع الأسرار يا عز دافن
واني إذا ما الجبس ضيع عرضه لعرضي وما احوى من المجد صائن
اذا ما انطوى كشحي على مستكنة من الامر لم يفطن له الدهر فاط؟ن

قال محمد شرارة : أمه جُمْعة بنت الاشيم . وهو ينتمي الى خزاعة التي تنتمي بدورها الى الصلت بن النضر بن كنانة ، وقد أشار كثير الى هذا النسب :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرا

والتاريخ يروي أنه من شعراء الحب . وقد اقترن اسمه بـ « عزة » كما اقترن اسم جميل بـ « بثينة » وقيس بـ « ليلى » والرواية مشهورة ، ولا تستدعي المناقشة .

وأما النقاد فكثيرون ، منهم « قطام » صاحبة عبد الرحمن بن ملجم ، ومنهم الدكتور طه حسين في العصر الحاضر .

لقد جرده الدكتور أو كاد يجرده من كل شيء ذي قيمة . « فالناس يجمعون أو يكادون يجمعون على انه أحد الغزليين الذين أتيحت لهم الإجادة ، وقسم لهم التفوق في الغزل » . والدكتور لا يرى أي بأس في

الخروج على هذا الإجماع ، وما عده في الغزلين الا ليخرجه منهم حسب تعبيره .

ونحن لا نتخذ من « الاجماع » سيفاً نتصدى به للدكتور ، ونقول له : كيف سوغت لنفسك الخروج على الإجماع ، والاستهانة بالذوق العام ؟ فقد يكون هذا القول سيفاً من خشب ، أو سكينة عتيقة بالية ، والأسلحة الخشبية في المعارك الأدبية من الأسلحة المحطمة التي لا تستطيع أن ترتفع في وجوه الأقزام بله العمالقة !

وإذا كان « الاجماع » أحد الأدلة القاطعة في الأحكام الشرعية ، فلا يمكن أن تكون له هذه القيمة في قضايا الأدب ، والتفكير الأدبي ، ولذلك كان من حق الدكتور أن يخرج على الإجماع ، ويتخذ الرأي الذي يراه . وليس من حقنا ، كما قلت ، ولا حق لأحد أن يتخذ من هذا الاعتراف سيفاً يواجه به الدكتور . ولكن من حقنا أن نسأل الدكتور سؤالا متواضعاً عن قوله في المقال نفسه : « كان شاعراً ممتازاً ، وكان يذكر النساء فيحسن ذكرهن » ، فما معنى « يحسن » هذه ؟ وفي أي شيء ؟ وهل كان إحسانه في ذكرهن من باب إحسان المتنبي في ذكر بدر بن عمار ، أو سيف الدولة ، أو من باب إحسان حبيب في ذكر المعتصم ؟ أم انه كان يحسن ذكر « الجمال » و« الهيام » و« الولغ » وما أشبه ذلك من المعاني الشائعة في الغزل ؟ وإذا كان « يحسن ذكرهن » في المعاني المذكورة فعلى أي شيء يقوم الغزل إذا لم يكن قائماً على هذه المعاني ؟

لا نعتقد أن نساء كثير كنّ في مستوى مدام كوري في العلوم مثلا أو مستوى بلقيس أو فيكتوريا في إدارة الدولة حتى يكون احسانه في ذكرهن قائماً على معاني المثابرة والصبر في اكتشاف أسرار الطبيعة ، أو سياسة الدولة وادارتها وترقية الشعب والسهر على مصالحه وأي شيء في الشعر يهم المرأة التي كانت في عصر كثير حتى أعجبت به ؟

أظن أن الجواب العلمي على هذه الأسئلة ، كاف للدلالة على وقوع الدكتور في « تناقض » صارخ ، وهو يثبت أن رأيه في آخر الموضوع الذي كتبه عن كثير يلغي رأيه في أوله ، ثم يلغي كثيراً من الآراء التي ذكرها بحق الشاعر في هذا الموضوع.

وأما « النفاق السياسي » الذي وصفه به فقد نكون مع الدكتور فيه ، ولكن الى حد ، فالمعروف عن كثير انه هاشمي الهوى والرأي ، ولكنه كان في الوقت نفسه يمدح بني أمية ، وقد عد الدكتور هذا الموقف « نفاقاً » ! ولا شك أن موقف كثير هذا موقف بين النقيضين حسب التعبير الفلسفي ، ولا يمكن الدفاع عنه من ناحية المبدأ . ولكن يمكن أن يكون له عذر اذا أخذ من وجه آخر . . من الوجه السياسي للدولة التي كانت دولة أوتوقراطية تعد على الناس أنفاسهم ، وتحصي عليهم تنهداتهم ، وتحسب حركاتهم حركة حركة .

معنى ذلك أن حرية الرأي أو القول كفر وخروج على الدين والايمان ، وعلى الذي يرى رأياً غير رأي الدولة أن يحمل دمه على كفه ، وأن يكون مستعداً للرحيل الى المقابر . وكثّير كان مؤمناً ببني هاشم ، ومؤمناً بأنهم أحق من بني أمية ، ولكنه لم يكن « مستعداً » حتى للتضحية بحياته في سبيل ذلك الايمان ، على انه في الوقت نفسه كان يصرح لكبار الأمويين بحبه لبني هاشم ، وقد روى الدكتور نفسه عنه هذه الحادثة :

« لما خرج عبد الملك لحرب مصعب بن الزبير لحظ في عسكره « كثيراً » يمشي مطرقاً وكأنه حزين ، فدعاه فسأله : أتصدقني ان أنبأتك بما في نفسك ؟ قال : نعم ! قال : فاحلف بأبي تراب ، فحلف كثير بالله ليصدقنه ! فقال عبد الملك : لا بد من أن تحلف بأبي تراب فحلف له بأبي تراب . فقال عبد الملك : تقول في نفسك : رجلان من قريش يلقى أحدهما الآخر لحربه فيقتله ، والقاتل والمقتول في النار ، وما آمن أن يصيبني سهم فيقتلني ، فأكون معهما ! قال كثير : ما أخطأت ، يا أمير المؤمنين ! فقال عبد الملك : عد من قريب ، وأمر له بجائزة » .

فهذا الموقف يدل ، في أقل ما يدل عليه ، ان الرجل لم يكن منافقاً ، بل كان بالرغم من عنف الاستبداد ، على شيء من الصراحة وان مدح بني أمية .

وإذا كان مدح كثير لبني أمية نفاقاً سياسياً فما رأي الدكتور بمدحه للملك فاروق لما تزوج فريدة ؟ نحن نعرف أن الدكتور طه من حملة الألوية في الدعوة إلى الحرية ، ونعرف انه رأيه السياسي يختلف عن رأي فاروق ، ونعرف في الوقت ذاته أن فاروقاً لا يمكن أن يكون سوى قزم اذا قيس بالدكتور طه حسين . وبالرغم من الفروق الهائلة بين عصري كثير وطه حسين ، ومع الفروق الهائلة بين كثير وطه نفسيهما من حيث المستوى الثقافي والعقلي ، فإن الدكتور وقف أمام فاروق ، موقف كثير ذاته الذي وقفه أمام بني أمية ، واذا أمكن أن يكون لكثير عذر في ذلك العصر المظلم ، فأي عذر للدكتور طه في هذا العصر المنير ؟

لقد تأسف الكثيرون يومئذ لموقف الدكتور ، ودخوله في قافلة المداحين لملك تافه ، وعدوّه جبناً غير لائق بواحد مثله . ولو وقف يومها موقف المدافع عن رأيه ، ورفض النزول إلى مدح واحد كفاروق ، لهللت له الحرية في أنحاء الدنيا ، ولكنه لم يفعل . بل كان قبل ذلك يلوم كثيراً على موقف وقف مثله فيما بعد ! ثم عد موقف كثير من فصيلة النفاق السياسي[1] .

نقد آخر تعرض له هذا الشاعر ، ولكن ذلك كان في حياته وفي أيامه ، لا بعد وفاته بقرون كما فعل الدكتور طه . فقد قدم الكوفة ، وطلب الاجتماع بـ « قطام » التي لعبت الدور الأكبر في اغتيال الإمام علي (ع) . ونهاه البعض عن ذلك ، فما انتهى ، ثم سأل عن منزلها فدل عليه ، وأخيراً وصل ، ومذ رأته سألت : « من الرجل ؟ » فقال : « كثير بن عبد الرحمن » فقالت : « التيمي الخزاعي ؟ » فأجابها بالإيجاب . ثم سألها : « أنت قطام ؟ » فقالت نعم : فتابع السؤال : (أنت صاحبة علي بن أبي طالب «ع») فردت عليه : « بل صاحبة عبد الرحمن بن ملجم » وعندئذ قال :

« والله اني كنت أحب أن أراك ، فلما رأيتك نبت عيني عنك ، وما ومقك قلبي ، ولا احلوليت في صدري » ، فردت عليه : « أنت والله قصير القامة ، صغير الهامة ، ضعيف الدعامة ، كما قيل لئن تسمع بالمعيدي خير

(١) كتب الدكتور مقاله عن كثير سنة ١٩٢٤ . ومدح فاروقاً بعد زواجه الاول سنة ١٩٣٨ ، راجع حديث الاربعاء الجزء الاول ص ٢٨٣ .

من أن تراه » ، فأنشأ كثير :

رأت رجلا أودى السفار بجسمه فلم يبق الا منطق وجناجن

فتابعت قطام : « لله درك ما عرفت الا بعزة تقصيراً بك » ، فأجاب : والله لقد سار لها شعري وطار بها ذكري » وانها لكما قلت فيها :

وان خفيت كانت لعينك قرة وان تبد يوماً لم يعمك عارها
من الخفرات البيض لم تر شقوة وفي الحسب المحض الرفيع نجارها
فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من فيها اذا جئت طارقاً وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقالت له : والله ما سمعت شعراً أضعف من شعرك هذا . والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ريحها ثم استطردت : ألا قلت كما قال أمرؤ القيس :

ألم تراني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيّب

* * *

عبقرية هذه المرأة انها استطاعت أن تقلب الحديث عن الجريمة التي ارتكبتها بحق أنبل انسان عرفه التاريخ ، الى الشعر ، وقد خفيت هذه الحيلة على كثير ، وقَبِل أن يدخل في موضوع لم يكن على استعداد لخوضه ، فلحقته الهزيمة ، والذي نعتقده أن هذا هو السبب الوحيد في تفوق قطام عليه .

الذي رواه الرواة عنه انه مر في بعض الأزمات التي تتطلب ذكاء حاداً ، ونظرة نفاذة ومن ذلك ما قيل عن لقاء بين عزة وبثينة رأتا في أثنائه كثيراً مقبلاً على الخيمة ، فطلبت بثينة من عزة أن تختفي حتى تقوم بامتحان له ، فوافقت عزة على الامتحان ، واختفت ، وما ان وصل حتى ألقت عليه بثينة نظرة من تلك النظرات الفاتنة ، فقال :

رمتني على عمد بثينة بعد ما تولى شبابي ، وأرجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما لنوء الثريا لاستهل سحابها

وقبل أن يتم ظهرت عزة ، فبقي مستمراً ، ولم يتعتع :

ولكنما ترمين نفساً مريضة لعزة منها صفوها ولبابها

فعلى أي شيء يدل هذا « التخلص » المدهش ؟ وهل يستطيع واحد غبي أن يزوغ هذا الزوغان ، أو يفلت من الشبك المنصوب هذه الفلتة ؟

اللحظة مشحونة بما يبعث الارتباك والقلق ، ومع ذلك ظل الشعر ماشياً وكأن الشبك غير موجود ، وذلك يدل على أن الرجل أبعد ما يكون عن الغباء . ولم يكن إخفاقه مع قطام إلا لأن ذهنه كان مشغولاً في موضوع غير الموضوع الذي دخل فيه ، وهذا هو السر في هزيمته .

على أن النقد الذي وَجّهته قطام الى الأبيات السابقة ، نقد مهلهل يدل على جهل بالشعر وجوهره .

ان « الطيب » الذي جعلت منه قطام نقطة الانطلاق ، كان أبعد ما يكون عما فهمته ، فقد فهمت أن الرائحة الطيبة التي تفوح من عزة كانت آتية من « ا المندل الرطب » لا من ذاتها . فهل تدل الأبيات على هذا « الشيء » الذي فهمته قطام ؟ الشاعر لم يتحدث عن عزة ، عندما ذكر الطيب ، وانما تحدث عن « فمها » ولم تكن الروضة التي يمج جثجاثها الندي بأطيب من عزة ، بل من فمها ، فأي علاقة لهذا « الفم » بإيقاد النار بالمندل الرطب؟ لقد تمت الفكرة عند قوله « باطيب من فيها » وما جاء بعده يشير أو ربما يشير الى نوع من الترف . فالمندل الرطب من الأعواد الغالية ، والتي توقد نارها به لا بد وأن تكون على جانب من النعيم . والذي نراه أن « المندل الرطب » يقترب من « نؤوم الضحى » عند امرىء القيس التي تدل على النعيم والبلهنية ، لا ما فهمته قطام ، وردت عليه ذلك الرد الذي ظنت أنها انتصرت فيه الى الأبد .

* * *

ونقد ثالث تعرض له الشاعر . وقد كانت عزة نفسها هذه المرة هي الناقدة ، وابتدأ النقد بالموازنة بينه وبين الأحوص ، وكان رأيها أن الأحوص « ألين جانباً منه » ثم كانت الأمثلة حتى انتهت الى قول كثير فيها :

وددت ، وبيت الله ، انك بكرة هجان واني مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جرباء تعدي وأجرب
نكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نُطلب
اذا ما وردنا منهلا صاح أهله علينا ، فما ننفك نُنفى ونُضرب

واذا أخذت هذه الأبيات مجردة عن ظروفها ، كانت في الواقع « أمنية » من أغرب الأماني التي عرفها تاريخ العشاق . ولكن النظرة تتغير أو قد تتغير اذا أخذت الظروف بعين الاعتبار . فما الظروف التي تدل عليها الأبيات ؟ الظروف تتعلق بالحياة الاجتماعية ، فالناس في كل وقت يحبون ، ويمر معظمهم إن لم يكن كلهم بالتجربة ، ولكن حتى هؤلاء الذين تختلج قلوبهم بالعواطف ينكرون على العشاق لقاءهم ، ويرون فيه تحدياً للمجتمع وقوانينه المقدسة . والحب يصل أحياناً الى درجة الغليان ، فإذا بلغ هذا المستوى طلب « الإطفاء » واللقاء نوع من الماء البارد ، ولكن العيون لا تلبث أن تتحرك ، وتحرك فيها الغمزات ، وتتحرك معها الرقابة الشديدة، والكلمات الواشية النمامة . وقد عبر عن « شيء » من هذه الظاهرة عروة :

إذا ما جلسنا مجلساً نستلذه تواشوا بنا حتى أمل مكاني

وإذا كانت الوشاية تطارد عروة هذه المطاردة ، وتجعله يتأفف ويدعو الى الوشاة ، فالذي لا ريب فيه أن الذي طارد كثيراً أكثر من وشاية ، وأكثر من مضايقة حتى تمنى تلك الأمنية الغريبة .

في الناس من يستطيع أن يتحدى المجتمع ، ويسخر من قوانينه اذا كان وراءه الجاه والمال والقوة ، ولا يستطيع الناس أن يعملوا له شيئاً . فقد تحداه أمرؤ القيس ، مثلا ، وتحدث عن النساء أحاديث غير لائقة ، ولم يستطع المجتمع ، على تزمته في عصره ، أن يرميه بحجر ، لأن وراء ملكاً وبلاطاً وجاهاً عريضاً . وتحداه بعد امرىء القيس عمر بن أبي ربيعة ، وتطاول حتى على بنات الملوك والأمراء ، وظل آمنا ، أما كثير وأمثاله فلم يكن لهم هذا الجبروت والعز ولذلك كان المجتمع يحاسبه حتى على اللقاء

البريء ، بينما لا يستطيع أن يعمل لغيره شيئاً ولو تطاول على أعراض المحصنات !

هذا الشعور من جهة ، وطغيان الحب من جهة ، خلق « الأمنية الغريبة » وصاغها في ذلك الإطار الغريب . انه الهروب من القسوة التي تحيط به وبمن يحب ، ولا شك انه يستطيع تقديرها أكثر مما يستطيع غيره .

لقد قالت له عزة : ويحك ! لقد أردت فيَّ الشنعاء ! ما وجدت أمنية أوطأ من هذه » فهل يمكن ذلك ؟ أمن الانصاف أن تفهمه عزة على هذا الوجه وهو القائل بها :

لو ان عزة خاصمت شمس الضحى	في الحسن عند موفق لقضى لها
وسعى الي بصرم عزة نسوة	جعل المليك خدودهن نعالها

فالذي يدعو هذه الدعوة على « الساعيات » بها اليه ، لا يمكن أن تهون عليه حتى يريد فيها الشنعاء ، ولكنها قسوة الظروف، وشدة حبه هي التي جعلته يرضى حتى هذا الذي لا يمكن أن يرضى به أحد على شرط أن يلتقي بها فقط ! ولكن عزة لم تستطع أن تتغلغل في الأعماق حتى تفهم أن هذه الأمنية هي ثورة على المجتمع ، وان تكن ثورة سلبية عاجزة ، أكثر مما هي أمنية حقيقية !

ولكن في الوقت الذي كان يلاقي الشاعر هذا التنكر ، كان يلاقي شيئاً من التقدير فقد رأته مرة غاضرة زوجة بشر بن مروان ، وجرى بينها وبينه حديث عنيف لعب فيه السباب أول الأمر دوره الرئيسي ، ثم ظهر فيها بعد أن غاضرة تحترمه وتقدره كثيراً . وقد ضمنت له عند بشر مئة ألف درهم ، فقال لها : « أفي سبّك إياي أو سبّي إياك تضمنين لي هذا ؟ » وتقول الرواية : فلما قامت تودعه سفرت ، فاذا هي أحسن أهل الدنيا وجهاً ، وأمرت له بعشرة آلاف درهم .

وكما كانت تلتقي عزة وبثينة ، فقد كان يلتقي كثير وجميل ، وفي احد اللقاءات قال كثير لجميل : أترى بثينة لم تسمع بقولك :

يقيك جميل كل سوء أما له	لديك حديث أو اليك رسول ؟
وقد قلت في حبي لكم وصبابتي	محاسن شعر ذكرهن يطول
إذا لم يكن يرضيك قولي فعلمي	نسيم الصبا ، يا بثن ، كيف أقول
فما غاب عن عيني خيالك لحظة	ولا زال عنها ، والخيال يزول !

فقال له جميل : أترى عزة لم تسمع بقولك :

يقول العدى يا عز قد حال دونكم	شجاع على ظهر الطريق مصمم
فقلت لها والله لو كان دونكم	جهنم . . ما راعت فؤادي جهنم
وكيف يروع القلب ، يا عز رائع	ووجهك في الظلماء للسفر مَعْلم
وما ظلمتك النفس يا عز في الهوى	فلا تنقمي حبي ، فما فيه منقم

وهذا السؤال من جميل ينطوي على تقدير لشاعريته ، واحترام لها . ولا شك أن أبيات جميل أعلى مستوى ، وأعمق عاطفة ، ولكن المسألة ليست مسألة مقارنة ، بل حاولنا أن نوضح بأن الشاعر وإن هضم حقه أحياناً كثيرة ، بيد أن ذلك لم يكن عاماً بل رأى من يعرف له حقه .

كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة واسمه الحارث بن سعيد ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه عائشة بنت عمرو بن أبي عقرب . وأم المطلب أروى بنت عبد المطلب بن هاشم .

في معجم الشعراء للمرزباني : وقد روى الحديث كثير بن كثير وكان يتشيع وهو القائل وسمع عبدالله بن الزبير يتناول أهل البيت عليهم السلام ويقال أنه قالها لما كتب هشام ابن عبد الملك إلى عامله بالمدينة أن يأخذ الناس بسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

لعن الله من يسب علياً	وحسينا من سوقة وإمام
أتسب المطيبين جدوداً	والكريمي الأخوال والأعمام
طبت بيتاً وطاب بيتك بيتاً	أهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليكم	كلما قام قائم بسلام

وله :

أهل بيت تتابعوا للمنايا	ما على الدهر بعدهم من عتاب
فارقوني وقد علمت يقيناً	ما لمن ذاق ميتة من اياب

الكراجكي

هو أبو الفتح أو أبو القاسم محمد بن علي بن عثمان الكراجكي .

كرامة بن ثابت الأنصاري

في القاموس مختلف في صحبته ، وفي تاج العروس ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة .

الكرباسي

اسمه ابراهيم أو محمد ابراهيم بن محمد حسن وترجم في ابراهيم .

الأخوند الكرباسي اليزدي

ولد سنة ١٠٨٠ وتوفي في يزد ولم نعلم تاريخ وفاته وقبره مزور مشهور ببلدة يزد في مقبرة جوى هرهر .

ولم نعرف اسمه وهو غير الحاج محمد ابراهيم الكرباسي الاصفهاني المشهور . كان اليزدي هذا من عرفاء يزد وعبادها وعلمائها ومن مؤلفاته كتاب تباشير في العرفان وغيره وكان زاهداً يعيش من نسج الكرباس وبيعه ولذلك عرف بالكرباسي .

كردوس بن هاني البكري من رؤساء ربيعة

كان مع علي عليه السلام بصفين ولما رفع أصحاب معاوية المصاحف واختلف اصحاب علي بينهم وتكلمت رؤساء القبائل فأما من ربيعة وهي الجبهة العظمى فقام كردوس بن هاني البكري فقال أيها الناس إنا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي مذ تقولیناه وإن قتلانا لشهداء وإن احياءنا لأبرار وإن علياً على بينة من ربه وما أحدث إلا الأنصاف وكل محق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك . ولما فعل الحكمان ما فعلا وتكلم كردوس بن هاني قال له سعيد بن قيس الهمداني اما والله إني لأظنك أول راض بهذا الأمر يا أخا ربيعة فغضب كردوس فقال :

ألا ليت من يرضى من الناس كلهم	بعمرو وعبد الله في لجة البحر
رضينا بحكم الله لا حكم غيره	وبالله ربا والنبي وبالذكر

وبالأصلع الهادي علي إمامنا — رضينا بذاك الشيخ في العسر واليسر
رضينا به حياً وميتاً وأنه — إمام هدى في الحكم والنهي والأمر
فمن قال لا قلنا بلى إن أمره — لأفضل ما نعطاه في ليلة القدر
وما لابن هند بيعة في رقابنا — وما بيننا غير المثقفة السمر
وبيض تزيل الهام عن مستقرة — وهيهات هيهات لولا آخر الدهر
أتت لي أشياخ الأراقم سبة — أسب بها حتى أغيب في القبر

فلك الدولة أبو كاليجار كرشاسف بن كاكويه محمد بن دشمنزيار الديلمي الأمير .

قال أبو الحسين ابن الصابي في تاريخه : لما خرج السلطان ركن الدين طغرلبك وانتشرت طلائعه من أكناف خراسان إلى أطراف الجبال سنة ٤٣٥ أنفذ إلى فلك الدولة كرشاسف يستدعيه إليه فلم يجد بداً من امتثال أمره فصار إليه وسار معه إلى أبهر فأولاه جيلاً ظاهراً واستظهر عليه باطناً ولم يزل بضعفه بتفرقة أصحابه عنه وأخذ ما معه من تجمل وعدة حتى تركه قاصر الحال قليل الرجال وسار الى همدان وهو معه على هذه الصورة .

الكركي

هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبدالعالي العاملي الكركي

كركين

اسمه ابراهيم الاسترابادي

الشيخ كرم الله الحويزي

توفي سنة ١١٥٤ في السفر قريباً من خرم آباد ونقل إلى الحويزة ودفن عند عمه .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري . كان عالماً صالحاً من أجل الأنقياء وأكرم الأذكياء شيخ الاسلام ومرجع الأنام في الحلال والحرام والقضايا أخذ عن عمه وأبي زوجته الشيخ عبد الله بن كرم الله الحويزي تعاشرت معه كثيراً وما علمت منه إلا خيراً .

القاضي كرهرودي

له الرسالة الاعتقادية منها نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف .

الكسائي النحوي

اسمه علي بن حمزة بن عبد الله

كشاجم

اسمه محمود

كشواذ بن ايلاس السروجي

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين وأورد له في المناقب قوله :

غسله امام صدق طاهر — من دنس الشرك وأسباب الغير
فأورث الله علياً علمه — وكان من بعد إليه يفتقر

كعب بن ذي الحبكة

هو كعب بن عبيدة ذي الحبكة

أبو عقبة أو أبو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى

توفي في حدود سنة ٤٥

في معجم الشعراء للمرزباني : كان كعب شاعراً فحلاً مجيداً وكان النبي ﷺ قد أهدر دمه لأبيات قالها لما هاجر أخوه بجير بن زهير إلى النبي ﷺ فهرب ثم أقبل إلى النبي ﷺ مسلماً فأنشده في المسجد قصيدته التي أولها (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) فيقال أنه لما بلغ إلى قوله :

إن الرسول لسيف يستضاء به — مهذب من سيوف الله مسلول

أشار رسول الله ﷺ بكمه إلى من حواليه من أصحابه أن يسمعوا وفيها يقول :

كل ابن انثى وإن طالت سلامته — يوماً على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول أوعدني — والعفو عند رسول الله مأمول

وأسلم فأمنه النبي ﷺ ومدحه بقوله ويروي لأبي دهبل :

تحمله الناقة الأدماء معتجراً — بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم
وفي عطافيه مع أبناء ريطته — ما يعلم الله من دين ومن كرم

وفي المحاسن والمساوي للبيهقي قال كعب بن زهير في الحسين بن علي :

مسح النبي جبينه — فله بياض في الخدود
وبوجهه ديباجة — كرم النبوة والجدود

وأورد له ابن شهراشوب في المناقب هذه الأبيات في أمير المؤمنين عليه السلام :

صهر النبي وخير الناس كلهم — وكل من رأسه بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الأمي أولهم — قبل العباد ورب الناس مكفور

وروى له في مجموعة الأمثلة الشعرية :

مقالة السوء إلى أهلها — أسرع من منحدر نازل
ومن دعا الناس إلى ذمه — ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج إن كنت ذا اربة — حرب أخي التجربة العاقل

قال ويروي هذا الشعر لابن هرمة ويروي أيضاً للحكيم بن قنبر .

وروى له في مجموعة الأمثال أيضاً :

لأية حال يمنع المرء ماله — حذار غد والموت غاد ورائح
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه — أقل إذا ضمت عليه الصفائح

ويرويان لابن هرمة .

أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري

توفي سنة ٥٥ وقيل قبلها :

قال ابن الأثير هو بدري وشهد صفين مع علي .

كعب بن ذي الحبكة عبيدة أو عبدة بن سعد بن قيس بن ابي ابن عائد بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد الهندي

قتل سنة ٤٠ .

في القاموس : الحبكة محركة الأصل من أصول الكرم وذو الحبكة عبيدة أو عبدة ابن سعد (ا هـ) وفي تاج العروس ساق نسبه كما ذكرناه وقال ذو الحبكة لقب عبيدة وابنه كعب بن ذي الحبكة كان شيعياً وسيره عثمان فيمن سير إلى جبل الدخان بدنباوند . قلت وقتله بسر بن أبي أرطاة بتثليث (ا هـ) أقول الظاهر رجوع الضمير إلى الابن . وفي معجم البلدان : تثليث موضع بالحجاز قرب مكة (ا هـ) ودنباوند بضم الدال وسكون النونين وفتح الواو ، في معجم البلدان : لغة في دباوند ويقال وماوند بالميم أيضاً كورة من كور الري في وسطها جبل عال لم أر في الدنيا كلها جبلاً أعلى منه وفيه عين كبريتية يخرج منها بخار كالدخان وبذلك سمي جبل الدخان (أقول) تتبعت الكتب الموضوعة لمعرفة الصحابة لعلي أجد فيها ترجمة لعبيدة ذي الحبكة والد المترجم أو لولده كعب فلم أجد فدل على أن المترجم ليس صحابياً بل هو تابعي ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم وكتب الرجال التي عندي مع أن حاله تقتضي أن يكون معروفاً مشهوراً وأوردت من ترجمته ما عثرت عليه في كتب لم توضع للتراجم كتاج العروس ومعجم البلدان وكتاب ابي مخنف .

أحواله

سيأتي قول أبي مخنف أنه كان ناسكاً متعبداً ، (أقول) وكان شاعراً قوي الحجة جريئاً شجاعاً خشناً في ذات الله عاقلاً فصيحاً عارفاً كما يستفاد مما يأتي في سيرته المنقولة عن أبي مخنف ويدل كتابه الآتي الذي كتبه إلى عثمان على جرأة وشجاعة وقوة إيمان وسخاء بالنفس في سبيل المصلحة العامة والأمر بالمعروف وعلم ومعرفة .

تشيعه

وقد صرح بتشيعه في تاج العروس كما سمعت ويأتي قول أبي مخنف أنه كان من كبار شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام .

أقوال العلماء فيه

قال ياقوت في معجم البلدان : دنباوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرويان سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة وبلغ عثمان أن ابن ذي الحبكة يعالج تبريجاً (كذا) فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو وال على الكوفة ليسأله عن ذلك فإن أقرّ به فأوجعه ضرباً وغرّبه إلى دنباوند ففعل الوليد ذلك فأقر فغربه إلى دنباوند فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان فقال ابن ذي الحبكة :

لعمري ان اطردتني مالي الذي ... طمعت به من سقطتي سبيل
رجوت رجوعي يا ابن اروى ورجعتي ... إلى الحق دهراً غال أمرك غول
وإن اغترابي في البلاد وجفوتي ... وشتمي في ذات الآله قليل
وإن دعائي كل يوم وليلة ... عليك بدنباوندكم لطويل

انتهى ما ذكره ياقوت ، لكن رواية أبي مخنف تخالف هذه الرواية في بعض الأمور ولعلها أصح وأثبت لما لأبي مخنف من المكانة في معرفة الأخبار والسير والركون إلى روايته . ففي كتاب عندي مخطوط قديم مخروم الأول والآخر والوسط بخط في غاية الجودة على ورق فاخر مجدول بالذهب لكنه غير خال من الغلط يظهر منه أنه من كتب التاريخ المعتبرة وأنه من تأليف أبي مخنف حيث يقول فيه في موضع قال أبو مخنف : وأخبرني عبد الملك بن نوفل عن أبي سعيد المقبري . وفي موضع آخر قال أبو مخنف : حدثني نمير ابن وعلة المقياسي من همدان عن الشعبي عن ضبيعة بن قيس البكري الخ وهذه عادة المتقدمين في ذكرهم اسم المؤلف بهذه الصورة وأول الموجود من الكتاب يتعلق بخلافة عثمان وما جرى له مع أبي ذر وعبدالله بن مسعود ثم فيه بعد سقط لا يعلم قدره صورة كتاب من جماعة من أهل الكوفة إلى عثمان حين وقع في خلافته ما وقع من الأحداث وكتاب آخر من صاحب الترجمة إلى عثمان وخبر طويل له مع عثمان ونفيه إلى دماوند وإرجاعه ثم ذكر جمع عثمان أمراء الأجناد واستشارتهم فيما يصنع لما رأى شكوى الناس منه . ثم فيه بعد سقط لا يعلم مقداره أخبار تتعلق بوقعة الجمل فيظن أن قسماً منه من كتاب قتل عثمان وقسماً من كتاب الجمل وكلاهما مذكور في مصنفات أبي مخنف ونحن نذكر أولاً كتاب أهل الكوفة المشار إليه ثم كتاب المترجم لارتباط أحدهما بالآخر . قال أبو مخنف في الكتاب المذكور ما لفظه : فكان أول من كتب إليه في إمارة سعيد بن العاص يزيد بن قيس الهمداني ثم الأرحبي ومالك بن حبيب اليربوعي وكان ولي شرطة علي بن أبي طالب وحجر بن عدي الكندي وزياد بن النضر الحارثي وزياد بن حفصة التميمي وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبد الله بن الطفيل العامري وكتام بن الحضرمي الأسدي ومعقل بن عيسى اليربوعي وزيد بن حصين الطائي وسليمان بن صرد الخزاعي ومسلمة بن عبدة القاري من القارة وهو حليف بني زهرة في رجال من أهل الكوفة ونساكهم وذوي بأسهم فكتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من الملأ المؤمنين المسلمين السلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا كتبنا إليك هذا الكتاب نصيحة لك واعذاراً إليك وشفقة على هذه الأمة من الفرقة وقد خشينا أن تكون خلقت لها فتنة ولا نرى فرقة أمة محمد تكون إلا بسببك وعلى يديك فإنا نرى لك ناصراً ظالماً وناقماً عليك مظلوماً فمتى نقم عليك الناقم ونصرك الظالم اختلفت الكلمتان وتباين الفريقان وقد حدثت أمور متفاقمة أنت جلبتها بإحداثك فاتق الله وإلزم سبيل الصالحين قبلك وازدجر عن ضرب قرائنا وخيارنا وأماثلنا وقسم فيئنا بين أشرارنا والاستئثار علينا فإنك أميرنا ما عبدت الله وأطعته وأحييت ما في كتابه وأحببت الخير وأهله وكنت للضعفاء عوناً وكان القريب والبعيد عندك في الحق سواء قد قضينا ما علينا النصيحة لك وقد بقي مالنا عليك لم تؤده وأنت عندنا فيه مؤاخذ فإن تبت نكن لك على الحق أعواناً وأنصاراً وإلا فإنا لا نسالمك على البدعة وترك السنة ولن تجد من الله ملتحداً ولا عنه مبتعداً ولن نعصي الله فيما يرضيك وهو أعز من أنفسنا وأجل من ذلك شهد الله وكفى به شهيداً ولنستعين الله عليك وكفى به ظهيراً رجع الله بك إلى الطاعة وعصمك بتقواه عن معصيته والسلام .

فلما كتبوا هذا الكتاب قالوا لا نحب أن يعرفنا عثمان فإنا لا نأمنه على أنفسنا فمن يبلغ عنا كتابنا فوالله ما نرى أحداً يجترئ على تبليغه إلا رجلاً لا يبالي ما اتي اليه من قتل أو ضرب أو حبس أو تسيير أو حدث أي ذلك فعل به احتسب فيه الأجر والثواب الجزيل فأيكم ظن أنه صابر لهذه الخصال فيأخذ هذا الكتاب فقالوا جميعاً والله ما منا رجل يجب أن يبتلى بهذه الخصال فقام رجل من غزة فقال هاتوا كتابكم فقد عزم الله علي الصبر على هذه الخصال وإن كنت لاحب العافية وما أنا بآيس ان ابتليت أن يرزقني

ربي صبراً جميلاً فأخذ كتابهم وأتى منزله ليتهيأ فقام كعب بن ذي الحبكة النهدي وهو كعب بن عبدة وكان ناسكاً متعبداً فقال والله لاكتبن إلى عثمان كتاباً باسمي ونسبي بالغاً ذلك عنده ما بلغ فكتب اليه بسم الله الرحمن لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من كعب بن عبدة سلام عليك فإنا أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو إما بعد فإني نذير من الفتنة متخوف فراق هذه الأمة لأنك قد بسطت على الصالحين من أسلافهم وسيرت خيارهم وعذبت اتقياءهم ووضعت فيئهم في غيرهم واستأثرت بفضلهم ومزقت كتابهم وحميت قطر السماء ونبت الأرض وحملت بني أبيك على رقاب المسلمين فقد أوغرت صدورهم واخترت عداوتهم ولعمري لئن فعلت ذلك بنا إنا لنعلم أن من تدني وتكرم وتؤثره بفيئنا وبلادنا من أهل بيتك ظلماً منك وإساءة إلينا ليسوا بأحق بذلك ممن يجفى ويقصى ويحرم ويسير والله حسبنا وحكم فيما بينك وبينه فإن تنب وتعتب نقبل ونستجب وإلا تفعل نستعدي الله عليك ونستجيره من ظلمك وعذابك بكرة وعشيا والسلام عليك ورحمة الله . ثم جاء بالكتاب يلتمس الرجل وقد مضى وركب راحلته وأتبعه فلحقه حين قرب من العذيب فلما رآه عرفه فوقف فسلم عليه وقال هذا كتابي إلى عثمان فأحب أن تبلغه إياه فإن فيه نصيحة وحثاً له على الاحسان إلى هذه الأمة والكف عن ظلمها فقال نعم ونعمي عين فأخذه ومضى حتى دخل المدينة وأقبل ابن ذي الحبكة راجعاً فوافى أصحاب ذلك الكتاب عند أبواب كندة مجتمعين فحدثهم الذي صنع فقالوا والله لقد اجترأت وعرضت نفسك لسطوة هذا الظالم فقال إني لأرجو الأجر والعافية أفلا أخبركم بأجرأ مني قالوا بلى قال من حمل الكتابين قالوا صدقت فقال يزيد بن قيس والله إني لأرجو أن يكون أعظم هذه الأمة أجراً فقال يزيد بن أنس بن خالد بن أصبغ النبهاني أما والله لقد ندمت أن لا أكون أناسرت بالكتابين وأحب الله أن يختص بفضلها أخاً غزة وكان الغزي يكني أبا ربيعة فلما قدم المدينة أتى عثمان فدفع إليه الكتاب فلما قرأه التمع لونه وتمغر وجهه وقال من كتب الكتاب إلي قال اجتمع عليه عامة قراء أهل الكوفة وأهل الصلاح والفضل في الدين والنسك قال كذبت بل كتبه السفهاء وأهل البغي والجهل خبرني من هم قال ما أنا بفاعل قال إذاً والله أوجع جنبيك وأطيل حبسك قال أظن أنك ستفعل والله ما جئتك حتى ظننت نفسي بجميع ما ذكرت وما أراني اسلم منك قال جردوه قال وهذا كتاب آخر فاقرأه قبل أن تبسط علي فأخذه وقرأه فقال من كعب بن عبده ؟ قال قد نسب لك نفسه قال فمن أي قبيلة هو قال ما أنا بمخبرك عنه إلا بما أخبرك عن نفسه وكان كثير بن شهاب الحارثي عند عثمان فقال أهل تعرف كعب بن عبده قال نعم ذاك رجل من بني نهد فأمر عثمان بالغزي فجرد وعلي بن أبي طالب حاضر فقال سبحان الله أتضرب الرسول إنما هو رجل جاء بكتاب أو رسالة حملها فلم يجب عليه ضرب بل الرسول يحبى ولا يجفي قال فترى أن نحبسه قال ما أرى حبسه فخلي سبيله وانصرف الغزي فما راعهم وهم ينتظرون قادماً يقدم عليهم فيأتيهم بخبره إذ طلع عليه فما بقي بالكوفة أحد إلا أتاه ممن كان على رأيه وعظم الغزي في أعينهم فسألوه فأخبرهم بما قال وما قيل له وأحسن القول في علي والثناء عليه وكتب عثمان إلى سعيد بن العاص إن سرح إلي كعب ابن عبده النهدي فدعاه سعيد فسرح به في وثاق مع ابن عم لعبد الرحمن بن خنيس الأسدي كان قدم على عبدالرحمن متعرضاً لمعروفه فدفع اليه سعيد بن العاص ابن ذي الحبكة ليأتي به عثمان فلما رأى الاعرابي صلاة كعب ودعاءه في أثناء الليل والنهار واجتهاده قال والله ما أرى بورك لي في سفري وقدومي على ابن خنيس بعثني مع خير رجل في الناس اهديه إلى القتل والعقوبة والحبس الطويل وانشأ الاعرابي يقول في مسيره :

ليت حظي من مسيري بكعب عفوك اللهم غفران ذنبي

فلما قدم كعب على عثمان رأى شاباً نحيفاً قد أنهكته العبادة فقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه أنت تعلمني بالحق وقد قرأت كتاب الله وأنت في صلب أبوي مشرك فقال له كعب إن كتاب الله لو كان للأول لم يبق للآخر منه شيء ولكن الله يقول لأنذركم به ومن بلغ فإنا من بلغ كتاب الله بعد فشاركتك فيه فقال عثمان ما أراك تدري أين ربك قال بلى هو لي ولك بالمرصاد فقال مروان يا أمير المؤمنين حلمك عن هذا وأصحابه أغروه بنا وأغرونا بك وحملونا عليك وحملوك علينا (كذا) فقال عثمان جردوه فضربوه عشرين سوطاً ثم استشار أصحابه فأشاروا عليه أن يسيره إلى دوماوند وجبالها وقال بعضهم جبل الدخان فكتب إلى سعيد بن العاص أما بعد فإني قد سيرت كعب بن عبده إلى موضع كذا وكذا فأبعث معه من يبلغ به ذلك الموضع ثم رده إلى سعيد بن العاص مع الأعرابي الأسدي والاعرابي يسمى كعب بن تميم فلما قدم على سعيد أمر له بأربعين ديناراً وقال له سر بهذا الرجل إلى حيث أمر أمير المؤمنين قال والله لوددت أن أنجر منها كفافاً لا لي ولا علي لا أجر ولا وزر بعثتموني مع خير الناس أهديه إلى القتل والعقوبة فسيره سعيد مع بكر بن عمران فخرج به حتى وضعه هنالك فلما رأى صاحب تلك الناحية اجتهاد كعب في العبادة وإقباله على الصوم والصلاة قال له لم أخرجك قومك إلى ما هنا قال زعموا أني شرهم فطردوني قال نعْم والله القوم أنت شرهم وأسلم وكان يختلف إليه يتعلم منه الاسلام وبلغ الزبير وطلحة ما صنع عثمان بابن ذي الحبكة فدخلا عليه فقال له الزبير يا عثمان ألم يكن في وصية عمر اليك أن لا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس إن وليت الخلافة قال بلى قال فلم استعملت الوليد بن عقبة قال استعملته كما استعمل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فلما عصى الله نزعته فلم قال استعملت عمراً على الشام قال لرأي عمر فيه قال فلم تسير أصحاب رسول الله ﷺ قال أما أنت يا زبير فإني لم أسيرك وليس بمن سيرت عوض من شتمي قال فلم صنعت بعبد الله ما صنعت وهجرت قراءته وقد اقرأه رسول الله ﷺ قال ما بلغني عنه أعظم مما بلغت منه قال وما بلغك عنه قال بلغني أنه قال وددت أني وعثمان برمل عالج يحثي علي وأحثي عليه حتى يموت الأعجل منا قال والله ما شتم لك في هذا القول عرضاً ولا دعا عليك بلعن ولقد بدأ بنفسه وما قالها حتى أبلغت إليه فإتق الله يا عثمان واعتب من نفسك فإن المسلمين لم يرضوا بهذه الأحداث نح عنك من حملته على رقاب الناس ويحمل الناس عليك فإنك إن لا تفعل اشفق عليك من نكال العاجل وعذاب الآجل فلم يزل يعظه حتى كتب إلى سعيد بن العاص أما بعد فإني خشيت أن أكون اقترفت جرماً في ابن ذي الحبكة فسرح به مع من يقدم به عليك ثم عجل به علي والسلام فبعث سعيد بكبر بن عمران الذي كان ذهب ليرده فلما قدم عليه قال له أنا اشخصتك وأنا أرجع بك فما جدياي قال طعنة جائفة والله ما لمتك حين اشخصتني ولا أحمدك حين تردني فأما الجديا فما أراك لها موضعاً لأني أصل بها ذا رحم بل لو رميت به في البحر كان أحب إلي من أن أضعها عند حمار مثلك لم ترث من عبد من عبيد الله فاتعبته وسيرته عن دار قومه وعشيرته إلى دار الشرك فرجع بكير بن حمران وهو يشكوه فقال له عمرو بن الحمق فيم تشكوه فأخبره الخبر قال وهل في هذا شكوى قال نعم قال قد والله أصاب الرأي ووفق للسداد ما في

وهو ينشد : فلما فرغ قال له : أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي فلا أريد به بدلاً ولكن يسرني أن تكون أمي . فحصِر الفرزدق وقال ما مرّ بي مثلها . ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت . وقيل كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد . وفقيه الشيعة . وحافظ القرآن . وكان كاتباً حسن الخط . وكان نسابة . وكان جَدَلياً وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً بذلك . وكان رامياً لم يكن في بني أسد جرمي منهُ . وكان فارساً وكان شجاعاً وكان سخياً ديِّناً .

قال الجاحظ : ما فتح للشيعة الحجاج ألا الكميت بقوله :

فإن هيَ لم تصلُحْ لحيٍّ سواهمُ — فإن ذَوي القربى أحق وأوجبُ
يقولون لم يورثْ ولولا تراثهُ — لقد شركت فيها بكيلٌ وأرحَبُ

سبب غضب هشام عليه :

ولما هجا الكميت خالد بن عبدالله القَسْريّ عامل هشام على العراقين أراد خالد أن ينتقم منهُ فروَّي جارية حسناء قصائدَهُ الهاشميات . وأعدَّها ليهديها إلى هشام . وكتب إليه بأخبار الكميت وبهجائه بني أمية وأنفذ إليه قصيدته التي يقول فيها :

فيا رب هل إلا بك النصر يبتغي — ويا رب هل إلا عليك المعول

وهو يرثي فيها زيد بن علي . وابنه الحسين بن زيد . ويمدح بني هاشم ويهجو بني أمية . فلما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستنكرها . وكتب إلى خاله يقسم عليه أن يقطع لسانه ويده . فلم يشعر إلا والخيل محدقة بداره . فأخذ وحبس . وكان أبان بن الوليد البجَلي عاملاً على واسط وصديقاً للكميت . فبعث إليه بغلام وقال له أنت حر إن لحقته : وكتب إليه : بلغني ما صرتَ إليه وهو القتل إلا أن يدفع الله . وأرى أن تبعث إلى حُبَيّ (زوجة الكميت وهي ممن يتشيع أيضاً) فإذا دخلت اليك تنقبتَ نقابها ولبست ثيابها وخرجت فإني أرجو أن لا يُؤْبه لك . فبعث إلى حبي وقصّ عليها القصة وفعل بما أشار به عليه وخرج هارباً . فمر بالسجان فظن أنه المرأة فلم يعرض لهُ فنجا وأنشأ يقول :

عليَّ ثيابُ الغانياتَ وتحتها — عزيمة أمر أشبهت سلَّة النصل

رضى هشام عليه وصفحه عنه :

ثم بعد أن أقام مدة متوارياً وأيقن أن الطلب قد خفَّ . سار في جماعة من بني أسد إلى الشام وقدَّم اعتذاره إلى هشام وطلب منهُ الأمان من القتل ولم يزل به حتى أجاره . وروى أن الكميت أرسل ورداً ابن أخيه زيد إلى أبي جعفر . محمد بن علي وقال لهُ : إن الكميت أرسلني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن لهُ أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ما شاء . وقيل : لما دخل الكميت على هشام سلم ثم قال : يا أمير المؤمنين غائب آب . ومذنب تاب . محا بالانابة ذنبه . وبالصدق كذبه . والتوبة تذهب الحَوْبة . ومثلك حلُمَ عن ذي الجريمة . وصفَحَ عن ذي الريبة . فقال له : ما الذي نجاك من خالد القسري ؟ قال صدق النية في التوبة . قال : ومن سنَّ لك ألغى وأورطك فيه ؟ قال : الذي أغوى آدم فنسي ولم يجد لهُ عزماً . فإن رأيت يا أمير المؤمنين تأذن لي بمحو الباطل بالحق . بالاستماع لما قلته فأنشده :

ذكر القلب إلفهُ المهجورا — وتلافي من الشباب أخيراً
أورثتهُ الحصان أمُّ هِشامٍ — حسَباً ثاقباً ووجهاً نضيراً
وكساه أبو الخلائف مَرْوا — ن سَنيَّ المكارم المأثورا
لم تُجهَّم له البطاح ولكن — وجدتها له معاناً ودوراً

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال هكذا فليكن الشعر . ثم قال : قد رضيت عنك يا كميت . فقال الكميت : يا أمير المؤمنين إن أردت أن تزيد في تشريفي لا تجعل لخالد عليَّ إمارة . قال : قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بجوائز وعطايا جزيلة . وكتب إلى خالد أن يخلي سبيل امرأته ويعطيها العطايا الجزيلة . وقيل للكميت : إنك قلت في بني هاشم فأحسنت وقلت في بني أمية أفضل . قال : إني إذا قلت أحببت أن أحسن .

محبته لآل البيت وإخلاصه لهم :

قيل أن الكميت دخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في أيام التشريق بمنىً فقال له جعلت فداك إني قلت فيكم شعراً أحب أن أنشدكه . فقال : يا كميت اذكر الله في هذه الأيام المعدودات فأعاد عليه القول فرقَّ له أبو عبد الله فقال هات : وبعث أبو عبد الله إلى أهله فقرب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على قوله :

يُصيب به الرامون عن قوس غيرهم — فيا آخراً أسدى له الغي أول

فرفع أبو عبد الله يديه فقال : اللهم اغفر للكميت . ودخل أيضاً على أبي جعفر محمد بن علي فأعطاه ألف دينار وكسوة . فقال له الكميت : والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه . ولكني أحببتكم للآخرة أما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله .

وحكي صاعد مولى الكميت . قال : دخلت معه على عليّ بن الحسين . فقال : إني قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند رسول الله ﷺ ثم أنشدهُ قصيدته : من لقلب متيم مستهام . فلما أتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنهُ ولكن ما عجزنا عنهُ فإن الله لا يعجز عن مكافأتك وأراد أن يحسن إليه فقال له إن أردت أن تحسن إليّ فادفع إليّ بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها فنزع ثيابه ودفعها إليه ثم قال : اللهم إن الكميت جاد في آل رسول الله وذرية نبيك بنفسهِ حين ضن الناس وأظهر ما كتمهُ غيره من الحق فأحيهِ سعيداً وأمتهُ شهيداً وأرهِ الجزاء عاجلاً فإنا قد عجزنا عن مكافأته . قال : الكميت ما زلت أعرف بركة دعائه .

وفاته :

وتوفي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة وكان السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسرى عن العراق . فلما دخل عليه أنشدهُ مديحهُ معرضاً بخالد وكان الجند على رأس يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه . وقالوا : أتنشد الأمير ولم تستأمرهُ فلم يزل ينزف الدم منهُ حتى مات . وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً . وروى عن المستهل بن الكميت أنه . قال : حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم افاق ففتح عينيه ثم

قال : اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . اللهم آل محمد . ثلاثاً رحمه الله تعالى .

وقال روكس بن زائد العزيزي :

لقد امتاز هذا الشاعر بمزايا لم تجتمع لسواه فقد كان خير مصور لاتجاهات عصره في شعره ، وانقطع لمدح آل البيت مدحاً كاد يكلفه حياته لو كان حافظاً للقرآن الكريم من فقهاء الشيعة المعدودين ، ولعله أول من أجاد الجدل الفقهي ، وناظر في التشيع جهرة ، وهو أمر يحتاج إلى شجاعة أدبية غريبة . وقد كان الكميت كاتباً حسن الخط وكان في أول أمره معلماً ، فلا عجب إذا عرضته مهنته لشيء من الاحتقار ، تأثراً بالعقلية التي كانت تحقر مهنة التعليم وترى في المعلمين فئة مستضعفة .

والكميت بعد هذا من أعاظم الشعراء الذين عرفهم العصر الأموي ، ومن أصدقهم عاطفة ولا يلام إذا رأيناه يتذبذب وهو يريد الاحتفاظ بدمه .

يظهر لنا خلقه المترفع وإخلاصه لآل البيت من الحادثة التالية :

طاف (عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) على دور بني هاشم ومعه أربعة من غلمانه ، ومعهم ثوب يضعون فيه هبات بني هاشم للكميت ، وكان عبدالله يقول لأهل البيوت التي يدخلها : « يا بني هاشم ! قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم ، وعرض دمه لبني امية بما قد رأيتم ». فكان الرجل يطرح في الثوب ما يقدر عليه من دراهم ودنانير ، أما النساء فإنهن كن يبعثن بحلاهن يخلعنها عن أجسادهن فبلغ ما اجتمع من ذلك نحو مائة ألف درهم فقدمها للكميت قائلاً : « أتيناك بجهد المقل ، ونحن في دولة عدونا ، وقد جمعنا هذا المال وفيه حلى النساء كما ترى ، فاستعن به على دهرك !».

أجاب الكميت : « بأبي أنت وأمي ، قد أكثرتم وأطبتم ، وما أردت بمدحي إياكم إلا الله ورسوله ، ولم اك لآخذ لذلك ثمناً من الدنيا فأردده إلى أهله . ». فجهد به عبد الله أن يقبله بكل حيلة فأبى .

فلو لم يكن له إلا هذا الموقف لكان أعظم دليل على بطولة الرجل النفيسة ، وصدقه وإخلاصه .

وقال محمد العيساوي الجمي : الكميت أول من أدخل الجدل المنطقي في الشعر العربي ، فهو مجدد بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى . وشعره ليس عاطفياً كبقية الشعراء ، بل إنّ شعره ، شعر مذهبي ، ذهني ، عقلي ، فهو شاعر يناضل عن فكرة عقائدية معينة ، وعن مبدأ واضح ، ومنهج صحيح ، ودعوة آمن بها وكرس لها حياته ، وجهده وتحمل في سبيلها الأذى ومات بسببها .

وأغلب شعره السياسي أو « الهاشميات » كما سمى ديوانه ، نظمه ما بين سنة ١٠٥ هـ حتى آخر سنة ١٢٠ هـ . وكان قبل هذه الفترة مدح آل المهلب . والبعض من بني أمية . وربما مدح الآخرين « تقية » وكان الشاعر في صراع مرير مع خالد القسري نائب الأمويين في العراق . و « هاشميات » الكميت المطولة لا تبتدىء ببكاء الأطلال ، والوقوف على الدمن من الآثار على عادة من سبقوه من الشعراء . بل يبدؤها بحب آل البيت الهاشمي والنسيب بهم . وها هو يبدأ إحدى « هاشمياته » قائلاً :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
ولكن إلى أهل الفضائل والنهى	وخير بني حواء والخير يطلب

والذي يتتبع مدح الكميت في الهاشمين لا يجده مدحاً فقط ، أعني لا يجده ذكر محاسن وبيان فضائل فحسب ، بل يجد مدحه للهاشمين عبارة عن حجاج قوي ، ومنطق لا يقبل الرد والدحض وهو محامي بارع أصيل ، يعرف كيف يدافع عن موكله . ويلصق التهم بالمدعي على صاحبه . فشعره إذن : شعر عقلي ، وهو أول من أدخل التفكير العقلي ، والجدل المنطقي في شعرنا العربي . ضنا لحريته وهنا بدأ في مدح الأمويين .

والكميت شاعر شيعي ، عميق التشيع ، عقلي الشعر ، قوي الحجة ، متين الجدل والأدلة وهو شاعر له خطة معينة يتبعها ، وفكرة دينية يناضل في سبيلها ، ومذهب سياسي معارض للحكومة يعبر عنه في صراحة ، وبدون موارية أو دجل . وهو أول من أدخل التقرير والإحتجاج للعلويين في الدفاع عنهم ، وعن حقهم المهضوم المغتصب .

فشعر الكميت الأسدي إذن : عبارة عن مناظرات عقلية عميقة ، يقوم بها لفائدة الهاشمين وهي تعتمد على الإقناع العقلي الصرف . فهو يؤيد وجهة نظره بأدلة عقلية ، منطقية ، قوية ويعضدها بآي القرآن الكريم ، ولقد كان : لسناً ، فصيحاً ، ذكياً ، سريع البديهة حاضر الحجة قريب الدليل ، غزير المنطق الجدلي ، والبحث ، والمقارنة . فها هو يقول من قصيدة في « الهاشميات »:

بخاتمكم غصباً تجوز أمورهم	فلم أر غصباً مثله يتغضب
وجدنا لكم في آل حاميم آية	تأولها منا تقي ومعرب
وفي غيرها آياً وآياً تتابعت	لكم نصب فيها لذي الشك منصب
بحقكم أمست قريش تقودنا	وبالفذ منها والرديفين نركب
وقالوا ورثناها أبانا وأمنا	وما ورثتهم ذاك أم ، ولا أب
يرون لهم فضلاً على الناس واجباً	سفاها وحق الهاشمين أوجب
ولكن مواريث ابن آمنة الذي	به دان شرقي لكم ومغرب
فدى لك موروثاً أبي وأبو أبي	ونفسي ، ونفسي بعد بالناس أطيب
وتستخلف الأموات غيرك كلهم	ونعتب لو كنا على الحق نعتب
يقولون لم يورث ولولا تراثه	لقد شركت فيه بكيل وأرحب
وعك ، ولخم ، والسكون وحمير	وكندة ، والحيان : بكر وتغلب
ولا تنشلت عضوين منها يحابر	وكان لعبد القيس عضو مؤرب
وما كانت الأنصار فيها أذلة	ولا غيباً عنها إذ الناس غيب
هم شهدوا بدراً وخيبر بعدها	ويوم حنين ؛ والدماء تصبب
فإن هي لم تصلح لقوم سواهمُ	فإن ذوي القربى أحق وأقرب

هذه القصيدة كلها حجاج لبني هاشم ، ورد على ما ادعاه الامويون . . وضمن الكميت قصيدته أدلة من القرآن الكريم . فهو وجد في آي حاميم آية لفائدة بني هاشم ، وفي غير حاميم وجد آياً وآياً ، تفيد وتثبت حق الهاشمين في الخلافة الإسلامية . ولكن بني أمية اغتصبوها جهرة وبإدعاء إنهم ورثوها عن آبائهم . وكيف ورثوها ؟ ومع ذلك يقولون أن الرسول لا يورث . وما تركه صدقة ؟ وبحق الهاشمين أصبحت قريش تقودهم والمسلمين جميعاً ، وبالفذ ـ ويقصد به معاوية ـ والرديفين من جاء بعده . ويبلغ بالشاعر العجب عند قوله :

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
وعك ، ولخم ، والسكون ، وحمير وكندة والحيان : بكر وتغلب

فيقول : إذا كان الرسول لا يورث كما يدعى ذلك فإن لكل قبيلة الحق في الخلافة وإذا كان يورث فبنو هاشم أولى بالخلافة لقرابتهم من الموروث .

فهو يأخذ حجته وأدلته من حجج الأمويين وأدلتهم . ولهذا كانت « هاشميات « الكميت الجديدة في مظهرها وخصائصها في شعرنا العربي القديم والعصر الأموي إذن : فالكميت يعتمد في تأييد مذهبه بشيئين إثنين :

هما الأدلة العقلية المنطقية ، والقرآن الكريم . . .

وشعر الكميت يخالف شعر الشيعة مخالفة كبيرة . إذ كان غيره من شعراء الشيعة المعاصرين له يعتمدون على البكاء ، والرثاء ، والتحسر ، وإظهار التألم ، والأنين طريقهم في جميع ذلك العاطفة ، ولا شيء سواها .

ولهذا قيل « إن الهاشميات » تؤرخ نزعة عقلية جديدة في اللغة العربية لم تكن معروفة قبل الكميت .

ولهذا أرى مدحه لبني أمية كان اضطراراً وخوفاً ، لا طمعاً في المال والجاه . ونرى الكميت يأتي بالأوصاف التي يجب أن تتوفر في الامام . فنراه يقول في (الهاشميات) :

الحماة الكفاة في الحرب إن لف حزاماً وقودها بضرا
والغيوث الذين إن أمحل الناس فمأوى حواضن الأيتام
غالبيين هاشميين في العلم ربوا من عطية العلّام
وهم الآخذون من ثقة افمر بتقواهم عرى لا انفصام
القريبين من ندى والبعيدين من الجور منى عرى الأحكام
راجحي الوزن كاملي العدل في السيرة طبيين بالأمور الجسام
ساسة لا كمن يرى رعية الناس سواء ورعية الأنعام
لا كعبد المليك او كوليد أو سليمان بعد أو كهشام
رأيه منهم كرأي دوي الثلة في الثائجات جنح الظلام
جزّ ذي الصوف وانتقاء لذي المخنة وانعق ودعدها بالهام
فهم الأرأفون بالناس في الرأفة والأحلمون في الأحلام
أخذوا القصد واستقاموا عليه حين مالت زوامل الآثام

هذه القصيدة عبارة عن مقارنة بين أئمة الشيعة الذين يعدلون ولا يجورون في الأحكام وهم المتصفون بصفة الحلم ، وسعة الصدر وهم بهذه الصفات المذكورة في القصيدة يختلفون عن حكام بين أمية كعبد الملك بن مروان ، والوليد ، وسليمان ، وهشام بن عبد الملك الحكام الأمويين الجائرين في حكم الناس والمبتعدين عن العدل ، والذين يبطشون بمخاليفهم بطش الجبابرة العتاة والذين يسوقون المسلمين كالأنعام ، ويعتبرونهم كالبقرة الحلوب يتمتعون بمنافعها ويمتصون دماءها بدون رحمة أو شفقة .

ونحن نجد الكميت دائماً يقيم المعادلات ويقدم المقارنات بين جور الأمويين وعدل الهاشميين فأئمة الشيعة يحكمون بالكتاب والسنة . أما الأمويون فهم أصحاب جور وبدع وضلالات :

لهم كل عام بدعة يحدثونها أزلوا بها اتباعهم ثم أوحلوا
كما ابتدع الرهبان ما لم يجيء به كتاب ولا وحي من الله منزل

تحل دماء المسلمين لديهم ويحوم طلع النخلة المتهدلَ
فيا رب هل إلا بك النصر تبتغي عليهم ، وهل إلا عليكَ المعول

والكميث لا يترك قضية النص ، نص الرسول ﷺ على علي بن ابي طالب (ع) - في حديث « غدير خم » فيقول :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الوصاية لو أطيعا

ويحدد الكميث موقفه من المذاهب والتشيع فيصبح قائلاً :

وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مذهب الحق مذهب

وعند قتل زيد بن علي رثاه الشاعر بقصيدة نأخذ منها هذه الأبيات :

وعطلت الأحكام حتى كأننا على ملة غير التي تتنحل
أأهل كتاب نحن فيه وأنتم على الحق نقضي بالكتاب ونعدل
كأن كتاب الله يعني بأمره وبالنهي فيه الكودني المركل
فتلك ملوك السوء قد طال ملكهم فحتّام حتام العناء المطول

الحقيقة التي لا مراء فيها ولا جدال إن شعر الكميت شيء جديد على شعرنا العربي فهو يدل على الخطوات العقلية التي خطاها العرب .

والاحتجاج ، في الشعر ، ذلك الطابع الجديد ، في شعرنا العربي ، في دولة بني امية اشتهر به الكميت ، وهو أول شاعر رضد أكثر شعره لخدمة فكرة عقائدية معينة في العهد الأموي . وديوانه المسمى « بالهاشميات » هو وقف على فكرة الهاشميين واعتقاد الشيعة أو أتباع البيت العلوي على التحديد والهاشميات عبارة عن مجموعة ضخمة من الحجج والأدلة سواء كانت من العقل والذهن أو من القرآن الكريم ، وكلها قيلت في تأييد حق الهاشميين في الخلافة الإسلامية .

وما عدا الكميت من الشعراء كان معظم شعرهم مجرد تصوير عاطفي ، حماسي ، مطبوع بطابع الحزن ، والثورة في بعض الأحايين .

في معجم الشعراء للمرزباني كان أحمر « كذا » ومنزله الكوفة ومذهبه في التشيع ومدح أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية مشهور ومن قوله فيهم :

فقل لبني أمية حيث كانوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من اشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا

وروي أن أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام لما أنشده الكميت هذه القصيدة دعا له . وللكميت في هشام وبني مروان :

مصيب على الأعواد يوم ركوبها بما قال فيها مخطيء حين ينزل
كلام النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية نفعل

وله في رواية اليزيدي :

يمشين مشي قطا البطاح تأوداً قب البطون رواجح الأكفال
يرمين بالحدق القلوب فما ترى إلا صريع هوى بغير نبال

وله في رواية دعبل :

لعمري لقوم المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب
إذا كان في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

وإن حد نيل النفس إنك قادر على ما حوت أيدي الرجال تجرب

وقال يرثي الحسين عليه السلام :

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف والوان
لتسعة بألطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان
وستة لا يتجازى بهم بنو عقيل خير فرسان
ثم علي الخير مولاهم ذكرهم هيج احزاني

قال السيد المرتضى في كتاب الفصول المختارة في الفصل الخامس عشر : سمعت الشيخ أدام الله عزه يقول : ومما يشهد بأن آل محمد أحق بمقام النبي ﷺ من النظم الذي قد ضمن وافي الاحتجاج قول الكميت بن زيد رحمه الله عليه .

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
وعك ولخم والسكون وحمير وكندة والحيان بكر وتغلب
ولا نتشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مورب
ولا نتقلت من حندف في سواهم ولااقتدحت قيس بها ثم اثقبوا
ولا كانت الأنصار فيها أذلة ولا غيباً عنها إذ الناس غيب
هم شهدوا بدراً وخيبر بعده ويوم حنين والدماء تصبب
وهم رئموها غير ظئر وأشبلوا عليها بأطراف القنا وتحدبوا
فإن هي لم تصلح لحي سواهم فإن ذوي القربى أحق وأوجب

وروى الكليني في روضة الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب قال أنشد الكميت أبا عبد الله (ع) شعراً فقال :

اخلص الله لي هواي فما اغـ ـرق نزعاً ولا تطيش سهامي

فقال أبو عبد الله (ع) : لا تقل هكذا : فما أغرق نزعاً ، ولكن قل فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي .

وفي شرح النهج الحديدي في شرح قوله (ع) : وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل : كان الأصمعي ينكر أرعد وأبرق ويزعم أنه لا يقال الأرعد وأبرق ولما احتج عليه ببيت الكميت .

أرعد وأبرق يا يزيد فما رعيدك لي بضائر

قال الكميت قروي لا يحتج بقوله وكلام أمير المؤمنين (ع) حجه على بطلان قول الأسمعي (اهـ).

آقا كوجك بن محمد مهدي بن أبي ذر النيراقي أخو ملا أحمد النيراقي

عن الروضة البهية أنه قال : العالم العامل الفاضل النبيه الفقيه المحقق فاضل كامل مقدس صالح انتهت رياسة دار المؤمنين كاشال إليه بعد أخيه العالم الرباني الميرزا أبي القاسم النيراقي .

الكناني

هو أبو الصباح ابراهيم بن نعيم

أبو خالد القماط كنكر

قال الشيخ في الفهرست أبو خالد القماط له كتاب . وقال ابن عقدة اسمه كنكر أخبرنا جماعة أبي المفضل عن حميد عن ابن سماعة عن أبي خالد وأخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد والحميري عن أحمد محمد بن سنان عن أبي خالد (ا هـ) وفي نسبته إلى ابن عقدة دليل على أن الشيخ لم يطلع عليه ومر في أبي خالد الكابلي في الكنى أن اسمه وردان ولقبه كنكر ولكن هذا غيره .

الكميداني

هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر .

الكوفي

هو محمد بن الصيرفي ابو سمينة وقد يعبر عنه بأبي سمينة .

كوهرشاد بيكم آغا

قتلت في هراة سنة ٨٦١ بأمر السلطان أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه بن تيمورلنك هكذا في بعض التواريخ الفارسية المخطوطة أنه لما جاء إلى هراة في التاريخ المذكور قتلها ولم يبين السبب في ذلك . هي زوجة الميرزاشاه رخ ابن الأمير تيمور الكوركاني وهي التي بنت مسجد كوهرشاد العظيم الباقي إلى اليوم بجنب الحضرة الشريفة الرضوية وعمرت الحضرة وزينتها وقامت هي وزوجها مدة في المشهد الرضوي وسكنا هناك وهذا المسجد واقع في الجهة الجنوبية من المشهد الشريف وله صحن واسع عظيم وعلى المسجد قبة عظيمة مبينة بالكاشي وإمام المسجد من جهة الشمال ايوان عظيم عال إلى الغاية وفي جانبيه منارتان شاهقتان عجيبتا الصنع في غاية الحسن وجميع الايوان والمنارتين كلها مبنية بالكاشي البديع الصنع وقبة هذا المسجد مع منارتيه أول ما يلوح للوارد إلى المشهد المقدس بعد القبة الشريفة الرضوية والمنارتين المذهبتين مع القبة . ومن بنائها في المشهد المقدس الرضوي دار الحفاظ وهو بناء عال واقع في جنب الروضة الشريفة مربع الشكل مستطيل طوله ١٦ ذراعاً وعرضه ٧ أذرع ونصف وهو منسوب إلى حفاظ القرآن الكريم والدول التي في المشهد المقدس هي (١) دار الحفاظ (٢) دار السيادة (٣) دار التوحيد (٤) دار الضيافة . ومسجد كوهرشاد غاية في حسن البناء وأحكامه والزينة قل أن يرى نظيره وفي الحقيقة كأنه صحن جنوبي للحرم المطهر وكله مبني بالكاشي المعرق وغير المعرق وفيه من بدائع الصنعة شيء كثير وهو بصفاء الصيني . وسعة فضاء المسجد قريب ٥٣ ذراعاً وعرضه قريب ٤٨ ذراعاً وله أربعة أواوين من أربع جهات وله قبة عالية إلى الغاية وفم الأيوان اثنا عشر ذراعاً ونصف وارتفاعه خمس وعشرون ذراعاً ونصف وطوله ٣٤ وارتفاع القبة الواقعة في وسطه ٤١ ذراعاً وقطر اساطين الايوان ٥ أذرع وفي جانبيه منارتان من الكاشي عاليتان ارتفاع كل منهما ٤١ ذراعاً وكفى في اتقان عمارته أنه من تاريخ سنة ٨٢٠ إلى الآن لم يحتج إلى مرمة وبقي في كمال الرونق وفي وسط صحن هذا المسجد مكان مربع يعرف بمسجد العجوز يقال أن عجوزاً كان لها دار هناك لم ترض ببيعها وعملتها مسجداً وقد كتب على بعض جهات هذا الجامع (الآمرة بعمارة هذا المسجد صاحبة الرشد والرشاد العظمة كوهرشاد) ولهذا المسجد أوقاف جليلة باقية إلى اليوم وله ناظر مستقل عن نظارة المشهد المقدس الرضوي .

غياث الدين أبو الفتح كيخسرو بن أبي المجد محمد بن أحمد البرهاني القزويني .

من بيت الرياسة بقزوين وسكن أهله تبريز وغياث الدين المذكور هم

صنع علي امير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب[١].

بطولته في القتال

من الصور التي نقلها نصر بن مزاحم عن بسالة الاشتر يوم صفين قوله : كان الأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب . والاشتر في هذه الحال يسير ما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة خلف ظهره . وجعل يقول لاصحابه وهو يزحف بهم ازحفوا قيد رمحي هذا فان فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس . ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذه النخعي ، واقبل الاشتر على فرس له كميت محذوف قد وضع مغفرة على قربوس السرج وهو يقول : اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس !.

وخرج يسير في الكتائب ويقول : الامن يشتري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه ويقاتل معه .

ويقول واحد في تلك الحال : اي رجل هذا لو كان له نية !. فيقول له صاحبه : واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبتك ، ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر ، وهو كما ترى يقول هذه المقالة !.

ثم الاشتر في اصحابه فقال شدوا فدى لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين ، فاذا شددت فشدوا ، ثم نزل وضرب وجه دابته ، ثم قال لصاحب رايته : اقدم فاقدم بها ثم شد على القوم وشد معه اصحابه يضرب العدو حتى بهم إلى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً فقتل صاحب رايته . واخذ علي لما رأى الظفر قد جاء من قبله بحده بالرجال .

رأيه في علي بن أبي طالب

قال من خطبة له : معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن ابي طالب صلى مع رسول الله لم يسبقه إلى الصلاة ذكر حتى كان شيخاً . لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة ولا سقطة ، فقيه في دين الله تعالى عالم بحدود الله وعليكم بالحزم والجد . واعلموا انكم على حق وان القوم على الباطل . انما تقاتلون معاوية وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري سوى ما حولكم من اصحاب محمد ، اكثر ما كان معكم رايات فقد كانت مع رسول الله ، وعدونا مع رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله ، فمن يشك في قتال هؤلاء الا ميت القلب ، انتم على احدى الحسنيين ، اما الفتح او الشهادة ، عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعة واتقاه ، والهمنا واياكم طاعته وتقواه واستغفر الله لي ولكم .

وله من خطبة اخرى في صفين : الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم هجرة واولهم اسلاماً ، سيف من سيوف الله حبه الله على اعدائه . فانظروا اذا حمي الوطيس ونار القتال وتكسر المران ، وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة فاتبعوني وكونوا في اثري .

(١) نصر بن مزاحم

الاشتر زعيم الثورة الشعبية

قال سعيد بن العاص الاموي والي عثمان على الكوفة لسماره : السواد « يقصد سواد العراق بما فيه من مزارع وبساتين بستان لقريش وبني امية !.

فقال له الاشتر : اتزعم ان السواد الذي افاده الله على المسلمين باسيافنا بستان لك ولقومك !. والله ما يزيد اوفاكم فيه نصيباً الا ان يكون كأحدنا ، وتكلم معه القوم ، فقال عبد الرحمان الاسدي وكان على شرطة سعيد : أثر دون على الأمير مقالته !. واغلظ لهم ، فقال الاشتر : من ها هنا ؟ لا يفوتنكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه وطأ شديداً حتى غشي عليه .

ثم ان سعيداً نفى الاشتر مع تسعة آخرين إلى الشام بامر عثمان ، ثم ردوهم إلى الكوفة ، وكان فساد الحكم قد بلغ ذروته فلم يطق الاشتر وصحبته السكوت . فنفوهم مرة ثانية إلى حمص ، وكتب عثمان إلى الاشتر وصحبه : اما بعد فاني سيرتكم إلى حمص فاذا اتاكم كتابي هذا فاخرجوا اليها فانكم لستم تألون الاسلام واهله شراً . والسلام فلما قرأ الاشتر الكتاب قال : اللهم اسؤانا نظراً للرعية واعملنا فيهم بالمعصية فعجل له النقمة .

فكتب بذلك سعيد بن العاص إلى عثمان وسار الاشتر واصحابه إلى حمص . ثم عادوا إلى بلدهم .

واستمر استهتار الحكام وعتبهم بالناس قال الطبري : اجتمع ناس من المسلمين (في الكوفة) فتذاكروا اعمال عثمان وما صنع فاجتمع رأيهم على ان يبعثوا اليه رجلاً يكلمه ويخبره باحداثه فارسلوا اليه عامر بن عبد الله التميمي وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس ، فأتاه فدخل عليه ، فقال ان ناساً من المسلمين اجتمعوا فنظروا في اعمالك فوجدوك قد ركبت اموراً عظاماً فاتق الله عز وجل وتب اليه وانزع عنها .

فقال له عثمان : انظر إلى هذا فان الناس يزعمون انه قارىء ، ثم يجيء فيكلمني في المحقرات فوالله ما يدري اين الله . قال عامر : انا لا ادري اين الله ؟! قال : نعم والله ما تدري اين الله . قال عامر : بلى والله اني لا ادري ان الله بالمرصاد لك .

وكان سعيد بن العاص ومعظم عمال عثمان الذين ضج الناس من عسفهم موجودين في المدينة فعقد عثمان منهم مؤتمراً للنظر في امر النقمة الشعبية فكان من أبي سعيد بن العاص القضاء على الزعماء ومن رأي عبد الله بن عامر قوله : « تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك وان تجبرهم في المغازي حتى يذلوا لك فلا يكون همة احدهم الا نفسه » .

ثم رد عثمان عماله إلى بلدانهم وامرهم بالتضييق على الناس وامرهم بتجمير الناس في البعوث « أي ارسالهم إلى الغزو » وعزم على تحريم اعطياتهم ليطيعوه ويحتاجوا اليه .

ورجع سعيد بن العاص اميراً على الكوفة يحمل هذه التعليمات فخرج اهل الكوفة عليه بالسلاح فتلقوه فردوه وقالوا : لا والله لا يلي علينا حكماً ما حملنا سيوفنا .

فرجع سعيد بن العاص إلى عثمان مطروداً ، فارسل عثمان مكانه ابا موسى الاشعري .

ولما تلاقت الوفود بعد ذلك في المدينة مجتمعة على اعمال عثمان وعماله كان الاشتر على اهل الكوفة مطالباً بما تطالب به الوفود كلها ، وعندما تطورت الامور إلى الحالة التي لم يكن احد يظن انها ستتطور اليها وحوصر عثمان وهدد بالقتل ، لم يدخل الاشتر في هذا . فقد قال الطبري وهو يصف حصار عثمان : « فاعتزل الاشتر فاعتزل حكيم جبلة « زعيم البصريين » ، وكان ابن عديس « زعيم المصريين » واصحابه هم الذين يحصرون عثمان وكانوا خمسمائة .

ولما قتل عثمان كان الاشتر هو الذي قاد الجماهير إلى بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال الاستاذ احمد الجندي :

من شخصيات التاريخ الاسلامي النادرة ، ومن ابطال الحرب البارزين في ايام العرب ، جمع البطولة إلى النجدة ، والشجاعة إلى الدين ، والفصاحة والبلاغة إلى الكرم والادب ، ورغم ما مر بك من صفات الرجل فان التاريخ لم ينصفه ، ولم يحص مآثره وامجاده ، لان ما به من صفات لا يمكن حصرها ولا يتأتى تعدادها . انه يمثل العربي الصحيح ، العربي الذي لا يقرب العيوب ولا يداني الدنس ، العربي الذي يرخص الروح في سبيل الذود عن الكرامة والدفاع عن الحياض ، هذه الكلمات المعسولة التي مرت بك ليست الفاظاً تقال في معرض الحديث عن مالك الاشتر ، وانما هي كلمات لها معانيها ومدلولاتها وآثارها في شخص بطل طبق على نفسه القواعد الموضوعة والحدود المرسومة حتى بلغ مرتبة المثل الاعلى للرجل الكامل .

ولد هذا البطل المشهور قبل الاسلام بقليل وقد عاصر النبي ﷺ ولكنه لم يره ولم يسمع حديثه ، غير ان مالكاً ذكر عند النبي فقال فيه : « انه المؤمن حقاً » . وهذه شهادة تعدل شهادة الدنيا بأسرها لانها صدرت عن أعظم انسان في الدنيا وهي دليل على ان مالكاً قد كان شاباً في عهد النبي له وزن وله رأي في قومه وانه دخل في الاسلام كما دخل فيه غيره من عظماء هذا العهد المبارك ، بل لقد عد بين المجاهدين الذين ابلوا البلاء الحسن في حروب الردة وموقفه معروف من (ابي مسيكة الايادي) وهو زعيم من زعماء المرتدين وحديث مالك اليه حديث المؤنب المعتز باسلامه وعروبته وشجاعته حتى لقد دعاه للمبارزة غير هياب ولا وجل مما يدل على انه قد كان يومذاك شاباً في ريعان الشباب . فاذا اضفنا إلى هذا ان مالكاً الاشتر قد صرع عبدالله بن الزبير في وقعة الجمل وان عمره كان إذ ذاك على ما يروي المؤرخون ، ثمانين عاماً فتكون ولادته ، اذن ، قبل بعثة النبي بعقدين او ما يزيد على ذلك قليلاً . ولكنا لا نخلو من الشك في ان سنه قد بلغت إلى هذا الحد في معركة الجمل لانه عاش بعد ذلك ايام حرب صفين كلها وانه في نهاية هذه الحرب ، وبعد التحكيم ، عين والياً على مصر من قبل الامام علي (ع) ولسنا نرى ان يعمد الامام إلى تسليم قطر من اهم الاقطار الاسلامية لرجل شيخ هم ، بل نرجح انه كان اذ ذاك في طور الكهولة وانه تجاوز الستين بقليل .

اما اسمه المفصل فهو : مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة . . إلى ان ينتهي بالنخع ثم يصل إلى مذحج جده الاعلى والذي تسمت به قبيلة من اشهر القبائل اليمنية العربية واشدها قوة ومنعة . ولقد شهد اول ما عرف خطبة عمر في (الجابية) كما شهد وقعة اليرموك وشترت عينه فيها ، وقيل انها شترت (استرخى جفنها) في حروب الردة مع ابي مسيكة الايادي . وسكن اخيراً في الكوفة وترك فيها نسلاً .

لهذا البطل شخصيتان : اولاهما شخصيته قبل الاسلام واثناءه وفي زمن الخليفتين ابي بكر وعمر ، وكان خلالها غير بارز الصورة ولا ظاهر الملامح ، وكان معدوداً بين الفرسان النابهين ، ولكن التاريخ لم يهتم بشأنه في هذه الفترة اذ كان منشغلاً بالجهاد .

وشخصيته الثانية تبدأ بالثورة على عثمان حتى نهاية حياته وفيها انضم الى معسكر علي بن ابي طالب وظل واياه حتى قتل مسموماً على طريق مصر على ما رواه المؤرخون .

كان رفيقاً لعمار بن ياسر الصحابي الجليل وقد تألم لمقتله كثيراً وثارت ثورته يومذاك على جند معاوية فأبلى فيهم واذاقهم الويل في كراته الشديدة عليهم انتقاماً لرفيقه وثأرا لصديقه .

كان الاشتر صاحب دين ، وكان معدوداً في التابعين وكان على جانب كبير من التقشف والزهادة ودليل ذلك اعجابه الشديد بأبي ذر الغفاري ، وكان مالك احد الذين زاروا الصحابي الجليل رغم غضب الخليفة عليه ، حتى لقد مات ابو ذر بين يديه وتولى مالك دفنه وابنه تأبينا ينم على الالم لما لقيه من عنت وغبن ، كما ينم على الاستياء والحقد على اولئك الذين آذوا صاحب الرسول الاعظم فلم يعرفوا له قدره ومكانته ، ولقد وضع الشيخ ابا ذر في حفرته الاخيرة ثم جرد سيفه فمسح به القبر ثم تكلم عن صاحبه فقال : ان أبا ذر رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي وحرم واحتقر ثم مات وحيداً غريباً ، ثم تثور حفيظة مالك فيدعوا على المعتدين بقوله اللهم فاقصم من حرمه ونفاه .

ولكن الغريب في امر مالك انه كان يثور امام الناس جميعاً الا الامام (عليه السلام) فقد كان يحبه حباً غير من طبيعته الثائرة وهذب من طبعه العرم ورقق من نفسه المزمجرة المحنفة ، فكان اذا سمع الأمر من علي تلقاه كأمر عسكري لا تجوز مناقشته ولا تحق مداورته ، وهكذا تراجع مالك يوم صفين نزولاً عند رغبة الامام ، وهكذا قبل ان يكون والياً في منطقة الجزيرة ، وهي منطقة تافهة ، الا انها واقعة على حدود الشام . وهكذا ايضاً قبل ان يكون والياً على مصر بدلاً من محمد بن أبي بكر ، حتى لقي حتفه في الطريق على أغلب الروايات .

وانتهت بموت مالك حياة حافلة بالدين والايمان والشجاعة والنجدة فعد بذلك من الابطال الميامين في تاريخ الفترة الاخيرة من خلافة الراشدين .

ولقد سر معاوية بمقتله ، فقال : كانت لعلي يمينان قطعت احداهما بصفين (يقصد عمار بن ياسر) وقطعت الاخرى بمصر (ويقصد مالكاً) .

أما الإمام علي المحب المفجوع بصديقه الامين فقد قال فيه : ـ كان لي مالك كما كنت لرسول الله .

وقال ايضاً وقد جاء خبره ـ انالله راجعون ، اللهم أني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر ـ .

وقال : ـ لله در مالك ، أما والله ليهدن موتك عالماً ليفرحن عالماً ، على مثل مالك فلتبك البواكي ، وهل موجود كمالك ـ .

بقي ان نذكر لك ناحية اخرى هامة عند هذا الرجل الكبير ، فقد كان شاعراً من شعراء البطولة ولكن البطولة غلبت عليه رغم موهبته الشعرية .

يبرز شاب في معركة الجمل لمالك فيلقيه مالك أرضاً ويهم بقتله فيذكره الشاب الصريع بالقرآن ويتلو عليه حاميم ـ والشاب يعلم ان مالكاً لا يؤخذ بأمر كما يؤخذ بالقرآن ـ فيقول الاشتر مجيباً .

يذكرني حاميم والسيف مصلت فهلا تلا حاميم قبل التقدم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً علياً ومن لا يتبع الحق يندم

وقد اختصر الاشتر مذهبه السياسي في البيت الاخير وذلك : (ان من لا يتبع عليا مخالف للحق وحقت عليه الندامة ووجب قتاله) وهي ابيات ـ على بساطتها ـ تدل على قوة في الشكيمة وبلاغة في الاداء لا تأتيان الا للشعراء .

ويدعو عبد الله بن الزبير إلى البراز فينزل إليه وهو شاب في عنفوان الشباب ويلتقي بمالك وقد بلغ الثمانين من العمر على قول بعض الروايات ، وكان رغم سنه يصوم في الحرب ، فيصرع عبد الله ويجثم على صدره فيصبح عبد الله مستغيثاً .

اقـتـلوني ومـالـكـا واقـتـلوا مـالـكـا معـي

فيهيب مالك عن فريسته ثم يروي الحكاية مخاطباً عائشة :

أعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لألقيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه كوقع الصياصي اقتلوني ومالكا
فنجاه مني شبعه وشبابه واني شيخ لم أكن متماسكا

وابن اخت عائشة هو عبد الله بن الزبير وامه أسماء بنت ابي بكر (ذات النطاقين) .

وكان يصور نفسه في الحرب تصويراً صادقاً فيقول :

لأوردن خـيـلي الـفـراتـا شعث النواصي او يقال ماتا

كما يقول لاحد مبارزيه محذراً مخوفاً :

بليت بالأشتر ذاك المذحجي بفارس في حلق مدجج
كالليث ليث الغابة المهيج اذا دعاه القرن لم يعرج

وانظر إلى قوله يخاطب عمرو بن العاص حين هم بمبارزته وهو ملآن حنقاً عليه لانه في رأيه ـ مورث النار ومحرك للخلاف ، وانه أيضاً صاحب الحيلة في الحرب :

يا ليت شعري كيف لي بعمرو ذاك الذي اوجبت فيه نذري
ذاك الذي اطلبه بوتري ذاك الذي فيه شفاء صدري
ذاك الذي ان القه بعمري تغل به عند اللقاء قدري

وليس خافياً اني انما اتيت بشعر هذا الفارس البطل لادلل على أنه كان مطبوعاً على قول الشعر وان ايامه الرهيبة المخوفة لم تترك له الفرصة الكافية للتجويد في هذا الفن واتقانه ، الاتقان اللازم لكل فن ، ولكن نفسه ـ بالفتح ـ في شعره يدل على ان وراءه طبعاً شاعراً اصيلاً وان الشعر بالنسبة له صديق ورفيق يلجأ إليه للتنفيس عن صدره كلما حزبه امر او نبا به منزل .

والشعراء الفرسان لا يستطيعون ان ينصرفوا إلى فنهم انصرافاً تاماً لانشغالهم بمزية اخرى غير مزية الشعر ولان شهرتهم في الشجاعة والبطولة تغلب على شهرهم الفنية فهم يظلون في المرتبة التالية بالنسبة للشعراء المتفرغين ـ ان صحت التسمية ـ .

هذا هو مالك الاشتر البطل المعروف والسيد المشهور ، فهو فارس وسياسي وشاعر .

السيد مبارك الملقب بالازرق لزرقة عينيه ابن مطلب المشعشعي .

وباقي نسبه مذكور في تراجمهم ، من السادة المشعشعية المعروفين بالموالي حكام الحويزة وما يتبعها من قبل ملوك ايران الصفوية .

توفي سنة ١٠٢٦ ونقل إلى النجف فدفن خارج السور قريباً من مقام صاحب الزمان كان والده في الدورق وكان مبارك حدث السن فلم يرض ابوه سيرته فزوجه ابنة عمه السيد مناف والدة السيد بدر لعله يرجع فلم ينجع فيه ذلك فاخرجه من الدورق فانتقل إلى شط العمارة واطراف الجوازر واجتمع بجماعة من آل غزين من اهل عمله وهو قطع الطريق وجعل يغزو بهم ولما توفي السيد سجاد المقدم ذكره اتفق رأي الاعراب على اخراج الملك من المشعشعين واقتسامه بينهم فلم يستقم لهم ذلك فارسلوا إلى السيد زنبور وحكموه عليهم وكان ساكناً في دزفول ولكون بنت بركة اخت الامير سعيد امير امراء كربلاء والمشار اليه فيها اخت السيد مطلب وهي والدة مبارك فارسل سعيد إلى السيد مطلب يطلبه واعلمه بطلبهم للسيد زنبور فارسل مطلب لولده مبارك ومطلب في ذلك الوقت حاكم رامهرمز ونواحيها وكان مبارك خرج مرة ومعه ابن عمه فرج الله بن لاوي وثلاثة خدام فاتفق رأيهم ان يأتوا إلى سلطان الاوشار علي سلطان فاتوا اليه فلم يعتن بهم كثيراً فقال مبارك لفرج الله غداً يركب السلطان للقنص فنقتله غيلة فلما كان الغد ركب السلطان وهم معه فوصلوا نهراً يابساً وتقدم السلطان للعبور فسل مبارك سيفه وضربه فقطع رأسه وهرب مع جماعته فلحقتهم الخيل فجعل فرج يكر عليها ويردها ومرة يكر عليها مبارك حتى هزموها وغنموا ما في خيامها وجاءوا إلى الدورق ثم انه في الغد جاء إلى باب دار خاله سعد وطلب مواجهته وخرج اليه فقتله مبارك واجتمعت قبيلة سعد واحاطت بالقلعة فرمى اليهم برأسه فتفرقوا وفرق فيهم من اموال خاله وارضاهم ثم توجه بهم لحرب زنبور وهو بالحويزة وقت الضحى فوصلها عند العصر وانتقل زنبور إلى بلد المشكوك فوصلها زنبور آخر الليل وصبحها مبارك طلوع الشمس فخرج زنبور إلى دزفول وتخلف عنه اكثر عسكره في الطريق والتحقوا بمبارك فاقام مبارك في المشكوك اياماً ثم لحق زنبور إلى دزفول وكتب إلى والده بذلك فعلم والده انه يتمكن في الولاية فذهب إلى سلطان الفرس الشاه عباس فعلم زنبور بذلك فارسل إلى طريقه من قبض عليه واتى به اليه فخيره بين القتل وارجاع ولده فقبل بارجاع ولده وحلف على ذلك وفي الصباح اتى مبارك بجنوده فخرج اليه زنبور بمن معه ثم خرج من

بينهم فارس فاذا هو ولده فاخبره بما جرى فرجع مبارك إلى السوس ووالده إلى الدورق فاصبح مبارك وقد خرج نصف عسكره إلى زنبور فاتى إلى خير آباد وبات فيها فلما اصبح لم ير من عسكره احداً غير خدمه فذهب إلى آل غزين في دكة العباس فنزل في بيت خميس الاشرم بطردوه فنزل على تل ابن طوي وبلغ الخبر زنبوراً ان مبارك نزل على آل غزين فركب بخيله عليهم فلما وصلهم ندموا على ما فعلوا بمبارك وذهبوا إلى التل واعتذروا منه وجاء بهم فحارب زنبوراً فانتصر عليه فهرب بمجموعة فلحقه مبارك فأتى دزفول ومبارك في اثره فخرج منها ودخلها مبارك ثم عاد إلى المشكوك واستقام امره وملك اربعين سنة واكرمته امرأة عربية واضافته في بعض غزواته مع اصحابه فلما ملك امر لها ولمن تعول من ذكور واناث لكل انسان ثلاث خدم وثلثمائة درهم ولها خمس خدم والف درهم وعين لها معاشاً بقي إلى ايام السيد فرج الله . وكان مبارك احمر اللون ازرق العينين ربعة اقرب إلى القصر وكان الناس في عهده في رفاهية للغاية وفي عهده بسعي والده والشيخ عبد اللطيف الجامعي العاملي ارتفع التشعشع من المشعشعين (كأن المراد به الظلم) بعد شياعه التام وكثر الخير في ايامه ورخصت الاسعار واخضبت الزراعة وفي ايامه ارسل عبد المؤمن خان الاوزبكي إلى الشاه عباس الصفوي ان الذي بيننا يجب ان نرفعه فكتب الشاه كتاباً إلى السيد مبارك وتحرك في اثره ووصل بعسكره إلى خرم آباد فنزل هناك وعمر بستاناً يعرف بشاهاباد فعارضه الشيخ البهائي بالمنع فلم يقبل فاصر الشيخ على ذلك وتأخر الشاه وارسل العسكر مع قائد اسمه فردهادخان فوصل إلى شوشتر وتلقاه مبارك بجموعه ومعه اربعون الف أمير ملبس فاقتتلوا اربعة ايام طر في النهار فراسل بعدها الشيخ البهائي السيد مبارك بالصلح ولكون الشيخ الواسطة قبل السيد مبارك وارسل ولده السيد بخمسة عشر رأساً من الخيل فرجع فرهادخان ثم رجع الشاه ورجع مبارك إلى الحويزة وبرجوع الشاه تحرك عبد المؤمن خان الازبكي الكنقريزي وفتح هرات وخراسان وجميع تلك الناحية واساء السيرة والتجأ علماء المشهد الرضوي واشرافه إلى الروضة المقدسة فذبحوا فيها جميعاً وارسل عبد المؤمن خان كتاباً إلى الشاه عباس بعد تلك الوقعة فاجاب عنه الشاه بما يطول الكلام ثم ان الشاه عباس استردهرات والمشهد من الاوزبك وارسل إلى السيد مبارك خان كتاباً يخبره فيه بالفتح بتاريخ صفر سنة ١٠٠٠ ويصفه فيه بقوله سيادة وايالت بناه شوكت وجلالت دستكاه حشمت ومعدلت انتباه عاليجاه عمدة الحكام قدوة الولاة الفخام جلالا للسيادة والايالة والشوكة والاقبال السيد مبارك خان الخ وبقي السيد مبارك سنة يرسل له الشاه الهدايا الثمينة ويرسل هو للشاه خمسة عشر رأساً من الخيل وكانت البصرة في يده فظهر في تلك الايام امر المنتفق وملكها اولاد نشو المغامس فركب عليهم مبارك وهم بالبادية فنهبهم ورجع وخلف اخاه منصوراً مع بعض الخيل بساقه الكسب وعمره ٢٢ سنة ولحق ثويني بن مغامس مع خيله الكسب فطعن منصوراً فوقع فاخذته المنتفق ومضت ثم ركب عليهم السيد مبارك وهم في البصرة فحاصرهم فيها اربعين يوماً وقتل اثنين من اولاد مغامس وخمسة من اقربائهم وعدة من اصحابهم وقل عليهم الزاد فارسل اليهم ما عنده من المؤنة والقهوة والثياب واعتذر وقال بعد ما اخذنا البصرة تركناها لكم وعاد إلى الحويزة فارسل اليه مغامس ان البصرة هدية منا لك فارسل من يتسلمها . وفي تلك الايام ظهر حسن بن اليازجي وبنى قلعة الزكية وتصرف في تلك النواحي فركب عليه السيد مبارك فحاصره عشرين يوماً في الزكية فقل على حسن الزاد فخرج في اليوم الحادي والعشرين بنفسه على العسكر وجعل يحاربهم طرفي النهار إلى مضي خمسة ايام ثم ارسل إلى مبارك يشكو الجوع فعاد عنه ووصف له رجل طائي بالشجاعة فجاءه وتغذى عنده ثم استأذن بالرجوع إلى بلاده فاذن له .

وارسل له ولاقاربه لكل واحد خلعة وللطائي ثلاث خلع وثلاث ملبسات وثلاثين الف درهم وارسل اليه ان جئتنا فحظك عندنا الوافر فجاء بأهله اليه وبقي معززاً عنده إلى نهاية عمره وسمل عيني اخيه السيد خلف بعد خدماته المعروفة خوفاً منه على الملك وذلك مذكور في شعر الشيخ جعفر الخطي .

وخرج عليه اعمامه بنو لاوي وذهبوا إلى والي بغداد وكان قد وصل إليه عسكر سلطاني فارسله معهم لحرب مبارك مع اتباعهم فالتقى بهم مبارك غربي جصان واقتتلوا عشرين يوماً وملّ عسكر مبارك واضربهم الغلاء واعمامه يراسلون الناس فمال اليهم الاكثر وعلم مبارك وفي بعض الايام كر على العسكر حتى قتل قائد الاتراك فانهزموا وغنم ما في عسكرهم ورأى يوماً رجلين بزي الاتراك فظنهم جواسيس فسألهم فقالوا نحن من ناحية الموصل قال ما حاجتكم قالوا رسل لناحية ايران فحبسهم فبقوا ثلاثة اشهر محبوسين فتشفع فيهم بعض الناس فقال لا افكهم الا بخمسمائة تومان فقالوا ليس معنا شيء فطلب منهم كفيلاً فرأوا السيد حمد الشريف وطلبوا منه ان يكفلهم وهو لا يعرفهم ولا يعرفونه فكفلهم إلى شهرين واطلقوا فلما حضر الوقت طلب منه المال فباع كل ما يملك ودفعه ثم حضر الرجلان ومعهما المال وهدية للشريف ولمبارك وكان عنده رجلان محبوسان فطلب منهم اربعمائة تومان فعجزا فأمر باخراجهم إلى السوق وضربهما فتخلصا ودخلا بيت رجل يقال له رحمة بن عبد وكان غائباً فأرسلت زوجته حليها بما قيمته اربعمائة تومان اليه فرده وعفا عنهما وركب علي باشا والي بغداد على البصرة فبلغ الخبر إلى مبارك فطلب السيد راشد بن سالم من مدرسة الشيخ عبد اللطيف وارسله مع خيل فوصل الزكية يوم وصول العسكر اليها فحاربهم ثلاثة ايام وكسروه في اليوم الرابع ورد الباشا العسكر إلى بغداد وراسل مباركاً في الصلح مع هدية سنية فقبلها وارسل اليه ان هديتنا لك هي البصرة لأنه عرف انه لا يقدر على حفظها من العثمانيين فسلمها الباشا بأمان وهو اول من حكمها من العثمانيين :

الشريف مبارك ابن الشريف زامل امير الحاج العراقي .

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : الشريف الكامل مولانا مبارك ابن الشريف زامل وقال السيد نصر الله الحائري يمدحه :

صيرت قلبي المستنير دارك	فلم جعلت حرقه شعارك
فلا ترى ارفع منه منزلا	كلا ولو اضحى السما قرارك
جرحت خديك بلحظ مقلتي	فلم من القلب اخذت ثارك
علمت بان الجزع كيف ينثني	نعم وعلمت الظبا نفارك
ياخذه المحمر سبحان الذي	سقى بماء الحسن جلنارك
ويا صباح الفرق قد جل الذي	في ليل ذاك الفرع قد انارك
وانت يا كأس رحيق ريقه	من لي باني احتسي عقارك
ويا اراك قد من همت به	اراك صيرت الحلا ثمارك

وانت يا بلبل افراحي من عن غصن الاقبال قد اطارك
فعد وغرد فوق اغصان الهنا ان صباح سعدنا مبارك
يا ايها المولى الشريف المرتضى انت الذي في العزم تشارك
وانت بدر لاح في افق البها لكننا لا نختشي سرارك
وانت ذو الفضل الذي توقد في اعلى الروابي للضيوف نارك
جدك خير المرسلين المصطفى من نطقت بفضله تبارك
تبارك الله المهيمن الذي حلا بعقد عزه فخارك
فاسحب ذيول الفخر يا غيث الندى وابن على اعلا السماء دارك
واركب جواد المجد في سبيل العلا فان من طيب الثنا غبارك
وسر على اسم الله فالتوفيق قد اصبح في كل الامور جارك
وابشر فقد نلت الذي أملته اعني به حجك واعتمادك
ولا تخف من درك فالله قد اعلا على رغم العدى منارك
لا زلت في برد التهاني رافلا متخذاً ثوب التقى شعارك

الشريف مبارك الحسني من شرفاء مكة المكرمة.

تنسب اليه القصيدة التي وجدت بخط الشهيد الأول وبعضهم يتوهم انها للجذوعي للبيت الذي فيها (نح بها أيها الجذوعي الخ) وهو توهم فاسد للتصريح في نفس البيت بأنه منشدها لا منشئها وهذا مطلعها.

ما لعيني قد غاب عنها كراها وعراها من الاسى ما عراها

الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الاصل الهندي المسكن

ولد سنة ٩١٢ وتوفي ١٧ ذي القعدة سنة ١٠٠١.

ذكره اصحاب كتاب دانشور ان ناصري في أثناء ترجمة ابن ابنه الشيخ أبو الفضل ابن الشيخ مبارك فقالوا ان اصل هذه السلسلة من اليمن واول من جاء منهم إلى الهند الشيخ خضر وحصل له فيها اعتبار إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة حفيده أبو الفضل المؤرخ قالوا وابنه الشيخ مبارك بعد تحصيل العلوم العقلية والنقلية نال في تلك المملكة رياسة عامة ومرجعية تامة وابنه الشيخ أبو الفضل كان مقدما في عهد السلطان محمد اكبر شاه على جميع رجال ذلك العهد ومرت ترجمته في بابه والشيخ ظهرت عليه ملامح النجابة في صباه ولما بلغ التاسعة من عمره كان قد حصل له نصيب من العلم وما بلغ الرابعة عشرة حتى صار له إلمام بسائر العلوم المتداولة قال ولما توفي جدي الشيخ خضر سنة ٩٥٤ التزم والدي زاويته واشتغل بتحصيل العلوم وحصل قحط في بلاد الهند وضيق عظيم وهو لم يفارق زاويته ولم تفتر عزيمته وانا كنت يومئذ ابن خمس سنين وكان يعول في هذا الوقت سبعين نفساً من ذكور واناث وصغار وكبار ولم يكن له شغل في ذلك المنزل غير محاسبة النفس ومطالعة اسفار الحقيقة إلى أن ارتفع القحط ومن الله تعالى بالرخاء واشتغل ببث فنون الحكمة وانواع العلوم بين الناس وابان الحق والباطل ويوماً بعد يوم صارت الناس تأخذ من خزينة عقله فوائد كثيرة فدب داء الحسد له في القلوب ونسب إلى التشيع ولكن بواسطة الحماية الآلاهية دفع شرهم عنه وفي سنة ٩٧٧ خرج من زاوية الانزواء واشتغل بنشر العلوم وتلمذ عليه الاكابر وعاد الحساد فالصقوا به عند السلطان امور بافترائهم من طريق التعصب الديني. قالوا ومن إمعان النظر الدقيق واعمال الفكر العميق فيما قرره ابنه الشيخ أبو الفضل عند ذكر ترجمته السابقة في محلها بضميمة الاطلاعات الخارجة يعلم أن الشيخ مبارك وابنه الشيخ أبو الفضل كان كل منهما باطناً شيعي المذهب امامي المشرب ومن هذه الجهة كان علماء ورؤساء المخالفين لهم في المذهب يعادونهما عداوة قبيحة ومر ما يدل على تشيعهما في ترجمة ابنه أبي الفضل وذكرنا في تلك الترجمة نقلا عن كتاب دانشوران ناصري انه لما دخلت السنة الرابعة والعشرون من سلطنة اكبر شاه جرى يوماً في مجلسه حديث في ان السلطان هل يمكن ان يجتهد في بعض الامور فكتب الشيخ مبارك الذي كان اعلم علماء زمانه تذكرة بامر السلطان وختمها بخاتمة فيها انه بمقتضى آية (واطيعوا الله والرسول واولي الأمر منكم) والاحاديث الواردة في ذلك وجوب اطاعة السلطان العادل فإذا اختلف العلماء في مسائل الدين واختار السلطان احد القولين لاجل تسهيل معاش بني آدم وصلاح حال العالم فحكم به وجبت اطاعته وكذلك اذا حكم بما لا يخالف النص لاجل المصلحة العامة. وختم هذه التذكرة بخاتمة وختمها سائر العلماء والقضاة وذلك في رجب سنة ٩٨٧ وكان الداعي له إلى ذلك ما ظهر من الشيخ عبدالله ابن الشيخ شمس الدين السلطانبوري الملقب بمخدوم الملك والشيخ عبد النبي الصدر من حب الجاه والمال والسعي في إراقة الدماء باسم الدين وقد لاقى الشيخ مبارك وولداه الشيخ أبو الفضل والشيخ ابو الفيض منهما اذى كثيراً ولكن الله نجاهما من شرهما. وكان الشيخ عبد القادر البداوني من تلاميذ المترجم فقال في كتاب له ان مخدوم الملك اصدر فتوى بان الذهاب إلى الحج غير واجب لانحصار الطريق في طريق العراق الذي يسمع فيه كلام غير ملائم من القزلباشية وطريق البحر يلزم ان يؤخذ فيه جواز من الفرنج فيه صورة مريم وعيسى عليهما السلام وانه آله، والبداوني عند ترجمته نفسه يقول ان الشيخ مبارك وان كان له علي حق عظيم لانه استاذي لكن حيث انه واولاده مغالون في الانحراف عن المذهب الحنفي لم تبق له علي حجة وحكي البداوني عن مخدوم الملك انه في اول عهد اكبر شاه كان كلما رأى الشيخ ابا الفضل يتكلم عليه وعلى ابيه الشيخ مبارك ويذمهما فاصدر الشيخ مبارك هذه الفتوى بامر السلطان لبعض ما رآه من الصلاح والا فالآية خاصة ببعض اولى الامر الذي لا يعصون الله ما امرهم وكيف يأمر الله تعالى باطاعة الفسقة والعصاة وليس الامر باطاعتهم الا امراً بالمعصية تعالى الله عن ذلك.

الشيخ مبارك بن علي الاحسائي.

توفي سنة ١٢٢٤، وقبره في مقبرة الحباكة من جهة الشمال معروف عالم فاضل محدث ورع ينقل عنه تلميذه الشيخ سليمان بن عبد الجبار بعض الفتاوى كتحريم الجمع بين الشريفتين وله رسالة في الصلاة مختصرة[1].

المبرد النحوي.

اسمه محمد بن يزيد.

السيد مبين الحسيني الوفي الهمداني.

توفي حدود ١٢٧٠ وقبره بمقبرة شيخان بقم.

محدث فقيه مفسر رياضي من اجلاء تلامذة صاحب الجواهر له مؤلفات منها (١) الكشكول فرغ منه سنة ١٢٦٧ (٢) زبدة الاحاديث فرغ منه بمشهد الرضا (ع) سنة ١٢٦٨ (٣) كتاب في الادعية فرغ منه بطهران سنة ١٢٦٨ (٤) كتاب تلخيص ذريعة الراغب للشيخ أبي القاسم الراغب في العرفان والتصوف.

---

(١) التكملة.

السيد أبو حرب المجتبى ابن الداعي الحسني الرازي .

في الرياض انه هو واخوه المرتضى ابن الداعي من مشايخ السيد فضل الله الراوندي وابن شهراشوب وغيرهما .

مجد الدولة بن بويه .

اسمه رستم بن علي بن الحسن بن بويه .

القاضي مجد الدين ابن القاضي شفيع الدين ابن القاضي نصيح الدين ابن القاضي مجد الدين العباسي القشمي الدزفولي .

توفي سنة بضع وستين والف ومائة .

في ذيل إجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان عالماً ورعاً ذكياً اديبا منشئاً مجيداً عديم النظير حسن البديهة حاضر الجواب مستقيم الفكر كريم الطبع قرأ على جدي وعلى جده القاضي نصيح الدين عن ابيه عن الشيخ البهائي وله منه اجازة حسنة بخطه واستفدت منه فوائد كثيرة وهو خالي وجد اولادي لوالدتهم انتقل إلى المشاهد المشرفة بقصد المجاورة واقام بها إلى أن توفي .

الأمير مجد الدين الحسيني المتخلص بمحمدي .

له زينة المجالس الفه سنة ١٠٠٤ مرتب على تسعة اجزاء مطبوع وألحق به فصلان في الطبع احدهما في تاريخ المغول والآخر في الصفوية .

المولى مجد الدين ابن المولى افضل بن فيض الله الدزفولي .

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والالف وتوفي ابوه سنة ١١٢٦ في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان من خيار العلماء والصلحاء اجتمعت به بأبيه كثيراً واستفدت منهما واخوه المولى محمد مؤمن خليفته على المنبر والمحراب وولي عهده الفائق على الاقرن والاتراب .

المجلسي .

هو محمد باقر بن محمد تقي الأصبهاني وقد يقال لوالده المجلس الاول .

مجمع بن محمد احمد المسكني النحوي الشاعر الاديب اللغوي المعاصر للشيخ أبي على ابن شيخ الطائفة حيث يروي الشيخ منتجب الدين عن شيخه الشيخ طاهر بن احمد القزويني وهو يروى عنهما . له ديوان شعر .

المجنون المشهدي .

من شعراء الفرس وكان يكتب خطاً جيداً بيده اليسرى .

المحاملي .

هو أبو شعيب صالح بن خالد .

محب علي الابراهيمي ابن مولانا رستمعلي الخطاط المشهدي .

كان من كتاب الفرس ولقب بالابراهيمي لأنه كان من كتاب الأمير السلطان إبراهيم ميرزا طلبه الشاه طهماسب إلى قزوين وذهب من هناك لزيارة العتبات الشريفة وعند رجوعه توفي بقزوين وحمل جسده إلى المشهد المقدس الرضوي فدفن هناك بجانب قبر أبيه وتاريخ وفاته في هذا المصراع (ملا محبعلي راشافع امام باد) .

المولى محب علي بن صدر الدين محمد التبريزي الشهيد المسموم

له شرح الأثنى عشرية الصلاتية للشيخ البهائي فرغ منه سنة ١٠١٣ بتبريز :

الميرزا محتشم الكاشاني الملقب بسيد شعراء الفرس .

معاصر للشاه طهماسب والمحقق الكركي ذكره في الرياض . له : الصبائية والجلالية والشبابية مثنوي فارسي .

محرز بن شهاب التميمي من بني سعد .

من أصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام قال الطبري في تاريخه لما عزم علي (عليه السلام) على العودة الى صفين وجمع الناس لذلك وقد كان الخوارج اجتمعوا بحروراء فبلغه ان الناس يقولون لو سار بنا إلى هذه الحرورية فإذا فرغنا منهم وجهنا من وجهنا ذلك إلى المحلين خطبهم فقال ان غير هذه الخارجة اهم الينا منهم قام اليه فيمن قام محرز بن شهاب فقال يا أمير المؤمنين شيعتك كقلب رجل واحد في الإجماع على نصرتك والجد في جهاد عدوك فابشر بالنصر وسر بنا إلى أي الفريقين احببت فأنا شيعتك الذين نرجو في طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب ونخاف في خذلانك والتخلف عنك شدة الوبال .

السيد آقا حاج محسن العراقي السلطان ابادي ابن ميرزا ابو القاسم الحسيني وباقي النسب موجود على ظهر كتاب الدرر .

ولد سنة ١٢٤٦ وتوفي ١٣٢٤ .

قرأ في بروجرود الفقه على الشيخ اسد الله المعروف بحجة الاسلام والاصول على سيد شفيع البروجردي وقرأ التفسير على السيد جعفر الكشفي كما أشار إليه السيد شفيع في الوجيزة المطوعة وذكر فيها احواله ثم على الشيخ احمد صاحب المصابيح في الاصول الساكن في دولة آباد وتلميذ الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم وكان مع كثرة ثروته واشغاله يباحث ثلاثة دروس كل يوم في الفقه الخارج والاصول الخارج والاسفار في المعقول وفي رجب وشعبان ورمضان في التفسير ويقضي بين الناس ووقف اوقافا كثيرة على اناره المشاهد المشرفة وطلاب النجف وطلاب مدرسة سلطاناباد ومطلق القربات . له من الاولاد عشرة ذكور و١١ بنتاً (١) السيد احمد وهو اكبرهم (٢) ميرزا محمود رأيناه في النجف (٣) ميرزا شمس الدين (٤) السيد مصطفى وهؤلاء من العلماء .

الشيخ محسن ابن الشيخ احمد ابن عبدالله الدجيلي النجفي .

ولد في حدود سنة ١٢٦٤ وتوفى ١٣٢١ .

كان عالماً فاضلاً شاعراً وقد تخرج على السيد ميرزا حسن الشيرازي والشيخ محمد حسن الكاظمي وميرزا حسين الخليل واضرابهم له كتابة استدلالية في الفقه متفرقة وله تقريرات في علم الاصول في ست مجلدات صغار وله شرح الامثال العربية .

الحاج محسن بن جان احمد الدزفولي .

توفي في عشر الخمسين والف ومائة .

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالماً صالحاً كثير الذكاء قرأت عليه بضعة من المغني واستفدت منه .

هواء نجد (وسأله) صاحب الجواهر مرة من باب المطالبية هل للمجتهد جميع ما للامام وكان يقول بذلك وصاحب الجواهر لا يقول به فقال نعم فقال صاحب الجواهر اشهدوا اني طلقت زوجة الشيخ فقال الشيخ محسن (ثبّت العرش ثم انقش) ومثل هذا قد يقع بين المتعاصرين كثيراً ولا يقدح في جلالة شأنهم تغمدنا الله واياهم بعفوه ورحمته .

وعن التكملة : عالم علامة فقيه فهامة محدث كبير رجالي خبير طويل الباع كثير الاطلاع متبحر قل في المتأخرين نظيره إلا الشيخ اسد الله صاحب المقابيس تخرج عليه جماعة كالشيخ محمد طه والسيد محمد الهندي وغيرهما كان من تلاميذ الشيخ جعفر وابنه الشيخ موسى ولصعوبة مسلكه لم تحصل له مرجعية عامة إلى أن توفي صاحب الجواهر فرجع إليه اكثر العرب ولم تطل مدته ومات سنة ۱۲۷۱ وخلف الشيخ احمد والشيخ حسن وهما من أهل العلم والفضل وسمعت ان قبره عند الشيخ خضر شلال (اهـ) .

الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ موسى شرارة[1] .

ولد في بنت جبيل في صفر سنة ۱۳۱۹ وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٦٥ .

توجه والده الشيخ عبد الكريم شرارة إلى النجف الاشرف لطلب العلم فابقاه في كنف جده الشيخ امين شرارة والد الشيخ موسى شرارة ثم رجع والده من العراق سنة ۱۳۳۰ وتوفي سنة ۱۳۳۲ .

وانتقل الشيخ محسن إلى النجف الاشرف وكان لا يزال صغير السن ضعيف المعلومات فلم تمض عليه سنتان حتى بدأت تبرز فيه الناحية الأدبية وخلق حوله محيطاً أدبياً من شباب العامليين والنجفيين كان هو البارز بينهم بالكتابة وعمق التفكير في حين كان الشبان متوجهين إلى الشعر اكثر من النثر .

وكذلك برزت فيه الناحية الشعرية ولكن بشكل يخالف ما كان عليه ادباء محيطه فكانت اشعاره تشتمل على المعاني الاجتماعية والحكمية والفلسفية مبتعداً عن النواحي التقليدية

ولقد هاجم الطريقة القديمة هو واخوانه مراراً عديدة ونشأت على اثرها حرب شعرية بين الشباب والشيوخ .

ولعلنا إذا تعمقنا آثاره نجده اقرب إلى الادباء الحكماء الذين اخذت الفلسفة جانبا من تفكيرهم ، وله آثار قيمة في الشعر المنثور ، ابتدأ خطابا له في الامام علي عليه السلام بقطعة من هذا الشعر والقاها في ذكرى وفاة الامام جاء فيها :

كنت إذ الاثنان في الغار ، يفارقان الدار ، في ظلام الاسحار
في الفراش الطهور ، كالنجم في الظهور ، فدية النور للنور
وكنت :
إذ الصحف على الاكف ، ترمي السدف ، عند النصف .
اسمى بطل ، رأى المهل ، عند الجدل ، يغني العلل ، لدى الاجل

وقال يصور ما البلاد فيه من فوضى اجتماعية في صفحة من اوراقه :

ما هذه الزوابع الثائرة الهوجاء، تتراكم في غبارها المآسي ، فيمتد ضباب الآثام ، لقواعد الاحكام ، بلادنا يباب ، ماؤنا سراب ، جوننا ضباب ، عصرنا كذاب ، عيشنا عذاب ، مع الذئاب ، ولقد رأى طريقة التعليم في النجف سقيمة مرتبكة : لا نظام ، ولا ادارة ، ولا امتحان ، ولا كتبا صالحة ، فرأى ان عاقبة هذه الفوضى وخيمة فكتب مقالاً عنوانه « بين الفوضى والتعليم الصحيح» نشر في مجلة العرفان الصيداوية فاهتزت له النجف وهاجت ولكن لم يطل الصباح فيها فقد قام بمناصرته كثيرون ممن يرون رأيه في هذا الموضوع مقدرين جرأته واخلاصه وقد وصف النجف في هذا المقال وصفاً بليغاً تعرض للبناء والهندسة وللحالة الصحية والاخلاقية ولطريقة التعليم وما يشوبها من فوضى ، ودرس قضية معاش الطلبة .

الامة خسرت جهاد الكثيرين لعدم تنظيم معاشهم وتعرض لفائدة النقد وقال ان الخوف من النقد اضر بالهيئة حتى بقيت محصورة في نطاق ضيق تخاف من « التكفير والرمي بالعصرية » واشار لضرورة تعلم العلوم الاسلامية التي كان يتحلى بها السلف الصالح الى غير ذلك . وفي النجف اتصل بالمعلمين اللبنانيين والسوريين وتعلم منهم اللغة الانكليزية وترجم عنها واليها .

اساتذته

درس علومه الاسلامية على جملة من افاضل العامليين والنجفيين في جبل عامل والنجف وحضر أخيراً على جملة من كبار العلماء في النجف نذكر منهم الشيخ محمد علي الخراساني والسيد جمال الكلبا كاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطا والشيخ كاظم الشيرازي وحضر على السيد أبي الحسن الاصبهاني والميرزا حسين النائيني وغيرهم ودرس كتب الفلسفة وعلم الكلام على جملة من العلماء الإيرانيين المتعمقين في هذا الفن .

آثاره

نجد بين اوراقه ابحاثاً كثيرة في اصول الفقه والفقه لكنها لم تتم ككتاب كما انه كان يكتب وهو في النجف مقالات نشرها في مجلة العرفان في الاخلاق وكتب في ذيلها : (من كتابنا الاخلاق) ولكنه لم يكمله ، وكتاب دين الشيعة الذي ترجم منه قسماً كبيراً عن الانكليزية مع تعليقات له عليه وارجاع الاحاديث فيه إلى نصها الحقيقي . وبروز الناحية الأدبية فيه من نثر وشعر هو الجلي المتميز في آثاره فمعظم آثاره ادب ممتاز نشر بعضه في العرفان والهدى (العمارية) والفجر الصادق والهاتف النجفيتين وغيرها من المجلات والجرائد .

وعاد إلى بلده بنت جبيل (جبل عامل) فاقام عدة محاضرات دينية واجتماعية مشبعة بالروح العلمية والدرس الصحيح ووجه الشبان وجهة اصلاحية واسهم إلى أبعد حد في معركة الحرية والاستقلال التي كانت تخوضها بلاده إلى أن وافاه الأجل في عنفوان نضوجه

هذا عدا ما كان يقوم به من فصل الخصومات والمرافعات التي كانت تأتيه يومياً ، ونشر المحبة والعدالة بين الناس .

---

(۱) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح» .

دفن في الحسينية في بنت جبيل إلى جانب المرحوم والده الشيخ عبد الكريم شرارة وقد نظم اخوه الشيخ موسى التاريخ المكتوب على ضريحه وهو :

قف باكي العينين واتل المصحفا في تربة ضمت وريث المصطفى
كنز العلوم بها ومهجة شاعر وذكي قلب ما وعى غير الصفا
شبل الكريم المجتبى ارخته ضوء المحافل محسن الزاكي انطفا

شعره

قال :

حي يا شعب بترحابك عزما في الشباب
ومن التدجيل عوذه بآيات الكتاب
انها ناشئة كالزهر حفت بالذباب
احفظوها قبل ان تعلق فيها شر ناب
كل يوم يحدث الوحش ضجيجاً في الشعاب
لا ترع قومي بهذا الحي اصوات الذئاب
انا لا اخشى على قومي من ذاك السباب
او يخشى جدولا من شق اثباج العباب
ويرى حول ضفافي مائه اساد غاب
شأنها ان اظلم الليل به ذود الكلاب
يتخطون الى العليا على متن السحاب
كلما اوصد باب منه فكوا الف باب
نبؤني هل سواء في السرى كل الركاب
اين من يسعى لتعمير ويسعى لخراب

وقال :

رقمت لي تجارب الدهر طرساً جعلته الخطوب عنوان درس
خط في طيه لي الغيب وحيا حار في سره المقدس حسي
لست ان قلت مغرضاً في مقالي ان فيمن الوم في الناس نفسي
شغف القوم باكتناه المعمى وشغفنا من بينهم بالتأسي
ادلجت شمسنا لتنشر فيهم شعلا من ضيائها حين تمسي
لا تخلها تضاءلت في علانا قبس اليوم من مجامر امس
في كنوز الالى اعاجيب صنع خبأتها الايام في طي رمس
ملك الغرب فضله من ثراها وذهبنا لجهلنا بالاخس
كم لدى الشام والعراق مثال سلبوا من حلية خير لبس
وبوادي الملوك كم من عروش اخرجوها وزعزعوا رب كرسي
اثر خطه لنا الشرق قدما وله امتد منهم كف خلس
تلك حراسة تحوم عليه لا تعي من جوارهم غير همس
خطط بعضها سليب وبعض طمسوا من مشيده كل أس
مثلوا في جزيرة العرب حتى كسفوا من قبابها اي شمس
شغلونا ببعضنا ثم راحوا يعقدون العهود في طي طرس
مثل للخداع تطوى ولكن في ستور من ظاهر القول ملس
ألمسونا على الخشونة لينا والافاعي تلين عند المحبس
صاحبتنا ابناؤهم فاكتسبنا بمطاوي اخلاقنا كل جنس
وطفونا ونحن نرسب جهلا في بصيص من الحلى وتحت الدمقس
لا تخل غرس ذي السياسة ينمو سوف نقضي لهم على كل غرس
ان سر النهوض في الشرق باد وبابنائه اشارات حدس

قد اطل الذكاء في طرف هذا واستوى ذاك في منصة درس

وقال :

حكت صحف المعرة عن اثينا مثال حياتنا في الاقدمينا
بنا من حال هذا الدهر شبه لغابره كما في الاولينا
على لوح الاثير بصيص نور يموج ليظهر الشرر الدفينا
ترى الشهب البوارق في الليالي تقاذفها زحام المدلجينا
سوابق حيثما برح ابن نور خوافق لا تحس لها سكونا
لتجوال الغزالة في سماها مرام سره فيها وفينا
إذا حامت على الاوراد شهراً وضم بها الضياء الياسمينا
اضاءت في المفتق منه نوراً وابدت للذبول به الغصونا
وطاول سيرها الانسان عمرا وقد اعيت نهايته القرونا
ذوى غصن الحياة بهن كهلا واورق عوده فيها جنينا
فها هو شأنها تشقي اناسا وتسعد في الحظوظ الآخرينا
يجيء مع الهدى كبراء قوم ويذهب آخرون مضللينا
ألم نك في الوداد مثال صدق فلم صرنا عليه مجاملينا ؟
وها نحن نشاور في أمور وقد كان السراة يشاورونا
تقادم عهد هذا الصد فينا وقد لعبت به الاوهام حينا
اتت ترتاد ضلتنا فاخفت بجندسها الحقيقة واليقينا
على مهل فها هي قد تجلت يقينا في النهى ووهت ظنونا

* * *

نهى هز الشبيبة للمعالي فذادت عن مسامعها الطنينا
لها الغد والمآثر شاهدات تنوه باسمها في الخالدينا
لها في العبقرية سر فضل يجليه المعلم وابن سينا
فنهنه تلك هينمة تفاني صداها في نداء المرجفينا

وقال :

في الصدر من نوب الزمان قروح تغدو به آلامها وتروح
رقمت بصفحته الحياة سرائراً في النبض تفسير لها وشروح
سفر الحياة به تعارفت الملا نجوى القلوب بطيه تسبيح
هو نقطة الادوار حار بها الورى لغز بها التصريح والتلويح
هو قطرة من ذلك اليم الذي ما جت مع الاجسام فيها الروح
لي منه فيض قسمته جوانحي حصصا بها لفؤادي التبريح
والرأس مشكاة وفي جنباتها قبس له في المشكلات سنوح
هو شعلة في القلب اذكاها النهى وشعاعها من مقلتي يلوح
والفكر آمال تخط بمهجتي للبؤس آلاما وهن جروح
اما الدماغ فذاك محكمة النهى وفمي بما تنهي اليه يبوح
ولئن اضيق بثثت من كبدي الجوى درس النفوس بطيه مشروح
في واحة الصحراء لي متنفس ولما اجن بها لدي صروح
فالجو لي طرس اخط بوجهه حرقا تاجج في لظاها الريح
والطير لي طرب على نغماتها في الروض وهي على الفضول صدوح
لي في الكواكب والنجوم سرائر حول الاثير دقيقهن يسيح
فيها حقيقة ذي الوجود تكتمت ومن الحقائق مضمر وصريح
تلك الخطوب لها بشخصي قسوة يكفيك من آثارها التلميح
دعني اروق للسلامة اكؤسا فيها الغبوق لدى الصفاء صبوح

فحجاي اشعر في الشباك عيافة ان الطيور لها علي بروُح

وقال يخاطب اللغة العربية :

ام البيان روى فصيح نداك سرا ليعرب رائعاً بصداك
الله اظهر في النفوس جماله فحوى اللغات جميعها وحواك
يا ريقة اللسن الفصاح وذوقها لك في الفنون مهارة الحياك
مشت الحضارة في ظلالك وانثنت تنشي عقول شعوبها كفاك
في ريشة الفنان منك براعة عكس الخيال بها بهيّ سناك
الفكر والقلم البديع كلاهما لك فيها وحي من الاملاك
نطقت به الشعراء في ترنيمها وبدا على تسبيحه النساك
في آهة الشاكي شعورك ثائر وعلى السوائل من دموع الباكي
هذي المروج تعانقيت اغصانها والزهر يعبق من فتيق ذاكي
وبواحة الصحرا قصيدك سائل بمنابت الاوراد والاشواك
والطير من طرب عليه عواكف والناس بين تغازل وتشاك
لغة العواطف كل شعب ناهض لم يبن صرح نهوضه الاك
ارض الجزيرة في الاعاصير الألى رفعت على حدو النياق بناك
تفنى رواتك في الشعوب جميعها والضاد خالدة بها أنباك
ولئن خفيت برسم صنعاء فذا ايوب في اسفاره ابداك
ينمو على سنن الطبيعة رائعا سر الثقافة في حصاة نهاك
هذا حمورابي اتى بك شرعة نبهت على خطواتها شعراك
فاتى المهلهل حاملا بقصيدة للناس من آثارها اسماك
وتلفت الكندي فانبجست له لما تنقل ثرة عيناك
والروعة الكبرى تمشت في ذرى حزاء ناطقة بسر هداك
درجت مع الاسلام في آياته فتفتحت فيها عيون ذكاك
هموا بان يحكوك في قرآنه فاخرس من عي لسان الحاكي
ان الذي خلق البيان وسره يكفي البيان تقول الأفاك
في كل عصر للعروبة فتية يتوارثون الفضل من نجواك
هذا العراق وتلك مصر شجية والشام عاكفة على ذكراك
وبعامل كم من شعور ناضج شهدت له الافذاذ من امراك
ديباجة الشعر المروق للألى حفظوا بروعة سبكها مرآك
يا جارة الكلدان فيك من الهدى نور توهج في نهى ابناك
حسب الخورنق ان يعود نعيمه فيعود في الذكوات رجع صداك
سلكوا اليك على الطريقة وانبروا كل يمثل في الذرى علياك
عطفا ليوث الرافدين فان في بردى نفوساً جمة ترعاك
لا تقعدوا وقفوا لنستبق العلا (ونشد شد العصبة الفتاك)
جدوا بنا نحو الحقيقة وانبذوا في العلم كل تشاحن وعراك
بلغ الذين مشوا ثمار جهودهم وتثاقلت فينا خطا الشكاك
فتشت في عمري زماني كله فوجدت نعمى دهره نعماك

الشيخ ميرزا محسن ابن الحاج عبدالله الاردبيلي .

توفي باردبيل في المحرم سنة ١٢٩٤ وحمل إلى الحائر ودفن فيه . فر من تجارة والده إلى الحائر وقرأ على السيد ابراهيم صاحب الضوابط والف كتباً في تمام الفقه في أربعة عشر مجلداً سماه ثمار الفرار يعني ان تصنيفه هذا ثمرة فراره من التجارة ورزق ثلاثة و خمسين ولداً من صلبه كان له يوم توفي خمسة عشر ابنا وتسع بنات وفي اولاده ثلاثة علماء هم الميرزا علي اكبر والميرزا عبدالله والميرزا يوسف .

محسن بن علي بن أبي طالب .

في تبصر المنتبه في تحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني :

محسن باسكان الحاء جماعة وبفتحها وتثقيل السي محسن بن علي بن أبي طالب . وجدنا من الكتاب المذكور نسخة مخطوطة في بغداد في مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني .

السيد محسن ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني العاملي عم المؤلف اخو أبيه .

كان اعجوبة زمانه في الفهم والذكاء وحدة الذهن هاجر إلى النجف الاشرف هو وابن عمه السيد كاظم السالف الذكر وكان متزوجاً اخت السيد كاظم وأكب على تحصيل العلوم حتى صار يضرب به المثل فعاجلته المنية وقبض بالنجف الأشرف . وذكره صاحب الجوهر المجرد فقال توجه للعراق ومهر وبرع وتقدم في الفضائل حتى سبق الاوائل إلى أن ادركه حمامة

بجوار حامي الحمى (اهـ) ومن شعره قوله يصف حر العراق :

ما لهذا المصيف يزداد وقداً كلما قلت قد مضى وتصرم
فسلوه هل كابد البين مثلي ام تراه استعار حر جهنم

ولما توفي رثاه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق العاملي بقصيدة وكتب إلى اخيه السيد محمد الأمين من النجف الاشرف إلى جبل عامل كتاب يعزيه فيه باخيه المذكور وارسل معه القصيدة المشار إليها كما ذكرنا في ترجمته ومما قاله في ذلك الكتاب في وصف المترجم ما لفظه :

انسان عين الوجود وعين انسان كل موجود انيس المحراب في الاسحار ومحيي سنن التهجدات والاذكار والناهض بتشييد ما انطمس من بناء المجد والفخار والجاهد بتمهيد ما اندرس من علوم آبائه الابرار .

العالم العامل الموفي بمفخره على النهي وكذاك الماجد الحسب
والسيد السند المفضال خير فتى ذاك لا شرف خلق الله ينتسب

الفائق اهل زمانه بخلاله وكماله والمحسن في اقواله وافعاله :

ملاذي عصامي مؤنسي سيدي الذي يزول به غمي ويعلو به قدري
وكهفي من الانام ان ناب حادث ابث له حزني واشكو له امري

فيا له من فادح حطم اركان الهدى واورد الفضل موارد الردى وملمة لا تقابل بجميل الصبر وثلمة في الدين لا تسد عمر الدهر

مصاب ما السلو به مصاب ولا الصبر الجميل له جميل
فليت ان زمانا فات دام لنا وليت ان زمانا دام لم يدم

وما برحت اكابد من الوجد ما لا يبارح واواري اوار النار بين الجوارح واتذكر اياما مضت ما كان ابهاها وليالي قد انقضت ما كان اسناها وساعات تصرمت ما كان احلاها وآناة لم يبق منها سوى ان اتمناها .

ولما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ورب خلي يؤنبني على الدمع الهتون ويفندني على ملازمة الوجد والشجون

قائلا اين الاهلون والاقربون واين القرون الذين توالت عليهم السنون

وطحنتهم رحى المنون وانا اليهم صائرون وانا إليه راجعون

إذا كان هذا حال من كان قبلنا فـانا عـلى آثارهم نتـلاحق
ومن صاحب الايام في العمر مدة فلذاتها لا بد من طـوالق

فاسمع الخطاب وحقق الجواب وان لكل اجل كتاب :

وفوض إلى الاقدار امرك كله إذا جرت الاقدار لا ينفع الحذر
وما كل من يشكو يغاث اذا شكي وهلى تنفع الشكوى لمن مسه الضر
يثاب الفتى رغما عليه بصبره وليس ينال الأجر من فاته الصبر
ولازم هوى الايام واصبر لحكمها فمن عاند الايام عانده الدهر
ومن قامر الايام في ثمراتها فاجدر بها ان تنثني ولها القمر
ولا تبرمن امرأ له الدهر ناقض فهل ممكن ابرام ما نقض الدهر

فاقول لذلك القائل المطيل من الوعظ حيث لا طائل اما علمت ان الامر

عظيم والخطب جسيم وفي القلب جراح وما على كل ميت يناح

يؤنبني جهلا وما بين اضلعي لهيب الغضا يزداد وقداً على وقد
ويكثر من لومي عذولي وادمعي تخبره ان الملامة لا تجدي

فيا ليتني لم اسمع مقالة من نعاه فانه ما نعى الا دروس المدارس وخمول المجالس وتعطيل القوانين وتعظيم شعائر الدين كيف لا وهو العالم النحرير والعالم المبرز في النحرير والتقرير فحقيق للمدارس ان تنعاه وللمساجد ان تندبه وترعاه وللمفاخر ان تحزن عليه مدى الابد وللفضائل ان تبكي عليه بدمع سرمد واقسم لولا مخافة ان أكون خارجاً من ربقة قوم إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون .

لنحت كما ناحت على صخرها التي قد اتخذت من بعده العمر مأتما
ورحت اضاهي في البكا بعدما لك زمام المعالي والفخار متمما

بيد أني رأيت كثرة النوح لن ترجع ما فات وشدة البكا لن تدفع ما هو آت

إلا كل شيء ما خلا الله باطل وليس سوى الله العظم بدائم
ولو كان في الدنيا يخلد واحد لخالد خير الناس من ولد آدم

فمن اجل ذلك تعزينا بعزاء الله وسلمنا له عز وعلا ما جرى من محتوم قضاه سائلين من كرم جوده العميم وفضل احسانه القديم ان يلهمنا واهله عى ما اصابنا الصبر الجميل ويمنحنا بما نابنا الاجر الجزيل وفي الله جل عن كل فائت لنا خلف .

ولي سلوة عن كل ماض بفتية وجوههم في الناس كالانجم الزهر
لهم فلك العليا محل بدورهم محمد من اوفى سناء على البدر
فتى جمع المعروف كهلا ويافعاً وساد الورى بالمكرمات وبالفخر
وبدر جرى والنجم في حلبة العلا فحاز رهان السبق في مركز النسر
همام تردى بالمكارم فاغتدى منيع الذرا سامي المراتب والقدر
نشرت مزاياه بنظمي فانبرى نظامي من اوصافة طيب النشر
ومن بعده المهدي فرع العلا ومن به اضحت العلياء مشدودة الازر
فيا ايها الامجاد صبراً على الردى فلا شيء اولى بالكرام من الصبر
بقيتم لنا ذخراً وللفضل موئلا وللخائف اللاجي امانا من الضر
ودمتم مدى الايام كهفاً لاهلها ولا امكم من بعده صارف الدهر

ولما نصب له أعلى الله تعالى مقامة مجلس الفاتحة ثلاثة ايام وعقد له في الحضرة المقدسة ايضاً مجلس الترحيم العام رثيته بحسب الامكان بهذه الابيات في ذلك المقام وهي هذه :

هو البين لم يستبق في القوس منزعا ولم يبق للعاني من الوجد مفزعا
غداة اخو المعروف والفضل محسن حليف العلا والمجد بالرغم ازمعا
نوى ظعناً والوجد باق وقد غدا له جلدي يوم الرحيل مشيعا
ولي كبد قد شفها بعده النوى وقلب براه الحزن حتى تقطعا
واحشاء ملهوف معنى اذابها جوى البين فانهالت من العين ادمعا
ولا عجب ان بت حلف كآبة اخا حسرات شاحب الجسم موجعا
فأني سلبت الصبر قسراً وقد غدا لي الوجد لا ما يدعيه من ادعى
فيا ظاعناً لامسك السوء انني لفقدك لا انفك مضنى مروعا
ويا هاجراً حاشاه لا عن ملالة ومودعنا نار الجوى يوم ودعا
علمنا بأن المجد قوض والاسى تزايد والمعروف اضحى مضيعا
إذا هتفت بي غر اوصافك التي سمت انجم الافلاك نوراً وموضعا
تأوهت عن وجدو اصبحت من اسى يزيل القوى اطوي على الجمر اضلعا
لئن غالبتك الحادثات فكم غدا بجدواك روض الفضل والجود ممرعا
وان تمس رهنا في التراب مغيبا غريباً وشمل العلم يمسي موزعا
فكم كنت للأيام انساً وبهجة وللفضل والتقوى محلا ومجمعاً
فيا واحد الايام وابن عميدها واكرم ندب من لوي تفرعا
سعيت إلى كسب المعالي ونيلها فكنت بحمد الله اكرم من سعى
لك الخير هل من اوبة تثلج الحشا وتطفي لهيباً بين جنبي مودعا
فكم جدت بالوصل الذي انت اهله ولم تتخذ الا الوفا لك مهيعا
سقى عهدك الماضي ملث سحابة ابي مدة الايام ان يتقشعا

الشيخ محسن بن فرج النجفي الجزائري .

توفي في حدود سنة ١١٥٠ .

كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً فمن شعره قوله :

لعمرك ما البعاد ولا الصدود يـؤرقـني ولا ربـع هـمـود
ولم يجر الدموع حداء حاد ولا ذكرى ليال لا تعـود
ولكن اسبل العينين خطب عـظيم ليس يخلقه الجـديد
عشية في الطفوف بنو علي عطاشى لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وويل قوم تـذودهم اتعلم من تـذود
إلا ويل الفرات ولا استهلت عـلى جنبيه بـارقـة رعـود
الم يعلم لحاه الله ان قد قضى عطشا بجانبه الشهيد
الم يجنبه ضـيـفـاً قـراه صـوارمها وخـرصـان تميـد
به غدرت بنو حرب بن عبد واعـظم آفة المـولى العبيـد
الا لا قدست سراً وبعداً لتابعها كـما بعـدت ثـمـود
فما حفظت رسول الله فيه هنـاك وما تفـارقت العهـود
بل استاقته ما لوقد ارادت مزيداً فـيـه اعوزهـا المزيـد
عشيـة عـز جـانبـه وقلت تـوابعه وقـد سفـه الـرشيد
ارادت بسطه يمني مطيع وابن ابيّـهـا ممـا تـريـد
ودون هوان.نفس الحر هول يشيب لـوقع ادنـاه الوليد

وقوله في امير المؤمنين وولده الحسين من قصيدة :

هو العلي تعالى الله بارئـه سواه ما اختار من ذا الكون انسانا
الم يكن خيرهم اصلا واكرمهم فرعاً واعظمهم علما وإيمانا

وباع ذاك المكاري الغر بغلته ... ولا أراه على فعل بمأجور
واحرز الشيخ مما كان يلزمه ... مؤنة العام رزقا غير منزور
وقام ثمة للسودان معترك ... على الحكاكة من حول التنانير
وعندها (فضة) صالت على (قدم) ... حتى علت رأسها ضرباً بكفكير
واستعرضت (قدم) في ظهر طاوتها ... وجها (لفضة) حتى عاد كالقير
وعربدت (خيزران) غب عولتها ... كأنها بغلة صاحت بياخور
وحين قامت على ساق عويصتهم ... شبه السخال وأمثال السنانير
هنا (تفاحة) شجت براطمها ... فأعولت جزعا اعوال خنزير
شبت لظى الحرب بين الام وابنتها ... ضربا على الهام او فوق المناخير
فالله الله كم للصفر من زجل ... كما تمر على سوق الصفافير
فتلك بالطوس صكت هام جارتها ... وتلك تضرب في كاسات فرفور
وهذه تتحراها بمجنة ... وتلك تشتد في محراث تنور
فلا ترى قط ابريقا ومسخنة ... وانقريا وصحنا غير مكسور
رضت جميع اوانيهم فما تركوا ... على الرفوف ولا مشقاب بلور
لهفي على كسر البلور حين غدت ... كلؤلؤ فوق وجه الارض منثور
تشع مع غسق الظلماء ناصعة ... فينجلي بسناها كل ديجور
ومذ اتى الشيخ يسعى بالعصا مرحا ... كما سعى قبله موسى إلى الطور
رأى نجوما بصحن الدار قد نثرت ... فقال جل جلال العالم النورى
ان السما اتحفت داري ببهجتها ... وما درى ذاك رضراض القوارير
فزجر الشيخ إذ قامت قيامته ... بصيحة أوهمتنا نفخة الصور
فقام يجمع شملا غير مجتمع ... منها ويجبر كسرا غير مجبور
فما انقضى الليل الا اصبحت (قدم) ... آذانها نهب أطراف المسامير
وذاك لا شك مما قد جنت يدها ... عدوا على الجار بالبهتان والزور
فقل لحافر تلك البئر مقتنصاً ... لقد وقعت بها يا حافر البير

وقال على اثر ورود السيد محمد القزويني من الحج :

الحدثا عما يراه بمكة ... عن كل ما فيها من الانباء
وبذاك لو يقضي جميع زمانه ... ما جاء في شيء من الاشياء

ثم اطلع على هداياه من فقال :

اتحدثني عما رآه بمكة ... خير الحديث سوق عكاظ

وله :

صبراً جميلاً فلعل وعسى ... يورق عود الوصل بعد ما عسى
والدهر قاس قلبه وربما ... يلين قلب الدهر بعد ما قسا
يا دهر كم مارستني في موطن ... شاهدت مني فيه قرما اشوسا
لا ينثني عن غاية يطلبها ... او يبلغ الغاية صعبا اشرسا
ابوه قد اسس بيتاً للهدى ... وهو بنى فشاد ما قد أسسا
من فتية ابوهم عليها ... وامهم فاطمة خير النسا
ما اصبح الصبح على امثالهم ... اطواد عز لا ولا من المسا
من كل وضاح الجبين نوره ... استعار نور الشمس منه قبسا
ما عسعس الليل على آمالهم ... الا وصبح جودهم تنفسا
وعيلم ان اعضلت معضلة ... كان لبرء دائها نعم الاسا
يا دهر خذ بالقرب منهم نفساً ... وعد كل العمر ذاك النفسا
اسلمتني إلى الاسا من بعدهم ... من بعدهم اسلمتني إلى الاسا

ودارت مطارحات ادبية بينه وبين السيد صالح ابن السيد مهدي القزويني سنة ١٢٩٨ فقد اجتاح النجف في تلك السنة طاعون جارف هرب منه كل من استطاع الهرب إلى المناطق الآمنة المجاورة وعاش كثير من الناس تحت الخيام وكان الشيخ محسن في جملة الهاربين من الطاعون ولكن السيد صالح القزويني آثر البقاء في النجف فكان خير عون للفقراء الذين لم يتيسر لهم الفرار من وجه الطاعون يهيء الطعام والدواء لمرضاهم والاكفان لموتاهم ويعول اراملهم ويتاماهم وقد دارت بينه وبين الشيخ محسن بهذه المناسبة رسائل طريفة بعضها منظوم وبعضها منثور قال القزويني يخاطب الشيخ محسن :

لو تراني يوم قد فر الالى ... عن حمى المولى قبيلا فقبيل
مفرداً اسلمه اصحابه ... أرأيت القوم بيوم ابن عقيل
فاذا انكرتني ابصرتني ... معلما ارغل قدام الرعيل
فعلى هذا اصلي وعلى ذا ... ك من اصحابك الترب اهيل
ولذا ادعو هلموا كفناً ... ولذا اهتف يا هل من غسيل
دونكم فاتخذوا مرضعة ... لرضيع وطعاما لعليل
لرأت عيناك ما سر الحشا ... ووعى قلبك ما يشفي الغليل
ولعاونت على البر تقى ... ولواسيت على الخطب الجليل

قال الشيخ محسن يجيبه :

انت يا من شهد المجد له ... انه في المجد معدوم المثيل
وإذا ما ثقلت معضلة ... فهو الناهض بالحمل الثقيل
وإذا جفت افاويق الحيا ... فاخر الغيث لدى العام المحيل
وإذا ما قصرت ايدي الورى ... لملم فهو ذو الباع الطويل
وإذا ضاق بهم رحب الفضا ... وسعت همته كل قبيل
ومقيما في ثنيات الحمى ... عندما ازمعت القوم الرحيل
راسخا كالطود لا يقلقه ... رهج او ينثني الطود مهيل
يا غليلي من جو وقفته ... وهن من قلب الهدى تشفي الغليل
غرضا للنبل إذ يرهبه ... كل شهم رابط الجأش نبيل
ابدا ما خل عن نهج الهدى ... حين حاد القوم عن قصد السبيل
فهو اما ناقل اقدامه ... خلف ميت او لأطعام عليل
حسبك الله وقد فر الالى ... لم يقل قائلهم صبراً جميل
حدجوا العيس فما اسرعها ... ساعة السير وجيفا وذميل
فتنة ضل الادلاء بها ... والعذير الله ان ضل الدليل
فتوكلت عليه قائلا ... حسبي الله ويا نعم الوكيل

ومن شعره في الغزل :

أكأس من وجنتيه النهبا ... ام من دم العنقود قد تخضبا
وبالشقيق خده مذهب ... ام بدمي لما اطل اختصبا
وتلك شمس بالنجوم احتنكت ... ام الحميا ما أرى والحببا
ولست ادري ارضاباً احتسي ... من سلسبيل ثغره ام ضربا
وما دريت بشذى انفاسه ... ام بشذى المسك ذكت ريح الصبا
يسبي الظبا في لفتات جيده ... في لفتات جيده يسبي الظبا
فلو تراه إذ تهاوى طربا ... رأيت في برديه غصنا رطبا
ولو ترى الاكواب إذ يديرها ... لقلت ما رأيت الا كوكبا
ودون ان يمزجها بريقه ... هيهات ان اشربها أو يشربا
والراح ما اشرق منها كوكب ... الا وفي فم الندامى غربا
قد ساب افعى جعده في خده ... لكنه افلاذ قلبي لسبا

وعندما اوجس منه خيفة القى من الصدغ عليه عقربا

ومن حماسياته في الاسد :

واجرد ناحل الكشحين طاو من العسلان في متن الطريق
تـألب يشمعـل ومـلء فيـه كهداب الدمقس لعاب ريق
فـرن بفوده سيفي فاهوى كما انعطف الشقيق على الشقيق

الشيخ محسن الاعسم النجفي ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم والاعسم ذكر في محمد علي .

توفي سنة ١٢٣٨ .

عالم فاضل مؤلف فقيه من أجلة فقهاء النجف له كتاب كشف الظلام في شرح شرائع الاسلام استدلالي مبسوط يقع في ثمانية عشر مجلداً يوجد عند حفيده الشيخ محمد جواد ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن صاحب الترجمة ومناسك الحج فرغ منه سنة ١٢٣٦ ذكر في آخره ان ما فيه جامع لطرق الاحتياط . رأيت له تقريضاً على كتاب شرح الشرائع في الفقه للسيد أبي الحسن ابن السيد حسين ابن جدنا الكبير السيد أبي الحسن موسى العاملي . قرأ على السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وعلى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وسكن بغداد مدة من الزمان بالتماس بعض اهلها . خلف ولدين عالمين هما الشيخ جعفر والشيخ صادق . ولهما اولاد واحفاد فيهم اهل فضل وعلم الى اليوم وهم من قدماء بيوتات النجف كان عضد الدولة البويهي جاء بهم إلى النجف واسكنهم بها واصل الاعسم من طوائف الحجاز كما ذكر في مكان آخر .

السيد محسن ابن السيد محمد بن فلاح المشعشعي ويأتي باقي النسب في محمد ابيه ويعرف بالملك المحسن .

في الكتاب المقدم ذكره : ملك خمسين سنة .

توفي في رجب سنة ٩٠٥ .

ولي بعد ابيه ولقب بالملك المحسن وامتد ملكه بحيث لم يمتد لاحد مثله من ذريته وكان اوصاه والده بالتجنب عما ارتكب اخوه . تملك الجزائر وما وراءها إلى حدود سور بغداد من جهاته الاربع واحسن السيرة مع سكان العتبات العالية وخدام الروضات المشرفة ثم ملك البصرة وشط بني تميم وعبادان إلى الحسا والقطيف ثم الدورق والسواحل إلى بندر عباس وجميع البنادر إلى حدود فارس ثم كوه قيلويه ودهدشت ودامهر مز ثم شوشتر والبختيارية واكراد لرستان الفيلية وبيات والباجلذانية وبشت كوه وكرمنشاه وسميرا وبهبهان ولما كان فيه الخصال الحميدة من سخاء النفس والمرؤة والشيم العالية وحب العلماء والفضلاء واهل الكمال والادب والتقى والصلاح ، جعل اكثر علماء الشيعة مصنفاتهم ومؤلفاتهم باسمه وارسلوها إليه ، ومولانا شمس الدين بن محمد الاسترآبادي معاصر المير صدر الدين الشيرازي الف حاشيته المتضمنة رفع الكلام على ملا جلال الدين محمد الدواني باسم السلطان محسن وارسلها اليه فارسل اليه جائزة سنية . وكانت اوضاعه في جلوسه وركوبه وخيله وخدمه وحشمه اوضاع ملك مستقل تقاد الخيل المسرجة بالذهب والجواهر امامه ومن مكارمه انه كان بالهاشمي وكانت تلبسه السادات المشعشعية فاتي إلى السلطان بهدية نارنج في غير وقته في طبق فامر السلطان ان يقلى النارنج في اردان السيد النديم ففعلوا ووسع الجميع وأمره ان يقوم فلم يقدر وقال لا تحمل عطاياكم الا مطاياكم فامر أن يحمل ذلك على فرسه الخاص بسرجه ولجامه وجميع زينته واعطاه إياه فركبه وذهب . وأول من احدث البنيان بالحويزة السيد محسن وكانت آجام قصب تسكنها الاعراب فبنى قلعة الحويزة المعروفة بالمزينة إلى الآن وجعل فيها عسكراً وسكن الناس حولها وبنى قلعة المشكوك واسكن في جوانبها ٤٠ الف سباهي وادار على الجميع مدينة حصينة ثم عمر قلعة الشوش ثم استولى عليها الفرس كما ذكر في ترجمة علي وايوب ولدي السيد محسن ثم خربها العرب ثم احدث السيد محسن قلعة الداير المعروف بأبي عمرو وكان يسكن كل فصل في مكان ثم بنى مدينة عظيمة بين الشطين تجمع جميع عساكره وذخائره وسماها المحسنية . فمنشيء هذه الدولة ابوه وسيفها اخوه المولى علي ومؤيدها وناشر رايتها هو جمع . بين السيف والقلم والخصال الحميدة وعلى عهده اتسعت المملكة وكان مظفراً تقياً صالحاً محباً للعلماء جواداً سخياً محسناً إلى الفقراء وفي أيامه تغلب يحيى بن محمد الاعمى على البصرة وهو بالاصل فصيلي من قبيلة مال عزي وهم إلى الآن شيوخ المنتفك فركب السيد محسن عليه بعساكره وارسل إليه ان المطلوب من العسكرين أنا وانت فابرز إليّ ولا تسفك دماء العباد فقبل وتبارزا فبدره يحيى بطعنة حاد عنها وطعنه السيد محسن فدق صلبه وقتله فلقاه والده محمد البصير راكباً حماراً تقوده جاريته فدخل على السيد محسن وطلب منه الخلف بولده فاعطاه الف تومان وعين له يومية تكفيه وتزيد واعطاه فرسه التي كان راكبها حال الحرب واعطى طفلا صغيراً ليحيى الدرع الذي كان لابسه حال الحرب والدرع للآن عندهم يسمى بالمحسن . وجاءه أمير من بني تميم يقال له الأمير عبد علي فاكرمه وانزله القيصرية وهي للآن تعرف بهذا الاسم واعطاه بلد الدورق من بعد وضع اخراجات سياس الطوائل وانعم عليه بالميراخورية ولهذا السبب سميت ببلد السياس وتعرف به إلى الآن وكان قبل اعطائه البلدة المذكورة جالساً عنده فقال السيد أن العربي يحمد إذا اضاف اربعمائة جاؤه بغير خبر سابق فقال الامير لأحد جلسائه كأن هذا شيء مستغرب عندكم فاسرها السيد في نفسه وبعد مدة أمر احد اولاده السيد بركة أن يذهب مع اربعمائة خيال إلى ضيافة الامير عبد علي في القيصرية وتكون خيلهم بلا ارسان ولا علايق فاضاف الجميع بدون تكلف وجعل البيوت علايق واطنابها ارسانا فكان ذلك سبب اعطائه البلدة المذكورة ولم يزل الامير عبد علي يتردد عليها ويحدث فيها عمارات إلى أن مات السيد محسن فانتقل الامير إلى الدورق واستقل بها وبنى لها سوراً وتغلب عليها إلى أيام السيد سجاد فصار بين السيد سجاد وأخيه مطلب واخويه انحراف فانتقل مع أخويه إلى الدورق فاكرمه عبد علي ثم مات عبد علي فصار امرها لولده ميرزا علي وكان بناء السيد محسن للمحسنية في ابتداء الدولة العثمانية بالعراق واوائل الدولة الصفوية لتتسامع بها الملوك وعين بها ١٢ الف عسكري وولي الملك بعده من اولاده السيد علي وأيوب ناصر خان والسيد محمد خان والسيد مبارك بن محمد خان وكان ينظم الشعر الفارسي وحكم أيضاً اخوه السيد منصور خان وامتدت ايامه ثم حكم السيد بركة بن منصور المذكور ثم السيد علي وكان عالماً فاضلاً شاعراً وهو ابن السيد خلف ثم حكم ولده الأكبر بعد السيد حسين والسيد حيدر ولم تطل مدته وكان راغباً في الخير وحكم بعد السيد حيدر خان السيد عبدالله خان والد مؤلف تاريخ الصفوية ولم تطل مدته ثم أخوه فرج الله خان .

الشيخ محسن ابن الشيخ محمد المعروف بأبي الحب الحائري .

توفي في ليلة الاثنين في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٠٥ .

احد الأدباء الوعاظ الذاكرين للشهيد في كربلاء المشهورين وله

قراءآت مشهورة في ذكر مصيبة الحسين (ع) . توفي والده وهو طفل فلما نشأ كان له اخ اكبر منه يريد ان يعلمه احدى الصناعات فينفر من ذلك فيضربه وكان يفر من أهله ويألف اهل العلم والأدب حتى تعلم مكتسباً منهم .

وله ديوان شعر صغير ومن شعره :

عقيل الذي نال من مسلم ذرى المجد لا مسلم بن عقيل
وغير عجيب بأن الليوث تعلو مفاخرها بالشبول

وله في أنصار الحسين عليه السلام :

كلهم في الكمال فرد وحتى ذكرهم في الزمان جاء فريدا
وقفوا وقفة لو ان الرواسي وقفت مثلها لكانت صعيدا
حملت امهاتهم في ليال قارن السعد عندهن السعودا
كانت ام الحروب قبل عقيماً صيروها بعد العقام ولودا
ولدت منهم الوفاء فكانوا والداً والوفاء كان وليدا
نصب عيني يومهم غير اني لا ارى العيش بعدهم محمودا
ولدتني امي لماذا اذا لم اك فيهم يوم اللقا معدودا
لائق فيهم المديح فاسمعني بهم ما استطعت مدحاً مجيداً
كان طوفانهم كطوفان نوح ذاك ماء يجري وهذا حديدا
لو زمان الخليل كانوا لما ارتا ع لهول ولم يخف نمرودا
وابن عمران لو رآهم لما اختا ر لميقاته سواهم عضيدا
ولما خر صاعقا وهو فيهم ولخروا دون الممات سجودا
او لطالوت اصحروا في مجال لغا كل واحد داود
سادة في الزمان كانوا ولكن لابن بنت النبي صاروا عبيدا
يلتقون النصال سهما فسهما دونه والرماح عوداً فعودا
لم يكن عندهم اعز من النفس فجادوا بها وناهيك جودا
كلما باد واحد منهم قا م اخوه مقامه كي يبيدا
هذه حالهم إلى ان تفانوا دونه واغتدوا جميعاً رقودا
يومهم صار مأتما في السماوات وبين اللئام سمي عيدا
كيف يسترضع الحديد دماهم ولهم هيبة تذيب الحديدا
لكم الله واردين حياضا لم يكن قبل ماؤها مورودا
ومذلين انفسا في سبيل الله عزت على المعالي وجودا
شهد الله صبركم في البلايا وكفاكم رب السماء شهيدا
او يرضي الإله عن قوم سوء اسخطوا احمدا وارضوا يزيدا

المولى محسن النحوي جد الطائفة النحوية بقزوين .

ابن محمد طاهر الطالقاني القزويني المشهور بالنحوي عالم فاضل اديب امام في العلوم العربية كان من افاضل تلاميذ السيد قوام الدين محمد القزويني المعاصر للعلامة المجلسي وهو من اهل طالقان ومن العلماء المصنفين وتصانيفه وكتبه كلها وقف على الاولاد وكان جده من العلماء الاعلام من اهل طالقان له (١) تفسير كبير (٢) العوامل المشهور بين طلبة العلم (٣) شرح نظم الشافية لأستاذه (٤) شرح نظم الحساب ايضاً لاستاذه سماه رشح السحاب فرغ منه سنة ١٩٢٨ إلى غير ذلك .

المحسن المعروف بفضلا بن احمد بن الحسن بن احمد بن علي بن محمد بن عمر الشجري بن علي بن عمر الاشرف بن زيد العابدين .

كان نقيب قم .

المير محسن الرضوي المشهدي .

من شعراء دولة اكبرشاه .

السيد الامير محسن بن المير محمد سليم الموسوي الزنجاني .

كان فقيهاً محدثاً رجالياً من تلامذة المولى محمد تقي المجلسي الاول رئيساً بزنجان وعقبه كثير منتشر بزنجان فيهم العلماء والشرفاء .

السيد الشريف ابو الحسين المحسن بن محمد بن ناصر الحسيني الرسي

هو صاحب المسائل الرسية للسيد المرتضى .

الشيخ محسن بن نظام الدين محمد بن الحسين الساوجي

عالم فاضل جليل محدث فقيه خبير بالاصولين مدرس في المدرسة التي كان يدرس ابوه بها في مشهد عبد العظيم ايام الدولة الصفوية وكان من تلامذة المولى خليل القزويني وتوفي في ايام تدريسه في عصر صاحب رياض العلماء وكان ابوه هو المتمم للجامع العباسي وصاحب نظام الاقوال في الرجال وجده الحسين كان من الفضلاء الخصيصين بالشيخ البهائي[١] .

السيد محسن الحكيم[١] .

ولد في غرة شوال سنة ١٣٠٦هـ . في النجف الأشرف ، وهو ثاني ثلاثة أخوة أكبرهم السيد محمود الحكيم وأصغرهم السيد هاشم الحكيم وتوفي في بغداد ونقل جثمانه إلى النجف الاشرف سنة ١٣٩٠ .

بعد وفاة والده وهو إذاك ابن سبع سنين شرع في قراءة القرآن الكريم على النهج المتعارف في ذلك الزمان .

ثم ابتدأ دراسة علم النحو وهو في التاسعة من عمره ، وقد تولى تربيته العلمية أخوه الأكبر السيد محمود الحكيم فدرس عليه المقدمات إلى « القوانين » ودرس بقية الكتب على جمله من الفضلاء منهم الشيخ صادق بن الحاج مسعود البهبهاني ، والشيخ صادق الجواهري ثم حضر درس ألملاكاظم الخراساني والآقاضياء العراقي والشيخ علي باقر الجواهري والميرزا محمد حسين النائيني والسيد محمد سعيد الحبوبي .

وفي سنة ١٣٣٢هـ . عندما قاد السيد الحبوبي جمهور المسلمين في العراق في جبهة الناصرية ضد الاحتلال الانكليزي استصفى الحبوبي السيد الحكيم لنفسه وصحبه معه وأولاه ثقته .

وفي سنة ١٣٣٣ توجه للتدريس . وفي سنة ١٣٥٠ سافر إلى جبل عامل للمرة الاولى فمكث من اواخر ذي الحجة حتى شوال سنة ١٣٥١ . ثم سافر اليه مرة ثانية سنة ١٣٥٣ .

وبعد وفاة السيد ابو الحسن الاصفهاني اتجهت اليه الانظار . وكان السيد البروجردي قد حل في قم ، فتقسمت المرجعية بين السيد الحكيم في النجف والسيد البروجردي في قم ، حتى وفاة السيد البروجردي فاستقل بالمرجعية بعده .

---

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح)
(٢) التكملة

له من المؤلفات : (١) المستمسك وهو شرح على العروة الوثقى ، (٢) نهج الفقاهة ، وهو تعليق على المكاسب للشيخ الانصاري . (٣) حقائق الأصول . تعليقة على الكفاية ، طبع مع الكفاية في مجلدين . (٤) دليل الناسك ، وهو تعليقة على منسك الشيخ الأنصاري المتضمن لأحكام الحج، (٥) تعليقة على ملحقات العروة (مخطوط) (٦) تعليقة على مهمات التبصرة . (مخطوط) . (٧) منهاج الصالحين ـ رسالة عملية في جزءين (٨) منهاج الناسكين ـ اعمال الحج .

الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد .

توفي سنة ٦٩٠ .

ذكره في امل الآمل في القسم الثاني الموضوع لغير علماء جبل عامل ولم يصفه بالحلي ووصفه بالحلي في روضات الجنات وهو غير محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوداني والد سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة لما في امل الآمل من ان والد العلامة الذي هو في طبقة المحقق يروي عن سالم هذا فلا يمكن ان يكون والسالم من تلامذة المحقق ولما في تكملة الأمل من ان سالماً استاذ المحقق وانه قرأ عليه كتابه المنهاج في علم الكلام فاذا كان الولد استاذ المحقق لا يمكن كون الوالد تلميذ المحقق وظن في روضات الجنات انهما واحد وان النسبة هنا إلى الجد وليس بصحيح وكيف كان فمحفوظ بن وشاح ذكر في امل الآمل في القسم الثاني وذكر ولده محمد بن محفوظ في القسم الثاني ايضاً فما في تكملة امل الآمل من وصفه وبالعاملي وانه كان هاجر إلى العراق وسكن الحلة وقرأ على المحقق ثم رجع إلى بلاده وكاتب المحقق غير صحيح اذ لو كان كذلك لذكره صاحب الامل وولده في علماء جبل عامل فقد ذكر فيهم كل من اصله من جبل عامل ولو كان تولده ومكناه وموته في غيرها كما يظهر بالتتبع وهذه المراسلة الظاهر انها كانت في العراق ولم تكن من الشام إلى العراق اما آل محفوظ الذين في الهرمل فالظاهر ان اصلهم من العراق والله اعلم .

في روضات الجنات : يروي عنه ولده محمد بن محفوظ ويروي عنه ايضاً كمال الدين بن حماد الواسطي ويروي هو عن السيد فخار بن معد الموسوي وفي امل الآمل كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً جليلاً من اعيان العلماء في عصره ولما توفي رثاه الحسن بن علي بن داود (صاحب كتاب الرجال) بقصيدة تقدم منها ابيات في ترجمته وجرى بينه وبين المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد مكاتبات ومراسلات في النظم والنثر ذكر جملة منها الشيخ حسن (صاحب المعالم) في اجازته فقال عند ذكره وكان هذا الشيخ من اعيان علمائنا في عصره ورأيت بخط الشهيد الأول في بعض مجاميعه حكاية امور تتعلق بهذا الشيخ وفيها تنبيه على ما قلناه فمنها انه كتب إلى الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد ابياتاً من جملتها :

اغيب عنك واشواقي تجاذبني	إلى لقائك جذب المغرم العاني
إلى لقاء حبيب شبه بدر دجى	عند رماه باعراض وهجران
قلبي وشخصك مقرونان في قرن	عند انتباهي وعند النوم يغشاني
حللت فيه محل الروح في جسدي	فانت ذكراي في سري واعلاني
لولا المخافة من كره ومن سلل	لطال نحوك ترددادي واتياني
يا جعفر بن سعيد يا امام هدى	يا واحد الدهر يا من ماله ثاني
اني بحبك مغري غير مكترث	بمن يلوم وفي حبيك يلحاني
فانت سيد اهل الفضل كلهم	لم يختلف ابداً في فضلك اثنان
في قلبك العلم مخزون بأجمعه	تهدي به من ضلال كل حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم	يروي به من زلال كل ظمآن
وفخرك الشامخ الراسي وزنت به	رضوي فزاد على رضوى وثهلان
وحسن اخلاقك اللاتي فضلت بها	كل البرية من قاص ومن داني
تغني عن المأثرات الباقيات ومن	يحصي جواهر اجبال وكثبان
يا من علا درج العلياء مرتقياً	انت الكبير العظيم القدر والشأن

فأجابه المحقق بقوله :

لقد وافت قصائدك العوالي	تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهن فخلت اني	فضضت بهن عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض	كسين بناضر الزهر الانيق
فكم ابصرت من لفظ بديع	يدب بها على المعنى الدقيق
وكم شاهدت من علم خفي	يقرب مطلب الفضل السحيق
شربت بها كؤوسا من معان	غنيت بشربهن عن الرحيق
ولكني حملت بها حقوقا	اخاف لثقلهن من العقوق
فسر يا بالفضائل بي رويدا	فلست اطيق كفران الحقوق
وحمل ما اطيق به نهوضا	فان الرفق انسب بالصديق
فقد صيرتني لعلاك رقا	ببرك بل ارق من الرقيق

وكتب بعدها نثراً من جملته : ولست ادري كيف سوغ لنفسه الكريمة مع حنوه على اخوانه وشفقته على اوليائه وخلانه اثقال كاهلي بما لا تطيق الرجال حمله بل تضعف الجبال ان تقله حتى صيرني بالعجز عن مجاراته اسيراً واوقفني في ميدان محاورته حسيراً فما اقابل ذلك البر الوافر ولا اجازي ذلك الفضل الغامر واني لا اظن كرم عنصره وشرف جوهره بعثه على افاضة . فضله وان اصاب غير اهله او كأن مع هذه السجية الغراء والطوية الزهراء استملى بصحيح فكرته وسليم فطرته الولاء من صفحات وجهي وفلتات لساني وقرأ المحبة من لحظات طرفي ولمحات شأني فلم ترض همته العلية من ذلك الايراد بدون البيان ولم يقنع لنفسه الزكية عن ذلك الخبر الا بالعيان فحرك ذلك منه بحراً لا يسمح الا بالدرر وانا استمد من انعامه الاقتصار على ما تطوع به من البر حتى اقوم بما وجب علي من الشكر ان شاء الله (اهـ) قال وقد رثاه ايضا الشيخ محمود بن يحيى بقصيدة يأتي في ترجمته ابيات منها ورثاه ايضاً صفي الدين محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي بقصيدة يأتي في ترجمته ابيات منها (اهـ) وكان من تلامذة المحقق الحلي كما نص عليه في روضات الجنات ولما توفي المحقق رثاه تلميذه محفوظ المذكور بهذه الابيات من قصيدة .

اقلقني الدهر وفرط الاسى	وزاد في قلبي لهف الضرام
لفقد بحر العلم والمرتضى	في القول والفعل وفصل الخصام
اعني ابا القاسم شمس العلى	الماجد المقدام ليث الزحام
ازمة الدين بتدبيره	منظومة احسن بذاك النظام
شبه به البازي في بحثه	وعنده الفاضل فرخ الحمام
قد اوضح الدين بتصنيفه	من بعد ما كان شديد الظلام
بعدك اضحى الناس في حيرة	عالمهم مشتبه بالعوام
لولا الذي بين في كتبه	لاشرف الدين على الاصطلام
قد قلت للقبر الذي ضمه	كيف حويت البحر والبحر طام
عليك مني ما حدا سائق	او غرد القمري الفا سلام

ولما توفي الشيخ محفوظ رثاه الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي بقصيدة تأتي في ترجمته وكذلك رثاه محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي البغدادي .

ومن شعر المترجم :

راق الصبوح ورقت الصهباء وسرى النسيم وغنت الورقاء
وكسا الربيع الارض كل مدبج ليست تجيد مثاله صنعاء
فالأرض بعد العري اما روضة غناء او ديباجة خضراء
والطير مختلف اللغات فنائح ومطرب مالت به الاهواء
والماء بين مدرج ومجدول ومسلسل جادت به الانواء
وسرى النسيم على الرياض فضمخت اثوابه عطرية نكباء
كمديح آل محمد سفن النجا فبنظمه تتعطر الشعراء
الطيبون الطاهرون الراكعون الساجدون السادة النجباء
منهم علي الابطحي الهاشمي اللوذعي اذا بدت ضوضاء
ذاك الامير لدى الغدير اخو البشير المستنير ومن له الانباء
طهرت له الاصلاب عن آبائه وكذاك قد طهرت له الابناء
افهل يحيط الواصفون بمدحه والذكر فيه مدائح وثناء
ذو زوجة قد ازهرت انوارها فلاجل ذلكم اسمها الزهراء
وائمة من ولدها سادت بها المتأخرون وشرف القدماء
مبداهم الحسن الزكي ومن إلى انسابه تتفاخر الكرماء
والطاهر المولى الحسين ومن له رفعت إلى درجاتها الشهداء
والندب زين العابدين الماجد النـ ـدب الامين الساجد البكاء
والباقر العلم الشريف محمد مولى جميع فعاله آلاء
والصادق المولى المعظم جعفر حبر مواليه هم السعداء
وامامنا موسى بن جعفر سيد بضريحه تتشرف الزوراء
ثم الرضا علم الهدى كنز التقى باب الرجا محيي الدجى الجلاء
ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي تهدي الورى اياته الغراء
والعسكري امامنا الحسن الذي يغشاه من نور الجلال ضياء
والطاهر ابن الطاهرين ومن لهم في الخافقين من البهاء لواء
من يصلح الارضين بعد فسادها حتى يصاحب ذئبهن الشاء
أنا يا بن عم محمد أهواكم وتطيب مني فيكم الاهواء

ومن مؤلفاته كتاب غرر الدلائل في شرح القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد .

المحقق الثاني .

علي بن عبد العالي الكركي .

المحقق الحلي .

جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد .

المحقق الطوسي .

محمد بن محمد بن الحسن .

ابو المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي النحوي النيسابوري .

توفي سنة ٤٢٤ .

كان متبحراً في جملة من العلوم اماماً تصدر لاقراء النحو والصرف والتفسير وشرح اصلاح المنطق في اللغة وشرح ديوان الحماسة وامثال ابي عبيد قال عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور . استاذ كامل امام في الادب والنحو والمعاني قرأ على ابي بكر الخوارزمي وابي العلاء صاعد وله يد في الاصول على طريقة أهل العدل :

ابو المجد محمد بن آدم المعروف بالحكيم النسائي .

توفي سنة ٥٥٥ .

له فخري نامه فارسي منظوم ويسمى حديقة الحقيقة مطبوع نظمه لبهرام شاه الغزنوي القونوي السبكتكيني ابن السلطان ابي سعيد مسعود ابن السلطان ابراهيم ابن السلطان الشهيد ابي سعيد مسعود ابن السلطان يمين الدولة امي الملة محمود ابن الامير ناصر الدين سبكتكين الغزنوي سنة ٥٢٤ او سنة ٥٢٠ مرتب على عشرين باب في التوحيد ومدح الرسول ﷺ والصحابة والخلفاء الاربعة والحسنين وابي حنيفة والشافعي والعقل والعلم والعشق والقلب والتصوف وصفة البشر والشيخوخة وغور الغفلة والحكمة والشهوة وصفة الافلاك والربيع ومدح بهرام شاه وولده دولت شاه والحكم والامثال وغير ذلك قال بعد مدح الخلفاء الثلاثة :

أي سنائي بقوة إيمان مدح حيدر بكويس از عثمان
يا مد يحش مدايح مطلق زهق الباطل است وجاء الحق

السيد محمد بن ابراهيم الموسوي العاملي .

يروي عن صاحب الوسائل ويروي عنه ولده السيد صالح ويظهر انه من العلماء ومن تلاميذ صاحب الوسائل لقول صاحب المستدركات انه يروي عن شيخه واستاذه صاحب الوسائل (اهـ) وكأنه جد السيد صدر محمد بن صالح بن محمد بن ابراهيم الموسوي العاملي الآتي .

ابو العلاء محمد بن ابراهيم السروي .

توفي سنة ٣٨٥ .

كان كاتباً لابن العميد حاظيا عنده قصده شاعر فلم يجده فكتب اليه :

جئت الى باب مرارا فما ان زرت الا قيل لي قد ركب
وكان في الواجب ان لا ترى يا قمراً عن مثلنا تحتجب

فاجابه :

ليس احتجابي عنك من جفوة وغفلة عن حرمة المغترب
لكن لدهر نكد خائن مقصر بالحر عما يجب
وكنت لا احجب عن زائر فالآن عن ظلي قد احتجب

ومن شعره قوله من قصيدة علوية :

حاز النبي وسبطاه وزوجته مكان ما افنت الاقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسدا عادت فضائلهم في اذنها شنفا
فهل تناكرت الاحلام وانقلبت فيهم فاصبح نور الله منكشفا
الا اضاء لهم عنها ابو حسن بعلمه وكفاهم امرهم وشفا
وهل نظير له في الزهد بينهم ولو اصاح لدينا واهبا وكفى
وهل اطاع النبي المصطفى بشر من قبله وحذا آثاره وقفا
وهل عرفنا وهل قالوا سواه متى بذي الفقار إلى اقرانه زلعا
يدعو النزال وعجل القوم محتبس والسامري بكف الرعب قد نزفا
مفرج عن رسول الله كربته يوم الطعان اذا قلب الجبان هفا
نخاله اسدا يحمي العرين اذا يوم الهياج بابطال الوغى رجفا

يظل والنصر والرعب اللذان هما ... كانا له عادة ان سار او وقفا
شواهد فرضت في الخلق طاعته ... برغم كل حسود مال وانصرفا
ثم الأئمة من اولاده زهر ... متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكمال العلم مشتهر ... وقائم بغرار السيف قد زحفا
مطهرون كرام كلهم علم ... لمثل ما قيل كشافون لا كشفا

وله :

بالورد من وجنتيك من لطمك ... ومن سقاك المدام لم ظلمك
خلاك ما تستفيق من سكر ... توسع شتما وجفوة خدمك
مشوش الصدغ قد نملت ... تمنع من لثم عاشقيك فمك
اظل من حيرة ومن دهش ... اقول لما رأيت مبتسمك
بالله يا اقحوان مبسمه ... على قضيب العقيق من نظمك

وقد عده ابن شهراشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين : وفي اليتيمة ، في شعراء طبرستان ابو العلاء السروي واحد طبرستان ادباً وفضلاً ونظماً ونثراً . وقال في ترجمة ابن العميد : كان كل من ابي العلاء السروي وابي الحسن العلوي العباسي وابن خلاد القاضي وابن سمكة القمي وابي الحسين بن فارس وابي محمد هند ويختص به ويداخله وينادمه حاضراً ويكاتبه ويجاوبه ويهاديه نثراً ونظماً ويقال ان احسن رسائله الاخوانيات وما كاتب به ابا اليه العلاء لصدوره عن صدر ماثل اليه محب له مناسب بالادب اياه ثم ذكر رسالة ابن العميد اليه في شهر رمضان ، اولها : كتابي جعلني الله فداك وانا في كدر وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان ، إلى آخر الرسالة ، ونذكرها في ترجمة ابن العميد انشاء الله تعالى . قال وله كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح .

ميرزا بدر الدين محمد ابن الميرزا ابراهيم النيسابوري .

كان من السادات العظام والمدرسين الفخام في الآستانة الشريفة الرضوية كان حياً سنة ١١٣٤ .

ذكره صاحب وسيلة الرضوان في كتابه[١] .

الاقا محمد ابراهيم النواب الطهراني المدفون بالنجف ابن الاقا محمد مهدي النواب .

له فيض الدموع مقتل فارسي مطبوع .

السيد محمد ابن السيد ابراهيم اللواساني .

ولد ١٢ رجب ١٢٦٧ في طهران وتوفي ٤ ربيع الثاني ١٣١٧ في النجف .

قرأ على الاشتياني والميرزا عبد الرحيم النهاوندي في طهران وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي في النجف .

له من المؤلفات : المتاجر في الفقه في ثلاث مجلدات كبار مخطوطة ومجلد في الاصول رأيناها بخطه عند ولده السيد ابو القاسم في همدان من افاضل العلماء وله ولد آخر وهو السيد حسن اللواساني نزيل جبل عامل وله والسيد مصطفى والسيد جعفر كلهم من اهل العلم .

(١) مطلع الشمس

الشيخ محمد بن ابراهيم الكاظمي النجفي .

عالم فقيه محدث لغوي متبحر له حواش كثيرة على اصول الكافي وفروعه تدل على فضله وتبحره وجده الفقيه القاسم كان معاصراً لصاحب رياض العلماء .

المولى محمد ابراهيم بن محمد نصير .

كان مدرساً بالآستانة الرضوية في عصر الشاه حسين الصفوي ، له الفوائد العلية في شرح اصول العقائد الاسلامية فارسي كتبه باسم الشاه حسين الصفوي في مشهد الرضا (ع) وفرغ منه في ربيع الأول سنة ١١١١ والمتن له ايضاً .

محمد بن ابراهيم الانصاري الكتبي المعروف بالوطواط

توفي سنة ٧١٨ .

له غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة طبع مرتين في مصر .

السيد ابو صالح محمد ابن السيد شرف الدين ابراهيم بن زين العابدين بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك ابن نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبيعي .

ولد في جبع سلخ رجب سنة ١٠٤٩ وتوفي في شحور سنة ١١٣ .

في بغية الراغبين قرأ في جبل عامل اولاً على ابيه ثم على الشيخ احمد بن الحسن ن محمد بن احمد بن سليمان العاملي النباطي ثم هاجر إلى العراق سنة ١٠٨٠ فقرأ على الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي النجفي وغيره ثم توجه إلى اصفهان فوردها سادس المحرم سنة ١٠٨٣ في عصر الشاه عباس الثاني الصفوي وقرأ على الشيخ محمد باقر السبزواري صاحب الذخيرة وزوجه السبزواري ابنته فولد له منها ولدان ماتا بالوباء هما وامهما سنة ١٠١٩ وتوفي السبزواري سنة ١٠٩٠ فقرأ بعده على الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني المتوطن باصفهان واجازه الشيخ عامة وفي سنة ١٠٩٩ زار الرضا عليه السلام فاستقبله علماء المشهد ومنهم محمد بن الحسن الحرصاحب الوسائل وانزله داره واجازه اجازة مفصلة وزوجة بنته وهي ام الباقين من ذريته وكانت لها منه منزلة سامية لمكانها في الدين والاخلاق الفاضلة وفي سنة ١١٠٠ حج بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان خراسان وتوجه بعياله وبعد الحج قدم مع الحاج الشامي إلى بلدة شحور فوصلها في ربيع سنة ١١٠١ وعمره اذ ذاك اثنان وخمسون سنة فأقام فيها ثماني وثلاثين سنة وكان يحب العزلة ولا يخالط الناس الا قليلاً وقد استجازه افاضل عصره واليه ينتهي اسناد كثير ممن تأخر عنه كالشيخ مرتضى الانصاري حيث يروي عن السيد صدر الدين عن ابيه السيد صالح عن ابيه صاحب الترجمة . له تعليقة على اصول الكافي بخطه وتعليقات بخطه على نفلية الشهيد ومجموعة كالكشكول بخطه تشتمل على احاديث واخبار ونوادر واشعار وفيها كل ما نقلناه من احوال سلفه الصالح والظاهر ان له تعليقة على القواعد مطولة لانه يحيل في تفصيل المسائل عليها (اهـ) وفي تكملة امل الآمل ولد في جبع وانشأه الله منشأ مباركاً وقرأ على صاحب الوسائل محمد بن الحسن الحر العاملي وغيره وكتب له الحر اجازة مفصلة وزوجه ابنته فولدت له ولدين احدهما جد والدي السيد صالح المتقدم ذكره وثانيهما السيد محمد الصغير الآتي ذكره .

وكان من اعلام علماء تلك البلاد انتهت اليه الرياسة الدينية فيها وكان له مصنفات ذهبت في فتنة احمد الجزار (اهـ) ومن آثاره الباقية قصيدته الكبيرة النونية تشتمل على حديث الكساء على الكيفية التي في منتجب الطريحي المشهورة .

محمد بن ابراهيم بن حبون الحجاري الاندلسي .

منسوب إلى وادي الحجارة مدينة بالاندلس .
توفي سنة ٣٠٥ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالامام الحافظ محدث الاندلس وقال سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الحسني واسحاق بن ابراهيم الدبري وعلي بن عبد العزيز البغوي وعبد الله بن حنبل وطبقتهم بالاندلس والعراق والحجاز واليمن وكان من كبار حفاظ عصره لكنه فيه تشيع حدث عنه قاسم بن اصبغ واحمد بن سعيد بن حزم وخالد بن سعد الاندلسيون وقال خالد بن سعد لو كان الصادق انساناً لكان ابن حبون وقال ابو الوليد بن الفرضي لم يكن بالاندلس قبله أبصر بالحديث منه وذكره الحافظ بن ابي الوليد بن الدباغ في الطبقة السادسة من طبقات الحفاظ .

ابو علي محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن جعفر الاعرج بن عبد الله بن جعفر قتيل الحرة ابن ابي القاسم محمد بن الحنيفة .

له المبسوط في النسب نقل عنه في عمدة الطالب .

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني .

من مشايخ الصدوق واكثر من الرواية عنه مترجماً أو مترضياً ويظهر من غيبة الصدوق ان كنيته ابو العباس ولقبه المكتب .

الامير صدر الدين محمد بن ابراهيم الدشتكي الشيرازي .
توفي سنة ٩٠٣ .
كان عالماً فقيهاً مدققاً له حاشية على التيسير في فقه الشافعية .

المولى محمد ابراهيم بن محمد علي الطبسي .
له رسالة في التجويد .

السيد محمد ابراهيم الرضوي المشهدي متولي الاستانة .
مر بعنوان ابراهيم الرضوي .

محمد ابراهيم بن محمد الرضوي .
مر بعنوان ابراهيم بن محمد .

محمد ابراهيم القمي الخطاط .
مر بعنوان ابراهيم القمي .

الميرزا محمد ابراهيم الناظر بن ميرزا محمد رضا الناظر .
مر بعنوان ابراهيم بن محمد .

السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي النقوي اللكهنوئي .
مر بعنوان ابراهيم بن محمد تقي .

بهاء الدين محمد ابراهيم بن محمد السرمدي .
له تنبيا الغافلين مطبوع فارسي .

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن زينب .

من تلاميذ الكليني . له كتاب التفسير يعرف بتفسير النعماني ، نوع فيه القرآن إلى ستين نوعاً ومثل لكل نوع مثالاً يخصه ، وفي معالم العلماء : ابو عبد الله محمد بن ابراهيم له تفسير القرآن لاهل البيت (ع) (اهـ) والمراد به المترجم .

الشيخ محمد ابراهيم اللنكراني .
ذكر في ابراهيم .

محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

في تاريخ رويان لمولانا اولياء الله الآملي انه كان كثير الزهد والورع والدين وانه مدفون بقرية كجور وكان الداعي الكبير الحسن بن زيد متزوجاً اخت السيد محمد هذا وكان المترجم مقيماً في مقاطعة في كجور من بلاد طبرستان ولما كثر ظلم محمد بن اوس عامل طبرستان من قبل سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر التجأ الناس إلى عدل سادات اهل البيت من سكان طبرستان الذي فروا اليها من جوربني العباس وانتشر الناس في القرى والرساتيق حتى وصلوا الى كجور وتظلموا الى السيد محمد من ظلم اصحاب محمد بن اوس وقالوا نريد رجلا من آل محمد ﷺ يكون حاكماً علينا قائماً بالعدل وسائراً بسيرة محمد وعلي (ع) ونريد ان نبايعك على ذلك حتى يندفع عنا ببركاتك هذا الظلم فقال لهم السيد محمد انا لست اهلا لذلك ولكن لي صهر هو زوج اختي وهو رجل شجاع ورأى كثيراً من الحروب والوقائع وهو ساكن في الري فان كان ما تقولونه حقا فانا ارسل اليه ليأتي الى هنا ويكون ما تريدون والمراد بذلك الرجل هو الحسن بن زيد الحسني الذي لقب بالداعي الكبير وكان رئيس اولئك الجماعة الذين حضروا الى عند السيد محمد رجل اسمه عبد الله بن وندا اوميدا فتعاهد مع السيد محمد على ذلك وارسل السيد محمد الى الحسن بن زيد الى الري صورة العهد الذي كتبوه وطلب منه الحضور فاجابه وحضر الحسن بن زيد من الري اولا الى سعيد آباد فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم توجه الى كجور محل اقامة المترجم فخرج المترجم مع سادات تلك النواحي لاستقباله فدخلها يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ٢٥٠ ولما استولى الحسن بن زيد على آمل طلب منه اهلها ان يقيم المترجم حاكماً عليهم فاجابهم الى ذلك واحضره الى رويان واقامه حاكماً على آمل والله اعلم ما جرى له بعد ذلك فقد عرفت انه مدفون في قرية كجور .

الشيخ محمد بن ابراهيم الشهير بالمشهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد المولى الربعي النجفي المولد والمدفن تلمذ على الشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر وله اجازة من الشيخ حسن وهو والد الشيخ احمد المشهدي توفي سنة ١٢٨١ له جواهر الافكار شرح على الشرايع في عدة مجلدات .

المولى محمد ابراهيم البوناتي .

مر بعنوان ابراهيم البوناتي .

الحاج محمد ابراهيم ابن الحاج محمد حسن الكرباسي صاحب الاشارات .

ذكر في ابراهيم بن محمد حسن .

عفيف الدين ابو نصر محمد بن ابراهيم بن نصر يعرف بابن الزاهد الحلي نزيل بغداد الكاتب الاديب .

قدم بغداد واستوطنها وهو فاضل عالم شاعر ناظم كاتب حاسب لطيف الاخلاق كريم الصحبة خدم في الاعمال الجليلة وغيرها ثم ترك التصرف ومال إلى التصوف وهو الآن على قدم الاعتزال عن الناس والاشتغال بجناب الله تعالى رايته واجتمعت به وكتبت عنه ونعم الصاحب[1] .

ابو منصور الباخرزي محمد بن ابراهيم من اهل خراسان .

في معجم الشعراء للمرزباني انه نزل بغداد وكان يتشيع وعمي في آخر عمره وكان يهاجي مثقالاً الواسطي . والباخرزي هو القائل :

ان دهر السرور اقصر من يو م ويوم الفراق دهر طويل

محمد ابراهيم بن محمد معصوم القزويني .

مر بعنوان ابراهيم بن معصوم .

السيد محمد ابراهيم القزويني .

مر بعنوان السيد ابراهيم القزويني .

محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة .

يأتي بعنوان محمد بن عبد الله بن عثمان[2] .

محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني .

ولد (٦٣٥) بدمشق وتوفي (٧٢١) .

وصفه في الدرر الكامنة بالشيعي ، وقال طلب الحديث وتأدب وسمع وهو شاب من اسماعيل ابن العراقي والرشيد بن مسلمة ومكي بن علان في آخرين وتلا بالسبع ومن مسموعاته مسند انس للحنيني على اسماعيل عن السلفي ومن فوائد ابي النرسي (ابن الزينبي خ ل) بالسند عنه روى عنه البرزالي والذهبي وآخرون من آخرهم ابو بكر بن المحب (ابن المنجاخ ل) وبالاجازة شيخنا برهان الدين التنوخي ، واقعد في صناعة السكاكين عند شيخ شيعي فافسد عقيدته فاخذ عن جماعة من الامامية وله نظم وفضائل ، ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد وام بقرية جسرين مدة واقام بالمدينة النبوية عند اميرها منصور بن جماز مدة طويلة ولم يحفظ له قدح في الصحابة بل له نظم في فضائلهم الا انه كان يناظر على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة علم .

قال ابن تيمية : وهو ممن يتسنن به الشيعي ويتشيع به السني ، وقال الذهبي كان حلو المجالسة ذكياً عالماً فيه اعتزال وينطوي على دين واسلام وتعبد سمعنا منه وكان صديقاً لابي وكان ينكر الجبر ويناظر على القدر ويقال انه رجع في آخر ونسخ صحيح البخاري وفي ذيل تذكرة الحفاظ : شيخ الشيعة وقاضيهم وكان لديه فضائل وله نظم .

---

(١) مجمع الاداب

(٢) توفي المؤلف قبل ان يكتب ترجمته «ح»

السيد محمد بن ابي تراب الحسيني من سادات كلستانة المعروف بميرزا علاء الدين كلستانة .

توفي في ٢٧ شوال سنة ١١٠٠ .

جليل القدر عظيم الشأن عابد زاهد عالم بالعلوم العقلية والنقلية اخو زوجة العلامة المجلسي او خالها عرض عليه منصب الصدارة مرتين فلم يقبل له مصنفات جليلة مثل (١) حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة (٢) بهجة الحدائق في شرحه ايضاً وهو كبير لم يتجاوز الخطبة الشقشقية مطبوع منه على هامش نهج البلاغة المطبوع بايران (٣) روضة الشهداء (٤) منهج اليقين وهو شرح الرسالة المذهبة للرضا (ع) التي ارسلها إلى المأمون وهو يشبه شرح المجلسي على وصية النبي ﷺ لابي ذر الموسوم بعين الحياة (٥) شرح الاسماء الحسنى وهو شرح مبسوط (٦) شرح الرسالة الاهوازية الصادقية . وولده ميرزا محمد باقر ايضاً من العلماء احد مشايخ حاجي محمد زمان الكاشاني الاصفهاني ويروي عن ملا محمد بن عبد الفتاح المعروف بسراب .

محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

قتل سنة ٣٦ .

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان معاوية لما قدم عليه عمرو بن العاص قبل وقعة صفين قال له معاوية يا ابا عبد الله لقد طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان محمد بن حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من آفات هذا الدين وذكر الامرين الآخرين ثم قال : قال ليس كل ما ذكرت عظيماً اما ابن ابي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلاً تقتله او تأتيك به وان فاتك لا يضرك . وقال الطبري في تاريخه : في سنة ٣٦ قتل محمد بن ابي حذيفة وكان سبب قتله انه لما خرج المصريون إلى عثمان مع محمد بن ابي بكر اقام بمصر واخرج عنها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وضبطها فلم يزل بها مقيماً حتى قتل عثمان وبويع لعلي واظهر معاوية الخلاف وبايعه على ذلك عمرو بن العاص فسار معاوية وعمرو إلى محمد بن ابي حذيفة قبل قدوم قيس مصر فعالجا دخول مصر فلم يقدرا على ذلك فلم يزالا يخادعان محمد بن ابي حذيفة حتى خرج إلى عريش مصر في الف رجل فتحصن بها وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتى نزل في ثلاثين من اصحابه واخذوا وقتلوا رحمهم الله .

السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى .

ابو جد مؤلف هذا الكتاب لابيه لم اعثر على تاريخ ولادته (اما وفاته) فكانت سنة ١٢٢٤ كما ارخه السيد نصر الله آل فضل الله العيناثي وفي الطليعة انه السيد فخر الدين بقوله :

قضى السيد المولى الامين وقد مضى إلى جنة الفردوس فيها له قصر
واقبل رضوان ينادي مؤرخاً امين به الجنات نيل بها البشر

وكان له منصب الرياسة بعد ابيه وقد قام بأعباء هذا المنصب حق القيام ولكنه اشغله عن التفرغ للعلم وتفرغ له أخوه السيد حسين وتقلد المترجم منصب الفتوى من قبل الدولة العثمانية بعنوان (مفتي بلاد بشارة) كما تقلد هذا المنصب بعده ولده عمنا السيد محمد الامين ابن السيد علي وكان لهذا المنصب اقطاع من قبل السلطان اعطي لكل من تقلد منصب

الفتوى من اولاده وصاحب الترجمة هو الذي تكفل طاعة البلاد للجزار فانه بعد قتل الامير ناصيف بن نصار في وقعة يارون المعروفة بين العامليين والجزار شدد الجزار الوطأة على اهل البلاد فحبس كثيراً من العلماء والوجوه في عكا وقتلهم بعد التعذيب ونهب الاموال واستصفى العقارات والمزارع ونهب واحرق كثيراً من كتب العلم ولما رأى الباقون ممن لم تنلهم مخالب الجزار ما فعل بغيرهم هرب من هرب منهم إلى العراق والهند وبلاد ايران وهرب بعضهم إلى دمشق وبلاد بعلبك واختفى من اختفى وتشرد امراء البلاد خوفاً على انفسهم وجعلوا يغيرون على اعمال الجزار وينهبون ويتعرضون لبعوثه ويعيثون فلاقت الناس منهم ومن الجزار وجنوده بلاءً عظيماً وهرب اكثر الناس وخربت البلاد وكان السيد محمد الامين من جملة من هرب بأهله وعياله إلى بعلبك وعد ما سلبه الجزار من اجدادنا في صيدا وصور وتبنين وساحل صور ومرجعيون وجبل هونين والحولة وخلافها فكانت نوف على اربعين من قرى واراض وطواحين وبساتين وغيرها فلما رأى الجزار خراب البلاد اشير عليه بأن يؤمن المترجم فأمنه واحضره عنده للنظر في ذلك فاستقر الرأي على ان يتكفل السيد للجزار امراء البلاد من العيث فيها واعطاهم الجزار الامان ليعودوا إلى اوطانهم ووضع ولده جدنا الادنى السيد علي رهينة في عكا عند الجزار على ذلك وتم الامر على هذا وعمرت البلاد في الجملة وعاد اليها كثير من اهلها ومع ذلك لم يسلم من مخالب الجزار حتى حبسه في عكا ثم حبسه في دمشق الشام نحواً من سنتين وقيل ثلاث سنين ثم جاء ولده المذكور إلى الجزار وسأله الافراج عن ابيه فاجابه إلى ذلك وكتب معه باطلاقه فاطلق ولم تزل البلاد في خراب حتى مات الجزار وجاء بعده سليمان باشا والياً فأمن الامراء واعادهم إلى مراتبهم وعمرت البلاد وانتشر فيها الامن وصار الناس في ارغد عيش ولما توفي رثاه فيمن رثاه احد تلامذة والده الشيخ نصر الله حدرج ورثاه ايضاً الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم بن يحيى بقصائد مذكورة في ترجمتها . خلف من الذكور خمسة اولاد السيد علي جدنا الادنى والسيد حسن والسيد باقر والسيد سعيد والسيد احمد وتوفي السيد سعيد في شقراء من جبل عامل ودفن بمقبرتها الشرقية قرب قبر جده السيد حيدر عن ولد اسمه محمد مات عقيماً وبنت واحدة لم تعقب والباقون نذكر تراجمهم كلا في بابه .

الامير معز الدين محمد بن ابي الحسن .

المجاور في المشهد الرضوي له كتاب التقية في علم المنطق فرغ منه سنة ١٠٠١ وله رسالة النجاة الفها سنة ١٠٤٣ .

وله كتاب انيس الصالحين تاريخ تأليفه ١٠١٧ وله ذخيرة يوم الجزاء وعيون اللآلي .

السيد محمد بن ابي الحسن العاملي .

ذكره الشيخ جواد آل محيي الدين في كتيبه ملحق امل الآمل ووصفه بالعالم الفاضل وقال انه جاء من جبل عامل وجاور في كربلاء وكان في كربلاء رجل من اهل الخير هو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الآن في الروضة المشرفة الحائرية تجاه الضريح وعمر مزار الشهداء عليهم السلام فلما حضرته الوفاة اوصى الى المترجم والى الشيخ علي بن ابي جامع العاملي بأمواله احدهما وصي والآخر ناظر فلما توفي بلغ ذلك السلطان العثماني فارسل من قبله قاصداً وامره بالقبض على الرجلين واحضارهما اليه (وكان المتوفي كان بلا وارث فميراثه لبيت المال) فقبض على السيد محمد وقيده وكان الشيخ علي غائباً في النجف الاشرف فاخذ السيد مقيداً وسار إلى النجف فتوسط حاكم النجف السيد حسين آل كمونة لدى القاصد وتلطف له حتى اطلق السيد فخرج السيد من وقته إلى بيت الله الحرام وجاور فيه حتى مات وذلك في اوائل القرن الحادي عشر وهرب الشيخ علي .

محمد بن ابي زيد العليماتي الشيخ العارف .

(العليماتي) لعله منسوب ال وادي علمات في جبل لبنان من شعره :

حب اهل البيت عدتيه ... ولهم اخلصت نيتيه
وهم ديني ومعتقدي ... وصلاتي ثم قبلتيه
وبهم ارجو النجاة غدا ... حين آتي في قيامتيه
وانا فرد في محبتهم ... فاتبعني في محبتيه
يا هداة الدين حبكم ... حسنات في صحيفتيه
بموالاتي لجدكم ... ولكم قد نلت منيتيه
وعليكم في المعاد غدا ... يوم حشر الناس عدتيه
وانا رأس لشيعتكم ... وجميع الناس شيعتيه

وله :

اذا عقدت يد الاعداء عقدا ... فلي في حل ذاك العقد عقد
وقالوا قد وجدنا مثل هذا ... وان وجود ما وجدوه فند
واني والذي ابدوه قولا ... وراء الموت شر ليس يبدو

محمد بن ابي سبرة بن ابي زهير القرشي .

قال يوم صفين .

نحن قتلنا .... بالسيرة ... اذ صد عن اعلامنا المنيرة
يحكم بالجور على العشيرة ... نحن قتلنا قبله المغيرة
نالته ارماح لنا موتوره ... انا اناس ثابتو البصيرة
ان عليا عالم بالسيرة

المغيرة هذا عم عثمان وهو الذي كان يقول بعد رجوع كفار قريش من احد انا الذي كسرت ثنايا محمد وشججت رأسه وكدت ان اقتله لولا اصحابه ولما فر المشركون يوم الاحزاب سلط الله عليه النوم فنام ولم يفر معهم فلما استيقظ ورأى فرار القوم لجأ إلى دار عثمان واستجار به فاجاره وتشفع له عند رسول الله ﷺ فامهله ثلاثة ايام فتلكأ فارسل اليه امير المؤمنين (ع) بعد الثلاث فقتله .

المولى محمد بن ابي الفرج النجفي .

له كتاب علم اليقين الباعث على تحصيل علوم الدين الذي هو ثاني الرسائل الثمان المشتمل عليها كتابه ابواب الجنان الفه سنة ١٠٥٢ .

السيد محمد ابي طالب الحسيني الحائري .

في رسالة نزهة اهل الحرمين وصفه بالعالم الجليل والسيد الجليل وفي روضات الجنات عن رجال النيسابوري كان من جملة المشايخ له كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس كلاهما في مقتل الحسين (ع) (اهـ) والظاهر انه كتاب واحد لا كتابان كما توهم صاحب الروضات وهذا الكتاب كبير ينقل عنه العلماء وممن ينقل عنه المجلسي في عاشر البحار .

السيد الامير محمد بن ابي طالب الحسيني الموسوي الاسترابادي .

من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي ومن كبار تلامذة المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ومحل اعتماده له شرح الجعفرية سماه المطالب المظفرية في شرح الرسالة الجعفرية وهو اول من شرحها باسم سيف الدين مظفر الجرجاني وترجم كتاب استاذه نفحات اللاهوت من العربية إلى الفارسية .

الشيخ الفقيه نجيب الدين محمد بن ابي غالب .

ذكره الشهيد في اول غاية المراد وذكر انه عرف الطهارة في كتاب المنهج الاقصد بتعريف ذكره وذكر ما يرد عليه .

محمد بن ابي قرة .

اسمه محمد بن علي بن محمد بن ابي قرة .

السيد ميرزا ابو المكارم محمد بن الميرزا ابي القاسم ابن الامير كاظم ابن محمد حسين ابن الامير محسن بن سليم بن برهان الدين ابن السيد شاهي الموسوي الزنجاني .

ولد في ذي الحجة سنة ١٢٥٥ وتوفي في ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ ودفن في مقبرة والده . كان على جانب عظيم من الفضل وعلو الهمة وسعة الصدر مستجمعا لمكارم الاخلاق ماهراً في العلوم الادبية والفقه والرجال والحديث .

قرأ المقدمات والمبادىء وشطراً من الفقه في زنجان وسافر إلى قزوين واشتغل هناك بطلب العلم زماناً قليلاً وعاد إلى زنجان ثم هاجر إلى النجف وحضر درس الشيخ مرتضى الانصاري اواخر ايامه وحضر بعد وفاته على تلامذته السسد حسين الكوهكمري والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ورجع إلى زنجان واقام بها إلى آخر ايامه . له كتب ورسائل منها رسالة عنوان الظفر في صلاة السفر ، رسالة التحية المباركة في احكام السلام ورده مع البسط ، رسالة في احكام اواني الذهب والفضة سماها لطائف الكلام في الاواني وما يلحقها من الاحكام رسالة في شرح دعاء كميل ، حواش على الرياض ، رسالة في وجه الجمع في اختلاف الآيات الواردة في بدء الخلق ، معارج الرضوان في المصائب وغير ذلك من الحواشي والتعليقات .

السيد ميرزا ابو طالب فخر الدين محمد بن الميرزا ابي القاسم ابن الامير كاظم بن محمد حسين ابن الامير محسن بن سليم بن برهان الدين ابن السيد شاهي الموسوي الزنجاني .

ولد سنة ١٢٥٩ بزنجان .

وتوفي في طهران ليلة الاحد ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ وحملت جنازته بوصيته إلى المشهد المقدس الرضوي على صاحبه السلام ودفن هناك . تلقى المبادىء في زنجان ثم سافر مع اخيه الميرزا ابي القاسم إلى قزوين ورجع ثم سافر معه إلى النجف الاشرف سنة ١٢٧٨ وادرك برهة من اواخر عصر الشيخ مرتضى الانصاري ولكن عمدة تلمذه كان على السيد الكوهكمري وعلى الشيخ راضي سبط الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعاد إلى بلدة سنة ١٢٨٦ واشتغل فيها بالتدريس وسائر الامور الشرعية والوظائف العلمية ، وحج بيت الله الحرام سنة ١٢٩٧ ورجع إلى زنجان عن طريق استانبول فاقام فيها مدة يسيرة ثم ذهب إلى طهران وسكنها وحصلت له فيها رئاسة وشهرة لا سيما في اواخر ايامه وكان يمتاز عن سائر معاصريه بمزيد الاطلاع في العلوم المتنوعة والسياسات وكان ذا ذكاء مفرط وقريحة وقادة كبير النفس واسع الاطلاع في الفنون المتنوعة .

له مؤلفات بعضها مطبوع منها : غاية المرام في احكام الصيام ، مقابيس الانوار في الاصول ، الذخيرة في الدراسة ، احكام الحج ، التقيد في احكام التقليد ، ايضاح السبل في الترجيح والتعادل ، تحفة القاصد في ان الطهارة ليست اصلاً على حدة ، رسالة في حكم الكتابي ، رسالة في الاجماع ، رسالة في الربا وحرمته في جميع الاديان ، رسالة في اواني الذهب والفضة ، رسالة الحق المصاب في حكم الخز والسنجاب ، المقلة العبراء في مقتل خامس اهل الكساء ، رسالة الرد على الاخبارية ، اسمها رشحة الخاطر ، رسالة في قاعدة لا ضرر ، رسالة في حكم الماء القليل ، كيمياء سعادة وهو ترجمة كتاب طهارة الاعراق لابن مسكوية بالفارسية ، رسالة في اصالة الطهارة ، رسالة في تحليل الامة ، رسالة في حل كلام لصاحب المعالم . وغير ذلك .

القاضي أبو بكر محمد بن ابي قريعة أو إبن قريعة البغدادي .

يأتي بعنوان محمد بن عبد الرحمن .

الشيخ عماد الدين محمد بن القاسم الطبري من آل رستم البيت الجليل في الشيعة ، من اهل المائة السادسة .

له كتاب الزهد والتقوى وله بشارة المصطفى يحيل فيه إلى كتاب الزهد .

محمد بن ابي نعمان .

اورد له إبن شهراشوب في المناقب هذه الابيات :

خليفة الله ربي ليس ينكره ... الا جهول عمي ظاهر الصمم
وفاطم غير نسوان بها فطمت ... اشياعها من عظيم السخط والنقم
والصفوتان حسين قبله حسن ... حبل متين وعقد غير منفصم
وتسعة كملت عد الشهور بهم ... على بيان من القرآن منتظم
إذا براءة تقراها تجده بها ... في شرح معنى شهور الحل والحرم
وقبلها سورة الاعراف في قصص الـ ... أنباء عن نقباء سادة بهم
كانوا لموسى نجي الله فاتفقت ... اعدادهم عدة الابراج للنجم
وفي النساء إذا ما كنت تألبها ... فرض لطاعتهم من بارىء النسم
وفي الحواميم أيضاً ذكر ودهم ... وذكر فضلهم في نون والقلم

وأورد له قوله :

سلام على آل النبي محمد ... ورحمة ربي دائما ابداً يجري
وصلى عليهم ذو الجلال معظما ... وزادهم في الفضل فخراً على فخر
فهم خير خلق الله اصلا ومحتدا ... واكرمهم فرعا على الفحص والسدر « كذا »
واوسعهم علما واحسنهم هدى ... واتقاهم لله في السر والجهر
وافضلهم في الفضل في كل مفضل ... واقولهم بالحق في محكم الذكر
واشجعهم في النازلات وفي الرغى ... واجودهم لله في العسر واليسر
اناس علوا كل المعاني بأسرها ... فدقت معانيهم على كل ذي فكر

أبو احمد محمد بن احمد بن الطيب بن عبدالله بن محمد بن عمير بن علي ابن ابي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب : كان سيداً جليلاً وكان شيخ آل أبي طالب بمصر واليه يرجعون في الرأي والمشورة .

أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن خلف المعروف بابن ابي المعتمر الرقي نزيل دمشق .

توفي سنة ٣٣٩ .

ذكره إبن حجر في لسان الميزان في أثناء ترجمة الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد المقري المعروف بابن الفحام وقال : قرأ على زيد بن أبي بلال وغيره وحدث عن النجاد وطبقته وعنه أبو القاسم الجنائي وأبو علي الاهوازي وآخرون ، ذكره الداني وقال كان زاهداً متقشفاً مات سنة ٣٩٩ .

ذو الشرفين ابو طاهر محمد بن احمد الرئيس بقزوين بن محمد بن احمد بن زيد بن عبد الله بن القاسم الأمير باليمن بن أسحاق العريضي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

في عمدة الطالب : كان سلطان قزوين .

أبو جعفر محمد صاحب القلنسوة ملك الديلم ابن أبي الحسين صاحب جيش ابيه ابن الحسن الناصر الكبير بن علي العسكري بن الحسن بن علي الأصغر بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ذكرنا في ج ٦ ص ٢٥٣ ترجمة بعنوان الداعي أبو جعفر بن أبي الحسين احمد ابن الناصر الكبير صاحب القلنسوة ثم أعدنا هذه الترجمة في المستدركات وذكرنا اختلاف كلماتهم في أن محمد يكنى ابا جعفر أو أبا علي وان صاحب القلنسوة ايها ورجحنا وجود ابي جعفر وأبي علي كليهما فليراجع ما ذكرناه في المستدركات لتعلم حقيقة الحال وتعرف احواله على التفصيل .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

توفي سنة ١٣٣٥ في النجف ودفن إلى جانب جده الشيخ محمد حسن في مقبرتهم .

كان عالماً فاضلاً نقياً ورعاً شديد الذكاء سريع الفطنة بهي الصورة رائق الحديث له خط رائق وشعر رصين في شتى المناسبات خصوصاً في مراثي الأئمة الاطهار وله ارجوزتان الاولى في الكلام سماها جواهر الكلام والثانية في أصول الفقه ذكر الشيخ محمد على الاوردبادي ان الشيخ محمد حسن كان يقرأ له منها نبذاً ممتعة فترتاح بها النفس وتلتذ بها الأذن وله كتابات خطية في الفقه والاصول على الشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ ملا رضا الهمذاني ، وكان من فطاحل بحث السيد محمد كاظم اليزدي وله اجازات عديدة تنص باجتهاده واهليته لمجلس الفتوى من اساتذته وغيرهم كالسيد محمد سعيد حبوبي والسيد صالح السيد حمد كمال الدين والشيخ حسن ابن الشيخ صاحب الجواهر وغيرهم .

شعره

من شعره تخميس بيتين لأبي الحسن التهامي واستشهد بهما السلطان مراد عند زيارته قبر أمير المؤمنين :

علي تذلّ الاسد في عزّ غابه ... وتخضع املاك السما لجنابه
فـزر تـرَ في اعتابه وقبابه ... تـزاحم تيجان الملوك ببـابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

لميقاته لبت وحجت وولولت ... وفي طور ناديه سعت ثم هرولت
له علم للناس انواره انجلت ... إذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وله تشطيرهما :

(تزاحم تيجان الملوك ببابه) ... وتخضع في مثوى ثراه انامها
وتستلم الاعتـاب منه ذليلة ... (ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
(إذا ما رأته من بعيد ترجلت) ... ونادى مناديها عليك سلامها
وقد علمت إن اذعنت جل قدرها ... (وإن هي لم تفعل ترجل هامها)

وله راثياً الحسين (ع) :

وأكبداً كظها حر الظما فغدت ... تغلي بقفر بحر الشمس مستعر
ما مسها بارد ساغت موارده ... للجن والانس بين الورد والصدر
كم حرة لك يا ابن المصطفى هتكت ... بين المضلين من بدو ومن حضر
مذهولة من عظيم الخطب حائرة ... لم تبق كف الجوى منها ولم تذر
وكم رؤس لكم فوق القنا رفعت ... مثل الاهلة تتلو محكم السور
وكم رضيع لكم يا ليت تنظره ... يغني محياه عن شمس وعن قمر
بالسهم منفطم بالخيل منحطم ... بالسمر منتظم بالبيض منتثر

وله في الزهراء (ع) .

واعظم خطب يطيش الحلوم ... وكـل شجى دونـه هـين
وقوف ابنة المصطفى بينهم ... وفي القلب نار الاسى تكمن
وقد انكروا ما ادعت جاحدين ... وكـل بما تـدعى مـوقن
اساؤا إلى احمد يوم فيه ... اساؤا إليها ومـا احسنـوا
أألله أي تـراث زووا ... وأيـة بنت لـه احـزنـوا
وتقضي فداها نفوس الورى ... وتـدفن بـالليـل إذ تـدفن

وله في تقريض كتاب من الرحمن للشيخ جعفر نقدي وقد طبعت فيه :

لي بين تلك الظعون اغيد ... مهفهف القد نـاعم الخد
غصن نقى فوق دعص رمل ... عـلى رهيف يكـاد ينقـد
نشوان من مقلتيـه صـاح ... بـالخمـر من خده المـورد
قام وفي الكف منه كأس ... يـدير منهـا المدام عسجد
قـد رسمت وجنتاه فيـه ... فصارت النـار منه تـوقد
فلو رأتـه المجوس يـومـا ... خرت لوجه الصعيد سجد
تحسب مـاء الشبـاب فيـه ... يمـوج في خـده المـوقـد
وزورق الخـال فيه أضحى ... ينـزل في مـوجـه ويصعد
اغن سمـح الخـدود غنج ... عليـه تـاج الجمـال يعقد
يحـق لـلقـائـلين فـيـه ... إذا رأوا جعـده المجعـد
ملك بعرش الجمال باهى ... بلقيس في عـرشها المصـرد
وآل عـلى مهـجـة المنى ... مفت بسفك الدما بلاحد
مـدير كـأس الجفا وقـاض ... بـالهجر للمبتلي وبـالصـد
فليت لي مهجتـين افـدي ... بمهجـة لحـظه المسـدد
ومهجـة في الهـوى تـداري ... نـواه والهجـران يـبـعـد

اقـرب من حـاجبي لعيني وان يكن بـالـديـار أبعـد
روى حـديث الجمال نظما عن ثغره الكـامـل المبرد
اهيف ان مـر بي حـلالي اوصد فالقلب عنه ما صد
فالصبح من وجنتيه يضحى والليـل من وفـرتيـه يسـود
يميس تيـهـاً إذا تـثـنى قد جمع الحسن وهو مفرد
يجور في الحب وهو عـدل ويـطل الوعـد حيث اوعد
سـل لاحـاظـه سيـوفـاً فهي بقلب المحب تـغمـد
زار حـذار الرقيب طيفـاً ومد للوصل في الكرى يد
فنم جـرس الحـلى فيـه وسـاطع المسك منه والنـد
فيـا حليف الـدلال رفقـاً بـوالـه بـالغـرام معمـد
لله مـن لـيـلة بهـا قـد طـوح حادي الهوى وغرد
بـت بهـا سـاهـراً معنى مضنى ونجم السماء يشهد
اكفكف الدمع من جفـوني واعـين الـلائمـين رقـد
حـتى إذا ملنى حـمـيـمـي ودعـه الروح بـابها انسد
اتحفني جـعـفـر المصفى بـنـظم مـنـوره المـنـضـد
وقـرط الـسـمـع في لآل يحيى بهـا الميت المبـدد
جعفـر علـم وطـود حلم فيـه نشيـد المديح يحمد
جـد لجمع العلوم طفـلا فحاز منها الجميع عن جد
مـدارك الفقـه عنـه يـروى حديثهـا مـرسـلا ومسنـد
مـذهب حق صدوق نـطق عـظيم خلق كـريم محتـد
عميم فضـل كـريم اصـل فريد عصـر الكمال اوحـد
ارق طبعـا من الصبـا او من صب به الجوى جـد
وليس تحصى لـه المزايـا وهل لشهب السماء من عد

محمد بن احمد بن سعادة .

كان حياً سنة ٨١٩ .

وجدنا له في بعض مكتبات جبل عامل القديمة رسالة ارشاد الطالبين إلى معرفة ماتشتمل عليه الكثرة في سهو المصلين ، اولها الحمد لله المتنزه عن الانداد والاضداد وفرغ منها في ٢١ من رجب سنة ٨١٩ ويحتمل ان يكون هذا من ذرية احمد بن علي بن سعيد ابن سعادة البحراني شيخ النصير الطوسي والله اعلم ، ولا يمكن ان يكون ابنه لان الطبقة تنافي ذلك فالمحقق الطوسي توفي سنة ٦٧٢ . وفي آخر الرسالة المذكورة :

كان الفراغ منها آخر نهار الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة العبد الفقير محمد بن احمد بن سعادة وكتب ناسخها في آخرها : تم وكمل والحمد لله وحده بقلم العبد الفقير محمد بن محمد بن مجير ليلة الخميس المبارك السادسية من شهر المحرم على الذين اصيبوا فيه افضل الصلاة والسلام سنة ١٠٩٢ والرسالة في ١٤ ورقة بقطع الثمن بخط دقيق وعليها خاتمه : الملك لله الصمد عبده محمد بن محمد .

محمد بن احمد بن داود .

توفي في ذي الحجة سنة ٣٦٨ بالبطيحة من شفتني ودفن هناك ثم نقل إلى بغداد .

من شيوخ ابن الغضائري ، ذكره الشيخ أبو عبد الله الحسيني بن عبيدالله الغضائري فيما كتبه على رسالة الشيخ ابي غالب الزراري احمد بن محمد إلى ابن ابنه محمد بن عبدالله بن احمد فإنه بعدما ذكر أنه نفذ ما اوصى به أبو غالب الزراري من حمله بعد موته إلى مقابر قريش ثم إلى الغري بالكوفة واعانه على ذلك هلال بن محمد وانه لما توفي هلال بن محمد نفذ وصيته بحمله إلى المشهدين بمقابر قريش ثم إلى الغري بالكوفة قال : ثم توفي في هذه السنة في ذي الحجة محمد بن احمد بن داود رضي الله عنه بالبطيحة من شفتنى ودفن هناك ثم نقل إلى بغداد وحيل بيني وبين انفاذ وصيته والقيام بأمره رضي الله عنه وعن جميع شيوخنا وجمع بيننا في جنان النعيم وصلى الله على عباده الذين اصطفى (اهـ) ويظهر من ذلك انه من شيوخ ابن الغضائري .

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن ثوابة .

قال ابن النديم في الفهرست كان مترسلا بليغا وكان كتب للمعتضد وله كتاب رسائل مدون (اهـ) وفي معجم الأدباء في ترجمة احمد بن محمد بن ثوابة : ولد ابن اسمه محمد بن احمد كان أيضاً مترسلا بليغاً وله كتاب رسائل .

علم الدين ابو علي محمد بن احمد بن يحيى بن علي بن الشاطر الانباري الاديب الكاتب .

توفي منتصف شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٩ وحمل إلى مشهد الحسين (ع) .

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه ، وقال من بيت معروف بالتصرف والعلم كان ذكياً سريع الادراك متوقد الخاطر عارفاً بالكتابة والحساب والمساحة خدم في عدة اشغال جليلة وكان أديباً شاعراً ناظماً ناثراً وله شعر كثير من ذلك :

يقولون قد انسيت ما قد حفظته وضيعته والعلم آفته الترك
فقلت لهم يا قوم حقاً زعمتهم وقلتم ولكن آفـة الترك العَلَم[1]

السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة .

له المشجر الكشاف في أصول السادة الاشراف فيه أنساب آل عبد مناف ونبذة من نسب خلفاء العباسيين والامويين ويسير من اصول الامم المتقدمين ولم يرتبه على أبواب فرتبه أحد العلماء على ١٥ باباً .

الشيخ أبو الفضل محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليم الجعفي الكوفي . المصري المعروف بالصابوني .

كان زيدياً ثم قال بالامامة سكن مصر يروي عنه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي استاذ المفيد فهو من المائة الثالثة وبعدها .

له الفاخر في الفقه ، قال الشيخ اسد الله في المقاييس انه مختصر من كتابه تحبير الاحكام .

محمد بن أحمد البيروني المكي الخوارزمي أبو الريحان .

هكذا وجدنا اسمه في نسخة مخطوطة من كتابه الآثار الباقية قديمة جداً رأيناها في مكتبة سبهسلار بطهران ، وفي روضات الجنات وصفه بالهروي ، وكذلك ذكر ان اسمه محمد بن احمد في معجم الأدباء وكشف الظنون وعيون الانباء وبغية الوعاة واكتفاء القنوع ورسالة قديمة في وفيات

(١) معجم الآداب .

العلماء لا أعرف مؤلفها وغيرها . فما في روضات الجنات وتأليف بعض المعاصرين من ان اسمه احمد بن محمد اشتباه قطعاً وكذا ما احتمله في روضات الجنات من انهما اثنان محمد بن احمد وأحمد بن محمد مع أنه عدل عنه أخيراً ، وما في موضع من اكتفاء القنوع من أنه محمد بن محمد فهو تحريف .

مولده ووفاته

في إكتفاء القنوع ولد بخوارزم (٣٦٢) وفي موضع منه توفي (٤٢٩) وفي موضع آخر نبغ بين (٣٦٣) إلى (٤٤٠) وفي موضع ثالث توفي (٤٣٠) أو (٤٤٠) وفي سفينة البحار توفي حدود (٤٣٠) وفي كشف الظنون تارة توفي بعد (٤٣٠) وأخرى سنة (٤٣٠) وفي الرسالة المتقدم ذكرها في وفيات العلماء توفي سنة ٤٢٨ وفي عيون الأنباء توفي في عشر الثلاثين واربعمائة وفي معجم الادباء مات السلطان محمود بن سبكتكين سنة ٤٢٢ وأبو الريحان حي بغزنة وجدت كتاب تقاسيم الاقاليم تصنيفه وخطه وقد كتبه في هذا العام ثم قال أرى أنه توفي حدود سنة ٤٣٠ عن سن عالية « اهـ » وما يوجد في النسخة المطبوعة ٤٠٣ تحريف وكانت وفاته بغزنة كما ذكره ياقوت .

نسبته

(البيروني) نسبة إلى بيرون بالباء الموحدة المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والراء المضمومة والواو آخر والنون آخر الحروف وهو لفظ فارسي معناه البراني او الخارج . في كشف الظنون بيرون بلد بالسند كما في عيون الانباء وقال السيوطي هي بالفارسية البراني سمي به لكونه قليل المقام بخوارزم واهلها يسمون الغريب بهذا الاسم « اهـ » وفي عيون الأنباء منسوب إلى بيرون وهي مدينة في السند وكذا في الرسالة المتقدمة وفي روضات الجنات اصله من بيرون السند وارتحل منها إلى خوارزم وفي أنساب السمعاني : هذه النسبة إلى خارج خوارزم فإن بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له فلان بيروني است والمشهور بهذه النسبة أبو الريحان المنجم البيروني ، وفي معجم الأدباء هذه النسبة معناها البراني لأن بيرون بالفارسية معناه برا وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم ان مقامه بخوارزم كان قليلاً واهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً وما يراد به إلا أنه من أهل الرستاق يعني انه من برا البلد « اهـ » اما نسبته الى مكة فلا اعلم سببها .

اقوال العلماء فيه

كان حكيماً رياضياً عالماً بالنجوم طبيباً فيلسوفاً جغرافياً مؤرخاً أديباً شاعراً لغوياً .

وفي رسالة وفيات العلماء المتقدمة انه معارض ابي علي حسين بن عبدالله بن احسن بن علي بن سينا وفي كشف الظنون وصفه بالعلامة وفي عيون الانباء هو الاستاذ أبو الريحان محمد بن احمد البيروني كان مشتغلاً بالعلوم الحكمية فاضلاً في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب وكان معاصراً للشيخ الرئيس وبينهما مباحثات ومراسلات وقد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني وهي تحتوي على أمور مفيدة فـي الحكمة وأقام أبو الريحان البيروني بخوارزم « اهـ » وقال في ترجمة ابن سينا عند تعداد كتبه أن له عشر مسائل اجاب عنها لأبي الريحان البيروني وجواب ست عشر مسألة لأبي الريحان وعن الصلاح الصفدي في تاريخه الكبير وكأنه الوافي بالوفيات : كان وحيد زمانه في فنون الحكمة والرياضي ومسلم اقرانه في صناعتي الطب والتنجيم وله إلى الشيخ الرئيس مراسلات وابحاث ومنه إليه اجوبة في ذلك ثم منه عليها ردود ونقود واصله من بيرون السند وارتحل منها إلى خوارزم التي هي مما وراء النهر فاقام بها لتحصيل المعارف والعلوم بحيث لم يكد يفارق طرفه النظر ولا قلبه الفكر ولا يده التحرير ولا لسانه التقرير إلا في يوم النيروز والمهرجان اللذين هما من كبار اعياد الاعاجم . وفي سفينة البحار : الحكيم الرياضي الطبيب المنجم المعروف بل قيل انه اشهر علماء النجوم والرياضيات من المسلمين اصله من بيرون بلد في السند وسافر إلى بلاد الهند اربعين سنة اطلع فيها على علوم الهنود واقام مدة في خوارزم واكثر اشتغاله في النجوم والرياضيات والتاريخ وخلف مؤلفات نفيسة وكان مكبا على تحصيل العلوم متفننا في التصنيف « اهـ » .

وفي معجم الأدباء : إنما ذكرته انا هنا (أي في كتبه المعجم الموضوع لذكر الأدباء مع أنه كان حكيماً منجماً رياضياً) لأن الرجل كان أديباً أريباً لغوياً له تصانيف في ذلك رأيتها . وحدثني بعض اهل الفضل إن السبب في مصيره إلى غزنه أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى استاذه عبد الاول بـــن عبد الصمد الحيكم واتهمه بالقرمطة والكفر فاذاقه الحمام وهم ان يلحق به أبا الريحان فساعده فسحة الاجل بسبب خلصه من القتل وقيل له انه امام وقته في علم النجوم وإن الملوك لا يستغنون عن مثله فاخذه معه ودخل إلى بلاد الهند وأقام بينهم وتعلم لغتهم واقتبس علومهم ثم أقام بغزنة حتى مات بها عن سن عالية وكان حسن المحاضرة طيب العشرة خليعاً في الفاظه عفيفاً في افعاله لم يأت الزمان بمثله علما وفهماً « اهـ » .

وفي إكتفاء القنوع في قسم الرياضيات : البيروني هو أبو الريحان محمد ابن احمد الخوارزمي اشتهر بعلوم الاوائل وتخصص بانواع الرياضيات وجرى بينه وبين ابن سينا مناقشات ومكاتبات لم يزل شيء منها محفوظاً بمكتبة المتحف البريطاني ثم رحل ألى الهند وتبحر في حكمه الهنود وحكمة اليونان الاقدمين ثم جاء إلى بلاط سلاطين غزنه وبقي فيه إلى وفاته (٤٤٠) « اهـ » وفي قسم التاريخ : هو أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي البيروني .

وفي قسم الجغرافية : هو أبو الريحان محمد بن محمد الخوارزمي البيروني الحكيم الفيلسوف المحقق صنف في أنواع الرياضيات الكتب الجليلة وبرع في علم الهيئة اي الفلك « اهـ » وفي الذريعة : الآثار الباقية الفه باسم الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير والد الأمير منوجهر سنة ٢٩٠ وبعد تأليفه اتصل بخوارزمشاه في خوارزم إلى سبع سنين مع الشيخ أبي علي بن سينا والشيخ أبي علي بن مسكويه والحكيم أبي سهل المسيحي وأبي نصر العراقي وأبي الخير الخمار ثم طلبه السلطان محمود سبكتكين إلى غزنة وبها الف القانون المسعودي في النجوم للسلطان مسعود بن محمود المذكور « اهـ » .

وفي معجم الادباء : ذكره محمد بن محمود النيسابوري فقال له في

الرياضيات السبق الذي لـم يشق المحضرون غباره ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره وقد جعل الله الاقسام الاربعة له ارضاً خاشعة سمك له لواقح مزنها واهتزت به يوانع نبتها فكم مجموع له يرف على روض النجوم ظله ويرفرف على كبد السماء طله وبلغني انه لما صنف القانون المسعودي اجازه السلطان بحمل فيل من نقده الفضي فرده إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه ورفض العادة في الاستغناء به وكان رحمه الله مع الفسحة في التعمير وجلالة الحال في عامة الامور مكبا على تحصيل العلوم منصبا إلى تصنيف الكتب بفتح ابوابها ويحيط شواكلها واقرابها ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر الا في يومي النيروز والمهرجان من السنة لاعداد ما تمس إليه الحاجة في المعاش من بلغة الطعام وعلقه الرياش ثم هجيراه في سائر الأيام من السنة علم يسفر عن وجهه قناع الاشكال ويحسر عن ذراعيه كمام الاغلاق حدث القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في الستور عن الفقيه ابي الحسن علي بن عيسى الولواجي قال دخلت على ابي الريحان وهو يجود بنفسه قد حشرج نفسه وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوما حساب الجدات الفاسدة فقلت له اشفاقاً عليه أفي هذه الحال قال لي يا هذا اودع الدنيا وانا عالم بهذه المسألة الا يكون خيرا من ان اخليها وانا جاهل بها فاعدت ذلك عليه وحفظ وعلمني ما وعد وخرجت من عنده فسمعت الصراخ عليه وانا في الطريق .

قال وأما نباهة قدره وجلالة خطره عند الملوك فقد بلغني من حظوته لديهم أن شمس المعالي قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصه لصحبته ويحتبسه في داره على أن تكون له الامرة المطاعة في جميع ما يحويه ملكه ويشتمل عليه ملكه فأبى عليه ولم يطاوعه ولما سمحت مروءته بمثل ذلك للملوك الخوارز مشاهية أسكنه خوارزمشاه في داره وأنزله معه في قصره ودخل خوارزمشاه يوماً وهو راكب على ظهر الدابة فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على غير صورته (أي ظن خوارزمشاه أن ابطاءه انفة من المجيء اليه) وثني العنان نحوه ورام النزول فسبقه أبو الريحان إلى البروز وناشده الله أن لا يفعل فتمثل خوارزمشاه :

العلم من أشرف الولايات يأتيه كل الورى ولا يأتي

ثم قال لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك فالعلم يعلو ولا يعلى وكأنه سمع هذا في أخبار المعتضد فإنه كان يوماً يطوف في البستان وهو آخذ بيد ثابت بن قرة الحراني إذ جذبها دفعة وخلاها فقال ثابت ما بدا يا أمير المؤمنين قال كانت يدي فوق يدك والعلم يعلو ولا يعلى . ولما استبقاه السلطان الماضي لخاصة أمره وجوجاء[1] صدره كان يفاوضه فيما يسنح لخاطره من أمر السماء والنجوم فيحكي أنه ورد عليه رسول من أقصى بلاد الترك وحدث بين يديه بما شاهد فيما وراء البحار نحو القطب الجنوبي من دور الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الأرض بحيث يبطل الليل فتسارع على عادته في التشدد في الدين إلى نسبة الرجل إلى الالحاد والقرمطة على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات حتى قال أبو نصر بن مشكان أن هذا لا يذكر ذلك عن رأي برتئيه ولكن عن مشاهدة يحكيه وتلا قوله عز وجل ﴿ وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً ﴾ فسأل أبا الريحان عنه فأخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الاقناع وكان السلطان في بعض الأوقات يحسن الاصغاء ويبذل الانصاف فقبل ذلك وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ وأما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه إقبال على علم النجوم ومحبة لحقائق العلوم ففاوضه يوماً في هذه المسألة وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض وأحب أن يتضح له برهان ما لم يصح له من ذلك بعيان فقال له أبو الريحان أنت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين والمستحق بالحقيقة اسم ملك الأرض فأخلق بهذه المرتبة إيثار الاطلاع على مجاري الأمور وتصاريف أحوال الليل والنهار ومقدارها في عامرها وغامرها وصنف له عند ذلك كتاباً في اعتبار مقدار الليل والنهار بطريق تبعد عن مواضعات المنجمين وألقابهم ويقرب تصوره من فهم من لم يرتض بها ولم يعتدها وكان السلطان الشهيد قد مهر بالعربية فسهل وقوفه عليه وأجل إحسانه إليه وكذلك صنف كتابه في لوازم الحركتين بأمره « اهـ » .

وقال الاستاذ قدري طوقان في « نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية » : وامتاز البيروني على معاصريه بروحه العلمي وتسامحه وإخلاصه للحقيقة كما امتازت كتابته بطابع خاص فهو دائماً يدعم أقواله وآراءه بالبراهين المادية والحجج المنطقية . وكان ملماً بعلم المثلثات وتدل كتبه على أنه يعرف قانون تناسب الجيوب وقد عمل هو وبعض معاصريه الجداول الرياضية للجيب والظل . واشتغل أبو الريحان بالفلك وله فيه جولات موفقات فقد أشار إلى دوران الأرض على محورها ووضع طريقة ثابتة جديدة لقياس طول الدرجة وألف كتاباً في الفلك يعد أشهر كتاب ظهر في القرن الحادي عشر وهو كتاب التفهيم موضح بالاشكال والرسوم وعمل البيروني تجربة في حساب الوزن النوعي واستعمل جهازاً ووجد الوزن النوعي لثمانية عشر عنصراً ومركباً بعضها من الأحجار الكريمة . وكانت حساباته دقيقة لا تختلف عن التي نعرفها الآن وله كتاب في خواص العناصر والجواهر وفي بعض آثاره شرح لصعود مياه الفوارات والعيون إلى الأعلى وكيف تتجمع مياه الآبار بالرشح من الجوانب وكيف تفور العيون وكيف يمكن أن تصعد مياهها إلى القلاع ورؤوس المنارات وقد شرح كل هذه المسائل بوضوح تام ودقة متناهية وفي قالب سهل لا تعقيد فيه وهو أول من استنبط علم تسطيح الكرة ووضع اصول الرسم على سطح الكرة[2] وقال طوقان في تراث العرب العلمي : (كان يحسن السريانية والسنسكريتية والفارسية والعبرية عدا العربية وكان أثناء إقامته في الهند يعلم الفلسفة اليونانية ويتعلم هو بدوره الفلسفة الهندية وقال الاستاذ عبد الحميد الدجيلي : له فوائد تاريخية في كتبه لا ترى في غيرها ومما أفاد عن الترقيم في الهند : إن صور الحروف وأرقام الحساب تختلف باختلاف المحلات وإن العرب أخذوا أحسن ما عند الهنود فلقد كان لدى الهنود أشكال عديدة للأرقام فهذب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين عرفت إحداهما بالأرقام الهندية وهي التي تستعمل في بلادنا وأكثر الأقطار الاسلامية وعرفت الثانية باسم الأرقام الغبارية وقد انتشر استعمالها في بلاد المغرب والأندلس وعن طريق هذه البلاد دخلت الغبارية إلى اوروبا وعرفت عندهم بالأرقام العربية وذكر أبو الريحان المقالتين اللتين حملهما أحد الهنود إلى بغداد في منتصف القرن الثاني للهجرة وكانت إحداهما في الرياضيات والثانية في الفلك وبواسطة الأولى دخلت الأرقام الهندية إلى العربية واتخذت أساساً للعدد . ودرس المستشرق الشهير

---

(١) أي حاجة صدره .

(٢) راجع الآثار الباقية ص٣٥٧ .

(ساخاو) كتب أبي الريحان فخرج عنه بهذه النتيجة التي ذكرها : (أن البيروني أعظم عقلية عرفها التاريخ الاسلامي) وقال أيضاً أن اللذين كتبوا عن الهند قبل البيروني تعد كتبهم كتب أطفال لم يتقنوا[١] عملهم وقال لقد درس أبو الريحان اللغة الهندية في مدة قصيرة لا تتسنى لأحد في عصرنا في دراسة هذه اللغة السنسكريتية الصعبة ولم يوجد أحد من علماء المسلمين درس لغة وثنية محضاً للعلم غير أبي الريحان[٢] . ولا أريد أن أطيل الكلام في هذه الناحية الواسعة فأبو الريحان نابغة من نوابغ العالم الاسلامي في العصر العباسي وداهية من دواهي التفكير البشري والمتتبع لأبحاثه التي وضعها في فنون شتى والتي ضمنها خيرة الآراء العلمية حينذاك في الفلك والطبيعيات والفلسفة وغيرها يعده من أعظم ما أنتجت أرض خوارزم في تلك العصور وإنك إذا تتبعت تطور هذه العلوم بعده ترى أمثال الفخر الرازي والخواجة نصير الطوسي ومحمد بن مسعود الغزنوي وأبي الخير الرازي وغيرهم قد تغذوا بمائدته الغذاء الكافي ولم يفتهم حتى فتات المائدة . ولم تقتصر علومه على الرياضيات والفلك والفلسفة والنجوم بل تناول الأدب والتاريخ وأخص بتدوين الأخبار الهندية . ومع أن البيروني كتب أغلب كتبه بالعربية إلا أنه كان يتقن السنسكريتية فترجم عنها جملة كتب إلى العربية كذلك كان يتقن الفارسية اتقان أديب بارع من أدباء الفرس وعلماء لغتها القديمة حتى أصبح كتابه التفهيم الذي كتبه باللغتين الفارسية والعربية مرجعاً في اللغة الفارسية وأساليب البيان لعلماء الفرس وأدبائهم في العصر الحاضر . ويمتاز البيروني بكتبه العلمية بالاهتمام بالرسوم التخطيطية وهذه الأشكال ليوضح للقارىء ما يريد في كتابه بطريقة عملية تخطيطية وهذه قابلية أخرى فنية والرجل كان عملياً مجرباً لا يقتصر على النظريات وقراءة الكتب فإذا مر ببحث مثلاً في الطول أو العرض لا يتركك حتى يقول لقد أخذت طول مدينة جرجان مثلاً في الوقت الفلاني وما إلى ذلك وهو في هذا واضح جداً في كتابه تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن فهو إذن لم يقعد في بيته ليسطر لك هذه النظريات العويصة من دون خبرة وتطبيق وقد علمنا أنه ساح في الهند أربعين سنة فكتب كتبه عنهم على رغم ما كان يتشكى منه من طوارىء الحوادث الاجتماعية والحربية التي كانت تمنعه أحياناً من تتمة تجاربه فيعيد الكرة مرة بعد مرة[٣] حتى يظفر بغايته .

وقال الاستاذ الدجيلي أيضاً :

لعلك تندهش حينما أحدثك بناحية من نواحي أبي الريحان تلك هي الناحية الأدبية فأبو الريحان معروف بعلمه ونضجه الفلسفي وبإطلاعه التاريخي وبطبه وصيدنته وباصطرلابه وهندسته أما ناحيته الأدبية فهي بعيدة عن الباحثين والمترجمين له عدا القليل ممن تنبه لذلك كياقوت والسيوطي في بغية الوعاة . هذان هما اللذان سجلا هذه الناحية الأدبية وسجلا شيئاً من شعره . حقاً أن أبا الريحان أديب ناضج الأدب لغوي بارع الاطلاع على اللغة وفهم دقائق استعمالها وشاعر وكاتب له في الأسلوب طريقته الأدبية ويظهر أسلوبه الأدبي جيداً في ثلاثة كتب له (١) ما للهند من مقولة (٢) الجماهر (٣) تحديد نهايات الأماكن فكتابه الأول يظهره أديباً دقيق التعبير كثير الارتباط في جمله الكلامية جيد التنسيق فإذا حدثك فكأنه ابن المقفع في حبك الكلام وتناسق التعبير فلا تستطيع أن تستغني عن كل جملة من جمله وكلامه يتسلسل تسلسل المنطقي في مقدماته ونتائجه حتى تحتاج أن تقرأ ما بين السطور وما يحوم عليها من مفاهيم دقيقة وهو يظهر في أسلوبه بشخصية قوية مهذبة متمركزة ذات أناقة في البيان وهو أديب متجدد من أدباء العصر العباسي يدخل الكلمة الجديدة والتعبير المبتكر ويتساهل في تعابير الأعداد وعنعنة الجاهلية في ذلك فكأنه يومي إليك بأنه جدير بذلك أي أديباً خاصاً منفرداً كالجاحظ من الأدباء المتجددين ومن الذين لا يريدون أن تحول دونهم ودون ثقافتهم العالية ارستقراطية الألفاظ الجاهلية وتراكيب الشنفري وامرىء القيس . وهو في كتابه الجماهر لغوي واسع الاطلاع على اللغة ومجازاتها وتطورها ومدى بلاغتها وهو أديب بديع الأسلوب ممتنع التناول عليم بطرق الاستشهاد بالقرآن والأمثال العربية ولعلك إذا قرأت الجماهير تتعجب ثم تتساءل أهذا هو صاحب كتاب التفهيم في أوائل التنجيم وهذا هو صاحب باتنجل والصيدنة والقانون المسعودي .

وقال الدكتور عبد الرحمـن زكي :

علامة فذ ، أسهم في شتى ألوان المعرفة ، فهو رياضي وجغرافي وفلكي ، عملاق في كل تلك الميادين ، وعبقري بمعنى الكلمة ، نجم متألق في سماء الحضارة الاسلامية .

وهو أول عالم في العصور الوسطى (٩٧٣ - ١٠٤٨) تتبع عثرات القدماء بنظر صحيح ، فأزالها بالرصد القويم ، والمشاهد الصحيحة ، وأسس تقويم البلدان على قواعد علمية راسخة . فإن التراث الذي وصله ممن سبقوه كان مختلطاً بعض الشيء بالشكوك والاختلافات ، تحيط بها التخمينات . وأما التراث الذي خلفه هو لمن بعده فقد كان خالياً من الشك والاختلاف والتخمين ! وقد استخدم في جميع أبحاثه النظر العقلي الصريح والاستدلال النقي ، وتلك هي الميزة الحقيقية التي امتاز بها البيروني في أعماله العلمية .

ونرى البيروني صريحاً في مقدمته في « القانون » التي يقول فيها : « ولم أسلك فيه مسلك من تقدمني من الأفاضل ، وإنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يعمله من تقبل اجتهاد من تقدمه بالمنة ، وتصحيح خلل أن عثر عليه بلا حشمة ، وخاصة فيما يمنع إدراك صميم الحقيقة فيه من مقادير الحركات وتخليد ما يلوح له فيها تذكرة لمن تأخر عنه بالزمان وأتى بعده ، فقرنت بكل عمل في كل باب من علله ، وذكر ما توليت من عمله » .

سافر إلى الهند وتعلم لغاتها ، وشاهد وحقق ، ثم دون كتابه الكبير (تاريخ الهند) بعدما ألف سفره العظيم « كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية » (١٠٠٠ م)[٤] .

ولم يقصر مؤلفاته على هذين الكتابين النادرين ، بل أضاف إليهما ثروة علمية أخرى فألف رسالة في علم الفلك عنوانها : « القانون المسعودي في الهيئة والنجوم » ، وله كتاب في الصيدلة ، ترجمه في الهند إلى الفارسية أبو بكر بن عثمان الأصفر وكان ذلك عام ١٢١١ م ثم صنف كتابه « الجماهر في معرفة الجواهر » وأهداه إلى الملك المعظم أبي الفتح مودود المتوفى عام ١٠٤٨ م) .

(١) راجع مقدمة سخو لكتاب ما للهند من مقولة .
(٢) راجع نفس المصدر .
(٣) راجع تحديد نهايات الأماكن طبع الهند .

تشيعه

ذكر في كتابه الآثار الباقية : حديث الغدير وفيه دلالة على تشيعه ويدل عليه أيضاً تعبيره عن أمير المؤمنين وعن الامام الصادق عليهما السلام كما يأتي لكن الظاهر أنه لم يكن اثنا عشريا ويقال أنه كان إسماعيلياً وربما دل كلامه الآتي في الآثار الباقية على أنه كان زيدياً ـ قال فيه عند بيان عدة شعبان ورمضان والأحاديث الواقعة في الصوم والفطر ما لفظه : مع ما في كتب الشيعة الزيدية حرس الله جماعتهم من الآثار التي صححها أصحابهم رضوان الله عليهم مثل ما روي أن الناس صاموا على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرين يوماً فأمرهم بقضاء يوم واحد فقضوه إلى أن قال وكمثل ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال يصيب شهر رمضان ما يصيب سائر الشهور من الزيادة والنقصان وذكر أخباراً اخر ثم قال وهذه الأخبار كلها في كتب الشيعة مقصورة على الصوم والعجب من سادتنا عترة الرسول عليه وعليهم السلام أنهم صاروا يصغون إلى ذلك ويقبلونه تألفاً لقلوب جمهور المتوسمين بتشيعهم ولا يقتفون أثر جدهم أمير المؤمنين في أعراضه عن استمالة الضالين المعاندين بقوله ما كنت متخذ المضلين عضداً فأما ما روي عن الصادق الخ .

مؤلفاته

في إكتفاء القنوع : له الكتب الجليلة في الرياضيات والهيئة ومصنفات كثيرة متقنة (ا هـ) وقال ياقوت بعدما ذكر بعض مصنفاته وأما سائر كتبه في علم النجوم والهيئة والمنطق فإنها تفوق الحصر رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكتنز (ا هـ) وعن غيره أن تصانيفه حمل بعير .

١ ـ الآثار الباقية عن الأمم الخالية طبع في ليبسك سنة ١٨٧٦ م ثم أعيد طبعه سنة ١٩٢٢ م في كشف الظنون وهو كتاب مفيد ألفه لشمس المعالي قابوس وبين فيه التواريخ التي تستعملها الأمم والاختلاف في الأصول التي هي مباديها وفي اكتفاء القنوع أنه في النجوم والتاريخ ، وفي الذريعة شرحه بالفارسية وزير العلوم في العهد الناصري علي قلي ميرزا . « أقول » منه نسخة مخطوطة في مكتبة سبهسالار في طهران رأيناها سنة ١٣٥٣ في طريقنا إلى المشهد المقدس .

قال في أوله : الحمد لله المتعالي عن الأضداد والاشباه والصلاة على محمد المصطفى خير الخلق وعلى آله أئمة الهدى والحق الخ وكتب عليه أنه صنفه باسم مولانا الأمير السيد الجليل المنصور ولي النعم شمس المعالي (ا هـ) وهو كتاب عجيب في بابه بحث فيه عن الأيام والشهور والتواريخ وغيرها وفي النسخة التي رأيناها صور وأشكال للآدميين عملت باليد بألوان مختلفة صفراء وبيضاء وسوداء وزرقاء وحمراء وبنفسجية واللون الأصفر ذهبي ومائل إلى الحمرة والأزرق بلونين وفيها صور أشخاص راكبين على دواب مختلفة غاية في الاتقان وبداعة الصنع وصورة طبيب يعالج ملقاة على الفراش وقد أخذ نبضها وحوله جماعة وصورة ملك حوله وزراؤه وعلى ركبتيه سيف وغير ذلك والنسخة بخط محمد مؤمن الجربادقاني تاريخ كتابتها سنة ١٠٧٥ وله أيضاً كما على ظهر النسخة (٢) الاستشهاد بأخلاق الأرصاد وذكره في كشف الظنون وقال أنه ذكره في الآثار الباقية وقال أن أهل الرصد عجزوا عن ضبط أجزاء الدائرة العظمى بإجزاء الدائرة الصغرى فوضع هذا التأليف لاثبات هذا المدعي (٣) تجريد الشعاعات والأنوار ، في كشف الظنون ألفه لشمس المعالي (٤) الشموس الشافية للنفوس (٥) أخبار المبيضة والقرامطة (٦) كتاب في الجواهر وفي عيون الأنباء اسمه الجماهر في الجواهر ألفه للملك المعظم شهاب الدولة أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود (٧) كتاب الأرقام (٨) التنبيه على صناعة التمويه (٩) العجائب الطبيعية والغرائب الصناعية في العزائم والطلسمات والنيرنجات ـ ذكره في كشف الظنون وقال تكلم فيه على العزائم والنارنجيات (كذا) ـ والطلسمات بما يغرس به اليقين في قلوب العارفين ويزيل الشبهة عن المرتابين (انتهى) المذكور على ظهر النسخة (١٠) كتاب التفهيم في التنجيم أو التفهيم إلى صناعة التنجيم بالعربية والفارسية ولعلهما كتابان (١١) القانون المسعودي ألفه للسلطان مسعود بن محمود الغزنوي سنة ٤٢١ هكذا وجدته في مسوداتي ولا أعلم الآن من أين نقلته وفي معجم الأدباء عن محمد محمد محمود النيسابوري أنه قال وكتابه المترجم بالقانون المسعودي يعفي على أثر كل كتاب صنف في تنجيم أو حساب .

وفي اكتفاء القنوع : القانون المسعودي في الهيئة والنجوم والجغرافية ألفه للسلطان الغزنوي الرابع مسعود بن محمود بن سبكتكين سنة (٤٢١) طبع في لايبسك (١٨٧٨) باعتناء الالماني ساخاو وترجم المذكور هذا القانون إلى اللغة الانكليزية وطبع الترجمة (١٨٧٩) في لندن بعنوان خرونولوجيا الأمم القديمة والقانون هذا مصنف كبير فيه هيئة وجغرافية وتاريخ وكثيراً ما استعان به اسماعيل أبو الفدا في جغرافيته التي سماها تقويم البلدان (ا هـ) (١٢) الارشاد في أحكام النجوم (١٣) كتاب الصيدلة في الطب (١٤) مقاليد الهيئة (١٥) كتاب استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني الواقع فيها (١٦) كتاب نفيس في وصف بلاد الهند ، في اكتفاء القنوع فيه كثير من المعلومات الهندسية والفلكية المتعلقة بالجغرافية الرياضية اعتنى بطبعه ساخاو الالماني في لوندره (١٨٨٨) وكأنه هو المذكور في روضات الجنات باسم تاريخ الهند في مجلدات (١٧) كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن (١٨) كتاب التعلل بإحالة الوهم في معاني نظم أولي الفهم (١٩) تاريخ الأمم الشرقية وفيه ذكر تواريخ السنين ، في اكتفاء القنوع اعتنى بطبعه ساخاو الالماني في مدينة ليبسك (١٨٧٨) (٢٠) مقاليد الهيئة (٢١) العمل بالاسطرلاب (٢٢) كتاب الاستيعاب في الاسطرلاب كبير كثير الفوائد (٢٣) مقالة في استعمال الاسطرلاب الكسري (٢٤) كتاب الاظلال أو افراد المقال (٢٥) تمهيد المستقر (٢٦) رسالة أشكال الهندسة (٢٧) رسالة في الأحجار والجواهر (٢٨) رسالة في تهذيب الأقوال (٢٩) مقالة في تلافي عوارض الزلزلة (٣٠) كتاب لوازم الحركتين . في معجم الأدباء عن محمد بن محمود النيسابوري أنه ألفه بأمر السلطان الشهيد وأراد به مسعود الغزنوي قال النيسابوري أنه كتاب جليل لا مزيد عليه مقتبس أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل (٢٧) الدستور ، في المعجم عن النيسابوري ألفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مودود ابن السلطان الشهيد مستوف احاسن المحاسن (٣١) تقاسيم الأقاليم ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال وجدته بخطه وقد كتبه سنة ٤٠٢ (٣٢) شرح شعر أبي تمام قال ياقوت رأيته بخطه لم يتمه (٣٣) تاريخ السلطان محمود وأبيه (٣٤) المسامرة في أخبار خوارزم (٣٥) مختار الأشعار والآثار (٣٦) كتاب سر السرور (٣٧) تسطيح الكرة (٣٨) الزيج المسعودي ألفه باسم السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (٣٩) دلائل

القبلة (٤١) اختصار كتاب بطليموس التلوذي (كذا) (٤٢) كتاب الأطوال للفرس .

شعره

قال ياقوت : كان يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا فإنه من مثله حسن ، منه في ذكر صحبة الملوك ويمدح أبا الفتح البستي من كتاب سر السرور :

مضى أكثر الأيام في ظل نعمة — على رتب فيها علوت كراسياً
فآل عراق قد غذوني بدرهم — ومنصور منهم قد تولى غراسياً
وشمس المعالي كان يرتاد خدمتي — على نفرة مني وقد كان قاسياً
وأولاد مأمون ومنهم عليهم — تبدي بصنع صار للحال آسيا
وآخرهم مأمون رفه حالتي — ونوه باسمي ثم رأس راسياً
ولم ينقبض محمود علي بنعمة — فأغنى واقني مغضباً عن مكاسياً
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرماً — وطري بجاه رونقي ولباسياً
عفاء على دنياي بعد فراقهم — وواحزني إن لم أزر قبل آسيا
ولما مضوا واعتضت منهم عصابة — دعوا بالتناسي فاغتنمت التناسيا
وخلفت في غزنين لحماً كمضغة — على وضم للطير للعلم ناسياً
فأبدلت أقواماً وليسوا كمثلكم — معاذ آلهي أن يكونوا سواسياً
بجهد شأوت الجالبين ائمة — فما اقتبسوا في العلم مثل اقتباسياً
فما بركوا للبحث عند معالم — ولا احتبسوا في عقدة كاحتباسياً
فسائل بمقداري هنوداً بمشرق — وبالغرب من قد قاس قدر عماسياً
فلم يثنهم عن جهد شكري نفاسة — بل اعترفوا طرا وعافوا انتكاسياً
أبو الفتح في دنياي مالك ربقتي — فهات بذكراه الحميدة كاسياً
فلا زال للدنيا وللدين عامراً — ولا زال فيها للغواة مواسياً

قال ومن أقوم شعره قوله لشاعر اجتداه :

يا شاعراً جاءني . . . . على الأدب — وافى ليمدحني والذم من أربي
وجدته . . . . في لحيتي سفها — كلا فلحيته عثنونها ذنبي
وذاكراً في قوافي شعره حسبي — ولست والله حقاً عارفاً نسبي
إذ لست أعرف جدي حق معرفة — وكيف أعرف جدي إذ جهلت أبي
أبي أبو لهب شيخ بلا أدب — نعم ووالدتي حمالة الحطب
المدح والذم عندي يا أبا حسن — سيان مثل استواء الجد واللعب
فاعفني عنهما لا تشتغل بهما — بالله لا توقعن . . . في تعب

وله :

ومن حام حول المجد غير مجاهد — ثوى طاعما للمكرمات وكاسياً
وبات قرير العين في ظل راحة — ولكنه عن حلة المجد عارياً

وله في التجنيس :

فلا يغررك مني لين مس — تراه في دروس واقتباس
فإني أسرع الثقلين طرا — إلى خوض الردى في وقت باس

ومنه :

تنغص بالتباعد طيب عيشي — فلا شيء أمر من الفراق
كتابك إذ هو الفرج المرجى — أطب لما ألم من ألف راقي

وله :

أتأذنون لصب في زيارتكم — إن كان مجلسكم خلوا من الناس
فأنتم الناس لا أبغي بكم بدلاً — وأنتم الرأس والانسان بالرأس
وكدكم لمعال تنهضون بها — وغيركم طاعم مسترجع كأسي
فليس يعرف من أيام عيشته — سوى البلهي با . . قام أو كأس
لدى المكائد أن راجت مكائده — ينسى الإآله وليس الله بالناسي

* * *

السيد محمد بن عبد الصمد بن أحمد الشهشهاني الاصفهاني المدرس باصفهان المعمر المصنف .

توفي سنة ١٢٨٧ .

له رضوان الآمل حاشية على القوانين في مجلدين طبع بعضها في حواشي القوانين .

أبو المجد محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله نقيب حلب ابن جعفر بن زيد أبي تراب بن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد من آل زهرة .

قال ضامن : كان عالماً فاضلاً كاملاً نقل عن عبدالله الضرير وأجازه الواداياشي وغيره وسمع الحديث من الجمال بن الشهاب محمود وكان له اطلاع على التواريخ والسير وله يد في الشعر والنثر وكان رئيساً مهيباً ذا عفة وصيانة ولطف وديانة مسموع الكلمة بأذل الجهد في قضاء حوائج المسلمين من غير تردد تولى منصب نقابة السادة الاشراف في أيام سيف الدولة ابن حمدان وكانت وفاته في رجب سنة ٨٠٣ .

محمد بن أحمد الوزيري ابن محمد الوزيري

توفي يوم الجمعة ٥ جمادى الثانية سنة ٤٣٣ وفي كشف الظنون سنة ٤٢٣ ولا يخفى وجه الاشتباه على الخبير . من أعلام أئمة اللغة والنحو سكن مصر وتولى ديوان الانشاء .

وفي فهرست منتجب الدين بن بويه : عدل ثقة صالح ؛ وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام في موضعين محمد بن أحمد الوزير بن محمد الوزير ابو سعد العميدي قال ياقوت صنف تنقيح البلاغة مات ٤٣٣ وذكره منتجب الدين في فهرسته وفي كشف الظنون أنه المتوفى ٢٣ ذكره عند ذكر تنقيح البلاغة والأصح في وفاته ٤٢٣ « ا هـ » ملخص ما في الموضعين (أقول) الذي في كشف الظنون تنقيح البلاغة لمحمد بن احمد العمري المتوفى ٤٢٣ والذي في معجم الأدباء محمد بن أحمد بن محمد أبو سعد العميدي أديب نحوي لغوي مصنف سكن مصر قال أبو اسحاق الحبال ابو سعيد العميدي له أدبيات مات يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ وكان العميدي يتولى ديوان الترتيب وعزل عنه كما ذكره الروذبادي في أيام الظاهر ووليه ابن معشر ثم تولى ديوان الانشاء بمصر في أيام المستنصر استخدم فيه عوضاً من ولي الدولة ابن خيران الكاتب في صفر سنة ٤٣٢ وتولى الديوان بعده أبو الفرج الدهلي في جمادى الآخرة من سنة ٤٣٦ وله تصانيف في الأدب منها تنقيح البلاغة في عشر مجلدات رأيته في دمشق في خزانة الملك المعظم خلد الله دولته وعليه خطه وقد قرىء عليه في شعبان سنة ٤٣١ ، الارشاد إلى حل المنظوم ، والهداية إلى نظم المنثور ، انتزاعات القرآن ، العروض ، القوافي كبير . قال علي بن مشرق : أنشدنا أبو الحسين محمد بن

محمود بن الدليل الصواف بمصر قال أنشدنا ابو سعد محمد بن احمد العميدي لنفسه :

إذا ما ضاق صدري لم اجد لي مقـر عبادة الا القـرافه
لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم الق رافه

(اهـ) معجم الادباء والذي نظنه ان المذكور في فهرست منتجب الدين غير هذا اولا لاقتصاره على عدل ثقة صالح والذي ذكره ياقوت لا يقال في حقه هذه العبارة بل يقال في حقه امثال ما ذكره ياقوت والذي له كل هذه الحالات والصفات التي ذكرها ياقوت لا يقال في حقه ما ذكره منتجب الدين بل يذكر في حقه بعض ما ذكره ياقوت على الاقل ، ثانياً لقبه منتجب الدين بهاء الدين ولم يكنه وكناه ياقوت ابو سعد ولم يلقبه ، ثالثاً وصفه ياقوت بالعميدي ومنتجب الدين بالوزيري اما الذي في كشف الظنون فهو متحد مع الذي في معجم الادباء ولفظ العمري في كشف الظنون تصحيف العميدي او بالعكس وتاريخ الوفاة الذي في كشف الظنون سنة ٤٢٣ غلط والصواب ٤٣٣ لتصريح ياقوت بانه عين سنة ٤٣٢ وأن تنقيح البلاغة قرىء عليه سنة ٤٣١ والعجب مع هذا من صاحب الكتاب قوله والاصح في وفاته ٤٢٣ والحاصل ان صاحب الكتاب قد خلط بين رجلين لا منسابه بينهما فجعلهما واحداً .

المولى محمد سديد ابن المولى احمد الشعيبي التنهجاني الجيلاني .

من تلامذة المجلسي وجدت بخطه نسخة من الفقيه وفي آخرها تمت المشيخة في يوم الخميس من شهر صفر سنة ١٠٧٣ على يد احقر الطلاب محمد سديد ابن المولى احمد الشعيبي التنهجاني الجيلاني عفي عنهما (اهـ) ووجدت حاشية بخط المجلسي على هامش النسخة المذكورة من الفقيه صورتها انهاه المولى الفاضل الكامل الرشيد المولى محمد سديد ايده الله تعالى سماعاً وتدقيقاً وضبطاً في مجالس آخرها في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٧٢ واجزت له دام تأييده ان يروي عني ما سمعه مني بأسانيدي المتصلة إلى الأئمة الطاهرة سلام الله عليهم نمقه بيمناه الداثرة احقر عباد الله محمد باقر ابن تقي عفي عنهما بالنبي وآله (اهـ) ولم يذكره المحدث النوري في الفيض القدسي في احوال المجلسي .

السيد محمد بن احمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي .

توفي في شهر رمضان سنة ٧٦٩ .

يروي عنه بالاجازة الشهيد الاول اجازه ٢٤ شعبان سنة ٧٥١ .

الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني اخو الشيخ صاحب يوسف الحدائق .

عالم فاضل كامل محدث ورع له (١) مرآة الاخبار في احكام الاسفار (٢) رسالة في اصول الدين (٣) رسالة في الصلاة (٤) كتاب في وفاة أمير المؤمنين (ع) وله مراث في الحسين (ع) وهو والد الشيخ حسين آل عصفور وأبو الشيخ احمد كلاهما يرويان عن الشيخ حسين الماحوزي .

المفيد أبو سعيد محمد بن احمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري .

هو جد الشيخ أبو الفتوح الرازي المفسر الحسين بن علي بن محمد بن احمد .

له كتاب روضة الزهراء وكتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل علي أمير المؤمنين وجدنا منه نسخة في طهران في مكتبه الشيخ فضل الله وفي آخر الجزء بعون الله تعالى وحسن توفيقه في غرة رجب الاصم سنة ٨٦١ وكتب العبد الفقير الى الله سبحانه محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجباعي حامداً الله سبحانه ومصلياً ومسلماً ومستغفراً . وهو جد الشيخ البهائي وفي آخره ايضاً النسخة المكتوب منها هذه النسخة مقابلة بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله وكتب في آخرها بخطه عرض على اصله وكتب أيضاً رحمه الله نقل من نسخة كتبت بمراغة سنة ٥٣٤ (انتهى) وهذا الكتاب هو الذي عرض على الشيخ منتجب الدين بن بابويه صاحب الفهرست فعمل كتابه من الأربعين عن الأربعين .

وفي أول الكتاب ما صورته : حدثني الشيخ الفقيه العالم شجاع الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن العياشي البهيقي وفقه الله للخيرات املاء بمدينة مراغة في ثالث عشرين صفر من شهور سنة اربع وثلاثين وخمسمائة قال حدثنا السيد الرئيس العالم الزاهد صفي الدين المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني الرازي رحمه الله قال حدثنا الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري رحمه الله قال حدثني مصنف الكتاب الخزاعي رحمه الله يقول اما بعد فإن الشريف السيد أبا الفضل هادي بن الحسين بن مهدي العلوي الحسيني ادام الله في العلوم رغبته سألني ان اخرج له طرفاً من الاحاديث في فضائل علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاجبته إلى ملتمسه واخرجت له اربعين حديثاً عن اربعين رجلاً من شيوخي فسميته بكتاب الاربعين في فضائل علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم شرع في ذكر الاحاديث باسانيدها وهي اربعون حديثاً ثم ختمها بهذا الحديث : اخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمد الخطيب بقراءتي عليه بهمذان اخبرنا أبو الحسين أحمد بن الصلت ببغداد حدثني أحمد يعني ابن عقدة حدثنا كثير بن محمد الخزامى حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا عمر بن سعد البصري حدثنا سلام مولى زيد بن علي عليهم السلام قال كان زيد بن علي جالساً بالقرب من قوم من قريش وكأنهم قدموا قوماً على علي (ع) فقال لي زيد قد سمعت كلامهم وكرهت ان جاوبهم ولكني قد قلت ابياتاً فاذهب بها اليهم وكتب معي رقعة فيها مكتوب :

ومن فضل الاقوام يوماً برأيه فـان علياً فضلته المناقب
وقول رسول الله والقول قوله وان رغمت منه الانوف الكواذب
بانك مني يـا علي معـالنا كهارون من موسى اخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لامره فبادر في ذات الاله يضارب
فما زال يعلوهم به وكـأنه شهاب تلقاه القوابس ثاقب

الشيخ محمد ويقال محمد طاهر ابن الشيخ أحمد صاحب آيات الاحكام أبن اسماعيل ابن الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري النجفي .

عالم عامل فاضل فقيه جليل يروي اجازة عن أبيه وشرح رسالته في الصلاة المسماة بالشافية وشرح أيضاً آيات الاحكام لوالده وهو أول من بيض المحصول في حياة مصنفه .

وفي ذيل اجازة السيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري الكبيرة : عالم مدقق كثير الذكاء والبحث يروي عن أبيه وغيره وعن علماء المشهد رأيته هناك وجرت معه مباحثات تدل على فضله وغزارة مادته سلمه الله (اهـ) وفي اللآلي الثمينة والدراري الرزينة : الشيخ محمد بن العلامة الفهامة ذي الفضائل الجمة الشيخ احمد الجزائري كان فقيها محدثا من المعاصرين المجيزين .

السيد محمد بن أحمد بن حيدر بن ابراهيم الحسني الحسيني الكاظمي .

توفي سنة ١٣١٥ ودفن في الحسينية التي بناها في الكاظمية في المكان الذي عينه لنفسه ولارحامه .

عالم فاضل كامل خبير بالحديث والرجال والتواريخ حسن المحاضرة عالي الهمة شهم غيور : قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري في الفقه والاصول ونظم الاصول وشرح في كتاب الحديث . وهو الذي بنى الحسينية التي في الكاظمية . وكان له يد في الوعظ كان يعظ الناس في ليالي شهر رمضان ويحضر منبره الناس وينتفعون من وعظه ويؤم الجماعة في الحسينية المذكورة . رأيته غير مرة في الكاظمية وهو شيخ كبير ، مات عقيماً .

أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا أبن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بأبي الحسن بن طباطبا الحسني العلوي .

ولد باصبهان وتوفي بها سنة ٣٢٢ .

اقوال العلماء فيه

كان سيداً جليلاً فاضلاً شاعراً مجيداً متصرفا في فنون الشعر . في معجم الأدباء : شاعر مفلق وعالم محقق شائع الشعر نبيه الذكر مولده باصبهان وبها مات وله عقب كثير باصبهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير وكان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد معروف بذلك مشهور به . وذكره في معاهد التنصيص بمثل ذلك وكأنه نقله منه . ورأيت في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته ما صورته :

أبو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا الحسني

كان شاعراً أديباً من ذرية أبي هاشم محمدبن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فاما أن يكون غير المترجم واما ان يكون وقع خلل في ذكر نسبته في أحد الموضعين . وذكره ابن خلكان في أثناء ترجمة أبي القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا فقال بعد ذكر بيتين نسبهما لإبي القاسم : ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن بن طباطبا ولا ادري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور (اهـ) ومما مر يعلم من هو ابو الحسن هذا ويعلم وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم وانه من أبناء عمه مساوله في تعدد النسب . وفي رياض العلماء في باب الكنى : أبو الحسن بن طباطبا العلوي الشاعر كان من أكابر قدماء علماء الشيعة وشعرائهم قال ابن خلكان انما سمي طباطبا لأنه كان ألثغ إلى آخر ما مر في أحمد بن محمد بن اسماعيل ثم قال وتوفي سنة ٣٤٥ وعمره ٦٤ سنة (اهـ) ثم قال صاحب الرياض طباطبا لقب لوالده بل لجده اماتاريخ الوفاة فله ، ثم قال : أبو الحسن بن طباطبا العلوي كان شاعراً وقد ينقل الشيخ أبو الفتوح الرازي بعض أشعاره في ذم الخمر في كتاب شرح الشهاب ولم أعلم عصره بخصوصه بل ولا اسمه ومذهبه (اهـ) اقول صاحب الرياض : كان يعلق اشياء في مسودة كتابه حسبما يراها قبل تمحيصها وبقيت كذلك في المسودة ولذلك قد يقع فيها تناقض وخلل كما وقع هنا : (اولا) ان ابن خلكان لم يجعل طباطبا لقباً لأبي الحسن بل جعله لابراهيم كما هو الصواب (ثانياً) جزمه بان تاريخ الوفاة لأبي الحسن سهو بل هو في كتاب ابن خلكان تاريخ لوفاة أحمد بن محمد بن اسماعيل كما مر هناك وأما أبو الحسن فتوفي سنة ٣٢٢ كما مر هنا والذي اوقعه في الاشتباه ان ابن خلكان ذكر ابا الحسن في اثناء ترجمة أحمد بن محمد ثم ذكر تاريخ وفاة احمد فظن انه تاريخ لوفاة ابي الحسن (ثالثاً) أنه ذكر اولاً : الحسن بن طباطبا العلوي الشاعر وجزم ان تاريخ الوفاة المنقول عن ابن خلكان له ثم ذكر أبو الحسن بن طباطبا العلوي الشاعر وجزم ان تاريخ الوفاة المنقول عن ابن خلكان له ثم ذكر أبو الحسن بن طباطبا العلوي وقال كان شاعراً ولم اعلم عصره بخصوصه ولا اسمه ولا مذهبه مع انه هو المذكور اولاً بعينه الذي قال أنه من قدماء علماء الشيعة وشعرائهم وهذا يدل على ما قلناه بأنه كان يعلق اشياء في المسودة قبل تمحيصها .

وفي معجم الشعراء للمرزباني : شيخ من شيوخ الأدب وله كتب ألفها في الأشعار والآداب وكان ينزل اصبهان وهو قريب الموت وأكثر شعره في الغزل والآداب (اهـ) وفي فهرست ابن النديم : ابن طباطبا العلوي له في الشعر والشعراء وله من الكتب : كتاب سنام المعالي . كتاب عيار الشعر . كتاب الشعر والشعراء . ديوان شعره .

اخباره

في معجم الادباء : ذكر أبو عبدالله حمزة بن الحسن الاصبهاني قال سمعت جماعة من رواة الاشعار ببغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبي الحسن مقدما له على سائر اهله ويقول ما اشتبهه في أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك الا أن ابا الحسن اكثر شعراً من المسلمي وليس في ولد الحسن من يشبهه ، بل يقاربه علي بن محمد الافوه قال وحدثني ابو عبدالله بن أبي عامر قال كان أبو الحسن طول ايامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز متمنيا أن يلقاه أو يرى شعره فأما لقاؤه فلم يتفق له لأنه لم يفارق اصبهان قط وأما ظفره بشعره فإنه اتفق له في آخر أيامه وله في ذلك قصة عجيبة : وذلك انه دخل إلى دار معمر وقد حملت إليه من بغداد نسخة من شعر عبدالله بن المعتز فاستعارها . . فسوف بها فتمكن عندهم من النظر فيها وخرج وعدل إليَّ كالا معييا كأنه ناهض بحمل ثقيل فطلب محبرة وكاغدا واخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من الشعر فسألته لمن هي فلم يجبني حتى فرغ من نسخها وملأ منها خمس ورقات من نصف المأموني واحصيت الابيات فبلغت ١٨٧ بيتاً تحفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين سائرها .

وكتب عنه الدكتور أحمد أحمد بدوي :

في مدينة اصبهان ولد ابن طباطبا . ولا يحفظ التاريخ عام ميلاده . وان ذكر وفاته سنة ٣٢٢ هـ ، أي أنه عاش في الشطر الثاني من القرن الثالث ، وجزء من القرن الرابع للهجرة .

ولم تكن الحياة السياسية يومئذ للدولة العباسية قوية مستقرة ، بل أصابها الضعف والانحلال منذ قتل الأتراك الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ فضاعت هيبة الخلافة ، ولم يعد للخليفة سلطان ولا نفوذ إلا في قليل من الأحيان ، وكثيراً ما شب الخلاف بين أبناء الأسرة العباسية على الخلافة ، أو ولى أمرها صبي لا يستطيع أن يلي شؤون الخلافة .

في هذا العهد عاش « ابن طباطبا » ، ولكن هذا الاضطراب

السياسي لم يحل دون الازدهار العلمي ، وانكباب العلماء على الكتب يجمعون فيها خلاصة تجاربهم ، وما وصلوا إليه من آراء ، بل يبدو أن هذه الحياة السياسية الصاخبة المضطربة جعلته ينصرف عنها إلى الدراسة والانتاج ، فانا لا نعرف له مشاركة في الأحداث السياسية ، وكل ما عرفه له التاريخ انه كان شيخاً من شيوخ الأدب .

ولم يحدثنا من أرخ له عن ثقافته ، ولكننا نستطيع أن نعرف هذه الثقافة من المنهج الثقافي الذي وضعه ، وأوجب على الشعراء أن يأخذوا به ، فقد كان شاعراً ، ومن المرجح أن يكون قد عمل بهذا المنهج ، فإنه يراه ضرورياً للشاعر إذ يقول : « وللشعر أدوات يجب اعدادها قبل مراسه وتكلف نظمه ، فمن تعصت عليه أداته لم يكمل له ما يتكلفه ، وبان الخلل فيا ينظمه ، ولحقته العيوب من كل جهة » .

« فمنها التوسع في علم اللغة » والبراعة في فهم الاعراب ، والرواية لفنون الآداب ، والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ، ومناقبهم ومثالبهم ، والوقوف على مذاهب العرب في نظم الشعر ، والتصرف في معانيه ، في كل فن قالته العرب فيه ، وسلوك مناهجها في صفاتها ، ومخاطباتها ، وحكاياتها ، وأمثالها .

ولا بد أن يكون قد درس ذلك ، وأن يكون قد أضاف إليه معرفة واسعة بتقاليد العرب وعاداتها .

ويمضي « ابن طباطبا » في إيراد الشواهد الكثيرة المنبئة عن تلك التقاليد ويظهر أن « ابن طباطبا » كان رجلا مشغوفاً بالعلم ، مكبا على تحصيله مقبلا على العلماء يأخذ عنهم ما رووه في حب واستزادة ، حتى صح له أن يفتخر ويقول :

حسودٌ مريض القلب يُخفي انينه ... ويضحي كئيب البال مني حزينَهْ
يلوم على أن رحتُ في العلم راغبا ... اجمع من عند الرواة فنونَه
وأسلكَ أبكار الكلام وعونه ... وأحفظ مما استفيد عُيُونَـه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ... ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لائمي ، دعني اغالي بقيمتي ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه
إذا عدا غنى الناس لم اك دونه ... وكنت أرى الفخر المسود دونه
إذا ما رأى الراؤ ون وعيه ... رأوا حركاتي قد هتكن سكوته
وما ثم ريب في حياتي وموته ... فاعجب لميت كيف لا يدفنونه
أبى الله لي من صنعة انِ يكونني ... إذا ما ذكرنا فخرنا واكونه

وكان مغرما بالكتب يعدها أغلى من الأصدقاء ، ويقول :

إذا فجع الدهر امرأً بخليله ... تَسلَّى ، ولا يَسْلَى لفجْع الدفاتِر

بل ان له كتاباً في تقريظ الدفاتر .

وهو يؤمن بأن « من صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ، ومن إضطراب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به » .

ولكنك تعجب ان يذكر له ياقوت ضمن ما صنفه كتابا في العروض لم يسبق إلى مثله . فلعل كراهيته لهذا العلم دعته إلى ان يصمم على تذليله ، إلى درجة تمكنه من التأليف فيه ، أو لعل وصف كتابه بأنه لم يسبق إلى مثله يؤذن بأنه نهج في عرض هذه المادة نهجاً جديداً يسهل جناها للدارسين .

ولست ادرى موقفه من علم القوافي ، وهو ملازم لعلم العروض وشقيق له في التأليف ، غير انه قد وصل في كتابه « عيار الشعر » إلى حصر قوافي الشعر .

وأعان « ابن طباطبا » على طلب العلم ما عرف به من « الذكاء والفطنة ، وصفاء القريحة ، وصحة الذهن » .

ومما يروى للدلالة على سرعة حفظه ان احد الرواة ذكر أن « ابن طباطبا » دخل إلى دار حملت اليها من « بغداد » نسخة من شعر « عبدالله بن المعتز » فطلب استعارتها ، فسوف بها ، فتمكن في الدار ان ينظر فيها ، ثم طلب محبرة وقرطاسا ، ثمّ اخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطعات من الشعر ، حتى إذا فرغ من نسختها احصيت الأبيات التي قيدها ، فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتا حفظها من شعر « ابن المعتز » في ذلك المجلس ، واختارها من بين سائرها . وكان ذلك في آخر ايامه .

وساعده عليه أيضاً انه كان غنياً يستطيع ان يفرغ للدراسة والاطلاع ، ويدلنا على غناه انه يقول لمن يزهده في طلب العلم بحجة انه لا يجلب الغنى :

إذا عد اغنى الناس لم اك دونه ... وكنت ارى الفخر المسود دونه

فهو غنيَ ، ولكنه لا يكتفي من الحياة بالغنى وحده ، بل يريد إلى جانبه مجداً علمياً يجلب له الفخر والسؤدد .

وإذا كان « ابن طباطبا » غنيا يكره الفقر ، ويرى أن الحر يؤثر الموت عليه ، إذ يقول :

قد يصبر الحر على السيف ... ويجـزع الحـر من الحيف
ويؤثـر المـوت عـلى حـالـةٍ ... يعجز فيها عن قرى الضيف

فإنه كان يحب القصد في الغنى ، ويكره الاسراف فيه ، ويرى الشراهة في جمع المال مهلكة لصاحبها ، إذ تصرفه عن المجد العلمي ، ولعلنا ندرك ذلك من قوله :

ان في نيل المنى وشك الردى ... وقياس القصيد ضد السرف
كسـراجٍ دهنـه قـوت لـه ... فـإذا غـرقتـه فيـه طفى

ومما لا ريب فيه أن ذلك خير الأوضاع لطلب العلم والتفرغ له :

غنى لا تصحبه شراهة إلى الأزدياد .

ولم يقتصر « ابن طباطبا » على التحصيل وحده ، بل ترك لنا انتاجاً أدبياً بقى بعضه وباد بعضه ، فمن ذلك :

١ ـ كتاب « عيار الشعر » الذي جمع آراءه في النقد الأدبي ، وقد حققه وعلق عليه ، وقدم له ، ونشره سنة ١٩٥٦ م الدكتور طه الحاجري ، والدكتور محمد زغلول سلام .

٢ ـ وكتاب « تهذيب الطبع » ولعله هو كتاب « الشعر والشعراء » الذي نسبه اليه « ابن النديم » في كتابه : « الفهرست » .

أما كتاب « تهذيب الطبع » فقد أشار إليه الناقد في أكثر من موضع في كتابه : « عيار الشعر » ، فهو يبين الغرض من تأليفه إذ يقول : « وقد جمعناه ما اخترناه من أشعار الشعراء في كتاب سميناه : « تهذيب الطبع »

يرتاض من تعاطى قول الشعر بالنظر فيه ، ويسلك المنهاج الذي سلكه الشعراء ويتناول المعاني اللطيفة كتناولهم إياها ، فيحتذي على تلك الأمثلة في الفنون التي طرقوا أقوالهم فيها » .

٣ ـ وله « كتاب في العروض » قال عنه ياقوت : « إنه لم يسبق إلى مثله » وقد سبقت الاشارة اليه .

٤ ـ وكتاب « سنام المعالي » ولا أدرى عنه شيئاً .

٥ ـ وكتاب « في المدخل في معرفة المعمى من الشعر » ، وعنوانه يدل على موضوعه ، فهو شرح لأبيات غامضة المعنى ، يدل على تعمق صاحبه في فهم غريب الأشعار ، وادراك معانيها الغامضة .

٦ ـ وكتاب في « تقريظ الدفاتر » سبق أن أشرنا إليه .

٧ ـ وكتاب في « الشعر والشعراء » نسبه إليه « ابن النديم » ، ولعله كتاب « تهذيب الطبع » الذي لم يذكره صاحب الفهرست .

٨ ـ وديوان شعره .

ولم يبق لنا من ذلك اليوم ، فيما أعرف ، سوى كتاب « عيار الشعر » ، وبضع قصائد وأبيات متناثرة أوردها معجم الأدباء ، ومحاضرات الأدباء وتحفة العجائب وطرفة الغرائب ، وكتاب التشبيهات ، والمحمدون من الشعراء وأشعارهم ، والمصون في الأدب .

وقد يورد بعض هؤلاء بيتا أو بيتين ، ثم يقول : « وهي أبيات كثيرة ذات اوصاف » ويقول القفطي في كتابه : « المحمدون من الشعراء » « وأكثر شعره في الغزل والآداب » .

ومما يذكر ان « ابن طباطبا » كان يؤمن ، لتمكنه من اللغة ، بمقدرته على أن يتجنب من الكلمات ما يصعب النطق به على من بلسانه عيب يحول بينه وبين النطق ببعض الحروف ، ويروي عنه انه قال : « والله أنا اقدر على أبي الكلام من واصل بن عطاء » .

ويروون للتدليل على ذلك ان ولداً لأحد اعيان الرجال كانت به لكنة شديدة حتى كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف المعجم ، هما : الراء ، والكاف ، يضع الغين مكاني الراء ، والهمزة مكان الكاف ، فكان إذا أراد أن يقول : « كركى » يقول : (أ غ أ ى) فعمل « ابن طباطبا » قصيدة في مدح أبيه ، حذف منها حرفي لكنة الولد ، ولقنه اياها ، حتى رواها لأبيه ، ففرح بها فرحا شديداً . ومن تلك القصيدة .

يا سيد دانت له السادات وتتابعت في فعله الحسنات
وتواصلت نعماؤه عندي ، فلى منه هبات خلفهن هبات

وهي قصيدة طويلة تبلغ تسعة وأربعين بيتا ختمها بقوله :

لو واصل بن عطاء الباني لها تليت ، تـوهم انها آيات
لولا اجتنابي ان يمل سماعها لاطلتها ما خطّت التاءات

وليس شعره ما يرفعه ، حتى إلى درجة أوساط الشعراء ، ولكنه مما لا شك فيه أن معالجته لنظم الشعر جعلت له نظرات صائبة في النقد الأدبي ، لأنها ناشئة عن ممارسة وتجربة .

وكثير من آرائه في النقد الأدبي لم تفقد مع الزمن صحتها وجدتها . بل أن له بعض التعبيرات التي تشبه إلى حد كبير تعبيراتنا الحديثة .

أ ـ فمن أثر ممارسته لنظم الشعر هذا الرأي الذي ابداه في طريقه قرض الشعر ، وأغلب الظن انه كان يتبع هذا النهج في صنع قصائده . يقول « ابن طباطبا » : إذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً ، وأعد له ما يلبسه اياه من الالفاظ التي تطابقه ، والقوافي التي توافقه ، والوزن الذي يسلس له القول عليه ، ، فإذا اتفقو له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته ، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني ، على غير تنسيق للشعر ، وترتيب لفنون القول فيه ، بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه ، على تفاوت ما بينه وبين ما قبله ، فإذا كملت له المعاني ، وكثرت الأبيات ، وفق بينها بأبيات تكون نظاما لها ، وسلكا جامعا لما تشتت منها . ثم يتأمل ما قد أداه اليه طبعه ، ونتجته فكرته ، فيستقصى انتقاده ، ويرمى ما وهى منها ، ويبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقية . وان اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني ، واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول ، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول ، نقلها إلى المعنى المحار الذي هو أحسن ، وأبطل ذلك البيت أو نقض بعضه وطلب لمعناه قافية تشاكله ، ويكون كالنساج الحاذق . . وكالنقاش الرفيق الذي يضع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه . ويشبع كل صبغ منها ، حتى يتضاعف حسنه في العيان » .

تلك هي الخطة التي أوصى « ابن طباطبا » بانتهاجها في نظم القريض أن يختار الشاعر الوزن والقافية ، ثم يتقبل ما يجود به خاطره من شعر يتعلق بالمعنى الذي يريد النظم فيه ، ثم يقوم بتثقيفه وترتيبه ، حتى تصبح القصيدة مترابطة منسقة .

وإختيار الشاعر للوزن والقافية مما يطالب به « ابن طباطبا » صانع الشعر ، حتى لا يقع في وزن يصعب عليه المعنى فيه . وقد كرر الدعوة إلى اختيار القافية في موضع آخر من كتبه بعد أن حصر الوان القوافي ، فقال : « اختر من بينها اعذبها ، وأشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه » ، وذلك حتى لا يقع الشاعر في قافية لا تسلس لخواطره ، ولا تنقاد لمعانيه .

(ب) وإذا كان « ابن طباطبا » قد دعا إلى أن يضع الشاعر بين أبياته ما يربط بين هذه الأبيات حتى تتسق القصيدة ، فذلك لأنه دعا إلى وحدة القصيدة دعوة حارة ، وهو في ذلك يشبه آراء النقاد المحدثين إذ يقول : « وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً ينسق به أوله مع آخره ، . . » فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل . . فإن الشعر إذا أسس تأسيس كلمات الحكمة المستقلة بذاتها ، والأمثال السائرة الموسومة باختصارها ، لم يحسن نظمه ، بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة ، في اشتباه أولها بآخرها ، نسجاً حسناً ، وفصاحة وجزالة الفاظ ، ودقة معان ، وصواب تأليف ، ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصنعه إلى غيره من المعاني خروجا لطيفاً ، . . حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة افراغاً . . تقتضي كل كلمة ما بعدها . ويكون ما بعدها متعلقاً بها ، مفتقراً إليها » .

ولكن ينبغي أن نشير هنا إلى أن « ابن طباطبا » مع دعوته إلى وحدة القصيدة والتلاؤم بين أجزائها ، لم يمنع أن تشتمل القصيدة على الغزل

والمدح ، على أن يتخلص من احدهما إلى الآخر بألطف تخلص . بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله ، بل يكون متصلا به ، وممتزجا معه .

(جـ) وإذا كان ابن طباطبا قد ألح على ضرورة وحدة القصيدة حتى تصبح كالكلمة ، فإنه قد ألح على ضرورة الصدق ، وهو ما نسميه اليوم بصدق التجربة ونكاد اليوم نعبر كما عبر ناقدنا العربي القديم عندما قال بعد حديثه عن أسباب تأثير الشعر في النفس : « فإذا وافقت هذه المعاني هذه الحالات تضاعف حسن موقعها عند مستمعها ، لا سيما إذا أيدت بما يجلب القلوب من الصدق عن ذات النفس ، بكشف المعاني المختلجة فيها ، والتصريح بما كان يكتم منها ، والاعتراف بالحق في جميعها » .

هذه النظرة الصائبة ، إلى الصدق في الشعر يرى ابن طباطبا » أنها كانت متحققة في شعراء الجاهلية الجهلاء وصدر الاسلام .

(د) غير أن شيئاً يحتمل الكذب فيه في حكم الشعر ، ذلك هو الاغراق في الوصف ، والافراط في التشبيه . ويورد الناقد أمثلة للابيات التي أغرق قائلوها في معانيها .

ويبدو لي ان « ابن طباطبا » لم يكن راضياً عن هذا الاغراق ، فإنه يقول بعد أن أورد أمثلة : « وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الأوائل في المعاني التي اغرقوا فيها » ، فالتعبير بجماعة يشعر باتجاهه الذي لا يرضى عن هذا الاغراق ، كما أنه عندما تحدث عما يجب على الشاعر أن يتبعه ، كان من ذلك أن يتعمد الصدق والوفق في تشبهاته وحكاياته . وان حرارته في الحديث عن الصدق تدل على نفرته من المبالغة والاغراق .

هـ ـ وللشعر الجيد صفات يجب أن تتحق فيه ، وأخرى يجب أن يبرأ منها ، فمما ينبغي أن يتحقق في الشعر :

جودة معناه ، فالكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه ، كما قال بعض الحكماء : الكلام جسد وروح ، فجسده النطق وروحه معناه .

وأن تشاكل الألفاظ المعاني ، بمعنى أن يتأنق الشاعر في اختيار الفاظه حتى تبدو المعاني في صورة قوية رائعة ، فان الالفاظ للمعاني كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض . وكم من معنى حسن شِينَ بمعرضه الذي أبرز فيها ، وكم معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه ، وكم من زائف وبهرج قد نفقا على نُقَّادهما ، وكم من حكمة غريبة قد ازدريت لرثاثة كسوتها ولو جليت في غير لباسها ذلك لكثر المشيرون إليها .

وهو بذلك كنقاد العرب الذين يعنون عناية كبرى بالصياغة وجمال عرض المعاني .

ولم يحدد ناقدنا ، اعني ابن طباطبا ، معنى القبح في المعنى ، ولكنه ضرب الأمثلة للمعاني الواهية سوف نوردها في مكانها .

وأحسن الشعر ما وضعت فيه كل كلمة موضعها . حتى تطابق المعنى الذي أريدت له ، من غير حشو يجتلب ، كأنما جيء به لأكمال الوزن ، ومن غير تفريق بين الكلمة وأختها ، وأن تكون سهلة على اللسان ، غير مستكرهة في مكانها ولا متعبة .

ومن الكلمات التي ينبغي أن توضع في مكانها قافية البيت ، فينبغي أن تكون قد جاءت لمعنى يكمل به معنى البيت ، لا ليتم بها وزن الشعر ليس غير ، فيكون ما قبلها مسوقاً إليها ، ولا تكون مسوقة إليه ، فتقلق في مواضعها ، ولا توافق ما يتصل بها ، ومعنى ذلك أن القافية ينبغي أن يسوق اليها معنى البيت ، فتأتي لتكمل معناه ، وتكون لذلك مستقرة في مكانها غير قلقة ولا متعبة ، أما إذا تم المعنى بدونها ، واستجلبت القافية قسراً ، ليكمل وزن البيت من الشعر فحسب ، فبأنها تكون قلقة لا تتصل بما قبلها .

اما ما ينبغي اجتنابه في الشعر ، فالتفاوت في نسجه ، فإذا أسس الشاعر شعره على أن يأتي فيه بالكلام البدوي الفصيح لم يخلط به الحضري المولد ، وإذا أتى بلفظة غريبة اتبعها أخواتها وكذلك إذا سهل الفاظه لم يخلط بها الألفاظ الوحشية النافرة الصعبة القياد .

ودعا « ابن طباطبا » الشاعر أيضاً إلى إجتناب سفساف الكلام ، وسخيف اللفظ ، والمعاني المستبردة ، والتشبيهات الكاذبة ، والاشارات المجهولة ، والأوصاف البعيدة ، والعبارات الغثة ، وجعل هذه الأشياء كأنما هي رقعة تزرى بالثوب الجميل . ويدعا إلى أن يستعمل الشاعر من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يبعد عنها ومن الاستعارات ما يليق بالمعاني التي يأتي بها .

(و) وعاب « ابن طباطبا » أن تزيد قريحة الشاعر على عقله ، ومعنى زيادة القريحة ان يستغرق الشاعر في فنه ، يبحث عن معنى له قيمته في حد ذاته ، بقطع النظر عن الظروف الأخرى . ومن الأمثلة التي ساقها الناقد العربي لذلك قول جرير :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إلى قَطينا

فالشاعر هنا قد استغرق في فن الفخر بنفسه ، ومما لا شك فيه ان فخره يزداد قوة بأن يكون قريبا لخليفة دمشق ، وأن يكون الخليفة بحيث لا يرد له طلبا ، فلو أنه طلب منه أن يجعلهم خدما له لنفذ الخليفة له ما يريد . ونسى جرير في غمرة الفخر ان الخليفة اكبر من انّ يؤمر ولذلك يروي أن الخليفة قال له : جعلتني شُرطِيًّا لك . أما لو قلت « لو شاء ساقكم اليَّ قطينا » لسقتهم اليك عن آخرهم .

ز ـ وابن طباطبا في هذا المقام يشبه النقاد المحدثين في نظرتهم الموضوعية إلى الشعر ، فإن الشعر إذا كان ذاتياً ، يصور تجربة ذاتية للشاعر ، يختص بها ، ولها سماتها ومعالمها التي تخصه وحده ، فإن على الشاعر أن يتخذ هذه التجربة الذاتية موضوع تأمله ، يحكِّم فيها عقله ، وينفذ فيها ببصيرته ، ويعرضها على تفكيره ، ليقبل منها ما يرضاه عقله ، ويرفض منها ما لا يرضاه . ولذلك جعل « ابن طباطبا » جماع الأدوات التي يحتاج إليها الشاعر كمال العقل الذي به تتميز الاضداد ، وعليه أن يحضر لبه عند كل مخاطبة ووصف ، ويعد لكل معنى ما يليق به ، ولكل طبقة ما يشاكلها .

(ح) وجعل « ابن طباطبا » مقياس قبول الشعر ورفضه ان يورد على الفهم الثاقب ، فما قبله واصطفاه فهو واف ، وما مجه ونفاه فهو ناقص .

ويعلل « ابن طباطبا » لقبول الفهم الناقد للشعر الحسن ، ونفيه للقبيح منه ، واهتزازه لما يقبله ، وتكرهه لما ينفيه ، بأن كل حاسة من

حواس البدن انما تتقبل ما يتصل بها مما طبعت له إذا كان وروده عليها وروداً لطيفاً باعتدال لا جور فيه ، فالعين تألف المرأى الحسن ، وتقذى بالمرأى القبيح الكريه ، والأنف يقبل المشم الطيب ، ويتأذى بالنتن الخبيث ، والفم يلتذ بالمذاق الحلو ، ويمج البشع المر ، والأذن تتشوف للصوت الخفيض الساكن ، وتتأذى بالجهير الهائل ، واليد تنعم بالملمس اللين الناعم ، وتتأذى بالخشن المؤذي ، وكذلك الفهم يأنس من الكلام بالعدل الصواب الحق ويتشوف إليه ، ويستوحش من الكلام الجائر ، والخطأ الباطل ، والمحال المجهول المنكر .

وعلة كل حسن مقبول الاعتدال ، كما أن علة كل قبيح منفى الاضطراب .

ويذكر لقبول النفس للشعر علة أخرى ، تلك هي أنها تجد الشعر مترجماً عما تحس به ، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له ، وحدثت لها أريحية وطرب .

ولا ينسى ما للوزن من أثر في النفس ، فللشعر الموزون ايقاع يطرب الفهم لصوابه ، وما يرد عليه من حسن تركيبه ، واعتدال أجزائه .

فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ ، فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له ، وان نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها ، وهي اعتدال الوزن ، وصواب المعنى ، وحسن الألفاظ ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان اجزائه . ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه المتفهم لمعناه ولفظه ، مع طيب الحانه ، فأما المقتصر منه على طيب اللحن منه دون ما سواه فناقص الطرب .

ولحسن الشعر وقبول الفهم اياه علة اخرى ، وهي موافقته للحال التي يعد معناه لها ، كالتحريض على القتال عند طلب المغالبة ، وكالغزل والنسيب عند شكوى العاشق ، واهتياج شوقه ، وحنينه إلى من يهواه .

ويسجل « ابن طباطبا » أثر الشعر في النفس ، فيرى أنه يمازج الروح ، ويكون انفذ من نفث السحر ، وأخفى دبيباً من الرقى ، وأشد اطرابا من الغناء .

(ط) وله مقياس يقيس به الشعر المحكم المتقن ، هو أن ينثر ، فالأشعار الأنيقة الالفاظ ، الحكيمة المعاني ، العجيبة التأليف ، هي التي إذا نقضت وجعلت نثراً ، لم تبطل جودة معانيها ، ولم تفقد جزالة تأليفها ، أما الأشعار المموّهة فهي التي لا يصلح نقضها لبناء يستأنف منه .

(ى) وهو كثيراً ما يعقد الموازنة بين الشعر والنثر ، فللشعر فصول كفصول الرسائل ، بل انه يرى الشعر رسائل معقودة ، والرسائل شعراً محلولا .

ويرى الشعر المتقن هو الذي يخرج خروج النثر في سهولة ، وعدم استكراه قوافيه . او التكلف في معانيه .

ويورد من الأمثلة ما يبين به ما بين الشعر والنثر من اخذ وعطاء .

وكل ذلك مع اعترافه بما لموسيقى الشعر من أثر عميق في النفوس .

(ك) والشعر عند « ابن طباطبا » انواع :

فمنه شعر محكم النسج ، متمكن القوافي ، كقول أبي ذؤيب :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمُعْتِب من يَجزَعُ
وإذا المنية انشبت اظفارها ألفيتَ كلَّ تميمة لا تنفع
والنفس راغبة إذا رغَّبتها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنعُ

ومنه شعر حسن الألفاظ المستعذبة الرائقة سماعاً ، الواهية معنى ، كقول جرير :

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن ، وقلن لي : ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا

(ل) « وابن طباطبا » لا يكتفي بما يرد على الخاطر من أول الأمر ، ولكنه يدعو إلى أن يعاود الشاعر شعره بالتهذيب والتثقيف والنقد ، وقد سبق أن رأيناه عندما كان يتحدث عن الانتاج الأدبي يدعو الشاعر إلى أن يتأمل ما قد أداه إله طبعه . فيستقصى انتقاده ، ويرم ما وهى منه .

وفي موضع آخر يدعوه إلى إلا يظهر للناس شعره الا بعد اصلاحه ، وثقته من جودته .

ويرى الشاعر قديراً على التثقيف والتهذيب ، حتى يسلس له القول ، ويطرد له المعنى .

(م) ويدعو الشعراء إلى الابتكار ، ويكره ان يعيش الشاعر كلا على الشعراء ، يغير على معانيهم ، فيودعها شعره ، ويخرجها في اوزان مخالفة لأوزان الاشعار التي يتناول منها ما يتناول ، ويتوهم ان تغييره للالفاظ والاوزان مما يستر سرقته ، أو يوجب له فضيلة .

على انه مع ذلك لا يحرم على الشاعر أن يأخذ معنى سبق به على شريطة ان يبرزه في أحسن من الكسوة التي كان عليها ، وحينئذ لا يعاب ، بل يكون له فضله واحسانه ، فلا بد من عمل يبذله الشاعر ، وجهد يؤديه ، وإلا صار شعره كالشيء المعاد المملول .

وهو ، مع دعوته إلى الابتكار نبَّه إلى ضرورة أن تكون عين الشاعر يقظة متنبهه لما يجدُّ في الزمن من أمور تخالف الأعصر السابقة ، ليكون في الشعر غرائب مستحسنة ، وعجائب بديعة مستطرفة من صفات وحكايات ومخاطبات في كل فن توجبه الحال التي ينشأ قول الشعر من أجلها .

(ن) وعنى « ابن طباطبا » عناية خاصة بمطلع القصيدة ، وحسن التخلص فيها ، ولعل ذلك راجع إلى ان المطلع له اثره في السامع وجذب انتباهه إلى ما يلقيه الشاعر ، وللأثر الاول في النفس عمقه وبقاؤه .

وعنايته بحسن التخلص ليبقى للقصيدة انسجامها وترابطها .

فينبغي للشاعر أن يحترز في مفتتح أشعاره مما يتطير به ، أو يستجفى من الكلام والمخاطبات ، كذكر البكاء ، ووصف اقفار الديار ، وتشتت الآلاف ، ونعي الشباب ، وذم الزمان ، ولا سيما في القصائد التي تضمن التهاني ، وتستعمل هذه المعاني في المراثي ، ووصف الخطوب الحادثة ، حذرا ان يتطير السامع ، وإن كان يعلم أن الشاعر انما يخاطب نفسه .

ويرى أن حسن التخلص ، والتلطف في وصل مقدمة القصيدة بالغرض منها ، مما أبدعه المحدثون من الشعراء ، دون من تقدمهم .

(س) وناقدنا العربي هذا يحمل للمتقدمين كل تقدير وإكبار ، ويؤمن بما وهبوه من طبع دقيق ، فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يحتج بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول فابحث عنه ، وتفر عن معناه ، فانك لا تعدم أن تجد تحته خبيئة إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها ، وعلمت أنهم ادق طبعاً من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته .

ولكنه مع ذلك ينقدهم ، كما رأيناه عند تصريحه بأننا نجد عندهم أبياتاً لا يلتئم شطراها ، كما سبق أن مثلنا .

ولا يتعصب ضد المحدثين من الشعراء ، ويراهم قد سلكوا منهاج من تقدمهم بل يراهم قد أبدعوا وأجادوا ، ويعرف لهم ذلك بخاصة في حسن التخلص وجمال القوافي . وهو صريح في تقريره ان تقدم الزمن لا يكسب الشعر مزية وفضلا . ويقدر كذلك أن المولدين اتوا في أشعارهم بعجائب ، وإن كانوا قد استفادوها ممن تقدمهم ، ولكنها تسلم لهم إذا ادعوها للطيف سحرهم فيها .

غير أن له في القدماء والمحدثين رأيا لا نتفق معه فيه ، وربما كان متأثراً في ذلك بابن قتيبة ، إذ يرى أن أشعار المحدثين متكلفة غير صادرة عن طبع صحيح كأشعار العرب التي سبيلهم في منظومها سبيلهم في منثور كلامهم الذي لا مشقة عليهم فيه .

فالحكم بأن أشعار المحدثين غير صادرة عن طبع صحيح ، لا مكان له من الصحة ، فكثير من الشعراء المحدثين مطبوع يصدر شعره عن قريحة فياضة لا شك فيها .

والحكم بأن العرب لم يكونوا يجدون مشقة في انتاج شعرهم مما لا يقره تاريخ أدبهم ، فمن شعرائهم من كان يتوفر على انتاجه وقتا طويلاً ، حتى يخرج انتاجه مهذبا مصفى .

ويعترف « ابن طباطبا » بأن صناعة الشعر أشق على شعراء زمانه منها وعلى من كان قبلهم ، ويعلل ذلك بأن القدماء قد سبقوا إلى كل معنى بديع ، ولفظ فصيح ، وكان من نتيجة ذلك ان المحدثين إذا أتوا بما يقصر عن معاني السابقين ، لم يتلق شعرهم بالقبول .

ولعل السر في هذه المشقة ان المحدثين لم يفتحوا من أبواب الشعر غير تلك الابواب التي كانت للسابقين ، ولو أنهم طرقوا أبواباً اخرى لوجدوا مجال القول واسع الميدان .

(ع) ومنهجه في تربية الذوق والتدريب على الانتاج الأدبي الجيد هو الاتصال بالنصوص الأدبية ، لتأملها وتقويم اللسان بها . لا ليعيش كلا عليها ، ومن أجل ذلك الف كتابه : « تهذيب الطبع » . وأكثر من الشواهد في « عيار الشعر » ، فعلى الشاعر ، كما قال : « أن يديم النظر في الأشعار التي قد اخترناها ، لتلتصق معانيها بفهمه ، وترسخ اصولها في قلبه ، ويذهب في ذلك الى ما يحكى عن خالد بن عبدالله القسري قال : « حفظني أبي الف خطبة ، ثم قال لي : تناسها ، فتناسيتها ، فلم أرد بعد ذلك شيئاً من الكلام إلا سهل عليّ ، فكان حفظه لتلك الخطب رياضة لفهمه ، وتهذيبا لطبعه ، وتلقيحاً لذهنه ، ومادة لفصاحته ، وسببا لبلاغته ، ولسنه وخطابته .

ولا يزال لهذا الرأي وجاهته في تربية الذوق ، وتثقيف الشاعر ، وتقويم طبعه .

وشهد العصر الذي عاش فيه « ابن طباطبا » بعض الكتب التي الفت في النقد الأدبي ، وورث بعضها . منها :

(أ) فمن ذلك كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ويظهر انه قرأ هذا الكتاب ، وتأثر ببعض آرائه ، رغبة منه في تقسيم الشعر ، فإننا نجد بين التقسيمين كثيرا من التشابه :

(ب) ومن كتب ذلك العصر كتاب « قواعد الشعر » لثعلب ، ولا نكاد نجد صلة تربط بين الكتابين ، لا من حيث المادة ، ولا من حيث الاتجاه ، ولا من حيث المعالجة لما اتفقا فيه من بعض الموضوعات .

(جـ) أما صلته بابن المعتز فيقول عنها ياقوت : ذكر أبو عبدالله حمزة بن الحسن الاصبهاني قال : سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز انه كان لَهِجا بذكر أبي الحسن : (ابن طباطبا) ، مقدما له على سائر اهله ، ويقول : « ليس في ولد الحسين من يشبهه » .

وكان يعرف شعر « ابن طباطبا » .

وكان « ابن طباطبا » أيضا طول أيامه مشتاقاً إلى « عبدالله بن المعتز » متمنياً ان يلقاه ، أو يرى شعره ، فأما لقاؤه فلم يتفق له ، لأنه لم يفارق « اصبهان » قط ، وأما ضفره بشعره ، فإنه اتفق له في آخر ايامه .

ومن الجائز أن يكون «ابن طباطبا» قد عرف بعض شعر « عبدالله بن المعتز » وعرف كتابه في « البديع » وربما كان لذلك أثره في اكثار « ابن طباطبا » من الشعر في الطبيعة ، وفي تأليف كتبه ، فهو أمير علوي ، ليس بغريب ان يتشبه بأمير عباسي . غير أن هناك فرقا كبيرا في اتجاه كتابي الرجلين ، فإذا كان اتجاه « ابن طباطبا » اتجاها علميا لبيان نظم الشعر ، وما ينبغي ان يتحقق فيه ليكون جيدا ، ودراسة أسباب تأثير الشعر في النفس ، فإن كتاب البديع لابن المعتز يحدد صاحبه هدفه بقوله : « قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة واحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والاعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون « البديع » ، ليعلم أن بشارا ومسلماً وأبا نواس ، ومن تقبلهم وسلك سبيلهم ، لم يسبقوا إلى هذا الفن ، ولكنه كثر في اشعارهم ، فعرف في زمانهم ، حتى سمى بهذا الاسم . . » .

(د) وتحدث « المبرد » في كتابه : « الكامل » عن التشبيه ، قبل « ابن طباطبا » ولكن لم يبد أثر واضح لهذا الفصل في كتاب « عيار الشعر » .

(هـ) ونجد أيضاً كتاب نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، وقد تعرض الناقدان لأمور اشتركا في الحديث عنها :

فمن ذلك حديثهما عن العروض ، وأن وزن الشعر يعود إلى طبع في

الشاعر ، لا إلى تعلم ذلك العلم ، ولا يحتاج أحدهما في ذلك ان يأخذ عن صاحبه .

اثر ابن طباطبا فيمن جاء بعده

وظهرت آراء « ابن طباطبا » ، وبدا اثره فيمن جاء بعده من النقاد .

(أ) فرأينا « المرزباني » في كتابه الموشح يروى آراءه في الشعر ، وقد ينقل عنه عدة صفحات متوالية .

(ب) وأما صلته بأبي هلال العسكري صاحب الصناعتين ، فقد رأيناه ينقد بعض شعره ، كقوله :

فيا لائمي ، دعني اغالي بقيمتي   فقيمة كل الناس ما يحسنونه

(جـ) ونجد المرزوقي في مقدمته لشرح الحماسة ينقل بعض آرائه . موافقا لها ، كنقله رأيه في ان الشهر هو ما ان عرى من معنى بديع لم يعر من حسن الديباجة ، وما خالف هذا فليس بشعر .

(د) ويشارك « ابن خلدون » « ابن طباطبا » رأيه في تربية الذوق الادبي إذ يرى وسيلة ذلك مخالطة كلام العرب ، فبها تحصل الملكة لتذوق الكلام ، ويستعان على نظمه .

(هـ) ووجدنا صدى لآرائه في طريقة نظم الشعر ، وضرورة تثقيفه وتنقيحه عند ابن أبي الأصبع المصري ، فرأيناه يوصي الراغب في نظم القريض ان يحصل المعنى قبل اللفظ ، وأن يعمل الأبيات مفرقة بحسب ما يجود بها الخاطر . ثم ينظمها بعدئذ .

(و) ويظهر ان آراء « ابن طباطبا » كان لها صدى في اوساط النقد الادبي وكان كثير من العلماء يحتجون بها ، وكان بعض النقاد يعارض بعضها ويخطئه . وقد رأينا صدى ذلك في كتاب ألفه الآمدي في « اصلاح ما في عيار الشعر ، إبن طباطبا » ، كما حدثنا بذلك « ابن النديم » في كتابه : الفهرست :

ولسنا ندري ماخذ الآمدي على الناقد العلوي ، لأن الكتاب لم يرد الينا . ولسنا ندعى ان آراء « ابن طباطبا » في النقد الادبي وانتاج الشعر صحيحة كلها ، ولكننا نقول انها آراء جديرة بالنعام النظر والعناية .

وبعد فهذه دراسة لناقد عربي مضى عليه اكثر من ألف عام ، ولا تزال لآرائه جدتها وحيويتها ، ولها مكانتها في مجال المناقشة والموازنة بين ما اهتدى اليه الآباء منذ القدم ، وما وصلنا إليه في العصر الحديث .

اشعاره

قد سمعت قول ابن خلكان انه له ديوان شعر وقد ر آه ، وفي معجم الادباء عن حمزة بن الحسن الاصبهاني انه قال ذكر عنه حكايات منها ما حدثني به ابو عبدالله بن ابي عامر قال من توسع أبي الحسن في اتيّ القول وقهره لابيه ان ابا عبدالله فتى ابي الحسين[1] محمد بن احمد بن يحيى بن أبي البغل كانت به لكنة شديدة حتى كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف العجم الراء والكاف فيقلب الراء غينا والكاف همزء فإذا اراد ان يقول (كركي) يقول (ا غ إ ي) وإذا اراد ان يقول (كركرة) يقول (ا غ ا غة) وينشد للأعشى (قالت) اغي غجلا في افة اتف) يريد (قالت ارى رجلا في كفه كتف) فعمل ابو الحسن قصيدة في مدح ابي الحسين حذف منها حرفي لكنة الحسين ولقنه حتى رواها لابيه أبي الحسن وقال أبو الحسن والله انا اقدر على أبي الكلام من واصل بن عطاء والقصيدة :

يا سيدا دانت له السادات   وتتابعت في فعله الحسنات
وتواصلت نعماؤه عندي فلي   منه هبات خلفهن هبات
نعم ثنت عني الزمان وخطبه   من بعدما هيبت له غدوات
فأدلت من زمن منيت بغشمه   أيام للأيام بي سطوات
فلميت آمالي لديه حياته   ولحاسدي نعمي يديه ممات
أوليتني مننا تجل وتعتلي   عن أن يحيط بوصفهن صفات
عجنا عن المدح التي استحققتها   والله يعلم ما تعي النيات
يا ماجداً فعل المحامد دينه   وسماحه صوم له وصلاة
فيبيت يشفع راجياً بتطوع   منه وقد غشي العيون سبات
فالجود مثل قيامه وسجوده   إن قيس والتسبيح منه عدات
ما زال يلفي جائداً أو واعداً   وعدا تضايق دونه الأوقات
ليمينه بالنجح عند عفاته   في ليل ظنهم البهيم ثبات
ذو همة علوية توفي على الجـ   ـوزاء تسقط دونها الهمات
تنأى عن الأوهام إلا أنها   تدنو إذا نيطت بها الحاجات
وعزيمة مثل الحسام مصونة   عن أن يفل به الزمان شباة
فإذا دها خطب مهم أيد   خلي العداة وجمعهم اشتات
لأبي الحسين سماحة لو أنها   للغيث لم تجدب عليه فلاة
وله مساع في العلا عدد الحصى   في طي من جلها مسعاة
كحيا السحاب على البقاع سماحة   وله على عافي نداه سمات
يحيي بنائله نفوساً مثلما   يحيا بجود الهاطلات نبات
شاد العلاء أبو الحسين وحازه   عن سادة هم شائدون بنات
سباق غايات تقطع دونها   سباقها إن مدت الحلبات
فإذا سعوا نحو العلا وسعى لها   متمهلاً حيزت له القصبات
مستوفز عند السماح وإن تقس   أحداً به في الحلم قلت حصاة
طود يلوذ به الزمان وعنده   لجميع أحداث الزمان أداة
بيمينه قلم إذا ما هزه   في أوجه الأيام قلت قناة
في سنه بأس السنان وهيبة السـ   ـيف الحسام وقد حوته دواة
سحبانَ عياً وهو عيا بأقل   عجل إلى النجوى وفيه أناة
وسنان إلا أنه متنبه   يقظان منه الزهو والأجنات
لم يخط في ظلمات ليس مداده   إلا إنجلت عنا به الظلمات
وأبو علي أحمد بن محمد   قد نمقت عني لديه هنات
فتقاعست دوني عوائد فضله   وسعت سعاة بيننا وعداة
فاقتله عن طول العقوق وهزه   فله لدى فعل العلا هزات
والله ما شأني المديح وبذله   لمؤمل ليمينه نفحات
إلا مجازاة لمن أضحت له   عندي يد أغذي بها واقات

---

(١) فتى ابي الحسين أي ابنه والظاهر ان اسمه الحسين .

والمسمعي له لدي صنائع أيامهن لطيبها ساعات
فأخالها عهد الشباب وحسنه إذ طار لي في ظله اللذات
خذها الغداة أبا الحسين قصيدة ضيمت بها الرآت والكافات
غيبن عنها ختلة اخواتها عند النشيد فما لها اخوات
ولو أنهن شهدن لأزدوجت لها الـ ـغينات في الانشاد والالفات
فأسعد أبا عبد الإلاه بها إذا شقيت بلثغة منشد أبيات
نقصت فتمت في السماع والغيت منها التي هي بينها آفات
صفيتها مثل المدام له فما فيها لدى حسن السماع قذاة
معشوقة تسبي العقول بحسنها ياقوتة من اللين وهي صفاة
علوية حسنية مزهوة تزهى بحسن نشيدها اللهوات
ميزانها عند الخليل معدل « متفاعلن متفاعلن فعلات »
لو واصل بن عطاء الباني له تليت توهم أنها آيات
لولا اجتنابي أن يمل سماعها لأطلتها ما خطت التاآت

قال ياقوت : وجد في كتاب شعراء اصبهان لحمزة الاصبهاني قال وجدت بخط أبي الحسن رحمه الله يعني ابن طباطبا أن أبا علي يحيى بن علي بن المهلب وصف له دعوة لأبي الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم الكراريسي ذكر أنهم قربوا فيها مائدة عليها خيار وفي وسطها جامات عليها فطر بخشت فسميتها مسيحية لأنها آدم النصارى وقربوا بعد ذلك سكباجة[1] بعظام عارية فسميتها شطرنجية وقربوا بعدها مضيرة في غضائر بيض فسميتها معتدة وكانت بلا دسم والمعتدة لا تمس الدهن والطيب وقدموا بعدها زيرباجة قليلة الزعفران فسميتها عابدة تشبيهاً بلون العباد في الصفرة وقربوا بعدها لوناً فسميتها قنبية وقربوا بعدها زبيبة سوداء فسميتها موكبية وقربوا بعدها قلية بعظام الأضلاع فسميتها حسكية ثم قربوا بعدها فالوذجة بيضاء فسميتها صابونية ، وأنه اعتل على الجماعة بأنه عليل فحولهم من منزله إلى باغ (بستان) قد طبق بالكراث فهيأ المجلس هناك وأحضرهم جرة منثلمة وكانوا يمزجون شرابهم منها فإذا أرادوا الغائط نقلوها معهم فكانت مرة في المجلس ومرة في المخرج وإن الباغبان (البستاني) ربط بحذائهم عجلة كانت تخور عليهم خواراً مناسباً لقول القائل يا فاطمة فقلت في ذلك :

يا دعوة مغبرة قاتمة كأنها من سفر قادمه
قد قدموا فيها مسيحية أضحت على إسلامها نادمة
نعم وشطرنجية لم تزل أيد وأيد حولها حائمه
فلم نزل في لعقها ساعة ثم نفضناها على قائمة
وبعدها معتدة اختها عابدة قائمة صائمة
في حجرها اطراف مؤودة قد قتلتها أمها ظالمه
والقنبيات فلا تنسها فحيرتي في وصفها دائمه
اقنب ما امتد في اصبعي أم حية في وسطها نائمه
والموكبيات بسلطانها قد تركت آنافنا راغمه
والحسكيات فلا تنس في خندقها أوتادها القائمة
وجام صابونية بعدها فافخر بها إذ كانت الخاتمة
ظل الكراري مستعيراً من عصبة في داره طاعمه
وقال أن ابني عليل ولي قيامة من أجله قائمة

[1] من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها «ح».

وولولت داياته حوله وليس إلا عبرة ساجمه

قال والقصيدة طويلة باردة نشبت في كتابتها فكتبت منها هذا

وله :

لا تنكرن إهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

وقال وقد صادف على باب ابن رستم عثمانيين أسودين معتمين بعمامتين حمراوين فامتحنهما فوجدهما من الأدب خاليين فدخل إلى مجلس أبي علي وتناول الدواة والكاغد من بين يديه وكتب بديها :

رأيت بباب الدار اسودين ذوي عمامتين حمراوين
كجمرتين فوق فحمتين قد غادرا الرفض قرير العين
جدكما عثمان ذو النورين فما له انسل ظلمتين
يا قبح شين صادر عن زين حدائد تطبع من لجين
ما أنتما إلا غراباً بين طيراً فقد وقعتما للحين
وخليا الشيعة للسبطين الحسن المرضي والحسين
لا تبرما ابرام رب الدين ستعطيان في مدى عامين

وقال لأبي عمر بن عصام وكان ينتف لحيته :

يا من يزيل خلقة الر حمن عما خلقت
تب وخف الله على ما قد جنت واجترحت
هل لك عذر عنده إذا الوحوش حشرت
في لحية إن سئلت بأي ذنب قتلت

وله :

ما أنسى لا أنسى حتى الحشر مائدة ظلنا لديك بها في أشغل الشغل
إذ أقبل الجدي مكشوفاً ترائبه كأنه متمط دائم الكسل
قد مد كلتا يديه لي فذكرني بيتاً تمثلته من أحسن المثل
(كأنه عاشق قد مد بسطته يوم الفراق إلى توديع مرتحل)
وقد تردى بأطمار الرقاق لنا مثل الفقير إذا ما راح في سمل

وله :

لنا صديق نفسنا في مقته منهمكه
أبرد من سكونه وسط الندي الحركة
وجدري وجهه يحكيه جلد السمكة
أو جلد أفعى سلخت أو قطعة من شبكة
أو حلق الدرع إذا أبصرتها مشتبكة
أو كدر الماء إذا ما الريح أبدت حبكة
أو سفن محبب أو كرش منفركة
أو منخل أو عرض رقيقة منهتكة
أو حجر الحمام كم من وسخ قد دلكه
أو كور زنبور إذا أفرخ فيه تركة
أو سلحة يابسة قد نقرتها الديكة

وله :

لا وانسي وفرحتي بكتاب أتى منه في عيد أضحى وفطر
ما دجا ليل وحشتي قط إلا كنت لي فيه طالعاً مثل بدر
بحديث يقيم للأنس سوقاً وابتسام يكف لوعة صدري

وله يصف القلم :

وله حسام باتر في كفه ... يمضي لنقض الأمر وتوكيده
ومترجم عما يجن ضميره ... يجري بحكمته لدى تسويده
قلم يدور بكفه فكأنه ... فلك يدور بنحسه وسعوده

وله :

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ... وجدا إذا ظعن الخليط أقاما
لله أيام السرور كأنما ... كانت لسرعة مرها أحلاماً
لو دام عيش رحمة لأخي هوى ... لأقام لي ذاك السرور وداماً
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاماً ورد من الصبا أياماً

وله الأبيات المشهورة :

يا من حكى الماء فرط رقته ... وقلبه في قساوة الحجر
ياليت حظي كحظ ثوبك من جسـ ... ـمك يا واحداً من البشر
لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر أزراره على القمر

والبيت الأخير من الثلاثة المتقدمة الذي استشهد به المصنف على أن اطلاق اسم المشبه على المشبه به بعد إدعاء دخوله في جنس المشبه فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالاً فيما وضعت له

وله في القلم :

وإذا انتضى قلما لخطـ ... ـب خلت في يمناه نصلاً
يـردي بـه من زاغ عن ... سبيل الهدى كيداً وختلاً
كم رد عادية الخطو ... ب وكم أعز وكم اذلا
يجري فيؤمن خائفاً ... ويصيب في الاعداء تبلاً

وله في رد الجواب على ظهر الكتاب :

قد فهمت الكتاب طراً وما زا ... ل نجيي ومؤنسي وسميري
وتفألت بالظهور على الوا ... شي فصارت اجابتي في الظهور
وتبركت باجتماع الكلامـ ... ـن رجاء اجتماعنا في سرور

وله يهجو أبرص ويرميه بالدعوة :

أنت أعطيت من دلائل رسل اللـ ... ـه آيا بها علوت الرؤسا
جئت فرداً بلا أب وبيمنا ... ك بياض فأنت عيسى وموسى

وله :

يا من يخاف أن يكو ... ن ما يكون سرمدا
أما سمعت قولهم ... أن مع اليوم غدا

أبو الفرج محمد بن احمد الغساني المعروف بالوأواء الدمشقي[١] .

ولادته ووفاته

لم يشر أحد من المؤرخين إلى سنة ولادته . أما وفاته فإن الثعالبي لم يشر إليها أيضاً فظل من أخذوا عنه يهملون ذكرها ، حتى جاء ابن خلكان في (وفيات الأعيان) ففعل فعلهم ، ولما استدرك عليه ابن شاكر في (فوات الوفيات) جعل سنة ٣٩٠ تاريخاً تقريبياً لوفاته على أن الدهان يرجح أنها سنة ٣٧٠ .

ألقابه

يروي الثعالبي في اليتيمة نقلاً عن أبي بكر الخوارزمي أن لقب (الوأواء) لحقه لأنه كان منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه[٢] . وتلقيبه بالدمشقي أما لأنه ولد في دمشق أو نشأ فيها أو سكنها فترة طويلة . وقد ترجم له ابن عساكر في جملة الدمشقيين ، وقال الذهبي عنه : هو من حسنات الشام ليس للشاميين في وقته مثله .

« والغساني » نسبة إلى الغساسنة ولعله يرتبط بهم بالنسب ، وقد كانوا امراء العرب في الشام قبل الاسلام .

نشأته

يقول القفطي[٣] نقلاً عن ابن عبد الرحيم في (طبقات الشعراء) أن الوأواء كان في أول أمره أحد العامة ، وكان جابياً في فندق يتولى بيع الفاكهة ويجتني أثمانها ولم يكن من أهل الأدب ولا ممن يعرف قول الشعر .

وقال الباخرزي في دمية القصر : وأما أبو الفرج فقد كان يسعى بالفواكه رائحاً وغادياً ويتغنى عليها منادياً .

أول ما عرف بالشعر

أول ما نعرف له من الشعر قصيدته الميمية التي يمدح بها الشريف العقيقي والتي يقول في مطلعها :

تظلم الورد من خديه إذ ظلما ... وعلم السقم من أجفانه السقما

وقد أجازه العقيقي عليها بعشرين ديناراً ويقول القفطي : إن هذه القصيدة كانت أول شيء عمله وإن الناس تسامعوا بها فاشتهر بينهم ذكره . وقد جعلته هذه العشرون ديناراً يتوفر على الشعر ويفارق ما كان فيه .

ويبدو أن هذه البداية الحسنة قد وطدت صلته بالشريف العقيقي فنظم في مدحه قصيدة ثانية بدأ فيها تأثير الفقر واضحاً فيه إذ هو يطلب منه ثياباً . ثم أردفها بثالثة يستنجد فيها به من عوادي الزمان .

من هو العقيقي

(العقيقي) : نسبة إلى وادي العقيق في المدينة . ويقول الدهان : « الشريف ممدوح الوأواء ـ كما يبدو من هذه القصائد ـ شجاع كريم . وهو علوي من أهل بيت تعالوا على الأقدار . والتاريخ يذكر العقيقي هذا كسيد من أسياد دمشق ووجوه الأشراف بها وأولي المراتب العالية والممدحين فيها وأنه عالم من علمائها ، وقد شارك العلماء في علمهم والشعراء في شعرهم . وقد عرفت له دمشق هذا الفضل فلما توفي أغلقت المدينة وسار في جنازته نائب البلد . والعقيقي كان بمرتبة الأمراء يسكن قصراً واسعاً بباب البريد كان يسمى دار العقيقي وكان له حمام إلى جانبه . وقد ظلت الدار زماناً أحسن ما في دمشق من دور عظيمة فقد سكنها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الأيوبي ثم اشتراها الملك السعيد وهدمها وبنى مكانها مدرسة وضريحاً لوالده الملك الظاهر . وهي ما تزال حتى اليوم من الأبنية القديمة الجميلة وقد تحول البناء إلى مكتبة حافلة .

(١) يوجد شاعر آخر غير المترجم يلقب بالوأواء ، ويكنى كذلك بابي الفرج عاش في القرن السادس واسمه عبد القاهر بن عبدالله بن الحسين الحلبي النحوي . ذكر الصفدي انه شرح ديوان المتنبي ومات بحلب سنة ٥٥١ ونقل عنه السيوطي في (بغية الوعاة) وذكره كذلك حاجي خليفة وحدد وفاته سنة ٦١٣ « الديون » .

(٢) والوأوأة صياح ابن آوى او صياح الكلب « تاج العروس » المحمدون من الشعراء .

اتصال العقيقي بسيف الدولة الحمداني

يقول ابن العديم أن الشريف العقيقي كان على اتصال بسيف الدولة وأنه زاره في حلب فكان سيف الدولة حفياً به مجلاً له . وقد زار سيف الدولة دمشق سنة ٣٣٤ وربما كان قد حل ضيفاً على صديقه العقيقي ، ولا تمكن أن تفوت الوأواء هذه المناسبة فمدح سيف الدولة .

وزيارات سيف الدولة لدمشق تكررت وإن تكن قد وقعت جفوة باعدت بينه وبين صديقه العقيقي . ثم غدا الوأواء بعد ذلك من شعراء سيف الدولة .

ولا شك أن معظم حياة الوأواء مضت في دمشق ، ولا ندري كم أمضى منها في حلب ومتردداً بينها وبين دمشق . ولدينا من مدائحه في العقيقي أربع قصائد لا تتجاوز الخمسين والمئة بيت ، ومن مدائحه في سيف الدولة ثلاث قصائد تبلغ أبياتها المئة بيت . وبذلك عدوه من شعراء حلب كما عدوا المتنبي والنامي والسري الرفاء وكشاجم .

تشيعه

عصر الوأواء كان عصر التشيع فهذا سيف الدولة الحمداني ودولته الشيعية في حلب . وهذا الشريف العقيقي ، السيد الشيعي الجليل في دمشق ، وغيرهما في غير حلب غير دمشق وتشيع الوأواء صريح في شعره فهو يقول مثلاً :

إني سألتك بالنبي محمد ... ووصيه الهادي الأمين المهتدي

ويقول :

ولهي عليه اشهر من ... وله البتول على الحسين

ويقول :

كأن خفيات الكواكب في الدجى ... بياض ولاء لاح في قلب ناصبي

ويقول في مدح الشريف العقيقي :

علوى من أهل بيت تعالوا ... دون أقدارهم على الأقدار

ويقول في مدح سيف الدولة :

قل لسمي الوصي يا ثاني القطر ويا ثالث الربيعين

أغراض شعره

أكثر شعر الوأواء هو الغزل ، وهو لا يطيل في قصائده الغزلية فأكبر قصيدة له فيه لا تزيد عن العشرين بيتاً والباقي مقطعات بين الثلاثة والستة أبيات ، والبقية بين الخامس عشر والعشرين . وله شعر في باب الخمريات ، وعدا المديح فقد أكثر في وصف الطبيعة : وصف الليل والبدر والثريا والنجوم والسماء كلها ، كما وصف الورد والزهر والنرجس والشقائق . وكذلك وصف الابل والشمعة .

أما المديح فلم يتعد فيه مدح سيف الدولة والشريف العقيقي . وأما الهجاء فلم نجد له فيه إلا قصيدة واحدة .

ديوانه

قال الثعالبي في اليتيمة : (أنشدني - أي أبو الحسن المصيصي) لمعا يسيرة من شعره وذكر أنه سمعها من أنشاده . وأول من حصل ديوانه إلى نيسابور أبو نصر سهل بن المرزبان فإنه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله من اللطائف والبدائع التي عني بها وانفق الرغائب عليها ، والتحفي بذلك في دفتر صغير الجرم خفيف الحجم ثم ألحق به ما استملاه من القوال المعروف بعين الزمان . وهو غير ثقة في الرواية والحكاية .!

ويبدو أن الديوان نقل من الشام إلى بغداد أولاً ، ثم منها إلى نيسابور بلد الثعالبي ووقع ابن عساكر منذ القرن السادس على شعر الوأواء رآه منسوباً إليه بالاسناد الطويلة ، فلما نظر في نسخة ديوانه لم يجد الشعر .

وفي العام ١٣٦٩ (١٩٥٠) طبع المجمع العلمي الدمشقي ديوان الوأواء بتحقيق الدكتور سامي الدهان .

رأي النقاد به

قال الثعالبي : أنه من حسنات الشام وصاغة الكلام وما زال يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه ووقع فيه ما يروق ويشوق ويفوق حتى يعلو العيوق .

وقال ابن عساكر : له شعر حسن مطبوع . وقال الكبتي : شاعر مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه . وقال القفطي : وتسامع الناس به فاشتهر بينهم ذكره فاستطابوا طريقة شعره .

وفي المعاصرين يقول الدكتور الدهان : هو رقيق عذب تأخذه الحضارة ولينها ، فيسهل حتى لا غرابة في مفرداته ولا تعقيد في لفظه . وطوراً يسرف في اللين حتى يسقط أعياء فيستمد مفرداته من وسطه الذي يعيش فيه ويختار ألفاظه من حيه الذي يصبح عليه ويمسي . ويقول عنه أيضاً : إن الرجل عاش في الشام واشتهر في نيسابور أكثر ما اشتهر ، وكل من نقل عنه وحفظ منه كان من نيسابور أو من بغداد .

ويقول أيضاً : لم يشتهر شعر الوأواء في عصور الأدب العربي كما اشتهر غيره من فحولة العصر الحمداني كالمتنبي وأبي فراس ، ولكنه عرف المستحسنين والمحبين منذ القرن الرابع الهجري فعني به أبو بكر الخوارزمي وكان يحفظ كثيراً من الشعر العربي فحمله في صدره أو كتبه في دفتر وراح يرويه في نيسابور وعنه نقل الثعالبي إلى كتابه اليتيمة وغيره من كتبه . وأعجب به في العصر نفسه أبو الحسن المصيصي وأما أبو نصر سهل بن المرزبان وهو من معاصريه - فقد سافر إلى بغداد واشترى ديوانه ونقله إلى نيسابور .

وقال أيضاً : ربما استخلص من ديوانه تشيع الناس في زمنه وسير الوأواء في جملتهم .

ابو علي محمد بن ابي الحسن احمد بن الناصر الكبير

لما توفي ابوه بايعه الناس وكان من السادات السابقين في الجلادة والرجولية ولما حكم كان ما كان بن كاكي امير كيلان وكانت زوجة والد ابي القاسم جعفر بنت بنته فاتى باسماعيل بن ابي القاسم جعفر إلى آمل مع أنه صغير ووضع على رأسه تاج الملك وقبض على ابي علي محمد وارسله إلى كركان وكان ابن اخيه علي بن حسين بن كاكي في كركان فوضعه عنده فاكرمه واحترمه فلما كان في بعض الليالي وهو جالس في مجلس علي بن الحسين بن كاكي وصل الحال إلى الضرب والقتل واستولى على حكومة

كركان وبايعه الناس واستخلص ايضا ملك طبرستان وكان ملكا سائساً مطاعا ثم عثر به جواده يوماً في ميدان آمل فوقع ومات . وعلى قبره قبة مقابل قبة الداعي ثم بايع الناس اخاه الداعي ابا جعفر

الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن

هو الذي ذكر في اوائل سند الصحيفة الكاملة بلفظ : قال اخبرنا الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب في شهر ربيع الاول سنة ٥١٦ إلى اخره وعلى هذا فهو من المتأخرين عن الشيخ الطوسي ولعله بعينه الذي ذكره منتجب الدين في فهرسه ووصفه بالفقه والاصلاح ويظهر من اسناد كتاب سليم بن قيس الهلالي أن ابن شهريار الخازن روى عن الشيخ المقري ابي عبد الله محمد بن الكمال ويروي الشريف الجليل نظام الشرف ابو الحسن العريضي عن ابن شهريار الخازن ولعله هو هذا الشيخ ايضا[١]

ابو عبد الله محمد بن ابي العباس احمد بن ابي محمد اسحق المؤتمن

قال ضامن : كان اميرا بالمدينة المنورة

السيد محمد ابن السيد احمد النقيب بن سعد الحسيني المدني

ذكره السيد ضامن بن شدقم في كتاب انسابه الذي وجدناه بخطه وكان معاصرا له فقال أنه كان عظيم الحيل والمكر تولى بعد والده مناصبه الثلاثة ثلاث مرات تخللها عزلتان (اهـ) وقد ذكرت ترجمة والده في بابها نقلا عن الكتاب المذكور لكنها كانت ناقصة من اولها فلم يعلم منها ما هي المناصب الثلاثة التي كان قد تولاها ابوه سوى نقابة الاشراف وولاية بيت المال وذكر السيد ضامن المذكور ما يدل على وقوع النفرة الشديدة بينه وبين المترجم وأنه كتب إلى الشريف ابي طالب بن حسن بن ابي نمى يشكوه وأن المترجم نهض غازيا مع الدولة الحسنية وكان من اعيان اشوارها واكبر انصارها على بادية ظفير فغنموا منهم ما غنموا وقتل المترجم بالقرب من جبل شمر بموضع يقال له وسمة وكفن بكفن جديد ودفن هناك في كهف جبل بغير غسل ولا صلاة عليه مقولا أنه شهيد وذلك يوم الاربعاء عاشر صفر سنة ١٠١٦ ثم صلى عليه اخوه بالمدينة صلاة الغائب تقليدا لمن يقول بها (اهـ) .

ابو علي محمد الاعرج بن احمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام

توفي في قم يوم الاحد لثلاث مضين من ربيع سنة ٣١٥ ودفن في مقبرة جده موسى المبرقع

اليه تنتهي سلسلة السادات الرضوية في المشهد المقدس ، قال في الشجرة الطيبة :

كان ذا فضل كثير حسن المحاورة والمنظر فصيح عالم عاقل يضع برقعا على وجهه كجده موسى ، قال صاحب تاريخ قم : لما اتى ابو علي مع بعض بناته فاطمة وام سلمة إلى قم بالغ عرب قم في اعزازه واكرامه وقيل انهم ارسلوا اليه اولا أن اخرج من بلدنا فقال لهم هذا البلد ليس لكم بل هو ملك الله تعالى وكل من اراد أن يدخله فله ذلك فاعتذروا اليه واكرموه

وروى احمد بن اسماعيل سمكة النحوي أنه لما ولي ابو مسلم محمد بن بحر الاصبهاني قم كان يركب كل جمعة ويزور رؤساء قم وفي يوم جمعة كنت بصحبته فابتدأ بزيارة ابي علي محمد بن الرضاوي حيث جاء بصحبته وكان ابو علي جالسا في موضع نظيف لابسا ثياباً خضراء فسلم عليه ابو علي واكرمه وشكر سعيه ثم خرج ابو مسلم وذهب إلى دار عبد الله بن العباس العلوي فدخل داره وتحدث معه وجلس عنده وتفرج على اقفاص العماري والطيور التي في الدار ثم سلم او مسلم وخرج وجاء إلى دار ابي سهل بن ابي طاهر الاشقري فزاره وادى حقه ثم خرج وجاء إلى علي بن احمد بن علي الشجري فسلم عليه وزاره وخرج وقال لي يا علي لا اشبه ابا علي يعني محمد بن الرضا في سكونه وجلوسه وفضله الا بالائمة عليهم السلام ولا اشبه عبد الله بن العباس العلوي الا بمن رأيتهم في بغداد بدرب الطاق فلم لا تقول بأمامة ابي علي مع أنها اجتمعت فيه خصال الخير فقلت معاذ الله أن اقول بإمامة غير الائمة الاثني عشر المحققة امامتهم ولو ادعى ابو علي الامامة مع وجود شرف نسبه واشتهار فضله لتجنب عنه كما تباعدت عن جعفر الكذاب بسبب دعواه الامامة فقال ابو مسلم اني اتعجب من اعتقادك وقولك وكان ابو مسلم معتزليا . وراوي هذا الخبر احمد بن اسماعيل بن سمكة من اكابر العلماء واهل الفضل واستاذ ابن العميد ومن تلامذة احمد بن محمد بن خلد وينقل عنه جعفر بن محمد بن قولويه استاذ المفيد وصاحب كامل الزيارة في كتبه احاديث . وكان لابي علي محمد الاعرج من الاولاد ابو عبد الله احمد واربع بنات فاطمة وام سلمة وبريهة وام كلثوم ودفن بناته في مقبرة جدهم موسى المبرقع وذكر المجلسي في السما والعالم أن في جنب قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر سبعا من العلويات وجاريتين ام محمد بنت موسى المبرقع توفيت بعد ميمونة اخت ام محمد يعني بنت موسى وعلى قبريهما قبة ثم توفيت ام اسحق جارية محمد بن موسى ثم ام حبيب جارية ابي علي محمد بن احمد ودفنا بجنب قبر فاطمة بنت الكاظم (ع) واخت محمد بن موسى التي هي بنت موسى المبرقع ايضا دفنت هناك وبنات الجواد عليه السلام زينب وام محمد وميمونة ايضا دفن هناك ثم دفنت هناك بريهة بنت موسى المبرقع والقبة التي على قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر من بناء زينت بنت الجواد (ع)

محمد بن احمد بن العلقمي[٢]

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن العلقميّ الأسدي الوزير ، ذكره مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٥٦ قال : « ذكر من توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في جمادي الآخرة ببغداد وعمره ثلاث وستون سنة ، كان عالماً فاضلاً أديباً يحب العلماء ويُسدي إليهم المعروف » وقال قبل ذلك : « فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقميّ في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر ـ عليهما السلام ـ فأمر السلطان (هولاكو) أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيراً بعده[٣] » .

وقال الخزرجي في وفيات سنة ٦٥٦ : « وفي هذه السنة توفي الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقميّ البغدادي الرافضي وكان عالماً فاضلاً أديباً حسن المحاضرة دمث الأخلاق كريم الطباع خير النفس ، كارهاً للظلم خبيراً بتدبير الملك لم يباشر قلع بيت ولا استئصال مال ،

---

(١) الرياض

(٢) من الترجمات التي توفي المؤلف من قبل ان يكتبها . وهذه بقلم الدكتور مصطفى جواد

(٣) الحوادث « ص ٣٣٣ ، ٣٣٦ » .

اشتغل بالنحو وعلم الأدب في شبيبته بالحلة على عميد الرؤساء (هبة الله بن حامد) بن أيوب ثم قدم بغداد وقرأ على أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم انضمَّ إلى خاله أستاذ دار الخلافة عضد الدين أبي نصر المبارك[٣] ابن الضحاك وكان شيخ الدولة فضلاً وعلماً ورئاسة وتجربة فتخلق بأخلاقه وتأدّب بآدابه ، واستنابه في ديوان الأبنيّة وشغله بعلم الانشاء إلى أن توفي خاله ، فانقطع ولزم داره ، واستمر شمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد أستاذ الدار فاستدعى مؤيد الدين إلى دار التشريفات وأمره بالتردد إليها في كل يوم ومشاركة النواب بها ، فلما نقل أستاذ الدار أحمد بن الناقد إلى الوزارة نقل مؤيد الدين إلى أستاذية الدار فكان على ذلك إلى أن توفي الوزير أحمد ابن الناقد فانتقل مؤيد الدين إلى الوزارة ولم يزل على ذلك إلى أن انقضت الدولة العباسية وأقرّ في الدولة التترية على الوزارة وتغيرت أحواله ولم يتمَّ له ما أراد ولم يظنَّ أن التتر يبذلون السيف مطلقاً فإنه راح تحت السيف الرافضة والسنة وأمم لا يحصون وذاق الهوان والذل من التتر وذلك في أول جمادي الآخرة من السنة المذكورة[١] . وقال المؤرخ نفسه في ترجمة أبي المعالي القاسم بن أبي الحديد : « ثم استكتبه الوزير نصير الدين أحمد ابن الناقد بين يديه إلى آخر أيامه ولما عجز الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي أجراه على عادته في الكتابة بين يديه ثم جعله كاتب ديوان الانشاء[٢] .

والقارىء يتعجب كل العجب من قول هذا المؤرخ « ولم يتمَّ له ما أراد ولم يظن أن التتر يبذلون السيف مطلقاً » كأنّ ابن العلقمي هو الذي أنشأ الدولة المغولية وألهمها فكرة الفتوح مع أنها كانت تسير بفكرة الفتوح قبل مولد الوزير ابن العلقميّ ، وكيف لا يعلم أنّهم يبذلون السيف وقد اشتهر بذلهم السيف في بلاد المسلمين منذ فتوحاتهم الأولى واجتياحهم البلاد الإسلامية على عهد خوارزمشاه محمد بن تكش سنة ٦١٧ هـ .

وما دَخْلُ ابن العلقمي في حركتهم ؟ إنما اتّهم بذلك لأنه كان شيعياً ولو كان غير شيعي ما اتهمه أحد ،

وقال الصفدي : « محمد بن محمد بن علي أبو طالب الوزير المدبّر مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض قليلاً[١] ، وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك ولم يزل ناصحاً لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار (الصغير مجاهد الدين أيبك) لأنه كان يتغال في السُّنّة وعضده ابن الخليفة (أحمد ولي العهد) فحصل عنده من الضغن ما أوجب له أن سعى في دمار الإسلام وخراب بغداد (كذا) على ما هو مشهور لأنه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره :

وزير رضى من بأسه وانتقامه بطيّ رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها يُطاع ولا أمر

وأخذ يكاتب التتار إلى أن جرَّ هولاكو وجرَّأه على أخذ بغداد وقرَّر مع هولاكو أموراً انعكست عليه (كذا) وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيراً ما يقول : وجرى القضاء بعكس ما أملته ، لأنه عوامل بأنواع الهوان من أراذل التتر والمرتدَّة ، حكي أنه كان في الديوان جالساً فدخل بعض التتار ممن لا له وجاهة راكباً فرسه فساق إلى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان ، يظهر قوة النفس وأنه بلغ مُراده[٢] . وقال له بعض أهل بغداد : يا مولانا أنت فعلت هذا جميعه وحميت الشيعة حمية لهم وقد قُتل من الأشراف الفاطميين خلقٌ لا يحصون وارتكب من الفواحش مع نسائهم وافْتُضت بناتهم الأبكار مما لا يعلمه إلا الله تعالى . فقال : بعد أن قتل الدوادار ومن كان على مثل رأيه لا مبالاة بذلك . ولم تَطُل مدته حتى مات غمّاً وغبناً في أول سنة سبع وخمسين وستمائة ، مولده في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . . . اشتغل بالحلة على عميد الرؤساء (ابن أيوب) وعاد إلى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين أبي نصر المبارك ابن الضحاك ، وكان أستاذ الدار ، ولما قبض على مؤيد الدين القمي وكان أستاذ الدار[١] فوضت الاستاذ دارية إلى شمس الدين ابن الناقد ثم عُزل[٢] وفُوّضت الاستاذ دارية إلى ابن العلقمي ، فلما توفي المستنصر بالله وولي الخلافة أمير المؤمنين المستعصم وتوفي الوزير نصير الدين أبو الأزهر أحمد ابن الناقد وزر ابن العلقمي وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء العكبري وحُكي أنه لما كان يكاتب التتار تحيل مرة إلى أن أخذ رجلاً وحلق رأسه حلقاً بليغاً وكتب ما أراد عليه بوخز الابر كما يُفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده إلى أن طلع شعره وغطّى ما كتب ، فجهَّزه وقال : إذا وصلت مُرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤون ما فيه ، وكان في آخر الكلام قطّعُوا الورقة . فضُربت رقبته . وهذا غاية في المكر والخزي والله أعلم[٣] .

قلت : بل المكر والخزي اللذان بلغا الغاية هما صفتا من ابتدع هذه التهمة على ابن العلقميّ ، فليت شعري من خبّر بهذا الفعل لو صَحَّ أابن العلقمّي ؟ أم الذي قطع رأسه أم المغول الذين إدّعي في الخبر أنّهم رُوسلُوا ؟ وذلك من أهم أسرار دولتهم لو كان صحيحاً ، ولكنه خبر مفتعل مولّد مختلق ، لأن الوزير كان يستطيع أن يوصل إليهم كتابه بغير تكلف لهذا العمل ، لأنه كان وزيراً فلا يعترض رسوله أحد ، بله أن طرق التسلُّل كثيرة وطرائق الإيصال كثيرة وكيف يستجيز مسلم كابن العلقميّ قطع رأس رسول مسلم وهو قطع محرّم لأنه قتل للنفس التي حرم الله .

وقال ابن الطقطقي وهو من أنصف المؤرخين : « وزارة مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد ابن العلقمي ، هو أسدي أصلهم من النيل وقيل لجده العلقمي لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي وهو الذي برز الأمر الشريف السلطاني بحفره وسمي القازاني . اشتغل في صباه بالأدب ففاقه فيه وكتب خطّاً مليحاً وترسّل ترسلاً فصيحاً ، وضبط ضبطاً صحيحاً وكان رجلاً فاضلاً كاملاً لبيباً كريماً وقوراً محباً للرئاسة كثير التجمل ، رئيساً

---

(٣) قدمنا ذكره في وفيات سنة ٦٢٧ .
(١) العسجد المسبوك « نسخة المجمع المصورة ، و ١٨٣ » .
(٢) المرجع المذكور « و ١٩٤ » .
(١) لم يذكر المؤرخ كيف أظهر الرفض قليلا وما أفعال الاظهار التي ارتكبها ؟ إنما هي أقوال باطلة نقلها بعض عن بعض .
(٢) قلنا إن صح هذا الخبر فالعار على الدولة التترية المتوحشة التي تتغاضى عن فعل هذا القائد ، وإلا فما ذنب الوزير ؟ فقد علموا أنه كان مخلصاً للخليفة فاستوزروه وكيف يأتمنون خائناً ؟ فإنه لا يلبث أن يكون مستعداً لخيانتهم » .
(١) لم يكن مؤيد الدين يوم قبض عليه الخليفة المستنصر أستاذ الدار بل نائب الوزارة .
(٢) هذه كذبة ثالثة للمؤرخ فإن ابن الناقد لم يعزل بل رفع إلى نيابة الوزارة باجماع المؤرخين العارفين .
(٣) الوافي بالوفيات « ١ : ١٨٥ ، ١٨٦ الطبعة الأولى » . وقد ترجمه ابن شاكر الكتبي بمثل ما ترجمه به الصفدي ، بلا زيادة ولا نقص وذلك يدل على أنه نقلها من الوافي بالوفيات .

متمسكاً لقوانين الرئاسة ، خبيراً بأدوات السياسة ، لبيق الأعطاف بآلات الوزارة وكان يحب أهل الأدب ، ويقرّب أهل العلم ، اقتنى كتباً كثيرة نفيسة . حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي - رح - قال : اشتملت خزانة والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، وصنّف الناس له الكتب ، فممن صنف له الصاغاني اللغوي صنّف له العبُاب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة ، يشتمل على عشرين مجلّداً فأثابهما وأحسن جائزتهما . وكان ممدَّحاً مدحه الشعراء ، وانتجعه الفضلاء ، فممن مدحه كمال الدين ابن السبوقي بقصيدة من جملتها :

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي الوزير

وهذا بيت حسن جمع فيه بين لقبه وكنيته واسمه واسم أبيه وصنعته . وكان مؤيد الدين الوزير عفيفاً عن أموال الديوان وأموال الرعية متنزهاً مترفعاً قيل إن بدر الدين صاحب الموصل أهدى إليه هدية تشتمل على كتب وثياب ولطائف قيمتها عشرة آلاف دينار ، فلما وصلت إلى الوزير حملها إلى خدمة الخليفة وقال : إن صاحب الموصل قد أهدى لي هذا واستحييت منه أن أرده إليه ، وقد حملته وأنا أسأل قبوله . فقبل ثم إنه أهدى إلى بدر الدين عوض هديته شيئاً من لطائف بغداد قيمته إثنا عشر ألف دينار والتمس منه أن لا يهدي إليه شيئاً بعد ذلك . وكان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه ويحسدونه ، وكان الخليفة (المستعصم) يعتقد فيه ويحبه ، وكثّروا عليه عنده ، فكفّ يده عن أكثر الأمور ، ونسبه الناس إلى أنه خامر وليس ذلك بصحيح ومن أقوى الأدلة على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة فإن السلطان هولاكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة سلّم البلد إلى الوزير وأحسن إليه وحكّمه . فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق إليه . حدثني كمال الدين أحمد ابن الضحاك وهو ابن أخت الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي قال : لما نزل السلطان هولاكو على بغداد أرسل يطلب الوزير إليه . قال : فبعث الخليفة فطلب الوزير فحضر عنده وأنا معه ، فقال له الخليفة : قد أنفذ السلطان يطلبك وينبغي أن تخرج إليه . فحرج الوزير من ذلك وقال : يا مولانا إذا خرجت فمن يدبّر البلد ومن يتولى المهام ؟ فقال له الخليفة : لا بُد أن تخرج فلما حضر بين يدي السلطان وسمع كلامه وقع بموقع الاستحسان . وكان الذي تولىّ تربيته[١] في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسي - قدّس الله روحه - فلما فتحت بغداد سلمت إليه وإلى علي بهادر الشحنة ، فمكث الوزير شهوراً ثم مرض ومات - رح - في جمادي الأولى سنة ست وخمسين وستمائة[٢]

وذكره ابن كثير الدمشقي وهو أشد المؤرخين تعصُّباً أعمى على الشيعة وأكثرهم تخليطاً عليهم ، وقد نشأ في عصر كان قتل الشهيد الأول السعيد محمد بن مكي من أيسر الأمور على أهل الشام والحكام قال وهو المسؤول بين يدي الله تعالى عما قال من زُور المقال : « الوزير ابن العلقمي الرافضي محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وزير المستعصم البغدادي . خدم في أيام المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة ثم صار وزير المستعصم ، وكان وزيراً شؤماً على نفسه وعلى الخليفة وعلى المسلمين مع أنه من الفضلاء في الانشاء والآداب ، وكان رافضياً خبيثاً رديء الطوية على الإسلام وأهله وقد حصل من التعظم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء ثم مالأ على الإسلام وأهله ، الكفار أصحاب هولاكوخان حتى فعل ما فعل بالإسلام وأهله ما فعل مما تقدّم ذكره ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيد التتار الذين مالأهم وزال عنه ستر الله وذاق الخزي في هذه الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد . وقد رأته إمرأة وهو في الذل والهوان وهو راكب في أيام التتار برذوناً وهو مرسم عليه (كذا) وسائق يسوق به ويضرب فرسه فوقفت إلى جانبه فقالت : يا ابن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك ؟ فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره إلى أن مات كمداً وغبينة وضيقاً وقلة وذلة في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (سنة ٦٥٦) وله من العمر ثلاث وستون سنة ودفن بأذنيه ورأى بعينيه من الأهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف ، وتولى بعده ولده الخبيث الوزارة ثم أخذه الله أخذ القرى وهي ظالمة ، سريعاً ، وقد هجاه بعض الشعراء فقال :

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبُوا	أسفاً على الاسلام والمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه	لابن الفرات فصار لابن العلقمي[٣]

قلت : ما كان أجهل هذا الشاعر السخيف القول الذي شغلته المقابلة البديعيّة عن الحقائق ، فابن الفرات الوزير الذي مدحه وجعله أهلاً للوزارة كان شيعياً أيضاً وقد قتله المقتدر بالله وأعداؤه من أرباب الدولة العباسية ظلماً وعُدواناً ، صبراً وهو صائم بعد أن قتلُوا ابنه ووضعُوا رأسه بين يديه ، أفكان جديراً بالوزارة وفُعل به ذلك الفعل فكيف لم لو يكن بها قميناً ؟ .

وقال ابن كثير قبل ذلك في حوادث سنة ٦٥٦ أيضاً : « وكان قدوم هولاكو بجنوده كلها وكانوا نحواً من مائتي ألف مقاتل في ثاني عشر المحرم من هذه السنة إلى بغداد وهو شديد الحنق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الأمر الذي قدره الله وقضاه وهو أن هولاكو لما برز من همذان متوجهاً إلى العراق أشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة أن يبعث إليه بهدايا ليكون ذلك مداراة له عما يريده من قصد بغداد وغيرها . قالُوا : فخذل الخليفة عن ذلك داواداره الصغير (مجاهد الدين أيبك الشركسي) وغيره وقالُوا للخليفة : إن الوزير يُريد بإرسال الهدايا إلى ملك التتار مصانعة عن نفسه واهله . وأشارُوا بأن يبعث إليه شيئاً يسيراً . فأرسل الخليفة شيئاً يسيراً ، فاحتقره هولاكوخان وأرسل إلى الخليفة يطلب منه داواداره المذكور وسليمان شاه (الأيوقي) فلم يبعثهما إليه ولا احتفل به حتى أزف قدومه ووصل إلى بغداد بجنود كثيرة فأحاطُوا ببغداد من ناحيتيها الغربية والشرقية وجنود بغداد في غاية القلّة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس وهم في غاية الضعف ، وبقية الجيوش كلهم قد صُرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد وأنشد فيهم الشعراء القصائد يرثون لهم ويحزنون على الاسلام وأهله ، وذلك كله عن رأي الوزير ابن العلقمي الرافضي فإنه كان وزير سوء ، وذلك أنه كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب شديدة نهبت فيها الكرخ محلة الرافضة حتى نهبت دور قرابات الوزير ابن العلقمي فاشتد حنقه من ذلك ، فكان هذا مما هاجه على الإسلام وأهله حتى أضعف عسكر المسلمين ودبر على الإسلام

(١) عني بالتربية السعي في قبوله والرضا عنه لا تربية الصغر .
(٢) الفخري « ص ٣٣٧ - ٣٣٩ طبعة صادر » .
(٣) البداية والنهاية « نسخة دار الكتب الأهلية بباريس ١٥١٦ و ٨٠ » .

وأهله ما كان سبب فساده مما وقع في هذا الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ مثله ولا أشنع منه منذ بنيت بغداد وإلى الآن ، ولهذا كان الوزير هو أول مَن برز إلى التتار في أهله وأصحابه وخدمه وحشمه فاراً إليهم فاجتمع بالسلطان هولاكوخان - عليهم لعنة الله - ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان فلما اقتربُوا من مخيم هولاكو حجبُوا أولئك الذين مع الخليفة إلا سبع أنفس ، فخلص الخليفة إلى هولاكو بهؤلاء السبعة وأنزل الباقون عن دوابهم ونهبت مراكبهم وقُتلُوا عن آخرهم ، وأحضر الخليفة بين يدي هولاكو خان فسأله عن أشياء كثيرة ، فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الاهانة والجبروت ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خواجه نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما ، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة ، فأحضر من دار الخليفة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر النفيسة ، وقد أشار أولئك الملأ والرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكوخان أن لا يصالح الخليفة وقال الوزير : متى وقع الصلح على المناصفة لاستمر هذا إلا عاماً أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك ، وحسّنُوا له قتل الخليفة . فلما عاد الخليفة إلى هولاكو أمر بقتله ، ويقال إن الذي أشار بقتله الوزير ونصير الدين الطوسي وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الألموت وانتزعها من أيدي الإسماعيلية ، وكان النصير وزيراً لشمس الشموس (الإسماعيلي) ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين[١] ، وكانُوا ينتسبون إلى نزار ابن المستنصر العبيدي ، وانتخب هولاكوخان النصير ليكون في خدمته كالوزير فلما قدم بغداد وأراد قتل الخليفة هوَّن عليه هذان الوزيران قتله فقتلوه رفساً بأرجلهم وهو في جوالق لئلا يقع من دمه شيء إلى الأرض : خافُوا أن يؤخذ بثأره فيما قيل لهم . وقيل بل خُنق ويقال : بل غرق والله أعلم ، فباؤوا بإثمه وإثم من كان معه من العلماء والصلحاء والقضاة والرؤساء والأمراء من أولي الحل والعقد وستأتي ترجمته في الوفيات[٢] .

وهاهنا إنتهى تخليط ابن كثير ، ومن المؤرخين مَن امتد تخليطه إلى ذكره ناقلاً غافلاً أن هولاكو قتل الوزير ابن العلقمي قال محب الدين العيني في حوادث سنة ٦٥٦ ووفياتها : « الوزير ابن العلقمي الرافضي - قبحه الله - واسمه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب الوزير مؤيد الدين أبو طالب » وذكر ما قال ابن كثير وقال : « هذا كله ذكره ابن كثير في تاريخه وقال بيبرس في تاريخه : وأما الوزير فهو مؤيد الدين ابن العلقمي فإن هولاكو استدعاه بين يديه وعنَّفه على سوء سيرته وخبث سريرته وممالأته على ولي نعمته وأمر بقتله جزاءاً بسُوء فعله فتوسل وبذل الإلتزام بالأموال يحملها واتاوة من العراق يحصلها . فلم يذعن لقبوله ولا أجابه إلى سوء فعله ، بل قتله بين يديه صبراً وأوقعه الله في البئر التي احتفر وخانه فيما قدَّر صرف القدر[٣]

قال مصطفى جواد : ونسبة بعض المؤرخين ومن لفّ لفه تسريح الجنود إلى الوزير ابن العلقمي[٤] تهمة أخرى من هذه التّهم الكثيرة الباطلة التي اتهم بها هذا الوزير فإن إدارة شؤون الجيش والتجنيد وإعطاء الأرزاق كانت بيدي مقدّم الجيش مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير خصم الوزير وعدوه ولا شأن للوزير فيها ولا نهي ولا أمر فبأي وجه يتُهم الرجل باقلال عدة الجنود بالحل والتسريح ؟ قال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٥٠ :

« وفيها فارق كثير من الجند بغداد لانقطاع أرزاقهم ولحقُوا ببلاد الشام[٥] » . وكانت شؤونهم قبل ذلك متعلقة بمقدم الجيوش إقبال الشرابي الملقب بشرف الدين ثم توفي ، فقد ذكر المؤرخ نفسه في حوادث سنة ٦٤٠ ما عنوانه « ذكر وقعة الأتراك » قال : « وفي شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين إقبال الشرابي للسلام على عادتهم وطلبُوا الزيادة في معايشهم وبالغُوا في القول وألحّوا في الطلب . فحرد عليهم وقال : ما نزيدكم بمجرد قولكم بل نزيد منكم من نزيد إذا أظهر خدمة يستحق بها . فنفرُوا على فورهم إلى ظاهر السور وتحالفُوا على الاتفاق والتعاضد ، فوقع التعيين على قبض جماعة من أشرارهم . فقبض منهم اثنان وامتنع الباقون وركبُوا جميعاً وقصدُوا باب البدرية ومنعُوا الناس من العبور ، فخرج إليهم مقدم البدرية وقبح لهم هذا الفعل ، فلم يلتفتُوا إليه ، فنفذ إليهم سنجر الياغر فسألهم عن سبب ذلك فقالُوا : نريد أن يخرج أصحابنا وتزاد معايشنا . فأنهى سنجر ذلك إلى الشرابي ، فأعاد عليهم الجواب : أن المحبوسين ما نخرجها وهم مماليكنا نعمل بهم ما نريد ومعايشكم ما نزيدها فمن رضي بذلك يقعد ومن لم يرض وأراد الخروج من البلد فنحن لا نمنعه . وطال الخطاب في ذلك إلى آخر النهار ثم مضوا وخرجُوا إلى ظاهر البلد ، فأقامُوا هناكً مظهرين للرحيل ، فبقُوا على ذلك أياماً ، فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرَّفهم ما في ذلك من الاثم ومخالفة الشرع . فاعتذرُوا وسألوه الشفاعة لهم وأن يحضر لهم خاتم الأمان ليدخلُوا البلد ، فحضر عند الشرابي وعرَّفه ذلك وسأله إجابة سؤالهم ، فأخرج لهم خاتم الأمان مع الأمير شمس الدين قيران الظاهري والشيخ السبتي ، فدخلُوا والشيخ راكب حماره بين أيديهم ، وحضرُوا عند الشرابي معتذرين ، فقبل عذرهم ، وكانت مدة مقامهم بظهر السور سبعة أيام[٦] » .

فقضية الجند وقلّة معايشهم ومطالباتهم لم تكن في أيام الوزير ابن العلقمي بل قبل وزارته ، ولا شأن له فيها البتة كما ذكرنا آنفاً .

وأما عزو التحريض على قتل العلماء والفقهاء إلى ابن العلقمي فهو تهمة باطلة أيضاً ، وأذكر لتفنيدها ما ذكره ابن الفوطي في ترجمة القاضي فخر الدين أبي بكر عبد الله بن عبد الجليل الطهراني قال : « وهو ممن كان يخرج الفقهاء إلى باب السور إلى مخيم السلطان هولاكو مع شهاب الدين الزنجاني ليقتلُوا وتوفي في رجب سنة سبع وستين وستمائة ودفن بالخيزارانية[٧] .

(١) أنظر إلى هذا التخليط الغريب من المؤرخ واسأل فقل إن كان وزيراً لامام الاسماعيلية فكيف يكون في خدمة هولاكو لما فتح قلاعهم ؟ التناقض واضح .

(٢) البداية والنهاية « النسخة المذكورة آنفاً ، و ٧٤ ، ٧٥ » .

(٣) عقد الجمان « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٤٣ و ١٤٦ » . يقول حسن الامين : والذي يختلق قصة قتل ابن العلقمي أيصعب عليه اختلاق غيرها واتهام الشرفاء

(٤) من الذين ذكروا ذلك ابن تغري بردي في حوادث سنة ٦٤٨ من النجوم قال : « وفيها ثارت الجند ببغداد لقطع أرزاقهم وكل ذلك من عمل الوزير ابن العلقمي الرافضي فإنه كان حريصاً على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين » (ج ٧ ص ٢٠) .

(٥) الحوادث « ص ٢٦١ » .

(٦) الحوادث « ص ١٦٨ - ١٧٠ » .

(٧) تلخيص مجمع الآداب « ج ٤ القسم ٢ ص ١٩٥ » .

وجاء في كتاب الاجازات من بحار الأنوار نقلاً من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي « مات الوزير السعيد العالم مؤيد الدين أبو طالب محمد بن احمد العلقمي سنة ست وخمسين وستمائة ، استوزره المستعصم بالله الآخر الخلفاء العباسيين وكان قبله أستاذ الدار في عهد المستنصر ثم استوزره السلطان هولاكو مزيل الدولة العباسية فلم تطل مدته حتى توفي إلى رحمة الله عام الواقعة سنة ست وخمسين وستمائة ثاني جمادى الآخرة ، وكان رحمه الله إمامي المذهب . صحيح الاعتقاد ، رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبار ولأجله صنف عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد شرح النهج في عشرين مجلداً والسبع العلويات وغيرها[١] » .

وقال الخونساري في ترجمة نصير الدين الطوسيّ : « ولما كان مؤيد الدين العلقمي الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم[٢] الخليفة العباسي في بغداد أراد المحقق (الطوسي) دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور وأنشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة ، وكتب كتاباً إلى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة ، ولما علم ابن العلقمي فضله ونبله ورشده خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سراً إلى المحتشم (الرئيس ناصر الدين الاسماعيلي) (حاكم قوهستان) : إن نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بارسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة في مدحه وأرسلها حتى أعرضها عليه ، وأراد الخروج من عندك وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا . فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق (الطوسي)[٣] وهذا ضد ما ذكره ابن الطقطقي من أن نصير الدين الطوسيّ هو الذي ثبت فضل مؤيد الدين ابن العلقمي وكفايته عند السلطان هولاكو ، وهو يشبه الأخبار العامية التي لا تستند إلى وثيقة ولا إلى حقيقة . لأن التصديق به يوجب أن يكون نصير الدين الطوسيّ عدواً للوزير مؤيد الدين العلقمي فهو الذي منعه على زعمه من الاتصال بالخليفة المستعصم بالله ووشى به إلى حاكم قوهستان حتى حبسه فكيف يتركه سالماً ويرى استيزاره عند فتح بغداد وهو يجري يومئذ من بطانته مجرى الوزير ؟

وقال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٥٦ : « وأما السلطان هولاكو فإنه وصل إلى ظاهر بغداد في ثاني عشر المحرم في جيش لا يحصى عدده ولا ينفد مدده وقد أغلقت أبواب السّور ، فعرف بذلك ضعفهم عن لقائه ، فأمر بحفر خندق فحفر وبُني بترابه سور محيط ببغداد وعمل له أبواب ورتب عليها أمراء المغول وشرعُوا في عمل ستائر للمناجيق ، ونصبُوا المناجيق والعرادات واستظهرُوا غاية الاستظهار والناس يشاهدون ذلك من وراء السور وقد نصبُوا أيضاً عليه المناجيق إلا أنها لم تصح ولا حصل بها انتفاع ثم إن السلطان أمر بعقد جسر تحت بغداد ليمنع من ينحدر إلى واسط فعقد تحت قرية العقاب ولم يعلم أهل بغداد به فكانت السفن تصل إليه فيؤخذ من بها ويقتل ، فقتل عنده خلق كثير . فلما كان اليوم الرابع عشر من المحرم خرج الوزير مؤيد الدين بن العلقمي إلى خدمة السلطان في جماعة من مماليكه وأتباعه ، وكانُوا ينهون الناس عن الرمي بالنشاب ويقولون : سوف يقع الصلح إن شاء الله فلا تحاربُوا . هذا وعساكر المغول يبالغون في الرمي وقد اجتمع منهم خلق كثير على برج العجمي الذي عن يمين باب سور الحلبة ونصبُوا عليه المناجيق وواصلُوا الرمي بالحجارة فهدموه وصعدُوا على السور في اليوم الحادي والعشرين من المحرم وتمكنُوا من البلد وأمسكُوا عن الرمي ، وعاد الوزير إلى بغداد يوم الأحد سابع عشري المحرم وقال للخليفة : قد تقدم السلطان أن تخرج إليه . فاخرج ولده الأوسط وهو أبو الفضل عبد الرحمن في الحال ، فلم يقع الاقتناع به ، فخرج الخليفة والوزير في يوم الاثنين ثامن عشري المحرم ومعه جمع كثير ، فلما صارُوا ظاهر السور منعُوا أصحابه من الوصول معه وأفردوًا له خيمة وأسكن بها . وخرج مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير وشهاب الدين سليمان شاه وسائر الأمراء ، في أول صفر وخرج ابن الخليفة الأكبر أبو العباس أحمد يوم الجمعة ثاني صفر ثم دخل الخليفة بغداد يوم الأحد رابع صفر ومعه جماعة من أمراء المغول وخواجة نصير الدين الطوسي وأخرج اليهم من الأموال والجواهر والحلي والزركش والثياب وأواني الذهب والفضة والأعلاق النفسية جملة عظيمة ثم عاد مع الجماعة إلى ظاهر السور بقية ذلك اليوم فأمر السلطان بقتله فقُتل يوم الاربعاء رابع عشر صفر ولم يهرق دمه بل جعل في غراره ورفس حتى مات ودفن وعفي أثر قبره وكان قد بلغ من العمر ستاً وأربعين سنة وأربعة اشهر وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، ثم قتل ولده أبو العباس أحمد وكان مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وله من الأولاد أبو الفضل محمد ورابعة وهي التي تزوج بها خواجة هارون ابن الصاحب شمس الدين الجويني ومولدها يوم عيد النحر سنة خمس وخمسين (وستمائة) وأختها ست الملوك ، ثم قتل ابن الخليفة الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن ومولده سنة ثلاث وثلاثين (وستمائة) وله من الأولاد أبو القاسم محمد وبنت واحدة . وأما ولد الخليفة الأصغر مبارك وأخواته فاطمة وخديجة ومريم فانهم لم يقتلُوا بل أسرُوا ، ثم عين على بعض الأمراء ، فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب أستاذ الدار ابن الجوزي وجاؤ وا إلى أعمام الخليفة وأنسابه الذين كانُوا في دار الصخر ودار الشجرة ، وكانُوا يطلبون واحداً بعد واحد فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل إلى مقبرة الخلّال[١] التي تجاه المنظرة فيقتل ، فقتلُوا جميعاً عن آخرهم ثم قتل مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير وأمير الحاج فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم وفلك الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين سنجر البكلكي الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدة سنين وعز الدين ألب قرا شحنة بغداد أيضاً ومحيي الدين (يوسف) ابن الجوزي أستاذ الدار وولده جمال الدين عبد الرحمن وأخوه شرف الدين عبد الله وأخوه تاج الدين عبد الكريم وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار وشرف الدين بن عبد الله ابن أخيه ، وبهاء الدين داود ابن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن طاوس وتقي الدين بن عبد الرحمن بن الطبال وكيل الخليفة ، وأمر بحمل رأس الدويدار (الصغير) وابن الدويدار الكبير وسليمان شاه إلى الموصل فحملت ، وعلّقت ظاهر سُور البلد ، ووضع السيف في أهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر وما زالُوا في قتل ونهب وأسر وتعذيب الناس بأنواع العذاب واستخراج الأموال منهم بأليم العقاب مدة أربعين يوماً فقتلُوا الرجال والنساء والصبيان والأطفال فلم يبق من أهل البلد ومن التجأ إليهم من أهل السواد إلا القليل ، ما عدا النصارى فإنهم عين لهم شحاني حرسُوا

(١) بحار الأنوار « ج ٢٥ ١٦ » .
(٢) طبع الحجر « المعتصم » وهو خطأ .
روضات الجنات « ص ٦١٠ الطبعة الأولى » .
(٣) هي المقبرة المعروفة اليوم بمقبرة الشيخ الخلاني وقد أزيلت وبني في موضعها دور ومساكن وأنشئت هناك دار كتب .

بيوتهم والتجأ إليهم خلق كثير من المسلمين فسلمُوا عندهم ، وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون إلى خراسان[1] وغيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول وكُتب لهم فرامين فلما فتحت بغداد خرجُوا إلى الأمراء وعادوا ومعهم من يحرس بيوتهم ، والتجأ أيضاً إليهم جماعة من جيرانهم فسلمُوا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين بن العلقمي فإنه سلم بها خلق كثير ودار صاحب الديوان (فخر الدين ابن أحمد) ابن الدامغاني ودار حاجب الباب (تاج الدين علي) ابن الدَّوامي ، وما عدا هذه الأماكن فإنه لم يسلم فيه أحد إلا من كان في الآبار والقنوات وأحرق معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره واستولى الخراب على البلد . وكانت القتلى في الدروب والأسواق كالتلول ، ووقعت الأمطار عليهم ووطئتهم الخيول فاستحالت صورهم وصارُوا عبرة لمن يرى ثم نودي بالأمان فخرج من تخلف وقد تغيرت ألوانهم وذهلت عقولهم لما شاهدوا من الأهوال التي لا يعبر عنها بلسان وهم كالموتى إذا خرجُوا من القبور يوم النشور من الخوف والجوع والبرد . . . وقيل إن عدد القتلى ببغداد زادت عن ثمانمائة ألف نفس عدا من ألقي من الأطفال في الوحول ومَن هلك في القنى والآبار وسراديب الموتى جوعاً وخوفاً ووقع الوباء فيمن تخلف بعد القتل من شم روائح وشرب الماء الممتزج في الجيف وكان الناس يكثرون من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فإنه ملأ الفضاء وكان يسقط على المطعومات فيفسدها وكان أهل الحلة والكوفة والمسيب يجلبون إلى بغداد الأطعمة فانتفع الناس بذلك وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة والصفر المطعم من الأثاث بأوهى قيمة فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير منهم . ورحل السلطان (هولاكو) من بغداد في جمادى الأولى عائداً إلى بلاده ومقر ملكه وفوَّض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر وجعله شحنة بها وإلى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدامغاني ونجم الدين أحمد بن عمران وهو من أهل باجسرا ، كان يخدم في زمن الخليفة عاملاً فاتصل الآن ببعض الأمراء وحضر بين يدي السلطان وأنهى إليه من حال العراق ما أوجب تقديمه وتشريفه وتعيينه في الأعمال الشرقية وهي الخالص وطريق خراسان والبندنيجي وأن يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ولقب (الملك) ونجم الدين عبد الغني ابن الدرنوس وشرف الدين العلوي المعروف بالطويل . وكان تاج الدين علي ابن الدوامي حاجب الباب قد خرج مع الوزير (ابن العلقمي) إلى حضرة السلطان فأمر له أن يكون صدر الأعمال الفراتية فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الأول فجعل ولده مجد الدين حسين عوضه او حضر أقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنيجي بين يدي السلطان فأمر بأن يقرّ على القضاء ، فلما عاد الوزير والجماعة من خدمة السلطان قرّروا حال البلاد ومهدُوا قواعدها وعينُوا بها الصدور والنظار والنواب فعينُوا سراج الدين بن البجلي في الأعمال الواسطية والبصرية ونجم الدين بن المعين صدر الأعمال الحلية والكوفية وفخر الدين المبارك ابن المخرمي صدر دجيل والمستنصري وعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كاتب السلّة فلم تطل أيامه فرتب عوضه ابن الجمل النصراني ، وعز الدين ابن الموسوي نائب الشرطة والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش إمام مسجد قمرية خازن الديوان ؛ ورتبُوا في جميع الأعمال نواباً وشرعُوا في عمارتها فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادي الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ فأمر السلطان أن يكون ابنه عز الدين أبو الفضل وزيراً بعده ، ووصل الأمير قرابغا بعد ذلكُ إلى بغداد وعيّن عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة وكان ذا دين ومروءة وعين على شهاب الدين (علي) بن عبد الله صدراً في الوقوف وتقدم إليه بعمارة جامع الخليفة وكان قد احرق كما ذكرنا ثم فتح المدارس والربط ، وأثبت الفقهاء والصوفية وادر عليهم الأخبار والمشاهرات وسلمت مقاتيح دار الخلافة إلى مجد الدين محمد بن الأثير وجعل أمر الفراشين . والبوابين إليه ، وتقدم للجاثليق بسكنى دار علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير التي على شاطيء دجلة فسكنها ، ودق الناقوس على اعلاها واستولى على در الفلك التي كانت رباطاً للنساء تجاه هذه الدار المذكورة وعلى الرباط البشيري المجاور لها وهدم الكتابة التي كانت على البابين وكتب عوضها بالسرياني[2] » .

ومما نقلنا من الأخبار يظهر للقاريء أن الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي لم يكن السالم من القتل وحده حتى يتهم بالخيانة ذلك الاتهام الباطل ، وإنما سلم معه ونال مرتبة في الدولة المغولية « فخر الدين أحمد ابن الدامغاني » الحنفي الذي كان صاحب الديوان في آخر أيام المستعصم ، وتاج الدين علي ابن الدوامي الذي كان حاجب باب النوبي للمستعصم بالله ونجم الدين أحمد بن عمران الباجسري أحد عمال الخليفة والغالب على أهل باجسري الحنبلية وأقضى القضاة عبد المنعم البندنيجي الشافعي وسراج الدين ابن البجلي الشافعي وفخر الدين المبارك ابن المخرمي الحنبلي ، وعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي ، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش الحنبلي المقريء المشهور وظهر أيضاً أن جماعة من أعيان الشيعة الكبار والسادة منهم قُتلوا فقد ذكر المؤرخ منهم بهاء الدين داود بن المختار العلوي والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن طاوس .

وقال ابن العبري في حوادث سنة ٦٥٥ : « وفيها في شهر شوال رحل هولاكو عن حدود همذان نحو مدينة بغداد ، وكان في أيام محاصرته قلاع الملاحدة قد سير رسولاً إلى الخليفة المستعصم يطلب منه نجدة ، فأراد أن يُسيّر ولم يقدر ولم يمكنه الوزراء والأمراء وقالُوا : إن هولاكو رجل صاحب احتيال وخديعة وليس محتاجاً إلى نجدتنا وإنما غرضه إخلاء بغداد عن الرجال فيملكها بسهولة . فتقاعدُوا بسبب هذا الخيال عن إرسال الرجال . ولما فتح هولاكو تلك القلاع أرسل رسولاً آخر إلى الخليفة وعاتبه على إهماله تسيير النجدة ، فشاوروا[3] الوزير فيما يجب أن يفعلوه . فقال : لا وجه غير إرضاء هذا الملك الجبار ببذل الأموال والهدايا والتحف له ولخواصّه . وعندما أخذُوا في تجهيز ما يسيّرونه من الجوهر والمرصعات والثياب والذهب والفضة والمماليك والجواري والخيل والبغال والجمال قال الدويدار الصغير وأصحابه : إن الوزير إنّما يدبر شأن نفسه مع التتار وهو يروم تسليمنا إليهم فلا تمكّنه من ذلك . فبطل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لا قدر له . فغضب هولاكو وقال : لا بد من مجيئه هو بنفسه أو يسيّر أحد ثلاثة نفر : إمّا الوزير وإما الدويدار وإمّا سليمان شاه . فتقدم

(١) لعل منهم بيت الخرداذي التجار فقد ذكرهم المؤرخ في حوادث سنة ٦٤٩ وقال في ذكر أحمد بن الخرداذي « سافر إلى خراسان واتصل بملوك المغول وتحدث مع السلطان كيوك خان في الصلح مع الخليفة » (ص ٢٥٩) .

(٢) الحوادث « ص ٣٢٥ ـ ٣٣٤ » .

(٣) الصواب « فاستشاروا » .

الخليفة إليهم بالمضي فلم يركنُوا إلى قوله ، فسيّر غيرهم مثل ابن الجوزي وابن محيي الدين[١] فلم يُجديا عنه . وأمر هولاكو بايجونوين وسونجاق أنوين ليتوجها في مقدمته على طريق إربل وتوجه هو على طريق حلوان . وخرج الدويدار (الصغير) ونزل بجانب باعقوبا ولما بلغه أن بايجونوين عبر دجلة ونزل بالجانب الغربي ظن أنَّ هولاكو قد نزل هُناك ، فرحل عن باعقوبا ونزل بحيال بايجو ولقي يزك[٢] المغول أميراً من أمراء الخليفة يقال له أيبك الحلبي فحملوه إلى هولاكو فأمنه إن تكلّم بالصحيح وطيّب قلبه فصار يسير أمام العسكر ويهديهم وكتب كتاباً إلى بعض أصحابه يقول لهم : ارحموا أرواحكم واطلبُوا الأمان لأن لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة . فأجابوه بكتاب يقولون فيه : من يكون هولاكو ؟ وما قدرته ببيت عباس ؟ مَن الله ملّكهم ولا يُفلح مَن عاندهم ولو أراد هولاكو الصلح لما داس أرض الخليفة ولما أفسد فيها والآن إن كان يختار المصالحة فليعد إلى همذان ونحن نتوسل بالدويدار ليخضع لأمير المؤمنين متخشعاً في هذا الأمر لعله يعفو عن هفوة هولاكو . فلما عرض أيبك الكتاب على هولاكو ضحك واستدل به على غباوتهم . ثم سمع الدويدار أن التتار قد توجهُوا نحو الأنبار فسار إليهم ولقي عسكر سونجاق نوين وكسرهم وهزمهم وفي هزيمتهم التقاهم بايجونوين فردَّهم وهجمُوا جميعاً على عسكر الدويدار فاقتتلُوا قتالاً شديداً وانجلت الحرب عن كسر الدويدار فقتل أكثر عسكره ونجا هو في نفر قليل من أصحابه ودخل بغداد . وفي منتصف شهر المحرم من سنة ست وخمسين وستمائة نزل هولاكو بنفسه على باب بغداد وفي يوم وليلة بنى المغول بالجانب الشرقي سيبا أعني سوراً عالياً وبنى بوقا تيمور ، وسونجاق نوين ، وبايجونوين بالجانب الغربي كذلك وحفرُوا خندقاً عميقاً داخل السيبا ونصبُوا المنجنيقات بازاء سور بغداد من جميع الجوانب ورتبُوا العرّادات وآلات النفط وكان بدء القتال ثاني وعشرين محرم (كذا) فلما عاين الخليفة العجز في نفسه والخذلان من أصحابه أرسل صاحب ديوان (فخر الدين أحمد ابن الدامغاني) و (عبد الغني) ابن الدرنوش إلى خدمة هولاكو ومعهم تحف نزرة وقالُوا : إن سيّرنا الكثير يقول : قد هلعُوا وخرعوا كثيراً . فقال هولاكو : لم ؟ ما جاء الدويدار سليمان شاه ؟ فسيّر الخليفة الوزير (مؤيد الدين) ابن العلقمي وقال : أنت أحد الثلاثة وها أنا قد سيّرت ، إليك الوزير وهو أكبرهم . فأجاب هولاكو : إنني لما كنت مقيماً بنواحي همذان طلبت أحد الثلاثة والآن لم أقنع بواحد . وجدّ المغول بالقتال بازاء برج العجمي وبوقا تيمور من الجانب الغربي حيث المبقلة وسونجاق نوين وبايجو نوين من جانب البيمارستان العضدي وأمر هولاكو البثيكتجية ليكتبُوا على السهام بالعربية : إن الأركاونية[٣] والعلويين والدادنشمندية وبالجملة من ليس يُقاتل فهو آمن على نفسه وحريمه وأمواله . وكانوا يرمونها إلى المدينة واشتد القتال على بغداد من جميع الجوانب إلى اليوم السادس والعشرين من محرم ، ثم ملك المغول الأسوار وكان الابتداء من برج العجمي واحتفظ المغول الشط ليلاً ونهاراً مستيقظين لئلا ينحدر فيه أحد . وأمر هولاكو أن يخرج إليه الدويدار وسليمان شاه وأما الخليفة إن اختار الخروج فليخرج وإلا فليلزم مكانه . فخرج الدويدار وسليمان شاه ومعهما جماعة من الأكابر ثم عاد الدويدار من الطريق بحجة أنه يرجع ويمنع المقاتلين الكامنين بالدروب والأزقة لئلا يقتلُوا أحداً من المغول فرجع وخرج من الغد وقتل ، وعامة أهل بغداد أرسلُوا شرف الدين المراغي وشهاب الدين (محموداً) الزنكاني ليأخذ لهم الأمان . ولما رأى الخليفة أن لا بد من الخروج أراد أو لم يرد أستأذن هولاكو بأن يحضر بين يديه ، فأذن له وخرج رابع صفر ومعه أولاده وأهله ، فتقدم هولاكو أن ينزلوه بباب كلواذا ، وشرع العساكر في نهب بغداد ودخل (هولاكو) بنفسه إلى بغداد ليشاهد دار الخليفة وتقدم باحضار الخليفة فأحضروه ومثل بين يديه وقدّم جواهر نفيسة ولآلىء ودرراً معباة في أطباق ففرّق هولاكو جميعها على الأمراء وعند المساء خرج إلى منزله وأمر الخليفة أن يفرز جميع النساء التي باشرهُنَّ هو وبنوه ويعزلهنَّ عن غيرهن ففعل ، فكنَّ سبعمائة امرأة فأخرجهنَّ ومعهن ثلاثمائة خادم خصي[٤] . وبقي النهب يعمل إلى سبعة أيام ثم رفعُوا السيف وبطلوا السبي . وفي رابع عشر صفر رحل هولاكو من بغداد وفي أول مرحلة قتل الخليفة المستعصم وابنه الأوسط مع ستة نفر من الخصيان بالليل وقتل ابنه الأكبر ومعه جماعة من الخواص على باب كلواذا ، وفوَّض عمارة بغداد إلى صاحب الديوان (فخر الدين بن الدامغاني) والوزير (مؤيد الدين بن العلقمي) و (عبد الغني) ابن الدرنوش . وأرسل بوقا تيمور إلى الحلة ليمتحن أهلها هل هم على الطاعة أم لا ؟ فتوجه نحوها ورحل عنها إلى مدينة واسط وقتل بها خلقاً كثيراً أسبوعا ثم عاد إلى هولاكو وهو بمقام سياه كوه . . . ولما ملك هولاكو (بن تولي خان) بغداد ورتب بها الشحاني والولاة أنفذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل إليه ابنه الملك الصالح اسماعيل ومعه جماعة من عسكره نجدة له فأظهر له هولاكو عبسة وقال : أنتم بعد في شك من أمرنا ومطلتم نفوسكم يوماً بعد يوم وقدمتم رجلاً وأخرتم أخرى لتنظرُوا من الظافر بصاحبه فلو انتصر الخليفة وخذلنا لكان مجيئكم إليه لا ألينا ، قل لأبيك : لقد عجبنا منك تعجباً كيف ذهب عليك الصواب وعدل بك ذهنك عن سواء السبيل واتخذت اليقين ظناً وقد لاح لك الصبح فلم تستصبح . فلما عاد الصالح إلى الموصل وبلغ أباه ما حمل من الرسالة الزاجرة أيقن بدر الدين أن المنايا قد كشرت عن أنيابها وذلت نفسه وهلع هلعاً شديداً وكاد يخسف بدره ويكسف نوره فانتبه من غفلته وأخرج جميع ما في خزائنه من الأموال واللآلىء والجواهر والمحرمات من الثياب وصادر ذوي الثروة من رعاياه وأخذ حتى حلي حظاياه والدرر من حلق أولاده وسار إلى طاعة هولاكو بجبال همذان فأحسن هولاكو قبوله واحترمه لكبر سنّه ورق له وجبر قلبه بالمواعيد الجميلة[٥] » .

وكان هذا المؤرخ قد قال من قبل في ذكر الخليفة المستعصم بالله : « وكان إذا نُبّه على ما ينبغي أن يفعله في أمر التتار إما المداراة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم أو تجييش العساكر وملتقاهم بتخوم خراسان قبل تمكنهم واستيلائهم على العراق فكان يقول : أنا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي اذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا أيضاً يهجمون عليّ وأنا بها وهي بيتي ودار مقامي . فهذه الخيالات الفاسدة وأمثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بمكاره لم تخطر بباله[٦] » .

وقال رشيد الدين فضل الله الهمذاني المؤرخ في تاريخه جامع التواريخ

---

(١) ابن الجوزي هو محيي الدين يوسف فالاسمان واحد .

(٢) اليزك : الطليعة .

(٣) أي أتباع أركون ومعناه الدهاقنة العظماء وهي كلمة يونانية (حاشية مختصر الدول) .

(٤) المفهوم من هذا الخبر أن هولاكو أمر بقتل جميع الجواري اللواتي باشرهن رجال بني العباس من الأسرة المالكة فأمر بقتلهن لئلا يكن كلا أو بعضاً حوامل بأبناء يصلحون للخلافة وهو يريد قرضها بالكلية .

(٥) تاريخ مختصر الدول « ص ٤٧١ - ٤٨٣ » .

(٦) المرجع المذكور « ص ٤٤٥ ، ٤٤٦ » .

ونحن ننقل من الترجمة العربيّة التي ترجمها ثلاثة من المصريين وراجع الترجمة يحيى الخشاب ، قال تحت عنوان (ظهور الفتنة ووقوع الخلاف بين الدواتدار (مجاهد الدين أيبك) والوزير (مؤيد الدين العلقمي) وابتداء نكبة الخليفة (المستعصم بالله) .

« في آخر صيف سنة أربع وخمسين حدث غرق[١] عظيم أغرق مدينة بغداد لدرجة أن الطبقة العليا من المنازل هناك غرقت في الماء واختفت تماماً وقد استمر انهمار السيل[٢] في تلك الديار خمسين يوماً ثم بدأ في النقصان وكان من نتيجة ذلك أن بقيت نصف أراضي العراق خراباً يباباً ولا يزال أهالي بغداد حتى اليوم يذكرون الغرق المستعصمي » .

« وخلال تلك الواقعة امتدت أيدي جماعة من الشطار[٣] والمشاغبين والرعاع والعيارين بالسلب والاعتداء وكانوا في كل يوم يغتصبون بعض الأشخاص[٤] الأبرياء ، وكان مجاهد الدين الدواتدار يحتضن بنفسه هؤلاء الرعاع والسفلة فصار في مدة وجيزة صاحب شوكة وبأس . ولما لمس في نفسه القوة ورأى الخليفة المستعصم عاجزاً[٥] لا رأي له ولا تدبير وساذجاً اتفق مع طائفة من الأعيان على خلعه وتولية خليفة آخر من العبّاسيين في مكانه . وعندما علم مؤيد الدين بن العلقمي نبأ تلك المؤامرة أخبر الخليفة على انفراد قائلاً : يجب تدارك أمرهم . فاستدعى الخليفة الدواتدار على الفور وأطلعه على ما قاله الوزير في شأنه ثم قال له : لما كنت اعتمد عليك وأثق بك فاني لم أصغ إلى كلام الوزير وهو يغمزك وإني لأبلغك بأنه لا يجوز أن تخدع بأية ولا تحيد عن جادة الصواب . فلما أحس الدواتدار من الخليفة الشفقة والعطف أجاب (قائلاً) : إن[٦] ثبت عليّ جرم فهذا رأسي وهذا هو السيف ومع هذا فأين يذهب عفو الخليفة وصفحه وغفرانه ؟ أما هذا الوزير المزوّر المخادع فقد حمله الشيطان بعيداً عن الطريق المستقيم واختمرت في ذهنه المظلم فكرة الولاء والميل إلى هولاكو خان وجيش المغول وإن سعايته في حقي لمن أجل دفع هذه التهمة عن نفسه وإنه عدوّ الخليفة فهو يتبادل مع هولاكو خان الجواسيس . فاستماله الخليفة وقال له : منذ هذه اللحظة كن يقظاً وعاقلاً . بعد ذلك خرج مجاهد الدين من حضرة الخليفة وعلى سبيل المكابرة وعدم المبالاة أصرَّ على مُهاجمته فجمع حوله شطار[٧] بغداد وأوباشها وكانُوا يلازمونه ليل نهار فخشي الخليفة مغبة الحال وجمع جيشاً لدفع هذا الخطر . ثم زادت الفتنة والاضطراب في بغداد وكان الأهالي هُناك قد ملّوا العباسيين وكرهُوا حكمهم . ولما عرفُوا أن دولتهم قد آذنت بالمغيب[٨] ظهرت الأهواء المختلفة بينهم ، فخاف الخليفة مغبة الأمر وعهد إلى فخر الدين ابن الدامغاني[٩] صاحب الديوان بإخماد تلك الفتنة وكتب كتاباً بخطه مؤدّاه : أن ما قيل في حق الدواتدار إنما هو محض افتراء وبهتان ونحن نعتمد عليه اعتماداً كلياً وهو في أماننا . وعندما أرسلت تلك الرسالة على يد ابن درنوش إلى الدواتدار حضر ومثل بحضرة[١٠] الخليفة ، فاستماله هذا وعاد معززاً مكرّماً . ثم نودي في المدينة بأن ما قيل في حق الدواتدار إنما هو كذب ، وصار اسم الدواتدار يذكر في الخطبة بعد اسم الخليفة وبهذا خمدت الفتنة في يسر » .

وقال هذا المؤرخ تحت عنوان « توجه هولاكو إلى بغداد وتردّد الرسل بينه وبين الخليفة وعاقبة تلك الحال » قال : « بلغ هولاكو الدينور في التاسع من ربيع[١١] الآخر سنة خمس وخمسين وستمائة قاصداً بغداد ثم قفل راجعاً ومضى إلى همذان في الثاني عشر من شهر رجب[١٢] من تلك السنة . وفي العاشر من رمضان[١٣] أرسل إلى الخليفة (المستعصم بالله) رسولاً يتهدده ويتوعده قائلاً : لقد أرسلنا إليك رسلنا وقت فتح قلاع الملاحدة وطلبنا مدداً من الجند ولكنك أظهرت الطاعة ولم تبعث الجند ، وكانت آية الطاعة والاتحاد أن تمدنا بالجيش عند مسيرنا إلى الطغاة . فلم ترسل إلينا الجند والتمست العذر ومهما تكن أسرتك عريقة وبيتك ذا مجد تليد (فإن لمعان القمر[١٤] قد يبلغ درجة يخفى معها نور الشمس الساطعة) ولا بد أنه قد بلغ سمعك على لسان الخاصّ والعام ما حلّ بالعالم والعالمين على يد الجيش المغولي منذ عهد جنكيز خان إلى اليوم والذل الذي حاق بأسر الخورازمية والسلجوقية وملوك الديالمة والأتابكة وغيرهم ممن كانوا ذوي عظمة وشوكة وذلك بحول الله القديم الدائم ، ولم يكن باب بغداد مغلقاً في وجه أية طائفة من تلك الطوائف واتخذُوا منها قاعدة ملك لهم فكيف يغلق في وجهنا[١٥] برغم ما لنا من قدرة وسلطان ، ولقد نصحناك من قبل ، والآن نقول لك : احذر الحقد والخصام ولا تضرب المخصف بقبضة يدك ولا تلطخ الشمس بالوحل فتتعب . ومع هذا فقد مضى ما مضى فاذا أطاع الخليفة فليهدم الحصون ويردم الخنادق ويسلم البلاد لابنه ويحضر لمقابلتنا وإن[١٦] لم يرد الحضور فليرسل كلاً من الوزير (مؤيد الدين) وسليمان شاه والدواتدار ليبلغوه رسالتنا دون زيادة أو نقص فإذا استجاب لأمرنا فلن يكون من واجبنا أن نكن له الحقد ، وسنبقي له على دولته وجيشه ورعيته أمّا إذا لم يصغ إلى النصح وآثر الخلاف والجدال فليعبىء الجند وليعين ساحة القتال فإننا متأهبون لمحاربته وواقفون له على استعداد ، وحينما أقود الجيش إلى بغداد مندفعاً بسورة الغضب (فإنّك لو كنت مختفياً في السماء أو في الأرض فسوف أنزلك من الفلك الدوار وسألقيك من عليائك إلى أسفل كالأسد ولن أدع حياً في مملكتك وسأجعل مدينتك وإقليمك وأراضيك طعمة النار[١٧]) .

فإذا أردت أن تحفظ رأسك وأسرتك فاستمع لنصحي بمسمع العقل والذكاء وإلا فسأرى كيف تكون إرادة الله . وبعدما بلغ الرسل بغداد وبلّغوا الرسالة أوفد الخليفة شرف الدين بن الجوزي وكان رجلاً فصيحاً ومعه بدر الدين محمود وزنكي النخجواني بصحبته الرسل وأجاب قائلاً : أيها الشاب الحدث المتمني قصر العمر ومن ظن نفسه محيطاً ومتغلباً على

(١) في الأصل من الترجمة « سيل » وليس في تاريخ بغداد سيل واحد .
(٢) الصواب « ارتفاع الماء » .
(٣) في الأصل « الزناطرة » .
(٤) الصواب « يسلبون جماعة من الناس الأبرياء أموالهم » .
(٥) في الترجمة « شخصاً عاجزاً » ولا حاجة إلى الكلمة الأولى لأنه كان بالبداهة شخصاً .
(٦) في أصل الترجمة « إذا » وهي قول من يميل إلى الحدوث المتوقع وذلك خطأ ها هنا .
(٧) في الأصل « رنود » جمع رند بالفارسية وهو الشاطر بالعربية والعيار .
(٨) يظهر التهافت على كلام هذا المؤرخ اليهودي الأصل .
(٩) في الترجمة « فخر الدامغاني » وهو خطأ والصواب ما ذكرته ، وعلى الأقل « الفخر ابن الدامغاني » .
(١٠) في الترجمة « أمام الخليفة » وهذا يوجب أن يولي الخليفة ظهره ، هكذا قالت العربية الصحيحة .
(١١) الفصيح « شهر ربيع الآخر » .
(١٢) الفصيح عكس ما قيل مع الربيع « من رجب » .
(١٣) الفصيح « من شهر رمضان » .
(١٤) ما بين القوسين شعر كان بالفارسية فجعل نثراً بالعربية .
(١٥) في الترجمة « رغم ما لنا » وهو خطأ .
(١٦) في الأصل « وإذا لم يرد » وهو خطأ لأنه موضع الشرط المحقق .
(١٧) المحصور بين قوسين هو من الشعر بالفارسية .

جميع العالم مغتراً بيومين من الاقبال متوهماً أن أمره قضاء مبرم ، وأمر محكم ، لماذا تطلب مني شيئاً لم تجده عندي (كيف يمكن أن تتحكم في النجم وتقيّده بالرأي والجيش والسلام[٣]) . ألا ليعلم الأمير أنه من الشرق إلى الغرب ، ومن الملوك إلى الشحاذين ومن الشيوخ إلى الشباب ممن يؤمنون بالله ويعملون بالدين ، كلهم عبيد هذا البلاط وجنود لي ، إنني حينما أشير بجمع الشتات سأبدأ بحسم الأمور في إيران ثم أتوجه منها إلى بلاد توران وأضع كل شخص في موضعه وعندئذ سيصير وجه الأرض جميعه مملوءاً بالقلق والاضطراب غير أني لا أريد الحقد والخصام ولا أن أشتري ضرر الناس وإيذاءهم كما أنني لا أبغي من وراء تردد الجيوش أن تلهج ألسنة الرعية بالمدح أو القدح ، خصوصاً أنني[١] مع الخاقان وهولاكو خان قلب واحد ولسان واحد[٢] ، وإذا كنت مثلي تزرع بذور المحبة فما شأنك بخنادق رعيتي وحصونهم ، فاسلك طريق الود وعُد إلى خراسان وإن كنت تريد الحرب والقتال (فلا تتوانَ لحظة ولا تعتذر إذا استقرَّ رأيك على الحرب ، إن لي ألوفاً مؤلفة من الفرسان والرجالة وهم متأهبون للقتال) وإنهم ليثيرون الغبار من ماء البحر وقت الحرب والطعان » .

« وعلى هذا النحو بلغ الرسالة وصرف الرسل مع بعض التحف والهدايا ، وحينما خرج الرسل من المدينة (بغداد) وجدُوا الصحراء كلها ممتلئة بالرعاع فأطلقُوا ألسنتهم بسب هؤلاء الرسل وبادروهم بالسفاهة وأخذُوا يمزقون ثيابهم ويبصقون في وجوههم لعلهم يقولون شيئاً يتخذونه ذريعة لايذائهم والاعتداء عليهم . فلما علم الوزير (ابن العلقمي) بذلك أرسل على الفور بعض[٣] الغلمان فأبعدوهم . وعندما وصل الرسل إلى حضرة هولاكو خان وعرضُوا عليه كل ما شاهدوه غضب وقال : إن الخليفة ليست لديه كافية[٤] قط ، إذ أنه معنا كالقوس العوجاء[٥] فلو أمدني الله الأزلي بعونه فسوف أجعله مستقيماً كالسهم . ثم دخل رسل الخليفة وهم ابن الجوزي وبدر الدين وزنكي وبلغُوا الرسالة ، فغضب هولاكو خان من عبارة الخليفة غير اللائقة وقال : إن ارادة الله مع هؤلاء القوم أمر آخر إذ أُلقي في رُوعهم مثل هذه الأوهام[٦] » .

« وفي شهر . . من سنة الستين لوتيل الموافقة لسنة ٦٥٥ أذن هولاكو لرسل الخليفة في الانصراف من موضع (بنج انكشت) على حدود همذان التي كانت معسكراً له وأرسل يقول : إن الله الأزلي رفع جنكيز خان ومنحنا وجه الأرض كله من الشرق إلى الغرب ، فكل من سار معنا وأطاعنا واستقام قلبه ولسانه تبقى له امواله ونساؤه وأبناؤه ، ومن يفكر في الخلاف والسقاق لا يستمتع بشيء من ذلك ، ثم عاتب الخليفة (مراسلته) بشدة قائلاً : لقد فتنك حب الجاه والمال والعجب والغرور بالدولة الفانية بحيث انه لم يعد[٧] يؤثر فيك الناصحين بالخير وإن في أذنيك وقراً فلا تسمع نصح المشفقين ولقد انحرفت عن طريق آبائك وأجدادك ، وإذن فعليك ان تكون مستعداً للحرب والقتال فإني متوجه إلى بغداد بجيش كالنمل والجراد ولو جرى سير الفلك على شاكلة اخرى فتلك مشيئة الله العظيم[٨] » .

« وبعد أن وصل رسل بغداد بلغُوا رسالة ذلك الملك الفاتح إلى الوزير (ابن العلقمي) فعرضها برمتها على الخليفة وقال : ماذا ترى لدفع هذا الخصم القاهر القادر ؟ فأجاب الوزير (قائلاً) . ينبغي أن ندفعه ببذل الأموال لأن الخزائن والدفائن تجمع لوقاية عزّة العرض وسلامة النفس[٩] ، فيجب إعداد ألف حمل من نفائس الأموال ، وألفاً من نجائب الابل ، وألفاً من الجياد العربية المجهزة بالآلات والمعدّات وينبغي إرسال التحف والهدايا في صحبة الرسل الكفاة الدهاة مع تقديم الاعتذار إلى هولاكو وجعل الخطبة والسكّة باسمه . فأعجب الخليفة برأي الوزير وأمر[١٠] بانجاز ذلك ، ولكن مجاهد الدين أيبك المعروف بالدواتدار الصغير ، بسبب الوحشة التي بينه وبين الوزير ـ أرسل إلى الخليفة رسالة بالاتفاق مع الأمراء الآخرين وشطار بغداد يقولون : إن الوزير دبَّر هذه الحيلة لمصلحته الخاصّة لكي يتقرب زلفى إلى هولاكو ويلقي بنا ـ نحن الجنود ـ في البلاء والمحنة ، ولكننا سوف نرقب مفارق الطرق ونلقي القبض على الرسل ونأخذ ما معهم من أموال وندعهم في العذاب والعناء . فعدل الخليفة بسبب هذا الكلام عن إرسال الأحمال ، وبدافع من التهور والغرور أرسل إلى الوزير من يقول له : لا تخش القضاء المقبل ، ولا تقل خرافة فإن بيني وبين هولاكو خان وأخيه منكوقاآن صداقة وألفة لا عداوة وقطيعة وحيث إنني صديق لهما فلا بد أنهما يكونان صديقين وموالين لي وإن رسالة الرسل غير صحيحة . أما إذا أضمر الأخوان لي خلافاً وغدراً فلا ضير على الأسرة العباسية ، إذ إنّ ملوك الأرض هم بمثابة الجنود لي ، وهم منقادون ومطيعون لأمري ونهيي فأدعوهم من كل قطر وأسير لدفعهما وأثير إيران وتوران عليهما ، فقوّ قلبك ولا تخافنّ تهديد المغول ووعيدهم ، فإنهم برغم كونهم أرباب دولة وأصحاب شوكة لا يملكون[١١] سوى الهوس في رؤوسهم والريح في أكفهم . فاضطرب الوزير لهذا الكلام وأيقن أن دولة العباسيين سوف تزول ، وإذ كان إدبار هذه الدولة سيكون في عهده فإنه طفق يتلوى كالثعبان ويفكر في كل تدبير ، وقد اجتمع عند الوزير أمراء بغداد وعظماؤها مثل سليمان شاه بن برجم وفتح الدين بن كره ومجاهد الدين الدواتدار الصغير[١٢] وأطلقُوا ألسنتهم بقدح الخليفة[١٣] وطعنه[١٤] قائلين : إنه صديق المطربين والمساخر وعدو الجيوش والجنود وإننا أمراء الجيش بعنا كل ما ادّخرناه في عهد والده (المستنصر) . وقال سليمان شاه : إذا لم يقدم الخليفة على دفع هذا الخصم القوي ولم يبادر إلى طلب العون والمساعدة فسيتغلب جيش المغول عن قريب على بغداد ، وحينئذ لا يرحم المغول أي مخلوق ، كما فعلُوا[١٥] بسائر البلاد والعباد ، فلا يبقون على أي شخص من الحضر كان أو من البدو ، قوياً كان أو ضعيفاً ، وسيخرجون ربات الخدور من ستر العصمة ، ولو أن المغول لم يحدّقُوا بجميع الجهات لكان من السهل

---

(١) في الترجمة « خصوصاً وأنني » وهو خطأ .
(٢) ليت شعري إن كان على اتحاد مع هولاكو فالى من وجهه بهذه الرسالة ؟
(٣) الصواب « عدة غلمان » لأن البعض هنا بمعنى واحد ، كما نصت عليه اللغة الصحيحة الفصيحة .
(٤) في الترجمة « كفاءة » وهي خطأ .
(٥) في الترجمة « الأعوجة » والقوس مؤنثة .
(٦) في الترجمة الفرنسية « اللهم أنزل غضبك على هؤلاء الذين أعطيتهم هذه الأفكار وألهمتهم إياها » .
(٧) الصواب « بحيث لم يؤثر » لأنه لم يتأثر سابقاً حتى يقول له « لم يعد » .
(٨) في الترجمة الفرنسية التي ترجمتها أنا نفسي « فإن منعتني المقادير فذلك أمر الله الذي لا يرد » .
(٩) في الترجمة الفرنسية « إنما تدخر لدفع الشر وحفظ النفس » .
(١٠) في الترجمة « وأشار » مع أنه الأمر الحقيقي .
(١١) في الترجمة « رغم كونهم » و « إلا أنهم لا يملكون » وكلاهما خطأ .
(١٢) ذكر المؤرخ آنفاً أن هؤلاء كانوا أشد أعداء الوزير فكيف اجتمعوا عنده ؟ إنه مخلط ولا شك في ذلك .
(١٣) الصواب « بالقذف في الخليفة » .
(١٤) الصواب « الطعن فيه أو عليه » .
(١٥) في الترجمة « كما فعلوا ذلك » مع أن « ما » اسم موصول .

حشد الجنود من الأطراف ولحملتُ عليهم بجيش في غارة ليلية وشتت شملهم ، ولو جرت الأمور على خلاف ذلك فأولى بالفتى أن يقتل في حومة الوغى في عزّة وشرف[١] » وعندما بلغ الخليفة هذا الكلام أعجب به وقال للوزير : إن كلام سليمان شاه له الأثر في النفس المنهكة فاستعرض الجند حسب تقريره لأغنيهم بالدرهم والدينار ، وسلم أمرهم إلى سليمان شاه ليحقق خطته . على أن الوزير (ابن العلقمي) عرف أن الخليفة لن يمنح مالاً ، لكنه لم يُبد على الفور رأياً مخالفاً لأعدائه ، وأمر[٢] العارض أن يعرض الجنود بالتدرج فوجاً فوجاً ، ليصل نبأ تعبئة الجنود في حضرة الخليفة إلى البعيد والقريب والترك والعرب فتفتر عزيمة العدو . وبعد خمسة أشهر أبلغ العارض الوزير أن الجند قد صارُوا عدداً وفيراً وجيشاً جراراً وأن على الخليفة أن يمنح المال ، فعرض الوزير الأمر على المستعصم ولكنه اعتذر فيئس الوزير من مواعيده كلية ورضي بالقضاء ووضع عين الانتظار على نافذة الاصطبار (حتى يكشف الفلك نفسه عما وراء الستار) . ولما كان الدواتدار في تلك المدة[٣] خصماً للوزير فإن اتباعه من سفلة المدينة وأوباشها كانوا يذيعون بين الناس ان الوزير متفق مع هولاكو خان وأنه يريد نصرته وخذلان الخليفة ، فقوي هذا الظن . ثم أرسل الخليفة ثانية هدية صغيرة إلى هولاكو على يد بدر الدين ريكي قاضي بندنيجان[٤] وبعث يقول :

لو غاب عن الملك فله أن يسأل المطلعين على الأحوال إذ أن كل ملك حتى هذا العهد قصد أسرة بني العباس ودار السلام بغداد كانت عاقبته وخيمة ومهما قصدهم ذوو السطوة من الملوك وأصحاب الشوكة من السلاطين فإن بناء هذا البيت محكم للغاية وسيبقى إلى يوم القيامة . وفي الأيام السالفة قصد يعقوب بن الليث الصفار الخليفة وتوجه بجيش لجب إلى بغداد فلم يبلغ مأربه إذ مات بعلة الزحار والأمر كذلك مع أخيه عمرو إذ قبض عليه إسماعيل بن أحمد الساماني وكبله وأرسله[٥] إلى بغداد لكي يجري عليه الخليفة ما حكم به القضاء وكذلك جاء البساسيري بجيش عظيم من مصر إلى بغداد وقبض على الخليفة وسجنه في الحديثة[٦] . وفي بغداد جعل الخطبة والسكّة مدة عامين باسم المستنصر الذي كان خليفة الاسماعيلية في مصر وفي النهاية علم طغر لبك بذلك فأسرع من خراسان وقصد البساسيري في جيش جرّار وقبض[٧] عليه وقتله ، وأُخرج الخليفة من السجن وأعاده إلى بغداد وأجلسه على عرش الخلافة وكذلك قصد السلطان محمد (بن محمود) السلجوقي بغداد فعاد منهزماً وهلك في الطريق ، وجاء محمد خوارزم شاه بجيش عظيم قاصداً استئصال الأسرة فابتلي في روابي أسد آباد بالثلج والعواصف بسبب غضب الله عليه ، وهلك أكثر جنوده وعاد خائباً خاسراً لاقى ما لاقى من جدك جنكيز خان في جزيرة آبسكون[٨] فليس من المصلحة أن يفكر الملك في قصد أسرة العباسيين ، فاحذر عين السّوء من الزمان الغادر . فاشتد غضب هولاكو بسبب هذا الكلام وأعاد الرسل قائلاً : (اذهب[٩] فاصنع من الحديد المدن والأسوار وارفع من الفولاذ الأبراج والهياكل واجمع جيشاً من المردة والشياطين ثم تقدم نحوي للخصام والنزال فسأنزلك ولو كنت في السّماء وسأدفع بك غصباً[١٠] إلى أفواه السباع)* .

ثم قال : تحت عنوان « قصّة اشتغال هولاكو خان بترتيب الجيش وتجهيزه لفتح بغداد وما حولها » قال : « عندما أعاد هولاكو الرسل كان يفكّر في كثرة جند بغداد فاشتغل بإعداد الجيش وتجهيزه وأراد أن يرسل أغلب الجند إلى نواحي بغداد حيث الجبال الشاهقة المنيعة فيستولي عليها[١١] ، ثم أرسل رسولاً لاستدعاء حسام الدين عكر الذي كان حاكماً على درنتك[١٢] وما حولها من قبل الخليفة وكان حنقاً عليه ، فسلم حسام الدين درنتك دون تردد إلى ابنه الأمير سعد وحضر بنفسه لتقديم الطاعة لهولاكو فشمله بكثير من العطف والرعاية وأذن له في العودة ومنحه حصني ورده والمرج وعدة قلاع أخرى ثم قفل راجعاً فأرسل إلى كل قلعة جيشاً فخضع له أهلها جميعاً وسلمُوا إليه القلاع . ولما تحققت أمنية حسام الدين التي طالما تمناها وتجمعت عنده جنود سليمان شاه بن برجم تعاظم وتكبر فأرسل إلى تاج الدين ابن الصلايا العلوي زعيم إربل يرجو منه أن يتوسط في الصلح بين الديوان العزيز وبينه[١٣] وقال : لقد قدّرت هولاكو خان وما عليه من كفاءة وكياسة ومهما يكن له من العنف والتهديد فليس له عندي قدر ولا وزن . فلو طيب الخليفة خاطري وطمأن قلبي وبعث إلي بجيش من الفرسان لجمعت أنا أيضاً ما يقرب من مائة ألف من فرق المشاة من كرد وتركمان ولسددت الطرق في وجه هولاكو ولا أدع أي مخلوق من جنده يدخل بغداد . فعرف ابن الصلايا الوزير (ابن العلقمي) بذلك . فعرضه هذا بدوره على الخليفة ، فلم يُبد اهتماماً كثيراً . ولما بلغ هولاكو خان هذا لدفعهم . وعندما اقترب منهم استدعى حسام الدين قائلاً : لقد صممنا على قصد بغداد ونحن في حاجة إلى مشاورتك . فحضر حسام الدين دون تفكر أو تدبير وأوكل به كيتو بوقا وقال : إذا أردت النجاة والبقاء حاكماً على هذه القلاع فأنزل نساءك وأبناءك وأتباعك وجنودك جميعاً من هذه القلاع لكي أحصيهم وأقرر لهم الأموال والمؤن . فلم يجد حسام الدين بداً من الطاعة وأحضرهم جميعاً ، فقال كيتو بوقا : إذا كانت ميولك مخلصة للملك فمر بتخريب جميع القلاع لیتحقق هذا المعنى . فأدرك أن كلماته التافهة بلغت مسامعهم ، فيئس من حياته الغالية وأرسل من يهدم كل القلاع . ثم قتله المغول مع كافة أتباعه وأشياعه ما عدا أهل القلعة التي كان فيها ابنه

---

(١) في ترجمتي من الفرنسية « وإن المغول إن لم يستولوا على ثغور المملكة إلى هذا اليوم فإن من الهين علينا ان نحشد الجيوش من الأقطار ثم أسير أنا فيهم وآمل أن أضرب هذا العدو بيد قوية تشتت شمله . . . » .

(٢) لم يكن أمر الجيش موكولا إلى الوزير بل إلى مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير فهذان من تحريفات هذا المؤرخ اليهودي الأصل .

(٣) في الترجمة « الفترة » وهي خطأ .

(٤) كذا ورد في ترجمة المصريين والأصل هو « على يد بدر الدين وزنكي والقاضي البندنيجي » .

(٥) الصواب « وأرسل به » لأنه كان مقيداً غير مختار .

(٦) في الترجمة « الحديقة » وهو مضحك .

(٧) لم يقبض عليه بل حاربه وقتل في الحرب .

(٨) في ترجمتي من الفرنسية « آل أمره إلى أن هرب إلى جزيرة في بحر ابسكون » .

(٩) هذا شعر وأنا أعجب من إيراد المؤلف الأشعار على لسان هولاكو غير مرة فهل كان أديباً وهل كان في لغته شعر ينشد ؟ !

(١٠) الصواب « كرهاً » .

(*) المألوف في الأدب الفارسي أن تتضمن الخطب والرسائل وحتى البعض من عروض التواريخ والوقائع شواهد من الشعر يرصعون بها تلك الألواح وقد تنظم هذه الشواهد خصيصاً لتلك الرسائل والخطب وغيرها ويجيؤون بها شواهد كما يقع ذلك في الخطب العربية ، وقد كان للسلاطين والملوك والأمراء من يقوم بتحبير هذه الرسائل كما هو عند الأمويين وعند العباسيين بصورة خاصة لذلك حين قام المؤرخ بعرض القضية في الفارسية ونقل صورة الكتاب فإنه فعل ذلك حسب مقتضيات القواعد الفارسية .

(١١) في ترجمتي الفرنسية « وعزم قبل كل شيء أن يرسل سرايا للاستيلاء على ثغور العراق وقرى بغداد وفيها جبال عسير سلوكها » وهو أوضح وأصح .

(١٢) هي البلاد التي تلي حلوان من حلوان العراق من الغرب .

(١٣) في الترجمة « وأرسل ابن صلاية العلوي إلى حاكم إربل ليصلحه مع ديوان الخليفة » وهو تخبيط وتخليط .

الأمير سعد ، فقد طلبُوا إليه التسليم تخويفاً وإرهاباً فلم يجبهم وقال : إن عهدكم غير صحيح ولا أثق به . ثم ظل يُجوِّل مدة خليع العذار في تلك الجبال وأخيراً سار إلى بغداد ولقي من ديوان الخليفة حسن الاستقبال إلى أن قتل في حرب بغداد . وعاد كيتوبوقا مظفراً منصوراً إلى حضرة هولاكو . وكان الخان يتشاور مع أركان الدولة وأعيان الحضرة في أمر تصميمه على الزحف إلى بغداد فكان منهم من يبدي رأيه حسب ما يعتقد ، ثم طلب حسام الدين المنجم الذي كان مصاحباً له بأمر القآن ليختار وقت النزول والركوب وقال له : بينّ كل ما يبدو لك في النجوم دون مداهنة . ولما كانت له جرأة بسبب تقرّبه فقد قال بصورة مطلقة[١] : إنه ليس ميموناً قصد أسرة الخلافة والزحف بالجيش إلى بغداد إذ أن كل ملك حتى زماننا هذا قصد بغداد والعباسيين لم يستمتع بالملك والعمر وإذا لم يصغ الملك إلى كلامي وذهب إلى هناك فستظهر ستة أنواع من الفساد أولها أن تنفق الخيول كلها ويمرض الجنود وثانيها أن الشمس لا تطلع وثالثها أن المطر لا ينزل ورابعها تهب ريح صرصر وينهار العالم بالزلزال وخامسها لا ينبت النبات في الأرض وسادسها أن الملك الأعظم يموت في تلك السنة[٢] . فطلب منه هولاكو شهادة بصحة هذا الكلام فكتبها المسكين وقال الكُهان المغول[٣] والأمراء : إن الذهاب إلى بغداد هو عين المصلحة . . وبعد ذلك استدعى هولاكو خان الخواجة نصير الدين الطوسي واستشاره فخاف الخواجة وظن أن الأمر على سبيل الاختبار فقال : لن تقع أية واقعة من هذه الأحداث . فقال هولاكو : إذن ماذا يكون ؟ قال : ان هولاكو سيحل محل الخليفة . ثم أحضر هولاكو حسام الدين ليتباحث مع الخواجة فقال الخواجة : لقد استشهد جمع كثير من الصحابة باتفاق آراء الجمهور وأهل الإسلام ولم يحدث فساد قط ولو قيل إن للعباسيين مكرمة خاصة بهم فإن طاهر بن الحسين جاء من خراسان بأمر المأمون وقتل اخاه محمداً الأمين ، وقتل المتوكل ابنه بالاتفاق مع الأمراء ، كذلك قتل الأمراء والغلمان المنتصر[٤] والمعتز وقتل عدد من الخلفاء على يد جملة اشخاص فلم تختل الأمور (فأضاء قلب الملك من قول العالم كأنه زهرة اللعل في الربيع الباكر) » .

وقال هذا المؤرخ بعد ذلك تحت عنوان « تصميم هولاكو خان وتحركه بعد ذلك إلى بغداد وزحف الجيوش من كل ناحية وصوب إلى مدينة السلام والاستيلاء عليها وانتهاء الدولة العباسية » .

« بعد ذلك عقد هولاكو النية على فتح بغداد فأمر بأن تتحرك جيوش جرماغون وبايجونوين اللذين كانت معاقلهما في بلاد الروم وأن تسير على الميمنة إلى الموصل عن طريق إربل ثم تعبر جسر الموصل وتعسكر في الجانب الغربي من بغداد وذلك في وقت معين حتى إذا قدمت الرايات من المشرق تخرج إليها من تلك الناحية[٥] ، ويسير الأمير بلغا بن شيبان بن جوجي والأمير توتار[٦] بن سكنقور ، وقولي[٧] بن أورده بن جوجي وبوقا تيمور وسونجاق من الميمنة أيضاً ويدخلون من مضيق سونتاي نوين إلى ناحية هولاكو خان . أما قوات كيتو بوقا نوين وقدخون ونرك ايلكا فعلى الميسرة كانت تزحف من حدود لرستان والبيات وتكريت[٨] وخوزستان التي تمتد إلى (ساحل بحر عمان . ثم ترك هولاكو المعسكرات والأفواج في مرج زكي[٩] من ضواحي همذان وأقر عليهم قياق نوين . وفي أوائل المحرم سنة ٦٥٥ سار بالجيوش في القلب الذي يسميه المغول (قول) نحو كرمانشاهان وحلوان وكان في ركابه كبار الأمراء : كوكا ايلكا وأرقتو وأرغون آقا ، ومن الكتاب قرتاي وسيف الدين البينكجي المدير لشؤون المملكة والخواجة نصير الدين الطوسي والصاحب السعيد علاء الدين عطا ملك الجويني مع كافة السلاطين والملوك وكتاب بلاد إيران . وعندما بلغ أسد آباد أوفد رسولاً لدعوة الخليفة مرّة أخرى للحضور فكان يماطل ويتعلل ووصل ابن الجوزي إلى الدينور[١٠] للمرة الثانية قادماً من بغداد يحمل رسالة بالوعد والوعيد وملتمساً أن يعود هولاكو خان ويتراجع في مقابل أن يسلم الخليفة للخزانة كل ما يقرره هولاكو خان . فظن هذا أن الخليفة يريد من وراء عودة الجيش أن يعد جنده ويهيئهم لمقاومة المغول فقال : وكيف نترك زيارة الخليفة بعد كل ما قطعناه من هذا الطريق ؟ ! سوف نعود باذنه بعد الحضور للقائه والتحدث معه . وقد تحرك جنود المغول من هناك إلى جبال الأكراد ونزلُوا بكرمانشاه في السابع والعشرين من الشهر وقامُوا بالقتل والسلب وأرسلُوا رسولاً ليحضر على الفور الأمراء : سونجاق وبايجو نوين وسنتاي ، فوصلوا إلى الحضرة في طاق كري[١١] ثم قبضُوا على أيبك الحلبي وسيف الدين قلج اللذين كانا من طلائع جيش الخليفة وأحضروهما إلى الحضرة فأعطى هولاكو الأمان لأيبك وفي نظير ذلك قبل أن يقول الصدق ثم جعلهما هولاكو مرشدين لطلائع قوات المغول ، بعد ذلك أعاد الأمراء مرموقين بالعطف والرعاية ليعبرُوا نهر دجلة ويتوجهُوا إلى غربي بغداد ، وأحرقوا أكتاف الأغنام ، جرياً على عادتهم ، ثم عادُوا وعبرُوا نهر دجلة قاصدين غربي بغداد . وفي تلك الجهة كان قائد الطلائع لجند الخليفة ببغداد هو قبجاق[١٢] المعروف بقراسنقر ، وأما سلطان جو الذي كان من نسل الخوارزميين فقد كان مع طلائع المغول ، فكتب هذه الرسالة إلى قراسنقر يقول فيها : إنني وأنت من جنس واحد وبعد البحث والتدقيق التحقت بخدمة هولاكو بسبب الفقر والاضطرار ودخلت في طاعته وهو الآن يعاملني معاملة طيبة فأنقذ أنت أيضاً حياتك وترفق بها وأشفق على أولادك وقدّم الطاعة حتى تأمن على دارك وأولادك ومالك وروحك من هؤلاء القوم ، فكتب إليه قرا سنقر مجيباً : من يكون هؤلاء المغول حتى يقصدوُا أسرة العباسيين ، لقد شاهدَتْ هذه الأسرة الكثيرين من أمثال دولة جنكيز خان وإن أساسها لأكثر إحكاماً ورسوخاً من أساس أسرة جنكيز خان التي تترنح من كل ريح عاصف ، ثم إن العباسيين قد استمروا حكاماً أكثر من خمسمائة سنة وكل مخلوق قصدهم بسوء قضى عليه الزمان وإذن فليس من العقل والكياسة أن تدعوني لأنضم إلى جانب الغصن الغضّ لدولة جنكيز خان ، وكان الأولى بالود والمسالمة أن لا يتجاوز هولاكو خان الري بعد

---

(١) في ترجمتي من الفرنسية « وكان هذا المنجم قد اعتاد ملازمة المعسكر فقال لهولاكو بغير خوف . . . »

(٢) لا أحسب هذه الأقوال إلا من الأخبار المختلقة للاستهزاء بالخليفة العباسي .

(٣) في الأصل « اللامات » .

(٤) لم يقتل المنتصر بل مات موتاً والظاهر أن نصير الدين الطوسي أو من قال على لسانه أراد المستعين بالله .

(٥) في ترجمتي من الفرنسية « فإذا وصلت أعلام السلطان من الشرق إلى بغداد بدأت جنود القائدين المذكورين منازلة المدينة من الجهة الأخرى » .

(٦) في الفرنسية « قويار بن سنقر بن جوجي .

(٧) فيها كاولي .

(٨) هذا الاسم مصحف فلا صلة لتكريت بالبيات وخوزستان وهذه المواضع الجنوبية .

(٩) في الفرنسية « زكي أوزك » .

(١٠) في أصل الترجمة المصرية « دينور » مع تقدم تعريفهم لها بالألف واللام على الوجه الصحيح .

(١١) في الترجمة المصرية « طاق كسرى » وهو من التصحيف الشنيع فطاق كسرى جنوبي بغداد على عدة كيلو مترات وطاق كرى على الحدود العراقية الايرانية .

(١٢) في الترجمة الفرنسية « قبجاقي اسمه قراسنقر » .

فراغه من فتح قلاع الملاحدة وأن يعود إلى خراسان وتركستان لأن قلب الخليفة متأثر وساخط بسبب زحف هولاكو بجيوشه ، فإذا كان هولاكو نادماً حقاً على فعلته فعليه أن يعيد الجيش إلى همذان لكي نجعل الدواتدار شفيعاً فيتضرع[1] إلى الخليفة علّه يزول ألمه ويقبل الصلح فيغلق بذلك باب القتال والجدال . فلما عرض سلطان جوقه تلك الرسالة على هولاكو ضحك وقال : إن اعتمادي على الله لا على الدرهم والدينار فإن[2] كان الله الأزلي مساعداً لي ومعيناً فماذا أخشاه من الخليفة وجيشه ؟ (تتساوى في نظري النملة والبعوضة والفيل كما يتساوى الينبوع والنهر والبحر والنيل ، ولو كان أمر الله على خلاف تلك فمن يدري سواه كيف يكون ذلك الكلام ؟ وإلا فليتأهب للقتال وليحضر إلينا قبل كل شيء الوزير وسليمان شاه والدواتدار ليسمعُوا ما نقول » .

« وفي اليوم التالي سار هولاكو وعسكره على شاطىء نهر حلوان في التاسع من ذي الحجة سنة ٦٥٥ حيث أقام إلى الثاني والعشرين من ذلك الشهر ، وفي هذه الأيام استولى كيتو بوقا على كثير من بلاد لرستان طوعاً وكرها . وفي الحادي عشر من شهر جقشاباط من سنة موعاييل الموافق التاسع من المحرم سنة ٦٥٦ عبر بايجونوين وباقا تيمور وسونجاق في الوقت المقرّر نهر دجلة عن طريق نهر دجيل ووصلُوا إلى نواحي نهر عيسى ، وقد التمس سونجاق نوين إلى بايجو أن يكون قائداً لجيش غرب بغداد ثم سار بعد الاستئذان وجاء إلى حرَبى[3] . وقبل ذلك كان مجاهد الدين أيبك الدواتدار الذي كان قائداً لجيش الخليفة ومعه (فتح الدين) ابن كر قد أقاما معسكرهما بين بعقوبا وباجسرا ، وحينما سمعا بمجيء المغول إلى الضفة الغربية عبرا نهر دجلة وحاربا سونجاق وبوقاتيمور في حدود الأنبار[4] على باب قصر المنصور في أعلى المزرفة[5] على تسعة فراسخ من بغداد ، فلوى جنود المغول العنان وجاؤوا إلى البشيرية[6] من ناحية دجيل ، فلما لحقُوا ببايجو ووصل هؤلاء أعادوهم ، وفي تلك النواحي كان يوجد نهر كبير ففتح المغول السدّ المقام عليه فغمرت المياه كل الصحراء الواقعة خلف جيش بغداد . وفي فجر يوم الخميس من نهار عاشوراء دهم بايجو وبوقا تيمور الدواتدار وابن كر وانتصرا عليهما فهزم جيش بغداد وقتل فتح الدين ابن كر وقراسنقر اللذان كانا قائدي الجيش مع اثني عشر ألف رجل فضلاً عمن غرق أو قضى نحبه في الوحل ، اما الدواتدار فقد فرّ هارباً مع نفر ضئيل وعاد إلى بغداد ، كما هرب البعض إلى الحلة والكوفة . وفي يوم الثلاثاء منتصف المحرم قدم بوقا تيمور وبايجو وسونجاق إلى بغداد واستولَوا على الجانب الغربي ، ونزلُوا في أحياء المدينة على شاطىء دجلة ووصل أيضاً بوقا نوين والأمراء الآخرون من ناحية النّخاسية[7] وصرصر بجيش عظيم .

وترك هولاكو خان معسكراته في خانقين وواصل سيره إلى بغداد ونزل في الجهة الشرقية منها في السابع من شهر جقشباط من سنة موغا الموافق الحادي عشر من المحرم سنة ٦٥٦ ثم تدفق الجيش المغولي كالنمل والجراد من كل جهة وناحية فحاصرُوا أسوار بغداد واحتمُوا بجدار أقاموه . وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم شرعُوا في الحرب والتحم الجيشان وكان هولاكو في القلب من طريق خراسان على الجانب الأيسر من المدينة في مقابل بُرج العجمي[8] ، وكان ايلكا نوين وفربا على باب كلواذا ، أما قولي وبولغا وتوتار وشيرامون وأرقيو فقد نزلُوا في عرض (ظاهر) المدينة في مُواجهة باب سوق السلطان ، وكان بوقا تيمور يقف في جهة القلعة[9] وبجانب القبلة بموضع دولاب البقل ، وكان بايجو وسونجاق يرابطان في الجانب الغربي حيث المارستان العضدي وكان الجميع يحاربون وقد صوبُوا المجانيق مباشرة تجاه برج العجمي حتى أحدثوا فيه ثغرة . وعندئذ أرسل الخليفة الوزير والجاثليق إلى هولاكو يقول : إن الملك قد أمر بأن أبعث باليه بالوزير وها أنا ذا قد لبيت طلبه فينبغي أن يكون الملك عند كلمته . فرد الملك قائلاً : إن هٰذا الشرط طلبته وأنا على باب همذان أما الآن فنحن على باب بغداد وقد ثار بحر الاضطراب والفتنة فكيف أقنع بواحدة ، ينبغي أن ترسل هؤلاء الثلاثة - يعني الدواتدار وسليمان شاه والوزير - . ثم ذهب الرسل إلى المدينة وفي اليوم التالي (لذاك) خرج إلى هولاكو الوزير (ابن العلقمي) وصاحب الديوان (فخر الدين ابن الدامغاني) وجمع من المعارف والمشاهير ، ولكنه أعادهم وقد دارت حرب طاحنة مدة ستة أيام ، ثم أمر الملك بأن يكتب ستة منشورات تفيد بأن القضاة والعلماء والشيوخ والسادات والتجار وكل من لا يحاربنا لهم الأمان . وربطوا هذه المنشورات بالنبال وألقوها على المدينة من جوانبها الستة . ولما لم تكن توجد حجارة للمجانيق في أطراف بغداد فإنهم كانُوا يأتون بها من جبل حمرين[10] وجلولاء وكانُوا يقطعون النخيل ويرمون بقطعها بدلاً من الحجارة ، وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من المحرم هدم المغول برج العجمي وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين وحيث كان يقف هولاكو تسلق جنود المغول السور عنوة وطهرُوا أعالي الأسوار من الجند ، لكنهم لم يتسلقُوا الأسوار من ناحية سوق السلطان حيث كان يحارب بولغا وتوتار ، فعاتبهم السلطان ، كذلك لم يذهب أتباعهم[11] (كذا) وفي المساء تسلّم المغول جميع الأسوار الشرقية ، بعد ذلك أمر هولاكو خان بأن يقيمُوا جسراً في أعلى بغداد وآخر في أسفلها وأن يعدّوا السفن وينصبُوا المجانيق ويعينُوا المستحفظين ، وكان بوقاتيمور قد رابط مع عشرة آلاف جندي على طريق المدائن والبصرة ليصد كل من يحاول الهرب بالسفن . ولما حمي وطيس الحرب في بغداد وضاق الحال على الأهالي أراد الدواتدار أن يركب سفينة وأن يهرب إلى ناحية السيب[12] ولكنه بعد أن اجتاز قرية العقاب أطلق جند بوقا تيمور حجارة المنجنيق والسهام وقوارير النفط واستولوا على ثلاث سفن وأهلكُوا من فيها وعاد الدواتدار

---

(١) في ترجمة مصر « فيتضرع بدوره » ولا حاجة إلى هذا الدور .

(٢) في أصل الترجمة « فإذا كان الله » .

(٣) فيها « من جديد ، وهو من التعابير الفرنسية » .

(٤) في ترجمة مصر « حربية » وهو تصحيف ، محربى من قرى نهر دجيل المشهورة أيامئذ .

(٥) هذا مستبعد جداً فالأنبار كانت على الفرات شمال الفلوجة الحالية وحدودها كانت قريبة منها فالمؤرخ واهم . ويؤكد وهمه قوله « في أعلى المزرقة » وكانت قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة بينها ثلاثة فراسخ كما في معجم البلدان .

(٦) في ترجمة مصر « المزرقة » .

(٧) في ترجمة مصر « الى بشرية » والمعروف نهر بشير والبشيرية من دجيل .

(٨) في ترجمة مصر « نجاسية » والعياذ بالله ، وإنما هي قرية منسوبة الى بعض النخاسين في آخر بادوريا كانت .

(٩) في ترجمة مصر « البرج العجمي » والصواب « برج العجمي » بالاضافة ، وذلك لأنه منسوب إلى الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يعرف أيام قدومه بغداد بالعجمي وكان يتعبد فيه فنسبه الناس اليه .

(١٠) لم يكن هناك قلعة وإنما كانت رباط سلجوقي خاتون زوج الناصر لدين الله وتربتها على شاطىء دجلة عند الجعيفر .

(١١) في ترجمة مصر « الحمرين » وهو لم يعرف .

(١٢) في ترجمتي من الفرنسية « فوبخهم هولاكو وتحمسوا وأخذتهم النخوة والغيرة من الجنود الآخرين فكروا الهجوم وغلبوا على السور » .

(١٣) في ترجمة مصر « ناحية سيب » مع أن السيب معرف ، والسيب من أرض واسط على دجلة « النجوم ٨ : ٩٥ » .

منهزماً . فلما وقف الخليفة على تلك الحال يئس نهائيا من الاحتفاظ ببغداد[١] ولم يـر أمامه مفراً ولا مهرباً قط فقال : سأستسلم[٢] وأطيع ثم أرسل فخر الدين الدامغاني وابن الدرنوش مع قليل من التحف إلى هولاكو زاعماً أنه لو بعث بالكثير لكان ذلك دليلاً على خوفه فيتجرأ العدو ، فلم يلتفت هولاكو إلى هذه الهدايا وعادا محرومين . وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم خرج من بغداد للقاء هولاكو أبو الفضل عبد الرحمن بن الخليفة الثاني[٣] ، بينما ذهب الوزير (ابن العلقمي) إلى المدينة ، وكان صاحب الديوان (فخر الدين ابن الدامغاني) وجماعة من العظماء مع أبي الفضل قد حملُوا أموالاً كثيرة ، فلم تقبل منهم ، وفي غد ذلك اليوم آخر المحرم خرج ابن الخليفة الأكبر (أبو العباس أحمد) ومعه الوزير (ابن العلقمي) وجماعة من المقربين للشفاعة فلم يجدُوا فائدة وعادُوا إلى المدينة . وقد بعث الملك الخواجة نصير الدين (الطوسي) وايتيمور برسالة إلى الخليفة ، فخرجا في صحبة رسل بغداد غرّة صفر ، وأرسل فخر الدين الدامغاني الذي كان صاحب الديوان[٤] وابن الجوزي وابن الدرنوش إلى المدينة ليخرجُوا سليمان شاه والدواتدار ومنحهم فرماناً وبايزة طمأنة لهم وتقوية لموقفهم وقال : إن الرأي للخليفة فله أن يخرج أو لا يخرج وسيكون جيش المغول مقيماً على الأسوار إلى أن يخرج سليمان شاه والدواتدار .

وفي يوم الخميس غرة صفر خرج الرجلان فأعادهما مرة ثانية إلى المدينة ليخرجا أتباعهما حتى ينضمُوا إلى قوات مصر والشام[٥] ، وعزم جند بغداد على الخروج معهم وكانُوا خلقاً لا يحصون مؤملين أن يجدُوا الخلاص فقسموهم ألوفاً ومئات وعشرات وقتلوهم جميعاً . أما مَن بقي في بغداد فقد هربُوا إلى الأنفاق ومواقد الحمامات ثم خرج جماعة من أعيان المدينة وطلبُوا الأمان قائلين : إن ناساً كثيرين طائعون خاضعون فليمهلُوا لأن الخليفة سيرسل أبناءه ويخرج بنفسه أيضاً . وفي تلك الأثناء أصاب سهم عين هندو البتكجي وكان من أكابر الأمراء . فتملك هولاكو غضب عظيم وجد في الاستيلاء على بغداد وأمر الخواجة نصير الدين (الطوسي) أن يقيم على باب الحلبة أماناً للناس ، فشرع الأهالي يخرجون من المدينة . وفي يوم الجمعة الثاني من صفر قتل الدواتدار وجيء بسليمان شاه مع سبعمائة من أقاربه وكان مكبل اليدين فاستجوبه هولاكو قائلاً لقد كنت منجماً ومطلعاً على أحوال السعد والنحس للبلاد فكيف لم تتنبأ بسوء مصيرك ولم تنصح مخدومك لكي يبادر إلينا عن طريق الصلح ؟ فأجاب سليمان شاه : لقد كان الخليفة مستبداً برأيه منكود الطالع فلم يستمع لنصح الناصحين . ثم أمر بقتله مع كافة أتباعه وأشياعه كما قتل الأمير تاج الدين ابن الدواتدار الكبير[٦] وأرسل رؤوس هؤلاء الثلاثة على يد الملك الصالح ابن بدر الدين لؤلؤ إلى الموصل وكان بدر الدين صديقاً لسليمان شاه فبكى ولكنه علق رؤوسهم خوفاً على حياته . وبعد أن رأى الخليفة المستعصم أن الأمر قد خرج من يده استدعى الوزير (ابن العلقمي) وسأله ما تدبير أمرنا ؟ . فأنشد الوزير هذا البيت في جوابه :

يظنون أن الأمر سهل وإنما هو السيف حُدّت للقاء مضاربه[٧]

وبعد خراب البصرة خرج ومعه أبناؤه الثلاثة أبو الفضل عبد الرحمن وأبو العباس أحمد وأبو المناقب مبارك وكان ذلك يوم الأحد الرابع من صفر سنة ٦٥٦ وكان معه ثلاثة آلاف من السادات والأئمة والقضاة والأكابر والأعيان ثم قابل هولاكو خان فلم يبد الملك غضباً قط وكلّمه بالحسنى ثم قال له : مر سكان المدينة حتى يضعُوا أسلحتهم ويخرجُوا لكي نحصيهم - فأرسل الخليفة مَن يُنادي في المدينة ليضع الناس أسلحتهم ويخرجُوا ، فألقى الناس أسلحتهم زمراً زمرا وصارُوا يخرجون فكان المغول يقتلونهم ثم أمر بأن تقام الخيام للخليفة وأبنائه وأتباعه بباب كلواذا في معسكر كيتو بوقا نوين ونزلُوا فيها وعهدُوا بحراستهم[٨] إلى عدد من المغول وكان الخليفة (المستعصم) ينظر بعين الحقيقة إلى هلاكه ويأسه على تركه الحزم وإبائه قول النصح (قال[٩] في نفسه : لقد فاز عدوي إذ رآني قد وقعت في الشرك كالطائر الحذر) . وكان بدء القتل والنهب في يوم الأربعاء السابع من صفر فاندفع الجند المغول مرة واحدة إلى بغداد وأخذُوا يحرقون الأخضر واليابس ما عدا قليلاً من منازل الرعاة وبعض الغرباء . وفي يوم الجمعة التاسع من صفر دخل هولاكو المدينة لمشاهدة قصر الخليفة وجلس في المثمنّة[١٠] واحتفل بالأمراء ثم أشار باحضار الخليفة فقال له : إنكَ مضيف ونحن الضيوف فهيا أحضر ما يليق بنا . فظن الخليفة أن هذا الكلام على سبيل الحقيقة وكان يرتعد من الخوف وبلغ من دهشه أنه عاد لا يعرف مكان مفاتيح الخزائن[١١] فأمر بكسر عدة أقفال وأحضر لهولاكو ألفي ثوب وعشرة آلاف دينار ونفائس ومرصعات وعدداً من الجواهر . فلم يلتفت هولاكو إليها ومنحها كلها للأمراء والحاضرين ثم قال للخليفة : إن الأموال التي تملكها على وجه الأرض ظاهرة وهي ملك عبيدنا لكن اذكر ما تملكه من الدفائن ما هي وأين توجد ؟ فاعترف الخليفة بوجود حوض مملوء بالذهب في ساحة القصر ، فحفرُوا الأرض حتى وجدوه كان ملآناً بالذهب الأحمر وكان كله سبائك تزن الوحدة مئة مثقال . بعد ذلك صدر الأمر باحصاء نساء الخليفة فعدُوا سبعمائة زوجة وسرية وألف خادمة فلما اطلع الخليفة على تعداد نسائه تضرع فقال لهولاكو : مُنَّ عليّ بأهل حُرمي اللائي لم تطلع عليهن الشمس ولا القمر . فقال له هولاكو : اختر مائة من هذه النساء السبعمائة واترك الباقي[١٢] . فأخرج الخليفة معه مائة امرأة من أقاربه والمحببات إليه . ثم رجع هولاكو خان إلى المعسكر ليلاً . وفي الصباح أمر بأن يسير سونجاق إلى المدينة وأن يعتبر[١٣] أموال الخليفة ويخرجها . وقصارى القول أن كل ما كان للخلفاء قد جمعوه خلال خمسة قرون[١٤] وضعه المغول بعضه على بعض

---

(١) لا يقال في العربية : احتفظ فلان بالمدينة وإنما يكون الاحتفاظ بالشيء الذي يختزن أو ينقل بسهولة .

(٢) في ترجمة مصر « سأسلم » وهو هنا من كلام العامة .

(٣) يعني الابن الثاني للخليفة المستعصم .

(٤) قدم المؤرخ ذكره بأنه صاحب الديوان غير مرة فما معنى قوله : الذي كان صاحب الديوان ؟

(٥) في ترجمتي من الفرنسية « ليأتيا بأتباعهما ويترك لهم السبيل للسفر والالتحاق بجيش مصر والشام .

(٦) يعني الابن الثاني للخليفة المستعصم .

(٧) الصواب « ملك الدين » .

(٨) في النسخة الفرنسية أن هذا البيت أورده المؤرخ بعد وصول الرؤوس الثلاثة إلى بدر الدين بالموصل لتعليقها . ولم يذكر خبر سؤال الخليفة الوزير .

(٩) الصحيح أنه اعتقالهم والتوكيل بهم لا حراستهم فهو كانوا لا يخشون أحداً غير المغول .

(١٠) بيت شعر بالفارسية .

(١١) المثمنة إحدى دور الخلافة الفخمة وفي ترجمة مصر « الميمنية » وهو تصحيف قبيح .

(١٢) من البديهي أن الخليفة لم يكن يعلم موضع المفاتيح حتى في أيام سعادته فما هذا الاستهزاء ؟

(١٣) انظر إلى استهزاء هذا الجبار الغدار السفاك إن صح الخبر ولا أحسبه صحيحاً .

(١٤) في ترجمة مصر « يجرد » وهو تعبير عامي .

فكان كجبل على جبل ، وقد احترق أكثر الأماكن المقدسة في المدينة مثل جامع الخليفة ومشهد موسى (و) الجواد عليها الرحمة وقبور الخلفاء . وأخيراً أوفد سكان المدينة شرف الدين المراغي وشهاب الدين (محموداً) الزنجاني والملك (أحمد بن عمران الباجسري) دال رست[١] أي المخلص إلى هولاكو وطلبُوا الأمان ، فصدر الأمر بالتوقف من بعد ذلك عن القتل والنهب (لأن بغداد أصبحت ملكاً لنا فليستقر الأهالي ولينصرف كل شخص إلى عمله) وبذلك وجد الأمان الذين نجوا من السيف . وفي يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر رحل هولاكو عن بغداد بسبب عفونة الهواء ونزل بقريتي الوقف والجلابية وأرسل الأمير عبد الرحمن لفتح ولاية خوزستان ثم استدعى الخليفة فأدرك هذا أنَّ أمارات النحس تبدو على مصيره وخاف خوفاً شديداً وقال للوزير (ابن العلقمي) : ما حيلتنا ؟ فأجاب الوزير قائلاً : لحيتنا طويلة . وكان مراده من ذلك أنه عندما فكر في أول الأمر في أن ترسل أحمال وفيرة لدفع هذا البلاء قال الدواتدار مجاهد الدين : لحية الوزير طويلة . وحال دون الأخذ بهذا الرأي واستمع الخليفة لكلامه وأهمل تدبير الوزير . ويئس الخليفة من إنقاذ حياته واستأذن في أن يذهب إلى الحمام ليجدد اغتساله . فأمر هولاكو خان بأن يذهب مع خمسة من المغول ، ولكن الخليفة قال : أنا لا أريد أن أذهب بصحبة خمسة من الزبانية ، وكان ينشد بيتين أو ثلاثة من قصيدة هذا مطلعها :

وأصبحنا لنا دار كجنات وفردوس
وأمسينا بلا دار كأن لم نغن بالأمس

وفي مساء الأربعاء الرابع عشر من صفر سنة ٦٥٦ قضَوا على الخليفة وعلى إبنه الأكبر وخمسة من الخدم كانُوا في خدمته في قرية الوقف[٢] ، وفي اليوم التالي قتلُوا الذين كانوا قد نزلُوا معه في بوابة كلواذا ، كذلك قضوا على كل شخص وجدوه حياً من العباسيين اللهم إلَّا أفراداً قلائل لم يأبهُوا لهم . وقد سلم مباركشاه الابن الأصغر للخليفة إلى أولجاي خاتون فأرسلته إلى مراغة ليكون مع الخواجة نصير الدين ثم زوَّجوه من امرأة مغولية فأنجب منها بولدين . وفي يوم الجمعة السادس عشر من صفر ألحقُوا الإبن الثاني للخليفة بوالده وأخيه وبذلك قضي على دولة خلفاء آل العباس الذين حكمُوا بعد بني أمية وكانت مدة خلافتهم خمساً وعشرين وخمسمائة سنة وعددهم سبعة وثلاثون خليفة حسب ما يأتي بالتفصيل » . وذكر المؤرخ الخلفاء بالترتيب ثم قال : « وفي نفس اليوم الذي قتلُوا فيه الخليفة أرسلوا إليها مؤيد الدين ابن العلقمي ليقوم بالوزارة وفخر الدين الدامغاني ليكون صاحب الديوان وجعلُوا علي بهادر شحنة لها وعينُوا المحتسبين لمراقبة المقاييس والأوزان ونصبُوا عماد الدين عمر القزويني نائباً للأمير قراتاي وهو الذي عمر مسجد الخليفة ومشهد موسى (و) الجواد ، وكذلك نَصب نجم الدين أبو جعفر أحمد بن عمران الملقب براست دل (المخلص) والياً على أعمال شرقي بغداد مثل طريق خراسان والخالص البندنيجين[٤] ، وأمر هولاكو بأن يكون نظام الدين عبد المنعم البندنيجي قاضياً للقضاة واختار إيلكانوين وقرابوقا ومعهما ثلاثة آلاف من فرسان المغول وبعث بهم إلى بغداد ليقومُوا بالعمارة في الحال وليعملوا على استتباب الأمن . ثم بادر كل شخص بدفن قتلاه وطهّرت الطرق من جثث الحيوانات النافقة وعُمرت الأسواق . وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من صفر حضر إلى الدركاه شرف الدين ابن الوزير وصاحب الديوان لتلقي التعليمات ثم عادا وفي يوم الجمعة الثالث من العشرين رحل هولاكو ونزل بقية الشيخ مكارم[٥] ، ومن هناك كان يسير مرحلة بعد مرحلة إلى أن بلغ معسكراته في خانقين . وفي أثناء حصار بغداد كان قدم إليه بعض العلويين والفقهاء من الحلة والتمسُوا إليه أن يعيّن لهم شحنة[٦] » .

ومما نقلنا عن الأخبار المبسوطة في فتح هولاكو لبغداد والعراق يظهر للقارىء أن مؤيد الدين ابن العلقمي كان أحد ثلاثة من أرباب دولة بني العباس أراد هولاكو حضورهم لتمثيل الدولة العباسية وبيان الأسباب في تلكؤها عن الأذعان للدولة المغولية والدخول في طاعتها ، وأن اثنين من هؤلاء الثلاثة أمر بقتلها بعد ثبوت جرمهما عندها والثالث هو الوزير ابن العلقمي نجا مع جماعة من أصحاب الدولة واستوزر فلو كان مخامراً لهولاكو ومُباطناً ومُراسلاً ما احتاج أن يدخله في عداد الثلاثة ولا اهتم بحضوره وحمله الرسالة ، فهذا يدل على أن الرضا عنه وقع بعد سؤاله عن سبب اضطراب السياسة العباسية وتقديمه في أنه كان من رأيه الطاعة للدولة المغولية التي يمثّلها هولاكو واستشهاده شهوداً على صدق قوله من أرباب الدولة نفسها كفخر الدين أحمد بن الدامغاني وتاج الدين علي بن الدوامي .

أدب ابن العلقمي

كان أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي أديباً كاتباً منشئاً ينظم الشعر الذي يسمى شعر المناسبات وقد حوت عدة تواريخ عدة قطع ومقطوعات من نثره وشعره ، قال مؤلف الحوادث في سنة ٦٤٣ « وتوفيت ابنة الخليفة المستعصم بالله ، اسمها عائشة وعمل لها العزاء في الرصافة على جاري العادة وأنشد الشعراء المراثي وكتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي إلى الخليفة (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب . أجزل الله ثواب الخدمة الشريفة المقدسة النبوية الإمامية المستعصمية بالله على احتسابها ، وجزاها أفضل جزاء الصابرين عند جزع النفوس واكتئابها ، وأفاء عليها ظلًا من البقاء ظليلاً ، ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً كليلاً ، وعوَّض عمَّن عبر وذهب بحراسة غيره مما وهب ، وجعل السادة الموالي المعظمين في حوز حياطته ، وكلأهم من كل حادث بعين حفظه التي لا تنام ورعايته ، وأدام للدنيا وأهلها بقاء الخدمة الشريفة واستمرار عصرها ، وخلود الدولة الحالية بمضاء مراسمها العلية ونفاذ أمرها :

فإذا سلمت فكل شيء سالم وإذا بقيت فكل شيء باقي

ولا زال ملكها محروساً من الغير ، لصون الموارد من الكدر ، ولا أعاد إلى مواطن شرفها حادثاً ، ولا أنزل بمقدس ربعها الأمع خطباً كارثاً :

لا روعت بعدها الخطوب لكم سرباً ولا فصلت لكم جملا (كذا)

---

(١) ذكر التاريخ أن دار الخلافة نهبت عدة مرات آخرها في الربع الأول من القرن السادس فكيف بقيت خمسة قرون ؟

(٢) وقد ورد في غير هذا المحل باسم (راست دل) معناها اللفظي ذو القلب المستقيم الصادق الذي تدل عليه كلمة (المخلص) .

(٣) قلت : لئلا ينقلوا خبر مصرعه وموضع قتله .

(٤) في ترجمة مصر « وخالص وبندنيجين » بالتجريد من الألف واللام وذلك خطأ .

(٥) في ترجمة مصر « المكارم » وهو خطأ .

(٦) راجع في جميع ما نقلنا أخيراً جامع التواريخ « ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٩٦ » .

بمحمد وآله[١] » . وقال في أخبار سنة ٦٤٤ « فيها كتب الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي إلى الخليفة ينهي حال بعض الأمراء ويقول في آخر كلامه وهو « مدبر » فوقع الخليفة على مطالعته بقلمه :

ولا تساعد أبداً مُدبراً ... وكن مع الله على المدبر

فكتب الوزير في الجواب من نظمه :

يا مالكاً أرجو بحبي له ... نيل المنى والفوز في المحشر
أرشدتني لا زلت لي مرشداً ... وهادياً من رأيك الأنور[٢]
فضلك فضل ما له منكر ... ليس لضوء الشمس من منكر
أن يجمع العالم في واحد ... فليس لله بمستنكر[٣]
فالله يجزيك بما قلته ... خيراً ويبقيك مدى الأعصر
جعلت تقوى الله مقرونة ... بورد أفعالك والمصدر
من يجعل التقوى له متجراً ... فذاك حقاً رابح المتجر[٤] »

وقال الخزرجي في أخبار سنة ٦٤٦ : « وفي شهر ربيع الأول أنعم على الوزير أبي طالب محمد بن العلقمي بدواة فضة مذهبة مدورة مثمنة بذيعة الصنعة جميلة الوضع فقال بعض الشعراء[٥] » . وجاء في كتاب الحوادث في ذلك « وفيها أنفذ الخليفة إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي دواة فضة مذهبة مع صلاح الدين عمر بن جلدلك في جوانة فخلع عليه ونظم الشعراء في ذلك أشعاراً كثيرة[٦] » .

وقال مؤلف الحوادث في سنة ٦٤٨ : « وفيها أنفذ الخليفة إلى الوزير على يد عمر بن جلدك شدة من أقلام فكتب الوزير (قبل المملوك الأرض شكراً للانعام عليه بأقلام قلمت عنه أظفار الحدثان ، وقامت له في حرب صرف الدهر مقام عوامل المُران ، وأجنته ثمار الأوطار من أغصانها ، وحازت له قصبات المفاخر يوم رهانها ، فبالله كم عقد ذمام في عُقَدها وكم بحر سعادة أصبح من مدادها ومدَدها . وكم منآد خط إستقام بمثقفاتها ، وكم صوارم خطوب فلت مضاربها بمطرور مرهفاتها ، والله تعالى ينهض المملوك بمفروض دعائه ، ويوفقه للقيام بشكر ما أولاه من جميل رأيه وجزيل حبائه ، بمحمد وآله :

خولتني نعماً كادت تعيد إلى ... عصر الشباب وتُدني منه أياما
لم يبقَ لي أمل إلا وقد بلغت ... نفسي أقاصيَه برّاً وإنعاما
تعطي الأقاليم من لم يُبد مسألة ... جوداً فلا عجباً إن تُعط أقلاما
لأفتحنَّ بها والله يقدرني ... مصاعباً أعجزت من قبل بهراما
إذا نسبن إلى خط فإن لها ... شبى إذا أعملته يخرق الهاما
بالحمد والشكر أجريها لدولتكم ... والرأي يحصد من أعدائها الهاما

طالع المملوك بدعائه الصادر عن ناصع ولائه ، والأمر أعلى وأسمى إن شاء الله تعالى[٧] » . « انتهى مقال الدكتور مصطفى جواد »

الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي يتهم بالخيانة

قال الدكتور جعفر خصباك :

يكاد المؤرخون يتفقون في الثناء على شخصية محمد بن أحمد بن العلقمي وزير المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس فقد وصفوه بالعقل والعلم والادب والكفاية والوقار والنزاهة والعفة عن أموال الديوان والمعرفة بأدوات الرياسة[٨] . وقد وصفه سبط ابن الجوزي الحنبلي بأنه (كان رجلا فاضلا صالحا عفيفا قارئا للقرآن[٩]) . ووصفه الخزرجي بأنه (كان عالما فاضلا أديبا حسن المحاضرة دمث الاخلاق كريم الطباع خير النفس كارها للظلم خبيرا بتدبير الملك[١٠]) .كان مؤيد الدين اسديا من النيل قيل لجده العلقمي لانه حفر النهر المعروف بهذا الاسم . وكان خاله عضد الدين ابو نصر المبارك بن الضحاك من المعدلين بمدينة السلام رتب ناظرا بديوان الجوالي وكتب في ديوان الانشاء ونفذ رسولا إلى صاحب الشام وعندما توفي الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م كان هو المتولي لاخذ البيعة للخليفة الجديد المستنصر بالله وقد ظل في عهده استاذا للدار حتى وفاته سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م[١١] . واشتغل محمد بن العلقمي في صباه بالادب ففاق فيه وسمع الحديث واشتغل في الحلة على عميد الرؤساء أيوب وعاد إلى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين استاذ الدار الذي عرف بالعلم والرياسة والتجربة فتخلق باخلاقه واستنابه في ديوان الابنية إلى أن توفي حيث انقطع ابن العلقمي ولزم داره ولكن شمس الدين أبا الازهر أحمد بن الناقد الذي عين استاذا للدار بعد عضد الدين استدعاه إلى دار التشريفات وأمره بالتردد اليها ومشاركة النواب بها وعندما عزل المستنصر بالله وزيره ابن القمي سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م كان ابن العلقمي مشرفا بدار التشريفات فعين بعد قليل استاذا للدار مكان شمس الدين ابن الناقد الذي عين نائبا للوزارة[١٢] وعندما توفي ابن الناقد سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م عين ابن العلقمي مكانه وظل يشغل منصب الوزارة حتى سقوط بغداد ومقتل الخليفة عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ . وقد عرف ابن العلقمي بحبه للعلم والادب ومعرفته باللغة وكانت له مقدرة على نظم الشعر وكتابة النثر الجيد الحسن . وقد انشأ لنفسه مكتبة في داره في ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م نقل اليها عددا كبيرا من الكتب من انواع العلوم وصفها العدل موفق الدين القاسم ابن ابي الحديد بأبيات أولها :

رأيت الخزانة قد زيّنت ... بكتب لها المنظر الهائل[١٣]

وذكر علي ابن اخت الوزير المذكور أنها كانت تشتمل على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب وقد صنّفت للوزير كتب منها العباب الذي وضعه الصغاني اللغوي وشرح نهج البلاغة لعز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد[١٠] .

---

(١) الحوادث « ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ » .
(٢) بعده كما في الوافي للصفدي :
ابنت لي بيت هدى قلته ... عن شرف في بيتك الأطهر
(٣) هذه الأبيات ذكرها الصفدي في الوافي « ١ : ١٨٥ » ونقلها منه مؤلف فوات الوفيات .
(٤) الحوادث « ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ » .
(٥) العسجد المسبوك « نسخة المجمع المصورة ، ١٧٣ » .
(٦) الحوادث « ص ٢١٩ » .
(٧) الحوادث « ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ » . وذكر الخبر ومن الأبيات الصفدي في الوافي « ١ : ١٩٤
(٨) انظر تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٥ ص ١١٠ ، ابن الطقطقي تاريخ الدول الاسلامية ص ٣٣٧- ٣٣٨ .
(٩) مرآة الزمان ، ج ٨ قسم ٢ ص ٧٤٧ .
(١٠) العسجد المسبوك ، ج ٢ الورقة ١٩٤ .
(١١) الحوادث الجامعة ، ص ١٦ .
(١٢) ن . م . ص ٣٥ ؛ خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢١١ ؛ العسجد المسبوك ج ٢ ، الورقة ١٩٤ .

ومع ذلك فقد وجه كثير من المؤرخين المسلمين إلى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي تهمة في غاية الخطورة خلاصتها أنه خان سيده الخليفة المستعصم بالله ودينه الاسلام وجلب على قومه القتل والذل والخراب بمكاتبة هولاكو طاغية التتار واطماعه بفتح العراق بل دعوته لذلك وتهيأة الامور له بأساليب متعددة منها اشارته على الخليفة بتسريح أكثر جنوده وتشجيعه على عدم انفاق المال في سبيل الاستعداد العسكري وتهوين أمر المغول أمامه ودعوته للخروج لمواجهة هولاكو حينما احاط هذا ببغداد للتغرير به بحجة حضور عقد نكاح ابنة هولاكو لابن الخليفة وسبب ذلك أن الوزير كان شيعيا رافضيا في قلبه غل على الاسلام وأهله وأنه كان يريد الانتقام من أهل السنة خصوصا طائفة من مستشاري الخليفة كابنه ابي بكر وقائد عسكره مجاهد الدين الدويدار الصغير لانهم اوقعوا بمحلة الكرخ الشيعية سنة ٦٥٤ وقتلوا العديد من أهلها وسبوا نساءها ونهبوا دورها وكان في المحلة أقارب للوزير .

ولعل من المفيد أن نستعرض اهم ما ورد من أقوال المؤرخين في هذه التهمة الخطيرة : قال ابو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٢ م عن حوادث سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م أن التتار استولوا على بغداد بمكيدة دبرت مع وزير الخليفة[1] . واعاد قطب الدين اليونيني البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م نفس العبارة ثم أضاف اليها قوله أن هولاكو تهيأ في سنة اربع وخمسين وستمائة لقصد العراق وسبب ذلك أن (مؤيد الدين بن العلقمي وزير الخليفة كان رافضيا وأهل الكرخ روافض وفيه جماعة من الاشراف والفتن لا تزال بينهم وبين اهل باب البصرة . . . فاتفق أنه وقع بين الفريقين محاربة فشكا أهل باب البصرة وهم سنية إلى ركن الدين الدواتدار والامير ابي بكر بن الخليفة فتقدما إلى الجند بنهب الكرخ فهجموا ونهبوا وقتلوا وارتكبوا العظائم فشكا أهل الكرخ ذلك إلى الوزير فامرهم بالكف والتغاضي وأضمر هذا الامر في نفسه وحصل بسبب ذلك عنده الضغن على الخليفة) وبعد أن اشار اليونيني إلى الخليفة المستنصر بالله وحال الجند في عهده عاد إلى ابنه المستعصم وقال (وكاتب الوزير ابن العلقمي التتر واطعمهم في البلاد وأرسل اليهم غلامه وأخاه وسهل عليهم ملك العراق وطلب منهم أن يكون نائبهم في البلاد فوعدوه بذلك وأخذوا في التجهيز لقصد العراق وكاتبوا بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في أن يسير اليهم ما يطلبونه من آلات الحرب فسير اليهم ذلك ولما تحقق قصدهم علم أنهم إن ملكوا العراق لا يبقون عليه فكاتب الخليفة سرا في التحذير منهم وأنه يعد لحربهم فكان الوزير لا يوصل رسله إلى الخليفة ومن وصل إلى الخليفة منهم بغير علم الوزير اطلع الخليفة وزيره على أمره) . ثم يمضي اليونيني فيصف تقدم جيش هولاكو إلى بغداد وهزيمته لعسكرها واحاطته بها ثم يعود فيقول (فحينئذٍ أشار ابن العلقمي الوزير على الخليفة بمصانعة ملك التتر ومصالحته وسأله أن يخرج اليه في تقرير ذلك وتوثّق منه لنفسه ثم رجع إلى الخليفة وقال له أنه قد رغب أن يزوج ابنته من ابنك الامير أبي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى سلطان الروم في سلطنة الروم لا يؤثر الا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك من السلاطين السلجوقية وينصرف بعساكره عنك فتجيبه إلى هذا فأنه فيه حقن دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك أن يفعل ما تريد فحسن له الخروج اليه فخرج في جمع من اكابر الصحابة فأنزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والاماثل ليحضروا عقد النكاح فيما أظهره فخرجوا فقتلوا وكذلك صار يخرج طائفة بعد طائفة)[2] . وقال شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م في كلامه عن وقائع سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ما يأتي : (وأما بغداد فضعف دست الخلافة وقطعوا أخباز الجند الذين استنجدهم المستنصر وانقطع ركب العراق . كل ذلك من عمل الوزير ابن العلقمي الرافضي جهد في أن يزيل دولة بني العباس ويقيم علويا وأخذ يكاتب التتار ويراسلونه والخليفة غافل لا يطلع على الامور ولا له حرص على المصلحة)[3] . وقال عبد الله بن فضل الشيرازي الذي ألف كتابه حوالي ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م ما معناه ان الخليفة المستعصم بالله كان منصرفا الى الراحة واللهو وكان وزيره ابن العلقمي مستبدا بالامور حتى أنه لم يكن يحترم المقربين إلى الخليفة ولا يظهر تأدبا في مخاطبته أياهم وقد تغيرت نيّته أزاء الخليفة بسبب واقعة الكرخ لأن ابن الخليفة أرسل جنودا أغاروا عليها وأسروا البنين والبنات وبينهم العلويات فبعث ابن العلقمي لذلك رسالة إلى تاج الدين محمد بن نصر الحسيني أحد سادات العصر وعندما فرغ البادشاه هولاكو سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م من فتح قلاع الملاحدة وارسل بالرسل يبشرون بالنصر في المشارق والمغارب أرسل ابن العلقمي في الخفاء رسولا إلى هولاكو أظهر الاخلاص والطاعة وزين مملكة بغداد في خاطره وذم الخليفة وقال لهولاكو أنه اذا توجه بسرعة فسوف تسلم له مملكة بغدادولكن هذا لم يعتمد على قوله لأن حصانة بغداد وكثرة جنودها كانت أمرا مشهورا في الاقاليم السبعة وكان ملك العالم اوغوتاي في أول جلوسه على العرش قد أرسل القائد جرماغون بجيش فتاك فهزم من قبل الخليفة المستنصر بالله ولذلك فأن البادشاه طلب من رسول ابن العلقمي ما يؤكد صحة أقواله ليطمأن بذلك خاطره الشريف . وعندما زحفت جيوش هولاكو على بغداد واطمأن ابن العلقمي لنجاح مكيدته قال للخليفة أن الجم الغفير من سلاطين وملوك الاطراف أظهروا والحمد لله اخلاصهم وطاعتهم وسمعة الخليفة كبيرة وحكمه نافذ وماله كثير فمن الخير توفير اموال الخزينة وعدم صرفها على الجند فكان الخليفة منصرفا لسماع الاغاني والاجتماع بالجواري والمغنيات وابن العلقمي يفرق الكلمة ويشرد جميع الافراد وينفر الجنود في الوقت الذي انتشرت فيه أخبار جيش المغول وكان الشرابي والدويدار يحذرون الخليفة منه وابن الغلقمي يسخف أقوالهم[4] . وقال ابن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م في كلامه عن الوزير ابن العلقمي (ولم يزل ناصحا لاصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين الدواتدار لأنه كان متغاليا في السنة وعنده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب سعيه في دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لأنه ضعف جانبه وقويت شوكة التتار بحاشية الخليفة . . وأخذ يكاتب التتار إلى أن جرّأ هولاكو وجرّه على أخذ بغداد)[5] . وقال عنه ايضا (وحكي أنه لما كان يكاتب التتار تحيل إلى أنه أخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراد عليه بالأبر ونفض عليه الكحل وتركه عنده إلى أن طلع عليه شعره وغطى ما كتبه فجهزه وقال : اذا وصلت أمرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤ ون ما فيه وكان في آخر الكلام (اقطعوا الورقة) فضربت عنقه

(١) الحوادث الجامعة ، ص ١٦ .
(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، ص ١٩٨ .
(٣) ذيل مرآة الزمان ، ج١ ، ص ٨٥ - ٨٩ .
(٤) دول الاسلام ، ج٢ ، ص ١١٨ .
(٥) تاريخ وصّاف الحضرة ، (طبعة الهند) ج١ ص ٢٨ - ٣٨ .
(٦) فوات الوفيات ، ج٢ ، ص ٣١٣ .

وهذا في غاية المكر والخزي)[١] . وقال تاج الدين السبكي المتوفي سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م أنه لما توفي المستنصر بالله كان اكبر الامراء وأعظمهم الدويدار والشرابي وهم الذين اثروا المستعصم لضعفه ولينه وأقاموه واستوزروا ابن العلقمي (وكان فاضلا أديبا وكان شيعيا رافضيا في قلبه غل على الاسلام وأهله وحبب إلى الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر فصار الجنود يطلبون من يستخدمهم في حمل القاذورات) ثم كرر الكاتب المذكور رواية مكاتبة ابن العلقمي للتتار وعزا ذلك إلى رغبته في الانتقام من الامير أبي بكر ابن الخليفة والدويدار قائد الخليفة لانهما أوقعا بالكرخ ووصف طريقة مكاتبة التتار بما يأتي : (أنه حلق رأس شخص وكتب عليه بالسواد وعمل على ذلك وأصار المكتوب كل حرف كالحفرة في الرأس ثم تركه عنده حتى طلع شعره وأرسله اليهم) . واضاف السبكي إلى ذلك قوله أن الوزير كتب إلى نائب الخليفة في اربيل تاج الدين محمد بن الصلايا وهو شيعي أيضا رسالة يقول فيها : (نهب الكرخ المكرّم والعترة النبوية وحسن التمثيل بقول الشاعر :

أمور تضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

فلهم اسوة بالحسين حيث نهب حريمه وأريق دمه .

امرتهم أمري بمنعرج اللوى ـ فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد وقد عزموا لا أتم الله عزمهم ولا أنفذ أمرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم أنفسهم أمرا فصبر جميل والخادم قد أسلف الانذار وعجل لهم الاعذار .

فكان جوابي بعد خطابي لا بد من الشنيعة بعد قتل جميع الشيعة ومن احراق كتاب الوسيلة والذريعة فكن لما تقول سميعا والا جَرّعناك الحمام تجريعا ولآتينّهم بجنود لا قبل لهم بها ولأخرجنّهم منها أذلّة وهم صاغرون .

ووديعـة مني لآل محمّـد أودعتها اذ كنت من أمنائها
فاذا رأيت الكوكبين تقاربـا في الجدي عند صباحها ومسائها
فهناك يؤخذ ثار آل محمد لطلابها بالترك من اعدائها

فكن لهذا الأمر بالمرصاد وترقّب أول النحل وآخر الصاد)[٢] .

وقال عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م أن هولاكو لما رجع إلى بلاد الاسماعيلية وقصد قلعة الموت بلغته (في طريقه وصية من ابن العلقمي وزير المستعصم ببغداد في كتاب ابن الصلايا صاحب اربل يستحثه للمسير إلى بغداد ويسهل عليه أمرها لما كان ابن العلقمي رافضيا هو وأهل محلته بالكرخ وتعصب عليه أهل السنة وتمسكوا بأن الخليفة والدويدار يظاهرونهم واوقعوا بأهل الكرخ وغضب ابن العلقمي ودسّ إلى ابن الصلايا بأربل وكان صديقا له بأن يستحث التتر لملك بغداد وأسقط عامة الجند)[٣] .

وعندما نصل إلى أواخر القرن العاشر الهجري نجد أن قصة سقوط بغداد وخيانة الوزير ابن العلقمي تتسع إلى حد غير معقول وتختلط بأقاصيص غريبة على يد الشيخ حسن الديار بكري المتوفى سنة ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م حيث كتب يقول أن الوزير (ابن العلقمي الرافضي كان قد كتب كتابا إلى هولاكو ملك التتار في الدست انك تحضر إلى بغداد وأنا أسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين الكفر فكتب هولاكو أن عساكر بغداد كثيرة فإن كنت صادقا فيما قلته وداخلا في طاعتنا فرّق عساكر بغداد ونحن نحضر فلما وصل كتابه إلى الوزير دخل إلى المستعصم وقال أن جندك كثيرة وعليك كلفة كبيرة والعدو قد رجع من بلاد العجم والصواب أنه تعطى دستورا لخمسة عشر الف من عسكرك وتوفر معلومهم فأجابه المستعصم لذلك فخرج الوزير لوقته ومحا اسم من ذكر من الديوان ثم نفاهم من بغداد ومنعهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الاولى ومحا اسم عشرين الفا من الديوان ثم كتب إلى هولاكو بما فعل وكان قصد الوزير بمجيء هولاكو اشياء منها أنه كان رافضيا خبيثا واراد أن ينقل الخلافة من بني العباس إلى العلويين فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم ففكر أن هولاكو قدم يقتل المستعصم واتباعه ثم يعود الحال سبيله وقد زالت شوكة بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعساكر وتدبير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير ممانع لضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله ولما بلغ هولاكو ما فعل الوزير ببغداد ركب وقصدها إلى أن نزل عليها وصار المستعصم يستدعي العساكر ويتجهز لحرب هولاكو وقد اجتمع أهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاكو وخرجوا إلى ظاهر بغداد ومضى عليهم بعساكره فقاتلوا قتالاً شديداً وصبر كلّ من الطائفتين صبراً عظيماً وكثرت الجراحات والقتلى في الفريقين إلى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر هولاكو أقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم وأسروا منهم جماعة وعادوا بالأسرى ورؤوس القتلى إلى ظاهر بغداد ونزلوا بخيمهم مطمئنين بهروب العدو فأرسل الوزير ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا شطّ دجلة فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون فغرقت مواشيهم وخيامهم وأموالهم وصار السعيد منهم من لقي فرساً يركبها وكان الوزير قد أرسل إلى هولاكو يعرّفه بما فعل ويأمره بالرجوع إلى بغداد فرجعت عساكره على بغداد وبذلوا فيها السيف)[٤] . وأضاف هذا الكاتب رواية جديدة عن مصير ابن العلقمي بقوله : (فلم يلبث أن أمسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بأيام ووبّخه بالفاظ شنيعة معناها أنه لم يكن له خير في مخدومه ولا دينه فكيف يكون له خير في هولاكو ثم أنه قتله شرّ قتله)[٥] .

هذه هي خلاصة النصوص التي وردت باتهام الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ومثل هذه التهم ليست غريبة في أيام المحن العامة والكوارث الخطيرة وقد كان سقوط بغداد بأيدي المغول الوثنيين وقتلهم خليفة المسلمين حدثاً عظيما هز العالم الاسلامي وترك جرحاً عميقاً في قلوب المسلمين جعلهم يفتشون عمن كان السبب فيه وكان الوزير شيعيا في وقت كان للدين فيه سيطرة عظيمة على النفوس والمنازعات الطائفية شديد في بغداد ، وكان يحتل اسميّاً المنصب الثاني في دولة الخليفة واعداؤه يتربصون به الدوائر والاحوال العامة في تدهور والمغول يطرقون أبواب البلاد بدون أن يكون أمامهم استعداد عسكري واضح وقد قتل الخليفة واستبيحت بغداد

(١) ن . م . ص ٣١٥ .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٥ ، ص ١٠٩ - ١١٢ .
(٣) العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج٥ ، ص ١١٤٩ .
(٤) الشيخ حسن بن محمد بن الحسن الديار بكري ، تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس ، ج٢ ، ص ٤٢٠ - ٤٢١ .
(٥) ن . م . ص ٤٢١ .

فلم يقتل الوزير بل أنه كان أحد جماعة عهد اليهم اعادة تنظيم ادارة العراق فلم لا توجه اليه التهمة وقد جمع اليه الخيانة من أطرافها كما يبدو ذلك لأول وهلة . وقد سبق للخليفة الناصر لدين الله أن اتهمه خصومه بخيانة تشبه ما وجّه لابن العلقمي ولكنها اعظم خطراً[١] وأورد ياقوت الحموي اشاعة كانت تتردد في عهده هي أن علوياً كان مقدماً على أحد أبواب نيسابور قاعدة خراسان ، راسل المغول خلال غزوهم هذا الأقليم ، يتعهد فيه بتسليم البلد اليهم مقابل جعله متقدماً عليه فأجابوه إلى ذلك وعندما فتحوا المدينة المذكورة كان هو أول من قتلوهم فيها[٢] . وقد أدّت بنا دراستنا للتهمة الموجهة للوزير ابن العلقمي بعد قراءة المصادر التي أوردتها وتفهم طبيعة الغزو المغولي منذ بدايته وأحوال العراق والعالم الاسلامي المعاصر ، إلى رفضها بناء على الاسباب التالية :

أولا : أن التهمة تحدد البداية التاريخية لخيانة ابن العلقمي بمراسلته هولاكو بعد استباحة محلة الكرخ الشيعية سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م خصوصا بعد فراغ الفاتح المغولي المذكور من فتح قلاع الأسماعيلية أو خلال محاصرته لها في السنة المشار اليها ولكن الحقيقة هي غير ذلك لأن هولاكو كان يسير إلى غزو العراق قبل هذا التاريخ ببضعة سنين وأنه كان يعمل طبقاً لأوامر عليا صدرت اليه قبل وصوله بلاد الاسماعيلية أي قبل وقوع حادثة الكرخ .

ولعل الأمر يتضح بدراسة النقاط الآتية :

(أ) كان غزو العراق أمراً تتضمنه طبيعة الغزو المغولي الذي كان يستهدف السيطرة على العالم وقد استولى المغول فعلاً على أكثر الصين واواسط آسيا وايران واوروبا الشرقية وبقيت بلاد الأسماعيلية والعراق وسورية ومصر جيباً جغرافياً وعسكريا كان لا بّد من الاستيلاء عليه وهذا ما قام به هولاكو واذا كان العراق قد سقط بأيدي المغول نتيجة لخيانة وزيره ابن العلقمي فكيف نفسر سقوط كل هذه البلاد الممتدة من المحيط الهادي إلى أواسط اوروبا ومن هم الخونة الذين سلموها إلى الأعداء ثم كيف نفسر احتلال هولاكو لسورية واستعداده للزحف على مصر .

(ب) ربما تلقي ضوءً على رغبة المغول في ضم العراق إلى منطقة نفوذهم قبل سنين عديدة من استيلاءهم الفعلي عليه ، المقابلة التي جرت بين الأمبراطور كيوك خان بمناسبة تنصيبه على العرش المغولي سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ورسول الخليفة حيث هدد الخان ذلك الرسول موعداً ومنذراً[٣] .

(جـ) إن زحف هولاكو على العراق واحتلاله اياه إنما تم بناء على أوامر عليا أصدرها امبراطور المغول مانغوخان سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م بفتح البلاد الغربية التي ضمنها العراق وسورية ومصر يؤيد ذلك التقرير الذي رفعه (جانغ ته) الذي أرسله (مانغو خان) إلى أخيه هولاكو ودوّنه أحد الصينين المسمى (ليو) المتصلين بالسفير المذكور وما ورد في كتاب التاريخ الصيني للأسرة المغولية التي حكمت الصين والذي أمر بوضعه أحد أباطرة الصين وتم اعداده سنة ٧٧٢ هـ / ١٢٧٠ م وقد ورد في كلا المصدرين أن مانغو خان أمر أخاه هولاكو سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م بالزحف لاحتلال البلاد الغربية واخضاع خليفة بغداد[٤] . وقد سبق هذا التاريخ حادثة الكرخ بثلاث سنوات على أقل تقدير وقد أيد ذلك ابن العبري[٥] والكتاب الموسوم بالحوادث الجامعة[٦] ورشيد الدين فضل الله[٧] .

ثانيا : أن القول بأن الوزير كان يسيطر على الخليفة تماماً بحيث أنه كان يمنع الرسل الذين يحذرونه من خطر المغول ، مردود لأن الادلة تشير إلى أن الوزير كان ضعيفاً غير مسموع القول وليس له نفوذ على الخليفة الذي كان واقعا تحت نفوذ اعداء الوزير وخصوصا مجاهد الدين الدويدار الصغير الشركسي الذي كان قائداً للجيش والدليل على ذلك ما يأتي :

(أ) إن الخليفة لم يعهد بالوزارة إلى ابن العلقمي سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م الا بعد أن عرضها على مربيه صدر الدين بن المظفر علي بن محمد النيّار شيخ الشيوخ فامتنع عليه[٨] .

(ب) إن استباحة محلة الكرخ سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م انما تمت نتيجة لأوامر الخليفة القاضية بكف الشقي الكرخي الذي قتل أحد سكان محلة (قطفتا) السنية كما أن ايقاف الاستباحة بعد أن أفلت زمام الامور من يد الحكومة بتسلط الغوغاء وأهل الفوضى انما صدر من قبل الخليفة أيضاً وكان في محلة الكرخ أقارب للوزير فلو كان له أيّ نفوذ في الدولة وهو بمنصب وزير وهو يقابل رئيس الوزراء في عصرنا ، لمنع استباحة المحلة المذكورة لأوقفها عند حدها حفظاً لأقاربه على الأقل[٩] .

(ج) في الخلاف الذي وقع بين الوزير والدويدار الصغير قائد الجيش ، لم يأخذ الخليفة برأي الوزير بل أنه صفح عن الدويدار مع عظم التهمة التي نسبت اليه[١٠] .

(د) إن هولاكو كان يراسل الخليفة ويطلب منه نجدة وينذره بالقدوم اليه منذ أن كان يحاصره قلاع الاسماعيلية وكان الخليفة يستشير الوزير والدويدار وغيره من افراد حاشيته وخواصه ، وكانت نصائح الوزير معقولة تدل على تفهم لطبيعة الخطر المغولي من جهة واحوال العراق من جهة اخرى ولم تكن تتضمن تغريرا بالخليفة ولا تآمراً عليه ولكن الخليفة كان يهمل نصائح الوزير ويأخذ برأي خصومه خصوصًا الدويدار الصغير[١١] .

(هـ) وفيما يتعلق بمنع الوزير للرسل من الوصول إلى الخليفة أن الادلة لا تؤيد ذلك لأن الخطر المغولي كان يهدد العراق منذ ايام الخليفة الناصر لدين الله أي منذ أن كان المستعصم بالله صبيّاً صغيراً وقد استمر أيام الظاهر بأمر الله والمستنصر بالله وأمره ذائع معروف وأخباره يعرفها

---

(١) انظر ص ١٤ .
(٢) معجم البلدان ، ج٥ ص ٣٣٢ .
(٣) انظر ص ٤٤ - ٤٥ .
(٤) E. Bretchmeider, Medieval Reserches from Eastern Asiatic Sources, I, P. 109, 121.
يحدد عطا ملك الجويني بداية تفكير مانغوخان بفتح هذه البلاد بسنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م ، انظر ص ٤٥ .
(٥) تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٦٣ .
(٦) ص ٢٦٧ .
(٧) جامع التواريخ ، ج٢ ، قسم ١ ، (النسخة المترجمة) ، ص ٢٣٨ ، انظر النص الفارسي ، ج٢ ، ص ٦٨٧ .
(٨) العسجد المسبوك ، ج٢ الورقة ١٩٣ .
(٩) انظر في حوادث استباحة الكرخ ص ٢٣ .
(١٠) انظر صفحات السابقة ص ٢٤ - ٢٥ .
(١١) انظر موقف الوزير في ص ٤٩ - ٥٠ .

الخاص والعام والمعروف أن المستشارين أيام الخطر العسكري هم العسكريون لا المدنيون ولم يكن الوزير عسكريا ، فكيف يعتمد عليه الخليفة دون قواد الجيش وأمراءه ، وقد قدمنا أن الوزير لم يكن صاحب نفوذ على الخليفة بل أن النفوذ الحقيقي كان بأيدي الفئة العسكرية وعلى رأسها الدويدار الصغير عدو الوزير ، ثم كيف كان يستطيع الوزير أن يمنع الرسل من الوصول إلى الخليفة وهل كان يلقي بهم في السجن وما هي الامثلة على ذلك واذا كان يفعل هذا فهل كان يستطيع منع افراد العائلة العباسية من تحذير الخليفة او الوقوف بين رجال الدولة الاخرين كصاحب الديوان وعارض الجيش والنقباء والمحتسب وغيرهم واخبار الخليفة بحقيقة الامر . ولو صحت هذه التهمة على الوزير لكان معناها أنه كان يترأس مؤامرة كبرى يشترك فيها اكبر رجال الحكومة لكن المصادر التاريخية تبين أن المراسلات كانت قائمة بين هولاكو والخليفة. فعلا وأنها لم تكن سرية لأن الخليفة كان يستشير فيها حكومته وأن الخليفة أرسل ابن الجوزي إلى هولاكو وأن هذا الرسول كان مخلصا للخليفة بدليل أن هولاكو قتله بعد فتح بغداد [١] .

ثالثا : أما عن تآمر الوزير مع المغول لينصب علويا خليفة للمسلمين بدلا من المستعصم بالله فهو أمر مردود ايضا لأن علاقة العلويين بالعباسيين كانت طيبة في هذه الفترة [٢] . وقد عرض المستنصر بالله على رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) ان يلقب رسولاً إلى سلطان التتر فرفض ذلك وعرض عليه أن يكون وزيرا ولكنه رفض ايضا [٣] . وقد قتل المغول الفاتحون العديد من العلويين ومنهم السيد شرف الدين بن الصدر العلوي وكان محترما في الدولة العباسية وروسل به الملوك وقد قتلوا نقيب العلويين علي بن النقيب الحسن بن المختار وعمر بن عبد الله بن المختار العلوي حاجب باب المراتب كما قتلوا نقيب المشهد موسى الكاظم [٤] وأحرقوا المشهد نفسه . يضاف إلى ذلك كيف يرضى العلويون بتنصيب أحدهم خليفة للمسلمين من قبل المغول الوثنيين وهل كان الوزير يستطيع تدبير مثل هذا الامر الخطير بدون استشارة كبار العلويين فمن هم هؤلاء ؟ ؟ اما اتهام الوزير بأنه كان يعمل على اطماع المغول بالعراق ليكون نائباً لهم فهو مردود لأنه ـ أي الوزير ـ كان يشغل منصب الوزارة في دولة الخليفة وليس هناك ما يدل أنه كان سيمنح منصباً أعلى من ذلك .

رابعا : اختلفت الروايات التي تعيّن رسل الوزير إلى هولاكو فمنهم من قال أنه أرسل أخاه ومنهم من قال أنه ارسل غلامه ومنهم من قال أنه راسل هولاكو بواسطة ابن الصلايا العلوي صدر أربيل [٥] يضاف إلى ذلك اننا نلاحظ ما يأتي :

(أ) إن كل ما قيل عن رسل الوزير انما كان مجرد ترديد لاشاعات لا تستند إلى أي دليل فليس هناك حتى من ادعى أنه رأى ارسل ابن العلقمي إلى هولاكو او قبض عليهم أو تحدث معهم أو شهدهم يدخلون على هولاكو .

(ب) إن هولاكو في مراسلاته مع الخليفة طلب مواجهة عدد من كبار رجال الدولة العباسية ولكنه لم يقصر طلبه على الوزير وحده في أية مرة من المرات وكان من المعقول أن يفعل ذلك لو كانت هناك اتصالات سرية بينهما [٦] .

(جـ) إن ابن الصلايا العلوي الذي تزعم بعض المصادر أنه كان صلة بين الوزير وهولاكو لا يمكن أن يكون قد قام بالعمل الخياني هذا لأنه أحد الناس الذين أمر هولاكو بقتلهم [٧] .

خامسا : أن الوضع والتكلّف يتضحان في نصوص الروايات التي تتهم الوزير فهو يحلق رأس رسوله ويكتب عليه بالأبر أو يجعل الكتابة على رأسه كل حرف كالحفرة وهو يخرج إلى هولاكو ليتوثّق لنفسه ثم يعود إلى الخليفة ليبلغه أن هولاكو يرغب بزواج ابنته من ابن الخليفة وأن الاصلح الخروج مع أعيان الدولة لحضور عقد النكاح في وقت كان فيه الجيش المغولي يحيط ببغداد ويضربها بالمنجنيقات والمعروف أن هولاكو لم يجلب معه احدى بناته عند زحفه على العراق . وهو يبعث إلى ابن الصلايا العلوي رسالة متكلفة في أسلوبها وأفكارها مثل : (فكان جوابي بعد خطابي لا بدّ من الشنيعة بعد قتل الشيعة . . . الخ) . ومثل : (فكن لهذا الأمر بالمرصاد وترقب أول النحل وآخر الصاد) وغير ذلك .

سادسا : إن الزعم بأن الخلفاء السابقين للمستعصم بالله وخصوصاً المستنصر بالله كانوا يتخذون جيوشاً كبيرة وأن الوزير ابن العلقمي عمل على صرفها وتفريقها ليسهل أمام هولاكو غزو العراق ، أمر مردود للسببين التاليين :

(أ) ليس هناك دليل يؤيد اتخاذ اولئك الخلفاء جيوشاً كبيرة بل يبدو أن العكس هو الصحيح فجيش الناصر لدين الله وهو أكثر الخلفاء العباسيين اهتماماً بالأمور العسكرية ورغبة في التوسع ، لم يستطع الوقوف أمام الخوارزميين ومنهم السلطان جلال الدين منكوبرتي الذي لم يستطع بدوره الوقوف أمام المغول لأنهم هزموه وشرّدوه فكيف يستطيع الجيش العباسي وحده الوقوف أمامهم .

يضاف إلى ذلك أن غزوات المغول للعراق تكررت أيام المستنصر بالله وكان الخوف منهم يسيطر على البلاد ولو كان لدى الخليفة جيش كبير لهاجم المغول في قواعدهم وهي ايران مع انهم لم يكونوا في عهده على ما وصفهم استاذ داره غير (سرايا متفرقة وغارات متفقة) [٨] . ولكن قوات الخليفة التي وقفت لمحاربتهم كانت ضعيفة وقليلة العدد .

(ب) كيف يستطيع الوزير اقناع الخليفة بصرف أكثر جنوده والاكتفاء بالقليل منهم في وقت كان الخطر المغولي يهدد الدولة العباسية والعراق وكان للخليفة مستشارون عسكريون متعددون على رأسهم الدويدار الصغير عدو الوزير ؟ ؟

سابعا : هناك مصادر مهمة لم ترد فيها أية اشارة إلى خيانة الوزير مثل

---

(١) انظر الحوادث الجامعة ص ٣٢٨ .
(٢) انظر الفصل الواحد والعشرين ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .
(٣) رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ، كشف الحجج لثمرة المهجة ، ص ١١٣ ـ ١١٤ .
(٤) العسجد المسبوك ، ج٢ ، الاوراق ١٩٢ ، ١٩٣ .
(٥) انظر الصفحات السابقة ص ٣٠ ـ ٣١ .
(٦) انظر خلاصة مراسلات هولاكو مع الخليفة في ص ٤٩ ـ ٥٠ .
(٧) الحوادث الجامعة ، ص ٣٣٧ .
(٨) كشف الحجة لثمرة المهجة ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ .

كتاب (جهانكشاي) لعطا ملك الجويني الذي هو أحد المصادر الرئيسة في تاريخ المغول وقد سرد الأحداث إلى نهاية احتلال جيش هولاكو لقلاع الاسماعيلية وتدميره لدولتهم والمفروض أن مراسلات الوزير مع هولاكو انما جرت أيام تلك الأحداث ولم يشر عطا ملك الجويني إلى أية مراسلات من هذا النوع مع أنه كان شديد الصلة بهولاكو وكان في رفقته عند زحفه على بغداد وقد مرّ بنا أنه ـ أي الجويني ـ أورد التهمة المنسوبة إلى الناصر لدين الله من أنه راسل ملوك الخطا[1] . ولم ترد التهمة كذلك في الرسالة المنسوبة إلى نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) وقد رافق هولاكو إلى بغداد وكان كبير الاطلاع على خفايا الامور . ولا يذكرها عبد الرحمن سنبط بن قنيتو الاربلي في كتابه (الذهب المسبوك) مع أنه عراقي معاصر للحوادث ولا يذكرها كذلك ابو الفرج ابن العبري في كتابه (تاريخ مختصر الدول) مع أنه معاصر اتصل بالمغول وعرف أخبارهم بينما يرفض التهمة ابن الطقطقي (وضع كتابه سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م) وفوق كل هذا يفصّل رشيد الدين فضل الله أحداث الفتح ويشير إلى التهمة بأن مصدرها الدويدار الصغير عدو الوزير . ورشيد الدين مؤرخ عرف بصلته الشديدة بسلاطين المغول وأخبارهم وتاريخ شعوبهم وقد اطلع على المصادر الاسلامية والمغولية ولم تكن له أية مصلحة في الدفاع عن الوزير[2] . ولا حجة لمن يقول أن هذه المصادر كتبت في ظل المغول وتحت ضغطهم لأن عبد الله بن فضل الله الشيرازي الذي عرف بوصاف الحضرة لمدحه سلطان المغول الايلخاني محمد خدابنده ، شدّد التهمة على الوزير وقدّم كتابه إلى السلطان المذكور . كما لم يردنا من الأخبار ما يفيد أن حكام المغول كانوا يأمرون الكتاب والمؤلفين بالدفاع عن الوزير بل هناك من المصادر الأسلامية من يزعم أن هولاكو قتل الوزير ابن العلقمي لأنه خان مخدومه الخليفة[3] ولم ترد التهمة في كتاب ابن الفوطي البغدادي تلخيص مجمع الآداب وهو معاصر كبير الاطلاع .

ثامنا : إن سلامة شخص الوزير وداره ومشاركته في اللجنة التي أعادت تنظيم بغداد والعراق بعد الفتح لا تقوم حجة على خيانته لأن صاحب ديوان الخليفة المستعصم بالله أي وزير ماليته وحاجب الباب في عهده أي مدير شرطة العاصمة قد عوملوا بنفس المعاملة كما سلم أقرب مستشاري الخليفة اليه صديقه عبد الغني بن الدرنوس وسلم الابن الاصغر للخليفة مع أخواته فاطمة وخديجة ومريم[4] . وقد كان هولاكو بحاجة إلى من يدبّر أمر العراق بعد فتحه وكان الوزير وصاحب الديوان وحاجب الباب خبيرين بأموره فأشركهم في لجنة عهد اليها أمر تنظيمه ومن المحتمل أن هولاكو أعجب بالوزير عند مقابلته له نيابة عن الخليفة فاستبقاه والأرجح أن شفاعة نصير الدين الطوسي له كانت أهم سبب في نجاته[5] .

تاسعا : تجمع الروايات أن هولاكو لم يفرّق في استباحته لبغداد بين السنّيين والشيعيين بينما استثنى النصارى والمعقول أن ابن العلقمي لو كان قد اتفق مع المغول على تسليم بغداد لهم انتقاماً من السنيين لحفظ له المغول جميل عمله فلم يقتلوا الشيعة على الأقل .

عاشراً : أما سقوط بغداد نفسها فلم يكن للوزير أي دخل فيه لأنه تم بعد هزيمة جيش الخليفة بقيادة الدويدار واستيلاء المغول على أسوار المدينة وسبب ذلك تفوّق المغول الواضح في العدد والعدد والقيادة والمعنوية .

والخلاصة ليست هناك دلائل تدين ابن العلقمي بالخيانة وقد كان سقوط بغداد أمراً متوقعاً منذ تدمير المغول لدولة خوارزم وقتلهم آخر سلاطينها جلال الدين منكوبرتي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م ولو أراد المغول فتح العراق آنذاك لما وجدوا صعوبة في ذلك وخيانة ابن العلقمي حتى لو صحت ما كانت تعمل أكثر من تشجيع هولاكو على قصد العراق وما كان هذا في حاجة إلى تشجيع لأنه كان يحمل أوامر عليا بالفتح اصدرها اليه الامبراطور مانغوخان ومعه جيش متفوق على عدوه تفوقاً ساحقاً في العدد والعدد لم يستطع الاسماعيلية ايقافه بالرغم من كثرة عدد حصونهم وامتناعهم في جبال عاليه وقمم شاهقة بينما تقع بغداد في سهل فسيح يسهل الاحاطة بها وقطع الميرة عنها . ويبدو أن الصاق تهمة سقوط بغداد بالوزير انما غايتها تبرير الاهمال والتسيّب اللذين سيطرا على ادارة العراق منذ بداية الغزو المغولي لدولة خوارزم سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م وقد كانت الخطة الصحيحة المناسبة آنذاك هي محاربة المغول منذ أول ظهورهم في بلاد ما وراء النهر وخراسان وليس التفرّج على هجماتهم وفظائعهم وانتظارهم عند أسوار بغداد ثم اتهام الوزير بأنه السبب في سقوط المدينة .

ابو بكر الكاتب محمد بن احمد بن محمد بن ابي الثلج عبد الله بن اسماعيل المعروف بابن ابي الثلج

توفي سنة ٣٠١

في طبقة سعد بن عبد الله له كتاب ذكر من قال بالتفضيل من الصحابة .

محمد بن احمد بن الجنيد ابو علي الكاتب الاسكافي

كان في عصر الكليني وهو اول من صنف في امثال القرآن قال ابن النديم في آخر كتب علوم القرآن كتاب الامثال لابن الجنيد

الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي المعروف بأبي الحسن الفقيه الشاذاني وبأبي الحسن بن شاذان وبأبي الحسن بن احمد بن شاذان

من مشائخ الشيخ الطوسي كان فقيها مؤلفا من مشايخ الرواية ذكره صاحب رياض العلماء في باب الكنى في ثلاثة مواضع ووصفه بصاحب كتاب مائة منقبة وغيره . ثم قال ومن الغرائب أن السيد حسين بن مساعد الحائري قد جعل ابو الحسن بن شاذان هذا من جملة علماء اهل السنة ثم نسب اليه كتابا في صحة خبر صعود علي على كتف النبي ﷺ وكسره الاصنام (اهـ) . وفي تكملة الرجال الشيخ عبد النبي بن علي الكاظمي نزيل جبل عامل عن خط المجلسي : يروي عنه ابو الفتح الكراجكي ويثني عليه له مائة حديث في المناقب وغيره قال في مواضع : حدثني الشيخ الفقيه (اهـ) وذكره بحر العلوم في رجاله في مشايخ النجاشي صاحب الرجال

---

(١) انظر ص ١٤ .

(٢) انظر ، جامع التواريخ ، ج٢ قسم ١ (الترجمة) ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤ ؛ النص الفارسي في المرجع الاصلي ج٢ ، ص ٧٠٢ ـ ٧٠٤

(٣) انظر ص ٣٣ ـ ٣٤ .

(٤) الحوادث الجامعة ، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٢ .

(٥) ابن الطقطقي ، تاريخ الدول الاسلامية ، ص ٣٣٨ .

فقال: ومنهم ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ذكر النجاشي لابيه احمد بن علي المذكور ترجمة وقال صنف كتابين اخبرنا بهما ابنه ابو الحسن رحمهما الله تعالى قال ولا يحضرني الآن رواية للنجاشي عن ابي الحسن بن احمد بن شاذان الا في هذا الموضع ولم يسمه فيه بل اكتفى بكنيته وقد سماه ونسبه وعظمه الشيخ المتكلم الفقيه القاضي ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال في عدة مواضع منه حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه

(مشائخه)

في رجال بحر العلوم عن كنز الفوائد للكراجكي أنه يروي عن ابيه احمد وعن خال ابيه وامه على اختلاف في مواضع الكتاب وهو الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وعن ابي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي وعن نوح بن احمد بن ايمن وغيرهم .

(تلاميذه)

منهم الكراجكي كما سمعت وفي رجال بحر العلوم قال اي الكراجكي وقرأت عليه كتابه المعروف بايضاح دقائق النواصب بمكة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ وذكر له كتاباً آخر قال في بعض رواياته اخبرنا بها في المسجد الحرام محاذى المستجار

مؤلفاته

(١) إيضاح دقائق النواصب (٢) بستان الكرام نقل الشيخ عماد الدين الطوسي في كتابه ثاقب المناقب حديثين عن الجزء السادس والثمانين من كتاب البستان تصنيف المذكور والله العالم ببقية أجزائه (٣) مائة منقبة .

أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي المعاوي الشاعر الابيوردي[1]

مات باصبهان ٢٠ ربيع الأول سنة ٥٠٧

وقال أبو الفتح البستي يرثيه :

إذا ما سقى الله البلاد وأهلها فخص بسقياها بلاد ابيورد
فقد أخرجت شهماً خطيراً باسعد مبراً على الأقران كالأسد الورد
فتى قد سرت في سر أخلاقه العلى كما قد سرت في الورد رائحة الورد

(والابيوردي) نسبة إلى أبيورد بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة مدينة بخراسان وقد ولد المترجم في قرية من قراها اسمها (كوفن) تقع على بعد ستة فراسخ من أبيورد نفسها بينها وبين مدينة (نسا) . وأول من سكن كوفن من أجداد المترجم هو معاوية الأصغر بن محمد . وفي كوفن يقول الأبيوردي :

سقى الله رملي كوفن صيب الحيا ولا برحا مستن راع ورائد

ويقول أيضاً :

أأستنشق الريح علوية أجل وبكوفن أهلي ومالي

ويقول :

وتلك دار ورثناها معاوية لكن كوفن ألفانا بها الزمن

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها «ح»

« والمعاوي » نسبة إلى معاوية الأصغر . وهو معاوية بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة بن عنبسة بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف .

لم تمنع أموية الأبيوردي من تشيعه ، كما أنها لم تمنع أبا الفرج الاصفهاني من ذلك ، وقد قرأ له ياقوت الحموي ـ وهو المصدر الأول لكل من كتب عنه ، قصيدة بخطه في رثاء الحسين يقول فيها :

فجدي وهو عنبسة بن صخر بريء من يزيد ومن زياد

وإذا عرفنا أن ياقوتاً لا يمكن أن يتهم بنسبة التشيع إلى الأبيوردي لأن ياقوتاً كان متعصباً على الشيعة ، عرفنا أن حذف تلك القصيدة من ديوانه بعد ذلك إنما كان للعصبية كما جرى في كثير من الكتب .

ويقول الدكتور ممدوح حقي في كتابه عن الأبيوردي عن هذا الموضوع : « وياقوت ـ على ما يذكر ابن خلكان ـ كان متعصباً على علي وجرت له مناظرة في دمشق مع متشيع بغدادي وهرب منها بعد فتنة ، فلا يعقل أن يتعصب للأبيوردي ويروي له ذلك من غير تحقيق ليحشره في زمرة الشيعة » ونضيف نحن إلى ذلك : لا سيما وأن ياقوتاً يؤكد أنه قرأ القصيدة بخط الأبيوردي نفسه .

أخباره

ولد بكوفن وانتقل منها إلى أبيورد حيث درس وحصل ، ثم تنقل في البلاد واتصل بالملوك والرؤساء ومدحهم لا سيما نظام الملك الذي أدناه اليه . وبعد موت الاسفرائيني خازن المدرسة النظامية تولى منصبه عام ٤٩٨ ويبدو أنه كان هناك من يحسده ويدس عليه لدى الخليفة وحكام بغداد فترك بغداد نازحاً إلى اصفهان وقد ضاقت أحواله حتى اضطر لأن يعمل مؤدباً لأولاد زين الملك برسق . ثم كتب إلى المستظهر في بغداد يعتذر عن فراره وما لبث أن عاد إلى بغداد وراح يتصل بملوك العراق وامرائه فأقبلت عليه الدنيا حتى قال عنه ياقوت : « لقد حصل للأبيوردي بعد ما تراه من شكوى الزمان في أشعاره مما أنتجه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائها وخلفاء العراق وأمرائها ما لم يحصل للمتنبي في عصره ولا لابن هاني في مصره » .

ثم يصف وصوله إلى سيف الدولة صدقة بن دبيس في مدينة الحلة نقلاً عن أحد المشاهدين فيقول : « لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له ـ ولم يكن قبلها اجتمع به قط ، خرج سيف الدولة لتلقيه ، فأقبل الأبيوردي راكباً في جماعة كثيرة من أتباعه منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً ووراءه سيف مرفوع وبين يديه ثمان جنائب بالمراكب والسرافسارات الذهب[1] وعددنا ثقله فكان على واحد وعشرين بغلاً ، وكان مهيباً محترماً محترماً جليلاً عظيماً لا يخاطب إلا بمولانا . فرحب به سيف الدولة وأظهر له من البر والاكرام ما لم يعهد مثله في تلقي أحد ممن كان يتلقاه . وأمر بإنزاله وإكرامه وحمل إليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة أعبد . وكان الأبيوردي قد عزم على إنشاد سيف الدولة قصيدته التي يقول فيها :

وفي أي عطفيك التفت تعطفت عليك به الشمس المنيرة والبدر

في يوم عينه . ولم يكن سيف الدولة أعد له بحسب ما كان في نفسه أن يلقاه به ويجيزه على شعره ، فاعتذر إليه ووعده يوماً غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثل إجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ويبقى على مر الزمان

أثره ، فاعتقد الأبيوردي أن سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استكباراً لما يريد أن يصله به ثانياً . وأمر الأبيوردي أصحابه أن يعبروا ثقله الفرات متفرقاً في دفعات وخرج من غير أن يعلم به أحد سوى ولد أبي طالب بن خميس فإنه سمعه ينشد على شاطىء الفرات حين عبوره :

أبابل لاواديك بالخير مفعم ... لراج ولا ناديك بالرفد آهل
لئن ضقت عنا فالبلاد فسيحة ... وحسبك عاراً أنني عنك راحل
فإن كنت بالسحر الحرام مدلة ... فعندي من السحر الحلال دلائل
قواف تعير الأعين النجل سحرها ... وكل مكان خيمت فيه بابل

فبادر ولد أبي طالب إلى سيف الدولة فقال له : رأيت على شاطىء الفرات فارساً يريد العبور إلى الشرق وهو ينشد هذه الأبيات . فقال سيف الدولة : وأبيك ما هو إلا الأبيوردي فركب من وقته في فل من عسكره فلحقه فاعتذر وسأله الرجوع وعرفه عذره في امتناعه من سماع شعره وأمر بإنزاله في داره وحمل إليه ألف دينار ومن الخيل والثياب ما يزيد على ذلك قيمة .

واستمرت حياة الأبيوردي هكذا ترحالاً بين ذوي السلطان حتى استقر في اصفهان تلبية لدعوة محمد بن ملكشاه حيث أسند إليه (إشراف المملكة) وهو منصب رفيع في الدولة .

ثم توفي فجأة فيقال أن (الخطير) أحد أركان الحكم في بلاط محمد ابن ملكشاه دس إليه سماً لأنه كان يحسده على ما وصل إليه وكان ينافسه في المناصب . ويقول العماد الاصفهاني : أنه سقي السم وهو واقف عند سرير السلطان محمد بن ملك شاه فخانته رجلاه وحمل إلى منزله فقال :

وقفنا بحيث العدل مد رواقه ... وخيم في أرجائه الجود والباس
ففوق السرير ابن الملوك محمد ... تخر له من فرط هيبته الناس
فخامرني ما خانني قدمي له ... وإن ردعني نفرة الجأش ايناس
فذاك مقام لانوفيه حقه ... اذا لم ينب فيه عن القدم الرأس
لئن عثرت رجلي فليس لمقولي ... عثار وكم زلت أفاضل أكياس

مؤلفاته

منها : (١) تاريخ أبيورد ونسا (٢) المختلف والمؤتلف (٣) قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان (٤) نهزة الحافظ (٥) المجتبى من المجتنى في رجال كتاب أبي عبد الرحمان النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه (٦) الانساب (٧) ما اختلف وائتلف في أنساب العرب (٨) طبقات العلم في كل فن (٩) تعلة المشتاق إلى ساكني العراق (١٠) كوكب المتأمل في الخيل (١١) تعلة المقرور (١٢) الدرة الثمينة (١٣) الصهلة القارح رد فيه على المعرى في سقط الزند . ولم يبق من كل ذلك إلا ديوانه الشعري .

قال ياقوت : كان إماماً في كل فن من العلوم عارفاً بالنحو واللغة والنسب والأخبار ويده باسطة في البلاغة والانشاء وله تصانيف في جميع ذلك وشعره سائر مشهور

قال :

من دوحة بسقت لا الفرع مؤتشب ... منها ولا عرقها في الحي مدخول

أتى بمكة ابراهيم والده ... فرع على كرم الاخلاق مجبول

وله :

ما للجبان الآن الله جانبه ... ظن الشجاعة مرقاة إلى الأجل
فليت شعري أحق ما نطقت به ... أم منية النفس والانسان ذو أمل
وفي ابتسامة سعدى عنه لي عوض ... فلم أشم بارقاً إلا من الكلل

وله :

يلقي الزمام إلى كف معودة ... في ندوة الحي تقبيلاً وارفاداً
محسد الجد لم تطلع ثنيته ... إن المكارم لا يعدمن حساداً
يا خير من وخدت أيدي المطي به ... من فرع خندف آباء وأجداداً
رحلت فالمجد لا ترقى مدامعه ... ولم ترق علينا المزن أكباداً
وضاع شعر يضيق الحاسدون به ... ذرعاً وتوسعه الأيام انشاداً
فلم أهب بالقوافي بعد بينكم ... ولا حمدت وقد جربت أجواداً
لا يخضعون لخطب إن ألم بهم ... وهل تهز الرياح الهوج اطواداً[١]

محمد بن أحمد أبو عبدالله الجاموراني

المعالم : له المرشد

محمد بن أحمد الجعفي الملقب بأبي الفضل الصابوني

من كتبه المحبر ، التحبير ، الفاخر .

أبو العباس محمد بن أحمد الصقر الموصلي

توفي في حدود سنة ٣٧٥ في الموصل

ذكره في المعالم بعنوان ابن أبي الصقر وفي المناقب بعنوان الصقر كما في معجم الأدباء من شعره في أمير المؤمنين وولده الحسين (ع) .

لا تذكرن لي الديار بلاقعا ... أخشى على قلبي يسيل مدامعاً
ومرابعا أقوت وكانت للورى ... مأوى النزيل مصايفا ومرابعا
أودى الزمان بها وودت مهجتي ... منها وفيها لو تقيم أضالعاً
يا من به امتحن الآله عباده ... من كان منهم عاصياً أو طائعاً
إني لأعجب من معاشر عصبة ... جعلوك في عدد الخلافة رابعاً

ومنها يقول مخاطباً النبي ﷺ :

لو أن عينك عاينت بعض الذي ... ببنيك حل لقد رأيت فظائعاً
أما ابنك الحسن الزكي فإنه ... لما مضيت سقوه سماً ناقعاً
هروا به كبدا لديك كريمة ... منه وأحشاء به وأضالعا
وسقوا حسينا بالطفوف على ظما ... كأس المنية فاحتساها جارعاً
قتلوه عطشاناً بعرصة كربلا ... وسبوا حلائله وخلف ضائعاً
جسداً بلا رأس يمد على الثرى ... رجلاً له ويلم أخرى نازعاً

أبو نصر الفارابي محمد بن أحمد بن طرخان بن اوزلغ

توفي بدمشق سنة ٣٣٩

أول حكيم نشأ في الاسلام وهو المعلم الثاني وأرسطو المعلم الأول وابن سينا تخرج على كتبه وبتعليقاته تشيخ ، نص على ذلك الشيخ أبو عبيد الجوجزاني في تلخيص الآثار . قال بعض المعاصرين كان لا يتصل إلا بأهل الفضل من الشيعة الجامعية العقيدة والمذهب . له كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المبدلة والمدينة الضالة

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكملها ، فاضفنا إليها في هذه الطبعة زيادات عن الطبعة الأولى « ح » .

وقال قدري حافظ طوقان :

يرى الفارابي في مدينة أن السعادة ممكنة على وجه الأرض « . . . إذا تعاون المجتمع على نيلها بالأعمال الفاصلة . . . إن كل مدينة يمكن أن تنال بها السعادة ولكن أكمل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع امم الأرض وأحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى . . . » .

فالفارابي قد تنبأ اذن باجتماع الأمم كلها واتصالها بعضها ببعض واتحادها فكأنه رجل من رجال القرن العشرين يؤمن بالسلام وثيق برسالة منظمة الأمم المتحدة . . . فلم يقتصر على تنظيم مدينة ضيقة كأفلاطون وغيره ، بل فكر باتحاد الأمم كلها .

ويقول الدكتور جميل صليبا أن الفارابي بمدينته كان أوسع أفقاً وتصوراً من فلاسفة اليونان .

وقال الاستاذ فؤاد عينتابي :

الاحتفالات بذكراه

احتفل العالم الاسلامي والبلاد العربية في أواخر العام ١٩٥٠ الميلادي بالذكرى الألفية لوفاة الفارابي ، الفيلسوف الاسلامي الكبير الملقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو . ولهذه المناسبة أقامت جامعتا أنقرة واستانبول في ٢٩ كانون الأول ١٩٥٠ احتفالات شائقة ألقيت فيها الخطب والمحاضرات وبحث فيها عن مقام الفارابي في الفلسفة والحضارة الاسلامية والعصر الذي عاش فيه من نواحيه الاجتماعية والسياسية والفكرية . وأصدرت الحكومة التركية طوابع بريد خاصة لذكرى الفارابي ذات ألوان متعددة ، كتب عليها : ـ الفارابي الفيلسوف التركي ـ ونشرت أيضاً الصحف التركية مقالات عديدة عن الفارابي : حياته وفلسفته ، وبعض المجلات المصرية مقالات عنه واحتفلت دار الاذاعة السورية بذكرى الفارابي فأذاعت بعض القطع الموسيقية وفي مدينة حلب ناد موسيقي رياضي باسم نادي الفارابي ، ومدرسة ابتدائية تحمل اسمه .

من هو الفارابي

والفارابي علم من أعلام الاسلام ومن بناة الحضارة العربية ، كان له باع طويل في الفلسفة والموسيقى والمنطق . . . ويعده الأتراك الآن فيلسوفا تركياً بالنسبة لأصله وموطنه .

ويقول الأستاذ أحمد أمين :

« ونبغ من الأتراك أبو نصر الفارابي الفيلسوف الاسلامي الكبير وأستاذ كل فيلسوف إسلامي بعده ، فإنه كان من فاراب ، وهي مدينة من مدن الترك نبغ منها جماعة كبيرة من العلماء ، ونبوغ الفارابي من بين الأتراك مفخره كبيره لهم ، فقد عني بفلسفة ارسطو وأخرجها للمسلمين في شكل جديد ، وكان له فضل على كل من اشتغل بالفلسفة من المسلمين بعده[١] .

ولد أبو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ في واسج وهي حصن صغير في مقاطعة فاراب (اطرار ، أو ترار) ببلاد تركستان حوالي العام ٢٥٧ هجري (٨٧٠ م) ويروى أن أباه كان قائداً عسكرياً ، نشأ في بلدته وحصل فيها مبادىء العلوم ، ثم رحل إلى ايران فتعلم اللغة الفارسية وانتقلت به الأسفار إلى أن وصل بغداد فتعلم فيها اللغة العربية واتقنها غاية الاتقان ويقال أنه كان يعرف عدا اللغة التركية والعربية لغات كثيرة أخرى من لغات المشرق المعروفة في زمانه ومنها اليونانية واللاتينية[٢] .

ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير ، كان يقرأ الناس عليه المنطق وهو يقرأ كتاب ارسطو في المنطق ويملي على تلامذته شرحه ويستعمل في تصانيفه البسط والتنزيل ، وكان الفارابي يحضر حلقته في غمار تلامذته . درس في بغداد الرياضيات والطب والفلسفة ، وأقام كذلك برهة ثم رحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان ، الحكيم النصراني المتوفى في أيام المقتدر ، فاستفاد منه وأخذ عنه طرفاً من المنطق أيضاً . ثم قفل راجعاً إلى بغداد ، حيث ألف فيها معظم كتبه ، وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطو وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضها[٣] « وبرز في ذلك على أقرانه وأربى عليهم في التحقيق وأظهر الغوامض المنطقية وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج إليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وأنحاء التعاليم ، فجاءت كتبه المنطقية والطبيعية والإلهية الغاية الكافية والنهاية الفاصلة »[٤] .

ثم انتقل إلى حلب في العام ٩٤١ م وقدم على سيف الدولة أبي الحسن علي بن أبي الهيجاء ابن حمدان ، فأقام في كنفه مدة يعيش في عزلة متزيياً بزي أهل التصوف ، حياة هادئة متقشفة بعيداً عن ضوضاء الحياة وصخبها ، ولكنه مع هذا وجد في عصر من أزهر عصور النهضة الأدبية ، عصر سيف الدولة الذي ازدهرت به العلوم والآداب ، وقد أكرمه سيف الدولة وقدمه ، وعرف من العلم موضعه ومن الفهم منزلته . ثم رحل في صحبة سيف الدولة إلى دمشق حين استيلائه عليها ، وتوجه إلى مصر سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) وقد ذكر الفارابي في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية أنه ابتدأ تأليفه في بغداد وأكمله بمصر ، ثم عاد إلى دمشق من مصر وتوفي بها في رجب سنة ٣٣٩ هجرية (٩٥٠ م) عند سيف الدولة علي بن حمدان في خلافة الراضي ، وصلى عليه سيف الدولة في خمسة عشر رجلاً من خاصته ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

كان الفارابي « فيلسوفاً كاملاً وإماماً فاضلاً قد اتقن العلوم الحكمية وبرع في العلوم الرياضية ، زكي النفس قوي الذكاء متجنباً عن الدنيا مقتنعاً منها بما يقوم بأوده ، يسير سيرة الفلاسفة المتقدمين ، وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالأمور الكلية منها ، ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزئياتها . كان في أول أمره ناطوراً في بستان بدمشق ، وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع إلى آراء المتقدمين وشرح معانيها ، وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضيء بالقنديل الذي للحارس ، وبقي كذلك مدة إلى أن عظم شأنه وظهر فضله »[٥] .

كان الفارابي منفرداً بنفسه لا يجالس الناس ، وكان أزهد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ولا معتنياً بهيئة منزل . أجرى عليه

(١) ضحى الاسلام : الجزء الأول ص ٤٧ .
(٢) مشاهير الأتراك ص ١٣١ .
(٣) ابن خلكان ج ٢ ص ١٠٠ .
(٤) تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج المالطي المعروف بابن العبر ص ٢٩٦ .
(٥) طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة م ٢ ص ١٣٤ .

سيف الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم فضة ، اقتصر عليها لقناعته ، ويروي أنه كان في أول أمره قاضياً ، فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكليته على تعلمها ، ولم يسكن إلى نحو من أمور الدنيا البتة . ويذكر أنه كان يخرج إلى الحراس بالليل من منزله يستضيء بمصابيحهم فيما يقرؤ نه . وكان في علم صناعة الموسيقى وعملها قد وصل إلى غاياتها واتقنها إتقاناً لا مزيد عليه . ويقال أنه صنع آلة غريبة يسمع منها ألحان بديعة يحرك بها الانفعالات ، والغالب أن هذه هي الآلة الموسيقية التي أخرجها من خريطة كانت معه في مجلس سيف الدولة وركب منها عيداناً ولعب بها ألعاباً شتى من الموسيقى ، وهي قصة مشهورة معروفة . ويذكر فارمر أنه اخترع أو أوجد الرباب والقانون[١] .

مؤلفاته

ألف الفارابي بالمنطق والفلسفة والرياضيات والطب والنبات والموسيقى ، فكان من علمائها المبرزين في حلبتها ، وتعتمد شهرته الفلسفية على شروحه وتعاليقه على مؤلفات ارسطو[٢] . بلغت مؤلفاته حوالي الثمانين ، غير أن معظمها فقد ، ولا يزال منها حتى الآن حوالي الأربعين : منها ٣١ باللغة العربية ، و٦ بالعبرية ، واثنان باللاتينية[٣] ويقرر جب أن تآليفه في الطب والموسيقى أصبحت مقاييس لمن بعده ، ويضيف أن آثاره في الفلسفة العربية هي التي خلدت اسمه ، كانت فلسفته ذات نزعة افلاطونية ، وكان أهم ما يسعى إليه التوفيق بين فلسفة أرسطو وافلاطون (غالباً كما فهمها أصحاب الافلاطونية الحديثة) غير أنه ظل قوي الاعتقاد بحقيقة الاسلام ، وعمل جهده للتقريب بين الفلسفة اليونانية كوحدة تامة ، والمعتقدات الاسلامية . وأكثر كتبه أهمية (بالنظر للغربيين) مؤلفه الذي نحا به نحو جمهورية افلاطون إلا وهو المدينة الفاضلة ، حيث أراد أن يجمع بين الدين والدولة[٤] وأن يصف بها حكومة مثالية يحكمها رجال حكماء . إذ « أن رئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن أن يكون أي انسان اتفق لأن الرئاسة إنما تكون بشيئين : أحدهما أن يكون بالفطرة والطبع معداً لها ، والثاني بالهيئة والملكة الارادية »[٥] .

وأهم مؤلفاته : المدينة الفاضلة ، التعليم الثاني ، إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها ، ويعتبر أول موسوعة بالشرق ، ومن الكتب التي حفظ أصلها العربي كتاب الموسيقى الكبير ألفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي . ويعتقد ماكس مايرهوف أن كتاب الموسيقى هذا هو أثر شرقي يبحث في نظرية الموسيقى[٦] وأنه البذرة الأولى لمنشأ علم الانساب (نسبة الاعداد) أو علم اللوغاريتمات[٧] ثم له أيضاً : السياسة المدنية والسيرة الفاضلة ، ويتضمن كتاب المجموع من مؤلفات أبي النصر الفارابي المطبوع بمصر سنة ١٩٠٧ م (وهو ثماني رسائل) بعض المسائل والآراء الفلسفية منها : « فصوص الحكم » مع شرحه « نصوص الكلم » للاستاذ محمد بدر الدين النعساني .

وللفارابي شرح كتاب البرهان لأرسطو على طريق التعليق ، أملاه على ابراهيم بن عدي ، تلميذ له بحلب . وذكر شمس الدين سامي أن للفارابي مؤلفاً كبيراً في عشرين مجلداً اسماه « كتاب في الخطابة »[٨] .

مناحي فلسفته

تأثرت فلسفة الفارابي بالأفلاطونية الحديثة ، وأثرت بدورها على آراء ابن سينا وابن رشد ، حتى أن كارادي فو يعد الفارابي من كبار فلاسفة الأفلاطونية الحديثة[٩] لأن الفارابي كان على معرفة تامة بالفلسفة القديمة ولا سيما في تعليقاته وشروحه على مؤلفات ارسطو وافلاطون ، وهو الذي عرف العرب على كبير فلاسفة اليونان والمعلم الاول : ارسطو[١٠] .

قسم الفارابي العقل إلى أربعة أقسام : العقل بالقوة ، والعقل بالفعل ، والعقل المستفاد ، والعقل الفعال . وقد ظهر تحمس الفارابي في شرحه لنظرية أزلية العالم وقدمه[١١] فالله سبحانه هو المحرك الذي لا يتحرك ، المالك للوجود والكمال المطلق ، يخرج العالم بواسطة العقل الفعال . وبالنسبة للانسان فإن هذا العقل الفعال هو الصورة النهائية والجزء الوحيد الخالد[١٢] .

ونرى نزعته الفلسفية وآراءه المثالية وفكرته الدينية واضحة بيّنة في دعائه الذي يقول فيه :

« إني اسألك يا واجب الوجود ويا علة العلل ، يا قديماً لم يزل ، أن تعصمني من الزلل وأن تجعل لي من الأمل ما ترضاه لي من عمل . . .

« اللهم انقذني من عالم الشقاء والفناء واجعلني من إخوان الصفاء وأصحاب الوفاء وسكان السماء مع الصديقين والشهداء . أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، علة الأشياء ونور الأرض والسماء ، امنحني فيضاً من العقل الفعال ، يا ذا الجلال والافضال ، هذب نفسي بأنوار الحكمة وأوزعني شكر ما أوليتني من نعمة ، أرني الحق حقاً وألهمني أتباعه ، والباطل باطلاً واحرمني اعتقاده واستماعه ، هذب نفسي من طينة الهيولى ، إنك أنت العلة الأولى .

يا علة الأشياء جمعاً والذي ... كانت به عن فيضه المتفجر
رب السماوات الطباق ومركز ... في وسطهن من الثرى والأبحر
إني دعوتك مستجيراً مذنباً ... فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من ... كدر الطبيعة والعناصر عنصري

اللهم ألهمني الهدى وثبت إيماني بالتقوى وبغض إلى نفسي حب الدنيا ، اللهم قوِّ ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية ، في جنات عالية . . .

---

(١) انظر بحث هـ . و فارمر عن الموسيقى عند العرب (تراث الاسلام ص ٣٦١ .
(٢) مشاهير الأتراك ص ١٣١ .
(٣) جب الأدب العربي ص٣ - ٦
(٤) بروكلمان - تاريخ الأدب العربي م ١ ص ٢١٠ - ٢١٣ وكارادي فو (مفكرو الاسلام) م ٤ ص ٧ - ١٨ .
(٥) آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي ص٨٣ .
(٦) تراث الاسلام ص٣٣٣ .
(٧) تراث الاسلام ص ٣٩١ .
(٨) قاموس الاعلام م ٥ ص٣٣٢٣ .
(٩) تراث الاسلام ص ٣٩١ .
(١٠) دائرة المعارف البريطانية ط ١٤ م ٩ ص ٧٠ .
(١١) تراث الاسلام ص٢٥٥ - ٢٥٦ .
(١٢) دائرة المعارف البريطانية ط ١٤ م ٩ ص ٧٠ .

اللهم أنك قد سجنت في سجن من العناصر الأربعة ووكلت بافتراسها سباعاً من الشهوات ، اللهم جد لها بالعصمة وتعطف عليها بالرحمة التي هي بك أليق وبالكرم الفائض الذي هو منك أجدر وأخلق ، وأمنن عليها بالتوبة العائدة بها إلى عالم السماوي ، وعجل لها بالأوبة إلى مقامها القدسي ، واطلع على ظلمائها شمساً من العقل الفعال ، وامط عنها ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما في قواها بالقوة كامناً بالفعل ، وأخرجها من ظلمات الجهل إلى نور الحكمة وضياء العقل . الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ..[١] .

وفي شعره التالي يعبر عن رأيه في الحياة وزهده بالدنيا داعياً إلى الأخذ بحقائق الأمور والانصراف عن نزوات النفس والحواس ، واللهو والعبث ، فالدنيا كما يراها دار زوال وفناء لا تستقر على حال ...

لما رأيت الزمان نكساً ... وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال ... وكل رأس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضاً ... به من العزة اقتناع
اشرب مما اقتنيت راحاً ... لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ... ومن قراقيرها سماع
واجتني من حديث قوم ... قد أقفرت منهم البقاع
وله أيضاً : أخي خل حيّز ذي باطل ... وكن للحقائق في حيّز
فما الدار دار خلود لنا ... ولا المرء في الأرض بالمعجز
وهل نحن إلا خطوط وقعـ ... ـن على كرة وقع مستوفز
ينافس هذا لهذا على ... أقل من الكلم الموجز
محيط السماوات أولى بنا ... فلم ذا التزاحم في المركز ؟![٢]

- ١ -

مع الفارابي الفيلسوف الروحي

كان أبو نصر الفارابي فيلسوفاً مسلماً على الحقيقة ، وفيلسوفاً عقلياً ينزع في فلسفته منزعاً روحياً بأسمى ما في الفلسفة العقلية والروحية من المعاني الدقيقة ، فقد كانت سيرته في حياته العملية ، وفلسفته في حياته العقلية ، ونزعته في حياته الروحية ، آيات على أنه قد وجد في العقل والروح أصفى مورد يروي منه ، وأنقى منبع يصدر عنه ، وأرقى مبدأ يعول عليه ، ويعلل به ، ويقيم حياته وحياة أشباهه الفردية ، كما يقيم حياة المدن وحياة الأمم الاجتماعية ، على دعائم عقلية وروحية ، هي قوام السعادة الحقيقية التي تطمح إلى تحقيقها الانسانية .

والمتأمل فيما كان يأخذ به الفارابي نفسه في حياته ، وفيما كان يصور به منهجه ومذهبه ومسلكه في هذه الحياة الدنيا ، وفيما كان يبتغي به وجه الله في الحياة الأخرى ، وفيما كان يريد أن يحققه لنفسه وأن يحققه غيره في الحياتين من السعادة القصوى والبهجة العظمى ، يلاحظ أنه في كل اولئك أدنى إلى الصوفي التقي ، والزاهد الخلي ، والورع النقي ، الذي ينصرف عما في الحياة من متاع حسن وجاه مادي ، ويقبل على كل ما فيها من نعيم عقلي وخلود روحي ، فإذا هو يجد في الخلوة والعزلة ملاذه ، وفي التفكر والتدبر عياذه ، وفي اشتغال عقله بالحقائق ، وتذوق روحه للرقائق ، أقصى ما تسكن إليه وتطمئن به نفس الفيلسوف الحكيم ، من فردوس العقل الدائم ونعيم الروح المقيم .

وليس أدل على ذلك المنزع الفلسفي الصوفي الذي نزعه الفارابي في حياته العقلية والروحية ، من هذه الأبيات[٣] :

وليس أدل عليه أيضاً من قوله في دعائه الذي كان يتضرع به إلى ربه فيقول[٤] :

إلى أن يقول :

« .. اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي ، وآثر بالحكمة البالغة عقلي وحسي ، واجعل الملائكة ـ بدلاً من عالم الطبيعة ـ انسي .. اللهم قوّ ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية ، في جنات عالية ...

فواضح ها هنا أن الأبيات الستة الأولى إنما هي تعبير صادق عن حياة العزلة التي آثرها الفارابي بعدما رأى من مساوىء الزمان وصحبة أهله التي لا تنفع ، وحتى يستطيع أن ينجو بعرضه وعزته وكرامته ، وأن يخلو إلى نفسه وتأمله وفلسفته ، وأن يخلص من هذا كله إلى صفاء عقله وقلبه ، وإلى انفصاله عن الحياة المادية واتصاله بالحياة الروحية في ظل ربه ، حيث يشعر ويتذوق وحيث يفكر ويتحقق ، وحيث ينظر ويتعمق ، وحيث يكون بعد هذا كله أصفى وأطهر ويكون نصيبه من السعادة أوفى وأوفر ، على نحو ما يرجوه في دعائه الذي يناجي به ربه من قهر ذاته للشهوات الفانية ، والحاق نفسه بالنفوس الباقية واحلال روحه محلاً رفيعاً في جنات عالية .
ويؤيد نزوع الفارابي هذا المنزع الصوفي الروحي ما ذكره عنه ابن خلكان في ترجمته له من أنه كان منفرداً بنفسه ، لا يجالس الناس ، ومن أنه أبان إقامته بدمشق لم يكن غالباً إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ، ومن أنه كان أزهد الناس في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، وأنه كان من القناعة بحيث اقتصر على أربعة دراهم كل يوم كان يجريها عليه سيف الدولة الحمداني من بيت المال .

على أن هذا الطابع الصوفي الذوقي وما تطبع به نفس صاحبه من كمال في العلم والعمل هو سبيله إلى التحقق بالحقائق العلية ، والتخلق بالأخلاق الرضية ، لم يكن مقصوراً عند الفارابي على تلك الحياة الروحية النقية التي كان يحياها الفيلسوف فيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين أشباهه ، وفيما بينه وبين ربه وإنما هو طابع لا يكاد ينفك عن كثير من النواحي العقلية الخالصة للفلسفة النظرية والعملية لهذا الفيلسوف بل أنه ليجعل من كثير من المبادىء والمناهج العلمية والعملية التي تقوم عليها وتقوم بها الحياة الروحية شرطاً لا بد منه في طالب الحكمة ومعلمها ، ولا منصرف عنه لأهل المدينة الفاضلة ورئيسها فكل أولئك لا يتهيأ لهم العلم الصحيح ولا يصدر عنهم العمل الصالح ، ولا تستقيم لهم وبهم أمور معاشهم في الحياة الدنيا ولا يتاح لهم الفوز الأعظم في معادهم في الحياة الأخرى ، إلا إذا صلحت نفوسهم بإطراح الشهوات ، وإلا إذا خلصت قلوبهم إلى الله

(١) طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة ج ٢ ص ١٣٧ .
(٢) نفس المصدر صفحة ١٣٨ ويذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات منسوبة للفارابي وأنه رآها في الخريدة منسوبة أيضاً إلى الشيخ محمد عبد الملك الفارقي البغدادي الدار .
(٣) الأبيات العينية المتقدمة في كلمة العينتابي .
(٤) الدعاء المتقدم مع الأبيات الرائية .

بالخلاص عن النزوات وإلا إذا صقلت عقولهم فانتقشت فيها حقائق الموجودات .

وحسبنا لنتبين هذا كله أن ننظر مع الفارابي في السبيل التي ينبغي أن يسلكها من أراد تعلم الفلسفة : فهو يرى أن هذه السبيل هي القصد إلى الأعمال وبلوغ الغاية وإنما يكون القصد إلى الأعمال بالعلم إذ أن تمام العلم إنما يكون بالعمل كما أن بلوغ الغاية في العمل إنما يكون بإصلاح الانسان نفسه أولاً ثم بإصلاح غيره ممن يعيشون معه في منزله أو في مدينته . وهو يرى أيضاً أن من أراد الشروع في الحكمة فينبغي أن يكون شاباً صحيح المزاج متأدباً بآداب الأخيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع أولاً وأن يكون عفيفاً صدوقاً معرضاً عن الفسوق والفجور والخيانة والمكر والحيلة فارغ البال عن مصالح معاشه غير مخل بركن من أركان الشريعة ولا بأدب من آدابها معظماً للعلم والعلماء ولا يكون لشيء عنده قدر إلا للعلم وأهله ولا يتخذ علمه لأجل الحرفة وإن من كان بخلاف ذلك فهو حكيم زور ولا يعد من الحكماء . .

وحسبنا أيضاً أن ننظر مع الفارابي في الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي تؤخذ عنه الفلسفة : فهو يرى أن تلك الحال هي أن يكون معلم الفلسفة قد تقدم وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية ، كيما تكون شهوته للحق فقط ، لا للذة ، وأن يكون قد أصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة كيما يكون ذا ارادة صحيحة .

وحسبنا أن ننظر كذلك مع الفارابي فيما اشترطه من شروط ينبغي أن تتوفر في رئيس المدينة لكي يكون رئيساً فاضلاً لمدينة فاضلة مكونة من أفراد فضلاء كلهم من أهل الفضل القادرين على تحصيل السعادة لأنفسهم من ناحية ، وعلى تحقيقها لغيرهم من أهل مدينتهم الفاضلة من ناحية أخرى : فعند الفارابي لا يكون رئيس المدينة رئيساً فاضلاً لمدينة فاضلة إلا إذا كان حكيماً على التمام ، ولا يكون حكيماً على التمام إلا ان يكون إنساناً قد استكمل من الناحيتين العلمية والعملية بصفة عامة ، وأن تكون نفسه الناطقة أو قوته العاقلة قد استكملت بحيث يصير عقلاً ومعقولاً بالفعل ، وأن تكون قوته المتخيلة قد استكملت غاية الكمال بحيث تصبح معدة للتلقي عن العقل الفعال الذي يلقي إليها وإلى القوة العاقلة الفيوضات الآتية من لدن الله ، وعنده أيضاً أن من استكمل قواه النظرية والعملية والمتخيلة على هذا الوجه ، فإنما يكون حكيماً فيلسوفاً أو متعقلاً على التمام ، كما يكون نبياً مخبراً بما هو كائن ومنذراً بما سيكون ، وهو بحكم ما تهيأ له من أسرار الحكمة وأنوار النبوة ، يعد أكمل وأفضل درجات السعادة الحقيقية ، وأصبح من أهل المدينة الفاضلة التي يرأسها مثلاً أعلى يقتدى به ويهتدى في الحياة النظرية والعملية ، بحيث يصبح كل فرد من أفراد هذه المدينة الفاضلة ، بمثابة صورة منه أو نسخة عنه .

أما كيف يتهيأ لرئيس المدينة الفاضلة أن يكون كذلك ، فذلك ما نتبينه مع الفارابي من خلال الشروط العلمية والعملية التي يشترطها فيه ، والتي يرد كثير منها إلى ذلك الطابع الروحي الذي طبعت به حياة الفارابي ، وطبع به مذهبه الفلسفي فلا بد لرئيس المدينة الفاضلة من ألا يكون شرها في الشهوات البدنية ، من مأكل ومشرب وغيرهما ، وذلك على وجه يتجنب معه اللهو والعبث ، ويبغض اللذات الحسية الناشئة عن تلك الشهوات البدنية ، ومن أن يكون محباً للصدق وأهله ، مبغضاً للكذب وأهله ، ومن أن يكون كبير النفس مترفعاً عن كل ما يشين ، محباً للكرامة متسامياً بنفسه عن كل ما يرفع ، ومن أن يهون عنده الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا .

فإذا كان ذلك كذلك ، وكانت تلك هي الخصال المحمودة التي ينبغي أن يتحلى بها الرئيس الفاضل للمدينة الفاضلة ومعلم الحكمة وطالبها ، والتي ينبغي أن يتحلى بها ويتخلى عن اضدادها كل فرد من أفراد المدينة في حياته النظرية والعملية الفردية والاجتماعية ، حتى تكون المدينة فاضلة رافلة في حلل السعادة الحقيقية ، فقد تبين اذن إلى أي حد ، وعلى أي وجه ، يمكن أن يقال أن فلسفة الفارابي الاجتماعية والسياسية إنما تقوم على أسس روحية ، وتستمد عناصرها من منابع نفسية واخلاقية من شأنها أن تطهر النفوس من أدرانها ، وأن تجعل من أصحابها أفراد فاضلين في المدينة الفاضلة ، وأناس كاملين في الانسانية الكاملة . ومعنى هذا بعبارة أخرى أن المدينة الفاضلة التي هي دعامة للانسانية الكاملة ، والتي يرأسها حكيم أو نبي قد كملت نفسه ونفوس معاونيه ومواطنيه على هذا الوجه ، إنما هي ثمرة روحية بقدر ما هي ضرورة اجتماعية . وأي شيء أدل على صدور المدينة الفاضلة والانسانية الكاملة عن منابع عقلية وروحية إلى جانب ما تقوم عليه من صنائع علمية وعملية ، من أن الرئيس الفاضل إنما هو ـ كما يقول الفارابي ـ من تكون مهنته ملكية مقرونة بوحي من الله تعالى ، كما أنه هو الذي يقدر الآراء والأفعال التي في الملة الفاضلة بالوحي ، وذلك بأن توحى اليه هذه الأفعال وتلك الآراء مقدرة من ناحية ، وبأن يقدرها هو بالقوة التي استفادها هو عن الوحي والموحي تعالى من ناحية أخرى .

هذه طائفة من المنازع الصوفية التي نزع إليها الفارابي الفيلسوف في حياته الروحية ، والتي فاضت بها فلسفته النظرية والعملية ، في نواحيها العقلية والاخلاقية والاجتماعية والسياسية ، والتي طبعت بطابعها المثالي الرائع فكرته الكبرى عن المدينة المثلى ، فكان في أنظاره العقلية ، وفي أذواقه الروحية ، وفي أغراضه الانسانية ، فيلسوفاً مثالياً يريد أن يقيم الحياة العملية الانسانية على دعائم مستمدة من العقل الذكي ، والقلب النقي ، والضمير الحي ، ولقد تآلفت هذه المعاني لديه ، ثم تمثلت له وتجلت عليه ، فإذا هي مدينته الفاضلة .

ـ ٢ ـ

مع الفارابي في المدينة الفاضلة

ها نحن أولا نقف مع الفارابي في مدينته الفاضلة ، لنتبين من خلال هذه الوقفة كيف كانت هذه المدينة الفاضلة عند الفارابي الفيلسوف العقلي والروحي المسلم ، مرآة صادقة للحياة الاجتماعية والسياسية ، وقد أقيمت على دعائم أسلامية ، واستمدت مقوماتها من منابع قرآنية ونبوية ، إلى جانب ما أقيمت عنيه ، واستمدت منه ، من الفكرة الافلاطونية عن الجمهورية :

فرئيس المدينة الفاضلة عند الفارابي فيلسوف يقرب كثيراً أو قليلاً مما يصور به افلاطون في جمهوريته هذا الرئيس وغيره ممن إليهم شؤون الحكم وتدبير السياسة في هذه الجمهورية ، ولكنه ليس عند الفارابي فيلسوفاً قد صلحت نفسه الناطقة واستعلت على نفسه الشهوية ونفسه المغضبية فحسب ، ولا هو يستطيع ، بفضل ما اتيح له من صلاح نفسه الناطقة أو

قوته العاقلة ، أن يتصل بالعقل الفعال الذي يفيض عليه حقائق الموجودات ودقائق المعقولات فحسب ، وإنما هو فيلسوف بهذه المعاني كلها ، وبمعنى آخر زائد عليها ، هو هذا المعنى النبوي الاسلامي الذي يجعل من رئيس المدينة الفارابية فيلسوفاً أضفى الله على قوته المتخيلة ثوباً من أثواب النبوة فإذا هو متعقل لما هو موجود ، ومخبر بما هو كائن ، ومنذر بما سيكون ، لأن كلا من قوتيه المتعلقة والمتخيلة قد بلغت من الدقة والرقة ، ومن الصفاء والنقاء ، بحيث تهيأ لصاحبها من الكمال ، ما يجعله أهلاً للتلقي عن الله بطريق الاتصال بالعقل الفعال .

وعن هذه المعاني الكاملة التي تلتقي في رئيس المدينة الفاضلة ، وتنتفي عن رئيس المدينة الجاهلة ، قد عبر الاستاذ « ت . ج دي بور » مؤرخ الفلسفة الاسلامية ، وذلك في كتاب (تاريخ الفلسفة في الاسلام) فقال :

« . . . ولما كان الفارابي رجلاً شرقياً في نظرته للأمور ، فقد ظن أن معاني الجمهورية الافلاطونية تتلخص في صورة الرئيس الفيلسوف . يرى الفارابي أن الناس قد دعتهم الضرورة الطبيعية إلى الاجتماع ، فهم يخضعون لارادة رئيس واحد تتمثل فيه المدينة بخيرها وشرها ، فتكون فاسدة إذا كان حاكمها جاهلاً لقوانين الخير ، أو كان فاسقاً أو ضالاً ، أما المدينة الفاضلة فهي نوع واحد ، ويرأسها الفيلسوف . والفارابي يصف أميره بكل فضائل الانسانية ، وكل فضائل الفلسفة ، فهو افلاطون في ثوب النبي محمد عليه الصلاة والسلام » .

على أن الفارابي الذي نزع في حياته الشخصية منزعاً صوفياً ، وذهب في فلسفته العامة مذهباً عقلياً أضفى عليه في بعض نواحيه ثوباً روحياً ، كان كذلك في فلسفته العملية سواء فيما يتعلق بتدبير حياة الفرد مع نفسه ، ومع أشباهه ممن يعايشهم ويواصلهم في منزله وفي مدينته ، وكان في هذه الفلسفة العملية شيئاً آخر فوق ذلك كله .

كان فيلسوفاً اجتماعياً وسياسياً بأدق ما في الاجتماع والسياسة من المعاني العلمية والمبادىء العملية ، ولعل نظرته الاجتماعية والسياسية كانت أبعد آفاقاً ، وأوسع نطاقاً ، بحيث لم تقف عند حد الفرد في مجتمعاته الصغيرة والكبيرة التي تبدأ من المنزل وتنتهي إلى المدينة ، وإنما هي تتجاوز هذه المجتمعات إلى المجتمع الأكبر وهو هذا المجتمع الذي يشمل أفراد الانسان جميعاً شمولاً كلياً يجعل منهم أمة واحدة فاضلة ، تنطوي على اسمى معاني الحق والخير ، وتسعى إلى تحقيق أرقى مبادىء التعاون والبر ، فإذا الناس لا يحيون في هذه المدينة أو تلك ، ولا في هذه الأمة أو تلك ، وإنما يحيون في الانسانية كلها ، ويتواصلون بها ويتعاونون من أجلها ، فلا يجحف فرد بحق فرد ، ولا تتحيف أمة من حق أمة ، لأن الأفراد والأمم جميعاً قد استظلوا بظل واحد هو ظل الانسانية .

ويتبين هذا كله إذا لاحظنا مع الفارابي ان كل انسان قد خلق مفطوراً على أنه محتاج إلى غيره ، وذلك فيما يتقوم به في حياته ، وفيما يعول عليه لبلوغ أفضل كمالاته ، وتحقيق أكمل غاياته ، لا سيما فيما لا يستطيع أن يحققه ويحقق الكمال فيه لذاته بذاته ، وإن هذه الفطرة على حاجة الانسان إلى الانسان ، وعلى تعاون الانسان مع الانسان ، هي العلة الأولى في وجود الجماعة المؤلفة من أفراد متكثرين متعاونين يقوم كل منهم لغيره بما يحتاج إليه غيره حتى يبلغ به الكمال .

على أن الجماعات الانسانية التي تنشأ على هذا الوجه ، ليس كلها عند الفارابي سواء ، بل منها جماعات كاملة ، وجماعات غير كاملة .

والجماعات الكاملة ثلاث :

جماعة صغرى وهي اجتماع أهل مدينة في جزء من مسكن أمة .

وجماعة وسطى وهي اجتماع أمة في جزء من المعمورة .

وجماعة عظمى وهي اجتماع الجماعة كلها في المعمورة كلها .

وأما الجماعات غير الكاملة فهي اجتماع في منزل ، أو اجتماع في سكة ، أو اجتماع في محلة ، أو اجتماع في قرية .

وهذه الجماعات سواء ما كان منها كاملاً أو غير كامل ، يرتبط بعضها ببعض ، ويقوم بعضها ببعض ، ويحتاج بعضها في تحقيق كماله إلى بعض . وإن الفارابي ليظهرنا على هذه المعاني كلها بحيث يظهرنا على معنى التعاون والتضامن بينها ، وذلك إذ يقول أن القرية من المدينة بمثابة الخادمة لها ، وإن المحلة من القرية بمثابة جزئها ، وإن السكة من المحلة بمثابة جزئها ، وإن المنزل من السكة بمثابة جزئها ، وإن المدينة من الأمة بمثابة جزء من مسكنها ، وإن الأمة بمثابة جزء من أهل المعمورة كلها .

وإذا كانت تلك هي مراتب الجماعات ، وتسلسل بعضها من بعض ، وترتب بعضها على بعض ، فقد انتهى الفارابي إلى أن الخير الاسمى ، والكمال الأقصى ، إنما يتوصل إليه ، ويحصل عليه ، بالاجتماع في مدينة لا بما دون ذلك من ألوان الاجتماع الذي يقع فيما دون المدينة من جماعات .

وكما أن الجماعات مراتب ودرجات بعضها فوق بعض أو دون بعض ، فكذلك المدن ليس كلها سواء فيما تحقق من خير وشر ، ولا فيما تقوم عليه من فضل وجهل ، ولا فيما تتحقق به من كمال ونقص ، ذلك بأن هذه كلها غايات يتوسل إلى تحقيقها بالارادة والاختيار ، والارادة نزوع إلى الخير تارة وإلى الشر تارة أخرى ، وللاختيار جنوح إلى الكمال حيناً وإلى النقص حيناً آخر ، والارادة هي الملكة التي يعملها الانسان منفرداً في نفسه ، وتعملها الجماعة مجتمعة فيما بين بعض أفرادها وبعض ، وهذا من شأنه أن تقوم بين الأفراد صلات على أساس من التعاون على بلوغ غايات بعضها خيرات وبعضها شرور ، ومن هنا كانت المدن التي يعمل أهلها ارادتهم في سبيل التعاون على الخير والفضل والكمال ، مدناً فاضلة مؤدية بأهلها إلى السعادة ، بقدر ما كانت المدن التي يعمل افرادها ارادتهم في سبيل التعاون على الشر والجهل والنقص مدناً مؤدية بأهلها إلى الشقاء .

ويخلص الفارابي من هذا التسلسل والتدرج في مراتب الجماعات ، وما ينبغي أن تحققه كل جماعة من خيرات وكمالات ، إلى فكرته الكبرى عن المدينة الفاضلة ، التي هي عنده قوام فكرته العليا عن الانسانية الكاملة ، وذلك إذ ينتهي إلى النتيجة التي ترتب على ما قدمه بين يديها من مقدمات ، وهي ان المدينة التي يقصد بالاجتماع فيها إلى التعاون على الأشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة ، كما أن الاجتماع الذي يتعاون به على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل ، وكما أن الأمة التي تتعاون مدنها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة ، وكما أن

المعمورة التي تتعاون مدنها كلياً على ما تنال به السعادة هي المعمورة الفاضلة .

ومن الطريف العجيب معاً أن يكون الفارابي الفيلسوف الصوفي الروحي في حياته الخاصة ، والفيلسوف العقلي والنظري في فلسفته العامة ، والذي تقع حياته فيما بين سنتي ٢٥٩ و ٣٣٩ للهجرة الموافقتين لسنتي ٨٧٠ و ٩٥٠ للميلاد ، أسبق من علماء الاجتماع المحدثين والمعاصرين في أوروبا وأمريكا ، إلى تشبيه المدينة بالجسم الحي ، والمقابلة بين كل جزء من أجزاء المدينة وبين كل عضو من أعضاء الجسم . .

فالمدينة الفاضلة عند الفارابي تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها على تتميم حياة الحيوان من ناحية ، وعلى حفظ هذه الحياة على الحيوان من ناحية أخرى . فكما أن للبدن أعضاء يتفاوت كل منها عن الآخر في رتبته وقيمته ، وفي وظيفته وخدمته ، وفيما يؤديه من هذه الخدمة لغيره من الأعضاء ، فكذلك للمدينة أفرادهم منها بمثابة الأعضاء من البدن ، ولكل منهم في المدينة رتبته وقيمته ووظيفته التي تتفاوت بتفاوت ما يؤديه من خدمة نحو غيره من أفراد مدينته الذين يتصل بهم ، ويعمل معهم ، فيما يشارك فيه من حياة المدينة ، وكما أن في البدن أعضاء رئيسية هي قوام حياته ، فكذلك للمدينة أفراد يرأسونها ، ويتولون أمرها ، وبعضهم مرؤوس لبعض ، وكلهم مرؤوس لرئيس أعلى واحد هو منهم في المدينة بمثابة القلب في البدن ، وهذه الرتب المتفاضلة والمتكاملة من أعلاها إلى أدناها في أفراد المدينة ، هي التي يصورها الفارابي على هذا الوجه الدقيق الذي يدل عليه قوله :

« إن المدينة أجزاؤها مختلفة الفطرة ، متفاضلة الهيئات وفيها انسان هو رئيس ، وآخر تقرب مراتبها من الرئيس ، وفي كل واحد منها هيئة وملكة يفعل بها فعلاً يقتضى به ما هو مقصود ذلك الرئيس ، وهؤلاء أولو المراتب الأول ، ودون هؤلاء قوم يفعلون الأفعال على حسب أغراض هؤلاء ، وهؤلاء هم في الرتبة الثانية ، ودون هؤلاء أيضاً من يفعل الأفعال على حسب أغراض هؤلاء ، ثم هكذا تترتب أجزاء المدينة إلى أن تنتهي إلى آخر يفعلون أفعالهم على حسب أغراضهم ، فيكون هؤلاء هم الذين يخدمون ولا يخدمون ، ويكونون في أدنى المراتب وهم الاسفلون (آراء أهل المدينة الفاضلة : ص ٨٩ ـ ٨٠) .

على أن الفارابي لا يطلق الموازنة والمقابلة بين أجزاء المدينة وبين أعضاء البدن ، إطلاقاً تاماً دون أن يقيدهما بقيد ، أو يحدهما بحد ، وإنما هو من الدقة وعمق الفكرة بحيث يظهرنا على أن ثمة فرقاً بين ما هو من أجزاء المدينة وبين ما هو من أعضاء البدن ، وذلك إذ يبين أن أعضاء البدن طبيعية ، وإن الهيئات التي لهذه الأعضاء إنما هي قوى طبيعية ، على حين أن أجزاء المدينة وهم أفرادها ، وإن كانوا طبيعيين ، إلا أن الهيئات والملكات التي يفعلون بها أفعالهم للمدينة ليست طبيعية ، وإنما هي إرادية تصدر عن فكر وروية . وهذه الروية وذلك الفكر هما الاداتان اللتان يصطنعهما أهل المدينة فيما هم بسبيل إنشائه واستحداثه من صناعات في مدينتهم ، مما يستدل به الفارابي على أن أهل المدينة ليسوا أجزاء لمدينتهم بفطرتهم وحدها ، ولا بطبيعتهم وحدها ، وإنما هم كذلك بملكاتهم الارادية ، وفرق ما بين الفطرة الطبيعية وبين الملكة الارادية ، كفرق ما بين الغريزة التي لا تفكر وبين العقل الذي يروى ويدبر .

فإذا كان ذلك كذلك ، وكانت المدينة بأفرادها ، وكان أفرادها بمثابة أجزائها ، وكان رئيسها من أفرادها بمثابة القلب من أعضاء البدن ، فقد ترتب على هذا كله أن تكون المدينة فاضلة كاملة بقدر ما يتهيأ لأفرادها بصفة عامة من فضل وكمال ، وما أتيح لرئيسها بصفة خاصة من استعداد للرئاسة بالعظمة والطبع من ناحية ، وبالهيئة والملكة الارادية من ناحية أخرى ، بحيث لا يمكن أن يعدله من هاتين الناحيتين أي من أفراد المدينة ، سواء في طبيعته أو في صناعته إذ كما لا يصلح كل انسان لرئاسة المدينة الفاضلة ، فكذلك لا تصلح كل صناعة لتكون على رأس صناعات المدينة الفاضلة ، ومن هنا كانت صناعة رئيس المدينة الفاضلة هي الصناعة الرئيسة التي ترأس الصناعات الأخرى في هذه المدينة ، ومن هنا أيضاً كانت الصناعة الفاضلة للرئيس الفاضل في المدينة الفاضلة هي تؤم الصناعات كلها ، وتوجه كل الصناعات الأخرى إلى تحقيق غرضها . وهذا يعني بعبارة أخرى أن المدينة إنما تكون فاضلة بفضل رئيسها ، وكاملة بكماله ، ذلك بأن الفارابي يرى أن رئيس المدينة الفاضلة يجب أن يكون أولاً بحيث يكون هو السبب في حصول أجزائها وحفظ بقائها ، وبحيث يكون إليه أمر إصلاح أي من تلك الأجزاء إذا اختل أو عرض له فساد .

أما كيف تحقق فكرة الفارابي عن المدينة الفاضلة ، وعلى أي وجه يحيا أهلها في ظل رئيس فاضل وسعادة شاملة ، وماذا لهم وعليهم من حقوق وواجبات هي قوام الجماعة الكاملة ، فكل أولئك هو ما نوضحه هنا :

- ٣ -

مع أهل المدينة الفاضلة

إن الفارابي ليفصل الأمر في مواطن عدة من كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) تفصيلاً نتبين خلاله أن للمدينة الفاضلة عنده رؤساء يختلفون في مراتبهم ، ويتفاوتون في خدماتهم ولكنهم على تفاوتهم واختلافهم في هذه أو في تلك يعدون جميعاً من أهل الفضل والكمال في العلم والعمل ، كما نتبين أن الرئيس الأعلى لهؤلاء الرؤساء ، وقد امتاز عليهم جميعاً بخصائص بعضها فطري وبعضها الآخر كسبي وأعدها لتدبير أهل المدينة في شؤون معاشهم وتبصيرهم بأمور معادهم يستطيع أن يصوغ نفوسهم وقلوبهم وعقولهم صياغة تقومها تقويماً سليماً وتكونها تكويناً مستقيماً ، بحيث يجعل منهم مواطنين صالحين ، بقدر ما يجعل ممن دونه من الرؤساء حكاماً مصلحين ، وحراساً عاملين على تحقيق المثل الأعلى في العلم والعمل تحقيقاً من شأنه أن تصير به نفوسهم وقلوبهم وعقولهم شبيهة بنفس الرئيس الأعلى وقلبه وعقله ، فإذا أهل المدينة كلهم من أكبر كبير إلى أصغر صغير حكماء كاملون وعلماء عاملون ، ورؤساء مصلحون ، ومرؤوسون صالحون ، وإذا المدينة فاضلة بفضلهم وكاملة بكمالهم ، لأنها إنما هي في حقيقة نشأتها قد قامت بهم وعليهم ، وفي طبيعة حياتها قد استمدت منهم واستعانت بهم .

وها هو ذا الفارابي يظهرنا على ما ينبغي أن يتحقق في كل من أهل المدينة الفاضلة من أشياء مشتركة بينه وبين غيره من أهل مدينته من ناحية ، ومن أشياء خاصة بكل واحد من أهل المدينة على حدة من ناحية أخرى ، تحقيقاً لكمال العلم والعمل الذي تحصل به السعادة الكاملة في حياة المدينة الفاضلة ، وذلك إذ يرى أن لأهل المدينة الفاضلة أشياء مشتركة يعلمون بعضها ويفعلون بعضها الآخر ، وإن لهم أشياء أخرى من علم

وعمل تخص كل رتبة من رتبهم ، وكل فرد من أفرادهم ، وإن كل أولئك إنما يصير به كل فرد من أفراد المدينة الفاضلة في كل رتبها المتكاملة ، في حد السعادة على حد تعبير الفارابي نفسه . وأما كيف تحصل هذه السعادة الكاملة لأهل المدينة الفاضلة ، فذلك ما بينه الفارابي الفيلسوف الصوفي صاحب المذهب العقلي والمنزع الروحي ، في قوله :

« . . . . فإذا فعل ذلك كل واحد منهم اكسبته أفعاله تلك ، هيئة نفسانية جيدة فاضلة ، كلما داوم عليها أكثر ، صارت هيئته تلك أقوى وأفضل ، وتزايدت قوتها وفضيلتها ، كما أن المداومة على الأفعال الجيدة من أفعال الكتابة تكسب الانسان جودة صناعة الكتابة ، وكلما داوم على تلك الأفعال أكثر ، صارت الصناعة التي بها تكون تلك الأفعال أقوى وأفضل ، وتزيد قوتها وفضيلتها بتكرير فعالها ، ويكون الالتذاذ التابع لتلك الهيئة النفسانية أكثر ، واغتباط الانسان عليها نفسه أكبر ، ومحبته لها أزيد وتلك حال الأفعال التي تقال بها السعادة ، فإنها كلما زيدت منها وتكررت ، وواظب الانسان عليها ، صيرت النفس التي شأنها أن تستعد ، أقوى وأفضل وأكمل ، إلى أن تصير من حد الكمال إلى أن تستغني عن المادة ، فتحصل متبرئة منها ، فلا تتلف بتلف المادة ولا إذا بقيت احتاجت إلى المادة . . . » (آراء أهل المدينة الفاضلة : ص ٩٣ ـ ٩٤) . وها هنا يدخل الفارابي في تفصيلات تتصل بمذهبه في بقاء النفوس مجردة عن الأبدان وفي اتصال بعضها ببعض ، والتذاذ بعضها ببعض ، بعد هذه المفارقة ، وما عساها أن تجد في هذا كله من سعادة قصوى وبهجة عظمى . على أن هذه التفصيلات في هذا المذهب ليست مما يعنينا أن نقف عنده بقدر ما يعنينا أن نقف عند أهل المدينة الفاضلة في حياتهم الفردية والاجتماعية ، وماينبغي أن يحققوه من مثل عليا في العلم والعمل ، حتى تتحقق بهم المدينة الفاضلة ، وتتحقق لهم فيها السعادة الشاملة .

وإذا كان ذلك هو شأن أهل المدينة الفاضلة ، وكانت تلك هي سبيلهم ونهايتهم إلى السعادة فليس كذلك الشأن ولا السبيل والنهاية مع أهل المدن التي ليست بفاضله ، والتي ينعتها الفارابي بنعوت مختلفة تجعل منها أصنافاً مختلفة ، ولكنها على اختلافها تشترك في صفات كلها من قبيل النقص والفساد ، ومآل أهلها أو بعضهم إلى الهلاك والشقاء : فهناك المدينة الجاهلية ، والمدينة المبدلة ، والمدينة الفاسقة ، والمدينة الضالة ، وهناك أيضاً مدينة اليسار ، ومدينة الخسة والشقوة ، ومدينة الكرامة ، ومدينة التغلب ، ومدينة الهوى : فكل أولئك مدن غير فاضلة يحصيها الفارابي ، ويستقصي أسباب النقص فيها ، ويبين وسائل أهلها في الحياة وغايتهم منها ، ومبلغ قربهم من السعادة أو بعدهم عنها . فالمدينة الجاهلية مثلاً هي التي لم يعرف أهلها السعادة ولا خطرت ببالهم ، ولا يعرفون من الخيرات إلا بعض ما يظن أنه خيرات في ظاهر أمره في الحياة كسلامة الأبدان واليسار والتمتع باللذات ، وغير ذلك مما يزعمه أهل المدينة الجاهلية خيرات مؤدية لسعادات ، والواقع أنها شرور مولدة لشقاوات . وإذا كانت المدينة الجاهلية هي بهذا النعت الصورة الجامعة لمعاني النقص والشر والفساد والشقاء التي تتمثل في أنواع المدن غير الفاضلة الأخرى التي عددها الفارابي ونعت كلا منها بنعت خاص يبين طبيعته وغايته على الوجه الآنف الذكر ، فإن في أصناف هذه المدن غير الفاضلة وفيما سمي به كلا منها باسم ، تفصيلاً لهذا المعنى الجامع من شأنه أن يبين لنا أن المدينة الجاهلية إنما هي من المدن غير الفاضلة بمثابة الجنس من الأنواع ، بمعنى أن المدن المبدلة والفاسقة والضالة ، ومدن اليسار والخسة والشقوة والكرامة والتغلب والهوى ، إنما هي أنواع متعددة لجنس واحد هو المدينة الجاهلية التي تأخذ هذه الصورة أو تلك من صور هذه المدينة غير الفاضلة أو تلك ، وجماع معاني النقص والشر والفساد والشقاء التي تتمثل في أنواع المدن الجاهلية هو ما يقوله الفارابي عن أهل هذه المدن من أن : « أنفسهم تبقى غير مستكملة ، بل هي محتاجة في قوامها إلى المادة ضرورة ، إذ لم يرتسم فيها رسم حقيقة لشيء من المعقولات الأول أصلاً » (آراء أهل المدينة الفاضلة : ص ٩٨) ، ومناط التفرقة بين أهل هذه المدن الجاهلية وبين أهل المدن الفاضلة هو ما يقوله الفارابي أيضاً من أن « أهل المدينة الفاضلة فإن الهيئات النفسانية التي اكتسبوها من آراء أسلافهم فهي تخلص أنفسهم من المادة والهيئات النفسانية الرديئة التي اكتسبوها من الأفعال الرذيلة » (آراء أهل المدينة الفاضلة ٩٩) .

والفارابي الفيلسوف الصوفي الروحي فيما يحصي ويستقصي من أصناف المدن فاضلة وغير فاضلة ، وفيما يوازن بين ألوان الحياة الدنيوية والآخروية التي يحياها أهل كل من هذه المدن ، لا يكاد ينفك عن مذهبه العقلي الروحي الذي طبع بطابعه حياته الشخصية وتأملاته العقلية وأذواقه الروحية ، ولم يكن بد من أن تصطبغ بصبغته الروحية فلسفته الاجتماعية والسياسية ، وذلك على الوجه الذي يتمثل فيه ذلك الطابع العقلي والصوفي الروحي الاسلامي تمثلاً واضحاً جلياً في رئيس المدينة الفاضلة ، وفيما ينبغي أن يأخذ به نفسه وقلبه وعقله من خضوع لأوامر الشرع وأحكام العقل ، خضوعاً يجعل منه رئيساً فاضلاً على الحقيقة ، له من الكمالات الدينية والعقلية والاخلاقية والروحية ما ليس لغيره من أهل مدينته ، وله من القدرة على صياغة النفوس والعقول والقلوب التي لأهل مدينته ما يمكنه من أن يجعل منهم أشباهاً له ، يحيون معه في ظل ظليل من التدين والتخلق ، ومن التأمل والتحقق ، حياة فاضلة في مدينة فاضلة ، في عاجلة فاضلة ، وتكتب لهم معه بما رقت به نفوسهم ، ودقت به قلوبهم ، حياة سعيدة في جنة عالية في آجلة خالدة .

ويعني هذا كله أن الحياة الدنيوية الفاضلة ، والحياة الاخروية الكاملة لا تكون احداهما أو كلتاهما إلا لمن تخلوا عن الرذائل وتحلوا بالفضائل ، وخلصت نفوسهم وعقولهم وقلوبهم من غواش المادة ، وذلك بما أحكموا من أصول الدين وقواعد الخلق ومبادىء العقل ومعاني الروح ، فأولئك عند الفارابي هم الكاملون ، وأولئك عند الله هم الفائزون ، وغيرهم ممن لم يسلك سبيلهم هم الضالون الفاسقون الخاسرون . وهذا يعنى أيضاً أنه لا سادة في الدنيا ولا في الآخرة إلا لأهل المدينة المتدينة ، أما المدن الضالة أو المبدلة فالشقاء كل الشقاء لمن أضلهم وبدل الأمر عليهم .

وإذا كان ذلك كذلك ، فقد أظهرنا الفارابي على أن أهل مدينته الفاضلة إنما هم مثل أعلى في علمهم وحكمتهم ، وفي خلقهم وحياتهم ، وفي أذواقهم وأنظارهم وتأملاتهم : فهم في كل أعمالهم لا يصدرون إلا عن الخير ، كما أنهم في كل معارفهم لا يصدرون إلا عن الحق ، مثلهم في هذا كمثل رئيسهم الذي أخص خصائصه التمسك بأحكام العقل ، والتشبث بأصول الشرع ، والتعلق بمبادىء الخلق . ولهذا نجد الفارابي يشترط في أهل المدينة الفاضلة أن يشتركوا جميعاً في العلم بأشياء لا بد لهم من العلم

لها حتى يفضلوا غيرهم وتفضل بهم مدينتهم ، ذلك بأن من شأن العلم بهذه الأشياء ، أن يجعلهم حكماء فضلاء سعداء ، بقدر ما يجعل الجهل بها من غيرهم من أهل المدن الأخرى سفهاء أدنياء أشقياء ، فالسبب الأول ، والأشياء المفارقة للمادة ، والجواهر السماوية ، والأجسام الطبيعية ، وكون الانسان ، وكيف تحدث قوى النفس وكيف يفيض عليها العقل الفعال من ضوئه وكيف يكون الوحي ، والرئيس الأول والرؤساء الذين ينبغي أن يخلفوه إذا لم يكن موجوداً في وقت من الأوقات ، والمدينة الفاضلة وأهلها ، والسعادة التي تصير إليها أنفسهم والمدن المضادة ، للمدينة الفاضلة وما تصير إليه أنفس أهلها بعد الموت . . . كل أولئك أشياء يشترك أهل المدينة الفاضلة في معرفتها ، وهم في معرفتهم لها درجات بعضها فوق بعض : حكماء المدينة الفاضلة ويعرفونها ببراهين عقولهم وبصائر نفوسهم ، وطائفة هي دون أولئك وهؤلاء ، ويعرفون هذه الأشياء بمثالاتها التي تحاكيها ، لا بحقائقها التي هي عليها ، لأن أذهانهم لا تستطيع أن تدرك ما وراء المثالات والمحاكيات من الحقائق والمعقولات . هذا من الناحية النظرية ، أما من الناحية العملية فلا بد من أن يصطنع أهل المدينة الفاضلة ما يطلق عليه الفارابي اسم الخشوع ، وهو عندة مرآة التدين في هذه المدينة التي يعني فيلسوفنا الصوفي بأن يقيمها على دعائم روحية بقدر ما يقيمها على دعائم عقلية . وهو يعني بالخشوع الايمان بالله ، وبأن للعالم إلهاً يدبره ، وبأن الروحانيين مدبرون ومشرفون على جميع الأفعال ، كما أنه يعني به تعظيم الإلّه ، والصلاة التسبيح والتقديس له . فهذه كلها أشياء إذا أقبل عليها الانسان وفعلها ، وانصرف عن كثير من الخيرات التي يشتاق إليها في هذه الحياة ، وراض نفسه بتلك الأشياء ، وواظب عليها ، فهنالك يعوض ويكافأ بخيرات عظيمة تتحقق له بعد الموت ، وذلك على خلاف ما إذا لم يتمسك بشيء من هذه الأشياء التي تصرفه عن الخيرات الدنيا وتجلب له الخيرات العليا ، فإنه عندئذ يعاقب بعد موته بشرور عظيمة تلحقه في حياته الآخرة .

وهكذا يتصور الفارابي أهل المدينة الفاضلة ، ويصورهم في هذه الصورة المثالية التي تمثلهم قوماً متعقلين متأملين ، ومتدينين متخلقين ، لا يحيون لدنياهم وحدها ، وإنما يحيون لها ولأخراهم أيضاً ، ويجعلون من حياتهم في الدنيا زاداً لحياتهم في الأخرى ، وتلك لعمري هي أكمل صورة لأفضل حياة في خير أمة . ولو قد حاول كل فرد من أفراد المدينة الواحدة ، وكل مدينة من المدن المختلفة ، أن يحقق هذه المبادىء العقلية والدينية والأخلاقية والروحية ، في الحياة الفردية والاجتماعية ، لنعمت الانسانية كلها بحياة قوامها الحق والخير والسعادة ، وغايتها الأمن والفوز والنجاة .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب البصري المعروف بالمفجع

توفي سنة ٣٥٠ بالبصرة

عده ابن شهراشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدين فقال في باب الألقاب من المعالم : المفجع محمد بن أحمد بن عبدالله له : المنقذ وكتاب قصيدته في أهل البيت عليهم السلام وقال في معجم الشعراء : لقب بالمفجع لبيت قاله من شعره :

زفرات تقتادني عند ذكرا ... ك وذكراك ما تريم فؤادي
وسروري قد غاب عني مذ غبـ ... ـت فهل كنتما على ميعاد
حاربتني الأيام فيك بنصلـ ... ـين بسيف النوى وسهم البعاد
ليس لي مفزع سوى عبرات ... من جفون مكحولة بالسهاد

وله قصيدة الأشباه تناهز ٣٠٠ بيت منها :

أيها اللائمي بحبي عليا ... قم ذميما الى الجحيم خزيا
أبخير الانام فندت لا زلـ ... ـت مذوداً عن الهدى مزوياً
أشبه الأنبياء كهلاً وزولاً ... وفطيماً وراضعاً وغذياً
كان في علمه كآدم اذ علـ ... ـم شرح الاسماء والمكنيا
وكنوح نجا من الهلك لما ... سار في الفلك إذ علا الجوديا
وجفا في رضا الإلّه أباه ... واجتواه وعده اجنبيا
كاعتزال الخليل آزر في الله ... وهجرانه أباه مليـاً
ودعا قومه فآمن لـوط ... أقرب الناس منه رحماً ورياً
وعلي لما دعاه اخوه ... سبق الحاضرين والبدويا
وله من صفات اسحاق حال ... صار في فعلها لاسحاق سيا
صبره إذ يتل للذبح حتى ... ظل بالكبش عنده مفدياً
وكذا استسلم الوصي لاسيا ... ف قريش إذ بيتوه عشياً
فوقى ليلة الفراش أخاه ... بأبي ذاك وافيـاً ولبياً
وله من أبيه ذي الأيد اسما ... عيل شبه ما كان عني خفياً
أنه عاون الخليل على الكعـ ... ـبة إذ شاد ركنها المبنيا
ولقد عاون الوصي حبيب اللـ ... ـه إذ يغسلان منه الصفيا
رام حمل النبي كي يقطع الأصـ ... ـنام من سطحها المثول الخبيا
فمناه ثقل النبوة حتى ... كاد ينآد تحته مثنيـاً
فأرتقى منكب النبي علي ... صنوه ما أجل ذا المرتقيا
فاناط الأوثان عن طاهر الكعـ ... ـبة ينفي الرجاس عنها نفياً
ولو أن الوصي حاول مس النـ ... ـجم بالكف لم يجده قصيا

إلى أن يقول :

ولـه خلتان من زكريـا ... فهما غاظتا الحسود الغويا
كفل الله عز مريم إذ كا ... ن تقياً وكان براً صفياً
فرأى عندها وقد دخل المحـ ... ـراب من ذي الجلال رزقاً هنياً
وكـذا كفل الإلّه عليـا ... خيرة الله وارتضاه رضيا
خيرة بنت خيرة رضي اللـ ... ـه لها الخير والامام كفياً
وله من صفات يحيى محل ... لم أغادره مهملا منسيـا
إن رجساً من النساء بغياً ... كلفت قتله كفوراً شقياً
وكذاك ابن ملجم فرض اللـ ... ـه له العن بكرة وعشيا
كان داود سيف طالوت حتى ... هزم الخيل واستباح العديا
وعلي سيف النبي بسلع ... يوم اهوى بعمرو المشرفيا
وهل من مراتب الروح عيسى ... رتب زادت الوصي مزيـا
ضل فيه حزبان غال وقال ... لم يسيرا له الطريق السويا
مثل ما ضل بابن مريم ضربا ... ن من المسرفين جهلا وغيا

وله في غلام مغن جدر :

يا قمرا جدر حين استوى ... فزاده حسنا وزالت هموم
كأنما غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

وقال في ابي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي يمدحه :

للزينبي على جلالة قدره ... خلق لطعم الماء غير مزند

وشهامة تقص الليوث اذا سطا   طالت دعائمه محل الفرقد
حر يروح المستميح ويغتدي   بمواهب منه تروح وتغتدي
بضياء ستة المكارم تقتدي   وبجود راحته السحائب تهتدي
مقدار ما بيني وما بين الغنى   مقدار ما بيني وبين المربد

وقال الدكتور مصطفى جواد :

كان أديباً شاعراً ذا نوادر وأخبار وتآليف في الادب منها كتاب الترجمان وكتاب المنقذ ، وقد أخذ الادب عن ابن دريد وقام مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء ، ومن المؤرخين من قال انه كان مكثراً من النظم ومنهم من قال انه كان مُقلاً ، ذكره ياقوت الحموي في معجم الادباء وأبو محمد عبيد الله بن عبد المجيد الأهوازي في تاريخه والقفطي في كتابه « المحمدون من الشعراء وأشعارهم » قال أبو محمد الاهوازي في تاريخه ـ ونقله القفطي : « ففيها ـ يعني سنة سبع وعشرين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله المفجع الكاتب الشاعر ، وكان شاعر البصرة وأديبها ، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويُقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات ، وامتنع من الجلوس مدة لِسبِّ لحقه من بعض من حضره فخوطب في ذلك ، فقال : لو استطعت أن انسيهم اسمي لفعلت . . . وكان أبو عبد الله الأكفاني راويته

وشعر أبي عبد الله المفجع كثير حسن وله في جماعة من الاهواز مدائح كثيرة وأهاجي ، وله قصيدة في أبي عبد الله بن درستوية يرثيه وهو حيّ ويلقبه بدهن الآجُرّ .

وله فيه :

يا من أطال يدي إذ هاضني زمني   وصرت في المصر مجفواً ومطرحا
أنقذتني من أناس عقد دينهم   قتل الأديب إذا ما علمه اتضحا

ومدح أبا القاسم علي بن محمد التنوخي فرأى منه جفاء فكتب اليه :

لو أعرض الناس كلهم فأبوا   لم ينقصوا رزقي الذي قُسما
كان وداد فزال وانصرما   وكان عهد فبان وانهدما
وقد صحبنا في عصرنا أمماً   وقد فقدنا من قبلهم أمما
فما هلكنا هزلاً ولا ساخت الأ   رض ولم تقطر السماء دما
في الله من كل هالك خلف   لا يرهب الدهر من به اعتصما
حر ظنا به الجميل فما   حقق ظناً ولا رعى الذمما
فكان ماذا ماكل معتمد   عليه يرعى الوفاء والكرما
غلطت والناس يغلطون وهل   تعرف خلقاً من غلطةٍ سلما ؟
من ذا تخطى السداد فيه ولم   يقرف بذنب ولم يزل قدما
شكت يدي لم جلست عن ثقة   أكتب شجوي وامتطي القلما
يا ليتني قبلها خرست فلم   أعمل لساناً ولا فتحت فما
يا زلة ما اقلت عثرتها   أبقت على القلب والحشا ألما
يا رب يا رب لا اعود لها   ان عدت فاشعر مسامعي صمما
من راعه بالهوان صاحبه   فعاد فيه فنفسه ظلما

ومن ملح المفجع المشهورة في عصره قوله لانسان أهدى اليه طبقة فيه قصب السكر والاترج والنارنج :

إن شيطانك في الظر   ف لشيطان مريد
فلهذا أنت فيه   تبتدي ثم تعيد
قد أتتنا تحفة منـ   ـك على الحسن تزيد
طبق فيه قدود   وخدود ونهود

وله وقد سأل بعض اصحابه ايصال رقعة وشعر له بتهنئة في مهرجان إلى بعض الناس فقصر الصاحب حتى مضى المهرجان :

إن الكتاب وإن تضمن طيه   كنه الفصاحة كالفصيح الاخرس
واذا أعانته عناية حامل   فجوابه يأتي بنجح منفس
واذا الرسول ونى وقصر عامداً   كان الكتاب صحيفة المتلمس
قد فات يوم المهرجان فذكره   في الشعر أبر من سخاء المفلس

فسئل عن سخاء المفلس فقال : يعد المفلس في افلاسه بما لا يفي به عند امكانه . وله يخاطب أبا عبد الله الريدي وقد أعاد عليه سبب عفوه ذنبه عنه مثربا عليه :

قل لمن كان قد عفا   عن ذنوب المفجع
لا تعد ذكر ما مضى   من عفا لم يقرع

ومن شعره وقد دامت الاقطار وقطعت الناس عن الحركة :

يا خالق الخلق أجمعينا   وواهب المال والبنينا
ورافع السبع فوق سبع   لم تستعن فيهما معينا
ومن ذا قال كن لشيء   لم تقع النون أو يكونا
لا تسقنا العام صوب غيثٍ   أكثر من ذا فقد روينا

وله في وصف الراح :

أداروها وليل اعتكار   فخلت الليل فاجأه النهار
فقلت لصاحبي والليل داج   ألاح الصبح أم بدت العقار ؟
فقال هي العقار تداولوها   مشعشعة يطير لها شرار
فلولا أنني امتاح منها   حلفت بأنها في الكأس نار

الشيخ محمد بن احمد بن محمد الحر العاملي الجبعي جد الشيخ علي الحر المشهور .

كان عالماً فاضلاً وجد بخطه رسالة في العبادات واصول الدين تاريخ كتابتها سنة ١٢١٤ .

ابو منصور محمد بن احمد بن هارون بن احمد خازن دار الكتب القديمة بالكرخ .

توفي ١٣ شعبان سنة ٥١٠ .

قال ابن الجوزي : كان نحويا اديباً فاضلاً فقيهاً شيعياً .

الشيخ محمد بن احمد بن نعمة الله علي بن خاتون العاملي .

يروي عنه السيد حسين بن حيدر الحسين الكركي ووصفه في اجازته بالشيخ الفاضل الفقيه وذكر له من المؤلفات شرح الارشاد وشرح الالفيه والانموذج في المنطق والحكمة الطبيعي والإلاهي وغيرها .

وله حواش على الفية الشهيد مدونة منها نسخة بخط المؤلف في المكتبة الرضوية وفي آخرها وليكن هذا آخر ما رقمه قلم العجز والتقصير من القيود والحواشي التي هي نتائج مؤلفها الفقير الحقير محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي **عامله الله بغفرانه واسبل عليه ذيل عفوه وامتنانه**

وكان طلوع شمس اختتام هذا التأليف بمكة المشرفة في جوار البيت الشريف المخوص من المصدر الاعلى بمزيد اليمن والتشريف خامس عشرين شهر رمضان المبارك سنة ١٠٠٣ وعلى ظهرها انتقل الى الوجه الشرعي وانا العبد عطاء الله الكيلاني . وبجانبه ثم انتقل منه سلم الله على وجه الهبة إلى اقل عباد الله محمد بن علي نعمة الله الشهير بابن خاتون العاملي سنة ١٠٣٩ وعليها وقف الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي .

محمد بن احمد بن العباس بن العبسي الدوريستي من ولد حذيفة بن اليمان العبسي الصحابي .

(والدوريستي) . ذكرت في جعفر بن محمد يروي عن الصدوق ويروي عنه ولده جعفر بن محمد .

الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب الهيوني العيناثي العاملي .

وجد بخطه ايضاح القواعد لفخر الدين ابن العلامة الحلي وهو شرح على قواعد ابيه بصورة قال : اقول : من النكاح إلى الديات . وفي آخرها اتفق اكمال هذه النسخة المباركة نفعنا الله بها والمؤمنين في يوم الاحد لسبع ليال بقين من شهر ذي الحجة سنة تسع واربعين وثمان مائة على يد الضعيف المفتقر إلى عفو الله الغني بمحمد وآله محمد بن احمد بن محمد الصهيوني يعقوب من قرية عيناثا بمعاملة صفد كتبه لنفس والحمد لله رب العالمين كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين (انتهى) وجدنا هذه النسخة في قرية بهار من قرى همذان في مكتب مولانا الشيخ رضا البهاري في طريقنا إلى زيارة المشهد المقدس الرضوي في اوائل صفر سنة ١٣٥٣ وقال الفخر في آخر الايضاح ما صورته : واني ملتمس من ارباب الاذهان الوقادة والافكار النقادة النظر إليه بعين الانصاف وان وجدوا عيبا ستروه بمكارم اخلاقهم وان قبل التأويل اولوه بسانح افضالهم واني اختم كتابي هذا بابيات ختم بها بعض الفضلاء كتابه وهي قوله :

يا جاهداً فيما عمدت لجمعه	عذراً فان اخا الفضائل يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى	في العلم ذاق الموت وهو مقصر
ومن المحال بان ترى احداً حوى	كنه الكمال لانه متعذر
فإذا ظفرت بزلة فافتح لها	باب التجوز ان ذل اجدر

محمد بن احمد بن علي بن رزق العاملي الميسي .

وجدنا في قرية ميس بخطه كتب المجالس في مأتم الحسين عليه السلام الذي كان معروفاً في جبل عامل قبل هذا العصر وهو من تأليف بعض اهل البحرين وفي آخر الجزء الاول منه ما صورته :

وقع الفراغ منه في اليوم الثامن عشر من شهر شعبان المبارك نهار الاحد سنة ١١٣٥ من الهجرة النبوية على مشرفها افضل الصلاة والسلام والتحية في مشهد الحسين بكربلا على يد تراب اقدام المؤمنين محمد بن احمد بن علي بن رزق العاملي الميسي « اهـ » .

وهذا وان لم يدل على انه كان ذا مكانة في العلم الا انه يدل على انه لم يكن عارياً من مع ان فيه اثراً تاريخياً .

السيد محمد زين الدين الحسني الحسيني البغدادي النجفي المعروف بالسيد محمد زيني .

توفي سنة ١٢١٦ ورثاه ولده السيد جواد المعروف بسياه بوش بقصيدة مذكورة في ديوانه وجاء في تاريخه منها (محمد غاب عن)

كان من مشاير علماء النجف الاشرف وادبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر . من معاصري بحر العلوم الطباطبائي واحد اصحاب واقعة الخميس وكان متزوجاً بنت السيد حسين بن ابي الحسن العاملي جد جد المؤلف . له ديوان شعر رأيته في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رُضا الشبيبي وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون ان يتغير منه شيء غالباً وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني . حكى الشيخ ميرا حسين النوري في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف قال كان السيد محمد زيني احد العلماء المبرزين والفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره ، ثم قال وكان قد توسل السيد محمد زيني في حال رمده بابيات انشأها وهي قوله :

ربي بجاه المصطفى وآله	خير الورى من غائب وشاهد
اعد بعيني الضياء عاجلاً	يا خير عواذ بخير عائد
اربعة وعشرة جعلتهم	وسائلا اليك في الشدائد
يكفي جميع الناس جاه واحد	فعافني بجاه كل واحد

له مؤلفات منها تفسير القرآن ومؤلفات في اللغة والمعاني والبيان والبديع . والتمس منه بعض اصدقائه استعطاف رجل اشترى منه فرساً ويريد تبديلها بغيرها :

يا من اذا جادت سحائب كفه	تغنيك عن صوب السحاب المسبل
واذا النزيل اتاه وافى عنده	اقصى المنى نزلا باكرم منزل
واعد للوفاد منه معجلا	ما تشتهيه النفس غير مؤجل
يعطيك ما ترجو وليس بسائل	فضلاً وخير البر ما لم يسأل
اشكو اليك وانت اهل شكايتي	صعب القياد لدي غير مذلل
قد كنت امشي قبل ذلك راجلا	فشريت لي فرسا ليوم تخيل
ورأيتها بخلت علي بمشيها	فضلاً عن السير السريع اجمل
قد قلقلت احشاي حتى انني	اصبت احسد مشية المترجل
انت الجواد فعد علي بغيرها	تنجي المحب من العناء الاطول
انا واثق ان لم يكن لي مركب	فنداك يحملني باكرم محمل
لا زلت للوفاد اكرم كعبة	وللخائف الايام امنع موئل

وله مؤرخاً ولاية مصطفى باشا في بغداد :

قد ساس بغداد الوزير المصطفى	والعدل منه للانام تكنفا
فأتيت اذ سروا بذاك مؤرخا	قد سرت الدنيا بحكم المصطفى

١١٩٠

ومن شعره :

ابا حسن يا عصمة الجار دعوة	على اثرها حث الرجاء ركابه
شكوتك صرف الدهر قدما وانك الـ	ـمذل من ارجاء الخطوب صعابه
فما باله قد فوق الدهر سهمه	وصب على قلب الحزين عذابه
ابا حسن والمرء يا ربما دعا	كريما فلباه وزاد ثوابه
فان كنت ترعاه لسوء فعاله	فبرك يرعى فيك منك انتسابه

وله مخمساً بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام :

ولما زهت للناظرين قبوركم	واشرق منها للسموات نوركم

ومن زاركم اولاه فضلا مزوركم اتيناكم من بعد دار نزوركم
وكم منزل بكر لنا وعوان
ولا يهتدى الا بنهج سبيلكم ولا يجتدى الا نوال منيلكم
فكيف وقد نلنا المنى من جميلكم نسائلكم هل من قرى لنزيلكم
بملء جفون لا بملء جفان

الرحلة المكية

وقال واصفا ما عرض له في طريق مكة المشرفة من الاهوال وغيرها :

طوى الكشح عما تروم العذارى وجانب ما اخترت منه اضطرار
واحرق كأس الكرى والرضاب فلم يرو او يغف الا غرارا
وزمته يوم النوى عزمة فزمت لديه القلاص المهارا
ينهنها عن ديار الغري فتأبى خضوعا وتبدي اعتذارا
تقول وقد حرمنا الفراق وشبت قلوب المحبين نارا
وآذن حادي السري بالرحيل وجدت بن الحزم تبغي المطارا
وقوض بعض وبعض اقام واتهم بعض وبعض اغارا
ودارت على الصحب كأس الوداد فعادوا سكارى وما هم سكارى
اعن مثل دار الغري تسير وقد كنت تطوي اليها القفارا
ولن تجد العز في غيرها ولو كنت في دار كسرى ودارا
فقلت اراني في حيرة فقالت علي دليل الحيارى
فقلت افتقاري نفى هجعتي فقالت بمغناه تخشى افتقارا
وان مع العسر يسرا به وقد رد من صد عنه اليسارا
افي الحق بعدك عن دار من يدورمع الحق من حيث دارا
وصي الرسول وزوج البتول واصل الاصول الذي لا يجارى
فقلت صواب ولكنني اجبت المنادي البدار البدارا
فرمت بلوغ المنى في منى لاقضي بها حجة واعتمارا
فشوق الحجاز وشوق العراق احاطا بها وعليها اغارا
فكانت كمن قاده جاذبان فبعض يمينا وبعض يسارا
فسرنا وعون الآله الدليل ومن دله ما سوى الله حارا
وفي شهر شوال كان السرى لسبع وعشرين الا نهارا
وفزنا بصحبة من قد حوى فخاراً له الله ذو اللطف خارا
محمد الألمعي الرضا ابو المكر مات التي لا تبارى
روينا بمنهمر من نداه ومنفجر من ذكاه انفجارا
فلولا الاله ولولاهما شهدت الحطيم والمستجارا
فأي عطاياه منكورة وفي أي آلائه نتمارى
ولما تعدت حداة الركاب رفضن لها اذ خلعن العذارا
نثرن لها اليوم حب القلوب ولم نرض بالدمع منا نثارا
فما ساقها غير ما شاقها ومن ساقه الشوق عاف القرارا
نزلن المقارير مع معشر حووا كل فضل وحازوا الفخارا
فودعت صحبي بها ليلتين وبتنا سهارى كأنا سكارى
وما زالت العيس تدني لنا ديارا وتبعد عنا ديارا
تراها تشق الفلا بالوخيد فتحسب سفنا شققن البحارا
وقد لاح اذ لم نجد حائلا لنا حائل وشهدن قفارا
اقمنا بمغناه خمساً معاً وسرنا وللعرب صرنا اسارى
اساء بما شاء كبارها الصغار حباها الإله الصغارا
نبيت دجى الليل في حبهم نادي الحذار وأنى الحذارا

اذا المرء لم يحتفظ نفسه فكيف الشعار وكيف الدثارا
رآى منهم المسلمون الذي تعاف اليهود وتأبى النصارى
فشمركم شمرت للاذى وبث من الشر فينا شرارا
وخصت دغيرات من شمر بلعن وبيل يدوم ادكارا
وكم لعنيزة غزو غزى فجار وربك منهم اجارا
فلا نال خلاد فيها المراد وباء بخلاد سوء وبارا
لقد سامنا الضيم والموجعات وقرح منا قلوبا حرارا
الا قاتل الله حربا ولا عدتها جيوش تبار تبارا
وقل خذل الله منصورها ولا نال يوم الهوان انتصارا
فلهفي على مسلم قد غدا بكافر حربي اليوم جارا
الا قبح الله تلك الوجوه وبرقعها ذلة واحتقارا
ولو لم يكن قاسم قاصماً ظهورهم ما وجدنا ظهارا
فلا لقي الضر فيها ابو خليل فكم كف عنا الضرارا
واولاه جاهاً وجيهاً كما حباه بها قوة واقتدارا
ولما بدت قبة المصطفى ارانا الآله هلالا أنارا
وشاهدت نورا اضاء الفضا وقطرا على هيبة الله دارا
ولما توسمت ذاك المقام وشاهد طرفي ذاك المزارا
نزلت على الهام امشي بهم خضوعا لمن حله وانكسارا
وجئت اقبل ذاك الثرى واجعل كحلي ذاك الغبارا
فيا خير من توضع اليعملات اليه جواري نبغي الجوارا
اتيناك والقلب منا كسير ولا يبتغي من سواك انجبارا
اتينا اليك ذوي عسرة ومن ذا سواك يقيل العثارا
نؤمل منك العطايا الجسام لتمحو عنا الخطايا الكبارا
امولاي يا خير من يرتجى ونعم المجير اذا الدهر جارا
لقد ادرك الحج والوقت ضاق احار وانت دليل الحيارى
ولم يبق منه سوى خمسة فلو رامه الطير اعيا مطارا
فها نحن سرنا عسى ربنا بجاهك يدني الينا المزارا
وليل نفى القر فيه القرار ولم يألف المرخ فيه العفارا
به وفق الله احرامنا واحرى منى اكسبتنا اليسارا
حثثنا القطار وجبنا القفار وسرنا النهار وغمنا الغرار
تيقنت ان المطايا تطير وان الفيافي تطوي جهارا
إلى ان دخلنا دجى تاسع بكة زيدت علا وافتخارا
فظلت اطوف واسعى بها وقصرت اذ تم سعيي اعتمارا
واحرمت بالحج للموقفين فنلت الوقوفين ثم اختيارا
وفي عرفات عرفت الثواب دثارا وفي المشعرين الشعارا
وكم نلت اجرا برمي الجمار ومن يوم الاجر يرم الجمارا
وها انني طائف للوداع وداع ارجي لذنبي اغتفارا
اودع ليلى اضطرارا وما يودعها قيس الا اضطرارا
وعدنا إلى طيبة ظامئين لذاك المزار تعالى مزارا
ولكنما اهلها نافقوا وابدوا لنا بغضة وازورارا
طردنا كما طردت قبل ذاك اجدادنا حيث عافوا الديارا
لقد اجمعوا مثل ما اجمعوا قديماً فلم نر الا الفرارا
فاولى لهم ثم اولى لهم وويل لهم ثم ويل مرارا
خرجنا ونكبَ منها الدليل يمينا وكان السواء اليسارا

لقد انجد الركب يا ليته ... بنا اعرق اليوم من حيث سارا
ترانا نطالع تلك الربى ... ويرتبع الركب تلك الديارا
فما سار الا يسيراً اذا ... خيول تجول وركب اغارا
ومن كل وجه ترى بندقا ... يرش علينا ونقعا مثارا
نعم عاد مجلى وشر العباد ... بشر يرى شررا مستطارا
غدا حيث لم يدر ان الردى ... معد له جهرة او سرارا
فطالت عليه الكماة الحماة ... مراض يرون الشفاء الشفارا
طنين البنادق في عدهم ... طنين الذباب اذا هو طارا
رموه بنزاعة للشوى ... وساموه سوء العذاب احتقارا
ودائرة السوء دارت عليه ... واصلته قبل القيامة نارا
فولى فرارا بها خاسئا ... إلى حيث القت اعد الفرارا
وقد رده الله في غيظه ... وما زاده الغزو الا خساراً
واذ خلع الرجس ثوب الحيا ... البسه الله خزيا وعارا
فزمزم حادي السرى والمطى ... ترقص بين الفلاة انتهارا
فاضحت منازل نجد لنا ... منازل مجد له السعد باري
أقمنا قليلاً بها مثلما ... تميط الردا أو تلوث الازرارا
وقال العميد بها للعميد ... وداعي الرحيل ينادي البدارا
تزود بها من شميم العرار ... ستفقد بعد العشي العرارا
فسرنا ولم ندر أين المسير ... أأعرق حاديهم أم اغارا
فقلت لصحبي ضللنا الطريق ... وهل يهتدي من أضل المارا
ولم نر سيراً سوى القهقرى ... كمن عد منه الصعود انحدارا
وتحسبنا قوم مويهي بها ... نتيه واغنام بر بلارا
وقالوا يرومون سيعدونهم ... ويرجون منه العطايا الغزارا
فلما التقينا لقينا به ... من السوء ما سام صحبي الصغارا
فيجار علينا بفجاره ... وأوثق بالظلم منا الأسارى
فلا أسعد الله سعدونهم ... وسايره الذل من حيث سارا
إلا لعن الله ذلك الخؤون ... ومن معه بمسير اشارا
إلى أن تناهى بنا برها ... وجئنا إلى البحر منهم فرارا
وقائلة هل ضللت الطريق ... فجئت البحار تخوض الغمارا
فقلت مسسنا بني خالد ... فجئنا الى البحر نبغي اطهارا
طويتم من المخزيات التي ... قد انتشرت في الأنام انتشاراً
ومن منّ ذي اللطف من بعدما ... قطعن البحار وجبن القفارا
أتينا الغري وزرنا الوصي ... وسفن القفار اصبنا القرارا

* * *

وقال يرثي الآقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي الطباطبائي :

أطيفا فقد طافت بذلكما الحمى ... قلوب عهدنا طيرها فيه حوما
قفا وانعشاني ساعة بخيامه ... وإن شئتما أن تحيياني فخيما
سلالي قلبا ظلّ في الحي هائماً ... وكم مثل قلبي ذلك الحي هيما
يقيم رهينا إنْ أقاموا بحيهم ... وإن يمموا عن ذلك الحي يمماً
ولا تسألا الربع الذي بان أهله ... فإن الضنا يأبى له أن يكلما
يجمجم إنْ سلمت أوجئت ناشداً ... ومن لم يطق رجع التحية جمجما
نزلنا به حيرى كما حار قبلنا ... فكنا به كما كان أبكما
لئن بات مما نابه اليوم مغرماً ... فقد رحت من وجدي عليه متيما
فلا ذو شجا إلا وشابه ذا شجا ... ولا مغرما إلا وشارك مغرما
ولم يبق وشك البين الا تذكرا ... يهيج فؤادي أو خيالا مسلما
ورسما بربع لاح جسمي مثله ... ودمعا سيبقى فوق خدي ارسما
وكم أعربت أيامه عن نضارة ... وأفصح عن بشر فاصبح أعجما
فتلك ديار الباقر العلم قد عفت ... وقد كن للوفاد مغنى ومغنما
قضى واحد الآحاد والعالم الذي ... أقر له من في الوجود وسلما
ديار علوم الدين أصبحن بلقعا ... ونهج سبيل الله فيهن ابهما
نعي نعى شرقاً وغرباً مفجعاً ... فافعمها دمعاً وأسجمه دما
نعى الباقر البحر الخضم فغاض من ... بحار علوم الدين ما كان مفعما
فانجد بالأحزان من كان منجداً ... واتهم بالأشجان من كان متهما
أقيمت بأبيات النبي مآتم ... له أبكت البيت الحرام وزمزما
وحصن بناه الله حفظاً لدينه ... فيا ليت شعري اليوم كيف تهدما
لئن غاض ذاك البحر من بعد فيضه ... وأقلع هذاك السحاب أو جهما
سيذكره من روعته خصاصة ... وأودى به-غرث وجد به الظما
على هذه الأيام من بعده العفا ... وتعسا لما أسدت إلينا ويئسما
شكونا إلى رب العلى ما أصابنا ... ومن بث غير الله شكوى تندما
فأبقى لنا من فضله وامتنانه ... له خلفاً ناوي إليه ونعم ما
بما شئت بالغ إن قدر محمد ... علي وعن قدر المبالغ قد سما
وإن قسم المجد الأثيل لماجد ... فعبد الحسين المجد منه تقسما
هما فرقدا عز وبدرا سعادة ... وشمسا علا في كل فخر تسنما
لئن هدت الأقدار ركناً موطدا ... فإن لنا ركنين بالفضل أحكما
وإن عظمت تلك الرزية في الورى ... فإن رجانا فيهما كان أعظما
فصبرا بنيه فهو خير سجية ... وإن كان هذا الصبر فيه محرماً
فإن الذي فاضت ينابيع فضله ... ومن به الباري علينا وانعما
به نهتدي في كل نهج من الهدى ... ويهدي الينا فضله الغض كلما
لئن ساد من قد ساد في الناس قبله ... فرب أخير ساد من قد تقدما
هو السيد المهدي ما ساد سيد ... ولا عالم إلا آلى فضله انتمى
فضائله كانت نجوم سمائه ... يراهن من فوق السماوات انجما
سما مجده بما كان للمجد غاية ... فأولى مرقى منه غاية من سنما
إذا ما دهى من جانب الدهر حادث ... حمانا وآوانا إلى أمنع الحمى
بجاه آله العرش مما يسوءه ... وأبقاه محمي الجناب معظما
وبالعلوي الهاشمي أخي العلى ... علي يعود الفضل غضاً منمنما
إذا ما طما للناس بحر علومه ... ترى البحر ضحضاحاً طغى البحر أوطما
وقى الله تلك الذات من كل حادث ... فيا لك ذاتاً ما أجل واكرما
وأبقى لنا الباقين من علمائنا ... فإن بهم دين المهيمن أحكما
فمن يبتغي التاريخ قال مؤرخا ... بكت باقر العلم النبيل العلى دما
وأحرق أقصى القلب ساعة ارخوا ... نأى باقر والعلم بالفقه اوثما

سنة ١٢٠٥

والتاريخ الثاني يزيد اثنين اشار اليهما بقوله وأحرق أقصى القلب وهو الباء .

ومن شعره قوله مهنئاً السيد مهدي الطباطبائي بولادة ولده السيد محمد ومؤرخاً عام ولادته :

بشرى فقد وافى السرور السرمد ... وقارن الاقبال صح اسعد
لقد وفى الدهر لنا بوعده ... وقلما ينجز منه الموعد
وقد تولى كل هم غلقا ... لما أتانا فرح مجدد
فكل حزن وسرور أصبحا ... ذاك مصفد وهذا مصفد
جنة عيش فتحت أبوابها ... ما تشتهيه النفس فيها معتد
غنى على أزهارها هزارها ... لما رأى طير الهنا يغرد
بشرى لآل هاشم فإنه ... أشرف مولودها محمد
قد عطرت رياض أحسابهم ... من طيب فرع طاب منه المحتد
فالورد ورد سائغ شرابه ... والعيش عيش في الزمان ارغد
هو الهلال مذ بدا بدت لنا ... فيه سمات بالكمال تشهد
شاهدت عقل الكهل من صفاته ... فهل ترى الانسان كهلاً يولد
قد أعقم اليأس لدى ميلاده ... وأولد الآمال هذا الولد
ما اتخذوا مهداً له وإنما ... ظهر السماك مهده الممهد
يهزه الشوق إلى وصل العلى ... وإن هذا ناغاه فيه الفرقد
نيطت به تمائم رصعها ... من الثريا دره المنضد
قلادة الجوزا له قلادة ... إن لم يكن بغيرها يقلد
واسطة العقد التي حف بها ... من جانبيها الشرف المؤبد
مطهر ينمى إلى مطهر ... وأمجد يعزى إليه أمجد
فلم تعد نازلاً وصاعداً ... أطائباً إن نزلوا أو صعدوا
سلالة المهدي هادينا الذي ... إلى الصراط المستقيم يرشد
قام بأمر الله لا يؤده ... مؤيد من ربه مسدد
كشاف كل مشكل إذا دجا ... بصبح رأي نوره متقد
مجتهد قلد كلا منة ... ولم نجد مجتهداً يقلد
كم قرب البعيد من طالبه ... حتى رأى النجم تناله اليد
إن نضب البحر فنال قطرة ... من سيبه يعب وهو مزبد
أو كفت السحب فسحب كفه ... من صوبها كل سحاب يرد
من ذا يقيس بالسحاب كفه ... هل قيس بالماء القراح العسجد
قد أنعم الله به على الورى ... على الورى أن يشكروا ويحمدوا
تهوي إليه طاعة قلوبهم ... فهم لديه ركع وسجد
هلم للوجيه عند ربه ... فوجهه من كل وجه مقصد
وهنه بنجله المولى الذي ... به المعالي هنئت والسؤود
أكمل بمولود يعز مثله ... إن النساء مثله لا تلد
أرسله الله إلينا رحمة ... موصولة ونعمة تجدد
وقل له مبشراً مؤرخاً ... أتى إليك رحمة محمد
يا أيها السيد والمولى الذي ... ساد به من قال إني سيد
ليهنك اليوم محمد وما ... محمد إلا الحبيب الأحمد
أعيذه من شر كل حاسد ... بالصمد الفرد الذي لا يلد
لا زلت مسروراً به حتى ترى ... أولاد أولاد له تولد
فقر عيناً فيه وأسعد مثلما ... عادت جدود الناس فيكم تسعد
وأسلم ودم وسد وعش منعما ... بنعمة الله التي لا تنفد
قد زال أقصى السوء حين أرخوا ... قرة عين للورى محمد

سنة ١١٩٧

وفيه فذلكة بانقاص واحد مشار إليه بقوله قد زال أقصى السوء .

وقال يرثي السيد أحمد القزويني جد الأسرة القزوينية الشهيرة في العراق المتوفي سنة ١١٩٩ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :

أكذا المعالي في التراب توسد ... أكذا المفاخر في الحفائر تلحد
أكذا شموس المجد بعد بهائها ... يطفى ويكسف نورها المتوقد
أكذا جبال العز تنسف بعدما ... سمقت علا ينحط عنه الفرقد
بكر النعي بضد ما نهوى فلم ... نعبأ به فانصاع وهو مفند
وعلمت أن الحب شيء عنده ... ينأى القريب ويقرب المتبعد
حتى إذا لاحت مخايل صدقه ... حالت بنا الأحوال عما نعهد
ملأ البلاد نوائحاً ونوادباً ... هذي تعد وثم تلك تعدد
خبر أتاح لكل قلب حسرة ... في كل قلب نارها تتوقد
وثنى ثنى الآمال عن غاياتها ... وانصد عما ترتجيه الوفد
أترى البشير يكون يوماً ناعياً ... ويعود نحساً طائر هو أسعد
هن الحوادث لا تزال سهامها ... لذوي المعالي والفخار تسدد
يا دهر قدك اليوم ما نلقى فقد ... عودتنا ما لم نكن نتعود
اترعت للسادات عند ورودها ... كأساً يداف به الزعاف الأسود
ورقيت ما لا يرتقي وجنيت ما ... لا يجتنى وحصدت ما لا يحصد
فتق المدامع إن فقدنا سيداً ... فقد الفخار بفقده والسؤدد
يا معشر السادات اين عميدكم ... وعمادكم فيما إليه يعمد
قوموا بني أمي لأخذ حدادكم ... هذا لعمركم المقيم المقعد
أين الدليل دليل منهاج الهدى ... فاليوم ضل عن الهدى المسترشد
ومن الذي يحيي الدجى مهاسجي ... فاليوم أودى القائم المتهجد
كيف التصبر عن بعيد نازح ... ما كان من راجيه يوماً يبعد
أسفي عليه قضى غريباً مفرداً ... بأبي وغير أبي الغريب المفرد
عظم المصاب فأي قلب لم يذب ... أسفا عليه وأي عين تجمد
خطب ألم فعم إلا أنه ... قد خصني بحرارة لا تبرد
لم أطلب لي مسعداً في رزئه ... بعضي لبعضي في الرزية مسعد
فترى المعزي والمعزى واحداً ... كل لكل مسعد أو منجد
هل أحمد الأيام بعدك أحمد ... ويطيب لي عيش ويحلو مورد
لا والدموع الجاريات ألية ... في يوم رزئك صوبها لا ينفد
ولئن فقدت عن العيون فإنما ... لك في الأنام محاسن لا تفقد
لا يشجينك إن رمسك نازح ... ناه ومن مثوى الأئمة مبعد
فلقد رآك بخير رؤيا مرتضى ... في قومه وبما حكى لا ينفد
وافاك والعلماء حولك ضمهم ... عند الأمير الطهر ذاك المشهد
ورآك ملحوداً هنالك راقداً ... برواقه يا نعم ذاك المرقد
تلك البشارة لا بشارة مثلها ... كم كنت قاصدها فتم المقصد
صبرا بنيه وأن تعذر صبركم ... فتصبروا فيما جرى وتجلدوا
جلت مصيبتكم وحسب جلالها ... إن المعزى اليوم فيها السيد
إني لأعجب من مصاب فاقد ... يأوي حمى المهدي ماذا يفقد
متكفل الأيتام عن آبائهم ... فكأنما الأيتام منه تولدوا
أو هل ترى أحداً سواه يكشف الـ ... ـكربات أو عند الحوائج يقصد
لا والذي هو عالم بصفاته ... وبذاته عما تحيط وتحشد
قد حير الأحلام أحلام الورى ... فرد بحسن صفاته متفرد
إني لأستحيي إذا استعطفته ... فكأنني أرشدت من هو مرشد

لك في جنان الخلد أحمد منزل بنعيمه الموصول أنت مخلد
وحييت أقصى ما تشاء فارخوا لك منزل في الخلد ازهر أحمد

سنة ١١٩٩

قوله وحييت أقصى ما تشاء فيه إشارة إلى نقصان التاريخ سنة واحدة فأضاف إليها آخر ما تشاء وهي الهمزة .

وقال يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٠٤ ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور وفيها تضمين شطور معلقة امرىء القيس :

(قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل) خلي من الخلان من وجدهم ملي
قفانبك إن جفت مآقي عيوننا بقانيء دمع من دم القلب مسبل
قفا نقض حق الربع من بعد بينهم وقوف عليل بالشفاء معلل
ولا تعذلاني إن قضيت من لاسى فمثلي لا يصغي إلى قول عذل
ولا تسألاني اليوم عما أجنه فلي كبد حرى بها النار تصطلي
وقفنا فحيينا المنازل بعدهم تحية ذي ثكل يحن لثكل
شكونا إلى الربع الذي بان أهله وهل نافع شكوى الشجي إلى الخلي
أذلنا به دمعاً تخلله دم فكان كعقد بالنضار مفصل
ومن جهل مسلوب الحشا أنه يرى الـ ـوقوف على ربع ببيداء مجهل
ويحسب وهما عند رسم معولا (وهل عند رسم دارس من معول)
أصبنا وعند الله نحتسب الذي أصبنا به من يوم دهياء معضل
أصبنا بأعلى هاشمي مفضل وأكرم به من هاشمي مفضل
أصبنا بفقد المرتضى مرتضى الهدى نمت به التقوى إلى المرتضى علي
فجيد المعالي منه ليس بفاحش (إذا هي نضته ولا بمعطل)
بكته محاريب الصلاة بكاءه إذا قام في جنح من الليل أليل
يطيل بطول الليل ذكراً ولم يقل (ألا أيها الليل الطويل الا انجلي)
لتقض الليالي بعد محيي ظلامها بأكمل تسبيح وخير تبتل
فلا مطلب الراجين بعد بحاصل ولا مأرب من بعده بمحصل
رأينا عليه المكرمات نوائحاً ولم نر إلا معولاً إثر معول
أنادبه السادات ما شئت عظمي ونائحة القادات ما شئت بجلي
فانا فقدنا اليوم خير مبجل يذل له في الناس كل مبجل
بني هاشم ما ذلك الروض يانع لدينا ولا ذاك الغمام بمسبل
بني هاشم ما البدر بعد بطالع علينا ولا ليل الهموم بمنجلي
فأين الذي يمسي وسيلة سائل إلى الله فيما نابه متوسل
وملجأ ملهوف ومورد ظاميء ونجعة معتام وغيث مؤمل
لئن كان مصباح المحافل كلها فقد عاد منه مظلماً كل محفل
لئن كان عنا شخصه اليوم خافياً فليس يخاف عندنا ذكره الجلي
ولولا الذي منّ الإله تفضلاً على الناس فيه اليوم أي تفضل
وأرسى جبال العز منه خليفة تزلزلت الأرضون أي تزلزل
فيا نعم ما أبقى المهيمن للورى من النعمة العظمى لجملتهم ولي
فللمجتدي جدوى وللمحتمي حمى وللخائف الملهوف امنع معقل
إذا غاب ذاك البدر عنا فإننا جنحنا إلى شمس من الفضل تنجلي
إذا المرتضى قد غاب وهو ولينا فمهدي هذا العصر من ولده الولي

أقول لاصحابي هو الخلف الذي به يظهر الايمان والحق يعتلي
أطال اله العرش فينا بقاءه وعوضه عن كل فضل بأفضل
بنفسي من خطوا ضريحاً له الثرى فقلت الثرى اثرى بأكرم منزل
سقى الله ذاك القبر صيب عفوه ولا زال مهتز الربى غير ممحل
فما هو إلا جنة الخلد إذ ثوى به ابن رسول الله أكرم مرسل
لذلك قد وافيت فيه مؤرخاً له جنة الفردوس أجدر منزل

سنة ١٢٠٢

وله مؤرخاً عام وفاة السيد مهدي بحر العلوم :

عزيز على المهدي فقد سميه أجل وعلى هادي الأنام إلى الرشد
به ثلمت للدين أعظم ثلمة وهد به طود التقي أي هد
فقدناه فقد الأرض صوب عهادها وفقد السما للبدر والنحر للعقد
وقد زلزلت زلزالها الأرض مذ قضي ولا غرو إذ قد كان كالعلم الفرد
أصيب به الاسلام طرا فارخوا أثار مصاب القائم السيد المهدي

١٢١٢

أبو ابراهيم محمد بن أحمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن ابن الامام الصادق عليه السلام .

كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً عاقلاً شجاعاً مقداماً تقدم بحران ونبغ بها واشتهر ذكره وعلا صيته ومن شعره القصيدة التي كتبها إلى أبي العلاء منها قوله :

همه المجد واكتساب المعالي ونوال العلى وفك المعاني

وأجاب عنها المعري بقصيدة منها قوله :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران وفي أوليائه شفقان

الشيخ ابو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الاشبيلي الملقب بالخدب

توفي في حدود سنة ٥٨٠

والخدب الرجل الطويل سمي به لطول باعه في علوم الأدب ، كان يتعاطى الخياطة مع أنه إمام في العربية وهو استاذ ابن خروف النحوي وله شرح على كتاب سيبويه وعليه اعتمد تلميذه المذكور في شرحه لكتاب سيبويه وله تعليقة على الايضاح لأبي علي الفارسي . ذكره صاحب كتاب تأسيس الشيعة في كتابه على ما حكي عنه ولم ينقل مستند الحكم بتشيعه .

أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي السر من رائي وقد يعبر عنه بالمنصوري يروي عنه الفحام[1]

الشيخ محمد بن أحمد البصري الكاظمي
توفي حدود سنة ١٢٤٦

عالم جليل قرأ على السيد محسن الاعرجي له زهرة الزيارات

الفاضل الحكيم شمس الدين محمد بن أحمد الخفري

تلميذ صدر المتألهين الأمير صدر الدين الدشتكي والد الأمير غياث الدين منصور ومعاصر المحقق الكركي توفي سنة ٩٥٧ له سواد العين تعليقات على شرح حكمة العين .

(١) الرياض .

فخر الدين أبو منصور محمد بن ادريس بن محمد العجلي الحلي فقيه الشيعة

كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة وله من التصانيف كتاب السرائر وروى كتب المفيد أبي عبد الله عن جعفر الدرويستي عن أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده أبي عبدالله جعفر بن محمد الدرويستي واخبرني بها شيخنا نجيب الدين يحيى بن احمد الهذلي قال أخبرني بجميعها السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عن فخر الدين محمد بن ادريس العجلي وكان فخر الدين بن ادريس جد شيخنا نجيب الدين لأمه[1].

محمد بن ادريس بن مطر الحلي الشهير بابن مطر
توفي سنة ١٢٤٧ بالطاعون الكبير

(في الطليعة) كان أديباً شاعراً مكثر النظم في الوقائع في الحلة وما جاورها وأكثر شعره في الحسين (ع) فمنه قوله :

هي كربلا لا تنقضي حسراتها   حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا ما أنت إلا كربة   عظمت على أهل الهدى كرباتها
أضرمت نار مصائب في مهجتي   لم تطفها من مقلتي عبراتها
شمل النبوة كان جامع أهله   فجمعت جمعاً كان فيه شتاتها
ملأ البسيطة كل جيش ضلالة   فيه تضيق من الفضا فلواتها
يوم به للكفر أعظم صولة   وقواعد الاسلام عز حماتها
قل النصير به لآل محمد   فكأن أبناء الزمان عداتها
غدرت به من بايعت وتتابعت   منها رسائلها وجد سعاتها
فحمى حمى الاسلام لما ان رأى   عصب الضلال تظاهرت شبهاتها
في فتية شم الأنوف فوارس   إذا أحجمت يوم النزال كماتها
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم   وتراع فرسان الوغى لذاتها
لهم من البيض الرقاق صوارم   أغمادهن من العدى هاماتها
خاضوا بحار الحرب غلباً كلما   طفحت بأمواج الردى غمراتها

محمد الاردكاني

يروي عنه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي ويصفه في اجازته بالفاضل العالم الزاهد ويروي هو عن السيد علي الصائغ عن الشهيد الثاني .

السلطان محمد اولجايتو خان خدابنده بن أرغون بن ابقا خان ابن هلاكو بن تولي بن جنكيزخان المغولي .

« أولجايتو » لقب له ومعناه السلطان الكبير المبارك « وخدابنده » معناه عبدالله ، وعلى ألسنة العامة « خربندا » وقيل الصحيح أن اسمه بالمغولية « خربندا » ومعناه الثالث .

ولد في ١١ ذي الحجة سنة ٦٨٠ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ٧١٦ ودفن في مدينة سلطانية في المقبرة التي كان قد أنشأها بجنب قبة أبواب البر . وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر ، هكذا في التاريخ الفارسي الآتي ذكره ؛ وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي : في ٣٠ من شهر رمضان سنة ٧١٦ توفي السلطان أولجايتو محمد خدابنده وعمره ٦٣ سنة « ا هـ » وفي رياض العلماء في ترجمة العلامة الحلي أنه لقب بذلك « أي السلطان الكبير المبارك » في أول سلطنته لأنه صالح طوائف أردق جنكيزخان وارتفع النزاع بينهم بعدما دام فيهم خمسين سنة فأطاعوا السلطان محمدا وأرسلوا إليه الرسل وارتفع النزاع عن العالم ولذلك اعتقد الناس أن سلطنته كانت ميمونة مباركة فطلبوا إليه أن يلقب بذلك « أي اولجايتو » لأنه في لغتهم بمعنى السلطان المبارك « ا هـ » .

وكان تشيعه على يد العلامة الحلي سنة ٧٠٨ في خبر ذكر في ترجمة العلامة الحسن بن يوسف وذلك بعدما مضى من سلطنته خمس سنين فأدخل اسماء الأئمة « ع » في الخطبة والسكة . وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي : اولجايتو محمد خدابنده كان رحمه الله متصلباً في التشيع معظماً لعلماء الشيعة كالعلامة جمال الحق والدين قدس الله روحه وغيره من علماء الامامية « ا هـ » . وقال المحقق الشيخ علي الكركي في رسالة حل الخراج : لم انظر إلى ما اشتهر من أحوال آية الله في المتأخرين بحر العلوم مفتي الفرق جمال الملة والدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه كيف كانت ملازمته للسلطان المقدس المبرور محمد خدابنده وأنه أي العلامة كانت له عدة قرى وكانت شفقات السلطان وجوائزه واصلة إليه رحمة الله « ا هـ » .

وفي الدرر الكامنة : ملك العراق وخراسان وآذربيجان بعد أخيه غازان وكان جميل الوجه إلا أنه أعور وكان حسن الاسلام لكن لعبت بعقله الامامية فتشيع وأسقط من الخطبة في بلاده ذكر الأئمة إلا علياً وكان جواداً سمحاً يؤثر اللعب ويحب العمارة وانشأ مدينة جديدة بآذربيجان سماها السلطانية وقد حاصر الرحبة (رحبة مالك بن طوق) سنة ٧١٢ وأخذها بالأمان وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دم ثم رحل عنها بغتة بغير سبب ظاهر وكان معه في حصارها الأفرم وغيره من الأمراء الذين فروا إليه من الناصر وكان فيما يقال رجع عن التشيع وأظهر التسنن فقال بعضهم في ذلك .

رأيت لخربندا .... دراهماً   يشابهها في خفة الوزن عقله
عليها اسم خير المرسلين وصحبه   لقد رابني هذا التسنن كله

وفي رحلته عن الرحبة يقول الوداعي :

ما فر خربندا عن الرحبة الـ   ـعظمى إلى أوطانه شوقاً
بل خاف من مالكها أنه   يلبسه من سيفه طوقا

ولما رحل عن الرحبة التمس القاضي والأمير وطائفة أصحاب الوظائف من الناصر عزلهم لأجل اليمين ففعل « ا هـ » .

والعجب من ابن حجر مع كونه من الحفاظ كيف يتكلم بكلام الجهل فيقول : لكن لعبت الامامية بعقله ، وتشيع خدابنده كان بحجة وبرهان من العلامة الحلي لم يستطع رده علماء بلاده والقصة معروفة مذكورة في ترجمته ولكن الشنشنة الأخزمية تأبى إلا ذلك وما قوله في لعبت الامامية بعقله فتشيع إلا كقول المغول لعبت المسلمون بعقله فأسلم وأما هؤلاء الامراء الذين حملهم الورع على طلب العزل من الناصر لاجل اليمين التي حلفوها لخدابنده فتورعهم هذا تورع بارد فانهم لا شك كانوا قد حلفوا اليمين للناصر ولكنهم حيث علموا إنه لا يقبلهم توسلوا بهذه الحيلة .

وفي كتاب فارسي مخطوط ذهب أوله فجهلنا مؤلفه ويظهر من

---
(١) معجم الآداب .

مراجعته أنه كتاب معتبر وهو في تاريخ ملوك ايران إلى زمن الشاه طهماسب الصفوي المعاصر للمؤلف ما ترجمته : جلس على تخت السلطنة في تبريز خامس ذي الحجة ٧٠٣ وعمره ٢٣ سنة ولم يكن مثله في ملول المغول كان عادلاً كريماً في الغاية واجتهد في تقوية دين الاسلام ووضع الجزية على الذميين وأمر أن يخطب بأسما الأئمة الاثني عشر في جميع ممالك ايران وجعل الأمير قتلغشاه نوتين أمير الأمراء وجعل الصاحب الأعظم الخواجة رشيد الدين دستوراً أكرم وأبقى الخواجة سعد الدين الساوجي في منصبه السابق وفي سنة ٧٠٥ بنى مدينة سلطانية وفي ذي الحجة سنة ٧٠٦ فتح كيلان ورشت وقرر الخراج عليها أما الأمير قتلغشاه الذي كان نوتين أعظم فإنه مع عدة من الأمراء قتلوا في حرب في طريق قومس في عاشر شوال سنة ٧١١ فغضب على الخواجة سعد الدين الساوجي وقتله وإشراك الخواجة عليشاه التبريزي مع رشيد الدين في الوزارة وفي شوال سنة ٧١٢ توجه المترجم إلى جهة الشام ورجع بالصلح « ا هـ ».

وكان سبب موته أنه أصابه إسهال واتهم بقتله رشيد الدولة فضل الله ابن أبي الخير الطبيب الوزير فقتله جوبان .

محمد بن إسحاق بن عمار بن حيان الكوفي التغلبي مولاهم الصيرفي

أبوه إسحاق بن عمار الراوي عن الصادق (ع) المشهور قال النجاشي : ثقة روى عن أبي الحسن موسى (ع) كثير الرواية . له كتاب أخبرنا احمد بن محمد الأهوازي حدثنا احمد بن عمر بن كيسة حدثني محمد بن بكر بن جناح حدثنا محمد بن اسحاق بن عمار بكتابه وذكره الشيخ في رجاله في رجال الكاظم (ع) بعنوان محمد بن إسحاق وفي رجال الرضا (ع) محمد بن إسحاق بن عمار الصيرفي كوفي وفي الفهرست محمد ابن إسحاق بن عمار له كتب رويناها عن جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه وفيه أيضاً محمد بن مسعود له كتاب محمد بن حكيم له كتاب محمد ابن اسحاق بن عمار له كتاب رويناها عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عنهم وقال المفيد في ارشاده أنه من ثقات الكاظم (ع) وخاصته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته . وقال العلامة في الخلاصة ثقة قاله النجاشي وقال أبو جعفر بن بابويه أنه واقفي فإنا في روايته من المتوقفين (ا هـ) وفي التعليقة في الكافي أنه روى النص على الرضا (ع) عن أبيه (ا هـ) وهذا ظاهر في عدم وقفه مضافاً إلى عدم تعرض النجاشي أوقفه مع توثيقه وعدم تعرض الشيخ لذلك وكلام المفيد وروايته عن الرضا (ع) وكونه من أصحاب الرضا (ع) كما مر مضافاً إلى رواية ابن أبي عمير عنه في الصحيح (ا هـ) وقال العلامة الطباطبائي في رجاله أما محمد بن إسحاق بن عمار فقد حكى العلامة وابن داود عن أبي جعفر بن بابويه أنه واقفي ولذا توقف العلامة في حديثه وعده العلامة المجلسي موثقاً والظاهر استناد الصدوق في ذلك إلى ما رواه في العيون في أبواب دلائل الرضا (ع) في الدلالة العشرين عن الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن جرير ابن حازم عن أبي مسروق عنه قال دخل على الرضا (ع) جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن اسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة جعلت فداك أخبرنا عن أبيك ما حاله فقال هل قد مضى قال فإلى من عهد فقال إلي فقال إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب فمن دونه قال لكن قاله خير مني رسول الله ﷺ فقال له ما تخاف هؤلاء على نفسك فقال لو خفت عليها كنت عليها معيناً إن رسول الله ﷺ أتاه ابو لهب فتهدده فقال رسول الله ﷺ إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب فكانت أول آية نزع بها رسول الله ﷺ وهي أول آية انزع بها لكم إن خدشت خدشاً من قبل هارون فأنا كذاب فقال له الحسين بن مهران قد أتانا لما نطلب إن أظهرت هذا القول فقال فتريد ماذا ؟ تريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إني امام وإنك لست في شيء ليس هذا صنع رسول الله ﷺ فأول أمره إنما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به خصهم به دون الناس وأنتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون إلا أنه يمنع علي بن موسى الرضا أن يخبر أن أباه حي تقية فإني لا أتقيكم في أن أقول أن أبي امام فكيف أتقيكم في أن ادعي أنه حي لو كان حياً وفي طريق الرواية جرير بن حازم وهو مجهول ومحمد بن عبد الله الكوفي وهو كذلك غير أن له كتاباً والراوي وهو أبو مسروق لم يثبت توثيقه ووقف محمد بن اسحاق إنما جاء من قبله وليس في قول الرضا (ع) ما يصرح بذلك والذي تولى الكلام معه من الجماعة علي ابن أبي حمزة والحسين بن مهران وقد روى الكشي هذا الحديث عن اسماعيل بن سهل قال حدثني بعض أصحابنا وسألني إن اكتم اسمه وكان عند الرضا (ع) فاشتبه على أبي مسروق وظن أنه دخل معهم وكيف كان فلا يصلح لمعارضة ما تقدم من توثيق المفيد والنجاشي ومدحهما له بما ينفي هذا الوهم ويشهد له روايته عن الرضا وروايته له بالنص عليه من أبيه صلوات الله عليه وعدم ذكر الشيخ في غيره فساد مذهبه وكذا ما سبق في الصحيح من قول الصادق (ع) لأبيه لما أخبره بولادته جعله الله قرة عين لك وخلف صدق من بعدك وأي فضل في خلف فاسد المذهب يعادي ولي الله وقد يلوح من بعض الأخبار نوع اختصاص له بابن أبي حمزة الواقفي المذكور وكأن ذلك هو الذي أدخل عليهم الوهم والاتهام بالوقف فظن فيه ذلك وهو بريء منه (ا هـ).

وروى الشيخ في التهذيب والصدوق في العلل في الصحيح عن اسحاق بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فخبرته أن ولد لي غلام فقال ألا سميته محمداً قلت قد فعلت قال فلا تضربن محمداً ولا تشتمه جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلف صدق من بعدك فقلت جعلت فداك في أي الأعمال أضعه قال إذا عدلت عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت لا تسلمه صيرفياً فإن الصيرفي لا يسلم من الربا (إلى آخر الحديث).

وهذا الحديث مشهور ذكره الفقهاء في الصنائع المكروهة وهو مما يؤيد حسن حاله .

محمد بن إسحاق بن محمد الحموي المدعو بفاضل الدين

عالم فاضل كامل من علماء عصر الشاه طهماسب الصفوي ومن مصنفاته مبهج الفاضلين في إمامة الهداة الكاملين تاريخ تأليفه سنة ٩٣٧ .

محمد بك الاسعد ابن اسعد بن خليل ابن الشيخ ناصيف الشهير ابن نصار

توفي سنة ١٢٨٢ بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير بجوار القبور المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام وكان قبره مبنياً بالرخام وعليه تاريخ هدمه بعض الناس وعفى أثره وكان بمنزلة الوزير لابن عمه علي بك ابن

اسعد بن محمد بن محمود بن نصار وكان شهماً فارساً شجاعاً ومات عقيماً وكان قبض عليه وعلى ابن عمه المذكور ثم أطلقا فذهبا إلى دمشق وتوفيا بالوباء (الهواء الأصفر) ولبعض الشعراء مؤرخاً بناءه قصراً في قلعة تبنين .

وقصر شاده الندب الكريم محمد من له الشرف القديم
بنى قصراً رفيع السمك اضحت له تأوي الأهلة والنجوم
لسان الشكر في التاريخ داعي بحفظ الله بانيه يدوم

وجاء أسد أعمى إلى الطيبة فقتله محمد بك بالعصا فقال السيد أمين الأمين وكان حاضراً :

أيا لله من أسد تجري وقد ملأ العلا بأساً وكرا
أتى يبغي لقا اسد هصور ومذ لاقاه في البيداء فرا
تلقاه براحته وأبقى الـ ـمهند في قراب مستقراً
محمد قد سقاه الحتف ارخ فاردى بالعصا الليث الهزبرا

جلال الدين محمد بن سعد الدين الدواني

توفي سنة ٩٠٨ وقد تجاوز عمره الثمانين ودفن قريباً من قرية دوان وعلى قبره قبة بجنبها منارة : والدّواني نسبة إلى دوان بوزن رمان قرية من توابع كازرون في شمالها ببعد نحو من فرسخين فيها اليوم نحو من أربعمائة دار وأهلها نحو الفين زراعتهم الحنطة والشعير وفيها بساتين كثيرة أكثرها من الكرم والتين . ذكره في كتاب آثار العجم فقال ما ترجمته : قرأ على أبيه العلوم الأدبية ثم سافر إلى شيراز فقرأ على ملا محيي الدين الأنصاري من اولاد سعد بن عبادة الأنصاري وقرأ على همام الدين صاحب شرح الطوالع العلوم الدينية وفي مدة قليلة وصل فضله وكماله إلى أطراف العالم واقتبس جماعة كثيرة من أنوار علومه وأكرمه واحترمه سلاطين التراكمة حسن بك وسلطان خليل ويعقوب بك وجعلوه قاضي القضاة في مملكة فارس وسافر إلى بلاد العرب وتبريز وغيرها وجمع أموالاً كثيرة ولذلك كان الناس يزيدون في توقيره وكان يرى أن المال من أسباب ترويج العلم وتحصيل الكمال كما أشار إليه في بعض أشعاره الفارسية بقوله :

مرا بتجربة معلوم شد در آخر حال كه قدر مرد بعلم است وقدر علم بمال

وتعريبه : علمت بالذي جربت في آخر أحوالي فقدر المرء بالعلم وقدر العلم بالمال (اهـ) .

(تشيعه)

صرح هو نفسه بتشيعه في رسالته نور الهداية الفارسية المطبوعة ، وقد ذكره السيد مهدي بحر العلوم في رجاله .

مؤلفاته

(١) رسالة في إثبات الواجب (٢) رسالة أخرى في إثبات الواجب (٣) الحاشية القديمة على شرح التجريد (٤) الحاشية الجديدة على شرح التجريد (٥) شرح الهياكل (٦) حاشية تهذيب المنطق (٧) حاشية شرح المطالع (٨) حاشية شرح العضدي (٩) حاشية كتاب المحاكمات (١٠) حاشية حكمة العين (١١) انموذج العلوم (١٢) رسالة الزوراء مع حاشيتها (١٣) رسالة في تعريف علم الكلام (١٤) حاشية على شرح الجغميني (١٥) حاشية على شرح الشمسية (٦) شرح خطبة الطوالع (١٧) تفسير بعض السور والآيات منها تفسير سورة الاخلاص (١٨) رسالة حل الجذر الاصم (١٩) شرح الرسالة النصيرية (٢٠) الرسالة القلمية وهذه كلها بالعربية . وله بالفارسية (٢١) الأخلاق الجلالية (٢٢) الرسالة التهليلية (٢٣) رسالة في الجبر والاختيار (٢٤) رسالة في خواص الحروف (٢٥) رسالة صيحة وصدى نور الهداية إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة .

وله القلمية لغز ، في مقابلة كتب البهائي القوسية والسيد نور الدين الجزائري السيفية وولده السيد عبدالله الرمحية .

وله قولاً :

إني لاشكو خطوباً لا أعينها ليبرأ الناس من عذري ومن عذلي
كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته من حرقة النار أم من فرقة العسل

مولانا محمد اسماعيل الازعذي

توفي سنة ١٢٣١ في المشهد المقدس الرضوي ودفن في مقبرة قتل كاه

من أكابر العرفاء في عهد فتح علي شاه القاجاري جاور ثلاثين سنة في المشهد المقدس الرضوي ووصل إلى خدمة ملا محراب وحسين علي شاه الاصفهاني . له عدة رسائل في الطريقة ويتخلص في أشعاره بوجدي[1].

السيد ناصح الدين أبو البركات محمد بن اسماعيل الحسيني المشهدي

هو استاذ منتجب الدين صاحب الفهرست وقد ذكره بعض العلماء في فوائده ونسب إليه كتاب المسموعات ولكن أورده بعنوان الشيخ ناصح الدين أبو البركات المشهدي والصواب إيراد السيد بدل الشيخ وقد أورده الحسن بن أبي علي الطبرسي في مكارم الأخلاق بعنوان السيد الامام ناصح الدين أبو البركات المشهدي ونسب إليه كتاب المسموعات ونقل عن ذلك الكتاب بعض الأخبار وكذا ولده الشيخ علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي في مشكاة الأنوار لكن نسب إليه كتاب المجموع وقال القطب الراوندي في الخرائج أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن اسماعيل المشهدي عن الشيخ جعفر الدوريستي عن المفيد وقد يعبر عنه بالسيد أبو البركات المشهدي وهو بعينه السيد أبو البركات العلوي الذي نقل صاحب تبصرة العوام قصة مناظرته في الامامة مع أبي بكر اسحاق الكرامي « انتهى » .

الشيخ محمد بن اسماعيل القبيسي العاملي

وجد تملكه لمختصر مغني ابن هشام سنة ١١٠٩ .

محمد اسماعيل بن محمد علي بن الوحيد البهبهاني

عالم فاضل كامل نبيل مقدس صالح قرأ على أبيه وعلى صاحب الرياض فصار مدققاً في علم أصول الفقه وصاهر صاحب الرياض على ابنته وله أولاد أفاضل وهم الاقا محمد مهدي والآغا محمد صالح والاقا محمد هادي وله رسالة في الفقه ورسالة في الاصول[2].

محمد بن اسماعيل الحلي المعروف بابن الخلفة

كان أديباً شاعراً يعرب الكلام على السليقة ويتحرف بالبناء والخلفة

---

(١) مطلع الشمس
(٢) التكملة .

بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام معناه بلسان أهل العراق البناء الذي يكون ثاني الاستاذ الأكبر ومن شعره :

عج بي برسم الدار في عرصاتها ودع الجفون تجود في هملاتها
وأحبس بمعهدها الركائب عليا نروي بعهد الدمع رمث نباتها
واسأل دوارس من معالمها متى ركب الأحبة بان عن باناتها
يا صاح وقفة مغزل مذعورة أو كارتداد الطرف في هضباتها
لتذكري داراً بعرصة كربلا درست معالمها لفقد حماتها
يا سادة جلت مزايا فضلهم أن تدرك الأوهام كنه صفاتها
لي فيكم مدح أرق من الصبا يذكو عبير المسك من نفحاتها
فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا حسان مفتقر إلى فقراتها
يرجو بها الجانب محمد سادتي منكم نجاة النفس غب وفاتها

قال مؤرخاً عام وفاة اولاد الشيخ حسين الكاظمي

أقمار تم في ثرى البوغاء افلت لعمرك ام نجوم سماء
وجواهر قد ضمها صدف الفنا من بعد رونق بهجة وصفاء
وصوارم فل الحتوف غرارها وهي القضاء بنجدة ومضاء
أم تلك أشبال لها الأجداث غابات ألم تفطر برحب فناء
يا سعد دع تذكار ساكنة الحمى بعنيزتين ودع خليط النائي
واحبس ركابك بي برملة كاظم لا سفح كاظمة ولا تيماء
كيما نبل ثرى ضرائح فتية بمدائح مزجت بفيض دماء
ما أم طفل في يباب بلقع قفر تجاذبها يد البرحاء
بأشد مني حسرة وتوجعاً لما دهاني الدهر بالابناء
أحسين صبراً إنما الأقوام في الدنيا رعاك الله زرع فناء
لك أسوة بسميك ابن محمد وابن الوصي وسيد الشهداء
مذ شق لحدهم طفقت مؤرخاً بسماه غاب كواكب الجوزاء

وله مادحاً الحاج حسن :

فرد العلي حسن من كفه للقا الأبطال والجند للوفاد معدود
رب المآثر والمجد الأثيل فمن سواه في الخلق مشكور ومحمود
صمصامه والسخا في كفه اختلفا هذا حديد وذا ما فيه تحديد
يرمي الخميس بقلب لا يمازجه رعب ولا هو هياب ورعديد
أرق من نسمات الغور يوم ندى لكنه عند نقط الخط جلمود
من معشر ترهب الاساد سطوتهم غلب كماة بها ليل صناديد
يا بن الذين معا من عدلهم رتعت في واسع الهضبات الشاء والسيد
إني أهنيك في عيد عليك به بالخير ما دامت الأيام تعويد
فاسحب على ذروة الشعرى العبور ضحى ذيلاً به الفخر موصول ومعقود
يرى بكم عيده عيداً مؤرخه فأنت في العيد يا عين الورى عيد

وله أيضاً :

ألحظ ظمياء أم ظبى الصريم رنا وقدها ماس أم ذي صعدة وقنا
أم ثغرها من تحت مرخي النقاب بدا أم بارق لاح من وادي العقيق لنا
شمس البها كهلال الشك صرت بها مذ شف جسمي من فرط الغرام ضنا
ونسمة الريح لما أن سرت سحراً كم رقصت فوق كثبان النقا غصنا
بشراً بعرس أخي العليا نتيجة من بيت الفخار على هام السماك بنى
حسين من أظهرت آراء فكرته لكشف مبهم أحكام الندى فطنا
أطلق سراح مسرات الفؤاد ودع قلب الحسود بقيد الهم مرتهنا

للقلب قلت استعن بالفرد ارخه هلال سعد بزهراء البها اقترنا

وقال يمدح السيد خضر المكي عن لسان ولده السيد أبو طالب ومؤرخاً ورائياً ابناء عمه :

كم لي بربعك يا أميمة موقف كبد يذوب به ودمع يذرف
أقوت معالمه فليس ببانه إلا الحمام ضحى يرن ويهتف
مذ قوضت تلك القباب تقلها بزل تزج على المسيل وتعنف
يا سائقاً سحم الركاب عشية كسفائن بعباب بحر تقذف
فإذا وصلت عشية أم القرى تجد القرى ما لا يحد ويوصف
بفناء من لو بالنفيسة نفسه يصل الورى ما قيل أنك مسرف
فبفتكه وببذله وبحلمه ما عنتر ما حاتم ما احنف
ويتيمة في جيد مجد شامخ نبوية بالوصف لا تتكيف
بل دوحة علوية قد أثمرت عفواً فمنها كل جان يقطف
بل بحر علم ما له من ساحل عذب له ترد الانام وتغرف
والنير الأعلى الذي بكماله كالبدر إلا أنه لا يخسف
ركبوا على طرف العلى وعليهم برد من الشرف الرفيع ومطرف
قد عودوا كرم الطباع يزينه عفو وحسن سجية وتعفف

محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري

توفي حدود سنة ٢٥٥

كان أديباً شاعراً من أصحاب ابي الحسن الثالث (ع)

قال ابن عياش في مقتضب الأثر : لمحمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث ويعزي ابنه أبا محمد عليهما السلام أولها :

الأرض حزناً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع أثقالها

إلى أن قال :

عشر نجوم أفلت في فلكها ويطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمد تدرك أشياع الهدى آمالها
وبعده من يرتجي طلوعه يظل جواب الفلا جوالها
ذو الغيبتين الطول الحق التي لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمن اثنا عشرة آلت بثاني عشرها مآلها

الشيخ محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندراني المشهور باسماعيل .

له شرح دعاء المصباح المنسوب إلى امير المؤمنين الذي اوله يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه : فرغ منه سنة ١٢٦٨ وجدت منه نسخة في كرمنشاه في مكتبة الشيخ حيدر قليخان .

المولوي محمد اسماعيل صاحب .

له تكميل الحبور في الاعتبار باحوال اهل للقبور فارسي مطبوع .

المير محمد اسماعيل الحسيني الخاتون آبادي .

توفي باصفهان سنة ١١١٦ ودفن فيها .

له كتاب التفسير في اربعة عشر مجلدا .

الشيخ محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين المازندراني الحائري .

المعروف بأبي علي صاحب كتاب الرجال ولد بالحائر في ذي الحجة سنة ١١٥٩ وتوفي سنة ١١١٥ بالحائر ودفن فيه .

اصل ابيه من مازندران وولد هو في الحائر وسكنه حياً وميتاً حكى هو عن والده ان نسبه يتصل بابن سينا وقال هو عن نفسه مات والدي ولي اقل من عشر سنين واشتغلت على الاستاذ العلامة - يعني المحقق محمد باقر البهبهاني - والسيد الاستاذ - يعني السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض - دام علاهما برهة . له من المؤلفات (): كتاب منتهى المقال في احوال الرجال المعروف برجال ابو علي صنفه باشارة المحقق السيد محسن البغدادي وضمنه تعليقة شيخه الاقا البهبهاني على نهج المقال للميرزا محمد المعروف بكتاب الرجال الكبير وصار لهذا الكتاب رواج في عصره بسبب اشتماله على تمام التعليقة وبسبب انه صنف باشارة المحقق البغدادي فطبع مرتين في ايران في حين ان الكتاب الوحيد في الرجال هو رجال الميرزا الكبير ولم يطبع الا مرة واحدة .

وفي مستدركات الوسائل : ان منتهى المقال لاشتماله على تمام التعليقة صار معروفاً ومرجعاً للعلماء والا ففيه من الاغلاط ما لا يخفى على نقدة الفن « اهـ » وقد اسقط منه ذكر المجاهيل معتذراً بعدم تعقل فائدة في ذكرهم مع ان الفوائد في ذكرهم كثيرة ولذلك ذكرهم علماء الرجال من اول يوم ألفت فيه كتب الرجال إلى عصره وبعده إلى كل يوم (فمن الفوائد انه ربما يظهر للناظر امارة الوثوق بالمجهول فلو لم يذكر تنتفي الفائدة غالباً (ومنها) انه ربما كان الاسم مشتركاً بين المجهول وغيره فمع عدم ذكره لا يعلم الاشتراك (ومنها) ان الفائدة في ذكره هي الفائدة في ذكر الموثق والممدوح والمقدوح وغيرها فلو لم يذكر لم تعلم صفته لمن يريد البحث عن سند الرواية كما لا تعلم صفة غيره لو لم يذكر . وقد اهمل ذكر مؤلفات الرواة من الاصول والكتب ولكن هذا قد شاركه فيه غيره من المؤلفات المختصرة في الرجال . وعلى ذكر كتب الرجال نقول انه قد حصل التهاون في علم الرجال من المتأخرين في عصرنا وما قرب منه وفي علم الحديث واشتغل الناس عنهما بعلم اصول الفقه وصاروا يكتفون في تصحيح الروايات وتضعيفها بما صححه غيرهم كما تهاونوا في علم التفسير وعلم فقه القرآن مع وضوح الاهمية في هذه العلوم . وعلم اصول الفقه وان كان الركن الاعظم في استنباط الاحكام الشرعية الا انه لا ينبغي صرف العمر فيه واهمال ما سواه مما لا يقصر عنه في الاهمية . (٢) رسالة عقد اللآلىء البهية في الرد على الطائفة الغبية اي الاخبارية الفها قبل منتهى المقال بعشرين سنة (٣) ترجمة مناسك الحج للمحقق البهبهاني من الفارسية إلى العربية (٤) ترجمة رسالة اخرى لولد المحقق البهبهاني (٥) رسالة زهر الرياض فارسية في الطهارة والصلاة والصوم منتخبة من الرياض (٦) رسالة احكام الحج مختصرة منه ايضاً (٧) كتاب في الرد على صاحب نواقض الروافض ، في مستدركات الوسائل رايته في مجلدين في غاية الجودة « اهـ » .

وذكر في كتاب النقض نسبه هكذا محمد بن اسماعيل المدعو بابي علي البخاري محتداً الغاضري مولداً الجيلاني ابا الشيباني نسباً .

المولى محمد اسماعيل ابن المولى محمد جعفر السبزواري الواعظ

توفي في سنة ١٣١١

له كتاب الطيور فارسي مطبوع من اجزاء كتابه المسمى بخرج سال وخرج الايام في سبع مجلدات .

مولانا محمد اسماعيل المنجم .

لم يكن له نظير في علم الهيئة واعمال النجوم واستخراج التقاويم ذكره الميرزا عبد الرحمن المدرس الاول في الاستانة الرضوية في رسالة في تاريخ علماء خراسان ونقل عنه اشياء غريبة . في فن التنجيم[١] .

الشيخ محمد اسماعيل بن المولى محمد علي بن زين العابدين المحلاتي .

ولد في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٦٩ في قصبة محلات وهي واقعة جنوبي بلدة قم .

كان مجتهداً محققاً دقيق النظر جيد التأليف ، اشتغل بالتحصيل ايام الصبا عند والده ثم رحل إلى طهران واشتغل في الاصول عند صاحب التقريرات والاشتياني تلميذي الانصاري ثم رحل إلى العراق ولقي الفاضل الاردكاني والمولى الشيخ زين العابدين المازندراني في كربلا واشتغل في النجف على عدة من اكابر العلماء كالميرزا حسن الشيرازي والميرزا خلف الله الكيلاني . ثم رجع إلى بلاده سنة ١٢٩١ ثم رحل مرة ثانية إلى العراق واشتغل في سامراء عند السيد الشيرازي المتقدم ثم رجع إلى ايران واقام في بلدة « بروجرد » مشتغلاً بالتدريس ثم رجع إلى النجف مرة اخرى سنة ١٣١٣ واقام هناك مشتغلاً بالبحث والتدريس حتى توفي في ربيع الاول سنة ١٣٤٣ .

له مؤلفات منها كتاب انوار الحكم عدة اجزاء (١) في التوحيد مطبوع (٢) في النبوة لم يطبع (٣) في المعاد . ومنها كتاب نفائس الاصول وكتاب لباب الاصول خرج منه إلى مقدمة الواجب ، ومنها رسالة كلمات موجزة ورسالة في اللباس المشكوك وكلها غير مطبوعة ومن تلاميذه في الكلام السيد شهاب الدين النجفي ويروي عنه بالاجازة عن النوري بطرقه .

المولى محمد اسماعيل .

له العقيدة الوحيدة ارجوزة في الكلام وقد وصفه كاتب نسخها : رئيس المجتهدين والمحققين . والكاتب هو المولى اسد الله بن علي محمد الكلبايباني وعليها حواشي من الناظم فرغ من كتابة المتن سنة ١٢٥٢ ومن كتابة الحواشي سنة ١٢٥٥ اولها :

الحمد لله الذي دل على ... وجوده وجوده من فعلا
يقول عبد خائف ذليل ... احقر خلق الله اسماعيل
فهذه ارجوزة وحيدة ... اعددت فيها ما هو العقيدة
غردتها تغريد طير حمره ... والحجة التاريخ فيها عمره
فيها اقتفي المعارف العديدة ... سميتها العقيدة الوحيدة

وذكر في حواشيها فهرست تصانيفه البالغة نيفاً وعشرين .

(١) مطلع الشمس

السيد محمد اشرف بن عبد الحسيب بن احمد بن زين العابدين الحسيني الاصفهاني وامه بنت المحقق الداماد .

اديب شاعر عالم فاضل محدث متتبع متبحر تلميذ المجلسي وسبط المير الداماد . له كتاب كبير عمله في فضائل العلويين بالفارسية يعرف بكتاب فضائل السادات ينقل فيه كثيراً عن كتاب سيادة الاشراف للسيد حسين بن حسن بن محمد الموسوي العاملي الكركي والظاهر انه والد ميرزا حبيب الله المشهور . وكتاب فضائل السادات كتاب جليل في معناه لم يصنف مثله يدل على طول باعه وكثرة اطلاع في الانساب والحديث وقد ذكر في آخره مآخذه وما حضره من الكتب ومنه يعلم ان خزانته من اجل خزائن الكتب في ذلك العصر وقد اتفق ان تاريخ الفراغ من تأليفه هو (زبدة مناقب السادات) ومنه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الاشرف رأيتها سنة ١٣٥٢ وقد الفه باسم الشاه حسين الصفوي وفرغ من تأليفه سنة ١١٠٢ .

محمد بن الاشعث الخزاعي .

كان من المقربين عند بني العباس والمناصحين لهم وكان المنصور ولاه دمشق حين عزل عنها صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وولاه ايضاً مصر وكان ابنه جعفر من وزراء الرشيد ومر في بابه وكان محمد بن الاشعث واهل بيته يتشيعون ففي مناقب ابن شهراشوب وغيره عن صفوان بن يحيى انه قال : قال لي جعفر بن محمد بن الاشعث أتدري ما كان . سبب دخولنا في هذا الامر؟ ان ابا جعفر يعني ابا الدوانيق قال لابي محمد بن الاشعث يا محمد ابغني رجلاً له عقل يؤدي عني فقال له اني قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فأتني به فاتاه بخاله فقال ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال وائت المدينة والق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد واهل بيتهم فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وفيها من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم كذا وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني فاخذ المال ومضى فلما رجع قال له ابو جعفر ما وراءك فقال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبض المال خلا جعفر بن محمد فاني اتيته وهو يصلي في مسجد الرسول ﷺ فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم التفت إلي وقال يا هذا اتق الله ولا تغرنا آل بيت محمد وقل لصاحبك اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج (إلى آخر الحديث) .

محمد اصغر ابن الحاج مير مقيم الحكيم .

له تجربات اكملي في الطب فارسي مطبوع حاو المجزبات الاكبري .

السيد محمد الاصفهاني النجفي .

توفي في النجف سنة الف ومائتين ونيف وتسعين .

له كتاب اعمال اليوم والليلة والاسبوع والشهور والسنة مع خاتمة في الآداب والسنن والاخلاق .

السيد محمد الفشاركي الاصفهاني .

هو من اسرة كريمة من الاسر الطباطبائية القاطنين بلدة زوارة . هاجر جده الاعلى منها إلى قرية فشارك من قرى قهباية اصفهان وبها ولد المترجم سنة ١٢٥٣ وبعد وفاة والده قصد العراق مع والدته وهو في الحادية عشرة من عمره وقطن كربلا وتكلفه اخوه السيد ابراهيم المعروف بالكبير فقرأ فيها العربية والمنطق والفقه والاصول عند جمع من الاساطين وانتقل الى النجف الاشرف في حدود سنة ١٢٨٦ وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي ولما هاجر الشيرازي إلى سامراء هاجر المترجم اليها إلى ان توفي الشيرازي فعاد بعده إلى النجف وفيها توفي سنة ١٣١٦ ودفن في احدى الحجرات الشرقية في الصحن العلوي .

تخرج عليه جملة من الفضلاء وله كتاب في البراءة في تقرير بحث استاذه الشيرازي وشرح اوائل رسالة البراءة للانصاري وغير ذلك .

(اقول رأيته في النجف بعد وفاة الميرزا الشيرازي رجلاً مهيباً وكان ضيق الحال كثير العيال طالما رأيته حاملاً خبزاً كثيراً من خبز العجم لعياله ولابسا طول الشتاء فروة ثقيلة من خراسان ويظهر انه لم يكن عنده ثمن عباءة مع اشتهاره بالعلم والفضل .

معز الدين محمد الاصفهاني المشهور بمعز الدين .

كان علامة العلماء في عصر الشاه عباس الصفوي والشاه طهماسب . وصفه في عالم ارا بالعلامة الرباني الجامع للعلم والعمل قال ولما وقعت المباحثة بين الميرغيات الدين منصور وبين المحقق الكركي وانجرت إلى اطالة الكلام على المحقق الكركي عزل الميرغياث الدين عن الصدارة وانتقلت الصدارة الى علامة العلماء العالم الرباني المير معز الدين محمد الاصفهاني الجامع للعلم والعمل وكانت صدارته بالعرار ثمان سنين ولما سعى به الحكيم الكازروني عزل وصارت الصدارة للميراسد الله المرعشي .

السيد محمد اكبر بن مير محمد باقر الداماد .

قبره في حيدر اباد دكن وكان يعد من علماء السلاطين القطبشاهية في حيدراباد لا يعلم تاريخ وفاته .

السيد محمد الاكبرابادي الهندي .

له كتاب تنزيه القرآن وكتاب في الرد على الباددي المشهور وعماد الدين في الذي كفر بعد اسلامه كذا ذكره السيد شمس الدين محمود الحسيني التبريزي فيما كتبه الينا ولده اقانجفي .

الاقا محمد اكمل الاصفهاني والدالاقا محمد باقر البهبهاني .

وصفه ولده المذكور في اجازته للسيد مهدي بحر العلوم بالوالد الماجد العالم الكامل الفاضل الامين المحقق المدقق الباذل الاعلم الافضل الاكمل استاذ الاساتيذ والفضلاء وشيخ المشائخ العظماء العلماء الفقهاء مولانا محمد اكمل الله عمره في رحمته الواسعة والطافه البالغة عن اساتيذه الاعاظم فريدي الدهر وحيدي العصر لم يسمح الزمان بمثلهم المشتهرين في المشارق والمغارب المستغنين عن التعريف بالفضائل والمناقب مولانا ميرزا محمد الشيرواني والشيخ جعفر القاطي ومولانا محمد شفيع الاسترابادي تزوج المترجم بنت الاقا نور الدين محمد بن ملا محمد صالح المازندراني صاحب حاشية المعالم فاولدها الاقا محمد باقر البهبهاني الشهير وام اقا نور الدين بنت المجلسي الاول محمد تقي وبهذا الاعتبار يعبر الاقا البهبهاني عن المجلسي الثاني بخالي .

فكأنني لما ذكرتك شارب يهتز للوجد اهتزاز نزيف
اين الذي يسعى لكل عظيمة فينا لها بذوابل وسيوف
اين الذين فضح الصباح بغرة اوفت على قمر السماء الموفي
من ذا امال عن البسيطة طودها قسرا فخف وكان غير خفيف
ماذا الذي منع الهزبر زئيره ورماه من ريب الردى بصروف
حيتك من سحب الرضا وكافة تبكي عليك بدمعها المذروف
ما غاب بدر منكم الا بدا بدر به يجلى ظلام سدوف
ذاك العلي وشبلك السامي علا غوث الضعيف ومنجد الملهوف
امسى بحمد الله بعدك لابسا ثوب العلى والمجد والمعروف
ما جئت ساحته لامر معضل الا كفاك مخافة التخويف
يا سيف عامل يا كفيل خطوبها وامانها من حادث ومخوف
وقفت عليك مودة من مخلص يفدي علاك بتالد وطريف

وقال مفتخراً على البديهة :

« انا ابن جلا وطلاع الثنايا » وجدي خير من ركب المطايا
وامي فاطم وابي علي امام الحق دفاع البلايا
ولي همم تبلغني الثريا ابي الضيم محمود السجايا
لي النسب القصير لآل طه واشرف من تأمر في البرايا
فهل ارضي البقاء بدار ذل وكم اطوي على الخمص الحوايا
كسوت الشمس من حسبي ضياء وما في الناس غيري من بقايا
ونحن الآل ان قمنا كفينا بني الايام عن ورد المنايا
وان بخل الانام بما لديهم كفينا السائلين من العطايا
اعد لشدتي تسعا وخمسا بيوم الهول من كل البرايا

وارسل الى السر عسكر مصطفى باشا قصيدة من جملتها :

حسبي حمى المصطفى فيما ارجيه مولى يقصر عنه من يباريه
وترجف الارض رعبا من مهابته وللأعادي رجيف من مواضيه
وطبق الارض والاقطار راجعها على الرعية من عدل يوفيه
سل المدافع والاطواب في حلب كأنها الغيث تهمي في اعاديه
سل البروق اذا اسيافه لمعت من علم البرق ومضا في لياليه
اعطاه مولى الورى عقد اللوا فغدا عقد الولا منه جار في نواصيه
هو المليك الذي امست مواهبه مثل السحائب يحكيها وتحكيه
عبد المجيد امير المؤمنين ومن هو الضياء لمن ضلت مساعيه
هو المليك الذي ما زال صارمه يفي لهذا الورى عهدا ويحميه
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد ما مرت على فيه
به الخلافة خصت بعد اربعة فالله ناصره والله كافيه

وكتب اليه المشير سر عسكر بر الشام محمد باشا القبرصلي كتاباً يسأل فيه عن احواله وقد اصابه مرض واحفى السؤال وبالغ في التلطف بعبارات رقيقة فاجابه عنه بقصيدة من جملتها

وجلا القذا عن ناظري باسطر احيا الفؤاد بها وعوفي داؤه
فانا الذي فيها اصبت من العلى شرفا يمد على الزمان رداؤه
لا غرو ان البحر يقذف لؤلؤا والبدر يشرق في الجهات ضياؤه
وتراكضت جم القلوب لبابه يسعى بهن ولاؤه وولاؤه

وكتب إلى عزت باشا حين قدم من دمشق الشام إلى جبل عامل وزاره في شقراء وزار حمد البك في تبنين وذلك سنة ١٢٦٨ قصيدة من جملتها

يا نيرا من دمشق الشام قد طلعا وليث غاب بساح المجد قد رتعا
سارت ركابك منها نحو عاملة وحل فيها وزير قدره ارتفعا

وكتب إلى محمد باشا القبرصلي سر عسكر ايالة بر الشام يهنيه بعيد الفطر

سقى صوب الحيا بالرقمتين معاهد انسنا والابرقين
ربوع ان جفاها الغيث يوما سقيناها بدمع المقلتين
ربوع لا يزال بها هلال يفوق سناه نور النيرين
طربت بها وعاودني التصابي بظبي نقا ازج الحاجبين
ابرقع منظر المرآة عنه مخافة ان اثنيه بعيني
اذا ما رمت لثم الخد منه حمى باللحظ ورد الوجنتين
وان رمت ارتشاقا للثنايا يهددني بقوس الحاجبين
الا يا نسمة الاسحار كوني رسولا بين احبابي وبيني
ادر يا ايها الساقي كؤوسا وناولها بكلتا الراحتين
لقد تم السرور بمدح ليث طويل الباع عبل الساعدين
هو المقدام في الهيجاء يلفى ربيط الجأش ماضي الشفرتين
هو الضراب بالبيض المواضي هو الطعان بالرمح الرديني
مشير لا يدانيه مسير بحفظ عهود حامي الكعبتين
امير السدة العليا تبوا مقاما فوق هام النيرين
الا فاهنأ بعيد الفطر واسلم فانت هلاله في كل عين

فورد الجواب من الشيخ محمد امين الجندي مفتي معرة النعمان وكاتب الديوان السر عسكري وذلك سنة ١٢٦٨ بما صورته :

حمدا لمن غرس شجر المحبة في الروع واجرى ماء المودة بين الاحشاء والضلوع والصلاة والسلام على سيدنا النبي المتبوع وآله وصحبه ما دام غروب وطلوع وبعد من الحقير محمد امين الجندي بن العباس حفظه الله من الزيغ والتناس إلى جناب العالم العامل والهمام الشريف الكامل الامين على مستودع الفضائل والفارس الجريء في ميدان احسن الشمائل سيدنا الفاضل ومولانا الفاضل عطرالله اوقاته بماء ورد الايناس وحفظه من شر الجنة والناس :

نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوين

ترد تحاريركم وقصائدكم البهية بمدح الحضرة الكريمة المشيرية فنتلوها مترنمين ونقول هذا اثر امين وكم اردت ان اساجل قريحتكم بمدح صاحب السعادة كما جرت بذلك بين المعاصرين من اهل الادب العادة لكني انظر إلى مقام دولته العالي فاقول مالي ولاقتحام هذه الذروة ما لي إلى ان وصلت الحضرة من دولته العلية وتلوت ما دبرت في اعتابه السنية وحيث وافق مزاجه الفخيم ورسم بإرساله إلى جنابكم الكريم طويته في هذا التحرير معتذراً عما فيه من التقصير ولعمري اني لادنى عبيد ولي النعم قليل البضاعة بين من الف ونظم لكن اكسير دولته صير نظمي ابريزا ونظره السامي يعيد الذليل عزيزا ولا اقول اني جندي ميدان القريض ولي في هذا الباب نسب عريق عريض فقد لا يأتي الفرع وفق اصله وانا ممن يعترف بجهله فكم في باب حضرة المشير من ذي قدر خطير لو ابتغي تأليفاً بين النيرين لاقتدر على ذلك من دون مين والحبة بعقدها تدخل بالمدح وصاحب

هذا الفن هدف بين الثناء والقدح فالرجاء من سيادة المولى اذا وقف على ما دبرناه واطلع على ما الفناه ان يجر ذيل العفو عن القصور والهفو وناهيك ان البحر مرجع المياه وان كان ماؤها من خضمه وسقياه على اني قد اطلعت على خاطر دولته الخطير فكان للتشوق لمرأى المولى بشير فلذلك ارجو الله ان يجمعني بطلعة بدر محياكم وان يبل غليل شوقي بلقياكم والرجاء ان لا امنع من التراسل والتواصل والدعاء والرضاء (اهـ) والقصيدة التي اجاب بها الشيخ امين الجندي هي هذه :

امين الدين يا نجل الحسين   بـرؤيـاكم اقـر الله عيني
بليغ نظامك الدري وافى   الى بـاب الـوزارة مـرتـين
مدحت ولي نعمتنا وفي ذا   لقد شاركت اهل الخافقين
وما شاهـدت طلعته ولكن   سمعت ولا ارى اثرا كعين
لعمـرك انه فـذ المعالي   وفـرد في ظـلال النشـأتـين
مشير لو اشار إلى الثريا   اجيبي اقبلت من غير مين
قصـور ان اشبهه بكسـرى   وقيصـر او بأحـدى النيرين
مليك للشـآم كسى جمالا   وخص دمشق ذات النيربين
به افتخرت بلاد العرب طرا   على من دونها في الايكتين
بحكمته استمال قلوب قوم   وقـوما بـالنضـار وبـاللجـين
وبالاحكام ساس الملك حتى   انام الذئب بين الظبيتـين
ومن نبذ الكرامة او تمادى   سطا فيه بماضي الشفرتـين
سجاياه الكريمة ليس تحصى   وهل تحصى النجوم بأصبعين
فتى في دولة الاسلام ركن   وعـز لـلمهـنـد والـرديـني
به الشهباء بعد الموت عاشت   وخلص ربعها من كل شين
وزيـر لا نـظير لـه وشهم   رضي الخلق اندى الراحتين
تفرد بالكمال فلا يضاهي   واضحى للورى انسان عين
محمـد والمحامـد فيـه حق   على الشعراء مثل قضاء دين
وتشملهم نـوافـل راحتيـه   بلا حصر بكيف او بـأين
ومن ناواه يرجع رغم انف   بيـأس حاملا خفي حنين
وكم في بابه المحروس عبد   لـه صار الكـلام بمنطقـين
غدا جند القريض له مطيعا   فـألف منه بـين الفرقـدين
فكم من ابكم مثلي يجاري   بنعمتـه فصيـح العـالمـين
وادناهـم سميـك ذا ولكن   بعون الله سوف تقر عيني
وفي ظل المشير انال سؤلي   ويجمـع بـين آمـالي وبيني
فهاك من الامين جواب نظم   على عجل اتى يا ابن الحسين

فاجابه المترجم بهذه القصيدة :

اذا عادت بارض الرقمتين   لـيـالـينـا اقـر الله عـيـني
وليل نام نـور الفجر عنا   وسمـر فيه نجم الفرقدين
قضيت لبانتي فيه اختلاسا   بحمراء الحلى والـوجنتـين
وخود من بني بكر بن سعد   تمـائها رقـاق الشفـرتـين
رعت نومي بنرجس مقلتيها   واصمت حب قلبي بالرديني
حماة الحي اي همام بـأس   رمتـه كـريمـة منكم بحـين
سأنفض من وداد الخود كفي   واقضي من حقوق المجد ديني
والتحف السراب بحر يوم   يذيب القلب من ضجواين
بناجية تـظن الليـل بحـرا   تلف البيـد لف الشملتين
واطلس خلفها يعدو فيعيا   فيقعي عـاويا في الحرتـين
يغالطها اختلاسا عن وجاها   تمـانعـه بحـر الـوجنتـين
عليهـا للمعـالي اي ديـن   يـدين لـه ضيـاء النيـرين
فلا للمشط قد دهنت رأسي   ولا للكحل قد هيأت عيني
ولكن للرهان ربطت مهري   لاحظي عنده بـالغـايتـين
لـرحلة مفخر وطلاب عز   ومجد لا النضار ولا اللجين
إلى مولى طويل الباع فـذ   جليل القدر رحب الساحتين
وقائد عسكـر بحسام عـزم   صقيل الحد ماضي الشفرتين
ومن يبغي الخلاف رمته دهما   من الاقـدار تخبط باليـدين
كسا الشامات ثوب العدل حقا   واقصى الجور بعد المشرقين
ربطت على الولا قلبا مقيما   وطلت على الرجال بمفخرين
فكم ساجلت في هذا وهذا   بليغا عاد في خفي حنين
وابقى الله دولة ذي المعالي   بذي الدنيـا لأمن العالمين

وكتب إلى حسن بك كاخية مشير ايالة صيدا محمد امين باشا حين قدومه لبلاد بشارة سنة ١٢٦٨ قصيدة من جلتها :

جـلا بقدومـه عنا ظـلاما   بـوجه مشـرق كهلال عيـد
له القلم الذي ما زال فيه   يصيب شواكل الامر البعيد
ورأي لو يناط على الليالي   لما احتاج الصباح إلى عمود
ولـلآداب كنـز اي كنـز   سما بنفائس الـدر النضيد

وقال في جده امير المؤمنين عليه السلام

ابا حسن لولاك ما خلق الملا   ولا دحيت ارض ولا رفعت سما
ولادارت الافلاك والفلك ماجرت   ولا نزل الغيث الملث ولا همى

من مدائحه

وجدنا هذه القصيدة في مدحه وتهنئته بسيف اهداه له بعض الملوك ولم نعلم ناظمها :

مولاي ان حياض جودك منهلي   وعليك في هذا الزمان معولي
انظر الي ببعض طرفك نظرة   يسمو بها نظري ويعرب مقولي
تمحو اساطير الخطوب كما محت   ريح الشمال ركام غيث مثقل
ارجوك للامر العظيم وانما   يرجى المعظم للعظيم المعضل
لا تشمتن بي الاعادي بعدما   قـربتني وغدا العدو بمعزل
املي على اعتاب بابك واقف   فكأنه في هضبة من يذبل
ومجلل بيـدي نـداك كـأنما   غطاه عرف العارض المتهلل
لا ينثني الا بـادراك المنى   ودفاع عادية الخطوب النزل
اتصيب فادحة الليالي مقتلي   ويروعني زمني وجاهك معقلي
واذود عن عيني كراها قائلا   يا ايها الليل الطويل الا انجلي
حاشاك تسلبني العطية بعدما   ابرمت فيها عقدة لم تحلل
حاشاك تخفض رتبتي من بعدما   احللتني اوج السماك المعتلي
ان الرياسة في يديك زمامها   وسواك يخبط جنح ليل أليل
ان المظالم مذ حللت ديارنا   رحلت رحيل الظاعن المتحمل
اسقيتني كأس المنى معسولة   من ذا يمازجها بطعم الحنظل
حاشاك توردني سرابا بعدما   اوردتني ماء الزلال السلسل
احكمت لي عقدا او لست بناقض   ما كان احكم في الزمان الاول
هي قولة لا يستطاع رجوعها   كالسهم يرمي نافذا في المقتل
من مبلغ الاعراب اني وارد   حوض السماح من الغمام المسبل

وسموت افلاك العلى بمحمد غيث المؤمل نير المتأمل
اسد اذا جئت الخطوب ببابه يرمي غواربها بحد المنصل
يسطو على الايام منتصراً لمن القى الزمان على حماه بكلكل
يا حاميا للجار بل يا حاميا دين الأئمة والنبي المرسل
يا ناصر الاسلام انت كفيته شر الاعادي بالرماح الذبل
ان يهربوا من ارض معركة الى اخرى وهبت ترابها للقسطل
ما استعصمت فرسانهم في معقل الا طلعت عليهم في جحفل
جيش يغص به الفضاء جررته يهوي الى الباغي هوي الاجدل
فغزوتهم بالرأي والقلم الذي طعن العدى والسيف لما يسلل
تمتاح ان لم ترتشف منهم دما عقبانها وتعل ان لم تنهل
يا ايها السامي إلى افق العلى مهلا فما فوق السما من منزل
واهنأ بما فيه حباك مليكنا سيف لغيرك في الورى لم يرسل
اقبل رجائي انني متوسل بك والنبي وبالامام الافضل
خذها مجحلة اذا ما انشدت عطفت عنان الراكب المستعجل

وارسل اليه الشيخ ابراهيم الاحدب احد علماء طرابلس وشعرائها بقصيدة فاجابه عنها بابيات منها :

غدا بحر القريض له مطيعا فنضد منه ياقوتا وعسجد
حباني منه قافية ابانت لدينا ان ابراهيم مفرد
فقرب للقا نجب المعاني واوصلها بوصل الآل ترشد
ففينا جاء في القرآن مدح بنص مستبين ليس يجحد

فأجابه الشيخ الاحدب بهذه القصيدة :

اسال مدامعي خد مورد بديوان البها امسى مورد
واطلق ناظر الاجفان دمعي ورشحه بعامله المجرد
واخلقني الزمان بحب ريم به ثوب الصبابة قد تجدد
وعذبني بنار الصد منه ولم ابرح اوحده واشهد
معطلة به بئر اصطباري وقصر صبابتي فيه مشيد
وصيرني ودون لماه قلبي لسيف جفونه الماضي تشهد
يحل بمهجتي ولعقد صبري ولي سبب اللقاء به معقد
لوجنته بقلبي اي خد كما خدي بدمعي قد تخدد
بمحراب الذوائب لي ركوع ولي بالغرة الغراء مشهد
وعدت الى الغرام فكان عودي لاحوى احور الاجفان احمد
بحمرة وجنة وبياض جيد غدا حظي كليل نواه اسود
وما لي مسعد بهواه يوما وهل من يعشق الآرام يسعد
وما انا في هواه سعيد حظ على اني اميل الى محمد
امين الفضل مأمون المعالي رشيد من اتى علياه يرشد
يفوز بكل سعد من اتاه ومن وافى سعيدا فهو مسعد
كسته مفاخر الآباء عزاً فازرى بالفخار بكل أصيد
له حرز الكلام غدا رقيقا فحرزه باتقان ونضد
وثبت من معاليه حديثا غدا مرفوعه بالفضل مسند
تكلفني القريض لها جزاء وفكري عن شوارده مقيد
وذلك حيث ان الدهر امسى يريني ما به اصبحت مكمد
يغض الجفن عن فضلي حسودي ويفتح ناظرا للشر مرصد
وهبني الشمس في افق المعالي ايحسن ان تراها عين ارمد

فخذها من بنات الفكر خودا بفضلك عند اهل الفضل تشهد
ولا تعتب قصوري عن لقاكم فما انا على باب تردد
واني قد غدوت الآن حلساً لبيتي خوف عذالي وحسد
وسل حسن الختام لنا جميعاً وذلك غاية تعنى وتقصد

وكتب له دفتر دار صيدا فائق باشا مرسوماً إلى الشيخ حسين السلمان بالأربعة الفدن الاقطاعية في شقرا معاشاً له بعنوان أنه مفتي بلاد بشارة نثبت هنا صورته لأنه من الآثار التاريخية وهو على ورق متين بخط رقعي في غاية الجودة قد نشرت عليه البرادة الذهبية اللون وبقيت إلى الآن وتبقى بعد هذا المئات من السنين وهذه صورته :

افتخار الأماجد والأعيان محصل هونين حالاً الشيخ حسين السلمان زيد قدره

المبدي اليكم أن رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين افندي بيده مراسيم سابقة من حضرات المشيرين والدفتر دارية الفخام السابقين وذلك بخصوص المشد المطلق في قرية شقرة التابعة بلاد بشارة ومن كون المشد المطلق المذكور خارجاً عن ترتيب القرية التمس منا تجديد التصرف به كما كان قديماً وقد صار التماسه مقبولاً فيلزم أن يتصرف بهذا المشد معاشاً له وأيا من يعقبه من الذرية إنعاماً مؤبداً من دون أن يعارضه معارض فبناء على ذلك اقتضى إصدار هذا كي تعملوا بموجبه في ٢٣ ر سنة ١٢٦٠ .

محمد فائق
دفتر دار ايالة
محل الختم صيدا وملحقاتها

وهذا بعد ذهاب ابراهيم باشا من سورية واستيلاء الدولة العثمانية عليها .

صورة مرسوم آخر من أدهم باشا دفتر دار ايالة صيدا بهذا المعاش

افتخار المشايخ المكرمين محصل هونين وقانا الشيخ حسين السلمان زيد مجده .

إن رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين العالم بيده مراسيم سابقة من حضرات الولاة السابقين مضمونهم بخصوص مشد المطلق في قرية شقرة التابعة بلاد بشارة ومن كون مشد المطلق المذكور خارجاً عن ترتيب القرية التمس منا تجديد التصرف له به كما كان قديماً وقد قبلنا التماسه فيقتضي أنه يتصرف به معاشاً له وإلى ذريته من بعده بدون أن يعارضهم بذلك معارض ولا ينازعهم منازع بناء على ذلك اقتضى إصدار تحريرنا هذا لكي بعد الوقوف على مضمونه وإجراء العمل بموجبه يرجع ليد المومى إليه ليبقى محفوظاً لمحل الحاجة إليه اعلموا ذلك والسلام في ١٠ ن سنة ١٢٥٧ .

الحاج ابراهيم ادهم
الختم دفتر دار ايالة
السيد ابراهيم ادهم صيدا وتوابعها
حالا

(صورة مرسوم آخر بقرية الصوانة من ابراهيم باشا بن محمد علي باشا)

صدر مرسومنا العالي المطاع إعلاماً به إلى كل واقف عليه أن رافع مرسومنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين العالم أنعمنا عليه بقرية الصوانة لأن تكون معاشاً له يتصرف بها ويستولي إيرادتها لمعاشه بعد وفاة والده ولا يعارضه بها معارض ولا ينازعه منازع فبناء على ذلك اقتضى إصدار مرسومنا هذا من ديوان معسكر عكة ليعمل بموجبه ويعتمد عليه غاية الاعتماد في ١٠ ل سنة ١٢٤٩ .

الحاج ابراهيم والي‌ء جدة **الختم سلام علي ابراهيم**

(صورة مرسوم آخر بقرية الصوانة من فائق باشا دفتر دار ايالة صيدا)

افتخار الأماجد الكرام محصل تبنين وساحل معركة شيخ المشائخ حمد البك زيد مجده .

غب التحية والتسليم بمراسم الأعزاز والتكريم المبدي اليكم أن قرية الصوانة الكائنة من أعمال بلاد بشارة هي من القديم مفروزة القلم غير داخلة بترتيب الميري السابق والآن من كونها معاش إلى افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين افندي العالم ومتصرف بالقرية المذكورة بموجب مراسيم من الولاة السالفين وقد صار الاطلاع عليها بناء على ذلك قد جددنا له هذا طبق الأوامر المخلدة بيده لتستبقي القرية المذكورة بتصرفه ويستوفي ايرادتها لمعاشه ولمن يعقبه من ذريته أنعاماً من دون أن يعارضه معارض ولا ينازعه منازع بل تكون القرية معاشاً لهم حكم القديم لقاء أمره بالدعاء الخيري بدوام سرير سلطنة ولي نعمة العالمين خلد الله سرير ملكه ما دام الدوام فبناء على ذلك حررنا لكم هذا كي تعملوا بموجبه في ١٣ ر سنة ١٢٦٠ .

محمد فائق دفتر دار ايالة صيدا وملحقاتها

الختم

محمد أمين فائق

وكتب كتاباً إلى مصطفى باشا قائمقام ايالة صيدا سنة ١٢٧٧ فجاءه الجواب من الباشا المذكور بما صورته :

افتخار العلماء الكرام ذو المجد والاحترام مولانا افندي دام بقاه .

غب التحيات الفاخرة وغرر التسليمات العاطرة لمشاهدة جنابكم على كل خير وعافية ونبدي أنه بأشرف وقت ورد كتابكم وقطفنا درر معان تنضدت من جنابكم وصار عندنا لذلك غاية السرور والبهجة وعلى كل حال لا يفوت جنابكم شيء من الكمال غير انا تكدرنا من اللطف الحاصل لجنابكم كثيراً ونسأله تعالى أن يزيله عن ذاتكم بحق جدكم وآله وأما الشوق فعندنا أضعاف مضاعفة وإنشاء الله نشاهد جنابكم بكل خير وتشكر من حسن مزاياكم (ا هـ) ونحن ننقل هذه المكاتبات لا لبلاغة فيها بل لأنها أثر تاريخي معبر عما كانت عليه حالة ذلك الوقت .

وكتب كتاباً إلى اسحاق باشا مير ميران وقائم مقام ايالة بر الشام فورد اليه الجواب من الباشا المذكور سنة ١٢٦٨ وهو هذا :

افتخار السادة الكرام الأشراف ذوي المجد والاحترام من آل عبد مناف مولانا افندي حميد الخصال زيد فضله غب إهداء التحيات الوفية والتسليمات السنية والأشواق القلبية لمشاهدة نور طلعتكم البهية نبدي أنه بينما نحن في تذكار أوصافكم الحميدة وأخلاقكم الفائقة الفريدة إذ بأبرك وقت سعيد وأيمن طالع رغيد ورد تحريركم المنبىء عن اعتدال مزاجكم الفاخر ورفاه طبعكم البهي العاطر وما تضمنه من الألفاظ الدرية والعبارات الفائقة الزكية صار معلوم هذا العاجز والقصيدة التي اهديتموها وقعت في عين القبول إذ هي تحفة آل بيت الرسول فما أحلى تلك الأساليب الفائقة وما أعذب تلك الموارد الرائقة فلا فض فوك ولا عاش من يشنوك ونحن لا نزال نسمع بفضلكم من الوارد والصادر وبناء على تهيج الأشواق حررنا بقلم الخلوص والمودة نرجو دوام اتصال تحاريركم فيما بعد ودمتم .

وأخذ مرسوماً آخر من أدهم باشا دفتر دار ايالة صيدا بقرية الصوانة بهذا التاريخ باسم حمد البك هذه صورته :

افتخار المشايخ المكرمين محصل مقاطعة تبنين ومعركة حالا الشيخ حمد البك زيد مجده أن قرية الصوانة الكائنة من أعمال بلاد بشارة هي من القديم مفروزة القلم غير داخلة بترتيب الميري من سابق والآن أيضاً كونها معاش إلى رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين العالم ومتصرف بالقرية المذكورة بموجب مراسيم من الولاة السابقين قد صار الاطلاع عليها بناء على ذلك مجدداً الآن مصدرين بيده تحريرنا هذا لكي بموجبه يبقى السيد محمد المومى اليه متصرف بالقرية المذكورة ويستولي إيرادتها لمعاشه وإلى أولاده من بعده بدون أن يعارضهم بذلك معارض ولا ينازعهم منازع بل تكون القرية المذكورة معاشاً لهم حكم المدد السابقة على حسب الرسم القديم وإعلاناً لذلك اقتضى إصدار تحريرنا هذا لكي بعد الوقوف على مضمونه وإجراء العمل بموجبه ترجعوه ليد المومى اليه ليبقى محفوظاً بيده لوقت الاحتياج إليه اعلموا ذلك والسلام في ١٠ ن سنة ١٢٥٧ .

الأمضاء

الحاج ابراهيم ادهم دفتر دار ايالة صيدا وتوابعها حالا

الختم

السيد ابراهيم ادهم

وكانت المراسيم تجدد لأصحابها من الولاة كلما تجدد وال فلذلك أخذ مرسوماً آخر بالافتاء من ديوان ايالة صيدا بتاريخ ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٥٧ هذه صورته :

مفاخر المشائخ المكرمين محصلين مقاطعات تبنين وهونين ومرجعيون زيد مجدهم . وأعلام به إلى كامل المشايخ وأهالي وفلاحين المقاطعات المذكورة بوجه العموم يحيطون علماً بخصوص رافع مرسومنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد امين زيد علمه بيده مراسيم من حضرات أسلافنا الوزراء العظام بتوجيه وكالة افتاء بلاد بشارة ومرجعيون على والده من قبله وعليه فالآن اقتضى إصدار مرسومنا هذا إليكم بيده لكي يكون معلوم الجميع منكم أن الأفندي المومى اليه باق مقرر بوكالة الافتاء في بلاد بشارة جميعها ومرجعيون وجميع المواد الشرعية يكون فصلها عن يده وتعتبر فتاويه وتجروا معه جميع رسومات وظيفته حسبما كان على موجب المراسيم التي بيده من حضرات أسلافنا الوزراء العظام بما فيها عوائده لأجل اغتنام خير دعاه لحضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن ايد الله تعالى سرير ملكه إلى انتهاء الزمان وانقراض الدوران فبناء على ذلك أصدرنا لكم

بيورليدينا هذا من ديوان ايالة صيدا لأجل عند اطلاعكم على مضمونه تجرون العمل بموجبه وتعتمدوه .

٢١ ر ل ١٢٥٧ وذهب من أسفله محل التوقيع لكنه مختوم في أعلاه بختم كبير وعلى جوانب الختم (بسم الله الرحمن الرحيم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وفي وسطه هكذا (عبده محمد سليم).

وأخذ مرسوماً من فائق باشا دفتر دار ايالة صيدا بالمشد المطلق في شقراء الآنف الذكر سنة ١٢٦٠ هذه صورته :

افتخار الأماجد والأعيان محصل هونين حالاً الشيخ حسين السلمان زيد قدره المبدي إليكم أن رافع تحريرنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد محمد أمين افندي بيده مراسيم سابقة من حضرات المشيرين والدفتردارية الفخام السابقين وذلك بخصوص المشد المطلق في قرية شقرة التابعة بلاد بشارة ومن كون المشد المطلق المذكور خارجاً عن ترتيب القرية التمس منا تجديد التصرف به كما كان قديماً وقد صار التماسه مقبولاً فيلزم أن يتصرف بهذا المشد معاشاً له وأيا من يعقبه من الذرية انعاماً مؤبداً من دون أن يعارضه معارض فبناء على ذلك اقتضى إصدار هذا كي تعملوا بموجبه في ٣ ر سنة ١٢٦٠ محمد فائق دفتر دار ايالة صيدا وملحقاتها .

الختم
(محمد أمين فائق)

ولما حضر فؤاد باشا الصدر الأعظم إلى سورية لاصلاح الأحوال في حادثة الدروز والنصارى سنة ١٢٧٧ حضر إليه عمنا السيد محمد الأمين وأخذ منه مرسوماً بقرية الصوانة ومشد المطلق في شقراء وصرح له في هذا المرسوم بأنه ليس لاخوته حق المعارضة معه في الصوانة لأنهم كانوا ينازعونه فيها وكانت يده أقوى من أيديهم فكان حكام البلاد من أبناء العشائر إذا تخاصموا معه حركوا اخوته عليه وأعانوهم فإذا اصطلحوا معه تخلوا عنهم وإنما صرح له فؤاد باشا بذلك لأن المرسوم الذي أخذه من ابراهيم باشا عند وفاة والده كان باسمه خاصة كما مر فجرت المراسيم المتأخرة على حسبه وهذه صورة مرسوم فؤاد باشا .

قد صدر مرسومنا هذا إعلاماً إلى كل مطلع عليه وناظر إليه بوجه العموم يحيطون علماً أنه قد أطلعنا على البيوير لديات الموجودة بيد جناب مكرمتلو السيد محمد أمين افندي الحسيني مفتي بلاد بشارة المعطاة له من طرف حضرات الولاة العظام والوزراء الفخام ودفتر دارية ايالة صيدا ذوي الاحترام المعربين بأن مزرعة الصوانة من أعمال بلاد بشارة هي موجودة بعهدته من القديم بوجه المعاش وهكذا مشد المطلق في قرية شقرة ولكون جناب الافندي المومي اليه قد استدعى تجديد البيويرلديات التي بيده من طرفنا لكي تدفع عنه المداخلة بالمحلين المذكورين الموجودين بعهدته فقد أجبنا التماسه وبناء عليه ينبغي أن الافندي المومى إليه يكون متصرفاً في المحلين المذكورين حسب قديمه الجاري حتى الآن من دون أن ينازعه منازع ولا يعارضه بذلك معارض ولا بوجه من الوجوه بل تبقى المعيشة المذكورة بيده وليس لاخوته ولا خلافهم تعرض ولا دخل بها وبما أن الأفندي المومى إليه هو من الذرية الطاهرة الذين يقتضي أن تجري بحقهم الرعاية والحرمة فيقتضي أن تجري بحقه المساعدة بخصوصياته ومسؤولاته الموافقة للأصول وبناء على ذلك قد أصدرنا هذا البيويرلدي من ديوان نظارة الأمور الخارجية والمأمورية المخصوصة فوق العادة بالاستقلال لاصلاح أحوال سوريا فاعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد في ٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٧ والختم مطبوع في أعلاه مع بيت من الشعر بالتركية هكذا بصورة دائرة :

حكومت حكمت ايله مشتركدر
محمد فؤاد
١٢٧١
وزير اولان حكيم اولمق كركدر

أما الختم الخاص لفؤاد باشا فهو هكذا (السيد محمد فؤاد)

وأخذ مرسوماً آخر من حاكم صيدا محمد قبولي سنة ١٢٨٠ بقرية الصوانة ومشد المطلق في شقراء مبنياً على مرسوم فؤاد باشا هذه صورته :

صدر مرسومنا هذا المطاع إعلاماً إلى كل مطلع عليه وناظر إليه بوجه العموم يحيطون علماً أنه قد أطلعنا على البيوررلديات الموجودة بيد جناب مكرمتلو السيد محمد امين افندي الحسيني مفتي بلاد بشارة المعطاة له من طرف أشرف حضرة صاحب الصدارة العظمى فخا متلو دولتلو فؤاد باشا المعظم وحضرة الولاة العظام والوزراء الفخام في أيالة صيدا المعربين بأن مزرعة الصوانة من أعمال بلاد بشارة المعطاة له هي موجودة بعهدته من قديم الزمان بوجه المعاش وهكذا مشد المطلق في قرية شقرة ولكون جناب الافندي المومي اليه قد التمس تجديد المراسيم المذكورة من طرفنا أيضاً كي ترتفع عنه المداخلة في المحلين المذكورين الموجودين بعهدته كما ذكر آنفاً فقد أجبنا التماسه وبناء عليه ينبغي أن الأفندي المومي اليه يكون متصرفاً في المحلين المذكورين حسب قراره الجاري حتى الآن وصاعداً لا ينازعه بها منازع ولا يعارضه بها معارض بل تبقى المعيشة المذكورة بيده وليس لأخوته ولا لخلافهم تعرض ولا مداخلة بها وبما أن الأفندي المومى اليه هو من الذرية الطاهرة فيلزم أن تجري بحقه الرعاية والحرمة أيضاً ليواظب على الدعوات الخيرية بحفظ سرير السلطنة السنية وبناء على ذلك قد أصدرنا مرسومنا هذا من ديوان ولاية صيدا والمأمورية المخصوصة في عربستان فاعلموا ذلك واعتمدوه كل الاعتماد ١٩ جمادي الأولى سنة ١٢٨٠ الختم (محمد قبولي) .

في الوسط وفي الجوانب (قناعة العبد خير من المال) وجملة أخرى لم نتمكن من قراءتها

وأخذ مرسوماً آخر من خورشيد باشا حاكم صيدا صادراً من ديوان ولاية صيدا بالصوانة ومشد المطلق في شقراء مؤرخاً في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ و٣١ تشرين الأول سنة ١٢٨٠ مبنياً على مرسوم فؤاد باشا أيضاً وعبارته عين عبارة هذا المرسوم بغير زيادة ولا نقصان سوى عبارة (فالمأمورية المخصوصة في عربستان) فأنها غير موجودة فيه والختم في الوسط (محمد خورشيد) ويحيط به هذه الآيات الثلاث .

(حسبي الله ونعم الوكيل . وأفوض أمري إلى الله . وما توفيقي إلا بالله).

أولاده

ولد للمترجم : السيد جواد والسيد أبو الحسن أمهما الحاجة خاتون بنت الحاج محمد شيث سقط عليها البيت في دار بعلها في شقراء فلجأت إلى موقد النار فتوفيت محترقة تجاوز الله عنها والسيد مرتضى والسيد رضا والسيد حسن أمهما الحاجة سكنة بنت الحاج حسن ابن الحاج محمد شيث تزوجها بعد موت عمتها المذكورة كانت من فضليات النساء بارعة في الجمال سافرت بعد وفاة بعلها وأولادها إلى العراق مرتين وفي الأولى منها زارت مشهد الرضا (ع) وفي المرة الثانية جاورت في النجف الأقدس وقلت ذات يدها وكانت تقضي نهارها صائمة وأكثر ليلها قائمة تدعو وتصلي وتتضرع وتبكي إلى الفجر فتذهب إلى الحضرة الشريفة وتعود عند الضحى ثم تذهب بعد الظهر إلى الحضرة المشرفة فتبقى حتى تصلي المغرب والعشاء وتعود وتنام شيئاً من الليل ثم تقوم فتصلي وتدعو وتتضرع إلى الفجر كان هذا دأبها حتى مضت إلى رحمة الله تعالى في النجف . جاورتنا مدة طويلة هناك في دار واحدة فكان هذا دأبها حتى توفيت وكانت لا تنسى بعلها وأولادها من الصدقات والخيرات في ليالي القدر من شهر رمضان كل سنة ، توفي أولادها المرتضى والرضا في حياة أبيهم وارخ الشيخ علي زيدان وفاة المرتضى بقوله :

هذا ضريح المرتضى ... ريحانة الهادي البشير
شبل الأمين محمد ... وابن الأمير ابن الأمير
لما تغيب في الثرى ... عن دوحة الشرف الخطير
أرخت يوم افوله ... في رمسه القمر المنير

سنة ١٢٧٥

وله فيه تاريخ آخر وقد ذهب بيت التاريخ :

هذا ضريح المرتضى ... بدىء الوجود بجده
جبريل ناغى جده ... طفلاً وهز بمهده
فرع من السبط الذي ... أوفى الأنام بعهده
نجل الأمين محمد ... أغنى العفاة برفده
لما تغيب في الثرى ... غاب الضياء لفقده
والكون أضحى مظلماً ... يا للرجال لبعده

وكانت وفاة السيد حسن محزنة جداً خطب له أبوه بنت الفقيه العلامة الشيخ محمد علي عز الدين وليلة زفافه توفي فجأة قبل أن يدخل بها وكان فاضلاً نجيباً خير أولاده علماً وفضلاً ونجابة ونبلاً أحضر له أبوه الشيخ جعفر مغنية فعلمه علم العربية والبيان وغيرهما ولو بقي لكان خليفة أبيه ولكن لله أمر هو بالغه رأيته وأنا في سن الطفولية وقد حضر مع والده إلى دارنا قادمين من دوبيه ولست أتحقق صورته وتوفي بعد ذلك بمدة قليلة .

والسيد علي ابن السيد محمد الأمين أمه بنت الشيخ علي زيدان العالم الشاعر المشهور كان شهماً كاملاً سخياً توفي سنة ١٣٢٩ وارخ وفاته الشيخ محمد حسين شمس الدين بقوله :

قد قلت للقبر الذي قد ضمه ... بوركت فيك من الفضائل أبحر
يا قبر طبت بما حويت فأنت من ... هذا الثرى سفط بجوفك جوهر
فيك العلي ابن الأمين ومن له ... منن مؤرخة بها اتذكر

سنة ١٣٢٩

والسيد حسين أمه من السادة آل عباس الموسويين الشهيرين من دير سريان وكان أخرس

السيد محمد ابن السيد أمين ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن عم المؤلف

ولد في حدود سنة ١٢٧٩ وتوفي سنة ١٣٦٠ شاعر أديب ظريف طلب العلم مدة ومن شعره قوله في أهل البيت عليهم السلام :

حبي لآل محمد يكفيني ... هم عصمتي ذخري بيوم الدين
مالي من الأعمال غير ولائهم ... من كل ما أخشى غدا ينجيني
بالمصطفى والمرتضى وبفاطم ... وبنيهم الاطهار اهل الدين
ارجو النجاة من السعير واتقي ... بولائهم من كل ما يؤذيني
هم حجة المولى ومهبط وحيه ... ومحل مودع سره المكنون

وارسل اليه اخوه السيد سعيد كتابا وضمنه ابياتا فاجابه بقوله :

قل للاديب اخي خليفة والدي ... عضدي حسامي في الشدائد ساعدي
اعددته ذخرا لكل ملمة ... عرضت علي برغم انف الحاسد
لما نظرت الى كتابك سرني ... وشممت منه طيب عرف وافد
وقريضك المكسور في ميزانه ... يعطي ويأخذ في روي واحد
اعجازه بصدوره مخبوصة ... خبص الدقيق مع الطبيخ البارد
ان كنت في نظم القصائد مولعا ... فابعث لنا من غير هذا الوارد

وذبح السيد علي ابن عمنا السيد محمود عجلا فارسل هو وجماعة معه من الادباء ابياتا الى اخيه السيد محمد على طريق المداعبة يفضلون فيها الكبة النية على اللحم المطبوخ لعلمهم انه يكره ذلك وكان ابن عمه السيد محمد المترجم حاضرا عنده فقال له اجبهم فاجابهم بهذه الابيات عن لسانه :

ماذا اقول لعصبة ... حازوا الكمال بطرقه
جاؤا بأمر كذبه ... ادنى له من صدقه
اللحم يحسن اكله ... بالطبخ لا في دقه
لكن لغلظ عقولهم ... لا يهتدون لفرقه
قسما بحرمة عجلكم ... وبوركه وبعنقه
من جاء منكم ثانيا ... فورا امرت بشنقه
والشيخ يذهب حلمه ... ويضيق واسع خلقه
ان شام امرا خارجا ... يوما اتى عن حقه

وارسل الى ابن عمه السيد علي ابن السيد محمد الامين :

لعمرك شقراء ما شقراء بعدما ... نأيت ونار الحرب وارية الزند
اطار غبار الشر فيها جماعة ... وما وقفوا يوما بأمر على حد
تراهم صحاحا والقلوب مريضة ... وقد زهدوا في الدين من كثرة الزهد

وارسل اليه ايضا وكان وعده بكسوة فتأخرت :

يا ابن الامين على الاحكام والسنن ... وحجة الله في سر وفي علن
يا ابن الالى ملكوا الدنيا وما ادخروا ... منها سوى العمل الموسوم بالحسن
البر عندك مذخور بحاصله ... والجوع كاد بوجه البر يقتلني
وعندكم ذرة تذري بمدورها ... من اصفر اللون او اصفى من اللبن
كذا الشعير كثير حيث تمنعه ... مني وتبذله للخيل والاتن

لبست وعدك والايام دافئة ... وخلف وعدك هذا اليوم ابردني

وارسل الى بعض بني عمه عن لسان ابن عمه السيد علي المذكور في بعض الاغراض :

لا خير في خل تراه مداهنا ... يسقيك من بعد الحلاوة حنظلا
فارجع الى دين الاخاء مبسملا ... من قبل ان تأتي اليه محوقلا

وسرقت له اتان في بنت جبيل فارسل الى المؤلف بهذه الابيات :

يا من يداه تحاكي الغيث اذ وكفا ... وعنده بان نهج الحق وانكشفا
ومن له مكرمات لاعداد لها ... وفاق بالفضل من يأتي ومن سلفا
ومن سما للعلى فاجتاز غايتها ... وكل من سامها من بحره غرفا
انظر لعبد أتى يرجوك ملتجئا ... وعند بابك يا مولاي قد وقفا
كانت له من جياد الاتن راحلة ... تكاد تأخذ من طير السما علقا
فاغتالها اللص في سوق الخميس ولم ... يبق لها اثرا عندي ولا خلفا
وانت ملجأ هذا الخلق اجمعه ... ومن غدا بصفات الفضل متصفا

فأجابه المؤلف بقوله :

وافى قريضك يا ابن العم متصفا ... بكل وصف ظريف اعجز الظرفا
وليس ذلك بدعا منك انك من ... نسل الالى فضلهم قد بان وانكشفا
ذكرتني لك حقا واجبا وبه ... أصبحت من قبل هذا اليوم معترفا

وارسل معها المترجم ايضا بهذه الابيات إلى المؤلف :

مولاي يا كهف العشيرة ... مولاي انت لنا ذخيرة
قلبي يودك مخلصاً ... والله اعلم بالسريرة
لا زلت في حفظ الاله ... وانه ذو عين قريره
هذا القريض مسعر ... عن كل بيت نصف ليره
والشعر لست ابيعه ... بالقيمة البخس النزيرة
الا اذا قد احوجت ... واليه الجأت الضرورة

فأجابه المؤلف عنها بقوله :

سرقت اتان محمد ... تلك المشهرة الشهيرة
كانت تفوق الريح عد ... وا والبروق المستطيره
في الشام تصبح ان نوت ... سفرا وتمسي في الجزيرة
بالتبن تقنع لم تذق ... من كفه يوما شعيرة
سمعت باخبار الشعيـ ... ـر ولم تشاهد منه صوره
والماء تشرب رنقه ... عفوا ولا تبغي غميره
كانت على عطش وجو ... ع ان اصاباها صبوره
وعلى ركوب الهول عنـ ... ـد مسيرها ابدا جسوره
سيان ان طالت مسا ... فته وان كانت قصيرة
فلداتها تبكي لفر ... قتها بادمعها الغزيرة
ويح اللصوص فانهم ... جاؤا بموبقة كبيرة
سرقوا اتان ابن الامين ... فناله منهم كدوره
تبت يد الجاني عليـ ... ـه ولا يزل في شر حيره
حدث ببنت جبيل كا ... ن وما وعى الواعي نظيره
فلذاك حركه لنظـ ... ـم الشعر ما اذكى شعوره
وافى يطالبنا لذا ... لك بالدنانير اليسيرة
يبغي بان يشري نظيـ ... ـرا للحمارة او نظيره
ويروم جائزة لها ... عن كل بيت نصف ليره
انا رضينا ذلك التـ ... ـسعير واخترناه خيره
لكن بشرط مبرم ... لا ينقض القاضي مريره
ان يشتري قيدا له الـ ... ـحلقات اضحت مستديره
ويشدها فيه لئلا ... من سارقا يخشى شروره
اولا فيعذر سارق الـ ... ـأولى اذا سرق الاخيرة

الشيخ محمد امين ابن الشيخ عباس مروة .

كان فاضلاً شاعراً ، توفي ودفن في جباع من جبل عامل .

شعره

قال مهنئاً السيد محمد جواد الامين بزفافه ومادحاً السيد محمد والسيد علي ابني السيد محمود عم المؤلف :

هل الركب في الاعراب بادين غلسوا ... وفي مسقط الرمل استقلوا اوعرسوا
لقد درست الا بقايا طلولهم ... وفي مهجتي الحب الذي ليس يدرس
فلا جفن من يوم نأوا خالط الكرى ... كأن الكرى من بين جفني يخلس
ولا غرة من بعد لمياء غرة ... ولا مرشف من بعد لمياء العس
تجسست آثار الديار على النقا ... مرار اوهل يجدي الحزين التجسس
سلوا معبر الغادين كم حمت حوله ... لعلي الاقي فيه ما انا احدس
متى ياليالي الخيف تستوقف الخطى ... على حاجر حيث الرواحل تحبس
لنا معهد في قرب تيماء عامر ... حلا فيه للمشتاق مرعى وملمس
وعندي علاقات هواها الى العلا ... اذا اخذ الناس الهوى وتجنسوا
علقت بها قبل اعتلاقي مع الصبا ... على حين لا ذيلي بشيء يدنس
لتلك التي ارجو بها رد لهفتي ... فيقصر عني طول ما اتنفس
مضى زمن الوانين والياس عودوا ... على حدثان الدهر حتى تفرسوا
فلا شأو الا بيننا ما يحوزه ... ولاهم الا عندنا ما ينفّس
اعادت لنا بشرى قران محمد ... الجواد الحسيني ما يعز ويؤنس
فتى لنجباء الطاهرين الذين هم ... زكوا انفساً دون الانام وقدسوا
كريمون اما طفلهم فمرشح ... واما فتاهم في الورى فمرأس
اذا ضربوا يوما إلى العز حلقوا ... وان بسطوا كفا الى الصعب اسلسوا
بنو الحزم ابناء الامين هم الالى ... بنوا للمريدين البناء واسسوا
وهم حققوا حتى لقد قيل اغربوا ... وهم دققوا حتى لقد قيل هندسوا
وهم عبروا القصد الذي نهضوا له ... وهمعمروا الربع الذي كان يطمس
اخو النجح ناشيهم اذا شب وانتشى ... وذاكر ما فات الكرام وما نسوا
تتابع فيهم كل من يؤثر الهدى ... وعند اشتباه الامر من يتحرس
عميد هداهم ثقل مقدار شأنهم ... محمد محمود اذا القوم نافسوا
ملئن سرورا في زفاف محمد الجوا ... د وفيها من سنا الرشد يقبس
احادي المطايا ان في جانب الحمى ... مهابط تفدى عندها النفس انفس
اذا نزلت مغنى علي فلذ به ... همام زكا عرق نماه ومغرس
لقد ثنت العليا اليه وسادها ... ومنه التقاها رابط الجأش كيس
وثقنا بمولانا علي على العلا ... وما العلماء استحفظوه ومارسوا
حمى الله فيه حوزة الدين انه ... جلا عن بني الدين الذي كان يلبس
سيبرز منه في معانيه جوهر ... من الحمد لولاقى النجوم لا شمسوا
ولا زلتم آل الامين بمفخر ... تطأطأ اعلام لديكم وارؤس
ودامت ليالي نجل احمد بالهنا ... زواهر حتى لا يرى الدهر حندس

عادت الدنيا الى زهرتها ... مثلما عاد إلى الغصن الورق

فترى الاوجه في نظرتها ... كل وجه باسم الثغر طلق

ولارواح الصبا بين الرياض ... مثل خفقات جناح الطائر

من افانين وزهر وحياض ... بدو انس ماله آخر

كان ملء المهج الهم فغاض ... والهنا من وارد او صادر

ملك العليا بنو بجدتها ... فصفى الرونق للمجد ورق

الامينون على حوزتها ... والمحامون على هذي الفرق

خيرة الاكرم جدا وابا ... سبط خير العالم الطهر الحسين

بذلوا الجهد فنالو الاربا ... فاصابوا حظهم في النشأتين

علماء اتقياء نجبا ... لم اجد منهم سوى قرة عين

اخذوا النجدة من وجهتها ... ما جرى ناشئهم الا سبق

كم فتى شاهدت في خطتها ... نسق العز على خير نسق

كفتى الفضل سمي المصطفى ... واخيه الطاهر البر علي

احرز الامر فحاز الشرفا ... واضحا في واضحات السبل

برعا من حين حلا النجفا ... وعلى الآمل درك الامل

بلغا شاوا الى غايتها ... حيث كم ذا قدم عنها زلق

انتما يا قمري دارتها ... نلتما منها السنام والعنق

يا عمادي سقف بيت الكرم ... ويدي مرتهن ملتهف

سندي عان غياثي معدم ... املي راج اماني مخوف

جامعي شمل الهدى في حرم ... في حماه الفة المؤتلف

علمي هاشم من ذروتها ... ساحبي ذيل فخار لا يشق

انتما ابنا من على نجدتها ... يصبح الخير اذا الصبح انفلق

انتما عروتنا الوثقى التي ... مذ تمسكنا بها نلنا المراد

ثابت اكرم به من ثابت ... وجواد افتديه من جواد

طيبي اصل زكيي منبت ... ماجدي ما نسل العرق فجاد

قدما والناس في غفلتها ... فاستنارت بهما والحق حق

اذ هما الغرة في جبهتها ... بهما الدين استهل وائتلق

سيدا من ضرب المجد لهم ... في الذرى شاوا وفي الشاو قباب

من يلذ فيهم يجد في رحبهم ... للسخا كفا وللحطة باب

كل ذات علقت في حبلهم ... ظفرت بالفوز والشأن العجاب

مهدوا والنفس في حيرتها ... طرق الرشد وللرشد طرق

فاتيناها على عادتها ... انسات جل معناها ودق

هذه البشرى لمحمود الامين ... دام مسرورا على طول البقا

بسنا بدرين بين العالمين ... بزغا علما ورشدا وتقى

ان هذين العديمين القرين ... سلكا للنهج حتى حلقا

اخذا الالواح في نسختها ... للهدى نور وللبرهان حق

فالمجيدون على حومتها ... والمريدون على ذاك الرتق

سطعت جوهرة في عامل ... وابو عبد الرضا يلحظها

ضمها وهو غياث الامل ... وهو من معدنها يحفظها

العلي بن العلي الفاضل ... طاهر الذات الكبير حظها

حفظ الزهراء في عترتها ... بعدها صدقا وقل من صدق

شكر النعمي على فورتها ... فاستقرت وفم الانس انطلق

وقال يمدحهما :

بهجة انس من شمس الضحى ... وهي في جبهة وجه المشرق

ورفيف الطير فيها وضحا ... والورى في مطرب او مطرق

بينما طار من الصبح الاغر ... طرف منه لاقطار السما

وعلى الارض استهل فاشتهر ... فرج الجو الذي بينهما

واذا بالريح هبت ونشر ... ريشة الديك وهاج الندما

حيث لا تبصر الا فرحا ... اخذا في كتف او مرفق

كل باب مصمت ما فتحا ... حيث غير الزق لم ينطلق

ولاخذ الكاس رجع ورنين ... حيث يثنى اهيف طاف بها

لو رمى من طرفه ذات اليمين ... كرّة الكأس على شاربها

انما قلب اخي الوجد رهين ... مقتضى حال الهوى دائمها

عجبا اذكر ان لاح لحا ... ساعة الهجر الى ان نلتقي

وحبيبي كيف عني جنحا ... مع تذكاري له في الغسق

ان يكن قد بان عني وحلا ... عنده هجري والصب لجوج

فلقد صار طرازي اولا ... وركابي نهضت فيها السروج

واذا ما الباع مدت للعلا ... فصعود ما ارجي وعروج

قد ابحت البيد مني اجنحا ... طالما مدت رقاب الاينق

ليس لي في خطة اللهو مراد ... لا ولا نفسي اليه ترغب

لست بالغافل عن حفظ السداد ... انما يوقظ مثلي الكوكب

بين خوض في المعالي وتماد ... عالقا في المجد منّي سبب

طامحاً بين ناظر ما برحا ... قلق الجفن بسامر مقلق

في شراه الليث مهما مرحا ... لم تمت منه حشا في حرق

خير مرمى نصب عينيك الوصال ... لسعاد او لصدر المنير

لكن العز على أية حال ... في لقى القرن وظهر الاشقر

انما تعرف بالباس الرجال ... وعلى المسرى ترى يبنى السرى

انت للدست فقم مفتتحا ... وصل الواثق بالمتثق

كم على مثلي فتى دارت رحا ... غربي يا ناق بي او شرق

كنت في بدء غرامي لا اعد ... غير ما آلفه من خلتي

نقلة الصبية في اهيف قد ... ومن السن حدوث الفترة

ومن اللطف على ذاك الجسد ... ثقل الردف وضعف الفكرة

كلما عاينت ظبياً سنحا ... زاد همي وتوالى ارقي

وفتاة ان راتني مصبحا ... لوصال الفت مغتبقي

غادة تحكي اذا ما اسفرت ... زهرة النجم اذا الصب يهيم

واذا ليم عليها ذكرت ... موقف العتب وقد هب النسيم

ما رأت وجهي الا سترت ... عن عيوني ذلك الوجه الوسيم

ولكم آنست منها ملحا ... قصر الخطو وطول العنق

وجبينين بطرفي لمحا ... مثل لمح الزهر بين الورق

يوم طفنا في محاني المنحنى ... وهوانا البان والمنعرج

زمرا ترفل في ثوب الهنا ... مسمع يصغي وثغر يلهج

مثل ما انزاح الغمام عن سنا ... غرة البدر فامسى يرهج

او كما الطرف الغضيض طمحا ... بعد عشرين بروض مونق

بيننا كل فتى ما جرحا ... قلبه غير سواد الحدق

وجميل بعد عشرين الرشاد ... لكن السن له بعض طرب

ليس الا شغف او قطع واد ... او مقاسات عنا مع من احب

واذا ما رائح لاقاه غاد ... عاد طرفي فيه كالمضطرب

بهداية المحدثين إلى طريقة المحمدين قال سلمه الله الباب الثاني عشر في ذكر المهم من أسماء الرجال وطبقاتهم « انتهى » وله شرح جامع المقال للطريحي كما أشار اليه في الكلام السابق وله ذكر طرق الصدوق التي في الفقيه مفصلة مرتبة على حروف المعجم ويذكر بعد كل اسناد منها ما يشتمل عليه من وجوه الصحة والضعف ونحوهما بالاصطلاح المتأخر . عندنا منه أيضاً نسخة ملحقة بهداية المحدثين .

محمد أمين ابن أمير زاجان النجفي الحجازي ثم القمي

له موضح الخلاصة شرح على خلاصة الحساب بالفارسية .

وصرح في الخطبة بأنه من تلاميذ البهائي منها نسخة مخطوطة في الخزانة المباركة الرضوية وله رسالة في الاسطرلاب منها نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية أيضاً .

محمد بن ايدمر

وجدنا بخطه مجلداً كبيراً في الأمثال الشعرية في المكتبة الرضوية والمجلد المذكور على حروف المعجم وفي حواشيه التي هي بخط كاتب الاصل : قال كاتبه محمد بن ايدمر وفي أصل النسخة : كاتبه عفا الله عنه . قال كاتبه عفا الله عنه فإذاً كاتبها هو مؤلفها . ونقل الكاتب ما وجد . ثم أن ترتيب هذه الأمثال على الحروف باعتبار أول الأبيات لا آخرها وقد سقط أوله وبقي فيه بعض حرف اللام وما بعده إلى آخر حرف الياء ابتدأ فيه من حرف اللام بلو لم ثم لو لولا ثم له ثم لها ثم لي ثم ليت شعري ثم ليس وليست ولئن وليهلك . ثم حرف الميم ابتدأ فيه بما أوله ما آب ثم ما آفة ثم ما أبالي ثم ما أبصر ، ما أبعد ما أحسن ما أسعد وهكذا . ثم حرف النون وهكذا إلى الياء ولا يذكر في المثل إلا بيتاً واحداً وجميعها من الأشعار الجيدة لمشاهير الشعراء وعدد أوراق الكتاب ٢٦٧ بقطع كبير جداً . وفي آخر هذا المجلد : والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . ومن ذلك قد يستظهر تشيعه فإن مثل هذا التعبير قل أن يستعمله غير الشيعة وذكر فيه ما صورته : وإقبال الشرابي البنوي المستنصري هو الذي رباني صغيراً وجعلني في جملة من يدخل عليه كل يوم وكان ذلك ممنوعاً (ا هـ) فإذا هو في عصر المستنصر لأن إقبالاً الشرابي كان في عصر المستنصر والمستنصر توفي سنة (٦٤٠) فإذا هو من أهل المائة السابعة . ومر في ج ١٣ ص ١٣٧ أيدمر بن علي الجلدكي فيمكن أن يكون هذا ابنه لكن ايدمر هذا توفي سنة ٧٦٢ أو ٧٥٠ فالطبقة لا توافقه وقد أورد الكاتب من نظمه في المجموعة المذكورة ما دل على أنه كان شاعراً فقال ما صورته : كاتبه عفا الله عنه :

له وجه كأن الشمس فيه ... فما تستطيع تنظره العيون
تحجب بالمهابة وهو طلق ... لراجيه ووقره السكون

وفيها ما صورته : قال كاتبه عفا الله عنه كان لي على المرحوم علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني إطلاق فاشتغل عنه فكتبت إليه والشعر لي :

مالي ظمئت وبحر جودك مترع ... وعلام أطوي والقري مبذول
في كل عام لي ببابك منهل ... عذب وأنت القصد والمأمول

فانعم باطلاق ما سألته وزاد تغمده الله برحمته (ا هـ) وهذا أيضاً مما يؤيد تشيعه فإن آل جوين كانوا شيعة ولكن يظهر من بعض أشعاره في الحاشية أن اسمه سعيد حيث يقول :

ولم تظفر يداك لذا بشيء ... سوى ما أنت فيه يا سعيد

ولعله أراد بقوله يا سعيد الوصف لا الاسم أو أن الحواشي ليست للمؤلف والله أعلم

المولى بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن الاصفهاني المعروف بالفاضل الهندي

توفي سنة ١١٢٦

له تحفة الصالح أجوبة مسائل سأله عنها تلميذه المولى محمد صالح بن عبد الله الكزازي القمي وجمعها سنة ١١٢٦ وأهداها إلى الشاه حسين الصفوي

محمد حافظ شمس الدين

من شعراء الفرس

الشيخ محمد بن الحارث المنصوري الجزائري

نسبة إلى جزائر خوزستان وصفه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي في اجازته بالفقيه المتكلم وقال أنه يروي عنه السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوي الكركي والد ميرزا حبيب الله وفي (امل الآمل) كان فاضلاً عالماً شاعراً صدوقاً محققاً من تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي

محمد بن حبيب الضبي

توفي في حدود الاربعمائة (والضبي) بفتح الضاد المعجمة والباء الموحدة المكسورة المشددة : في أنساب السمعاني هذه النسبة إلى بني ضبة وهم جماعة ففي مضر ضبة وفي قريش ضبة وفي هذيل ضبة ، كان فاضلاً أديباً كاتباً شاعراً مدح الأمراء فمن دونهم وكتب في فارس .

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين وأورد له في المناقب أحد عشر بيتاً من الميمية الآتية وقال الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي فدل على أنه مؤلف صاحب كتاب ويمكن أن يريد أنه وجد في كتاب من الكتب قصيدة لمحمد بن حبيب ثم أورد هذه القصيدة وهي في رثاء الرضا (ع) ومدح النبي ﷺ والأئمة (ع) قالها حين زار الرضا (ع) وهي :

قبر بطوس به أقام امام ... حتم إليه زيارة ولمام
قبر اقام به السلام وإذ غدا ... تهدي إليه تحية وسلام
قبر سنا أنواره يجلو العمى ... وبتربه تستدفع الاسقام
قبر يمثل للعيون محمداً ... ووصيه والمؤمنون قيام
خشع العيون لذا وذاك نهاية ... في كنهها تتحير الافهام
قبر إذا حل الوفود بربعه ... رحلوا وحطت عنهم الآثام
وتزودوا أمن العقاب وأمنوا ... من أن يحل عليهم الاعدام
الله عنه به لهم متقبل ... وبذاك عنهم جفت الأقلام
أن يغن عن سقي الغمام فانه ... لولاه لم تسق البلاد غمام
قبر علي بن موسى حله ... بثراه يزهو الحل والاحرام
صلى الإله على النبي محمد ... وعلت علياً نضرة وسلام

وكذا على الزهراء صلى سرمدا رب بواجب حقها علام
وعليه صلى ثمْ بالحسن ابتدا وعلى الحسين لوجهه الاكرام
وعلى علي ذي التقي ومحمد صلى وكل سيد وهمام
وعلى المهذب والمطهر جعفر أزكى الصلاة وإن أبى الأقزام
الصادق المأثور عنه علم ما فيكم به يتمسك الأقوام
وكذ على موسى أبيك وبعده صلى عليك وللصلاة دوام
وعلى محمد الزكي فضوعفت وعلى علي ما استمر كلام
وعلى الرضا بن الرضا الحسن الذي عم البلاد لفقده الاظلام
وعلى خليفته الذي لكم به تم النظام فكان فيه تمام
لولا الأئمة واحداً عن واحد درس الهدى واستسلم الاسلام
كل يقوم مقام صاحبه إلى أن ينبري بالقائم الأيام
يا ابن النبي وحجة الله التي هي للصلاة وللصيام قيام
ما من امام غاب منكم لم يقم خلف له تشفى به الأوغام
إن الأئمة تستوي في فضلها والعلم كهل منكم وغلام
أنتم إلى الله الوسيلة والالى علموا الهدى فهم له اعلام
أنتم ولاة الدين والدنيا ومن لله فيه حرمة وذمام
يا نعمة الله التي يحبو بها من يصطفي من خلقه المنعام
إن غاب منك الجسم عنا انه للروح منك إقامة ونظام
أرواحكم موجودة أعيانها إن عن عيون غيبت أجسام
ولقد تهيجني قبوركم إذا هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فبمدحكم لي صبوة وغرام
وإلى ابن الحسن الرضا اهديتها مرخية تلتذها الافهام
خذها عن الضبي عبدكم الذي هانت عليه فيكم الالوام
إن اقض حق الله فيك فإن لي حق القرى للضيف إذ يعتام
فاجعله منك قبول قصدي انه غنم اليه حداني استغنام
من كان بالتعليم ادرك حكم فمحبتي إياكم الهام

وفي معجم الشعراء للمرزباني : كان يظهر القول بالامامة وهو القائل في محمد بن زيد العلوي :

إن ابن زيد كل يوم زائد علا علواً لا يسامته أحد
أو صال بالطود إذا لذله أو زجر البحر إذاً صار زبد

وله من قصيدة طويلة :

وصي محمد حقاً علي وقتال الجبابرة القروم
وخازن علمه وأبو بنيه ووارثه على رغم المليم
شفاعته لمن والاه حتم إذا فر الحميم من الحميم
ومن يعلق بحبل الله فيه فقد أخذ الأمان من الجحيم

محمد بن حجر الوراق القمي

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين وأورد له في المناقب قوله :

علي لهذا الناس قد بين الهدى هم اختلفوا فيه ولم يتوجم
علي اعاش الدين وفاه حقه ولولاه ما افضي إلى عشر درهم

وقوله :

علي الذي ناجاه بالوحي احمد فعلمه أبواب علم مسلم

وقوله :

علي غدا يبتاع قوتاً لأهله فبايعه جبريل بيع المحكم

السيد محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسني الملقبّ بأفصح الدين العلامة المحدث الفقيه .

له كتب منها كتاب التحفة العلمية في شرح نهج البلاغة فرغ من تأليفه يوم السبت لتسعة وعشرين من صفر سنة ٨٨١ وكانت على ظهر الكتاب اجازة من حفيده السيد محمد بن علي بن محمد المترجم للسيد علاء الدين الحسين الحسيني الموسوي المشهور بخليفة سلطان وسلطان العلماء ختن الشاه عباس الكبير وقد ذكر فيها أنه يروي عن والده علي وهو عن والده السيد محمد أفصح الدين .

الشيخ أفضل الدين أبو حامد محمد بن حبيب الله الاصفهاني

القاضي بعسكر الشاه طهماسب المعروف بتركة من علماء القرن العاشر له قواعد التوحيد وشرحه بعض أسباطه وهو صائن الدين علي بن محمد بن محمد التركة وسماه بتمهيد القواعد مطبوع .

الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله

يروي عنه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي ويروي هو عن السيد مهدي ابن السيد محسن الرضوي عن أبيه عن ابن أبي جمهور الاحسائي

السيد الميرزا محمد ابن الميرزا حبيب الله الرضوي الباشتيني نسبة إلى باشتين قرية من قرى سبزوار خرج منها الملوك السر كدارية

توفي سنة ١٢٦٦ في المشهد المقدس ودفن في مسجد رياض جانب الحرم المبارك وهو من السادات الرضوية الذين في المشهد المقدس قرأ العلوم الشرعية وأكملها في المشهد المقدس وجاور هناك وصارت له رئاسة كليه[1].

الأمير محمد الحرفوشي الخزاعي البعلبكي

توفي سنة ١٢٠١ في دير القمر ودفن في تربة الشهابيين وكان ملتجئاً إلى الأمير يوسف الشهابي ملتمساً رجوعه إلى بلاده فحدث له مرض ومات هناك فمشى الأمير يوسف قدام جنازته باحتفال ، كذا في تاريخ الامير حيدر .

وفيه أنه في سنة ١١٩٧ حضر الأمير محمد الحرفوشي إلى دير القمر مطروداً من أخيه الأمير مصطفى فجهز الأمير يوسف الشهابي معه عسكراً عدده خمسة آلاف فلما وصلوا إلى بلاد بعلبك هرب الأمير مصطفى وأولاده إلى حمص وتولى الأمير محمد بلاد بعلبك ورجع عسكر الأمير يوسف إلى البلاد وتمهدت ولاية بعلبك للأمير محمد والتقى الأمير مصطفى بعبد الله باشا والي طرابلس وهو متوجه إلى الحج ووعده بخمسة وعشرين ألف قرش إذا جعل طريقه على بعلبك فأبى وسار معه الأمير مصطفى ألى دمشق ومكث هناك إلى أن رجع عبد الله باشا من الحج فرجع إلى بعلبك بعسكر من رجال الدولة وهرب الأمير محمد بأسرته ومعه جماعة من بني الحرفوش فأقاموا في قرية المجدل التي في جرد المتن .

(١) مطلع الشمس .

محمد بن حسام الجوسقي المولد

من قرى قائم من أعمال فوهستان خراسان توفي سنة ٧٨٥ له ديوان معروف بديوان ابن حسام رآه بعض المعاصرين وله كتاب خاورنامه ينقل عنه في مجالس المؤمنين .

الشيخ محمد الحساني ابن الشيخ حسان الأكبر

ينتهي نسبهم إلى امراء ربيعة ومرت ترجمة أبيه حسان في بابها والمترجم من العلماء الأبرار كان يبذل الأموال في الأعياد وفي شهر محرم الحرام وشهر رمضان المبارك . وقد أعقب ستة أولاد وهم الشيخ حسين والشيخ حبيب وعمران وسعيد وعباس وباقر . أما الشيخ حسين فهو المقيم في النجف لادارة أوقافهم . وكان الشيخ حبيب أقام بالحيرة (الجعارة) وأسس فيها أملاكاً وأراضي زراعية ولا يزالون في الحيرة قرب أبي صخير التي تبعد عن النجف نحو أربعة فراسخ وهم يدعون بالبوشيخ حبيب وهم كثيرون ذوو أموال طائلة هناك . وأما الشيخ حسين المقيم في النجف الأشرف فقد أولد أربعة أولاد الشيخ محسن الحساني ومحمد وجعفر وعبد علي . وكان من تلامذة السيد مهدي القزويني في الحلّة . وشرح منظومته في أصول الفقه وعلم الكلام وله عدة رسائل في الفقه والتوحيد . أما ابن الشيخ محسن الحساني فقد كان المقيم من أولاده في النجف الأشرف لادارة املاكهم . وباقي أولاده أقاموا في الهاشمية . وخلف الشيخ محسن الحساني سبعة أولاد وهم الشيخ محمد رضا وأحمد وطاهر وعلي وجواد وعبد الرازق وباقر .

عفيف الدين أبو المعالي محمد بن حسان القطاوي الحلي النديم الصوفي

من محاسن الأخوان أدباً وظرفاً ومعنى ولطفاً كان يتصرف ثم ترك ذلك وتصرف واستراح وعاشر الأكابر والأفاضل ونادم الأعيان والأماثل وكان لطيف المعاشرة يحفظ الأشعار الرقيقة ويتكلم على لسان أهل الطريقة ولسيدنا النقيب الفاضل صفي الدين أبي عبد الله بن الطقطقي فيه مداعبة سنة سبع وثمانين وستمائة :

ألا ما أقل وفاء العفيف ... وأكثر هجرانه والصدودا
لقد كان في الود خلا ودودا ... فصار وحاشاه خلا ودودا
وكنا نرى أن لقيانه ... قريباً فصرنا نراه بعيداً
وأصبح حبل موداته ... ضعيفاً وكان شديداً وكيداً[1]

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن مطر

ولد بالنجف عام ١٣٠٧ وتلمذ في الأصول على جماعة من الاعلام كشيخ الشريعةالاصفهاني والشيخ مهدي المازندراني والسيد أبو تراب

وله مؤلفات تزيد على الخمسين مؤلفاً لا تزال خطية منها في الفقه :

(١) رفيع الدرجات : وهو كتاب استدلالي (٢) الد رجات الرفيعة وهو أيضاً كتاب استدلالي (٣) نظام الايمان (٤) نيل الطلبات : وهو أيضاً استدلالي يقع في جزءين (٥) مختار الأحكام (٦) بلوغ المرام (٧) معظم الأحكام (٨) الوجيز المنتظر (٩) غاية المرام (١٠) نضارة المعقول في شرح كفاية الاصول (١١) غاية المأمول في شرح معالم الاصول (١٢) اختيارات الاصول (١٣) تلخيص الاختيارات في التعادل والترجيح (١٤) سبائك المقال في علم الرجال (١٥) إجابة السائل (١٦) جلوة الغريزة في إيضاح الوجيزة : وهو شرح لوجيزة الشيخ البهائي (١٧) الروض المونق في شرح تهذيب المنطق (١٨) مرآة العقول (١٩) غنيمة المعقول (٢٠) الرشحات المطرية على كتاب الشمسية (١٢) تلخيص البيان في علم الميزان (٢٢) التعليقات العامرية (٢٣) نشر عبير المنشق في شرح الروض المونق .

وله مؤلفات متفرقة في المعاني والبيان والبديع وفي الافلاك وفي آداب الأكل والشرب وله ديوان (بدائع القريض) وديوان آخر خاص بالتوسلات إلى الله وإلى النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وله أرجوزة في الفقه وأرجوزة في الدراية وارجوزة في المنطق .

محمد بن الحسن بن عطية العوفي

في ميزان الاعتدال في ترجمة أبيه روى عن أبيه وقوينا هناك تشيعه لتشيع أبيه عطية ويظن تشيع الحفيد لتشيع الأب والجد

ميرزا محمد حسن الاشتياني

ذكر في حسن

الميرزا محمد حسن ابن الميرزا اقاسي القمي

توفي ٨ ربيع الاول سنة ١٢٠٤

كان إمام مسجد العسكري بقم له كتاب في الفقه الاستدلالي في ثلاث مجلدات .

أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي النحوي

توفي في أواسط المائة الثانية ، شيخ الكوفيين وأحد أئمة القرآن كان من أصحاب الصادق وأصحاب أبيه وجده عليهم السلام ويروي عنهم وهو أول من صنف في النحو من الكوفيين قرأ عليه الكسائي والفرا وله : الفيصل في النحو . ذكره أبو عمرو الدواني في طبقات القراء وله اختيار في القراءة .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد المظفر[2]

ولد عام ١٣٠١ في النجف الأشرف وتوفي فيها عام ١٣٧٥

نشأ وترعرع في النجف الأشرف برعاية والده ثم حضر على الشيخ كاظم الخراساني وشيخ الشريعة والشيخ علي الشيخ باقر الجواهري والسيد كاظم الطباطبائي اليزدي وبعد وفاة السيد اليزدي سنة ١٣٣٧ استقل في البحث والتدريس والتأليف وقد تخرج على يده جملة من الأفاضل .

مؤلفاته

(١) دلائل الصدق لنهج الحق في مجلدين كبيرين بالقطع المتوسط مجموع صفحاتها ١١٠٤ وقد رد فيه على كتاب (أبطال نهج الباطل) لمؤلفه ابن روزبهان الذي رد فيه على كتاب (كشف الحق) للعلامة الحلي . جعله بدلاً عن (إحقاق الحق) الذي هو رد أيضاً على كتاب ابن روزبهان وقد انتهى به إلى المباحث الفقهية اتم تأليفه في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ .

(٢) الافصاح عن أحوال رجال الصحاح في مجلد واحد وهو كتاب

---

(١) مجمع الآداب .

(٢) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح ».

وحيد في بابه (٣) حاشية على جزئي كفاية الاصول لم تتم وقد فرغ من الجزء الأول وجملة من الجزء الثاني (٤) كتاب فقهي استدلالي خرج منه أكثر كتاب الطهارة ولم يتبع فيه العادة المألوفة عند العلماء من جعل مؤلفاتهم الاستدلالية شرحاً على أحد المتون الفقهية (٥) رسالة في فروع العلم الاجمالي من الصلاة (٦) مجموعة شعره .

شعره

من أبيات أجاب بها عن رسالة شعرية للشيخ جواد الشبيبي :

وكم حبت ليل البين اقطع جوه ... بسيارة للفكر تحمل اثقالي
أقول لعين الشمس لا تبزغي به ... فقد سار بي فكري على برق آمالي
تبشرني يا شمس أن سوف نلتقي ... وأحظى برؤ يا كوكب الشرف العالي
وأنت إذا وافيت واستتر الدجى ... وأنجمه من يخبر الندب عن حالي
وإني لا أرضى لضوئك منة ... إذا بزغت شمس العلا فوق أطلالي
بغرّتها نور الجلالة ساطع ... بها يهتدي الساري الى المفخر العالي
أضاءت على أفق الكمال مطلة ... وجرت بروض الفضل فاضل أذيال

وقال يتشوق إلى وطنه وهو في البصرة :

ربوع الحمى هل لي إليك رجوع ... وهل لي بدارات الديار طلوع
وهل ترد الالحاظ منهل انسها ... ويجمعها والماجدين شروع
وهل يبلغ المعمود مأمن عزه ... فيأمن روع للكئيب مروع
وهل لي في تلك المنازل وقفة ... تبث لديها لوعة وولوع
فقد ملكت قلبي الأبي همومه ... وعاصى دموعي للغرام مطيع
وكم بت من بعد الوداع مسهداً ... أعاني الأسى والوادعون هجوع
فمن لي بكوماء برى جسمها السري ... وشوقي بُراها والغرام نسوع
لتبلغني أرض الغري وروضة ... . . . الوصي التي منها الزمان يضوع
فامسك أطراف العتاب بمذودي ... وافرش خداً ما علاه خضوع

المولى محمد بن الحسن الطوسي الخراساني

توفي سنة ١٢٥٧

كان تلميذ صاحب الرياض واستاذ المولى نوروز علي البسطامي . له الفيروزجة الطوسية في شرح الدرة الغروية لبحر العلوم وهو شرح مزجي إلى آخر الطهارة فرغ منه في الحائر ٥ ذي الحجة سنة ١٢٢٧

الشيخ محمد حسن ابن ملا محمد جعفر الاسترآبادي

توفي سنة ١٣١٨

كان عالماً جليلاً له مظاهر الآثار وحقائق الأسرار لبيان دقائق متون الأخبار وأسانيدها المنتهية إلى الأئمة الأطهار برز منه خمس مجلدات وله كتب في النسب وله تحفة الممالك في اعراب الفية ابن مالك

الميرزا محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني المعروف بشيخ الاسلام الزنوزي نزيل بلدة خوي بآذربايجان

ولد ١٨ صفر سنة ١١٧٢ وتوفي سنة ١٢٢٣

العلامة البحاثة المؤرخ المحدث المفسر الفقيه الشاعر الأديب كان من تلامذة الآخوند ملا عبد النبي الطسوجي له تآليف كثيرة منها (١) رياض الجنة المعروف الكتاب الوحيد في بابه وهو في أحوال الحج الطاهرة وغيرها وأحوال جملة من العلماء ويشتمل على مقدمة وثماني روضات وخاتمة . منه نسخة في مكتبة وزارة الخارجية في طهران ونسخة في مكتبة الحاج ملك بطهران . وهو بالعربية والفارسية (٢) وسيلة النجاة في المواعظ والمقتل (٣) زبدة الأعمال في الأدعية (٤) شرح الاستبصار في مجلدات (٥) في الفنون المختلفة (٦) روضة الآمال (٧) رياض مصائب الأبرار (٨) دوائر العلوم في الفنون المختلفة (٩) بحر العلوم في العلوم المختلفة وكان يتخلص في شعره بالفاني .

الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الحولاني العاملي

(الحولاني) نسبة إلى حولا أو حولة بضم الحاء المهملة وسكون الواو قرية من قرى جبل عامل يروي بالإجازة عن الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي وهي اجازة مختصرة تاريخها (١٩) ذي الحجة سنة (٨٢٥) أدرجها بتمامها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي في اجازته التي كتبها للمحقق الكركي سنة (٩٠٠) ولم يذكره صاحب امل الآمل كما أنه فاته ذكر جماعة كثيرة غيره من علماء جبل عامل .

محمد بن الحسن بن حمدون

من قدماء أصحابنا ينقل عنه منصور الآوي تلميذ شيخ الطائفة في كتابه نثر الدرر بعض مواعظ السجاد (ع) وله كتاب التذكرة ينقل عنه صاحب كشف الغمة وغيره كثيراً من مواعظ الأئمة عليه السلام والظاهر أن كتابه التذكرة مخصوص بمواعظ الأئمة عليهم السلام وقد صرح صاحب كشف الغمة بأن اسمه محمد بن الحسن بن حمدون عند نقل مواعظ للسجاد عليه السلام من كتابه ولكنه عند نقل مواعظ الباقر عليه السلام قال قال احمد بن حمدون في تذكرته فالظاهر أنه من تحريف النساخ ابدل محمد بأحمد .

الشريف أبو يعلى محمد بن أبي القاسم حسن الاقساسي

له تفسير القصيدة السلامية للسلامي الشاعر المشهور محمد بن عبيد الله المخزومي المنسوب إلى دار السلام بغداد مدح بها أمير المؤمنين مطلعها :

« سلام على زمزم والصفا » والسلامي ولد سنة ٣٣٦ وتوفي سنة ٣٩٣ ونقل عن التفسير المذكور السيد ابن طاووس في كتاب اليقين عن نسخة كتابتها رمضان سنة ٤٣٣

الشيخ ميرزا محمد حسن ابن الميرزا محمد كريم الطبيب الزنوزي

نزيل بلدة تبريز كان فقيهاً أصوليا متكلماً أديباً رياضياً توفي ليلة السبت ٢٦ شوال سنة ١٣١٠ ببلدة تبريز ونقل نعشه إلى النجف الأشرف . له تأليف منها كتاب المائتين في الامامة على نمط الالفين ورسائل فقهية وأصولية فارسية وعربية وخلف الميرزا محمد حسن من علماء تبريز والدكتور الميرزا عبد الحسين خان فيلسوف الدولة صاحب كتاب مطارح الانظار في تراجم الأطباء والميرزا رضى الدين من علماء تبريز والميرزا رفيع الدين من أفاضل كرمرود تلمذ لديه جماعة منهم السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النسابة والد السيد شهاب الدين النجفي النسابة المرعشي وغيره .

محمد بن الحسن. محمد بن علجة .

وجد في آخر رسالة بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية

للجاحظ تصنيف السيد احمد بن طاوس على النسخة التي بخط الحسن بن داود صاحب الرجال بخط دقيق ما صورته : هذه الابيات كتبها اصغر عباد الله تعالى محمد بن الحسن بن محمد بن علجة إلى سيده ومولاه ووالده عز الدين عز نصره وجعلت فداه لما وصلت من الاردو المعظم في خدمة سيدي ومولاي واخي شرف الدين جعلني الله من كل سوء فداه على يد قاصد يبشر سيدي واخوتي بالوصول الى منزل السلامة والعافية في شعبان المبارك سنة ٦٨٤ والابيات هي هذه

لله الا ما الاقي شوقاً الى ارض العراق
وعظيم وجد ينقضي عمر التفرق وهو باق
شطت عن الزوراء لي دار فروحي في السياقي
فارقتها بقضا الزمان فبدر لهوى في محاق
لما وصلنا ارضها وغدت تبشرني رفاقي
وشممت من ارض العراق نسم لذات التلاق
ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق
فضحكت من طلب اللقاء كما بكيت من الفراق

صنيع الدولة محمد حسن خان بن اعتماد السلطنة المراغي

توفي سنة ١٣١٠ .

له سالنامة ايران فارسي في تاريخ سنين عديدة مطبوع .

السيد محمد ابن السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول .

توفي سنة ١٣٠٣ .

عالم عامل فاضل فقيه عالي الهمة كريم الطبع تلميذ الشيخ محسن بن خنفر .

الشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن سليمان الشاطري نسبا العاملي بلد الصيداوي مولدا ومسكنا .

وجد بخطه كتاب آمل الآمل في علماء جبل عامل قال في آخره وهي اول نسخة كتبت من خط مسودة الشيخ المؤلف في هذه البلاد فرغ من كتابتها في ١٥ جمادى الآخرة يوم الخميس سنة ١١١٨ .

ابو الفرج محمد بن الحسن البغدادي الصهرجتي .

في معجم البلدان : ينسب الى صهرجت قريتان بمصر متاخمتان لمنية غمر شمالي القاهرة معروفتان بكثرة زراعة قصب السكر وتعرف بمدينة صهرجت بن زيد وهي على شعبة النيل بينها وبين بنها ثمانية اميال ، من فقهاء الشيعة له كتاب سماه قيس المصباح لعله اختصره من مصباح المتهجدللطوسي وله شعر وادب ذكره الشيخي في تاريخه ومن شعره :

قم يا غلام الى المدام فسقني واخفف على الندماء كل عقار
او ما ترى وجه الربيع ونوره يزهو على الانوار بالنوار
ورد كامثال الخدود ونرجس ترنو نواظره الى النظار
فاقدح باقداح السرور سرورنا واصرف بشرب الخمر داء خماري

(اهـ) ولم نجد له ذكرا في فقهاء الشيعة في كتب اصحابنا وهذا مما يوقع الشك في انه منهم مع انا ذكرنا في ابي الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي ان البعض نسب كتاب قبس المصباح اليه وذلك الصهرشتي بالشين وهذا بالجيم فراجع ما مر هناك والله اعلم .

المولى ميرزا محمد بن الحسن الشرواني الاصفهاني المعروف بالفاضل الشرواني وبملا ميرزا .

توفي سنة ١٠٩٨ او سنة ١٠٩٩ .

كان في عصر الشاه سليمان الصفوي طلبه من النجف وتلمذ عليه الميرزا عبد الله صاحب الرياض والشيخ حسن البلاغي صاحب تنقيح المقال والمولى محمد اكمل والامير محمد صالح خاتون آبادي . يروي عن التقي المجلسي وكان صهر المجلسي على ابنته فاولدها المولى حيدر علي المنسوبة اليه الطائفة الحيدرية وتزوج المولى حيدر علي بنت المجلسي الثاني .

والمترجم هو العلامة المحقق المدقق المشهور المتبحر في العلوم من نوادر الدهر في لطف فطنته ودقة فكره واصالة رأيه وهو مع ذلك اشهر من ان يذكر وتعاليقة كلها مطارح انظار العلماء مثل تعليقته على المعالم على حكمة العين وغير ذلك من تعاليق له على كتب الفلسفة والكلام والرياضيات .

وعن الشيخ الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه تنقيح الم المقال في توضيح الرجال انه قال في صفته شيخي واستاذي ومن عليه في علمي الاصول والفروع استنادي افضل المتأخرين واكمل المتبحرين آية الله في العالمين قدوة المحققين وسلطان الحكماء والمتكلمين إلى اذ قال : وامره في الثقة والجلالة اكثر من ان يذكر وفوق ان تحوم حوله العبارة لم اجد احدا يوازيه في الفضل وشدة الحفظ ونقاية الكلام فلعمري انه وحيد عصره وفريد دهره .

هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

له تلاميذ فضلاء اجلاء علماء وله تصانيف حسنة نقية جيدة لم تر عين الزمان مثلها ثم قال فلعمري قد حقق فيها تحقيقات جليلة ودقق فيها تدقيقات جميلة جزاه الله افضل جزاء المحسنين « انتهى » وفي الروضات ما ملخصه ومهذبه : كان من افاضل اواخر دولة السلاطين الصفوية مقدما عند الشاه سليمان الصفوي ماهراً في الاصولين والمنطق والطبيعي والفقه والحديث وغيرها واحداً في قوة الجدال والمناظرة له من المصنفات حاشيتا اصول المعالم بالعربية والفارسية شرح الشرائع من بحث مسقطات القضاء يزيد على خمسة الاف بيت كتاب مسائل الشكوك كبير واخر مختصر منه حاشية شرح التجريد للقوشجي حاشية على الحاشية القديمة للمحقق الدواني حاشيته على حاشية الفاضل الخفري عليه حاشية شرح المطالع شرح المختصر للعضدي حاشية حكمة العين حاشية على شبهة الاستلزام كبيرة كتاب انموذج العلوم رسالة التوحيد فارسية رسالة في صدق كلام الله رسالة تحقيق التخلف عن جيش اسامة رسالة الاستدلال بأية ان الابرار لفي نعيم على عصمة اهل البيت عليهم السلام رسالة في معنى البدار رسالة في مسألة الاختيار رسالة كائنات الجو رسالة الاحباط والتكفير رسالة تحقيق اختلاف الاذهان في النظري والضروري رسالة في الهندسة تشمل على سبعة عشر اشكالا رسالة السالبة المعدولة والموجبة المعدولة رسالة غسل الميت والصلاة عليه رسالة شرح قول العلامة في القواعد كل من عليه طهارة واجبة ينوي الوجوب رسالة شرح قوله ولو اشترى عبد بجارية رسالة مسألة الصيد والذبائح فارسية رسالة في تفسير رواية من كمه اعمى رسالة تفسير حديث ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع رسالة في الجواب عن مسائل متفرقة مثل ان الحية هل لها نفس سائلة وعن التقليد والفتوى ووجه التأكيد في الجرة العبرية وعن زكاة الغلات والخمس ونية الوجه والحبوه « انتهى » وله حاشية على المسالك وعن رياض العلماء انه لما طلبه الشاه سليمان الصفوي وحضر إلى اصفهان غير فواتح جملة من مصنفاته وجعلها باسم السلطان المذكور وفي الروضات نقل من غاية مهارته في الجدل انه صلى على جنازة

امرأة فاتفق ان قال في الدعاء وانت خير منزول بها فاعترض عليه في ذلك فكتب رسالة في تصحيحه وارجاع الضمير إلى المرأة وهو من تلامذة الاقا حسين بن الاقا جمال الدين الخوانساري . ومن تلامذة الفاضل الشرواني صاحب رياض العلماء وفي الروضات انه يعبر عنه بأستاذنا العلامة وعن الاقا حسين المذكور باستاذنا المحقق وعن صاحب الذخيرة باستاذنا الفاضل وعن العلامة المجلسي بالاستاذ الاستناد ، قال ومنه يستفاد انه اعلم الاربعة ومن تلامذته ايضاً محمد اكمل والد الاقا البهبهاني والامير محمد صالح الخاتون ابادي ختن العلامة المجلسي الاول وكان صهر المجلسي الاول على ابنته وله ولد له منها المولى حيدر علي صهر المجلسي الثاني على ابنته ايضاً . توفي سنة تسع وتسعين بعد الالف ونقل إلى المشهد الرضوي على مشرفه السلام فدفن في سرداب مدرسة ميرزا جعفر وقبره معروف . « والشرواني » منسوب إلى شروان بوزن انسان في المراصد انها مدينة من نواحي باب الابواب وقيل ولاية قصبتها شماخي قرب بحر الخزر (انتهى) وأما شيروان بالياء فهي قرية ببخارا كما عن القاموس وعن تلخيص الآثار شروان بغير ياء اسم لناحية بقرب باب الابواب عمرها انو شروان فسميت بجزء اسمه مستقلة بنفسها ملوكها من نسل بهرام جوبين الذي انهزم من كسرى ابرويز وسار إلى ملك الترك ثم قتل هناك . « انتهى باختصار » .

وفي المراصد باب الابواب هو الدربند دربند شروان وهي مدينة على بحر طبرستان وهو بحر الخزر وربما اصاب حائطها وفي وسطها مرسى السفن قد بني على حافتي البحر سدان وجعل المدخل ملتويا وعلى هذا الفم سلسلة فلا مخرج للسفينة ولا مدخل الا بأمر وهي فرضة لذلك البحر وسميت باب الابواب لانها افواه شعاب في جبل القبق فيها حصون كثيرة وهو حائط بناه انو شروان بالصخر والرصاص وعلاه ثلاثمائة ذراع وجعل عليه ابوابا من حديد « اهـ » . وشروان هذه من اطراف مملكة ايران قديماً ثم صارت في يد الروس إلى الآن .

الاقارضي الدين محمد بن الحسن القزويني .

توفي سنة ١٠٩٦ .

له لسان الخواص وله رسالة في النيروز فارسية وانه غير ما هو المعروف من تحويل الشمس إلى الحمل .

مولانا محمد حسن الهروي .

توفي سنة ١٢٥٤ ودفن في مزار قتلكاه . قال في مطلع الشمس : انه كان من اكابر ابناء دار السلطنة هرات وكان ابوه الحاج علي اصغر بك له منصب ملك التجار في مملكة الافغان ولكنه هو بموجب الهمة الذاتية والجذابة الغيبية من ابناء هذه السلسلة سلك مسلك اهل العلم ونال اعتبارا كثيرا واخذ اشتهارا كبيرا فكان في ذلك نظير العالم الفقيه الفاضل امين الاسلام الميرزا محمود الذي به استظهار الطلبة التبارزة والقزاونة خصه الله بعامة الطافة البارزة والكامنة فخرج بسائق السعادة وقائد العناية من دائرة الكسب العظيمة وادخار التالد والطارف الى حوزة اقتناء العلوم والمعارف وفي كل يوم في دار السلطنة قزوين حيث انه كان له منصب امين التجار موروثا يشتغل بنشر احكام الدين ولما ذهب مولانا اسماعيل الارغدي إلى هرات صحبة مولانا محمد حسن المذكور وبارشاداته وصل إلى مقام عال من مراتب السلوك وغالب قواد الافغان كانوا من مريديه إلى أن حاصر محمد شاه هرات فارسله إلى المشهد المقدس مكرما .

الشيخ محمد بن الحسن صاحب المعالم

له رسالة في تزكية الراوي وجد منها نسخة بخط الشيخ حسن بن احمد بن سنبغة العاملي سنة ١٠٢٨ وعليها خط تلميذ المصنف الشيخ حسين ابن الحسن المشغري العاملي .

محمد بن الحسن المهلبي

ترجمه في امل الآمل وذكر أن له الانوار البدرية وهو تلميذ ابن فهد الحلي وصنف الكتاب المذكور بامره في الحلة ردا على كتاب يوسف الاعور الواسطي الذي يرد به على الشيعة ومن الانوار البدرية نسخة في مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف

السيد محمد بن حسن المؤلف (لزهر الرياض) بن علي بن حسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمة الحسيني المدني

قال السيد ضامن بن شدقم في كتابه تحفة الازهار : لم يعلم له صبوة مع توفر اسبابها ولم يصرف اوقاته الا في الخيرات وابوابها ولم يعاشر غير ابناء جنسه عديم الكلام الا في المباحث الدينية والمنافع الاخروية خال مجلسه من الغيبة والنميمة الا عن العلوم والاحاديث الشريفة البسه الله تعالى خلع السكينة والوقار وحسن الخلق والاعتبار كثير الحكم والتواضع لين الجانب سخي اليدين للاباعد والاقارب كان نقيبا بعد والده ثم عزف عنها لزهده وورعه وتقواه قاله نور محمد بن الحسين الحسني المكي السمرقندي (اهـ) ثم التجأ إلى الله حرم تعالى مهموما مغموما مظلوما طالبا دمه من اولاد احمد بن سعد بن شدقم فاجتمعوا باتباعهم واعوانهم على قتل محمد بن المؤلف وحسن بن محمد الحكيم حين زوج محمد ابنته من حسن فظفروا بالحكيم بعد خروجه من الروضة النبوية ليلة ١١ ربيع سنة ١٠٠٧ فضربوه ضربا عنيفا فعابت احدى عينيه وقطعت بعض اصابعه وظنوا أن محمد بن المؤلف مات فاق الحاكم الحسني بذاته وحرس دورهما بجنوده واعوانه ثم أن محمدا ذهب إلى مكة فتوفي بها في جمادى الثانية سنة ١٠٠٨

الشيخ محمد بن الحسن الشيباني

وهو غير ابي المفضل صاحب مزار الامير (ع)

له نهج البيان عن كشف معاني القرآن في التفسير كتبه للمستنصر بالله سنة نيف وستمائة

الشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن كحيل ابن الشيخ سلطان العارفين جاكيرين باكير الكردي الادرازي الحلي المعروف بابن نعيم

له كتاب شرف المزية في المدائح العزية كما كتب على ظهره او انيس الجليس وفرصة الانيس كما كتب في مقدمته عثرنا منه على نسخة مخطوطة في بغداد سنة ١٣٥٢ كتبت في عصر الناظم وعليها خطه في مائة واثنين وعشرين ورقة كل صفحة منها ثلاثة عشر سطرا تاريخ كتابتها ١٦ رمضان سنة ٦٩٥ وعلى ظهرها تقريض بخط العلامة الحلي ، وهي عبارة عن قصائد على جميع حروف المعجم في مدح بعض امراء الحلة ، وشعره في غاية الجودة . وهذا الكتاب يعد من نفائس الآثار القديمة فلا بأس أن نصفه وصفا شافيا فقد جاء في اوله : الحمد لله موجد الوجود ذي الطول والجود (إلى أن قال) اما بعد حيث كان الملك العادل والبطل الحلاحل رب الفضائل والفواضل ذو العز المكين عمدة السلاطين عز الدنيا والدين مؤيد العزم والحزم حسن بن الحسين بن نجم ادام الله ايامه واجرى بكل سعد اقلامه ممن اراش اجنحة السادات العظماء وعاضد برأيه فضائل الوزراء

الخلصاء وبدرت بوادره واشتهرت نوادره وضربت بصنائعه محاسن الامثال اذ هي قلائد في اعناق الرجال فشمخت به بنو اسد الاسد الشداد وفخرت به على سائر العباد والبلاد صلصال اسدي ومفخر ابدي وطالت دعائم الحلة الفيحاء على مجرة الجوزاء وفخرت بمجده مراتب الزوراء .

قصدته ابناء الرجاء فلم يروا ... عن بابه عوضا ولا مستبدلا

رجعوا وكل بالفخار مؤيد ... واتوا وقد فضلوا به فضل الالى

وجدوا اميرا حاتميا حاكما ... يوم الفخار معمما ومخولا

ملك اذا زحفت كتيبة معشر ... يوما رأيت ابن الحسين الاولا

لا زال محروس الجناب مؤيدا ... رب المكارم والفضائل والعلى

(إلى أن قال) دعاني رسول فكري وناجاني رب نظمي ونثري أن اجمع في محاسنه ديوانا مكملا وفصلا مفصلا ومجملا يزهو في دوحه اللحظ ويلهو ويطرب منه اللفظ فهززت عضب الكَلف وحطمت قناة الكُلف وصنعته بين طباقه وجناسه وبديعه وقياسه موانع الحصر وتوابع القصر وكلما ارتج علي باب وحجب عن بديهتي حجاب فتحها لي حسن اخلاقه الحميدة واعراقه المجيدة :

ملك يسايقني سوابق فضله ... في كل معنى يجتني او يقتنى

فيحل بالاوصاف عقدة خاطري ... فيه وإن كنت البليد الالكنا

لولا خلال ابن الحسين وجوده ... لم يمس مدحي في البرية بينا

صدر ضياء جبينه مثل اسمه ... فانظر ترى حسا وحسنا محسنا

احيا عظامي الدراسات بجوده ... لولا صنائعه والا من انا

فسارعت إلى العمل بنجح الامل وسميته (نزهة الجليس وفرصة الانيس) كثير الفضل قليل الحجم يشتمل على مدائح الصاحب الصدر المعظم عز الدين نجم ادام الله ايامه واجرى بالسعد اقلامه ورفع سنجق مناره ونصب رزدق فخاره على مجرة الجوزاء صلة عائدها رب السماء ولا زال مهنا بآصف الملك خسرو الآفاق سيد الوزراء رب الرتبة العلياء مذل الاعداء صاحب اليد البيضاء ناصر المسلمين جمال الملة والحق والدين ادام الله ايامه وامضى على رقاب اعاديه حسامه :

اما ترى مَلكا عليه مهابة ... يوم الفضائل او ترى ملكا

وعضده الله بالمالك الاعظم المولى المعظم مالك الايام صاحب ديوان الزمام صدر الآفاق ومالك العراق ذي اليد والتمكين عماد الحق والملة والدين ادام الله ايامهما ولا زال السعد يخطر بجديهما ويمر بسعديهما

مثل الاهلة في البروج منيرة ... كملا فخارهما فصرن بدورا

شرفاً فأصبح في الانام علاهما ... بين البرية اولا واخيرا

رضعا ثدي المكرمات من العلى يوم الفخار فطهرا تطهيرا والمملوك وأن اطال نظمه ونثره واسهب خاطره وفكره متوشلا من بحر مولانا قطره متوسلا من اياديه ذرة

يسأل الصفح عن خطاه وكشف مغطاه . فاول ما صنع على قافية الهمزة ثم شرح في ذكر القصائد فأورد في بعض حروف المعجم عدة قصائد وفي بعضها قصيدة واحدة وكتب على ظهر النسخة ما صورته :

(شرف المزية في المدائح العزية) من نظم المملوك محمد بن الحسن بن محمد بن كحيل ابن الشيخ سلطان العارفين جاكير بن باكير الكردي الادرازي الحلي المعروف بابن نعيم برسم خزانة المولى الصاحب الصدر الكبير المعظم عز الدنيا والملة حقاً والدين فخر الاسلام والمسلمين ابي محمد الحسن بن الحسين بن نجم الحلي الاسدي ادام الله ايامه وبلغه في الدنيا مرامه بمحمد وبآله الطاهرين « اهـ » وعلى ظهرها تحت ذلك تقريض بخط العلامة الحلي قدس الله روحه هذه صورته :

لقد احسنت ايها الشيخ العالم الفاضل البارع النحرير اللقن الفصيح العلامة المحقق ملك العلماء شمس الملة والدين فيما نظمت واجدت القول فيما اتيت به وبرزت فيه على المتقدمين ولم يساجلكَ احد من المتأخرين وجمعت بين اللفظ الرائق البديع والتركيب الشائق الصنيع فمن جرى في ميدانك تأخر وصلى واني يدرك شأوك كلا كلا ولا شك في احسن القول اصدقه وقد انضم جودة معانيك إلى صدقك في مدح المولى الصاحب الصدر الكبير العالم المعظم المرتضى كهف الفقراء وملاذ المؤمنين عز الملة والحق والدين أعز الله ببقائه الاسلام والمسلمين وختم اعماله بالصالحات وغفر له جميع الذنوب والزلات بمحمد وآله الطاهرين . وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى الغني به عمن سواه حسن بن مطهر حامدا للّه تعالى ومصليا على سيدنا محمد وآله .

وكتب تحت هذا التقريض تقريض آخر لم يعلم صاحبه لذهاب بعض الكلمات من آخره ووسطه على تطاول الايام وهذا ما تمكنا من قراءته منه :

ما قاله المولى المنعم الفاضل البارع البليغ الفصيح المحقق المدقق ملك العلماء شمس الملة والدين من نظم ونثر فأنه جاز فيه حد الفصاحة والبلاغة ولقد صدق فيما قاله من مدح المولى الصاحب المعظم

وبقي كلام آخر في الوسط والآخر لم نتمكن من قراءته وفي آخر الكتاب ما صورته : ثم الديوان الموسوم بمديح المولى الصاحب الصدر المعظم عز الدنيا والدين الحسن بن الحسين بن نجم بن مظفر بن ابي المعالي بن الصروي بن قيصر الاسدي في سادس عشر شهر رمضان المبارك سنة خمس وتسعين وستمائة . كتبه العبد اسماعيل بن يوسف بن الدين (كذا) الحلي . وبعد هذا ما صورته : فرغ من نسخه ونظمه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن حسن بن محمد بن كحيل بن الشيخ سلطان العارفين جاكير بن باكير الكردي الادرازي المعروف بابن نعيم الحلي في اواخر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وستمائة الهلالية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين (اهـ) ونحن ننتخب منه قسما صالحا ندرجه في كتابنا . قال اول ما صنع على قافية الهمزة قصيدة عملها فيه ويذكر فيها وقعة في الكوفة في ليلته المعروفة واخذه عدوه حيا وقتل اصحابه ولها :

الوجد ما طابت به البرحاء ... والحب ما كثرت به الاعداء

واخو الصبابة كلما رق الصبا ... عز الدواء به وهاج الداء

ما للقلوب الهائمات كأنما ... وقف عليها البين والعدواء

باتت تجاذبها الكآبة والجوى ... بأزمة الاشواق حيث تشاء

فهي الحوائم لا يبل غليلها ... حتى تجود بظلمها ظمياء

ضاقت عليها الارض وهي فسيحة ... من حيث ما حلت بها اسماء

هيفاء واضحة الجبين غريرة ... لعساء طيبة الشذا غيداء

سفرت فنم بعطرها نشر الصبا ... فتبسمت فتجلت الظلماء

وبدت لنا والليل اسود حالك ... فكأنها للناظرين ذكاء

وتمايلت اعطافها من لينها ... تيها وما عبثت بها الصهباء

كيف السبيل وحولها من عامر ... شوس وحول خبائها الرقباء

والخيل تعثر والليوث عوابس ... والبيض واليزنية السمراء

يا حارقا بان الاراك وبانه ... فانزل بعيسك هذه الدهناء
واربع بذياك الحمى فجنابه ... رق النسيم بـه وراق الماء
ربع زهت هضباته ووهاده ... في كل فج روضة غناء
تحميه آساد الشرى من عامر ... لهم الوغى والغارة الشعواء
عرب اذا جن الظلام لنارهم ... في حندس الليل البهيم لواء
ما للمكارم اصبحت لا ترتجى ... فكأنما هي في الزمان هباء
لولا خلال ابن الحسين وجوده ... كرما لما سرت به الاحياء
ملك اذا افتخر الانام فمجده الـ ... ـعالي المنيف ودونه الجوزاء
فعـرائق اسديـة ومناسب ... مضـريـة ومـراتب شـماء
وغـريـمة معـدودة وزعيمة ... مشهـودة وكتيبـة شهبـاء
ورغـائب متحوفة وغرائب ... مـوصوفة ومناسب غـراء
يا ايها الملك الذي آراؤه ... شـرفت بها الابنـاء والآباء
لله ليلتـك التي جليتهـا ... عزما وقد جنت بها الظلماء
في ارض كوفان وقد كمنت بها ... اسد لهم يوم الهيـاج لقاء
فالشوس تعثر والليوث عوابس ... والموت دان والنجاة قضـاء
فـرجتها بـايا محمد الـذي ... شهدت له الاعوام والشرفاء
فمصفدين إلى المماة قـوادم ... ومجدلـين عليهم الـرمضـاء
وأتيت بالليث الهزبر مكبلا ... وعليه من فيض الدماء رداء
لولا حسامك يا ابن نجم لم يقد ... يوما ولا ظفرت به الاعداء
لله كم من غمة وعظيمـة ... فـرجتها ولهـا المنون غـطاء
ومكـارم ومـراحم وعـظائم ... ومغانم ما أن لهـا احصاء
قوم اقاموا الدين بعد خموله ... ولفضله في الجـاهلين خفاء
فهم بنو اسد الفتى ابن خزيمة ... خيـر الانام المعشـر النجباء
فافخر وطل واسم الانام بمفخر ... شهدت به السادات والعظماء
سمعاً لها يا ابن الحسين مدائحاً ... دانت لها الفصحاء والبلغاء
يا ماجدا شهد الحسام بفضله ... يوم الوغى والصعدة السمراء
صدعت مناقبك العقول مهابة ... وتفاخرت عن طولك العظماء
وتفيأت في ظل مجدك معشر ... لـولاك قـل عليهم الافيـاء
اعشبت زوراء العراق لرائد ... تالله فهي العرصة الخصباء
جاءت اليها الوافدون كأنها ... يا ابن الحسين بقصدك البطحاء
فشدا لسان المعتفين مرنما ... انت الرشيد وهـذه الزوراء
والنظم الا في مديحك ضائع ... والرشد الا من هداك غواء
والقصد الا نحو بابك خائب ... والسعي الا في حماك شقاء
فبقيت ما بقى الزمان مخلداً ... وعليك من كنف الاله وقاء
انعم وسربلني ملابسك التي ... شرفت بها السادات والعظماء
لتظل تحسدك الملوك الصيد بي ... وتظل تحسدني بك الشعراء

وقال يمدحه ويذكر وقائعه بالكوفة وفضائله بها :

خالفت اشجان المحبة عامدا ... حتى قضيت وما قضيت مآربا
فغدا فؤادك للغرام مسالما ... طوعا وسمعك للملام محاربا
سلبت فؤادك يوم جرعاء الحمى ... مقل الحسان فلا عدمت السالبا
سفروا شموساً وانتقبن اهلة ... وبرزن اقماراً وجبن رباربا
يا جار إن جئت الاراك عشية ... ونظرت حورا في الخيام كواعبا
قبل ثرى الوادي فبين خيامه ... قسراً ترى اسد العرين ثعالبا
حور هززن من القدود ذوابلا ... وغمدن في هدب الجفون قواضبا
وبرزن حورا وانثنين جآذراً ... وارين من حسن الشباب عجائبا
قوم هم عين الحياة اذا دنوا ... واذا نأوا كانوا الحمام الغالبا
يا غائباً وخياله في ناظري ... وضمير قلبي لا عدمت الغائبا
ما اعتنّ لي من نحو ارضك بارق ... الا بعثت له الدموع سحائبا
ويهيج لي ذكراك تبريح الجوى ... شوقاً كما هز المدام الشاربا
ما بان عني نائياً متباعداً ... الا واصبح وده متقاربـا
كم ذا يسوفني الزمان بقربه ... وارى مواعيد الزمان كواذبا
والدهر يعكس ما اؤمل ناقما ... فأبيت مرتقباً واصبح خائبا
كم خضت تيار الزواخر عائما ... وقطعت من جوز الفلاة لواحبا
حتى وقفت بباب اروع ماجد ... ازكى الانام مناسبا ومناقبا
وفضـائلا وفـواضلا ودلائـلا ... وشمائلا وخصـائلا ومـواهبا
فهو ابن نجم ذو المكارم والعلى ... اسمى الملوك مكانة ومراتبا
انت الذي افنى النضار مواهبا ... والجور عدلا والزمان تجاربا
انت الذي ابصرت منه حاضرا ... مثل الذي حدثت عنه غائبا

وله فيه من قصيدة :

لله من لحظات غزلان النقا ... غادرن في قلبي الغداة جراحا
من كل مخضر العذار مضرج الـ ... ـوجنات ماد من الدلال مراحا
رشأ كأن البدر فوق جبينه ... امسى لكل دجنة مصباحا
ورأيت من ماء الحيا ببليتي ... في وجنتيه الآس والتفاحا
ووصلته في جنح كل دجنة ... خوف الوشاة وما رأيت جناحا
ما خفت اذ عزم ابن نجم بالندى ... ابداً اراش بجانبي جناحا
صبّ ببذل المكرمات فلا يرى ... امر الزمان عن النوال براحا
وشرى العلا في سوق كل فضيلة ... فرآى خسارة ما شراه رباحا

وله فيه من قصيدة :

خلقت فريدا في المكارم والاخا ... وفي رتب العلياء والمجد والسخا
خبيرا بكسب الفضل يا با محمد ... فأنت لنا في البؤس ذخر وفي الرخا

وله فيه من قصيدة :

رويدكما يا عاذليّ على الهوى ... فما منكما مثلي سقيم وفاقد
حسان ربيبات الخدور أهلة ... بتيلات ارداف ملاح نواهد
وخذ لي امانا من جفونك انها ... لها نفثات كلّ عنها المساعد
انا الدنف الصب الذي بفؤاده ... لهيب جوى في طيه الصبر خامد
امعتف الغبراء في غسق الدجي ... على بكرة قد زينتها القلائد
اغير ابن نجم ذي الحجى ابن مظفر ... سرير المعالي انت في الارض قاصد
اليـه والا كـل راج مخيب ... وفيه والا المدح في الارض كاسد
به اعشوشبت اكناف حلة بابل ... فمن ريعها يرجى الغني والفوائد
وزير له يومان للبأس والندى ... فليس سواه في المفاخر ماجد
تجمع فيه الفضل وهو مبدد ... وفرق شمل المال والمال عاقد
وسارت بارض الروم منك عزائم ... فتلك جيوش للسرى ومطارد
واورده الخابور والقوم حوله ... وقد سهلت قسرا لديه الشدائد
ومن حوله قيس بن عيلان عصبة ... شداد على قتل النفوس نواكد
وقد خربوا في ماردين واقبلوا ... اليه وكل في العريكة مارد
فثـار عليهم ثـورة اسـديـة ... له في السطا جد وعم ووالد

فقربه سلطانها واحتمى بـه ... واتحفه من راحتيه العـوائد
الا يا ابن نجم شدتّ للفخر رتبة ... فمفخرها بين المفاخر سائد
فكل علو غير مجدك ساقط ... وكل ثناء غير مدحك نافد

وله فيه ويذكر وروده من الاردو مرتبا عميدا :

سفرت وقد غشي الظلام البيدا ... فرأيت من فلق الصباح عمودا
كالبدر وجها والنسيم شمائلا ... والغصن قداً والغزالة جيدا
يا سعد إن شارفت شعب طويلع ... يوما وعاينت الحسان الغيدا
احذر عيون العين فهي صوارم ... جعلت لها جفن العيون غمودا
عرب هززن من القدود ذوابلا ... وغمدن في غنج اللحاظ حدودا
كم عاشق شنت عليه غارة ... امسى لقى بين الخيام شهيدا
قسما ببلور السوالف زانه ... خد رأيت بوجهه التوريدا
ما كنت قبل لحاظ علوة مثبتا ... أن الظباء بها يصدن الصيدا
يا علو هل من عطفة يتيم ... واه وكان على الغرام جليدا
اظننت اني بالتباعد والنوى ... انسيت ودك ام نقضت عهودا
يا سائق الاظعان إن جئت الغضا ... ونزلت من واد الاراك زرودا
ونشقت من ذاك الجناب لطيمة ... حملت من الند المعنبر عودا
واتيت شعب العامرية بالحمى ... فانخ بمربعه الصعاب القودا
ابلغ تحية من على طول النوى ... يرعى حبيبا في الدنو بعيدا
لولا ابن نجم ذو المناقب والعلى ... لم يمس ما بين الملا موجودا
ملك اذا استجديت جود بنانه ... في يوم لازبة عرفت الجودا
وفضائلا وفواضلا ودلائل ... وشمائلا وقبائلا وجدودا
واعاد في الزوراء فضل ملوكها ... لما غدا للطالبين مفيدا
فتشبهت بالري منه جلالة ... وكأنما حسن غدا مسعودا
بـابي محمد الـذي بفعالـه ... وجماله امسى بها محمودا
طل يا بن نجم فضل كل مفضل ... بسنا علا جعل الملوك عبيدا
لما رأت منك الملوك معظما ... ليثا هصورا في الامور جليدا
ورأوك عز الدين اشرف مالك ... خروا لبأسك ركعاً وسجودا
احيا نسيم العدل منك مواليا ... وامات زعزعه الشديد حسودا
ورأوا ممر العيش في ايامه ... حلواً ومذموم الزمان حميدا
روحي الفداء لمالك ما أن رأى ... يوما عن المجد الشريف محيدا
فاستنجحوا مصراً رأوك عميده ... وتلمحوا يوما فكان العيدا
وطردت شيطان المظالم عنهم ... لما قرأت عليهم التقليدا
اصبحت يا حسن بن نجم حاكما ... عدلا وبت لحكمها داودا
وحباك رب العرش منه مكارما ... ومفاخرا ومحاسناً ومزيدا
لا زلت اشرف كعبة لمؤمل ... متخولا متعظما محسودا

وقال يمدحه ايضا :

سفرت فانجلى دجى الديجور ... دون شعب الغضا مهاة الحور
ولمحنا من الخباء هـلالا ... فوق غصن من الاراك نضير
ونشقنا من جانب الخدر طيباً ... فهو روح لنفثة المصدور
وارتنا وقد تبسمت الحسناء ... يـاقـوتـة عـلى بـلور
ولقطنا درين در حـديث ... قد حبتنا بـه ودر الثغور
وثنت قامة القضيب وجيد الـ ... ظبي حسنا ومقلة اليعفور
يا خليلي إن مررتم بوادي الجزع ... ميلا فالموت دون الخدور
مائسات القدود عند التثني ... قاصرات اللحاظ هيف الخصور
لا ويوم لهوت في جنة الخلد ... بشاد من الملاح سمير
من بني الترك من عوائده الفتك ... فلا يرعوي لفك اسير
في محياه للعيون جنان ... زاهرات تزهو بنور ونور
فهو آس من حول خالة مسك ... وشقيق باد على كافور
وعذار إن رام قلبي سلواً ... عنه تالله ليس بالمعذور
فعنت اوجه القلوب تعالى الله ... بين المنظوم والمنثور
فاهن بالصاحب المؤيد عز الدين ... خير الملوك اسمى الصدور
بمليك سبط البنان حمي ... ايجي مؤيد منصور
راقنا منظراً وهبناه خوفا ... فهو ملء العيون ملء الصدور
يا عميد العراق اهن بعيش ... سالم صالح من التكدير
واهن عرساً تجلى عليك بفضل ... وعلو ورفعة وحبور
ابنة الصيد من بني الامراء الترك ... اهل التعظيم والتأمير
شرف الدست واليراعة والطرف ... بعز الدين المليك الوزير
ومشى الدهر في الزمان بعجب ... وتبدى في بهجة وسرور
نسخ العدل دولة الظلم ... من فضل مليك من الملوك كبير
عم اهل الامصار والبدو حتى ... جازهم عامداً لاهل القبور
رد ارواحهم فلولا حذار الله ... قاموا من قبل يوم النشور
عش رعاك الاله يا ملك الدهر ... بجد سام ومجد منير
ومكان عال وعزم رشيد ... وابق في نعمة بقاء الدهور
يا بن نجم دم للملوك عميدا ... نافذ الامر في جميع الامور
وتهن الدار السعيدة لا زلت ... مهنأ بكل قصر وحور
وتهن النعمى السنية والبس ... حلل المجد والفعال الخطير
وتمتع بنضرة العيش اذ جاءتك ... في رونق الزمان النضير
ناصح الدولة المؤيدة الغراء ... عند التقديم والتأخير
وتقيك الايام من كل خطب ... صفوة لا تشاب بالتكدير
وابق واسلم يا بن الحسين بجد ... وفخار ونعمة وحبور

وقال يمدحه ايضاً :

بالابرقين اكلة وخدور ... ينجمن منها انجم وبدور
عرب ارق من النسيم شمائلا ... عند التثني والقلوب صخور
يا سعد هل آس لدائك في الهوى ... الا المراشف والعيون الحور
اتروم من داء الغرام تخلصا ... كيف السبيل وقلبك المأسور
وإلى م اطمع في الدنو ودونه ... شوك الصوارم والاسنة سور
وبرملة الجرعاء جرعاء الغضا ... رشأ غضيض المقلتين غرير
رشأ كأن ضياء غرة وجهه ... بدر وليل اثيثه ديجور
يفتر عن ياقوتتين وقد بدا ... من تحتهن اللؤلؤ المنثور
لام الخلي ولي بلام عذاره ... عذر ومثلي في الهوى معذور
اترى يساعفني الزمان بقربه ... يوماً ويتحفني به المقدور
ولسرب بهاء قطعت يبابها ... والركب طوراً يهتدي ويجور
كشفت غياهبه وميض بوارق ... في الليل تخبو تارة وتنير
لكنها الزوراء لاح لها سنا ... بالمكرمات إلى العفاة يشير
فانظرترىوجه ابن نجم قد بدا ... من فوق مجلسه الشريف النور
ملك من الصروي منه عهدة ... حق سواها في المفاخر زور

لله كم من عزمة اسدية … نحرت بها في النائبات نحور
وهمى بها في المحل شؤ بوب الندى … وعلى العراق رواقها منشور
وبحلة ابن دبيس من افضالها … شرف يلذ لمثله التأمير
باب المعالي بل بمفخر قيصر … شيدت به في الخافقين قصور
فاختص زين الدين منه بمفخر … والصدر عز الدين منه امير
احيا به الله الفخار فجيشه … المنصور حيث لواؤه المنشور
مولاي عز الدين يا من جوده … ابدا على كل العفاة غزير
انا عبد رتبتك الذي ارضعته … معروفكم في المهد وهو صغير
ويح الليالي كم تجذ حبائلي … قسراً ومالي في الزمان مجير
فكأنما الافلاك تقهر جدها … نحسي فها هي بالشقاء تدور
وكأنما فيها النجوم نواظر … غيري ولي منها عيون عور
وكأن والدي المقوم رمزها … في الرصد عندي فاته التحرير

وقال يمدحه من قصيدة :

اذا الصدر عز الدين لاح جبينه … تجلى ضياء الشمس واحتجب البدر
اتى بك سلطان البلاد لعلمه … بأنك مقدام لك النهي والامر
فجئت كما قد جاء موسى معظماً … على قدر يا من له الفضل والقدر
ايا ابن الملوك الاولين مكانة … تعاضدهم يوم الوغى البيض والسمر
تعاضدك السمر العوامل والظبى … ويصحبك الاقبال والجد والنصر
فيوم الوغى ليث وفي الدست مالك … وفي العالم لقمان ويوم الندى بحر

وقال يمدحه :

لحاظ ظباء من حدود الظبى امضى … فهن صحاح والقلوب بها مرضى
من الغنجات البابليات أن رنت … اليهم بغير السفك والفتك لا ترضى
هوى مذ عرفناه اباح لنا الجوى … فيا طيب ما اسدى الغرام وما افضى
رعى الله اياماً تقضت حميدة … وعمراً بلغناه وعيشاً بها خفضا
قطفت ثمار الوصل من شجر المنى … وعانقت غصناً في اريكته غضا
اساكنة بالجزع عطفاً على فتى … يبيت يراعي النجم اويرقب الومضا
فلولا ادكار الغور لم يمس مدنفاً … ولولاك ما جس الطبيب له نبضا
الا يا مغاني الحي حياك وابل … اذا ماهمى طولا يروي الثرى عرضا
يميل غصون الدوح لطفاً وكلما … بكى في الحمى وسميها اضحك الارضا
وحيا مقبلا منك طاب مصيفه … اذا وقدة الجوزاء اسعرت الرمضا
لك الله كم انفقت فيك بشاشة … من اللهو واستقرضت من املي قرضا
وكيف وعود اللهو اصبح ذاوياً … وفودي مسود فغودو مبيضا
ولائمة باتت تلوم جهالة … وقد دحض الاملاق جلدتها دحضا
فقلت لها لا اختشي صرف فاقة … وجود ابن نجم في الورى طبق الارضا
اذا مسنا الاعسار منه بفاقة … دعونا لدى معروفه الغمر فارفضا
وهز إلى العلياء اي عزيمة … يطول على طول المدى بعضها بعضا
بنى للعلى بيتاً رفيعاً مشيداً … فليس يرى بنيانه ابداً نقضا
وطنب اشطان المفاخر والعلى … فليس يرى ابرامه ابداً نقضا
اذا المدح امسى في البرية سنة … غدا مدح عز الدين بين الملا فرضا
فمن ذا يضاهي منه جوداً ونائلا … وهمته العليا وراحته البيضا
لوامع فضل في دجى ليل حادث … تريه اشارات القضا قبل أن يقضى
ايا ابن ابي النجم المليك ومن له … ديون حقوق لا تؤدى ولا تقضى
فلا زلت للجلى اميراً وللعلى … فخاراً وللأحكام صارمها الامضى

اصول سقاها الله ماء مراحم … وابنع غصناً من اريكتها بضا
وسار الهوينا طالبا شاو مفخر … وقد بهض الطلاب ذاك السرى بعضا
وانى لهم أن يمتطوا كاهل العلى … وقد نفضتهم عن كواهلها نفضا
مليك غضيض الطرف عن كل محرم … وايسر شيء أن يرى طرفه الغضا

* * *

وقال يمدحه :

اسمر القنا دون المضارب تلمع … رويدك ما في وصل مية مطمع
رويدك في سجف الخيام غريرة … عليها من الشمس المنيرة برقع
لها الله ذات الخدر كم دون خدرها … دم هدر للعاشقين ومصرع
خليلي مالي كلما هبت الصبا … اظل ولي جفن من الشوق يهمع
لقد ملك الوجد الممض جوانحي … فلم يبق للسلوان في القلب موضع
وعائدة لم ادر من زفرة الاسى … اظمياء عادت ام خيال مروع
هل الدار بالجرعاء جرعاء مالك … تعود لنا بعد التشتت تجمع
حمى حجبته الشوس عن كل عائد … فما منهم الا الكمي السميذع
ربيع زكت اعراقه وكأنه … انامل عز الدين لليسر مربع
تسربلتها يا ابن الحسين فضائلا … عليها طراز الالمعية يلمع
تبوأت في اعلى المراتب مفخرا … له مغرب فوق السماك ومطلع
وركب يبيد البيد في غسق الدجى … شدت شحشدأنوه الغداة وهيلعوا
غواربها محدودبات . من السرى … واخفافها من شدة السير ظلع
يعمن بتيار المهامه تارة … فيجذبها آل التلاع ويرفع
تحاول في اكناف حلة بابل … مليكا به اللأواء تجلى وتدفع
عزيمته تغنيه عن باتر الشبا … واخلاقه ضيق المطالب توسع
وبهجته أن اسفرت خلت في الدجى … هلالا وقال الركب في السفر يوشع
حباه آله الخلق كل فضيلة … فجل الذي يعطي العباد ويمنع
مليك به الزوراء تسمو وانها … بغير نداه فهي غبراء بلقع
فامنها صدر العراقين بعدما … غشاها اناس للنهيبة جمعوا
ففي الدست صدر ارحب الصدر ماجد … وفي الروع ليث في الوقائع اروع
ودم وابق واسلم وارق واحي وكد وطب … وعش ما ضياء الشمس يخفى ويطلع
وما ميلت ريح الصبا غصن النقا … وما الدوح يزهو والحمام يرجع

وقال فيه :

بت ما بين سالف وسلاف … مستهاما ما تسفي علي السوافي
آه من منصفي من الظالم الحا … كم في مهجتي بلا انصاف
اهيف القد ناعم الخد بادي الصـ … ـد حلو الوصال مر التجافي
فاتن اللفظ فاتر اللحظ المى … وافر الحظ مائس الاعطاف
بدر تم حاز الجمال بقد … وافر الحسن كامل الاوصاف
اناصب يرى الصبابة فرضا … وعلى اللهو مذهبي وانعكافي
انا ممن جنى ثمار الاماني … باللذاذات دانيات القطاف
خل عني قول المفيد والـ … ـفه الشيخ في كتاب الخلاف
لا ابالي أن سالمتني الليالي … او تعدت بصرفها الحياف
وابن نجم ابو محمد المو … لى معيني وهمه اسعافي
قسما بالنبي احمد المبـ … ـعوث حقا من صلب عبد مناف
والذي انزلت عليه من الر … حمن طاها وسورة الاعراف
ما سما في الانام مثل ابن نجم … ظاهر الفخر طاهر الاسلاف

وابق واسلم واغنم ثناء محب صدقه في ودادكم غير خافي

وله فيه :

تخفي الصبابة والجوانح تخفق . وتصون وجدك والمدامع تنطق
إن كنت ممن يدعي ترك الهوى جدا وممن للغرام يطلق
لا تنشقن نسيم رامة أنه سر يسر به الفؤاد الشيق
كيف التجلد والصبا نجدية والبرق من هضبات رامة يبرق
يا سائق الاظعان هذي رامة طربت اليها بالمسير الاينق
وخيام سلمى والقباب لوامع ولمثلها يصبو الحليم ويعشق
تلك القباب الزرق يحجب خدرها بيض الصوارم والسنان الازرق
ومطوحين على الرحال كأنما شربوا السلاف على الرحال فحلقوا
شمل الهجير عليهم ثوب السرى ليلا فكل بالتراب مخلق
اها لايام الوصول فماؤها عذب وزهر القرب منها مونق
ايام لهوي والسرور معاضدي والسعد يسعدني وغصني مورق
واليوم دمعي من جفوني مطلق وجدا وقلبي بالصبابة موثق
والغانيات ترى وصالي فرصة ابدا ولي من كل خود موثق
كم جبت بيد الارض في طلب الغنى والرحب في وجه المطالب ضيق
حتى وقفت بباب اروع ماجد ملك له في كل فضل رزدق
الضارب الهامات في رهج الوغى والخيل للأكم الفساح تطبق
عثرت بعثيرها وفوق متونها شوس إلى ضرب الرقاب تحدق

ابو بكر المدائني الكاتب محمد بن الحسن ابن روزبه

نزيل الرحبة راوي الصحيفة الكاملة السجادية . يروي عنه ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وهو في درجة الصدوق وامثاله كذا . في الرياض

مولانا محمد حسن البياتي اصله من بيات نيشابور

توفي في رجب سنة ١٢٦٢ ودفن بجانب قبر الطبرسي في مقبرة قتل كاه حسب وصيته . في مطلع الشمس : قرأ في المشهد المقدس الرضوي المقدمات العادية وقرأ على مولانا عبد الوهاب شيخ الاسلام في العقليات والرياضيات وتخلى عن الظاهريات ووضع قدمه في جادة السلوك وبقي مدة اربع سنوات في حجرة من حجرات المدرسة التي تحت الرجلين مشتغلا بالرياضيات والمجاهدات

وفي فردوس التواريخ : الفاضل المؤتمن والعارف الممتحن مولانا محمد حسن من الطائفة المسماة بالبياتية وكانت ولادته في قرية من قرى نيشابور تعرف (بمعموري) وتعلم العلم في المشهد المقدس على الميرزا معصوم الرضوي فحصل الفقه والاصول واشتغل مدة مديدة في حضرة مولانا عبد الوهاب شيخ الاسلام بنشر الفضائل وتدريس الفنون ثم اعتزل في منزله وكان لمجاورا لي مدة مديدة وشملتني منه فيوضات كثيرة وكان مدة اربع سنين في حجرة من حجرات المدرسة التي تحت الرجلين مشتغلا بالرياضيات الصعبة .

السيد مجد الدين محمد بن عز الدين حسن بن موسى بن جعفر من آل طاوس

له كتاب البشارة صنفه للسلطان هلاكوخان فرد اليه النقابة في البلاد العراقية وببركته سلمت الحلة والنيل والمشهدان من القتل والنهب كما ذكره في عمدة الطالب

علاء الدين ابو السعادات محمد بن جلال الدين الحسن بن محمد الاسماعيلي القهشتاني

صاحب القلاع والري لهم نسب متصل بالمصطفى نزار بن المستنصر الفاطمي واستولى على قهستان والروذبار إلى نواحي خراسان وكان حسن السيرة محبا للخير وفي مدحه يقول مولانا نصير الدين ابو جعفر :

مولى الانام علاء الدين من سجدت جباه اشرافهم لما رأوا شرفه
شخص تواضعت الدنيا لهمته وانما الفوز بالعقبى لمن عرفه[1]

عماد الدين ابو الفضل محمد بن الحسن بن ابي الأجك السلجوقي النيلي الفقيه الاديب

من اكابر الفقهاء واعيان الادباء قدم بغداد واستوطنها بالمحلة المعروفة بالمختارة وقرأ الفقه وكتب الكثير لنفسه وتوريقا للناس واقتنى املاكا سنية مختارة بالمختارة وصنف كتبا ادبية وفقهية وكان له معرفة تامة بفقه الشيعة وجالس شيخنا فخر الدين يوسف بن الصوفي وانتفع به ولما توجه النقيب رضي الدين علي بن طاوس إلى الحضرة في شوال سنة ٧٠٤ كان في الصحبة وهو دمث الاخلاق اديب وله شعر حسن في الفنون[2]

علاء الدين ابو البركات محمد بن رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العمري الصغاني

اشتغل وقرأ على والده وكان حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على تلاوته وتدبره وكتب تصانيف والده وكان خطه عظيم الشبه بخط والده وهو الذي اوصى اليه شيخنا رضي الدين بأنه اذا سجاه احضره إلى جامع الحريم[3]

الشيخ محمد حسن خاتون العاملي

توفي في آخر المحرم سنة ١٢٠٣ في قرية جويا

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل ويدل كلامه على أنه كان من اهل العلم والفضل

الشيخ محمد حسن الغول العاملي الميسي

توفي في ذي الحجة سنة ١٢٠٢

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل ويدل كلامه على أنه من اهل العلم

عز الدين الحارث محمد بن الحسن بن علي العلوي الحسيني الفقيه

كتب إلى شيخنا الفقيه العالم نجيب الدين ابو علي يحيى بن احمد بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي من الحلة السيفية في شهر رجب سنة ٦٧٩ قال اخبرنا السيد ابو حامد بن زهرة الحسيني الحلبي عن قطب الدين ابي الحسن عن السيد الاغر النقيب عن القاضي احمد بن علي بن قدامة عن السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي[4]

---

(١) ، (٢) ، (٣) مجمع الاداب
(٤) مجمع الآداب

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفي مولداً ومسكناً ومدفنا صاحب الجواهر

توفي سنة ١٢٦٦ وقد تجاوز السبعين ودفن في مسجده بالنجف وعلى قبره قبة معروفة . فقيه الامامية الشهير وعالمهم الكبير مربي العلماء وسيد الفقهاء اخذ عن الشيخ جعفر وولده الشيخ موسى وعن صاحب مفتاح الكرامة وعن السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر الحسيني العاملي ابن عم صاحب مفتاح الكرامة وعن الشيخ قاسم محيي الدين وغير هؤلاء من تلامذة الوحيد البهبهاني وبحر العلوم الطباطبائي . انتهت اليه رياسة الطائفة في منتصف القرن الثالث عشر وصار مرجعاً للتقليد في سائر الأقطار وأذعن له معاصروه وفيهم من الأئمة المؤلفين مثل الشيخ جواد ابن الشيخ تقي ملا كتاب شارح اللمعتين والشيخ حسن ابين الشيخ جعفر والشيخ محسن خنفر والشيخ محسن الاعسم صاحب كشف الظلام والشيخ خضر شلال والشيخ مشكور الحولاوي ورحل اليه الطلاب من كل فج وتخرج به كل فقهاء المذهب من بعده عرباً وفرساً لا يكاد يحصى عدد من اخذ عنه وتخرج به ويمكن ان يقال ان الأئمة المجتهدين منهم يبلغون الستين عدا من عرب وفرس ورزق في التأليف حظاً عظيماً قلما اتفق لسواه واشتهرت كتبه اشتهاراً يقل نظيره وهو يدل على غزارة مادته وتبحره في الفقه اشهرها جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام لم يؤلف مثله في الاسلام حتى حكي عن بعض العلماء انه قال لو اراد مؤرخ زمانه ان يثبت الحوادث العجيبة في ايامه لما وجد حادثة اعجب من تصنيف هذا الكتاب ، لا يكاد يعول المتأخرون عنه على غيره ولا يفضلون عليه كتابا في تمامه واستيفائه كتب الفقه وجمعه لأقوال العلماء من اوله الى آخره واحتوائه على وجوه الاستنباط والاستدلال مع ما فيه من النظر الدقيق وجيد التحصيل والتحقيق هذا مع تجريده عن الحشو والفضول فهذه مزايا قلما اتفقت في كتاب لمتقدم او متأخر ويحكى عن الشيخ مرتضى الانصاري انه كان يقول يكفي للمجتهد في اهبته وعدة تحصيلة نسخة من الجواهر واخرى من الوسائل مع ما قد يحتاج اليه احيانا من النظر في كتب الأوائل . وعليه الى الآن معول المجتهدين والمحصلين من الامامية في كل مكان . طبع في ايران عدة مرات في ستة مجلدات كبيرة (واصلها المخطوط يزيد على الثلاثين) لا تخلو من الغلط اذ ان خط المؤلف رديء يصعب هجاؤه ونسخة الأصل بخطه . وله في الفقه مجموعة رسائل عملية جارية مجرى المتون سماها نجاة العباد في يوم المعاد جمعت فأوعت فيها الطهارة والصلاة واحكام الحيض والزكاة والخمس والصوم والحج والفرائض وهي عند الجمهور اشهر من الجواهر علق عليها اهل الرأي والفتوى من الفقهاء المتأخرين عن مؤلفها لتكون مرجعاً لمقلديهم وهم يعدون بالعشرات كالشيخ مرتضى الانصاري وهو اول من علق عليها والميرزا الشيرازي والشيخ راضي والحاج ملا علي ابن الميرزا خليل والمامقاني والشرابياني والاقا رضا الهمذاني والشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدي والسيد اسماعيل الصدر وجل من قلد بعد مؤلفها حتى نسختها العروة الوثقى بسهولة عبارتها وحسن ترتيبها ، وطبعت اكثر من ثلاثين مرة في ايران والهند وهي من كتب القراءة واشتهرت بالغموض والاغلاق وعليها شروح لجماعة ولها مكانة عظمى في قلوب المتفقهين يتباهون ويتفاخرون بحل عباراتها واول من عني بها الشيخ مرتضى الانصاري وتلميذه الميرزا الشيرازي من بعده . وله في الأصول مقالات ورسائل شتى واجازات كثيرة . ومن آثاره حفر النهر الذي حاول جر الماء فيه الى النجف انفق عليه اموالا طائلة ولكن لم يتهيأ له ذلك لأنه لم يكن حفره عن فن وهندسة فكان يحاول فيه غير المقدور . وكان فيما يقال متساهلا في اجازة تلاميذه بالاجتهاد يقول (دعوهم يأكلوا خبزا) وجرى على خلافه الشيخ مرتضى الانصاري من بعده فقد كان متشدداً في ذلك ولا تعرف له اجازة او شهادة باجتهاد احد قط . وعقبه في النجف من اكثر الاعقاب عدداً فيهم الى هذه الغاية الوجيه والفقيه والأديب والشاعر .

وكان متوسعا في تجملاته عكس الشيخ مرتضى الانصاري الذي كان غاية في التزهد ويقال ان الشيخ مرتضى سئل عن ذلك فقال الشيخ محمد حسن اراد ان يظهر عز الشريعة وانا اردت اظهار زهدها . وكان يرى ان القضاء يجوز بالوكالة ولذلك كثرت وكالته بهذا الخصوص واظن ان هذا هو الذي كان يتساهل فيه لا اعطاء الشهادة بالاجتهاد . وفي نظم اللآل كانت مدرسته اعظم المدارس تجتمع فيها الأفاضل من اهل كل ناحية وكان من مشائخ الاجازة ، كان احد اجداده من جهة الام المولى ابو الحسن الشريف العاملي الفتوني الاصفهاني . وعن كتاب طبقات الشيعة ما ذكره صاحب الروضات من انه قرأ على صاحب المصابيح يعني السيد مهدي الطباطبائي ليس بصحيح نعم يروي عنه بواسطة استاذه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وكذا ما استظهره من تعبيره عن الآغا البهبهاني بشيخ مشائخنا واستاذنا الأكبر انه حضر على الآقا البهبهاني في مبدأ امره ليس كما استظهره وانما جرت عادة المصنفين ان يعبروا عن اساتيذ اساتيذهم بمثل ذلك .

وممن مدحه تلميذه السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي بقصيدة طويلة اولها :

هل غازلتك برامة غزلانها ... ورعتك من تلك الظباء حسانها
منت عليك بزورة من بعدما ... اورى باحشاك الجوى هجرانها

ورثاه بعد موته بقصيدة ارخ فيها عام وفاته مطلعها :

عين البرية باديها وحاضرها ... تذري الدموع لناهيها وآمرها
زان الشرائع مذ حلى مقالدها ... جواهرا ما الدراري من نظائرها
فاليوم تسكب من وجد ومن اسف ... عليه تلك اللآلي من نواظرها
تبكيه شجواً وتنعاه مؤرخة ... ابكى الجواهر هما فقد ناثرها
١٢٦٦

(تلامذته)

اجاز بالاجتهادعددا كبيرا من تلامذته رأسوا من بعده نسمي اشهرهم واليك اسماءهم :

الحاج ملا محمد الاندرماني الحاج ملا علي الكني الشيخ عبد الحسين الطهراني الميرزا صالح الداماد السيد اسماعيل البهبهاني في طهران السيد اسدالله ابن السيد محمد باقر الشيخ محمد باقر الاصفهاني ابن صاحب حاشية المعالم في اصفهان السيد محمد الشهشهاني الحاج ميرزا محمود البروجردي في بروجرد الشيخ مهدي الكجوري في شيراز الملا محمد الاشرفي في مازندران الملا محمد الساوري الشيخ محمد حسن ياسين الشيخ

حسن اسد الله كلاهما في الكاظمية الميرزا علي نقي الميرزا زين العابدين الطباطبائيان الشيخ محمد حسين القزويني الشيخ محمد طاهر الشيخ زين العابدين المازندرانيان وغيرهم في كربلاء السيد حسين والسيد علي الطباطبائي سبطا بحر العلوم الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الميرزا جبيب الله الرشتي الملا محمد الايرواني السيد حسين التبريزي الكهكمري الشيخ حسن المامقاني الحاج ملا علي واخوه الحاج ميرزا حسين ولد ميرزا خليل الطبيب الطهراني الشيخ محمد حسن الشرقي الشيخ جعفر التستري الشيخ جعفر الأعسم الشيخ محمد حسين الكاظمي كل هؤلاء في النجف الأشرف الى غيرهم كالسيد محمد الهندي وسلطان العلماء والآقا حسن النجم آبادي والشيخ عبد الرحيم البروجردي ساكن المشهد المقدس الرضوي والشيخ عبد الرحيم البروجردي ساكن طهران والحاج ميرزا ابراهيم السبزواري والحاج ملا نصر الله ساكن خراسان وغيرهم كثير .

محمد بن الحسن النضري العاملي الأصفهاني

يعرف بدرويش محمد ومر هناك .

الشيخ محمد حسن الشروقي المحتد والمولد النجفي المنشأ والمدفن

توفي في النجف ٧ ربيع الأول سنة ١٢٧٧ ودفن في الصحن الشريف في الحجرة الملاصقة لباب المسجد المسمى بمسجد الخضراء من الجهة الشرقية وكان يصلي فيه جماعة .

(والشروقي) نسبة الى بلاد العراق الشرقية يقال لأهلها الشروقية . كان عالما فاضلا نقياً زاهداً فقيهاً تفقه بصاحب الجواهر وصاهره على احدى بناته واخذ عن جماعة من علماء النجف واخذ عنه جماعة . اعقب الشيخ محمد والشيخ احمد والشيخ محمد علي والشيخ محمد رضا والشيخ جعفر وهو اصغرهم امه بنت صاحب الجواهر .

السيد ابو طالب محمد بن الحسن الحسيني

له كتاب جمال الاخبار في مجلدين فرغ من المجلد الأول منه في رجب سنة ١١١٢ اوله الحمد لله ذي الجلال والاكرام مشتمل على فوائد كثيرة رأينا منه نسخة في قم الظاهر انها بخط المؤلف ألحق فيه كل باب من ابواب من لا يحضره الفقيه ما يناسبه وفرغ من المجلد الثاني في رجب سنة ١١١٣ .

الحاج محمد حسن بن حمادي بن مهدي من آل ابو المحاسن الجناحي الكربلائي

ولد حدود ١٢٩٥ وتوفي في جناجة يوم الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ .

كان شاعراً اديباً حسن البديهة كاتباً ناثراً له ديوان كبير مخطوط مبوب . درس في كربلاء على جماعة من علمائها الأعلام وخلال الثورة العراقية انتدبه الميرزا محمد تقي الشيرازي عن علماء كربلاء للتفاوض مع الانكليز وقد كان رئيساً للمجلس الملي الثوري والحكومة الموقتة في كربلاء يومذاك . وهو احد السبعة عشر شخصا الذي طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكمة عند احتلال جنودها لمدينة كربلاء عام (١٩٢٠) م فاعتقل مع اولئك الاشخاص في بغداد ثم في الحلة اياما عديدة وحكم عليهم باحكام مختلفة حتى صدر القرار بالعفو العام ولما شكلت الوزارة العراقية بعد الثورة عين وزيرا للمعارف في وزارة جعفر العسكري سنة ١٩٢٣ م .

(شعره)

له في ساعة :

مسمعــة تعجب الحــانها ... لكنهــا ليست بسمّـاعــة
رقاصها طفل لدى مكتب ... يقـرأ في الجـزء بتبـاعـة

فأخذ هذا المعنى الرضا الاصفهاني ابن محمد حسين بن محمد باقر بن محمد تقي صاحب حاشية المعالم النجفي فقال :

غــاليــة غــاليــة المنتمى ... في الشرق والغرب حوت نسبتين
يا عجباً من طفل رقاصها ... يقـرأ في الجزء بتبـاعتين

فقال المترجم :

عجبت للشيخ على فضله ... في شعــره يسرق تبــاعــه
دقيقــة يسطو بهــا آخـذا ... مني ما قد قلت في ساعه

ولــه :

كم لعيني ليل النوى من جميل ... وافر ضاق دونه باع شكـري
مذ رأتني انفقت كنز اصطباري ... ملأت من لآلىء الدمع حجري

وله في معنى فارسي :

ما حل بالمكتب الحبيب ولا ... خط بيمنــاه خط تحـريـر
واودع الله في لـــواحـــظه ... رمــوز درس لالف نحريـر

وله في امير المؤمنين (ع) :

كنت على اعداء دين الهدى ... سهما براه الله قدماً فراش
كـأنما سيفـك يـوم الـوغى ... نار تلظى والأعادي فـراش
وقت طـه يـوم احـد وفي ... يـوم حنين ومبيت الفراش

وقوله :

عهد وصل بالرقمتين قديم ... سلفت فيــه نضــرة ونعيم
قف عليه مسلما ان فرضا ... بـالديـار الـوقـوف والتسليم
ربمــا قــام للصبـابـة فيــه ... موسم راق حسنه المـوسوم
من سما للمنون في يوم بدر ... يوم صالت ابطالها والقروم
وبأحد من رد بأس عداها ... ثابت الجأش مقدما لا يخيم
وبيوم الأحزاب اذ عظم الكرب ... فراع الاسلام خطب جسيم
وسطا فارس الكتيبـة يختال ... بــه مشــرف اقبّ هضيـم
من جلا كربها وجلى دجاها ... وبمن فـل جيشهـا المهـزوم

غير مولاهم ومن في علاه صدع الذكر والكتاب الحكيم
عميت اعين تساوى لديها فلق الصبح والظلام البهيم

ولـه :

اجدك هل لي من سواك مجير فايسر شجوي لوعة وزفير
اسامر في ليل التمام نجومه وكل شجي للنجوم سمير
وقد منعوا طيف الخيال فلا الكرى يلم ولا طيف الحبيب يزور
وآخر عهدي يوم برقة عالج وهوج المطايا بالظعون تسير
حمائل يحملن الحسان كأنها دمىً وكأن اليعملات قصور
تهز غصون البان وهي معاطف وتجلو رياض الحزن وهي خدور
فلم ادر والأشباه تشكل منظرا اتلك ظباء ام كواعب حور
ولما وقفنا للوداع بذي الغضا نعرض بالشكوى لهم ونشير
وقد اشرقت للناظرين طوالعا بدور لها فوق الحدوج سفور
عشية اقصدن الحشا بنوافذ من اللحظ في قلب البريء تغور
فلم نر انضى من سهام كليلة ينصلها سحر بها وفتور
واقسم لولا ان ينم مراقب ولوع بنا او يستريب غيور
جرت لمراعاة النظير مدامعي نجوما فلاحت انجم وبدور
جلون لنا نوري اقاح ونرجس وما هو الا اعين وثغور
وهل يسلم العيش الرغيد من الأذى ويصفو لأبناء الزمان سرور
اذا ما حلا عيش اتى الدهر دونه فاصبح حلو العيش وهو مرير
عذيري من الأيام لا در درها ومن اين للحر الأبي عذير
ومن شيمي ان لا اقر ظلامة وان لم يكن الا الحسام نصير
واهجر عذب الماء ان هان ورده فاظمأ او يروي الغليل هجير

وله في قبة امير المؤمنين (ع)

يا قبة يتجلى من اشعتها سنا ضياء على الظلماء متقد
شمس رأت ذلك المأوى لها شرفا فلازمت من علي دارة الأسد

لـه :

وصاحب عاشرني مدة فكان من خيرة اصحابي
يصبو إلى شعري فلا بدع إن سميته الصاحب والصابي

ولـه :

يقولون لي كم تركب الهول مقدما على الأمر لم تؤمن عليه عواقبه
فقلت لهم كم يدرك الحتف وادعا بخفض وكم ينجو من الحتف راكبه
ويحمل مني الخطب -والله عدتي- فتى لا تبالي بالخطوب مناكبه
وما زال مني جانب لملمة اذا نزلت بالطور زلت جوانبه
اخذنا الى المجد الأثيل سبيله فذلت لنا من بعد لأي.. مصاعبه
ضربنا بسيف الحق من رد حكمه وذلك سيف لا تفل مضاربه
هو الحق اقوى كل شيء وانما يعود ضعيفا حين يضعف صاحبه
الى العز يا شعب العراق الى العلا الى المجد تبدو شهبه وكواكبه

وقال وهو معتقل في سجن الانكليز بالحلة :

مقولي ماض وسيفي مثله وجناني ثابت لم يخن
سالم الاخلاق من منتقد في سرور كنت او في حزن
عظموا الجرم وقالوا حاكم وطني ثائر ذو لسن
هيج الشعب واغراه بنا لم يغب عن مشهد او موطن
ان اكن احسب فيكم مجرما فانا المحسن عند الوطن
سيئات وضعتني عندكم حسنات عنده ترفعني

السيد محمد ابن السيد حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس الموسوي العاملي

ولد سنة ١٢٤٧ بدير سريان من جبل عامل وتوفي بها سنة ١٣١٩ .

في بغية الراغبين : كان فاضلا كاملا تقيا شاعرا ناثرا كثير الحفظ حسن الرواية قرأ العربية على الشيخ جعفر مغنية ثم ارتحل الى المدرسة الخاتونية في جويا واتصل بعدها بالشيخ عبد الله نعمة والشيخ محمد علي عز الدين فأخذ عنهما ما وفق له ومن شعره وقوله يخاطب ولده الأكبر :

لا تصحبن لئيما فاللئيم له طبع على اللؤم والفحشاء قد طبعا
ولا تمدن طرفا للغنى وان اضحى ذوو الجهل من جهل له تبعا
واتل القرآن فما شيء احب الى الرحمن منه ففيه العلم قد جمعا
والنفس امارة بالسوء مائلة للجهل لا تبتغي زهدا ولا ورعا
مشغولة بالملاهي والملاعب لا تنفك تظهر في افعالها البدعا
العلم يحرس اهليه ويكلأهم والمال يحرسه اصحابه جزعا
والعلم يزداد بالانفاق زائده والمال ينقص مهما زاد واتسعا

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراآبادي المعروف بالشيخ الرضي الملقب نجم الأئمة شارح الكافية

(وفاته)

توفي في اواخر المائة السابعة او بعدها وفي مجالس المؤمنين ان وفاته سنة ٦٨٦ وفي بغية الوعاة اخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة ٦٨٤ او ٦٨٦ الشك مني «اهـ» وهذا التاريخ لا يصح لما ستعرف من ان فراغه من شرح الكافية كان سنة ٦٨٦ كما في بعض النسخ او سنة ٦٨٨ كما في بعض آخر وفي خزانة الأدب ان شرحه للشافية متأخر عن شرحه للكافية فلا يصلح التاريخ وعصره قريب من عصر ابن الحاجب فان وفاة ابن الحاجب سنة ٦٤٦ «اهـ» فالظاهر ان تاريخ الوفاة بذلك اشتباه بتاريخ فراغه من شرح الكافية والله اعلم .

(اقوال العلماء في حقه)

في امل الآمل : كان فاضلا عالما محققا مدققا له كتب وذكره السيوطي في بغية الوعاة في طبقات النحاة ولم يعرف اسمه فقال : الرضي الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله ولقبه نجم الأئمة ولم اقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته ووجد على ظهر نسخة من شرحه على الشافية بخط الفاضل

الاصفهاني الشهير بالفاضل الهندي ما نصه : شرح الشافية للشيخ الرضي المرضي نجم الملة والحق والحقيقة والدين الاسترآبادي الذي درر كلامه اسنى من نجوم السماء وتعاطيها اسهل من تعاطي زلال الماء اذا فاه بشيء اهتزت له الطباع واذا حدث بحديث قرط الاسماع بالاستماع الذي هو بين الأئمة ملك مطاع للمؤالف والمخالف في جميع الأصقاع والبقاع «اهـ» وذكره عبد القادر بن عمر البغدادي في مقدمة كتابه خزانة الأدب التي هي شرح على شواهد شرح الكافية له فقال : الأمر الثالث فيما يتعلق بترجمة الشارح المحقق والحبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه ولم اطلع على ترجمة له وافية بالمراد وقد رأيت في آخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه : هو المولى الامام العالم العلامة ملك العلماء صدر الفضلاء مفتي الطوائف الفقيه المعظم الملة والدين محمد بن الحسن الاسترآبادي وقال البقاعي في مناسبات القرآن هو محمد بن الحسن الاسترآبادي العلامة نجم الدين «اهـ» وقال السيد الشريف الجرجاني في حاشية المطول في بحث العلم عند قول صاحب المطول حقيقة التعريف جعل الذات مشاراً بها الى خارج مختص اشارة وضعية : هذا مأخوذ من كلام نجم الأئمة وفاضل الأمة الرضي الاسترآبادي «اهـ» وقال في اجازته الآتية لمن قرأ عليه شرح الكافية : وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الأئمة وفاضل الأمة محمد بن الحسن الاسترآبادي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه «اهـ» وقيل ان اول من لقبه بنجم الأئمة السيد الشريف . المذكور وقد كان عالماً فقيها متفرداً في العلوم العربية لم يوجد له نظير فيها في جميع الأعصار ويظهر منه ان كان مجاوراً بالنجف الأشرف عند تأليفه ذلك الشرح لما يظهر من آخره واوله كما ستعرف ومع ما كان عليه هذا الرجل من جلالة القدر والتفرد بمزيد التحقيق وفلسفة اللغة العربية فانك لا تجد له ترجمة وافية وكلما ذكر في حقه عبارات متقطعة وكل ذلك لأنه لم يترجم في حياته ولا قريباً منها لتعلم احواله مفصلة وانما ترجم في الأزمنة المتأخرة ولم يطلع مترجموه على تفصيل حاله فاكتفوا باجماله وعن صاحب كشف اللثام انه قال نجم الملة والحق والحقيقة والدين ومدن كثيرا وذكره القاضي في المجالس .

(مؤلفاته)

(١) شرحه على كافية ابن الحاجب لم يؤلف مثله في علم العربية قبله ولا بعده اعتنى به علماء الاقطار اعتناء عجيبا من العرب والفرس والاتراك في جميع الاقطار واكبوا عليه وتداولوه من عهد مؤلفه الى اليوم طبع مرارا في ايران وطبع في مصر مرارا ايضا وقد امتاز هذا الكتاب بفلسفة النحو واللغة وعلله واشتمل على تحقيقات لم يسبق اليها ولا اتى احد بعده بمثلها وكل من اتى بعده استفاد منه ونقل عنه . قال السيوطي في بغية الوعاة لم يؤلف على الكافية بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها لم اقف على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ٦٨٣

وقال السيد الشريف الجرجاني في حق الكتاب المذكور في اجازته الآتية انه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من اصول هذا الفن على امهاتها ومن فروعه على نكاتها قد جمع بين الدلائل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على اقرانه وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلم (اهـ) ويظهر من الشرح المذكور انه حين تصنيفه كان مجاورا في النجف الاشرف لقوله في اوله فان جاء مرضيا فببركات الجناب المقدس الغروي صلوات الله على مشرفه لاتفاقه فيه والا فمن قصور مؤلفه فيما ينتحيه ولقوله في آخره قبل احكام هاء السكت على ما حكاه البغدادي في خزانته وهو المطابق لما في النسخة المطبوعة في ايران : هذا آخر شرح المقدمة والحمد لله على انعامه وافضاله بتوفيق اكماله وصلواته على محمد واكرم آله وقد تم تمامه وختم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها افضل تحية رب العزة وسلامه في شوال سنة ٦٨٦ وقال البقاعي في مناسبات القرآن انه تمم شرح الكافية سنة ٦٨٦ ولم ينقل الشرح من العجم الى الديار المصرية الا بعد ابي حيان وابن هشام وقال البغدادي ايضا في خزانته انه رأى في آخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه : وقد املى هذا الشرح بالحضرة الشريفة الغروية[1] في ربيع الآخر من سنة ٦٨٨ .

ومما سمعت تعلم وقوع الاختلاف في تاريخ الفراغ من شرح الكافية فالسيوطي جعله سنة ٦٨٣ ومثله في مجالس المؤمنين والموجود في آخره قبل احكام هاء السكت انه كان سنة ٦٨٦ وفي النسخة القديمة التي رآها البغدادي انه كان سنة ٦٨٨ ويمكن الجمع بأن اتمامه اولا كان سنة ٨٣ ثم عاش مدة يحرر شرحه ولهذا تختلف نسخه اختلافا كثيرا كما نقله السيد الجرجاني في اجازته الآتية فالتاريخ الاول للفراغ من تأليفه والباقية لمراجعاته والتغيير فيه والله اعلم وقد علق عليه السيد الشريف الجرجاني حاشية نفيسة مطبوعة ومن شدة اعتنائه بهذا الشرح انه اقرأه لتلاميذه ولعله كتب الحاشية عليه ايام قراءتهم له واجاز بعض تلامذته به كما ستعرف .

(٢) شرح الشافية لابن الحاجب في الصرف ومقدمة الخط في غاية الجودة الا انه لم يشتهر اشتهار شرح الكافية وفي روضات الجنات عندنا منه نسخة صححها الفاضل الهندي بنفسه وكتب على ظهرها الحمد لله الذي اطلع هذا النجم الزاهر بل البدر الباهر في اقليم ملكي البائر وقد عرفت ما وجد بخط الفاضل الهندي على شرح الشافية ايضا .

(٣) شرح القصائد العلويات السبع لابن ابي الحديد ذكره في امل الآمل وغيره في مؤلفاته وغير ذلك وكان ابن ابي الحديد في عصره متقدما عليه .

(اجازة السيد الشريف الجرجاني بعض تلاميذه بشرح الكافية)

قال صاحب خزانة الادب بعد ذكره ترجمة الرضي ما لفظه : وقد رأيت ان اكتب هنا صورة اجازة الشريف الجرجاني لمن قرأ عليه هذا الشرح فانه بالغ في تقريظه واطرى ومدح الشارح بما هو اللائق والاحرى وهي هذه :

احمده على جزيل نواله واصلي على نبيه محمد وصحبه وآله وبعد فان صناعة الاعراب لا يخفي في رفعة مكانها تجري من علوم الادب مجرى الاساس وتنزل منه منزلة البرهان من القياس وبها يتم ارتشاف الضرب من

(١) من الطرائف ما ذكره المصحح هنا لنسخة خزانة الأدب المطبوعة بمصر سنة ١٣٤٧ في تفسير الحضرة الشريفة الغروية حيث قال :
هي المدينة المنورة ومن ضواحيها الغرو والغراء ومن آطامها غرة وهو الذي بنيت منارة مسجد قبا في مكانه والغري كغني الحسن الجيد اهـ وما كان عليه الا ان ينظر في بعض كتب اللغة ليعلم ان الغري موضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والغروية نسبة اليه ولكن الظاهر انه لم يخطر بباله ان حضرة امير المؤمنين (ع) يمكن ان يقال عنها الحضرة الشريفة - المؤلف -

تراكيب كلام العرب بل هي مرقاة منصوبة الى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الائمة وفاضل الامة محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من اصول هذا الفن على امهاتها ومن فروعه على نكاتها قد جمع الدلائل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على اقرانه وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلم لكن وقع فيه تغييرات وشيء كثير من المحو والاثبات وبدل بذلك صور نسخه تبديلا بحيث لا تجد الى سيرتها سبيلا واني مع ما منيت به من الاشغال واختلال الحال وانتكاس سوق الفضل والكمال وانقراض عصر الرجال الذين كانوا محط الرحال ومنبع الافضال ومعدن الاقبال ومجمع الآمال وتلاطم امواج الوسواس من غلبة افواج الشوكة وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قد بذلت وسعي في تصحيحه بقدر ما وفي به حين مع تلك العوائق ووسعت مقدرتي مع موانع العلائق فتصحح الا ما قدر او طغى به القلم او زاغ عنه البصر وقد قرأه علي من اوله الى آخره المولى الامام والفاضل الهمام زبدة اقرانه في زمانه واسوة الافاضل في اوانه محمد حاجي ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد زيدت فضائله كما طابت شمائله قراءة بحث واتقان وكشف وايقان وقد نقر فيها عن معضلاته وكشف عن وجوه مخدراته هذا وقد اجزته ان يرويه عني مع سائر ما سمعه علي من الاحاديث وفنون الادب والاصولين راجيا منه ان لا ينساني في خلواته وفي دعواته عقيب صلواته لعل الله يجمعنا في جنانه ويتغمدنا بمرضاته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

كتبه العبد الفقير الجاني علي بن محمد الحسيني الجرجاني وذلك بمحروسة سمرقند سنة اثنتين وثمانمائة (اهـ) .

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن .

بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن ملك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي البصري اللغوي .

(نسبه)

هكذا ساق نسبه ابن خلكان والخطيب في تاريخ بغداد الا ان الثاني اسقط ابن وهب وفي فهرست ابن النديم حشم بدل حنتم وفيه ايضا : ابن اسلمة بن حشم بن حاضر بن حشم بن ظالم بن حاضر بن اسد الى الغوث وترك الباقي وفي معجم الادباء اسقط ابن حسن الثاني وابن جرو وابن عمرو وابن كعب الثاني وزاد ابن حنتم بعد ابن سلمة وابن جشم بن ظالم بعد ابن حاضر وذكر غنم بدل غانم وقال ابن زهير ويقال زهران . ويمكن كون سقوط ما سقط من النساخ خصوصاً مع تكرر الاسماء (ودريد) تصغير ادرد تصغير ترخيم وقياسه اديرد كما يقال سويد في تصغير اسود وزهير في تصغير ازهر (والادرد) الذي ليس في فمه سن (وعتاهبة) بعين مهملة مفتوحة ومثناة فوقية والف وهاء مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة وهاء وحنتم بحاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة وميم اصله الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وقد عرفت ان في فهرست ابن النديم حشم بدل حنتم وفي معجم الادباء تارة وتارة حنتم ولا شك ان كل ذلك تصحيف للفظ بآخر (وحمامي) بحاء مهملة مفتوحة وميمين بينهما الف وياء قال ابن النديم منسوب الى قرية من نواحي عمان يقال لها حمام وهو اول من اسلم من آبائه وهو من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة النبي (ﷺ) حتى ادوه وفي ذلك يقول قائلهم :

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه طريد نفته مذحج والسكاسك

(مولده ووفاته)

قال ابن النديم قال ابو الحسن الدريدي وكان احد غلمانه وخصيصاً به قال ابو بكر رحمه الله ولدت بالبصرة في سكة صالح سنة ٢٢٣ .

وتوفي ببغداد يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان او من رمضان سنة ٣٢١ فيكون عمره ثمانين وتسعين سنة وقال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثاً وتسعين سنة لا غير (اهـ) . وفي اليوم الذي توفي فيه توفي ابو هاشم الجبائي ودفنا في الخيزرانية وقال ابن النديم دفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح (اهـ) . وكان جحظه البرمكي في جنازته فانشد لنفسه :

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا فصرت ابكي لفقد الجود والادب

(اقوال العلماء فيه)

قال ابن النديم كان عالماً باللغة واشعار العرب وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين فقال الاديب ابو بكر بن دريد الازدي (اهـ) وذلك انه قال هم اربع طبقات المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلفون . وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان رأس اهل العلم والمقدم في حفظ اللغة والانساب واشعار العرب يقال انه اعلم الشعراء واشعر العلماء وقال ياقوت في معجم الادباء كان رأس اهل هذا العلم يعني اللغة والادب وروى من اخبار العرب واشعارها ما لم يروه كثير من اهل العلم وقال ابو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين عند ذكر ابن دريد هو الذي انتهت اليه لغة البصريين وكان احفظ الناس واوسعهم علما واقدرهم على شعر وما ازدحم العلم والشعر في احد ازدحامها في صدر خلف الاحمر وابن دريد وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة وفي نزهة الالباء كان من اكابر علماء العربية مقدماً في اللغة وانساب العرب واشعارهم وقال ابن خلكان : امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودي في مروج الذهب : كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وذكره السيوطي في بغية الوعاة ووصفه بالشافعي وذكر جملة مما مر .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : كان وزيرا لبني ميكال امراء الشيعة في فارس فعهدوا اليه نظارة ديوانهم حتى كانت الاوامر تصدر عنه

ويوقع عليها بتوقيعه وبلغ اعلى المراتب ولما خلع بنو ميكال وذهبوا الى ارض خراسان جاء ابن دريدْ الى بغداد سنة ٣٠٨ واتصل بالوزير الشيعي علي بن الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين دينارا كل شهر حتى مات .

وقال في معجم الشعراء : شيخنا رضوان الله عليه . ولد بالبصرة ونشأ بعمان وكان اهله من رؤساء اهلها وذوي اليسار منهم ثم تنقل في جزائر البحر وفارس ثم ورد مدينة السلام بعد ان اسن فأقام بها الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وكان رأس اهل العلم والمتقدم في الحفظ للغة والانساب واشعار العرب وهو غزير الشعر كثير الرواية سمح الاخلاق وكانت له نجدة في شبابه وشجاعة وسخاء وسماحة .

(حفظه)

روى الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن الحسن التنوخي عن ابي الحسن احمد بن يوسف الاورق عن جماعة عن ابي بكر بن دريد قال كان ابو عثمان الاشناندانى (سعيد بن هارون صاحب كتاب المعاني) معلمي وكان عمي الحسين بن دريد يتولى تربيتي فاذا اراد الاكل استدعى ابا عثمان يأكل معه فدخل عمي يوماً وابو عثمان المعلم يروّيني قصيدة الحارث بن حلزة التي اولها « آذنتنا ببينها اسماء » فقال لي عمي ؛ اذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا ثم دعا بالمعلم ليأكل معه فدخل اليه فأكل وتحدثا بعد الاكل ساعة فالى ان رجع المعلم حفظت ديوان الحارث بن حلزة بأسره فخرج المعلم فعرفته ذلك فاستعظمه وأخذ يعتبره علي فوجدني قد حفظته فدخل الى عمي فاخبره فاعطاني ما كان وعدني به قال ابو الحسن وكان ابو بكر واسع الحفظ جداً ما رأيت احفظ منه كان يقرأ عليه دواوين العرب كلها او اكثرها فيسابق الى اتمامها ويحفظها وما رأيته قط قرىء عليه ديوان شاعر الا وهو يسابق الى روايته لحفظه له . وفي معجم الادباء عن السلامي في كتاب النتف والظرف ان ابن دريد صنف الجمهرة للامير ابي العباس اسماعيل بن عبد الله بن ميكال ايام مقامه بفارس فاملاه عليه املاء من اوله الى آخره حفظا في سنة ٢٩٧ قال ابو العباس فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب الا في باب الهمزة واللفيف فانه طالع له بعض الكتب وكفاك بهذا فضيلة وعجيبة ان يتمكن الرجل من عمله كل التمكن ثم لا يسلم من الالسن حتى قيل فيه (ابن دريد بقره) الى آخر ما يأتي .

(من قدح فيه)

في تاريخ بغداد بسنده عن الدارقطني انه سئل عن ابن دريد فقال تكلموا فيه وقال حمزة سمعت ابا بكر الابهري المالكي يقول جلست الى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه ما قال الاصمعي فكان يقول في واحد حدثني الرياشي وفي آخر حدثنا ابو حاتم وفي آخر حدثنا ابن اخي الاصمعي عن الاصمعي يقول كما يجيء على قلبه . وذكر ياقوت عن ابن شاهين كنا ندخل على ابن دريد ونستحي منه لما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى موضوع وقد كان جاوز التسعين سنة وعن الخطيب فيما اسنده الى اسماعيل بن سويد ان سائلا جاء الى ابن دريد فلم يكن عنده غير دن نبيذ فوهبه له فجاء غلامه وانكر عليه ذلك فقال ايش اعمل لم يكن عندي غيره ثم تلا (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فما تم اليوم حتى اهدي له عشرة دنان فقال للغلام تصدقنا بواحد واخذنا عشرة .

وقال ابو منصور الازهري في مقدمة كتاب التهذيب : وممن الف في زماننا الكتب فرمي بافتعال العربية وتوليد الالفاظ وادخال ما ليس من كلام العرب في كلامها ابو بكر محمد بن دريد وقد حضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن ابي حاتم والرياشي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي وسألت ابراهيم بن محمد بن عرفة عنه فلم يعبأ به ولم يوثقه في روايته والفيته انا على كبر سنه سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من سكره وقد تصفحت كتابه الذي اعاره اسم الجمهرة فلم ارد على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة انكرها ولم اعرف مخارجها فاثبتها في كتابي في مواقعها منه لابحث انا وغيري عنها وقال ابو ذر الهروي سمعت الازهري يقول دخلت على ابن دريد فرأيته سكران فلم اعد اليه (اهـ) وفي بغية الوعاة قلت قد تاب بعد ذلك كما سيأتي (اهـ) واشار الى ما سيأتي من قصة من ناوله طاقة نرجس مع ان الخطيب في تاريخ بغداد لم يذكر في ترجمته شيئا من هذا فلعله مكذوب عليه والدار قطني قال تكلموا فيه وهو يشير الى عدم ثبوته عنده وقول الازهري السابق في حق الجمهرة محض تحامل ولو لم تكن بتلك المكانة لما اشتهرت هذا الاشتهار .

(سيرته)

قال ابن النديم أقام بالبصرة ثم مضى إلى عمان فأقام بها مدة ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة فسكنها مدة ثم صار إلى فارس فقطنها ثم صار إلى بغداد فنزلها .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد بصري المولد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس وطلب الادب وعلم النحو واللغة وكان ابوه من الرؤساء وذوي اليسار وورد بغداد بعد ان اسن فأقام بها الى آخر عمره . وفي معجم الادباء بالبصرة تأدب وعلم اللغة واشعار العرب وقرأ على علماء البصرة ثم صار الى عمان فأقام بها مدة ثم صار الى جزيرة ابن عمارة ثم صار الى فارس فسكنها مدة ثم قدم بغداد فأقام بها الى ان مات وقال ابن خلكان كانت ولادته بالبصرة ونشأ بها وتعلم فيها ثم انتقل عنها مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكراما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨ بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد بن الخواري في جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر ان يجري عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرىء منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدمية فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسماعيل ابن القاسم القالي فكنت اقول في نفسي ان الله عزوجل عاقبه بقوله في مقصورته حين ذكر الدهر :

مارست من لوهدت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه اوّ يسل بالمسال والداخل

بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اسأله عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم ثم قال لي يا بني وكذلك قال لي ابو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سألته قال ابو علي وآخر شيء سألته جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض[1] فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل :

فواحزني ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح

وفي معجم الادباء : قال ابو هلال عن ابي احمد حضرنا مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطىء في قراءته فحضر غلام وضيء فجعل يقرأ ويكثر الخطأ وابن دريد صابر عليه فتعجب اهل المجلس فقال رجل منهم لا تعجبوا ان في وجهه غفران ذنوبه فسمعها ابن دريد فلما اراد ذلك الرجل ان يقرأ قال هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه فعجبوا من صحة سمعه مع علو سنه وقال بعضهم في مجلس ابن دريد :

من يكن للظباء صاحب صيد فعليه بمجلس ابن دريد
ان فيه لاوجها قيدتني عن طلاب العلى بأوثق قيد

قال ابن خلويه في شرح مقصورة ابن دريد كان ببغداد عباد بن عمر بن الحليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث الكرماني صاحب لغة وكان يطعن على ابن دريد وينقض عليه الجمهرة فجاء غلام لابن دريد فجلس بحذائه في الجامع ونقض على الكرماني جميع ما نقضه على ابن دريد فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو بكر بن دريد اعزه الله تعالى عننت الفرس اذا حبسته بعنانه فان حبسته بمقوده فليس بمعن قال الكرماني الجاهل اخطأ ابن دريد لأنه ان كان من عننت فيجب ان يكون معنونا وان كان من اعننت فيجب ان يكون معنا واخطأ لكذا وكذا فوقف شاعر على الحلقة فقال اكتبوا :

اذللت كرمان وعرضتها لجحفل مثل عديد الحصى
وابن دريد عزة فيهم في بحره مثلك كم غوصا
جثا على الركبة حتى اذا احس نزرا قعد القرفصا
والله ان عاد الى مثلها لاصفعن هامته بالعصا

فلم يلتفت الى الكرماني بعد ذلك . وقال ابن خالويه في الشرح المذكور حضرت ابن دريد وقد ناوله ابو الفوارس غلامه طاقة نرجس فقال يا بني ما اصنع بهذا اليوم وانشد :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد

وفي معجم الادباء سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر :

هجرتك لا قلى مني ولكن رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما رأت ان المنية في الورود

تفيض نفوسها ظمأ وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه فقال حام يحوم حياما ومعنى الشعر ان الايائل تأكل الافاعي في الصيف فتحمى فتلتهب بحرارتها وتطلب الماء فاذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تتنسمه لأنها ان شربته في تلك الحال صادف الماء السم الذي في جوفها فتلفتْ فلا تزال تدفع بشرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسكن ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها ويقال فاظ الميت وفاضت نفسه وفاظت نفسه ايضا جائز عن الجميع الا الاصمعي فانه يقول فاظ الميت فاذا ذكر النفس قال فاضت نفسه بالضاد ولم يجمع بين الظاء والنفس . وقال ابن دريد كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشاري وكانت الشراة تدعوه امير المؤمنين وكانت السنة كثيرة الامطار ودامت على الناس فكادت المنازل ان تتهدم فاجتمع الناس وصاروا الى الصلت وسألوه ان يدعو لهم فاجّل بهم ان يركب من الغد الى الصحراء ويدعو فقال لي بكرة لتخرج معي في غد فبت مفكرا كيف يدعو فلما اصبحت، خرجت معه فصلى بهم وخطب ودعا فقال : اللهم انك انعمت فأوفيت وسقيت فارويت بعلى القيعان ومنابت الشجر وحيث النفع لا الضرر فاستحسنت ذلك منه . وتذاكر قوم المتنزهات وابن دريد حاضر فقال بعضهم انزه الاماكن غوطة دمشق وقال آخرون بل نهر الابلة وقال آخرون بل صغد سمرقند وقال بعضهم نهروان بغداد وقال بعضهم شعب بوان بارض فارس وقال بعضهم نوبهاربلخ فقال هذه متنزهات العيون فاين انتم عن متنزهات القلوب قلنا وما هي يا ابا بكر قال (عيون الاخبار) للقتيبي و (الزهرة) لابن داود و (قلق المشتاق) لابن ابي طاهر ثم انشأ يقول :

ومن تك نزهته قينة وكأس تحث وكأس تصب
فنزهتنا واستراحتنا تلاقي العيون ودرس الكتب

وحكي ياقوت في معجم الادباء في ترجمة ابي العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ان المقتدر لما قلد اباه عبد الله بن محمد الاعمال بكور الاهواز حمل اسماعيل الى ابيه فاستدعى ابوه ابا بكر محمد بن الحسن بن دريد لتأديبه فهو كان مؤدبه وفيه وفي ابنه المذكور قال ابن دريد مقصورته المشهورة في الدنيا (اهـ) . وقال ابن الانباري حكى ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي قال سألت ابا بكر بن دريد عن الكاغد فقال يقال بالدال المهلمة وبالذال المعجمة وبالظاء المعجمة .

(تشيعه)

كفى دليلا عليه ايراد ابن شهر اشوب له في شعراء اهل البيت المجاهرين كما مر وشعره الذي اورده له في المناقب كما يأتي واما وصف السيوطي له في بغية الوعاة بالشافعي كما مر فلم نجده لغيره ويمكن ان يكون تستر بمذهب الشافعي كما وقع لجملة من علماء الشيعة الجعفرية .

(مشايخه)

قد سمعت انه قرأ على ابي عثمان الاشنانداني سعيد بن هارون كتاب المعاني وقال ابن النديم في الفهرست قرأ على علماء البصريين واخذ عنهم مثل ابي حاتم والرياشي والتوزي والزيادي وروى ابو بكر عن عمه الحسن بن محمد كتاب مسالمات الاشراف وقال الخطيب في تاريخ بغداد حدث عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي وابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي .

---

(١) هذا مثل مشهور اول من نطق به عبيد بفتح العين وكسر الياء بن الأبرص احد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاستنشده شيئا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فارسلها مثلا «والجريض» بجيم مفتوحة وراء مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وضاد معجمة الغصة والقريض الشعر ـ ابن خلكان ـ .

(تلاميذه)

قال الخطيب روى عنه ابو سعيد السيرافي وعمر بن محمد بن سيف وابو بكر بن شاذان وابو عبيد الله المرزباني وغيرهم قال ياقوت وابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني اقول ومن تلاميذه ابو العباس اسماعيل بن محمد بن ميكال وهو الذي مدحه ومدح اباه بالمقصورة وابو عبد الله بن خالويه ومحمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي صاحب الحكاية مع المتنبي وابو بكر بن محمد بن ابراهيم الجوري الاديب كتب عنه بفارس لما قدم على عبد الله بـن محمد بن ميكال لتأديب ولده ابي العباس اسماعيل بن عبد الله وغيرهم .

(مؤلفاته)

في فهرست ابن النديم له من الكتب (١) كتاب (الجمهرة) في علم اللغة تختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان لأنه املاه بفارس واملاه ببغداد من حفظه فلما اختلف الاملاء زاد ونقص ولما املاه بفارس على غلامه تُعلم من اول الكتاب والباقية التي عليها المعول هي النسخة الاخيرة وآخر ما صح من النسخ نسخة ابي الفتح عبد الله بن احمد النحوي لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه اقول وقد صنفها للامير ابي العباس اسماعيل بن عبد الله بـن ميكال ايام مقامه بفارس . (٢) كتاب السرج واللجام (٣) كتاب الاشتقاق وعبر عنه ياقوت باشتقاق اسماء القبائل (٤) كتاب المقتبس (٥) كتاب الوشاح قال ياقوت على حذو المحبر لابن حبيب وقال ابن خلكان صغير مفيد (٦) كتاب الخيل الكبير (٧) كتاب الخيل الصغير (٨) كتاب الانواء (٩) كتاب المجتنى قال ابن خلكان وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة (١٠) كتاب المقتنى (١١) كتاب الملاحن (١٢) كتاب رواة العرب (١٣) كتاب ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا جمعه علي بن اسماعيل بن حرب عنه وكأنه هو الذي عبر عنه ياقوت بالامالي نقلا عن ابن النديم (١٤) كتاب اللغات (١٥) كتاب السلاح (١٦) كتاب غريب القرآن لم يتمه (١٧) كتاب فعلت وافعلت (١٨) كتاب ادب الكاتب على مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة فلم يخرج منه شيء يعول عليه (١٩) كتاب السحاب والغيث وكأنه الذي عبر عنه ياقوت بكتاب المطر (٢٠) كتاب المقصور والممدود ذكره ياقوت نقلا عن ابن النديم ولا يوجد في نسخة الفهرست المطبوعة (٢١) كتاب تقويم اللسان ذكره ياقوت نقلا عن ابن النديم ولا يوجد في نسخة الفهرست المطبوعة ولعله كتاب اللغات او ادب الكاتب بدليل قول السيوطي في بغية الوعاة لم يبيض « راجع كشف الظنون » (٢٢) كتاب وزراء العرب ذكره السيوطي في بغية الوعاة وابن خلكان (٢٣) كتاب التوسط جمعه ابو حفص من كلامه وسماه التوسط . قال ابن النديم قال لي ابو الحسن الدريدي حضرت وقد قرأ ابو علي ابن مقلة وابو حفص كتاب المفضل بن سلمة الذي يرد فيه على الخليل بن احمد على ابي بكر بن دريد فكان يقول صدق ابو طالب في شيء اذا مر به وكذب ابو طالب في شيء آخر ثم رأيت هذا الكلام وقد جمعه ابو حفص في نحو المائة ورقة وترجمه بالتوسط (٢٤) كتاب ذخائر الحكمة جمعه مما اثر من الكلمات الحكيمة والوصايا النافعة والآداب وغير ذلك ، عندنا منه نسخة مخطوطة في اربع وعشرين ورقة ونصف بقطع الثمن وهذا الكتاب لم يذكره احد من المترجمين .

(اشعاره)

قد عرفت قول ابي الطيب اللغوي انه اقدر الناس على شعر وانه ما ازدحم العلم والشعر في صدر احد ازدحامهما في صدره وصدر خلف الاحمر وما قيل انه اشعر العلماء واعلم الشعراء وفي تاريخ بغداد : له شعر كثير وقال ابن الانباري كان شاعرا كثير الشعر وفي معجم الادباء اول شعر قاله :

ثوب الشباب علي اليوم بهجته … فسوف تنزعه عني يد الكبر
انا ابن عشرين ما زادت ولا نقصت … ان ابن عشرين من شيب على خطر

واورد ابن شهر اشوب له في المناقب هذه الابيات في امير المؤمنين (ع) :

ان البرية خيرها نسبا … ان عد اكرمه وامجده
نسب معظمه محمده … وكفاه تعظيما محمده
نسب اذا كبت الزناد فما … تكبو اذا ما نض ازنده
واخو النبي فريد محتده … لم يكبه في القدح مصلده
حل البلاد به على شرف … يتكاءد الراقين صعدده
او لم يبت عنه ابو حسن … والمشركون هناك ترصده
متلفعا ليرد كيدهم … ومهاد خير الناس ممهده
فوقى النبي ببذل مهجته … وبأعين الكفار منجده

وله :

اهوى النبي محمدا ووصيه … وابنيه وابنته البتول الطاهره
اهل الوفاء فانني بولائهم … ارجو السلامة والنجا في الآخره
وارى محبة من يقول بفضلهم … سببا يجير من السبيل الجائره
ارجو بذاك رضى المهيمن وحده … يوم الوقوف على ظهور الساهره

شعره

من شعره المقصورة المشهورة التي اولها :

إما ترى رأسي يحاكي لونه … طرة صبح تحت اذيال الدجى

وهذه قد اشتهرت في الدنيا لقوة سبكها واشتمالها على القضايا التاريخية وجمعها من الالفاظ اللغوية ما لم يجتمع في سواها وجمعها اكثر المقصور وخمسها الشيخ محمد رضا النحوي بتخميس ذكر في ترجمته وجعلها في مدح السيد مهدي الطباطبائي واجازه عليها بألف تومان قال ياقوت اما مقصورة ابن دريد المشهورة فانه قالها يمدح بها الامير ابا العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديواستي وهو سور بن سور بن سور بن سور اربعة الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور قالها فيه وفي ابيه وكان الامير ابو العباس رئيس نيسابور ومتقدمها وكان ابوه عبد الله واليامن قبل المقتدر على كور الاهواز فارس وخوزستان فلما توفي قلد المقتدر هذه الاعمال ولده ابا العباس وكان ابن دريد استدعي الى فارس من قبل عبد الله ليؤدب ولده ابا العباس كما مر وقال ابن خلكان ومن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسماعيل بن عبد الله فجعلها في مدح محمد وولديه وياقوت جعلها في مدح ولديه فقط قال ويقال انه احاط فيها بأكثر المقصور ، ثم قال

المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جمعا ممن عارضها قال ابن خلكان وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبيتي المتوفى في حدود سنة ٥٧٠ وشرحها الامام ابو عبد الله بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وشرحها غيره (اهـ) قال السيوطي في بغية الوعاة وقد تكلف ابن الانباري نظم ابيات جعلها مطلعا لها فقال :

شرد عن عيني الكرى طيف سرى من ام عمرو في غياهيب الدجى
زار وسادي والظلام عاكف وانجم الليل مديدات الطلى
اهلا بشخص ما رأينا مثله في يقظة تزهو لنا طول المدى
اذ نحن نزهو والزمان مولع بأعين الغيد واجياد الظبا
نواعس مثل المها نواهد خمص البطون عاليات المنتمى
والغانيات لا يردن من بدا في عارضيه الشيب لو رام الصبا
لما رأت شيبي عم مفرقي قالت غبار يا خليلي ما ارى
ولم تزل تمسحها بمرطها والقلب منها بين ياس ورجا
قلت موعظة لعلها تقي صروف ما رأت بي قد علا
يا ظبية اشبه شيء بالمها راتعة بين الهضيم والحشا

وفي نزهة الالباء من شعره المقصورة المشهورة ومنه ايضا القصيدة المشهورة التي جمع فيها بين المقصور والممدود .

وله يمدح ابا احمد حجر بن احمد الجويمي المتوفى سنة ٣٢٤ وكان من اهل الفضل بجويم ونواحي فارس :

نهنه بوادر دمعك المهراق اي ائتلاف لم يرع بفراق
حجر بن احمد فارع الشرف الذي خضعت لعزته طلى الاعناق
قبل انامله فلسن انامـلا لكنهن مفاتح الارزاق
وانظر الى النور الذي لو انه للبدر لم يطبع برين محاق

وقال في النرجس :

عيون ما يلم بها رقاد ولا يمحو محاسنها السهاد
اذا ما الليل صافحها استهلت وتضحك حين ينحسر السواد
لها حدق من الذهب المصفى صياغة من يدين له العباد
واجفان من الدر استفادت ضياء مثله لا يستفاد
على قصب الزبرجد في ذراها لاعين من يلاحظها مراد

وله :

ودعته حين لا تودعه روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكتب ابن دريد الى عيسى بن داود الجراح الوزير :

ابا حسن والمرء يخلق صورة تخبر عما ضمنته الغرائز
اذا كنت لا ترجى لنفع معجل وامرك بين الشرق والغرب جائز
ولم تك يوم الحشر فينا مشفعا فرأي الذي يرجوك للنفع عاجز
علي بن عيسى خير يوميك ان ترى وفضلك مأمول ووعدك ناجز

واني لاخشى بعد هذا بان ترى وبين الذي تهوى وبينك حاجز

ومن شعره :

وقد الفت زهر النجوم رعايتي فان غبت عنها فهي عني تسائل
يقابل بالتسليم منهن طالع ويومىء بالتوديع منهن آفل

وله يرثي عبد الله بن عمارة :

بنفسي ثرى ضاجعت في بيته البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبدرا
فلو ان حيا كان قبراً لميت لصيرت احشائي لاعظمه قبرا
ولو ان عمري كان طوع ارادتي وساعدني المقدار قاسمتك العمرا
وما خلت قبرا وهو اربع اذرع يضم ثقال المزن والطود والبحرا

ومن شعره قوله :

عانقت منه وقد مال النعاس به والكاس تقسم سكرا بين جلاس
ريحانة ضمخت بالمسك ناضرة تمج برد الندى في حر انفاسي

وكتب ابن دريد الى ابي علي احمد بن محمد بن رستم :

حجابك صعب يُجْبِه الحر دونه وقلبي اذا سيم المذلة اصعب
وما أزعجتني نحو بابك حاجة فاجشم نفسي رجعة حين احجب

ووعد ابن دريد ابا الحسين عمر بن محمد بن يوسف القاضي ان يصير اليه فقطعه المطر فكتب اليه ابن دريد :

مناويك في بذل النوال وانه ليعجز عن ادنى مداك ويحسر
عداني-عن حظي الذي لا ابيعه بأنفس ما يحظى به المتخير
لُم الغيث واعذر من لقاؤك عنده يعادل نيل الخلد بل هو اكبر

فاجابه ابو الحسين :

على الرسل في بري فقد عظم الشكر ولم اك ذا شكر وان جل ما يعرو
مدائح مثل الغيث جادت عيونها سحاب توالى من جوانبه قطر

وحدث المرزباني عن ابن دريد قال خرجت اريد زهران بعد دخول البصرة فمررت بدار كبيرة قد خربت فكتبت على حائطها :

اصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترق

فمضيت ورجعت واذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهر عنهم صامت ثم ابكاهم دما حين نطق

قال ابن دريد : وخرجنا نريد عمان في سفرنا فنزلنا بقرية تحت نخل فاذا بفاختتين تتزاقان فسنح لي ان قلت :

اقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طفّل الامساء او جنح الغصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومر على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما ان لم تراعا بفرقة وما دب في تشتيت شملكما الدهر
فلم ار مثلي قطع الشوق قلبه على انه يحكي قساوته الصخر

ومن شعره قوله :

غراء لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق

وكرسي كان يجلس عليه للكلام ، واخرج الى الكرخ واضيف اليه ثلاث سناجيق بيض كان الزوار من اهل الكرخ قديماً يحملونها معهم اذا قصدوا زيارة الكوفة فاحرق الجميع الخ .

ولما رأى الشيخ الخطر محدقاً به هاجر بنفسه الى النجف الاشرف لائذاً بجوار امير المؤمنين عليه السلام وصيرها مركزاً للعلم وجامعة كبرى للشيعة الامامية ، وأخذت تشد اليها الرحال وتعلق بها الآمال ، واصبحت مهبط رجال العلم ومهوى افئدتهم .

تلك هي جامعة النجف العظمى التي شيد المترجم ركنها الاساسي ووضع حجرها الاول ، وقد تخرج منها خلال هذه القرون المتطاولة آلاف مؤلفة من اساطين الدين واعاظم الفقهاء ، وكبار الفلاسفة ونوابغ المتكلمين ، وافاضل المفسرين واجلاء اللغويين ، وغيرهم ممن خبروا العلوم الاسلامية بأنواعها وبرعوا فيها ايما براعة ، وليس أدل على ذلك من آثارهم المهمة التي هي في طليعة التراث الاسلامي .

وقد استدل بعض الكتاب المحدثين على وجود الجامعة العلمية في النجف قبل هجرة المترجم اليها ، وذلك اعتماداً على استجازة الشيخ ابي العباس النجاشي من الشيخ ابي عبد الله الخمري فقد قال في كتاب رجاله المطبوع « ص ٥٠ » عن كتاب « عمل السلطان » للبوشنجي ما لفظه : اجازنا بروايته ابو عبد الله الخمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام سنة اربعمائة .

وهذا لا يكفي للتدليل فالنجف مشهد يقصد للزيارة فربما تلاقيا في النجف زائرين فحصلت الاستجازة كما هو الحال في المحقق الحلي صاحب « الشرايع » فقد اجاز البعض في النجف ايام ازدهار العلم في الحلة وفتوره في النجف ، فهل يمكن عد المحقق من سكنة النجف[1] وقال الشيخ محمد رضا المظفر :

ومما يشيد بمركز المترجم الديني الاجتماعي انه هو المؤسس لجامعة النجف ومركزها الديني ، فان الذي يبدو ان النجف قبل ان ينتقل اليها لم تكن الا مزاراً ومدفناً وحول القبر جماعة من المجاورين لا عمل لهم الا خدمة الزوار والقاصدين ، وهي يومئذ قرية في طرف ناء عن العمران والبلاد المأهولة والكوفة التي هي اقرب بلدة اليها كان قد شملها الخراب ودكت صروحها .

ولم يصل الينا تاريخياً سعة رقعة النجف يومئذ وعلى اي مورد كان يعتاش اهلها ، وكيف كان يتم ارواؤها وهو اهم مشاكل النجف من القديم . ولكن لا شك ان البلاد القريبة منها كالحلة والعشائر الفراتية القريبة كانت تمدها بالمعونة فيما تحتاج .

اضف الى ان الشيخ لما القى عصا الترحال فيها وهو زعيم الشيعة الاول يومئذ لا بد ان تصير مقصداً لجميع المسلمين الشيعة ومرجعاً لحقوقهم المالية من جميع اقطار الارض .

---

(١) الشيخ اغا بزرك .

ويظهر ان الزعامة الدينية استقرت في النجف قبل ان تنتقل الى الحلة مدة قرن على الاقل واستمرت في بيته بالذات ، فان ولده ابا علي الحسن الملقب بالمفيد الثاني كان من افذاذ العلماء وصار مرجعاً للشيعة وكان قد اجازه والده سنة ٤٥٥ اي قبل وفاة والده بخمس سنين وبقي في النجف مرجعاً الى ان توفي وان لم نتحقق سنة وفاته ولا مدفنه .

وكذلك حفيده ابو الحسن محمد بن الحسن بن محمد ايضاً بقي في النجف وصار مرجعاً للشيعة الى ان توفي سنة ٥٤٠ وهذا الشيخ محمد ليس له ذكر في تاريخنا وهو من العجيب ولكن قد ذكره ابو فلاح عبد الحي بن عماد الحنفي المتوفي ١٠٨٩ في كتابه شذور الذهب فانه قال عنه ج ٤ ص ١٢٦ بهذا النص : « وفيها ـ اي في سنة ٥٤٠ ـ توفي ابو الحسن محمد ابن ابي علي الحسن بن ابي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت اليه طوائف الشيعة من كل جانب الى العراق وحملوا اليه الاموال . وكان ورعاً عالماً كثير الزهد واثنى عليه السمعاني . وقال العماد للطبري : لو جازت على غير الانبياء صلاة صليت عليه » .

مكانته العلمية

مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة واجيال متعاقبة ولم يكن من الهين على احد منهم ان يعدو نظريات شيخ الطائفة في الفتاوى ، وكانوا يعدون احاديثه اصلا مسلماً ، ويكتفون بها ، ويعدون التأليف في قبالها واصدار الفتوى مع وجودها تجاسراً على الشيخ واهانة له ، واستمرت الحال على ذلك حتى عصر الشيخ ابن ادريس فكان يسميهم بالمقلدة ، وهو اول من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه وفتح باب الرد على نظرياته ، ومع ذلك فقد بقوا على تلك الحال حتى ان المحقق وابن اخته العلامة الحلي ومن عاصرهما بقوا لا يعدون راي شيخ الطائفة .

نعم لما ألف المحقق الحلي « شرايع الاسلام » استعاضوا به عن مؤلفات شيخ الطائفة ، واصبح من كتبهم الدراسية ، بعد ان كان كتاب « النهاية » هو المحور وكان بحثهم وتدريسهم وشروحهم غالباً فيه وعليه (اهـ) . ويقول الشيخ محمد رضا المظفر : ومما يلفت النظر عن مقامه العلمي ان كل من جاء بعده من العلماء الى مدة قرن كاد ان يكون مقلداً له في آرائه لا يتخطى قوله ولا يحيد عن رايه حتى كاد يخشى ان ينسد باب الاجتهاد عند الشيعة .

(مشايخه)

في رجال بحر العلوم : يروي عن المفيد والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وابن ابي جيد ومداره في كتابي الاخبار ومشيخة الكتابين على هؤلاء المشائخ الاربعة وزاد في الفهرست الرواية عن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت الاهوازي وهو طريقه الى ابن عقدة وروى عن ابي القاسم علي بن شبل بن اسد في ترجمة ابراهيم بن اسحاق الاحمري واختص فيه بالرواية عن السيد الاجل المرتضى عنه في ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ومحمد بن يعقوب الكليني وعن الشريف ابي محمد الحسن بن القاسم المحمدي في اسماعيل بن علي الخزاعي ومحمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني ومحمد بن علي بن الفضل وبالرواية عن احمد بن ابراهيم القزويني والحسين بن ابراهيم وجعفر بن الحسين بن حسكة القمي ومحمد بن سليمان الحراني وابي طالب بن عزور وروى عنهم في ترجمة ابي عمرو ابن

اخي السكري البصري والحسين بن ابي غندر واحمد بن محمد بن الجندي ومحمد بن علي بن بابويه وزاد في من لم يرو عنهم (ع) روايته عن ابن عزور في احمد بن ابراهيم بن ابي رافع واحمد بن محمد بن سليمان الرازي وجعفر بن محمد بن قولويه فهؤلاء جملة مشايخ الشيخ ممن شارك فيهم النجاشي او اختص بهم وهم ثلاثة عشر شيخا اختص الشيخ بالرواية عن سبعة منهم وشاركه النجاشي في الباقين (اهـ) وفي رجال بحر العلوم أيضاً : وقد روى الشيخ في الفهرست عن عدة من اصحابنا عن جعفر بن محمد بن قولويه واحمد بن محمد الزراري والحسن بن حمزة ومحمد بن داود واحمد بن ابراهيم بن ابي رافع والقاضي ابي بكر الجعابي واراد بالعدة المفيد والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وغيرهم كما يستفاد من كلامه في عدة مواضع من كتابه وزاد في الفهرست العدة عن محمد بن علي بن بابويه واحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد .

(مؤلفاته)

لهذا الشيخ الجليل من المؤلفات الضخام في قيمتها العلمية ما يزال خالداً مع الزمن . وقد كانت مرجعاً للمجتهدين والباحثين منذ تسعة قرون ، بل هي من عيون المؤلفات النادرة التي من شأنها ان توضع في اعلى رف من المكتبة العربية اذا وضعنا مؤلفات الناس في رفوف متصاعدة حسب قيمتها العلمية . بل له في كل فن الف فيه مؤلف هو الاول من نوعه لم يسبق الى مثله سابق وكل من جاء بعده كان عيالا عليه : ففي الاخبار « التهذيب والاستبصار » وفي الفقه « المبسوط » وهو فتح في الفقه لم يعهد لاحد علمائنا قبله ما يقاربه . وفي اصول الفقه « العدة » وهي اول كتاب في هذا العلم مبسط جامع لابوابه . وفي التفسير « التبيان » وهو لا يزال مفخرة علماء الامامية . وفي الادعية « المصباح » وكل من الف بعده فيها سماه بهذا الاسم احتذاء له وتقديرا لسابقته المتفردة . وفي غير ذلك من كتب في الرجال والكلام هي اللامعة في هذه الفنون .

(مؤلفاته في الحديث)

للشيعة الامامية اربعة كتب ضخام في الحديث هي المرجع للمجتهدين لاستنباط الاحكام الشرعية مدى هذه العصور المتطاولة منذ القرن الرابع والخامس وقد جمعت هذه الكتب الاربعة من الاصول الاربعمائة المؤلفة في زمن الائمة عليهم السلام ومن غير هذه الاصول من الاحاديث المدونة وغير المدونة وتسمى هذه الكتب بالاصول الاربعة وهي ـ حسب زمن تأليفها ـ الكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه ، والتهذيب ، والاستبصار للمترجم . فهو له الحصة الوافرة من هذه الاصول في تخليد تراث آل البيت في الفقه مع تفوقه فيها وله غيرهما لا تبلغ اهمية هذين الاصلين الكبيرين ونحن نبحث هنا عن (التهذيب) او تهذيب الكلام ورمزه « يب » في كتب الحديث والفقه وهو جامع لابواب الفقه كلها مشتمل على ٢٣ كتاباً من كتاب الطهارة الى الديات . وقد احصيت ابوابه فبلغت ٣٩٣ بابا واحصيت احاديثه فبلغت ١٣٥٩٠ حديثاً .

وهذا الكتاب ـ كما قال المحدث النوري في الفائدة السادسة من خاتمة المستدرك « اعظم كتب الحديث في الفقه منزلة واكثرها منفعة بل هو كاف للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغن عما سواه في الغالب ولا يغني عنه سواه » وقد اثنى عليه جميع العلماء الذين ترجموا له بمثل هذا الثناء العاطر وكفى ان العلامة الحلي جعله موضع اعتماده وحده في نقل الأحاديث في كتاب التذكرة الا ما شذ .

وبعد النسخ المخطوطة الباقية منه الى اليوم بالمئات منتشرة في اقطار الأرض وقد طبع في ايران بمجلدين كبيرين سنة ١٣١٧ وفي مكتبة شيخ الاسلام الطباطبائي في تبريز تحفة نادرة منه حسب نقل صاحب الذريعة وهي الجزء الأول منه بخط مؤلفه وعليه خط الشيخ البهائي .

ويظهر ان هذا الكتاب هو أسبق كتبه في التأليف بشواهد :

١ ـ انه ابتدأ به في تعداد مؤلفاته لما ترجم لنفسه في الفهرست

٢ ـ انه ذكره في مقدمات اكثر كتبه .

٣ ـ انه الف كتاب الطهارة والفصل الأول من الصلاة في حياة استاذه الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ بدليل انه عندما يتحدث عنه يدعو له بالتأييد فيقول (ايده الله) ومن بعد الفصل الأول من الصلاة يترحم عليه عند ذكره . وبعيد ان يسعه الزمن في حياة استاذه لتأليف كتاب آخر قبل التهذيب لانا نعلم انه جاء الى العراق قبل وفاة استاذه بخمس سنوات اي سنة ٤٠٨ وهذا الوقت لا يكفي لأكثر من التلمذة واخذ الحديث ثم التأليف لكتاب ضخم ككتاب الطهارة من التهذيب الذي يبلغ نحو من ٢٠٠ صفحة بالقطع الكبير ، بل من معجزات العباقرة ان يتم لشاب في سن ٢٨ تأليف ذلك مع ما فيه من التحقيقات العلمية واللفتات البارعة والآراء الناضجة مع الجمع للأحاديث المتفرقة ورواياتها عن عشرات المشايخ .

٤ ـ إنه لم يشر في مقدمة التهذيب إلى أن له مؤلفاً آخر على عادته في أكثر مقدمات كتبه ، نعم وعد في آخر المقدمة أن يؤلف كتاب آخر أوسع من هذا الكتاب غير أنه لم يف لنا بوعده . واحسب أنه حقق وعده في نفس هذا الكتاب لأنه خرج فيه في الأثناء عن منهجه الذي اشترطه أولاً في مستهل تأليفه وستأتي الاشارة إلى ذلك .

وتضمنت مقدمته ذكر البواعث لتأليفه ، فابتدأ بنقل مذاكرة بعض اصدقائه عن اختلاف احاديث الامامية الذي كان سببا لطعن المخالفين في طريقة الامامية ، ثم ذكر اقتراح ذلك الصديق تأليف كتاب يحتوي على تأويل الأخبار المختلفة والأحاديث المتنافية دراً للطعن وذلك عنده حسب قوله « من اعظم المهمات في الدين ومن اقرب القربات الى الله تعالى لما فيه من كثرة النفع للمبتدىء والريض في العلوم » .

فليست الغاية الأولى من تأليفه ـ اذن ـ هي جمع الأدلة الفقهية او الأحاديث كسائر كتب الحديث . بل الغاية الأولى غاية كلامية هي الدفاع عن العقيدة والجواب عن الشبهة التي طرأت على احاديث اهل البيت من جهة اختلافها .

ولما كانت هذه غايته من تأليف الكتاب وهي غاية كلامية فهي تلقي ضوء على منهاج تأليفه الذي نتكلم عنه فيما يأتي :

واذا قرأنا مقدمة الكتاب نجد ان المؤلف يضع منهاج تأليفه على أساسين :

الأول نوع التأليف :

فهو يجعله شرحا للمقدمة في الفقه تأليف استاذه الشيخ المفيد حسبما اقترحه عليه ذلك الصديق لأنها حسب تعبيره :

« شافية في معانيها كافية في اكثر ما يحتاج اليه من احكام الشريعة وانها بعيدة عن الحشو » .

ثم يترجم كل باب حسبما يترجمه صاحب المقدمة اي يجعل عناوين الأبواب كعناوين ابواب المقدمة ثم يذكره مسألة مسألة فيستدل عليها ويجعله « مقصوراً على ما تضمنته الرسالة من الفتوى ولم يقصد زيادة عليها » كما قرره أخيرا .

الثاني في اسلوب التأليف :

فهو لأجل ان يشرح المسألة يتبع ما يلي :

١ ــ يستدل عليها اما من ظاهر القرآن الكريم او صريحه او فحواه او دليله او معناه واما من السنة المقطوع بها بالتواتر او بالقرائن . واما من اجماع المسلمين او اجماع الامامية الاثني عشرية . ويقصد بالسنة المقطوع بها التي يعبر عنها بالأخبار وهي الأخبار التي يرويها اهل السنة ونفهم ذلك من مقابلتها فيما يأتي بتعبيره « احاديث ائمتنا » ومن تصريحه بذلك في مقدمة المشيخة وستأتي الاشارة اليه .

٢ ــ يذكر بعد ذلك ما ورد من احاديث اصحابنا « اي الاثني عشرية » المشهورة في ذلك . وينظر بعد ذلك فيما ينافيها ويضادها .

٣ ــ يبين الوجه في المنافية للمشهورة اما بتأويل يجمع بينها او يذكر وجه الفساد في المنافية من سنة او من عمل للعصابة على خلافها .

فلو اتفق الخبران على وجه لا ترجيح لأحدهما على الآخر اي تعادلا في الترجيح بميزان العمل يجب ان يكون بما يوافق الاصلي وترك ما يخالفه .

وكذلك اذا كان الحكم مما لا نص فيه على التعيين حمله على ما يقتضيه الأصل .

فهو ـ على هذا ـ يسعى جهده للتوفيق بين المتنافيات من الأحاديث ومهما تمكن من التأويل من غير طعن في سند احدهما فانه لا يتعداه اي انه لا يتسرع في الطعن بسند الحديث الا اذا اقتضت الضرورة عند العجز عن التوفيق .

٤ ــ يجتهد في ان يرى حديثاً يكون شاهدا على الجمع والتأويل أما بصريحه او بفحواه حتى يكون عمله على الفتيا والتأويل معاً بالأثر وإن كان لا يرى من الواجب ان يلتمس الشاهد وإنما يلتمسه لأنه مما يؤنس بالتمسك بالأحاديث ثم يقول بالأخير : (واجري على عادتي هذه الى آخر الكتاب) .

ومن هذا الاسلوب في الشرح الذي يقرره يظهر لنا أن كتابه ليس كسائر كتب الحديث لجمع الأخبار خاصة كالكافي ومن لا يحضره الفقيه وهذه الطريقة من الجمع والتأويل والتعادل والتراجيح استوحاها من غايته الكلامية التي اشرنا اليها .

ولقد كان رحمه الله في طريقته هذه بارعا كل البراعة وموفقاً كل التوفيق في اكثر تأويلاته وجمعه لم يسبقه الى نظيرها احد من المؤلفين وبهذا امتاز على كتابي الكافي ومن لا يحضره الفقيه وذلك من ناحية النظر في المتعارضات والجمع بينها .

ولكن يبقى التساؤل انه هل حافظ الشيخ على منهاجه هذا الى آخر الكتاب كما وعد في كلمته الأخيرة التي نقلناها ؟ وقبل ان نفتش بأنفسنا في غضون الكتاب لنرجع الى المؤلف نفسه فانه يحدثنا في مقدمة المشيخة التي وضعها خاتمة لكتابه انه عدل على ذلك المنهج فانه يقول : « كنا شرطنا في أول الكتاب أن نقتصر على ايراد شرح ما تضمنته المقنعة وأن نذكر مسألة مسألة ونورد فيها الاحتجاج من الظواهر والأدلة المفضية الى العلم ونذكر مع ذلك طرفاً من الأخبار التي رواها مخالفونا ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلق به احاديث اصحابنا ونورد المختلف في كل مسألة منها والمتفق عليها . ووفينا بهذا الشرط في اكثر ما يحتوي عليه كتاب الطهارة ، ثم رأينا ان نخرج بهذا البسط عن الغرض ويكون مع هذا الكتاب مبتوراً غير مستوفى » .

« فعدلنا عن هذه الطريقة الى ايراد احاديث اصحابنا رحمهم الله المختلف فيه والمتفق ثم رأينا بعد ذلك ان استيفاء ما يتعلق بهذا المنهاج اولى من الأطناب في غيره فرجعنا واوردنا من الزيادات ما كنا اخللنا به » .

فهو إذن قد عدل عن منهاج بحثه في الأساسين معاً فلم يتقيد بما تضمنته المقنعة واقتصر على احاديث اصحابنا والدافع له الى هذا العدول حسب تصريحه هو تلك الغاية الكلامية وفي الحقيقة ان هذه الغاية هي التي تحكمت في هذا الكتاب وجعلته الوحيد من نوعه في اسلوبه ومنهاجه فجاء بآراء في الجمع والتأويل لا يزال اكثرها معمولا بها عند المجتهدين .

وجاءت (الزيادات) التي اشار اليها في آخر كتاب الطهارة واسعة كمستدرك على اصل الكتاب ، وقد خالف فيها المألوف اذ يضع المؤلفون المستدرك في كتاب مستقل ولكنه ابى الا ان يسمي المستدركات بباب الزيادات كأنها جزءمن ابواب الكتاب الأصلي . وهي لم تختص بكتاب الطهارة كما يبدو من عبارته بل كان يأتي بها لأكثر الكتب الفقهية .

وبعد ان تحققنا من مناهجه وعرفنا ان اختص بالأخير بالأحاديث لنعرف الآن كيف سلك في نقل الحديث فان هناك طريقتين : (الأولى) طريقة الكافي وهي ان يذكر في كل حديث نص السند كاملا (الثانية) طريقة من لا يحضره الفقيه وهي ان يحذف السند ويشرح في موضع آخر سنده الى كل راو بالتفصيل .

ولكن التهذيب قد جمع بين الطريقتين اما في كتاب الطهارة فهو يذكر السند غالباً كاملا ، وفي باقي الكتاب كثيراً ما يبتر مقدمة السند فينقل رأساً عن الأصل ويترك ذكر طريقه اليه فلذا التجأ في الخاتمة الى ذكر مشيخته الذين يروى عنهم الأصول والكتب ، لتخرج بذلك ـ كما قال ـ عن حد المراسيل وتلتحق بباب المسندات .

مؤاخذات الكتاب :

أخذت على الكتاب عدة امور لها تأثيرها على قيمته العلمية باعتباره مرجعاً للمجتهدين يعتمد عليه في استقاء الآراء الفقهية من جهة ،

وباعتباره مصدراً واصلا من اصول الحديث يوثق به من جهة اخرى .

فيجب علينا النظر في هذه المؤاخذات في صبر العالم المتثبت من غير تحيز ، لما في ذلك من الأثر على الناحية الفقهية وهي منظورنا الأول في بحثنا هذا وعليه فنقول :

اولى الملاحظات : ان الكتاب حذف كثيراً من سند الأحاديث استناداً على ما يذكره في خاتمة الكتاب من « المشيخة » لتخرج عن حد المراسيل كما اشرنا الى ذلك في البحث السابق . ولكنه بالأخير لم يذكر جميع الطرق التي له بل احال بيانها على كتابه الفهرست وعلى فهارس شيوخه . والإحالة على الفهرست كانت موفقة لأن هذا الكتاب استطاع ان يحافظ على نفسه من عوادي الدهر فبقي حتى اليوم بين ايدينا وقد طبع مرتين اما فهارس شيوخه فقد فقدت منا ولم يبق لها اثر بين ايدي الناس من القديم . ولأجل هذا بقيت جملة من الأحاديث منه مرسلة بغير اسناد معروف . ولكن الفاضل الأردبيلي في خاتمة جامع الرواة تمكن من اصلاح جملة من الطرق التي كانت مغفلة وقد صنع في ذلك رسالة سماها « تصحيح الاسانيد » تقع في ٥٧ صحيفة .

وثاني الملاحظات : ما لهج به الشيخ الحلي ابن ادريس فقد قال في سرائره « كتاب الميراث في ميراث المجوسي ص ٤١٠ » : وقد صنف كتباً اخبارية اكبرها تهذيب الكلام اورد فيه من كل غث وسمين » . ويقصد بالغث حسبما يقتضيه بحثه في تلك المسألة وجود روايات غير معتمدة لا يصح الأخذ بها .

واحسب ان السر في اكثاره من نقد التهذيب في الرواية اختلافه مع الشيخ في الخبر الواحد لأن الشيخ من القائلين بحجيته وهو ينكرها تبعاً للسيد المرتضى علم الهدى كما صرح به في خطبة السرائر وكرره في غضونها قال ص ١٤ : «فلا يجوز الرجوع اليها ـ اي اخبار الآحاد ـ لأن خبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا كائناً من كان رواية » . وزاد على ذلك فادعى اجماع علماء الامامية فقال : « ان مذهب اصحابنا ترك العمل باخبار الآحاد ما خالف فيه احد منهم » .

واذا كان هذا رأيه في خبر الواحد فما تظنه يقابل اخبار الآحاد التي يرويها الشيخ في التهذيب وغيره الا ان يعتبرها غثا . ولذلك رأى من اللازم عليه ان يوجه اليه شبه النصيحة القارصة في قوله في كتاب الرهون ٢٦١ : «وله توسطات عجيبة لا استجملها له والذي حمله على ذلك جمعه بين المتضادات وهذا لا حاجة فيه بل الواجب الأخذ بالأدلة القاطعة للاعذار وترك اخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا فانه اسلم للديانة لأن الله تعالى ما كلفنا الا الأخذ بالأدلة وترك ما عداها » .

ونحن نقول لشيخنا المتبحر ابن ادريس : انك تفردت مع جماعة معروفة وهم السيد المرتضى وابن زهرة والطبرسي الذي جاء بعدكم باطراح اخبار الآحاد ، وخالفتم في ذلك علماء الطائفة وعلى رأسها شيخها ورئيسها ابو جعفر الطوسي ، فحق ان ترى اخبار الآحاد التي يرويها الثقاة غثاً . ولكن العلماء كلهم يرونها من السمين الذي يجب ان يؤخذ به في حدود مدونة في كتب علم الوصول . وقد اتضح ذلك للذين جاؤوا بعدكم من المحقق الحلي المتوفي ٦٧٦ الى يومنا هذا . وذلك مما اوضحه الشيخ وبرهن عليه في كتاب (العدة) وغيره .

بل ان من الطعون المأخوذة على ابن ادريس نفسه انكاره للعمل بخبر الواحد ومن العجيب وهو يستغرب رواية خبر الواحد والاعتماد عليها ـ يحاول مرة بعد اخرى الاعتذار عن الشيخ في ايراده اخبار الآحاد بانه يوردها للتدوين لا للعمل لا سيما عن كتابه النهاية . راجع السرائر ص ١٧ و١٨ و٨٨ و١٦٦ و٣٧٩ وغيرها .

والأعجب من ذلك ان ينسب الى الشيخ انكار العمل بخبر الواحد فيقول ص ٢١٨ : «وان وجد له في بعض كتبه كلام يدل على انه يعمل باخبار الآحاد فقد يوجد له في بعض كتبه وتصانيفه كلام يدل على انه غير عامل باخبار الآحاد ويوجد ذلك في استبصاره كثيراً فانه يقول هذا خبر واحد واخبار الآحاد غير معمول بها » .

وكأنه لهذا الكلام يريد ان يؤكد احتواء التهذيب على الغث باعتراف الشيخ ، ولكن الشيخ في خطبة الاستبصار نفسه يصرح بجواز العمل بخبر الواحد ويذكر وجوه المعارضات والترجيح بين اخبار الآحاد ، وكذلك في معظم كتبه ولا سيما العدة ، ولم نعثر على تصريح له بعدم العمل بخبر الواحد بنحو العموم الا ما قد يقول عن بعض الأخبار انه شاذ او مرسل لا يعمل به ونحو ذلك .

ونعود فنقول لابن ادريس : ان كنت اردت من الغث اخبار الآحاد فهو ليس من الغث كما تصورته وحاولت من الشيخ الاعتراف به وان اردت شيئاً آخر فما هو؟ لعلك تريد انه يروي عمن لا يعول عليه والشيخ يشترط في قبول الراوي ان يكون امامياً عدلا . وذلك حينما انتقدت الشيخ في روايته عن السكوني اسماعيل بن زياد ص ٤١٠ من السرائر « وهو ـ أي السكوني ـ عامي المذهب بغير خلاف وشيخنا ابو جعفر موافق على ذلك وقائل به ذكره في فهرست اسماء المصنفين » ثم قلت : « فان كان عاملا باخبار الاحاد فلا يجوز ان يعمل بهذه الرواية اذا سلمنا له العمل باخبار الاحاد تسليم جدل» وقلت ص ٢٤٢ : «وهذا ـ يعني السكوني ـ عامي المذهب وان كان يروي عن الصادق عليه السلام فكيف ترك الأدلة الظاهرة ـ يعني الشيخ ـ لرواية هذا الرجل » ولكن السكوني هذا ذكره الشيخ في الفهرست غير انه لم ينص على انه ليس بامامي والمعروف عن طريقته ان من لم ينص عليه فهو عنده امامي ، فمن اين حكمت على انه موافق على انه عامي المذهب؟ على انه ذكره في رجاله من اصحاب الصادق (ع) ومن يذكره في اصحاب الامام الصادق من دون نص على مذهبه فهو امامي عنده ، ثم انه نقل عن الشيخ في عدته انه ذكره بالتوثيق وادعى الاجماع على العمل بروايته .

وكفى ما قاله السيد الداماد في رواشحه كما نقل عنه : «فاذن رواياته ليست ضعافا بل هي من الموثقات المعول عليها والطعن فيه بالضعف من ضعف التمهر وقصور التتبع » .

وثالث الملاحظات : ما نقله صاحب لؤلؤة البحرين عن بعض مشايخه المعاصرين في بعض اجازاته ولم يصرح باسمه قال هذا البعض بعد الثناء على الشيخ : «الا انه كثير الاختلاف في الأقوال وقد وقع له خبط

عظيم في كتابي الأخبار في تمحله للاحتمالات البعيدة والتوجيهات الغير السديدة » ويظهر ان صاحب اللؤلؤة امضاه على هذا الرأي في حق الشيخ .

والحق ان الشيخ اول باحث نقد الأحاديث وحاول الجمع بين مختلفاتها ومتعارضاتها لتلك الغاية الكلامية التي اشرنا اليها فلذلك بذل جهداً عظيماً في هذه الناحية لم يسبق اليها سابق وبرع فيها براعة قد لا تتأتى لمثله وهو مجتهد بحق لم نعرف له نظيراً ولا يمكن لانسان مجتهد باحث ان يسلم من غفلة او خطأة ولا يمكن لمجتهد آخر ان يقره على كل ما رآه الأول مع طبيعة الاختلاف في البشر قابلية وذكاء وفطنة وتمكنا من البحث . وليس ما وقع فيه من بعض الأخطاء شيئا يذكر في جنب ما في كتابه من دقائق نفيسة وآراء ناضجة وترجيحات مستقيمة ومحاسن لا تقدر بقيمة . اما ان يقال عن الشيخ انه وقع له خبط عظيم فلذلك تجن وظلم عظيم ولكنها تلك شنشنة نعرفها من اخزم فان مثل هذا القائل يريد من الناظر في الأحاديث الا يفتح فاه بكلمة يشم منها رائحة الرأي في الحديث او ترجيح بعضها على بعضها او تأويله بل يبقى الناظر مطموس الفهم اعمى الرأي لا يفكر ولا يرجح . فكل ترجيح وتأويل وكل رأي ونظر هو عنده خبط عظيم . ولذا ان هذا القائل بالذات استحسن كتاب النهاية للشيخ اذ اقتصر فيه على مضمون الأخبار فقال عنه : « في كتاب النهاية سلك مسلك الاخباري الصرف » ثم قال « وهذه هي الطريقة المحمودة والغاية المقصودة » . ولكن الشيخ حينما ذكر مضمون بعض الأخبار قد الغى ما يعارضها ويخالفها لترجيح ما ذكره على غيره لوجه من الوجوه التي يذكرها في التهذيب والاستبصار اذ لم يصرح بتلك الوجوه فلا بد انه عمل رأيه وتأويله ، والا فذكر جميع الاخبار متفقاتها ومتعارضاتها .

ورابع الملاحظات : ما قاله صاحب اللؤلؤة بعد ان ذكر كلام ذلك القائل بعض مشايخه المعاصرين فانه بعد ان اثنى عليه قال : « وقد غفل عن شيء آخر هو اشد مما ذكره لمن تأمل بحقيقة النظر وهو ما وقع للشيخ المذكور سيما في التهذيب من السهو والغفلة والتحريف والنقصان في متون الأخبار واسانيدها وقلما يخلو خبر من علة من ذلك » .

واني شخصياً قد تثبت كثيراً من احاديث التهذيب وطابقتها مع متون أحاديث الكافي فعثرت على جملة من الاختلاف في المتون بكلمة او كلمتين وعلى الأكثر لا تخل بالمعنى والمقصود والذي يبدو للمتتبع ان الشيخ الكليني كان اضبط في نقل متن الحديث وهو اسبق منه فعند تعارض النصين مع اتحاد الرواية مسنداً حيث يبدو اتحادهما متنا يكون الترجيح ـ لا شك ـ لمتن الكافي عند الاطمئنان من صحة النسخة .

وتلك ميزة للكافي على التهذيب بل الاستبصار لا يمكن لباحث ان ينكرها . وأبرز مثال لهذا الأمر رواية ثلاثة أشبار ونصف فقد ذكر في الكافي بعدين وكذا في الاستبصار ولكن في التهذيب أضاف بعداً ثالثاً مما يجلب الانتباه الى انه زيادة في نسخة التهذيب لأن السند واحد في الجميع[1] .

وقال الشيخ آغا بزرك : إن في مؤلفات شيخ الطائفة ميزة خاصة لا توجد فيما عداها من مؤلفات السلف ، وذلك لأنها المنبع الأول والمصدر الوحيد لمعظم مؤلفي القرون الوسطى حيث استقوا منها مادتهم وكونوا كتبهم ، ولأنها حوت خلاصة الكتب المذهبية القديمة ، وأصول[2] الأصحاب فقد مر عليك عند ذكر هجرة الشيخ الى النجف الأشرف ان مكتبة سابور في الكرخ كانت تحتضن الكتب القديمة الصحيحة التي هي بخطوط مؤلفيها ، وقد صارت كافة تلك الكتب طعمة للنار كما ذكرناه ، ولم نفقد بذلك ـ والحمد لله ـ سوى أعيانها الشخصية وهيآتها التركيبية الموجودة في الخارج ، وأما محتوياتها وموادها الأصلية فهي باقية على حالها دون زيادة حرف ولا نقيصة حرف ، لوجودها في المجاميع القديمة التي جمعت فيها مواد تلك الأصول قبل تاريخ إحراق المكتبة بسنين كثيرة ، حيث ألف جمع من أعاظم العلماء كتباً متنوعة ، واستخرجوا جميع ما في كتبهم من تلك الأصول وغيرها مما كان في المكتبات الأخرى ، وتلك الكتب التي ألفت عن تلك الأصول موجودة بعينها حتى هذا اليوم ، واكثر اولئك استفادة من تلك المكتبة وغيرها شيخ الطائفة الطوسي لأنها كانت تحت يده وفي تصرفه ، وهو زعيم الشيعة ومقدمهم يومذاك فلم يدع كتاباً فيها الا وعمد الى مراجعته واستخراج ما يخص مواضيعه منه .

وهناك مكتبة اخرى كانت في متناول يده ، وهي مكتبة أستاذه السيد المرتضى الذي صحبه ثمان وعشرين سنة ، وكانت تشتمل على ثمانين ألف كتاب سوى ما أهدي منها الى الرؤساء كما صرح به كل من ترجم له ، وذلك احد وجوه تلقيبه بالثمانيني .

نعم كان شيخ الطائفة متمكناً من هاتين الخزانتين العظيمتين وكأن الله الهمه الأخذ بخطه منها قبل فوات الفرصة ، فقد اغتنمها ، وغربل كوم الكتب فاخذ منها حاجته وظفر فيها بضالته المنشودة ، والف كتابيه الجليلين (التهذيب) و(الاستبصار) اللذين هما من الكتب الأربعة ، والمجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر مؤلفه حتى اليوم ، والف ايضاً غيرهما من مهام الأسفار قبل ان يحدث شيء مما ذكرنا ، وكذا غيره من الحجج فقد اجهدوا نفوسهم وتفننوا في حفظ تراث آل محمد عليه وعليهم السلام ، فكان لهم بحمد الله ما ارادوا .

وهكذا استقى شيخ الطائفة مادة مؤلفاته من تصانيف القدماء ، وكتب في كافة العلوم من الفقه واصوله ، والكلام والتفسير ، والحديث والرجال ، والأدعية والعبادات ، وغيرها ، وكانت ولم تزل مؤلفاته في كل علم من العلوم مآخذ علوم الدين بانوارها يستضيئون ومنها يقتبسون وعليها يعتمدون .

على ان جمعاً من علماء الشيعة القدماء عملوا ما عمله ، فان الشيخين الكليني والصدوق ألفا (الكافي) و (من لا يحضره الفقيه) اللذين هما من الكتب الأربعة ايضاً ، وكذا غيرهما من الأقطاب ، وانا لا ننكر فضلهم بل نشكرهم على حسن صنيعهم ونقدر مجهودهم ونسأل الله لهم الأجر والثواب الجزيل ، إلا انه لا بد لنا من الاعتراف بان شيخ الطائفة بمفرده قام بما لا تقوم به الجماعة ، ونهض بأعباء ثقيلة لم يكن من السهل على غيره النهوض بها لولا العناية الربانية التي شدت عضده ، فإن الغير ممن أجهد نفسه الكريمة فكتب وألف قد خص موضوعاً واحداً كالفقه أو الحديث أو الدعاء

---

(١) الشيخ محمد رضا المظفر (٢) الأصل : عنوان يصدق على بعض كتب الحديث خاصة والأصول الأربعمائة هي : اربعمائة كتاب الفت من جوابات الامام الصادق عليه السلام .

أو غير ذلك بينها لم يدع شيخ الطائفة باباً إلا طرقه ، ولا طريقاً إلا سلكها ، وقد ترك لنا نتاجاً طيباً متنوعاً غذى عقول فطاحل عدة قرون وأجيال .

ومع ما ذكرناه مما حل بكتب الشيعة من حريق وتلف وتدمير ، فقد شذت مجموعة نادرة منها ، وبقيت عدة من الكتب بهيآتها الى اوائل القرن الثامن ، ومنها عدد كثير من كتب الادعية، فقد حصلت جملة وافية للسيد جمال السالكين رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن محمد الطاووسي الحسيني الحلي المتوفي سنة ٦٦٤ ، كما يظهر ذلك من النقل عنها في اثناء تصانيفه ، فقد ذكر في الفصل الثاني والأربعين بعد المائة من كتابه (كشف المحجة) الذي الفه سنة ٦٤٩ بعد ترغيب ولده الى تعلم العلوم ما لفظه : (هيأ الله جل جلاله لك على يدي كتباً كثيرة ـ الى قوله بعد ذكر كتب التفسير ـ : وهيأ الله جل جلاله عندي عدة مجلدات في الدعوات اكثر من ستين مجلداً) .

وبعد هذه السنة حصلت عنده عدة كتب اخرى ، فقال في آخر كتابه (مهج الدعوات) الذي فرغ منه يوم الجمعة ٧ جمادي الأولى سنة ٦٦٢ يعني قبل وفاته بسنتين تقريباً : (فان في خزانة كتبنا هذه الأوقات اكثر من سبعين مجلداً في الدعوات) .

أقول : وأما سائر كتبه فقد جاء في (مجموعة الشهيد) أنه جرى ملكه في سنة تأليفه (الاقبال) ـ وهي سنة ٦٥٠ ـ على ألف وخمسمائة كتاب . والله أعلم بما زيد عليها من هذا التأريخ الى وفاته في سنة ٦٦٤ وهذه النيف والسبعون مجلداً من كتب الدعوات التي عنده كلها كانت من كتب المتقدمين على الشيخ الطوسي ـ الذي توفي سنة ٤٦٠ ـ لأن الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي جمع تراجم المتأخرين عن الشيخ الطوسي الى مايقرب من مائة وخمسين سنة وذكر تصانيفهم ولا نجد في تصانيفهم من كتب الدعاء الا قليلا وذلك لما ذكرناه من ان علماء الشيعة بعده الى مائة سنة او اكثر كانوا مكتفين بمؤلفاته ومتحاشين عن التأليف في قبالها ، والحديث في هذا الباب طويل تكاد تضيق عن الاحاطة به هذه الصحائف ، فلنمسك عنان القلم محيلين طالب التفصيل الى مقالتين مبسوطتين كتبناهما في (الذريعة) الأولى في ج ١ ص ١٢٥ـ ١٣٥ والثانية في ج ٨ ص١٧٢ ـ ١٨١ واليك الآن فهرس ما وصل الينا من مؤلفات شيخ الطائفة مرتبا على حروف الهجاء :

١ ـ الأبواب : سمي بذلك لأنه مرتب على ابواب بعدد رجال اصحاب النبي ﷺ واصحاب كل واحد من الأئمة (ع) ويسمى بـ (رجال شيخ الطائفة) وهو احد الأصول الرجالية المعتمدة عند علمائنا .

٢ ـ إختيار الرجال : هو كتاب رجال الكشي الموسوم بـ (معرفة الناقلين) لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي معاصر بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٩ والراوي كل منهما عن الآخر ، وكان كتاب رجاله كثير الأغلاط كما ذكره النجاشي لذلك عمد شيخ الطائفة الى تهذيبه وتجريده من الأغلاط وسماه بذلك ، واملاه على تلاميذه في المشهد الغروي وكان بدء إملائه يوم الثلاثاء ٢٦ صفر سنة ٤٥٦ كما حكاه السيد رضي الدين بن طاووس في (فرج المهموم) والنسخة المطردة المعروفة برجال الكشي هي عين اختيار شيخ الطائفة ، واما الأصل فلم نجد له اثراً .

٣ ـ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : هو احد الكتب الأربعة والمجاميع الحديثة التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم ،جزءآن منه في العبادات والثالث في بقية ابواب الفقه من العقود والايقاعات والاحكام الى الحدود والديانات ، وهو مشتمل على عدة كتب التهذيب غير انه مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الأخبار وطريق الجمع بينهما ، والتهذيب جامع للخلاف والوفاق؛ وقد حصر الشيخ نفسه احاديث الاستبصار في آخره ٥٥١١ حديثاً ، وقال: حصرتها لئلا تقع فيها زيادة او نقصان الخ . وقد طبع في المطبعة الجعفرية في لكنهو (الهند) سنة ١٣٠٧ وطبع ثانيا في طهران سنة ١٣١٧ وطبع ثالثاً في النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ على نفقة الفاضل الشيخ علي الآخوندي ، وقد قوبل بثلاث نسخ مخطوطة ، وفاتهم مقابلة النسخة المقابلة بخط شيخ الطائفة نفسه الموجودة في (مكتبة الشيخ هادي آل كشف الغطاء) في النجف الأشرف .

(٤) اصول العقائد (٥) الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد : وهو فيما يجب على العباد من اصول العقائد والعبادات الشرعية على وجه الاختصار (٦) الأمالي: في الحديث ، ويقال له (المجالس) لأنه املاه مرتبا في عدة مجالس ، وقد طبع في طهران عام ١٣١٣ منضما الى كتاب آخر اسمه (الأمالي) أيضاً شاعت نسبته الى الشيخ ابي علي الحسن ابن الشيخ الطوسي ، وليس كما اشتهر بل هو جزء من أمالي والده شيخ الطائفة ايضاً ، الا انه ليس مثل جزئه الآخر مرتبا على المجالس (٧) انس الوحيد : كذا ذكره في ترجمته عند عد تصانيفه في كتابه (الفهرست) وقال: انه مجموع . (٨) الايجاز : في الفرائض، وقد سماه بذلك لأن غرضه فيه الايجاز ، وأحال فيه التفصيل الى كتابه (النهاية) (٩) التبيان في تفسير القرآن : وهو اول تفسير جمع فيه مؤلفه انواع علوم القرآن ، وقد اشار الى فهرس مطوياته في ديباجته ووصفه بقوله : (لم يعمل مثله) واعترف بذلك امام المفسرين امين الاسلام الطبرسي في مقدمة كتابه الجليل (مجمع البيان في تفسير القرآن) فقال : انه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق ، ويلوح عليه رواء الصدق ، وقد تضمن من المعاني الأسرار البديعة ، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة ، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها ولا بتنسيقها دون تحقيقها ، وهو القدوة استضيء بأنواره ، واطأ مواقع آثاره .

وكان الشيخ محمد بن ادريس العجلي المتوفى سنة ٥٩٨ كثير الوقائع مع شيخ الطائفة ، دائم الرد على معظم مؤلفاته ، وهو اول من خالف اقواله كما اسلفناه الا انه يقف عند كتابه التبيان ويعترف له بعظم الشأن ، واستحكام البنيان (١٠) تلخيص الشافي : في الامامة ، اصله لعلم الهدى السيد المرتضى رحمة الله عليه ، وقد لخصه تلميذه شيخ الطائفة ، وطبع التلخيص في آخر الشافي بطهران ، سنة ١٣٠١ (١١) تمهيد الأصول : شرح الكتاب « جمل العلم والعمل» لاستاذه المرتضى لم يخرج منه إلا شرح ما يتعلق بالاصول كما صرح به في الفهرست ، توجد منه نسخة في « خزانة الرضا عليه السلام » بخراسان كما في فهرسها (١٢) الجمل والعقود: في العبادات ، وقد رأيت منه عدة نسخ في النجف الأشرف ، وفي طهران الفه بطلب من خليفته في البلاد الشامية ، وهو القاضي عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج قاضي طرابلس المتوفى سنة ٤٨١ ، كما صرح في اوله

بقول : « فاني مجيب الى ما سأل الشيخ الفاضل اطال الله بقاءه » . وقد صرح في هامش بعض النسخ القديمة بان القاضي المذكور هو المراد بالشيخ (١٣) الخلاف في الأحكام : ويقال له «مسائل الخلاف» أيضاً ، وهو مرتب على ترتيب كتب الفقه وقد صرح فيه بأنه الفه قبل كتابيه «التهذيب» و «الاستبصار» وهو في مجلدين كبيرين ، يوجدان تماماً في «مكتبة السيد ميرزا باقر القاضي » في تبريز (١٤) رياضة العقول : شرح فيه كتابه الآخر الذي سماه « مقدمة في المدخل إلى علم الكلام » (١٥) شرح الشرح : في الأصول ، قال تلميذه الحسن بن مهدي السليقي : إن من مصنفاته التي لم يذكرها في الفهرست كتاب شرح الشرح في الأصول ، وهو كتاب مبسوط وأملى علينا منه شيئاً صالحاً ، ومات رحمه الله ولم يتمه ولم يصنف مثله . (١٦) العدة في الأصول ، الفه في حياة استاذه السيد المرتضى ، وقسمه قسمين الأول في اصول الدين والثاني في اصول الفقه ، وهو ابسط ما الف في هذا الفن عند القدماء طبع ببمبيء في سنة ١٣١٢ وطبع في ايران ثانياً سنة ١٣١٤ مع حاشية المولى خليل القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ (١٧) الغيبة : (١٨) الفهرست : ذكر فيه اصحاب الكتب والأصول ، وانهى اليهم واليها اسانيده عن مشايخه ، وهو من الآثار الثمينة الخالدة ، وقد اعتمد عليه علماء الامامية على بكرة ابيهم في علم الرجال ، وقد شرحه الشيخ سليمان الماحوزي المتوفى ١١٢١ وسماه (معراج الكمال الى معرفة الرجال) ورتبه على طريقة الرجال كل من الشيخ علي المقشاعي الاصبغي البحراني المتوفى سنة ١١٢٧ والمولى عناية الله القهپائي النجفي المتوفى بعد سنة ١١٢٦ وغيرهما .

طبع الفهرست في ليدن قبل سنين متطاولة ولا اذكر الآن عام طبعه وطبع ثانياً في كلكته عام ١٢٧١ فجاء في ٣٧٣ صفحة وقد تولى نشره وتصحيحه أ . سبرنجر) والمولى عبد الحق ، وقد طبع في ذيل صفحاته (نضد الايضاح) - يعني ايضاح الاشتباه للعلامة الحلي - تأليف علم الهدى محمد بن الفيض الكاشاني المتوفى بعد سنة ١١١٢ .

وفي سنة ١٣٥٦ طبعه في النجف الأشرف السيد محمد صادق آل بحر العلوم مع مقدمة اضافية عن الشيخ وتعاليق مفيدة ، تدارك فيها ما فات في طبعتيه الأولى والثانية .

وللفهرست ذيول وتتمات من انفس الكتب الرجالية ، منها «فهرست الشيخ منتجب الدين» المتوفى بعد سنة ٥٨٥ ذكر فيه المصنفين بعد عصر الشيخ الى عصره ، وقد طبع مع الجزء الأخير من (بحار الأنوار) ومنها «معالم العلماء» للشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب السروي صاحب «المناقب» المتوفى سنة ٥٨٨ وقد زاد هذا الأخير على ما ذكره شيخ الطائفة من أسماء المصنفين ثلاثمائة مصنف .

ولقد لخص (الفهرست) الشيخ نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الشهير بالمحقق الحلي صاحب (الشرايع) والمتوفى سنة ٦٧٦ لخصه بتجريده عن ذكر الكتب والأسانيد اليها ، والاقتصار على ذكر نفس المصنفين وسائر خصوصياتهم مرتبا على الحروف في الأسماء والالقاب والكنى ، (١٩) ما لا يسع المكلف الاخلال به : في علم الكلام (٢٠) ما يعلل وما لا يعلل : في علم الكلام ايضا (٢١) المبسوط : في الفقه من اجل كتب هذا الفن ، يشتمل على جميع ابوابه طبع في ايران ١٢٧٠ (٢٢) مختصر اخبار المختار بن ابي عبيد الثقفي : ويعبر عنه بـ(اخبار المختار) أيضاً (٢٣) مختصر المصباح : في الأدعية والعبادات ، اختصر فيه كتابه الكبير (مصباح المتهجد) (٢٤) مختصر في عمل اليوم والليلة : في العبادات، (٢٥) مسألة في الأحوال (٢٦) مسألة في العمل بخبر الواحد وبيان حجيته (٢٧) مسألة في تحريم الفقاع (٢٨) مسألة في وجوب الجزية على اليهود والمنتمين الى الجبابرة (٢٩) مسائل ابن البراج (٣٠) الفرق بين النبي والامام : في علم الكلام (٣١) المسائل الالياسية (٣٢) المسائل الجنبلائية : في الفقه (٣٣) المسائل الحائرية في الفقه ، (٣٤) المسائل الحلبية : في الفقه ايضا (٢٥) المسائل الدمشقية في تفسير القرآن ، (٣٦) المسائل الرازية : في الوعيد، (٣٧) المسائل الرجبية : في تفسير آي من القرآن (٣٨) المسائل القمية (٣٩) مصباح المتهجد : في اعمال السنة كبير ، وهو من اجل الكتب في الأعمال والأدعية ، (٤٠) المفصح : في الامامة ، وهو من الاثار الهامة توجد نسخة منه في مكتبة راجة فيض آباد في الهند ، وحصلت نسخة منه للميرزا حسين النوري، وجدها مع (النهاية) وهي بخط ابي المحاسن بن ابراهيم بن الحسين ابن بابويه كان تاريخ كتابته للنهاية الثلاثاء ١٥ربيع الآخر سنة ٥١٧ (٤١)مقتل الحسين عليه السلام (٤٢) مقدمة في المدخل الى علم الكلام (٤٣) مناسك الحج في مجرد العمل (٤٤) النقض على ابن شاذان في مسألة الغار (٤٥) النهاية في مجرد الفقه والفتوى : من اعظم آثاره واجل كتب الفقه ومتون الأخبار (٤٦) هداية المسترشد وبصيرة المتعبد: في الأدعية والعبادات ذكره الشيخ في (الفهرست) .

(وفاته وقبره)

لم يبرح شيخ الطائفة في النجف الأشرف مشغولا بالتدريس والتأليف ، والهداية والارشاد ، مدة اثنتي عشرة سنة ، حتى توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ ، عن خمس وسبعين سنة ، وتولى غسله ودفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهدي السليقي ، والشيخ ابو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي ، والشيخ ابو الحسن اللؤلؤي ، ودفن في داره بوصية منه وارخ وفاته بعض المتأخرين بقوله مخاطباً مرقده الزاكي كما هو مسطور على جدار المسجد ، وقد ذكره الشيخ جعفر نقدي في كتابه «ضبط التأريخ بالأحرف» ايضاً ص ١٣ :

يا مرقد الطوسي فيك قد انطوى ... محيي العلوم فكنت اطيب مرقد

الى ان قال :

أودى بشهر محرم فأضافه ... حزناً بفاجع رزئه المتجدد

الى ان قال :

بك شيخ طائفة الدعاة الى الهدى ... ومجمع الاحكام بعد تبدد

الى ان قال :

وبكى له الشرع الشريف مؤرخا ... (ابكى الهدى والدين فقد محمد)

وتحولت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته ايضاً، وهو مزار يتبرك به الناس من العوام والخواص، ومن أشهر مساجد النجف ، عقدت فيه منذ تأسيسه حتى اليوم عشرات حلقات التدريس من قبل كبار المجتهدين واعاظم المدرسين فقد كان العلماء يستمدون من بركات قبر الشيخ لكشف غوامض المسائل ومشكلات العلوم ، ولذلك كان مدرس العلماء ومعهد تخريج المجتهدين الى عصر شيخ الفقهاء الشيخ محمد حسن

(صاحب الجواهر) الذي كان يدرس فيه ايضاً ، حتى بعد ان بنوا له مسجده الكبير المشهور باسمه .

واستمرت العادة كذلك الى عصر الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب «الكفاية» فقد كان تدريسه فيه ليلا الى ان توفي ، وقد احصيت عدة تلامذته في الأواخر بعض الليالي فتجاوزت الألف والمائتين ، وكذلك شيخ الشريعة الاصفهاني ، فقد كان يدرس فيه عصراً الى ان توفي ، كما ان تلميذ الخراسان الشيخ ضياء الدين العراقي كان يدرس فيه صبحاً الى ان توفي .

وموقع مسجد الشيخ في محلة المشراق من الجهة الشمالية للصحن المرتضوي الشريف وسمي باب الصحن المنتهى الى مرقده بـ(باب الطوسي) ، وقد طرأت عليه بعد عمارته الأولى عمارتان ، حسبما نعلم إحداهما في حدود سنة ١١٩٨ وذلك بترغيب من السيد مهدي بحر العلوم كما ذكره في (الفوائد الرجالية) فقد قال : وقد جدد مسجده في حدود سنة ١١٩٨ فصار من اعظم المساجد في الغري ، وكان ذلك بترغيبنا بعض الصلحاء من اهل السعادة .

وبني لنفسه مقبرة في جواره دفن فيها مع اولاده وجملة من أحفاده .

والثانية في سنة ١٣٠٥ كما ذكره السيد جعفر آل بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم ج ١ ص ٢٠٤) وكانت بعناية السيد حسين آل بحر العلوم المتوفى سنة ١٣٠٦ ، كما قاله ، فانه لما رأى تضعضع اركانه وانها آلت الى الخراب رغب بعض أهل الخير في قلعه من أساسه ، فجدد وهي العمارة الموجودة اليوم .

وفي سنة ١٣٦٩ . هدمت الحكومة ما يقرب من ربع مساحته فاضافتها الى الشارع الذي فتحته بجنبه في نفس العام، وسمته بشارع الطوسي ايضاً ، فصار للمسجد بابان احدهما ـ وهو الأكبر والأوجه ـ على الشارع الجديد العام من جهة الشرق، والثاني وهو الباب الأول من جهة الغرب على الطريق القديم مقابل (المدرسة المهدية) .

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن الحر العاملي المشغري صاحب الوسائل

(مولده ووفاته)

ولد في قرية مشغرى ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ كما ذكره هو في امل الآمل وتوفي في المشهد المقدس الرضوي بطوس سنة ١١٠٤ عن احدى وسبعين سنة ودفن في ايوان بعض حجر الصحن الشريف وتاريخ وفاته منقوش على صخرة موضوعة على قبره الشريف فما ذكره المحبي في خلاصة الاثران وفاته باليمن او ايران سنة ١٠٧٩ سهو منه .

(أقوال العلماء في حقه)

في السلافة : علم علم لا تباريه الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس فرائده ارجاء الأقطار واحيت كل ارض نزلت بها فكانت لبقاع الأرض امطار تصانيفه في جبهات الأيام غرر وكلماته في عقود السطور درر وهو الآن قاطن ببلاد العجم ينشد لسان حاله :

انا ابن الذي لم يخزني في حياته ... ولم اخزه لما تغيب في الرجم

يحيي بفضله مآثر اسلافه وينتشي مصطحبا ومغتبقا برحيق سلافه وله شعر مستعذب الجنا بديع المجتلي والمجتنى « اهـ » .

(احواله)

كان اخباريا صرفا ذكر في كتابه امل الآمل فقال: قرأ في مشغرى على ابيه وعمه الشيخ محمد الحر وجده لامه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال ابيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم وقرأ في قرية جبع على عمه ايضا وعلى الشيخ زين الدين بن محمد الحسن صاحب المعالم ابن زين الدين (الشهيد الثاني) وعلى الشيخ حسين الظهيري وغيرهم . اقام في البلاد اربعين سنة وحج فيها مرتين ثم سافر الى العراق فزار الأئمة عليهم السلام ثم زار الرضا (ع) بطوس واتفق مجاورته بها الى هذا الوقت مدة اربع وعشرين سنة وحج ايضاً مرتين وزار ائمة العراق (ع) ايضا مرتين «اهـ» وصرح في خاتمة امل الآمل ان وروده المشهد الرضوي كان سنة ١٠٧٣ وقال المحبي في خلاصة الأثر قدم مكة في سنة ١٠٨٧ أو ١٠٨٨ وفي الثانية منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من الفرس لما اتهموهم بتلويث البيت الشريف حين وجد ملوثاً وكان صاحب الترجمة قد انذرهم قبل الواقعة بيومين وامرهم بلزوم بيوتهم فلما حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان احد اشراف مكة الحسنيين وسألة ان يخرجه من مكة الى نواحي اليمن فاخرجه مع احد رجاله اليها فنجا «اهـ» وهكذا كان اهل مكة وخدمة البيت الشريف يأتون بطبيخ العدس الجريش بعد ان يترك في حر الحجاز حتى ينتن ويضعونه على جدار الكعبة المعظمة او في المسجد ويتهمون به الفرس المسلمين القادمين لحج بيت الله الحرام من البلاد الشاسعة المعتقدين لحرمة البيت والمسجد وحرمة تنجيسهما ويعتدون عليهم بالقتل وانواع الأذى ويحرشون عليهم الأتراك وعساكرهم ليس الا لأنهم شيعة من اتباع اهل البيت الطاهر جرأة على الله تعالى وعنادا للحق نابذين كتاب الله تعالى وراء ظهورهم حيث يقول ومن دخله كان آمنا .

وفي روضات الجنات : انه مر في طريق سفره الى المشهد المقدس بأصفهان ولاقى بها كثيراً من علمائها وكان اشدهم انسا به واكثرهم صحبة له المولى محمد باقر المجلسي واجاز كل منهما صاحبه هناك فقد ذكر صاحب الترجمة روايته عن المجلسي بعد تعداد اسماء الكتب المعتمدة التي ينقل عنها في كتاب الوسائل فقال ونرويها ايضا عن المولى الأجل الأكمل الورع المدقق مولانا محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولانا محمد تقي المجلسي ايده الله تعالى وهو آخر من اجازني وأجزت له عن ابيه وشيخه مولانا حسنعلي التستري والمولى الجليل ميرزا رفع الدين محمد النائيني والفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتي كلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملي الى آخره وذكر نظيره المجلسي في مجلد الاجازات من البحار .

ومما يحكى عنه انه ذهب مدة اقامته باصفهان الى مجلس الشاه سليمان الصفوي فدخل بدون استئذان وجلس على ناحية من المسند الذي كان الشاه جالسا عليه فسأل عنه الشاه فاخبر انه عالم جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي فالتفت اليه وقال : «فرق ميان حر وخر جقدراست » اي كم هو الفرق بين حر وخر ، وخر بالفارسية معناها الحمار فقال له الشيخ على الفور «يك متكى» اي مخدة واحدة فعجب الشاه من

زمان يرينا في القضايا غرائبا   وكل قضاء جور على الحر

وقوله من قصيدة :

طال ليلي ولم اجد لي على السهد   معينا سوى اقتراح الاماني
فكأني في عرض تسعين لما   حلت الشمس اول الميزان
ليت اني فيها يساوي تمام الـ   ـميل عرضا والشمس في السرطان

وقال يمدح النبي (ﷺ) واهل بيته عليهم السلام :

جد وجدي لفرقة وتنائي   عن ربى ارض مكة الغراء
وشجاني بعد الحجاز خصوصا   عند بعدي عن طيبة الفيحاء
وعجبنا ما بين تلك المغاني   لاعتناق السراء والضراء
ودعتني عند البعاد فتاة   افحمت منطقي عن الافتاء
عانقتني الفتاة عند مشيبي   قلت صيف معانق لشتاء
وبدا في الخدود ماء ونيرا   ن وحظي النيران دون الماء
وتناءت فقلت معذورة انـ   ـت لعمري في مثل هذا التنائي
افلا يعجبون كيف اضلت   مقتدى الفاضلين والصلحاء
فتنت كل عاشق وخلي   منية الخلق في الملا والخلاء
ليتني كنت مبتلى ببلاء   واحد بل لدي الف بلاء
كم رأينا بارض بدر عجيبا   حار في شأنه ذوو الآراء
الف بدر يلوح في ارض بدر   وارى البدر واحداً في السماء
غادرتني تلك اللحاظ شهيدا   اذ اردنا زيارة الشهداء
كحلت بالهوى العيون فعنت   بهواها وحبها كل رائي
فقلوب الرجال وهي تفوق الصخر   بأسا اسرى عيون النساء
كم طلبنا منها الوفاء فضنت   واصطلى العاشقون نار الجفاء
كم رأينا من ليث غاب قتيلا   او اسيرا في كف بعض الظباء
جزعت من لحاظ ظبي وكانت   لا تبالي بالبأس والبأساء
رمت زورا تعاد زورا ببدر   وغرورا من ساكني الزوراء
حدثوني عن اللقاء فسمعي   كاد ينسى حديث ذاك اللقاء
اودعوني سر الغرام ولولا   ادمعي لم يخف من الافشاء
انا راض منهم بطيف ومن لي   بعدهم بالمنام والاغفاء
رب بدر بدا ببدر وشمس   ثم تبدو في الليلة الظلماء
ثارة تشبه الغزالة في الافـ   ـق وطورا غزالة البيداء
اي شيء الذ في القلب من وصـ   ـل حبيب في غفلة الرقباء
اسرتهم عين وحور فحاروا   بين عين العيناء والحوراء
قد قتلن الاحباب يا ليت شعري   اي شيء تركن للاعداء
كم فتاة غدت لها (حكمة العـ   ـين) وعادت في غيرها في انتفاء
بين ألحاظها (كتاب الاشارا   ت) وفي ريقها كتاب (الشفاء)
اضنت القلب بالجفاء وفاءت   ثم صدت فلم تجد بالوفاء
سكنت غرفة علت قلت انتم   ما سكنتم في الارض بل في السماء
وكذاك البدور والشمس والانـ   ـجم ليست من ساكني الغبراء
قتلتنا اذ اقبلت بجفون   ثم لما ان اعرضت بجفاء
قلت يوما لو زرت ليلا اذا ما   غلب النوم اعين الرقباء
بأبي من ازورها وهي تأبى   ان تزور المحب اي اباء
برحت في النوى سقى ربعها ها   م ملث من اغزر الانواء
حرسوها باسهم ورماح   ومواضي السيوف عن كل رائي
قلب تلك الخنساء صخر ولكن   جسمها صيغ من هواء وماء
ولها في القصور حيث تمشت   لفتات الظباء في البيداء
قد خضبن البنان بالدم والبـ   ـيض خضبن البنان بالحناء
اطلعت لي اسماء بدرا فخلنا   بدر اسماء فاق بدر السماء
فاشارت بالطرف لا لا فقلنا   رؤية اللحظ اكبر الآلاء
وزمان الوصال فصل ربيع   وزمان الصدود فصل الشتاء
او يئسنا لما ذللنا ولكن   ما اذل الرجال مثل الرجاء
اعرضت والفؤاد مال اليها   فصباحي من صدها كمسائي
كم اذاب القلوب منا وكانت   تشبه الصخر أعين الخنساء
قد نسيت الاحرام عنها وقلبي   ليس ينسى يوماً طواف النساء
ونسينا طوساً ونجداً ومصرا   وشآماً وقاعة الوعساء
وعراقاً وبصرة وقطيفا   والمخا مع معاهد الاحساء
ايقظت كل مقلة واثارت   كل وجه بمقلة نعساء
لو رأى الميت وجهها كاد يحييـ   ـه فلا تسألوا عن الاحياء
حبذا غفلة الزمان الذي فا   زت اسود فيها بصيد الظباء
وانقياد من الظباء الى بذ   ل الاماني منها بغير اباء
كم تعجبت من شبابي وشيبي   اين ذاك الصباح من ذا المساء
لست انسى عصر الصبا حين اقبلـ   ـن بدوراً في الارض لا في السماء
فبلغن المنى ونحن بلغنا   ها اغتناما لغفلة الرقباء
واضاء الجبين لي عند رشفي   ظلم تلك الظلماء في الظلماء
تحفة الحسن ما لها مشبه تهـ   ـدى الينا من امنا حواء
غال حزني مسرتي وابتهاجي   واصطلت مهجتي بنار الجفاء
لادكاري مصائبي وذنوبي   مع ليالي اللقا ويوم اللقاء
كل ما يوجب المسرة والافـ   ـراح للناس موجب لبكائي
برحت بي شدائد قد اذاقتـ   ـني طعم الحمام والبرحاء
يا الهي وسيدي ورجائي   فرج الهم واستجب لي دعائي
سيدي انت انت غاية قصدي   سيدي انت انت اقصى منائي
يا غياثاً للمستغيث اغثني   جد وجدي جدا وطال عنائي
يا ملاذي يا ملجأي يا معيني   يا مغيثي يا منقذي من بلائي
يا رجائي اذ لا يرام ولا ير   جى ملاذ به يناط رجائي
بك ارجو كشف الشدائد عني   وزوال البأساء والضراء
انت يا سيدي غفور رحيم   لا تكلني لرحمة الرحماء

* * *

بنبي فاق الخلائق فضلا   وعلي وولده الاوصياء
مفزع الناس مرجع الخلق طراً   منبع الفضل مجمع العلياء
بحر علم وطود حلم رزين   معدن الجود منهل للظماء
ان تشكك في فضل مجدهم فاسـ   ـأل جميع الاعداء والاولياء
يشهدوا كلهم فاكرم بفضل   اثبتته شهادة الاعداء
حبذا حبذا وناهيك ناهيـ   ـك بفخر وسؤدد وعلاء
مدحتهم اهل السماوات والار   ض وفي الارض شاع بعد السماء
سل ثقات الرواة ان شئت ان تسـ   ـمع عنهم غرائب الانباء
ومجال المديح فيهم فسيح   طال فيه تسابق الفصحاء
غير ان الاعداد تقصر عنه   ان ارادوا ميلا الى الاحصاء
كلما قلت فيهم فهو صدق   من جميل ومدحة غراء

فالاكاذيب في مديح علاهم ... غير مشهورة من الشعراء
بمديحي لهم تشاغل فكري ... لا بمدح الملوك والامراء
ذكرهم عندنا يلذ ويحلو ... لا غناء عن ظبية غناء
انا داع اليهم والى اللـ ... ـه بهم كل من اجاب دعائي
وجزائي شفاعة منهم يو ... م جزائي فلينعموا بجزائي
وابائي يزداد عند سواهم ... ولدى عزهم يزول ابائي
انا عبد لعبدهم وموال ... لهم اولياؤهم اوليائي
شمس مجد لهم تعالت وجلت ... تخجل الشمس في سنا وسناء
بلغوا سؤددا بليغا منيعا ... بارع الوصف مفعم البلغاء
اهل بيت هم سفينة نوح ... وصراط النجاة يوم الجزاء
فاز من كان يهتدى بهداهم ... في اختلاف الاهواء والآراء
اعلم الخلق بل اليهم تناهى ... سند الناقلين والعلماء
اترجاهم لدنياي والاخـ ... ـرى وهيهات ان يخيب رجائي
جدهم سابق البروق على متـ ... ـن براق في ليلة الاسراء
قاطعاً للعوالم الملكوتيـ ... ـة يمضي قدما بغير انثناء
خلف الارض والسماوات والكر ... سي والعرش خلفه من وراء
خائضاً في بحار وصل وقرب ... بتلالا في روضة الآلاء
خاتم الانبياء لكنه اضـ ... ـحى اماما لسائر الانبياء
كم صلاة كان المقدم فيها ... وهم خلفه بغير اباء
اشرقت في دجى ظلام القضايا ... من سنا علمهم وجوه القضاء
سطعت نارهم على كل طود ... فاهتدى من رآه في البيداء
خير نار يبدو الردى والهدى فيـ ... ـها لكل الاعداء والاولياء
صرعوا الكفر والضلالة لما ... هاج منهم بأس لدى الهيجاء
وعناق السيوف احلى لديهم ... من عناق البيضاء والسمراء
واذا اججت جحيم ضلال ... اطفأوا نارها بغيث الداء
فرؤوس الرؤوس ودعن بالر ... غم صدور الصدور يوم اللقاء
مدحهم خير قربة ظل يزري ... بالعبادات ايما ازراء
كل بيت منه ببيت من الجـ ... ـنة يجزى اكرم بذاك الجزاء
خبرا صادقا رواه ثقاة النـ ... ـقل لم نروه عن الضعفاء
لو ظمئنا يوم الجزا لوجدنا ... ساقي الحوض مرويا للظماء
هم ملاذي اذا الخطوب ادلهمت ... وهم مفزعي لدى الادواء
يتجلى عنا بهم كل خطب ... وبهم يستجاب كل دعاء
انا حر رق الذنوب وارجو ... بهم ان ارى من العتقاء
كم عروس من المناقب رامو ... ها فجاءات تسعى على استحياء
كلما جادلوا العدى ابطلوا كل ... محال منهم وكل مراء
فعليهم تحية وسلام ... وصلاة منا وطيب ثناء[1]

الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي .

توفي في رجب سنة ١٣٠٨ بالكاظمية ونقل نعشه حفيده الشيخ عبد الحسين الى النجف ودفنه في مقبرتهم التي في دارهم المعروفة .

عالم جليل فقيه متبحر ثقة ورع انموذج السلف حسن التحرير جيد التقرير متضلع في الفقه والاصول خبير بالحديث والرجال . كان المرجع لاهل بغداد ونواحيها واكثر البلاد في التقليد ، انتهت اليه الرياسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ مرتضى الانصاري ، قرأ المطول على الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل صاحب تكملة نقد الرجال وكان من تلاميذ صاحب الجواهر وصاحب الفصول . له (١) رسالة في الطهارة والصلاة والصوم (٢) رسالة في حقوق الوالدين (٣) ترتيب مجالس في عزاء الحسين عليه السلام كان يقرأها في عشرة عاشوراء (٤) تعليقات على رسائل الشيخ مرتضى وغير ذلك . وكان الشيخ جعفر الشوشتري شريكه في الدرس ومن اخص اخوانه سافر معه الى شوشتر في سنة الطاعون سنة ١٢٦٤ وكان مبتلى بفقد الاولاد الكبار مات ولده الارشد الكامل الشيخ علي سنة ١٢٨٨ بعد وفاة ولده الشيخ جعفر الذي كان من تلاميذ الشيخ مرتضى ومات بعد زمان قليل من وفاة الشيخ علي ولده الآخر الشيخ باقر والد الشيخ عبد الحسين القائم مقام جده ثم مات حفيده الشيخ محمد حسين ثم الشيخ تقي ابنا الشيخ علي ثم الشيخ عبد الله ابن الشيخ باقر ، ولم يعرف منه الا الرضا والتسليم .

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني .

وُلد ضحى يوم الاثنين ١٠ شعبان سنة ٩٨٠ قال والده : وقد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس ٩ رجب عام ٩٨١ بمشهد الحسين عليه السلام هذين البيتين وهما :

احمد ربي الله اذ جاءني ... محمد من فيض نعماه
تاريخه لا زال مثل اسمه ... بجوده يسعده الله

له استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار عندنا منه نسخة وله معاهد التنبيه في شرح من لا يحضره الفقيه عندنا منه قطعة .

الشيخ محمد بن حسن بن صالح بن منصور بن علي بن محمد العاملي الشهير بالكوثراني .

له تلخيص شرح لامية العجم للصلاح الصفدي فرغ منه في شهر صفر سنة ١٢٣٠ .

محمد بن الحسن القرشي البزاز مولى بني مخزوم .

قال ابو غالب الزراري في رسالته انه اخو جدة ابي غالب ام ابيه وقال : قد روى محمد بن الحسن الحديث وكان احد حفاظ القرآن وقد نقلت عنه قراءة وكبرت منزلته فيها .

الشيخ محمد حسن البارفروشي المازندراني المعروف بالشيخ الكبير الطبرسي .

من شيوخ علماء عصرنا المعمرين ، من تلاميذ صاحب الجواهر . وله منه اجازة . عالم فاضل فقيه اصولي محدث رجالي اديب له (١) نظم تتميم الدرة في صلاة الجمعة (٢) نتيجة المقال في علم الرجال لخص فيه رجال الشيخ محمد تقي الهروي وفرغ منه سنة ١٢٨٤ .

---

(١) مما يلفت النظر في حياة المترجم ما ورد في كتاب (روح الجنان) للشيخ محمد الجزائري فقد ذكر في هامشه انه رأى المترجم في شيراز سنة الف ونيف وتسعين . قال : ثم جاور المشهد فزرته بها سنة ١٠٩٩ وله حلقة عظيمة للتدريس في كتابه وسائل الشيعة وكنت احضره مدة اقامتي في المشهد . واحتمل بعضهم ان يكون صاحب (روح الجنان) يعينه هو المولى محمد مؤمن الجزائري فانه ولد بشيراز سنة ١٠٧٤ .

السيد بهاء الشرف نجم الدين أبو الحسن محمد بن الحسن بن احمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

هو السيد الاجل المذكور في اول الصحيفة الكاملة يرويها عنه عميد الرؤساء وروى عنه جماعة غير عميد الرؤساء مثل علي بن السكون وجعفر بن علي والد الشيخ محمد بن المشهدي والشيخ هبة الله بن نما والشيخ عربي بن مسافر وغيرهم .

الشيخ محمد بن حسن رجب المقابي البحراني .

تلمذ على السيد ماجد البحراني وذكره الشيخ سليمان البحراني صاحب بلغة الرجال ووصفه بالفاضل الفقيه وقال انه اول من صلى صلاة الجمعة في البحرين بعد فتحها على يدي السلاطين الصفوية وكان على غاية من التقوى والورع والانصاف يدل على ذلك ان الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي البحراني تلميذ الشيخ البهائي كان قبل تلمذه على البهائي يقرأ على المترجم فلما عاد من خدمة البهائي جعل المترجم يحضر حلقة درسه فليم على ذلك فقال انه قد فاق علي وعلى غيري مما اكتسبه من علم الحديث .

الشيخ محمد بن الحسن المشهدي .

توفي سنة ١٢٥٧ عن ٧٥ سنة بمشهد الرضا (ع) ودفن في دار السيادة .

عالم فاضل متتبع خبير له مؤلفات منها (١) الفيروزجات الطوسية شرح على الدرة (٢) مرشد الخواص في حل بعض الايات والروايات المشكلة وفقرات الادعية والزيارات وبيان نكاتها (٣) ترجمة طب الرضا (٤) رسالة الشرق والبرق (٥) رسالة الورد الجعفري (٦) كتاب في اصول الفقه (٧) زبدة وجيزة في تحقيق المقادير الشرعية (٨) رسالة كشف الغطاء عن حكم الغناء (٩) رسالة في احكام الذهب والفضة وغير ذلك .

السيد مجد الدين محمد بن حسن بن موسى بن جعفر من آل طاوس ابن عم السيد علي بن طاوس .

عالم فاضل جليل خرج الى السلطان هلاكو وصنف له كتاب الثاقب وسلم الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب ورد اليه النقابة بالبلاد العربية . قاله في عمدة الطالب .

الميرزا السيد محمد حسن بن محمود بن اسماعيل الشيرازي الشهير .

مضى بعنوان حسن بن محمود بن اسماعيل .

الوزير ابو العلاء محمد بن حسول الرازي .

عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء اهل البيت عليهم السلام المقتصدين واورد بعض اشعاره الثعالبي في تتمة اليتيمة وهو معاصر للثعالبي صاحب اليتيمة وذكره في تتمة اليتيمة في عدة مواضع منها في ترجمة طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري فاورد لطاهر عدة اشعار الى ان قال : وقوله لابي العلاء بن حسول ايده الله :

قالوا وداد ابي العلاء يحول ... كالظل يقصر تارة ويطول
فسأستشف لقاءه فاميل في ... وصل وهجر منه حيث يميل
فاذا دعاني بشره قاربته ... واذا تجعد فالعزاء جميل

ومنها في ترجمة القاضي ابي بكر عبد الله بن محمد بن جعفر الاسكي حيث قال حاكياً عن ابي الفتح محمد بن احمد الدباوندي انه قال كنت قلت في صباي ابياتاً منها :

كم حيلة للوصل اعملتها ... وكم خداع قد تمحلته
اسر حسوا في ارتغاء اذا ... ناجيت من اهوى فقبلته

فانشدني الاستاذ ابو العلاء بن حسول ايده الله بعد مدة طويلة لنفسه في هذا المعنى بعينه :

جذبت كفي القدائر منه ... فشممنا منها نسيم العرار
ألثم الصدغ والسوالف منه ... احتجاجاً باننا في سرار

ومنها في ترجمة ابي علي مسكويه الخازن قال وكتب الى ابي العلاء بن حسول قصيدة منها :

ولقد نفضت بهذه الد ... نيا يدي وحسمت داءي
ماذا يغرني الزما ... ن وقد قضيت به قضائي
او بعد ما استوفيت عمـ ... ـري واطلعت على فنائي
اصطاد بالدنيا ويتـ ... ـصب لي بها شرك الرجاء
هيهات قد افضيت من ... صبح الحياة الى المساء
وبلغت من سفري الى ... اقصاه مذموم العناء

ومنها في ترجمة الوزير ابو سعد منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر قال وكتب الى الاستاذ ابي العلاء هذه القصيدة الكتابية من فيروزكوه وتجري القصيدة مجرى الكتاب :

يا كاتبي ألق الدوا ... ة وقط حافية الاباء

الى ان يقول :

واكتب لسيدنا صفي ... الحضرتين ابي العلاء
من عبده الآبي معـ ... ـطيه القياد بلا اباء
أنعم صباحاً ايها الـ ... استاذ وانعم بالمساء
وتمل عزاً دائماً ... مرخى له طول الرخاء
وابلغ نهايات المنى ... وتعد ارجاء الرجاء
اني كتبت وقد لوت ... عضد السرور يد الثناء
فكتبت من فيروزكو ... ه مقر عزي وارتقائي
لثلاث عشر جزن من ... شعبان يوم الاربعاء
اني انتميت الى ولا ... ئك فارع لي حق الولاء
ظهر اعتزازي باعتزائي ... وبدا نمائي بانتمائي

وهي طويلة نذكرها في ترجمة ناظمها ان شاء الله تعالى .

صنيع الدولة محمد حسن خان وزير المطبوعات ودار الترجمة في ايران ابن علي خان اعتماد السلطنة .

له المآثر والآثار في تاريخ ناصر الدين شاه القاجاري وعلماء عصره من سنة ١٢٦٤ وهي سنة جلوسه الى سنة ١٣٠٦ وهي سنة تصنيف الكتاب .

وله مطلع الشمس فارسي في ثلاث مجلدات كتبه بعد سفره مع ناصر الدين شاه الى المشهد المقدس السفر الثاني سنة ١٣٠٠ وله مرآة البلدان .

وله كتاب درر التيجان في تاريخ بني الاشكان وهم ملوك فارس وكانت سلطنتهم في فارس اربعمائة وثمانين سنة ثم تغلب عليهم السامانيون فانقرض ملكهم .

السيد محمد حسن بن عسكر الحسني السمناني .

كان عالماً فقيهاً محدّثاً له تآليف كثيرة منها كتاب منهاج العارفين في الادعية كبير ورتبه على مقاصد وابواب وخاتمة وقد طبع مراراً بايران الفه باسم بهمن ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري وله تأليف آخر في الفقه والحديث .

السيد ميرزا محمد جمال الدين الاخباري .

ولد يوم الاثنين في الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١١٧٨ بمحلة تسمى فرخ آباد من ارض الهند وقال الشرواني في كتابه بستان السياحة : تولد في اكبر آباد الهند واكبر آباد كانت هي العاصمة ومن المحتمل قوياً ان تكون « فرخ آباد » من اطراف هذه العاصمة فيصدق كلا القولين في موضع ولادته .

اما ابوه السيد ميرزا عبد النبي فانه ولد في نيشابور وهاجر الى بلاد الهند بعياله وحرمه وجده السيد ميرزا عبد الصانع ولد في استر آباد قال هو عن نفسه في كتاب رجاله : محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع ابو احمد المعروف بالمحدث الاخباري الاستر آبادي جداً النيشابوري والداً الهندي مولداً المشاهدي نزلا .

وفي سنة ١١٩٩ حج البيت الحرام بصحبة ابويه وفي طريق رجوعه توفي والده وبعد وفاة والده توفيت والدته .

وفي سفره هذا زار العتبات المقدسة وجاور زمناً في النجف وفي كربلاء ثم اضطر لمغادرة العراق والهجرة الى البلاد الايرانية في ايام دولتي محمد شاه وفتح علي شاه القاجاريين واستوطن المشهد الرضوي ثم اضطر للعودة الى العراق فجاور في الكاظمية زمناً ، وكان يدعو للرأي الاخباري فحدثت احداث ادت الى مقتله ومقتل ولده الكبير السيد احمد ومقتل احد تلاميذه وذلك سنة ١٢٣٢ .

(مؤلفاته)

له كثير من المؤلفات منها : (١) تسلية القلوب الحزينة يقع بعشر مجلدات ضخمة (٢) الحق المبين والنهج المستبين (٣) كتاب في الرجال (٤) دوائر العلوم (٥) منية المرتاد (٦) ذخيرة الالباب وبغية الأصحاب (٧) التقويمات والتعديلات (٨) اشجار العلوم (٩) مصادر الانوار (١٠) فتح الباب (١١) معاول العقول لقلع اساس الاصول وهو رد على كتاب اساس الاصول للسيد دلدار علي الهندي (١٢) ديوان شعر عربي كبير وديوان آخر فارسي .

(اساتذته)

السيد مهدي بحر العلوم وصاحب الرياض والشيخ موسى البحراني والسيد محمد مهدي الشهرستاني والآقا محمد علي نجل الاقا محمد باقر .

(اولاده)

كان له ولدان احدهما قتل معه وهو ولده الكبير وقد ترك هذا ولدين هربت بهما امهما حتى اوصلها الهرب الى سبزوار موطن اهلها وقومها ، ومن نسله جماعة يستوطنون العاصمة طهران وشاروط وغيرها . وفي ايران يعرفون بفاميل اخباري اما ولده الثاني الميرزا علي فقد اختفى يوم قتل والده ثم استطاع ان يهرب حتى انتهى الى قرية من قرى (مدينة العمارة) كان اهلها يرون رأيهم وبقي هناك زماناً طويلا ثم اخذ ينتقل من قرية الى أخرى حتى استقر امره في قرية من قرى (لواء المنتفك) تسمى السورة في محلة منها تدعى الآن (جماعة المؤمنين) .

وتعرف هذه الأسرة الآن في العراق (بآل جمال الدين) .

الميرزا محمد حسن الرضوي المشهدي المعروف بحاجي مجتهد ابن الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي .

توفي في شعبان سنة ١٢٧٨ في المشهد المقدس ودفن في المسجد الذي وراء الحرم .

في الشجرة الطيبة : السيد الجليل والحبر المعتمد النبيل شمس الفضل المستوي على عرش الكمال وقمر الفخر السابح في فلك السؤدد والجلال الذي لا تحصى صفاته بتعداد ولوانّ الشجر اقلام والبحر مداد العالم الممتحن والفقيه المؤتمن الميرزا محمد حسن الرضوي المعروف بحاجي مجتهد . وفي فردوس التواريخ : تلمذ في اوائل أمره على ابيه ثم ذهب الى اصفهان فقرأ على الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم حتى وصل درجة الاجتهاد ثم جاء الى كربلا فقرأ على السيد محمد المجاهد ثم رجع الى المشهد المقدس وصار له بعد اخيه مرجعية عامة ورياسة تامة وله اهتمام تام في الامور الشرعية وترويج الاحكام وكان لا يعاشر الحكام وتلمذ عليه جماعة من العلماء الربانيين وارتقوا في درجات العلم والعمل مثل حجة الاسلام ميرزا نصر الله والعلامة الفهامة ملا محمد صادق النيشابوري واقا ميرزا بابا السبزواري وغيرهم وقرأت عليه مدة سنتين ولم يقصر في تربيتي وتشويقي واهتم في ترويجي وشيوع مؤلفاتي وكتب تقريظا على كتاب ذخيرة المعاد بخطه وكان الباعث على ترويج ذلك الكتاب وباقي مؤلفاتي وفي اوائل فتنة سالار ومحاصرة المشهد المقدس نصحه مرارا هذا السيد الجليل وارشده فلم يؤثر فيه ولم ينصرف عن طريق لجاجه حتى ضاق به الامر فالتمس من السيد ان يشفع له فذهب مع جماعة من اصحابه الى جهة المعسكر فاحترموه كثيراً ولكن حيث كان هذا الصلح باعتقاد السيد غير موافق للمصلحة توجه من هناك الى العراق وبعد فتح المشهد وسكون الفتنة رجع وعاد الى ما كان عليه (اهـ) .

السيد الميرزا محمد حسن الرضوي المشهدي ابن الميرزا محمد محسن ابن ميرزا ابراهيم الناظر ابن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن محمد بديع وباقي النسب مذكور في الاخير .

ولد يوم الجمعة ٢٠ المحرم سنة ١٢٥٠ وتوفي في ليالي الاحياء من شهر رمضان سنة ١٣٢٩ بالمشهد الرضوي ودفن مما يلي الرجلين .

في الشجرة الطيبة : سيد جليل الشان عظيم المقام ترجمة الرحمة الرحمانية وآية الرأفة السبحانية اسوة اصحاب القدس والنهى وصاحب مراتب الزهد والتقوى كشاف رموز الحقائق مفتاح كنوز الدقائق سيد العلماء المحققين سند الفقهاء المدققين جامع المعقول والمنقول مستنبط الفروع من الاصول مولانا وسيدنا المجد المؤيد الممتحن الميرزا محمد حسن الرضوي وصل في العلوم النقلية والشرعية الى الدرجة القصوى والمرتبة العليا حتى تولى امر القضاء والفتوى وامامة الجماعة زاهد ورع حسن الاخلاق والطباع لم يخطر بباله تحصيل المال ومع انه من اهل بيت رياسة وجلالة وقوم ورثوا المجد لا عن كلالة فقد كان خاضعاً متواضعاً كافاً نفسه عن المناصب والاعراض الدنيويه واما ادبه فروض تبسمت ازهاره وجرت بسلسبيل الفصاحة انهاره تحسده النثرة بنثره وتغبطه الشعرى بشعره نظم اغلب قواعد العربية والمسائل الفقهية واصول الشيخ مرتضى الانصاري بالنظم الرائق . يقضي نهاره بترويج الشرع المطهر واعلاء كلمة الدين واغاثة الملهوفين .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي آل محبوبه النجفي .

توفي سنة ١٣٠٦ بالنجف ودفن في وادي السلام .

كان عالماً فاضلا اديباً شاعراً وكان يجيد النظم باللغة العامية (المواليا) قرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري . ومن قصيدة له يمدح بها المختار بن ابي عبيدة الثقفي على اخذه بثأر الحسين عليه السلام يقول فيها :

انخ المطي بساحة المختار	هي ساحة الليث الهزبر الضاري
قرم كساه الله افخر حلة	بيضا تجلببها بأخذ الثار
فشفا قلوب بني البتول وحيدر	وقلوب شيعتهم مدى الأعصار

الامير محمد حسن علي خان ابن السلطان مير محمد نصير خان ملك السند له تحفة المسلمين والرزبة الكبرى .

الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي .

ولد في شهر رمضان سنة ١٢٦٩ في الكاظمية ، ولما شب شجع والده فيه ميوله العلمية والادبية وفرغه للدرس واحاطه بجماعة من العلماء والادباء والشعراء فدرس اللغة وقواعدها وغيرها من المقدمات وانصرف الى النظم والنثر فكانت له مساجلات ادبية وشعرية مع كثير من الادباء والشعراء كالسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ جعفر الشروقي وغيرهما من فضلاء عصره ، واكثر ما كان يقع ذلك في قصر اسرته جنوبي بغداد وكان ذلك القصر بمثابة ندوة ادبية يؤمها الداني والقاصي من اهل الفضل والادب وكان موقع ذلك القصر على الضفة الشرقية لنهر دجلة حيث الحدائق الغناء والرياض الفيح والجو الرائق الطلق مما يلهم الشعور الحي والخيال السامي .

ولما توفي والده وخلف وراءه التجارة الواسعة والاموال الطائلة والعقارات الكثيرة كان الحاج مصطفى شقيق المترجم منشغلا بمركزه الاجتماعي عن الاشتراك بتدبيرها مفوضاً امر ذلك الى اخيه المترجم فنشط الى ادارة ذلك المدار الواسع وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره وكانت تجارتهم اذ ذاك تمتد الى امهات الحواضر التجارية كلندره ومنشستر وكلكته وبمباي واصفهان وهمذان ودمشق وحلب وغيرها من الحواضر ، وكان يمارس تلك الشؤون بمفرده نحواً من عشر سنين ولكن نزعته الملحة الى العلم والادب كانت تتغلب عليه وتجذبه الى تلك الحياة الحافلة ، وكان امر تجارتهم قد ارتبك وانتهى الحال الى اعتزال المترجم التجارة وتفرغه الى طلب العلم وهجرته الى النجف سنة ١٢٩٩ . وقد اقام في النجف حتى سنة ١٣٠٦ وفي هذه السنة هاجر الى سامراء حيث انتقل المركز العلمي اليها على عهد الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وكان من المستفيدين من بحثه ويحضر في نفس الوقت بحث كل من الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الاصفهاني وبعد وفاة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي سنة ١٣١٢ اختص ببحث الميرزا محمد تقي الشيرازي وامضى في سامراء ٢٩ سنة كان مجداً خلالها في التدريس والتصنيف وكان مجلس تدريسه حافلا بطلاب العلم وقد تخرج عليه كثير من الفضلاء وانصرف الى الكتابة والتأليف حتى بلغت مؤلفاته الخمسين مؤلفاً وهي محفوظة بتمامها عند نجله الشيخ محمد مهدي كبة .

(شعره)

يبلغ مجموع شعره نحواً من عشرة آلاف بيت وجل شعره غير مطبوع الا ما نشر في (العقد المفصل) وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي وفي ديوان السيد حيدر الحلي . قال :

لئن اسلمتني في النوائب عصبة	فلا ارضها ارضي ولا دارها داري
وان غدرت بي عند معترك الاسى	فلا لام الا نفسه كل غدار
وان خذلتني الا عبد السود خسة	فما ضائري والسادة البيض انصاري
ولا غرو ان خاف الزمان بفرده	فقد عاد حامي الجار والملتجي جاري
علي امير المؤمنين ومن لنا	سواه يجير المذنبين من النار

وقال :

اذاقتني النوائب كأس صاب	ولم تحفظ من العليا مكاني
واسلمني الزمان وكان طوعي	واصبح وهو منقلب العنان
وكان يرى لشخصي دون غيري	مكاناً لا يدانيه مداني
وما بالمرء منقصة وعيب	اذا نهشته انياب الزمان
واي خسارة والربح دين	قويم لم يشنه لسان شاني

وقد وجد بخط يده هذان البيتان ووقع اسمه تحتهما ثم شطب عليه واستغفر الله واعتذر انها فلتة من فلتات نفسه :

تتبعت اثار الانام فلم اجد	هنالك الا الغادر المتلونا
فمالك الا ان تسيء فانما	تسيء اليك الناس ما دمت محسنا

وقال وهي اوليات نظمه :

عج بالحمى فالقلب عند معاجه	حيران بين شعابه وفجاجه
ساروا فسار وعرجوا حيث الحمى	فحلا له التعريس عن ادلاجه
زجوا الركاب الى العذيب وبينهم	روحي مرفرفة على احداجه

فسل الركاب بدمع عين سائل عمن يحوم عليه في منهاجه
واذا بدا لك والهلال نقابه قمر فؤادي كان من ابراجه
فتخال ما بزجاجه في خده وتخال ما في خده بزجاجه
فاخلع فؤادك عند واد لم تزل يقرشنه الحدقات عن ديباجه
قبس لرب الحسن قد آنسته في الخد يا قلبي الكليم فناجه
خد تموج فيه ماء شبابه فتوارت الاحشاء في امواجه
يغنيك عنبر خاله عن مسكه ارجاً وحق نهوده عن عاجه
اخذ الفؤاد بذي الاثيلة عنوة ظبي يصيد الليث عند هياجه

وقال وهي من اوليات نظمه ايضاً :

سرحت في ذات الاراك نواظراً روضن بالعبرات سرحة نجدها
وانلت جائلة الوشاح تحية نمت بسر الصب نفحة ندّها
ما ضرها وانا القتيل بحبها لو انها منت عليّ ببردها
خود تمانعني سلافة ثغرها اتذاد حائمة القطا عن وردها
ومنازل بين الاجارع شفني مر النسيم بشيحها وبرندها
هاجت بلابل ساكنيها صبوة فاهتاج من كبدي حرارة وقدها

وقال يرثي الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

لعبت بك الايام في نكباتها ورمت فاصمت منك اي مقاتل
سلبتك انسانا لعيني فلتصب ابدا عليه بدمع عين سائل
ماذا تروم من السؤال عن الحشا هو ذاك بين صفائح وجنادل
نزعت يد الحدثان منك حشاشة ما ان عرفت لها سجية باذل
ماذا وقوفك بالديار واهلها ما بين شارق عبرة او راحل
زجوا الرواحل للمسير ولم اسر ومن الوفاء بان ازج رواحلي
ساروا فاتبعت الحمولة عبرة حرى تحدث عن سعير بلابل
مستبدلين احبة بأحبة ومقايضين منازلا بمنازل
فغدوت اغتبط المنازل حيرة لا استطيع سوى تلفت ذاهل
لله صبري كم تسعر لاعجي في النائبات وكم تحمل كاهلي
ولكم بليت من النوى بمنكد ولكم شغلت من الخطوب بشاغل
وكأنني لم ازر عند فصاحتي وندى يدي بطيء وبوائل
يا دهر مالك لا تمل عداوتي حتى ظفرت بحز كل مفاصلي
وقلبت لي ظهر المجن ولم تكن ترعى حقوق اواخري واوائلي
افهل تراتك عند حامية العلى حتى فتكت بكل اصيد باسل
منيت نفسي ان تفوز بأحمد طول الحياة فما ظفرت بطائل
وطويته هو والهدى في حفرة ارجت بنشر فضائل وفواضل
ما كنت احسب ان اوسد مهجتي بيدي وامسح عبرتي بأناملي
يا موردا عذبت مناهل فضله من بعد فقدك ما عذبن مناهلي
اظلمن بعدك وانقطعن وخاب ما املت فيك مسالكي ووسائلي
ما كان اقصر عمر وصلك بالحمى افهل تعود كما عهدت مواصلي
غصن نمته يد الشريعة رائقا غضا فاثمر بالنهى المتكامل
فجنى عليه الدهر قبل اوانه وذوى فغودر اي غصن ذابل
فلأصبغن عليه من دم مقلتي ما ان بقيت مدارعي وغلائلي
ولأحرمن من الرقاد نواظرا مقروحة لا تستفيق لعاذل
انا والسلو وما السلو بحاجتي كالراء قاطعها الزمان وواصل
ان يحمد الصبر الجميل فانني عنه برحلة احمد بمراحل
ساروا بنعشك والقلوب تزفه كزفيف حائمة القطا لمناهل
شخصوا بابصار اليك مروعة لم تذر غير هوامع وهوامل
لله يومك كم ابان عن العلى شرفاً وكم اودى لها بفضائل
فغدت تجز من الكآبة شعرها بمدى وتلطم خدها بأنامل
بشرى لأحمد ان ذكر ثنائه حتى يقوم الناس ليس بخامل
لم ينس من صعدت مراتب علمه كالشمس تبعد عن يد المتناول
ما كنت متخذ القريض صناعة تعزى الي لدى انعقاد محافل
بل حين احشائي عليك تقطعت اسفا تولت نظمهن مقاولي
ولي السلو بأن ربعك بالحمى بزعيم قومك اي ربع آهل
المفرد العلم العلي مقامه علما علا بتقى ولطف شمائل
هو طود حلم ما له من غاية وخضم علم ما له من ساحل
وباخوة الشرف الذين بمثلهم جمع الزمان شتات فضل الفاضل
وسقى ضريحك من سحائب لطفه ما ترتضيه ذريعة في الآجل

* * *

وقال وارسلها الى السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة العاملي جواباً عن قصيدة كان ارسلها اليه يهنئه بعرسه فكتب اليه الحاج محمد حسن كتاباً وضمنه هذه القصيدة :

نبت الروض من دموعي الذوارف اذ شجاني في الدوح سجع الهواتف
ذكرتني مورد الخد غض الـ ـجيد مر الصدود حلو المراشف
راقني منه مرسلات جعود بين قاني خدوده والسوالف
فلو اني لم اخش تلك الافاعي كنت من ورد خده الغض قاطف
عكف الحسن والدلال عليه والتصابي باد عليه وعاكف
لاذ بالمستجار من وجنتيه منه خال بكعبة الحسن طائف
يأمن الناس به اذا ما استجاروا وفؤادي مروع منه خائف
يا رشيقا قد راق للعين حتى ما عليه من ناعمات المطارف
فترفق بالمستهام فاني جئت مستعطفا بلين المعاطف
يا فؤادي دع عنك ذكر غزال شأنه الدل للصدود محالف
واذكرن عهد سيد المعي بهر الناس بالحجى والمعارف
يا ابا الفضل قد تساميت فضلا ولسان الثنا بفضلك هاتف
حار وصفي في كنه فضلك يا من بمزاياه لم يحط وصف واصف
ان اقل فاضل فما الفضل الا لك عبد للامر عندك واقف
اواقل حاتم الندى فاياديـ ـك ندى عمت الورى بالعوارف
انما حاتم وان فاض جوداً هو بالجود من بحارك غارف
وحداة المطي بذكرك غنت وتحلت بالمدح فيك المصاحف
رد لي عهدك القديم بمغنى البسته يد الربيع مطارف
وضلوعي انحنت على جمرات الشـ ـوق والطرف من دم القلب راعف

* * *

وله :

لك قامة تدعى بصعده وحسام لحظ ما اجده
جدّلت في حديهما مضنى يكابد فيك وجده
حيران مسلوب القوى كلفاً لديك اضاع رشده
فسل الحمى عن وجده اذ كابد الزفرات وحده

سرت الركائب حيث لا تدري بمن سرت الركائب
تسري بهن اليعملات حواسراً والصون حاجب
وغرائب بين العدى بشجونهن بدت غرائب
هتفت بخير قبيلة من تحت اخمصها الكواكب
قوموا عجالا فالحسين ورهطه صرعى ضرائب
قطعوا له كفاً على العافين تمطر بالرغائب
منعوه عن ماء الفرات وقد ابيح لكل شارب
لا اضحك الله الزمان ووجه دين الله قاطب

وله اراجيز عديدة اهمها واطولها رحلته المكية التي تبلغ الف بيت وله ارجوزة نظمها في اوائل هجرته الى النجف الاشرف وذلك في احدى زياراته لكربلاء المشرفة على طريق ماء الفرات وكان معه الشيخ محمد علي الحر العاملي والشيخ محمد شراره العاملي والشيخ باقر مروّه العاملي في سنة ١٣٠١ يقول في مطلعها :

يا رب يوم هو اصفى يوم احسن وقعاً من لذيذ النوم
سرت على اسم الله فيه من حمى حامي الحمى ميممين الحرما
بل بقعة ما البيت الا دونها وتربة كل الملا يرجونها
فرحت اختال ارتياحاً ومعي من صفوتي كل نبيل لوذعي

منها :

سرنا على حراقة وابن الصبا يخفق كالقلب اذا ما طربا
تزفنا اذ ذاك نسمة السحر بزورق اسرع من لمح البصر
فلم نزل حتى اذا الليل دجى ثانية فزنا بتحقيق الرجا
ملاحظين قبة ابن المرتضى حيث بها نور الهدايات اضا
في بقعة تعرف بالهندية اصفى من الصفيحة الهنديه

منها :

فلاح فجر ببياض كاليقق وساق سيف الصبح اجناد الغسق
هناك حاز القائمون فضلها مراقبين فرضها ونفلها

(مؤلفاته)

(١) المواقيت للصلاة مبسوطاً في عشرة آلاف بيت (٢) المواسعة والمضايقة مبسوطا (٣) صلاة الجماعة (٤) صلاة المسافر (٥) شرح كتاب الصوم من ارشاد العلامة (٦) كتاب الحج من الدروس لم يتم (٧) حاشية على المكاسب اكثر من عشرين الف بيت (٨) حاشية على الوسائل اكثر من ستة عشر الف بيت (٩) حاشية اخرى على الوسائل (١٠) حاشية على قاعدة من ملك (١١) حاشية على معالم الاصول (١٢) حاشية على الفصول الى آخر تعريف الفقه (١٣) حاشية على المدارك (١٤) رسالة في وجوب مقدمة الواجب المشروط لو علم بحصول الشرط بعد العجز عنها (١٥) الوجيزة في الصلاة في غير المأكول والمشتبه به (١٦) رسالة في جواز الصلاة في المحمول المتنجس (١٧) رسالة في استحباب الاذان والاقامة (١٨) رسالة في بيع ام الولد (١٩) رسالة في قاعدة ما يضمن بصحيحه (٢٠) رسالة في الاجتزاء بالوضوء الناقص بعد زوال العذر (٢١) رسالة في حجية الظن في عدد الركعات (٢٢) رسالة في سجدتي السهو لكل زيادة ونقيصة (٢٣) رسالة في تكرار العبادة احتياطاً (٢٤) رسالة في الوطن الشرعي (٢٥) رسالة في عقد المريض (٢٦) رسالة في منجزات المريض (٢٧) رسالة في الصيد والذباحة (٢٨) الرسالة الرضاعية (٢٩) رسالة في المطلق والمقيد (٣٠) رسالة في حد الكراهة في الخلع (٣١) رسالة في مديون لم يعلم وارثه باداء دينه (٣٢) شرح حديث معايش العباد (٣٣) رسالة في حجية الاستصحاب في غير الشك في المقتضي (٣٤) رسالة فيمن اقرض المستحق وبعد تلفه يحتسبه عليه (٣٥) رسالة في موت الراهن قبل الاقباض (٣٦) رسالة في حجية حكم الحاكم في الموضوعات (٣٧) رسالة في الاقرار بملكية شيء لأبيه ودعوى ملكيته بعد موت الأب بناقل (٣٨) رسالة في أواني الذهب والفضة (٣٩) رسالة في اصول الدين (٤٠) الفوائد الرجالية في كراسة (٤١) جوابات مسائل سألها الشيخ مهدي الخالصي في حكام التقليد (٤٢) جوابات مسائل كتبها بأمر الميرزا الشيرازي .

الشيخ محمد بن الحسن بن محمد الخطي الشاطري البحراني .

له كتاب البستان في فضائل خيرة الرحمن امير المؤمنين (ع) .

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن بن اسماعيل بن محسن الدزفولي .

توفي في شعبان سنة ١٣٢٩ .

كان عالماً فقيها اصوليا امه ام اخوته العلوية اخت السيد اسماعيل الصدر الموسوي خلف الشيخ محمد باقر المتوفى سنة ١٣٥٦ والشيخ محمد حسين .

الشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري .

توفي سنة ١٢٤٠ .

قرأ على الوحيد البهبهاني ويروي بالاجازة عنه وعن بحر العلوم واطراه بحر العلوم اطراء بليغا . له رياض الشهادة في مصائب السادة ومختصره ونور العينين وملخص الفوائد السنية ومنتخب الفرائد الحسينية وهو تلخيص الفوائد الحائرية للبهبهاني لخصه في (٨٠) فائدة وشرحه وسماه تنقيح المقاصد الاصولية . وله كشف الغطاء في الاخلاق ومصابيح الهداية في شرح البداية للحر العاملي وله كتاب الغرّة الغرّاء وجدت منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعة مدار الرشتي فرغ منها مؤلفها ضحوة يوم الاثنين ١٢ شوال سنة ١٢١٠ وله كتاب في فوائد اصولية وفقهية فرغ منه ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٢٠٢ وجدنا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي ايضا .

الشيخ محمد حسن بن ناصر الدين ابراهيم الحداد العاملي .

له كتاب الدرة النضيدة في شرح الابحاث المفيدة للعلامة الحلي منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية مخرومة الآخر الا ان الظاهر ان الذاهب منها شيء قليل لأن فيها قبل الآخر بورقتين الفصل الثامن في المعاد وهي من اصل الاربعمائة كتاب التي وقفها الشيخ اسد الله بن محمد مؤمن الخاتوني العاملي المشهدي وكتب على ظهر النسخة ما صورته : كتاب الدرة النضيدة في شرح الابحاث المفيدة تصنيف الشيخ الامام الفاضل الكامل انموذج السلف بقية الخلف عين اعيان الزمان عز الملة والدين ابو محمد حسن بن ناصر الدين ابراهيم الحداد العاملي قدس الله روحه وبجانب ذلك ما

صورته : صورة ما كتبه المصنف على نسخته ابتدأت في تصنيفه ثامن عشرين شعبان وفرغت في اربع عشرين رمضان فكان مجموع المدة ستة وعشرين يوما وذلك في الحلة مجاورا مقام صاحب الزمان (ع) (اهـ) ولكنه مع الاسف لم يذكر التاريخ وهذا الشرح بهذه السرعة يدل على كمال فضله. قال في مقدمته اما بعد فقد سألني بعض اصحابي الكريم لدي والواجب الحق علي المفتخر باعظم جرثومة والمنتسب الى اكرم ارومة املاء شرح المباحث المفيدة في تحصيل العقيدة الخ .

الشيخ محمد حسن سميسم ابن الشيخ هادي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن ملا بري بن حميدان بن سميسم بن خميس اللامي .

وآل خميس فخذ من النصرين المنحصرة فيهم رئاسة بني لام وبنو لام هم القبيلة العراقية الشهيرة التي تقطن على ضفاف نهر دجلة في لوائي العمارة والكوت .

وعلى اثر قتلهم للشيخ بلاسم الزعيم العام يوم ذاك اجلتهم اعمامهم الى لواء الديوانية فجاوروا حمود آل حمد زعيم الخزاعل يومئذ حوالي ١١٨٧ ولما ان انتهت الزعامة الى الشيخ عبد القادر ارجعهم الى وطنهم وتخلف عن العودة منهم سميسم وولده وحفيده وهبطوا النجف طلباً للعلم[١] .

ولد المترجم في النجف سنة ١٢٧٨ وفيها توفي سنة ١٣٤٢ وقد اخذ عن علماء النجف ولازم السيد محمد سعيد الحبوبي وتلمذ عليه وقد ترك ديوان شعر كبير .

(شعره)

قال مهنياً الحاج ميرزا حسين آل ميرزا خليل في زواج الشيخ محمد ابراهيم آل ميرزا خليل :

حيا وما اصغى الى لوامه ... فاعاد عيد البشر في المامه
وافى الي مسلماً فعجلت في ... رد السلام عليه قبل سلامه
ودهشت من فرحي به فلثمته ... في وجنتيه من وراء لثامه
رشأ قلوب العاشقين تقطعت ... ما بين نصلي لحظه وقوامه
حكم الهوى في ان يحكمه على ... ارواحنا والقتل من احكامه
ومهفهف قاسي الفؤاد منعم ... لم يطمع المشتاق في انعامه
الورد في الاكمام يشرق نوره ... من خده وشذاه من اكمامه
قسما بلفته جيده مهما رنا ... وبلحظه مهما رمى بسهامه
كملت عليه من المحاسن لامة ... تغري جبان القوم في اقدامه
فالشعر عن ادراعه والقد عن ... عساله واللحظ عن صمصامه
وسطا فأحجم عنه اغلب باسل ... لم تطمع الاساد في احجامه
طاشت له احلامه ولو انه ... في رقدة لارتاح في احلامه
من حيث فردي الحتوف تحوطه ... من خلفه ويمينه وامامه
ان كر فالداء الدفين غريمه ... او فر فهو اسير قيد غرامه
زجر الحمام فأنبأته انه ... لا بد يشرق في الهوى بحمامه
يشكو له ما نابه وسفاهة ... شكوى السقيم الى مثير سقامه

ما حن منه سوى الوشاح ولم يلن ... منه سوى اعطافه وكلامه
يا هائماً فيه الي فان لي ... قلبا كقلبك مولع بهيامه

ومنها :

فلكم تبعت الركب اين نوى النوى ... لحجازه عزم النوى ام شامه
في ظهر ادهم كالدجى ذي غرة ... كالفجر طار فشق لجنح ظلامه
وعلى قوائمه وجبهته غدا ... متوزعا بدر السما بتمامه
لا ورد يأمل غير رغوته ولا ... مرعى له يرجوه غير لجامه
يا مهر ان جئت العذيب واهله ... تنل المنى بثماده وثمامه
وعسى انال به المنى من احور ... حل العذيب فكان من آرامه
جساس اوتار مهلهل نغمة ... حرب البسوس يهون عن ايامه
ما طاف بالكاسات الا وانتشت ... بجفونه الندمان لا بمدامه
فكأنما في جامه من جفنه ... وكأنما في جفنه من جامه
لهب الكؤوس كنار ابراهيم في ... حشد السرور ببرده وسلامه
عرس تزود مكمد الايام من ... بشراه ما يكفيه من اعوامه

ومنها :

هو واحد الاسلام من يك شك في ... تفضيله فالشك في اسلامه
للدين اعلام رفعن كثيرة ... لكنه علم على اعلامه
حبر اذا صعد المنابر اطرقت ... عظماؤها للارض من اعظامه
في نقضه نقض الضلال ومبرم ... الالحاد والاشراك في ابرامه
يا حاكما في الدين قد احكمت من ... بنيانه وأبنت من احكامه

وقال يرثي الشيخ علي الجواهري :

ازمعت عن وادي السلام مقوضاً ... فاذا على وادي السلام سلام
افديك يا حامي الحمى من راحل ... كيف الحمى يبقى بغير محامي
يا كافل الايتام هل من اوبة ... تعتادنا يا كافل الايتام
للمسلمين من الذي خلفته ... علم الهدى عن زلة الاقدام
من للصلاة وللصلات وللقضا ... من يتقي الاحكام بالاحكام
انت الوحيد بلا شريك وان تكن ... مستنجداً بالواحد العلام
ان غبت عن بصري فكن ببصيرتي ... نوراً عن الاوهام والابهام
قلم به سر النبوة مضمر ... لم يبده الا بكف امام
قاد الملوك مطيعة في نصله ... قود الجنيب له بغير خطام
لم يبق من ملك بصدر سريره ... الاّ وعفر وجهه برغام
رامت بك العلياء تسحب ذيلها ... والموت جبّ مرامها ومرامي

وله :

اذا المرء لم يكرم ولم يهن العدى ... فلا يدرك المجد المؤثل مقعدا
وما المرء يدعى بالمنيع جواره ... اذا لم يكن في نفسه يمنع الردى
تعودت ان اسعى معاً انا والردى ... لكل امرىء من دهره ما تعودا
انا البدر والنجم الرجوم قبيلتي ... انا الصل من تلك الافاعي تولدا
يلبون صوت المستجير اذا دعا ... بساحتهم من قبل ان يرجع الصدا
فلا عيب فيهم غير ان اباءهم ... لدى الروع تلقاه غشمشم اصيدا
وما في من عيب يشان به الفتى ... سوى انني للضيف ابدي التقيدا
طربت الى داعي الوغى لا لغيره ... ولو كان اسحاق بجنبي مرددا
كأن صهيل الصافنات ضوابحاً ... مزامير داود تعبدن معبدا
كأن لظى الهيجاء مذ رنح القنا ... نسيم الصبا بالجزع رنح خردا

---

(١) الغري .

كأن صليل السيف في شجر القنا حمام على غصن الاراكة غردا

السيد محمد حسن بن محمد يوسف ابن الميرزا بابا ابن السيد مهدي صاحب رسالة ابي بصير الموسوي الخونساري .

توفي سنة ١٣٣٧ .

له كتاب تدوين الآثار في احوال علماء خونسار .

السيد محمد حسن ابن الميرزا معصوم الرضوي المشهدي المعروف بالسيد محمد القصير .

توفي سنة ١٢٥٥ .

له التحفة الرضوية في شرح اللمعة الدمشقية وهو شرح مزجي .

الشيخ شمس الدين ابو البركات محمد الباغندي .

نسبة الى باغند بفتح الغين المعجمة وسكون النون وآخرها دال . في انساب السمعاني ظني انها قرية من قرى واسط (اهـ) .

له كتاب جواهر المطالب في مناقب الامام ابي الحسن علي بن ابي طالب رأينا منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية وقد ظهر لنا من تلك النسخة تشيعه وان وصف بالشافعي فكثير من علماء الشيعة كانوا يتسترون بالشافعية . ومن جملة ما ذكره فيه مما يدل على تشيعه ما اوردناه في ترجمة يحيى بن سلامة الحصكفي .

السيد محمد باقر العراقي نزيل بلدة سلطان آباد .

توفي سنة ١٣٠٨ .

قال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي فيما كتبه الينا : كان عالماً فاضلا مجتهداً نافذ الحكم مقيماً للحدود الشرعية وله شرح كبير على الشرايع حج وزار سنة ١٢٩٠ وذكرت نسبه في كتابي المشجر .

السيد محمد باقر ابن السيد ابي الحسن ابن السيد علي ابن السيد صفدر ابن السيد صالح ابن السيد حسين القمي صاحب المزار بكشمير ابن السيد محمد ابن احمد بن منهاج بن جلال بن قاسم بن علي بن حبيب بن حسين بن ابي عبد الله احمد نقيب قم ابن محمد الاعرج بن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام الرضوي الكشميري اصلا ومولدا اللكهنوئي موطنا ومدفنا .

نأخذ ترجمته باختصار مما ألحقه تلميذه السيد عالم حسين بكتاب اسداء الرغائب .

ولد في ٧ صفر سنة ١٢٨٥ في لكهنوء بالهند . وتوفي ١٦ شعبان سنة ١٣٤٦ في كربلاء ودفن هناك .

كان عالما فاضلا عابدا زاهدا متواضعاً شجاعاً اديباً شاعراً .

قرأ في الهند في الرياضي والهيئة والمنطق والحكمة على الشيخ تفضل حسين وعلي السيد حيدر علي وفي الفقه والاصول على ابيه السيد ابي الحسن مدة قليلة ثم سافر للعراق فقرأ في النجف الاشرف على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ حسن المامقاني والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني والسيد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله المعروف بالشيخ شريعة الاصفهاني نحوا من احدى عشرة سنة ثم عاد الى الهند فدرس في مدرسة ابيه الملقبة « سلطان المدارس » .

(مشايخه)

قد عرفوا مما مر ذكره ويروي اجازة عن الميرزا حسين الخليلي والميرزا حبيب الله الرشتي والسيد محمد حسين الشهرستاني والسيد كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ فتح الله الاصفهاني الغروي المعروف بالشيخ شريعة والميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل ووالده السيد ابي الحسن .

(تلاميذه)

(١) السيد سبط الحسن الهندي (٢) السيد شبير حسين المدرس الأعلى في المدرسة العالية بفيض آباد (٣) اخوه السيد محمد هادي .

(مؤلفاته)

(١) القول المصون في فسخ نكاح المجنون (٢) الروضة الغناء في مسألة الغناء (٣) صوب الديم النوافث في ان الوصية قبل القبول هل هي للموصى له او للوارث (٤) رد المقدمة في الكلام (٥) اسداء الرغائب في مسألة الحجاب مطبوع .

السيد محمد باقر بن زين العابدين دست غيب الحسيني الشيرازي .

قال السيد شهاب الدين الحسيني النجفي فيما كتبه الينا : هو من اعيان الاسرة المعروفين بدست غيب ببلدة شيراز . وله شرح على ارشاد العلامة وشرح على ارشاد المفيد فرغ منه في شهر جمادى الاولى سنة ١٠٩٢ .

ملا محمد البار فروشي الشهير بأشرفي .

له كتاب شعائر الاسلام سؤال وجواب في الفقه مطبوع كبير جدا .

ملا محمد باقر بن محمد باقر الايرواني المعروف بالفاضل الايرواني .

توفي بالنجف يوم الخميس ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٠٦ وقد ناف على التسعين .

« والايرواني » نسبة الى ايروان بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية بعدها واو فالف فنون مدينة من تركستان كانت تابعة لمملكة ايران واخذها منهم الروس في بعض الحروب .

كان عالما فقيها رئيسا جليلا انهت اليه رياسة الترك وصار المرجع العام في تلك البلاد في التقليد بعد وفاة السيد حسين الترك الكوه كمري قرأ في اول امره على السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط في كربلا ثم قرأ في النجف على صاحب الجواهر وعلى الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى الانصاري ، كان يدرس في الفقه نهارا في مسجد الطوسي وليلا في الاصول ، ويحضر درسه جل فضلاء النجف وله اليد الطولى في جملة من العلوم العقلية لا سيما الرياضيات .

اعقب ولدا فاضلا اسمه الشيخ احمد ولما توفي رثاه شاعر العصر السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة مطلعها :

لمحمد ابكي ام الاصحاب قد مات فانقلبوا على الاعقاب

ويقال ان السيد محمد سعيد اوذي في سبيلها ممن ظنوا ان فيها تعريضا بهم ولاجل ذلك ترك قول الشعر حتى مات والله اعلم .

له جملة مصنفات لم تخرج الى البياض سوى رسالة عملية للمقلدين وتخرج عليه جماعة من العلماء . يروي بالاجازة عن مشائخه المذكورين ومن مؤلفاته رسالة في التعادل والترجيح ورسالة في مقدمة الواجب ومسألة الضد وحاشية على تفسير البيضاوي .

ابو الحسن الشيخ محمد باقر بن محمد حسن بن اسد الله بن عبد الله القائني البرجندي .

ولد في قرية جازار من قرى القائن سنة ١٢٧٦ وتوفي سنة ١٣٥٣ ببرجند ودفن خارج البلد .

عالم فاضل متتبع ماهر فقيه محدث درس الصرف والنحو عند والده ثم ارتحل الى المشهد الرضوي ثم الى النجف وقرأ الاصول على الميرزا الرشتي والفقه على المولى محمد الايرواني والميرزا حسين الطهراني ثم رحل الى سامراء وحضر مجلس درس الميرزا الشيرازي ، وكان من اساتيذه في علم الحديث المحدث النوري صاحب المستدرك .

له من المؤلفات : (١) وثيقة الفقهاء (٢) رسالة في صلاة الجمعة (٣) رسالة في تزويج البكرة (٤) رسالة في ارث الزوجة والحبوة (٥) رسالة في طلاق زوجة الغائب (٦) رسالة في منجزات المريض (٧) رسالة في حرمة الترباك (٨) رسالة في السير والسلوك (٩) كتاب نور المعرفة (١٠) رسالة بداية المعرفة (١١) رسالة ذخيرة المعاد في الاجازة (١٢) بغية الطالب في الامام الغائب (١٣) اكفاء المكائد في رد الصوفية (مطبوع) (١٤) الكبريت الاحمر في شرائط المنبر (مطبوع) (١٥) مفتاح الفردوس وكتب ثلاثة في الرجال والدراية ورسالة في ترتيب اخبار الكتب الثلاثة وتهذيب الشيخ ورسالة وقائع الشهور والايام والمحاكمة بين الاصوليين والاخباريين وفاكهة الذاكرين في الدعاء ورسالة في الرد على الملا شمس الهراتي الرضوي كما كتب شيئاً في تفسير القرآن .

وكان ممن يرى وجوب صلاة الجمعة عيناً وكون العسر احد موجبات الفسخ في النكاح وجواز طلاق زوجة الغائب وعدم الفرق بين العقار وغيره في ارث الزوجة ووجوب البقاء على تقليد الميت اذا كان اعلم .

الميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن حسين بن علي اليزدي الحائري .

توفي بالحائر حدود سنة ١٣٠٠ .

له مخازن الاحكام ومقاليد الافهام في شرح شرائع الاسلام خرج منه من الطهارة الى الاغسال وبعض الصلاة وخرج منه البيع والنكاح والاجازة وبعض الوكالة والقضاء في عدة مجلدات . يروي بالاجازة عن الشيخ ابي تراب الشهير بميرزا اقا القزويني الحائري بتاريخ ١٢٧٩ وله مخازن الاصول ومقاليد الاصول في علم الأصول .

السيد محمد باقر ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير ابادي النقوي اللكهنوئي .

ولد سنة ١٢٣٤ .

كان عالما بارعا له مهارة في علم الطب والحكمة وقلد مُنصب القضاء من قبل الحكومة الجعفرية فلقب بمنصف الدولة شريف الملك . من مصنفاته تشييد مباني الايمان رد فيه على بصارة العين للفاضل حيدر علي الفيض ابادي فارسي مطبوع .

السيد محمد باقر ابن السيد ابي الحسن بن السيد علي شاه الهندي .

ولد في لكهنوء في صفر سنة ١٢٨٥ .

كان فقيها اصوليا اديبا من اعاظم علماء لكهنوء ومرجع التقليد في بلاد الهند وممن تشد اليه الرحال للاستفادة واكتساب العلوم يشهد بفضله المؤالف والمخالف ورع تقي تعلوه الابهة والوقار والسكينة لا يتكلم الا همساً ولا يزيد في الضحك على التبسم طلق المحيا واضع البشر لوفاده سيماه في وجهه من اثر السجود . قرأ في لكهنوء على والده والسيد حيدر علي ثم هاجر الى العراق وحضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني اربع سنين وعلى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي واكثر تحصيله على شيخ الشريعة الشيخ فتح الله الغروي الاصفهاني وفي خلال ذلك قد استفاد من بحث الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محمد حسن المامقاني وهو يروي عن جملة من الاعلام منهم والده السيد ابو الحسن ابن السيد علي شاه والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ عبد الله المازندراني والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وغيرهم ورجع بعد الاقامة في مشاهد العراق ما يزيد على عشر سنين الى لكهنوء فكان فيها علما من الاعلام وقد حضر عنده كثير من العلماء والافاضل .

سافر الى العراق سنة ١٣٤٦ وزار المشاهد وورد النجف الاشرف ثم رجع الى كربلاء وزار مشهد الكاظمين وهناك اعترته الحمى فعاد الى كربلاء وهو مريض ملقى على فراشه وتوفي فيها يوم السادس عشر من شعبان سنة ١٣٤٣ وقد أرخ وفاته السيد علي نقي النقوي :

في شهر شعبان اشجانا برحلته لما مضت سنة من بعد عاشره
فقال في عامه شجواً مؤرخه (الفقه اشجاه حزناً موت باقره)

وقد خلف ولدين السيد محمد والسيد علي .

المولى محمد باقر ابن المولى زين العابدين اليزدي .

من مشايخ البهائي كما عن الرياض واحتمل بعض انه من تلاميذ البهائي . له عيون الحساب لم يكتب مثله في هذا الباب رتبه على مقدمة وخمسة ابواب في حساب الصحاح والكسور والمساحة واستخراج المجهولات بالخطأين والجبر والمقابلة والاربعة المتناسبة والستة المتناسبة واستخراج الوصايا المبهمة ، وله مطالع الانوار في الهيئة .

الشيخ محمد باقر الرشتي .

من علماء دولة فتحعلي شاه القاجاري . رأيت له رسالة فارسية في

الطهارة والصلاة صنفها باسم فتحعلي شاه القاجاري الذي توفي سنة ١٢٥٠ .

الشيخ محمد باقر الجيلاني النجفي .

توفي في النجف سنة ١٣٤١ له تقريرات في غالب مباحث الاصول وبعض الفقه في ثلاث مجلدات .

السيد صدر الدين محمد باقر الرضوي القمي المجاور بالغري .

توفي سنة الف ومائة ونيف وستين .

افضل علماء العراق في عصره واعمهم نفعا واجمعهم للمعقول والمنقول أخذ العقليات عن علماء اصبهان وخرج بعد حدوث الفتن في عراق العجم واختلال احوال الصفويين لاستيلاء الاغيار على البلاد[١] سنة ١١٣٥ عنها الى المشهد الغروي فعظمت منزلته في القلوب وصار مفتيا للمجاورين والزائرين . له حاشية على المختلف ورسائل عديدة منها رسالته في حديث الثقلين[٢] .

الاقا محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالاقا البهبهاني او الوحيد البهبهاني .

ولد سنة ١١١٦ أو ١١١٧ وما يأتي عن نخبة المقال ان تاريخ ولادته « كنه الغيب » يقتضي ان يكون ولد سنة ١١١٨ وكذا ما قيل ان تاريخ ولادته (ناقة الله لكم آية) .

توفي سنة ١٢٠٥ في كربلاء ودفن في الرواق الشرقي مما يلي قبور الشهداء وارخ وفاته بعض شعراء ذلك العصر بقوله :

جفون لا تجف من الدموع ... ولم تعلق بها سنة الهجوع
لرزء شب في الاحشاء نارا ... توقد بين احناء الضلوع
يكلفني الخلي له عزاء ... وما انا للعزا بالمستطيع
قضى من كان للاسلام سورا ... فهدم جانب السور المنيع
وشيخ الكل مرجعهم جميعا ... اليه في الاصول وفي الفروع
خلت منه ربوع العلم حتى ... بكته عين هاتيك الربوع
بكاه كل تلميذ وحبر ... من العلماء ذي شرف رفيع
بكوا استاذهم طرا فارخ ... وقل قد فات استاذ الجميع

وكلمة قل غير داخلة في التاريخ واستاذ تقال بالدال المهملة في لسان العراقيين والايرانيين وقد ارخ وفاته السيد محمد زيني بقوله (بكت باقر العلم النبيل العلى دما) ١٢٠٥ وعن السيد حسين ابن السيد محمد رضا الحسيني في هامش منظومته في الرجال انه قال تبعا لما في روضات الجنات توفي سنة ١٢٠٨ وفي تتمة امل الآمل الذي رأيته بخط تلميذيه السيد صدر الدين العاملي والسيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني ان وفاته كانت سنة ١٢٠٦ فيما ذكر من تاريخ الوفاة تبعا لما في الروضات وهم قطعا (اهـ) ولكن عن حفيده الاقا احمد ابن الاقا محمد علي ابن المترجم انه ارخ وفاته بما يوافق سنة ١٢٠٥ ولعل ذلك هو الصواب . وصفه تلميذه السيد مهدي بحر العلوم في بعض اجازاته بقوله شيخنا العالم العامل العلامة واستاذنا الحبر الفاضل الفهامة المحقق النحرير والفقيه العديم النظير بقية العلماء ونادرة الفضلاء مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء ومعيد ما انمحى من آثار القدماء البحر الزاخر والامام الباهر الشيخ محمد باقر ابن الشيخ الاجل الاكمل والمولى الاعظم الابجل المولى محمد اكمل اعزه الله تعالى برحمته الكاملة والطافه السابغة الشاملة .

وعن السيد حسين ابن السيد رضا الحسيني في منظومة رجاله نخبة المقال انه قال :

والبهبهاني معلم البشر ... مجدد المذهب في الثاني عشر
ازاح كل شبهة وريب ... فبان للميلاد (كنه الغيب)

وانه ذكر في الهامش ما نصه مجدد المذهب في رأس المائة الثانية عشره شيخنا الاجل الاقا محمد باقر بن محمد اكمل البهبهاني .

ومر ان السيد مهدي القزويني جمع رسائل المترجم في الاصول ورتبها وزاد عليها .

خلف ولدين عالمين فاضلين ورعين تقيين اكبرهما الاقا محمد علي الذي سكن كرمانشاه والثاني الاقا عبد الحسين ذكرا في بابيهما .

له من المؤلفات الموجودة في خزانة كتب آقا فخر الدين ابن آقا أكبر ابن آقا محمد تقي ابن آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني في كرمانشاه :

(١) شرح المفاتيح من الاول الى آخر الصلاة في مجلدين كبيرين (٢) حاشية على شرح الارشاد من الاول الى آخر البيع في مجلد واحد (٣) حاشية المدارك مجلد واحد (٤) الفوائد الجديدة (٥) الفوائد العتيقة (٦) رسالة في الاستصحاب (٧) رسالة في الاجماع (٨) رسالة في أصالة البراءة (٩) رسالة في الشهرة (١٠) صورة مباحثة مع بعض افاضل الاشاعرة في مسألة الرؤية (١١) رسالة في حجية الادلة الاربعة (١٢) شرح على الوافية غير تام (١٣) تعليقة على منهج المقال (١٤) رسالة في الاجتهاد والتقليد في مكتبة الشيخ حيدر قلي الكابلي (١٥) تعليقة على رجال السيد مصطفى . وله رسالة الجبر والاختيار مطبوعة .

المولى محمد باقر المعروف بالمجلسي الثاني ابن المولى محمد باقر المعروف بالمجلسي الاول الاصفهاني .

ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ وتوفي فيها سنة ١١١٠ .

في كتاب دار السلام : لم يوفق احد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الاشم من ترويج المذهب بطرق عديدة اجلها وابقاها التصانيف الكثيرة التي شاع ذكرها في الانام وانتفع بها الخواص والعوام والمبتدي والمنتهي ثم حكى عن الآغا احمد حفيد المحقق البهبهاني في كتاب مرآة الاحوال انه قال : كان شيخ الاسلام من قبل السلاطين في اصفهان وكان يباشر جميع المرافعات بنفسه ولا تفوته صلاة الاموات والجماعات والضيافات والعبادات وبلغ من كثرة ضيافته ان رجلا كان يكتب اسماء من اضافه فاذا فرغ من صلاة العشاء يعرض عليه اسمه وانه ضيفه فيذهب وكان له شوق شديد الى التدريس وخرج من مجلس

(١) لعلهم الأفغان .
(٢) ملخص عن اجازة للسيد عبد الله الجزائري حفيد السيد نعمة الله الجزائري .

درسه جماعة كثيرة من الفضلاء (اهـ) وعن تلميذه الفاضل الاميرزا عبد الله الاصبهاني في كتابه رياض العلماء انهم بلغوا الف نفس قال وحج بيت الله الحرام وزار ائمة العراق مكرراً وكان يباشر امور معاشه وحوائج دنياه بغاية الضبط ومع ذلك بلغت مؤلفاته ما بلغت وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال وبلغ في الفصاحة وحسن التعبير الدرجة القصوى ولم يفته في تلك التراجم الكثيرة شيء من دقائق نكات الالفاظ العربية وبلغ من ترويجه الدين ان عبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية في الرد على الامامية صرح بانه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محله لأن رونقه منه ولم يكن له عظم قبله « انتهى » قال صاحب كتاب دار السلام بعد نقل هذا الكلام : ولا يخفى ان آية الله العلامة وان كثرت تصانيفه بل ربما ترجح على تصانيف العلامة المجلسي من جهة ان اغلبها مطالب نظرية ومسائل فكرية تحتاج الى زمان ازيد من زمان جمع المتشتتات وان كان عندي فيه نظر يعرف ذلك من عثر على شروح المجلسي وبياناته وتحقيقاته حتى لا تكاد تجد آية ولا خبراً في الاصول والفروع وغيرها الا وله فيه بيان وتوضيح سوى ما اختص بالتحقيق والتهذيب الا ان كتب العلامة لم يشتهر منها الا بعض كتبه الفقهية وبعض مقدماتها المختص انتفاعها بالعلماء ولقد حدثني شيخنا الشيخ عبد الحسين الطهراني عمن حدثه عن بحر العلوم انه كان يتمنى ان تكون جميع تصانيفه في ديوان اعمال المجلسي ويكون واحد من كتبه الفارسية التي هي ترجمة متون الاخبار الشائعة كالقرآن المجيد في جميع الاقطار في ديوان عمله « انتهى » .

(يقول المؤلف) : فضل المجلسي لا ينكر وتصانيفه الكثيرة التي انتفع بها الناس لا تقدر لكن لا يخفى ان مؤلفاته تحتاج الى زيادة تهذيب وترتيب وقد حوت الغث والسمين وبياناته وتوضيحاته وتفسيره للاحاديث وغيرها كثير منه كان على وجه الاستعجال الموجب قلة الفائدة والوقوع في الاشتباه وكلمات القوم في حق المجلسي مشوبة بنوع من العصبية مع ما للرجل من فضل لا ينكر والاستشهاد بكلام الدهلوي الذي قاله في مقام تنقيص مذهب الشيعة وانكار ما لعلمائهم السالفين من فضل غريب والمنصف يعلم ان الذين شيدوا مذهب الشيعة ووطدوا بنيانه وتعلمت منهم الشيعة طرق الاحتجاج واقامة البراهين بعد عصر الائمة الطاهرين (ع) من العلماء ثلاثة : المفيد والمرتضى والعلامة الحلي مع ما للجم الغفير من علماء الشيعة في كل عصر وزمان من الايادي البيضاء في نصرة الحق وتشييد مذهب اهل البيت عليهم السلام . وفي اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : سمعت والدي عن جدي رحمة الله عليهما انه لما تأهب المولى محمد باقر المجلسي لتأليف كتاب بحار الانوار وكان يفحص عن الكتب القديمة ويسعى في تحصيلها بلغه ان كتاب مدينة العلم للصدوق يوجد في بلاد اليمن فانهى ذلك الى سلطان العصر فوجه السلطان اميرا من اركان الدولة سفيرا الى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة لتحصيل ذلك الكتاب وانه كان قد اوقف السلطان بعض املاكه الخاصة على كتاب البحار لتنسخ منه نسخ وتوقف على الطلبة ومن هنا قيل العلماء ابناء الملوك ثم استشهد بقول القائل :

اتى الزمان بنوه في شبيبته　　فسرهم واتيناه على هرم

ثم قال :

فهم على كل حال ادركوا هرماً　　ونحن جئناه بعد الموت والعدم

(مؤلفاته)

اشهرها واكبرها (بحار الانوار) ٢٥ مجلداً كبار كل مجلد منها يبلغ عشرات المجلدات الصغار والمتوسطة وهو على ما فيه دائرة معارف شيعية لا مثيل لها اثبت فيه جلّ آثار الشيعة واخبارهم وعلومهم وقد طبع غير مرة في بلاد ايران (١) في العقل والجهل وفضل العلم وحجية الاخبار (٢) في التوحيد وفيه كتابا توحيد المفضل والا هليلجة المنسوبين الى الامام الصادق (ع) وشرحهما (٣) في العدل والمعاد (٤) في الاحتجاجات (٥) في احوال الانبياء من آدم الى نبينا (ﷺ) (٦) في احوال خاتم الانبياء (ﷺ) من ولادته الى وفاته (٧) في الامامة وفيه شرائط الامام وفضائل الائمة وما ورد فيهم من الآيات عموما بيت (٨) في الفتن الحادثة بعد وفاة الرسول (ﷺ) وفيه غزوات امير المؤمنين (ع) وكتبه (٩) في احوال امير المؤمنين (ع) من ولادته وفضائله ومعجزاته ووفاته (١٠) في احوال الزهراء والحسنين عليهم السلام (١١) في احوال السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام (١٢) في احوال الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام (١٣) في احوال المهدي وما ورد في الرجعة (١٤) في السماء والمعالم وفيه الصيد والذبائح والاطعمة والاشربة واحكام الآنية من ابواب الفقه (١٥) في الايمان وصفات المؤمنين وفضائلهم والكفر والاخلاق الرذيلة (١٦) في الآداب والسنن والاوامر والنواهي والكبائر والعصيان (١٧) في المواعظ والحكم والخطب (١٨) في الطهارة والصلاة وفيه رسالة ازاحة العلة في معرفة القبلة لشاذان بن جبرئيل القمي ورسالتان في الجمعة للشهيد الثاني وادعية الاسابيع وصلواتها وصلاة الشهور والحاجات (١٩) في فضائل القرآن واعجازه وآدابه وثواب تلاوة سوره وفيه تفسير النعماني (٢٠) في الزكاة والصدقة والصوم والاعتكاف واعمال السنة (٢١) في الحج والعمرة وشطر من احوال المدينة المنورة والجهاد والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٢) في الزيارات (٢٣) في احكام العقود والايقاعات (٢٤) في الاحكام الشرعية (٢٥) في الاجازات .

ومن الخامس عشر الى الآخر غير الصلاة والمزار والاجازات لم يخرج من السواد الى البياض في حياته ولما توفي وقعت مسوداتها في سهم بعض ورثته فاشتراها منه تلميذه الاميرزا عبد الله الاصفهاني صاحب رياض العلماء فرتبها وهذبها حسب قابليته فلما توفي اخذها من ورثته السيد نصر الله الحائري الشهيد ومنه شاعت تلك المجلدات .

وكتاب (مرآة العقول) في شرح اخبار آل الرسول عليهم السلام شرح على الكافي عدا نصف كتاب الدعاء وكتاب العشرة ونصف الصلاة وتمام الخمس والزكاة .

(ملاذ الاخيار) في شرح تهذيب الاخبار من اوله الى الصوم ومن الطلاق الى آخره (شرح الاربعين حديثاً) (الفوائد الطريفة) في شرح الصحيفة الى الدعاء الرابع (الوجيزة) في الرجال (رسالة الاعتقاد) الفها في ليلة واحدة (رسالة الاوزان) وهي اول مصنفاته (رسالة الشكوك) (المسائل الهندية) (المسائل المتفرقة) على الكتب الاربعة وغيرها رسالة في الأذان وهذه كلها بالعربية . اما كتبه بالفارسية فهي : مشكاة الانوار مختصر عين الحياة . حق اليقين وهو آخر تصانيفه . حلية المتقين . حياة القلوب ثلاث مجلدات . تحفة الزائر جلاء العيون . مقباس المصابيح . ربيع الاسابيع . زاد المعاد . رسالة في الديات . رسالة في الشكوك . رسالة في

الاوقات . رسالة في الرجعة . ترجمة عهد امير المؤمنين (ع) الى مالك الاشتر . اختيارات الايام . رسالة في الجنة والنار . رسالة في احكام الجائز . مناسك الحج رسالة اخرى فيها . مفاتيح الغيب في الاستخارة . رسالة في مال النواصب . رسالة في الزكاة . رسالة في الكفارات . رسالة في آداب الرمي . رسالة في صلاة الليل . رسالة في آداب الصلاة . رسالة السابقون السابقون . رسالة في الفرق بين الصفات الذاتية والعقلية . رسالة في التعقيب . رسالة في البداء . رسالة في الجبر والتفويض رسالة في النكاح . ترجمة فرحة الغري لعبد الكريم بن طاوس . ترجمة توحيد المفضل . ترجمة توحيد الرضا (ع) . ترجمة الزيارة الجامعة . ترجمة دعاء كميل . ترجمة دعاء المباهلة . ترجمة دعاء السمات . ترجمة دعاء الجوشن الصغير . ترجمة حديث عبد الله بن جندب . ترجمة حديث رجاء بن ابي الضحاك . ترجمة قصيدة دعبل الخزاعي . ترجمة حديث ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقضة . انشآت كتبها بعد رجوعه من المشهد الغروي في الشوق اليه . رسالة في الجزية واحكام الذمة . مناجاة . اجوبة المسائل المتفرقة . ويقال ان تصانيفه تبلغ الف الف واربعمائة الف والفان وسبعمائة بيتاً والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن خمسين حرفاً واذا وزعت على عمره لحق كل يوم ثلاثة وخمسون بيتا وكسر . ولا يخفى انه كان له كتّاب يدلهم على مواضع ما يريد نقله فينقلونه فيكون له الاختيار والترتيب وعليهم النقل غالبا ومما اعانه على تأليف البحار انه كان جمّاعاً للكتب مولعاً باقتنائها حتى انه حكي ان كتاب مدينة العلم للصدوق لم تكن له نسخة على عهده فبلغه ان نسخته توجد في اليمن فحمل الشاه على انفاذ رسول لاحضاره مهما كلفه الامر ففعل واحضرها ـ كما مر ـ ووجدنا على بعض نسخ الفقيه ما صورته :

يقول تراب اقدام المحدثين محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن سيآتهما اخبرني بهذا الكتاب وسائر كتب الاخبار حشر الله تعالى مؤلفيها مع الابرار عدة من الافاضل والثقات منهم والدي العلّامة قدس الله ارواحهم عن الشيخ بهاء الملة والدين محمد العاملي عن والده الفقيه الحسين بن عبد الصمد عن الشيخ زين الملّة والدين الشهير بالشهيد الثاني عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده السعيد الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ فخر الدين ابي طالب محمد عن والده العلامة جمال الملة والدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده وعن شيخه المحقق نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن الشيخ العماد ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ السديد المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي رضى الله عنهم اجمعين وحشرهم مع الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ولي اليهم طرق كثيرة اوردتها في كتاب بحار الانوار وغيره .

من تلاميذه الشيخ محمد حسين الشيرازي وهذا لم يذكره الميرزا حسين النوري لانه لم يطلع عليه وقد ارانا صديقنا الفاضل السيد ميرزا ابو القاسم النجفي نسخة من ارشاد المفيد كتبت بخط تلميذه هذا في ٢١ رمضان سنة ١٠٨٢ وعليها اجازة المجلسي له بخطه وصورتها : بسم الله اجزت للاخ في الله المحبوب لوجه الله المبتغي لمرضاته سبحانه ميرزا محمد حسين وفقه الله تعالى لمراضيه ان يروي عني هذا الكتاب المستطاب وسائر ما اخذه عني في مجالس عديدة مع جم غفير من اخواننا المؤمنين باسانيدي المكثرة المتصلة الى مؤلفيها من افاضل علمائنا رضوان الله عليهم اجمعين مراعيا لشرائط الرواية طالبا لاقصى مدارج الدراية داعيا لي ولمشائخي في مظان الاجابة وكتب بيمناه الوازرة الدائرة افقر العباد الى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفي عنهما . آخر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٥ . وفي اول النسخة : اخبرنا السيد السند الاجل عميد الرؤساء ابو الفتح يحيى بن نصر بن علي بن حبا ادام الله علوه قراءة سنة اربعين وخمسمائة قال حدثنا القاضي الاجل ابو المعالي احمد بن علي بن قدامة في سنة ٤٧٨ قال حدثني الشيخ السعيد المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في سنة ٤١١ قال الحمد لله الخ .

السيد محمد باقر ابن السيد حيدر ابن السيد اسماعيل الصدر . ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٣ واستشهد سنة ١٤٠٠ . في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٤٠٠ .

هو من بيت اشتهر بالعلم . ثاني اخوة ثلاثة اكبرهم السيد اسماعيل ، وثانيهم المترجم وثالثهم السيدة آمنة رفيقة اخيها في الشهادة .

منذ ايام دراسته الاولى عرف بالنبوغ المبكر ، واتسم حضوره العلمي حتى في فترة التلمذة ، بالاصالة والحرية الفكرية ، وصل الى مرتبة الاساتذة الكبار في النجف الاشرف ابتداء من سنة ١٣٧٨ هـ ، وهذا امر غير عادي بالنسبة للتقاليد العلمية ، ليس في النجف فقط ، بل في كل المعاهد والمراكز العلمية .

هو مؤسس مدرسة فكرية اسلامية اصيلة تماما ، اتسمت بالشمول من حيث المشكلات التي عنيت بها وميادين البحث ، فكتبه « فلسفتنا » و « الاسس المنطقية للاستقراء » . و « المرسل والرسول والرسالة » عالجت البنى الفكرية العليا للاسلام في حين ان « اقتصادنا » و « البنك اللاربوي في الاسلام » و « الانسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية » عنيت بطرح التصور الاسلامي لمشاكل الانسان المعاصر ، هذا بالاضافة الى كتبه في الفقه والاصول التي قدم فيها اضافات هامة واصيلة .

ولا تفوتنا الاشارة الى مجموعة محاضراته حول « التفسير الموضوعي للقرآن » التي طرح فيها منهجا جديدا في التفسير اتسم بعبقريته واصالته .

منذ اثنتي عشرة سنة لاحقه النظام الحاكم في العراق فمنع من اقامة الصلاة في فترات كثيرة ، ومنع من التدريس واعتقل عدة مرات ثم وضع في الاقامة الجبرية في منزله بالنجف الاشرف ، وحيل بينه وبين الناس تماما عدة ثمانية اشهر .

ثم مضى شهيدا سعيدا وكان بحق جديرا بلقب الشهيد الثالث .

درس على اخيه السيد اسماعيل المبادىء ، ثم درس في النجف على الشيخ محمد رضا آل ياسين (خاله) والسيد ابو القاسم الخوئي .

كان في السادسة عشرة من سنه يزامل في الدراسة كبار العلماء عند آل ياسين .

اجيز بالاجتهاد في سن الثامنة عشرة ثم استقل بالدرس والبحث . وبعد وفاة السيد محسن الحكيم برزت اهليته للمرجعية وبدأ الاخذ عنه وكثر تلاميذه . وحين استشهد كان قد اصبح مهيأ للمرجعية العامة في النجف ، ولو امتدت به الحياة لساد في جميع اقطار الشيعة .

السيد محمد باقر الرضوي المعاصر ابن ميرزا اسماعيل ابن ميرزا صادق الرضوي المشهدي المدرس في العتبة الرضوية .

ولد في ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٤٢ على ما اخبرنا به ولده الفاضل السيد محمد تقي المدرس مدير المدرسة المتوسطة في المشهد الرضوي . له كتاب الشجرة الطيبة فارسي في شرح احوال السادات الرضوية وسلسلة نسبهم الشريف رأينا منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف في المشهد المقدس الرضوي ايام تشرفنا بلثم اعتابه عند احفاد المؤلف ووصلت الى يدنا يوم السبت ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ وابتدأ بموسى المبرقع الذي تنتهي اليه سلسلة السادات الرضوية التقوية . وله رسالة في ترجمة الربيع بن خثيم .

ترجم نفسه في الكتاب المذكور فقال انه ولد ليلة (١٧) ربيع الاول سنة ١٢٧٠ وقال انه وقف نفسه على تحصيل العلوم واغمض طرفه عن العلائق الدنيوية والوظائف العلمية واكتفى بمطالعة الكتب والبحث والدرس حيث علم ان العلم اشرف الخصال الانسانية واظهر وجوه المظاهر الربانية لهذا اعرض عن قبول المناصب العلمية مثل الفتوى والقضاء واما طريق روايته بالاجازة فقال : هو ما اخبرني اجازة في المشهد المقدس العالم العابد الكامل الزاهد علم الاعلام ثقة الاسلام نادرة الادوار باقعة الازهار ناصر الملة والدين في العلم والتحقيق والدقة والزهد والورع والعبادة والكياسة بما لم يبلغه من تقدم عليه ولا يحوم حوله من تأخر عنه المولى الصمداني الشيخ حسن علي الطهراني جزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين . عن العالم العامل والفقيه الفاضل محيي السنة النبوية ومجدد اثار الاثني عشرية غواص بحار الاخبار ونقاد ما روي عن الائمة الاطهار صاحب التصانيف الجليلة الجمة والمآثر المعظمة المهمة حجة الرواة واعجوبة المحدثين الوعاة الفرد الاوحد والمؤيد المسدد صاحب الفيض القدسي الميرزا حسين النوري الطبرسي مولدا الغروي هجرة وجوارا اهدى الله تعالى اليه طرائف السلام والحقه بمواليه الكرام جميع مصنفاته ومؤلفاته ومسموعاته ومقروآته على اساتيذه العظام ومشايخه الكرام بطرقه المسطورة في مستدرك الوسائل .

السيد محمد باقر الموسوي .

له شرح الصحيفة السجادية وتحفة الحجاج في المناسك فارسي وجدنا من كل منهما نسخة في بلدة كرمانشاه .

الشيخ محمد باقر الكلبايكاني النجفي .

توفي بالحائر سنة ١٣٣٢ .

من تلاميذ الشيخ ملّا كاظم الخراساني ، له التعادل والترجيح .

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ نور الدين العاملي الدرفولي .

توفي سنة بضع وستين ومائة والف .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان عالما متقنا ذكياً ذا طبع موزون معظم اشتغاله في اصبهان وكان كثير التعطيل .

الميرزا محمد باقر صدر الخاصة بن الميرزا محمد مقيم النواب بن محمد نصير ابن السيد حسن النواب ابن السيد حسين سلطان العُلماء الحسيني المرعشي .

امه بنت الشاه حسين الصفوي كان من تلامذة والده خلف الميرزا حبيب الله .

المولى محمد باقر بن محمد تقي اللّاهجي .

كان معاصرا للعلامة المجلسي .

له تذكرة الائمة مطبوع فرغ منه سنة ١٠٨٥ وقد نسب الى المجلسي للمطابقة في الاسم واسم الاب . وعن الرياض ان مؤلف التذكرة من المعاصرين له المائلين الى التصوف وفيه احوال الائمة المعصومين وتواريخ ولادتهم ووفياتهم .

السيد محمد باقر بن محمد تقي الحسيني المازندراني .

له تذكرة المتقين في احقيّة مذهب الامامية مرتب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .

السيد محمد باقر ابن الميرزا ابي القاسم المعروف بالحجة ابن السيد حسن المعروف بالحاج اقا ابن السيد محمد المجاهد ابن المير السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحسني الحائري .

ولد سنة ١٢٧٣ وتوفي في ١١ رجب سنة ١٣٣١ بكربلا ودفن مع عمه وابيه في مقبرتهم المعروفة مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد .

كان عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً مهيباً رئيساً مدرّساً موصوفاً بحدة الذهن وقوة الفهم حسن الاخلاق رأيته بكربلا وحضرت مجلسه فرأيته يتدفق رقة ولطفاً ومخايل الشرف والفضل والرياسة عليه لائحة له مؤلفات في الفقه والاصول غير مهذبة ولا مبوبة وله منظومة مطبوعة مع هائية الازري وله عدة منظومات منها منظومة في الكلام والاخلاق واخرى في النكاح وثالثة في الحج وأربعة في تتمة منظومة بحر العلوم اكمل بها الصلاة وكل واحدة من الاربعة تنيف على الف بيت وخامسة في رد قصيدة البغدادي بشأن المهدي (ع) وسادسة في الخيارات وسابعة في الصوم . يروي بالاجازة عن والده وعن الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي . واخذ عن الاردكاني فقها واصولا واخذ في النجف عن الميرزا حبيب الله الرشتي وفي مشهد الكاظمين عن الشيخ محمد حسن ياسين . وكان بيده تقسيم الاموال المعروفة بفلوس الهند المعين نصفها لاهل النجف الاشرف والنصف الآخر لاهل كربلاء .

وفي تكملة امل الآمل : عالم فاضل اديب فقيه اصولي محقق قوي الفطنة سريع الانتقال حسن المحاضرة جيد النظم في الاراجيز كثير الكد في الاشتغال حريص على التلقي من اهل الفضل جل تحصيله للمطالب الغامضة من مذاكرة الفضلاء المترددين الى كربلاء كان لا يفتر من المذاكرة العلمية اذا حضر عنده احد من اهل العلم دائم التدريس والمباحثة والكتابة حتى صار من افاضل العصر وعلماء الوقت مرجعاً في القضاء والتدريس في

كربلاء وكان من حسنات هذا العصر .

له من المصنفات: (١) منظومة في الكلام (٢) منظومة في الحج والزكاة والنكاح والطلاق (٣) منظومة في تكملة الصلاة من منظومة بحر العلوم (٤) رد على قصيدة البغدادي بمنظومة تزيد على الف بيت مطبوعة (٥) منظومة في ارث الزوجة من ثمن العقار بعد الاخذ بالخيار .

الشيخ محمد باقر المكي .

يروي عنه السيد نصر الله الحائري ويروي هو عن السيد علي خان شارح الصحيفة الاربعة الاحاديث المسلسلة بالايماء الى سيد الساجدين صلوات الله عليه لم يدخل بينهم اجنبي الا رجلين من اصحابنا وهي منقولة في آخر شرح الصحيفة .

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم ابن الشيخ عبد الرحيم الاصفهاني .

ولد سنة ١٢٣٤ وتوفي سنة ١٣٠١ في صفر .

شيخ شيوخ اصفهان وأحد اعيان الرؤساء في ايران رأس بعد ابيه . خرج الى العراق في اوان الطلب واخذ في الفقه عن خاله الشيخ (هو ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء لأن الشيخ محمد تقي كان متزوجاً بنت الشيخ جعفر) وعن صاحب الجواهر وفي الاصول عن الشيخ مرتضى الانصاري ثم لما عاد الى أصفهان اتفق موت امامها السيد اسد الله وغيره من الشيوخ فانحصر الامر فيه ورأس بها زعامة قلما تتفق لاحد حتى اقام الحدود الشرعية من القتل قصاصا وقصده الناس في المهام الى غير ذلك ولم يبق معه شأن لولاة اصفهان ابطل حكومتهم حتى ضاق بهم الخناق بل كان حكمه فوق كل حكم وتعدى ذلك الى غيرها من بلاد ايران خصوصا بعد رحلاته الى طهران وقد قصده طلاب الفقه من كل صوب وتخرجوا به وبعضهم من المشاهير مثل السيد اسماعيل الصدر والسيد كاظم اليزدي الطباطبائي وشيخ الشريعة الاصفهاني واولاده المشهورون (اي اولاد المترجم) وغيرهم كثير من اهل اصفهان وغيرها وخرج سنة ١٣٠١ الى العراق عازماً على المجاورة في المشاهد فمرض بعد ايام قليلة من وصوله الى النجف ومات فيها في صفر من تلك السنة . صنف رسالة في مسألة الظن وكتاب لب الفقه وغير ذلك . له من الاولاد الشيخ محمد علي والشيخ محمد جواد والشيخ اسماعيل درسوا بالنجف وجاور بعضهم بها زمانا طويلا ثم عادوا الى اصفهان حيث لهم فيها الشأن .

الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي الاصل القزويني المسكن الاصفهاني الوفاة والمدفن .

توفي في حدود ١٢٤٧ .

من شعراء الفرس المعروفين له كتاب طوفان البكاء في مقاتل الشهداء وغيره .

الاقا محمد باقر الهزاجريبي المازندراني النجفي مسكنا .

نسبة الى هزار جريب قرية من قرى مازندران وهزار جريب كلمة فارسية معناها الف جريب .

توفي سنة ١٢٠٥ كما ارّخه الشيخ محمد رضا النحوي بقوله في آخر قصيدة ذكرت في ترجمته «على الباقر العلم استزاد عويلا» وارخ وفاته بعضهم بقوله :

لما قضى العلم التقي العالم الـ	ـبحر النقي اخو الفخار الباهر
علّامة العلماء نادرة الورى	علم الهدى روض الكمال الزاهر
الباقر العلم الذي لمصابه	بكت السماء دما بدمع هامر
وتفجرت عين العلوم لفقده	بدم كمنهل السحاب الماطر
صدر الجوى واف يقول مؤرخاً	تبكي العلوم دما لفقد الباقر

وهذا التاريخ تبلغ حروفه ١٢٠٢ وباضافة صدر الجوى اليه وهو الجيم يبلغ ١٢٠٥ وهو فقيه مجتهد شارك في المعقولات جيد البضاعة في الفلسفة والكلام روى عن جماعة واخذ عنه جماعة في النجف منهم بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر الجناجي النجفي وصاحب القوانين وقد عمر طويلا وقبره بالنجف في ايوان العلماء ولما توفي رثاه جماعة من شعراء ذلك العصر منهم الشيخ محمد رضا النحوي والسيد صادق الحسيني الاعرجي المعروف بالفحام والشيخ مسلم بن عقيل الجساني وتخلف بولدين احدهما يسمى الشيخ رضا .

وعن الاقا محمد حسن ابن الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر المترجم في رسالته التي الفها في احوال والده انه قال ما لفظه : كان والد والدي وهو الاقا محمد باقر الهزار جريبي اصلا والنجفي مسكناً ومدفنا من اوحدي الفضلاء واجلّة العلماء جامعا للمعقول والمنقول حاوياً لمراتب الفروع والاصول عريقا في الحكمة والكلام مؤيداً بتأييد الملك العلام وقد عمر طويلا في العلم والادب والدين (اهـ) وذكره تلميذه السيد مهدي بحر العلوم في اجازته للسيد حيدر اليزدي فقال شيخنا العالم العارف واستاذنا الفاضل الحائز لانواع العلوم والمعارف جامع المعقول والمنقول ومقرر الفروع والاصول جم المناقب والمفاخر محمد باقر بن محمد باقر الهزار جريبي .

وقال الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم امل الآمل في حقه : غواص تيار بحار العلوم دقيق النظر رقيق الفكر الجامع لانواع العلوم الحقة والمعارف المحقة مدرسة دار الشفاء من اسقام الجهالات كلماته اشارت الى طرق النجاة . وذكر عبارات اخرى تركناها لعجمتها ثم قال ما حاصل عبارته : انه قرأ عند اعاظم العلماء الكاملين في ذلك الزمان في اصفهان في عشر الخمسين بعد المائة والف ثم انتشر فضله في عراق العرب بمجاوراته في النجف الاشرف .

يروي عن شيخه الفقيه ميرزا ابراهيم القاضي باصفهان والمحقق الشيخ محمد بن محمد زمان القاشاني وغيرهما .

السيد محمد باقر ابن السيد مرتضى اليزدي .

عالم فاضل جليل درس في العتبات ثم ذهب الى الهند وعاد بعد ذلك الى النجف ثم ذهب الى تبريز وطهران ثم جاور في كربلاء وتوفي هناك . كان من تلاميذ الشيخ راضي النجفي والسيد حسين الترك الكوه كمري له يد طولى في العلوم الرياضية والعربية ومقام عال في الموعظة له شرح مبسوط على الخصائص الحسينية ومجلدات في الفقه وتفسير آية النور وحاشية على رسائل الشيخ مرتضى طبعت في تبريز مع رسالة اخرى .

السيد محمد باقر ابن ميرزا زين العابدين بن ابي جعفر بن الحسين الخونساري الاصفهاني صاحب روضات الجنات .

توفي سنة ١٣١٣ .

يروي عن السيد محمد باقر بن محمد تقي بن محمد زكي بن محمد تقي بن شاه قاسم ابن امير شرف ابن شاه قاسم الموسوي الشفتي الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ عن المحقق القمي المتوفى سنة ١٢٣٣ والشيخ جعفر الجناجي والسيد محسن الاعرجي وصاحب الرياض ويروي عن والده ميرزا زين العابدين .

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد حسين البصروي اليزدي .

له شرح شواهد السيوطي فرغ منه سنة ١٢٣٢ .

السيد محمد باقر الطباطبائي ابن السيد علي صاحب البرهان القاطع .

توفي في حياة ابيه سنة ١٢٩١ في طهران ونقل الى النجف .

كان عالماً فاضلا اديبا نشأ على طلب العلم وقرأ على علماء عصره وعمدة قراءته على ابيه .

الشيخ باقر النجمابادي .

كان فقيها اصوليا محققا مدققا تقيا نقيا اخلاقيا تلمذ في علم الاخلاق على الشيخ ميرزا حسين قلي الهمذاني وتخرج به وكان على جانب عظيم من التقوى وحسن الخلق قرأنا عليه مدة في النجف الاشرف وما رأيته غضب قط وحج ونحن بدمشق فمر بنا في طريقه الى الحج واخبرنا بعد ذلك بوفاته . له رسالة في المشتق مطبوعة .

الشيخ محمد باقر ابن الاخوند ملا محسن الاصبهانائي الشيرازي .

قتل غيلة في شيراز سنة ١٣٢٦ ودفن في التربة الحافظية خارج شيراز . هو الاستاذ الفيلسوف قرأ في الفقه والكلام اولا في شيراز واصفهان وطهران على الحاج ملا علي الكني وتردد بين شيراز واصفهان لخصومة بينه وبين حكام بلاده وخرج الى العراق سنة ١٣٠٣ فاقام في النجف مدة ثم في سامراء آخذاً عن الميرزا الشيرازي الى ان توفي سنة ١٣١٢ فعاد بعد ذلك بسنة واحدة الى النجف وتجرد للتدريس في الفلسفة والفقه والاصول واقبل عليه الطلاب من الفرس وكان يدرس في الفلسفة في الاسفار وشرح التجريد في تربة استاذه الشيرازي عند مدخل باب الطوسي ولكنه لم يرأس ولم يقلد ورجع لضيق حاله الى شيراز فتصدر فيها واقبل عليه اهلها واتسعت حاله وكان كريم الاخلاق على نحو اخلاق امثاله من الفلاسفة وهو من جملة العلماء الاحرار الذين انحازوا الى جانب الامة في مسألة الدستور الايراني وتعرض بذلك لانتقال آل القوام رؤساء شيراز الذين قتل كبيرهم في تلك الفتنة فقتل غيلة بالتاريخ المذكور وخلف عدة اولاد قاموا مقامه في شيراز وله مؤلفات في فنون مختلفة لم تخرج الى المبيضة .

ميرزا محمد ابن ميرزا باقر السلماسي .

توفي سنة ١٢١٩ .

(السلماسي) نسبة الى سلماس بلدة في ايران بأذربايجان الغربية . واول من انتقل من هذه الاسرة الى العراق المترجم وكان من زهاد العلماء المعروفين بالتقى والصلاح . حدث الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني فقيه كربلاء المتوفى سنة ١٣٣٩ قال كان الحاج ميرزا محمد السلماسي شديد الولاء لاهل البيت النبوي ويتبعه من اهالي (سلماس) و (ارومية) الاذربايجانية خلق كثير ومن اعيانهم (حسين خان) واخوه الاكبر (حسن خان) ولهم اخ ثالث فحثهم هذا الشيخ الورع على بناء سور لمدينة (سامراء) وبناء مدرسة علمية في (كربلا) فقام اولئك الاخوة بالمشروعين خير قيام . اما سور سامراء فهو موجود الى يومنا هذا . واما المدرسة فهي المشهورة في يومنا هذا بمدرسة (حسن خان) في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الحسين (ع) . وقد اوقف عليها بانيها الدكاكين الواقعة خلف المدرسة في سوق البقالين بين الحرمين واوقف عليها خانات وحوانيت اخرى في كربلا المشرفة وفي ايران وكانت المدرسة مؤثثة الغرف لجميع ما يحتاج اليها طالب العلم من كتب وفرش واواني وغيرها .

محمد باقر الشبيبي .

يذكر في باقر .

السيد محمد باقر بن معز الدين محمد الحسيني النجفي اصلا الطوسي مولداً ومسكنا .

عن تكملة امل الآمل : كان والده القاضي معز الدين محمد من اساتيذ مولانا محمد تقي المجلسي كما صرح بذلك المجلسي في البحار .

المولى محمد باقر بن محمد حسين التستري .

توفي سنة ١١٣٥ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالما صالحا عارفا بالعربية والفقه رضي الاخلاق كثير الكد والاشتغال اكثر القراءة على جدي ويروي عن المولى عبد الرحيم الجامي بالقراءة ايضاً وعن الشريف ابي الحسن العاملي الغروي بالاجازة قرأت عليه بضعة من شرح اللمعة .

الشيخ محمد باقر بن الغازي القزويني اخو ملا خليل القزويني .

عالم فاضل متكلم جليل كان مدرساً في المدرسة التفاتية بقزوين ويؤم في مسجد محلته له حاشية على حاشية عدة اخيه ورسالة في الجمعة والفهرست الذي هو منتخب كتاب العقل والتوحيد والحجة والمعيشة .

السيد محمد باقر بن علي الحسيني القزويني .

في التكملة : عالم جليل وفاضل نبيل فقيه اصولي ماهر محقق قرأ على شريف العلماء وعلى الشيخ علي ابن الشيخ جعفر له رسالة في مقدمة الواجب ورسالة في نقل الملائكة النقالة وتجاوز عمره الثمانين .

السيد محمد باقر بن محمد حسين بن بديع الزمان الحسيني الاصفهاني .

ولد سنة ١٢٠٨ .

فاضل معروف بمعرفة النجوم له كتاب زيج اصفهان في رصد الكواكب واحكام النجوم بافقها في ١٥٤ صفحة فرغ منه يوم النيروز رابع

عشر جمادى الاولى سنة ١٢٣٣ وجد منه نسخة مخطوطة بخط يده في مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني .

محمد باقر المازندراني .

ذكره عبد الرزاق الدنبلي في تجربة الاحرار وقال انه رآه عام ١١٨٨ وهو شيخ كبير وقال في حقه : شيخ الطائفة سيد فضلاء المتأخرين سند علماء المتقدمين سالك مناهج اليقين مولانا محمد باقر المازندراني .

الميرزا السيد محمد باقر صدر الخاصة الاول ابن الميرزا السيد حسن الحسيني المرعشي .

كان عالماً فقيها نبيها جليل القدر عظيم المنزلة من وجوه علماء عصره قرأ على والده ويروي عنه جماعة منهم المولى غياث الدين محمد ابراهيم الخوزاني الاصبهاني الذي يروي عنه السيد نصر الله الحائري الشهيد والشيخ محمد الكاشاني صاحب مرآة الزمان ويروي المترجم عن المجلسي الثاني وعن والده الميرزا السيد حسن عن والده سلطان العلماء السيد حسين عن الشيخ البهائي . له رسالة في الشكوك وحواش على الفقيه وعلى شرح اللمعة . قال القزويني في تكملة الامل : عمر ازيد من مائة سنة حتى ادرك اوائل سلطنة نادر شاه وكان صدرا للسلاطين الصفوية خلف الميرزا محمد سليم والميرزا شمس الدين محمد والميرزا محمد تقي والميرزا محمد جعفر والميرزا محمد فاضل والميرزا علاء الدين الحسيني الذي نال الصدارة .

ميرزا محمد باقر ابن الامير السيد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي القمي اصلا الهمذاني مولداً ومسكناً ابن محمد علي بن محمد مهدي وباقي النسب ذكر في صدر الدين بن محمد باقر .

توفي في ١٨ صفر سنة ١٢١٨ بهمذان ونقل الى قم ودفن بدار الحفّاظ .

هو ابن اخ السيد صدر الدين شارح الوافية كان من العلماء المحققين والمتكلمين المدققين صاحب تصانيف كثيرة منها (١) شرح اصول الكافي (٢) رسالة في المعاد الجسماني وله اشعار رائقة يروى عن ابيه .

الميرزا محمد باقر بن محمد اللاهيجي .

من علماء عصر فتحعلي شاه القاجاري .

له تحفة الخاقان في تفسير القرآن بالفارسية في خمس مجلدات المجلد الاول منه في تفسير قصص الانبياء وغيرها كتبه باسم السلطان المذكور وهو بترتيب الانبياء من آدم الى محمد (ﷺ) وله شرح نهج البلاغة بالفارسية .

السيد محمد باقر بن محمد تقي الموسوي الشفتي الرشتي الجيلاني مولداً الاصبهاني مسكنا ومدفنا .

توفي في اصفهان سنة ١٢٦٠ ودفن في البقعة التي بناها في جنب مسجده في محلة (بيدآباد) « والشفتي » نسبة الى شفت بشين معجمة مفتوحة وفاء ساكنة ومثناه فوقية قرية من قرى جيلان ورشت قصبة جيلان وجيلان اسم للقطر .

الفقيه الامام الرئيس في اصفهان هاجر الى العراق في ابان الطلب واخذ في النجف عن بحر العلوم الطباطبائي وفي كربلاء عن صاحب الرياض وفي الكاظمية عن صاحب المحصول وفي رجوعه الى ايران مر بقم فاخذ عن صاحب القوانين ولما عاد الى اصفهان كان فقيراً لا يملك شروى نقير ثم نال من الثروة والمال والاملاك ما لم ينل احد من العلماء وكان رئيساً مبسوط اليد في اصفهان وسائر ايران يقيم الحدود الشرعية وله آثار فخمة لا يشيدها الا الملوك مثل مسجده في شق (بيداباد) الذي بناه سنة ١٢٤٥ وكان في جمعة الدين والدنيا مصداق قوله (ع) وقد يجمعها الله لاقوام اجتمع فيه من الخصال الحميدة من العلم والفضل والتقوى والسخاء والاهتمام بأمور المسلمين والجاه العظيم والسعي في نشر الشرائع والاحكام وتعظيم شعائر الاسلام واقامة الحدود والهيبة في قلوب السلاطين والحكام ما لم يجتمع في احد من اقرانه . وعن الروضة البهية للسيد محمد شفيع : انه بعد فراغه من التحصيل عاد الى اصفهان مع الحاج محمد ابراهيم الكرباسي - وكانا صديقين رفيقين - وكان هو في فقره المدقع فنزل مدرسة جهار باغ (البساتين الاربعة) فاجتمع عليه الطلاب فاخرجه المدرس فخرج ولم يعارض .

(مؤلفاته)

له : (١) مطالع الانوار في شرح الشرائع عدة مجلدات (٢) تحفة الابرار في آداب صلاة الليل فارسية (٣) رسالة في شكوك الصلاة وعدة رسائل في الرجال (٤) في اسحاق بن عمار (٥) في ابان بن عثمان (٦) في ابراهيم بن هاشم (٧) محمد بن عيسى اليقطيني وعدة الكافي وحماد بن عيسى وعمر بن يزيد وسهل بن زياد ومحمد بن اسماعيل وعبد الحميد بن سالم (٨) في احوال ولد عبد الحميد (٩) في محمد بن سنان (١٠) في اتحاد معاوية بن شريح مع ابن ميسرة (١١) في العقد على اخت الزوجة المطلقة (١٢) في قبول قول المرأة في عدم المانع لها من النكاح (١٣) في انه هل للولي ان يهب المدة في العقد المنقطع (١٤) في مناسك الحج (١٥) في وجوب اقامة المجتهدين الحدود في زمن الغيبة (١٦) في الوقف (١٧) في زيارة عاشوراء (١٨) حاشية على السيوطي رأيتها في النجف الاشرف سنة ١٣٥٢ فرغ من الجزء الاول منها في رجب سنة ١٢٠٤ الفها في الكاظمية وهو مريض باحتراق البول (١٩) في الحقيقة والمجاز (٢٠) في السؤال والجواب في جملة من المسائل الفقهية .

(اولاده)

خلف من الاولاد الميرزا زين العابدين والمير محمد مهدي والسيد محمد علي والسيد اسد الله والسيد مؤمن جلهم علماء فضلاء انتهت اليهم الرياسة العلمية بعد ابيهم في اصفهان .

مولانا محمد باقر السبزواري الخراساني .

له رسالة في الغناء مخطوطة مختصرة وجدت منها نسخة في مكتبة شريعتمدار الرشتي بخط بهاء الدين محمد الحسيني الطالقاني بن محمد شفيع في دار العلم شيراز سنة ١١٨٧ وبعدها رسالة في شرح حديث ان الله خلق آدم على صورته وفي آخرها حرره الفقير الى الله الغني محمد شفيع الحسيني .

السيد محمد باقر الموسوي الحكيم .

من اطباء الشاه سليمان الصفوي له كتاب الادوية القلبية فارسي الفه

بأمر الشاه المذكور منه نسخة في الخزانة الرضوية مخطوطة .

محمد باقر الخراساني .

مدرسة ملا محمد باقر المشهورة بالسميعية في الشارع الاعلى كتب على بابها بخط في غاية الجودة رقاعي في الصخر المبنت : قد اتفق اتمام بناء هذه المدرسة الشريفة السميعية في ايام دولة السلطان الاعظم مولى ملوك العرب والترك والعجم الشاه سليمان الصفوي الحسيني بها درخان خلد الله دولته بتجويز عاليحضرة اكمل الفضلاء والحكماء مجتهد الزمان مولانا محمد باقر الخراساني من مال حضرة الفاضل الباذل ذي الحسب الرفيع مولانا محمد سميع باهتمام السيد العالم العامل مير عبد الحسين وسعي حاجي محمد شفيع الاصفهانيين سنة ١٠٨٣ كتبه محمد رحيم « اهـ » وبذلك عرف وجه اشتهارها بالسميعية وتسميتها بمدرسة ملا محمد باقر .

السيد محمد باقر ابن السيد محمد الموسوي الشيرازي وتلقب سلسلته بملا باشي .

توفي سنة ١٢٤٠ ودفن في تكية الخواجه حافظ في شيراز .

حاوي الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول وهو وان كان معروفا بالحذق في الطب ولكنه كان منصرفاً عن الطب ومتوجها الى الاستفادة من محققي الحكماء ومدققي الفضلاء مجموعة فضل وعلم له من المؤلفات (١) انوار القلوب في الاخبار والمواعظ والاخلاق فارسي مطبوع (٢) شرح الصحيفة السجادية اكبر من شرح السيد عليخان كتبه على مذهب اهل العرفان (٣) بحر الجواهر في الكلام (٤) انوار الحقائق (٥) مقاصد الصالحين .

الشيخ محمد باقر بن محمد جعفر بن محمد كافي بن محمد يوسف البهاري الهمداني .

تقدم بعنوان الشيخ باقر بن محمد جعفر .

المولى محمد باقر بن عبد الرزاق اللاهيجي .

المتكلم الحكيم العارف المحدث كان من تلاميذ والده في العقليات ومن تلاميذ اخيه الميرزا حسن في العلوم النقلية وللمترجم شرح على بصائر الدرجات للصفار فرغ منه في شوال سنة ١٠٨٣ بشاه جهان اباد من بلاد الهند .

السيد محمد باقر ابن المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترابادي الاصل المعروف بالمير الداماد .

توفي سنة ١٠٤١ في النجف لما جاء لزيارة مشاهد العراق مع الشاه صفي الصفوي .

(الداماد) بالفارسية الصهر ولقب بذلك لأن اباه كان صهر الشيخ علي بن عبد العال الكركي ولقب هو بذلك بعد ابيه .

كان فيلسوفاً رياضياً متفنناً في جميع العلوم الغريبة شاعراً بالعربية والفارسية ويتخلص « باشراق » وكان مقرباً جداً لدى الشاه عباس الصفوي وقد ذكره اسكندر بيك في تاريخ عالم أرا وعلي قلي خان في رياضي الشعراء والسيد علي خان في السلافة . وهو معاصر للشيخ البهائي هاجر الى خراسان وعراق العجم واخذ عن السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي وعن خاله المحقق الثاني وغيرهما وكان من عيون تلاميذ قطب الدين الاشكوري العارف وصدر الدين الشيرازي المعروف بملا صدرا ، وله آثار باقية في الحكمة واصول الدين والفقه وغيرها ، وعباراته في بعض مؤلفاته غير خالية من التعقيد وقد يستعمل في عناوين كلامه الفاظاً نفرد باستعمالها بحال شبيه بالتقعر فيقول في رسالة الرضاع استوجب حق صون الدين عن تحريف الغالين استجداد الكشط واستحفاء الفحص في تقدمة واستنباتات ثلاث وتختمة . ويقول في بعض عناوينه : ضابط وفيصل . ضابطة وتثبيت وفي بعضها ذيالة فيها مقاله . ذنابة . ضابطة احصائية . شك وضابطة . بحث تفصيلي وضابط تحصيلي . ضابطة تلخيصية لحاقة .

(مؤلفاته)

(١) نبراس الضياء في تحقيق معنى البداء (٢) القبسات (٣) الايقاظات (٤) تقدمة تقويم الايمان (٥) حواشي رجال الكشي (٦) رسالة في الرضاع (٧) رسالة في خلق الافعال (٨) رسالة في تحقيق مفهوم الوجود (٩) الانموذج ذكر فيه عشرين اشكالا عويصاً فيما يتعلق بالرياضي ذي الاصلين وغيرها اوله : بعد الحمد له ، فيا ولدي الروحاني ويا حبيبي العقلاني يا اشرف آل خاتون يا من هو بقريحته الملكوتية لكل غامض قانون (١٠) الايماضات والتشريقات في حدوث العالم وقدمه واوله : سبحانك اللهم رب الخلق والامر لك الملك ولك الحمد الخ (١١) تقويم الايمان فيه مبحث واجب الوجود وتقديسه وتمجيده اوله تقدست يا من الانوار ظلالك الخ (١٢) الجذوات في بيان سبب عدم احتراق جسد موسى عليه السلام واحتراق الجبل في حال التجلي في طور سيناء الفه للشاه صفي اوله :

عينان عينان لم يكتبهما قلم في كل عين من العينين عينان

(١٣) الافق المبين في الحكمة الآلهية وله سبحانك اللهم جل حمدك وعز مجدك يا رب العاقلات العالية والسافلات البالية ، الى قوله : تلويح استناري عسيت ان اثبت لك الخ يقرب من ١٥ الف بيت يوجد عند السيد هبة الدين الشهرستاني في بغداد (١٤) الاعضالات العويصات في فنون العلوم والصناعات - يعرف بالسبع الشداد طبع في ايران (١٥) حاشية تقويم الايمان وكتاب التصحيحات والتقويمات فيه فلسفة الايمان وتقويم الحكمة فيه طرف من الاحاديث الدالة على امامة علي بن ابي طالب عليه السلام وفضائله اوله الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين الخ - لم يعلم انه له او لغيره (١٦) رسالة في حدوث العالم طبعت في هامش القبسات (١٧) رسالة في العلم الواجب (١٨) الرواشح السماوية في شرح احاديث الامامية وهو شرح على الكافي (١٩) ديوان شعر .

وذكر مؤلفاته سبطه السيد محمد اشرف في كتابه فضائل السادات وقال : كلها لجدي ثالث المعلمين ومراده به المترجم لأن جدته ام ابيه عبد الحسيب هي بنت المحقق الدماد ولذلك يعبر عنه بجدي الاعلى .

ملا محمد باقر الشهير بالكبير الكرمرودي العراقي .

ولد سنة ١٢٥٧ وتوفي سنة ١٣١٥ تلمذ في السطوح عند السيد عبد الرحمن الكرمرودي ثم ارتحل من كرمرود الى ملاير وتلمذ عند الاخند ملا

احمد الملايري ثم ارتحل الى النجف فتلمذ الى الانصاري ثم رجع الى ايران فاقام مدة في طهران واشتغل بالتدريس ثم ذهب الى بلدة كنكاور واقام بها الى حين وفاته . له من المؤلفات (١) في رسالة المواسعة والمضايقة (٢) رسالة في اجتماع الامر والنهي (٣) رسالة في علم الكلام (٤) رسالة في شرح منظومة الطباطبائي (٥) رسالة في الاصول في مباحث الالفاظ (٦) رسالة في الاستصحاب وغير ذلك .

تخلف بولده آقا محمد نزيل بلدة كنكاور ومرجع اهلها . ويروي عن المترجم جماعة منهم السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي التبريزي المتوفى سنة ١٣٣٨ .

ميرزا محمد باقر بن محمد ابراهيم بن محمد علي بن محمد مهدي الحسيني الرضوي القمي الهمداني .

توفي سنة ١٢١٨ ودفن بدار الحفاظ في قم . ذكره النيسابوري في رجاله . له رسالة في المعاد الجسماني .

الميرزا محمد باقر ابن المولى علي رضا الاردكاني معاصر لصاحب الجواهر .

له جامع الشواهد فارسي شرح فيه الابيات المستشهد بها في كتب العربية المتداولة اختصره من كتابه الشواهد الكبرى مطبوع مراراً .

محمد بن بحر الشيباني .

ذكر الصدوق ان له كتاب الفروق بين الاباطيل والحقوق ونقل عنه خبراً مسنداً فيما شرطه الحسن (ع) على معاوية .

الشيخ محمد البحراني .

في تجربة الاحرار : كان عالماً في علم النحو واللغة والكلام من فضلاء زمانه اديباً شاعراً وكان ساكناً مدة في العتبات المقدسة وفي دار العلم شيراز وفي اواخر امره طلبه السلطان فتحعلي شاه لاجراء الاحكام الشرعية وامامة الجماعة في طهران ورأيته فيها سنة ١١٠٩ وقد توفي فيها عام ١١٢١ .

محمد بلبان الكركي شيخ كرك نوح .

في ذيل تذكرة الحفاظ : انه في يوم ١٣ ذي القعدة سنة ٨٤٢ قتلت عامة دمشق شيخ كرك نوح محمد بلبان وولده « اهـ » والظاهر انه من الشيعة وقتله لاجل التشيع لأن اهل كرك نوح كانوا شيعة في ذلك العصر المقارب لعصر المحقق الكركي بل كانت دار العلم مقصد الطلاب والعلماء في ذلك الوقت .

الشيخ محمد التبريزي .

توفي سنة ١٣٢٠ .

من شعراء الحلة المطبوعين ولد في تبريز وهاجر الى العراق محترفا للتجارة وكان يتردد على البادية والارياف ولم يكن قويا في العربية وله ديوان يقع في نحو ثمانمائة صفحة يوجد عند اولاده في الحلة وهو خال من المواضيع المألوفة كالمديح والرثاء واكثره في الصفات والتشبيب وشؤونه الخاصة ومن شعره البيت السائر في فتاة كانت تختلف اليه الشراء الخبز وتدعوه عمي :

وقائلة عمي ولست بعمها ... ولكنني افدي بعمي خالها

وله :

لست ابيع الشيء من بضاعتي ... ما لم يكن فيه قليل منفعة
فمن يجئني شاريا اهلا به ... ومن يرح عني فالله معه

وله وقد فتش العشار[1] ثيابه بعد امتعته في البصرة :

الا رب عشار خبيث اهاجني ... على جرف العشار حيث اهاجا
وقد اخذ النعشير عن كل سلعة ... وفتش جيبي مطمعا ولجاجا
فقلت له ماذا تفتش بعد ذا ... أتأخذ احدى خصيتي خراجا

وله في موظفي الحكومة التركية :

لم يكفهم تعشير املاكنا ... حتى استزادوا بالاجارات
قد قللوا الاقوات في ارضنا ... واكسدوا سوق التجارات
لقد مشوا عنا الا فاقذفوا ... وراءهم سبع حجارات

وله :

اسائلها فتسكت عن جوابي ... ولا تحكي فيزداد الجوى بي
فصرن هموم قلبي كالرواسي ... وصرن حياض دمعي كالجوابي

وله :

رب عجوز سرقت مخيطي ... ثم انثنت تسحب اذيالها
فليت شعري ما ارادت به ... اظنها خاطت به ما . . .

ملا محمد التربتي .

نسبة الى تربة بلدة في ايران .

في فردوس التواريخ : العالم الرباني والفقيه الصمداني والزاهد الواقعي كمل الفقه والاصول عند السيدين السندين السيد محمد علم الهدى وميرزا محمد الرضوي . وكان امام جماعة مقبولا عند عموم الناس بحيث ان اكثر المقدسين والفضلاء والطلاب يأتمون به وكان يشتغل بالتدريس .

الشيخ محمد التبريزي الهريسي مولداً الكاظمي مسكناً .

ولد في قرية هريس اذربايجان سنة ١٣١٥ وارتحل الى تبريز سنة ١٣٢٥ وقرأ الصرف والنحو والمنطق والبيان على الشيخ محمد علي التبريزي وسافر الى النجف الاشرف للتحصيل سنة ١٣٣٤ وقرأ المكاسب والرسائل والكفاية على الشيخ حسين الرشتي ثم حضر بحث السيد ابي الحسن الاصفهاني والشيخ مهدي الخالصي . وله اجازات من السيد ابي الحسن الاصفهاني والسيد حسن الصدر ومن المؤلف . له شرح على التبصرة للعلامة الى الحج وشرح على عوامل ملا محسن في النحو ورسالة يذكر فيها ما وقع له في سفره الى كركوك وحولها .

---

(١) العشار موظف الضرائب .

السيد ميرزا شمس الدين محمد التقوي الرضوي .

من مشاهير السادات التقوية الرضوية في المشهد المقدس الرضوي ورئيس خدمة العتبة الرضوية .

له تتبع في الحديث والآثار . له كتاب اسمه وسيلة الرضوان في احوال وكرامات الرضى (ع) وكان معاصرا للشاه حسين الصفوي وكان حياً سنة ١١٣٦ ونسخة كتاب وسيلة الرضوان كانت عند الميرزا عبد الرحمن المدرس الاول في الآستانة الرضوية المقدسة حين تأليفه تاريخ علماء خراسان واخذ منها اسماء جماعة من العلماء والاطباء المعاصرين للمترجم ونحن نذكر اسماء جماعة منهم[1] .

الميرزا محمد تقي المدعو بالحاج بانا الشيرازي الملقب بملك الاطباء .

توفي قبل سنة ١٢٩٠ بقليل له الرسالة الصغرى والرسالة الكبرى فارسيتان مطبوعتان .

الشيخ محمد تقي القمي .

عالم عامل فاضل فقيه ورع من قدماء تلامذة الميرزا الشيرازي توفي في قم ودفن في مقبرة المشايخ الكبرى مقابل قبر المحقق القمي وهو اخو الملا على الفقيه الفاضل المحقق الذي توفي في هذا العصر .

السيد محمد تقي ابن الامير السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني المتوفى سنة ١٢٤٦ الذي تزوج بنت السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢١٦ وبتلك المصاهرة لقب هو واولاده واحفاده بالشهرستاني . لأن المرعشيين كما مر حسينيون والسادة الشهرستانيون موسويون .

ولد المترجم في كربلاء سنة ١٢١٣ وتوفي فيها ليلة السبت ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٧ بعد ان عمر ٩٤ سنة ودفن في مقبرة الشهرستانيين في رواق روضة الامام الحسين (ع) بكربلاء . تلمذ على صاحب الجواهر وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وله منهما اجازات .

كان ورعاً تقياً صالحاً فقيهاً له مؤلفات في الفقه والاصول لم تخرج الى البياض انتقلت الى اكبر اولاده السيد ميرزا علي اقا . كما الف كتاباً ضخماً في الادعية والاعمال سماه (ذخيرة المعاد للتقي من العباد) وهو مجموعة جامعة من الادعية واعمال النهار والاسابيع والشهور وغيرها من الاذكار . وهو باللغتين العربية والفارسية وبخطه ، وتاريخه (العشر الأخير من شهر رجب ١٢٥٧) وتوجد هذه النسخة لدى حفيده السيد احمد المرعشي الحسيني الشهرستاني المقيم في طهران حالياً . وكما يظهر من تاريخ الكتابة ان المترجم عمر بعد تأليفه اياها نصف قرن بالتمام .

واعقب المترجم ١٢ ولداً ستة ذكور وست اناث فيهم العلماء الاعلام الذين سكنوا كربلا والنجف . وذريته منتشرون الآن في اكثر مدن العراق وايران ، بينهم علماء وادباء وفضلاء .

الشيخ محمد تقي ابن المولى احمد البروجردى نزيل بلدة كاشان .

كان عالماً واعظاً فقيهاً اديباً شاعراً مخلصاً في ولاء اهل البيت عليهم السلام له تآليف منها كتاب عين البكاء في مصائب المعصومين وكتاب لب عين البكاء هو ملخصه بالفارسية الفه سنة ١٠٠٩ وعلى ظهره اجازة منه للمولى عبد الله الكاشاني تلميذه والنسخة عند السيد شهاب الدين الحسيني النجفي وتاريخ الاجازة سنة ١١٠٣ ويروي فيها عن المجلسي صاحب البحار .

السيد محمد تقي ابن السيد حسين سيد العلماء .

ولد سنة ١٢٣٤ وتوفي في ٢٤ رمضان سنة ١٢٨٩ وصلى عليه ابنه السيد محمد ابراهيم ودفن في حسينيته بلكهنوء .

كان عالما فقيهاً اصولياً متكلماً اديبا مفسرا نحوياً حكيما حكيما لم يعهد مثله في الجامعية وهو اعلم احفاد السيد دلدار علي واورعهم تقلد الزعامة الدينية بعد ابيه حتى تسلمها منه ولده السيد ابراهيم . قرأ على ابيه العلوم الاولية والنهائية حتى الفقه واصوله وفرغ منها في حداثة سنه وطار صيته في الآفاق وشرق وغرب ذكره وتخرج عنده جمع كثير من العلماء والمبرزين وخزانة كتبه من كبار المكاتب في الهند فيها من الكتب النادرة والمخطوطة في القرن الثالث والرابع من الهجرة وما يليها ما لا يوجد في غيرها ومنها الصحيفة السجادية بخط الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي ومصحف في ثلاثين صفحة كل جزء في صفحة بخط انيق وهو يروي عن ابيه باجازة مفصلة وعن عمه سلطان العلماء السيد محمد وعن صاحب الجواهر وهذه الاجازات الثلاث قد طبعت في مجلد واحد بالهند . له من المؤلفات (١) ينابيع الانوار في تفسير كلام الله الجبار برز منه مجلدان ضخمان الى سورة آل عمران يشتمل على كثير من الحقائق وقد تصدى فيه للمناظرة مع فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير (٢) ارشاد المبتدين الى احكام الدين في الفقه (٣) ارشاد المؤمنين في فضل صلاة الجمعة (٤) حديقة الواعظين في المواعظ والحكم (٥) حاشية على شرح الجغميني في الهيئة (٦) الدعوات الفاخرة في الادعية المأثورة عن العترة الطاهرة (٧) رسالة في تحقيق بعض المسائل من صلاة الجماعة (٨) رسالة في المواريث (٩) شرح مقدمات الحدائق (١٠) ظهير الشيعة في احكام الشريعة (١١) العباب في علم الاعراب (١٢) غنية السائل في مسائل الفقه والكلام (١٣) غوث اللائذ وعون العائذ (١٤) الفرائد البهية في شرح الفوائد الصمدية (١٥) كتاب الدعوات والاستغاثات (١٦) كتاب الضراعات الى قاضي الحاجات (١٧) منهج الطاعات (١٨) منتخب الآثار (١٩) مرشد المؤمنين في الفقه (٢٠) رسالة في مسألة القطع (٢١) نخبة الدعوات (٢٢) نزهة الواعظين في المواعظ والعبر (٢٣) الوسائل الى المسائل (٢٤) هداية المسترشدين في شرح تبصرة المتعلمين برز منه مقدمة في اصول الفقه في كتاب ضخم لكنه لم يتسن له كتابة غير المقدمة (٢٥) حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي (٢٦) الارشاد الى حسن الدعاء (٢٧) نخبة المعجزات (٢٨) رسالة في جواز الائتمام بمن لم يتبين فسقه (٢٩) كتاب الاسئلة والاجوبة .

السيد محمد تقي ابن السيد محمد ابراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسن ابن السيد دلدار علي النقوي النصير آبادي اللكهنوئي .

ولد سنة ١٢٩٣ وتوفي في سادس شهر المحرم سنة ١٣٤١ .

كان اكبر ولد ابيه وكان فاضلا متتبعاً يؤم الجماعات . له ظهير اللاجئين وامان الخائفين عربي في الادعية المأثورة . رسالة في صلاة

(١) مطلع الشمس .

الجمعة ٭ تفسير سورة الحمد . كتاب في المواعظ وغير ذلك .

الشيخ محمد تقي البجنوردي المشهدي .

توفي ليلة ١٤ صفر سنة ١٣١٤ ودفن في دار السيادة على يسار الخارج منها الى مسجد كوهرشاد « البجنوردي » نسبة الى بجنورد بلد من بلدان خراسان . عالم كبير وفقيه شهير صالح عابد ثقة عدل من اعلام الدين وائمة المسلمين له مقامات عالية في التقوى والورع وعدم مخالطة الحكام واهل الدنيا كبير في قلوب اهل الدين من اراد شرح مقاماته فعليه بكتاب تاريخ علماء خراسان تأليف الميرزا عبد الرحمن المدرس في الحضرة الرضوية وله خلف صالح ورع[1] . وفي كتاب مطلع الشمس : الشيخ الشهير والفقيه الكبير اصله من اهل بوزنجرد ولكن بعد تحصيله علم الفقه وتكميله الشرعيات بسنين جاور في المشهد المقدس الرضوي وكان لاهل ذلك البلد به وثوق عجيب ولم يجتمع خلف احد من ايمة الجماعة ما يجتمع خلفه ومن شدة ورعه ونهاية زهده لا يراود احدا من اهل الدنيا ومستخدمي الديوان زاد الله في توفيقه .

السيد ميرزا محمد تقي ابن ميرزا ابراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد بن مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن محمد بديع الرضوي المشهدي وباقي النسب ذكر في محمد بديع .

في الشجرة الطيبة : سيد جليل نبيه وحبر معتمد فقيه جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول مالك ازمة التحقيق والتدقيق صاحب ملكة الاجتهاد على التحقيق وهو من حيثية المراتب العلمية يحسب من اعاظم الفقهاء الراشدين والعلماء المتبحرين ومن جهة المآثر الدنيوية يعد من اجلاء الاعيان وبهذا اللحاظ كان منظور توجهات فقيه عصره ونادرة دهره ميرزا هداية الله ابن ميرزا مهدي الشهيد فاختصه بمصاهرته فزوجه ابنته ولما توفيت زوجه اختها فولد له منهما ميرزا ابراهيم وميرزا محمد علي واكبرهما ميرزا ابراهيم يعد في مراتب العلم والكمال والفضل والافضال من الاعيان العظام والاجلاء الفخام سليم النفس كريم الطبع حسن الخلق رحيم القلب .

السيد محمد تقي بن ابي الحسن الحسيني الاستر ابادي .

فاضل جليل فقيه له : (١) تذكرة العابدين في الفقه (٢) رسالة في وجوب صلاة الجمعة (٣) رسالة في شرح خطبة الشرائع (٤) مجمع الفرائد حواشي على تلخيص المفتاح (٥) مناسك الحج فرغ منه سنة ١٠٢٢ (٦) مجمع الفوائد حاشية على التجريد وشرحه للمولى علي القوشجي وغير ذلك . قرأ على الشيخ البهائي والمير الداماد ووجد بخطه اجازة للمير معزّ الدين على ظهر كتاب تحفة الرضا وفي آخرها : كتب هذه الاحرف اقل الانام محمد تقي بن الحسن الظهير الحسيني الاستر ابادي في اوائل العشر الثاني من ذي القعدة سنة ١٠٢٧ ووجد على ظهر نسخة من تحفة الرضا اجازة من السيد محمد تقي الاسترابادي بخطه للمؤلف قال فيها : ومن الموفقين لسلوك اشرف السبيلين السيد الأجل الافضل والسند المحقق الاكمل نسل العترة الطاهرة وسلالة الانجم الزاهرة صاحب الاخلاق الرضية والملكات المرضية الجامع بين مكارم الاخلاق وطيب الاعراق قدوة اعاظم السادات الكرام وعنوان صفيحة صفائح افاضل العلماء الاعلام معزّ الدين والدنيا الامير الكبير معز الدين محمد بن ابي الحسن الموسوي وفقه الله وكتب في آخر الكتاب فهرست مصنفات خادم عتبة الرضا (ع) معز الدين محمد ابي الحسن الموسوي ثم ذكر مؤلفاته وهي تزيد على خمسين مصناً والف عدة كتب كل منها موسوم بالتحفة مضافة الى احد اسماء المعصومين مثل تحفة النبي في عمل السنة وتحفة فاطمة في الصرف وهكذا الى تحفة القائم في اصول الدين .

الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري ابن محب علي .

توفي ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ في كربلاء .

كان والده من اهل الورع والدين جاور في الحائر واخوه الميرزا محمد علي سكن شيراز وكان من مراجعها وهم بيت حكمة وعلم وادب ينظمون الشعر الرائق بالفارسية وقد كان عم المترجم من مشاهير الشعراء . حضر المترجم على الاردكاني ثم قصد سامراء فحضر على الميرزا الشيرازي وانقطع اليه حتى صار من اكبر تلامذته وبعد وفاة الشيرازي بقي في سامراء ورجع الى تقليده والعمل بفتاواه جماعة كثيرة . وفي اثناء الحرب العامة وانسحاب العثمانيين من العراق لم يتمكن من البقاء في سامراء فغادرها الى الكاظمية ثم الى كربلا واقام فيها وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي انتقلت الرياسة اليه وبفتواه الشهيرة اعلنت الثورة العراقية على الاحتلال الانكليزي وكان له فيها مواقف مشهودة على ما هو معروف في تاريخ تلك الثورة وما زال على ذلك حتى توفي والثورة قائمة على قدم وساق فدفن في البقعة المخصوصة في الصحن الحسيني .

كتب كثيرا من مباحث الاصول وطبع له حاشية على المكاسب وهو شاعر باللغة الفارسية واكثر شعره في مدائح اهل البيت النبوي ورثائهم .

السيد معز الدين محمد بن تقي الدين الحسيني الاصفهاني قاضي اصفهان في عصر الشاه عباس الاول .

عالم نحرير فاضل جليل متكلم فقيه يروي عنه المجلسي الاول ويروي هو عن المحقق الكركي ويعلم من كتاب نامة دانشوران في ذيل ترجمة الشيخ ابراهيم القطيفي انه سيد حسيني وان له اجازة من الشيخ ابراهيم والظاهر انه والد السيد محمد باقر الحسيني الرضوي المترجم في محله .

المولى محمد تقي الاصفهاني المجلس الاول .

ولد سنة ١٠٠٣ وتوفي سنة ١٠٧٠ في اصفهان ودفن في الباب القبلي من الابواب التسعة لجامعها الاعظم ودفن معه ولده العلامة المجلسي وغيره من العلماء .

ينتهي نسبه من جهة الاب الى الحافظ ابي نعيم احمد الاصفهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره والمعروف انه من العامة لكن له كتب في المناقب وفيما نزل من القرآن في امير المؤمنين عليه السلام ولكن حكى صاحب رياض العلماء عن شيخه العلّامة المجلسي انه سمع منه ان الظاهر كونه من علماء اصحابنا واتقاؤه من العامة كما هو الغالب من احوال ذلك الزمان . ومن جهة الام الى المولى درويش بن الحسن النطنزي الذي يوجد

(١) التكملة .

اسمه ايضا في طرق اجازاته وفي الامل : مولانا الاجل محمد تقي بن المجلسي كان فاضلا عالما محققا متبحرا زاهدا عابدا ثقة متكلما فقيها (انتهى) وعن اللؤلؤة : كان فاضلا محدثا ورعا ثقة ونسب الى التصوف كما اشتهر بين جملة ممن يقول بهذا القول الا ان ابنه قد نزهه عن ذلك في بعض رسائله والتنزيه المشار اليه قوله واياك ان تظن بالوالد انه من الصوفية وانما كان يظهر انه منهم لاجل التوصل الى ردهم عن اعتقاداتهم الباطلة . وعن حدائق المقربين كان في علوم الفقه والتفسير والحديث والرجال فائق اهل الدهر وفي الزهد والعبادة والتقوى والورع وترك الدنيا مقتديا باستاذه البهائي مشتغلا طول حياته بالرياضات والمجاهدات وتهذيب الاخلاق والعبادات وترويج الاحاديث والسعي في حوائج المؤمنين وهداية الخلق وانتشرت بيمن همته احاديث اهل البيت واهتدى بنور هدايته الجم الغفير الى ان قال : وكان ينقل استاذنا المولى محمد باقر المجلسي عنه كرامات عديدة واموراً عجيبة ومنامات غريبة . وفي الروضات قيل انه اول من نشر حديث الشيعة بعد ظهور دولة الصفوية . يروي عن المحقق الثاني والشيخ البهائي والمولى عبد الله التستري والامير اسحاق الاستر آبادي ويروي عنه الشيخ عبد الله بن جابر العاملي وكان ابن عمة المجلسي الاول ومن مشائخ اجازة المجلسي الثاني . وله اولاد فضلاء ذكور واناث افضلهم المولى محمد باقر المسمى بالمجلسي على الاطلاق الذي فاق اباه في الفضل ولم يعقب منه بل من اخيه عزيز الله ومنهم المولى عبد الله بن محمد تقي وافضل بناته علما زوجة المولى محمد صالح المازندراني . له من المصنفات شرحان على الفقيه فارسي وعربي وشرح الصحيفة وحديقة المتقين فارسي في رسالة الرضا (ع) وشرح الزيارة الجامعة وشرح حديث همام في صفات المؤمن واجازات كثيرة وحواشي كثيرة على جملة من كتب الحديث والرجال . وفي الروضات : وقد شرح الصحيفة الكاملة ايضا بالعربية والفارسية غير تأمين وله كتاب مناماته العجيبة واطيافه الصادقة . ووجدنا في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلا نسخة مخطوطة من كتاب له في الرجال . وفي الروضات فوضت اليه امامة الجمعة بمسجديه الاعظمين بعد اماميها الاقدمين السيد الداماد والبهائي وكان امرها غير منتظم قبل ذلك فتارة يقيمها صاحب الذخيرة بأشارة خليفة سلطان ومرة الشيخ لطف الله العاملي بارادة بعض سلاطين الوقت ومرة غيرهما حتى استقر الامر عليه .

السيد محمد تقي الرضوي المشهور بميرخدائي .

توفي سنة ١١٥٠ في المشهد المقدس ودفن بمقبرة قتل كاه .

من معاصري الشاه حسين الصفوي ونادر شاه الافشائي . زهده وتقواه مسلمان في خراسان والعراق بل جميع الآفاق ويقال ان الشاه حسينا الصفوي لما زار المشهد المقدس ذهب الى دار المترجم وزاره وعرض عليه جوائز من النقود والعروض فلم يقبل الا قرآنا بسبب جودة خطه فأراد الشاه ان يخفف الخراج عن بعض مزارع المشهد الراجعة الى المترجم فلم يرض وقال هذا خلاف الانصاف ان لا اكون مساوياً لاهل تلك المزارع فأمر الشاه بأن يكون تمام تلك المزرعة مرفوع القلم .

ووجه اشتهاره بالمير خدائي انه كان في عصره في المشهد المقدس من السادات الرضويين شخص آخر يعرف بمير محمد تقي مشهورا بمير شاهي وكان ايضا من العباد والزهاد وحيث ان صيت مناقب ومعالي وزهد وتقوى المترجم وصل من المشهد الى اصفهان الى مسامع الشاه حسين فأرسل يطلبه فأبى فكتب الشاه الى اهل المشهد وكلفهم بارساله وانهم اذا قصروا في ذلك واقعوا في سخط الشاه فذهب اليه اهل المشهد واصروا عليه في الذهاب فلم يقبل فذهبوا الى المير محمد تقي الرضوي الآخر وطلبوا منه الذهاب الى اصفهان وأصروا عليه حتى رضي بذلك وحصلت اطاعة امر الشاه ومن ذلك الوقت هذان الرجل المتحدان في الاسم والبلد والنسبة صار يعرف احدهما بخدائي يعني الآلهي والاخر بالشاهي وتوفي في عهد نادر شاه[1] .

السيد محمد تقي الرضوي المشهور بمير شاهي .

توفي في المشهد المقدس سنة ١١٥٠ ودفن بمقبرة قتل كاه .

كان واحد عصره في العبادة والرياضة والورع والزهد كما كان سميه المير خدائي المقدم ذكره الا ان المير خدائي كان اكثر تقيداً بظاهر الشريعة ومير شاهي بجادة الطريقة ويقال ان رضا قلي ميرزا بن نادرشاه لما عزم على فتح ما وراء النهر بأمر ابيه نادرشاه جاء اليه واستمد منه البركة فقال له اذا كان سفرك هذا لوجه الله فالله معك والا فلا تصل الى مطلوبك .

الشيخ محمد تقي الكلبايكاني النجفي .

(الكلبايكاني) نسبة الى كلبايكان بكاف فارسية مضمومة ولأم وموحدة تحتية والف ومثناة تحتية وكاف فارسية والف ونون بلدة في ايران . توفي في طاعون ١٢٩٨ في النجف وهو من الطواعين الجارفة كان يموت فيه كل يوم اكثر من مائة نسمة ودفن في المشهد الشريف . تخرج في العلوم الدينية بالشيخ مرتضى الانصاري وكان مشاركا في الرياضيات مشهورا في هذا الشان زاهدا في الدنيا معرضا عنها متواضعا دمث الاخلاق يسكن في زاوية من زوايا المشهد العلوي في الطبقة العليا . وقال في التكملة : عالم فاضل رباني زاهد لم يكن في النجف افضل منه في الحكمة بجميع اقسامها حتى علم الطب كان تاركا للدنيا ساكنا احدى حجر الصحن الفوقانية ولم يتزوج وكان من تلامذة حجة الاسلام البروجردي صنف كتباً كثيرة في الحكمة والطب والفقه « اهـ » . وقال السيد ابو القاسم الموسوي « واضع الهندسة الحديثة التي لا تحتاج الى الفرجار » : رأيت بخطه مجلدات من رسائل الحكماء في الكيمياء والجفر والحروف وله تعليقات وتوضيحات عليها وتكفل لحل رموز لا يدركها الا الاوحدي . ونقل عن السيد ابي تراب الخوانساري انه رأى منه مصنفات كثيرة في الفقه والاصول .

الشيخ محمد تقي الله الدهخوارقاني مولدا والقزويني منشأ .

توفي سنة ١٠٩٣ منسوب الى دهخوارقان تكتب بالواو والالف وتنطق بالالف فقط مثل خوارزم وخواجه وخوانسار .

عالم فاضل ماهر في كثير من الفنون خصوصا الطب قرأ على ملاّ خليل القزويني واخيه ملا محمد باقر . له مؤلفات (١) حواشي على العدة (٢) كشكول (٣) منظومة في المنطق (٤) كتاب في الطب (٥) مقامات (٦) ديوان شعر فارسي .

الشيخ محمد تقي الكاشاني الطهراني المعاصر .

من مشاهير العلماء في الحديث والتفسير والفقه والكلام وسائر العلوم . له مصنفات كثيرة منها : (١) سفينة النجاة في الفقه (٢) هداية

---

(١) مطلع الشمس .

الطالبين (٣) بحر الفوائد (٤) جامع المواعظ (٥) توضيح الآيات (٦) وسيلة النجاة (٧) نجم الهداية وغير ذلك وهو غير ميرزا محمد تقي الكاشاني الملقب بلسان الملك .

ميرزا محمد تقي ابن الميرزا عبد الله المشهدي .

توفي سنة ١٢٨٠ .

كان مدرساً في المشهد الرضوي له منظومة في الفقه ومنظومة في النحو .

ميرزا محمد تقي التبريزي العبد الوهابي .

في تجربة الاحرار : انه واعظ فصيح اللسان جمال الايام اقضى للقضاة من تلامذة العلامة البهبهاني عارفاً بعلوم الحكمة والحديث ماهراً في الوعظ والتذكير والفقه والتفسير .

الامير محمد تقي العلوي الرضوي توفيقي (كذا) .

توفي في حدود سنة ١١٣٨ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان عالما فاضلا جامعاً اديبا قدم الينا سنة ١١٣٨ واقام مدة ثم سافرنا جميعا الى بهبهان وتفاوضنا في كثير من الفنون وكان له ميل الى مقالات اهل الباطن توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة .

الميرزا محمد تقي خان الكاشاني مستوفي الديوان الملقب بلسان الملك المتخلص بسبهر .

توفي في ربيع الثاني سنة ١٢٩٧ .

كان فاضلا متبحراً اديباً اريباً بصيراً مطلعاً خبيراً .

له : كتاب اسرار الانوار في مناقب الائمة الاطهار وكتاب براهين العجم في قوانين المعجم فارسي في العروض والقافية وقوانين الاشعار الفارسية كتبه بامر اعتماد الدولة الميرزا آقا خان الصدر الاعظم النوري مطبوع .

وله ناسخ التواريخ فارسي كبير في غاية البسط مطبوع شرع فيه في اواسط سلطنة محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري سنة ١٢٥٨ في عدة مجلدات الاول في وقائع ما قبل الهبوط الى ولادة المسيح والثاني من ولادة المسيح الى الهجرة . وكان فراغه منه في اواخر سلطنة محمد شاه سنة ١٢٦٣ وخرج من كتابه الثاني في وقائع زمان الهجرة الى زمانه مجلدان الاول في وقائع زمان النبي (ﷺ) من الهجرة الى الوفاة مع ذكر جميع ملوك الارض في زمانه والمجلد الثاني مشتمل على خمسة كتب كتاب ابي بكر كتاب لعمر كتاب عثمان كتاب الاصحاب وهو ترجمة كتاب الاستيعاب لابن عبد البر باسقاط احاديثه وكتاب امثال العرب وايامها والمجلد الثالث في احوال امير المؤمنين (ع) وهو لولده الميرزا هداية مشتمل على خمسة كتب كتاب الجمل كتاب صفين كتاب الخوارج كتاب مقتل امير المؤمنين (ع) وبعض خطبه كتاب التابعين ذكر فيه من روى عن النبي (ﷺ) وعن امير المؤمنين (ع) وعن الحسن والحسين (ع) وهو ترجمة لكتاب رجال الشيخ الطوسي من اول من روى عن النبي (ﷺ) الى آخر من روى عن الحسين (ع) ولما كان غرضه ذكر خصوص التابعين لم يذكر رواة بقية الائمة عليهم السلام المذكورين في رجال الشيخ في هذا الكتاب . وفي آخره ذكر الكلمات القصار لامير المؤمنين (ع) المشتملة على الحكم والمواعظ ورتبها بترتيب الحروف الهجائية واحصى عددها في ثلاثة عشر الف وثلاثمائة وثمان وعشرين حكمة وهو عين غرر الحكم للآمدي والمجلد الرابع في احوال الزهراء عليها السلام والمجلد الخامس في احوال الحسن (ع) والمجلد السادس في احوال الحسين (ع) فهذه الستة مع المجلدين الاولين ثمان مجلدات خرجت من كتاب ناسخ التواريخ مرتبة وبقيت تواريخ سائر الائمة الى ان ادركه الموت . وخرج منه ايضاً بغير ترتيب تاريخ القاجارية في ثلاثة كتب الكتاب الاول في تاريخ اول سلطنتهم من جدهم فتحعلي خان بن الامير شاه قلي خان بن محمد ولي خان بن مهدي بن محمد قلي خان الذي استقل بالملك سنة ١١٣٣ وتوفي سنة ١١٣٩ عن اثنين واربعين سنة ودفن بقرب خواجه ربيع في مشهد طوس وانتهى فيه الى محمد شاه الغازي والكتاب الثاني في خصوص تاريخ محمد شاه الغازي ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه الذي كان الشروع بناسخ التواريخ في عصره والكتاب الثالث في تاريخ ناصر الدين شاه بن محمد شاه الغازي وسمى هذا الكتاب بالتاريخ الناصري وكان عزمه اتمام تواريخ سائر الائمة فعاجله اجله المحتوم وتوفي يوم الاربعاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٩٧ عن ولدين الميرزا هداية الملقب بلسان الملك وعباس قلي ثم كتب عباس قلي خان خان مجلداً في احوال زينب بنت امير المؤمنين (ع) سماه الطراز المذهب في احوال زينب وكتب مجلدين سماهما مشكاة الآداب الناصري احدهما في احوال السجاد والثاني في احوال الباقر الى الامام الهادي عليهم السلام فصار تمام مجلدات الناسخ اثني عشر مجلداً .

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله ابن الشيخ اسماعيل التستري الكاظمي .

ولد سنة ١٢٥٥ وتوفي ٢٣ رجب سنة ١٣٢٧ وامه بنت عمنا السيد باقر اخي جدنا السيد علي الامين .

هو من مشاهير العلماء واكابر الفضلاء مشهود له بالفقاهة والتحقيق اديب شاعر توفي والده الشيخ حسن سنة ١٢٩٨ وكان له خمسة اولاد علماء افضلهم المترجم فجاء الى الكاظمية وقام مقام والده وترك في آخر عمره القضاء وارجع الى اخيه الشيخ محمد امين وله اخ اكبر من الشيخ محمد امين فاضل اسمه الشيخ باقر اختصر رسائل الشيخ مرتضى وكتب في رد العامة كتاباً مبسوطا ولما توفي المترجم قام مقامه ولده الشيخ عبد الحسين له شرح على الجزء الاول من الكفاية مطبوع توفي سنة ١٣٣٦ .

خرج المترجم في اول الطلب الى النجف فاخذ عن الميرزا الشيرازي والشيخ محمد حسن الكاظمي يروي عنه بالاجازة وعن غيره ايضاً ولما عاد على بلد الكاظمين رأس وتصدر للقضاء والحكومة والتدريس صنف[1] منتهى الامل في شرح القواعد خرج منه شيء من كتاب الطهارة[2] وسيلة النجاة رسالة لعمل المقلدين وغير ذلك . وله شعر في المواعظ والاخلاق قال

(١) التكملة .

(٢) مطلع الشمس .

مؤدباً ولده بهذه الابيات التي كل شطر منها تاريخ لسنة ١٣١٣ :

ما ان شكوت فلا اشكو الى احد ... كلا ولا اذّنى دعوى بضيق يدي
من يرفع الكف في الدنيا لدى بشر ... اقيم حيران يشكو علة الكبد
ان رمت للنفس وفراً دائماً ابداً ... اسأل لها الله لا تنقص ولا تزد
اشكر الهك فيما انت فيه ونب ... اليه بتاً وعش عيشاً بلا نكد
صل وصم وتوكل واقتف ابداً ... روادع الشرع واقمع كامن الحسد
اقنع وف واتق واصبر وزن ... واقل وصن لسانك عن كذب وعن لدد
احتط لدينك ما تستطيع فيه وسل ... عما جهلت ولا تقف بلا سند
سجل امورك في الدنيا لخالقها ... وعج لاخراك فالدنيا الى فند
لها الخيال وان والت اليك بما ... اغناه قارون من تبر ومن اود

الشيخ محمد تقي الطبسي .

من تلامذة جمال الدين محمد الخوانساري . كان من اهل العلم والفضل رأيت له حواشي على المدارك وقد ترجم ادعية الاسابيع وكتب في الحاشية ما يرفع ابهام ما ابهم من عبارات الادعية[١] .

مولانا محمد تقي الجولائي .

توفي سنة ١٢٨٠ .

مولده في جولائي خانه قرية من اعمال المشهد المقدس . قرأ على السيد محمد علم الهدى حتى بلغ درجة الاجتهاد .

له (١) رسالة عملية كبرى (٢) رسالة عملية صغرى (٣) رسالة في علم الكلام[٢] .

المولى محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني الحائري

ولد بهرات سنة ١٢١٧ وتوفي في الحائر سنة ١٢٩٩

ذكره تلميذة في نتيجة المقال وذكر نفسه في نهاية الآمال . له تلخيص تحفة الأبرار الفارسي في الصلاة وتعليقات عربية على تلخيصه سماها كاشف الأستار وله نهاية الآمال في كيفية الرجوع الى الرجال فرغ منه سنة ١٢٩٧ وله رسالة في المواريث مخطوطة وله المقاصد العلية ورسالة في التعادل والترجيح جعلها جزءاً من المقاصد العلية وكتاب في الفرائض وتقريرات في الأصول والرد على الميرزا علي محمد الباب سماه تنبيه الغافلين وله حاشية على القوانين ونتائج الأفكار . ومع إظهارة البراءة من الباب ولعنه فقد رمي بالميل الى طريقته وألجيء الى الخروج من أصفهان فجاور في الحائر الى ان توفي .

السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد دلدار علي اللكهنوئي

ولد في ١٦ جمادى الأخرة سنة ١٢٣٤ وتوفي في ٢٤ رمضان سنة ١٢٨٩ ودفن في حسينيته في لكهنوء .

كان فقيها اصوليا متكلما اديبا مفسرا نحويا جامعا لأنواع العلوم من بيت جليل قديم في العلم والجلالة ، ابوه من أئمة الفقه وجده من ائمة الكلام وشيخ الفقه والأصول قرأ على ابيه ويروي عنه وعن عمه السيد محمد وعن صاحب الجواهر ، انتقلت اليه الرياسة العلمية بعد ابيه وتلمذ عليه جملة من العلماء .

له من المصنفات (١) ارشاد المبتدئين الى احكام الدين (٢) ارشاد المؤمنين في صلاة الجماعة (٣) الدعوات الفاخرة في الأدعية المأثورة (٤) رسالة في الميراث (٥) شرح مقدمات الحدائق (٦) ظهير الشيعة في احكام الشريعة (٧) العباب في علم الاعراب (٨) غنية السائل في المسائل (٩) غوث اللائذ وعون العائذ (١٠) الفرائد البهية في شرح الصمدية (١١) الدعوات والاستغاثات (١٢) الضراعات الى قاضي الحاجات (١٣) منهج الطاعات (١٤) منتخب الآثار (١٥) مرشد المؤمنين في الفقه (١٦) نخبة الدعوات (١٧) حديقة الواعظين بالفارسية وترجمته المسمى بتبصرة المهندي فرغ منه سنة ١٢٦١ (١٨) الوسائل الى المسائل (١٩) هداية المسترشدين في شرح تبصرة المتعلمين برز منه مجلد واحد في المباحث الأصولية (٢٠) حاشية شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي (٢١) رسالة في جواز الائتمام لم يتبين فسقه (٢٢) جامع الأنوار في تفسير كلام الله الجبار برز منه مجلدان .

الشيخ محمد الدروقي النجفي

توفي سنة ١١٨٦ « والدورقي » نسبة الى الدروق بلد بخوزستان .

قال القزويني في تتمة امل الآمل : من اعلام الفضلاء ومن افراد العلماء جمع بين العلوم النقلية والعقلية مع تحقيق رائق وتدقيق وعمل كامل وزهد شامل انتشر فضله في العراق واخذ عنه علماء الأطراف وسكن النجف الأشرف واستفاد منه جميع اهل الأقطار بدون استنكاف كان له ذهن دقيق وفكر عميق وعمل بجد وسعي بكد ففاق اهل عصره واستعلى هلى ذكره «اهـ» .

وفي تتمة امل الآمل للعاملي : من أجلة العلماء واعلم الفقهاء الجامعين للمعقول والمنقول والمحققين في الفروع والأصول كان من مشاهير علماء العراق في الغري يكاتبه علماء الأطراف والأمصار ويستفيدون من عمله كان المدرس المتقدم في النجف الأشرف وعليه قرأ السيد مهدي بحر العلوم كان صاحب نظر دقيق وفكر عميق كثير الكد والجد في ترويج العلم فبهذا ونحوه فاق على اهل عصره وحدث الشيخ الجليل الثقة العارف الشيخ سعد بن احمد الجزائري عن جماعة منهم الشيخ زين العابدين النجفي والشيخ عبد الله ابن عم الشيخ سعد المذكور والشيخ محمد تقي الدورقي ثم النجفي فيكون المذكور في طبقة الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي والآقا البهبهاني «اهـ» قرأ عليه بحر العلوم الطباطبائي وكان السيد قرأ اولا على ابيه في كربلاء ثم على الشيخ يوسف البحراني ثم انتقل الى النجف وتلمذ على الشيخ محمد مهدي الفتوني وعلى المترجم .

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني في بعض تحريراته : كان الشيخ محمد تقي الدروقي معاصراً للسيد شبر بن تنوان الموسوي الحويزي وقد حكيا جميعا عن الشيخ سعد بن احمد الجزائري في سنة ١١٥٤ حكاية أوردها الشيخ ميرزا حسين النوري في دار السلام ويظهر منه انه في ذلك التاريخ كان الدروقي من اعلام العلماء والتاريخ بعينه هو سنة ولادة بحر العلوم فما ذكره غير واحد انه كان من أساتيذ بحر العلوم مرادهم انه تلمذ عليه في اول عمره قبل سفره الى مشهد الرضا (ع) سنة الطاعون ١١٨٦ واما بعد

رجوعه من المشهد الى النجف في سنة ١١٩٣ فكان الدروقي قد توفي «اهـ» وقد رثاه السيد محمد زيني النجفي على ما في ديوانه وارخ وفاته بقوله من قصيدة :

اليوم اطلق كل دمع موثق والصبر مزّق فيه كل ممزّق
اليوم صوح نبت كل فضيلة من بعدما سقيت بغيث مغدق
هذا التقي وقد تناهبه الردى منا فمن نرجوه من بعد التقي
اين الذي احيا الظلام ووجهه في جنحه باد كبدر مشرق
ولقد افيض الحزن فيض نواله في متهم او منجد او معرق
يا ايها المولى وظني انها من سندس نسجت ومن استبرق
فعليك يا حلف التقى وعلى التقى من ذاهبين تحية المتشوق
لما قضيت وانت فرد في التقى ارخته هدم التقى يوم التقي

السيد محمد تقي ابن المير مؤمن الحسين القزويني جد السيد آغا القزويني المعاصر

توفي سنة ١٢٧٠ .

عالم فاضل حكيم فقيه اصولي يروي عنه السيد مهدي القزويني . قال الشيخ جابر الشاعر في سلوة الغريب : السيد الأمجد العلامة السيد محمد تقي القزويني في الحكمة والفقه والأصول وفنون الكمال على حد الكمال وله مقام عظيم في قزوين يزوره الناس في ليالي الجمعة «انتهى» له : (١) رسالة في ماء البئر (٢) برهان العصمة في الأنبياء والأئمة (٣) منظومات كثيرة (٤) كتاب في رد القادري (٥) طرائف الحكمة وبدائع المعرفة مختصر نهج البلاغة (٦) منظومة الألوف في الكلام (٧) منظومة نهاية التحرير (٨) انوار الاشراق منظومة في الكلام (٩) بدائع الأصول (١٠) التجليات منظومة في الكلام .

السيد محمد تقي الشهير بالسيد آقا القزويني ابن السيد رضا ابن السيد محمد تقي ابن السيد مؤمن ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن المير أبو القاسم

توفي في قزوين سنة ١٣٣٥ .

رأيناه في النجف الأشرف وقرأنا عليه شيئا يسيرا من رسائل الشيخ مرتضى . له حاشية على طهارة الرياض واخرى على مكاسب الشيخ مرتضى وثالثة على القوانين ورابعة على رسائل الشيخ مرتضى ورسالة في العقائد وله مجامع الأحكام في شرح شرائع الاسلام لم يتم .

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محسن ابن اسماعيل ابن محسن الدزفولي

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٠٣ .

كان فقيها اصوليا اديبا زاهدا مرجعا ببلاد خوزستان . خلف الميرزا هادي من مشاهير علماء دزفول والشيخ مهدي .

محمد تقي الطبيب الشاعر

من تلامذة مسيح الانام الفشائي ذكره الحزين في تذكرته .

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم ابن الشيخ عبد الرحيم الأصفهاني الشهير بآقا نجفي .

توفي سنة ١٣٣٢ .

قام مقام ابيه ورأس مكانه في اصفهان . قرأ في النجف على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ مهدي آل الشيخ جعفر النجفي والشيخ راضي النجفي وبلغ من نفاذ حكمه وامره في اصفهان انه ناهض ادخال النظم والقوانين الحديثة اليها قتل بذلك عن امره جملة من الناس وفي ذلك يقول احد الشعراء :

هم معشر نهضوا بدين محمد في اصفهان واتلفوا القانونا
هدروا دم القوم الذين تزندقوا ودم الزنادق لم يكن محقونا

وضع كتبا كثيرة قيل انها تناهز المائة حتى ادعى خصومه ان اكثرها منتحل ليس له .

له كتاب المتاجر استدلالي مبسوط مطبوع وله جوامع الحقوق منتخب من كتاب العشرة من البحار مطبوع وله فقه الامامية خرج منه مجلد الطهارة ومجلد البيع مطبوعان .

السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي

ولد سنة ١٢١٩ وتوفي في كربلاء زائراً اواسط شهر رمضان سنة ١٢٨٩ كان فقيهاً اصولياً رئيسا مطاعا شهما جليلا مهيباً وكم كشف عن اهل النجف من كربة سيما اول ورود القرعة العسكرية كان يجمع الأموال ويشتري من تخرج القرعة باسمه ، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير ويعين الفقير ويقضي حاجة المحتاج .

أخذ في الأصول عن المنلا محمد علي ابن المنلا مقصود علي ثم على صاحب الجواهر وكان من وجوه تلامذته ثم انصرف عن ذلك الى الزراعة والعمل في ارض العيلة التي اقطعه اياها علي رضا باشا والي بغداد قرب ذي الكفل ورأس في هذا الباب رياسة مطلقة وكان عالي الهمة شريف النفس غيورا على الأمة كثير المشي في المصالح العامة اليه مفزع الناس في النائبات وجيها عند الولاة والعلماء مطاعاً عند العامة . صنف أيام اهتمامه بالعلوم القواعد في الأصول من امالي استاذه السابق لم يخرج من المسودة وكان ممدوح شعراء زمانه . قال اخوه السيد علي صاحب البرهان القاطع في آخر رسالته في ميراث الزوجة الموضوعة في آخر المجلد الأول من البرهان القاطع ما صورته : وحين وصل تحرير هذه الرسالة الى هذا المقام فاجأتني رزية تذيب الصخر فجعتها وهي ورود نعش اخ لي شقيق شفيق كان لي ظهيرا وكهفا منيعا بل كان جل اهل الحمى في كنفه آمنين وفي ظله راقدين لجلالة قدره وعظم شأنه ونفوذ امره قصد زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين (ع) فصادف اجله في ذلك المشهد الشريف ليلة ٢١ من شهر رمضان المبارك ليلة وفاة مولانا ابي الحسن (ع) ونقل الى الغري حيث انه مسقط رأسنا ومدفن اسلافنا .

وعن السيد محمد علي بن ابي الحسين الموسوي في اليتيمة : انه بعدما ذكر السيد رضا ابن بحر العلوم قال واما فروعه فاولهم السيد السند الكهف المعتمد الحاوي شمائل جده ومن بلغ الغاية من الورع والفضل بجده ولقد

حاز ما حازه وزيادة ونال في النشأتين السعادة فهو أيضاً جليل في الأنظار مواظب على الطاعات في الليل والنهار رئيس في بني الأعصار ما على يده يد من جميع ملوك الأبد وكل من في العلم قد اجتهد ذو اخلاق يقصران يحكيها النسيم وبره عميم للشارد والوارد ولم يزل ربعة كعبة للوفاد ومنية للقصاد رفيع القدر والجاه عند الملوك وارباب الدولة ذو همم عليا وشيم لا تحصيها يد الاحصاء باستقصاء ما حاتم الطائي الا فقير لديه وما معول المسلمين في الشدائد عليه «اهـ» كان المترجم متزوجاً ابنة السيد علي صاحب الرياض فاولدها السيد علي تقي المعروف بآقا كوجك قتل في كربلاء سنة ١٢٩٤ وكان قد جاء للزيارة من النجف في المجلس العام في شهر رمضان بعد موت ابيه فحمل الى النجف. والسيد حسن سكن كربلا وكان فاضلا منصفا مات سنة الطاعون في النجف وهي سنة ١٢٩٨ والسيد محمد يأتي في محلة. ثم تزوج علوية اخرى فاولدها السيد حسين المتوفي سنة ١٣١١.

السيد ميرزا محمد تقي بن محمد بن علي تقي بن محمد حسن بن محمد بديع بن طالب الى آخر النسب المذكور في محمد بديع

كان ابوه ميرزا محمد له منصب «خدمة خادمي» الضريح المطهر وبعد موته اخذ ذلك المنصب جواهر خان فلما مات جواهر خان كتب المترجم الى شاه رخ النادري يطلب منصب ابيه فكتب له الشاه رخ على هامش عريضته باعطاء ذلك المنصب له وذلك في سنة ١١٧٠ وكان نقش خاتمة.

يافت از الطاف احمد بادشاه   شاه رخ بر تخت شاهي تكيه كان

وفي سنة ١٢٢٠ قدم المترجم عريضة الى الشاهزاده محمد ولي ميرزا حاكم ومتولي المشهد المقدس يطلب انتقال «خدمة خادمي ضريح مطهر» الى ولده ميرزا محمد علي وكتب ميرزا محمد علي المتولي وميرزا محمد كاظم على ظهر العريضة تصديقا بلياقة ميرزا محمد علي لذلك فصدر الحكم بذلك بتاريخ ١٢٢٠ وبعد ذلك اتفق لميرزا محمد علي سفر الى غزنين فأوكل نيابة الخدمة بالوكالة الى ميرزا عسكري امام الجمعة وتوفي ميرزا محمد علي في ذلك السفر فراجعت زوجته وولده وطلبت اعادة الخدمة لهم لأنها كانت بالوكالة فلم يجبها أحد وفي سنة ١٢٦١ في زمان سلطنة محمد قدمت الأحكام السابقة وطلبت ارجاع الخدمة فصدر الأمر إلى آصف الدولة بأخذ الخدمة من امام الجمعة وإرجاعها اليهم ولكن لم ينفذ ذلك اما بسبب ضعفهم أو بسبب قوة امام الجمعة وفي زمان جلوس ناصر الدين راجعته والدة ميرزا محمد تقي وفي سنة ١٢٧٣ صدر امر لعضد الملك المتولي باشي بمضمون الفرمان السابق فلم يجد بدا من الاذعان ولكنه كتب في حاشيته ان جامع المعقول والمنقول امام الجمعة ميرزا عسكري صار له مدة في هذه الخدمة ورعاية ميرزا محمد تقي لازمة فيعوض عنها بخدمة اخرى.

الشيخ محمد تقي بن محمد حسين الأردكاني

له كتاب في الأصول وجدت منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه وله ايضا رسالة في الاجتهاد والتقليد فرغ منها سنة ١٢٣٠ وجدت منها نسخة في كرمانشاه.

الشيخ محمد تقي بن محمد البرغاني

توفي شهيدا بقزوين سنة ١٢٦٣ ودفن بها في جوار الشاهزاده حسين وتاريخ وفاته موافق لكلمة (برغاني). قتله البابية في مسجده وهو ساجد، ضربوه ثماني ضربات فبقي يومين ومات، وهو المعروف بالشهيد الثالث من تلامذة صاحب الرياض والشيخ جعفر ومن اكابر علماء عصره له (١) مجالس المتقين (٢) عيون الأصول والغالب فيه الاعتراض على صاحب القوانين (٣) منهج الاجتهاد (٤) القضاء عن الأموات وغير ذلك. ووجدنا في طهران نسخة مخطوطة في مكتبة شريعة مدار الرشتي من كتابه (منهج الاجتهاد) وصل فيه إلى آخر اللعان، كتب على ظهرها: المولى الجليل والعالم النبيل الجامع بين درجتي العلم والعمل والفائز برفيع منزلة السعادة والشهادة الحاج ملا محمد تقي بن محمد الساكن في مدينة قزوين. وفي آخره فرغ مؤلفه الخاطي ابن محمد محمد تقي قريب نصف الليل ستة وعشرين رجب سنة ١٢٤٣ والمرجو من الله ان يحفظنا من شرور انفسنا واعادينا سيما الروسية المستولية في هذه الأوقات على تبريز وما والاها من اذربايجان اللهم اخرجهم عن بلاد المسلمين واحفظنا من شرورهم وشرور سائر الظالمين.

اقا محمد تقي ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني وباقي النسب ذكر في آقا محمد علي.

توفي في ١٨ ربيع الأول سنة ١٢١٠ في النجف الأشرف حيث ذهب اليها زائرا ودفن بها في حجرة من حجرات الصحن الشريف.

كان من افاضل العلماء وله شرح على مبادىء الأصول للعلامة ورسالة في دليل الافتراض وشرح تهذيب الأصول للعلامة وجدنا منه نسخة في مكتبة احفاده في كرمانشاه وخلف من الأولاد ستة وهم اقا محمد هاشم واقا اصغر وحاج اقا اكبر واقا ابو القاسم واقا محمد ولي ثقة الاسلام واقا حاجي اقا نبي. وولده اقا محمد من العلماء المجتهدي وائمة الجماعات في كرمانشاه.

المولى محمد تقي بن الفاضل الهندي

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال: شمس سماء الفضل والأفضال وقطب دائرة الكمال والنوال مولانا محمد تقي ولد الأجل الفاضل الهندي وذكر أن المترجم أرسل رقعة إلى السيد نصر الله مستدعياً مجيئه إليه فأجابه السيد نصر الله يقول:

يا ايها المولى التقي الذي   لسانه ما زال يروي الصواب
يا بن البهائي الذي فضله   كالشمس اذ لا يعتريها سحاب
اهديت لي رقعة عز غدت   في حسنها تشبه عصر الشباب
فيها شراب رائق قد صفا   وفي رقاع الغير اضحى سراب
فقلت للمرسل قل للذي   اهدى لي الرقعة اني الجواب

الشيخ محمد تقي بن محمد كاظم بن عزيز الله بن محمد تقي المجلسي الأصفهاني

توفي في شعبان سنة ١١٥٩ ودفن في مقبرة جده المجلسي الأول.

عالم عامل كامل زاهد عابد من علماء دولة نادرشاه كان يصلي الجمعة والجماعة في اصفهان الف عدة رسائل ويعرف بميرزا تقي الماسي لسبب ان والده نصب في قبر امير (ع) في محمل الأصبعين قطعة ماس قيمتها في ذلك الزمان سبعة الاف تومان وهي الى الآن موجودة.

الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الطهراني الاصفهاني

توفي سنة ١٢٤٨ .

عالم جليل محقق له شرح الوافية لملا محسن وله شرح طهارة الوافي من تقرير استاذه بحر العلوم وحاشية على المعالم وله كتاب الفقه في الفقه الاستدلالي رئي منه مجلد الطهارة في غاية المتانة والتحقيق .

الشيخ محمد تقي بن علي الملقب ابوه بمجلسي العاملي النطنزي الأصفهاني

له شرح الفقيه بطريق المزج رأيت منه نسخة مخطوطة في بهار من قرى همذان فرغ من كتاب المزار منها في سنة ١٠٦٢ وفرغ من شرح المشيخة سنة ١٠٦٤ وهو يدل على فضله وسعة عمله .

السيد محمد تقي بن عبد الرضا الموسوي الخشتي

توفي سنة ١٢٧٥ .

له طوالع اللوامع في شرح المختصر النافع .

الاميرزا محمد تقي ابن الاميرزا علي محمد النوري الطبرسي والد صاحب مستدركات الوسائل

ولد يوم السبت ١١ شوال سنة ١٢٠١ وتوفي في ربيع الأول سنة ١١٦٣ في قرية سعادة آباد من قرى نور بلفظ اسم الضياء احدى كورطبرستان ونقل الى النجف الأشرف فدفن بوادي السلام . ذكره ولده الاميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام فيما يتعلق بالرؤ يا والمنام . كان والده واقرباؤه من حواشي السلطان واعوانه على الظلم والعدوان وكانوا يستخدمونه في عمل الحساب وتنسيق الدفاتر فحبب الله اليه العلم فكان يهرب منهم الى المدارس ومحافل اهل العلم فيأخذونه منها ثم يهرب ثانياً حتى ضاق به الأمر فهرب الى اصفهان وبقي فيها سنين وتلمذ على جماعة منهم الحكيم المعروف المولى علي النوري ثم سافر الى العتبات وقرأ على السيد السند الفقيه السيد محمد ابن المحقق صاحب الرياض ثم عاد الى وطنه وقد فرغ مما يحتاجه من طلب العلم واشتغل بالتأليف وترويج الشرع المنيف ولما يبلغ الثلاثين وجمع بين التحقيق وسرعة الكتابة والزهد والبحث والقضاء في مكان منحصر فيه وتعليم العوام وكان عنده من الطلاب ما يزيد على ثلاثمائة وقد كفاهم امر معاشهم وقدمهم على عياله وكان حسن المحاضرة طلق اللسان حاضر الجواب لم يغلبه احد في المناظرة مستوحشاً من لذات الدنيا وزينتها رقيق القلب باكي العينين واعظا غيره بافعاله واقواله داعياً الى الله بمحاسن احواله حسن الخلق جيد الخط سريع الكتابة قوي الحافظة شديداً على الفساق والظلمة عذابا عليهم لا يرى لهم مالا الا اخذه منهم بقدر الامكان وفرقه في الفقراء والمساكين وكان يبعث الى كل قرية من قرى تلك النواحي من يعلم اهلها مسائل الأصول والفروع الى نور العلم اوالهداية . له من المصنفات شرح الارشاد في اربعة عشر مجلداً كبارا خرج منه شرح الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم والمكاسب والدين وتوابعه والاجازة ولواحقها والارث والقضاء والصيد والأطعمة دون غيرها . المدارج في الأصول الى بحث المشتق وقليل من الأوامر . رسالة في الفور والتراخي . رسالة في الرضاع . رسالة في جواد هبة الولي مدة الزوجة المنقطعة للمولى عليه . كشف الحقائق في عدم معذورية المخطىء في العقليات . هداية الأنام في مسائل الحلال والحرام مجلدان فارسي . رسالة في الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة . رسالة في الامامة بالفارسية . منظومة التهذيب في المنطق . رسالة في الصوم . كتاب مأتم في المقتل بالفارسية نظما ونثر . مجموعة اشعار في مجالس التعزية . مجموعة قصائد في المديح . تشويق العارفين منظوم بالفارسية في المواعظ والنصائح . مجموعة قصائد في المراثي . اجوبة مسائل وغير ذلك من الرسائل والحواشي .

السيد محمد تقي الرضوي ابن ميرزا علي رضا ابن ميرزا حسن المجتهد

له في العلم والفضل والتقدس والتقوى وسلامة النفس وكرم الطبع مرتبة عليا ودرجة قصوى وكان حياً بعد وفاة والده ازيد من ثلاثين سنة وكان يحضر غالباً درس ابن عمه الميرزا احمد وكان محل وثوق واطمئنان الناس .

السيد محمد تقي ابن السيد احمد محمد الحسيني

المنتهي نسبه السيد نصر الدين صاحب المزار المعروف باسمه في طهران الأورازاني الطالقاني نزيل طهران . ادرك اواخر عصر العلامة الانصاري وبعده حضر على تلاميذه لا سيما السيد حسين الكوهكمري ورجع الى طهران قرب سنة ١٣٠٠ مقيما للوظائف الشرعية من القضاء والتدريس والجماعة وغيرها الى ان توفي بها في ثالث عشر محرم الحرام سنة ١٣٣٥ ودفن بالمسجد المعروف بمسجد ما شاء الله قرب مزار الشيخ الصدوق ابن بابويه . الف كتابه الكبير الموسوم بالمظاهر العقلية في مقدمة وثلاثة مقاصد الأول في اصول الدين منه عدة مجلدات مجلد في الطهار ومجلد في الصلاة ومجلدان في القضاء . هذه المجلدات بخط المصنف موجودة في طهران عند ولده السيد احمد القائم مقامه .

الشيخ محمد التمامي الجزائري الشيرازي

توفي في حدود سنة ١١٥٨ .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان عالما متتبعاً خصوصا في الأوراد والأدعية رايته لما قدم الينا من الحضرة السلطانية واستفدت منه ثم في المعسكر باذربيجان سنة ١١٥٨ وتوفي بعد ذلك بفاصلة يسيرة .

الشيخ محمد بن جابر بن عباس العاملي المشغري النجفي

كان تلميذ الميرزا محمد الرجالي والشيخ محمد السبط

عالم فاضل فقيه محدث رجالي متبحر من تلامذة الشيخ محمد بن الحسن ابن زين الدين الشهيد . له (١) رسالة في تحقيق محمد بن اسماعيل الواقع في رواية الكليني في الكافي (٢) رسالة الكنى والألقاب يظهر منها ان له (٣) كتابا في علم الرجال وانه تلمذ على الميرزا محمد صاحب الرجال الكبير (٤) منتخب الحاوي كتبه حدود سنة ١٠٣٠ (٥) الحقيقة الشرعية .

يروي عن ابيه الفقيه الشيخ جابر وعن السيد شريف الدين علي ابن حجة الله الشولستاني وعن الشيخ البهائي والشيخ عبد النبي الجزائري بلا واسطة ويروي عنهما بواسطة ابيه . ويروي عنه تلميذه الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ عبد علي الخمايسي .

وذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته

الكبيرة ووصفه بالفاضل في جميع العلوم وذكره الشيخ احمد الجزائري في اجازته لولده محمّد طاهر بن احمد ووصفه بالشيخ الأجل الأفضل .

السيد محمد الشهير بجامه باف ابن ناسج الثوب الخراساني الشاعر العارف الحكيم المتكلم الأديب .

توفي سنة ٩٧٢ .

كان يتخلص في شعره بفكري واغلب نظمه كان رباعيا وهو المعروف بالمير رباعي اشتهر بهذا اللقب لنظمه الرباعيات . وَرد بلاد الهند وبها توفي .

ذكره في رياض العارفين واثنى عليه ثناء بليغا .

ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الآملي

المعروف باسم ابو جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري رجلان من كبار العلماء احدهما محمد بن جرير بن يزيد المولود في آمل طبرستان والساكن في بغداد المفسر المحدث الفقيه المؤرخ من ائمة اهل السنة المجتهدين وصاحب التفسير والتاريخ المشهورين وصاحب كتاب طرق حديث الطير المشوي وكتاب الغدير في مجلدين كبيرين توفي اوائل شوال سنة ٣١٠ في بغداد عن اربع وثمانين سنة . والثاني محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من اكابر علماء الامامية في المائة الرابعة ومن اجلاء الأصحاب ثقة جليل القدر وقد يشتبه احدهما بالآخر . ومن المواضع التي وقع فيها الاشتباه والاختلاف في ابي بكر الخوارزمي محمد بن العباس ابن اخت محمد بن جرير الطبري الذي يقال له الطبرخزمي نسبة الى طبرية وخوارزم فقيل ان خاله الطبري الأول وجماعة آخرون قالوا ان خاله الطبري الثاني الامامي وهو الأصح بدليل قول ابي بكر المذكور :

بـآمل مـولدي وبنـو جريـر فاخوالي ويحكي المرء خالـه
ومن يك رافضيا عن تراث فـاني رافضي عن كـلالـه

ولمحمد بن جرير الامامي من المؤلفات (١) الايضاح (٢) المسترشد في الامامة (٣) دلائل الامامة الواضحة روى فيه في احوال الزهراء باسناده الى ابن مسعود انه قال جاء رجل الى فاطمة فقال يا بنت رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئاً تطوقينيه فقالت يا جارية هات تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها فقالت ويحك اطلبيها فانها تعدل عندي حسنا وحسينا فطلبتها فاذا هي قد قمتها في قمامتها فاذا فيها قال محمد النبي ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقة ومن كان يؤمن باليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او يسكت ان الله يحب الخير الحليم المتعفف ويبغض الفاحش البذاء السائل الملحف ان الحياء من الايمان والايمان في الجنة وان الفحش من البذاء والبذاء في النار (٤) كتاب مناقب فاطمة وولدها (٥) كتاب نور المعجزات في مناقب الأئمة الاثني عشر وهو اخصر من الدلائل (٦) كتاب الرواة عن اهل البيت عليهم السلام كما في ميزان الاعتدال .

وفي الرياض : يروي المترجم عن ابي جعفر محمد بن هرون بن موسى التلعكبري .

وذكره ابن الحديد في اثناء جوابه عن كلام للمرتضى في الشافي ما لفظه : واما الأخبار التي رواها عن عمر فأخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدونة وما وقفنا عليها الا من كتاب المرتضى وكتاب آخر يعرف بكتاب المستبشر لمحمد بن جرير الطبري وليس جرير صاحب التاريخ بل هو من رجال الشيعة واظن ان امه من بني جرير من اهل مدينة طبرستان وبنو جرير الآمليون شيعة مشهورون بالتشيع فنسب الى اخواله ويدل على ذلك شعر مروي له وهو :

بـآمل مـولدي وبنـو جريـر فأخوالي ويحكي المرء خالـه
فمن يك رافضياً عن ابيه فـأني رافضي عن كـلالـه

وصرح في ميزان الاعتدال بان له كتاب الرواة عن اهل البيت عليهم السلام والايضاح والمسترشد وغيره .

محمد الأصفر بن جعفر بن ابي طالب

قتل مع الحسين (ع) بكربلاء .

ابو جعفر محمد بن جعفر الشجري

في عمدة الطلب كان سيداً بالمدينة .

محمد الأكبر بن جعفر بن ابي طالب

قتل مع عمه امير المؤمنين علي (ع) بصفين .

السيد محمد جعفر بن عبد الصمد بن احمد بن محمد بن طيب بن محمد ابن نور الدين بن نعمة الله الجزائري .

كان عالماً فاضلا اديباً عابداً كيساً فطنا حسن البيان منيع النفس كريم الأخلاق ولد عام ١٢٧٨ وتوفي في ليلة شعبان سنة ١٣٥٠ في الأهواز وحملت جنازته الى النجف فدفن فيها .

اخذ العلوم العربية عن والده ثم سافر الى النجف واقام فيها مدة وتلمذ على فحول ذلك العصر في الفقه والأصول وعاد الى الأهواز وبها اقام مرجعا لأهلها حتى وفاته .

ذو السعادات ابو الفرج محمد بن جعفر بن ابي محمد بن العباس بن فسانجس

مات سنة ٤٤٠ وعمره ٥١ سنة .

كان وزير الملك كاليجار الديلمي . قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣١ فيها وصل الملك ابو كاليجار الى البصرة ثم عاد الى الأهواز وجعل ولده عز الملوك فيها ومعه الوزير ابو الفرج بن فسانجس . وقال في حوادث سنة ٤٣٦ فيها سار الملك ابو كاليجار الى بغداد في مائة فارس ودخل بغداد في شهر رمضان ومعه وزيره ذو السعادات ابو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس . وقال في حوادث سنة ٤٣٧ فيها عزل الخليفة وزير عميد الرؤساء وسببه ان ذا السعادات بن فسانجس وزير الملك ابي كاليجار كان يسيء الرأي في عميد الرؤساء فطلب من الخليفة ان يعزله فعزله واستوزر علي بن الحسن بن المسلمة .

ابو الحسن النحوي محمد بن جعفر

من مشائخ النجاشي يروي عن ابن عقدة . قال النجاشي في ترجمة ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى سمعان ابو اسحق المدني اخبرنا ابو الحسن النحوي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد «اهـ» ويقال ابو الحسين النحوي وهما واحد وانما الاختلاف في النسخ ففي رياض العلماء : ابو الحسن النحوي من مشايخ النجاشي كما يظهر من ترجمة ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى ابو اسحق والحق انه بعينه ابو الحسين النحوي الذي يروي عن ابي عبد الله الحسين بن علي عن الحسين بن الحكم الوشا عن الحسن بن الحسين العرني عن علي بن الحسن العبدي عن الأعمش ويروي عنه السيد ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني الهروي املاء سنة ٣٠٥ كما يظهر من اسناد بعض اخبار كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين بن بابويه ولم اعلم اسمه «اهـ» واسمه كما ذكرناه . وترجمة النجاشي باسم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله النحوي ابو بكر المؤدب وبناء على ما يأتي عن بحر العلوم يكنى ايضاً بأبي الحسن ويوصف بالتميمي . قال النجاشي حسن العلم بالعربية والمعرفة بالحديث له كتاب الموازنة لمن استبصر في امامة الاثني عشر اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري حدثنا ابو بكر احمد بن عبد الله بن جلين الدوري عنه «اهـ» وهو من مشائخ النجاشي فقد قال النجاشي في اول كتابه في ترجمة ابي رافع تارة اخبرنا محمد بن جعفر الأديب عن محمد بن سعد (كاتب الواقدي) في تاريخه واخرى محمد عن محمد بن سعيد بن جعفر وثالثة اخبرنا محمد بن جعفر النحوي عن احمد بن محمد بن سعيد ورابعة اخبرني ابو الحسن التميمي عن احمد بن محمد بن سعيد في موضعين وفي ترجمة الحسن بن محمد بن سماعة اخبرنا محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن محمد وفي ترجمة محمد بن ثابت له نسخة يرويها . اخبرنا احمد بن علي بن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا محمد بن جعفر المؤدب حدثنا احمد بن محمد بن سيعد وفي الحسين بن محمد بن الفرزدق اخبرنا محمد بن جعفر التميمي عنه وفي ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا ابو الحسن النحوي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد وفي رجال بحر العلوم التعبير عنه يختلف وهو واحد «اهـ» والظاهر انه هو المترجم ولا ينافي ذلك روايته عن المترجم بواسطتين وكونه من مشائخه ويروي عنه هنا بدون واسطة لأن ذلك غير ممتنع عن المترجم وواقع بأن يروي الرجل عن شخص بلا واسطة وبواسطة واحدة وبواسطتين كما وقع في ترجمة محمد بن ثابت فقد روى النجاشي عن محمد بن جعفر المؤدب بواسطتين كما سمعت مع اعتراف بحر العلوم انه شيخه الذي يروي عنه بلا واسطة . بقي هنا شيء وهو انه على ما ذكره النجاشي يكنى ابا بكر ولم يوصف بالتميمي وبناء على ما جزم به بحر العلوم يكنى ابا الحسن ويوصف بالتميمي وهو مما يبعد الاتحاد . ويمكن دفعه بان تعدد الكنية ممكن وواقع كثيراً ومن لم يصفه بالتميمي لم ينف وصفه به وهناك صفات تشترك فيها جملة من تراجمه كالنحوي والأديب والمؤدب وروايته عن محمد بن سعد كاتب الواقدي وعن احمد بن محمد بن سعيد او احمد بن محمد وكأنه لذلك جزم بحر العلوم باتحاد ابي الحسن النحوي وابي الحسن التميمي مع محمد بن جعفر للاشتراك في الرواية عن احمد بن محمد بن سعيد وهو ابن عقدة الحافظ المشهور . وفي رجال بحر العلوم روى عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور غالبا وعن الحسين بن محمد بن الفرزدق قال وفي ترجمة احمد بن سعيد بن عثمان القرشي اخبرنا محمد بن جعفر النجار حدثنا احمد بن محمد بن سعيد والظاهر انه المذكور «اهـ» .

ابو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن البزاز القرشي مولى بني مخزوم

ولد سنة ٢٣٣ ومات سنة ٣١٦ وسنة ثمانون سنة كذا في رسالة ابي غالب الزراري وفيها انه اخو جدة ابي غالب فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن يروي عنه ابو غالب وهو خال ابيه قال في الرسالة وهو احد رواة الحديث ومشائخ الشيعة وكان من محله في الشيعة انه كان الوافد عنهم الى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ٢٦٠ واقام بها سنة وامه وام اخته فاطمة جدة بنت محمد بن عيسى القيسي .

ابو الحسين محمد بن جعفر الرازي الأسدي

توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣١٢ .

في سفينة البحار : احد الثقاة الذين ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة ومات على ظاهر العدالة ولم يتغير ولم يطعن عليه .

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى الجناجي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن الملقب (ندر) .

توفي بالحلة سنة ١٢٤٧ بالطاعون الذي عم العراق ونقل الى النجف ايام اخيه الشيخ علي ودفن في مقبرتهم . قال سبطه في طبقات الشيعة : كان عالماً فاضلا كاملا شهما جليلا مهيبا مطاعا كان المقدم بعد اخويه الشيخ موسى والشيخ علي تلمذ على ابيه وبعد وفاته هاجر الى الحلة ورأس فيها وكان كريما سخيا ذا همة عالية وكانت رجال الحكومة يخشونه ويرجونه واذا سمع بتعد على بعض الفقراء يغضب ويخاطب الحاكم بقوله (نذر نذر) فيرتدع الحاكم وندر بالتركية كلمة استفهام فلذلك لقب بها . توفي عن بنت واحدة . وللشيخ صالح التميمي وغيره فيه اشعار كثيرة وكان يجيز الشعراء ويصلهم .

الشيخ محمد جعفر النجفي

قال الشيخ عبد النبي القزويني في تتمة امل الآمل : من علماء الزمان وفضلاء الأوان فقيه اصولي نحوي متكلم (كلامي) رياضي (حسابي) وبالجملة هو مجمع العلوم من المنقول والمفهوم خدمته حين رجوعه من المشهد الرضوي وهو اليوم قاطن في النجف الأشرف .

السيد مير محمد جعفر ابن مير محمد سعيد ابن مير مسعود ابن السيد احمد ابن السيد علي بن رضى الدين محمد بن علي بن حسين بن فادشاه ابو القاسم بن اميرة بن ابي الفضل بن بندار بن عيسى بن محمد بن احمد بن موسى بن ابي عبد الله احمد نقيب قم ابن محمد الاعرج بن ابي عبدالله احمد بن موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد (ع)

كان من الفقهاء والزهاد ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في ترجمة ولده ميرزا محسن فقال : سيد متقي عامل معنى الانسان الكامل :

فتى لا يحب لزاد الا من التقى ... ولا يبتغي الخلان الا ذوي الفضل

وهو بغاية شرف ذاته ونفاسة جوهره مستغن عن مدح هذا الأحقر كف سمعه وبصره عن غير ما يرضي الحق وما يفيد العلم من الله علينا بطول بقائه ورزقني مرة اخرى شرف لقائه وفي تاريخ عالم ارا : المير مسيب النقيب والمير محمد جعفر ابن المير محمد سعيد من السادات الرضوية وكان

المير مسيب في منصب النقابة معتبرا معززاً بين الأقران والمير محمد جعفر مشغولا باكتساب الفضل والكمال واخيراً ترقى ترقياً عظيما في الفقه والعلوم المنقولة حتى حاز مرتبة الاجتهاد ولكن لفرط احتياطه لم يدع الاجتهاد وكان تقيا متورعا في الغاية متحرزاً مجتنبا للمأكول والمشروب المشتبه وقف جملة من املاكه على اولاده الذكور وجاء في كتاب الوقف ما تعريبه : وقف حضرة العالي الجاه ملجأ السيادة والنجابة وموضع الحقائق والمعارف عمدة العلماء الاعلام قدوة الأخيار من الانام افتخار الذرية خلاصة العترة العلوية المؤيد في افعاله واقواله بالتأييدات الأزلية الأبدية والموفق بالتوفيقات السرمدية الأمير محمد جعفر الرضوي المشهدي مولداً ومسكنا ابن السعيد المبرور الأمير محمد سعيد تغمده الله برحمته سهما من اصل اثنين وستين سهما من الأرض الواقعة في قرية ميمد من قرى المشهد المقدس الغني عن التحديد لغاية شهرته وسهما من اصل ثمانية عشر سهما من ماء وارض بلوك فارمد على الاشاعة سوى بستانين معينين كان الواقف قد ملكهما لولديه الأمير محمد زمان والأمير غياث الدين محمد على اولاده الذكور نسلا بعد نسل وجعل التولية لنفسه ما دام حيا وبعده لأولاده الذكور وجعل للمتولي العشر وكتبه في ١٢ رجب سنة ١٠١٢ الف واثني عشر . وكتب الشيخ البهائي على ظهر كتابه مشرق الشمسين ما يدل على جلالة شأن ميرزا محمد زمان ووالده مير محمد جعفر وذكرنا ما يتعلق بمحمد زمان في ترجمته وقال وادام بقاء والده الأمجد الأكمل قدوة اعاظم السادات الكرام وعنوان صحيفة العلماء الأعلام امير محمد جعفر الرضوي من الله على كافة المؤمنين بطول بقائه .

ميرزا محمد جعفر اليزدي المتخلص بأسير

في تجربة الأحرار : درويش كامل حكيم فاضل وحيد عصره وفريد دهره كان يسكن يزد وكان له مع العلامة السيد البيدآبادي وميرزا محمد جعفر مطارحات ومراسلات وكان شاعراً اديبا بارعاً له يد طويلة في الاخوانيات والنجديات والوجديات .

محمد بن جعفر بن محمد ابو الفتح الهمذاني الوادعي المعروف بالمراغي

في بغية الوعاة مات سنة ٣٧١ وتأسف عليه السيرافي تأسفاً شديداً «اهـ» واظن انه اشتبه عليه تاريخ سماع المحاملي منه بتاريخ وفاته . قال الخطيب عنه : ابو الحسين المحاملي مات سنة ٣٧١ ولا يخفى ان الموجود في تاريخ بغداد كما يأتي : حدث عنه المحاملي وذكر انه مما سمع منه في سنة ٣٧١ فكأن نسخته من تاريخ بغداد كانت مختلة العبارة كما ان ما في الذريعة من نسبة تاريخ وفاته المذكور الى تاريخ بغداد سهو لما عرفت .

(اقوال العلماء فيه)

قال النجاشي : كان وجيها في النحو واللغة ببغداد حسن الحفظ صحيح الرواية فيما يعلمه وكان يتعاطى الكلام وكان ابو الحسن السمسمي احد غلمانه . وقال ابن النديم في الفهرست : ابن المراغي ابو الفتح محمد بن جعفر الهمذاني ثم المراغي كان حافظاً نحويا بليغا اخبارياً في نهاية السرور والحرية «اهـ» وقال الخطيب في تاريخ بغداد : محمد بن جعفر بن محمد ابو الفتح الهمذاني يعرف بابن المراغي سكن بغداد وكان من اهل الأدب عالما بالنحو واللغة «اهـ» وفي معجم الأدباء محمد بن جعفر بن محمد الهمذاني ثم المراغي ذكره محمد بن اسحق ثم نقل كلام الفهرست السابق . وقال الخطيب ونقل كلامه المتقدم . ثم قال : وقال ابو حيان في الامتاع بعدما وصف جماعة من النحويين ابا سعيد السيرافي والرماني وابا علي الفارسي ثم قال واما ابن المراغي فلا يلحق هؤلاء من براعة اللفظ وسعة الحفظ وقوة النفس وبلل الريق وغزارة النفث وكثرة الرواية ومن نظر في كتاب النهجة له عرف ما اقول واعتقد فوق ما اصف .

ذكر ابو حيان في كتاب المحاضرات قال لما مات المراغي وكان قدوة في النحو وعلما في الأدب كبيراً مع حداثة سنه ورقة حاله ـ وان قلت اني ما رأيت في الأحداث مثله كان كذلك ـ استرجع ابو سعيد السيرافي واستعبر وانشد :

ومن عاش لم يخل من هم ومن حزن	بين المصائب من دنياه والمحن
وانما نحن في الدنيا على سفر	فراحل خلف الباقي على الظعن
وكلنا بالردى والموت مرتهن	فما نرى فكا لمرتهن
من الذي آمن الدنيا فلم تخن	او الذي اعتز بالدنيا فلم يهن
كل يقال له قد كان ثم مضى	كأن ما كان من دنياه لم يكن

ثم قال قوموا بنا لتجهيزه وتولية امره فتبعناه على ذلك فلما اخرجت جنازته بكى وأنشد :

اساءت بنا الأيام ثمة احسنت	وكل من الأيام غير بديع
وما زال صرف الدهر مذ كان ولعا	بتأليف شتى او بشت جميع

«اهـ» معجم الأدباء . وذكره السيوطي في بغية الوعاة مقتصراً في ترجمته على نقل شيء من كلام ياقوت والتوحيدي والخطيب .

(مشائخه)

قال الخطيب : سكن بغداد وروى بها عن ابي جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(تلامذته)

قال ابن النديم كان معلم عز الدولة ابي منصور بختيار بن معز الدولة بن بويه «اهـ» وقال الخطيب حدث عنه القاضي ابو الحسين محمد بن احمد بن القاسم المحاملي وذكر انه سمع منه في سنة ٣٧١ «اهـ» وفي رجال بحر العلوم : الظاهر انه من مشايخ النجاشي ولعله محمد بن جعفر الأديب النحوي ويبعده اختلاف الكنية وغيرها «اهـ» بل هو كالمقطوع بعدمه .

(مؤلفاته)

قال ابن النديم له من الكتب (١) كتاب البهجة وفي معجم الأدباء النهجة بالنون على مثال كتاب الكامل وقال السيوطي البهجة على نمط كامل المبرد (٢) كتاب الاستدراك لما اغفله الخليل «اهـ» والظاهر انه في اللغة واحتمل بعض انه متمم لكتاب الخليل في الامامة لقول النجاشي الآتي كتاب الخليلي في الامامة . وقال النجاشي له (٣) كتاب مختار الأخبار (٤) كتاب الخليلي في الامامة (٥) كتاب ذكر المجاز من القرآن (٦) كتاب الجزء .

محمد بن جعفر الحائري

فاضل جليل له كتاب ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار .

ابو عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري المعروف بمحمد بن المشهدي

شيخ جليل متبحر محدث صدوق هو صاحب كتاب المزار المشهور بمزار محمد ابن المشهدي والمزار الكبير كما استظهره في مستدركات الوسائل من بعض القرائن يروي عن ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ويروي بواسطتين عن المفيد ذكر في خطبته : الحمد لله القديم احسانه الظاهر امتنانه العالي سلطانه الى قوله : فاني قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد وما ورد في الترغيب في المساجد والأدعية المختارات وما يدعى به عقيب الصلوات مما اتصلت به من ثقاة الرواة الى السادات وحثني على ذلك ايضا ما التمسه مني الحضرة السامية القضوية المجدية ابو القاسم هبة الله بن سلمان «اهـ» وجملة هؤلاء الثقاة الذي يروي عنهم خمسة عشر رجلا (١) شاذان المذكور (٢) ابو عبد الله الحسين بن هبة بن رطبة عن الشيخ ابي علي ابن شيخ الطائفة عن والده (٣) ابو محمد عبد الله بن جعفر الدوريستي (٤) الشيخ الجليل ابو الفتح قيم جامع الكوفة (٥) الشيخ الجليل المقري مسلم بن نجم المعروف بابن الاخت البزاز الكوفي الزيدي (٦) ابو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي سنة ٥٧٤ (٧) السيد الأجل العالم عبد الحميد بن التقي عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني في ذي القعدة سنة ٥٨٠ (٨) و (٩) الشيخان الجليلان ابو البقاء هبة الله بن هبة وابو الحسين سعد بن ابي الحسن الفراء (١٠) الشريف الأجل العالم ابو جعفر محمد المعروف بابن الحمد النحوي سنة ٥٧١ (١١) الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن ابي القاسم الطبري سنة ٥٥٣ (١٢) الشريف الجليل العالم ابو الفتح محمد بن محمد الجعفرية (١٣) و (١٤) الشيخان العالمان ابو محمد عربي بن مسافر وهبة الله بن نما بن علي بن حمدون في سنة ٥٧٣ (١٥) الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني السروي .

(مؤلفاته)

(١) المزار المشهدي اعتمد عليه الأصحاب وسماه المجلسي في البحار بالمزار الكبير (٢) بغية الطالب (٣) ايضاح المناسك لمن هو راغب في الحج كما صرح به في آخر آداب المدينة المنورة من كتاب المزار (٤) المصباح يروي عن جماعة منهم ابن بطريق والسيد ابن زهرة وشاذان بن جبرئيل القمي وهبة الله بن نما وورام بن ابي فراس وغيرهم .

آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علي ابن الوحيد البهبهاني وباقي النسب ذكر في آقا محمد علي

ولد في كربلاء ٢٦ جمادى الثانية سنة ١١٧٨ وتوفي في كرمانشاه ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٥٩ ودفن بها في مقبرة والده .

عالم فاضل فقيه محقق مجتهد رباني زاهد عابد ورع جامع لفنون العلم وانواع الفضائل كان معروفا بالتحقيق في اصول الفقه حسن المحاضرة كثير التواضع ساع في قضاء حوائج الناس قرأ على والده وحضر درس صاحب الرياض .

له من المؤلفات (١) التحفة الجعفرية في الكلام شرح مفاتيح الشرائع في خمسة مجلدات : مجلد المطاعم والمشارب مجلد النكاح مجلد القضاء والشهادات مجلد العطايا والوصايا مجلد الميراث (٢) حاشية مراح الأرواح في الصرف (٣) حاشية شرح الباب الحادي عشر (٤) حاشية المعالم في مجلدين (٥) مجموعة خطب الجمعة والأعياد من انشائه (٦) رسالة في اصول الدين مع الأدلة الاجمالية وواجبات الصلاة والصوم والخمس والزكاة والحج فارسية (٧) رسالة اخرى في اصول الدين واداب الصلاة فارسية (٨) منتخب الأصول في علم الأصول (٩) تحفة الأبرار في الحكايات والغرائب والأحكام والتواريخ فارسي (١٠) الجواهر البهية في الأحكام الالهية في اصول الدين وفروعه وجد منه الجزء الأول في اصول الدين والجزء الخامس في الميراث وباقي اجزائه ذهبت طعمة الحريق الذي حصل في مكتبة حفيده امام الجمعة آقا ابو علي في كرمانشاه في شوال سنة ١٣٥٢ وهي من مكاتب ايران العظيمة المحتوية على نفائس المخطوطات الوحيدة (١١) انيس الطلاب شبيه بالمقامع في ثلاث مجلدات وجد منها المجلد الأول والمجلدان الآخران فرغ من احدهما سنة ١٢٣٥ ذهبا طعمة الحريق في المكتبة المذكورة (١٢) التكملة في شرح التبصرة يوجد منها عشرة مجلدات مجلد في شرح المقدمة في اصول الدين والباقي من الطهارة الى القضاء والشهادات وبقية مجلداته الظاهر انها ذهبت طعمة الحريق المذكور (١٣) الوجيز في احوال الأئمة (١٤) رسالة سؤال وجواب في مسائل متفرقة فارسية (١٥) الانسان الكامل في الأخلاق ذهبت طعمة الحريق المذكور (١٦) رسالة في المكاسب (١٧) رسالة في الحج .

ووجد على ظهر كتاب الصلح من شرح المفاتيح ما صورته :

بسم الله وله الحمد وصلى الله على محمد وآله لقد اجاد وافاد واتى بما فوق المراد ذو الفهم الوقاد والفكر النقاد والبالغ درجة الاجتهاد ذو القدر الأنور والمحل الأزهر ونجل الميامين الغرر الظاهر فضلهم ظهور الشمس والقمر الطاهر مولانا وابن موالينا آقا محمد جعفر فاني تصفحت كثيرا من كلماته وتأملت في جملة من تحقيقاته وتفحصت عن مزايا صفاته فثبت عندي انه من العلماء الاعلام المتأهلين لرجوع الخاص والعام وكفى بهذا التصنيف الغني عن التعريف والتوصيف شاهداً على صحة ما ذكرناه وبرهانا على حقية ما ادعيناه لاشتماله على تحقيقات يعجز عنها الفحول ولا تصدر الا عن ماهر بعلم الفقه والأصول ولذلك اجزته ان يروي عني ما رويته عن قدوتي العلماء الأعلام ونخبتي فضلاء اهل الاسلام عمدتي المجتهدين وامامي الفقهاء المعتمدين وكاشفي ما خفي من شريعة سيد المرسلين مؤسسي قواعد الفقه بعد الانهدام ومقيمي بنيان الاجتهاد بعد الانثلام افضل الأوائل والأواخر شيخي ووالدي آقا محمد باقر وشيخي واستاذي ومن عليه معولي واعتمادي السيد المهدي الطباطبائي نور الله ضريحهما من كتب الأخبار كالكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وغيرها من احاديث الأئمة الأطهار وشرطت عليه- نهاية الاحتياط في الروايات والتمسته ان لا ينساني من صالح الدعوات والله ولي التوفيق (صورة الختم جعفر الصادق)[1] .

(١) كتب المؤلف في المسودة الى جانب هذه الاجازة : (يفتش عن هذا المجيز من هو) - الناشر-

(اولاده)

تخلف بكل من : اقا محمد صادق وأقا عبد الله وأقا محمد تقي وأقا محمد كاظم .

محمد جعفر بن محمد صفي الأبادئي الفارسي

فاضل فقيه معاصر لصاحب الروضات له تلخيص كتاب تحفة الأنوار للسيد محمد باقر الرشتي وغيره من المصنفات في الفقه والأصول .

محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الأصفهاني

ولد سنة ١٠٨٠ .

عالم فاضل له (١) كتاب اكليل المنهج تعليق على منهج المقال للميرزا محمد الاسترابادي مشتمل على فوائد جمة (٢) كتاب التباشير مشتمل على عدة صحف ادريسية (٣) رسالة في الرضاع (٤) كتاب اصحاب النبي ﷺ الممدوحين واصحاب امير المؤمنين (ع) .

المولى محمد جعفر الكرماني

له تباشير في المعارف على قواعد الصوفية ذكره في الرياض .

الشيخ ابو جعفر او ابو ابراهيم نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد نما الحلي

توفي ٤ ذي الحجة سنة ٦٣٦ بالحلة وحمل الى مشهد الحسين (ع) فدفن فيه .

من مشايخ والد العلامة والمحقق الحلي ، صاحب مصنفات وهو والد الشيخ جعفر صاحب مثير الأحزان وجد الشيخ الأجل جلال الدين ابي محمد الحسن بن نظام الدين احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن نما احد مشائخ الشهيد الأول .

وعن التكملة : وصفه تلميذه الشيخ محمد بن صالح القسيني في اجازته للشيخ ابن طومان بشيخي الفقيه السعيد المعظم شيخ الطائفة ورئيسها غير مدافع ورأيت بخط الشيخ الفقيه الفاضل علي بن فضل الله بن هيكل الحلي تلميذ ابي العباس احمد بن فهد الحلي ما صورته : (حوادث سنة ٦٣٦) فيها عمر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان (ع) بالحلة السيفية واسكنها جماعة من الفقهاء . وبخطه ايضا متصلا بذلك ما صورته (حوادث سنة ٦٤٥) في ٤ ذي الحجة توفي الشيخ الامام الفقيه المفتي نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي وهو مناهز الثمانين وحمل من يومه الى مشهد الحسين (ع) وكان يوما عظيما رثاه الناس ورثاه ابن العلقمي «اهـ» .

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب بالديباج

توفي بجرجان سنة ٢٠٣ .

قال المفيد في الارشاد : كان محمد بن جعفر سخياً شجاعاً وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا يوماً قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشاً لاضيافه وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين بمكة واتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه الى المأمون فلما وصل اليه أكرمه المأمون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته فكان مقيماً معه بخراسان يركب اليه في موكب بني عمه وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وروي ان المأمون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين فأمنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فأبوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزراً ببردين معه هرواة وهو يرتجز ويقول « الموت خير لك من عيش بذل » وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى ذي الرياستين فقال له : أئت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالساً حتى اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الأرض وتناول بساطاً كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوسادة فأبى ان يجلس عليها وجلس على الأرض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه . وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعى له يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون إن هذه رحم قطعت من مائتي سنة . وروي عن اسماعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لأخي وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا تجده اقرب منه في وقته هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه ، الى من اوصى ؟ قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها .

وقال اليافعي في مرآة الجنان : كان عاقلا شجاعا متنسكا كان يصوم يوما ويفطر يوما «اهـ» وظاهر كلام المفيد السابق انه كان مقيما بخراسان عند مجيء الرضا (ع) اليها ولكن الطبري في تاريخه قال في سنة ٢٠٠ وجه المأمون لأشخاص علي بن موسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر «اهـ» وعند البيعة للرضا (ع) كان محمد بن جعفر حاضراً قال المفيد وقامت الخطباء والشعراء ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى محلك فرجع «اهـ» .

وكان محمد بن جعفر مع المأمون حين توفي الرضا (ع) ففي بعض

الروايات اجتمع الناس وقالوا هذا قتله واغتاله وقالوا قتل ابن رسول الله واكثروا القول والجلبة فقال المأمون لمحمد يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن لا يخرج اليوم وكره ان يخرجه فتقع الفتنة فقال لهم محمد بن جعفر ذلك فتفرقوا . وفي رواية ان المأمون كتم موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فنعاه اليهم . وتدل بعض الروايات على ان محمد بن جعفر هذا كان قد خرج في زمن الرشيد بالمدينة فحاربه هارون بن المسيب اميرها من قبل الرشيد فيكون قد خرج مرتين مرة في زمن الرشيد ومرة في زمن المأمون .

الشيخ محمد بن جعفر بن يونس ابن الحاج راضي بن شويهي الحميدي الأصل والنسب النجفي الوطن والاشتغال والحسكي المولد والاكتساب والحلي الدار

الحميدي بضم الحاء نسبة اما الى الحميدات قبيلة من قبائل الفرات معروفة او الى آل حميد بلفظ المصغر قبيلة في المنتفق او الى آل احميد بسكون الحاء قبيلة بالمنتفق ايضاً ولا يبعد ان يكون من حميدات الفرات لمصاهرة آل الشيخ جعفر معه الذين هم من آل علي من قبائل الفرات فان الشيخ جعفر كان متزوجاً اخته وهو خال الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر . كان عالماً فاضلا له اليد الطولى في الوعظ والارشاد وتعليم الجهال .

اخذ عن السيد مهدي الطباطبائي والشيخ جعفر وكان فقيراً محارفاً كثير الشكوى من معاندة الدهر له شديد النقمة على اهل زمانه كثيرا ما فكر في قوت ليلته وربما كان مطعونا فيه من بعض الفقهاء الذين لا يحسنون غير الفقه من العلوم التي كان يحسنها كالمنطق وغيره ويروى ان ابن اخته الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر قال له يوماً : الحمد لله يا خالي مصنفاتك كثيرة فقال له اني ابيعها كلها اياك بقليل من حظك . صنف (١) براهين العقول في كشف اسرار تهذيب الاصول (٢) اسرار ائمة المعقول والمنقول مجلدان صنفه سنة ١٢٢٩ (٣) مختلف الانظار ومطرح الافكار ست مجلدات في الاصول (٤) حجة الخصام في اصول الاحكام ثلاث مجلدات (٥) البحر المحيط في الاصول ايضاً (٦) منية اللبيب في شرح التهذيب (٧) شرح الامثال العامية (٨) موقظ الراقدين ومنبه الغافلين في المواعظ قال في اوله : لما دخلت في السنة الحادية عشرة بعد المائتين والالف ورأيت الناس عكوفا على الضلال تصديت لتعليمهم وكان ذلك في بلد الحلة والحسكة وما بينهما من القرايا والمعدان والعربان وبعض اطراف آل سلمان صنفت كتابا كبيرا سميته (٩) الحجر الدامغ للعصاة سيما تارك الصلاة ومانع الزكاة ثم صنفت بعده كتابا اكبر منه سنة ١٢٢٦ سميته (١٠) حياة القلوب ثم صنفت رسالة كلها في الشعر واكثرها قد نظمتها انا اخذت معانيها من القرآن والاخبار وسميتها (١١) سرور الواعظين وذكرى للناظرين والسامعين ثم صنفت سنة ١٢٢٨ كتابا سميته موقظ الراقدين ومنبه الغافلين وهو هذا الكتاب « اهـ » ومما يحكى عنه انه كان يتردد على قبائل الاعراب في الحسكة فاراد ان يعلمهم الصلاة فلم يقبلوا فجعل يعلمهم اياها بطريق (الهوسة) وهي طريقة لهم عند ارادة الحرب او دخول بلد او نحو ذلك ينشدون زجلا لهم ويمشون كالخبب . واستشعر منهم الاعتقاد في الله تعالى انه شخص موجود في السماء فجعل يفهمهم ان الله تعالى ليس بجسم وليس له اعضاء ولا رأس ولا عينان فسمع يوما امرأة تقول لصاحبتها وحق رب الشيخ محمد يونس الذي هو (دمدومة) لا رأس له ولا عينين (والدمدومة) القطعة من اللحم .

السيد محمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد رضا بن محمد بن محسن بن احمد بن محمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم الدين بن رجب بن الحسن الشبر (واليه ينتمي كل شبري) ابن محمد بن ابي احمد حمزة بن علي الملقب بطلّة ابن ابي عبد الله الحسين القمي بن ابي الحسين علي بن عمر شهيد فخ بن الحسن علي الاصغر ابن الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

توفي يوم الجمعة ١٦ رمضان سنة ١٣٤٦ وحمل الى النجف الاشرف ودفن في الحجرة التي على يسار الداخل الى الصحن الشريف من الباب الغربي وولد باصبهان في حدود سنة ١٢٧٢ ولما جاوز الثالثة عشرة من عمره توفي ابوه فغادر اصبهان مع اخيه الاصغر وصهره الى الكاظمية حيث مقر ابيه وجده من قبل .

قرأ على ابيه المبادىء من العلوم العربية والمقدمات وحضر بعد ابيه في الكاظمية على بعض الفضلاء فاكمل دور العلوم البيانية وشطراً من علم الاصول ثم قرأ الاصول والدراية والفقه على جماعة منهم الشيخ محمد حسين الهمذاني والميرزا اسماعيل السلماسي والسيد هادي صدر الدين العاملي ثم ارتحل الى النجف وقرأ على علمائها وسافر اخيراً الى سامراء وقرأ على الميرزا الشيرازي ، ولما سافر يريد بوشهر سنة ١٣٠٣ مر بالبصرة فاستقبله اشرافها وطلبوا منه البقاء عندهم فاجابهم الى ذلك بعد ما كتبوا الى الميرزا الشيرازي ، فكتب اليه بذلك واقام في البصرة بمحلة تعرف (بيحيى بن زكريا) وبنى فيها مسجداً ومجلسا وفي سنة ١٣٠٥ توجه مع جملة من اشراف البصرة لحج بيت الله الحرام وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف وهو القائل :

من كان في جمع الدراهم مولعاً ... طول الحياة وهمه الترصيف
فانا الذي اولعت في جمع الطروس ... وهمي التـأليف والتصـنيـف

له من المؤلفات ما يربو على مئة وسبعين مؤلفاً منها :

(١) اكسير السعادات في احكام العبادات في اربعة وعشرين مجلداً (٢) مقتدى الانام في شرح شرائع الاسلام برز منه عدة اجزاء (٣) هداية المستهدين في تمام الفقه في جزأين ضخمين (٤) كشف اليقين في اصول الدين ثلاثة اجزاء (٥) كتاب في الاصول (٦) كتاب في المسائل المشكلة (٧) كتاب في الاخلاق (٨) منتخب عجائب الاخبار (٩) كتاب في علم الكلام (١٠) ايقاظ النائمين اربعة اجزاء (١١) تنبيه الغافلين جزآن (١٢) اللوامع في الطب (١٣) الفوائد الطبية جزآن (١٤) كتاب من لا يجد الطبيب (١٥) كتاب احوال الحسين (١٦) الكشكول ثلاثة اجزاء .

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ عيسى المعروف بزاهد النجفي مولداً ومنشأ ومسكناً ومدفنا .

كان فاضلا اديبا شاعرا اصابه في اواسط عمره مرض في رجليه حتى صار مقعدا وكان يقرأ عليه جماعة في علمي العربية والبلاغة وكان ماهراً فيهما .

محمد جعفر بن عبد الرحيم الجويني اصلا الجقتاني مسكنا .

له كتاب بحر المصيبة شرع فيه سنة ١٢٦٤ .

المولى محمد جعفر العقدائي .

له تذكرة العارفين فارسي في المواعظ .

السيد محمد جعفر بن محمد علي القاشاني الحسيني .

له الرسالة الشرطية في الشروط واقسامها واحكامها مطبوعة كتبها سنة ١٢٩٩ .

ميرزا محمد جعفر الاصفهاني .

احد وزراء الدولة الزندية توفي سنة ١١٩٤ بشيراز . ذكره عبد الرزاق بك الدنبلي في تجربة الاحرار .

المولى محمد جعفر ابن السلطان احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن التبريزي .

من اهل اواخر القرن الثالث عشر .

له كتاب بحر المصائب وكنز الغرائب مقتل فارسي في عدة مجلدات مطبوع .

المولى محمد جعفر الاسترابادي الطهراني .

توفي سنة ١٣١٥ .

له غاية الآمال في استعلام احوال الرجال كالشرح على منتهى المقال كبير في عدة مجلدات وذكر في ترجمة نفسه فهرست تصانيفه البالغة ٧١ كتابا ورسالة نظما ونثرا .

المولى محمد جعفر المعروف بشريعتمدارابن المولى سيف الدين الاسترابادي نزيل طهران .

ولد سنة ١١٩٨ وتوفي في طهران سنة ١٢٦٣ ودفن في النجف .

له رسالة آب حياة (ماء الحياة) في اصول الدين وله كتاب الفلك المشحون في اصول الدين ايضا وله تحفة العراق في علم الاخلاق وتعليقة على الروضة البهية وشروح عليها وجامع الفنون تكلم فيه على اثني عشر علما ، ومائدة الزائرين الكبيرة ومائدة الزائرين الصغيرة وانيس الزاهدين فرغ منه سنة ١٢٣٨ ومظاهر الاسرار في بيان وجوه اعجاز كلام الجبار في التفسير لم يتم .

ومصابيح الدجى في اصول الفقه رأينا منه نسخة في مكتبة شريعتمدار الرشتي في طهران فرغ منها مؤلفها في كربلاء سنة ١٢٢٤ وله شوارع الاعلام في شرح قواعد الاحكام خرج منه المجلد الاول مرتبا الى الحيض والباقي متفرقات .

وله جامع كبير محمدي فارسي كتبه باسم الشاه محمد القاجاري . والقواعد الفقهية ويسمى المقاليد الجعفرية . وله حاشية على معالم الاصول قال في آخرها : وليكن هذا آخر ما اراد العبد المذنب محمد جعفر الاسترابادي تأليفه من تحقيقات الاستاذ المحقق والسند العماد المدقق العالم الرباني مولانا وملاذنا وسيدنا السيد علي الطباطبائي البهبهاني ومما وصل اليه نظري القاصر ولما كانت هذه التعليقة من تحقيقات الاستاذ اعلى الله مقامه سميتها بملاذ الاوتاد من تحقيقات الاستاذ وكان الفراغ من تأليفها سنة ١٢٣٧ وله رسالة في الدراية سماها لب اللباب رأينا من كل منها نسخة في مكتبة الشيخ علي المدرس في طهران ورأينا من الاولى نسخة في كرمانشاه .

يروي بالاجازة عن السيد علي صاحب الرياض تاريخها ١٢٢٨ وهو يومئذ ابن ٣٠سنة .

ابو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي النحوي .

توفي سنة ٤١٢ في القيروان .

له كتاب الضاد والظاء ذكره السيوطي في البغية وترجمه في نسمة السحر . له طراير الشعر والجامع في اللغة . قال في نسمة السحر وهو من الكتب المشهورة ونص على انه امامي .

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الملا محمد الكرمانشاهي الشهير بالشيخ محمد ابن الشيخ رضائي .

توفي سنة ١٢٩٤ .

له تقريرات فقهية واصولية في مجلدين بخطه .

المولى غياث الدين محمد بن جلال الدين بن شرف الدين المصطفى آبادي .

له غياث اللغة فارسي في اللغتين الفارسية والعربية طبع مرتين .

السلطان محمد شاه الغازي ابن جهانشاه بن محمد شاه ابن اورنك زيب محمد الملقب بعالم كير شاه ابن محمد شاه جهان الباني لشاه جهان آباد ابن محمد سليم بن محمد اكبر شاه الباني لاكبر آباد ابن همايون شاه ابن بهادر محمد ميرزا .

بابر شاه اول الملوك البابرية بالهند ابن عمر شيخ ابن سلطان ابو سعيد ابن سلطان محمد ابن ميران شاه ابن الامير تيمور كوركان الذي هو والد شاه رخ وهو والد الامير الغ بيك المنسوب اليه الزيج المعروف بزيج الغ بيك . توفي المترجم سنة ١١٣١ وباسمه عمل الزيج المعروف بزيج محمد شاهي في شاه جهان آباد وتم في غرة ربيع الثاني .

الشيخ محمد جواد مغنية[1]

ولد سنة ١٣٢٢ في قرية طير دبا من جبل عامل وتوفي في المحرم سنة ١٤٠٠ في بيروت ونقل جثمانه الى طير دبا حيث دفن فيها .

درس على شيوخ قريته ثم سافر الى النجف فانهى هناك دراسته وكان من ابرز اساتذته السيد حسين الحمامي . ثم عاد الى جبل عامل فسكن قرية طير حرفا ثم عين قاضيا شرعيا في بيروت ثم مستشارا للمحكمة الشرعية العليا فرئيسا لها بالوكالة . وفي خلال رئاسته عرضت على المحكمة قضية تهم احد النافذين فعرض النافذ عليه ان يحكم بما يرغب فيه ، وفي مقابل ذلك يجعله رئيساً اصيلا ، فاعرض الشيخ عنه ، ولما نظر في القضية تبين ان الحق في غير الجانب الذي يلتزمه النافذ ، فحكم الشيخ بالحق مما اغضب النافذ فنجح في اقصائه نهائيا عن الرئاسة . ثم احيل للتقاعد

(١) مما استدركناه على الكتاب (ح) .

فانصرف الى التأليف فاخرج العديد من المؤلفات من اهمها : الفقه على المذاهب الخمسة . ورفقة الامام جعفر الصادق (ع) في ستة مجلدات . والتفسير الكاشف ، وهو تفسير مطول للقرآن . و(في خلال نهج البلاغة) وهو شرح له . والتفسير المبين وغير ذلك .

الحاج محمد جواد بذقت .

هو الحاج محمد جواد ابن الحاج محمد حسين الاسدي الحائري ، مر في حرف الجيم في جواد .

محمد جواد البغدادي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

السيد محمد الجواد بن محمد بن ابراهيم بن احمد الحسيني العاملي الشقرائي صاحب مفتاح الكرامة .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد . .

الشيخ محمد جواد ابن المولى محرم علي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد الجواد بن شرف الدين محمد مكي العاملي النجفي من ذرية الشهيد الاول .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابي حيدر بن عبد الله الحائري الهمداني العاملي النجفي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي النخفي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد

السيد محمد الجواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد الحسيني العاملي النجفي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

السيد محمد جواد ابن السيد عبد الله شبر الكاظمي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

السيد محمد لجواد المعروف بسياه بوش بن محمد المعروف بالسيد محمد زيني بن احمد زين الدين الحسيني النجفي البغدادي .

مرت ترجمته في حرف الجيم في جواد .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح» .

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي الجزائري[1] .

ولد في النجف سنة ١٢٩٨ وفيها نشأ وتوفي فيها سنة ١٣٧٨ .

(اسرته)

هو من اسرة عربية اسدية وبيت علم استوطن النجف قبل القرن التاسع الهجري وانجب من ابنائه الفقيه والاديب والشاعر .

(اساتذته)

اخوه الشيخ عبد الكريم والشيخ ملا كاظم الخراساني ، والشيخ عبد الهادي شليلة ، والسيد محمد الفيروز آبادي ، والشيخ آغا ضياء العراقي ، والسيد ابو الحسن الاصفهاني ، والشيخ علي رفيش ، وغيرهم .

(مؤلفاته)

له عدة مؤلفات مخطوطة بين علمية وادبية (١) تعليقة على شرح الفية ابن مالك لبدر الدين (٢) تعليقة على مباحث الالفاظ من كفاية الخراساني (٣) كتاب الآراء والحكم بين نظم وشرح لكثير من مباحث النفس ومسائل الحكمة والكلام (٤) كتاب حل الطلاسم بين نظم وشرح عارض به الشاعر ايليا ابو ماضي وقد نشرت شطراً منه مجلة الاعتدال النجفية والعرفان الصيداوية والشرق البغدادية والرضوان الهندية (٥) ديوان شعر متنوع الاغراض (٦) نقد الاقتراحات المصرية .

(الحكم عليه)

على اثر الاحتلال الانكليزي للعراق فكر في تشكيل جمعية سرية سنة ١٣٣٦ تعمل في الخفاء لمقاومة الانكليز وتعميم الفكرة في سائر البلاد العراقية وساعده على ذلك السيد محمد علي بحر العلوم وانضم اليها الشبان المتحمسون وبعض الزعماء المخلصين ، فدفعت الحماسة بعضهم الى الهجوم على دار الحكومة في النجف وقتلوا الحاكم الاداري الكابتن (مرشال) وجمعاً من اعوانه الانكليز فاقبل الانكليز يحاصرون النجف فقاتلهم النجفيون . وبعد حصار اربعين يوماً استطاعت القوات المرابطة ان تدخل النجف وتقبض على الثائرين وشكلت مجلساً عرفياً قضى باعدام اثني عشر شخصاً كان من بينهم المترجم ، ولكن الحكم لم ينفذ فيه فاستبدل الشنق بالسجن وقضى فيه مبعداً عن بلده النجف سنة وعشرة اشهر . ولما اشتعلت الثورة العراقية الكبرى بعد ذلك شارك فيها وبعد خمودها اضطر للفرار فاجتاز الحدود العراقية الى ايران حتى وصل الى رام هرمز ولما اعلن العفو العام عاد الى العراق وفي عام ١٣٦٥ زار بلاد الشام فنظم فيها كثيراً من الشعر .

(شعره)

قال وهو في سجن الانكليز :

مددنا بصائرنا لا العيونا ... وفزنا غداة عشقنا المنونا
عشقنا المنون وهمنا بها ... وعفنا اباطحنا والحجونا
وقمنا بها عزمات مضاة ... ابت ان نسيس الردى او نلينا
معي الهمم الغر لم ترض بالسّماكين ... مهما استفزّت قرينا
رعينا بها سنة الهاشمي ... نبي الهدى والكتاب المبينا
وصنا كرامة شعب العراق ... وكنا لعليائه حصناً مصونا

وخضنا المعامع وهي الحمام — نُدافع عن حوزة المسلمينا
وجحفل اعدائنا الانكليز — يملأ سهل الفلا والحزونا
يهاجم شعب بني يعرب — ليشفي احقاده والضغونا
وسرب المناطيد ملء الفضاء — يصب القنابل غيثاً هتونا
وقذف المدافع بين الجموع — يهد معالمها والحصونا
ورعد قذائف « مكسيمها » — يشيب بهول صداه الجنينا
ورمي البنادق رشاشة — يحطم مجتمع الدارعينا
ولما ادلهمت علينا الخطوب — وحققت الحادثات الظنونا
لقينا زعازع ريب المنون — وهان على النفس ما قد لقينا
نعم خاننا الدهر في جريه — وهل يترك الدهر حراً ركينا
غداة اسرنا بايدي العدو — ورحنا نكابد داء دفينا
وضيم الغرّيان غاب العراق — وفارق ليث العرين العرينا
وجزنا كما شاء تلك الحزون — ننتظر الفتك حيناً فحينا
وارجلنا طوع قيد الحديد — تسيل دماً يستفز الرصينا
ولم نلو للدهر جيد الذليل — وان يكن الدهر حرباً زبونا
وما ضامنا الاسر في موقف — اطعنا عليه الرسول الامينا
وما ضامنا ثقل ذاك الحديد — ونحن بحسن الثنا ظافرونا
ولم يزر بالحر غل اليدين — اذا ما قضى للعلاء الديونا
ولا غرو ان خان صرف الزمان — مثلي فمن طبعه ان يخونا

وله في (الشياح) احدى ضواحي بيروت عام ١٣٦٥ :

من عذيري على هواي بلبنان — وفيه منازل الشياح
أربع قادني هواها على بعد — مداها وراض مني جماحي
وطني غابة العراق الغربان — وقومي آساد تلك البطاح
أسلمتني فيه نسائم لبنان — بأيدي الغرام سكران صاح
ودعتني الى هواه فلباها — فؤادي عن منطق وضاح
طرت من قبل ان اقول لها لبـ — ـيك لبيك والقطار جناحي
ووصلت الحزون بالسهل في طي — الفيافي وليله بالصباح
وتمثلت حيث اوقفني الشوق — طروباً ما بين روحي وراحي
وبلغت المنى على القرب من (كيفـ — ـون) ما بين (عاليه) والضواحي
وهناك النفوس تسعد ما بين — مباح لنا وغير مباح
فأخو الدين ينشر الفرع والأ — صل من الدين في هنأ وارتياح
ويذيع الأحكام عن مصدر الدين — ولا عاذل هناك ولاح
واخو الشوق في هناء من العيـ — ـش على مسرح الحسان الملاح
يتغنى بخالد الأرز نشوا — ناً برشف الثغور والأقداح

وقال تحت عنوان (فلسفة الهوى) :

دعاة الهوى ما العصر عصر بثينة — شعار هوى اهليه ان ينظموا الشعرا
بلى سوق هذا العصر جارٍ حسابه — على جدول لم تخط ارقامه الفكرا
اخو الشوق لم يُجمع على الشوق رأيه — اذا لم يراع الجبر في الجمع والكسرا
يهيم بأطوار القريض مشبباً — ويرمز في التشبيب فلسفة كبرى

* * *

دعاة الهوى ان الوجود مدارس — تمر بها ارواح نشأتكم سكرى
مدارس تعطي كل صاح قياسها — وتفهمه الصغرى من الشكل والكبرى
على لغة الارواح تجري دروسها — فلا همس للتدريس فيها ولا جهرا
وما الدرس الا ان ترى النفس صورة — لديها ومنها ترتأي صورة اخرى
فهلا مددتم في الوجود بصائراً — وواصلتموها نحو مهواكم جسرا
وحللتم معناه تحليل عارف — وميزتم شرط الحقيقة والشطرا
وهلا عرفتم يوم طارت قلوبكم — اكانت هيولاه ام الصورة الوكرا
ولو درست ارواحكم منطق الهوى — لما عرفت فيه سوى الصورة الغرا
دعاة الهوى اني اراكم كما ارى — الخليّين سفراً يقتفي في السرى سفرا
وما لكم صحو وفجر بافقها — وانكم فارقتم الصحو والفجرا
وصرتم الى شاطٍ من البحر والهوى — يمر ويحلو عنده كلما مرا
وقيدتم الأرواح وهي طليقة — ومثلتموها بين احكامه اسرا
ترون لكم حرية في حدوده — وما عرف الشاطي على حده حرا
فهلا دريتم اين انتم مع الهوى — وهلا عرفتم شاطىء البحر والبحرا

* * *

دعاة الهوى اني اراها زوارقا — تخوض غمار البحر مائجة قسرا
تسير ولا تدري المصير ولا تعي — العبور ولم تملك لأنفسها امرا
تدبرها ارواحكم وتسوسها — سياسة ملك يملك النفع والضرا
لقد ضل ديمقراط في نظراته — ورب ضلال كان حده كفرا
وضيّع درب النفس والدرب واضح — فلم ير إلا هيكل الذر والذرا
ولو نظر الانسان نظرة عارف — رأى نفسه لباً وهيكله قشرا
ولو حلل الاشواق بين حدودها — رأى رأيه في شكل تحديدها نكرا
وايقن ان الشوق سر وهيكل — الطبيعة لا يستطيع ان يحمل السرا

وقال وهو (رام هرمز) :

تطلّبت حق الشعب والحق منيتي — غداة تذرعت السرى والبواديا
فليس الفتى من عاش وهو منعّم — يروح ويغدو بين اهليه لاهيا
فلي وقفة اليقظان في رام هرمز — اخالس ايامي بها والليالي
ولي نظرة القناص استطلع المنى — عليها وارعى سؤددي وعلائيا
ولي جنّة الصادي الطريد عن الروى — اذا ما تذكرت الوغى والاعاديا
فكم جلت حول السفح نظرة خابر — فلم تر عيناي الخليل المصافيا

وقال :

ايقلّ ارحلك الصعيد الهامد — ومناك ذياك الزلال البارد
شتان حالك والمنى فاجهد لها — فلكم تمكن من مناه الجاهد
اوليس روحك في العراق بليلة — نفحت وعود هواك غضّ مائد
لا ينفع الصادي الطريد تعلل — كلا ولا يطفى الغليل مواعد
ان التعلل بالوعود على المنى — صلة المعلل والمعلَّل عائد
لا تيأسن من الليالي كلما — مرت عليك فانهن عوائد
لكنما يرد المنى رواده — ويعض اصبح كفه المتقاعد
مهما تجزئت الشعوب وفردت — فعراقنا المحبوب شعب فارد
ان تفترق نسماته نسباً ولم — يجمع غصون ثراه اصل واحد
فالشعب بين اولي النهي نسب لهم — وهو الارومة بينهم والوالد
فرغائب المستعمرين شوارد — وخيال ساستهم خيال فاسد
يا للهوى اين المعني في الهوى — اين المولع فيه اين الواجد

وهنا تنفجر الساح بنا   وإذا نحن كما كنا وكانا
يا أساة الجرح إنا ها هنا   لم يزل يرعف بالبلوى حمانا
قد طويناها سنيناً حُملت   بالمآسي والذي كان كفانا
فليكن ماضي أسانا عبرة   نبلغ الغاية فيها بسرانا
خلّ ما قلنا وما قالوا فقد   ملّت الأسماع منا الهذيانا
وارمق الواقع يا رائده   كيف شقت بالضلالات عصانا
وعرى الأمة من فرقها   فتلاشى عزمها الصلد وهانا
انها الردة شلت عزمها   وأبادت بالأعاصير قوانا
كل حزب في المدى مملكة   حلمها أن تستحل الصولجانا
هذه الصرعة في واقعنا   كم شكا الحر مآسيها وعانى
السجون السود يا لوعتها   ظلم تصطك رعباً بأسانا
وإذا شئناه نصراً شافياً   من لظى الجرح وان عزَّ شفانا
فإلى الإسلام يا قادتنا   فهو للداء كما كان دوانا

ومن قصيدة في الحسن (ع) :

يا سيدي ذكراك سر ملهم   يوحي بقلبي الخاطرات ويلهب
أنا في بيانيَ حيرة - هل انني   اطري رؤى الميلاد فيك وأسهب
أم أعرض المأساة يذكى نارها   عذر ويحكم مدها متقلب
مذ أفلتت كف الخيانة زيفها   بغياً تخدش من هداك وتشجب
وتعيق مجدك عن سراه وقد بدا   للنصر ركبك شامخاً يتأهب
عفنت ضمائر حاقدين تلمسوا   بك حتفهم إن سدتهم فتألبوا
وتفرقوا شيعاً يبثون الشجا   في الدرب كي يكبو لعزك موكب
بالأمس يجرعها أبوك مرارة   من حقدهم ويضيق فيه المهرب
واليوم يأتمرون فيك تحزباً   للبغي وهو لهم مجال أرحب
ما أفجع المأساة حين تثيرها   كف لروحك من نصيرك أقرب
شلت يد أورت عليك شرارة   من غدرها تضني السرى وتذبذب
جرعتها غصصاً وكانت محنة   للحق أنك عن تراثك تحجب
فمددتها للصلح كفاً تبتغي   أن لا يراق دم يطل ويذهب
ولكي يبين لخابطين مصيرهم   في ظل حكم زائف يتقلب
ولكي تمزق عن وجوه شوهت   بالغي أقنعة بها تتحجب
حتى إذا طفح الضلال وأتلعت   برقاً بها للجاهلية أذؤب
وتنكرت للحق تبغي محوه   حقداً لثارات هنالك تطلب
هز الحسين كيانها بشرارة   منه تفتت مجدها وتشطب
حمّى المآسي لا تزال تثيرنا   نكباتها فلنا بها متقلب
أورت بنا للذل أقسى محنة   فيها فلسطين الجريحة تخضب
عشرون عاماً نحن في قلق السرى   نشقى واحلام هنالك تحسب
حتى م يأسرنا السراب فبرقه   زيف به الأمل المجنح يكذب
ماذا حصدنا من سنيّ بعثرت   فيها القوى فمشرق ومغرب
ما بيننا نوري العداء ونغفل   المأساة تمتهن المصير وتنكب
ونثير مهزلة السباب فناعق   مرن ومدرع بشتم ينعب
وهنا أفقنا والمدى متجهم   يحكي لنا كيف المآسي تكتب
كيف الشراع تجاذبته عواصف   هوج فمزق واستبيح المركب
هدرت علينا النائبات بنكسة   ذهبت بكل قوى تعد وتحسب
وإذا بنا بمدى الصراع مصيرنا   في كف عفريت به يتقلب
عقبى لنا كانت تفيض مرارة   واسى وكان خباؤنا ما نكسب

ومن قصيدة له في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) :

كيف يرقا دمع عليك سفوح   وعلى الأفق من دماك رشيح
وستبقى مدى السنين رؤى   المأساة جرحاً تذوب فيه الجروح
أو ينسى التاريخ يومك إذ أنت   على صفحة الرمال طريح
تبذل النفس للرسالة كي تحيا   فأنت الباني لها والنصوح
حسب البغي أن في قتلك الموت   لشرع صدت به البغي ريح
هو ثار من الرسالة تحتم صدور   به وأخرى تبوح
حسبوه نصراً وان المدى صحواً   سيبدو لمجدهم ويلوح
غير أن الرؤى استحالت سراباً   يتلهى به لباغ طموح
وإذا أنت فكرة في ضمير الحق   منها طيب الدماء يفوح
ومنار للسالكين إذا حُمَّ   أصيل دام وغامت سفوح
بهداه السرى يمد على الدرب   خطاه فتستعاد الفتوح
كبَّرت باسمك الضحيا فسرُّ   الفتح في شلوها البديد صريح
وستبقى رمز الفداء على دربك   هدياً يغدو السرى ويروح

وله من قصيدة في القدس :

للقدس في كل قلب ثائر نار   يلظى بها في جحيم النقع ثوار
أم المآسي بما عانت وما حملت   فجرحها بدم الأحرار فوّار
تلتاع من دنس الأرجاس بثقلها   من ريبه نزق جلف واكدار
أرض السلام غدت للحرب منطلقاً   يثيرها بسعار الغدر فجّار
ومهد عيسى أريج الطهر روّعه   بما استباح من الآثام غاّر
يا ذل مجد تهاوت من دعائمه   مشارف عز في عليائها الغار
عار على المجد أقداس تدنسها   بلوثة الإثم أرجاس وأوضار
ينوء بالعبء منها كاهل ثقلت   عليه في زحمة الأحداث اقدار
وثم صعب جراحات يعمقها   حقد من الغرب موتور ومكّار
شؤم المطامع أغرى كل عابثة   بنا تحدد ما شاءت وتختار
ولتسلب الدار ما دامت مشاربها   رياً يطيب بها ورد واصدار
كأننا نفحة في كف عارضها   يسومها في حنايا الشوق سمسار
من يبذل الثمن الأغلى يفوز بها   وقد يفوز بها للذبح جزار
يا قدس. . . يا دمعة المأساة تذرفها   من قلوب مروعات وابصار
يا محنة تتحدى في مرارتها   احرارنا أن يبيد الغدر إعصار
هل بعد يومك أرض تستريح بنا   وهل تطيب هوايات واسمار
مضت عهود بيانات مرصفة   غصت بها في رفوف الحكم أطمار
وليس يبلغ فينا الشوط غايته   إلا إذا ضمنا في الروع مضمار
وعادت الأرض رياً من دمائهم   ومن دمانا وقد ثرنا وقد ثاروا
هناك تمتحن الأساد عزمتها   ويخبر الشوط إذ يحتّم مغوار
ويمسح الصيد عاراً من هزيمتهم   فجرحها بصديد العار نغار
ردوا المنايا وما تغني الشكاة إذا   لم ينعتق من حدود الحرف إنذار
ومجلس الأمن أمن للغزاة ومن   بناته لذئاب الغزو انصار
تحمى الجريمة فيه إذ يبررها   من الصلافة تشكيك وإنكار
مقررات ولكن لا ينفذها   إلا كسير بلمح العتب ينهار
أما القوي فلن تلوى شكيمته   وان قست منه أنياب وأظفار
وان تفجر منه عاصف نزق   جم المصاعب تشقى فيه اقطار
محاكم ضعفت عن أن يدان بها   طاغ وتدفع عن شاكين أضرار
وإنما هي ميدان ومصطرع   يشد فيه عنان الشوط قهار

فيا دعاة سلام خادع حبكت معسولة من زعاف المكر أفكار
ويا حماة مشاريع منمقة مبهرجات لها بالزيف آطار
لن يبلغ الفتح مشلول القوى صعق ولن يطول لشأو المجد خوّار
شر الهزيمة أن نعطي لمحتكم يداً وجانٍ على الأشلاء يمتار
والحرب أهون أعباء وان ثقلت منها على المجد أعباء واخطار
فإن هُزمنا فشرع الحرب من قدم كـرّ وفـرّ وإقبـال وإدبـار
وإن هزَمنا فنبل في مضاربنا منه إزدهت بالفتوح النجب ادوار

ومن قصيدة له في فلسطين :

يا فلسطين... وهل يحلو لنا بعد أن ضرجك العار غناء
لم نـزل لعق من آلامنـا ما به يصعب للجرح شفاء
الشعـارات ضباب خلفـه يصطفي للمطمع الغر خباء
أحرف جوفاء كم راح بها يتغنى للفتـوح الشعـراء
طالما صفقت الأيـدي لهـا طربـاً واهتز للحلم رجاء
خدعـوهـا أمـة مـا نكبت لو رعى درب علاها الأمناء
سلبـوهـا مجـدهـا وانتهبـوا فيئهـا وانتهبـوهـا وأساؤ وا
وأدلـلوهـا علـينـا دولا يحكم الأمـة فيهـا الخلطاء
ذنب يصـرع منهم ذنبـاً وهم في شرعة العذر سواء
بعثروا الطاقات هل من أجلنا أم لأطماع لهم فيها امتلاء
انها سخـريـة أن تنـطلي خدعة هل آمنت بالذئب شاء

يا فلسطين ولا يجدي البكاء فثبي يحتم للنصـر قضـاء
وزني الخطو فقد يعثر من زلة فيها انخذال وانطواء
وارقبي المسرى ولا تأتي فقد يلغز المسرى عليك الدخلاء
إنهم في الدرب ما زالوا ومن همهم أن يجهد الركب عناء
عبيء منـا القوى والتحمي بالمنايا الحمر وليصمد إباء
فجريّ الطاقات من مكمنها وانشريها يلهب الأرض اصطلاء
إننـا نـار وإعـصـار إذا ضامنا في غمرة الجلى بلاء
فـالهبي معـركـة الحق فـان خلصت يهتف بالنصر دعاء

وله :

ذكرياتي هبي على خاطري رحماك فالليل في مداي شديد
وأعيدي علي من صور الماضي، أماس غشت رؤاها العهود
فـأنا هـا هنا بمنـأي قلب مـوحش يستبـد فيـه الشـرود
غـربتني عن واقعي وبلادي غـايـة دونها الصـراع العنيد
طلبتها نفسي صعوداً مع المجد ليسمـو بها غـد محمود
فبهـا لي مضمار جد وشـوط يحتـويني بـه جهـاد بعيد
وطموح يزاحم النجم في المرقى سمواً حيث الخلود المجيد
فحقيق بـالطامحين إذا ما طلبـوا المجد غـربـة وصـدود
إن من يطلب العلا لم يضره لوعـة مرة وجهـد جهيد

وله :

خيـالـك يـا أم في مقلتيَّ طيوف تهز بقلبي الشبـابـا
وتلهب فيَّ اختـلاج الحنـين فيغتصب الدمع عيني اغتصابا
ولم لا وأنت ضمير الحياة تفجر في جانحيَّ التهـابـا
فكم نظرة لي من مقلتيك بها الحب غنى اللحون ـ عذابا
تلمستـهـا بـدمـي رعشـة تكهـرب قلبي عليها وذابـا
وللحب معنى رقيق السمات سوى الأم لم يدر منه اللبابا

السيد محمد بن جوير بن محمد الحسني المدني

ذكره السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتابه في الأنساب الذي وجدناه بخطه في طهران فقال كان نبيهاً محدثاً مدققا محيطاً بأقوال العلماء وخلافاتهم .

الشيخ محمد نجيب مروة ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسين الشهير (بالحافظ)[1] .

ولد في قرية الزريرية حوالي سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٧٦ في قرية عيثا الزط من جبل عامل ودفن فيها .

نشأ وترعرع في قرية (سلعا) العاملية فما دخل مدرسة ولا قرأ عند معلم ، غير ان والدته علمته مبادىء القراءة والكتابة ، اما والده فكان مشغولا عنه بأسفاره الكثيرة ، ولما شب تتبع الكتب والشيوخ فأتقن اللغة وقواعدها وسلك طريق الشعر الفكاهي حتى غدا علما فيه .

ولقد كان محدثاً طلق اللسان ورواية متقناً يحفظ الكثير من الأخبار والنوادر ويرويها بأسلوب شيق مما جعل الناس على اختلاف طبقاتهم يتشوقون الى مجالسته ويتسابقون الى الاستمتاع بأحاديثه وأشعاره ، على انه في مواقف الجد يكون في شعره جاداً صارما كما سترى في قصيدته الفلسطينية الميمية الآتية وفي هذه الأبيات التي نظمها ابان اشتداد المظالم التركية في الحرب العامة الأولى مخاطباً العرب :

الا فليفق بعد الرقاد وينثني الى الحرب من غلمانكم كل نائم
فحتى متى هذا القعود وقد سقت بنو الترك من اوداجكم كل صارم
وحتى متى ترضون بالضيم والعدى تروح وتغدو بينكم كالاراقم
وحتى متى تغدون في كل وجهة وتمسون في ذل من العيش دائم
أما آن ان تأبى الهوان نفوسكم فعيشكم بالذل عيش البهائم
فكم غالت الأتراك منكم اماجدا اولي عزمات كالليوث الضياغم
غدوا بين مقتول بغير جناية وبين طريد للخمول ملازم

(رحلاته وأسفاره)

كانت اولى رحلاته افريقيا الغربية سنة ١٩٣٢ م هجرة محفوفة بالأخطار ، ومليئة بالمغامرات وكان مما نظمه عن هذه الرحلة قوله :

لمـا رأيـت بـلادي بـلاد فـقـر وفـاقـه
والـدهـر اخنى عليهـا مـذ لازمتـه الحمـاقـة
والـضيم القى عصـاه فـيهـا ومـد رواقـه
غـادرتهـا اذ ليس لي عـلى المـذلـة طـاقـة

وقد كثرت رحلاته بعد الرحلة الافريقية . ولكنها كانت رحلات قريبة تجول بها في سوريا وزار الأردن ومصر وفلسطين .

(آثاره ومؤلفاته)

من مؤلفاته المطبوعة : (كتاب الروض الزاهي في الأدب الفكاهي) الذي يحتوي على جانب كبير من انتاجه الأدبي ، وعلى كثير من النوادر الفكاهية والطرائف . و(كتاب ثمرات الاسفار) الذي يتضمن وصفاً للقوافل البشرية التي كانت تتدفق من المدن والقرى اللبنانية على (حمامات

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

طبريا) في فلسطين لأجل الاستحمام والاستجمام . و (كتاب بغية الراغبين في امير المؤمنين علي بن ابي طالب) و (مقدمة كتاب رحلة الشتاء والصيف) وكتاب التحفة الصيداوية .

ومن مؤلفاته المخطوطة : (كتاب العقد المنضود في اخبار الوفود) يتضمن شرح كثير من وفادات الشعراء والأدباء والفلاسفة والحكماء على الأنبياء والملوك والوزراء والأمراء . (وكتاب المراسلات والمحاورات) يحتوي على مراسلات ومحاورات دارت بين الكثير من الملوك والوزراء والشعراء والفقهاء . (وكتاب الوصايا) يتضمن وصايا الأنبياء والملوك والحكماء لرعاياهم وجنودهم واولادهم . واخيراً (كتاب رحلة الشتاء والصيف) الذي طبعت مقدمته فقط . ويحتوي هذا الكتاب على وصف جميع الأسفار والرحلات التي قام بها وما كتب من نظم ونثر .

(شعره)

قال بعنوان (نشأتي) :

العلم فخر ينال الفضل طالبه ... ويدرك المجد والعلياء صاحبه
ولا ينال وان هانت مطالبه ... الّا بجلّا وتعليم وتدريب

● ● ●

وللدراهم فضل ليس نجحده ... من رام علماً فأن المال يسعده
والفقر عن نيل فضل العلم يقعده ... حتما ولو كان ذا فهم وتهذيب

● ● ●

يلومني الناس اذ لم ابلغ الاربا ... من العلوم وهم لم يعلموا السببا
قالوا حويت الذكار والفهم والأدبا ... وكان حفظك من بعض الأعاجيب

● ● ●

لو كنت عصر الصبا بالعلم مشتغلا ... لنلت مجداً اثيلا واكتسبت علا
لكنما كنت في روض الهوى ثملا ... تجني ثمار الملاهي والألاعيب

● ● ●

فقلت تالله ليس الجهل من اربي ... ولا تماديت في لهو ولا لعب
ولا رغبت بوصل الخرد العرب ... بل كان نيل المعالي جلّ مرغوبي

● ● ●

لكن دهري عن التعليم أقعدني ... ومنهل العسر والاملاق اوردني
كم قد دنوت من العليا فأبعدني ... عن نيلها بعد تقديم وتقريب

● ● ●

لقد ترعرعت في (سلعا) ولا كتب ... عندي ولا فضة كلا ولا ذهب
ولا فتى ذو علوم زانه ادب ... من اهلها يتولى امر تأديبي

● ● ●

هذا ولي والد بالفضل مشتهر ... وبالعفاف وتقوى الله مؤتزر
لم تصف ايامه اذ كلها سفر ... تصرمت بين تشريق وتغريب

● ● ●

لذاك شملي به ما كان مجتمعا ... لتحتسي فكرتي من علمه جرعا
تالله ما كنت من دنياه منتفعا ... إلا بلبس ومأكول ومشروب

● ● ●

نشأت بين اناس كلهم همج ... جوارهم شدة للمرء لا فرج
بعداً لهم كم مضت لي بينهم حجج ... وقد صبرت عليها صبر ايوب

● ● ●

ان الخمول سقاني الدهر خمرته ... واورثتني دواعي العسر سكرته
لهفي على العمر اذ قضيت زهرته ... ما بين (سلعا)و(باريش)و(معروب)[1]

● ● ●

عصر تقضى باحياء الرعاة سدى ... اذ لم انل منهم علما ولا رشدا
لو ان حزني عليه نافعا لغدا ... حزني عليه يساوي حزن يعقوب

وكان يوما في مجلس فذكر بعض الحاضرين الشاعر (شوقي) معجباً به فقال المترجم :

أتينا من رجال العلم شهما ... جليلا قد حوى ادبا وفهما
فنلنا عنده في الانس سهما ... كبيرا حيث بات لنا سميرا

●

وامسينا وكأس الأنس صافي ... نميز بين ارباب القوافي
فكدر صفونا رجل صحافي ... واسرف في تعصبه كثيرا

وبالغ في ذكا (شوقي) وآلى ... بأن الكل قد امسوا عيالا
عليه وان منزله تعالى ... علواً عن منازلهم كبيرا
وقال هو الذي سهر الليالي ... لتحصيل المعارف والكمال
الى ان صار في افق المعالي ... برغم عداته قمراً منيرا
به فن القريض لقد تحلى ... فعز مقامه فيه وجلا
ولما فاز في القدح المعلى ... على اربابه اضحى اميرا
فقلت له رويدك ليس فينا ... جهول يكره الحق المبينا
تصفحنا الانام فما لقينا ... لشوقي في بلاغته نظيرا
ولا عجب اذا بلغ الثريا ... ونال بفضله قدرا عليا
واصبح في البلاغة عبقريا ... وطرف المجد بات به قريرا
فكم افنى بربع العلم عاما ... وخاض ببحره حينا وعاما
ونال من (الخديوي) احتراما ... وكان على الزمان له نصيرا
لعمري لو جلست مكان شوقي ... لفاض الشعر من تحتي وفوقي
ولكن النوائب فوق طوقي ... تكلفني فتسلبني الشعورا
ترعرع في المدارس وهو يرعى ... تلامذة زكوا اصلا وفرعا
ويحصد من حقول العلم زرعا ... ويقطف من حدائقه زهورا
وقد ضيعت في سوح الضياع ... شبابي بين حراث وراعي
فقصر عن بلوغ المجد باعي ... ورحت بأرضها ارعى الحميرا
واسكنه إله الخلق مصراً ... وآتاه على الأيام نصراً
فشيد فوق ماء النيل قصراً ... به فاق (الخورنق والسديرا)
واسكنني بعاملة زمانا ... فم احرز لعائلتي مكانا
ولا فرسا ركبت ولا اتانا ... ولا بغلا ملكت ولا بعيرا

وقال :

يا شيب مالك قد كرهت فراقي ... وعلى م قد لزمت يداك خناقي
بيضت ظاهر عارضي ومفرقي ... فاسود باطن قلبي الخفاق
امضيّق الاخلاق هل لك غيبة ... عني فأغدو واسع الاخلاق
نأت الشبيبة بعد طول دنوها ... مني وعافت منزلي ورواقي
وعليّ في سنن المشيب وشرعه ... اضحت محرّمة بغير طلاق
كم قد بكيت على الشباب لأنه ... اذ سار ودعني لغير تلاق
ولكم احن الى لقاه وقربه ... بعد التفرق حنة المشتاق

---

(١) هي قرى متقاربة في جبل عامل .

ذهب الهنا وصفاء عيشي بعده ... وغدا الشيوخ الشائبون رفاقي
وفقدت شدة ساعديّ وهمتي ... ثقلت وخفت قوة الاعراق
وابيض شعري والزمان احاله ... قطناً وبارت صبغة الخلاق
وكرهت ان تحتل وجهي شيبة ... بيضاء تلمع فيه كالمزراق
ويحسّن الفقهاء لي إطلاقها ... وانا اقبح مذهب الاطلاق
ويعد عندهم المخفف ذقنه ... بين البرية اكبر الفسّاق
ومن التقلب في عذاب جهنم ... يوم القيامة ماله من واق
كم قال لي امل الديانة منهم ... ذهبت بدينك شفرة الحلاق
فاجبتهم كفوا فتطويل اللحى ... بعد المشيب مخالف المذاقي
واذا ابيتم فاكتبوا ضبطاً بها ... وإلى (المفوض) حوّلوا اوراقي

وقـــال :

اری الحكام طرّاً والرعايا ... جميعاً بين مرشيّ وراشي
وان الاختلاف بكل قطر ... لأمر بينهم في الكون فاشي
لقد كذب الذين رووا وقالوا ... بأن الحال بين الناس ماشي
أأرباب الحكومة لم غدوتم ... تقودون الورى قود المواشي
وليس يهمكم الا بطون ... معوّدة على اكل المحاشي
وتغسيل لأيد كامشات ... معودة على قبض المعاش
وهندسة لألبسة كسيتم ... بها الأبدان من اغلى القماش
ونوم يطرح الانسان منكم ... الى قرب الظهيرة في الفراش
وتطربكم مشاجرة البرايا ... وتعجبكم مقالة كل واشي
وكم تستبشرون اذا سمعتم ... بأن الخلف بين الناس فاشي
لنيل مآرب ان تنكروها ... سأذكرها الغداة ولا احاشي

وقال :

معاشر اهل المال حتى م نشتكي ... اليكم بهذا الدهر فقراً وإعوازا
ونسألكم إسعافنا فنراكم ... تولوننا منكم ظهورا واعجازا
اليس حراماً ان يكون طعامكم ... مدى الدهر عن قوت الخلائق ممتازا
وطبخكم والخبز لا تأكلونه ... بأبياتكم يوماً اذا لم يكن (طازا)
وأطفالنا لا تستقر اذا رأت ... من الناس طباخا هناك وخبازا
اليس حراما ان نرى الشخص منكم ... لأفخر انواع الملابس قد حازا
وواحدنا لا يستطيع بعامه ... بأن يكتسي إلا قميصا وغنبازا
أيحسن منكم أن يكون فتاكم ... بخيلاً لأصناف الدراهم كنّازا
وكل امرىء منا يروح ويفتدي ... وقد أعجزته قلة المال إعجازا
أعد لا يعيش المرء منا بقربكم ... زماناً طويلاً لا يصادف إعزازا
ونحن اذا ما حل يوما بربعنا ... فتى منكم او مر بالحي مجتازا
يصادف تعظيما هناك لنفسه ... وتكرمة منا ولو كان معازا
اعدلا يعد المرء منكم لسيره ... جواداً يضاهي الصقر في السيروالبازا
ونحن اذا ما المرء منا على السرى ... اراد معيناً ليس يملك عكازا
الا فاعدلوا اهل الفلوس فصنفنا ... الى نحو حزب (البلشفيك) قد انحازا
ولا تأمنوا الغارات منا فنهبكم ... بمذهب ابناء الخصاصة قد جازا

يقول الناس في جبل عامل للرجل : (هذا ركبه عيسى) كناية عن الفقر والاملاق وعدم النجاح في الأعمال ، وعيسى هذا يراد به (عيسى سيف) الذي كان حاكماً جائرا اذا غضب على انسان افقره حتى اصبح اسمه رمزاً للفاقة والاخفاق ، ولما كان المترجم من اعلام الجماعة المنكوبة بعيسى فقد خاطبه بعدة قصائد منها هذه القصيدة :

الا قل لعيسى ان وجد له اثرا ... خف الله واصرف على جماعتك الفقرا
حكمت فلا عدل بحكمك فيهم ... وجرت فلم تترك على مؤمن سترا
لكل مليك دولة ونهاية ... سواك لقد افنيت في حكمك الدهرا
فلم تراع جانب الله فيهم ... فقد صبروا حتى لقد اطعموا الصبرا
فكم من فقيه ذي علا وفضائل ... على غير جرم قد ركبت له ظهرا
كأنك من دون الانام حسبته ... حماراً لقطع البيد يصلح او مهرا
وكم سيد جردته من ثيابه ... ولم تخش يوما من عمامته الخضرا
وكم ذي غيال قد حللت بداره ... واعلقت في اذياله الناب والظفرا
اذا ما مشى يوماً الى الرزق ساعيا ... تضيق في الحاظه البر والبحرا
الم تنظر الأطفال في كسر بيته ... من الجوع قد امست وجوههم غبرا
وكم من فتى قد كان في حال ثروة ... وافنى مع الأثراء من عمره شطرا
صنعت به مثل الطيور فلم تدع ... جناحاً ولا ريشاً عليه ولا وبرا
اما لك تسليط على غير عصبة ... مساكين لم يعصوا لربهم امرا
فكم من اناس واصلوا كل شقوة ... فلم يحفظوا لله حقا ولا قدرا
ترى المال والانعام ملء ديارهم ... ولم يعرفوا يوماً لمنعمهم شكرا
فقل لي لماذا لا تحل بربعهم ... ولم لم تصبهم قد محنتك الكبرى
تنح وكن هنا جميعا بمعزل ... ولا تعترض في الناس زيدا ولا عمرا
وإلا رب البيت والركن والصفا ... يوافيك جيش يملأ السهل والوعرا
ويأتيك ارباب العمائم كلهم ... غضابا يهزون البواتر والسمرا
ترى ان سروا يوما عراج حميرهم ... تضاهي نسيم الريح في حالة المسرى
بهم كل شيخ كالبعير وسيد ... تخيله من غرض اكتافه جسرا
سيجمعك الرحمن ربك في غد ... وإياهم طراً ويحشركم زمرا
هناك لديه كم ترى من شكاية ... عليك فلا تلقى مفراً ولا عذرا

وقال وقد التقى بزميله الشاعر الفكاهي مصباح رمضان في صيدا :

ان المصابيح في صيداء قد كثرت ... وزال منها ظلام الليل وانقشعا
فبعضها منه نور الكهرباء بدا ... وبعضها منه نور الغاز قد طلعا
ويغلب الكل مصباح هناك غدا ... من معدن اللطف والعرفان مصطنعا
ألا ترى كل وقت من زجاجته ... نور المعارف والآداب قد سطعا
لقد أعارته بيروت لجارتها ... صيدا فطوبى لحي فيه قد وضعا
يا أيها الندب ان الناس قد وصفوا ... ما حل فيك من الآداب واجتمعا
وكنت اقطف من اثمار شعرك ما ... ألقاه في روضة العرفان قد زرعا
حتى اذا ما التقينا بعد آونة ... في سفح صيدا بأيام الربيع معا
أيقنت أنك حاو فوق ما وصفوا ... من الكمال (وما راء كمن سمعا)
لقد نشأت بأرجاء الضياع ولي ... قلب من الهم في (سلعاء) قد سلعا
وانني موجع فامنن علي اذا ... من القوافي بشيء يذهب الوجعا

وقال مستصرخاً لدفع الشر عن فلسطين :

اذا ما جئت مصراً والشآما ... وارضاً ضمت البيت الحراما
ونجداً والعراق وسرت يوما ... إلى اليمن التي حوت الاماما
ولبنان الذي تسقي الأعادي ... بواسله العلاقم والشماما
وتونس والأقاليم اللواتي ... بها مجد العروبة قد تسامى
فبلغ اهل هاتيك النواحي ... جميعاً عن فلسطين السلاما
وقل لهم مقالة مقدسي ... تؤجج في قلوبهم الضراما

لسان المسجد الأقصى ينادي   ويدعو الشيخ منكم والغلاما
بني السمر المريعة والمواضي   الى م أنتم فرق الى ما
دعوا الاحياء واعتزلوا البوادي   وهاتيك المنازل والخياما
دعوا طيب الكرى فالنوم اضحى   على اجفان قومكم حراما
دعوا الأهواء واعتصموا جميعا   بحبل الله وانتظموا انتظاما
وخلوا الخيل في البيداء تعدو   الى ان تملأ الدنيا قتاما
فعهدي انكم اصحاب بأس   شديد لا تهابون الحماما
وعهدي ان للاعراب بيضا   صقالا تجلب الموت الزؤاما
وعهدي ان جارهم عزيز   وجار العرب حاشا أن يضاما

متى كان اليهود لهم وقار   متى نالوا من الأمم احتراما
متى ركبوا المضمرة المذاكي   متى عرفت أكفهم الحساما
متى رفع اليهودي بين قوم   بكل حياته رأساً وهاما
أيتخذ اليهود بلاد عيسى   واحمد في الدنا لهم مقاما
وتملك آل شمعون دياراً   مقدسة تكون لهم عصاما
وانتم في الوجود وليس يلغى   بكل عديدكم الا الهماما
وانتم اهل عز ما عرفتم   بكل زمانكم ذالا ولاما
فقوموا واحرقوا الأحياء منهم   ومن اجداث قومهم العظاما
لقد بعث النجيب لكم مقالا   عساكم تسمعون له كلاما

وقال لما تفاقم امر العطش في جبل عامل :

قلب « الجنوب » من الظما قد ذابا   والطفل فيه من الحوادث شابا
والفقر حكم في جميع جهاته   من جلده الأظفار والانيابا
والمحل فيه قد اناخ مطيه   جهراً وشد بأرضه الأطنابا
وبنوه من حر الظماء لديهم   عذب المياه قد استحال عذابا

● ● ●

يا شاعر الشعب الذليل الا انتحب   حزناً عليه ومزق الأثوابا
وارث «الجنوب» بما تراه مناسباً   بين الانام وأسمع النوابا
قوم لقد ظن «الجنوب» ببعضهم   خيراً ولكن ظنه قد خابا
ما آن ان ينسوا زغاريد النسا   والمدح والتصفيق والأطنابا
لكنهم من بعد نيل مرادهم   لم يحسبوا لهم بذاك حسابا
كأس الحياة صفا لكل موظف   منهم هناك وعيشه قد طابا
حقاً لقد حفظ المعاش بجيبه   لكنه قد ضيع الأصحابا
نبذ الوفا وجميع اخوان الصفا   وغدا يغني بعد ذاك (عتابا)

ومن طرائفه قوله :

رب شيخ قد غدا مفتتنا   بفتاة عقله منها انبهر
قد حكت سمر القنا قامتها   صاح لكن عقلها يشكو القصر
واذا ابصرتها يوما ترى   جسمها اشبه شيء بالبقر
قد رمته بسهام اللحظ من   مقلة (حولا) كميزان الجزر
ليت شعري ما الذي قد شاقه   عندها حتى رآها كالقمر
سألتها البعض من جاراتها   اتحبين علي قالت: (فشر)

وقال يصف حالة القرى وحياة اهلها وما فيها من بؤس وشقاء :

ابى الدهر إلا ان يكون محرما   علي بلوغ المجد طول حياتي
فألزم شخصي بالاقامة في قرى   ارى اهلها للضيم غير اباة
اذا رمت يوما ان اسير لغيرها   يثبط لي عند السرى خطواتي
كأن له عندي ذخولا كثيرة   وثارات آباء له وتراث
وكيف الترقي في القرى بين معشر   ذوي غلظة غبر الوجوه جفاة
احاديثهم في كل وقت بدينهم   وزرعهم والحرث والبقرات
ويروون ما (للزير) في سهراتهم   وعنترة العبسي من غزوات
وكم في الليالي يطربون بدقهم   على (الأرغل) المشهور والقصبات
وطبخهم المعدود للآكل برغل   مضاف الى الفولات والعدسات
وقد جعلوا الخرنوب والتين عندهم   بكل اوان افخر السنوات
وأغناهم من لا تجوع عياله   وأولاده في أغلب السنوات
وأكثرهم أن ضيق لم يلف عنده   طعام سوى الخبزات والبصلات
وأما تسلني عن صفات بيوتهم   فتلك لعمري مجمع الحشرات
ترى الغار فيها لا يزال معشعشاً   له عائلات غير منحصرات

وحيطانها بالزعفران تخالها   ملطخة من كثرة الدخنات
والبس نسج العنكبوت سقوفها   رداء يواري سائر الخشبات
واصبح تعليم الصنائع عندهم   حراما على الفتيان والفتيات
وكلهم بالفهم لا فرق بينهم   وبين وحوش البر في الفلوات
فهذا مع الفدان يذهب عمره   وذاك مع العنزات والغنمات
وآخر يقضي عنفوان شبابه   ولوعا بطابات له وكرات
وهذي مع الحراث تصلح حرثه   وتلك لجلب الماء والحطبات
وهاتيك للاسطبل في كل بكرة   اعدت لكنس الزبل والقذرات

واعقب هذه القصيدة بقصيدة يخاطب بها الأثرياء :

لا تحسبوا اهل الفلاحة انهم   لكم من الخدام والغلمان
بل فاعلموا ان العماد عليهم   بمعاشكم في اكثر الأحيان
يتقلب الفلاح حولا كاملا   بين المتاعب في شقا وهوان
حتى اذا جمع الحبوب يجيئكم   مثل الأسير بغلة الفدان
فيطول بينكم الجدال وبينه   كي توصلوه لأبخس الأثمان
فيبيعكم والمال يذهب بعضه   بعد المبيع لصاحب القبان
والبعض يرميه اذا رام القرى   بخزانة الطباخ والفران
والبعض يذهب في سبيل دوابه   لفتى مقيم منكم في الخان
والبعض يذهب في طلاء جماله   حتما عليه لبائع القطران
وكذلك البيطار يأخذ سهمه   وكذا المحدد ضارب السندان
واذا بقي من بعد ذلك درهم   في الكيس كان لصاحب الكوشان

وقال وقد سرقت عمامته في شهر رمضان بقرية كان اهلها دائمي الشجار :

لقد وجبت مذمة اهل (...)   لتركهم المروءة والشهامة
لو ان لهم كبعض الناس ديناً   لما سرقوا لشيخهم العمامة
فلا دين ولا شرف لديهم   ولا لهم على الحق استقامه
ولا عرفوا لبارئهم حلالا   ولا اجتنبوا لجهلهم حرامه
لعمري ان شهر الصوم وافى   فما ادوا كغيرهم صيامه
بلى جعلوا اوائله حروباً   ونهب العمة البيضا ختامه
اقمت بربعهم زمناً طويلا   فيا بعداً لهاتيك الاقامة
لو اني بين اظهر قوم عاد   اقمت لنلت انواع الفخامة
سألت الله يخرجني سريعاً   من الأرض الذميمة بالسلامه

وقال :

وقائلة أرى منك المحيا   يجل عن المحاسن والجمال
وشخصك للغنى اضحي عدواً   وحالك في الخصاصة شر حال
وتهجو من تشاء من الغواني   وتهزأ بالكثير من الرجال
فقلت لها عداك الفهم اني   بقولك يا أميمة لا أبالي
يسود المرء في أدب وعلم   وليس يسود في حسن ومال
فكم في الأغنياء ادلى وجوه   وسام غضة بيض صقال
تراهم صامتين لضعف فهم   بأندية المعارف كالبغال
وكم عبد فقير ذي علوم   يعلق في رؤوسهم المخالي

وقال في المؤلف :

لا ترى في علماء المسلمين   عالما كالمحسن السامي الأمين
سيد يعزى الى خير الورى   وبنيه الطيبين الطاهرين
ملأ الأقطار من تأليفه   باذلا للنفس في علم ودين
ولقد احسن في تصنيفه   فجزاه الله اجر المحسنين
ولعمري انه في عصرنا   زينة للعلماء العاملين

وقال هذه القصيدة يصف بها احوال اهل الحرث واهل المدن واهل البادية ، وقد نظمها سنة ١٣٣٧ بعد رجوعه من رحلة الى بصرى في حوران :

اجيل بهذا الكون طرفي فلا ارى   كحالة اهل الحرث في سائر القرى
اذا ما اتى فصل الشتاء وابطأت   سحائبه، والغيث عنهم تأخرا
يقولون عند الله لم يبق رحمة   سنفنى بهذا العام من قلة القرى
وحين يرون المعصرات هواطلا   ووجه الثرى اضحى بحارا وانهرا
يقولون ان الله جل جلاله   يريد بهذا العام ان يغرق الورى!
كذاك إذا جاء السحاب عليهم   بآخر ايام الشتاء وامطرا
يقولون جاء الصيف والزرع لم يزل   بغيطانه من كثرة الغيث أخضرا
وفي الصيف ان جاءت غيوم كثيرة   يقولون هذا الوقت لم قد تغيرا
وإن جاء حر لا نرى الشخص منهم   من الحر إلا شاكيا متضجرا
ويأتي «الهوا الشرقي» في القيظ مدة   فيغدو لعيش الكل منهم مكدرا
يقول الفتى الفلاح منهم إذا اتى   من الحرث عند العصر اشعث اغبرا
هنيئاً لأهل المدن اذ ليس عندهم   مدى الدهر اشغال سوى البيع والشرا
فهذي على طول المدى كلماتهم   فيا رب هب لي من لدنك التصبرا!
وإن كنت تبغي وصف حالة عيشهم   فسلني تجدني بالحقيقة مخبرا
ترى كل فلاح يمر زمانه   ويمضي ولا تلقاه إلا مشمرا
وقد يتمنى الموت في البرد غالبا   إذا الماء من صم الصخور تفجرا
وقد يتمناه اذا الحر مسه   وجار عليه واغتدى متسعرا
يبيع من الغلات في كل موسم   كثيراً وتلقاه مدى الدهر معسرا
واحوال دنياه تراها تأخرت   اذا ثوره يوما عن الحرث قصرا
وليس له هم بدنياه كلها   سوى الحرث مهما عاش فيها وعمرا
تراه مدى الأيام في خلواته   بأحوال مزروعاته متفكرا
فإن اقبلت تلقاه اظهر عزة   وفاق بانواع التبختر عنترا . .
وإن ادبرت تلقاه في كل عامه   كئيبا لأنواع المذلة مظهرا
وعن جلساه ان تسلني ، فانه   مدى العمر في كل المجالس لا يرى!
على ان (حنجولا[1] ونوار) صنوه   لقد اغنياه عن معاشرة الورى! . .
وانك مهما قلت فيه فقد حوى   فضائل طول الدهر لن تتغيرا
تراه بأثواب الدراويش قد غدا   لأعضائه بين الأنام مسترا
ويأكل من جنس الطعام ببيته   مع الأهل والأولاد مهما تيسرا
واما دعي يوما لاسعاف معدم   ضعيف معاذ الله ان يتأخرا
وان جاءه الأضياف في كل ليلة   فحاشاه ان يرتاع او يتكدرا
يجيئون افواجا فيلقون داره   مفتحة الأبواب محلولة العرى
ويلقون عند العصر قدرا مركبا   على النار مملوءا طبيخا محمرا
فيأتيهم وقت العشاء بقصعة   مجمعة تكفي من الناس عسكرا!

* * *

فما بال اهل المدن لم يتعلموا   سماحة سكان الرساتيق والقرى!
لقد بخلوا حتى كأني ببعضهم   يرون العطايا والضيافة منكرا
اولئك قوم يرهبون ضيوفهم   كما ترهب الأقوام من اسد الشرى!
الم تنظر الأبواب من كل دورهم   بتحصينها قد شابهت باب خيبرا . ؟
فان دقها الأضياف لا يفتحونها   وقد حدودها خيفة ان تكسرا
ينادون في الأسواق من كل جانب   الأهل غريب جائع يشتهي القرى
وإن اطعموه وقعة يسلبونه   من المال ما يكفيه للأكل اشهرا . . !
وان كان فيهم ذو سخاء فإنه   يعد سخيا في المدينة مضمرا
يجود وصحن الفول غاية جوده   وليس بمعذور إذا ما تعذرا

* * *

اناس اذا ما اصبح الشخص منهم   تراه على المرآة اضحى مبكرا
فيجدل شعر الرأس من بعد غسله   ومن بعد ذا يسقيه ماء معطرا
ويمضي لنيل الانس في وسط قهوة   بها غضب الرحمن اضحى مقررا
فيصحبه الشيطان فيها وربما   سقاه من المشروب ما كان مسكرا
ويسرف فيها بالقمار فيغتدي   على ماله بين الورى متحسرا
وتلقاه كالمجنون ينفض ثوبه   اذا ما مشى كي لا يراه مغبرا
كذا يمسح الطربوش في كل ساعة   ليبقى نقي الشكل واللون احمرا
فهذي صفات الأكثرين لأننا   نرى فيهم اهل الجهالة اكثرا
عسى الله ربي ان يتوب عليهم   ويعفو عمن تاب منهم ويغفرا
وفيهم رجال مسلمون اذا غدا   مؤذنها عند الصباح مكبرا
تراهم افاقوا للصلاة وغيرهم   الى الظهر يبقى لا يفيق من الكرى
تحن إلى تقوى الآله نفوسهم   ولا تشتهي في العمر خمرا وميسرا
وفيهم مسيحيون يخشون ربهم   وقد صعدوا في المكرمات الى الذرى
وكم فيهم تلقى طبيبا وكاتبا   اديبا باحوال الورى متبصرا

* * *

اذا قيل اهل البدو احسن، ام هم   اقول لهم اين الثريا من الثرى! .
لحى الله سكان القفار فانني   لقد رحت في اوصافهم متحيرا
فإن قلت هم اهل السماحة والندى   ارى البخل امسى في الجميع مؤثرا
وكل امرىء منهم اراه اذا دعي   الى البذل عن عاداته متغيرا
وان قلت انواع الشجاعة كلها   بها ذكرهم في الكتب اضحى مسطرا
ارى عزمهم بالحرب في كل موقف   كليل عن العهد القديم مقصرا
وان قلت قد حاز الفصاحة لفظهم   اراه بهذا العصر اضحى مكسرا
ولست ارى فيهم سوى كل خامل   تردى بثوب ازرق وتأزرا

(١) حنجول ونوار من اسماء البقر عند الفلاحين .

يحب من الدنيا دخانا وقهوة ... ويصبو الى اكل الحلاوة اكثرا
وتلقاه ملهوفا على التين دائما ... الى ان يوارى بالتراب ويقبرا!
ولا يعرف الصابون مدة عمره ... كأن عليه الغسل اضحى محجرا . !
لقيت ببصرى الشام ايام فيصل ... فتى عالما بين الانام موقرا
فقلت له من اين جئت فقال لي ... من الشام قد قادت ركابي يد السرى
فقلت لماذا قد اتيت الى هنا ... لتطلب مالا او لتصعد منبرا؟
فقال الى العربان قد جئت قاصدا ... لأغدو فيهم واعظاً ومبشرا
فالفيت في البلقاء ارضا مخوفة ... وشاهدت براما هنالك مقفرا
وعربا بتلك الأرض سود وجوههم ... حفاة عراة ما عليهم سوى الفرا
فبت بحي فيه عرب كثيرة ... الى ان بدا وجه الصباح واسفرا
فقمت ولم الق العمامة فاغتدى ... فؤادي منهم خائفا متحذرا
فقلت لرب البيت اين عمامتي ... ففتش حولي ثم هرول مدبرا
وصاح على الجيران في الحي من سطا ... على الشيخ في نهب العمامة واجترا؟
فيا حبذا امر عليه قدمتم ... ويا رب فصل في منازلكم جزى
فاقسم كل عند ذلك منهم ... يمينا بهاتيك العمامة ما درى
فجاء باردان وقال لي اتخذ ... لرأسك منها عمة، وتضجرا
وجاء بزاد بعد ذا فوجدته ... عتيقا، ومن دهن الجمال معصفرا
فابصرت فيه قملة بدوية ... على شكلها من قبل ذلك لم (أرى)!
فغادرتهم من غير مهل، وها انا ... بخفي حنين قد رجعت كما ترى . .
فقلت جزاك الله خير جزائه ... عساك بهذا ان تثاب وتؤجرا
فهل تعرف الأعراب الا حلاوة ... وتينا ودخانا وتمرا وسكرا
نعم كان للعرب الأوائل طلعة ... بها كان عصر الجاهلية نيرا
وكانوا بانواع الشجاعة والندى ... جميعا من الشمس المنيرة اشهرا
وكانوا اشد الناس باسا وقوة ... واقواهم يوم الكريهة عنصرا
وكان كلام الشيخ والطفل منهم ... فصيحا صريحا لا تراه معكبرا
وكانت بساحات الكفاح ملوكهم ... تضاهي بذاك العصر كسرى وقيصرا

الشريف الرضي ذو الحسبين ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المنقبتين ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

ولد ٣٥٩ وتوفي ٤٠٦ عن ٤٦ سنة ودفن بداره في بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين بكربلا .

(أبواه)

ورث الشريف الرضي المجد والعلا عن ابوين جليلين علويين طالبيين ولعله لذلك لقب ذو الحسبين . فأبوه ذو المنقبتين او المناقب نقابة الطالبيين وامارة الحج والنظر في المظالم . فنقابة الطالبيين تجعل جميع امور الطالبيين واحكامهم اليه ، احدثت هذه الولاية مع نقابة العباسيين في دولة بني العباس ولا نعلم الآن مبدأ حدوثها واستمرت في دول الاسلام الى اليوم لكنها اصبحت في الزمن الأخير اسماً بلا مسمى . وامارة الحج مكانتها معلومة . والنظر في المظالم يشبه منزلة المدعي العام اليوم لكنه اوسع منها . وكان ابوه من جلالة الشأن وعلو المكان في عصره بحيث كان سفير الخلفاء والملوك والأمراء في الأمور المهمة ، وكان ميمون النقيبة مبارك الطلعة ما سفر في امر الا وكلل بالنجاح . وفي ذلك يقول الشريف من قصيدة :

وهذا ابي الأدنى الذي تعرفونه ... مقـدم مجـد اول ومخلف
مؤلف ما بين الملوك إذا هفوا ... واشفوا على جز الرقاب واشرفوا

في عدة أبيات يذكر فيها سفارته بين الخلفاء والملوك ويذكر في هذه القصيدة ان اباه لجلالة قدره ما كان يقبل الأرض يدي الخلفاء والملوك كما كان متعارفاً في ذلك الزمان فيقول :

حمى فاه عن بسط الملوك وقد كبت ... عليها جباه من رجال وآنُفُ

ويزيد به الفخر والحماسة في هذه القصيدة فيفضل نفسه على ابيه مع مراعاة الأدب فيقول :

جرى ما جرى قبلي وها انا خلفه ... الى الأمد الأقصى اغذ واوجف
ولـولا مرعـاة الأبوة جزته ... ولكن لغير العجز ما اتوقف

وامه فاطمة بنت الناصر الصغير ابي محمد الحسن بن احمد ابي الحسين صاحب جيش ابيه الناصر الكبير ابي محمد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب فهو حسيني النسب من الطرفين ولعله لذلك لقب ذو الحسبين وابوها هذا وآباؤه كانوا من ملوك طبرستان ببلاد الديلم .

وكان عضد الدولة اعتقل اباه بقلعة فارس عام ٣٦٩ وبقي معتقلا الى عام ٣٧٦ فتكون مدة اعتقاله سبع سنوات . ولم يصرح المؤرخون بسبب اعتقاله ، وانما ذكر بعضهم في سببه انه كان يخاف منه وهذا سبب إجمالي لا يفيد كثير فائدة ، والمتيقن أنه كان السبب في ذلك امر سياسي ولعله كان ميله لبعض اقارب عضد الدولة ممن كان يناوئه كعز الدولة بختيار او غيره . ولكن عضد الدولة ارسله بعد ذلك في سفارة بينه وبين بني حمدان ، وبعد ذلك بعام واحد قبض عليه وعلى اخيه ابي عبد الله واعتقلهما في القلعة بفارس . ولما سئل عضد الدولة العفو عن ابي اسحاق الصابي ، قال لمن سأله ذلك : اما العفو فقد شفعناك فيه وعفونا له عن ذنب لم نعف عما دونه لأهلينا يعني الديلم ولا لأولاد نبينا يعني ابا الحسن محمد بن عمر وابا احمد الموسوي وأخاه ، ولكن وهبت اساءته لخدمته . ومن هنا يفهم ان عضد الدولة كان ينقم على ابي احمد اشياء سياسية كبيرة في نظره . وكان عمر الرضي عند اعتقال ابيه عشر سنوات وهذا يدلنا على ان امه فاطمة بنت الناصر هي التي كانت تقوم بشؤون الرضي وبتعليمه وان الفضل كل الفضل في تعليمه وتربيته لأمه الجليلة الفاضلة فاطمة بنت الناصر ، وهي التي دفعته الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان مع اخيه المرتضى ليعلمهما الفقه ، ولو كان ابوه حاضرا لكان هو الذي يحضره واخاه الى الشيخ المفيد ، ولم تحتج امه الى ان تحضرهما اليه وكان المفيد رأى في تلك الليلة فاطمة الزهراء جاءت اليه الى مسجده الذي كان يعلم فيه ومعها ولداها الحسن والحسين وقالت له : ايها الشيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، فلما اصبح تعجب من ذلك . فلما جاءت ام الشريفين اليه بولديها علم تأويل رؤياه .

ولما توفي عضد الدولة سنة ٣٧٢ بعث الرضي بأبيات الى ابيه وعمره اذ ذاك فوق الثلاث عشرة سنة بقليل ، وهذه الأبيات تنم عن ان الرضي لم يكن واثقاً بخلاص ابيه بعد عضد الدولة وان ابناءه سيجرون على سنة ابيهم في معاملة من كان يعاديهم ابوهم او يصادقهم ولم يستطع الرضي ان يبوح في تلك الأبيات بكل ما في نفسه حيث يقول :

(١) اضوى به الردى ـ اي جعله هزيلا نحيلا ـ .

ابلغا عني الحسين الوكا ان ذا الطود بعد عهدك ساخا
والشهاب الذي اصطليت لظاه عكست ضوءه الخطوب فباخا
والفنيق الذي تدرع طول الأر ض أضوى[1] به الردى فأناخا
والعقاب الشعواء اهبطها النـ ـق وقد ارعت النجوم سماخا
اعجلتها المنون عنا ولكن خلفت في ديارنا افراخا
وعلى ذلك الزمان بهم عا د غلاماً من بعد ما كان شاخا

فلم يستطع الرضي ان يقول عند موت عضد الدولة اكثر من هذا ولا ان يصرح بشيء مما تكنه نفسه ، سوى ان تلك العقاب تركت افراخاً يخاف منهم ما كان يخاف منها . وبقي ابوه معتقلا الى سنة ٣٢٦ فأفرج عنه شرف الدولة بن عضد الدولة بعد انتصاره على اخيه صمصام الدولة ، وكان عضد الدولة قد صادر املاك والد الشريف الرضي ، وبذلك نعرف فضل والدته التي حفظته وأخاه وعلمتهما وانفقت عليهما كل ما تملكه بعد مصادرة اموال ابيهما .

(نشأته)

نشأ الرضي بين هذين الأبوين الجليلين منشأ عزّ وشرف وتربية صحيحة ورضع الأباء والشمم مع اللبن فهو يقول وهو طفل ابن عشر سنين لا شأن لمثله الا اللعب :

المجد يعلم ان المجد من اربي وان تماديت في غيي وفي لعبي
اني لمن معشر ان جمعوا لعلا تفرقوا عن نبي او وصي نبي
اذا هممت ففتش عن شبا هممي تجده في مهجات الأنجم الشهب
وان عزمت فعزمي يستحيل قذىً ترمى مسالكه في أعين النوب

وتعلم في نشأته العلوم العربية وعلوم البلاغة والأدب والفقه والكلام والتفسير والحديث على مشاهير العلماء ببغداد كأبي الفتح عثمان بن جنى من أئمة العربية في عصره تعلم عليه العلوم العربية ، وأبا عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد تعلم عليه الفقه وعلوم الحديث والتفسير والكلام وغيرها . ونظم الشعر من صباه فجاء مجلياً في حلبته .

(شاعريته)

نظم الشريف الرضي الشعر في عهد الطفولية ولما يزد عمره عشر سنين فاجاد ونظم في جميع فنون الشعر فاكثر ، وجاء محلقاً محرزاً قصب السبق بغير منازع . ولم يكن في ناحية من نواحي الشعر أشعر منه في غيرها مما دل على غزارة مادته ، وانه كان ينظم قصائده بمنحة نفسانية قلما تؤثر بها العوامل الخارجية . وامتاز الرضي بان شعره على كثرته لابس كله ثوب الجودة والملاحة وهذا قلما يتفق لشاعر مكثر ، بل لم يتفق لغيره ، فإننا نرى تلميذه وخريجه مهيار الديلمي قد اكثر من نظم الشعر ولكن قصائده لم تكن متناسقة متناسبة في الجودة بخلاف قصائد الرضي . واذا نظرنا الى شعر المتنبي المتقدم عليه في العصر نجده مع ما للمتنبي من المكانة السامية في الشعر يشتمل على سقطات لا تقع من اداني الشعراء فلا غرو اذا فضل مفضل شعر الرضي على شعر المتنبي .

واذا تأملنا في شعر الشريف الرضي وجدناه منطبعا بطابع لا يوجد في غيره ويعسر علينا وصفه والتعبير عنه . فإن حسن الشعر بمنزلة الجمال في الانسان ، فمن نظر الى الوجه الجميل من اهل الأذواق علم انه جميل ، ولكن يعسر عليه ان يبين اسباب جماله ، وتفاصيلها ، وكذلك اذا استمع ذو الطبع المستقيم الى القصيدة الجيدة عرف انها من الشعر الجيد وصعب عليه ان يفصل الأسباب في جودتها ولعله الى ذلك ينظر كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) حين سئل عن اشعر الشعراء فقال : ان القوم لم يجروا في حلبة واحدة فيعرف السابق منهم ، فإن كان ولا بد فالملك الضليل . فشعر الرضي مطبوع بطابع من البلاغة والبداوة والبراعة وعذوبة اللفظ والأخذ بمجامع القلوب وغير ذلك من المميزات لا تكاد تجده في غيره ولا نكون بعيدين عن الصواب اذا قلنا ان الشريف الرضي بين الشعراء امة برأسه . ومما امتاز به شعر الشريف انه نقي من كل ما يتعاطاه الشعراء من الغزل المشين والهجاء المقذع والتلون بالمدح تارة والذم اخرى . ولا يليق بنا ان نمدح الشريف الرضي بأن شعره خال من المجون الذي كان شائعاً في ذلك العصر فهو اجل قدراً وارفع شأناً من ان نمدحه بذلك . كما ان شعره خال من وصف الخمرة ، وان وصفها كثير من الشعراء الذين لا يتعاطونها ، ولكن الشريف لم يصفها الا بسؤال من سأله ذلك على لسان بعض الناس ، فوصفها بعدة ابيات لم يصفها بغيرها .

(إباؤه وعظمة نفسه)

كان الشريف الرضي كما يظهر من كثير من شعره يطمح الى الخلافة ، وكان ابو اسحاق الصابي يطمعه فيها ، وكان يسامي خلفاء بني العباس ويرى انه احق بالخلافة منهم ، ولا يكترث بهم فهو يقول :

صاحت بذودي بغداد فآنسني تقلبي في ظهور الخيل والعير
أطغى على قاطنيها غير مكترث وافعل الفعل منها غير مأمور

ومن هم الذين يطغى عليهم من قاطني بغداد ولا يأتمر بأمرهم غير الخلفاء والملوك ، ولكنه لم يقصر في مدح الخلفاء المبالغة وهو الذي حكى عنه الوزير ابو محمد المهلبي انه ولد له غلام فارسل اليه الوزير يطبق فيه الف دينار فرده وقال : قد علم الوزير اني لا اقبل من احد شيئاً ، فرده الوزير اليه وقال : انما ارسلته للقوابل ، فرده ثانية وقال : قد علم الوزير انه لا تقبل نساءنا غريبة ، فرد ، اليه وقال : يفرقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم ، قال ها هم حضور فليأخذ كل احد ما يريد ، فقام احدهم فقرض قطعة من جانب دينار ورد الدينار الى الطبق فسأله الشريف عن ذلك ، فقال : احتجت الى دهن للسراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فافترضت دهناً من البقال واخذت هذه القطعة لأدفعها اليه . وكان طلبة العلم الملازمون للرضي في دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم وعين لهم ما يحتاجون اليه . فلما سمع ذلك امر ان يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ورد الطبق ، وكفى في إبائه وعظمة نفسه أشعاره الكثيرة في الفخر والحماسة وسيأتي طرف منها .

(شجاعته وثباته على المبدأ وتضحيته)

لما كتب الخلفاء العباسيون محضراً بالقدح في نسب الفاطميين ، وكتب فيه القضاة والعلماء من اهل بغداد ، وكان الداعي اليه السياسة ، كما هو معلوم في كل عصر وزمان ، ابى الشريف الرضي ان يكتب فيه مع انه كتب فيه اخوه المرتضى وابوهما النقيب ابو احمد والشيخ المفيد وسائر العلماء والقضاة ، وما ذكره بعض المؤرخين من ان الرضي كتب فيه ايضاً ليس بصواب ، لأنه لما شاعت هذه الأبيات التي يقول فيها :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صادق وانف حمي
واباء محلق بي عن الضيم كما زاغ طائر وحشي

---

(1) عمدة الطالب .

احمل الضيم في بلاد الأعادي ... وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي .ومولاه مولاي ... اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس ... جميعا محمد وعلي

أرسل الخليفة القادر بالله القاضي ابا بكر الباقلاني الى والد الرضي يعاتبه فأنكر الرضي الشعر ، فقال ابوه اكتب للخليفة بالاعتذار والقدح بنسب المصري ، فامتنع واعتذر بالخوف من دعاة المصريين ، فإنه لو كان قد كتب في المحضر لم يمتنع من الكتابة الى الخليفة بالاعتذار والقدح في نسب المصري .

(مكانته العلمية وآثاره)

كان اوحد علماء عصره ، وقرأ على اجلاء الأفاضل[1] ، فكان اديباً بارعاً متميزاً ، وفقيها متبحراً ، ومتكلما حاذقاً ، ومفسراً لكتاب الله وحديث رسوله محلقا ، واخفت مكانة اخيه المرتضى العلمية شيئاً من مكانته العلمية ، كما اخفت مكانته الشعرية شيئاً من مكانة اخيه المرتضى الشعرية ، ولهذا قال بعض العلماء : لولا الرضي لكان المرتضى اشعر الناس ، ولولا المرتضى لكان الرضي اعلم الناس . وظهر فضله في مؤلفاته ، فقد الف كتباً منها كتاب حقائق التأويل في متشابه التنزيل قال عنه ابن جني استاذ الرضي : صنف الرضي كتاباً في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله . والحق يقال ان من يتأمل فيما ذكره الرضي في ذلك الكتاب من دقائق المعاني يعلم صدق قوله انه يتعذر وجود مثله ، وقد وجد منه الجزء الخامس فقط وطبع في العراق . وكتاب مجازات الآثار النبوية ابدع فيه ما شاء وابان عن فضل باهر ومعرفة بدقائق العربية ، وقد طبع في بغداد ، ثم اعيد طبعه طبعاً متقناً في مصر . وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن نظير كتاب مجازات الآثار النبوية قال فيهما مؤلفهما انهما عرينان لم اسبق الى قرع بابهما . وكتاب الخصائص ذكر فيه خصائص ائمة اهل البيت . وكتاب اخبار قضاة بغداد وتعليق على خلاف الفقهاء ، وتعليق على ايضاح ابي علي الفارسي . وكتاب الزيادات في شعر ابي تمام . ومختار شعر أبي اسحاق الصابي . وكتاب ما دار بينه وبين إسحاق الصابي من الرسائل . وكتاب رسائله في ثلاث مجلدات ومن ذلك يظهر أنه ألف في النحو والتاريخ والفقه والتفسير وغيرها .

(نهج البلاغة)

ومما جمعه الشريف كتاب نهج البلاغة اختاره من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وغيره خفي ان من يريد اختيار انفس الجواهر من بين الجواهر الكثيرة لا بد ان يكون جوهرياً حاذقاً . فكان الرضي في اختياره ابلغ منه في كتاباته كما قيل عن ابي تمام لما جمع ديوان الحماسة من منتخبات شعر العرب انه في انتخبا به اشعر منه في شعره . وقد لاقى ديوان الحماسة من القبول عند الناس اقبالا كثيراً وشرحه اعاظم العلماء وكذلك نهج البلاغة لاقى في الشهرة والقبول ما هو اهله وشرح بشروح كثيرة تنبو عن الاحصاء ، وكان مفخرة من اعظم مفاخر العرب والاسلام .

(نثره)

كما كان الشريف شاعراً فذا ، فقد كان كاتبا بليغاً ومنشئاً قديرا ، فقد ذكروا ان له كتاب رسائل في ثلاث مجلدات وان كان هذا الكتاب قد فقد في جملة ما فقد من الآثار العربية العظيمة التي لعبت لها ايدي الزمان وفرقتها سهام الحوادث ولا يوجد منه اليوم الا رسائل قليلة في ضمن المؤلفات .

(شعره : غزله ونسيبه)

ومما امتاز به شعر الشريف إنطباعه بطابع العروبة والبداوة ولا سيما حجازياته التي كان ينظمها في نجد والحجاز ، فتساعده رقة الهواء واتساع الفضاء ومشاهدة العرب الصميميين من اهل تلك الديار على طبع قصائده بطابع الرقة والبداوة مضافاً الى ما في طبعه من ذلك . وهذا ظاهر في شعره لا نحتاج الى اقامة الشواهد عليه ، مع انه يكفي فيه ما سنورده من شعره في الفنون المختلفة . ومن مميزاته ايراده الكثير من الألفاظ العربية الرقيقة العذبة المصقولة المتون التي هي اشهى الى السماع من بارد الماء على الظمأ كلفظ الجزع ، ووادي الاراك ، والركب اليمانين ، وسرعان الريح ، واحم غضيض الناظرين كحيل ، وحو اللثاث ، والضرب والشمول ، وثوّر حاد ، ظباء معاطيل ، الربرب العيف ، نسيم البان ، والنقا ، والاناعم ولوثة أعرابية ، وهو كثير يعسر استقصاؤه .

تعاطى الشريف الرضي في غزله ما تعاطاه الشعراء من وصف حالات الوصال وما يجري مجراها مما اكثره داخل تحت : (وانهم يقولون ما لا يفعلون) ولكن الشريف الرضي في اكثر غزلياته اقرب الى الآداب وابعد عن كثير مما يتعاطاه الشعراء من الألفاظ الغرامية فمن غزلياته التي مزجها بالحماسة ونحى فيها الى مناحي الشعراء عند وصفهم الوصال قوله :

تضاجعني الحسناء والسيف دونها ... ضجيعان لي والسيف ادناهما مني
اذا دنت البيضاء مني لحاجة ... ابى الأبيض الماضي فابعدها عني
وان نام لي في الجفن إنسان ناظر ... تيقظ عني ناظر لي في الجفن
وقالت هبوه ليلة الخوف ضمه ... فما عذره في ضمه ليلة الأمن

ومن غزله الذي ينحو به مناحي باقي الشعراء في وصف الوصال ، قوله :

يا ليلة النفح هلا عدت ثانية ... سقى زمانك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له ... كرائم المال من خيل ومن نعم
وظبية من ظباء الانس عاطلة ... تستوقف العين بين الخمص والهضم
لو انها بفناء البيت سانحة ... لصدتها وابتدعت الصيد في الحرم
قدرت منها بلا رقبى ولا حذر ... على الذي نام عن ليلي ولم انم
بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى ... يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيرى تجاذبنا ... على الكثيب فضول الريط واللمم
يشي بنا الطيب احياناً وآونة ... يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبيننا عفة بايعتها بيدي ... على الوفاء بها والرعي للذمم
يا حبذا لمة بالرمل ثانية ... ووقفة ببيوت الحي من امم
دين عليك فإن تقضيه احي به ... وان ابيت تقاضينا الى حكم

وقوله من قصيدة وهو ما ظهر فيه طابع العروبة ، وسالت الرقة من جوانبه وتنزه عما تستعمله الشعراء في غزلها وتجلبب بجلباب الأدب والكمال ، وهو :

زار والركب حرام ... اوداع ام سلام
طارقا والبدر لا ... يحفزه الا الظلام
وحلول ما قرى نا ... زلهم الا الغرام
بدلوا الدار فلما ... نزلوا القلب اقاموا

(١) عمدة الطالب

يا غزال الجزع لو كا ... ن على الجزع لمام
احسد الطوق على جيـ ... ـدك والطوق لزام
واعض الكف ان نا ... ل ثناياك البشام
واغار اليوم ان ... مر على فيك اللثام
انا عرضت فؤادي ... اول الحرب الكلام

ثم قولــه :

ومقبل كفي وددت لو انه ... اومــا الى شفتي بالتقبيل
جاذبته فضل العتاب وبيننا ... كبر الملول وذلة المملول
ولحظت عقد نطاقه فكأنما ... عقد الجمال بقرطق محلول
جذلان ينفض من فروج قميصه ... اعطاف غصن البانة المطلول
من لي به والدار غير بعيدة ... من داره والمال غير قليل

ثم قوله :

اقول وقد جاز الرفاق بذي النقا ... ودون المطايا مربخ وزرود
اتطلب يا قلبي العراق من الحمى ... ليهنك من مرمى عليك بعيد
ترى اليوم في بغداد اندية الهوى ... لها مبدىء من بعدنا ومعيد
فمن واصف شوقاً ومن مشتك حشاً ... رمته المرامي اعين وخدود
تلفت حتى لم يبن من بلادكم ... دخان ولا من نارهن وقود
وان التفات القلب من بعد طرفه ... طوال الليالي نحوكم ليزيد
ولما تدانى البين قال لي الهوى ... رويدا وقال القلب اين تريد
ولو قال لي الغادون ما انت مشته ... غداة اجزنا الرمل قلت اعود

ثم قوله :

خليلي هل لي لو ظفرت بنية ... ان الجزع من وادي الأراك سبيل
وهل انا في الركب اليمانين مصعد ... وايدي المطايا بالرحال تميل
وفي سرعان الريح لي لو علمتما ... شفاء ولو ان النسيم عليل
وفي ذلك السرب الذي تريانه ... احم غضيض الناظرين كحيل
شهي اللمى عاط الى الركب جيده ... ختول لأيدي القانصين مطول
وكم فيه من حو اللثات كأنما ... جرى ضرب ما بينها وشمول
تجللن بالريط اليماني كأنما ... ضممن غصونا مسهن ذبول
واني اذا اصطكت رقاب مطيكم ... وثوّر حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا ... وانظر اني ملتم فاميل

وقولــه :

من الركب ما بين النقا فالاناعم ... نشاوى من الادلاج ميل العمائم
وجوه كتخطيط الدنانير لاحها ... مع البيد إضباب الهموم اللوازم
كان القطاميات فوق رحالهم ... سوى انها تأبى دني المطاعم

(الفخر والحماسة)

واما شعره في الفخر والحماسة فهو على كثرته وسمو مكانته يصعب الاختيار والانتقاء منه لأنك كلما نظرت الى قطعة فيها شيء من ذلك ، وراقك حسنها وظننت انها احسن ما تختاره تنظر الى غيرها فتظنها مثلها او احسن منها ، وهكذا فتقع في الحيرة ، بل هذا حاصل في كثير من فنون شعره غير الفخر والحماسة كالغزل والنسيب وغيرهما . واذا كان لا بد من الاختيار فليكن الحال في ذلك كقدحي العطشان ورغيفي الجائع . ولكن حماسته مع ذلك كثيرة ما تشتمل على المبالغة المفرطة ، وهذا لأمر لمن تجيش نفسه بأمور لا يوصله اليها الزمان فمن قطعاته الحماسية قوله :

انا ابن الألى اما دعوا يوم معرك ... امدوا انابيب القنا بالمعاصم
اذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى ... وكانوا نتاجا للبطون العقائم
يسيرون بالمسعاة لا السعي بالخطى ... ويرقون بالعلياء لا! بالسلالم

ثم يزيد به الحماسة فيريد ان يفتخر على بني العباس فيقول :

وما فيهم الا امرؤ شب ناشئاً ... على نمطي بيضاء من آل هاشم
فتى لم توركه الاماء ولم تكن ... اعاريبه مدخولة بالاعاجم
اذا هم اعطى نفسه كل منية ... وقعقع ابواب الأمور العظائم
وكيف اخاف الليل اني ركبته ... وبيني وبين الليل بيض الصوارم

ثم يعود الى ذكر بني العباس ، فيقول :

لويت إلى ود العشيرة جانبي ... على عظم داء بيننا متفاقم
وسالمت لما طالت الحرب بيننا ... اذا لم تظفرك الحروب فسالم

وقولــه :

نبهتهم مثل عوالي الرماح ... الى الوغى قبل نموم الصباح
فوارس نالوا المنى بالقنا ... وصافحوا اغراضهم بالصفاح
يا نفس من هم الى همة ... فليس من عبء الأذى مستراح
قد آن للقلب الذي كده ... طول مناجات المنى ان يراح
لأبد ان اركبها صعبة ... وقاحة تحت غلام وقاح
في حيث لا حكم لغير القنا ... ولا مطاع غير داعي الكفاح
واشعث المفرق ذي همة ... طوحه السهم بعيدا فطاح
لما راى الصبر مضراً به ... راح ومن لم يطق الذل راح
دفعاً بصدر السيف لما رأى ... الا يرد الضيم دفع براح
حتى ارى الأرض وقد زلزلت ... بعارض اغبر دامي النواح

ثم اشار الى بني العباس ، فقال :

متى ارى البيضة مصدوعة ... عن كل نشوان طويل المراح
مضمخ الجيد نؤوم الضحى ... كأنه العذراء ذات الوشاح
اذا رداح الروع عنت له ... فر الى ضم الكعاب الرداح
قوم رضوا بالعجز واستبدلوا ... بالسيف يدمى غربه كأس راح
توارثوا الملك ولو انجبوا ... لورثوه عن طعان الرماح
غطى رداء العز عوراتهم ... فافتضحوا بالذل اي افتضاح

ثم عاد الى الحماسة فقال :

اني والشاتم عرضي كمن ... روع آساد الشرى بالنباح
فارم بعينيك ملياً تر ... وقع غباري في عيون الطلاح
وارق على ظلعك هيهات ان ... يزعزع الطود بمر الرياح
لا هم قلبي بركوب العلا ... يوماً ولا بل يدي بالسماح
ان لم انلها باشتراط كما ... شئت على بيض الظبا واقتراح
إما فتى نال العلا فاشتفى ... او بطل ذاق الردى فاستراح

ثم قوله :

يقرع باسمي الجيش ثم يردني ... الى طاعة الحسناء قلب مكلف
سلي بي الم اثن الأعنة ظافرا ... تحدث عن يومي نزار وخندف
سلي بي الم احمل على الضرب ساعدي ... وقد ثلم الماضي ودق المثقف
وحي تخطت بي اعز بيوته ... صدور المواضي والوشيج المرعف

وكل غلام مل درعيه نجدة ولوثة اعرابية وتغطرف
لنا الدولة الغراء ما زال عندها من الجور واق او من الظلم منصف
بعيدة صوت في العلا غير رافع بها صوته المظلوم والمتحيف
ونحن اعز الناس شرقاً ومغرباً واكرم ابصار على الأرض تطرف
بنو كل فياض اليدين من الندى اذا جاد الغى ما يقول المعنف
وكل محياً بالسلام معظم كثير اليه الناظر المتشوف
وابيض بسام كأن جبينه سنا قمر او بارق متكشف
حيي فإن سيم الهوان رأيته يشدو لا ماضي الغرارين مرهف
لنا الجبهات المستنيرات في العلا اذا التثم الأقوام ذلا واغدفوا

وهو مع كل هذه الحماسة يفتخر بانه تمكن من الهرب يوم القبض على الخليفة الطائع وسلم مما اصيب به اكثر القضاة والأشراف وغيرهم من الحاضرين من الامتهان وسلب الثياب فيقول :

إعجب لمسكة نفس بعدما رميت من النوائب بالابكار والعون
ومن نجائي يوم الدار حين هوى غيري ولم اخل من حزم ينجيني
مرقت منها مروق النجم منكدراً وقد تلاقت مصاريع الردى دوني
وكنت اول طلاع ثنيتها ومن ورائي شر غير مأمون

(توليه المناصب)

لم يمنع الشريف الرضي انتظامه في سلك العلماء والفقهاء واعاظم الأدباء من تولي اعلى المناصب . في عمدة الطالب انه ولي نقابة الطالبيين مراراً وكانت اليه امارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن ابيه ، ثم تولى ذلك بعد وفاة ابيه مستقلا وحج بالناس مرات ، وقصائده الحجازيات من اشهر شعره .

(شعره في الهجاء)

من مميزات الرضي انه ليس له شعر في الهجاء يشبه هجاء الشعراء الذين كانوا يهجون بقبيح القول والألفاظ الفاحشة ويصرحون بمن يهجونه ، ويكون هجاؤهم وتركهم له تابعا للاعطاء والمنع . فالشريف ان وجد في شعره ما يشبه الهجاء فهو بالفاظ نقية وادب وتورع عن التصريح باسم المهجو . فهو قد كان يربأ بنفسه ان يصدر منه في الهجاء شيء مما يتعاطاه الشعراء كما أشار الى ذلك بقوله :

واني اذا ابدى العدو سفاهة حبست عن العوراء فضل لسانيا
وكنت اذا التاث الصديق قطعته وان كان يوماً رائحا كنت غاديا

وقال :

وان مقام مثلي في الأعادي مقام البدر تنبحه الكلاب
رموني بالعيوب ملفقات وقد علموا بأني لا اعاب
واني لا تدنسني المخازي واني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا في عيباً كسوني من عيوبهم وعابوا

وقال :

وجاهل نال من عرضي بلا سبب امسكت عنه بلاعي ولا حصر

وقوله :

واغضيت اللواحظ عن ذنوب وموضعها لعيني غير خاف
ولكن الحمية فيّ تأبى قراري للرجال على التكافي
فما سهمي السديد من النوابي ولا باعي الطويل من الضعاف

وقوله :

وغر آكل بالغيب لحمي وان لا كله داء عياء
يسيء القول اما غبت عنه ويحسن ليّ التجمل واللقاء

(وفاؤه)

من ادل الدلائل على وفاء الرضي ان يكون له رجل من الاعراب صديقا يقال له ابن ليلى واسمه عمرو وكنيته ابو العوام كما ظهر ذلك كله من شعر الشريف فيرثيه الرضي بعدة قصائد ، وهو من امراء العرب ، ولم يكن من المشهورين فإن المؤرخين لم يذكروا عنه شيئاً وغاية ما يمكننا ان نعتقده انه كان بينه وبين الرضي مودة فاستحق هذا الرثاء ، وفيه يقول :

واين كفارس الفرسان عمرو اذا رزء من الحدثان فاجا
بحق كان اولهم ولوجا على هول وآخرهم خراجا

ويموت اعرابي آخر تكون بينه وبين الشريف بعض الصلات فيرثيه بقصيدة غراء ولا يصرح باسمه ، يقول فيها :

منابت العنهب لا حام ولا راع مضى الردي بطويل الرمح والباع
القائد الخيل يرعيها شكائمها والمطعم البذل للديمومة القاع

وابن جني يشرح قصيدة للشريف فيمدحه على ذلك . وابراهيم بن ناصر الدولة كان بينه وبين الشريف صداقة رثاه بعد موته بقصيدة طويلة . ويبلغه ان الصاحب بن عباد وقع اليه شيء من شعر الرضي ، فاعجب به ، وانفذ الى بغداد لاستنساخ تمام شعره ، فيمدحه بقصيدة طويلة يقول فيها :

بهداه يستضوي الورى وبهديه قرب الطريق لهم الى المعبود
اسد اذا جر القبائل خلفه حل الطلى بلوائه المعقود
بيني وبينك حرمتان تلاقتا نثري الذي بك يقتدي وقصيدي
ووصايل الأدب التي تصل الفتى لا باتصال قبائل وجدود

ورثاؤه للصابي الذي يجلب في ذلك العصر شيئاً من الملام ، فيقول فيه :

اعلمت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي

الى ان يقول :

الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفي مناسبه ولا ميلادي

ثم يشير الى ان الذي دعاه الى رثائه هو الوفاء ، فيقول :

لا در دري ان مطلتك ذمة في باطن متغيب او بادي

ورثاؤه للخليفة الطائع بعد موته ، فإن المدح في الحياة يكون له داع من طمع في جاه او مال ، اما الرثاء بعد الموت لخليفة مات منحى عن الخلافة ، لا يكون داعية الا الوفاء .

وهو يرثي ابا عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر الهزلي المشهور ، لمجرد صداقة كانت بينهما . ويرثي ابراهيم بن ناصر الدولة لمجرد الصداقة أيضاً .

(شعره في المديح)

مدح الشريف الخلفاء والملوك الذين عاصرهم ، ووصفهم بالصفات التي اعتاد الشعراء ان يصفوا بها ممدوحيهم . ولكنه امتاز عنهم بانه كان ابعد عن المبالغة المفرطة وعن ان يكون داعيه الى المدح حب الفوز بصلاتهم وجوائزهم فقط لما جبل عليه من الأنفة وعلو النفس ولكنه لا يمتنع مع ذلك

ان يكون الخلفاء والملوك تصله منهم بعض الصلات وخصوصاً صديقه الحميم الطائع ، لكن لا بالطريقة التي كان ينتحيها سائر الشعراء فتكون الصلات هي هدفهم الوحيد في المديح ـ واذا لم يصلوا الى هذا الهدف لجأوا الى الهجاء والذم بالحق والباطل ، فالشريف الرضي كان منزهاً عن هذه الطريقة ، فهو يقول في الطائع :

رأي الرشيد وهيبة المنصور في حسن الأمين ونعمة المتوكل
نسب اليـك تجاذبت اشيـاخـه طولا من العباس غير موصل
هذي الخلافة في يديك ذمامها وسواك يخبط قصر ليل اليل

(شعره في الرثاء)

وهو يشبه شعره في المديح وجله كان وفاء لأصدقائه ، بعيداً عن الطمع بالصلات .

وقالت مجلة العربي :

بعد ان توفي ابو الطيب المتنبي في سنة ٣٥٤ هـ ، وكان في حياته مالىء الدنيا وشاغل الناس ، ظلت اخباره الكثيرة وأشعاره الوفيره شغلا شاغلا لكثير من العلماء والنقاد والكتاب يستقصون هذه الأخبار في تصنيفها وشرحها وتفسيرها ، ويتجادلون في ذلك ويتمارون مراء شديدا . وكأن ابا الطيب كان على علم بما سيكون من بعده حين قال :

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

في هذه الفترة ، وبعد وفاة أبي الطيب بخمس سنوات ، ولد ببغداد ابو الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى ، الملقب بالشريف الرضي . الذي يتصل نسبه بموسى الكاظم والحسين بن علي بن ابي طالب ، ولذلك يعرف بالموسوي .

نشأ الرضي ، ذو الحسبين ـ كما لقبه الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي سنة ٣٦٩ هـ في بيت يتسم بالمجد والشرف والحسب والنسب ، فنال من ذلك كله حظه فيه ، واخذ نفسه في سن مبكرة بما يأخذ به امثاله انفسهم من الانصراف الى التعلم وحفظ القرآن والحديث ودراسة الفقه الاسلامي والشعر والنثر ، فتتلمذ على نفر من جلة العلماء وافاضلهم في ذلك العصر من امثال ابي سعيد السيرافي ، وابي الفتح عثمان بن جني ، وابي علي الفارسي ، والقاضي عبد الجبار ، وابي بكر الخوارزمي وغيرهم ممن يبلغ عددهم بضعة عشر استاذا ، تلقى على ايديهم علوم العربية والعلوم الاسلامية المختلفة .

وتشير الأخبار الى انه بكر تبكيرا شديدا في حضور جلسات العلم والعلماء واظهر فيها نجابة ملحوظة ، حتى ليروى انه احضر الى ابي سعيد السيرافي ، العالم النحوي المشهور ، وهو صبي لم يبلغ عمره عشر سنين ، فلقّنه النحو . وكان السيرافي ، والحاضرون يعجبون من ذكائه وحدة خاطره . كما يروى انه تلقن القرآن في سن مبكرة فحفظه في مدة يسيرة ، ثم درسه دراسة امكنته من ان يصنف بعد ذلك كتابا في معاني القرآن الكريم يوصف بانه « يتعذر وجود مثله » . ودل على توسعه في علم النحو واللغة . وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه . ويقول محقق الكتاب الأخير انه « يقوم في التراث العربي الاسلامي وحده شاهدا على ان الشريف الرضي خطا اول خطوة من التأليف في مجازات القرآن واستعاراته تأليفا مستقلا بذاته ، ولم يأت عرضا في خلال كتاب ، او بابا من ابواب مصنف » .

هذه الشواهد تدلنا في سرعة على ان الشريف الرضي امتاز بشخصية جادة في الحياة اخذت نفسها اخذا شديدا بأسباب الجد في الدرس والعلم والتحصيل ، وذلك في السن التي يكون فيها اضرابه واترابه في العمر لا يزالون يلعبون لعب الصبية ويلهون لهو من لم يشبوا عن الطوق .

يواكب ذلك النبوغ والذكاء في هذا التطور من حياة الرضي ملكة مبكرة وموهبة فنية نادرة ، تلك هي شاعريته المصقولة المهذبة النامية ، التي تؤكد الروايات والأخبار انها بدأت تؤتي ثمارها من الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل . ونحن نقرأ شعره هذا الذي تنص الروايات على انه من اوائل اشعاره فنجده شعرا ، رصينا قويا لا تنقصه أسباب الصقل والتهذيب ، ولا يقل في جودته عن شعره المتأخر من حيث النسج والصياغة والبناء .

هذه الموهبة الفنية ظلت تفيض في حياة الرضي وهي حياة ليست طويلة ، حتى ملأت ديوان شعر كان يوصف في عصره بانه ديوان كبير ، يدخل في اربع مجلدات ، وبانه مشهور بين الناس كثير الوجود . . وحتى اتفق النقاد والعلماء على ان الرضي « اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر . على كثرة شعرائهم المفلقين » . ولو قيل انه اشعر قريش لم يجاوز ذلك الصدق ، لأن قريشا كان فيها من يجيد القول ، اما الشعر فقل في قريش مجيدوه ، فأما المجيد المكثر فليس الا الشريف الرضي » .

وهذه الشاعرية الفياضة المبكرة لا ينبغي ان ننسى انه كان بجانبها عقلية دارسة فاحصة انتجت دراسات قيمة في القرآن والحديث والنقد والبلاغة والتاريخ ، نذكر منها بالاضافة الى كتابيه السابقين في معاني القرآن ومجازات القرآن ، المجازات النبوية ، وخصائص الأئمة ، واخبار قضاة بغداد ، وسيرة والده ، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ، وكتاب رسائله ، والحسن من شعر الحسين بن الحجاج ، ونهج البلاغة الذي جمعه من كلام الامام علي بن ابي طالب .

وتطالعنا في عقلية الرضي ، كما تطالعنا في شاعريته ، خاصة واضحة تبدو بجلاء فيما وصل الينا من كتبه ، هي حريته في التفكير واستقلاله في الرأي وانطلاقه في التعبير عما يرى ويستقر رأيه عليه ويناقش في حرية وغير تعصب اراءه وآراء غيره ، لا يقيده في ذلك كله ، سواء في شعره او في نثره ، غير قيد واحد ، ان صح ان يكون تمسكه بعروبته واصالته العربية قيدا .

لا جرم ، فالرضي من اشرف العرب نسبا ، واعتزازه بعربيته واعتداده بتفكيره العربي امر واجب مقدس في نظره ، يفرضه عليه نسبه العربي العريق ، كما ان ثقافته العربية الخالصة التي تعتمد على مصادر عربية اسلامية صافية من القرآن والحديث وتاريخ العرب وتراثهم في النثر والشعر جميعا ، ونفوره من الثقافة الأجنبية التي انحدرت في محيط الثقافة العربية ، كل ذلك جعلنا نحكم على ثقافته ونصفها بانها ثقافة دينية عربية وانها ليست فلسفية او علمية او أجنبية .

واذا اضفنا الى ذلك ان الرضي كان من الرواة العرب المعدودين البارزين في المحيط العربي والمجال الاسلامي ، بما كان يليه من امور العرب وأمور المسلمين ، حيث صارت اليه ولاية نقابة الطالبيين والحكم فيهم

اجمعين ، والنظر في المظالم والحج بالناس ، وكانت كل هذه الأعمال لأبيه فصارت اليه في حياة ابيه سنة ٣٨٠ هـ وعمره لم يتجاوز الحادية والعشرين ، ثقة من السلطان ومن ابيه ومن عامة الذين ولى امرهم فيها ، واطمئنانا منهم الى رجاحة عقله ووفرة ذكائه وحكمته ، مما جعل الثعالبي يصفه بقوله « وهو اليوم ابدع ابناء الزمان ، وانجب سادة الطرق ، يتحلى مع محتده الشريف ، ومفخرة المنيف ، بادب ظاهر وفضل باهر ، وحظ من جميع المحاسن وافر » .

واذا اضفنا كذلك ما هو معروف من اسباب الصراع السياسي والاجتماعي حينذاك بين الفرس الذين استولوا على السلطان جميعه ، وبين العرب الذين احسوا بضياع نفوذهم وهيبتهم . اذا اضفنا هذا واذا استطعنا من زاوية اخرى ان نفسر سر تمسك الرضي بعروبته وسر تمكن هذه العربية من طريقته في التفكير والتعبير ، ذلك التمكن الذي يشبه القيد ، بحكم نسبه العربي الأصيل وثقافته العربية الخالصة ومنصبه العربي الطالبي ، والصراع السياسي الاجتماعي بين العرب والفرس .

شعر الرضي مرآة تعكس شخصيته وتصوِّر عصره

وشعر الشريف الرضي هو المرآة التي تنعكس عليها كل الملامح السابقة فتكشف لنا بوضوح كل ما فيها من جوانب وتفصيلات ، وهو الذي يعطينا صورة صادقة لسمات شخصيته من ناحية ، وسمات عصره وبيئته وثقافته من ناحية اخرى بحيث يصلح الكثير من شعره ان يكون من الوسائل القيمة التي تعين على فهم كثير من احداث هذا العصر واخباره .

واول ما يطالعنا في هذا الشعر ، في قوة ووضوح ، هو ارستقراطية الشريف الرضي العربية التي تحدثنا عن اسبابها ومقوماتها ، وهي تطالعنا في الفنون والأغراض التي طرقها ، واهم هذه الفنون في ديوانه دون شك : الفخر والرثاء .

اما الفخر فيعتمد عنده قبل كل شيء على هذه الارستقراطية العربية التي تجري في دمه ، ثم على منزلته ومنزلة بيته في المجتمع الاسلامي ، ثم على الصفات العربية التليدة المأثورة ، من شجاعة واقدام وعدم مبالاة بالأخطار وبالموت ، ومن كرم ونجدة واغاثة ، ومن وفاء وحسن جوار ولطف معاشرة ، ومن حِلم ووقار وقوة احتمال وعفة في القول والعمل . ولا عجب ان يكون الفخر من الفنون المبكرة جدا في حياته الفنية ، اذ نجد في ديوانه قصيدة في هذا الغرض ، قالها وله عشر سنين منها :

المجد يعلم ان المجد من أربي ... ولو تماديت في غي وفي لعب
اني لمن معشر ان جمعوا لعلي ... تفرقوا عن نبي اوصى نبي

ومن القصائد الرائعة في هذا الباب ، وهي تجمع كثيرا من مقومات فن الفخر عنده من حيث المعاني والصياغة الى جانب طول نفسه فيها قصيدته التي يقول فيها :

لغير العلى مني القلى والتجنب ... ولولا العلى ما كنت في الحب ارغب
ملكت بحلمي فرصة ما استرقها ... من الدهر مفتول الذراعين اغلب
فان تك سنى ما تطاول باعها ... فلي من وراء المجد قلب مدرب
وللحلم اوقات، وللجهل مثلها ... ولكن اوقاتي الى الحلم اقرب

ولا اعرف الفحشاء الا بوصفها ... ولا انطق العوراء والقلب مغضب
لساني حصاة يقرع الجهل بالحجى ... اذا نال مني العاضه المتوثب

وديوان الشريف الرضي يضم بين دفتيه قصائد في المديح ، يمدح بها بعض الملوك والخلفاء في عصره ، ولكن اغلب مدائحه في ابيه وفي اهل بيته ، وهي الصق بفن الفخر لأنه اذا مدح اباه او اهل بيته فهو انما يفخر بهم وبنسبه ، وحتى اذا مدح الخليفة او غيره ، فهو انما يتخذ ذلك تَكِئَةً يعتمد عليها ويتوسل بها الى الفخر فيقول للخليفة القادر :

عطفا امير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... أبدا ، كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك ، فانني ... أنا عاطل منها وأنت مطوق

الرثاء في شعر الرضي

وأما الرثاء فهو القيثارة المحببة لدى الرضي ، يعزف عليها الحانه الشجية الحزينة كلما مات فرد من اقاربه واهل بيته ، سواء في ذلك صغيرهم وكبيرهم ، الذكر منهم والانثى ، بل تستبد به هذه النزعة الارستقراطية العربية فتأخذه اخذا الى الوراء في مواضي الليالي وسوالف الأيام ليُفيض من هذه الألحان الباكية على من رحلوا من اهل بيته الأبعدين والأقربين . لا سيما الحسين بن علي ، الذي رثاه اكثر من مرة ، وبكاه بكاء حارا بدمع ساخن مدرار .

الرضي رثى الشيعي وغير الشيعي والعربي وغير العربي والمسلم وغير المسلم

وأغلب الظن ان نفس هذه النزعة هي التي كانت تملي عليه ان يكون وفيا ، فيمسك بنفس القيثارة ، وما اسرع ما كان يمسكها ، ليبكي اناسا آخرين من غير اهل بيته ، تربطهم به علاقة الصداقة او الزمالة في العلم او في الشعر ، او استاذيَّتهم له . ومن حق الرضي ان نسجل له في هذا المقام صفة مهمة في شخصيته هي تحرره من كل عصبية ، وخاصة في باب الصداقة او باب الزمالة في الأدب والعلم ، اذ لم يكن يفرق في هذا المجال بين شيعي على مذهبه وغير شيعي ، ولا بين عربي وغير عربي ، بل لم يكن يفرق بين مسلم وغير مسلم ، حين بكى صديقه ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي ، وهو على دين الصابئة ، على حين كانت تجمع بينهما صناعة الأدب وكانت بينهما مراسلات بالشعر والنثر . وقصيدة الرضى في رثاء الصابي تعد من أروع قصائده في الرثاء ومطلعها :

أعلمت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خَبَا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ... من وقعة متتابع الأزباد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ... ان الثرى يعلو على الأطواد

ولقد رثاه الشريف باكثر من قصيدة ، ولم يعبأ بما وجه اليه من لوم في ذلك .

ولعله ليم كذلك على رثائه الحسين بن احمد بن الحجاج الشاعر الماجن المشهور ، لبعد ما بينهما في السلوك والخلق ، بقصيدة يقول فيها :

لبيك الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان

ومما يؤكد هذه الصفة ، وهذه الروح في الشريف الرضي انه رثى

عمر بن عبد العزيز ، على قديم ما بين البيتين من خلاف عميق وعداء وصراع في السياسة والنحلة . قال فيه :

يا ابن عبد العزيز ، لو بكت العيـ   ـن فتى من امية لبكيتك

غير اني اقول: انك قد طبـ   ـت ، وان لم يطب ولم يزل بيتك

ولو اني رأيت قبرك لاستحـ   ـييت من ان ارى وما حييتك

وقليل ان لو بذلت ماء الـ   ـبدن حزنا على الذرى وسقيتك

وعلى بضعة اوتار من نفس هذه القيثارة الحزينة يعزف الرضي الحانه في فنون شعره الأخرى في الحكمة والزهد والشكوى من الزمان وضياع الشباب ونزول الشيب ، حتى غزله ونسبه يفيضان بالأنين والتوجع والتألم .

وشعره في الحكمة والزهد يكاد يعتمد اعتمادا خالصا على ثقافته العربية والآثار الاسلامية في معانيه وافكاره ، وان خالطه شيء غير عربي فمما كان شائعا في عصره وقبل عصره من اثر الثقافات الأجنبية ، وفيما عدا ذلك فهو مستمد من القرآن الكريم والحديث الشريف واقوال الصحابة والزاهدين ، ومن تجاربه الخاصة في حياته العربية الخالصة ومذهبه العربي في هذه الحياة .

غزل الرضي

وغزل الشريف الرضي ونسيبه عربيان خالصان ، يستوحيهما من العربيات الخالصات ، ومن البيئات العربية ، على الرغم من كثرة الاماء والجواري غير العربيات وذهاب الشعراء في التشبب بهن كل مذهب في عبث ومجون . والرضي لم يزل زلة واحدة ولم ينحرف به الطريق عن العفة والشرف والخلق الرفيع في هذا الباب ، وهو اذا تغزل فانما يتغزل في العربيات من مثيلات أميمة ولمياء ، وهن من بيئات عربية في نجد او في العراق او في الحجاز ، وغاية عشقه وغزله ان يقول :

عفافي من دون التقية زاجر   وصونك من دون الرقيب رقيب

عشقت ومالي ، يعلم الله ، حاجة   سوى نظري ، والعاشقون ضروب

ومالي يا لمياء بالشعر طائل   سوى ان اشعاري عليك نسيب

ومذهبه في اختصاصه العربيات بالغزل واضح حين يدلنا على ذلك في بعض شعره اذ يفرق بين نجد العربية وبابل الفارسية ، فيقول في معرض النسيب :

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني   واللوم في الحب ينهاهم ويغريني

هيهات بابل من نجد، لقد بعدت   على المطي مرامي ذلك البين

والرضي إذا تعرض لوصف الفتاة لا يذهب ، بعفته ، الى ابعد من نضرة الوجه ونقاء الخد وصفاء البشرة وامتلاء الساعد والساق ، فإذا كان بينه وبينها لقاء فهما على هذا النحو :

بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما   لف الغُصنين مرُّ الريح بالأصل

طورا عناقا كأن القلب من كثب   يشكو الى القلب ما فيه من الغلل

وتارة رشفات لا انقضاء لها   شرب النزيف طوى علا على نهل

وكم سرقنا على الأيام من قبل   خوف الرقيب كشرب الطائر الوجل

غير ان الرضي كثيرا ما يؤكد ان هذه اللقاءات ، على ما يبدو في ظاهرها من ارابة ، بعيدة عن الشبه ، وليس فيها غير عفيف القول وعفيف الفعل ، مما لا يمس الشرف بخدش ، ولا يؤثر في حسن الخلق بأثر :

وظبية من ظباء الانس عاطلة   تستوقف العين بين الخمص والهضم

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى   يلفنا الشوق من فرع الى قدم

وبيننا عفة بايعتها بيدي   على الوفاء بها والرعي للذمم

فقمت انفض بردا ما تعلقه   غير العفاف وراء الغيب والكرم

ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا   وفي بواطننا بعد عن التهم

فهذه عفة عربية وتقوى عربية ، ووفاء عربي ، وذمة عربية لفتاته العربية ان يرعاها ويتمسك بها ولا يفرط فيها . وفيما عدا ذلك فغزل الشريف الرضي يفيض بأنات الألم ، الم الفراق ، والشوق ، والحنين ، والذكرى .

شكوى الزمان

والى جانب ذلك كله نجد الرضي كثير الشكوى من الزمان ومن نوازله وخطوبه وغدره ، واكثر من ذلك شكواه من المشيب وتفجعه على الشباب . اذ فاجأه الشيب وهو لم يزايل عتبات الصبا بكثير ، ففي شعره ما يدلنا على ان الشيب داهمه وهو في سن العشرين او بعد ذلك بقليل :

عجلت يا شيب على مفرقي   واي عذر لك ان تعجلا

فكيف اقدمت على عارض   ما استغرق الشعر ولا استكملا

كنت ارى العشرين لي جنة   من طارقات الشيب ان اقبلا

فالآن سيان ابن ام الصبا   ومن تسدى العمر الأطولا

ولذلك نجده كثير الشكوى من الزمان ومما انزله به من شيب باعد بينه وبين الشباب وقارب بينه وبين الموت واغمض عنه عيون الحسان :

لو دام لي ود الأوانس لم ابل   بطلوع شيب وابيضاض غدائر

واها على عهد الشباب وطيبه   والغض من ورق الشباب الناضر

وأرى المنايا ، ان رأت بك شيبة   جعلتك مرمى نبلها المتواتر

لو يفتدى ذاك السواد فديته   بواد عيني بل سواد ضمائري

ان اصفحت عنه الخدود فطالما   عطفت له بلواحظ ونواظر

أما في الوصف فقد كان مجليا مبرزا فلم تكن شاعريته معبرة تعبيرا قويا عن مكنون نفسه ودخيلة عاطفته فحسب ، وانما كانت معبرة ايضا عن انعكاسا الصور الخارجية عليها مصورة لها تصويرا فنيا يدل على براعة المصور وروعة فنه .

على أن الأمر الذي يثير التأمل حقا في شعره انما هوموسيقاه ، والذي يصيخ السمع اثناء قراءة شعر الرضي يجد انه كان يختار الايقاع الموسيقي المناسب ـ ربما في غير وعي منه ـ للفن الذي يقول فيه معانيه ويصوغ فيه افكاره وخلجات نفسه ، فالتوافق الموسيقي بين الأوزان والمعاني سمة واضحة في قصائد الرضي بحيث يثير ذلك انتباهك وتأملك ويلفتك لفتا شديدا .

عوامل صرفت الناس عن شعر الرضي

وبعد هذه الوقفة ـ غير المستانية ـ مع الشريف الرضي وشاعريته ، اليس من الانصاف ان ندل على انه من الواجب ان نقف معه وقفة طويلة ، تنصفه وتنصف شاعريته التي اشتغل عنها القدامى بالمتنبي وشعر المتنبي ،

ثم لم يلبثوا ان طلع عليهم ابو العلاء المعري فاشتغلوا به الى جانب اشتغالهم بأبي الطيب ؟؟

لا شك ان هناك عوامل اخرى صرفت الناس عن الشريف الرضي صرفا ما ، من اهمها نفس هذه الارستقراطية العربية التي لازمته في شخصيته وسلوكه وخلقه وفنه ، والتزامه طريق الجد والرزانة والوقار ، بعيدا عن مخالطة العامة وجماهير الناس . ويبدو ان تعففه وارتفاعه بمعانيه واغراضه وصياغته بما يناسب ارستقراطيته صرف طوائف اخرى من الناس الذين كانوا يميلون الى اللهو والعبث تنفيسا عن انفسهم ، ولم يكن في الفنون والأغراض التي طرقها الشريف ما يعطف هؤلاء على شعره ، حتى في نسيبه وغزله اللذين كان يحافظ فيهما على الوقار والجد . ونفس النغمة الحزينة الشاكية التي تجلل معظم شعره تعتبر عاملا مهما في هذا السبيل وانصراف الكثيرين عنه . اما العلماء والنقاد فيبدو انهم لم يجدوا في شعره من المشكلات والمعضلات ما وجدوه في شعر ابي الطيب وابي العلاء بما يشغلهم به . كما ان شخصيته كرئيس ديني وعالم من علماء البيان والفقه والتفسير طغت على شخصيته شاعرا .

ولعل الرضي ، لو كان شاعرا متفرغا للشعر وقرضه ، سالكا في حياته ومذهبه وطريقته طريقا غير الطريق الذي التزمه والزم به نفسه وسلوكه وشعره ، لكان له شأن آخر بين شعراء هذه الفترة وعلى رأسهم المتنبي والمعري ، ولنال اهتماما اكبر عند من ارخوا لتاريخ الأدب العربي .

ابو الحسين محمد بن الحسين النقيب بن علي الأحول بن الحسين بن زيد النسابة بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

في عمدة الطالب : كان جليلاً خيراً ديناً كريماً له مكارم وفضائل ولا بقية له من الذكور .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي شمس الدين

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي سنة ١٣٤٣ في قرية مجدل سلم .

كان فاضلا شاعراً أديبا ظريفا ، في الطليعة من شعراء جبل عامل وفضلائه .

(شعره)

كان العامليون قد الفوا زيارة (يوشع) في النصف من شعبان كل عام فيذهبون اليه جوعاً من كل القرى حيث يحيي الشبان منهم حلقات الرقص القروي فتيات وفتياناً فلم يكن هذا النوع من الزيارة يرضي المترجم فقال في احدى السنين هذه الأبيات من قصيدة معرضاً ببعض من حضر الزيارة :

بئس الزيارة ايها السفهاء ... رقص وفعل فواحش وغناء
لا دين يمنعكم ولا شرف ولا ... لكم اذا ذكر الحياء حياء
اصبحتم بين الطوائف سبة ... فعليكم وعلى العقول عفاء
جئتم لحضرة يوشع زواره ... ان الزيارة خشية وبكاء
لو كان يوشع حاضرا ما بينكم ... لاستأصلتكم غارة شعواء
لا دينكم يرضى بفعلكم ولا ... ترضى به العلماء والعقلاء
يا جند ابليس الخبيث رويدكم ... سيصيبكم من ربكم اسواء
قل للذين (تمجوزوا وتدففوا) ... منكم جميع الأنبياء براء
فترى الرجال مع النساء ففرخة ... في كف ديك والديوك رعاء
ابدلتم الشرف الرفيع (بجزمة) ... افهكذا اوصتكم الآباء

وقال :

من كان همته الدنيا وزخرفها ... ولم يكن عاملا للعلم في الدين
فأنما هو شيطان وعمته ... احبولة الصيد من مال المساكين
يشكو الى الناس فقراً لا يفارقه ... وفي خزائنه اموال قارون

وقال مخمساً لها :

سجية العلماء السوء اعرفها ... ان ابدعوا بدعة قالوا نحرفها
فقل لهم والمساوي لا اكشفها ... من كان همته الدنيا وزخرفها
ولم يكن عاملا للعلم في الدين
تغر بالسوء اهل الوسع كمته ... بلى واوسع من كميه ذمته
وكل من صرفت في المكر همته ... فأنما هو شيطان وعمته
احبولة الصيد من مال المساكين

وماتت له فرس فرثاها بأبيات منها :

قد كان لي مما اقلته الثرى ... جرداء تكتال من الطير علف
تنشر ما لفت ومن اسراعها ... تخالها تنصاع من نشر ولف
تسبق للغابات كالسهم انبرى ... من كبد القوس الى قلب الهدف
تبدو وتخفى بين وهد وربى ... ايماضة البرق يضي وينخطف

وكان بين كامل بك الأسعد وشبيب باشا الأسعد نزاع على الزعامة في جبل عامل وكان الشيخ محمد حسين شمس الدين يميل الى شبيب باشا والشيخ علي مهدي شمس الدين يميل الى كامل بك وكان شبيب باشا نظم قصيدة يشكو بها صروف الزمان ويعرض بكامل بك فرد عليه الشيخ علي مهدي بقصيدة تعرض له فيها بالهجاء المقذع فرد عليه الشيخ محمد حسين بهذين البيتين وكان الشيخ علي اقرع الرأس :

اذا ما التقى الليثان في حومة الوغى ... وكان على كل جريء مشيع
فمن سفهٍ ان ينبح الكلب ضيغماً ... وينطح ذوارق لدى الروع اقرع

ولما اشتد النزاع بين كامل بك وشبيب باشا وقعت بين اهالي الطيبة (مقر كامل بك) وبين اهالي تبنين (مقر شبيب باشا) وقائع شملت قرى اخرى فارسل المترجم الى كامل بك :

يا غيث عامل في السنين ... وامن عامل في المخاوف
هذي البلاد على شفا ... جرف وسيل الشر جارف
يخشى تدمرها فقد ... عصفت بعقوتها العواصف
لا تسلمن بها الرؤس ... من الرجال ولا الزعانف
ووراء بارقة الشرور ... قواصف تحدو قواصف
ولربما صدقت بروق ... غمامة واليوم صائف

وسافر مرة الى العراق للزيارة بقربه كان يؤمل ان يبره بعض من فيها فلم ينل شيئاً ولما ودعه قرأ في اذنه : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك) وبعد وصوله الى العراق ارسل هذه الأبيات :

ملأتم لدى التوديع مني مسامعي ... واملقتم مما علمتم اصابعي
سانفق من اذني في كل عسرة ... علي ففي اذني جم المنافع
اذا لم انل من سيد القوم بلغة ... فعذر سواه كالنجوم الطوالع

ولما زار العراق كتب اليه بعض شعرائها بهذه الأبيات :

بيمنك قطر العلم سح عهاده ... ومنك ربيع الفضل طاب ارتياده
اخذت باطراف العلى فزمامه ... اليك والا لا يكون انقياده
بك النجف الأعلى تبسم ثغره ... ابتهاجاً وراقت للعيون بلاده

فأجابه بقوله :

لعمري ان العلم انتم بحاره ... وعنكم الى الأقطار تزجى عهاده
فكل لعمري في الورى يستمده ... على انه عم البسيط مداده
طغى فالتقطنا دره من ثغوركم ... نظيماً وحلت كل جيد جياده

وقال يصف ما أصاب جبل عامل بعد ثورته على الفرنسيين سنة ١٣٣٨ في اعقاب الحرب العالمية الأولى:

سمعاً (فعامل) خطبه جلل ... يكفيك عن تفصيله الجمل
لا تسأل الاطلال عن احد ... خف القطين واوحش الطلل
ناخت على الجبل الخطوب ضحى ... فقل السلام عليك يا جبل
جاست خلال ربوعه فتن ... خرقاء فيها يضرب المثل
صبت عليه مصائب فعلى ... امثالها لا تبرك الأبل
وتدافعت ترمي مدافعها ... «كللا» تطاير تحتها القلل
فكأنما ابناء عاملة ... غنم من الذئبان تنجفل
ودوي اصوات المدافع ... في الست الجهات لوقعها زجل
والطير طير الحتف فوقهم ... يرمي القنابل حيث ينتقل
فالجو يرمي فوقهم شررا ... والأرض بالنيران تشتعل

وقال عند اعلان الدستور العثماني وخلع السلطان عبد الحميد :

حدث بما شئت الحديث واصدق ... فقد تخلى لك سرب المنطق
واصبح الشمل جميعاً ، ومضى ... غير حميد ، زمن التفرق
تصرم الجور فقم منتجعا ... صفو الهنا لوردك المرنق
الى متى نوماً على الضيم فقم ... منتهزاً في الدهر فرصة الرقي
دع اليراع ينتقيها دررا ... نظمها فريد فكر المنتقي
لطالما قيده الخوف عن الجري ... بمضمار الجواد المطلق
قد آن ان ترسله لغاية ... بعيدة المرمى عن المحلق
ولا تخف ارصاد من جار فقد ... ارهفه الخوف بما لم يطق
لو دام حال الزمان لم يدم ... ظلم فيا حادي الضلال استفق
انشوة الجور التي اعمتهم ... ام نشوة الغي وحب الورق
تحكموا ظلما وقالوا لمدى ... جورهم اللحم عن العظم اعرق
رعية نكبها الرائد عن ... خصب الكلا الى الوبى الموبق
وقادها على الوجى شاكية ... لغويها لكن لغير مشفق
فكم اباحوا حرمة وكم دم ... اشاطه الجور بلا ترفق

وقال :

اهاج بنعمان الأراك جآذر ... غراما بقلبي انهن نوافر
تعرضن لي والقلب خال من الهوى ... واعرضن عني والجوى لي مخامر
مشين بنعمان الأراك فشابهت ... معاطفها تلك الغصون النواضر
يمسن دلالا في برود من الصبا ... غصون النقى قلبي عليهن طائر
مهى لو تبدت ذات يوم لعاذل ... لعاد على تعذاله وهو عاذر

وقال يمدح السيد محمد والسيد علي ابني عم المؤلف السيد محمود ويهنئهما بعيد الفطر سنة ١٣١٨ :

شوق يضاعف لوعتي وغرامي ... وجوى يدق مفاصلي وعظامي
وهوى يبرح في الحشى ورميه ... ادرى من الخالي بسهم الرامي
ليت الذي اذكى بمهجتي الجوى ... يولي ولو بزيارة الالمام
فلكم نصبت لطيفه متناوما ... شرك الكرى بمدارج الأحلام
حتى اذا ما رنقت سنة الكرى ... في مقلتي ودنا بعيد مرامي
طاف الخيال مسلما فغضضت عن ... عيني لطيب لقاه طيب منامي
من لي بشائقة القلوب على النوى ... لابل حر صبابتي واوامي
عجبت لفرط صبابتي وبمفرقي ... طلع المشيب بعارض بسام
اني يروعها المشيب وانه ... نور الشيبة او جلاء حسام
ولو ارعوت لدرت بان بياضه ... من ليل هجرتها وطول سقامي
الآن القيت الصبابة جانبا ... ونضوت برد صبابتي وغرامي
وإلى محمد الأمين تتابعت ... غرر المدائح من بديع نظامي
المقتني غرر الفضائل والعلا ... والمستطيل ذوائب الاعلام
والواهب المنن الجسام ولم يكن ... من بحيث يضن كل غمام
فندى يديه اذا السنون تتابعت ... بحر بامواج المواهب طامي
واذا تداحضت الرجال بموقف ... تلقاه ارسى من هضاب شمام
كم بذ مجتمع الخصوم بمشهد ... وعلاهم بالنقض والابرام
جلت مناقب فضله فصفاته ... بالعد تعجز السن الأقلام
لاهوت قدس يستشف وان بدا ... للناظرين بهيكل الاجسام
وبمهده سيما النجابة والعلا ... لاحت عليه قبل حين فطام
لاذت بحقوقه الشريعة فاغتدت ... منه بامنع حرمة وذمام
لن يجهل الساري المحجة بعدما ... اجلا بضوء سناه كل ظلام
فمحمد صرح العلوم وضوء ... باب المدينة فادخلوا بسلام
الواضح البرهان غير مدافع ... ومعز دين الله والاسلام
يا بن الأعاظم من ذؤابة هاشم ... والمنتمي منهم لخير امام
هذي المعالي اصبحت لك فاقتعد ... منها بامنع ذروة وسنام
فت الألى طلبوا مكانك في العلا ... سبقا فعينهم اليك سوام
لا يدعي احد رقيك بعدما ... جاوزت فيه خواطر الأوهام
لو لم تكن للدين افلج حجة ... ما لقبوك بحجة الاسلام
انت المجدد للشريعة والعلا ... والمكرمات ودارس الأحكام
محضت درايتك الظنون فاحكمت ... متشابه الأقوال الافهام
ونسخت داجية الشكوك فاسفرت ... عن اوجه للناظرين وسام
ان القلوب الى لقاك مشوقة ... شوق الرياض الى رهام غمام
مستشرفين بزوغ طلعتك التي ... تحيي قلوبهم من الاسقام
وسهام جودك ما تزال مراشة ... ابداً تصيب مقاتل الاعدام
انا في ظلال ذاك لست ببارح ... وسحائب الجدوى على هوامي
وليهنكم عيد الصيام وان يكن ... عيد الورى بكم مدى الأعوام
لا زلتم للدين قطب مداره ... وحتى الانام وبهجت الأيام

وقال يرثي السيد جواد الأمين ويعزي عنه ابني عمه السيد محمد والسيد علي المذكورين :

جب للمجد غاربا وسناما ... قادح اوغر القلوب احتداما
روعة للحمام غادرت النا ... س حيارى كمن اصاب الحماما

نبأ اشعل العيون بكاء ... من دواهيه والقلوب اضطراما
اي رزء اذكى واقذى قلوبا ... وعيونا تزفرا وانسجاما
ان يوما به اصيب جواد المـ ... ـجد بالروع روع الاياما
مفردا بالعراق طبق رعبا ... يوم اودي عراقها والشآما
غاله غائل الردى وعجيب ... كيف القى صعب القياد الزماما
يا عظيم المصاب خطبك بعد اليـ ... ـوم قد هون الخطوب العظاما
غالك الخسف بعد ما رحت تزهو ... في سماء الكمال بدرا تماما
مذ اتى ما اتى بفقدك راحت ... من جوى راحتي لقلبي التزاما
كنت روح الكمال انسان عين الـ ... ـمجد بحر الندى ثمال اليتامى
بـالجواد الجواد اثكلنا الد ... هر الى م تبقى النفوس الى ما
ما نرى العيش بعده غير سؤر ... غادرته افعى الخطوب سماما
قل لريب المنون دونك فارم ... من اتشا لم تزد بنا الآلاما
ما نبالي بعد الجواد برزء ... لا ولا تختشي الخطوب العظاما
يا هلالا طوته ايدي الليالي ... وعلينا اسى نشرن الظلاما
بك كان الزمان يشرق بشرا ... والمعالي تفتر عنك ابتساما
كم قلوب اشجت نواك وقبلا ... كنت بردت بالنوال الأواما
كيف يا طور هاشم لك يرقى ... فادح والخطوب عنك تحامى
ما درى يا قريعها بك ان لو ... شئت انقضت للردى الا براما
او ما راعه خطير مقام ... لك يثني اقدامه احجاما
ليت شعري فاجا علاك اغتيالا ... ام خداعاً حتى اصاب المراما
ام اتى سائلا فجدت باسنى ... ما تراه لمثله انعاما
قل لأبناء هاشم والمعالي ... آن ان تحمشي الوجوه الوساما
ان يكن فقده اهاض قلوبا ... واحتسبنا نواه داء عقاما
فلنا بعده شموس كمال ... بسناها اضاءت الاياما
قد لجأنا من حادثات الليالي ... للحسين السامي علا ومقاما
المقيل العثار من كل خطب ... والمقيم الفخار حيث اقاما
ما وهى جانب العلى وبماضي ... عزمه المنتضى اقام الدعاما
وبعليا محمد وعلي ... اصبح الكون ثغره بساما
علما مفخر وبدرا كمال ... بهما الله ايد الاسلاما
فلكل آيات فضل اذا ما ... بعضها عد يعجز الاقلاما
بلغا غاية الكمال وكل ... في معاليه جاوز الأوهاما
من تر منهما تر طود حلم ... مستخفا اطوادها احلاما
يقتفي شرعة النبي مبينا ... للبرايا حلالها والحراما
مستنابا عن صاحب الأمر بالا ... مر وعنه يبلغ الاحكاما
صادعا يقتفي المحجة يرعى الد ... ين منه بمقلة لن تناما
ينحت الحكم بالدليل يقيناً ... فيزيل الشكوك والابهاما
يا بني هاشم واي فخار ... ما سبقتم بكسبه الاقواما
لكم المجد حادثاً وقديما ... وتراثاً احرزتم واغتناما
انتم سلوة الورى عن فقيد ... سار لكن لدى النعيم اقاما
انتم قدوة الانام وملجأ النا ... س حيث الردى اراش سهاما
عرفتكم قلوبها ولهذا ... اكبرتكم نفوسها اعظاما
انتم مفزع الورى وظلال الأمن ... رحتم لنا هدى واعتصاما
جمع الله فيكم كل فضل ... وعدوتم للناس طراً اماما
وحدا عارض السحاب لقبر ... حل فيه شخص الجواد النعامى
وكساه من الرياض برودا ... تزدهي غضة به اعواما

وقال يمدح السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود :

ساجمع همي والمرامي كثيرة ... وامضي على العلات والنجم غائر
اقول لناقي حين كلت من السرى ... واجهدها طي الفلا والجواهر
الى نجوة العز انتحي تردي على ... بحور ندى لم يلف عنهن زاجر
لدى العلم الفرد الذي لو تفيأ ... الانام ذرى علياه ما خيف ضائر
علي ابي عبد الحسين الذي غدت ... بطلعته الغرا تزان المنابر
امام هدى لاذت شريعة جده ... به فاستقرت فهو هاد وناصر
ترفرف منه فوق ذا الدين رأفة ... وينقض من فوق لشانيه كاسر
اقام لنا في جده نهج جده ... فلا الدين مهضوم ولا الحق جائر
فتى خلقه في كل آن ووجهه ... كروض الحيا والبدر باه وباهر
هو القطب قطب الدين والعلم والحجى ... ولولاه للعلياء ما دار دائر
هو الآمر الناهي الى الحق هديه ... فطائعه ناج وعاصيه كافر
له في الورى فصل القضا وهو اهله ... كآبائه والفرع للأصل ناظر
رقى في المعالي الغر ابعد غاية ... الى حيث لم ترق النجوم االزواهر
وضيء المحيا لو به قابل الحيا ... لارخى عزاليه حيا وهو هامر
يدل عليه عرفه السفر في الفلا ... فما يخطىء المسعى اليه المسافر
انامله في الجود عشر سحائب ... على الجدب بالجدوى هوام هوامر
اذا ما مطير السحب جارى بنانه ... تخلف عنها في الندى وهو حائر
فللجود يمناه وللعلم صدره ... فكل لعافيه بحور زواخر
اذا جئته في حاجة فابتسامه ... يضيء لك الآمال وهي ضمائر
يشق على الأقلام عد صفاته ... وعن حصر علياه تضيق المحابر
اذا ما الظنون استوفرت دون مشكل ... وسدت عليها للصواب المعابر
تبلج منه ثاقب الرأي فانثنت ... مواردها عن رأيه والمصادر
ومن فطنة لا يحجب الغيب دونها ... تريه بطون المشكلات الظواهر
اذا صوب الآراء في حل مشكل ... تبدت وجوه الحق وهي سوافر
متى ابرم الاحكام احدقن حولها ... دلائل منه للشكوك بواتر
اذا قلّب الآراء في العلم رايه ... اعيدت سحيلات وهن مرائر
فقل للالى يرجون ادراك شاوه ... رويدا فعن ادراكه الوهم قاصر
فان لكم من دون علياه برزخا ... تضل به ابصاركم والبصائر
فما طرقت ام المعالي بمثله ... بلى ذهبت عن مثله وهي عاقر
تشير اليه بالأكف ذوو النهى ... وقد عقدت منهم عليه الخناصر
يزين الجبال الراسيات رزانة ... وتعنو لعلياه الرجال الأكابر
لآل الأمين الغر ينمى ومجدهم ... على كل مجد في البرية ظاهر
هم الهاشميون الالى لهم العلا ... وما لسواهم في الانام المفاخر
تليد المعالي منهم وطريفها ... وهم للهدى قلب وسمع وناظر
اليك علي بن الأمين خريدة ... بمدحك زينت وهي عذراء باكر
تهنيك بالنعماء مولودك الذي ... حباك به الباري ونعم المؤازر
هلال به الايام اشرقن اذ بدا ... بافق المعالي يزدهي وهو زاهر
يلوح عليه للمكارم آية ... وسيما فخار ما عدتها الخواطر
فها هي بشرى انعشت كل مهجة ... سرورا ودامت عنه تأتي البشائر
هو الكوكب الدري والطالع الذي ... بطلعته الغرا تماط الدياجر

وقال يرثي السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود :

طرقتك غائبة القضاء المبرم ... ورمتك عادية الخطوب بمعظم

يا طود هاشم كيف صدعك الردى ... وذراك امنع من هضاب يلملم
فالو الرقاب بني اوي بعده ... ذلاً فلا ليد بقيت ولا فم
صدعت صروف الدهر ارفع ذروة ... واستأصلت نبع الفخار الأقدم
لله اية ثلمة للدين لم تسدد ... وقبل بمثلها لم يتثلم
جاءت بها للدين اعظم نكبة ... قالت لابنية الفخار تهدمي
قل لليالي بعد معقل هاشم ... بني الخطوب فلا نراع لمأتم
عصفت بركن الدين اي ملمة ... اخنت على ركن الحطين وزمزم
وعظيمة فصمت عرى الاسلام اذ ... وسمت بوسم الذل كل معظم
هتف النعي به فطبق رحبها ... رعبا غشى وجه النهار بمظلم

ومنها :

هل بعد فقدك يا بقية هاشم ... انف لها بالحزن غير مهشم
ولعظم قدرك حين فاجأك الردى ... والفضل بين مقوض ومزمم
حدت الرعود بركب بينك داجأً ... والبرق مد له ذبالة معدم
فالرعد صوت نعي فقدك صائحا ... في العالم العلوي غير مكتم
وله شعاع النفس كل غمامة ... طارت فكانت آية المتوسم

ومنها :

قسمت مصيبتك الظهور واضرمت ... لهب السعير بكل مهجة مسلم
كنا بظل حماك نمرح في حمى ... عز وتغدو من نداك بمغنم
فاليوم رنقت الرزية مشربي ... وامر مر نواك لذة مطعمي
لله يومك ما امض وانه ... يوم له الآماق تقطر بالدم
يوم به من حول نعشك ولّها ... طافت بنو الدنيا طواف المحرم
كل يجمع بالأكف فؤاده ... متصدعاً من زفرة المتألم
لا يستطيع النطق من دهش ولم ... يمش لفرط الوجد غير مجمجم
فلسانه من هول يومك والأسى ... متلجلجا لا يهتدي لتكلم
ساروا بنعشك خشعاً ابصارهم ... وقلوبهم تهوي عليك وترتمي
زمر تحف به فبين مكبر ... ومهلل ومودع ومسلم
حملوك فوق رقابهم وهي التي ... طوقتها بنداك حلية منعم
حشدوا عليك كأنهم وفد الندى ... او انهم هرعوا اليك لمبهم

وقال من قصيدة يرثي بها خليل بك الأسعد :

صدعت ذراك وكنت امنع جانبا ... نوب الزمان وكم صدعت نوائبا
نزلت بساحتك الخطوب وانشبت ... بك يا وحيد بني الزمان مخالبا
طرقتك ام الحادثات وغادرت ... حزناً بني الدنيا عليك لواغبا
نقضت بك الأيام هضبة عزها ... قسراً وجبت للفخار غواربا
جاءت بها ام الخطوب رزية ... فقهاء ارسلها الزمان عجائبا
فلطالما هاب الردى لك جانبا ... حتى اربع فعاد يقدم هائبا

ومنها :

بك صوت الناعي فطبق وجهها ... رعبا واوجس خيفة فتجانبا
مذ قال اودى خيرها متلجلجا ... جزعاً تيقنت ان اسعد ذاهبا
ما فاه حتى اعجلت فاه يدي ... خوفاً وكنت محاذرا ومراقبا
فلطالما القحت عند مقاله ... شكلا لينتجه حديثا كاذبا
حتى اذا غلب اليقين تسعرت ... لي زفرة تركت فؤادي ذائبا
ومن الجوى بين الضلوع تقاطرت ... نفسي من الآماق دمعاً ساربا
فجمعت قلبي باليدين مخافة ... ان يستفيض جوى فاصبح لاهبا

ومنها :

قد كنت للأيام صبح ظلامها ... حتى اذا غيبت عدن غياهبا
كانت بك الدنيا تروق لناظري ... فاحتلها مذ بنت وجها قاطبا
ما كنت احسب ان يروعك حادث ... او يرتقي لك يا ثبير غواربا
قد كنت للثغر المخوف طليعة ... فردا ويحسبك العدو مواكبا
كانت قناتك والبنان كلاهما ... هذي تسيل دماً وتلك مواهبا

ومنها :

يا منجح الآمال حيث تتابعت ... سنة تذر على الانام مصائبا
آلت بنو الآمال بعدك حلفة ... ان لا تزج الى سواك ركائبا
فاليوم صوح نبت كل قرارة ... للجود والراجية اصبح خائبا
واليوم غاب عن الندى تياره ... وحياض ذاك العرف عدن نواضبا
اسفي على مغناك اذ هو كعبة ... للوافدين عليك اصبح ناحبا
من للعفاة اذا السنون تتابعت ... يقريهم جودا ويروي الساغبا
ومن المقيل بني الورى عثراتها ... ومن المنيل المجتدين مطالبا
جزوا نواصي الخيل بعد مغيرها ... تحت العجاجة في الهياج سلاهبا
ودعوا كرائمها عليه عقيرة ... فلقد فقدن ملاعبا وملاعبا

وله من قصيدة :

رسم محياك على جماله ... في صورة الدر لدى كماله
وللثريا في الوشاح شبه ... فانها صيغت على مثاله
اما ترى خفوق نجم قرطه ... مذبذباً تحت دجى قذاله
نبي حسن قد اتى وفرعه ... مرسله يوحي الى خلخاله
يقود ارباب النهي الى الهوى ... بسحر عينيه على ضلاله
كناسه في المنحنى من اضلعي ... وما شجى قلبي سوى غزاله
حيا بريحان العذار وانثنى ... يرنح الاعطاف من دلاله
في وجهه جنة عدن حرمت ... رياضها الا على امثاله
خط الجمال جمل الحسن به ... فاستنبط التفصيل من اجماله
يقول للبدر اذا قابله ... صل على محمد واله
وقد اراني وردة الخد وما ... جنيت غير اللهف من خلاله
يرنح الاعطاف من سكر الصبا ... تمايل الغصن على اعتداله
اذا رنا ذو مقة من جفنه ... اليه او اومى الى جماله
فطرفه يوحي الى سيافه ... ولحظه يومي الى نباله
ما بل يوما ماء ورد خده ... غليل عبد ما سوى بلاله
لكنه اصطلى على جمرته ... شقيقه ولا تسل عن خاله
رأى السوار البدر في معصمه ... فاستأنف العود الى هلاله
ثم رأى منه المحيا باهراً ... فأسرع السير الى كماله
فهو على حاليه ما اهتدى الى ... مثاله ولا الى مناله
اوقرت عن عذالي السمع وقد ... اصغى بأذنيه الى عذاله
وأنني اعزفت في حبي له ... فما ارى شيئا سوى جماله
وما نبذت الرنق من حياته ... حتى شربت الصفو من زلاله

وله من قصيدة يمدح السيد نجيب فضل الله :

على الدار من سلمى بذى الضال سلموا ... وهل تسمع العجماء او تتكلم
قفوا بحانيها قليلا لعلني ... اداوي الحشا من زفرة تنضرم
دعوني اجيل الطرف في عرصاتها ... قذياً وفي آياتها اتوسم

اناشدها عنهم متى عنك قوضوا … وفي اي دار بعدك اليوم خيموا
وشعت على الأكوار خمص من الطوى … سروا يخبطون الليل والليل مظلم
خفاف على الأقتاب الا حلومهم … وان وقذتهم نعسة السير هرموا
ينصون في الليل البهيم قلائصاً … لها من ذميل السير ورد ومطعم
وميل على الأكوار تثنى رقابهم … بجذب الكرى والعيس بالسير ترجم
مذاويد لا تهفو لروع حلومهم … وان غرموا يوماً على الروع صمموا
اذا ركبوا طارت بهم عزماتهم … وان عزموا فالحمد كسب ومغنم
وكل له في مفرق النجم غاية … على انهم في ظلمة الليل انجم
يمسح عن اجفانه سنة الكرى … ويمضي على العلات والناس نوم
يرى الحمد اسنى مركب وهو مصعب … فيحلو بفيه الموت والموت علقم
اذا هب مذعورا تنضنض مثلما … ينضنض رأساً في ذرى الرمل ارقم
انيساه زياف وسيد عملس … ويصحبه لدن وعضب مصمم
يرى العز من مخض العوالي نتاجه … اذا ثقلت هيجاء طلقتها الدم
كأن القنا بالجو منه ذبالة … لها في ضمير النجم سر مكتم
اذا نبذته روعة هب اروعاً … كما هب مشبوح الذراعين ضيغم
وان نجيب الدين من آل هاشم … به غرف العلياء راحت تنظم
واصبحت الأيام تشرق بهجة … بطلعته والدهر وجه مقسم

وله مهنئاً صديقاً بزفافه :

عاطني اليوم على الانس العقارا … يا اخا البدر وخذ مني الوقارا
والتفت ريماً ومس غصن نقي … وتبد قمرا واشد هزارا
ود لو كان هلال الافق يا … كوكب السعد يزنديك سوارا
حي ريحان عذاريك فقد … خلع الناس على الانس العذارا
فاسقني الخمر التي ان ذقتها … اشعلت سورتها في العين نارا
خمرة قد عتقت واعتجرت … بخمار الشيب في المهد اعتجارا
ذكرت قطع طلى ابائها … فاستشاطت وهي في الدن اقتدارا
فهي لم تنس زمان عصرها … حيث ساموها على الخسف الصغارا
فإذا ما ذكرت ثاراتها … اخذت قسراً عيون الشرب نارا
واذا ما ذقت منها جرعة … صعدت نفسك انفاسا حرارا
كلما ارسلها ذو يقظة … في اللهى تملأ عينيه غرارا
فاسقني إلريق ودع عنك التي … اعتصرتها ارجل القوم اعتصارا
يا بنفسي اهيف القد اذا … ما مشى ينتقل الخصر الازارا
علم الغصن التثني مثلما … علم الظبي التفاتا ونفارا
طرزت كف الصبا في وجهه … عارضيه وبه الانس استدارا
غرست في خده ورداً كما … غرست في وجنتيه الجلنارا
كلما رام اجتناء ورده … شامه عقرب صدغيه فثارا
ومن اللحظ ترى نباله … فوق السهم ليرمي من اغارا
ولقد جرد من اجفانه … مرهفاً يدعو على الفتك البدارا
كم دم طل على وجنته … بشبا اللحظ وقد بات جبارا
يا بنفسي رشأ في خده … جمع الضدين امواهاً ونارا
تبصر العين رياض وجهه … حائرا من جمرة الخدا استجارا
جاء يجني وردة الخد على … غبطة فاستشعر الخوف فحارا
يا لها من روضة قد جمعت … نرجساً، وردا، اقاحا وبهارا
فاغتنم صفو الهنا مقتطفا … زهرة الانس فذا الدهر استنارا
ان اوقات السرور اقتبلت … والهنا فيها لقد زاد انتشارا
فابن عز الدين اهدى عرسه … نشوة راحت بها الناس سكارى
يا له فرعاً لقد طاب ثنا … في البرايا مثلما طاب نجارا
ذاك من اسرة بيت حلقت … في سماء المجد فضلا وفخارا
معشر مدوا لكل مفخر … ابوعاً طولى وانساباً قصارا
نسب مثل انابيب القنا … لم يصب من دنس اللؤم غبارا

وقال :

شوق اطال على الطلول دؤوبي … فإلى م في عذلي وفي تأنيبي
اكبرت ادماني على دمن بها … اخلقت برد شبيبتي ومشيبي
لست المعير الى العذول مسامعي … فاقل من عذلي ومن تشبيبي
او بعد ما ابليت في نهج الهوى … خمسين عاماً واستجم قليبي
وتناقل الركبان كل غريبة … عني فكانت انس كل غريب
وشربت اكواب الغرام روية … وسقيت اهل الحب فضلة كوبي
قد كنت في ليل الشبيبة مبصرا … اعمى ولاح اليوم صبح مشيبي
لا تعجب الغيد الحسان اذا بدا … صبح المشيب فذاك غير معيب
ايريبها لون المشيب وطالما … يأتي البياض مكان كل مريب
والصبح اجمل ما يكون لناظر … من جنح ليل حالك غربيب

ومنها :

هي في الوعيد جهينة لكنها … اخذت وفاء الوعد عن عرقوب
ما اعرضت الا لبارق عارض … في جنح ليل شبابي المخضوب
ولو انها علمت لما قد لاح في … فودي ما عدته بعض ذنوبي
ان الذي اذكى بمهجتي الجوى … فالشيب ضوء غرامي المشبوب
انى يكون بياضهن محببا … وبياض رأسي ليس بالمحبوب
وانا الذي صقل الزمان مهندي … كبرا وثقفت الخطوب كعوبي
لست المقل وفي يدي سبب الغنى … ابدا ولست المستقل ذنوبي
لكن لي نفساً تبيت على ظمأ … كبراً ولا تمتاح كل قليب

وله :

حيا ديار احبتي عرف الصبا … بأريج عرف المسك من دارين
هم ايقظوني للهوى واستخلصوا … طيب الكرى لجفونهم وجفوني
وهم دعوني للغرام وادعوا … جر الغضا في مهجتي ودعوني
ايصون سر هواهم قلبي غن الوا … شي وسر العين غير مصون
وروى مسلسل عبرتي خبر الجوى … في وجنتي عن مراسلات شؤني
وعلى شؤني في الهوى يبدو ضنا … جسمي بحبهم وفيض شجوني

وله من قصيدة :

لم اشب من كبر لكن لما … بك لاقيت الملمات الكبارا
ذاك مذ دارت رحى الهم على … هامتي القت على الشعر غبارا

وقال يمدح امير المؤمنين (ع) وسماها (القصيدة الغديرية) نأخذ منها :

اليوم اكملت فيه دينكم نزلت … ونعمة الله في الاسلام قد كملت
وألسن الشكر آيات الثناء تلت … اذ حجة المرتضى بالنص فيه علت
يوم الغدير فاضحى للورى عيدا
يوم به المصطفى من فوق منبره … علا وادنى اليه صنو عنصره

وظل يتلو عليهم طيب مخبره وحياً تنزل فيه من مطهره
فيا له من مقام كان مشهودا

يوم به قد أقام المرتضى علما إذ كان من ذاته العليا يدا وفما
وقال من كنت مولاه فلا جرما فالمرتضى هو مولاه الامين كما
اوحى اليَّ به الرحمن تأييدا

فقال من قال في ذاك المقام بخ اصبحت مولى الورى اذ كنت خيراخ
فكان اعلاهم حاشاه من بذخ قدراً وقرآن حق غير منتسخ
والله مجده في الذكر تمجيدا

سل هل اتى هل اتت مدحاً بغيرعلي وهل سواه باوصاف الكمال ملي
عمىً لاعدائه والنص فيه جلي كيف استحبوا العمى عن رشد خيرولي
وكيف عنه على علم لووا جيدا

قل للالى نكثوا من بعدما اعترفوا وعن اميرهم السامي قد انحرفوا
تباً لكم مالكم دين ولا شرف انكرتموه ولما ترفع الصحف
ورحتم بقبيح الذكر تخليدا

بايعتموه على علم يدا بيد وختنموه بلا داع سوى الحسد
يا ناكثي العهد اغضبتم على كمد وسيء المكر لا يخفى على احد
فالمكر حاق بكم غماً وتنكيدا

بايعتموا ونقضتم عقد بيعته وما رعيتم لطه حق حرمته
وختمـوه على علم بعترته هـذا اميركم ابـان نصرتـه
اخلفتموه بني الغدر المواعيدا

ان الخبيث بها والطيب امتازا بلى وفاز بحسن الذكر من فازا
بشرى لمن قصبات السبق قد حازا ومن على منهج العليا قد اجتازا
ذاك الذي راح في الدارين محمودا

وقد سقى الفاسطين الحتف يوم بدا رفع المصاحف في صفين خوف ردا
لولا المكيدة ما ابقى لهم سندا فحكموا الحكمين لا بقصد هدى
لكنهم بلغوا ما كان مقصودا

والمارقين سقاهم حد منصله بالنهروان فخذ تفصيل مجمله
لم يبق من جمعهم مقدار انمله كل جرى كفره فيه لمقتله
يا قاتل الله تلك الاوجه السودا

يا أيها الناس لا زلت بكم قدم ولا الَمّ بكم في موقف ندم
سيراً على رشدكم لا كالذين عموا عن الهدى وبحبل الله فاعتصموا
فحسبنا حب اهل البيت تأييدا

فاغرقوا النزع وارموا نحو غايتهم فالموت يا قوم عز تحت رايتهم
لا يسأل المرء الا عن ولايتهم وليس اول غدر نكث بيعتهم
فكل ذي نعمة تلقاه محسودا

فحب طه واهل البيت مفترض هم جوهر وسواهم في الورى عرض
بعداً لكل امرىء في قلبه مرض ثناه عنهم الى اعدائهم غرض
فراح عن رحمة الرحمن مطرودا

يا ايها الناس لا خوف ولا حرج صبراً جميلا فبعد الشدة الفرج

اتذكرون الالى من قبلكم درجوا على الامير ابي السبطين قد خرجوا
ووطدوا امرهم في الغي توطيدا

من مثله وسط بيت الله قد وضعا ومن على كتف الهادي قد ارتفعا
ومن بتكسير اصنام محا البدعا ومن بمرقد طه لم يبت فزعا
والكفر قد جاش ارعاداً وتهديدا

اما وعلياه لولا حد صارمه ما انقض بنيان كفر من دعائمه
سبحانك الله راميه بهادمه سل التواريخ تنبي عن ملاحمه
كم قط معترضا بالسيف صنديدا

سل يوم بدر وهل يخفى على احد وسل ذوي العلم ماذا كان في احد
وعج على خيبر مستعلماً تجد من المآثر ما يأتي على العدد
وما شق على الافهام تحديدا

يوم به فر من قد فر من وجل وعادت الراية العظمى على خجل
وقال طه ساعطيها الى رجل يكر ليس بهياب ولا وكل
قد صيغ صارمه للفتح اقليدا

فمـد كـل اليهـا عنقـه املا والمصطفى لا يرى منهم لها رجلا
فقال ابن اخي الكرار وابن جلا فجاءه لا يرى سهلا ولا جبلا
فابرأ الريق منه العين تضميدا

وكر حيدرة الكـرار مبتهجا على اليهود يقد الهام والمهجا
فاسرعوا هرباً منه بغير حجى واستوثقوا دون باب الحصن مرتتجا
والحصن امنع احكاما وتشييدا

وباب حصنهم نحو السماء دحا براحة كم ادارت للحروب رحى
ومرحباً قده بالسيف فانكفحا من بعد ما كان يثني عطفه مرحا
سرعان وسده الرمضاء توسيدا

سل ابن ود زعيم الشرك كيف جرى به ففي امره ما اوضح الخبرا
يوم استفز جيوش العرب مبتدرا الى المدينة لا يبقي لها اثرا
وجال مقتحماً تلك الاخاديدا

وظـل يدعـو اليه من يبـارزه ولا يرى احداً ممن يحاجزه
والمصطفى يتوخى من يناجزه فقام من بهرت فيهم معاجزه
يستلفت المصطفى بالاذن ترديدا

فقال خير الورى للمرتضى علناً هذا ابن ود لدى الهيجاء ما وهنا
وكان في قوله للقوم ممتحنا فقال حيدرة الهيجا له وانا
اولى به دونهم قتلا وتشريدا

واستل مرهف عزم دونه القدر ما ان تخلف عنه في الوغى الظفر
وانقض ما مسه جبن ولا خور الى الوغى والوغى منه لها خطر
عدو الخماسي نحو الماء موردا

فقال عمرو ومن ذا انت فانتسب فلا ابارز الا واضح النسب
فقال صنو النبي المصطفى العربي انا ابن اكرم ام في الورى واب
فـاستجمـع العـزم تـقـريبـا وتبعيـدا

فقال عمرو اما يخشى ابن عمك اذ دعاك لي فالى ظل المثقف لذ
واعطني السلم اشفاقاً عليك وخذ نصيحتي وبسيفي من حمامك عذ
لا يـرهـب الجـذع البـزل الجـلا عيـدا

فقال يا عمرو اني لم اهن جزعا فكن لما اتوخي منك مستمعا
ارجع بجيشك او كن للهدى تبعا فها انا والهيجا وانت معا
فانظر بامرك تصويباً وتصعيدا

فراغ كل إلى صمصامه غضبا مستجمعاً عزمة منه أحد شبا
واستقبل المرتضي عمراً كما طلبا وأوغل السيف في ساقيه منتصبا
فخر منعفراً كالطود مهدودا

فكبر القوم بشراً حين جدله ضربا واكبرت الاحزاب مقتله
فدمر الكفر تاليه واوله واستأصل البغي اعلاه واسفله
بضربة تركت اعلامهم سودا

فيا لها ضربة ما كان ابعدها صيتاً واجملها ذكراً واحمدها
فاسأل به العرب من للحرب احمدها وسل عتاة قريش كيف بددها
بذي الفقار ابو السبطين تبديدا

فقل به ما تشا فضلا تقى وعلا فالدين لولا ولي الله ما كملا
اني وجبريل بالافق المبين تلا مديحه لا فتى الا عليّ ولا
سيف سوى سيفه يستعبد الصيدا

بلى لقد خصه الباري وفضله بالعلم والحلم والتقوى وكمله
وبالشجاعة دون الخلق خوله فكل ذي نخوة بالسيف ذلله
فسيفه كان ايمانا وتوحيدا

ذاك الذي افرغ الرحمن جوهره من طينة القدس صفاه وطهره
وكل ما خلق الرحمن اكبره والمصطفى خير خلق الله آثره
خير النساء لامر كان معهودا

والله في العالم العلوي زوجه بنت النبي وتاج الفخر توجه
وقد اقام سبيل الرشد منهجه ففاطم كفؤه والامر احوجه
وكفؤها لم يكن لولاه موجودا

من مثله وهو سيف الله جرده على العدى وبروح القد ايده
والمصطفى قال مني حيث سدده كمثل هارون من موسى واشهده
اسرار علم تفوق النجم تعديدا

بلى وبالطائر المشوي قد كشفا عن حبه لاخيه المرتضي وكفى
بعداً لمن عن وداد المرتضى انحرفا ومن عن الحق لما ابصر انصرفا
فالمرتضى كان دون الغير مودودا

وسل بمن باهل المختار اسقفة من ارض نجران قد جاءته كاشفة
فواجهت اوجها للشمس كاسفة فاكبرتها وعادت ثم عارفة
فقل باهل الكسا ما شئت تمجيدا

ذو عزمة لو على الافلاك ارسلها لسكّن الفلك الاعلى وبدلها
فخذ اليك من الاوصاف مجملها ودع اذا كنت لا تحصي مفصلها
فان اوصافه تعييك تعديدا

وفي برآءة سر غير مكتتم ما رد من رُد فيها غير متهم
وانظر الى آية التطهير غير عمي فتهتدي لطريق الحق من امم
ان كان حقاً طريق الحق منشوداً

من مثله راكعاً زكي بخاتمه وانما هي نص في مكارمه
فالمصطفى وعلي في عوالمه كالنيرين تعالى شأن قاسمه
فاطلب على وحدة النور الاسانيدا

فالرشح من علمه في العالمين طما بحراً فعامت به سباحة العلما
ولو طغى علمه ضلت به الحكما ضلال من في البرايا يعبد الصنما
واصبح الخالق الديان مجحودا

كم ذي نهى في معاني ذاته انبهرا لما رأى خارقات تعجز البشرا
وراح ينشر من آياته سورا وبالربوبية العظمى لقد نظرا
اليه يوليه تقديساً وتحميدا

والله اعطاه ما لم يعطه احدا اذ كان في طاعة الرحمن مجتهدا
براه للخلق باريه منار هدى فهو الهدى اليوم حقا والشفيع غدا
وامره الامر اطلاقاً وتقييدا

بنفسه قد وقى خير الورى وحمى بسيفه حوزة الاسلام اي حمى
وفي فراش رسول الله بات وما ثناه رعب ومن مع احمد انتظما
في الغاربات حزين القلب مزؤدا

وانما انزل الباري سكينته عليه مبتذلا في الله مهجته
فالله ايده والشرك بيته مكراً به واستفزوه حميته
فارجعتهم على رعب عباديدا

فسل به امة عن امره عدلت الا المودة في القربى بمن نزلت
وكم به آية جلت ثنى وجلت عميً لهم فلذكر الله ما وجلت
قلوبهم ومضوا بالخزي تأبيدا

انا المدينة عنه قد اتى الخبر والمرتضى بابها وائتوا فما ائتمروا
وانما الثقلان الذكر والنفر من آله بهداهم يهتدي البشر
فحبلهم لم يزل للحشر ممدودا

فحجة الله سيف الله آيته علي والعروة الوثقى ولايته
وراية الحمد يوم الحشر رايته والامر والخلق مبداه وغايته
اليه والله اعطاه المقاليدا

فالمصطفى واخوه الطهر وابنته وابناهم حجة الباري وخيرته
لولاهم والهداة الغر عترته ما كان ارض ولا كانت خليقته
فيها ولا كان شيء قط موجودا

هم علة الخلق هم سر الآله وهم مظاهر الحق فالشان الرفيع لهم
فهذه الارض قامت والسماء بهم ولا ازيدك فالسر الخفي فهم
فقل بهم ما تشا فضلا علا جودا

ولاهم العروة الوثقى وانزلها في الذكر اذ قال فيها لا انفصام لها
فخذ اليك من الاعمال افضلها وته بحبهم بين الورى ولها
فحبهم جنة لا سرد داودا

فحبهم مذهبي ان ضلت السبل وليس لي بدل عنهم ولا حول
وهل بغير ولاهم يقبل العمل لام شانيهم الويلات والهبل
اذ ابرموا امرهم زوراً وتفنيدا

فبعد نيل ولاهم لم اخف ابدا من ان تمد الي الحادثات يدا
ولا اخاف من الهول العظيم غدا ولست اطلب الا منهم المددا
اذا تفاقمت الاهوال تشديدا

هذا اعتقادي لقد اظهرت مضمره وصنت عن عرض التشكيك جوهره
غذيت اوله طفلا وآخره وفي فؤادي مذ اوجدت سطره
من صير العالم المعدوم موجودا

مولاي عفواً فقد افرطت في الكلم وما اعتمادي به إلا على الكرم
فاجعل عبيدك يا مولاي في حرم مما اجترأت به من موبقات فمي
فقد وسعت الورى حلما نهى جودا

فانتم عدتي في النشأتين فلا ... اخاف ضيما ولا اخشى غدا زللا
وما احتقبت سوى حبي لكم عملا ... فانجحوا لي بكم يا سادتي الاملا
حتى اكون من الناجين معدودا
فانتم شفعائي يوم لا احد ... يرجى ولا والد يغني ولا ولد
حيث الخلائق والاهوال تطرد ... والشمس تصهرهم والارض تتقد
والامر امركم قرباً وتبعيدا

وقال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة سنة ١٣٣٢ .

لمن المدامع بعد فقدك تذخر ... ام اي رزء بعد رزئك اكبر
هذا هو الرزء الذي كانت بنو ... الدنيا لرائعة تخاف فتحذر
يا ظاعنا عنا بكل فضيلة ... ومقيم حزن لا يرث فيبتر
هتف النعي فطار قلبي روعة ... منه عليك لكثر ما أتطير
ولطالما القحت عند مقاله ... شكا وتعترض الظنون فاشعر
حتى اذا غلب اليقين قبضت من ... وجدي حشاي وحرها يتسعر
بك يا بن موسى لف اعلام الهدى ... ريب المنون وليس بعدك تنشر
فجرت اعيننا عليك دماً وهل ... عين لطول نواك لا تتفجر
يا صفوة الابدال مالك في الوري ... بدل ولا للرشد بعدك مظهر
اشبهت زين العابدين فكنت في ... الضراء مثلك في المسرة تشكر
ما افتر عن ذكر الاله وشكره ... لك مقول ابداً يسر ويجهر
مستغرقاً في الحب لا متألماً ... لأذى الم ولا بنفسك تشعر
احييت نهج السالكين ولم تكن ... الا على عين الحقيقة تصدر
قد كنت عيبة سره لكنه ... بنحيف هيكلك المقدس مضمر
اسفاً عليك وانت شمس حقيقة العرفان عن آفاته تتكور
فبمن نديّ الفضل بعدك يزدهي ... بشرا به وبمن يزان المنبر
كنت الصراط المستقيم الى الهدى ... ودليل اهل الارض حيث تحيروا
ألبست شخص الدين بزّة عزه ... والزهد بردك والعفاف المئزر
عزفت عن الدنيا بنفسك همة ... هي عن رضا باريك لا تتأخر
لله ذاتك وهي اعظم آية ... بين الورى وابيك لو تُتدبر
لا خير بعدك في الحياة وهل ترى ... يحلو لعين بعد فقدك منظر
لله يومك وهو أعظم روعة ... فكأنما هو يا فديت المحشر
تركت روائعه الخلائق هجساً ... والكل من الم به يتضور
واروك شمس هداية وتراجعوا ... يسترشدون سبيلها فتحيروا
حملوا بنعشك ناكسين رؤ وسهم ... وبنعشك الثقل الذي هو اكبر
ولكم بنعشك عائذ ومقبل ... جنابته ومهلل ومكبر
فاقول للآل الكرام اذا ابى ... الصبر الجميل عليكم فتصبروا
عمت رزيته جميع بني الورى ... فهم سواء غائبون وحضّر
وكذاك شأن النيرات فكوكب ... يخفى على عجل وآخر يظهر
واقول للقبر الذي قد ضمّه ... بوركت فيك منه الفضائل ابحر
يا قبر طبت بما حويت فانت من ... هذا الثرى صفط بجوفك جوهر
وأربّ فوق ثراك سارية الرضى ... ابداً تروح بما تحب وتبكر

المولوي محمد حسين الدهلوي المشهور بشمس العلماء الملقب بآزاد

توفي حدود سنة ١٣٣٠ .

له كتاب آب حياة بلغة اوردو في تراجم شعراء الهند مطبوع وله سخندان فارسي في تراجم شعراء الفرس مطبوع ايضا .

المولى محمد حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني

ذكره صاحب رياض العلماء في اثناء ترجمة ابيه وتقدمت فقال وله ـ أي الحسن الديلماني ـ ولد عالم صالح فاضل كامل وهو المولى محمد حسين وقد كان ولده شريكا لنا في القراءة على الاستاذ ـ المجلسي ـ في الفقهيات وكتب الأخبار والآن هو مدرس ببعض المدارس ولولده هذا شرح كبير على الصحيفة الكاملة السجادية حسن «اهـ» .

محمد بن الحسين المعروف بابن الشبية

يروي عن الجواد (ع) حديثا في ج ٣ تاريخ بغداد ص ٥٥ فهو من اصحاب الجواد .

الأقا جمال الدين محمد بن الاقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري

(الخوانساري) نسبة الى خوانسار تلفظ بالخاء المضمومة والنون الساكنة بدون واو ولا الف وتكتب بالواو والف على قاعدة الفرس . وهي بلدة من بلاد ايران جيدة الماء والهواء في الغاية واقعة بين جبال شاهقة طولها يزيد على فرسخين وعرضها لا يبلغ معشار ذلك .

اسمه محمد كما صرح به صاحب مستدركات الوسائل وروضات الجنات في ترجمة ابيه واشتهر بلقبه ولذلك ترجمه صاحب الروضات في حرف الجيم وذكره في أمل الآمل في حرف الجيم . كان فاضلا محققا مدققا قليل النظر في جودة الذهن واعتدال السليقة . في امل الآمل : فاضل حكيم محقق مدقق معاصر . ووصفه في المستدركات بالمحقق العالم المدقق النقاد صاحب التصانيف الرائعة التي يعلم منها جودة فهمه وحسن سليقته وصفاء ذهنه خصوصا في فهم ظواهر الأحاديث كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح وما علقه عليه من الحواشي ومزاره الذي الفه للسلطان شاه حسين حين توجه الى زيارة الامام علي بن موسى (ع) وتوضيحه لألفاظ الزيارات من الجامعة وغيرها بما لا يوجد في غيره من المؤلفات فيما اعلم ورسالة في اصول الدين بالفارسية وشرحه الغرر والدرر للآمدي وغيرها . وكانت امه اخت المحقق السبزواري صاحب الذخيرة توفي في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين بعد الألف ومائة (انتهى) أصله من خوانسار ونشأ بأصفهان وانتهت اليه فيها رياسة التدريس وبها توفي . وفي الروضات ما حاصله : كان في غاية ظرافة الطبع وصباحة الوجه وجلالة القدر وسعة الصدر ومتانة الرأي وعظم المنزلة تلمذ هو واخوه الاقا رضي الدين الحاذي حذوه في العلم والفضل على أبيهما وخالهما المحقق السبزواري «انتهى» وعن صاحب جامع الرواة المعاصر له انه قال في حقه : جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار والفقه والأصول والحكمة له مؤلفات منها شرح مفتاح الفلاح وحاشية على شرح مختصر الأصول وعلى حاشية الفاضل المولى ميرزا جان عليه وحاشية على حاشية الفاضل الخفري وتعليقات على تهذيب الحديث ومن لا يحضره الفقيه وشرح اللمعة والشرائع والشفاء وشرح الاشارات وغيرها «انتهى» وذكر في الروضات من مصنفاته ايضا رسالة شرح حديث البساط ، رسالة النية ، رسالة صلاة الجمعة ويقال انه كان بينه وبين العلامة المجلسي والفاضل الشرواني محشي المعالم قليل منافره والله العالم ودفن تحت قبة والده التي بناها الشاه سليمان في مزاد تخت فولاذ بأصفهان .

الشيخ محمد حسين الطوسي البغجمي

يروي عنه السيد نصر الله الحائري ويروي هو عن صاحب الوسائل

وعن المجلسي الثاني والشيخ محمد أمين الكاظمي . ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الطويلة ووصفه بالمولى المتبحر في الأحاديث المعصومية .

السيد محمد حسين ابن السيد ربيع الشيرازي مولدا الحلي مسكنا ثم النجفي موطناً ومدفناً .

ولد في شيراز سنة ١٠٥٠ وتوفي في النجف سنة ١٣٢٥ .

كان أبوه من أهل شيراز وهاجر به الى العراق سنة ١٢٥٩ فتوطن كربلا ومنها انتقل الى الحلة واقام بها وتوفي ابوه السيد ربيع بالحلة سنة ١٢٧٥ وكان ابوه السيد ربيع يتعاطى طب العيون واخذ عنه ولده المترجم هذه المهنة الى ان برع فيها واشتهر وصارت له الشهرة التامة في العراق في طب العيون وعمل الكحل . عاصرناه ورأيناه في النجف الأشرف سيداً جليلا وقورا يرجع اليه في هذه الصنعة وتقصده الناس من الأطراف . له كتاب تذكرة الكحالين رأيناه عند ولده السيد احمد وقد الحق به الأدوية المفردة في نحو من كراس . خلف من الأولاد السيد محمد والسيد جواد وكلهم اقتفوا آثار ابيهم في هذه المهنة وفي صفاته واخلاقه .

المولى محمد حسين الفشاركي الأصفهاني .

توفي يوم الثلاثاء ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ بأصفهان ودفن بمقبرة تخت فولاذ من مقابر اصفهان وعطلت الأسواق وأقيمت له المآتم في اكثر بلاد ايران وكان عمره نحواً من تسعين سنة (والفشاركي) نسبة الى فشارك قرية في قرى اصبهان خرج منها عدة من الاعلام .

كان فقيهاً اصوليا اعجوبة في الاحاطة بالفروغ الفقهية من اجلاء تلامذة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المشهور والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي له تآليف حسنة في الفقه والأصول وكانت له اليد الطولى في الخطابة والوعظ وهو اخو المولى محمد باقر الفشاركي صاحب عنوان الكلام لأبيه وامه يروي عن اخيه وشيخه المازندراني المذكورين وكان من مدرسي اصفهان والمقلدين فيها .

الحاج السيد ميرزا محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين الحسيني الشهرستاني الحائري .

ولد سنة ١٢٥٦ وتوفي في ٣ شوال سنة ١٣١٥ ودفن في مقبرتهم المعروفة في المشهد الحسيني .

العالم الأديب له مشاركة في عدة فنون واخذ الفقه والأصول عن الاردكاني وهو اكبر تلاميذه واجلهم يروي بالإجازة عنه واخذ الهيئة والنجوم عن الميرزا باقر اليزدي والحساب والهندسة والعروض عن الميرزا علام الهروي الحائري صنف غاية المسؤل في الأصول طبع في ايران وشوارع الاعلام في شرح شرائع الاسلام والترياق الفاروقي في الفرق بين المتشرعة والشيخية وتنبيه الأنام على كتاب ارشاد العوام لبعض الشيخية ردا عليه وبلوغ الإشارة في تلخيص شرح الزيارة ومواقع النجوم في الهيئة واللباب في الاسطرلاب وسبل الرشاد في شرح نجاة العباد والدر النضيد في نكاح الاماء والعبيد والموائد شبه كشكول ورسالة في نسب المرعشيين وتراجم اسلافه والكوكب الدري في معرفة التقويم فارسي وفي سنة ١٣٠٥ ازار مشهد خراسان وعاد في طريقه الى طهران فأقبل عليه الناس وردت اليه الامامة في مسجد الحاج ملا علي الكني والتدريس في مدرسة الميرزا حسين خان الصدر القزويني ثم عاد بعد ذلك الى كربلاء الى ان توفي .

وفي سلسلة ابائه مير قوام الدين ابن السيد صادق المعروف بمير بزرك المتوفى سنة ٧٨١ والمدفون بآمل مازندران وله مشهد مزور عليه قبة عظيمة بنيت في عهد الصفوية وهو من السادات المرعشية المازندرانية من ولد علي المرعشي ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين (ع) وانما عرف بالشهرستاني لأن ام ابيه بنت الميرزا محمد مهدي الشهرستاني الموسوي الحائري احد اعلام علمائها فكل من له نسبة اليه عرف بنسبته لجلالته ، منهم صاحب الترجمة وابوه وعمه وهم طائفة بالحائر المقدس كلهم معروفون بالشهرستاني وكان صاحب الترجمة سيدا وقورا مهيباً جليلاً عليه سكينة ووقار حسن المحاضرة حلو الأخلاق .

وقال المترجم فيما حكاه عنه ولده السيد محمد علي برواية الشيخ محمد الكوفي في كتابه الشجرة الطيبة : لما وصلت الى حد التمييز اشتغلت بقراءة القرآن فحفظته في زمن قليل ثم قرأت شيئا من الكتب الفارسية والعربية ثم زرت في خلال ذلك الرضا (ع) مع والدي العلامة ولما رجعنا بعد سنة وكسر اشتغلت مرة اخرى فحفظت الرسالة الصمدية والفية ابن مالك ثم تشرفنا بزيارة كربلاء ولي من العمر ١٣ سنة فاشتغلت في هذه البلدة المباركة بالبحث والمذاكرة فقرأت النحو والبيان والمنطق وسائر المقدمات في نحو ثلاث سنين وصنفت الفوائد والمهجة في النحو والتسهيل والصيغ المشكلة في الصرف وشرحت جلة من ابيات شواهد المغني والفت مهذب التهذيب في المنطق ثم اشتغلت بأصول الفقه وكتبت فيه حاشية على القوانين في ست سنين الى اواسط مباحث التقليد وباحثت في الحكمة والكلام والحساب والهيئة والنحو والهندسة وغيرها وصنفت غاية المسؤل في علم الاصول وتحقيق ادلة الاحكام في الاصول ثم شرعت في علم الفقه والفت فيه سبيل الرشاد خرج منه مباحث المياه وهداية المستمد في شرح كفاية المقتصد خرج منه الوضوء وبعض الغسل ثم ذكر انه يروي بالاجازة عن المولى محمد حسين الاردكاني وعن والده .

* * *

خلف المترجم عدة اولاد افاضل منهم الميرزا علي الذي قام مقامه والسيد جعفر نزيل مشهد الرضا (ع) .

الشيخ محمد حسين بن علي الطالقاني القزويني الحائري

توفي بكربلا ٤ محرم سنة ١٢٨١ ودفن بمقبرة ركن الدولة .

كان مشهورا بالاجتهاد والفضل والسداد وله يد طولى في الوعظ وكان تلميذ صاحب الجواهر والسيد ابراهيم القزويني والشيخ مرتضى الانصاري . له : نتائج البدائع في شرح الشرائع ورسائل في المنطق وبدائع الأصول في حجية الظن والاستصحاب والاجتهاد والتقليد .

المولى محمد حسين بن قاسم الأصفهاني القمشي الكبير النجفي المسكن

ولد في حدود سنة ١٢٥٠ وتوفي في النجف في اواسط المحرم سنة ١٣٣٦ .

(والقمشي) او (القمشهي) نسبة الى قمشة بلدة بين اصفهان وشيراز خرج منها جمع كثير من الأفاضل . الشيخ الجليل الثقة ادرك بحث الشيخ مرتضى الأنصاري نحو خمس سنين ثم تلمذ على السيد حسين الكوهمري المعروف بالسيد حسين الترك وعلى الميرزا السيد حسن الشيرازي وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي ، له تواليف كثيرة منها شرح (نجاة العباد) في عدة مجلدات ، وكتاب اصول الفقه في ثمانية عشر مجلداً ، ورسالة في الخضاب . ومن خدماته لأهل العلم تصحيحه الوسائل والجواهر والحدائق واكثر كتب الحديث والفقه . يروي عنه جماعة منهم : السيد شهاب الدين الحسيني النجفي ، ويروي هو عن جماعة كالميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا حسين قلي الهمذاني والمولى لطف الله المازندراني وغيرهم . واشتهر بالقمشي الكبير تمييزاً له عن سميه المولى محمد حسين القمشي الصغير . ومما يلفت النظر : ان كتاب الفقه في ثمانية عشر مجلد وقد كان يكفيه عنها مجلد واحد بدلا عن تضييع عمره في كتابة هذه المجلدات بدون جدوى له ولا لغيره .

الشيخ عفيف الدين محمد بن الحسين الشوهاني من اهل اواخر القرن السادس

عالم جليل وفاضل نبيل من اجلة علمائنا وفقهائنا الأقدمين وكبار اهل العلم بالحديث يروي عن جماعة من المشائخ منهم شيخه الفقيه علي بن محمد القمي تلميذ المفيد عبد الجبار الراوي عن الشيخ الطوسي ومنهم الشيخ ابو الفتوح الرازي ومنهم السيد ابو الرضا الراوندي ومنهم محمد بن ابي القاسم الطبري ويروي عنه عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي شيخ الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري شارح نهج البلاغة ووصفه بالامامة كما ذكر في ترجمة الكيدري المذكور .

شيخ الحكماء الميرزا محمد حسين ابن الحكيم علي محمد الكازروني نزيل بو شهر

له ناسخ الآثار في تاريخ بوشهر فارسي كبير وله ملكوت السماء ورسالة في النبض وغيرها .

السيد محمد حسين ابن السيد بنده حسين ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي النقوي النصير آبادي

ولد في محرم سنة ١٢٦٧ في لكهنوء وتوفي ٢٧ رجب ١٣٢٥ وقرأ على والده ثم سافر الى المشاهد المشرفة بالعراق وتلمذ استفاد وروى عن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري ورجع الى الهند سنة ١٣٠١ له من المؤلفات القول الأسد في قبول توبة المرتد والتحرير الرائق في حل الدقائق والدر النضيد في تحقيق البيعة والتقليد وبناء الاسلام في المواعظ والحديث الحسن في جواز التسامح في ادلة السنن والروض الأريض في منجزات المريض وشرح زبدة الأصول للشيخ البهائي وغير ذلك . توفي يوم السابع والعشرين من رجب سنة ١٣٢٥ .

المولى محمد حسين المعروف بدرباغي

من اهل اواخر القرن الثاني عشر له شرح قصيدة السيد الحميري العينية ذكره صديقه الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم الأمل .

الشيخ ابو سعد محمد بن الحسين بن الصلت

ذكره في الرياض في باب الكنى ووصفه بالشيخ السعيد .

الشيخ المفيد ابو سعيد محمد بن حسين الخزاعي

له كتاب الفرق بين المقامين وله كتاب الأربعين من الأربعين في فضائل امير المؤمنين والروضة الزهراء وغيرهما وهو جدّ ابو الفتوح الرازي المفسر ومعاصر الشيخ الطوسي .

الميرزا محمد حسين ابن الاقا محمد مهدي الأرباب الأصفهاني الملقب بالميرزا الفروغي

له غرائب اسمان وزمين وله ديوان يعرف بديوان الفروغي .

السيد محمد حسين بن محمد هادي العقيلي العلوي

كان حياً سنة ١١٩٥ .

من اطباء السند . من مصنفاته (١) كتاب مخزن الأدوية ذكر فيه الأدوية المفردة والمركبة في مقالين على ترتيب حروف الهجاء ويعرف بتذكرة اولي النهى وذكر فيه مقدمة مشتملة على اربعة فصول في كليات الطب وذكر في اوله اسامي كتب الطب ، طبع في بمبي (٢) قرابادين مجمع الجوامع وذخائر التركيب فارسي في الطب في عدة مجلدات ابتدأه بمقدمة في بيان الأغذية والقوى والمزاج وافعالها بطريقة علمية وعلة احتياج بعض الأدوية الى التركيب وكيفيته وغير ذلك مرتباً على حروف الهجاء فرغ منه سنة ١١٨٥ وطبع في ايران سنة ١٢٧٦ وفي كلكتا سنة ١٢٥٥ في مجلدين كبيرين (٣) خلاصة الحكمة في كليات مجمع الجوامع قرابادين كبير رتبة على مقدمة ومقالتين الفه بأمر استاذه مير محمد علي الحسيني طبع سنة ١٢٦٢ .

الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الرازي الأصل الحائري المسكن والمدفن صاحب الفصول

توفي في كربلاء سنة ١٢٦١ .

الفقيه الأصولي الشهير اخذ عن اخيه الشيخ محمد تقي صاحب هداية المسترشدين وعن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر واختار الاقامة في كربلاء فرحل اليه الطلاب واخذ عنه جماعة من العلماء مثل الحاج ميرزا علي تقي والميرزا زين العابدين الطباطبائيين وله مؤلفات في الأصول منها الفصول وهي من كتب القراءة في هذا الفن اورد فيه مطالب القوانين وحلها واعترض عليها وهو مشهور عند اهل هذا النوع واحفاده موجودون في كربلا واصفهان خلف ولدين الشيخ عبد الحسين مات بكربلا والشيخ باقر مات بأصفهان .

الأقا محمد حسين ابن الاقا محمد اسماعيل بن محمد مهدي ابن العالم الرباني المولى محمد صادق الأردشاني اليزدي الحائري

توفي سنة ١٢٧٢ ودفن في الحائر بمقبرة ركن الدولة في الصحن .

قرأ على صاحب الجواهر وعلى الشيخ راضي النجفي وجاور في كربلا .

وقال الاستاذ الشبيبي ايضاً :

اخذ الشيخ عن والده علوم العربية والفقه والأصول والحديث والتفسير ودرس عليه في قزوين في عصر من عصور ازدهارها ونهضتها اي في العصر الأول من عصور الدولة الصفوية وكانت قزوين قاعدة هذه الدولة الأولى وقد شهدت حركة علمية واسعة في ذلك الزمان وانشئت فيها عدة مدارس فثابر الشيخ على الدراسة الى ان غادرها ابوه الى (هراة) فبقي هو في قزوين متبرما من طول الاقامة فيها مفضلا الانتقال منها الى حيث يقيم والده وقد اسعفه الزمان بالرحلة اليها بعد ذلك وواصل هناك دراسته وذاعت شهرته اول ما ذاعت في هذه المدينة وله فيها ذكريات جميلة خلدها في أشعاره ورسائله .

ولنا ان نقول ان الامام لم يترك ناحية من نواحي المملكة الايرانية الا زارها . زار خراسان واذربيجان واران (قفقاسية) سنة ١٠١٥ صحبة الشاه عباس الكبير فان هذا الشاه قصد الديار الكرجية واوقع بأهلها في التاريخ المذكور وكان ديدن الشيخ في سفره الأخذ عن الجهابذة . واعظم حاضرة ايرانية رحل اليها وطابت له الاقامة فيها أخيراً حتى وافته منيته تغمده الله بالرحمة هي مدينة اصفهان وهي القاعدة الثانية للدولة الصفوية . وفي اصفهان لقي جماعة من العلماء المتضلعين في مختلف العلوم والفنون فأخذ عنهم واخذوا عنه وفي هذه المدينة على الأرجح وضع جملة من تآليفه المشهورة وأسس اكثر من مدرسة واحدة فيها حتى صارت اليها الرحلة من كثير من الأقطار الاسلامية واصبحت اصفهان بذلك دار العلم في هذا العصر وما بعده الى عصور غير قليلة ـ كما هو معروف ـ وما زالت تلك المدارس وغيرها من الآثار التي انشأها الامام العاملي غير حاضرة من حواضر الدولة الصفوية قائمة الى هذا اليوم .

وقال الأستاذ الشبيبي متحدثاً عن أخلاقه :

خلق هذا الامام مطبوعاً على حب الحرية والتخفف ومجافاة التصنع والتكلف مشغوفاً بمظاهر البساطة في الحياة « فطرة الله ومن احسن من الله فطرة » ثائراً على المتصنعين المتكلفين وما اكثرهم في زمانه ومكانه . ويقول بعض المؤرخين في معرض الاستدلال على مجافاته للتكلف والتصنع انه ما كان على جلالة قدره يتحرج من النزول الى ميادين المدينة والاختلاط بالسواد والوقوف مع المارة على حلقات الألعاب البريئة كألعاب الحواة ومروضي الحيوان وغيرها من الألعاب ضارباً بمظاهر التزمت والتصنع عرض الحائط .

هذا ما قاله بعض المؤرخين . ومن رأينا انه رحمه الله ما كان يقصد الا المزيد من الاطلاع واكتناه الأسرار والفنون الكامنة في تلك الألعاب . ويستفاد من كثير من مؤلفاته وأشعاره انه كان صوفي المشرب ميالا الى الزهد والتقشف وقد رغب اواسط عمره بالفقر والسياحة وكان زيه في أسفاره هذه زي الدراويش او السائحين المغتربين كما ورد في بعض كتب المؤرخين . وقد امضى في سياحته اعواماً كثيرة ويعدّه بعض الباحثين أجل عرفاء اواخر المائة العاشرة واوائل المائة الحادية عشرة خصوصاً في ايران كما يعد اكبر مشايخ هذه الطائفة . وقد لاحظ جمع من المنتسبين الى العلم او المتصدرين للرياسة ان الشيخ افرط في بعض اتجاهاته الصوفية حتى زعموا ان والده أنكر عليه ذلك وليس من السهل اثبات ما قيل عن والده في هذا الشأن وهناك روايات أشبه بالأساطير تروى معززة بالصور والرسوم عن بعض أوضاعه في ثباه ورباطة جأشه . والمرجح ان بعض هذه الروايات موضوعة .

كان الامام العاملي عميق النظر جوال الفكر حاد الذكاء جم النشاط راغباً رغبة اكيدة في اصلاح ما فسد من الأخلاق والأوضاع العامة . انتقد الجمود والتقليد وشن الحملة تلو الحملة في شعره ونثره على المتزعمين الجامدين وعلى المرتزقين من الدجل والشعوذة والرياء . ومن هذه الناحية ناوأه من ناوأه من هذه الطبقة بل وجهت اليه بعض المطاعن والتهم الباطلة . وتاريخ العالم الاسلامي قديماً وحديثاً طافح باخبار الصراع بين المصلحين ومناوئيهم والمتحررين والجامدين على صورة ادت الى حوادث دامية معروفة في التاريخ فلا عجب اذا اتفقت هذه المشادة بين الامام العاملي وهو قطب من أقطاب الحكمة والاصلاح والتجدد وبين غيره من الجهلة المقلدين . ومن يقرأ أشعاره بالعربية والفارسية وهي كثيرة في هذا المعنى يتضح له ذلك .

كان رحمه الله على جانب عظيم من رحابة الصدر وسعة الأفق اتصل بشتى الطوائف وباحث مللا ونحلا ولم يتحرج من أخذ الحكمة أينما وجدت وبذلك نال ثقة أبناء مختلف الملل والنحل وكان العصر الصفوي بحاجة الى امام مثل هذا الامام المجدد المصلح بل كان مفتقراً الى توجيهه وارشاده في رتق الفتوق ورأب الصدوع الكثيرة في العصر المذكور وقد عمل على توحيد الآراء وجمع الشتات وعول السلاطين والأمراء على آرائه في الاصلاح وحسم مادة النزاع الداخلي بالوسائل السلمية على قدر الامكان وفي كثير من الأحيان «اهـ» .

وقال الاستاذ قدري حافظ طوقان في مجلة المقتطف ولكنه اشتبه فلقبه (الآملي) :

على الرغم مما كانت عليه العربية والاسلامية في مختلف الأقطار من الضعف ، وعلى الرغم مما اصابها من الانحلال ، وما حل بها من المصائب وما احاطها من المتاعب التي تحول دون تقدم العلوم ودون ازدهار الفنون ، اقول على الرغم من كل ذلك فقد ظهر في بعض الحواضر من وجه بعضاً من عنايته الى العلوم وتشجيع المشتغلين بها . ومن هؤلاء الذين ظهروا في القرن السادس عشر للميلاد وبرزوا في العلوم الرياضية بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد (الآملي) .

وقد اختلف المؤرخون في البلدة التي ولد فيها فبعضهم يقول انه ولد في بعلبك وآخرون في آمل الواقعة في شمال ايران . ومن المؤلفين من قال انه ولد في بلدة آمل الخراسانية الواقعة على الضفة اليسرى لنهر جيحون[1] .

أما القول بأنه ولد في بعلبك فبعيد عن الصواب بل هو خطأ محض ، وارجح ان قولهم هذا يرجع الى الخلط[2] بين جبل عامل في سوريا وبين آمل ، وقد يكون هذا الخلط هو الذي جعلهم يقولون بمولده في بعلبك ، وقد يكون ايضا هو الذي جعل بعض العلماء يسمونه «بهاء الدين العاملي» . ونجد في بعض الكتب ان الآملي ينتسب الى قبيلة همدان

(١) هو عاملي من جبع وهي من قرى جبل عامل هاجر ابوه الى بعلبك وبها ولد ولده البهائي ومنها هاجر الى ايران ـ كما مر ـ

(٢) الخلط استنتاج الكاتب .

اليمنية ، وان نسبه ينتهي بالحارث وهذا ما جعل البعض يلقبه بالحارثي الهمداني ، ولكن الروايات تكاد تؤيد القول بانه ولد في آمل الايرانية الكائنة على طريق مازندران . وكانت ولادته في منتصف القرن السادس عشر للميلاد ثم احضره [١] والده الى العجم حيث اخذ العلم عن كبار علماء زمانه وقد آثر حياة الفاقة والفقر على حياة الغنى والترف يدلنا على ذلك المناصب التي عرضها عليه أولو الأمر ولعل اكثر ما امتاز به الآملي رغبته الشديدة في السياحة وزيارة الأقطار المختلفة ، وقد بقي في سياحته ثلاثين سنة زار خلالها مصر والجزيرة العربية وسوريا والحجاز حيث أدى فريضة الحج . وبعد ذلك عاد الى اصفهان ، ويقول انه عندما علم الشاه عباس حاكم الدولة الصفوية بعودة الآملي الى اصفهان ذهب بنفسه اليها واحاطه بالاكرام والجلة وعرض عليه منصب رئاسة العلماء ، ومع انه لم يقبل هذا المنصب فقد بقي صاحب المقام الأول عند الشاه الى ان وفاه اجله في اصفهان في القرن السابع عشر للميلاد ودفن في طوس بجوار الامام الرضا .

اشتهر صاحب الترجمة بما ترك من الآثار في التفسير والآداب فله فيها تآليف قيمة . أما آثاره في الرياضيات والفلك فقد بقيت زمنا طويلا مرجعاً لكثيرين من علماء المشرق كما انها كانت منبعا يستقي منه طلاب المدارس والجامعات . فمن اشهر مؤلفاته رسالة الهلالية . وكتاب تشريح الأفلاك والرسالة الاسطرلابية وكتاب خلاصة الحساب . وقد اشتهر هذا الكتاب الأخير كثيرا وانتشر انتشارا واسعا في الأقطار بين العلماء والطلاب ، ولا يزال مستعملا الى الآن في مدارس بعض المدن الايرانية ، ولقد تمكنا من الحصول على نسخة من هذا الكتاب أخذناها عن مخطوطة عثرنا عليها في المكتبة الخالدية في القدس [٢] . ويقول عنه كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون : «خلاصة في الحساب لبهاء الدين محمد بن محمد بن حسين وهو من علماء الدولة الصفوية . وهو على مقدمة وعشرة ابواب . . .» ونجد في الخلاصة ان المؤلف استعمل الأرقام الهندية التي نستعملها نحن اليوم الا انه استعمل للصفر الشكل الذي نستعمله للرقم خمسة ، وللخمسة شكلا يخالف الشكل الذي نعرفه الآن . ولهذا الكتاب مقدمة تبدأ هكذا : «نحمدك يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد ولا ينتهي تضاعف قسمه إلى احد . . . » اما ابوابه فعشرة يبحث الباب الأول منها في حساب الصحاح وهو على ستة فصول : الفصل الأول في الجمع والثاني في التصنيف والثالث في التفريق (اي الطرح) والرابع في الضرب والخامس في القسمة والسادس في استخراج الجذر ويبحث الباب الثاني في الكسور وهو يحتوي على مقدمات ثلاث وفصول ستة فالمقدمات تتناول الكسور واصولاتها الأولية ومعنى مخرج الكسور كيفية ايجاد مخارج عدة كسور (اي كيفية ايجاد المضاعف المشترك الأصغر لمقامات عدة كسور) وتتناول أيضا التجنيس والرفع ، والمعنى المقصود من التجنيس : « جعل الصحيح كسورا من جنس كسر معين والعمل فيه اذا كان مع الصحيح كسران تضرب الصحيح في مخرج الكسر وتزيد عليه صورة الكسر . . . » ومن الرفع « جعل الكسور صحيحاً فاذا كان معنا كسر عدده اكثر من مخرجه قسمناه على مخرجه فالخارج صحيح والباقي كسر من ذلك المخرج . . .) .

ويأتي عند شرح كل من هذه البحوث بأمثلة تزيل من غموض الموضوع وتزيد في وضوحه أما الفصول الستة فتبحث عن جمع الكسور وتضعيفها ، وتصنيفها ، وتفريقها وضربها وقسمتها واستخراج جذورها ثم تحويل الكسر من مخرج الى مخرج .

● ● ●

ويجد القارىء في الباب الثالث والرابع والخامس بحوثاً في استخراج المجهولات وقد استعمل المؤلف ثلاث طرق احداها طريقة الأربعة المتناسبة وهذه الطريقة يعرفها كل من له المام بالرياضيات الابتدائية والطريقة الثانية تعرف بحساب الخطأين هي غير مستعملة في الكتب الحديثة مع انها كانت شائعة الاستعمال عند العرب في القرون الوسطى . والطريقة الثالثة وهي التي في الباب الخامس « في استخراج المجهولات بالعمل بالعكس وقد يسمى بالتحليل والتعاكس وهو العمل بعكس ما اعطاه السائل فان ضعف فنصّف وان زاد فانقص ، او ضرب فأقسم ، او جذر فربع او عكس فأعكس مبتدأ من آخر السؤال ليخرج الجواب . . . » .

ويحتوي الباب السادس على مقدمة وثلاثة فصول ، فالمقدمة تبحث في المساحة وفي بعض تعاريف أولية عن السطوح والأجسام ، والفصل الأول في مساحة السطوح المستقيمة والاضلاع كالمثلث والمربع والمستطيل والمعين والأشكال الرباعية والمسدس والمثمن والأشكال المستقيمة الاضلاع الأخرى . ويتناول الفصل الثاني والثالث طرفاً لايجاد مساحة الدائرة والسطوح المنحنية الأخرى كالاسطوانة والمخروط التام والمخروط الناقص والكرة . . .

ويحتوي الباب السابع على ثلاثة فصول تبحث « فيما يتبع المساحة من وزن الأرض لاجراء القنوات ومعرفة ارتفاع المرتفعات وعروض الأنهار واعماق الآبار . . » ولهذه الأعمال والطرق براهين يقول عنها انه اوضحها وبينها في كتابه الكبير المسمى «بجبر الحساب» وان بعضاً منها مبتكر وطريف لم يسبق اليه أورده في تعليقاته على فارسية الاسطرلاب . ويستعمل بهاء الدين طرقاً اخرى غير التي ذكرها لاستخراج المجهولات وهنا يقبل على موضوع الجبر والمقابلة وهذا ما نجده في الباب الثامن المتكون من فصلين . احدهما في معنى المجهول (اي س) والمال (اي س ٢) والكعب (اي س ٣) ومال مال (اي س ٤) ومال كعب (اي س ٥) وكعب كعب (اي س ٦) . . . وهكذا . . . وجزء الشيء

(اي -) . . . وجزء المال (اي - ١) وجزء الكعب (اي - ١) . . .
س   س ٢   س ٣

وفي كيفية ضرب هذه بعضها في بعض وقسمتها بعضها على بعض . والفصل الثاني في المسائل الجبرية الست وهي عبارة عن اوضاع مختلفة للمعادلات وكيفية ايجاد المجهول منها اي حلها ، ولولا الخوف من الاطالة لأتينا على أمثلة من ذلك . ويجدر بنا ان لا نترك هذا الباب من دون الاشارة الى تعريف «الآملي» لكلمتي جبر ومقابلة ففي تفسير هاتين الكلمتين يقول : انه عند حل مسألة من المسائل بطريقة الجبر والمقابلة تفرض المجهول شيئاً (اي س بالمعنى الجبري الحديث) وتستعمل ما يتضمنه السؤال سالكاً على ذلك المنوال لينتهي الى المعادلة والطرف ذو الاستثناء يكمل ويزاد مثل ذلك على الآخر وهو الجبر . والأجناس المتجانسة المتساوية في الطرفين تسقط منها وهو المقابلة . . ثم المعادلة . .

(١) اذا كان ولد في ايران كما يقول الكاتب فما معنى قوله احضره .
(٢) هو مطبوع طبعا حجريا في ايران .

ويقول العلامة سمث في كتابه تاريخ الرياضيات في الصفحة ٣٨٨ من الجزء الثاني عن هذا التفسير انه أوضح تفسير لكلمتي جبر ومقابلة .

قد لا يكون في بحوث الأبواب والفصول التي مرت شيء مبتكر او جديد فقد سبقه اليها كثيرون من علماء العرب والمسلمين فهو لم يكن في ذلك إلا آخذاً او ناقلا على الرغم من وجود بعض طرق لم يسبق اليها .

ومن الحق ان نذكر انه قدم هذه البحوث والموضوعات في طرق واضحة جلية تسهل فهمها (فهم البحوث والموضوعات) وتناولها . وهذه هي ميزة بهاء الدين على غيره فقد استطاع ان يضع بحوث الحساب والمساحة والجبر التي يرى فيها أكثر الناس غموضاً وصعوبة في قالب سهل جذاب وفي اسلوب سلس بدد شيئاً من غموض الموضوع وازال شيئاً من صعوبته .

ونأتي الآن الى الباب التاسع فنجد فيه كما يقول المؤلف : « قواعد شريفة وفوائد لطيفة لا بد للحاسب منها ولا غناء له عنها » وقد اقتصر في هذا الباب على اثنتي عشرة قاعدة وفائدة يدعي انها من مبتكراته وانه لم يسبقه احد اليها ، ولكن على ما ارجح ان في أدعائه هذا بعض المبالغة إذ أكثرية هذه القواعد كانت معروفة عند الذين سبقوه وهو لم يكن في وضعها كلها مبتكراً فقد تكون الطرق التي أتى بها مغايرة لطرق من تقدمه من العلماء العرب والمسلمين ولكنه في بعضها مبتكر وقد استعمل لها طرقاً طريفة فيها بعض الإبداع وفيها شيء من المهارة والمقدرة تدل على عمق في التفكير . وبعد ذكر هذه القواعد وكيفية تطبيقها يأتي إلى «مسائل متفرقة بطرق مختلفة» فيضعها في باب خاص هو الباب العاشر ويقول ان القصد من هذا الباب « شحذ ذهن الطالب وتمرينه على استخراج المطلب » ونراه يستعمل في حلول بعض هذه المسائل طرقاً جبرية وفي البعض الآخر طرقاً حسابية يجد فيها الطالب ما يشحذ ذهنه ويقوي فيه ملكة التفكير .

والآن نحن امام «الخاتمة» يستهلها المؤلف هكذا «قد وقع للحكماء الراسخين في هذا الفن مسائل صرفوا في حلها افكارهم ووجهوا الى استخراجها انظارهم وتوصلوا الى كشف نقابها بكل حيلة وتوسلوا الى رفع حجابها بكل وسيلة فما استطاعوا اليها سبيلا وما وجدوا عليها مرشداً او دليلا فهي باقية على عدم الانحلال من قديم الزمان مستعصية على سائر الأذهان إلى هذا الآن . . . » .

ولقد أورد في هذه المسائل التي اعجزت علماء الرياضة وانهكت قوى الحاسبين سبعاً اتى بها على سبيل المثال . ثم يخرج من بعد ذكرها الى مدح رسالته هذه وقد سماها «بالجوهرة العزيزة» ويقول ان فيها : «من نفائس عرائس قوانين الحساب ما لم يجتمع الى الآن في رسالة ولا في كتاب . . » .

ويقول عنها ايضاً على القارىء ان يعرف قيمتها ويعطيها حقها من الانصاف والتقدير وان يحول بينها وبين من لا يعرف مزاياها «وان لا يزفها الا الى حريص لأن كثيراً من مطالبها حري بالصيانة والكتمان حقيق بالاستتارة عن اكثر هذا الزمان ، فاحفظ وصيتي اليك فالله حفيظ عليك . . » وليس في مدح بهاء الدين رسالته اي عجب فلقد كانت العادة عند مؤلفي زمانه والذين سبقوه ان يمتدحوا رسائلهم ومؤلفاتهم وان يسرفوا في ذلك ونظرة الى كتب الأقدمين في اللغة والأدب والتاريخ وبقية العلوم تؤيد رأينا وتحققه .

ولكتاب الخلاصة شروح عديدة عرفنا منها شرحاً لشخص اسمه رمضان ، ولم يكن هذا الشرح معتبرا عند العلماء بل لم يكن له ميزة أو صفة خاصة وقد ظهر في زمن السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم ، وهناك ايضاً شرح لعبد الرحيم بن ابي بكر المرعشلي احد علماء الدولة العثمانية ويمتاز شرحه على غيره بالأمثلة المتعددة التي توضح كثيراً من المبادىء الصعبة والقوانين العويصة وفي هذا الشرح يتجلى للقارىء سعة اطلاع الشارح ووقوفه على العلوم الرياضية وهذا هو الذي ميزه على غيره (من الشروح) وهذا الذي جعله منهلا لكثيرين من العلماء . وقد طبع كتاب الخلاصة في كلكتا سنة ١٨١٢ وفي برلين سنة ١٨٤٣ وقد ترجمه الى الافرنسية الاستاذ مار في سنة ١٨٦٤ .

ويظهر ان بهاء الدين بدأ في تأليف كتابه المسمى (بجبر الحساب) ولكنه لم ينجزه فقد مات قبل الفراغ منه ، وفيه تفصيل لبراهين من النظريات الهندسية وقوانين المساحات والحجوم وبعض المبادىء الحسابية ، وادخل فيه ايضاً طرقاً جديدة لحل مسائل مختلفة صعبة تشحذ الذهن وتمرنه على حل الأعمال المعقدة الملتوية .

وقالت جريدة السفير :

وصدر عن دار الشروق في بيروت وعن ادارة العلوم في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كتاب «الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي» بتحقيق وشرح وتحليل الدكتور جلال شوقي الاستاذ بكلية الهندسة في جامعة القاهرة .

جاء في التعريف : « كتاب يبحث في تراث العرب في الرياضيات ، فيقدم دراسة علمية لكتابات الشيخ بهاء الدين العاملي في كتابه « خلاصة الحساب والجبر والمقابلة » ويعرض لرياضياته في كتابه «الكشكول» ويشرحها شرحا وافيا مدعماً بالتحليل الرياضي الشامل ويمتاز الشيخ العاملي ـ العالم الموسوعي العربي ـ بانه قد رسم صورة واضحة وصادقة لمعارف العرب الرياضية في نهاية القرن السادس عشر الميلادي بعد ان جاب الامصار العربية والاسلامية واطلع على اعمال العرب وفلاسفتهم زهاء ثلاثين عاماً » .

يبدأ الشيخ العاملي ببيان طرائف الحساب الأساسية من جمع وتفريق وضرب وقسمة واستخراج للجذور سواء بالنسبة للأعداد الصحيحة او للكسور . كذا كيفية التحقق من سلامة ادائها بتطبيق قاعدة ميزان العدد ، تلك القاعدة التي اطلق عليها الغرب تسمية «القاعدة الذهبية» . ويعرج العاملي بعد ذلك في استخراج المجهولات بطريق الأربعة المتناسبة ، كذا بطريق حساب الخطأين ، ثم بطريق العمل بالعكس ، وقد عرض العاملي في مجال الحساب لكيفية استخراج المضمرات عن طريق تكوين معادلة بسيطة ذات مجهول واحد ، كذلك لفكرة التباديل والتوافيق كايجاد عدد الكلمات التي تتركب من حروف المعجم بشروط خاصة ، واخيرا قدم العاملي طريقة قسمة مال على جماعة من المستحقين تزيد استحقاقاتهم على المال الموجود .

ويبحث الشيخ العاملي في خواص الأعداد ، ويعرف الأعداد التامة والمتحابة والمتوافقة والمتداخلة وغيرها ، ويقدم قاعدة مبتكرة ليقين الأعداد التامة ثبتت صحتها حتى البلايين ، وامكن باستخدامها تعيين الأعداد التامة السبعة الأولى .

ويعرض العاملي لجمع المتواليات الرياضية ، فيبين كيفية جمع الأعداد على النظم الطبيعي (وهو ما نسميه اليوم بالمتوالية الحسابية) ، وجمع الأفراد دون الأزواج وعكسه ، كذا جمع المربعات المتوالية وجمع الكعبات المتوالية .

اما في مجال الجبر والمقابلة ، فان العاملي يعرف الشيء والمال والمكعب ومراتبها ، اي المقدار المجهول ومربعه ومكعبه وما فوق ذلك على التوالي ، ويشرح المسائل الجبرية الست ، ويقدم حلول معادلة الدرجة الثانية ، كذلك يبين العاملي تحويل الفرق بين مربعين مقدارين الى حاصل ضرب مجموع المقدارين في الفرق بينهما ، كما يعرض « للمسائل السيالة » وهي تسمية اطلقها العرب على المسائل التي يصح لها عدد غير محدود من الاجابات الصحيحة .

ويسوق العاملي بابا خاصاً لتعيين مساحات الأشكال الهندسية المستوية وحجوم الأجسام المنتظمة ، ويتناول بيان اعمال المساحة العملية وتقديم البراهين الهندسية على صحة الطرق المتبعة فيها ، فيعرض لطرق قياس فرق المنسوب بفرض شق القنوات ، وطرق تعيين علو المرتفعات واعماق الآبار ، كذا قياس ارتفاع الشمس دون اسطرلاب او آلة ارتفاع .

ويفرد الشيخ العاملي خاتمة كتابه لسبع مسائل يسميها « المستصعبات السبع» وهي مسائل بعضها صعب وبعضها الآخر مستحيل الحل (. .) .

(أحواله)

في السلافة تولده ببعلبك وانتقل به والده وهو صغير الى ايران فنشأ في حجره بتلك الديار المحمية واخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها مشيخة الاسلام وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وأهل بيته الكرام عليهم افضل التحية والسلام ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن ارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الأمصار واتفقت على فضله اسماعهم والأبصار وغالت تلك الدولة في قيمته واستمرت غيث الفضل من ديمته فوضعته على مفرقها تاجا واطلعته في مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها الشاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الياس فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا لأخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى وشيم هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح فتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الأفضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الأيتام والأرامل ويغدو عليها الراجي والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وايثار للآخرة على الدنيا والآخرة خير وابقى ولم يزل آنفاً من الانحياش الى السلطان راغبا في الغربة عن الأوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه .

وقال تلميذه السيد حسين الكركي في بعض اجازاته كان يميل الى التصوف كثيرا وكان منصفا في البحث كنت في خدمته منذ اربعين سنة في الحضر والسفر وكان له معي محبة وصداقة عظيمة سافرت معه الى زيارة ائمة العراق عليهم الصلاة والسلام فقرأت عليه في بغداد وبلد الكاظمين وفي النجف الأشرف وحائر الحسن (ع) والعسكريين كثيرا من الأحاديث واجازني في كل هذه الأماكن جميع كتب الحديث والفقه والتفسير وغيرها وكنت في خدمته في زيارة الرضا (ع) في السفر الذي توجه فيه النواب الأعلى خلد الله ملكه ابدا ماشيا حافيا من اصفهان الى زيارته (ع) فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمى بالعروة الوثقى وشرحيه على دعاء الصباح والهلال من الصحيفة السجادية ثم توجهنا الى بلدة هرات التي كان سابقا هو ووالده فيها شيخ الاسلام ثم رجعنا الى المشهد المقدس ومن هناك توجهنا الى اصفهان ومن جملة ما قرأت عليه اولا في عنفوان الشباب الفية ابن مالك في النحو ثم قرأت عليه رسائل متعددة من تصانيفه وشرح الأربعين حديثا الذي هو من تصانيفه وهذا التصنيف كان بامداد الفقير والتماسه وهو في غاية الجودة ونهاية الحسن لم يوجد مثله وقرأت عليه المجلد الأول من كتاب تهذيب الأخبار والمجلد الأول من الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني والمجلد الأول من كتاب من لا يحضره الفقيه واكثر كتاب الاستبصار الا قليلا من آخره قراءة وسماعا وقرأت عليه خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ودراية والده ودرايته التي جعلها كالمقدمة لكتاب حبل المتين وقرأت عليه كتاب حبل المتين الذي خرج منه واربعين حديثا التي الفها الشهيد وقرأت عليه الحديث المسلسل بالقنمي الخبز والجبن وألقمني لقمة منها وقرأت عليه الرسالة المسماة بتهذيب البيان والفوائد الصمدية كلاهما من مصنفاته في النحو وتوفي في اصفهان سنة ١٠٣٠ وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام ثم نقل الى مشهد الرضا (ع) ودفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدسة وقبره هناك مشهور بزوره الخاصة والعامة «اهـ» وفي تلك الأعصار التي كان فيها البهائي وابوه وغيرهما مشائخ الاسلام في هرات واصفهان كان الشهيد الثاني الذي هو اعلم منهم واجل قدرا يحرس الكرم في جبع وفي مضيعة العلماء جبل عامل وينقل الحطب على حماره لعياله بالليل ويبني مسجده في جبع بيده ويتجر بالشريط كما ذكره ابن العودي لتحصيل قوته ويسافر في تجارته مع الجمالة الى الأمكنة البعيدة كالقسطنطينية وغيرها ولا يعامله الجمالة معاملة احدهم بل يتعدون عليه وفي الوقت الذي كان فيه المحقق الكركي شيخ الاسلام باصفهان نافذ الأمر مفوضة اليه جميع امور السلطنة ويخرج في موكب الملوك كان سميه ومعاصره المحقق الميسي ينقل الحطب على حماره ليلا لتلاميذه في ميس ويعيش عيشة القناعة والفقر ويكون عند اهل جبل عامل اقل قدرا من بعض المتفقهة . ومما يؤسف له ان الشيخ البهائي لم يدون اخباره في سياحته التي استغرقت

ثلاثين سنة في بلاد الروم والشام وغيرها مع ما كان عليه من الفضل والمعرفة وطول صحبة الملوك والأمراء والعلماء ولا شك انه اتفق له في سياحته هذه امور غريبة واشياء كثيرة لو دونت لكانت من نفائس الكتب ونرى ان الشهيد الثاني دون رحلته من الشام الى القسطنطينية الى ايران الى العراق الى الشام التي لم تستغرق زمناً طويلا فكان فيها من الفوائد والغرائب امور كثيرة تداولها المؤلفون واستفاد منها المطالعون وكذلك رحلته من الشام الى مصر كما ذكرناه في ترجمته وابن بطوطة وابن جبير دونا رحلتين لهما لم يستغرقا بعض ما استغرقته سياحة البهائي وقد طبعتا ونشرتا واستفاد منهما الناس ولا ريب ان سياحة البهائي لو دونت لكانت فوق ذلك كله ولكن وللأسف لم يدون منها شيء سوى امور يسيرة نقلها الشيخ احمد المنيني في شرح قصيدة البهائي عن ابي المعالي الطالوي وستأتي .

(مركزه في الدولة)

يقول المنشي في كتابه (عالم ارا عباسي) تقلد الشيخ منصب شيخ الاسلام في اصفهان زمن الشاه عباس الكبير خلفا للشيخ علي المنشار وتبوأ مكانته المعروفة في عهد الشاه المذكور ولم يكن لاحد من كبار الرجال الصفويين مركز يداني مركزه ولذلك كثر حساده ومناوئوه وكثر الدس حوله حتى تمنى ان والده لم يخرج به من جبل عامل الى الشرق في كلمة قوية عبر بها عن تبرمه من فساد الاخلاق في كثير من ابناء زمانه ومعاصريه فقال طيب الله ثراه : لو لم يأت والدي قدس الله روحه من بلاد العرب ولو لم يختلط بالملوك لكنت من اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد واقام في هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم ثم لم يحصل لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر ان تصدى لمعارضتي كل جاهل وجسر على مباراتي كل خامل . هذه نص كلمة الشيخ وهي نفثة مصدور عبر بها ـ كما قلنا ـ عن آلامه وامتعاضه وتكاثر حساده ومنافسيه وما كان اكثر هؤلاء الحساد والمنافسين بلا شك الا من ذوي الاطماع وعباد المصالح الشخصية والجاه الزائف ولكنهم مع ذلك لم ينالوا منه منالا ولا استطاعوا ان يزعزعوا من مركزه الكبير وكان ذلك من بواعث تنغيص عيشه وتكدير صفو حياته احيانا وطالما نفس عن كربه بالعزلة او بالسياحة والرحلة . يستفاد ايضا من هذه الكلمة ان والده الحسين بن عبد الصمد سبقه الى مخالطة الملوك وصحبة السلاطين عندما انتقل من بلاده الى البلاد الايرانية وذلك في عصر الشاه طهماسب حتى الف له كتابا في الفقه سماه (العقد الطهماسبي) ومن ذلك يتضح ان هذه الدولة الناشئة كانت بأمس الحاجة الى من يرعى لها التأليف في المعارف الدينية والمصنفات في اصول الشريعة وفروعها فلم ينهض بهذه المهام الجسام الا قليلون في مقدمتهم الحسين بن عبد الصمد وابنه بهاء الدين بعد ذلك والظاهر ان اقامة الشيخ حسين لم تكن طويلة في حواضر الدولة الصفوية فانه سرعان ما انتقل منها عائدا الى البحرين فاقام فيها الى ان وافته المنية رحمه الله وكانت البحرين عامرة بالمدارس والدراسة وفيها عدد غير قليل من الفقهاء والمحدثين والادباء ولا تخلو البحرين حتى هذا اليوم من تلك الدراسات[1] .

(بطل ام قديس)

وتتحدث الاجيال التي تلت جيل البهائي حتى الجيل الحاضر باحاديث تشبه الاساطير عن مكانته واعماله الانشائية في دولة الشاه عباس الكبير حتى انه كان يضع تصاميم المعاهد والمعابد والصور وغير ذلك من الأبنية التي اشتهر هذا الشاه بانشائها وهي مبان ضخمة لا يزال جملة منها قائما ومنها عمارة المشهد العلوي في النجف وهذه التصاميم تشهد للشيخ بخبرته وبراعته الفنية في فرع الرياضيات والهندسة وقد وضع تصاميم كثيرة من تلك المعابد والمساجد على أسس فنية بحيث يستفاد منها تعيين المواقيت الشرعية ويقال انه صنع بعض الآلات الفلكية التي تحدد المواقيت المذكورة ولا شك في صحة هذا القول لأن له اكثر من تأليف واحد في صناعة الاسطرلاب وما الى ذلك من الالات العلمية . هذا الى روايات اخر شائعة عند الجمهور عن اعماله الرصدية والفلكية في اصفهان وغيرها من ديار الفرس والعرب وهي روايات ترفع البهائي الى مستوى الأبطال أو القديسين في نظر الجمهور ولا شك ان جملة من هذه الروايات لا تتحمل النقد والتمحيص ومما لا شك فيه ان سور المشهد العلوي القائم اليوم يرجع الى عصر الشاه عباس الكبير وان الشيخ البهائي اشرف على وضع اسمه وانشائه وان كنا لا نحدد بالضبط مدة مكثه في النجف بيد انه على كل حال جاء الى النجف ونشأت بينه وبين علماء هذه المدينة علاقة وثيقة حتى دارت بينه وبينهم مراسلات شعرية ونثرية بعد عودته الى اصفهان ويروي المحبي في خلاصة الأثر بعض الرباعيات التي كاتب بها الشيخ بعض اخوانه في هذه المدينة[2] .

(ورود الخطي على البهائي بأصفهان)

وفي سنة ١٠١٦ دخل الشيخ ابو البحر جعفر الخطي العبدي من عبد القيس البحراني شاعر البحرين الشهير اصفهان واتصل بحضرة المترجم وعرض عليه ادبه فاقترح عليه اجازة هذه القصيد فاجازها الخطي بالقصيدة المذكورة في ترجمته التي اولها :

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقيا فاجدى الدمع ما كان للدار

ومده بها المترجم وأنشده اياها بداره في محروسة اصفهان في رجب من النسة المذكورة وكان المتولي لانشادها الحسن بن محمد الغنوي الهذلي راوية الخطي ومنشده فاستحسنها واستجادها ولما وصل في انشادها الى قوله :

جهلت على معروف فضلي فلم يكن سواه من الأقوام يعرف مقداري

وكان عند الشيخ البهائي جماعة من اعيان البحرين وساداتهم فقال الشيخ وهؤلاء يعرفون مقدارك ان شاء الله واشار الى القوم واجازه .

ثم كتب له رقعة بيده المباركة هذا لفظها : أيها الأخ الأعز الفاضل الالمعي بدر سماء أدباء الأعصار وغرة سماء بلغاء الامصار ايم الله اني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء ورويت رائد فكري من حياض فريدتك العذراء زاد بها ولوعي وغرامي واشتد اليها شوقي واوامي فكأنما عناها من قال :

قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروي متى نروي بدائع لفظها ونظما اذا لم نرو يوماً لها نظما

---

(١) الشيخ محمد رضا الشبيبي .
(٢) نفس المصدر .

ولعمرك لا اراك الا آخذاً فيها بأزمة اوابد اللسن تقودها حيث أردت وتوردها اني شئت وارتدت حتى كأن الألفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك والمعاني تتغاير في الانثيال على جنانك والسلام .

(وكتب محبك الاخلاصي بهاء الدين محمد) . وقال الخطي يشكر انعام الشيخ البهائي وقد سير له بعض الملابس الخضر وهو يومئذ بأصفهان سنة ١٠١٦ :

يا فتح من اغلقت ابواب مطلبه	في وجهه وغنى القوم المفاليس
لو سمتني حصر ما اوليت من نعم	كتباً لضاق بها باع القراطيس
أوليتني منك آلاء خرجت لها	اجر ذيلي في خضر الملابيس
فلو رآني أدري الناس بي لقضى	علي اني من بعض الطواويس

● ● ●

وقال الطالوي : ولد بقزوين وأخذ عن علماء تلك الديار ثم خرج من بلده وتنقلت به الأسفار الى ان وصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطانها الشاه عباس فطلبه لرياسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد رأيه الا انه غالى في حب آل البيت والف المؤلفات الجليلة ثم خرج سائحاً فجاب البلاد ودخل مصر والف بها كتاباً سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى (اقول) الظاهر انه لم يؤلفه بمصر والا لذكر ذلك في خطبته ، قال وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا انا درويش فقير فكيف تعظمني هذا التعظيم قال شممت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

يا مصر سقياً لك من جنة قطوفها يانعة دانية

(مجيئه في سياحته الى القدس وما جرى له فيها)

ثم قدم القدس . وحكى الرضي بن ابي اللطف المقدسي قال : ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيماء الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وانس بالوحشة دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يسند احد مدة الاقامة اليه نقصاً فألقي في روعي انه من كبار العلماء الأعاظم فما زلت لخاطره اتقرب ولما لا يرضيه اتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للأخذ منه وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسألته عند ذلك القراءة عليه في بعض العلوم فقال بشرط ان يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم وقد خفي عني امره واستعجم «اهـ» .

(مجيئه في سياحته الى دمشق وما جرى له فيها)

وقال المنيني : ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز واستنشده شيئا وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فاحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البوريني المجلسي رأى فيه البهائي بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فعجب البوريني من ذلك وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبأ به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث دقائقه ومعارفه الى ان صلوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات واخذ في الأبحاث فاورد بحثا في التفسير عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق من يفهم ما يقول الا البوريني ثم اغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا جمودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبة تأخذ بالألباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فانت البهاء الحارثي اذ لا احد اليوم بهذه المثابة الا هو فاعتنقا واخذا بعد ذلك في ايراد انفس ما يحفظان وسأل البهاء من البوريني كتمان امره وافترقا تلك الليلة ثم لم يقم البهاء فاقلع الى حلب . وذكر الشيخ ابو الوفاء العرضي في ترجمته قال : قدم مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن ادلة تفضيل الصديق على المرتضي فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر واحاديث غيره فرد عليه ثم ذكر اشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضي فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ـ وما فعل ذلك الا لعجزه عن الجواب فعمد الى السفه والسباب لما اعيته الحجة في الجواب كما هي العادة ـ قال : ثم ان البهائي امر بعض تجار العجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فاخبره ان هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتمونا فقال ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق . «اهـ» وهذا عذر اقبح من الذنب فانه ان كان ما اعترض به مستحقا لهذا الجواب فلا فرق بين ان يكون المنلا بهاء الدين او رجلا من المساكين وان كان غير مستحق لهذا الجواب فالمجيب مذموم ولو لم يكن المجاب بهاء الدين فهو بهذا العذر سجل على نفسه انه ينظر الى من قال لا الى ما قال ويعرف الأقوال بالرجال لا الرجال بالأقوال ويشتم اهل المسكنة ويتحامى اهل الجاه والأبهة وابرد من ذلك : العذر بان ايراد مثله لا يليق بحضور العوام فان كان الدليل يقتضيه يلزم ايراده بحضور العوام والخواص وإن كان الدليل لا يقتضيه يلزم أيضاً إيراده بحضور العوام ليعلموه عن دليل لا عن تقليد ولكن الحال ظاهر في أن إثباته بالدليل غير مستطاع فيخشى من تغير عقيدة العوام ويلزم بقاؤهم على التقليد بغير برهان .

قال : ولما سمع بقدومه اهل جبل بني عاملة تواردوا عليه افواجا فخاف ان يظهر امره فخرج من حلب ، قال وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج .

(اعتقاد البهائي تشيع الرازي)

ومما يحكى عن البهائي انه كان يعتقد تشيع الفخر الرازي صاحب التفسير .

(الحكايات عن البهائي في سياحته)

واشتهرت عنه حكايات في سياحته منها ممكن الحصول ومنها مستبعد او ملحق بالخرافات (فمن الأول) انه مر في سياحته براع فبات عنده فقال له الراعي يا درويش ادخل الى داخل المراح ولا تبت خارجه فابى البهائي اذا كانت السماء صاحية وليس من شيء يدل على المطر فلما كان في اثناء

الليل امطرت السماء مطرا عزيزاً فدق عليه الباب ففتح له فقال الم اقل لك لا تبت خارج المراح قال نعم ولكن هل عندك علم الغيب قال لا قال فمن اين علمت ان السماء ستمطر قال عندي كلبة والدة فرأيتها اول الليل ادخلت جراءها الى المراح ومن عادتها انها اذا فعلت ذلك تمطر السماء .

(هل للبهائي ذرية)

لم يذكر احد من المترجمين له ذرية وبعضهم يقول انه كان عقيما وان ذلك مما ساعده على السياحة ثلاثين سنة وان من كان له اولاد وعائلة لا تطاوعه نفسه على فراقهم كل هذه المدة وعليه فما اشتهر من ان آل مروة العامليين وهم بيت علم وفضل وتقوى وصلاح من ذريته غير صحيح ويمكن ان يكون لهم به علاقة بالنسب من بعض الوجوه لا انهم من ذريته والله أعلم .

(حديث ان القلوب تمل كما تمل الأبدان واستفادة تلامذته منه ايام التعطيل)

عن السيد نعمة الله الجزائري انه قال في كتابه المعروف بالمقامات في مقام حثه على رعاية حال النفس وتحذيره الناس عن الارتكاب لموجبات ملالها واعيائها : يا اخي قال مولاك امير المؤمنين (ع) ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وروي عن ابن عباس انه كان يقول عند ملله سن دراسة العلم حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك في الأخبار والأشعار وقد حكى لي اوثق مشائخي ان تلامذة شيخنا البهائي عطر الله مرقده كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدروس اكثر من الدرس لأنه كان يلقي عليهم يوم التعطيل من فنون العلم ونوادر الأخبار والأشعار الفائقة والحكايات الرائقة ففيه الاستفادة لعلوم جديدة ونشاط واستعداد لايام الدرس وطلب العلم ولعل طرفا من الانبساط ونوعا من الحكايات والمطايبات محصل للنشاط ايضا وقد يقع الملال ايضا في العبادات والمداومة على نوع منها فينبغي التنقل في انواع العبادات والطاعات حتى يحصل من التنقل الاقبال على العبادة قال مولانا امير المؤمنين (ع) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها وقد استنبطت في شرح تهذيب الحديث من هذا التحقيق وجها لطيفا لما وقع من النوافل والأدعية المأثورة في جميع الأوقات خصوصا بين الصلاتين لا سيما المغرب والعشاء فان ما بينهما من الوقت يضيق عما شرح فيه من الدعاء والعبادة ولا يجوز التكليف بعبادة في وقت يضيق عنها كما قرر في الأصول .

(عدم اشتهار الكتب في عصر مؤلفيها)

ومما ذكره السيد نعمة الله في الكتاب المذكور : ان بعض الأفاضل من اهل عصره صنف كتابا مفيدا لكنه لم يشتهر مع وفور مؤلفه فقيل له في ذلك فقال كتابي هذا لم يشتهر لأن له عدوا فاذا ذهب اقبل الناس على كتابه فقيل له من هذا العدو قال انا وكان الحال كما قال ثم ذكر ان بهاء الملة والدين لما صنف كتابه شرح الأربعين حديثا اتى به بعض الطلبة الى حضرة المحقق المدقق جامع العلوم السيد محمد باقر الداماد فلما نظر فيه قال ان هذا العربي رجل فاضل لكنه لما جاء في عصرنا لم يشتهر ولم يعد عالماً «اهـ» ويبعد هذه الحكاية او ينفيها ما تواتر به النقل من اعتراف الداماد بفضل البهائي وانهما كانا بغاية المصافاة والوداد وكانت بينهما خلطة تامة ومؤاخاة عجيبة قلما يوجد مثلها بين متعاصرين وذلك مما يبعد معه او يمتنع صدور مثل هذا الكلام من الداماد الذي لو صح لكان قدحا في مقام الداماد مع اشتهاره بالتقوى والفضل والسداد .

(ما جرى للبهائي والداماد بصحبة الشاه عباس)

ومما يحكى ان الشاه عباس ركب يوما الى بعض متنزهاته وكان البهائي والداماد في موكبه اذ كان لا يفارقهما غالبا وكان الداماد عظيم الجثة والبهائي نحيفها فأراد الشاه ان يختبر صفاء الخواطر بينهما فقال للداماد وهو راكب فرسه في مؤخرة الجمع وقد ظهرت عليه آثار الأعياء والتعب والبهائي في مقدمة الجمع : يا سيدنا الا تنظر الى هذا الشيخ كيف تقدم بفرسه ولم يمش على وقار كما تمشي انت فقال الداماد ايها الملك ان جواد الشيخ قد استخفه الطرب بمن ركبه فهو لا يستطيع التأني الا تعلم من الذي ركبه ، ثم قال للبهائي يا شيخنا الا تنظر الى هذا السيد كيف اتعب مركبه بجثمانه الثقيل والعالم ينبغي ان يكون مرتاضا مثلك خفيف المؤنة فقال البهائي ايها الملك ان جواد الشيخ اعيا بما حمل من علمه الذي لا يستطيع حمله الجبال فعند ذلك نزل الشاه عن جواده وسجد لله شكراً على ان يكون علماء دولته بهذا الصفاء فاكرم به من ملك كامل وسلطان عادل واكرم بهما من عالمين مخلصين . وحكايات ما وقع بينهما من المصافاة والمصادقة كثيرة وهكذا يسعد الزمان واهله بأمثال هؤلاء العلماء وهؤلاء الملوك .

(نسبته الى التصوف)

عن السيد نعمة الله الجزائري التستري في كتاب المقامات عند ذكره ان السيد المرتضى كان يترجل عند مروره بقبر ابي اسحق الصابي تعظيما لعلمه والمشهور ان الصابي مات على دين الصابئة انه قال ان هذا التعظيم له مما لا تسمح به النفس حذراً من قوله تعالى : يوادون من حاد الله . وهذه المسامحة كانت ايضا في الشيخ الأجل بهاء الدين محمد طاب ثراه وذلك حيث انك تراه يعظم كثيرا من الصوفية الأغوياء والملاحدة الأشقياء في جملة من مؤلفاته ومنظوماته مثل قوله في حسين بن منصور الحلاج :

روابا شدانا الحق ازدرختي جرابنود روا ازنيك بختي

ولذلك كانت كل طائفة من طوائف المسلمين تنسبه اليها وسمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول ان بهاء الدين محمدا من اهل السنة والجماعة الا انه كان يتقي من سلطان الرافضة ، وكذلك الملاحدة والصوفية والعشاق سمعت كل هؤلاء يقول انه من اهل نحلتنا ومن هذا كان شيخنا المعاصر ابقاه الله (يعني محمد باقر المجلسي) يزري عليه بهذا وامثاله وفيض الله التفريشي لم يوثقه في كتاب الرجال وان اثنى عليه في العلم والحفظ وغير ذلك والحق انه ثقة معتمد عليه في النقل والفتوى «اهـ» وفي اللؤلؤة ربما طعن عليه بالقول بالتصوف كما يتراءى من بعض كلماته واشعاره والحق في الجواب عن ذلك ما افاده المحدث العلامة السيد نعمة الله الجزائري التستري قدس سره وهو ان الشيخ المذكور كان يعاشر كل فرقة وملة بمقتضى طريقتهم ودينهم وملتهم وما هم عليه قال السيد المذكور فأظهرت له كتاب مفتاح الفلاح وكان معي فعجب من ذلك وذكر جملة من الحكايات المؤيدة لما ذكره ثم استدل له بقوله في القصيدة الآتية :

وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الأيدي الى سبر اغواري
اخالط ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بإنكار
واظهر اني مثلهم تستفزني صروف الليالي باحتلاء وامرار

قال وطعن عليه بعض مشائخنا المعاصرين وقال في الحاشية هو المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني بأن له بعض الاعتقادات الضعيفة كاعتقاد ان المكلف اذ بذل جهده في تحصيل الدليل فليس عليه شيء اذا كان مخطئاً في اعتقاده ولا يخلد في النار وان كان بخلاف اهل الحق قال وهو باطل قطعاً لأنه على هذا يلزم ان يكون معتقدو غير الحق من علماء اهل الضلال ورؤساء الكفار غير مخلدين في النار اذا وصلت شبههم وعقائدهم الى هذا الحد «اهـ» ثم رد عليه صاحب اللؤلؤة بانا لا نسلم انهم بذلوا الجهد في تحصيل الدليل ولو بذلوه لوصلوا الى الحق غالبا .

(قال المؤلف): لا شيء اعجب من نسبة مثل الشيخ البهائي احد اعلام الاسلام الى التصوف المذموم اما التصوف الممدوح فعلى فرض ميله اليه لاذم فيه عليه وهو ينقل في كشكوله كثيراً من اشعار الصوفية واحوالهم ولعل من نسب اليه التصوف استفاده من أمثال ذلك . واما تعظيم المرتضى للصابي بعد موته ان صح ذلك فلا حذر فيه من موادة من جاد الله اذ المنهي عنه الموادة من حيث المحادة لما ان تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلية ، اما الموادة لغرض صحيح فلا تتناولها الآية الكريمة ، واما الحلاج المنسوب الى سوء العقيدة فلسنا نظن بمثل شيخنا البهائي تعظيمه ولعله لم يطلع على فساد عقيدته او لم يثبت عنده فسادها او لم يصح عنه تعظيمه اياه . واما معاشرته كل اهل نحلة بالحسنى بحيث يظنون انه منهم فهو يدل على علو درجته واستحقاقه على صفات المدح . واما ازراء المجلسي عليه فلا نحتمله من مثل المجلسي في مثل البهائي . واما عدم توثيق التفريشي له فالرجاليون انما يهتمون بتوثيق رجال الحديث من اصحاب الأئمة (ع) الذين وقع الكلام في وثاقتهم وعدمها لا بتوثيق مشاهير العلماء الذين وثاقتهم أشهر من النور على الطور وليس التفريشي الذي يحتاج الى توثيقة البهائي أعرف في الوثاقة من البهائي ولا المحدث الجزائري الذي دغدغ اولا في وثاقته ثم تفضل عليه بالشهادة بوثاقته والاعتماد عليه في النقل والفتوى يدانيه في علم وفضل ووثاقة فضلا عن ان يحتاج الى شهادته له واما طعن البحراني عليه في قوله بمعذورية من بذلك جهده فكفى في رده كلام صاحب اللؤلؤة وما أحق هؤلاء بقول القائل :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغيا انه لدميم

والحاصل انه اذا تطرق الشك الى وثاقة البهائي لم يبق ثقة في الدنيا وما الوسوسة في وثاقة البهائي الا كالوسوسة في اعجاز القرآن وبلاغة نهج البلاغة وشجاعة علي بن ابي طالب (ع) وكرم حاتم وشاعرية امرىء القيس ووجود مكة المكرمة .

وللبهائي رحمة الله كلام معروف في مسألة الضد ذكره في زبدة الأصول نفى فيه فائدة الخلاف فقال ان الأمر بالشيء لو لم يقتض النهي عن ضده فهو يقتضي عدم الأمر بضده اذ لا يمكن الأمر بالضدين في آن واحد فاذا كان الضد عبادة فسد لأن العبادة لا تصح بدون امر ويكفي في فسادها عدم الأمر ولا يحتاج الى النهي ولكن المتأخرين قالوا بامكان الأمر بالضدين في وقت واحد احدهما منجز والآخر معلق على عصيان الأول وهو الحق كما حقق في محله .

(لغز في علي)

عمل الشيخ البهائي عليه الرحمة لغزا في اسم علي (ع) وكأنه ارسله الى والده وهو : يا ثقتي ورجائي ومن به في الدارين افتدائي استدعي منكم الأخبار عن اسم عدد افراده بعده لطائف الأركان ومن اجزائه عرق ابواب الجنان ويذكرونه مع الله المنان في اوله بصيرة المخلوقات وثانية تالي اسم الذات وآخره اول مراتب العشرات ويحصل منه الايمان بالزبر والبينات اول افراده رأس العرب والعجم وآخر اجزائه مساو للاسم الأعظم صورته بالاستعلاء موصوف ومسماه في السماوات والارضين معروف وآخر آخره صدر الحروف اوله مدار الدنيا وبآخره تتم العقبى ولولا وسطه لكان معه وما ان نقص ثلاثة من ثلثه بقي ثلاثة وان زيد ثلاثة على ثلثه جعل ثلث ثلاثة لولا اوله لكان رأس العمر مقطوعا وان لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسولا من وجد بأوله نصيبا فقد كان غنيا ومن عري فلا يرى من العيش نصيبا ولو كان اوله لآخرته لم يكن فقيرا آخره رأس اليقين وبجزئي اوله يتم الدين الحروف مندرج بين جزئي آخره بالتمام وبآخره يبني حروف كل كلام والسلام خير ختام .

(مشائخه من علماء الشيعة)

قرأ على ابيه الامام المحقق كما مر ويروي عنه قراءة وسماعا واجازة لجميع ما للاجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقلية والنقلية لا سيما كتب الحديث والتفسير والفقه من طرفنا وطرف العامة بحق روايته عن شيخنا الامام قدوة المحققين الشهيد الثاني طاب ثراه حسبما ذكره في اجازته الطويلة وقرأ ايضا في ايران على جماعة من الجهابذة كالمولى عبد الله اليزدي كما من عن السلافة وعن رجال النيسابوري ان اساتيذه ورؤساء سلسلة اساتيذه الذين اخذ عنهم الحديث وغيره بالقراءة وغيرها من علماء الامامية وغيرهم هم ايضا جماعة وفي روضات الجنات بعد نقل ذلك الا اني مهما تصفحت كتب الاجازات والرجال لم اعثر على شيخ له في الرواية لأحاديث الشيعة الامامية ومصنفاتهم غير والده واستاذه «اهـ» .

(مشائخه من علماء اهل السنة)
(والسند المسلسل بالمحمدين)

في اللؤلؤة : واما كتاب صحيح البخاري فنرويه بالاستناد عن شيخنا البهائي قدس الله روحه عن محمد بن محمد بن محمد بن ابي اللطف المقدسي عن ابيه محمد بن محمد عن شيخه كما الدين محمد بن ابي الشريف المقدسي عن ابي الفتح محمد بن ابي بكر عن ابي الحسين محمد المراغي عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل القرشيدي عن السيد ابي عبد الله محمد ابن سيف الدين قليج بن كيكذي العلائي عن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلي عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي عن ابي طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز عن محمد بن احمد بن حمدان عن محمد بن اليتم عن محمد بن يوسف الغريري عن محمد بن اسماعيل البخاري بكتابه المذكور وجميع مصنفاته الى ان قال في اللؤلؤة : وهذا السند من غريب الأسانيد باتفاق

كون رجاله كلهم من المحمدين ويمكن تتميمه من اوله بطريقنا الى الشيخ محمد بن يوسف بن كتبار البحراني عن الشيخ محمد بن ماجد البحراني عن الأخوند المولى محمد باقر المجلس عطر الله مرقده عن والده المولى محمد تقي قدس سره عن شيخنا محمد بن الحسين البهائي زاده الله تعالى مع هاؤلاء المذكورين بل جملة علمائنا الصالحين بهاء وشرفا .

(تلامذه)

(١) السيد حسن ابن السيد حيدر الكركي (٢) نظام الدين محمد القرشي صاحب نظام الأقوال في احوال الرجال والظاهر انه نظام بن حسين الساوجي الذي اتم الأبواب العشرين من الجامع العباسي بعد وفاة شيخه البهائي بأمر الشاه عباس الصفوي (٣) الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي ثم الجبعي (٤) الفاضل الجواد البغدادي شارح الزبدة لشيخه المذكور (٥) السيد ماجد البحراني (٦) ملا محسن الفيض الكاشاني كما يظهر من مفتتح كتابه الوافي (٧) السيد الاميرزا رفيع الدين النائيني (٨) المولى شريف الدين محمد الروي دشتي (٩) المولى خليل بن غازي القزويني (١٠) المولى محمد صالح بن احمد المازندراني (١١) الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد ابن صاحب المعالم (١٢) المولى حسنعلي ابن المولى عبد الله الشوشتري شيخ رواية المجلسي الأول محمد تقي (١٣) الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني (١٤) المولى مظفر الدين علي الذي كتب رسالة في احوال شيخه البهائي (١٥) الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري الذي يروي عنه الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين (١٦) الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي البحراني وكان قبل تلمذه على البهائي يقرأ عند الشيخ محمد بن حسن رجب المقابي البحراني ولما رجع من خدمة البهائي جعل الشيخ محمد المذكور يقرأ عليه فعوتب على ذلك فقال انه قد فاق علي وعلى غيري مما اكتبه من علم الحديث «اهـ» وفيه ايضاً دلالة على فضل البهائي المكتسب منه (١٧) المجلسي الأول محمد تقي (١٨) الشيخ ابراهيم بن ابراهيم العاملي البازوري نزيل المشهد المقدس (١٩) الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي يروي عنه بالاجازة ويمكن ان يكون في الباقين هو كذلك .

ومن تلاميذه سلطان العلماء السيد حسين الحسيني المرعشي صاحب الحواشي على الروضة والمعالم وزير الشاه عباس وله منه اجازة ، صرح به في الرياض وجامع الرواة وغيرها .

(مؤلفاته)

(التفسير)

(١) مشرق الشمسين واكسير السعادتين جمع في آيات الاحكام وشرحها والأحاديث الصحاح وشرحها خرج من كتاب الطهارة لا غير نحو ٤٠٠ حديث مطبوع . (٢) العروة الوثقى في تفسير القرآن خرج منه تفسير الفاتحة لا غير (٣) حاشية على تفسير القاضي البيضاوي جيدة نفيسه احسن ما كتب على هذا التفسير ، قاله تلميذه السيد حسين الكركي (٤) حواشي الكشاف لم تتم (٥) التفسير الموسوم بعين الحياة .

(الحديث)

(٥) الحبل المتين في احكام الدين في الأحاديث الصحاح والحسان والموثقات خاصة وشرحها شرحا لطيفا وجمع بين متعارضاتها خرج منه كتاب الطهارة لا غير في مجلد واحد فيه الف حديث وزيادة يسيرة لم يتم ، مطبوع (٦) شرح الأربعين حديثا قال تلميذه الكركي لم يصنف مثله ، مطبوع عدة طبعات (٧) حاشية الفقيه لم تتم .

(الدراية)

(٨) رسالة في الدراية مختصرة مطبوعة .

(الرجال)

(٩) حاشية على خلاصة العلامة مختصرة (١٠) فوائد في الرجال .

(العبادة والدعاء)

(١١) مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة مطبوع عدة طبعات ومنها الطبعة المصرية ولنا عليها بعض الحواشي (١٢) حدائق المقربين او حدائق الصالحين في شرح الصحيفة السجادية مطبوع وسمي شرح كل دعاء باسم حديقة فسمي شرح دعاء الهلال بالحديثة الهلالية وكذا غيره ، وعليه فما ذكره المترجمون من ان له الحديثة الهلالية وحدائق المقربين وشرح دعاء الصباح وشرح دعاء رؤية الهلال من الصحيفة ليس في محله ، نعم الظاهر ان شرح الصحيفة لم يتم .

(الفقه)

(١٣) الجامع العباسي صنفه للشاه عباس الصفوي خرج منه الى آخر كتاب الحج ، مطبوع (١٤) الاثنا عشريات الخمس في الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج مرتبة على اثني عشر في كل ابوابها وفصولها ومطالبها (١٥) رسالة في استحباب السورة ردا على بعض معاصريه لكنه رجع عنه اخيرا (١٦) رسالة في قصر الصلاة واتمامها في الأماكن الأربعة (١٧) شرح اثني عشرية صاحب المعالم (١٨) حواش على مختلف العلامة (١٩) رسالة في المواريث (٢٠) رسالة في ذبائح اهل الكتاب (٢١) شرح الفرائض النصيرية للمحقق الطوسي لم يتم (٢٢) رسالة الكر (٢٣) رسالة القبلة (٢٤) رسالة في احكام سجود التلاوة .

(الأصول)

(٢٥) الزبدة مطبوع وشرحه الشيخ جواد الكاظمي المعروف بالفاضل والشرح كالأصل مشهوران (٢٦) لغز الزبدة (٢٧) حواش على قواعد الشهيد (٢٨) حواشي الزبدة (٢٩) حاشية شرح العضدي على مختصر الأصول (٣٠) شرح شرح الرومي على الملخص ذكره في الحديقة الهلالية .

(النحو)

(٣١) الفوائد الصمدية صنفها لأخيه عبد الصمد يدرسها الايرانيون ومطبوعة (٣٢) تهذيب البيان .

(البيان)

(٣٣) حاشية على المطول لم تتم .

(الحساب)

(٣٤) خلاصة الحساب لم يصنف مثلها مطبوعة في ايران وغيرها عدة طبعات ومترجمة الى لغات اجنبية منها الالمانية وكانت العادة ان تدرس في المدارس الدينية في العراق وغيرها في شهور التعطيل (٣٥) بحر الحساب .

(علم الهيئة)

(٣٦) تشريح الأفلاك مع حواشيه مختصر مطبوع والظاهر انه فارسي (٣٧) الاسطرلاب كبير بالعربية سماه الصفيحة (٣٨) اسطرلاب آخر بالفارسية سماه التحفة الحاتمية (٣٩) رسالة في نسبة اعظم الجبال الى قطر الأرض (٤٠) رسالة في ان انوار الكواكب مستفادة من الشمس (٤١) رسالة في حل اشكالي عطارد والقمر .

(الحكمة)

(٤٢) الرسالة الموسومة بالجوهر الفرد ذكرها في الكشكول وذكر فيها دليلا على ابطال تركيب الجسم من الاجزاء التي لا تتجزأ .

(التاريخ والأدب)

(٤٣) توضيح المقاصد فيما اتفق في ايام السنة (٤٤) المخلاة جمع فيها فوائد وطرائف من كل فن بدون ترتيب مطبوعة بمصر (٤٥) الكشكول صنفه بعد المخلاة وجمع فيه من كل فن بدون ترتيب تشبيهاً له بكشكول الدراويش الذي يجمعون فيه من كل طعام وقد صار كل كتاب بعده بهذا الوصف يسمى الكشكول وان كان له اسم غير ذلك ككشكول البحراني وكل من جمع اصنافاً من علوم شتى يسمى مجموعة بالكشكول وجمع جماعة كتبا سموها بنحو هذا الاسم مثل بيدر الفلاح وسفينة نوح وقد اشتهر الكشكول بين الناس اشتهارا عظيما وطبع في مصر مرارا كثيرة وطبع في ايران لكن الظاهر ان الطبعة الايرانية تزيد عن المصرية وبعضهم يتوهم ان الكشكول جمعه في وقت سياحته وليس كذلك كما يظهر من خطبته . وقد ترجم الكشكول الى الفارسي برغبة احد ملوك الهند المغول ولو كان دون جميع مشاهداته وما جرى له في سياحته لكانت من انفس وامنع ما كتب (٤٦) سوانح سفر الحجاز كتاب من شعره وانشائه اكثره بالفارسية (٤٧) نان وحلوى اي خبز وحلوى كتاب شعر بالفارسية ظريف (٤٨) ديوان شعره بالعربية والفارسية ، في (الأمل) جمع شعره ولدي محمد رضا الحر فصار ديواناً لطيفاً .

(اجوبة المسائل)

(٤٩) جواب مسائل الشيخ صالح بن حسن الجزائري اثنتان وعشرون مسألة مشهورة (٥٠) جواب ثلاث مسائل اخرى عجيبة (٥١) جواب المسائل المدنيات . الى غير ذلك من الرسائل واجوبة المسائل (٥٢) حواشي شرح التذكرة .

(استدراك على مؤلفاته)

يضاف الى اسماء مؤلفاته المتقدمة ما يلي :

(١) حاشية على نتائج الأفكار للسيد ابراهيم الحائري في الأصول (٢) حاشية على مبادىء الأصول للعلامة الحلي (٣) شرح الشافية في الصرف (٤) حاشية على شرح الكافية للجامي في النحو (٥) هداية العوام رسالة عملية في الفقه (٦) تشييد الأذهان معرب عين الحياة للمجلسي (٧) رسالة في مقتل الحسين (ع) .

(شعره)

له شعر كثير بالعربية والفارسية فمن شعره قصيدته التي يمدح بها صاحب الزمان وسماها وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان كما في شرح المنيني عليها وبعضهم يقول اسمها روح الجنان كما في ديوان الشيخ جعفر الخطي وهي التي شرحها الشيخ احمد بن علي المنيني الدمشقي بطلب السيد محمد هاشم قاضي دمشق الشام وطبعت مع شرحها في آخر الكشكول وأولها :

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري ... عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار
وهيج من اشواقنا كل كامن ... واجج في احشائنا لاعج النار
الا يا لييلات الغوير وحاجر ... سقيت بهام من بني المزن مدرار
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم ... عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلي مالي والزمان كأنما ... يطالبني في كل وقت بأوتار
فابعد احبابي واخلى مرابعي ... وابدلني من كل صفو بأكدار
وعادل بي من كان اقصى مرامه ... من المجد ان يسمو الى عشر معشاري
ألم يدر اني لا اذل لخطبه ... وان سامني بخساً وارخص اسعاري
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي ... يؤثره مسعاه في خفض مقداري
واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ... ولا تصل الأيدي الى سبر اغواري
أخالط أبناء الزمان بمقتضى ... عقولهم كي لا يفوهوا بانكار
واظهر اني مثلهم تستفزني ... صروف الليالي باحتلاء وامرار
واني ضاوي القلب مستوفز النهي[1] ... اسر بيسر او امل باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ... ويطربني الشادي بعود ومزمار
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب ... باسمر خطار واحور سحار
وانس يخي بالدموع يوقفة ... على طلل بال ودارس احجار
وما علموا اني امرؤ لا يروعني ... توالي الرزايا في عشي وابكار
اذ دك طود الصبر من وقع حادث ... فطود اصطباري شامخ غير منهار
وخطب يزيل الروع ايسر وقعه ... كؤود كوخز بالأسنة سعار
تلقيته والحتف دون لقائه ... بقلب وقور في الهزاهز صبار
ووجه طليق لا يمل لقاؤه ... وصدر رحيب من ورود واصدار
ولم ابده كي لا يساء لوقعه ... صديقي ويأسى من تعسره جاري
ومعضلة دهماء لا يهتدى لها ... طريق ولا يهدى الى ضوئها الساري
تشيب النواصي دون حل رموزها ... ويحجم عن اغوارها كل مغوار
اجلت جياد الفكر في حلباتها ... ووجهت تلقاها صوائب انظاري
فابرزت من مستورها كل غامض ... وثقفت منها كل قسور سوار
أأضرع للبلوى واغضي على القذى ... وارضى بما يرضى به كل مخوار
وافرح من دهري بلذة ساعة ... واقنع من عيشي بقرص واطمار
اذ لا ورى زندي ولا عز جانبي ... ولا بزغت في قمة المجد اقماري
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت ... بطيب احاديثي الركاب واخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ... ولا كان في المهدي رائق اشعاري
خليفة رب العالمين وظله ... على ساكني الغبراء من كل ديار

(١) النهي يكون مفردا او جمعا - المؤلف -

هو العروة الوثقى الذي من بذيله تمسك لا يخشى عظائم اوزار
امام هدى لاذ الزمان بظله والقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها بأجذارها فاهت اليه بأجذار
علوم الورى في جنب ابحر علمه كغرفة كف او كغمسة منقار
فلو زار افلاطون اعتاب قدسه ولم يعشه عنها سواطع انوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها شوائب انظار وادناس افكار
بإشراقها كل العوامل اشرقت لما لاح في الكونين من نورها الساري
امام الورى طود النهى منبع الهدى وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي على العالم العلوي من غير انكار
ومنه العقول العشر تبغي كمالها وليس عليها في التعلم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من ابراجها كل شامخ وسكن من افلاكها كل دوار
ولانتثرت منها الثوابت خيفة وعاف السرى في سورها كل سيار
ايا حجة الله الذي ليس جارياً بغير الذي يرضاه سابق اقدار
ويا من مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجديه خصه الباري
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه فلم يبق منها غير دارس آثار
وانقذ كتاب الله من يد عصبة عصوا وتمادوا في عتو واصرار
يحيدون عن آياته لرواية رواها ابو شعيون عن كعب الأحبار
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا بآرائهم تخبيط عشواء معسار
وانعش قلوباً في انتظارك قرحت واضجرها الأعداء اية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بأسرهم وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جود الله خير كتائب واكرم اعوان واشرف انصار
بهم من بني همدان اخلص فتية يخوضون اغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل الى الحتف مقدام على الهول صبار
تحاذره الأبطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
ايا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر عقود في ترائب ابكار
يهن ابن هان ان اتى بنظيرها ويعنو لها الطائب من بعد بشار
اليك البهائي الحقير يزفها كغانية مياسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها بنفحة ازهار ونسمة اسحار
اذا رددت زادت قبولا كأنها احاديث نجد لا تمل بتكرار

ويقال ان السيد محمد باقر الداماد كتب الى الشيخ البهائي بهذين البيتين بالفارسية :

اي شروة حقيقت اي كان سخا در مشكل اين حرف جوابي فرما
كوئي كه خدابود ديكرهيج نبود جون هيج بنودبس كجابو دخدا

فأجابه الشيخ البهائي بقوله .

اي صاحب مسالة تو بشنوزاما تحقيق بدان كه لا مكان است خذا
خواهي كه اكشف شودواين معنى جان درتن توبكو كجادار دكجا

وعن السيد نعمة الله الجزائري في كتاب المقامات ان الشيخ صالح بن حسن الجزائري صاحب المسائل المشهورة التي سأل عنها البهائي كتب اليه ما قول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله واهل البيت معتمدي في هذه الأبيات لبعض النواصب فالمأمول من انفاسكم الفاخرة والطافكم الظاهرة ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم عنها نصر الله بكم الاسلام بمحمد وآله الكرام عليهم السلام وذكر الأبيات الرائية الثلاثة التي أولها (أهوى علياً امير المؤمنين ولا) قال فأجابه الشيخ بهاء الدين محمد طاب ثراه : الثقة بالله وحده التمست أيها الأخ الأفضل الصفي الوفي الألمعي الزكي الذكي اطال الله بقاءك وأدام في معارج العز ارتقاءك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك بقابول وطفقت اقول (يا ايها المدعي حب الوصي ولم) ثم أورد اثني عشر بيتاً تركنا ذكرها ولكن الأبيات الرائية الثلاثة المذكورة منسوبة الى الكميت ولها خبر معروفة من انه اثبت الذنب واحتمل العذر فكيف نسبها الشيخ صالح الى غيره وكيف خفي ذلك على البهائي مع سعة اطلاعه ؟!.

وله وقد رأى النبي ﷺ في منامه :

وليلة كان بها طالعي في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ اخذت عيني في نومها وانتبه الطالع بعد الوبال
لزرته في الليل مستعطفا افديه بالنفس واهلي ومال
اشكو له ما انا فيه من الـ ـبلوى وما القاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده بمنطق يزري بنظم اللآل
فيا لها من ليلة نلت في ظلامها ما لم ينل في خيال
امست خفيفات مطايا الرجا بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلمائها خمرة صافية صرفا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني ما كنت استوجب ذاك النوال

وقال يرثي والده الشيخ حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين سنة ٩٨٤ .

قف بالطول وسلها اين سلماها وروّ من جرع الأجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها وارج الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها فلا يفوتنك مرآها ورياها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ودار انس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فأبلاهم وابلاها
بدور ثم غمام الموت جللها شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعاسفا والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا ازمن في ظلهم سلفت ما كان اقصرها عمراً واحلاها
اوقات عمر قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا فاستوطنوا هجرا واها لقلب المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب الصبر وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها
وخر من شامخات العلم ارفعها وانهد من باذخات الحلم ارساها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة أنت أسداها واغزرها جودا وأعذبها طعما واحلاها
حويت من درر العلياء ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها
يا اخمصاوطئت هام السهى شرفا سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا عليك من صلوات الله ازكاها

فيك انطوى من شموس الفضل آخرها ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ إطواد الفتوة ار ساها وارفعها قدرا وانهاها
فاسحب على الفلك العلوي ذيل علا فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك مني سلام الله ما صدحت على غصون اراك الدوح ورقاها

ومن شعره قوله :

ان هـذا المـوت يكـرهـه كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقـل لـو نـظروا لـرأوه الـراحـة الكبـرى

وقوله :

وثورين حاطا بهذا الـورى فثـور الثـريـا وثـور الثـرى
وهم فوق هذا ومن تحت ذا ك حمير مسرحة في قرى

وقوله :

ومائسة الاعطاف تستر وجهها بمعصمها الله كم هتكت سترا
ارادت لتخفي فتنة من جمالها بمعصمها فاستأنفت فتنة اخرى

وقوله :

وثقت بعفو الله عني في غد وان كنت ادري انني المذنب العاصي
واخلصت حبي في النبي وآله كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

وقوله في الشوق الى لثم عتبة سيد الأنبياء ﷺ :

للشوق الى طيبة جفني باكي لو ان مقامي فلك الأفلاك
يستحقر من مشى الى روضتها المشي على اجنحة الأملاك

وله دوبيت قاله ليكتب على المكان الذي امر ببنائه في النجف الأشرف لحفظ نعال الزوار :

هذا الأفق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طورسينين فاخضع الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

وقوله وارسلها الى خدام حرم مولانا الحسين (ع) :

يا سعد اذا جزت ديار الأحباب وقـت الـسـحـر
قبل عني تراب تلك الأعتاب واقض وطـري
ان هم سألوا عن البهائي فانطق رؤيـا الـنـظر
قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب هـذا خـبـري

وقوله في التشوق الى زيارة مولانا الرضا (ع) :

ان جئت اقص قصة الشوق لديك ان جئت الى طوس قبالله عليك
قبل عني ضريح مولاي وقل قد مات بهائيك بالشوق اليك

وقوله :

في يثرب والغري والزوراء في طوس وكربلا وسامراء
لي اربعة وعشرة وهم ثقتي في الحشر وهم حسيني من اعدائي

وقوله :

يا رب اني مذنب خاطىء مقصر في صالحات القرب
وليس لي من عمل صالح ارجوه في الحشر لدفع الكرب
غير اعتقادي حب خير الورى وآله والمرء مع من احب

وقوله عن لسان اهل الحال من الصوفية :

انـا الـفـقـيـر المـعـنـي ذو رقـة وحـنـين
لـلـنـاس طـرا خـدوم اذا هـم اسـتـخـدمـوني
يـعـلـو مـقـامـي قـدرا اذا هـم لمـسـوني
ولـسـت أسـلـو هـواهـم يـومـا ولـو قـطـعـوني
هـذا ومن سـوء حـظي وحـسـرتي وشـجـوني
ان لـسـت اذكـر الا عـقـيب رفـع الـصـحـون

وله دوبيت :

يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت والله مضت بأسوء الأحوال

وله :

يا عاذل كم تطيل في اتعابي دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا اهيم بالشوق فلي قلب ما ذاق فرقة الأحباب

وله :

كم بت من المسا الى الأشراق في فرقتكم ومطربي اشواقي
والهم منادمي ونقلي سهري والدمع مدامتي وجفني الساقي

وكتب الى والده بهرات من قزوين سنة ٩٨١ :

بقزوين جسمي وروحي ثوت بـأرض الهـرات وسكـانها
فـهـذا تـغـرب عـن اهله وتـلك اقـامـت بـاوطـانها

وكتب اليه شيخ الاسلام الشيخ عمر المفتي بالقدس الشريف ابياتاً في بعض الأغراض فأجابه بهذه الأبيات ملغزا فيها باسم مدينة القدس .

يا ايها المولى الذي قد غدا في الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلي في ذروة المجد واوج الكمال
وعـطر الكـون بمـنـظـومـة نظامها يزري بعقد اللآل
كـأنها بـكـر بـالحـاظـهـا سحر به تسلب لب الرجال
وروضـة ممـطـورة مـر في ارجائها صبحا نسيم الشمال
لو لم يكن اسكرني لفظها لقلت حقاً هي سحر حلال
يا سادة فاقوا الورى عبدكم احقر من ان تخطروه ببال
ارضعتـمـوه در الفـاظـكم وما له عن ودكم من فصال
ومذ اناخ الركب في ارضكم سلا عن الأهل وعم وخال
انتم بنو اللطف والطافكم على الورى ما برحت في اتصال
في قمة الفضل لكم منزل ما مر في وهم ولا في خيال
وعبـدكم اعجزه مـدحكم فصار باللغز يطيل المقال
سا سيدا قد حاز من سائر الـ ـفنون حظاً وافرا لا ينال
مـا بـلـدة اولهـا سـورة بل جبل صعب بعيد المنال
وما سوى آخرها قد غدا اسما وفعلا وهو حرف يقال
وقـلـبـه فـعـل واسـم لمـا يصير منه الجسم مثل الخلال
وغيرها ان ينتقص نصفه من صدرها فهو طعام خلال
ومـا سـوى اولهـا قلبـه امر به كل جميل الخصال
وقلبها ان زال نصف له يصير ما قلبي غدا منه غال
وان تزده النصف منه يكن حاجب من يرمي لقلبي نبال
مولاي ان العبد من شعره في خجـل متصل وانفعـال
قـال يـراعي حـين كلفته تحرير هذا الهذر ماذا الخبال
يقابل الـدر بهـذا الحصى لا شك في عقلك بعض اختلال

فأجابه الشيخ عمر المذكور بهذه الأبيات :

حلت وقد حيت برفع النقاب   وابتسمت عن نظم در الحباب
واسفرت اذ ما بدت تنجلي   فخلت بدرا قد بدا من سحاب
تمايست عجبا ومالت قنا   وعطرت بالطيب تلك الرحاب
واسرعت نحوي وقد ابدعت   واودعت سمعي لذيذ الخطاب
وارشفتني من لمى لفظها   فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقا في بحر الفاظها   كأنني مما عراني مصاب
وليس ذا مستغربا حيثما   ابرزها بحر خضم عباب
فيا امام النظم اذكرتني   بهذه الغادة عصر الشباب
ألغزت يا مولاي في بلدة   قدامها الداعي بنص الكتاب
مضافها الروح بلا شبهة   مطهر من دنس الارتياب
اذا ازلت القلب من لفظها   فهي فصيح العرب لب اللباب
وان تزدها واحدا تلفها   سفينة تجري بما يستطاب
كذاك ان زدت الى قلبها   واوا تجد اسماً لمولي الثواب
عساك ان جئت الى حيها   تقدس الذات وتنفي الشواب
وتشرح الصدر بما صغته   من در لفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم في نعمة ملغزا   في بلد القدس رفيع الجناب

وكتب في آخر هذه الأبيات هذا المصراع و(دامت معاليك ليوم الحساب) وله مضمنا المصراع المشهور للجامي (فاح ريح الصبا وصاح الديك):

يا نديمي بمهجتي افديك   قم وهات الكؤس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشعة   افسدت نسك ذي التقى النسيك
قهوة ان ضللت ساحتها   فسنا ضوء كأسها يهديك
يا كليم الفؤاد داو بها   قلبك المبتلى لكي تشفيك
هي نار الكليم فاجتلها   واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم   في احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما   يا حمام الاراك ما يبكيك
اترى غاب عنك اهل منى   بعدما قد توطنوا واديك
ان لي بين ربعم رشا   طرفه ان تمت اسى يحييك
ذا قوام كأنه غصن   ماس لما بدا به التحريك
لست انساه اذ اتى سحرا   وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا   قلت من قال من يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من   سيف الحاظه تحكم فيك
بات يسقي وبت اشربها   قهوة تترك المقلّ مليك
ثم جاذبته الرداء وقد   خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لي ما تريد قلت له   يا مني القلب قبلة من فيك
قال خذها فمذ ظفرت بها   قلت زدني فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى   ان دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد   «فاح ريح الصبا وصاح الديك»

● ● ●

وله:

يا ساحرا بطرفه   وظالماً لا يعدل
اخربت قلبي عامدا   كذا يراعى المنزل

وله وقد اشرف على مدينة سر من رأى:

اسرع السير ايها الحادي   ان قلبي الى الحمى صادي
واذا ما رأيت من كثب   مشهد العسكري والهادي
فالثم الأرض خاضعا فلقد   نلت والله خير اسعاد
واذا ما حللت ناديهم   يا سقاه الاله من نادي
فاغضض الطرف خاضعا ولها   واخلع النعل انه الوادي

وله وقد اشرف على المشهد الأقدس الرضوي:

هذه قبة مو   لاي بدت كالقبس
فاخلع النعل فقد   جزت بوادي القدس

وأورد في الكشكول ما صورته: رثى السيد الأجل والد جامع الكتاب (ولم يذكر من هو هذا السيد الأجل) بقصيدة مطلعها:

جارتي كيف تحسنين ملامي   ايداوي كلم الحشى بالكلام

وطلب منه القول على طرزها فقال مشيرا الى بعض القابه الشريفة:

خلياني بلوعتي وغرامي   يا خليلي واذهبا بسلام
قد دعاني الهوى ولباه لبي   فدعاني ولا تطيلا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوما   لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي   وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلاة   وعلى العقل الف الف سلام
هل سبيل الى وقوفي بوادي الـ   ـجزع يا صاحبي او المامي
أيها السائل الملح إذا ما   جئت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج   عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوي فبلغ   جيرة الحي يا اخي سلامي
وانشدن قلبي المعنى لديهم   فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثوا لحالي فسلهم   ان يمنوا ولو بطيف منام
يا نزولا بذي الأراك الى كم   تنقضي في فراقكم أعوامي
ما سرت نسمه ولا ناح في الدو   ح حمام الا وحان حمامي
اين أيامنا بشرقي نجد   يا رعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب غض وروض   العيش قد طرزته ايدي الغمام
وزماني مساعدي وأيادي اللـ   ـهو نحو المنى تجر زمامي
ايها المرتقي ذرى المجد فرداً   والمرجى للفادحات العظام
يا خليف العلى الذي جمعت فيـ   ـه مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة الفخار محلا   عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل   وفخار عال وفضل سامي
قد قرنا مقالكم بمقال   وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر في سمـ   ـط وقلنا العبير مثل الرغام
لم اكن مقدما على ذا ولكن   امتثالا لأمركم اقدامي
عمرك الله يا نديمي انشد   (جارتي كيف تحسنين ملامي)

وله متسلياً به من طول الاقامة بقزوين:

قد اجتمعت كل الفلاكات في الأرض   فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو
فمختلطات الهم فيها كثيرة   فليس لها رسم وليس لها حد
واشكال آمالي اراها عقيمة   ومعكوسة فيها قضاياي يا سعد
فمن قلة التمييز حالي تسيئني   وفعلي معتل وهمي ممتد

ومن شعره قوله:

الا يا خائضا بحر الاماني   هداك الله ما هذا التواني

اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق بحي على الذهاب وانت غارق
ببحر الإثم لا تصغي اواعظ وان اطرى واطنب في الموعظ
وقلبك هائم في كل وادي وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه مجدا في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الأخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامه

وقوله مشيرا الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على غير طائل :

على كتب العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك
واتفقت البياض مع السواد الى ما ليس بنفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحي
وتصبح مولعا من غير طائل (بتحرير) المقاصد (والدلائل)
(وتوضيح) الخفا في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضلتك (الهداية) ضلالا ماله ابدا (نهاية)
(وبالمحصول) حاصلك الندامة وحرمان الى يوم القيامة
(وتذكرة) (المواقف) و(المراصد) تسد عليك ابواب (المقاصد)
فلا تنجي (النجاة) من الضلالة ولا يشفي (الشفاء) من الجهالة
و(بالإرشاد) لم يحصل رشاد و(بالتبيان) ما بان السداد
و(بالايضاح) اشكلت (المدارك) و(بالمصباح) اظلمت (المسائل)
و(بالتلويح) ما لاح الدليل و(بالتوضيح) ما اتضح السبيل
صرفت (خلاصة) العمر العزيز على (تنقيح) ابحاث (الوجيز)
بهذا (النحو صرف) العمر جهل فقم واجهد فما في الأمر مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي فهن على البصائر كالغواشي

وقوله وهو من سوانح سفر الحجاز :

يا نديمي ضاع عمري وانقضى قم الى استدراك وقت قد مضى
واغسل الأدناس عني بالمدام واملا الأقداح منها يا غلام
واسقني كأسا فقد لاح الصباح والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم خمرة يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها دنها قلبي وصدري طورها
ثم ولا تمهل فما في العمر مهل لا تصعب شربها فالأمر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور لا تخف فالله نواب غفور
يا مغني ان عندي كل فم قم والق الناي فينا بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح والصبا قد فاح والقمري ثدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب ان عيشي بسواها لا يطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي بأشعار العرب كي يتم الانس فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم واطردن هما على قلبي هجم
قم وخاطبني بكل الألسنة علّ قلبي ينتبه من ذي السنة
انه في غفلة عن حاله خابط في قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد قائلا من جهله هل من مزيد
تائه في الغي قد ضل الطريق قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرا على اصنامه تهزأ الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي التناد يا فؤاد يا فؤاد يا فؤاد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه فهو ما معبوده الا هواه

وقوله :

أيها القوم الالى في المدرسة كلما حصلتموه وسوسة
فكر كم ان كان في غير الحبيب ما لكم في النشأة الأخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي في المعاد

وكتب الى والده وهو بهرات :

يا ساكني ارض الهرات اما كفى هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا علي فربع صبري قد عفا والجفن من بعد التباعد ما غفا
وخيالكم في بالي والقلب في بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي من حب ذات الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع فغزاله شب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مردعي بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسالي عن ثغرة السلسال

وله في وصف محاسن الديار المصرية أبيات أولها :

يا مصر سقيا لك من جنة قطوفها يانعة دانية
ترابها كالتبر في لطفه وماؤها كالفضة الصافية
لما انخت الركب في ارضها انسيت احبابي واصحابيه

الشيخ محمد حسين النائيني

مرت ترجمته في «حسين» .

الشيخ محمد بن الحسين المدعو بيوسف الطهراني

له الفصول في المنطق لخّصه بنفسه وسمّى تلخيصه بنقد الأصول فرغ من التلخيص سنة ١١٠٤ .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم ابن عبد الرحيم الأصفهاني النجفي

ولد سنة ١٢٦٦ وتفي غرة المحرم سنة ١٢٠٨ ودفن في مقبرتهم المعروفة في المشهد الشريف الغروي .

الامام الزاهد العارف . ولد في اصفهان وفيها قرأ اوائل أمره ثم خرج شاباً الى النجف ولزم درس الميرزا حبيب الله الرشتي في الأصول ودروس الشيخ راضي النجفي واخذ عن الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي واخذ الفلسفة عن الشيخ محمد علي التركي وكان من افاضل حملة

الفلسفة من الترك في النجف اقرأه كتاب الأسفار وكان مجدا مجتهدا في شأنه ثم عاد الى اصفهان ولكنه مال الى العزلة وانقطع الى العبادة اكثر من غيرها واعرض عن الرياسة حتى انه فضل عوده الى العراق ثم رجع الى اصفهان بطلب من والده ولما خرج ابوه الى العراق سنة ١٣٠١ خرج معه وجاور في النجف بعد وفاته تاركاً تلك الرياسة التي تهيأت له باصفهان الى اخيه الآقا نجفي مقبلاً في النجف على الاملاء والتدريس ثم اعرض في آخر امره حتى عن الدرس واعتزل كل شيء غير العبادة . كان كثير الفكر منقطعا عن الناس يغلب عليه الصمت ولكنه من الأفراد في جودة الفهم وحدة الفؤاد . وهو افضل اخوته واتقاهم ، فسّر ايام عزلته سورة الحمد والبقرة على مشرب العرفاء وله كتب في الفقه والأصول لم تبيض . وولده الشيخ محمد رضا من مشاهير العلماء في اصفهان .

الشيخ محمد حسين شرارة العاملي النجفي

(آل شرارة) بيت علم قديم في جبل عامل ولا يزال فيهم العلماء والأدباء والشعراء الى اليوم ويوجد منهم في العراق ايضا في النجف نزح اليهم اجدادهم في فتنة الجزار التي تشتت فيها العامليون في البلاد واصلهم من جبل عامل ويوشك ان يكون اصلهم من العرب المدعوين بالشرارات والذين في جبل عامل جمهورهم في بنتجبيل واصلهم من جزين نزحوا منها حين تفرق اهلها الشيعة ولا يزال فيها الى اليوم ارض تنسب اليهم . في تكملة امل الآمل : كان من العلماء الفضلاء الأجلاء في طبقة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ قاسم محيي الدين والشيخ حسين نجف وقد رأيت خط الشيخ حسين نجف على ظهر نسخة تنقيح المقداد مستعيرا له من الشيخ محمد حسين شرارة ، قال مما نظرت الحقير الفقير وهو الى الأخ العزيز الأكرم الشيخ محمد حسين شرارة العاملي المحترم سلمه الله تعالى الأقل العبد حسين نجف ، ورأيت خطه عليه هكذا : كتاب التنقيح الرابع في شرح مختصر الشرايع في حيازة العبد محمد حسين شرارة العاملي سنة ١٢٠٠ وكان لهذا الشيخ الجليل ولدان جليلان عالمان فاضلان احدهم الشيخ محمد امين والآخر الشيخ حسن من تلامذة السيد بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد رأيت خطيهما على ظهر نسخة التنقيح المذكورة وصورة خط الشيخ محمد سنة ١٢٢٥ فيعلم من هذا ان والده كان حيا في ذلك التاريخ وصورة خط الشيخ حسن هكذا : بسم الله بيد الجاني وهو لأخي ملك له ولنا الأقل حسين بن المرحوم الشيخ محمد حسين شرارة العاملي «اهـ» والأسف انه لم يؤرخ كتابته لتعلم وفاة ابيه .

قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي

في أمل الآمل : فاضل فقيه متبحر والعلامة الحلي قد ينقل فتاواه في المختلف في جملة المجتهدين المعتمدين وكذا غيره من ناقلي الخلاف والوفاق وصفه الفاضل الهندي فيما كتبه على ظهر بعض كتبه بانه الامام الأجل العالم الزاهد المحقق المدقق قطب الدين تاج الاسلام مفخر العلماء مرجع الأفاضل عب في علوم الدين من كل بحر وقلب ما انطوى عليه الكتاب بطنا لظهر ولم يأل جهدا في اقتناء العلوم والآداب وادب نفسه كل الآداب حتى ظفر بمقصوده وعثر على منشوده «اهـ» .

وكتب على ظهر كتاب الفائق للزمخشري : قرأ علي السيد الأجل الأكمل الأفضل قراءة مثله في وفور ادبه وكمال فضله مبعثرا خزاين كلمه عن نفايس حكمه مجتنيا زواهر اغراضه عن ازاهير رياضه كاشفا عن ساق التشمير حاسرا عن ذراع التنقير والله عزل وجل المسؤول ان يبلغه غاية طلبته ونهاية امنيته وهذا خط اضعف النفوس المبتلى ببؤس الزمن العبوس والدهر الضروس محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي كتبه في جمادي الأولى من سنة ٦١٠ .

(مؤلفاته)

له كتاب أنوار العقول من أشعار وصي الرسول ﷺ جمع فيه اشعار امير المؤمنين (ع) ذكر فيه انه جمع من ثلاثة دواوين احدها الذي جمعه الشيخ أبو الحسن الفنجكردي[1] في مائتي بيت وثانيها أبسط من ديوان الفنجكردي بعض أشعاره مستخرج من كتاب محمد ابن اسحق وبعضها ملتقط من متون الكتب منسوب اليه (ع) وثالثها الذي جمعه السيد الجليل ابو البركات هبة الله بن علي بن محمد الحسيني ومن غير هذه الثلاثة من كتب السير والتواريخ ويذكر غالباً أسانيد ما اثبته من الأشعار ويظهر منه اتقان مؤلفه في الحفظ والضبط والأخذ من المآخذ الصحيحة المعتبرة وجدت منه نسخة كتبت سنة ١٠٣٥ منقولة عن نسخة كتبت سنة ٨٥٢ ، والسيد أبو البركات كأنه السيد هبة الله بن علي بن محمد المعروب بابن الشجري .

وله كتاب الأصباح وشرح نهج البلاغة المسمى بحدائق الحقائق في تفسير دقائق أفصح الخلائق ووجد بخط الفاضل الهندي على ظهر بعض كتبه ان ابن حمزة الطوسي من مشايخه وقد وصف شرحه ذلك بانه جامع لبدائع الحكم وروائع الكلم وزواهر المباني وجواهر المعاني فاق ما صنف في فنه من الكتب حاز في فنون من العلم لب اللباب الفاظه رصينة متينة ومعانيه واضحة مستبينة فالبحري ان يقابل بالقبول والاقبال ولا يعرض عنه صفحاً ، ثم شرع في اجازته عن مشايخه كلما اشتمل عليه فهارس كتب اصحابنا رضوان الله عليهم لا سيما نهج البلاغة عنه عن الراوندي عن علي بن احمد عن ابي الفضل محمد بن يحيى عن عبد الكريم ابن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي الذي خلص من وثاق الدنيا الدنية بكرامة أبي الحسن الأول عليه السلام وله حكاية مشهورة عن السيد الشريف الرضي رضي الله عنه وعن غير هؤلاء وهو حري بأن يؤخذ عنه وموثوق بان يعول عليه «انتهى» والفاضل الهندي شيخه .

وقال المترجم في كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء : حدثني مولاي وسيدي الشيخ الأفضل العلامة قطب الملة والدين نصير الاسلام والمسلمين مفخر العلماء ومرجع الفضلاء عمدة الخلق ثمال الأفاضل عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي ادام الله تعالى ظل سموه وفضله للانام واهله ممدوداً وشرح نكته وفوائده لعلماء العصر مشهوداً قراءة عليه بساتر دار بيهق في شهور سنة ٥٧٣ عن الشيخ الامام عفيف الدين محمد بن الحسين الشوهاني عن شيخه الفقيه علي بن محمد القمي عن شيخه المفيد عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري عن شيخ الطائفة «اهـ» قال في الرياض : رأيت من مؤلفاته الوافي بكلام المثبت والنافي وهو مختصر وهو غير ابن حمزة صاحب الوسيلة فلا تغفل .

---

(١) فنجرد قرية من نواحي نيسابور على حد الدرب .

السيد تاج الدين ابو الفضل محمد الحسيني من ذرية الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي زيد العابدين (ع)

قتل في ذي القعدة سنة ٧١١ .

كان أول امره واعظاً واعتقد فيه السلطان او لجايتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه ، وعانده الوزير رشيد الدين الطبيب وأصل ذلك ان مشهد ذي الكفل بقرية بين الحلة والكوفة على شط التاجية[1] واليهود يزورونه ويترددون عليه ويحملون النذور اليه فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ونصب فيه منبراً وأقام فيه جمعة وجماعة فحقد ذلك الرشيد الطبيب مع ما كان في خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان وكان السيد شمس الدين حسين ابن السيد تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق وكان فيه ظلم وتغلب فأحقد سادات العراق بأفعاله فتوصل الرشيد الطبيب واستمال جماعة من السادات أوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في امره وكان به حفياً فأشار عليه ان يدفعه الى العلويين وأوهمه انه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق الى الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين بن الفقيه وكان سفاكاً جريئاً على الدماء وقرر معه ان يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال إني لا اقتل علوياً قط ثم توجه من ليلته الى الحلة فطلب الرشيد السيد ابن أبي الفائز الموسوي الحائري واطعمه نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان يختصه بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقال اي شغل يريد الرشيد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فأطعمه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي فأخرجهم الى شاطىء دجلة وامر اعوانه بقتلهم فقتلوهم وقدم قتل ابني السيد تاج الدين قبله عتواً وتمرداً وموافقة لأمر الرشيد واظهر عوام بغداد والحنابلة التشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه قطعاً واكلوا لحمه وتنفوا شعره وبيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار فغضب السلطان لذلك غضباً شديداً واسف لقتل السيد تاج الدين وابنيه واوهمه الرشيد ان جميع سادات العراق اتفقوا على قتله فأمر السلطان بقاضي الحنابلة ان يصلب ثم عفا عنه بشفاعة جماعة من ارباب الدولة فامر ان يركب على حمار اعمى مقلوباً ويطاف به في اسواق بغداد وشوارعها وتقدم بان لا يكون من الحنابلة قاض .

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ طالب آل مروة الزراري العاملي نزيل دمشق

ذكره صاحب جواهر الحكم وقال : قرأ اول امره في جبل عامل قليلا واقتفى سنن والده وسلك جادته في التقى والهداية ثم هاجر الى العراق لطلب العلم فبقي نحو سنتين ثم حضر الى وطنه الزرارية وصادف مجيئه طلب العساكر النظامية والرديف من جميع الممالك التركية بسبب الحرب الواقع بينها وبين روسيا وكان من جملة المطلوبين فكر راجعا الى دمشق املا ان يرجع الى العراق فطلب منه شيعة دمشق البقاء عندهم ليعلمهم معالم دينهم ويرشدهم وجاءتهم كتابات توصية بحقه من المشائخ العظام فأقام فيها مبجلا مكرما وقابلته مرارا فعلمت احترام اهل الشام له وقد اصاب واستراح وسلم له دينه وسلم من نوازل المصائب التي اصيب بها اهل جبل عامل بعد سنة ١٢٨٠ «اهـ» أقول : كان المترجم على جانب من التقوى والصلاح ووفور العقل وحسن السلوك مع الناس واخبرت اله لما اقام في دمشق امتنع من هم القدوة في الدين فيها من الصلاة خلفه حتى استأذنوا الفقيه الشيخ محمد حسين آل يسين الكاظمي في ذلك فاذن لهم مما دل على شدة تمسكهم وتثبتهم في امور دينهم وقد اثر المترجم في تربيتهم واخلاقهم اثراً حسنا بينا مع انه لم يكن ذا مكانة قوية في العلم ومن ذلك يعرف ان الأهم في المرشدين التقوى ووفور العقل وحسن السياسة لا كثرة العلم بل العلم بدون ذلك يكون ضرره اكثر من نفعه .

الشيخ محمد حسين القزويني الكربلائي

له كتاب في الضمان رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الحاجي شريعة مدار الرشتي .

الحكيم محمد حسين بن محمد مفيد القمي

كان معاصراً للمولى محمد التنكابني الملقب اخوه بالسراب والقاضي محمد سعيد بن محمد مفيد الملقب بحكيم كوجك القمي وقوام الدين الرازي صاحب عين الحكمة وكانوا جميعا من تلاميذ المولى رجب علي التبريزي المعاصر للشاه عباس الثاني كما صرح بجميع ذلك في الرياض وللمترجم كتاب في التفسير فارسي كبير يدل على تبحره .

الميرزا محمد حسين بن محمد تقي بن ابراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم بن محمد بديع الرضوي النسب المشهدي البلد وباقي النسب في محمد بديع

توفي سنة ١٣٠٤ .

في الشجرة الطيبة : السيد السند الأجل والثقة الفرد الأكمل صاحب الجاه والجلال منبع الجود والأفضال كان مع ابتهته وجلاله وشوكته واقباله صاحب مكارم شيم واخلاق وصفاء باطن وظاهر لم يترك مصاحبة الفقراء وطريقة الدراويش تربى في حجر خاله ميرزا محمد هاشم يقضي نهاره غالبا بالأدعية والأذكار وخاطره مشغوف بالخيرات والمبرات .

المولى محمد حسين بن حيدر علي التستري

يروي بالاجازة عن المولى محمد صالح المازندراني والمولى محمد صادق الشريف الأصفهاني الهمداني والعلامة المجلسي ، له كتاب اعمال السنة .

الشيخ محمد بن الحسين بن الحسن الرازي

له كتاب بستان العوام ونزهة الكرام ينقل عنه السيد ابن طاووس في فرج الهموم .

الأديب محمد حسين المتخلص ببرهان بن خلف التبريزي

له كتاب البرهان في اللغة الفارسية والبهلوية وقليل من التركية صنفه باسم السلطان عبد الله قطبشاه بن قطبشاه سنة ١٠٦٢ مطبوع .

---

[1] كأنها منسوبة اليه «المؤلف» .

الشيخ محمد حسين التبريزي

يروي بالاجازة عن الشيخ صفي الدين الطريحي بتاريخ الاجازة ٢٥ ذي الحجة سنة ١٠٩٠ .

السيد محمد حسين خان بن محمد علي بن حسين بن نور الدين الموسوي الجزائري التستري

له راحة الأرواح في ترجمة المصباح يعني مصباح الكفعمي وله مختار الجوامع الفه للنواب مختار الملك .

المولى محمد حسين بن احمد بن محمد بن سميع اليزدي

له تحفة الولي فارسي وهو شرح وترجمة لعهد مالك الأشتر الفه بمشهد الرضا سنة ١٢٢٧ بأمر واليها محمد ولي ميرزا .

الشيخ محمد حسين اليزدي الحائري

توفي سنة ١٢٧٢ .

من اهل المنطق والأصول له مصنفات منها القسطاس المستقيم حاشية على تهذيب المنطق .

تاج الدين بن محمد بن ابراهيم الهاشمي

له ترجمان القرآن على ترتيب الحروف فرغ كاتب النسخة منها سنة ٩٩١ .

عميد الشرف محمد الحسين بن ابي الحسن احمد العلوي المحمدي الموصلي النقيب

ذكره ابو الفضل مهنا في المشجر وقال :

هو محمد بن الحسين بن احمد بن القاسم بن محمد بن العويد بن علي بن عبيد الله رأس المذري بن جعفر الثالث الأعرج بن عبد الله بن جعفر الأول بن ابي القاسم محمد بن علي ابن ابي طالب .

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين فلحة الميسي جد المؤلف لأمه

كان عالما فاضلا ورعا تقيا شاعرا مجيدا قرأ في جبل عامل على الشيخ عبد الله نعمة في جبع ثم سافر الى العراق ومعه ولده الشيخ حسين خال المؤلف فقرأ في النجف الأشرف على علمائها وجاءته منيته فتوفي هناك ذكره صاحب جواهر الحكيم فقال : قرأ على الشيخ الأكبر الشيخ عبد الله بن علي بن النعمة بقرية جبع وتخرج على يده وحصل وبرع افاد واستفاد وبلغ الغاية والمراد ثم توجه للعراق الى النجف الغروي وتوفق لاقتناء الفضائل والعلوم ثم انتقل الى رحمة الله بجوار حامي الحمى الأنزع البطين «اهـ» .

وعاد ولده الى جبل عامل . ومن شعره قوله مراسلا عمنا المرحوم السيد عبد الله :

خذا خبر الأشواق عن قلب واجد ... وعوجا على تلك الربى والمعاهد
احن اليها لا الى سفح رامة ... واصبو اليها لا لوصل الخرائد
بها الحبر عبد الله من ورث العلى ... بهمته عن خير جد ووالد
معالم دين الله عنهم رواتها ... روت نصها عن واحد بعد واحد

ووجد تملكه لشرح الشمسية سنة ١٢٥٦ وذلك قبل ان يذهب للعراق على الظاهر .

ابو منصور محمد بن الحسين الآبي اخو منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر المتوفى سنة ٤٢٢

قال ياقوت في معجم البلدان عند ذكر آبة بعدما ذكر انه ينسب اليها ابو سعد منصور ابن الحسين الآبي : واخوه منصور محمد كان من عظماء الكتاب وجلة الوزراء «اهـ» واخوه منصور المذكور من اجلاء علماء الشيعة ومؤلفيهم . واهل آبة كلهم شيعة في ذلك العصر وبعده بنص اهل التواريخ فلا ريب في تشيع المترجم .

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الطريحي النجفي

له شرح على منظومة اخيه الشيخ صافي الطريحي في الأصول .

الميرزا رفيع الدين محمد بن علاء الدين السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشي

كان فقيهاً عالما محدثا ورعا قرأ على والده واخوته ، امه الشريفة خان آغا بيكم بنت الشاه عباس الأول خلف : الميرزا فتح الله ، وله آثار علمية وحواش على كتب الفقه والحديث .

الميرزا محمد حسين ابن الميرزا ابو الحسن القايني

له رسالة في النيروز وتصحيح انه غير ما هو المعروف من تحويل الشمس الى الحمل .

نظام الدين محمد بن حسين القرشي الساوجي

نسبة الى ساوة : وصفه في روضات الجنات بالعالم الفاضل الجامع الكامل . من تلامذة البهائي واتم الأبواب العشرين مع الجامع العباسي لشيخه البهائي بأمر الشاه عباس الصفوي .

ووجدت نسخة من كتاب مزار الشهيد بخط المترجم وعلى ظهرها بخطه ما صورته : كان خروجي من ساوة متوجها نحو العتبات العاليات في النسة الثالثة والثلاثين بعد الألف يوم السبت السادس عشر من شهر صفر ختم بالخير والظفر ووصلت الى مشهد الكاظمين عليهما السلام يوم الاثنين العاشر من ربيع المولود وكان السلطان الأعظم الشاه عباس الصفوي بهادر خان خلد الله ملكه حاصر قلعة بغداد ويوم الثلاثاء اتيت للزيارة وزرتهما صلوات الله عليهما وليلة الجمعة كنت في الحضرة ويوم الجمعة سمعت الخطبة في مسجد الكاظمين واقمت بها احدى وستين يوما وزرتهما صلوات الله عليهما يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المزبور يوم مولد النبي ﷺ والحمد لله وكان فتح بغداد ليلة الأحد وخرجت منه متوجها نحو النجف الأشرف وكربلاء المعلى يوم الخميس الحادي عشر من شهر جمادي الأولى سنة ١٠٣٣ ودخلت بلد الحسين صلوات الله عليه يوم السبت وزرته صلوات الله عليه وخرجت منه نحو النجف الأشرف يوم الثلاثاء السادس عشر من الشهر المذكور ودخلت النجف الأشرف ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من الشهر المذكور واقمت بها احد عشر يوماً وخرجت يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور وزرت مسجد الكوفة ودخلت مشهد الحسين صلوات الله عليه يوم الاثنين التاسع والعشرين منه واقمت بها وقت انتقال النير الأعظم (يوم النوروز) وهو الساعة الثالثة من يوم الأربعاء غرة شهر جمادي الآخرة وخرجت من كربلا الى بغداد يوم الجمعة السابع عشر من شهر جمادى الآخرة ودخلت الكاظمين عليهما السلام يوم

الأحد التاسع عشر من الشهر المذكور وخرجت متوجها نحو كربلا المعلى لزيارة رجب المرجب آخر يوم الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور وخرجت منه متوجها نحو الحلة يوم الثامن من الشهر المذكور ودخلت الحلة يوم السبت وخرجت منها متوجها نحو بلد الكاظمين عليهما السلام يوم الأحد ودخلت بلد الكاظمين عليهما السلام يوم الثلاثاء وزرتهما صلوات الله عليهما واقمت بها اثني عشر يوما وخرجت منها متوجها نحو زيارة العسكريين عليهما السلام «انتهى» والسنة المذكورة هي التي توجه بها الشاه عباس لفتح بغداد ونزل بموكبه في جهة الأعظمية غرة ربيع الأول وارسل الى والي بغداد الذي كان وعده بالتسليم وامهله ثلاثة ايام والا فليستعد للحرب فامتنع عن التسليم وهدد الرسول بالقتل واختار الحرب وابتدأ بضرب المدافع على عسكر الشاه فأمر الشاه جنوده بحصر بغداد ففعلوا وداروا حول البلد ثم حفروا حفيرة من خارج البلد الى داخله فدخلوا منها ليلة الأحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور وفتحوها وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من الشهر صلوا الجمعة في الجامع المستنصري وخطب الخطيب على المنبر ودعا للشاه وذكر في خطبته اسماء الأئمة الاثني عشر وكان الخطيب هو المير جمال الدين الكاشي وكان من الفضلاء الأتقياء وكان قد عين قبل ذلك بسنة اماما للجماعة في المسجد الجامع الجديد العباسي بأصبهان ثم جاء في هذه السنة في موكب السلطان فخطب في الجامع المذكور ببغداد وفي جامع الكاظمية وفي النجف الأشرف ثم مرض في كربلا وتوفي ودفن فيها وبقي الشاه في بغداد شهرا حتى رتب امورها ثم توجه لزيارة النجف وقبل وصوله اليها مشى راجلا حتى دخلها ثم توجه الى كربلا وعاد الى الكاظمية ثم زار سامراء ثم عاد الى اصبهان بعدما رتب امور العراق وكان وصوله اليها يوم الخميس السابع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهي سنة ١٠٣٣ وفي مدة اقامته في بغداد زار الكاظمين مرارا وزار الحسين (ع) كذلك وكان يوم النيروز في الحضرة الشريفة وهو بعد انقضاء ساعتين وثمانية واربعين دقيقة من طلوع الشمس يوم الأربعاء غرة جمادي الثانية وزار امير المؤمنين (ع) مرارا .

(مؤلفاته)

له (١) نظام الأقوال في احوال الرجال رأيته بخطه في جبل عامل (٢) زينة المجالس نظير كشكول استاذه (٣) رسالة في ترجمة سلطان العلماء السيد حسين الحسيني المشهور بخليفة سلطان وزير الشاه عباس وصاحب حواشي المعالم والروضة وحواشي شرح المختصر العضدي .

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر

توفي يوم الأحد ١٨ محرم سنة ١٣٤٤ .

كان عالما فاضلا تقياً حسن الأخلاق جميل الطباع وكان شريكنا في الدرس عند الشيخ اقا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه .

الشيخ محمد حسين بن كمال الدين الحسين السبزواري

عالم محدث له كتاب زبدة الأخبار ، قال جمعت فيه نبذا عن الأخبار المأثورة من الأئمة الأطهار في معرفة المذهب المختار على وجه الايجاز والاختصار مشتمل على الأحاديث الشريفة والآثار اللطيفة جامعا للزهد والموعظة والترغيب والترهيب واخذت كلها من الكتب المعتبرة بحذف الأسانيد طلبا للاختصار وختمه بقوله قد فرغت من تأليف هذا الكتاب الشريف في المشهد المقدس الرضوي على ساكنه الف الف ثناء وتحية يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٣ .

رأيت هذا الكتاب بقرميسين وجله بل كله منقول من كتاب الكليني ومن كتاب الصدوق ومن الثاني اكثر . ذكر في اوله مقدمة في فضيلة العلم والعلماء وقال في آخره فائدة جليلة وموعظة بليغة وهي اربعون سورة منتخبة من التوراة التي كلم الله بها موسى بن عمران بلا ترجمان .

الشيخ محمد حسين ابن الميرزا علي ابن الميرزا اشرف البارفروشي النجفي

توفي بالنجف سنة ١٣٠٨ ادرك صاحب الجواهر ثم الشيخ مرتضى الانصاري . له ذخائر الأيام في معرفة احكام دين الاسلام فقه مبسوط وجد منه ست مجلدات وله ذخائر المعاد في اصول الدين مجلد كبير .

السيد مير محمد حسين ابن السيد عبد الحسين الحسيني الخاتون ابادي

ولد سنة ١٠٧٣ .

المؤرخ الرجالي الفقيه الأصولي له تآليف كثيرة منها ترجمة مصباح السيد ابن باقي ترجمة بامر الشاه سلطان حسين الصفوي ١١٢٣ ومنها تكميل تاريخ وقايع السنين لوالده السيد عبد الحسين وكلاهما عند السيد شهاب الدين المشهور بالنجفي الحسيني التبريزي بقم وذكر نسبهما في كتابه المشجّر .

السيد مير محمد اسماعيل ابن المير محمد باقر الحسيني الخاتون ابادي

كان من علماء الدولة الصفوية ولد سنة ١٠٣١ وقيل سنة ١٠٣٣ وتوفي سنة ١٠٨٠ ودبن بمقبرة تخت فولاد في اصفهان في بقعة مخصوصة به وباقربائه وله تآليف كثيرة ذكر نسبه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني في كتابه المشجّر .

المير السيد محمد حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي سبط العلامة المجلسي وامام الجمعة باصفهان وجد ائمة الجمعة بطهران

توفي سنة ١١٥١ ونقل الى المشهد الرضوي .

كان عالماً فاضلا جليلا من علماء دولة الشاه حسين الصفوي ولما فتحت اصفهان على يد الأفغان ارتحل الى خاتون آباد .

قرأ على الآقا البهبهاني وذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالسيد المؤيد الفاضل الزاهد الجامع لفنون العلوم الدينية وقال انه يروي عن ابيه وجده لأمه محمد باقر المجلسي ويروي عنه السيد عبد الله المذكور «اهـ» وفي كتاب المآثر والاثار : كان واحد زمانه في الفقه والحديث والتفسير وحسن الخط والف مؤلفات بديعة واجاز جماعة من علماء العصر منهم الشيخ زين الدين الخوانساري اجازة باجازة سماها مناقب الفضلاء وهي من نفائس آثاره وكان كتابه لها في وقت محاصرة الافغانيين لأصفهان واتمها في قرية خاتون آباد وهو اول من عين من هذه السلالة لامامة الجمعة باصفهان وكان هذا المنصب لميرزا محمد تقي الألماسي صاحب بهجة الأولياء ابن ميرزا محمد كاظم ابن عزيز الله بن محمد تقي المجلسي ابن مقصود علي الأصفهاني وهو ابن خالة المترجم ولما توفي جعل المترجم وصية وانتقلت اليه امامة الجمعة وبقيت في اعقابه «اهـ» وله

من المؤلفات سوى مناقب الفضلاء كتاب الألواح السماوية في اختيارات الأيام والسنة ورسالة في منجزات المريض ورد على البادري ورسالة عملية .

قال في اجازته المذكورة للخوانساري بقرية خاتون آباد من قرى اصفهان بعد كلام : فتغير ذلك الزمان الى ان فشا الظلم والفسوق والعصيان في اكثر بلاد ايران وانطمى العلم واندرست آثار العلماء وضعفت اركان الدولة حتى حوصرت اصفهان واستولى على اطرافها جنود الأفغان فمنعوا عنها الطعام وغلت الأسعار وبقي اهل البلد بين ميت من الجوع او مشرف على الموت او هارب اردته سيوف الأعداء حتى فتحوا البلد فقتلوا الرجال ونهبوا الأموال وذبحوا الأطفال وسبوا المخدرات ولم يبق من اهلها الا القليل الذين نجاهم الأسر والاسترقاق وحبسوا الملك وقتلوا اكثر الأمراء وخربت البلد فيا اسفا على الديار واهلها وخربت المدارس والمعابد ونهبت كتب الفقهاء وكنت في تلك الأحوال مبتلى بالضرب والحبس ولكن الله تعالى من علي بحفظ العرض والسلامة من القتل وبقاء بعض الأهل والولد ولما تعسرت اقامتي في البلد رحلت الى خاتون آباد وهي على فرسخين من اصفهان .

ومدحه في الروضات بأوصاف في العلم جليلة تركنا نقلها لاختلال العبارات وقال كان حسن الخط في الغاية يروي عن ابيه وعن جده لأمه العلامة المجلسي وعن الآقا جمال الدين والمولى ابي الحسن الشريف والسيد علي خان شارح الصحيفة وبعض فضلاء البحرين وغيرهم ويروي عنه ولده الأمير عبد الباقي : له من المصنفات خزائن الجواهر في اعمال السنة لم يتم والسبع المثاني في زيارة ائمة العراق ووسيلة النجاح في الزيارات البعيدة والنجم الثاقب والألواح السماوية وكلمة التقوى في الغيبة ومفتاح الفرج في الاستخارة ورسالة البدا ورسالة الزكاة والخمس واللقطة ورسائل متفرقة وحواشي الشرح الجديد للتجريد وحواشي شرح اللمعة . توفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شهر شوال سنة احدى وخمسين بعد المائة والألف ونقل الى المشهد الرضوي على مشرفه السلام وهو منسوب الى خاتون آباد من قرى ناحية حي من اعمال اصفهان .

المولى محمد حسين التفليسي نزيل اصفهان

كان عالما عارفا متكلما مرجعا باصفهان له رسائل في السير والسلوك ومن آثاره تفسير كبير وقبره بمقبرة آب بخشان الواقعة باصفهان وقد ذكر ترجمته الأخوند ملا عبد الكريم في تذكرة القبور .

السيد سراج الدين المسمى تاج الدين محمد بن الحسين الحسيني الكيسكي

صالح محدث ، قاله منتجب الدين .

الشيخ محمد حسين بن يحيى النوري

عالم فاضل محدث فقيه تلميذ العلامة المجلسي . له رسالة في صلاة المسافر وملخص الربع الأخير من الجلد الثامن عشر من البحار .

الشيخ محمد حسن بن محمد مهدي الكرهرودي السلطانابادي

توفي في الكاظمية سنة ١٣١٤ ودفن في احدى حجرات الصحن الشريف قريب الباب الفرهادية . من تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي من المهاجرين الأولين الى سامراء كان عالما فاضلا محققا محدثا خبيرا بصيرا خصوصا في كتب حديث اهل السنة وكتب الكلام والمناظرة طويل الباع كثير الاطلاع صنف كتبا كثيرة جملة منها في الأصول وله (١) الصراط السوي والبرهان الجلي في تعيين خلافة علي بعد النبي ﷺ (٢) مبرم البرهان (٣) جامع الدين والدنيا (٤) الفلك المشحون شبه الكشكول (٥) البحر المحيط (٦) الاشارات اللطيفة في احوال ابي حنيفة (٧) كشف الحجة في المذاهب الأربعة (٨) سواء الطريق (٩) منبع الحياة (١٠) تلبيس ابليس (١١) عجالة الراكب (١٢) السر المقنع (١٣) الجامع العسكري (١٤) الجامع الغروي في الفوائد المتفرقة التي جمعها في النجف (١٥) اصول مذاهب الموحدين من اهل المعرفة والدين فارسي .

السيد جمال الدين محمد الواعظ ابن السيد حسين الحسني الحسيني الطباطبائي اليزدي الحائري

له (١) رسالة في الأوائل فارسية سماها اخبار الأوائل او مؤنس ارباب الفضائل مطبوعة في بمبي فرغ منها سنة ١٣٠٨ وعليها تقريظ للشيخ ميرزا حسين النوري وغيره نظماً ونثراً وفي آخرها ذكر باقي مؤلفاته (٢) سراج الأمة في احوال الأنبياء والأئمة (٣) نجاة المذنبين في مصائب آل طه ويس (٤) لطائف الأقوال في معرفة الرجال (٥) كشف الحجب الظلامية في اسماء الكتب الامامية (٦) رياض الجنان (٧) لسان الغيب في المعمى (٨) غرائب البلدان (٩) حديقة الفضلاء وروضة الشعراء (١٠) رياض الملوك في السير والسلوك (١١) تذكرة المصنفين من العلماء وترجمة المؤلفين من الفضلاء (١٢) مفتاح التواريخ في تاريخ السلاطين الصفوية (١٣) سوانح العمر (١٤) ماه ومهر في تاريخ بو شهر (١٥) تحفة الأخوان في احوال اقا خان الحسني المحلاتي (١٦) الروضة الناصرية (١٧) مخزن الدعوات المجربة (١٨) نجوم الأرض في المحدثين الذين اطاعتهم فرض (١٩) احسن التقويم في الاختيارات (٢٠) بحر الحقائق وكشف الوثائق في الأشعار (٢١) مواعظ السالكين ومواعظ الحائرين (٢٢) ربيع القلوب (٢٣) زبدة الأخبار في تاريخ الأئمة الأطهار (٢٤) تذكرة المعمرين (٢٥) تحفة الانام في وقائع الايام (٢٦) مرآة العالم في احوال بني آدم (٢٧) مصباح المتقين في اعمال السنة (٢٨) مجمع التواريخ في ولادة ووفيات العلماء (٢٩) الدرة البيضاء في احوال فاطمة الزهراء (٣٠) بدائع الكلام فيمن فاز بلقاء الامام (٣١) رسالة في احوال السيد حسين اليزدي (٣٢) منهج الشيعة وتقويم الشريعة .

السيد محمد حسين الطباطبائي[1]

توفي ١٤٠٢ في قم بعد ان بلغ سناً عالية .

قال في ترجمة نفسه :

ولدتُ في أُسرة علمية بمدينة (تبريز) وقد حازت شهرة علمية منذ زمن بعيد في ذلك البلد وفقدت امي في الخامسة من عمري وأبي في التاسعة منه ، فذقت بذلك ألم اليتم وأحسست به منذ صباي ، ولكن الله قد منّ علينا بيسر في المعيشة والمال ويراقبني وأخي الصغير وصي أبينا ، عملاً بوصية المرحوم ويرعانا بخُلُقه الإسلامي الكريم ، واستخدم خادماً بالإضافة لزوجته لمراقبتنا نحن الأطفال الصغار .

وبعد شطر من عمرنا ذهبنا الى المدرسة وباشراف معلم خاص ، كان

(١) مما استدركناه على الكتاب (ح).

يأتي الى بيتنا كل يوم ، وقد بدأنا بدراسة اللغة الفارسية وآدابها وبعد ست سنوات متتالية فرغنا من تعلمها ومن الدراسات البدائية للأطفال .

في تلك الأيام لم يكن للدراسات البدائية المدرسية برنامج خاص بل يُتهيّأ للطالب عند وروده المدرسة ، وكلّ أحد يتعلم حسب ذوقه واستعداده للدراسة .

وقد انتهيت من تعلم القرآن الكريم الذي كان يدرس قبل كل شيء ومن ثم من كتاب «كلستان» و«بوستان» لسعدي الشيرازي و«نصاب الصبيان» و«انوار سهيلي» و«اخلاق مصور» و«تاريخ معجم» و«منشآت امير نظام» و«ارشاد الحساب» وهكذا تمت دراستنا في الدور الأول في تعلم الأطفال .

ثم شرعت بدراسة العلوم الدينية واللغة العربية ، وفرغت من دراسة المتون العلمية المتعارفة آنذاك لدى الأوساط العلمية ، ففي خلال سبع سنوات ، قرأت في علم الصرف ولإشتقاق كتب «الأمثلة» و«صرف مير» و«التصريف» ، وفي النحو كتاب: «العوامل في النحو» و«النموذج» و«الصمدية» و«ألفية ابن مالك مع شرحه للسيوطي» و«كتاب النحو» للجامي و«المغني اللبيب» لابن هشام ، وفي المعاني والبيان كتاب: «المطول» للتفتازاني ، وفي الفقه : «الروضةالبهية» للشهيد الثاني ، و«المكاسب» للشيخ الانصاري ، وفي اصول الفقه كتاب : «المعالم في اصول الفقه» للشيخ زين الدين ، و«قوانين الأصول» للميرزا القمي ، و«الرسائل» للشيخ الانصاري ، و«كفاية الأصول» لآية الله الآخوند ، وفي المنطق : «الكبرى في المنطق» وكتاب «الحاشية» و«شرح الشمسية» ، وفي الفلسفة : «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا ، وفي الكلام : «كشف المراد» للشيخ خواجا نصير الدين الطوسي ، وهكذا انتهيت عن المتون الدراسية غير الفلسفة المتعالية والعرفان .

واستكمالاً لدراساتي الاسلامية ذهبت الى النجف الأشرف فحضرت درس الاستاذ آية الله (الشيخ محمد حسين الاصفهاني) ، ودرست خارج أصول الفقه لمدة ست سنوات متتالية ، وفي أثناء تلك الفترة كنت أحضر الدراسات العالية في التشريع الاسلامي والفقه الشيعي لشيخنا آية الله النائيني وأكملت عند سماحته أيضا دورة كاملة خارج اصول الفقه لمدة ثمانية سنوات ، وفي الرجال تتلمذت في: «كليات علم الرجال» على المرحوم آية الله الحجة الكوهكميري .

كان استاذي في الفلسفة الاسلامية ، هو حكيم الاسلام (السيد حسين البادكوبي) وقد تتلمذت على سماحته في «منظومة السبزواري» و«الأسفار» و«المشاعر» للملاّ صدرا ، و«الشفاء» لابن سينا ، وكتاب «اثولجيا» لأرسطو، و«التمهيد» لابن تركه . و«الاخلاق» لابن مسكويه .

وقد كان الاستاذ البادكوبي يحبني كثيراً ويشرف بنفسه على دراستي وتريخ جذور التربية في وجودي ، ومن ذلك كان يرشدني الى مدارج الفكر وطرق الاستدلال ، حتّى اعتدت بها في تفكيري ، ومن ثمّ أمرني ان احضر درس العالم الفلكي (السيد ابو القاسم الخونساري) فقرأت معه : «الرياضيات العالية» دورة كاملة و«العلوم الهندسية» بكلا قسميها : المسطحة والفضائية و«الجبر الاستدلالي» .

ثم اضطررت الى العودة الى الوطن إثر تدهور الأوضاع الاقتصادية ونزلت بمدينة «تبريز» مسقط رأسي وأقمت بها مدة اكثر من عشر سنين ، ففي الحقيقة كانت تلك الأيام أيام تعيسة في حياتي لأني بسبب الحاجة الماسة للاعاشة ولإمرار شؤون الحياة انشغلت عن التفكر والدراسة واشتغلت بالفلاحة والزراعة ، وكنت أشعر بخسارة روحية عندما كنت هناك وكان يسود البؤس نفسي ويظلني غمام الألم والضجر ، حيثما كنت مشغولاً عن الدراسة والتفكير . ثم أغمضت العين عن أمر المعاش وتركت المدينة عائداً الى قم المشرفة وحين نزلتها أحسست بنجاتي من السجن المؤلم ، شاكراً العلي القدير ، لأنه أجاب دعائي واعطاني التوفيق والسداد في سبيل العلم واعداد رجال الدين وتهيئة جيل صالح لخدمة الاسلام والشريعة المحمدية ﷺ ، والى الآن وقد قضيت أيامي في تلك البلدة المشرفة (حرم الرسول) .

نعم ، لكل احد ـ حسب ظروف الحياة ـ ، فترات حلوة ومرة طوال حياته ، ولي أيضاً خاصة من ناحية اني قضيت فترة من حياتي في اليتم ومفارقة الأحبة وذقت ألم اليتم بكل شعوري وعواطفي ، وقد واجهت بملمات مؤلمة طول حياتي ، ولكن ربي لم ينسني لحظة واحدة فقد ساعدني دوماً بنفاحته القدسية في مزالق خطيرة وكأني احسست أن قوة خفية جذبتني وأزالت كل العوائق عن طريقي .

فعندما كنت طفلاً ومتعلما بعلمي : (الصرف والنحو) ، لم أجد في نفسي رغبة في مواصلة التحصيل والدراسة ومضت اربع سنوات ولم افهم ماذا أقرأ ، ولكني فجأة وجدت نفسي مطمئنا وكأني اصبحت على غير ما كنت عليه أمس ، فاهماً مجداً في سبيل العلم والتفكير ، ومنذ ذلك اليوم ـ والحمد لله ـ الى اخريات ايام دراستي زهاء سبعة عشر سنة ما كسلت وما توانيت في طلب العلم ، فقد نسيت حوادث الدهر وملذات الحياة وتعاستها وانقطعت عن كل أحد وكل شيء غير (اهل العلم واصحاب الفضيلة) مقتصرا على الحاجيات الأولى في الليل والنهار ووقفت نفسي للدرس والتعليم وبث معارف الاسلام وتربية الطلاب .

وطالما قضيت الليل في القراءة خاصة في فصلي : (الربيع والصيف) حتى تطلع الشمس وأنا مشغول بالمطالعة ، وكم معضلة حلت لي خلال مطالعاتي وكنت أقرأ درس الغد قبل مجيء يومه فلا تبقى لي مشكلة حين عندما اواجه الأستاذ .

المؤلفات التي كتبتها في النجف :

(١) رسالة في البرهان . (٢) رسالة في المغالطة . (٣) رسالة في التحليل . (٤) رسالة في التركيب . (٥) رسالة في الاعتباريات (الأفكار التي يخلقها الانسان) (٦) رسالة في النبوة ومنامات الانسان .

المؤلفات التي ألفتها في تبريز :

(١) رسالة في اثبات الذات .

(٢) رسالة في الصفات .

(مؤلفاته)

صنف هداية الانام الى شرائع الاسلام خمسة وعشرين مجلداً وصل فيه الى كتاب القضاء وتوفي وهو مشغول به . طبع منه الطهارة وبعض الصلاة .

السيد فخر الدين محمد بن حسين الحسيني .

له رسالة في شرح آية الكرسي فارسية صنفها باسم الشاه طهماسب الصفوي رأيت منها نسخة في كرمانشاه سنة ١٣٥٣ فرغ من تأليفها سنة ٩٥٢ وله رسالة في آداب المناظرة اسمها خلاصة الآداب رأيت منها نسخة بكرمانشاه فرغ منها سنة ٩٦٥ .

السيد محمد ابن السيد حسين ابن السيد احمد الحسيني العاملي الشقرائي .

هو من الفرع الذين تفرع منه صاحب مفتاح الكرامة من عائلتنا كان فاضلا نحويا حافظا مؤرخا يحفظ كثيرا من تواريخ العائلة واخبارها قرأ في كفرة في مدرسة الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين .

السيد محمد حسين ابن السيد محمد علي ابن السيد ميرزا محمد الشاه عبد العظيمي النجفي .

توفي سنة ١٣٤٣ ببلدة طويريج ونقل الى النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف (والشاه عبد العظيمي) نسبة الى البلد المسمى شاه عبد العظيم مدفن عبد العظيم الحسني .

كان من العلماء الاتقياء الاجلا تلمذ في الفقه على خاله الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطهراني وفي الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني وفي الاخلاق على الميرزا حسين قلي الهمذاني رأيناه في النجف الاشرف ايام اقامتنا به وعاصرناه عدة سنين وبعد خروجنا من النجف انتقل الى طويريج (بلدة بين كربلا والنجف على شط الهندية) وبقي فيها مدة لهداية المؤمنين وتعليمهم الى ان توفي فيها .

الشيخ محمد حسين مروة المعروف بالحافظ ابن الشيخ محمد حسن .

قرأ في حنويه في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم ترك الدرس . ولقب بالحافظ لسرعة حفظه وكثرة ما كان يحفظه من اخبار الاوائل واشعارهم . كان فاضلا اديبا شاعرا كاتبا عابدا لا يترك قيام الليل وكان قليل الاكل وقلما يشرب ماء حتى في الصيف ويستغني عنه بأكل شيء من العنب . عاصرناه وعاشرناه وكان لطيف العشرة .

ذكره في جواهر الحكم فقال : كان ابوه الشيخ محمد حسن عبداً صالحاً الوفاً محباً لمجالس العلماء تخلف بعدة اولاد اكبرهم الشيخ محمد امين قرأ في جبل عامل حتى ترعرع وكان فطناً ثم سافر الى العراق لطلب العلم ولم تطل مدته فقبضه الله اليه والثاني الشيخ محمد حسين كان رفيقي في الدرس عند الشيخ محمد علي عز الدين وبعدها اشتغل عن الدرس وكان شاعرا مجيدا اديبا جامعاً مانعاً وفي الحفظ ما سمع نظيره في هذا العصر يحفظ اشعار العرب واخبارهم والثالث الشيخ عبد المطلب قرأ الدرس معنا بقرية كفرا عند الشيخ محمد علي عز الدين مدة جزئية واشتغل بامر العيال وكان لطيفاً ذكيا اديبا شاعرا مجيدا (اهـ) .

ومن شعر المترجم قوله يمدح عمنا السيد محمد الامين ويذكر دخوله على فؤاد باشا في دمشق ويهنئه بالعيد :

حتى متى انت صب هائم وصب ... حتى لقد كاد ان يودي بك العطب
كم قد اثار الهوى في القلب منك جوى ... فالدمع ما زال من عينيك ينسكب
اذا تذكرت عهد البيض همت بها ... ورحت منتشياً واعتادك الطرب
وكلما هبت النكباء او نسمت ... ريح الصبا يتمتك الخرد العرب
ربع الاحبة لا زالت تسح على ... ساحاتك الغر من انوائها السحب
سقيا ورعيا لايام نعمت بها ... بين الكواعب اذ عصر الصبا قشب
ومورداً للهو صاف بينهن ولا ... اسقى من العذب الا الظلم والشنب
بيض عوارضها صفر ترائبها ... كانها فضة قد شابها ذهب
لولا العفاف لما قد كان يحجبني ... عنها العوامل والهندية القضب
لم انس موقفنا يوم الوداع ضحى ... ودمعنا من حذار البين ينسكب
ترنو بعيني مهاة لم يمسها ... قذى واومت لماذا انت منقلب
مالي اراك تجد السير قلت الى ... طلاب مجد فما في عامل طلب
ولا ذمام ولا خيم ولا شيم ... في ذا الزمان ولا في اهله حسب
الام انت بدار الضيم تسكنها ... وانت في قعر بيت مقفر تعب
فسر ويمم بلاد الله مغتربا فا ... لمجد قد حازه ناء ومغترب
واسلك سبيلا الى خير الورى حسبا ... عدا وافضل من سارت به النجب
ابو الجواد الذي عمت فضائله ... الدنيا وطبق منها السهل والهضب
محمد بن امين الله من خضعت ... لمجده في الزمان العجم والعرب
ينمى الى الذروة العلياء من مضر ... شأو تقاصر عنه السبعة الشهب
من معشر وطؤا هام السماك علا ... وفوق متن السهى ابياتهم ضربوا
من عاد بالنسب الوضاح مفتخرا ... على جميع البرايا حين ينتسب
ما في الجدود كجدي المصطفى احد ... ولا كمثل ابي بين ارجال اب
السيد الندب رب المجد والشرف السا ... مي ورب المزايا الماجد الحسب
والراسخ الحلم في يوم به اضطربت ... احلامنا وتخطت نحونا النوب
ابا الجواد فلا زالت اناملك الـ ... ـبيضاء تهمي بغيث دونه السحب
بالحلم والعلم سدت الناس كلهم ... ونلت فخرا بجد ما به لعب
ومذ رآك فؤاد وهو من خضعت ... له الاسود فظلت منه تضطرب
اولاك منه خضوعا والتقاك ... بتعظيم وهابك اجلالا ولا عجب
وابت بالمنصب السامي الجليل وبالنـ ... ـصر المبين وابراد المنى قشب
يا من به تدفع الجلى اذا عرضت ... وباسمه تكشف الغماء والكرب
خذها اليك عروسا بنت ليلتها ... تجلى عليك فامهرها بما تهب
هنئت بالعيد يا عيد الانام ولا ... برحت في نعمة ما دامت الحقب
ولا تزال عمر الايام تحسدك الـ ... ـعدى ويأخذهم من خوفك الرهب

وله :

خليلي من عليا لؤي هديتما ... وبلغتما من كل ما تسلان
الما على اطلال لمياء بالغضى ... لعلي اراها ساعة وتراني
نشدتكما الرحمن الا مررتما ... على ربع ليلى وامضيا وذراني
لعل فتاة الحي تشفي بوصلها ... فؤاد محب دائم الخفقان
واشكو اليها ما لقيت من الجوى ... وما شفني من حبها وشجاني
المياء هل بعد التقاطع والجفا ... تواصل حبل بيننا وتداني
وهل ترجعن تلك الليالي كعهدنا ... ونأمن ما نخشى من الحدثان

وله :

صحا قلب هذا الصب من بعدما صبا	وقد كان في حب الحسان معذبا
سقى الله ايامي بمنعرج اللوى	ملث الغوادي ما الذ واطيبا
نعمت به عصر الشباب مع المهى	اجرر اذيال الشبيبة معجبا

وله :

بأبي وامي سبعة احببتهم	لله لا لعطية اعطاها
بأبي النبي محمد ووصيه	والطيبان وبنته وابناها

الطيبان : حمزة وجعفر .

الشيخ محمد بن حسين العاملي الجبعي المعروف بالشيخ محمد حسين الحر .

توفي سنة ١٣٢٤ .

هو من ذرية الشيخ محمد بن محمود العاملي المشغري الشاعر المشهور وليس من آل الحر بل لهم معهم خؤلة لا عمومة ولذلك نسب اليهم كان عالما فاضلا كريما سخيا حسن الاخلاق كريم الطباع حلو العشرة وكان يرى رأي الاخبارية قرأ مدة في النجف الاشرف ثم حضر الى وطنه في جبع الى ان توفي فيها وقد بلغ سن الشيخوخة .

وكان ولده الشيخ محمد علي من العلماء الفضلاء توفي في النجف الاشرف ونحن هناك .

السيد محمد ابن السيد حسين ابن السيد ناصر الدين الحسيني الشهير بكمونة وباقي النسب في ترجمة السيد عبد الحسين بن علي .

قتل سنة ٩٢١ في الوقعة التي جرت بين الشاه اسماعيل والسلطان سليم في اذربايجان كذا في بعض القيود ويأتي عن تاريخ عالم آر اي عباسي انه استشهد في حرب الشاه اسماعيل الصفوي الاول مع السلطان سليم العثماني في جالدران سنة ٩١٨ والذي في تاريخ العثمانيين ان السلطان سليم ولي الملك سنة ٩١٩ فالصواب ما ذكر اولا ويقال انه حمل الى قم فدفن فيها مع السلاطين الصفوية (وكمونة) تصحيف (كمكمة) على ما قيل حتى عده في مجالس المؤمنين من الغلط المشهور وذلك ان احد اجدادهم وضعته امه في كيس فقالت وضعته مكمكما فلقب (كمكمة) ثم صحف (كمونة) والله اعلم بصحة ذلك . ورأيت في جبل عامل رسالة في الجذر الاصم يلوح عليها آثار القدم خطها غير منقوط وهو جيد جدا كتب عليها انها لابن كمونة ولا يعلم من هو هذا ابن كمونة : ومر الكلام على آل كمونة على العموم في السيد عبد الحسين بن علي فليراجع . وفي مجالس المؤمنين ما تعريبه :

ومن اكابر متأخري هذه الطائفة صاحب الترجمة نقيب مشهد النجف ورئيس الشيعة في العراق خاف منه والي بغداد (ازيك بك برناك) لما قصد الشاه اسماعيل الصفوي فتحها ان يساعد الشاه على تسليم البلد فسجن السيد المذكور في بئر مظلمة او حفيرة في بغداد وجمع الاطعمة وما يحتاج اليه واستعد للحصار ثم فر الوالي فجاء البغداديون واطلقوه وورد الشاه اليه النقابة في جميع المشاهد وضربت له البوقات والطبول وبقيت النقابة في اولاده الى اليوم (انتهى) وفي تاريخ (عالم آراي عباسي) وهو كتاب فارسي في تاريخ الصفوية الشاه عباس ومن قبله .

ان الشاه اسماعيل الاول الصفوي لما عزم على فتح بغداد كان رجل يسمى ازيك التركماني قد ضبط بغداد واطمع الشاه في فتحها فارسل له الشاه قلنسوة ومنطقة وخلعة فلبسها ثم تغير رأيه فاستعد لحرب الشاه فارسل الشاه حسين بك احد قواده فلما صار على مرحلتين من بغداد هرب ازيك الى حلب وكان ازيك قد قبض على السيد محمد كمونة الذي هو من اعاظم سادات النجف وصاحب الامر والنهي في ذلك البلد وحبسه في بئر مظلم فلما هرب ازيك جاء اعيان بغداد واخرجوه وفي يوم الجمعة خطب في المسجد الجامع بخطبة الاثني عشرية ودعا للشاه ودخل الشاه دار السلام في العشرين من جمادي الثانية سنة ٩١٤ ويقال سنة ٩١٦ ونال السيد محمد من الشاه كل اعزاز واحترام وولاه على النجف الاشرف وبعض محال عراق العرب واستشهد السيد محمد كمونة في حرب الشاه اسماعيل مع السلطان سليم العثماني في جالدران سنة ٩١٨ وقتل معه الامير عبد الباقي والامير السيد شريف الصدر (اهـ) وقد عرفت ما هو الصواب في تاريخ قتله وان الوقعة كانت سنة ٩٢١ وذلك ان السلطان سليم توجه الى ايران من ناحية اذربايجان ولما سمع بذلك الشاه اسماعيل خرج لمقابلته في عشرين الف مقاتل ومعه المترجم والظاهر انه استصحبه معه من العراق ولما اصطفت العساكر للقتال وقف الشاه مع المترجم ومير عبد الباقي وكيل السلطان ومير سيد شريف الصدر الاعظم في القلب فوقعت الغلبة على عسكر الشاه وقتل منه خمسة آلاف واستشهد المترجم والوكيل والصدر الاعظم ودخل السلطان سليم دار السلطنة تبريز وتخلف المترجم بالسيد حسين والسيد احمد . والسيد حسين كانت له النقابة بالعراق ويوجد في يد خلفهم وثائق وحجج من النقباء ومن ولاة الدولة العثمانية ارانا اياها الحسيب النسيب النجيب السيد ناصر ابن السيد حبيب كمونة في النجف سنة ١٣٥٢ وبعضها مختوم بخاتم السيد حسين هذا على الظاهر والمكتوب في الخاتم هكذا (نقيب الاشراف السيد حسين كمونة) وتاريخه سنة ٩٥٠ ومنها وثائق بالتركية بتاريخ ١١٥٦ ، و١١٦٤ و١١٩٠ و١١٩٦ وغير ذلك .

وبقيت سدانة الحضرة الشريفة العلوية فيهم الى عهد الملا يوسف الذي ولي السدانة مدة حياته ثم وليها بعده السيد رضا الرفيعي والد السيد جواد الرفيعي ولما قتل السيد رضا تولى ولده السيد جواد وبقيت السدانة في ذريته الى اليوم .

السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد المطلب بن علي بن فاخر بن اسعد بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن احمد امير الحاج الحسيني النجفي .

توفي سنة الف ومائة ونيف وثمانين في النجف ودفن بها .

كان عالماً فاضلا اديباً شاعراً تلمذ على السيد نصر الله الحائري ومدحه وله الآيات الباهرات في مدائح النبي والائمة عليه وعليهم الصلوات شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات ذكر في كل واحدة منها آية بالشعر او الرجز او الموشح او المقامة فمن شعره قوله في العباس بن علي عليهما السلام :

بذلت ايا عباس نفساً نفيسة	لنصر حسين عز بالجد عن مثل
ابيت التذاذ الماء قبل التذاذه	وحسن فعال المرء فرع عن الاصل
فانت اخو السبطين في يوم مفخر	وفي يوم بذل الماء انت ابو الفضل

وله من قصيدة :

شريت دنياي من جهلي بضرتها   بيع الجهالة فيه يغبن الرجل

الحاج محمد حسين بن الحاج محمد حسن القزويني الشيرازي .

توفي في ذي الحجة سنة ١٢٤٩ .

له كتاب رياض الشهادة وكتاب إلهي نعمة .

السيد محمد حسين المعروف بالسيفي ابن الامير ابراهيم القزويني .

كان شيخ بحر العلوم له معارج الاحكام وله القضاء والشهادات ولعله من مجلداته .

المولى محمد حسين ابن المولى علي اصغر الصفي ابادي الخبوشاني .

توفي سنة ١٢٦٢ ودفن في دار التوحيد المباركة في المشهد الرضوي كان من تلامذة الميرزا محمد مهدي الشهيد[1] .

الشيخ محمد حسين القزويني .

توفي في ٧ المحرم سنة ١٢٨١ .

له من المصنفات مجلدات في الفقه في المطهرات والحيض والصلاة والزكاة والصوم والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والكفارات والوقف والتجارة والنقد والدين وبيع الحيوان والصلح والرهن والوديعة والضمان والكفالة والعارية والدين والنكاح والطلاق والوصية والمواريث والاطعمة والاشربة والشهادات والحدود والقصاص وكتاب في المنطق .

السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله

توفي سنة ١٣٣٤ في اثناء الحرب العامة في قرية اليهودية . كان عالما فاضلا تقيا نقيا ثقة صالحا شهما ابيا اديبا شاعرا قرأ على ابيه وعلى الشيخ مهدي شمس الدين وقرأنا عليه في اوائل الطلب سكن قرية اليهودية الى ان توفي . تخلف بولده السيد موسى .

(شعره)

من شعره قوله يهني المرحوم السيد علي ابن عمنا السيد محمود بزفاف :

خطرت فما كقوامها الخطار   ورنت فما كلحاظها البتار
وبدت تمايل في غلائل دلها   تيها فما الظبيات والأقمار
هيفاء لعساء اللمى رعبوبة   غيداء طيبة الشذا معطار
حوراء ساجية الجفون بفرعها   وجبينها ليل سجا ونهار
غراء ذات نواظر نجلاء بالأ   لباب تفعل كيفما تختار
سلت من الأجفان اي مهند   بشباه يرى الباسل الكرار
وتقول كبرا ما قتيل سهامنا   يودي وكل دم تطل جبار
وبثغرها اضرب وفي لحظاتها   عطب وناعس طرفها سحار
ناديتها عطفا على ذي غلة   للوجد منها في حشاه اوار
هل عهد موقفنا بمنعرج اللوى   باق وهل بعد البعاد مزار
هذا الزمان قد ازدهى وبدوحة الـ   اقبال غرد بلبل وهزار
وبنغمة الالحان فوق غصونها   هتفت ترجع سجعها الاطيار
لزفاف اعظم سيد من هاشم   بر نمته سادة ابرار
الجهبذ الفذ المبرز من له الإ   نجاد في العلياء والأغوار
مولى الأنام وبدر هالة عزها   وعليها وخضمها الزخار
علم تلوذ العالمون بظله   ولديه يحمى للنزيل ذمار
وبه لاوج العز عليا هاشم   شمخت وعزت يعرب ونزار
من معشر كالأسد ليس يروعهم   عند اللقاء الجحفل الجرار
لله اي قران ازدوجت به الـ   افراح وابتهجت به الأقطار
بأريجه عبق الوجود مضمخا   وبه التهاني للأنام شعار
فاهنأ ابا عبد الحسين بعرسك الـ   ميمون ولتهنأ بك الأمصار
لعلاك زفت من عقائل هاشم   غراء حليتها عُلى وفخار
لا زلت في حرز المهيمن ما من الـ   وسيمي جاد العارض المدرار
وبقيت قطبا للشريعة مالها   الا عليك مدى الزمان مدار

وقال يرثي اخاه المرحوم السيد احمد وقد توفي بطريق العراق سنة ١٣٠٥ :

ابان اصطباري صوت ناعيك احمد   فخذي من فيض الدموع مخدد
واصبحت كالطير الكسير جناحه   تغور بي الأحزان طوراً وتنجد
وقد كنت قبل اليوم ذا جلد اذا   المت زرايا الدهر او اتجلد
الى ان اتيحت لي بفقدك حسرة   لها في فؤادي جذوة ليس تبرد
واقصدني الدهر الخؤون باسهم   بها صرت لا ادري الى اين اقصد
ولم يبق لي صبر ففي كل ساعة   من الدهر لي وجد عليك مجدد
الى الله اشكو من فراقك لوعة   يذوب لها قلبي ويفنى التجلد
وكيف سلوي والجوى يصدع الحشى   ونار الأسى بين الضلوع توقد
وعندي ما لو ان في الشم بعضه   من الوجد يوما اوشكت تتبدد
ولي كبد حرى وعين قريحة   ونفس شج حسرى ونوم مشرد
الا ليت شعري هل لك الدهراوبة   بها لوعتي تطفى وعيني ترقد
وهيهات من لي بالتواصل واللقا   وقد غال قلبي فيك بين مؤيد
لقد سعدت ارض حللت بتربها   وبالساكنين الأرض تشقى وتسعد
وقائلة لما تنهدت حسرة   وما الحزن الا حسرة وتنهد
اراك شجي القلب حلف كآبة   اخا نفثات بالزفير تصعد
علام تطيل النوح وجداً وما الأسى   حميد على ما فات والصبر احمد
فقلت لها كفي الملام فقد قضى   غريباً بقفر شاحط الدار احمد
تناءى عن الأهلين والولد فاغتدى   رهينا بها يبكيه مجد وسؤدد
ثوى مفرداً افديه في دار غربة   وكل امرىء في ضيق اللحد مفرد
اراد سمواً للعلى فسما به   لاوج المعالي الغر اصل ومحتد
افي كل يوم من بني الطهر فاطم   هلال دجى تحت الصفائح يلحد
وفي كل يوم مرهف الحد صارم   له الموت في خط من الأرض يغمد
لعمر ابي ليس البقاء بممكن   وكل امرىء للموت لا شك يولد
مضى اليوم عني اعلق الناس بالحشى   ومن هو في الشدات عضب مجرد
سقى رمسه من وابل العفو ديمة   تجود بدمع هاطل ليس ينفد
تساق بأرواح النعيم لقبره   فتبرق بالرضوان فيه وترعد

وقال يرثي السيد علي ابن عمه السيد مهدي ويعزي عنه السيد كاظم ابن السيد احمد واخاه السيد محمد ابن السيد مهدي :

(١) مطلع الشمس .

عط مني الحشى واذكى الفؤادا … صوت ناع نعى الهدى والرشادا
جـلل فـاقـم الم ورزء … طبق الأرض هضبها والوهادا
علم بـاذخ بعليـاه كنـا … ندفع الهول والخطوب الشدادا
كان للدين مرهفا مشرفيا … يحطم السمر والسيوف الحدادا
ولعين الرشاد كان سواداً … ولجسم الكمال كان فؤادا
يا لها نكبة اتاحت مصابا … البس الكون ظلمة وسوادا
سددت نحو هاشم سهم غدر … اقصد السيد الهمام الجوادا
اورثت بعده الشريعة حزنا … وعيون الورى قذا وسهادا
يا نعيا نعاه ويحك لا بلـ … ـغت رشدا ولا بلغت مرادا
قد نعيت الورى لنا بعلي … ولطرف الهدى نعيت الرقادا
بحر علم وطود حلم تسامي … صرح مجد وسؤدد لن يشادا
لا تلمني على اذالة دمعي … فالجوى اوقد الحشى ايقادا
فلتذب حسرة سويداء قلبي … بعد من للعيون كان السوادا
وثوى بالغري من بعد ما كا … ن اليه الزمان القى القيادا
سار للخلد اذ تزود من تقـ … ـواه والزهد للقيامة زادا
وبدار النعيم مذ حل رضوا … ن كساه من سندس ابرادا
ان تكن غيبته عنا الليالي … وبنا فادح المصاب تمادى
فلنا كاظم حليف المعالي … عيلم نستمد منه الرشادا
ذاك ركن به الشريعة عزت … وعميد للمجد شاد العمادا
ارشد الناس للرشاد هداه … وعن الدين سورة الغي ذادا
من حوى مثل كاظم الغيظ فضلا … وكمالا وعفة وسدادا
ولنا اشرف الأنام اصولا … وفروعا وخيرها اجدادا
ذو المعالي محمد من بعليا … ه تسامى وفي البرية سادا
ايها الماجد الذي احرز الفضـ … ـل بمجد سما به الامجادا
كن صبورا لفادح فت في الاعـ … ـضاد منا وقرّح الأكبادا
وعلى تربة اناخ علي … في ثراها صوب من العفو جادا

وقال يرثي عمه السيد علي المتوفى سنة ١٣١٥ :

هوى اليوم من عليا نزار ركينها … واقفر من بعد الليوث عرينها
واقلع عن ارجائها ممرع الحيا … فامحل واديها وغاض معينها
اتاحت لها الأقدار اية نكبة … بها من متون الفخر هد متينها
وفلل منها مرهف كانت العدى … تفل بـه آحادها ومئينها
واودي الردى من عامل بعمادها … وركن علاها من اليه ركونها
وغال الزمان ابن الأمين بها فقل … من اليوم بعد ابن الأمين امينها
فهاتيك عين المكرمات لفقده … تذيل اسى حمر الدموع شؤونها
وتلك برغم المجد هاشم بعده … غدت كشمال بان عنها يمينها
وان الندى منها تعفت رسومه … وان العلى منها اصيب وتينها
وقد فقدت بعد العميد سناءها … فحق لها اعوالها ورنينها
وغاب سناها من به طالما انجلى … عن الخلق من سحب الحوادث جونها
لتنض برود الفخر بعد عميدها … علي فما من بعده من يزينها
لتلو لؤي جيدها بعد ماجد … اليه المعالي انقاد طوعا حرونها
عزاء عن المولى بني المجد فالرضا … ربيب المعالي بعده وخدينها
حليف هدى ينمى لأكرم دوحة … زكت فاستطالت ناميات غصونها
وناهيك من عبد الحسين بسابق … به هذه الأيام قرت عيونها
هما ليمين المجد كف وساعد … اجل وهما انف العلى وجبينها

وحيا من الرضوان رمسا به ثوى … علي ركام مستهل هتونها

السيد محمد حسين الملقب بالسيد بزرك ابن محمد جعفر بن محمد حسين بن جعفر بن طيب بن محمد بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري .

ولد سنة ١٢٧٥ في شوشتر وتوفي ليلة ١٥ شوال سنة ١٣٥٠ ودفن حسب وصيته في مقام الحسين في شوشتر .

كان عالما اديبا فقيها عابدا زاهدا متضلعا في تاريخ الاسلام . قرأ في مدرسة بلده القرآن والآداب الفارسية وتعلم الخط لدى السيد اسد الله القاضي المرعشي الشوشتري تلميذ وصال الشيرازي ففاق في ذلك كما درس العلوم العربية والرياضيات والفقه والأصول ثم هاجر الى النجف ثم الى سامراء وحضر درس الميرزا محمد حسن الشيرازي ثم عاد الى وطنه وتابع الدرس لدى السيد حسين الحكيم والسيد جعفر الهمداني ثم سافر الى حيدر اباد الدكن ودرس هناك بعض العلوم الغريبة .

وقد عرف بالصبر على الرزايا والمحن حتى انه استقبل القبلة بولده السيد عبد الله المتوفى وعمره ٢٥ سنة حال احتضاره وشرع بتلاوة القرآن وغسله ولم ير منه ادنى جزع مع رقة قلبه ، ولم ينهر سائلا بلا يعطيه ما تيسر ويعتذر ان كان قليلا وقد يؤثر الفقراء على نفسه وكانت له قطعة ارض بشوشتر تسمى (زير بارو) وفيها اشجار من سدر فلم يؤجرها في عام مجاعة واباح ثمرها للفقراء يسدون به رمقهم وكان كثير الحفظ يحفظ غالب ما يقرأه او يسمعه ويحفظ جملة من المتون والمنظومات العلمية والأشعار العربية والفارسية والسير والتواريخ واستظهر من القرآن الكريم قريبا من ثلاثة أرباعه وجميع فضلاء شوشتر في ذلك العصر يعدون من تلامذته . وكان قانعا من الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف واعتزل الناس في اواخر عمره وكان يصرف أغلب اوقاته في المسجد الجامع .

خلف ولدا واحدا اسمه حسن .

محمد بن الحسين ذو الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (ع)

روى الحديث وكان بالري وله بقية واولاده .

الميرزا محمد الرضوي بن الميرزا حسين الرضوي الملقب ابوه بالقدس ابن ميرزا حبيب الله الرضوي .

توفي في رجب سنة ١٢٦٦ عن ٧٤ سنة في المشهد الرضوي ودفن في مسجد الرياض بجانب الحرم المطهر .

قال في الشجرة الطيبة : كان ابوه الميرزا حسين ورعا على سنّة اجداده زاهداً في الدنيا وذهب المترجم في اوائل سنة الى العتبات العاليات وقرأ على صاحب الرياض حتى بلغ مراتب العلم واجازة موجودة بخط وخاتم صاحب الرياض على ظهر الشرح الكبير وكذلك اجازه الشيخ عيسى زاهد النجفي على ظهر بعض مؤلفات المترجم التي عندي بهذه الصورة : لعمري لقد شهد هذا التصنيف الرائق والتحرير العجيب الفائق على اجتهاد صاحبه المؤيد بتوثيق الملك العلام وكمال تبحره في بحور دقائق علمائنا الأعلام وحسن تفرده بابكار افكار لم تجر على السنة الأفواه منهم والأقلام ولطف اعتدال سليقته المنزهة عن الاعوجاج لدى ذوي الأفهام كما يعرف ذلك من

جاس خلال تلك الديار واقتطف من جنى هاتيك الأثمار وتزوّد من شميم روائح هذه الأزهار وتزوج من خرائد ابكار هذا الأفكار ادام الله وجوده رحمة للعالمين وتفضلا منه جل جلاله على العالمين والمتعلين بحق محمد وآله الهداة عليه وعليهم افضل السلام والصلاة المفتقر الى الغني الواحد عيسى بن الحسين الملقب بالزاهد النجفي مولدا ومسكنا وانشاء الله تعالى مدفنا .

الخاتم
عيسى الزاهد

وكذلك اجازه السيد محمد القصير على ظهر بعض مصنفات المترجم الموجود عندي بالفارسية .

وكذلك السيد مهدي ابن السيد محمد باقر المعروف بالرشى كتب في ظهر كتاب مطالع الأنوار من مؤلفات حجة الاسلام الذي اهداه للمؤلف وكتب عليه هدية الى العالم العامل والفاضل الكامل والفقيه الباذل زبدة العلماء والأجلة ونخبة الأبرار والأعزة السيد الأجل الأوحد مولانا ميرزا محمد سلمه الله وابقاه وكثر امثاله «اهـ» وكان شريكا مع السيد محمد المجاهد صاحب المناهل في القراءة على صاحب الرياض وكان بينهما مناظرات في بعض المسائل منها مسألة حجية الشهرة كتب فيها صاحب المناهل وشرحها المترجم واعترض عليه فيها واول الشرح : احمد من تنزه عن خواطر الظنون واحاط علمه بما كان او يكون . وكتب السيد ابراهيم الموسوي القزويني على ظهر بعض مؤلفات المترجم : لقد اجاد صاحب هذا المصنف الجليل في اقتناص المدلول من الدليل وجاء بما يبهر العقول في تطبيق الفروع على الأصول واعرب عن تحقيق مشكلات المسائل بتحرير انيق نافع للمبتدي والواسطة والمواصل فلا غروان احرز من بين الفضلاء قصب السباق وفات الجهابذة المحققين عن المحاق فهو العلامة العلم المهذب وعذيقها المرجب فليشكر الله سبحانه على ما وفقه له من المرتبة السنية والموهبة السماوية والملة التي رقى بها معالي الدرجات واعترف له بالفضل اهل الملكات «اهـ» .

له من المؤلفات (١) شرح رسالة صاحب المناهل في حجية الشهرة كما مر (٢) شرح على احكام الخلل من الشرائع (٣) مناهج الأحكام من الطهارة الى القضاء والشهادات (٤) سؤال وجواب في الفتاوي الشرعية (٥) شرح معالم الأصول (٦) رسالة في قواعد اصولية (٧) رسالة في الشبهة المحصورة (٨) رسالة في الماء القليل (٩) رسالة في الحقيقة الشرعية وغير ذلك . وكان له في عصره رياسة عامة ومرجعية تامة يرجع اليه في المسائل التقليدية وتجبى اليه الأموال من الأطراف وكان يصلي اماما في مسجد سبستان كوهرشاد المعروف الآن بشبستان ميرزا محمد ويسد الطريق في صحن المسجد فلا يمكن العبور فيه وكان متعففا عن جوائز الظلمة اعطاه آصف الدولة القاجاري جائزة مالية سنية وقدم له حجج بعض املاكه فردها :

كـذا فلتكن عـزة المرسلين والا فـما الفخر يـا فاخـر

وكان وقته مصروفا في ترويج الشرع المطهر والقضاء بين الناس والتصنيف والتأليف وكان له ثلاثة اولاد الميرزا احمد وهو اكبرهم والميرزا ابو الحسن وهو اصغرهم والميرزا محمود وهو اوسطهم .

وفي فردوس التواريخ : السيد السند والعالم الكامل المؤيد فخر العلماء العاملين وبدر الفقهاء والمجتهدين المولى الأعظم الأمجد الأوحدي اقا ميرزا محمد الرضوي فاضل تحرير ومحقق بصير وعالم بلا نظير اكمل الفقه والأصول عند صاحب الرياض واشتغل في المشهد المقدس بالتدريس وتربية الطلاب وارتقى جماعة كثيرة من الأفاضل الذين حضروا درسه وتربوا بتربيته الى درجات العلم والعمل بحيث تحتاج ترجمة كل واحد الى دفتر على حدة وانتهت اليه الرياسة العامة والخاصة وامامة الجماعة في المشهد المقدس وكان مقبولا عند العامة والخاصة .

السيد محمد الحسيني الجزيني العاملي

له الكشكول فيما جرى على آل الرسول وجدت منه نسخة في جبل عامل الفه بالتماس بعض الأمراء ولعله صاحب الاثني عشرية .

السيد ميرزا محمد الحسيني الشيرازي الآصفي

كان من افاضل عصر فتح علي شاه وحفيده محمد شاه القاجاريين . وكان شاعرا ويتخلص في شعره تارة بحيرة واخرى اشراق .

له تواليف كثيرة منها شرح لطيف على نهج البلاغة ، وديوان شعره . وقبره بمقبرة يزد .

السيد محمد بن حمد بن حسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد ابن عرمة الحسيني المدني

ذكره السيد ضامن بن شدقم في كتابه فقال : كان فقيها فاضلا صالحا تقيا نقيا شهما ذا صلابة في الدين وحماسة على المعتدين قامع السنة المتمردين المتزندقين مات ولم يعقب .

محمد بن حماد

لا نعلم من احواله شيئاً سوى ان له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة علماء ادباء من العامليين وغيرهم وجدت في مجموعة شعرية كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ وذكر في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحانيني قال المترجم له فيها :

اطمعت نفسي وقلت الدهر يجمعنا ودون ذلك اهوال واهـوان
تجرع الصبر يحدث بعده فرج فللمحبين اسرار وكتمـان

وتوجد اشعاره كثيرة تنسب لابن حماد من غير ذكر اسمه لكن الظاهر ان الاطلاق ينصرف الى علي بن حماد .

وهنا ابو الحسن محمد بن حماد الحويزي المشهور بابن حماد الشاعر المعاصر للمجلسي وقد توفي في الحلة حدود ١٠٣٠ ودفن بها .

وقال في رياض العلماء في ترجمة علي بن حماد بن عبيد الله العدوي او العبدي الأخباري البصري : ان ابن حماد الشاعر يطلق على جماعة اعرفهم اثنان احدهما الشيخ محمد بن حماد من المتأخرين والآخر علي بن حماد المذكور من القدماء كثيرا ما يشتبه حال كل منهما على الأغلب بالآخر حتى على جماعة

من فحول اهل العلم «اهـ» أقول: وجدنا في عدة مواضع من مجاميع وغيرها اشعارا منسوبة لمحمد بن حماد في اهل البيت عليهم السلام منها قوله :

لغير مصاب السبط دمعك ضائع ... ولم تحظ بالحظ الذي انت طامع
فقاموا يرون الموت اكبر مغنم ... وما منهم الا عن السبط دافع
وقام لهم سوق من الموت رائج ... وتجاره سمر القنا والقواطع
ونادى منادي الموت واشتجر القنا ... وقد نشرت للبيع ثم البضائع
فكم بائع باع السعادة والمنى ... وكم غاب ذاك اليوم شار وبائع
فلله كم اقمار ثم تساقطت ... على الأرض صرعى فهي منها طوالع

وله من قصيدة :

فمتى تعود لآل احمد دولة ... ونرى لملك الظالمين زوالا
يا آل احمد انتم سفن النجا ... وبكم افوز وابلغ الآمالا
الله انزل هلى اتى في مدحكم ... والنمل والحجرات والانفالا
وانا ابن حماد وليكم الذي ... لم يرض غيركم ولم يتوالا

وله من قصيدة :

مصارع اولاد النبي بكربلا ... عليها بكائي ما حييت طويل
قبور عليها النور يزهو وعندها ... صعود لاملاك السما ونزول
قبور بها يستدفع الضر والأذى ... ويعطي بها رب السما وينيل

ولـه :

واني ابن حماد بمدح ائمتي ... اعيش وعيشي في الزمان حميد
احبّر في آل النبي مدائحي ... واحسن ما حبرته واجيد

ولـه :

اذا نزع الانسان ثوب شبابه ... فليس يرى الا الى الموت مسرعا
كفاك بخير الخلق آل محمد ... اصابهم سهم المصائب اجمعا
وان لهم في عرصة الطف وقعة ... تكاد لها الأطواد ان تتزعزعا
غزتهم بجيش الحقد امة جدهم ... ولم ترع فيهم من لهم كان قدرعى

ولـه :

ان يوم الطفوف لم يبق لي من ... لذة العيش والرقاد نصيبا
يوم سارت الى الحسين بنو حرب ... بجمع فنازلوه الحروبا
وحموه من الفرات فما ذلق ... سوى الموت دونه مشروبا
في رجال باعوا النفوس على الله ... فنالوا ببيعها المرغوبا
فكأني بصحبه حوله صرعي ... لدى كربلا شبابا وشيبا
وكأني بزينب اذ رأته ... عاريا دامي الجبين تريبا
كنت حصني من الزمان اذا ما ... خفت خطبا دفعت عني الخطوبا
يا هلالا لما استتم كمالا ... غاله خسفه فاهوى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي ... كان هذا مقدرا مكتوبا

ولـه :

هن بالعيد ان اردت سوائي ... اي عيد لمستباح العزاء
ان في مأتمي عن العيد شغلا ... قاله عني وخلني بشجائي
فاذا الناس عيدوا بسرور ... كان عيدي بزفرة وبكاء
واذا جددوا الأبزة جدد ... ت ثيابا من لوعة وضناء
واذا ادمنوا الشراب فشربي ... من دموع ممزوجة بدماء
واذا استشعروا الغناء فنوحي ... وعويلي على الحسين غنائي
وقليل لو مت هما ووجدا ... لمصاب الغريب في كربلاء
آه يا كربلاء كم فيك من كر ... ب لنفس شجية وبلاء
األذ الحياة بعد قتيل الطف ... ظلما اذا لقل حيائي
كيف لا اسلب العزاء اذا ما ... انا مثلته سليب الرداء
كيف لا تسكب الدموع جفوني ... بعد تضريح شيبه بالدماء
تطأ الخيل جسمه في ثرى ... الطف وجسمي يلتذ لين الوطاء
بأبي زينبا وقد شبيت في ... الطف من خدرها كسبي الاماء
ورأت صنوها طريحاً على التر ... ب معرى مجدلا بالعراء
يا بني احمد السلام عليكم ... ما انارت كواكب الجوزاء
انتم صفوة الاله من العا ... لم من يعد خاتم الانبياء

ولـه :

ايفرح من له كبد يذوب ... وقلب من صبابته كئيب
وقفت بكربلاء فهيجت لي ... كروبا ليس يشفيها طبيب
ومثل لي الحسين بها غريباً ... بنفسي ذلك النائي الغريب
فلا سعد ابن سعد حين حثت ... الى حرب الحسين به الحروب
عجبت لهم وحلم الله عنهم ... وكل فعالهم تعس عجيب
حبيب محمد فيهم صريع ... يناديهم وليس له مجيب
بنات محمد فيهم سبايا ... ورحل محمد فيهم نهيب
كأني بالنساء مهتكات ... عليهم الكآبة والشحوب
فلما ان بصرن به صريعا ... له خد على الرمضا تريب
سقطن على الوجوه مولولات ... وادمعهن واكفة تصوب
صلاة الله والأملاك تترى ... عليهم ما سرت في الأرض نيب
لعبدكم ابن حماد قريض ... يلذ سماعه الفطن الأديب

الشيخ محمد بن حمدان بن محمد الحمداني

رئيس الأصحاب ومقدمهم بقزوين عالم واعظ له كتاب الفصول في ذم اعداء الأصول رسالة في المناظرة بينه وبين الملاحدة .

محمد بن حمران بن اعين بن سنسن الشيباني

في رسالة ابي غالب الزراري انه لقي ابا عبد الله جعفر بن محمد وروى عنه .

محمد بن حمزة الحسيني

اورد له ابن شهراشوب في المناقب هذه الأبيات :

بحبل رسول الله والبر حيدر ... وشبليه والزهراء مفقودة العدل
وحبل علي وابنه ثم جعفر ... وكاظمه ثم الرضا وابنه العدل
وحبل علي ابن الزكي محمد ... وبابن له المشهور بالحسن الكفل
وبالقائم المهدي من آل احمد ... سمي لطه الطهر خاتمة الرسل

ابو الطيب محمد بن حمزة بن عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (ع)

قتل في صفر سنة ٢٩١ .

في عمدة الطالب : كان من اجمل الناس مروءة وسماحة وصلة رحم وكثرة معروف مع فضل كثير وجاه واسع واتخذ بمدينة الأردن ، وهي طبريا ضياعاً وجمع اموالا فحسده ضفرين خضر الفراعني فدس اليه جنداً قتلوه في بستان له بطبريا في صفر سنة ٢٩١ ورثته الشعراء وكان عقبه بطبريا يقال لهم بني الشهيد .

ابو العباس محمد بن حمزة بن احمد بن محمد بن العباس بن محمد المطبقي بن عيسى بن محمد الرئيس بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار

في عمدة الطالب كان فقيهاً بباب الشعير من بغداد يعرف بابن ميمونة .

الأمير مجد الدين محمد الحسيني المتخلص بمجدي

له كتاب زينة المجالس في التاريخ الف سنة ١٠٠٤ .

في الرياض : هو شريف الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن اسحق بن الحسين بن الحسين بن اسحق بن موسى بن جعفر بن محمد علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بنعمة وهو الذي صنف له الصدوق الفقيه .

الشيخ محمد ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلي المعروف بالملا .

ولد سنة ١٢٤٣ وتوفي سنة ١٣٢٢ وحمل الى النجف ودفن هناك .

كان شاعراً اديباً ومن شعره قوله يرثي السيد جعفر الحلي الشاعر المشهور من قصيدة :

اظلم حزناً افق المجد مذ غاب عنه قمر السعد
ومن لؤي فل صرف الردى غرب حسام مرهف الحد
اجعفر للآلاء قد غاب ام ارخت : غاب البحر في اللحد

أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر والشيخ حمادي نوح واكثر ما اخذ عن الشيخ حمادي كان وراقا مليح الخط لبق اليد كف بصره في اواخر ايامه نظم الشعر في صباه وعمر فاكثر تصرفا في اللفظيات وتفننا في البديعيات حتى صار رأساً في هذا الشأن واهتدى الى انواع لم يسبق اليها وهو مكثر وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة اكثرها بخطه وكان يقيد كل ما ينظمه من الغث والسمين تقييداً متقنا فيضبط على ابيات القصيدة ويوم عملها وشهره وسنته وتاريخ نسخها ونقلها الى ديوانه وكان لا يجود المطولات والمقاطيع وهو على ذلك في البيتين والثلاثة اقدر . وقد انفذ اكثر شعره في اهل البيت عليهم السلام وكان مولعا بالجناس خاصة فمنه قوله :

قم عاطنيها كالدمع صافية ومن قلاها لا تدعه نبها
واهتف لما تشتهي فعذ لنا لهم قلوب لا يفقهون بها

وقوله مقتبسا :

لما بدا عذاره لي وقد هيم قلبي زهره المحجب
غدوت عنه سائلا خده فقال لي هو البلد الطيب

وله في الاكتفاء :

يا من غدا كالنسيم لطفا ولا ارى من حشاه اقسى
كنت اظن الغرام قسما لكن وجدت الغرام اقسى

وله :

من انا عند الله حتى اذا اذنبت لا يغفر لي ذنبي
العفو يرجى من بني آدم فكيف لا ارجوه من ربي

وله :

على الفرات رأيت الشمس بازغة والفلك تجري به في قدرة الملك
مذ مدّ بينهما طرفي رأى عجبا للجري والسير بين الفُلك والفَلك

وله :

يا خليلي ان تريدا مواساتي فعن سنة الوفا لا تحيدا
واذا رمتما تحيدان عني فاتركاني القى الخطوب وحيدا

وله :

مشوقك بثك اشواقه ويعلمهن اللطيف الخبير
فاجمل تفصيلهن اللسان وفصل اجمالهن الضمير

وله :

يا من غدا الشيب له زاجراً يذكره والجهل ينسيه
تطمع من عمرك في رجعة وقد مضى الأمس بما فيه

وله :

وحقك لما بثت الكتاب نهضت فحييته قائما
عديد الثرى والحصى والمياه ونجم السما وبني آدما

وله في التلفيق :

اناخ الهوى في القلب مني ركبه قديما والقى رحله برحابه
وواقى الشجى فانصاع قلبي والها فلم يرحلا عنه وما برحا له

وله عاقداً :

ظن الضنين بانه يغدو بعز ماكث
فيروح ظمآنا كما يغدو ببطن غارث
مال البخيل مبشر في حادث او وارث

وقال :

اني لاعجب اذ تسيء وانت بالاحسان احرى
احيا بقربك تارة واموت بالهجران اخرى

وله :

غدا ريق الحبيب يقول جهرا لقد جعل الاله بي الحياة
اما يكفيكم في الذكر مدحي واسقيناكم ماء فراتا

وله :

يأمرني بالصبر وهب ولا تملك نفسي في الهوى صبرا
قد سحرتها للظبي اعين هاروت منها اقتبس السحرا
هل لي روحان اذا غابت الأولى انا استمتعت بالأخرى

وكان رجل من ادباء الحلة يقال له الشيخ علي ابو شعانة إذا لقيه رجل

وقال له مرحبا يغضب ويسخط عليه ويسبه فقال فيه المترجم :

قال قوم لعلي مرحبا فغدا يعرض عنهم مغضبا
قلت لما عجبوا لا تعجبوا فمتى ود علي مرحبا

وقال :

يا من سباني في معا طفه التي سبت الأراكا
وسرى الى جسمي الضنا من جفنه فاخترت ذاكا
وودت ان جوارحي وجوانحي . مقل تراكا
يا كرخ جاد عليك مد رار الحيا وسقى ثراكا
قلبي يحدثني بأنـ ـك متلفي روحي فداكا
لي بالغرام طبيعة وتطبع طبعي هواكا

الأول له والثاني للتلمساني واصله :

وسرى الى جفني الضنا من جفنه واخترت ذاك لأنه من عنده

والثالث لصدر الدين بن الوكيل واصله :

وودت ان جوارحي وجوانحي مقل تراك وكلهن عيون

والرابع لابن ابي الحديد واصله :

يا كرخ جاد عليك مدرار الحيا وسقى ثراك من الرواعد مسبل

والخامس لابن الفارض واصله :

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف

والسادس لحمادي بن الكواز واصله :

لي بالغرام طبيعة وتطبع طبعي هواك وما عداه تطبع

وله :

من لي بمن اشمت بي حسدي حين غدا يدأب في ظلمي
سرت الى اعطافه صحتي وسقم جفنيه الى جسمي

وقوله :

انني يا عترة الها دي وابناء النبوه
اشتكي ضعفي اليكم (فاعينوني بقوة)

وله في التوجيه وهي تزيد على المائة بيت :

في مبتدا الحب افشت عفتي خبري وان حالي يتميز يعرّفني
فالحب ينصبني والوصل يرفعني والهجر يخفضني والعذل يجزمني

وله في التشطير :

ان تسألي عن فؤاد الصب يوم حدا عن لعلع فيك حادي البين اينقه
فالحب هيمه والوجد تيمه والدمع اغرقه والهجر احرقه

وقال في مراعاة النظير :

مقراض هجركم في ثوب مصطبري من الهموم جرت في طرقه ابر
وفي خيوط السقام الحب خيطه ومنه تفصيله قد احسن القدر

وله فيه :

صندوق صبري قدوم الهوى نجرت الواحه بعد قطع بالمناشير
واحكمت يد نجار الهوى غلقا لبابه ولها مفتاح تكدير
والشوق في قلبي المضني مطارقه لها رنين عظيم في المسامير
وباحمرار دموعي رحت اصبغه فان فوشى به ابهى تصاوير

وقال في اللف والنشر :

يا من سبى عاشقيه حسناً فصبرهم فيه مستباح
البدر والفجر والثريا وجهك والفرق والوشاح

وقال في الهزل مجارياً أبيات ابن الصريخ :

نظمت في سلك المجون حكما بمثلهن ابن دريد ما اتى
من مد في العمر له عاش ومن مات فلا يدفن الا في الثرى
والغيم في الأفق تراه سائرا اما جهاما او دفوقا بالحيا
من لم يكن بالسبح يوما ماهراً اغرقه الماء اذا الماء طما
ومن تبيت عينه ساهدة لذ لها بعد سهادها الكرى
ومن اصيبت مقلتاه بالعمى فهو بانسانيهما ليس يرى
من لم يكن لعورتيه ساترا عن العيون كان مهتوك الحيا
ومن ترقى فوق سطح اورقى منارة فإنه تحت السما
ومن رمى بنفسه من شاهق رضض اضلاعاً وفاجاه الردى

والجائع الشبع له مصلحة وغلة الأحشاء يطفيها الروا
والمرأة الحامل لم تحمل سوى بنت او ابن وهما ليسا سوا
والحطب اليابس ان اضرمته بالنار ضاءت وبدا منها السنا
والحطب المبتل لا يعقبه الا دخان ما به الا الأذى
وانما الحنظل مر طعمه وانما السكر حلو المشتهى
والقبر لم يسكنه الا ميت اما الى الجنة يمضي او لظى

وقال :

هل يجف محجره والهموم تمطره
في فؤاده قبس ثاقب تسعره
سل به تجد كلفا هالكاً تصبره
طال دآؤه فغدت واصلوه تهجره
فهو هاتف بثنا ذي الجلال يذكره
نحمد الاله على فضله ونشكره
اعين القلوب به تهتدي فتبصره
فالهدى يهلله والندى يكبره
فهو ذخر مدخر والسعيد يذخره
لا يخيب سائله والهبات تغمره
يطلق الأسرى اذا ما الخطوب تأسره
صاح والمشوق ذكا بالحشى تزفره
وازدرى السحائب من دمعه تفجره

ان ترد بيان هوى للفؤاد يضمره
ان سر مخبره باح في منظره
مذ غدت احبته بالسلو تأمره
واغتدت عواذله بالضنا تعيره
وابتغت جهالتها انها تغيره
عنفته فانكفأت عنه وهي تعذره

فالهموم تعرفه والعيون تنكره
ربنا اليك شكا دنبه مكثره
فاحتمال ايسر ما يشتكيه يضجره
فامح من مآثمه ما الكرام تسطره
واعف عنه حيث برى جسمه تضوره
واكفه الحساب وما في المعاد يحذره
واجزه الثواب اذا ما يقوم محشره
فالعقاب يفزعه والكتاب ينذره
والرجاء يطمعه والولاء يظفره
نظرة برحمتها من لدنك تنظره
فيك ظنه حسن بالمنى يبشره
لم يكن ليخذل من كنت انت تنصره
فالصباح حين بدا للعيون مسفره
واجتداك ملتمس نائل توفره
والدنية اختبرت حازماً تبصره
ما رأت سوى بطل راعها تنمره
راودته فاتنة والعفاف يزجره
فانثني وحبك عن انسها ينفره
فاستقام منهجه واستدام مفخره

وقال موقعا على هذا البيت :

وهم حجج الاله على البرايا بهم وبجدهم لا يستراب

وذلك انه كان في بغداد سنة ١٢٩٨ فخطر البيت المذكور بباله ليلا فعده بحروفه فاذا البيت موافق عدد السنة وكان في ذلك العام كمل صحن الجوادين تعميراً فنظم قصيدة قدرها زهاء ثلثمائة بيت وكل بيت تاريخ مدح اهل البيت ومدح ناصر الدين شاه وفرهاد ميرزا معمر الصحن وارسلت الى طهران واضاف اليها ما يخرج البيت مع التضمين تاريخا :

اعنف والهوى للمجد باب وترك الحاسدين به الصواب
وهل اصبو لمن قد لام جهلا وديدنه عناد وارتياب
لاي الجاهلين يطيع حر ولم يفتح بهم للسعد باب
فجانب نهج لاح حاز خدعا لدى كل الملا فيه يعاب
ونفسك داوها بثناء قوم حبوا مننا وقد سادوا وطابوا
سلالة فاطم هم سوف احبى بهم ان يجمع الأمم الحساب
بنو الزهراء لم يحجد نداهم هم امن متى دهم المصاب
بهم وهم الهداة النهج نادى (بآل محمد عرف الصواب)
بهم وجد الهدى مجدا جليا (وفي ابياتهم نزل الكتاب)
(وهم حجج الاله على البرايا بهم وبجدهم لا يستراب)
هم ابرزها الوهاج يبدو (فليس لها سوى نعم جواب)
فللأعداء ان يدنو حتوفا (فليس لها سوى نعم جواب)
اصول الجود هم اهل المزايا (وباب الله وانقطع الخطاب)

إلى ان قال :

ومن سيب الجوادين ارج نفعاً فلم يحصر لأدناه حساب
سما بنيان صحنها جليلا ومنه جل معنى مستطاب

بناه أرخوا يحلو بناء بمعناه بدا المدح اللباب

ونظم هذه البديعية في مدح النبي ﷺ واهل البيت واخترع انواعا غير ما نظمه أئمة البديع :

حسن الابتداء :

يا أيها البرق أعلم جيرة العلم ان الغرام غريم الوامق العلم

الجناس المركب والمطلق :

يولون منعا ومن عن وصل صبهم اقصاهم والحشى استقصوه بالسقم

الجناس الملفق :

انا الذي كان لج الحب مقتحمي وفيه امقت اهل العذل مقت حمي

ارسال المثل :

في الحب قالوا حليف القوم منهم فيا لها تهمة من احسن التهم

الجناس المصحف والمحرف :

حزت الثنا حين حزت النيرات علا فهن يشهدن لي بالحكم والحكم

الجناس التام والمطرف :

الرأس شاب وشاب الدمع فيض دم وبالغرام لعمر الله كم حكم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ضل المؤنب لما ظل يعذلني والعذل مدن اليه قاصي الندم

الجناس المذيل واللاحق :

امسي وليلي داج داجن أرقا سهران حيران من ضري ومن ألمي

الالتفات :

كم ذا يهددني دهري ببعدهم بلغت سئولك يا دهري ببعدهم

التفويف :

اكتم ابن ارض اسخط اثبت انف امل قم خذ اترك تيقظ ثم تسل هم

الطباق :

ضيق الهوى سعة والذل فيه لنا عز وفيه وجودي ليس بالعدم

التهكم :

جلوت يا عاذلي عن مسمعي صدأ غداة قرطته في جوهر الكلم

رد الصدر على العجز :

رمى فؤادي يوم البين في نوب ينسفن ثهلان لو يوما بهن رمي

تشابه الأطراف :

رمي وما نال قصداً بالذين بهم اضحى حليف الجوى من فرط حبهم

الاكتفاء :

إني سمير الجوى من بعد هجرهم وانه كان لي يا للرجال سمي

اللف والنشر :

حبي هيامي عنائي ملجأي اربي لهم وفيهم ومنهم نحوهم بهم

الاستعارة :

اجياد ابكار افكاري بذكرهم وشحتها بلآلي النظم والكلم

الافتتان :

لا اكتمن عن اللوام حبكم ... وليس عند العلا امري بمكتتم

التخيير :

نقمت يا وهب سقها ظل يؤلمني ... فظلت جذلان فيها نلت من سقم

الإيهام :

يا قاتل الله ادهانا واغلظنا ... قلبا واخوننا للعهد والذمم

المراجعة :

قالوا اجتهد قلت في علمي بحبهم ... قالوا استند قلت للعلياء والكرم

الجناس المعنوي :

قد القحوها ابا صخر وقلبهم ... كأن ابنه عند كل الناس باللؤم

المواربة :

دم في سرور ووفر يا هذيم فما ... سواك عندي حبيب حائز الشيم

عتاب المرء نفسه :

حتام يا نفس منك اللبث في عبث ... والمرءُ ان عاش الفا فهو لم يدم

التذييل :

هذي ديارهم اللاتي بهم نعمت ... فيها اقمت ولولا ذاك لم اقم

التصغير :

فيا عصير اصيحاب الغوير اعد ... وصيلهم فانيسي في وصيلهم

تجاهل العارف :

اطيب ريح الصبا في معطسي نفحت ... ام العبير ذكا من طيب ارضهم

التوشيح :

قد شيد بنيان حبي محكما لهم ... فلا يزال رفيعا غير منهدم

مراعاة النظير :

بنات فكري يهدين السرور الى ... حبري ومحبرتي والطرس والقلم

التوجيه :

لهم رفعت عقيب المبتدا خبري ... فنال خفضا وقالوا للحشى انجزم

حسن التخلص :

فمن ظلام الهوى استنقذت نفسي في ... ضياء مدح نبي العرب والعجم

المقابلة :

قد كان ليلي مبيضا بوصلهم ... فصار صبحي مسودا بهجرهم

حسن الختام :

جعلت خاتمة الأعمال مدحهم ... فثقل الله ميزاني بمدحهم

الكلام الجامع :

من استلان الهوى منه الجماح فلا ... يزال عن نصح اهل العذل في صمم

التكميل :

مؤيد من آله العرش في عظم ... مؤيد للذي والاه في الأمم

التعطف :

هم الكرام الالى جلت مراتبهم ... وانما جلت العليا بمدحهم

الانسجام :

قد خصهم ذو المعالي حين انشأهم ... بالعلم والحلم والاحسان والكرم

الهجاء في معرض المدح :

تبغي اتباعا لأهليك الذين ارى ... عليك ظاهرة اثار جودهم

النزاهة :

قد آنستك المخازي مذ الفت لها ... ونافرتك المعالي الغر من قدم

القول بالموجب :

قالوا الأحبة سنوا الهجر قلت لهم ... سنوا صوارهم عمدا لسفك دمي

المناسبة اللفظية :

فانما المجد منه كان في دعة ... وانما الرشد منه كان في عظم

نفي الشيء بايجابه :

لم يخش من لاذ فيه بالمعاد اذى ... ولم يحاذر بدنياه من النقم

الاشارة :

كم كان في خلقه للخلق من حكم ... لم يحصها غير باري اللوح والقلم

التسميط :

فالدين في وزر والحق في ظفر ... والغي في خور والرشد في عصم

الفرائد :

اغيث ذو النون فيهم وابن نون له ... بنورهم ضاءت الصقعاء في القدم

البسط :

فما الم الدجى والصبح في احد ... اجل منهم مقاماً عند ربهم

كلمة متصلة وكلمة منفصلة :

ممض داء بقلبي راح يهلكني ... وان خصمي روى لما رأى سقمي

في الألغاز بالسيف :

ووالد للردى ينجاب عن غسق ... كالصبح مبتسم مهما بكى بدم

الأحجية :

لم يبق الا كما تنبيك احجية ... لها المثال مضاهي والد امم

التوشيع :

عليه تقرأ اعظاماً لهيبته ... رسائل الأشرفين اللوح والقلم

التشطير :

افزع لمعتمد يهدي الى رشد ... بالحق معتصم للحمد مغتنم

الموازنة :

مؤازر رابح مستعصم ملك ... مصابر راجح مستخدم علم

الترقيط :

شاف لنا بهبات منه تمنحنا ... فوزاً بابلج حيانا بمنسجم

الصدر منفصل الحروف والعجز متصل الحروف :

ازال وزري آس وده وزر ... فيه نمت حكمي لما سمت هممي

التورية :

قد صير الله منه الذكر في شرف ... والقدر منه برغم الخصم في عظم

التوزيع :

ملكت ملكاً عظيماً منه نعمتي بنعمة جة من مركز النعم

الترصيع :

شهم ابيّ نجيب طاهر الشيم قرم رضيّ حسيب وافر الكرم

التقطيع :

اذا اردت رواء راق وارده ورداً ارده وزره واردا ورم

اتصال الحروف :

لقد غنيت بسيب منه منبعث فليس ينفك عني غير منحسم

التشريع :

خير البرية طه ساد مفخره فيه المهيمن باهى اجمع الأمم

التطريز :

فبيته وهو والقرآن محترم في ضمن محترم في ضمن محترم

الترديد :

هو البديع علا عند البديع به راق البديع بمنثور ومنتظم

الحذف :

سماحه كهداه مسعد الأمم وعلمه كعلاه مهلك الألم

التوريد :

ظنت عداه نفت اسواءها فبغت على نبي لملك بيّن الحكم

المناصفة :

يجزي يفي يجتبي يغني يغيث يقي وما لحساده طرا سوى العدم

حصر الجزئي والحاقه بالكلي :

الدهر ميلاده وهو العوالم والـ ـفردوس معهده يا سعد بالعظم

الاشتقاق :

له النهي ينتهي والعرف يعرفه وهو العليم وعين المفرد العلم

تشبيه شيئين بشيئين :

فكيف لا يهتدي قلبي قلبي له واري هداه في الخلق مثل النور في الظلم

الكناية :

يسبي العقول بمشحوذ فرائده تسبي الفريد ووضاح ومبتسم

الأيغال :

ان الاله اصطفاه يوم فطرته وخصه وارتضاه راعي الذمم

المواردة :

وكم بعثت وقد قاسيت مهلكة تبدي الخفي له في واضح الكلم

السلب والايجاب :

لا ينثني منه بالحرمان آمله وينثني منه بالاحسان والنعم

التلميح :

وللكليم اليد البيضاء قد قهرت به ذوي السحر بين الناس في القدم

التكرار :

المبدع الحكم ابن المبدع الحكم ابن المبدع الحكم ابن المبدع الحكم

العنعنة :

تروي الرياض الشذا والابتهاج لنا عن جنة الخلد عن ازهار خلقهم

العكس :

صعب القياد قياد الصعب في يده ذو مقول ذرب كالانصل الخذم

الغلو :

تكاد فكرته من حر لفحتها تنسي ذوي النار ما بالنار من ضرم

الاغراق :

تخشى جميع البحار الفعم من غرق في موج صارمه يوم الوغى الأزم

الالتزام :

فيالمولى عظيم الشأن محترم عداه في عمر بالخوف مخترم

المقلوب المستوي :

بحر الحبا هو وهاب حلا رحب منه الأنام استمدت اوفر النعم

الاقتباس :

والله يدعو الى دار السلام به وهو الدليل على الرحمان للأمم

الاستعانة :

محمد المصطفى المختار من شرفت بوطء نعليه ارض القدس والحرم

الايداع :

اسماؤه الغر تنجي الذاكرين لها من كل هول من الأهوال مقتحم

القسم :

لا سار ذكري في عرب وفي عجم ان لست امدح غوث العرب والعجم

التدبيج :

تبيض سود ليالينا بمدحة من يخضر هذا الثرى في جوده العمم

التسجيع :

سما به علمي فالدهر من خدمي وكان معتصمي تجلى به غممي

الاستدراك :

وقائل مال اعداه فقلت له مالوا ولكن الى التخسير والندم

المذنب الكلامي :

لو لم يكن دينه الحق المبين لما بدا كنار بدت ليلا على علم

الابداع :

نفيس نفس رأى الجود الوجود بها وكنز قدس به الغالون لم تلم

ولما توفي المترجم قال الشيخ حمادي بن نوح الكواز يرثيه ويعزي ولده الشيخ قاسم :

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرة محمد لم يصغها فيكم كلما
وناهل من تفاصيلي ومن جملي راووق ملتمع العرفان منسجما
تفيضه في سما الأقلام فكرته زلال رشد اذا ما سدد القلما

ومنها يخاطب ولده القاسم :

انت البقية في الدنيا لفضل فتى عند الإله وعند المصطفى كرما

محمد الحميري

هو محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري .

الشيخ شمس الدين محمد الحياني العاملي

(الحياني) نسبة الى بني حيان وبني بلفظ جمع ابن مضاف الى حيان بالحاء المهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة المفتوحة بعدها الف ونون قرية من قرى جبل عامل .

ذكره الشيخ سليمان ظاهر في معجم قرى جبل عامل فقال :

من شعراء جبل عامل المنسيين كان مهاجرا الى العراق كما يظهر من قصائده التي عثرنا عليها وكلها في مدائح آل البيت عليهم السلام ويكثر فيها من الحنين الى بلده (بني حيان) والى ارض (التحارير) بالتاء الفوقية المثناة او النون ولعلها قرية كانت عامرة في عهده قريبة من بني حيان ، فمن شعره في الحنين قوله (وكأنه خطاب لأمير المؤمنين (ع)) :

ولولا ضريح انت فيه موسد لما اخترت غير الشام ارضي من بدل
ولا كنت عن (ارض التحارير) نائيا ولا عن (بني حيان) ما ساعد الأجل

وقوله :

حييت يا شام من شام ومن سكن ولا تعداك جون المزن يا وطني
وان اكن قاطنا ارض العراق ففي ارض التحارير لي قلب بلا بدن

وقوله :

اذا ما بدا من جانب الشام معرق عساه لقلبي بالوصال يبشر
وان هب من ارض التحارير نسمة تنسمت روح الوصل فيها فاذكر
رعى الله اياما تقضت واعصرا مضت في بني حيان والغصن اخضر

ويقول في آخرها :

محمد الحيان ناظم درها لها الشام ورد والتحارير مصدر

وتتجلى محبته لوطنه بنسبة قصائده لبلده ومنها قوله في ختام قصيدة :

عربية الألفاظ حيانية يعنو لمعنى حسنها حسان

والتحارير هذه نسب اليها الشهيد الثاني الشيخ زين الدين من اعيان العلماء العامليين في القرن العاشر ولم اقف على ذكر التحارير الا في شعر الحياني وفي نسب الشهيد الثاني . وفي روضات الجنات اضافة الطلوسي الى التحاريري (وطلوسة قرية قريبة الى بني حيان بينهما واد) والظاهر ان الحياني من رجال القرن العاشر الهجري ولولا ما تركه من بعض آثاره الشعرية التي خلدت ذكره وان لم تكن من الشعر الخالد لأدرج كما درج غيره في سجل المنسيات وهذه احدى مزايا الشعر «اهـ» .

(اقول) الذي وجدته في نسب الشهيد الثاني التحارير بالنون لا بالتاء وبعض العلماء كان يقول ان ارض النحارير هي المعروفة اليوم بوادي الشحارير وحرفت وانها منسوبة الى النحارير جمع نحرير لأن جماعة من العلماء النحارير كانوا يستغلونها فنسبت اليهم والله اعلم .

ووجدنا في مجموعة مخطوطة في المكتبة المقدسة الرضوية بخط حاجي ابن خميس الغروي صورة كتابين من الشهيد الثاني احدهما الى الملا عبد الله في المشهد الرضوي في حق الشيخ محمد الحياني المترجم والثاني الى السيد فخر الدين السماكي يوصيه به ، وقد جاء في الكتاب الأول :

مجمع الفضائل منبع الفواضل مرجع الأفاضل صفوة الأكامل تاج الاتقياء اسوة الأصفياء خلاصة الأخلاص في الاخلاص مظهر الوداد في الاختصاص الوحيد الفريد الى الاشباه بلا اشتباه مولانا عبد الله اديمت ميامن قواعد محبته ومودته في شرائع اخلاصه واختصاصه وايدت في جوامع فضيلته وطريقته لوامع افادته وافاضته وتأكدت في مطالع الوداد والاتحاد طوالع امانته وديانته ما شرق برق وبرق شرق بحق الحق انه قادر على ما يشاء وحيث ان الواصل جناب الفاضل الكامل التقي النقي الورع الزكي الشيخ محمد الحياني سعد جده وجد سعيه لم يحتج حديث تفسيره في شرح وبيان فان بديع معاني تحريره من مبادي تقريره في اظهر مواقع البيان .

وكيف يصح عند العقل شيء اذا احتاج النهار الى دليل

والمأمول ابلاغ جليل التحية وجزيل السلام وجميل الثناء والاكرام الى جميع الاخوان المؤمنين والخلان الموقنين على اختلاف درجاتهم وتفاوت طبقاتهم والتماس الأدعية المستطابة في مظان الاجابة ومواقع الاستجابة وعدم الاغفال من الزيارات المقبولة والضراعات المتبولة والسلام والاكرام لمطالع انوار السيادة والنقابة والنجابة .

قواعد فضائله وفواضله وحقائقه ورقائقه ومحبته ومودته ما طلع نجم ونجم طلع بحق الحق واهله وحيث ان تفاصيل الأحوال موكولة الى تقرير الفاضل الكامل العالم العامل الصفي الوفي الورع الزكي الشيخ محمد الحياني سعد جده وجد سعده لم يحتج الى كشفها وبيانها والاعلام بسوانح الاعلام وعدم الاغفال من صوالح الدعوات المستطابة في مواضع الاجابة على مرور الليل وكرور الايام من اعاظم ما يطلب ويراد وابلاغ السلام الى جميع اهل الايمان ومحل الايقان الصلحاء الأخيار العلماء الابرار وسؤالهم الدعاء تحت القبة الشريفة المنيفة المقدسة المطهرة الراضية المرضية الرضوية على مشرفها الصلاة والسلام والتحية ما لا يحتاج الى مبالغة وتأكيد والسلام .

وجاء في الكتاب الثاني :

السيد السند العالم العامل الفاضل الكامل زين العبّاد في العباد خلد الله معاقد سيادته لقابته ونجابته وفضيلته وحقيقته ومحبته الى قيام ساعة القيام بمحمد وآله الكرام .

الشوق اعظم ان يختص جارحة كلي اليك على الحالات مشتاق

عجل الله لمحات الوصال على أسر حال وارضى بال بالنبي والوصي والآل عليهم الصلاة والسلام والاكرام على الدوام (انتهى الموجود منه) .

قال المترجم يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

سرى طيف من اهوى فزاد التفكر وارق اجفاني وقل التصبر
وذكرني عصر التصابي واعصراً تقضت بصفو العيش والغصن اخضر
رطيب تربى في سرور وغبطة وظل ظليل والحواسد سحر
ورونق زهر الوصل بالسعد ضاحك يروحه روح الهنا ويبكر

نعم ورياض الانس تكسى غلائلا ... نسائجها منثور ورد وعنبر
مطفحة من طيب نشر اخلة ... لها في سويدا القلب باق ومحضر
نأت عن سواد العين فالقلب مغرم ... كئيب كأن القلب للعين ينظر
وها انا موقوف على سبل الجفا ... اشيم وميض البرق شوقاً وابصر
اذا ما بدا من جانب الشام معرق ... عساه لقلبي بالوصال مبشر
وان هب من ارض التحارير نسمة ... تنسمت روح الوصل منها فاذكر
رعى الله اياما تقضت واعصرا ... مضت في بني حيان والغصن اخضر
ولم تك الا زهوة ونضارة ... واخوان صدق والوداد معطر
احبة قلبي ان نسيتم مودتي ... فلست بناسي الود ما جن ديجر
وحاشاي ان انسى هواكم وذكركم ... أأنسى وانتم في فؤادي حضر
وان كنت بالجثمان اصبحت نائيا ... فقلبي لديكم قاطن الدار موسر
له شغل عمن سواكم وشاغل ... بكم وابى السلوان عنكم ويعذر
وكيف ارى السلوان عنكم وانتم ... مناي وانفاسي بكم تتعطر
وحبكم انسي وراحي وراحتي ... عليه مدى الايام اطوى وانشر
فجودوا وصدوا واهجروا وصلوا معا ... وصونوا وخونوا وارفقوا وتجبروا
على اجمل الحالات فالحب ثابت ... مقيم مدى الأزمان في القلب مضمر
فان اركم قبل الممات فنعمة ... وان تكن الأخرى فبالدمع اعثر
وحسبي عناء ان ما بي من الأسى ... اسامر اشواقي الى حين اقبر
فتى حسن خل التصابي ولذ بمن ... تفوز به فالعمر فان ومدبر
وحث مطايا الحزم والعزم قاصدا ... الى حضرة فيها الخطايا تكفر
الى حضرة يجلي الدباجي ضياؤ ها ... وتمحى بها الأوزار والذنب يغفر
الى حضرة فيها امان ورحمة ... وعفو وغفران عميم ومحشر
الى حضرة اضحى بها العلم ثاويا ... وتربتها مسك شميم وعنبر
الى حضرة هادية هاشمية ... عبير شذا الفردوس فيها يعطر
الى حضرة عالية علوية ... معالمها اعلامها وهي اشهر
الى حضرة طابت وطاب نزيلها ... سقاها من المزن الركام الكهنور
الى حضرة مكية مدنية ... بها العدل مدفون بها النور نير
الى حضرة نوحية آدمية ... بها بدر تم بين شمس منور
الى حضرة كوفية نجفية ... حماها غري والغرى معطر
الى حضرة قدسية عدنية ... سماوية فيها الملائك حضر
تسبح اجلالا تقدس هيبة ... تهلل تهليلا بها وتكبر
اذا انت نلت القرب منه فسلمن ... سلام موال لم يشب منه عنصر
وقف وقفة العبد المطيع تأدباً ... وقل معلناً بالصوت الله اكبر
لدى القبة البيضاء فهي حصينة ... مقدسة فيها الوقار موقر
وتب وازدجر واندم واوّب وارتدع ... تفز بالتهاني والاماني وتجبر
ففيها وصي اريحي مؤيد ... ولي ملي انور متنور
وزر واجتهد تسعد وسل تعط وابتهل ... تجد خير ما ترجو وتنوي وتضمر
امام همام عالم عادل فتى ... حكيم شجاع هادم الشرك قسور
سري لجري واهب متفضل ... مثيب منيب طاهر متطهر
حم خصيم صافح فاتك معاً ... بعيد قريب خازن العلم مظهر
فقير جواد حاكم السيف عادل ... مبين احكام الكتاب مفسر
سعيد شهيد واعد متوعد ... شريف عفيف النفس والذيل اطهر
منيع الذرى ليث الشرى زاهدا الورى ... حميد السرى وافي القرى لا مبذر
مزيل العنا مولى الغنى غاية المنا ... مليح الكنى عالي السنا متنور
طراز اللوا حامي الحمى حامل اللوا ... فتى مترد بالعلا متأزر
مريع الهوا في داره النجم قد هوى ... شديد القوى بحر خضم كنهور
اجل وهو قوام الدجى معدن الحجى ... محل الرجا مستشعر الخير خير
ثمال اليتامى والمساكين كنزهم ... ومطعمهم قوتا على النفس مؤثر
وقد كان صوام الهجير مجاهدا ... يصوم على قرص الشعير ويفطر
وقد طلق الدنيا ثلاثا ولم يرد ... زخارفها اللاتي تغر وتمكر
ولم ير في الهيجاء قط موليا ... حذار الردى يوماً ولا هو مدبر
ايدبر خوف الحتف من في حسامه ... حتوف قصاراها هلاك مدمر
ايرهب مغوار المغاوير من به ... اقيمت قناة الدين ام يتأخر
وخرصانه فيها المنايا شواخص ... اذ لأسد لم تبرح على الأسد تزأر
صفي زكي بل حبيب مكرم ... علي الوفي الطاهر الطهر حيدر
علي علا اعلى العلا والعلا علت ... به وكذاك المجد بالمجد يفخر
ابو الحسنين الفارس البطل الذي ... هو الأسد الوثاب والموت احمر
لقد عقمت عن مثله جملة النسا ... يقينا كما عن شأنه القوم قصروا
عليّ امير المؤمنين وسيد الوصيين ... والآثار بالفضل تخبر
وابناؤه الغر الميامين تسعة ... مع اثنين في العيا شموس واقمر
غيوث ليوث لا يضام نزيلهم ... مصابيح افلاك اضاؤ وا فاهروا
الم تر ان الشمس من فضل نورهم ... اضاءت وان البدر منه منور
بل العرش من انوارهم متلالىء ... وقدرهم عند المهيمن اكبر
اذا ذكروا في محفل ظل ذكرهم ... يضوع شذى كالمسك بل هو اعطر
ملوك اذا جادوا افادوا وان سطوا ... ابادوا وفي الدارين ذخر ومفخر
نعم ذكرهم ازكى من المسك نكهة ... واحلى من العذب الزلال واطهر
فيا عادل عنهم ضلالا وغفلة ... عدمت الاماني واجتراك التبصر
اتعدل عن آل الرسول مجاهرا ... وهم حجة الله التي لا تصغر
وتتبع مفضولا وتترك فاضلا ... فيا بئس ما دبرته يا محير
لحا الله من يشري الضلالة بالهدى ... ويترك دين الحق والحق نيّر
فكن هكذا ان شئت أما انا فلا ... أروغ ولا عن حبهم اتغير
وحبهم دين قويم ورحمة ... وروح وريحان وفوز ومتجر
وبغضهم كفر وجحد وجرأة ... وبغي وعدوان وقبح ومنكر
فيا ويل من ساداته خصماؤه ... بيوم ترى في الراوسي تسير
علي قسم النار والجنة التي ... ابيحت لنا والناس صنفان تحشر
فسحقاً لقوم خالفوه وانكروا ... فضائله اللاتي مدى الدهر تنشر
وسبوه من فوق المنابر جهرة ... واسيافه منها دم الشرك يقطر
فاقسم لولا سيفه وحسامه ... وهمته العليا لما كان منبر
ولا قرىء القرآن بالصوت جهرة ... ولا صاح بالتكبير يوما مكبر
عموا ثم صموا كيف ضلوا عن الهدى ... ولم يرعووا يوما ولم يتفكروا
فلا بردت اجداثهم وغشاهم ... عذاب مقيم عنهم لا يفتر
حلفت برب البيت والحجر والصفا ... ويثرب من فيها النبي المطهر
بان ولي الله اشرف من مشى ... على الأرض من بعد النبي وافخر
وانت امير المؤمنين مفضل ... على سائر الحساد بل انت اطهر
اخ ووزير وابن عم وناصر ... وظهر ودرع للنبي ومغفر
وان هم لأخذ الأمر منك تسابقوا ... فما سبقوا في الفضل لكن تأخروا
ابى الله الا ان مجدك شامخ ... ولو كرهت ذاك العدى وتاخروا
وكعبك اعلا رتبة من خدودهم ... جميعا ومن تيجانهم لو تبصروا

مواقفك العليا بها الدهر شاهد   فمن بعضها بدر واحد وخيبر
وسطوتك العظمى التي من حذارها   هوى تبع وانهد كسرى وقيصر
ابادت جيوش المشركين وشيدت   منار الهدى حتى علا وهو نير
بصارمك البتار قد قدّ مرحب   وعمرو بن ود والوليد وعنتر
واضحى صريعا ذو الخمار ونوفل   ومرة والقتلى من العدا اكثر
وطحطحت بالسمر العوالي كتائباً   كماة ودانت وائل ثم حمير
وكم من صياصي لليهود هدمتها   واصبح في أرجائها البوم يصفر
وكم كربة فرجتها بمهند   صقيل وخير الشرك بالشوس تذعر
والقى اليك السلم خوفا ورهبة   صناديد اوغات الطغاة وعفروا
وحزت علوما جل معشار عشرها   فمن عشر عشر العشر قد فاض ابحر
ومن فيض فيض الفيض بحر قد اغتدت   عيون بحور العلم منه تفجر
لالىء نظمي فيك باكعبة الورى   تفوق اللالي قيمة حين تخبر
وعقد ولائي فيك عمت عقوده   فمن عقد عقد العقد عقد وجوهر
لو اعطيت ملء الأرض درا وجوهرا   لما بعته والله والعسر أيسر
فكن خير مامون لدى الحشر شافعي   غداة اذا طي الصحائف تنشر
فوعدك لي سؤل وانت ذخيرتي   وما خاب من يرجوك يوما ويدخر
وحبك يا مولاي في القبر لي حمى   ولو جاءني فيه نكير ومنكر
اذ العمل المبرور حبك وهو لي   بلحدي بشير في الورى ومبشر
وان اك ذا جرم عظيم وجانيا   ثمار الخطا فالله يعفو ويغفر
بصدق اعتقادي فيك يا موضح الهدى   ويا عصمة الاحباب والنار تزفر
وحاشاك ان اظمى غدا في قيامتي   وفي يدك البسطاء حوض وكوثر
فدونكها بكراً رضاك صداقها   يناط عليها الدر والطيب ينثر
محمد الحيان ناظم درها   لها الشام ورد والتحارير مصدر
يحن اليها كل من ضمه الولا   ويزور عنها كل تغل وينفر
وصلى عليك الله يا خير ساكن   ضريحاً ثراه المسك والترب عنبر
صلاة يباريها السلام مضاعفاً   تروح وتغدو بكرة وتهجر
مدى الدهر ما سار الحجيج ميمماً   عراص رسول الله والله اكبر

وقال :

زهت الرياض ومالت الأغصان   وتبم النسرين والسوسان
والنبق اصبح مائساً في عجبه   زهوا وما بعجبه الريحان
والنرجس الغض البهي تبسما   من ثغره النعمان والقحوان
وكأنما نثر الزهور وعطرها   غرف الجنان وغيدها الولدان
ضحك الربيع الى الغمام تعطشا   فبكى عليه العارض الهتان
والورق في اعلا الغصون تراشقت   زجلا تقصر دونه الخلان
ما بين منطرب بالف اليفه   او فاقد اورت به الأشجان
وبدا لنا في الروض ريم اغيد   دمث الشمائل طرفه نعسان
ذو قامة كالغصن الا انه   يحكيه في (طواته) (كذا)النشوان
وجبينه الصبح المضيء وفرعه   الليل البهيم وخده العقيان
في وجهه ضدان مختصمان ذا   ماء الحياة وهذه نيران
واذا تبدى مائسا في عجبه   خضعت له سمر القنا ولدان (كذا)
وكأنما الشمس المنيرة عبده   وكواكب الجربا له غلمان
يا ملبساً جسمي بصاد صدوده   قمص الجفا ونسيجها الهجران
ومحرما ما قد ابيح من الكرى   عمدا علي وناظري سهران
جد لي ولو بالطيف منك فانني   قد شفني التبريح والأحزان
واسمح بواب الوصل عطفاً مثلما   سمحت لنا بعلي الأزمان
سر الآله وعلة الأشيا التي   وجدت لأجل وجودها الأكوان
واخو النبي الهاشمي ومن به   خفي الضلال واكمل الايمان
ومشيد الاسلام من لولاه ما   عرف الصواب واوضح التبيان
وبفضله يكفيك شاهد هل اتى   والنجم والاعراف والفرقان
وله فضائل لا تعد ومعجز   قهرت لديه العجم والعربان
وبيوم ختم والنبي محمد   يوصي بما انبا به القرآن
ويقول من والي علياً مخلصاً   فجزاؤه يوم الجزى الاحسان
من كنت مولاه فهذا حيدر   مولى له وبذا اتى التبيان
هذا ولي الله بعدي فيكم   حقا اقول وما به هذيان
وله مناقب جل عشر عشيرها   عن ان يحيط بكنه ذاك لسان
سل عنه سلعا حين فل جموعها   قصرا وولت عندها الشجعان
واسأل ببدر شوسها عنه وما   لاقت هناك من الردى الأقران
وبيوم احد والجيوش كأنها   بحر يعمم موجه الموران
والبيض تلمع واللدان شوارع   والصافنات أنها العقبان
من ذا ترى هزم الجموع وجنده   الأملاك في الهيجا له اعوان
وبخيبر لما أتت ابطالها   زحفا تضيق بجردها القيعان
لم يلق مرحب مرحباً منه ولا   انجاه منه الحصن والبنيان
وكتائب الأحزاب اردى عمرها   شلواً هناك ينوشه السرحان
وهوزان اردى كماة حماتها   وتبوك ذلت عندها الفرسان
اقسمت لولا غضبه وسنانه   ما شيد يوماً للهدى اركان
زوج البتول اخو الرسول امينه   وقرينه والفاتك الطعان
هو نفسه ووزيره ونصيره   ونظيره والمؤثر السغبان
شهد الآله بانني متبريء   من معشر نقضوا العهود وخانوا
اني لأعذر حاسديه على الذي   أولاه من نعمائه الرحمن
يا صاحب الآيات والشأن الذي   ينحط دون علوه كيوان
خذها اليك عروس فكر غادة   تزهو بمدحك في الورى وتزان
حورية تجلى عليك ومهرها   منك القبول وشانك الاحسان
عربية الألفاظ حيانية   يعنو لمعنى حسنها حسان
راقت فراق نظامها وتنزهت   عما يقول الملحد الخوان
حاشا اضام وانت لي ذخر اذا   عنت الوجوه وشبت النيران
صلى عليك الله وترا كلما   زهت الرياض ومالت الأغصان

السيد رفيع الدين محمد بن حيد الحسيني الحسني الطباطبائي النائيني

توفي في شوال ١٠٩٩ باصفهان وبني على قبره بامر الشاه سليمان الصفوي قبة عالية هي باقية الى الآن[١] .

قال في جامع الرواة . فريد عصره ووحيد دهره قدوة المحققين سيد الحكماء المتألهين برهان اعاظم المتكلمين وامره في جلالة قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه وحدسه وثقته وامانته وعدالته اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبادة اخذ الأخبار من الأفضل الأكمل الأورع الأزكى مولانا عبد الله التستري قدس

(١) روضات الجنات .

سره . له مصنفات جيدة منها (١) حاشية على المختلف (٢) حاشية على اصول الكافي (٣) حاشية على شرح الاشارات (٤) حاشية على مختصر الأصول (٥) حاشية على الصحيفة الكاملة (٦) رسالة شبهة الاستلزام (٧) رسالة التشكيك (٨) رسالة الشجرة الالهية وهو كتاب في اصول العقائد فارسي (٩) الثمرة الالهية (١٠) ملخص الشجرة الالهية . يروي عنه الحر العاملي بتوسط المجلسي وهو الجد الأعلى للحكيم المتأله ابي الحسن بن محمد الطباطبائي الأصفهاني المعروف بميرزا جلوة المذكور في بابه .

السيد محمد ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيد الدين الحسني البغدادي الكاظمي .

توفي في المحرم سنة ١٣١٥ في الكاظمية ودفن في الحسينية المعروفة بحسينية آل السيد حيدر .

قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري وامه بنت السيد احمد العطار عم والده السيد ابراهيم .

سلطان محمد بن حيدر محمد الجنابذي

له تفسير اسمه بيان السعادة (مطبوع) .

فريد الدين محمد بن حيدر المعروف بداماد النيسابوري الحكيم الفاضل

ذكره نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي في جملة شيوخه وقال يروي جميع تصانيف مولانا فخر الدين الرازي عنه .

السيد محمد بن حيدر بن نور الدين علي اخي صاحب المدارك بن علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي

كذا في امل الآمل (وفي لؤلؤتي البحرين) السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حيدر الموسوي العاملي اصلا المكي توطنا ويدور على الألسن السيد محمد حيدر «اهـ» وفي نزهة الجليس عمي السيد محمد بن علي بن حيدر «اهـ» والظاهر ان هذا هو صاحب الترجمة وان صاحب الأمل نسبة الى جده مراعاة لما يدور على الألسن كما سمعت . توفي في ذي الحجة سنة ١١٣٩ بمكة المكرمة .

قال في امل الآمل : فاضل عالم مدقق من المعاصرين ماهر في اكثر العلوم العقليات والنقليات «اهـ» (وفي لؤلؤتي البحرين) كان هذا السيد فاضلا محققاً مدققا حسن التعبير جيد التحرير والتقرير ثم حكى عن الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح السماهيجي الذي يروي عن صاحب الترجمة انه قال في حقه محقق مدقق خصوصا في علم العربية والكلام والنجوم والفلك وغيرها ثم نقل عن السيد عبد الله بن نور الدين ابن نعمة الله الشوشتري ان الذي بلغنا متواترا من حال صاحب الترجمة انه كان في غاية من الفضل والسداد وجودة النظر وسمعت الوالد اطال الله بقاءه يصفه بالجميل جدا ويثني عليه ثناء مطولا لما اجتمع معه في مكة ثم قال وحكى والدي انه اجتمع به لما سافر الى مكة المشرفة في السنة الخامسة عشرة او السادسة عشرة بعد المائة والألف فكان يصف فضله وعلمه وانه عرض عليه اشكالا في مسألة الزوال في شرح اللمعة وهي التي ذكرنا ان للوالد فيها رسالة فاجاب بانها تتوقف على ملاحظة الاسطرلاب . وكان مشغولا بالناس قال وجرى ذكر الملا محمد امين صاحب الفوائد المدنية في مجلسه فتجرأ عليه وسبه بكلمات قبيحة من حيث انه طعن في العلماء «اهـ» (وفي نزهة الجليس) : فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال ومجتهد رحلة الى بابه تشد الرحال وبليغ تفرد بالبلاغة واديب صاغ النظم والنثر احسن صياغة كان بمكة المشرفة كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق . له من المؤلفات كتاب في آيات القرآن قال في اللؤلؤة : وقفت عليه فاذا هو يشهد بسعة باعه ووفور اطلاعه على مذاهب العامة والخاصة سلك فيه مسلكاً غريبا يتكلم فيه على جميع العلوم واشتمل على ابحاث في ذلك شافية مع علماء العامة صنفه باسم الشاه حسين الصفوي وذكر في خطبته انه جمع الى آيات الأحكام الفقهية كل آية يستفاد منها مسألة اصولية من اصول العقائد او اصول الفقه او القواعد العربية وقفت على مجلد منه ولا اعلم هل خرج غيره «اهـ» وقال السماهيجي له كتاب في الامامة من طرق العامة وحاشية على المدارك ورسالة في تفسير آية اجعلني على خزانة الأرض «اهـ» .

وقال ابن عمه في نزهة الجليس : له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة منها برهان الحق المبين في مجلدين . الحسام المطبوع في المعقول والمسموع في علم الكلام مجلد ضخم . تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين . رجل الطاوس اذا تبختر بالقاموس حاشية عليه مفيدة . كنز فرائد الأبيات للتمثل والمحاضرات مجلد ضخم به الشريف احمد بن سعيد بن شبر . الثقوب السنية في الفهوم الحسنية مجلد ضخم خدم به الشريف ناصر بن الحارث . نجح اسباب الأدب المبارك في فتح قرب المولى شبير بن مبارك خدمه به . العبائر المزجية في تركيب الخزرجية . مذاكرة ذوي الراحة والعنا في المفاخرة بين الفقر والغنى اوردها في نزهة الجليس بتمامها . ديوان شعره . فمن شعره قوله :

لولا محياك الجميل المصون	ما بت تجري من عيوني عيون
ولا عرفت السقم لولا الهوى	ولا تباريح الأسى والشجون
كم وقفة لي في طلول الحمى	روى ثراها صوب دمعي الهتون
يا ربع خير لا جفاك الحيا	ولهان لا يعرف غمض الجفون
هل كنت مغني للغزال الذي	اليه اصبو والتصابي فنون
واشرقت فيك شموس الضحى	ورنحت فوق رباها الغصون
من كل غيداء اذا اسفرت	جلا محياها سجوف الدجون
صوارم الالحاظ ان جردت	اثارت الحرب بكسر الجفون
والمقلة السوداء مهما رنت	علمت الصب فنون الجنون
منيعة الحجب فنيل اللقا	منها بعيد عن مرامي الظنون
عزيزة تحمي حمى خدرها	اسود غيل فوق قب البطون
حسبك لوما يا عذولي اتئد	اني لعهدي في الهوى لا اخون
لا تطلب السلوان من وامق	فذاك امر ابدا لا يكون
يا ويح عذالي اما شاهدوا	طلعة من أهواه بل هم عمون
فحسبهم بالنون عن حاجب	عما يقولون وما يسطرون
اما ووجدي يا اهيل اللوى	وعهدي الوافي وسري المصون
لقد اطعت الحب في حكمه	عدلا وجورا في جميع الشؤن

وقوله مؤرخا ولادة الشريف بركات بن شبير :

منح الله شبيرا ذا العلا	وافدا بالبشر وافراح عما
خير نجل سحر في مولده	بركات قارنت اسما ورسما
دام في ظل ابيه سيدا	سندا لا يختشي راجيه هضما

فهو المسعود جدا اذ غدا يتمي للفضل جدا حين ينمى
اول الاقبال في تاريخه بركات اسمه نفس المسمى

وقوله مؤرخا ولادة الشريف مبارك بن بشير بن مبارك بن فضل بن مسعود ابن الشريف حسن ١١٣٩ :

وافت تباشير التهاني تشير ان بشير السعد وافي بشير
هو الهمام الماجد المرتقي بفخره الباذخ اوج الاثير
نجل سعيد الحظ ميمونه من منح الرب اللطيف الكبير
مبارك الغرة مسعودها قدومه عنوان خير خطير
فاسمه الموروث من جده بجده المسعود اضحى جدير
قرت به عين ابيه ولا زال به طرف المعالي قرير
خذ غاية السؤل لتاريخه مبارك للسعد وافى بشير

وقوله مؤرخا ولاية الشريف سعيد بن سعد على مكة المكرمة سنة ١١٢٤ المستمرة الى سنة ١١٢٨ :

طوالع السعد قالت والدهر واف ومحسن
بيتاً نأى عنه كيد فجاء تاريخ متقن
بشر سعيد بن سعد بملك زيد بن محسن

وقوله نأى عنه كيد اي نقص منه لفظ كيد وهو اربع وثلاثون وهذا النوع من التأريخ يسمى بالمستثنى وقوله :

اقول لقلبي اذا تولع بالهوى وشرّق في حب الملاح وغربا
اذا عز صيد الظبي فاقنع بغيره فكل الفلا صيد وان كان ارنبا

وفي نشوة السلافة : نشر عليه الأدب مطارفه وملكه تليده وطارفه وخص بالفضائل من المبدأ الفياض وله نظم يماثل ازاهير الرياض اتى مكة المعظمة فالقى بها عصاه ورزق فيها السعادة ونال مناه الى ان قبضه الله وتوفاه وكان له مع الوالد محبة عظيمة وصحبة مستقيمة .

ومن غرر نظمه هذه القصيدة اجاب فيها الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن الذهبي الشامي من قصيدة اصدرها اليه :

يا قلب ويحك من لك ان كان خلك ملّك
شرطت ان لست تسلو هواه والشرط املك
فاصبر لحكم التصابي عليك ذلك امسلك
يا قلب كم من عذول قد ظل يعذل مثلك
يقول مهلا رويدا اضللت في الحب سبلك
ومن يعيرك عقلا ان كنت ضيعت عقلك
اسلك طريق التسلي فانه لك اسلك
لئن بقيت على ما ارى اخالك تهلك
عساك في الحب تحظى بما تروم وعلك
اطعت امري فضلا والله يشكر فضلك
في عشق ظبي فريد على القلوب تملك
قال الظلام كفرعي فقلت فرعك احلك
فقال جفني حسامي فقلت انسيت نبلك
فقال صفني واوجز فقلت لم ار مثلك
فقال قل في شعرا اني ارى النظم شغلك
فقلت شعري حقير وواجب ان اجلك
لكنني مستعين بمن سيملأ سجلك
بفاضل ذهبي لدفتر الفضل فذلك
اخا الفضائل عبد الر حمن شرفت خلك
لا زلت في كل خير والضد في كل مهلك

الحاج محمد خان المعروف بقدسي المشهدي

كان من شعراء شاه جهان ملك الهند له شعر جيد في المثنوي .

محمد بن خالد البرقي

عده المسعودي في مقدمة مروج الذهب في عداد المؤرخين وقال ان له كتاب التبيان

الشيخ محمد الخزاعي النجفي

في اليتيمة : فاضل محدث .

السيد محمد الخسر وشاهي التبريزي

توفي في تبريز سنة نيف وعشر وثلثمائة والف ونقل الى النجف . من تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري .

له مشكاة المصابيح في التعادل والتراجيح مطبوع .

الميرزا محمد ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي

طبيب مشهور على طريقة الطب اليوناني اقام في النجف ومسكنه الأول طهران .

القائد ابو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي الشاعر

ذكره عماد الدين في الخريدة وقال شاعر مسبوك النقد جيد الشعر سديد البديهة شديد العارضة يتفق له أبيات نادرة ما يوجد مثلها وكان شاعر سيف الدولة صدقة فلما قتل صدقة مدح دبيساً ولده فلم يحسن اليه فقدم بغداد واقام بها الى ان مات سنة ٥٣٥ ومن شعره :

اذا جئته لم تلق من دون بابه حجابا ولم تدخل اليه بشافع
كماء الفرات الجم اعرض ورده لكل اناس فهو سهل الشرائع

ابو جعفر محمد بن خليل السكاكي البغدادي

كان من المتكلمين . له (١) كتاب المعرفة (٢) كتاب الاستطاعة (٣) كتاب الامامة (٤) كتاب الرد على من ابى وجوب الامامة بالنص .

المولى شاه محمد الدارابجردي الفارسي نزيل الهند

شاعر حكيم متكلم يتخلص في شعره بلفظه (شاه) استشهد ببلاد الهند بيد العامة له تواليف منها كتاب تذكرة الشعراء وهو في تراجم عدة من الشعراء المعاصرين له والنسخة موجودة عند السيد شهاب الدين النجفي الحسيني المرعشي النسابة التبريزي نزيل قم .

السيد ميرزا محمد بن داود اليزدي

كان شيخ الاسلام ببلدة يزد من قبل السلطان فتح علي شاه

القاجاري ، اجتمع به صاحب المرآة ببلدة يزد سنة ١٢١٩ واثنى عليه ثناء بليغا .

الشيخ محمد بن خليل دبوق العاملي

توفي سنة ١٣١٧ في خربة سلم .

كان عالما فاضلا شاعرا اديبا تقيا ورعا صالحا زاهدا عابدا مخشوشنا في المأكل والملبس ذو اخلاق حسنة يندر وجود مثلها تقيا ورعا خشنا في ذات الله متصلبا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله اسلوب عجيب في دفع الغيبة ، اذا اغتاب احد بحضرته ردع المغتاب باسلوب حسن بحيث لا يخجله ولا يغضبه وتفنن في التأول لمن قيلت فيه الغيبة والاعتذار له وكان مليح النادرة وقلما تحصل معه واقعة الا انشد فيها شعرا ، كان له كتب اودعها عند شخص لما سافر الى العراق وكان فيها كتاب مجلد تجليدا متقنا من الجلد الأحمر الفاخر فجاء رجل وقوّره من الجانبين وجعلها جلدا لعوذة فنهيته فلم ينته فلما حضر فقد الكتاب فلم يجده فاخبرته الخبر فأنشد :

وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاوس من اجل ريشه

وكال له مقام رفيع في نفوس الخاصة بسبب اخلاصه في اقواله وافعاله وتقواه وحسن اخلاقه وخشونته في ذات الله وكان لا يرفع بصره الى امرأة متسترة او سافرة واذا التقى بالنساء في الطريق ادار وجهه الى الحائط حتى يذهبن . تفرع من اب فقير عامي فنبغ بجده لا بأبيه وجده . كان شريكنا في الدرس في اول الاشتغال في جبل عامل فقرأنا معا القطر وشرح الألفية والمغني والحاشية والشمسية والمطول والمعالم وسافر الى العراق في اثناء ذلك بزي الدراويش ثم عاد الى الجبل ثم سافر الى العراق لطلب العلم ثم عاد منها بسبب انحراف مزاجه عام ١٣٠٨ والتقينا به في الطريق ونحن ذاهبون الى العراق وهو عائد منها ثم اشتغل في مدرسة شقرا على ابن عمنا السيد علي ثم توطن مدة في دمشق وانتفع به اهلها ثم عاد الى مسقط رأسه خربة سلم من جبل عامل وتوفي فيها .

من شعره قوله وارسل بها الى ابن عمنا السيد علي ناعيا نفسه :

يا قاصداً شقراء زر سامي الذرى محيي الفضائل
حامي شريعة جده عن ان تصاب بسهم صائل
والثم يديه وقل له عني مقالة غير غافل
يا اولا في المكرمات وآخرا فاق الأوائل
ومبرزا عند الخصام وملهما حل المشاكل
ومقلدا فصل القضاء وعالما بالحق عامل
اني اخصك بالسلام وبث اشواقي القواتل
واقول قول محقق اني الى مولاي راحل
والأمر سهل ان عفا عني وصعب ان يعامل
بالعدل ان الله جل الله بين الخلق عادل
واذا رزقت رضا النبي وآله الغر الأفاضل
فهنالك العفو العظيم بظل ملك غير زائل
ولئن يحل خلاف ذا لك بي فان الأمر هائل
والله اولى بالجميل وبالعطاء لكل سائل
وانا ارجيه النجاة مقدما خير الوسائل
حب النبي وآله ازكى الأواخر والأوائل

وقال وقد مرض بصيدا وكان مطلوبا للجندية :

عليل بصيدا لا يرى من يعوده سوى اوجه تضنيه رؤيتها سقما
أقل الورى قدرا لديهم اخو التقى واعظمهم من بات يرتكب الاثما

وقال وهو بعانا في طريقه الى العراق :

ان جئت عانا فارتحل عنها ولا تمكث فان المكث فيها معطب
اني نزلت بارض عانا ليلة فخرجت منها خائفا اترقب

وقال في كيفية ترتيب قلم الأظافر حسبما روي :

بتقليم اظفار اليمين ابتدىء ولا تخل بترتيب به العبد يؤجر
فاولها سبابة ثم خنصر كذلك ابهام ووسطى وبنصر
وتقليم اظفار الشمال بعكس ما ذكرناه فاحفظه لعلك تؤجر

وكانت له مخدة ايام طلب العلم من الكرباس المصبوغ بالنيل حشوها نخالة البرغل مربوط فيها بخيط وكانت له عباءة بوزية واخرى سوداء اخنى عليها الدهر فجعل احداهما بمنزلة الظهارة والأخرى بمنزلة البطانة فكان يلبسهما للعيد والجمعة ويفترشهما ويجلس عليهما بوتدثر بهما ليلا وما قاله في المخدة المذكورة :

ورب مخدة زرقاء امسى لها حشو يفوق الشوك لينا
جعلت رباطها البابير كيما تزيد ملاحة وتقل شينا

وقال مراسلا ابن عمه الحاج حسن دبوق :

لله ازمان سرور زهت ما بين ارام ربي نجد
في ساحة فيحاء تهدي لنا في كل آن ارج الند
يخالنا الرائي بها انجما طوالعا في فلك السعد
اخوان صدق لم يشب صفونا بساقط الهمة او وغد
نكرع صهباء الصفا من يد او مرشف احلى من الشهد
كاننا بين رياض المنى رواتع في جنة الخلد
في فتية نبل كأن الهنا منهم وهم منه على وعد
من كل فتان ظبا لحظه تزري بفعل الصارم الهندي
وغادة معطارة لم تقف من بارع الحسن على حد
فارقتها والقلب مغرى بها والنار تذكيها يد البعد
اقسم لا حالفت طيب الكرى ولا توسدت على زند
ولا طويت القلب الا على ما ليس بسطاع من الوجد
ولا شربت الراح ما لم اطا باخمصي سالفة الضد
وابلغ القصد بلقيا فتى احرز اقصى رتب المجد
عزي وكنزي والهمام الذي اصبحت فيه واري الزند
انسان عين المجد روح العلى باهي السنا واسطة العقد

وقال :

اذا رمت ان ترقى الى الرتبة العليا وتبلغ قدرا شامخاً فاهجر الدنيا
وكن ذا اصطبار عند كل ملمة ومت قبل وقت الموت ان شئت ان تحيا

وله :

ما لآرام رامة وظباها قد اراقت دمي حدود ظباها
فسلاها ما بالها لم تصل من علم الله دهره ما سلاها

بعثت نحوه رسائل شوق ... ما تلاهى عن ذكرها مذ تلاها

وله :

من لي بصحبة ماجد ... ازداد منه ولا أمله
متآخيات على العلى ... متقارب شكلي وشكله

الحاج محمد بن دخيل علي الشهير بالقارشويخلي البغدادي المعروف بالعطار

ذكره في نشوة السلافة بهذه الترجمة وقال : اديب خضع له جميع الأدباء وفصيح اقر له جهابذة الفصحاء فهو قس الفصاحة وسحبان البلاغة يطرب الأسماع كلامه ويخجل الدر نظامه يزهر به المجلسي والنادي ويعترف بفضله الحاضر والبادي ذو فهم وقاد وفكر نقاد ولي معه مراسلات ومكاتبات فمما ارسلت اليه هذه الأبيات :

عرج الى الزوراء يا زائر ... فهي التي حل بها الفاخر
وطف به وانشر لديه الثنا ... فهو لنا الملجأ والناصر
العلم الفائق في علمه ... والعارف النقاد والشاعر
ونظمه ازهر من روضة ... ونثره يعيا به الناثر
مثل عصى موسى اذا القيت ... تلقف ما جاء به الساحر
قد طال اهل الفضل ممن مضى ... تأخيره ليس له ضائر
وليس سبق الليل يقضي له ... فضلا اذا الصبح له آخر
وفاق اهل العصر في وقتنا ... والأمر فيما قلته ظاهر
يا قمرا فاق نجوم الدجى ... كماله وهو له باهر
الفاظه تطرب اسماعنا ... اطراب من غرده السامر
حل من المجد على ربوة ... ذات قرار روضها زاهر
لا زال شمس الفضل بدر العلى ... ما فاح مسك نشره عاطر

فكتب الي دام ظله مجاوبا :

ربع فنائي بكم عامر ... يا حبذا المغمور والعامر
ان كنت اخفيت مزاياكم ... ولم اذعها فانا الكافر
فتوة عنوانها ظاهر ... وقدرة سلطانها قاهر
يا علما اقواله لم تزل ... يغتالها الناظم والناثر
فقد فقت اهل النظم طرا فيا ... خجلة من قيل له شاعر
لو سئل العالم عن نظمكم ... لقلت هذا المثل السائر
قد فاق اهل العصر في وقتنا ... والأمر فيما قلته ظاهر
سما علي في سماء العلى ... فكل من طاوله قاصر
عطرنا من طيب انفاسه ... يا حبذا العطار والعاطر
فاخضع لمولى نوره باهر ... واعجب لروض نوره زاهر

وارسل الى الحاج محمد جواد عواد البغدادي وكان اهدى اليه كتاب اليتيمة لكنها قديمة الكتابة قد عفت رسومها ولم يتحصل منها الا القليل بهذه الأبيات :

لقد جاد مولانا الجواد بغادة ... يتيمة دهر عهدها متقدم
فلما قبلناها وحلت بدارنا ... ندمنا ولكن لا يفيد التندم
فلم ار رسما دارسا مثل رسمها ... ولم تر مثلي عابسا يبتسم
فوا خجلي ماذا اقول لربها ... وربي ادرى بالضمير واعلم
وما القصد الا انني جئت مازحا ... فطورا الاغيها وطورا اترجم

وشاورت نفسي ان اقوم مداعبا ... اؤخر رجلا تارة واقدم
فلاحت لي الآداب من كل جانب ... نقلنا ونلنا والسلام عليكم

فكتب اليه الحاج محمد جواد بهذه الابيات :

لقد غادرت قلب المحب ملوعا ... يتيمة دهر بالجفا مسها الضر
خريدة حسن قد تولى شبابها ... وقد نال منها الدهر وانصرم العمر
فاضحت لطول العهد من زمن الصبا ... يلوح بها سطر ويخفى بها سطر
عجوز غدت شمطاء رأس لناظر ... قد ابيض فيها بين اوراقها الحبر
ولا عيب ان اضحت عجوزاً فانما ... بها كل معنى ان تأملته بكر
اتى خاطبا فيها الاديب محمد ... ابو القاسم العطار من نظمه الدر
اديب اريب المعي مهذب ... تعطر هذا الكون اخلاقه الغر
فلما زففناها وحلت بداره ... تجافى وابدى الذم وانهتك الستر
فكانت كما قد قيل قدما بحقها ... مقالة صدق قالها شاعر جسر
تروح الى العطار تبغي شبابها ... وهل يصلح العطار ما إفسد الدهر
لقد كنت ارجو انه سينيلها ... ببر فكم بالبر يستعبد الحر
فخاب رجائي والظنون كواذب ... لدى المرء احيانا بها يخطىء الحزر
كأني به استغلى ثمين صداقها ... ومن يطلب الحسناء لم يغله المهر
وقد كنت لما ان اطالع نظمها ... تطالعني من افقه انجم زهر
فما جن عندي الليل الا فقدتها ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
واني معيذ سيدي ان سيغتدي ... غضوبا لنظم جاد في سبكه الفكر
فان اولي الالباب يهدي اليهم ... بديع المعاني اذ يجيش بها الصدر

* * *

فارسل اليه المترجم ثانيا بهذه الابيات :

جواد جواد جيد في نزاله ... اذا نحن جاريناه ايده النصر
بلا حسد منا عليه لانه ... اذا شاد بيتا قيل هذا هو القصر
ولا انا عن عجز اجيء مقصرا ... ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
إذا كان نصر الله للعبد شاملا ... ولم يك ذا أمر يتم له الامر
فدع عنك قول الحاسدين ولا تقل ... كذا قال لي زيد كذا قال لي عمرو
فاخوان هذا الجيل جلهم عنا ... فما فيهم خير وكلهم شر
مواعيدهم خلف وايعادهم جفا ... وظاهرهم حلو وباطنهم مر
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ... فيومهم شهر وعامهم دهر
فلا يحسنون الفرق والعكس شأنهم ... ورفعهم نصب ونصبهم جر
وما انا في شعري عليكم بفاخر ... ولكن لمدحي فضلكم يفخر الشعر
جواد متى امدحه ساعدني الحجى ... عليه واما لمته خانني الفكر
دعاني فاعطاني يتيمة دهرها ... بخط قديم قبل ان يخلق الدهر
عجوزا تمنت ان تكون فتية ... قد ابيض منها الشعر واحدودب الظهر
فصنت حماها صابرا لمصيبتي ... فصبري بها صبر وقلبي به جمر
عسى هزة مني عليها لهابها ... كما انتفض العصفور بلله القطر
لاصلحها بالفكر والرأي والنهى ... ولا ينفع الادبار رأي ولا فكر
بتلفيق اوراق وترميم آخر ... هلم كذا جرا ولا ينفع الجر
فاصلاح ذات البين في الله واجب ... ولا يصلح العطار ما افسد الدهر
اذا قلت كيف الحال قالت من الضنا ... اراك عصي الدمع شيمتك الغدر
لقد كسر الدهر الخؤون جناحها ... ككاسر دن الخمر اذا فسد الخمر

عليك بارباب الصدور فمن غدا ... مضافا لارباب الصدور له الصدر
فقمت حياء اسحب الذيل قائلا ... حنانيك اي منهم فهم كثر
فقالت بعنف ويك تنكر سيدي ... حليف الندى نجل الرضا من له الفخر
كانك لم تسمع به وبفضله ... اكان على اذنيك من سمعه وقر
وبالامس قد جاءتك منه خريدة ... كدرة غواص يجود بها البحر
فقلت لها هذا صديقي وصاحبي ... انيسي جليسي ليس في عرفه نكر
فقالت صدقت الآن انك عارف ... بمقداره والحر يعرفه الحر

ومن نظمه ما ارسله الى السيد نصر الله الحائري يدعوه الى الضيافة وقت الغداء :

سلام على الحضرة السامية ... لدى قبة الفلك العاليه
الى من غدا للعباد الرشاد ... وضاع وقد ارخص الغاليه
الى نجل سر بني آدم ... واطيبهم طينة زاكية
فيا آل احمد اني لكم ... محب مقيم على حاليه
الى ابد الدهر لا اختشي ... غويا مضلا ولا غاويه
فانتم نجوم الهدى لامرا ... وانتم غيوث لنا هاميه
وانتم ليوث الوغى في الورى ... وانتم بحور لنا طاميه
ليهنكم انني صانع ... برودا وقيمتها غاليه
تجر رداها حياء لكم ... من التيه ما اعرض الحاشيه
بكم باهل المصطفى جدكم ... وقد كان جبريل في زاويه
لكم ربكم حافظ حاميا ... ومهجة شانئكم حاميه
فداعيكم قد غدا داعيا ... جناب الجناب مع الحاشيه
فكونوا غدا للغدا عندنا ... محل الغداة الى داريه
نسر بطلعتكم اولا ... وننظر رجعتك ثانيه
فعيني الى الباب يا سيدي ... فليت على عينكم واقيه
واياك من قول لا ان لا ... ضلال وهذي هي النافيه
ولولا التأدب اضجرتكم ... ولست ابالي بذي القافيه

علاء الدولة ابو جعفر محمد بن دشمنزيار بن كاكويه الديلمي صاحب اصبهان

ذكره الصابيء في تاريخه وقال علاء الدولة هو ابن خال والدة مجد الدولة رستم بن فخر الدولة وعين عليه في امارة اصبهان وكان ذا قوة باسطة فاستولى على جميع تلك البلاد وجرى بينه وبين مجد الدولة حروب ولما خرج السلطان محمود بن سبكتكين الى بلاد الجبال واستولى على مجد الدولة سنة ٤٢٠ انفذ ولكين بن وندرين لقصد علاء الدولة ولم يزل يستولي على امواله الى ان استصفاها وهرب علاء الدولة واقام على الامتناع وبذل الطاعة على بعد من الدار وكتب علاء الدولة الى بغداد بخبر يمين الدولة محمود وان عساكره خمسون الف رجل ومعهم مائتا فيل واربعون الف جمازة عليها خزائن وسلاح ثم انتهى الامر الى ان تصالحا وقال بعض المؤرخين ان ابا جعفر اسمه محمد . وكان في جملة الامير عين الدولة ابي شجاع بن فخر الدولة ولما توفي عين الدولة استولى علاء الدولة على اصبهان والزم اهلها بطاعته رغبة ورهبة وقوى يد اصحابه واشبعهم من غير ان يعطيهم مالا بل يعطيهم ما يحتاجون اليه من النفقات والكسوات ويهب لهم الجواري والسراري ويخزن المال الصامت لنفسه وكانت وفاته سنة ٤٣٣ وقام ابنه الاكبر فرامرز مقامه .

ابو نعامه محمد بن الدقيقي الكوفي .

مختلف في اسمه هل هو محمد او احمد وقد ذكرناه في احمد .

السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير ابادي النقوي اللكهنوئي .

ولد ١٧ صفر سنة ١١٩٩ وتوفي ١٢ ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٤ وارخه بعضهم بقوله (مات مجتهد العصر) ودفن بجنب والده في حسينية غفر انمآب في لكهنوء .

كان فقيها حكيما متكلما حسن المحاضرة جيد التحرير تخرج على والده وانتقلت اليه رياسة الجعفرية بعد ابيه وفوض اليه الحكم والقضاء على عهد السلطان ابي المظفر مصلح الدين امجد علي شاه والزم قضاة البلاد بتطبيق احكامهم على فتاواة وكان لا يعدو له امرا ولا يتخلف عن اشارته حتى توفي السلطان المذكور وحذا حذوه خلفه ناصر الدين محمد واجد علي شاه وهو يروي عن والده السيد دلدار علي باجازة مفصلة وكان عمره وقتئذ تسع عشرة سنة . له من المؤلفات (١) احياء الاجتهاد في اصول الفقه (٢) شرح زبدة الاصول (٣) اصل الاصول في الرد على الاخباريين (٤) كتاب في الامامة رداً على التحفة الاثني عشرية (٥) السيف الماسح في اثبات مسح الرجلين مطبوع حاشية على الشرح الصغير للمير السيد علي الطباطبائي (٦) الصمصام القاطع مطبوع (٧) طعن الرماح في النقد على بعض مواضع التحفة مطبوع (٨) رسالة في صلاة الجمعة (٩) الفوائد النصيرية في الزكاة والخمس (١٠) رسالة في المواسعة والمضايقة (١١) حاشية على شرح السلم للمولى حمد الله في المنطق (١٢) الضربة الحيدرية مجلدان ضخمان مطبوعان (١٣) ثمرة الخلافة (١٤) العجالة النافعة في الكلام (١٥) البارقة الضيغمية نقداً على التحفة (١٦) البوارق الموبقة في الامامة (١٧) البشارة المحمدية (١٨) السبع المثاني في القرآن والتجويد (١٩) البرق الخاطف . الى غير ذلك وكان له عدة اولاد لهم في الفضل والعلم اياد ناصعة .

مولانا محمد الرستمداري المجاور بالمشهد المقدس الرضوي توفي سنة ١٢٥٧ بمشهد الرضا .

كان معاصر للشاه عباس الاول وفي وقت محاصرة الاوزبك لتلك البلدة الشريفة كان هو في الحصار ولما كتب علماء ما وراء النهر مكتوبا في ابطال مذهب الشيعة كتب المترجم جوابا لهم في غاية الجودة والاتقان وارسله اليهم .

له كتاب التعليقة على بحث جزء تمام المشترك من شرح الشمسية القطبية .

ميرزا الغ بيك محمد بن شاهرخ بن الامير تيمور الكوركاني .

ولد في ١٩ جمادى الاول سنة ٧٩٦ .

وتوفي قتيلا في ١٠ رمضان سنة ٨٥٣ كذا في توضيح المقاصد للبهائي ألغ بضم الهزة واللام كأنه لقبه واسمه محمد واشتهر بلقبه . وصفه البهائي في توضيح المقاصد بالسلطان الفاضل (اهـ) وهو سلطان ما وراء النهر

وعاصمة ملكه سمرقند كان فاضلا عالما بالنجوم له من المؤلفات :

الزيج السلطاني او الزيج الجديد فارسي عربه وشرحه السيد محمد بن هاشم بن محسن بن علي بن حسين العلوي النجفي المعروف بالشرموطى المتوفي حدود ١٣٠٧ .

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم القزويني المعروف بالكيشوان .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٩٦ ونشأ بها وتوفي سنة ١٣٥٧ العالم الشاعر الاديب المشارك في جملة فنون . لطيف الفكر عالي الطبع ، قرأ العلوم العربية والمنطق والاصول في مقتبل شبابه وحضر تدريس جماعة من العلماء الاعلام في الفقه .

له منظومة في الحساب والجبر والمقابلة ومنظومة في العروض وتعليقة على فرائد الاصول للشيخ مرتضى الانصاري في حجية القطع والظن وبعض البراءة والاشتغال وشرح على تبصرة العلامة الحلي في الفقه برز منه كتاب الطهارة الا قليلا منها وديوان شعر يزيد على الفي بيت وله مراث في سيد الشهداء وفي امه الزهراء واخيه المحسن المجتبي عليهم السلام .

قال يداعب احد اصدقائه ، وكان ذاك الصديق يدعي انه مُدح بابيات تأتي ، وكانت بينهما مداعبات وطرائف ذكرها المترجم في قصيدته ، اما الابيات المدعاة فهي :

ارسلت طرفك للعقول رسولا ... ولكم اقمت عليك منك دليلا
لولا مخافة حاسديك لكان لي ... شرح بفضلك يا حسين طويلا
لو كان يتخذ الخليل من الورى ... لم اتخذ الا الحسين خليلا

ويقول المترجم عن صديقه المذكور : وكان كثيرا ما يكرر هذه الابيات كأنه معجب ببلاغتها وسمو معانيها وصحة تراكيبها العربية وحسن صوغها وبديع اسلوبها واذا سألناه ما الذي نصب طويلا وهل يتخذ الخليل من غير الورى اجاب بأنكم لا تفهمون دقائق العربية ولا تصلون الى مدارك المعاني السامية ونكات البلاغة .

والقصيدة هي هذه :

ما كان ضرك لو صنعت جميلا ... فاقمت فينا للوداع قليلا
او مثل هذا يا حسين جزاء من ... اولاك ظلا في حماه ظليلا
ونزلت منه بكعبة الكرم التي ... كانت مقرا للرجا ومقيلا
طافت بها الآمال تسعى للذي ... حجت اليه لتدرك المأمولا
هل تنكرن نواله وهو الذي ... اسدى لك المعروف والتنويلا
اقبلت من حوران لم تحمل سوى ... مدح لنفسك لم يكن مقبولا
ونزلت في بيروت ضيفا مكرما ... لكن رحلت محقرا مخذولا
او لم يكن بالفضل يلبسك العبا ... متبخترا فيها تجر ذيولا
اسدلتها من فوق عطفك فانثنى ... كرما عليك بهاؤها مسدولا
ثم انعطفت ولم تبجل شأنها ... وهي التي عطفت لك التبجيلا
وغسلتها بالماء منك وقاحة ... ليكون مثلك حظها مغسولا
ما كنت تحملها لنا مبلولة ... لو كان وجهك بالحيا مبلولا
انسيت يوم تدور في اسواقها ... متزملا بوقارها تزميلا
متطلبا لجلال قدرك جبة ... تبتاعها كيما تكون جليلا
لكن نفسك حين لم تسمح بما ... في الجيب ما وجدت لذاك سبيلا
عزت عليك دراهم جعلتك في ... قيد الحياة من الهوان ذليلا
قبضت عليها منك انمل راحة ... مبسوطة لتنال لا لتنيلا
وختمت كيسك عاقدا ان لا يرى ... حتى باحلام الكرى محلولا
سوداء جئت بها وتلك هي التي ... قذفت الى « شقراء » فيك رحيلا
اصبحت موضوعا لكل قضية ... كان الشنار بشكلها محمولا
ودللت انك باجتهادك فارغ ... لا تعرف المعقول والمنقولا
فعلت بك الاوهام حتى انها ... نصبتك في احوالها مفعولا
خفت بحملك يا ثقيل فحق ان ... نلقي بها قولا عليك ثقيلا
ما انت رب المكرمات وان تكن ... ارسلت طرفك للعقول رسولا
فلكم دللت عليك انك خامل ... ولكم اقمت عليك منك دليلا
افطرت في رمضان لا تخشى من ... التأنيب في الاخرى ولا في الاولى
وحملت بطنك للقرى بين القرى ... عرضا تجوب بها الفلاة وطولا
مهما رأيت جماعة في دعوة ... اقحمت نفسك بينهم تطفيلا
واذا سمعت بأكلة اسرعت ... بالمسرى وجيفا نحوها وذميلا
فكأنما بالارض كنت موكلا ... لتقيسها بالذرع ميلا ميلا
ما كنت صواما ولكن كنت ... قواما تهب الى الطعام عجولا
شاركتنا بفطورنا وسحورنا ... جشعاً وزادك بكرة واصيلا
هذي سجيتك التي لم تتخذ ... يوما بها بدلا ولا تحويلا
ويحق ان املي مخازي فعلك ... المعتل شرحا بالهجاء طويلا
لكنني اوجزت فيك مطولا ... وطويت عنك مسالكا وفصولا
يهنيك ان العيد اقبل حافلا ... يسدي لك المشروب والمأكولا
لو كان يتخذ الخليل من الورى ... لاخترت غيرك يا حسين خليلا
خذها مدبجة الحروف مخازيا ... عقدت عليك هجاءها اكليلا

وقال مشطرا ابيات عبد الباقي العمري التي نظمها لما زار مشهد امير المؤمنين :

وليلة حاولنا زيارة حيدر ... وقد رجع الحادي بترديد اشعاري
وسامرت نجم الافق في غلس الدجى ... وبدر سماها مختف تحت استار
بادلاجنا ضل الطريق دليلنا ... وقد هومت للنوم اجفان سماري
تحريت استهدي بانوار فكرتي ... ومن ضل يستهدي بشعلة انوار
ولما تجلت قبة المرتضى لنا ... باببى سناً من قبة الفلك الساري
قصدنا السنا منها ومذ لاح ضوءها ... وجدنا الهدى منها على النور لا النار

وقال مشطراً :

ثنت بقد مائس غير ذابل ... واومت بطرف نافث سحر بابل
وحلت عرى صب بها غير صابر ... وصدت بجيد عاطر غير عاطل
وارسلت الوحف الاثيث سلاسلا ... تحدث فيه انه عن مقاتل
غزاني بها في الحب بدري وجهها ... فرحت اسيرا في غزاة السلاسل

وقال مشطراً ايضاً :

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا ... وابدى لنا من خده راية حمرا
وارسلها من وفرتيه سلاسلا ... فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى
خذوا حذركم من خارجي عذاره ... فقد حكم الاجفان يحمى بها الثغرا

ولا تشهدوا بدرا اذا سل بيضه ... فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

وقال مراسلا بعض اصدقائه سنة ١٣٢٤ :

قلبي به من لوعة البين وصب ... ذاب فاجرى ذوبه طرفي وصب
قلب وطرف في هواك اتفقا ... فاختلفا في صعد وفي صبب
تشاطرا فيك صبابات الهوى ... فصار هذا دنفا وذاك صب
وبات قلبي والجوى فيه على ... سلم وطرفي والكرى على حرب
وكم حديث لهما خرّجه ... ياقوت دمعي وابن مقلتي كتب
فمن ضعيف لجريح انتمى ... ومرسل منه الى الاعشى انتسب
تاجرت في الحب فلم اربح سوى ... ان الجوى سعر قلبي فالتهب
صرفت نقدا حبة القلب فما ... افادني نقد الهوى ولا ذهب
وعاد قلبي باعاريض النوى ... مقطعا فيا خليلي ما السبب
كم قلت للبرق الذي اضاء لي ... ثم خبا تبت يد البرق وتب
كيف خبا نارا وهذي اضلعي ... قد اصبحت حمالة له حطب
عجبت من قلبي هوى محمدا ... وكان عهدي انه ابو لهب
فتى يرينا كوكب السعد هدى ... بطلعة منه بها تجلى الريب
تشيد بالفعل بناء مجده ... رفعا اذا ما عاق غيره نصب
فكفه في نائل وسمعه ... عن عاذل فيه ربيع ورجب
فمصره وهو الخصيب كم به ... خصّ للوفد نداه وحلب
ذو راحة عودها على العطا ... فما تشكت مللا ولا تعب
ان حاز غايات العلى بانمل ... فهو قد استولى بها على القصب
اطلع سهم الغيب فيهن فلا ... نبع يدانى فصله ولا غرب
جرى على حالين سخط ورضى ... يراعه في رهب وفي رغب
له سنان ولسان بهما ... انشأ في الافاق خبطا وخطب
هذابه قد طعن الجاني وذا ... مج له بالعفو شهدا وضرب

وقال مهنئا صديقاً له بزواجه سنة ١٣١٨ :

جادك يا سرحة ملتف الاثل ... برق على مسرح واديك استهل
لولاك ما اوقفت احشائي على ... رسم ولا طل دمي على طلل
لا ظللتني اليزنيات اذا ... لم اتفيأ بمحانيك ظلل
ولا رشفت سلسل الثغر اذا ... لم ارو بالطعن انابيب الاسل
ساطرق الحين موهنا على ... زاملة تلف بالسهل الجبل
تقتات من لفح الهجير بالفلا ... وتشرب الآل بها نهلا وعل
جاذبتها فضل البرى فانبعثت ... تعتسف الرمل وسيرها رمل
بمثل ظهر الترس لا ترى به ... مأوى ولا تسمع للوحش زجل
ما الف الطير به وكرا ولا ... عوى به الذئب ولا اجتاز الوعل
ناء عن الرشد فلو مرّ به ... سرب القطا تاه عن الرشد وضل
تحدى لتنزل العذيب باللوى ... فثم رهط الرسم للوادي نزل
سرب يريث بالكثيب خطوه ... حتى تخطى عقد الرمل فحل
اهوى على الورد بجس نبأة ... على الغدير روّعته فجفل
وما عليه لو الّم ضحوة ... دون الاراك وبظله استظل
تبطن الوادي الاغن ملعبا ... فيه تهادى بالحلى والحلل
من غادة مترفة الخد صباً ... مخطفه الكشح ظماً ريا الكفل
واغيد اخشى على وجنته ... من رقة الشباب تدميها المقل
مليك حسن بالحشا حكمته ... فجار في حكم الهوى وما عدل
يرمي فيصمي القلب عن نبالة ... قد اخذت رمي النبال عن ثعل
كحلت يا ميل الفتور عينه ... فافتضح الجؤذر منها بالكحل
تقوى علي منه عين ضعفت ... من الفتور ليس لي بها قبل
ما علل القلب السقيم في الهوى ... وفي رضاب ثغره برء العلل
مالت بقرطيه على عارضه ... نشوة راحين شبيبة ودل
اخجلت منه وجنة حتى جنت ... عيني من رياضها ورد الخجل
قبلته فسل سيف جفنه ... وشرعة الحب اباحت القبل
عذلته وقد اصيبت كبدي ... فقال تيها سبق السيف العذل
ان قتل الحب بنيه في الهوى ... فالحب ان افرط في القلب قتل
مل ومال عن هواي معرضا ... وفي الصبابات ملال وميل
وعاد يعطو لي بجيد عاطل ... والرشأ الاجيد حليه العطل
يمرح بالرمل الاغن سانحا ... بروضة تلقاه ربات الكلل
روض كأن الغصن فيه منتش ... مال به خمر الزجاج واعتدل
كأن نوار الاقاحي به ... ثغر فتاة الحي زانه الرتل
كأنما النرجس عين جؤذز ... بها من النعاس لوثة الكسل
كأنما الشقيق والورس به ... غداة هطال الشآبيب هطل
خدا حبيب ومحب عرضا ... فاختلفا من خجل ومن وجل
كأن غريد الهزار مطرب ... غنى فاغنى عن غزال وغزل
عاطيته سلاف اشعاري في ... عرس علي فاستخفه الجذل
القائل القول يليه فعله ... والحازم الرأي اذا قال فعل
ذو همة تقاذفت به العلى ... فنيط للمجد بها عقد وحل
ونخوة هزته للمجد كما ... هزهزت الشارب نشوة الثمل
وغرة كالبدر الا انها ... ما افلت والبدر ربما افل
يلوث برديه على ابن اجمة ... ما هتف الخوف به ولا الفشل
قل لمباريه الا قف دونه ... ما كل من جرى لغاية وصل
تحتال بالسعي لمجده وهل ... تدرك اسباب السماء بالحيل
وكيف يرقى طود سؤدد ... ذو رهب برجله الرجيف ذل
سبقته وهو العجول في الخطى ... وانت تجري للمدى على مهل
ابصرت غايات المساعي وعشى ... كما انتبهت للمعالي وغفل
لك اليراع ما جرى اسمره ... بالطرس الا واعترى البيض فلل
ارضعته در اللبان حكمة ... فعاد مفطوما بها عن الزلل
لم يُدر خطيا جرى ام ارقما ... بالطرس هز عطفه من البلل
اجل براه قصبا مثقفا ... بحده تجري الحياة والاجل
يسعى لدى حالين سخط ورضى ... فينبري يمج صابا وعسل
تبريه كف منك ذات راحة ... لا تتعب الراجي بتسويف الامل
عجلت للفضل فنلت قصده ... ورب قصد فيه يحمد العجل
من فتية ما ضربت ابياتها ... الا على ذرى اليفاع والقلل
المتلفين المال للعافي جدى ... فلم يخب سائلهم اذا سأل
والموقدين النار للساري قرى ... شبت لها بمفرق الليل شعل
مشبوبة بالعود يدعو ضوءها ... ونشرها للمدلجين حيهل
كأن جنح الليل وهي تلتظي ... موقدة رأس به الشيب اشتعل
يوقدها قوم ترى عندهم ... مواهب الجود محلا مرتحل
من اصيد بتالد المجد ارتدى ... وماجد بطارف العز اشتمل
خف باعباء المعالي ناهضا ... فما وهي منها له متن ازل

سار ولكن مثل الفضل به ... والمرء من سار بفضله المثل
وبالعطا جد فقيل هازل ... فيه وبعض الجد للمرء هزل
لا عيب فيه غير ان عرضه ... يصونه والمال منه مبتذل
ان حل في صدر الندي واحتبى ... فاه بفصل الحكم ما فيه خطل
تخاوص النجم اليه حسدا ... يا عين ترمقه على حول
اخي ان الفكر مني سابق ... بحلبة الشعر ولكن عنك كل
وذا يراعي لا يمل ان جرى ... لكنه بعّد الائك مل
ومقولي كثر في مديحه ... لكن كثير القول في علاك قل
خذها وان تأخرت في عصرها ... فانها تزري بما جاء الاول
تخالها لو تليت لمسمع ... سبائك التبر ومن يسمع يخل
بقيت والزمان غض ناعم ... والعيش طلق والسرور مقتبل

وقال مادحا بعض العلماء سنة ١٣٢٤ :

طرفك لا يقوى عليه احد ... والغنج ماض لا تقيه الزرد
كسرت جفنا بالفتور فانبرى ... يفعل ما لا يفعل المهند
لا تكسر الجفن فان سيفه ... اصاب احشائي وهو مغمد
جرحتني فيه بلا ذنب سوى ... اني معنى بهواك مكمد
سل عن دمي عندما دمعي فهو قد ... اودع عيني حمرة لا الرمد
سفكته فوق محياك وذا ... خدك من نضح دمي مورد
وهذه وجنته وان تكن ... يجرحها الطرف بقتلي تشهد
آه على نار بخديه ذكت ... ومثلها في كبدي لا تخمد
نار بها ماء الصبا مسلسل ... فكلما ماج بها تتقد
رشا اذا غازلته غزيل ... وان اراد الفتك فهو الاسد
ان مرضت من الفتور عينه ... فما لها الا القلوب عود
حل عرى صبري بعين نفثت ... سحر الهوى وليس فيها عقد
سدد لي سهما بقوس حاجب ... لكن بهدب جفنها مسدد
قربه من كبدي وقال لي ... دع نصله تحنو عليه الكبد
فالسهم ان قربته من كبد ... القوس يفوت مرتمى ويبعد
تفنن الحسن به فابدع ... التصوير فهو غادة واغيد
ولانا حتى عطفه كاد من ... اللين على اردافه ينعقد
فؤاده قاس ولكن كاد ان ... يشرب كالصهباء منه الجسد
خادعته بالعتب حتى لان لي ... فؤاده وقد يلين الجلمد
وذا لجين خده جرى على ... درهمه من الحيناء عسجد
قلت له ومدمعي مصبب ... وبالحريق نفسي مصعد
يا كامل الحسن تناهى ظمأي ... وريق فيك السلسل المبرد
فما عليك لو تجود لي بما ... يبرد بعض النار مما اجد
ولست اخشى الحتف بعد ورده ... اني ولي ماء الحياة مورد
فقال لي اخشى عليه حر ... انفاسك ان يذوب منه البرد
فم ولكن كوثري ريقه ... حصباؤه الاقاح لا الزبرجد
كأنه سلك عقيقي به ... من الثنايا لؤلؤ منضد
كنز من اللؤلؤ مرصود ومن ... اراقم الجعد عليه رصد
يا جوهري الثغر انما فمي ... بلثم هاتيك الصحاح ينقد
بي رشأ منك يزين جيده ... العاطل حسنا وكفاه الجيد
فما بدا عذاره لكنما ... طرائق النمل عليه قدد
دبت نمال الحسن في عارضه ... فاوهمت ان لماه شهد
وما على وجنته لألاء ... كلا ولا ماء الحيا مبدد
لكن مرآة محياه بها ... قابلني ونقطر دمعي بدد
فانعكست مدامعي في خده ... جارية فهي به تطرد
ما انت الا صنم مصور ... اياك يا رب الجمال نعبد
اخلصت شوقي لك لم اشرك به ... سواك اني وانا الموحد
لي المحيا قبلة وانما ... يدعو الهوى قلبي لها فيسجد
اتلو له سورة يوسف وللعا ... ذل لا اتلو سوى تبت يد
اهدي له دماء احشائي ومن ... عقيقهن نحره مقلد
تعرف القلب يطوف بالصفا ... سعيا له والحب ليس يجحد
احرم لكن في هواه ومتى ... حر جمار الشوق منه يبرد
وضل في وادي هواه خابطا ... والوجد فيه متهم ومنجد
والركب صفا اصحرت ركابهم ... وهم عليها ركع وسجد
وارعشت رؤ وسهم كاس السرى ... بنشوة النعاس حتى رقدوا
وافترشوا معاقد الرمل كرى ... وغير ايدي العيس ما توسدوا
سروا وغير المجد ما تزايدوا ... له وغير العز ما تزودوا
تفرعوا لكن بعرق محتدى ... فطاب فرع منهم ومحتد
سادوا البرايا شرفا وقبلهم ... آباؤهم وبعدهم من ولدوا
اسودهم في شرف المجد علا ... وما شريف القوم الا السيد
ورددوا حديث اشعاري وما ... سواهم فيما بينهم مردد
ينشده الحادي فتصغي طربا ... اليه حتى العيس حين ينشد
فتنثني تخدي بهم راقلة ... تحسبها سرب نعام يخد
كأنها سفائن والليل من ... موج الظلام بالنجوم مزبد
سروا عليها قاصدين ندوة ... المجد علا والمجد مما يقصد
حتى اذا آنست نارا في الدجى ... يرتد منها الطرف وهو ارمد
قلت امكثوا لعلني آتيكم ... بقبس من ضوئها او اجد
ومذ تخلصت لها تلألأت ... لي غرة الهادي بها تتقد
ناديت بشراي فقد انجح لي ... قصد وما بعد النجاح مقصد
هذا ابن ام الفضل لكن عقمت ... عن مثله فما سواه تلد
فتى يرى الامر بعين فكره ... فيومه فيه سواء والغد
تحسد ابناء العلى سؤدده ... السامي ولا يحسد الا السؤدد
ان تم نور البدر في الافق فما ... يضره ان النجوم حسد
ما فيه من وصم سوى ان على ... كفيه افواه الورى تحتشد
ان رقدت عين امرىء عن العلا ... فان فيها طرفه مسهد
يستعبد الحر جميل صنعه ... ووفره لوفده مستعبد
كادت تمور الارض لكن وقرت ... ارجاؤها له حلوم ركد
والرأي في حالاته مختلف ... الا على تفضيله متحد
ما اختلف اثنان به وكيف ذا ... وهو لجمع المكرمات اوحد
ردوا له الامر غداة ايقنوا ... بفضله وقبل ذا ترددوا
يا خابطين بالعمى هذا الذي ... برق هداه للعيون اثمد
من جذوات فكره ومن عباب علمه فاقتبسوا او فردوا
والعدل والجور لديه اختلفا ... فعاكف هذا وذا مشرد
عادته يحنو على الدين تقى ... وغيره على الجفا معود
والشرع في احكامه قلده ... فقام في احكامه يجتهد
بنخوة تزاحم الشمس علا ... وهمة ينحط عنها الفرقد

وفكرة عم البرايا رشدها والشمس لا تختص فيها بلد
له المساعي في العلا وغيره لا قدم له بها ولا يد
لا نخطىء الرشد بها وربما مسترشد النجم عداه الرشد
لو لم تلح في غرر الدهر لما اصبح مذموم الليالي يحمد
فقل هو الله الذي كونها ولم يكن لهن كفوا احد
مناقب في المجد الا انها يشقى بها بعض وبعض يسعد
مثل النجوم نورها ونارها للخلق ان ضلوا وان تمردوا
يخشى ويرجى غير ان سخطه ليس يدوم ورضاه سرمد
فليله عند النزول ابيض ويومه عند النزال اسود
وما لما يمنحه من عدة وانما ينجز ما لا يعد
في المحل ينشى منه عارضا اذا لاح لوجه الارض خد امرد
يا واحد الدنيا لك الفضل بها منفردا والبدر فيها مفرد
ذكرك باق في البرايا وكذا ما ينفع الناس واما الزبد
لك اليراع ما جرى لقصده الا والوى بالعوالي قصد
المستطيل ليس فيه قصر والمستقيم ليس فيه اود
مجرد لكن عن الوصم ولا يقطع الا الصارم المجرد
مرتعد العطف على الطرس ومن خشيته اسد الشرى ترتعد
عدل روى الاحكام في املائه صحيحة النقل اليه تسند
اخرس الا انه اذا جرى لسانه تسمعه يغرد
اجوف صح للعُدات والعِداة في الورى وعيده والموعد
يجري على الحالين طعم ريقه مختلفا فعلقم وصرخد
يسود الطرس به واوجه الآمال تبيض اذا يسود
يفتح في الطرس فماً لكنه ينهش كالارقم وهو ادرد
هذا يراعي وهو ان قومته له باشواط السباق الامد
جرى بها طلق العنان فانثنى يقوم طورا بالثنا ويعقد
اطلقته مستبقا لكنه بالعجز عن اوصافه مقيد
كاد يضل في مجال مدحه لو لم يكن بهديه يسترشد
يا دمت والورد لديك عذب والعيش فيه بالتهاني رغد

السيد شريف الدين محمد نقيب الكوفة المعروف بابن السدرة .

نازع ابا الحسين زيد الاسود بن الحسين بن علي كتيلة ففاق عليه وغلبه وصار هو النقيب وسافر الى مشهد الغري في النجف وتأمر فيه ٣٨ سنة حتى توفي واعقب من الذكور سبعة ومن الإناث خمسة انتشروا واشتهروا ببني السدرة .

الميرزا محمد رشيد الدزفولي المعروف بالحاج ملا رشيد .

توفي سنة ١٣٣١ .

كان عالما فقيها شاعرا يتخلص في شعره بلفظة (ضيائي) وله ديوان شعر فارسي معروف طبع في بمبي وكان من اجلاء تلامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير ومن تلامذته الميرزا هادي الدزفولي من العلماء المعاصرين بدزفول .

الشيخ محمد رضا الدزفولي التستري .

ولد بدزفول من بلاد خوزستان سنة ١٢٧٤ وتوفي ببلدة برجرد في جمادي الاولى سنة ١٣٥٢ ودفن في جوار الامام زاده ابو الحسن .

كان فقيها اديبا مقلدا ببلاد خوزستان يروي عن عمه الشيخ محمد طاهر عن الشيخ مرتضى الانصاري . من مؤلفاته (١) فيض الباري حاشية على متاجر الشيخ مرتضي الانصاري (٢) اجوبة المسائل الفقهية استدلالي في مجلدات (٣) كلمة التقوى في الفقه بطريق الفتوى مطبوع .

ويروي عنه السيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة ويقال لاسرة المترجم آل معز الدين نسبة الى جدهم الاعلى الشيخ معز الدين محمد الذي كان من علماء زمان الشاه طهماسب الصفوي الاول وقبره في مقبرة تخت فولاذ باصفهان .

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون بن حمد بن حمود الخزاعي النجفي .

توفي في النجف سنة ١٣٣١ عن عمر يناهز الثلاثين سنة .

وجده حمد هذا هو شيخ خزاعة المشهور المعروف بحمد آل حمود . (الطليعة) :

كان فاضلا مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزم بالتقى وكان اديبا مقل الشعر في جميع احواله فمنه قوله يرثي الحسين (ع) :

مشين يلثن الازر فوق قنا الخط ويسحبن في وجه الثرى فاضل المرط
حديثات عهد بالشباب يزينها رشاقة ما بين الخلاخل والقرط
فانى بها والغيد يطلعن في الدجى وفي وفرة قد لاح صبح من الوخط
وما شبت عن سن ولكن اشابني مصاب جرى يوم الطفوف على السبط
غداة سعت بالغدر فيه عصابة كما انقلبت بالشر افعى من الرقط
وجاءت تضيق الارض عنها وانها بعينيه لم تكثر على قلة الرهط
فالحمها حد الحسام محاميا يرى الذب في يوم الكفاح من الضبط
تروع ابن خواض المنايا وسيفه اذا هدرت ابطالها مخمر اللغط
وما انفك يروي حده من دمائها الى ان هوى صادي الفؤاد الى الشط
فاردته نهباً للسيوف وابدلت بما انهكت منه رضى الله بالسخط
واجرت على جثمانه الخيل بعدما قضى نحبه بين الظبى وقنا الخط
تعطلت العلياء منه وطالما تعطلت الحسناء من حلية السمط

وله من قصيدة اخرى :

يا منزل الاحباب والمعهدا حياك وكاف الحيا مرعدا
وانهل فيك الدمع عن ناظر ان ظل يبكي اضحك المعهدا
وافتر ثغر الروض واسترجعت فيك ليالي الملتقى عودا
اني وسلمى قربت للنوى عيسا وللتوديع مدت يدا
بانت فما الفيت من عهدها الا فتيت المسك والمرودا
ما بالها ـ لا روعت ـ روعت قلبي لدى المسرى برجع الحدا

ومنها في الرثاء يخاطب الامام عليا (ع) :

يهنيك يا غوث الورى اروع غير ان يوم الروع فيك اقتدى
يستقبل الاقران في مرهف ماض بغير الهام لن يغمدا
اضحت رجال الحرب عن حده تروي حديثا في الطلا مسندا
لا يرهب الابطال في موكب كلا ولا يعيا بصرف الردى
ما بارح الهيجاء حتى قضى فيها نقي الثوب غمر الردا

فلو تـراه حـامـلا طفـلـه	رأيت بـدرا يحمل الفـرقـدا
مخضبـا من فيض اوداجـه	البسـه سهم الردى مجسـدا

وله :

طاب الهنا وحلا التشبيب والغزل	والدهر غض الحواشي روضه خضل
يا صاح قم نصطبح خمراً معتقة	صرفا اذا مزجت بالماء تشتعل
شمسية بيدي بـدر اشعتها	بنـور طلعته الغـراء تتصل
اخو الغزال فكم يسلو المشوق به	اخت الغزالة خود طرفها غزل
رود ينم بمسراها اذا طرقت	من نشرها وحلاها الطيب والزجل
هيفاء لينة الاعطاف ان نهضت	اطاعها وعصاها الخصر والكفل
ان النوى وهوى سلمى على تلفي	تنازعا ولكـل منهما العمـل
لا عطف يرجى لديها ان وصفت لها	حالي ولا لي منها يرتجى بدل

وله :

من لي بلعسـاء اللمى	كـأنها بـدر الـسـما
كـأنمـا من سحـرهـا	هـاروت قـد تـعـلـما
تـرى دمـي محـللا	ووصـلـهـا محـرمـا

الاقا محمد رضا الهمذاني الواعظ ابن ميرزا علي نقي ابن ملا رضا ابن ملا محمد امين الهمذاني .

ولد ليلة ٢٣ رمضان سنة ١٢٦١ وتوفي يوم الخميس ١٤ ربيع الاول عند الزوال سنة ١٣١٨ .

كان عالماً عارفاً فقيها محدثا حكيما متكلما اديبا شاعرا كريم الاخلاق مجدا في عنفوان شبابه في ترويج الدين ورفع البدع . قال صاحب المآثر والآثار : له يد طولى في الفقه والاصول والحديث والتفسير والحكمة والكلام .

وكان ابوه من اجلة العلماء والحكماء وجده ملا رضا صاحب مفتاح النبوة في اثبات النبوة الخاصة والدر النظم كلاهما مطبوع من فحول اساتيذ فنون المعقول وشهرته في رد هنري مارتن وصلت الى اوربا .

له من المؤلفات : (١) نخبة الصوارم في الفقه والاصول (٢) منظومة التجريد وشرحها (٣) سيف الله المسلول على محرفي دين الرسول (٤) التوحيد الرضوي وهي رسالة في التوحيد (٥) كشف المهجة في احوال الحجة الفها حين ظهور المتمهدي المغربي باستدعاء احتشام الدولة ابن فرهاد ميرزا القاجاري وترجمت الى عدة لغات وطبعت بسعي المذكور (٦) منظومة الالفين في الفين واربعمائة بيت اسمها سراج الغيب على قافية واحدة ابتدأ بها اول ذي القعدة وفرغ منها مطابق يوم الغدير سنة ١٣٠١ (٧) منظومة في النحو نحو الفي بيت (٨) منظومة في الفقه على ترتيب حروف المعجم (٩) الاشارات على نهج الفصوص (١٠) ديوان شعر بالعربية والفارسية (١١) هدية النملة الى رئيس الملة في عقائد الكشفية عملها باسم الميرزا الشيرازي مطبوعة (١٢) المكواة المكية في رد هداية المسترشد التي هي رد على هدية النملة (١٣) الانوار القدسية في التوحيد والكلام مطبوع . وجده ملا رضا كان من افاضل العلماء ترجم في محله . وكان للمترجم ولد اسمه ميرزا محمد سلك منهاج ابيه فاضل متتبع كان صاحب منبر في طهران للوعظ يحضره الكثيرون مع التوجه والرغبة توفي في طهران اوائل سنة ١٣٥٢ .

والمترجم كان خطيباً واعظاً ، رأيته في النجف الاشرف وسمعت وعظه بالفارسية ، كان يوضع له منبر في الصحن الشريف ليلا ويجتمع الناس تحت منبره .

السيد محمد رضا بن اسماعيل الموسوي الشيرازي نزيل طهران .

توفي سنة ١٣٠٠ ونيف .

له شرح الفقه الرضوي طبع في مجلد كبير وله مجاميع في العلوم المتفرقة اكثرها مطبوع .

السيد الميرزا محمد رضا العلوي الارتيماني .

العلامة الحكيم العارف المشهور كان من علماء دولة الشاه عباس الاول الصفوي وكان شاعرا بليغا وله ديوان شعر يبلغ الف بيت .

و (ارتيمان) من توابع توسركان وهي بلدة قريبة من همذان وللمترجم شرح على النصوص لمحيي الدين وعلى التأويلات للكاشاني وحواشي على شرح التجريد القديم . يروي عن السيد ميرزا رفيع الدين محمد الحسيني المرعشي صدر الصدور والد السيد حسين المعروف بسلطان العلماء صاحب الحواشي على شرح اللمعة والمعالم وغيرهما .

المولى المحدث الشيخ محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي نزيل اصفهان .

له كتاب كشف الآيات لمعرفة محل الآية من القرآن الكريم رأينا منه نسخة مخطوطة في المكتبة الحسينية بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٢ تاريخ تأليفها ١٠٦٧ وتاريخ كتابتها ظهر يوم الاحد التاسع من الشهر الحادي عشر من السنة الرابعة من العشر الثامن من المائة الثالثة من الالف الثاني للهجرة ١٢٨٤ ورأينا منه نسخة اخرى مخطوطة في كرمانشاه ونسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي وله تفسير الائمة لهداية الامة اكثر من ثلاثين مجلدا قال فيه فلم يكن بد من ذكر مشايخي فروايتي ذلك كله عن السيد السند الجليل الفاضل العابد الزاهد العالم الورع التقي النقي الموفق بتوفيقات الله الملك الوفي الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني النجفي نسباً ومولدا وتوطناً عن شيخنا العالم العامل المحقق المدقق المؤيد بتأييد الله الملك الاحد الصمد الشيخ محمد ابن الشيخ الجليل المحقق الزاهد الشيخ حسن ابن زين الملة والدين الشهيد الخ ووجد على ظهر النسخة تملك ولد المصنف لها بالارث وذكر اسمه هكذا عبدالله بن محمد رضا النصيري .

الحاج محمد رضا القزويني المعاصر لاغا خليل بن محمد اشرف القايني .

له الرد على الصوفية كتبه حدود الف ومائة وست وثلاثين وارسله الى الآغا خليل زعم انه منهم فكتب الاغا خليل عليه ما بين فيه براءته منه . كذا عن تميم الامل للشيخ عبد النبي القزويني . استشهد المترجم في دفاع الافغان .

المولى محمد ابن الاقا رضا الرشتي جد الميرزا ابراهيم السلماسي الكاظمي لامه .

له مجموعة الاحاديث فرغ من بعض اجزائه يوم السبت ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ .

الشيخ محمد رضا بن خلف الحولاوي .

له مختصر الحدائق الناضرة بدىء بمقدمات تسع واختصر الكتاب في مجلد واحد وفرغ من بعض اجزائه سنة ١١٩٦ .

السيد محمد رضا بن محمد مؤمن الامامي المدرس الخاتون آبادي الاصفهاني .

من علماء عصر العلامة المجلسي كان من العلماء الفضلاء المتبحرين المدرسين باصفهان له (١) التفسير الكبير المسمى بخزائن الانوار (٢) ابواب الهداية (٣) مختصرة المسمى بجنات الخلود فرغ منه سنة ١١٢٧ واهداه للسلطان حسين الصفوي . والامامي نسبة الى الامام زاده المدفون بجملان محلة من اصفهان من ولد علي بن جعفر العُريضي .

السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

ولد سنة ١١٨٩ في النجف وتوفي فيه سنة ١٢٥٣ ودفن بجنب والده تحت قبة مستقلة خلفه وأرخ ولادته الشيخ محمد علي الاعسم بقوله :

فان يسأل الاحباب عن موالد الرضا فقل ارخوه بالرضا هني المهدي

وارخه الشيخ محمد رضا النحوي بقوله :

بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا وانجز الله للاسلام ما وعدا
حبا به الله مهدي الزمان فيا له من هدى متبعا من ربه بهدى
قد طاب اصلا وميلادا وتربية « بذاك ارخت قد طاب الرضا ولدا »

كان عالماً فاضلا تقيا متبحرا في انواع العلوم لا سيما الفقه والاصول والرجال ، وقال الآقا احمد في مرآة الاحوال انه من مشاهير العلماء وقال السيد محمد علي في اليتيمة : انه كان رئيسا مطاعا في الامر والنهي نافذ الحكم جليل القدر قرأ على والده وله الاجازة منه ، وعلى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ويروي عن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ يوسف الدينوري القراجه داغي ، واثنى عليه في اجازته ثناء بليغاً ويروي عن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد الشهير بملا كتاب الاحمدي البياتي ووصفه في اجازته بقوله : سيدي وسندي وذخري ومعتمدي ليومي وغدي العالم العامل والفاضل الكامل الراقي الذروة العليا في العلوم والبالغ الدرجة القصوى في الرسوم مولانا السيد محمد رضا الطباطبائي رضي الله عنه وارضاه وبلغهُ أعلى مرامه ومناه ، وعن السيد محمد القصير الخراساني الرضوي وتاريخ اجازته في شوال سنة ١٢٤٥ قال في اجازته استجازني مولانا المفخم وسيدنا المحترم العالم النبيه والفقيه الوجيه المتحلي بالورع والتقوى قطب دائرة العلم من الرحى الخ .

له في الفقه كتابة متينة في غاية البسط مع تحقيقات فائقة وتدقيقات رائقة حاوية للادلة والاقوال فمن مؤلفاته : (١) كشف القناع في اصحاب الاجماع (٢) شرح اللمعة من اول الطهارة الى آخر بحث الغسالة ومن اول بحث الوضوء الى آخر الاغسال ومن اول الصلاة الى آخر احكام الستر والساتر وفي بعض افعال الصلاة وقواطعها وفي البيع ومن اول النكاح الى قوله (وليس للعبد طلاق امة سيده) (٣) شرح الشرائع من اول التيمم الى بحث العصير العنبي (٤) كتاب في الاصول .

خلف سبعة اولاد : السيد محمد تقي والسيد علي والسيد حسين والسيد عبد الحسين والسيد كاظم والسيد محمد علي والسيد جواد .

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء .

توفي في البصيرة قرية لهم على الفرات ليلة ٢٥ رجب سنة ١٢٩٧ ونقل الى النجف فدفن هناك .

في اليتيمة للسيد محمد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي النجفي : نشأ في النجف وقرأ في المقدمات على الشيخ ابراهيم قفطان والشيخ موسى الخمايسي وفي الفقه على الشيخ احمد الدجيلي وعلى عمه الشيخ حسن وعلى صاحب الجواهر . ولما وقعت وقائع الشمرت والزقرت اتهم بميله لأحد الفريقين فاخرج من النجف الى بغداد واقام في الكاظمية ثلاث سنين ومنع من الرجوع الى النجف بالخصوص فاختار الاقامة في كربلا ولما كانت سنة ١٢٩٠ رجع الى النجف .

السيد محمد رضا بن ابي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بآقا ميرزا الحسيني الكمالي الاسترابادي الاصل الحلي .

توفي في الحلة سنة ١٣٤٦ .

له نهاية الآمال منظومة في الرجال قريب ثمانمائة بيت اولها :

الحمد لله الذي اعطانا لسان ذكر وبه اسدانا
رضا الكمالي الحسيني النسب ابن ابي القاسم حينما انتسب
يقول قد نظمت هذا الجوهرا لمن اطاع ربه مشمرا
سميتها نهاية الآمال لطالب معرفة الرجال

له جمال الابحر منظومة في اصول الدين اولها :

حمدا لمن اوجد من بعد العدم دراري العلم وزانا للكرم

وقال في ختامها ما يدل على انه نظمها سنة ١٣٠٥ .

الشيخ محمد الرضا بن عبد اللطيف التبريزي .

توفي سنة ١١٥٨ .

العلّامة المحدث له كتاب الشفا في حديث آل المصطفى وهو اجمع الجوامع في عدة مجلدات كبيرة ويأتي الشفا لمحمد رضا بن عبد المطلب التبريزي .

الاقا محمد رضا ابن المولى محمد هادي ابن المولى محمد صالح الطبرسي المازندراني .

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والالف .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلا متكلما رفيع المنزلة مدرسا في مدرسة خير آباد من اعمال بهبهان قدم الينا وهو متوجه الى العراق للزيارة ثم اجتمعت به في بهبهان وحضرت درسه بشرح اللمعة .

المولى محمد رضا بن اسد الله .

له كتاب بصيرة السعداء في شهادة سيد الشهداء فارسي الفه وطبعه سنة ١٣٣٤ وله رجاء الغفران في مهمات القرآن فارسي مطبوع الفه سنة ١٣٣١ .

مولانا محمد رضا المشهدي .

مدرس ونائب رئيس السدنة في الآستانة المقدسة الرضوية ذكره صاحب وسيلة الرضوان في كتابه[١] .

السيد محمد رضا الحسيني الاصفهاني .

الامير الكبيرمنشىءالممالك عالم فاضل معاصر[٢] محدث جليل القدر له كتاب كشف الآيات تفسير القرآن كبير عربي وفارسي يزيد عن ثلاثين مجلداً جمع فيه الاحاديث وترجمتها .

الشيخ محمد رضا نجف .

توفي سنة ١٢٤٣ ودفن في النجف عند باب المراد . هو ابن عم الشيخ حسين نجف من وجوه فقهاء عصره وعبادهم اخذ عنه جماعة منهم الشيخ مهدي ملا كتاب صنف العدة النجفية في تسع مجلدات من الطهارة الى الجهاد .

الشيخ محمد رضا زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين المدفون في مدراس من بلاد الهند .

من تلامذة السيد عبد الله شبر . له شرح على الشرائع ورسالة في الفتوى .

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الوسائل .

توفي في شعبان سنة ١١١٠ برواية الفاضل النصيري في تاريخ الشاه حسين الصفوي سنة وفاة العلاّمة المجلسي ودفن في جوار ابيه في بعض حجرات الصحن الشريف في المشهد الرضوي . كان في الفقاهة والفضل مثالا لأبيه جمع اشعار البهائي في ديوان[٣] .

وفي تكملة امل الآمل : كان عالما فاضلا يجري مجرى ابيه في الفضل والعلم وقام مقامه في المشهد الرضوي .

الشيخ محمد رضا الازري .

(نشأته وحياته)

ولد سنة ١١٦٢ وتوفي ١٢٤٠ في بغداد . درس العلوم العربية على اخيه الكبير الشيخ يوسف الازري وعلى غيره من فضلاء عصره . وولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المعلقات السبع وقسما عظيما من اشعار الجاهلية والاسلام علاوة على الخطب والاحاديث المروية عن العرب . وكان نشيطا مفتول الساعدين قوي البنية معدودا من ابطال الفتوة بين اقرانه . وهو اصغر اخوته ولم يعقب .

(ادبه وشعره)

اهم شعره في رثاء اهل البيت (ع) وهو المعول عليه وبه امتاز واشتهر اما الباقي من شعره ففي اغراض شتى . وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ حينما احتلوا كربلا ونهبوها وقتلوا من اهلها ما يزيد على خمسة الآف نسمة وذلك في سنة ١٢١٦ فنظم على اثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين وستين بيتا ذكر بها الواقعة المذكورة وختم كلا منها بتاريخ .

اما شعره فقد نهج به منهج المخضرمين . واذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا اكثرها نظمت بعد وفاة اخيه الشيخ كاظم الازري ومنها يظهر انه لم يتصد الى اظهار ادبه في زمن حياة اخيه . وقد تفرد بنظم قصائد جعل كل شطر منها تاريخا وهذا ليس بالعمل السهل وان لم يكن مفيدا ولكنه يدل على مقدرة فائقة وباع طويل .

اما ديوانه الموجود فلا يشتمل على اكثر من الف وخمسماية بيت .

قال من قصيدة :

لتعل بنا جرثومة الفخر وائل ... وتمنع بنا عند الحفاظ القبائل
فنحن الالى لم ينكر الدهر فضلهم ... اواخرهم معروفة والاوائل
وحرب اثرناها بنجد فاصبحت ... تزمجر منها في العراق زلازل
مآثر من ابناء صدق ورثتها ... وهل خلف الانواء الا الخمائل

ومنها :

ومن لم يصب في دينه ونجاره ... فلا ييتئس فيها تغول الغوائل
بهذا تواصى قبلنا قدماؤنا ... وتمشي على الآثار فينا الشمائل
الى مثل ذا فليسع من كان ساعيا ... فخار له منه عليه دلائل

* * *

وله من قصيدة اخرى :

لك الخير ان لم تعلمي بي فسائلي ... اذا ما سراة العرب عدت اصولها
ولو شئت من قومي لكنت معددا ... مفاخر يسمو في معد اثيلها
بحيث اساطين القبائل شهد ... تقاذف في رمي الفخار نصولها
لنا الغاية المعيي الغطاريف مثلها ... اذا ما استجيدت بالرهان خيولها
ضربنا جوع الدهر في ام رأسه ... اباء فالوى بالشكيم تليلها
وهاتيك احقاب مضت بقرونها ... كاضغاث احلام يمر مخيلها

* * *

وقال يمدح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وقد ضمن كل شطر منها تاريخ عام اهداء القصيدة اليه :

هي الدار من سعدى سقى جارها القطر ... وراق على عليائها المن والبشر
قباب تناءت بالعلاء كأنما ... لها ارب فوق السهى اولها وتر
متى آب منها متهم عاج منجد ... مساكن فيها تحمد الزهر الزهر

(١) مطلع الشمس .
(٢) الأمل .
(٣) مطلع الشمس .

تحج اليها العيس في كل بلدة ... مقام جلال بات شاهده الحجر
تكاد بأقيال الحمية والعلى ... تطاول مجد الفرقدين بها الصخر
ففيها المنى والسعد عبد وخادم ... وكم للنهى والسعد من ربها بشر
تجل باقيال لها السيف آية ... ملوك بهم باهى الملوك ولا فخر
معارج صدق بل بروج انابة ... تكاد لها تهوي الكواكب والبدر
فكيف وقد طالت عمادا وهيبة ... بذي حكم جلى بها النهي والامر
هو السيد المهدي كساب فضلها ... نبيل له امر السيادة والصدر
نبيه بتاج العلم امسى متوجاً ... واكرم بملك تاجه العلم لا الدر
عزيز ذرى لا يحلل الهون بابه ... على الدهر اوينحاش للحمل النسر
من الحي اما جدهم فهو افخر ... واما هداهم فهو ما دله الذكر
مصاليت طلابون كل بديعة ... لها عنت الافلاك والبر والبحر
له النسب الوضاح كلله النهى ... وحبره ميرطا الجلالة والبر
فزان مقام المجد في العلم والتقى ... لقد زان ابراج السما الشمس والبدر
بعيد مناط الهم افخر بحزمه ... ابي له تحنو الشواهق والزهر
هو السيد ابن السيد الناطق الذي ... تفوق على قس الايادي به فهر
علي رفيع البيت عز جواره ... علاء على الشعري يجل له قدر
وحسبي عدولي عن عذول مكادح ... لمدح نجيب زانه المجد والفخر
فلا يطمع الاشعار ان تلن وصفه ... حليم به القرآن جاء فما الشعر
وقال لي اليوم الحميد مؤرخا ... بمهدي اهل البيت عاودنا البشر

وقال الشيخ محمد علي الاعسم مقرضا لها مؤرخا في كل شطر ايضاً :

بدائع مدح كل بيت قصيدة ... وحل استماعا للورى وبه السحر
كسته من الممدوح اكمل بهجة ... محاسن اشباه بها يحسن الشعر
وفي كل مصراع شهدن حروفه ... بأن لمن ازجى الينا بها الفخر

وقال المترجم يمدح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي مؤرخا في كل شطر منها عام اهدائها والتزم مساواة جميع مئاتها وعشراتها وآحادها عدد وعدم مساواة الصدور للاعجاز فان الصدور تاريخ عام الابتداء :

امن مربع بالجزع اقوت معالمه ... تكفكف دمعا قد سكبن روازمه
ام القوم قد صاح النفير بشملهم ... فزالت من الشأن المجيد دعائمه
ولما استقل الركب من سفح حائل ... طما مدمعي مثلُ العقيق سواجمه
سقى السفح مدرار الهوامر مسبل ... تبس اعالي الشم صدغا زمازمه
ليال تناهى في السعود شموسه ... فصار انيق الأنس تزهو كمائمه
بحيث مهب الريح من ايمن الصفا ... تنافح عن ند الشمال لطائمه
نزلنا ثراه والصبا يانع الصبا ... فانعم صباحا اذ يحييك باسمه
اذ السعد يسعى بالمجاسد طائلا ... وتعرك حبك الأفق عجبا مناسمه
فسقيا لربع حاول النجم عزة ... ورعيا لعيش مزهر فيه ناعمه
نعم هو سلع ما الاثيل ورنده ... وما مرتع قيد العيون نواعمه
وفي شعب بوان سقى الشعب اسحم ... من السحب مبراق تصلن سواجه
مجاني هوى قد شف عن رونق الصبا ... واسفر عن صبح البشائر ناجمه
ولعت بها والعيش بالسعد آنس ... وسرب المنى في البشر ينساب حائمه
اذ المجد جلى ساطعا عن علائه ... وانجمه في الأفق تسري عوائمه
يبشرن في المهدي صاحب عصرها ... ومن حل والشعري من الأفق قائمه
نبيل على العيوق تسمى ربوعه ... ويعلو الثريا في السماء عزائمه
بحيث المعالي يعرك النجم عزها ... علاء تسامي الشهب مجدا عواصمه
فثم سماء زان بالنور سعدها ... وبرق مني قد فاز في النجع شائمه
ومنزل وقد في التكرم قد علا ... ومعرج قدس ساطعات معالمه
هو العالم الأعلى الذي عز ناديا ... فجلت بفود الفرقدين دعائمه
فعج بي على تلك المراقي واوجها ... فللعز عرش قد سمون قوائمه
بحيث سماء العرف ينهل وكفه ... وينعش من محل الربوع رمائمه
وكيف وفجر البشر يسطع بالمنى ... فينجاب عن افق القواطع قاتمه
وكم رعرع الاحشاء منه بمنجع ... يقصر عنه في المنائح حاتمه
منيع حمى يعلو الثريا علاؤه ... وسور تقى جاس السماك عواصمه
بحيث المنى باليمن يسطع يسرها ... وبرق المنى والقصد ينهل شائمه
وعزا مكانا بالنهي عنه قصرت ... خوافي مكين في العلى وقوادمه
ومنتصر لله قد طالع العلى ... فزانت باقمار السعود علائمه
له السمة السامي على الشهب مجدها ... وعزت على الأفلاك شأناً نواجمه
وعز تجلى في المعالي شموسه ... فزانت باقمار السعود علائمه
اخو المن والعز المعلى مقامه ... بمجد على النسرين خفت قوائمه
وسمح حكى صدر اليماني مشرفا ... متى سل عند النصر اوهز قائمه
على عانق العلياء يزهو بعرفه ... ويشرق عن صبح المقاصد باسمه
وفي السنة الشهباء ينهل عن جدي ... تجود على القصاد عرفا سواجمه
لتهن العلى والشأن منه بمنجد ... توقد عن سرد المعالي عزائمه
وذي نسب يعلو السماك علاؤه ... فاسعد بسعد قارع الشهب عاصمه
حميد تسامي في المحاف شأنه ... وزينت على افق السماح مكارمه
من القوم قد طالوا على قمة العلى ... فنالوا ثناء سار والنجم ناجمه
مصاليت طال الفرقدين سناؤهم ... بمهديهم شأن تسامى عواصمه
فلا زال في شأن السعادة طائلا ... ودام وأسنى نعمة العيش دائمه
فلا تجهدن نفسا بعلمك شأنه ... لقد خاب عن مس السماك مزاحمه

وقال يرثي السيد مرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته ومعزيا عنه ولده المذكور :

اتطلب ملكا بالعوالي مشيدا ... ولم تدر عن اليوم تظعن ام غدا
كأنك لم تعلم بأنك ميت ... كفى بك جهلا ان تضل على هدى
الم تأتك الأنباء انباء تبع ... ومن قد بنى ذات العماد وشيدا
رمتهم يد الأقدار منها بحادث ... فاضحوا احاديثا لمن راح واغتدى
ودارت على آل المهلهل دورها ... فما ترى للقوم دارا ولا صدى
اما آن ان تلوي عنانك عن مدى ... كبت دونه الآمال مثنى وموحدا
افي كل يوم انت طاو مفازة ... من الأرض يسعى الدهر فيها مقيدا
فخذ بتلافي العمر قبل تلافه ... اذا نفذ المقدور لم ينفع الفدا
هو الدهر لا ينفك يجلب خيله ... على كل مغشي الرواقين اصيدا
اجل خرّ بدر من لؤي بن غالب ... فكادت له شم الذرى ان تأودا
فتى طاول العيوق فخرا بجده ... وما كل جد في الرجال محمدا
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... فخار على كيوان اضحى موتدا
من القوم قد حلوا بعرعرة العلى ... فطالوا على السادات فخرا ومحتدا
اساطين بقرون الحلوم هداية ... الى كل فضل لا السديف المسرهدا
لهم من قريش ما لأحمد من على ... وناهيك فخرا ان علمت وسؤددا
وابيض من علياء هاشم غاله ... مصاب احال الصبح في العين اسودا
وهيج منه صافيات تصاعدت ... فاوثقها بالحزم منه وقيدا

ويا ربما ابدى العزاء اخو حجي / وفي النفس منه ما اقام واقعدا
الا في سبيل الله سار تقحمت / به عاديات السبق صبحا الى مدى
فمن مبلغ اهل التقى ان حصنها / تزلزل بعد المرتضى علم الهدى
ولما نحا دار المقامة ارخوا / ابو العالم المهدي للجنة اهتدى

وله في وقعة الوهابي في كربلا وفي كل شطر منها تاريخ :

اربحا فقد لاحت طلائع كربلا / لنقبر اشلاء ونسعد مرملا
لنبكي دورا راعها قارع الردى / فاوجف منها ما تستقر وما علا
لعمري لقد عبت عليها مصائب / وجلّ عليها الرعب للحتف قسطلا
مبان محى آياتها الويل فامحت / وكلل ثاويها الردى فتكللا
وهب بجو الدين يخفق برقه / مصاب بجون الحزن اضحى مجللا
يقـل بشجاج يـزجـر بـرقـه / بوحف فيثني الدوّ بالدم اشكلا

الى نهاية خمسة وستين بيتاً من جملتها :

فثم ابن سعد سن افعال حقده / ونجل سعود قد توطاه لا تلا
ونادى به ناعي الصلاح مؤرخا / لقد عاودتنا اليوم ارزاء كربلا

وقال يرثي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وقد اشتملت هذه القصيدة على اثنين وثمانين تاريخاً في كل منها تاريخ منها :

اجل بكر الناعي بمجهشة الوجد / فرحت بشأن لا اعيد ولا ابدي
وسرعان ما نادى النفير بسفرها / فاصبح نادي جودها مرتعى الربد
وياسعد قف في النجب ان كنت مسعدي / لتسال عن تلك المنائح والرفد

الى تمام واحد واربعين بيتاً .

ولما كتب ابن السعود النجدي كتابا الى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء يدعو به العراقيين الى مذهبه اجابه الشيخ محمد رضا بهذه القصيدة :

الم يأن ان يصغي الى الحق عاقل / ويسلك نهج الاستقامة عادل
ويصحو ذوو سكر ويبصر ذوعمى / ويبرأ ذو سقم ويحلم جاهل
فهاتيك سبل المسلمين تفرقت / وشطت برأي المبدعين المخاتل
وجاؤا بها نكراء وعراً سبيلها / موام بها سيد الغواية عاسل
فقل للالى حادوا عن الدين ضلة / وبدر الهدى في هالة الدين كامل
تعالوا الى قول سواء فبيننا / وبينكم ما فيه خلف وباطل
نراجع بما فيه اختلفنا من الهدى / مذاهبنا اللاتي بها الحق شامل
فأن تجنحوا للسلم تجنح لها وان / ابيتم فحد السيف بالحق فاصل
ترى هل عسيتم ان توليتم بان / تسنوا سبيلا تقتفيه الاراذل
ولم ادر ذا وحي عن الله جاءكم / حديثا ولم تدرك مداه الأوائل
ام الأمر ممن قد حكمتم بشكهم / اتاكم وكل في الشريعة باطل
ويا ليت شعري حيث قام زعيمكم / اذا لم يك الاسلام والدين زائل
فان قال ابراهيم قد كان أمة / فذاك له الوحي السماوي نازل
وان يدعي بالبغض والبعض فليقل / لنا من اولاك البعض ان هو قائل
والا فكل مثل دعواه يدعي / اذا لم يصح نقل ما هو ناقل
وان يزعموا ان الكتاب دليله / فكل فريق بالكتاب يجادل
على انه ما نال في العلم شأوهم / ولا كان من اقرانهم لو تنازلوا
ولا نال ما نالوه من قرب عهدهم / وشتان ما منه غريب وآهل
ومن يراهل الاعتزال وعلمهم / فنسبتهم منه اياس وبـاقل
على انه لا نمتري بضلاله / فماذا عسى بالذكر يغني المجادل
وان تسألوا عن بعض ما اقترف الورى / من الأثم فالرحمن للتوب قابل
هبوا انهم جاءوا بكل كبيرة / فما ذاك كفر بل فسوق وباطل
بل الكفر تحرير الدماء التي اتى / بتحريمها الاجماع والذكر نازل
ولا خلف في ذلكم لو علمتم / وان كنتم لا تعلمون فسائلوا
وتلكم زيارات القبور تواترت / نصوص بها مشهورة ودلايل
وجاءت الينا عن يد بيد الى / صحابة طه منهج لمتواصل
وقد دفن الهادي النبي بحجرة / محجبة تزجى اليها الرواحل
ومن بعد حلا صاحباه ازاءه / وبضعته والدين اذ ذاك كامل
وحلف بغير الله لم يجز عندنا / بحد ولا فيه لدى الشرع قاتل
وان جاء احيانا ففيه كراهة / به نص اهل الاجتهاد الأفاضل
ونحن امرنا باتباع سبيلهم / ومن حاد عن تلك السبيل فجاهل
ومن حرم التتن الذي لم يرد لنا / بتحريمه نص من الشرع فاصل
وما لم يحرمه الإله فعندنا / مباح وفيما ذلكم لا مجادل
وان يستدل الشيخ في كل مسكر / حرام فقول الشيخ بالسكر باطل
فتعسا لشيخ خاض في الجهل لجة / غطامط لا يلغى لها الدهر ساحل
وصير امر الدين احبولة الدنا / وما تلك للشيطان الا حبائل
وان غركم ان اجل الله نصرنا / فما ذاك الا للفتوح دلائل
وهيهات يوم الغار من فتح مكة / الا ان نصر المسلمين لآجل
وان قتل العبد المزنم سيدا / فليس ببدع ذاك حيث الأفاضل
لقد قتل الرجس ابن ملجم حيدرا / واردى حسينا اخبث الناس جاهل
ومن فوقت ايدي القضا سهم حتفه / فكل الذي يلقاه في الدهر قاتل
وغير عجيب ان نبا بك صارم / وليس ببدع ان كبا بك صاهل
فما لاولاء القوم لم يسمعوا نداً / اذا ما دعوا للحق والحق فاصل
وان ابصروا رشدا تناهوا بغيّهم / وعند التناهي يقصر المتطاول
ولم يدر في الأباصر عن غيهم عمى / فلم يبصروا ام ابصروا وتغافلوا
أفي أي شرع ان تباع هجينة / بها لولي الأمر في الحقّ طائل
وسيان ان تسرق مهاً وحمالة / اذا ما اقام الحد قاض وعامل
وهل جائز ذبح الرضيع بشرعة / فهاتيكم الأديان طراً فسائلوا
وكان رسول الله في كل حربه / لاسلام اهل الشرك في الحرب قابل
فان قلتم في ردة بعد فطرة / ففي الشرك من آبائنا لا نجادل
وفي الأمس انتم حاكمون بشركهم / بناء لعمر الله بالنقض هائل
وان قستم لما رأوا بأسنا بها / فذاك قياس فـارق ومزايـل
ولو جاز هذا جاز بالتين حلفنا / كما حلف الباري قياس مماثل
وقد اورد الله الردى اولياءه / فهل احد ما يفعل الله فاعل
فيا قوم هبوا عن مضاجع جهلكم / ولبوا لداعي الله فالأمر هائل
ولا تعبثوا في الدين فالله غالب / على امره سبحانه لا يناضل
وكلمتـه العليا تعـالى بشأنـه / مدمر عاد اذ عتوا وتطاولوا
ومن قبلكم فيها مسيلمة عتا / فدارت عليه الدائرات القواتل
ومن قبل اهل الرس باؤ وا بغيهم / وغالت بهاتيك القرون الغوائل
فتلكم ديار القوم ينعى بها الصدى / خلاء بها تعوي الذئاب العواسل
كانهم لم يلبثوا غير ساعة / بلاغ فهل يبغي بها اليوم عاقل
وسرعان مزجيها اليكم سحائباً / صواعقها بيض الظبا والعوامل
عليها من الفتيان كل موحد / اشم طويل الساعدين وناحل
يذب بها عن بيضة الدين قائلا / الا في سبيل الله ما انا فاعل
من القوم لم يرضوا سوى الصعب مركباً / وليس لهم الا السيوف وسائل

غطاريف طلاعون كل ثنية　　تناذر في الأقطار منها القبائل
وآساد غيل غيلها حومة الوغى　　ولا مخلب الا القنا والمناصل
اذا ما الملوك الصيد قالوا بمفخر　　فما منهم الا سنام وكاهل
ولو خفقت تحت العجاج بنودهم　　لكانت لها الشم الرعان تهايل
صواد الى شرب الدماء كأنهم　　من البزل هيم عارضتها المناهل
يقرون ان الأمر لله وحده　　وكل له داع واياه سائل
ولم ينكروا للانبياء مزية　　ولا لرجال الله والله فاعل
اولئك هم حزب الآله وجنده　　اذا ما دهى الاسلام افظع نازل
ومن قبل دعوى الصيد كادت تغيظها　　فلم نكترث هو لا بهم اذا تطاولوا
بلى منذ وافتنا رسائل من لدن　　صعاليك نجد أضحكتنا الرسائل
واغلب من جادلت من ليس برعوي　　واقتل من حاولت من لا يماثل
واعلمنا في الدين من هو عالم　　واجهلنا بالدين من هو جاهل
يمينا برب البدن تنحر في منى　　صباح منى والحج هاد وغافل
واول بيت قام في الناس للذي　　ببكة فيه للعصاة معاقل
ومختلف الاملاك في ملكوتها　　لهم عارج بالأمر منه ونازل
بذاك اعتقادي قد امطت حجابه　　ولا منه بد لا ولا عنه حائل
ورثناه عن آباء صدق افاضل　　جبتهم به آباء صدق افاضل
بهذا تواصوا قبلنا فدماؤنا　　ونحن على آثارهم نتناسل
الى مثل ذا فليسع من كانساعياً　　منازله منه عليه دلائل
فان كان قدحي لم يطش وهو لم يطش　　ستكثر في تلك العراص الثواكل
ويصبح في ايدي القبائل فيئهم　　تقاسمه ايمانهم والشمائل
وهل امنوا اهل القرى ان تزورهم　　بغاشية قد ظللتها القساطل
وهل امنوا اهل القرى ان تحلهم　　بياتاً وكل راقد الطرف غافل
وهل امنوا اهل القرى ان تشلهم　　صباحاً وكل في الضلال يجادل
مجلجلة مبراقة الجو حشوها　　شفار المواضي والعتاق الصواهل
اذا طالعت نجدا اقلت بشمه　　جحافل حنت اردفنها جحافل
تدور بمردات طحون عليهم　　لها لموات للجيوش اواكل
وتعرك روقي كل ارعن شاهق　　تكاد تحك السحب منه الهياطل
الى الحرب عن انيابها العصل كشرت　　وحطت على الأفاق منها الكلاكل
اقلت بها سوداء ضر يحوقها　　لفيف من الجند السماوي نازل
تعوم بثجاج من الدم واطف　　اذا غب منهم هاطل عب هاطل
اذا برقت تحت القتام حسبتها　　بروقا تدى او نجوما هوائل
تنوء باعباء الردى احمدية　　بها صاعد تحت السماء ونازل
لها شرر لو طار عن قبساتها　　لكادت لها تحكي الجمال البوازل
ويا قوم سمعاً ما اقول فانها　　لتذكرة فيها هدى ودلائل
حذارا فقد انذرتكم بزواجر　　تناشد غطفانا وتسمع وائل
فان تنتهوا بغفر لكم ما مضى وان　　تعودوا فما غير البنود رسائل
وساء صباح المنذرين اذا هوت　　صواعقها في ارضهم والزلازل

وله سُبع قصائد في الرثاء عارض بها المعلقات السبع منها التي يقول فيها :

اوما اتاك حديث وقعة كربلا　　اني وقد بلغ السماء قتامها

وله :

تعلمت اسباب الرضا خوف سخطها　　وعلمها حبي لها كيف تغضب
اري القرب منها وهي تنأى بجانب　　وما كنت لولا الحب تنآى واقرب
ويا عز قد عزّ التواصل بيننا　　وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
واني على ما بي من الحزم والنهى　　اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
فمن لي لو يجسدي التمني بزورة　　فيأمن مرتاع ويرتاح متعب
والا فبثي من نسيمك نفحة　　الا كل ما يبدو من الطيب طيّب
سلام على تلك المغاني التي بها　　نعمنا وحياها من السحب صيّب
اذا الكرخ داري والأحبة جيرتي　　وقومي ترضى ان رضيت وتغضب
ليالي اعطتني مقاليدها المنى　　وساقية الأفراح تملي واشرب

وله يرثي السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وفي كل شطر منها تاريخ عام وفاته :

انخها على الاعلام واعقد ونادها　　وسل اية جاست ركاب جوادها
وسلها متى شط النوى بمزارها　　وفارقت الصادون عطف عهادها
فسرعان ما بان النفير بعيرها　　وجلت ملمات الردى ببدادها
سقى الله اياما تفيأت جوها　　اذ الجو نديا بعرف مهادها
فيا صاحبي شاوي اريجا هنيهة　　فقد ثار في الأكباد قدح زنادها
اريحا لنا لوث الازار فانها　　صبابة نفس زحزحت بفؤادها
لتبكي اعلاما هناك توزعت　　ودارة نجح سار بدر سدادها
ومما شجاني ان رأيت وفوده　　كاذواد رسم جف ماء مزادها
سرى وفده منا ويا ليت لاسرى　　وجلل غيداء الهدى بسوادها
منازل طول طالت النجم عزة　　فاوهت عوادي الدهر ركن عمادها
معالم مجد اوحشت من معالم　　لها النفس شجوا عاجلت بنفادها
حبست بها القود المهارى مساورا　　تعاين هيباء فلت بفؤادها
فمن لحشا قد راعها واجس الردى　　بهائلة اصمت صميم جمادها
ومن ناشد لي بالركائب نجدة　　قضى بجلاء الشول يوم بعادها
عزيز على العافين ان تر عامها　　بجدب ولم تشرق بطل عهادها
لتبك بنات الجود جهداً لرزئه　　وتزج على الأزمان شبه رمادها
لتبك العلى منه اشم شمردلا　　له اعطت القادات اي مقادها
لتبك الجياد الصافنات مجيبها　　اذا ما اصم الصيد لدن صعادها
ويا هل ارى السادات من حي هاشم　　دروا بضياع الجود يوم جوادها
وهل علمت بطحاء مكة من منى　　بأن خرّ في الآداب اعلى عمادها
فلو ان جند الموت ردّ بشزب　　ولدن عوال اشرعت بجلادها
لقل اذاً للطعن من آل طالب　　رجال تعد الموت ابهج زادها
من الشوس سحابون كل عرمرم　　يقوم لها بالفخر طول نجادها
وبي آسيا قالوا مضى لسبيله　　فجردت نفساً حال سقم فؤادها
سقى قبره من وكف الجود مزنة　　تريك المراعي دان حين حصادها
متى سمط الأزهار بالطيب عرفها　　ترى كل طيب فائق من فدادها
ولا فتأت جود السحائب عطفا　　تساوره في كرّها وطرادها
تلج بثجاج من السحب هامل　　كسرب سرت ايدي الصبا بقيادها
وعار زها من حلية عبقرية　　عُلا حير الآراء لمع اتقادها
واثلج تنشق الدياجي بنوره　　اذا لفع البيداء برد سوادها
من البيض كم زفوا هجاين جودهم　　تنوء بأبهى طارف وتلادها
مضى في سبيل الله يزجي مطية　　ليدرك بالجنات زهو مرادها
وربع باهل المجد قد بات مربعا　　عفا فانخها رابيا في وهادها
تناشده عن قاطنيه متى نأوا　　وامسى خلاء مرجها من عمادها

واني رأيت الدار منه بلاقعا جهشت بمسرى عيسها وجيادها
فقالت على الدنيا وقاطنها عفاً اذا جد بالعلياء سفر جوادها
وسار الى الجنات مدل بسفره رحال الأماني قد نحت لمرادها
لتبك له العافون في كل مشهد وتبدله خود العلي بحدادها

الشيخ محمد رضا الشبيبي ابن الشيخ جواد[1]

ولد في النجف الأشرف وتوفي ببغداد سنة ١٩٦٥ م وقد ناهز الثمانين ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها .

(نشأته وأساتذه)

نشأ كما كان ينشأ لِداته في تلك العصور من ابناء الاسر العلمية ، فأول شيء يتوجه اليه هو الكتاتيب لتعلم القراءة والخط وختم القرآن ، وكان نصيب الطفل رضا ان يختم القرآن على سيدة صالحة مقرئة هي السيدة مريم البراقية .

وكان في النجف يومذاك بيت من بيوتها تتسلسل فيه مهنة تعليم الأطفال هو آل (حصيد) فتولى الشيخ هادي حصيد تعليم المترجم له الخط في مكتبه مع غيره من الأحداث . ثم تقدمت به السن فدرس علوم اللغة العربية على أساتيذ كان في مقدمتهم الشيخ محمد حسن المظفر والشيخ محمد جواد الجزائري ، ودرس المنطق على السيد مهدي الطباطبائي والسيد حسين الحمامي والسيد هبة الدين النهرستاني ، ودرس علم الفقه وعلم الأصول على اكثر من استاذ . ولكن طبيعته الأدبية وموهبته الشعرية اتجهت به نحو دروس الأدب وعلومه فتخرج على السيد حسين القزويني والشيخ هادي الجعفر وعلى والده الشيخ جواد الشبيبي وآخرين . على انه لم يتخل عن متابعة الدراسات الفقهية والأصولية العالية فحضر دروس الشيخ كاظم الخراساني في الأصول والشيخ فتح الله النمازي المعروف بشيخ الشريعة في الفقه .

(عمله في الاصلاح)

وكان ذلك في اواخر عصور الدولة العثمانية . اي قبل نشوب الحرب الكونية الأولى . وهو عصر امتاز بيقظة فكرية ظهرت في الأقطار التابعة للدولة العثمانية ومن جملتها العراق . وكان هدف تلك اليقظة المطالبة باصلاح شؤون الدولة حيث اسهم المترجم له مع شباب ذلك العصر من عراقيين وغيرهم في الدعوة الى الاصلاح . ثم كانت له جولات معروفة في الصحافة خصوصا السورية والمصرية ومن يتصفح بعض صحف مصر والشام ولبنان والعراق الصادرة في ذلك العصر يقرأ له فيها شعرا اجتماعيا او سياسيا غير قليل ومقالات ادبية وتاريخية ولغوية وكان لجمهرة المتأدبين شغف بالغ بقصائده وحفظها وروايتها في تلك الفترة . حمل المترجم لواء الدعوة الى الاصلاح السياسي والاجتماعي في شعره ونثره منذ نشأ نشأ وكانت له رسالة من هذا القبيل في بلاد العرب والعراق وفي اقاليم الفرات خاصة .

ويقول مؤرخو الأدب العراقي الحديث انه في اوائل من طرق الموضوعات الاجتماعية وتناولها في شعره بين شعراء العراق واولهم على الاطلاق بين شعراء النجف . وكان ذلك حوالي سنة ١٣٢٠ للهجرة (١٩٠٥ م) كما كان عمره اذ ذاك حوالي الخمس عشرة سنة ، وله ديوان شعر عنوانه (ديوان الشبيبي) طبع في القاهرة سنة ١٩٤٠ م .

(بحوثه ودراساته)

وللشبيبي دراسات وبحوث تاريخية وادبية وسياسية بعضها مطبوع واكثرها مخطوط من ذلك بحث عنوانه (فن التربية في الاسلام) القاه على طلبة كلية التربية ببغداد سنة ١٣٧٧ - ١٩٥٨ ودراسة في اللغة عنوانها (اصول الفاظ اللهجة العراقية) واخرى في الأدب موضوعها ادب المغاربة والأندلس في اصوله المصرية ونصوصه العربية[2] . وهي محاضرة القاها على طلبة معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة . هذا الى بحوث غير قليلة في التاريخ والأدب واللغة القيت في دورات مؤتمر المجمع اللغوي في القاهرة وعددها خمس عشر دورة . وقد نشرت محاضر الدورات المذكورة وفيها امثلة من تلك البحوث والمحاضرات . واخر مجهود ظهر له كتاب عنوانه (رحلة في بادية السماوة) نشرت في بغداد .

(مساهمته في الحرب الأولى)

ولما اعلنت الحرب الكونية الأولى واندلعت في العراق سنة ١٩١٤ شارك في هذه الحرب الى جانب الجيش العثماني . وحضر معركة الشعيبة الطاحنة التي خذل فيها الجيش المذكور . ومن ثم عاد مع فلول الجيش المتقهقر الى مدينة الناصرية .

(بعد انتهاء الحرب العامة الأولى)

ولما عقدت الهدنة العامة سنة ١٩١٨ أي بعد انتهاء الحرب الكونية الأولى باندحار المانيا وحليفتها تركية وعقب احتلال العراق قام المحتلون بانشاء حكومة قوامها فريق من ضباط الجيش .

ولم يحسب للشعب العراقي حساب في تأليف هذه الحكومة ، ومن ذلك التاريخ شرع العراقيون بمقاومة تلك السلطة الأجنبية وبدأوا يطالبون الانكليز بالجلاء والوفاء بعهودهم التي قطعوها للعرب بشأن حقهم في تقرير المصير . وهذه العهود عبارة عن مراسيم اصدرها في العراق الحلفاء واذاعوها مذيلة بتواقيع رؤساء حكوماتهم بعد تقهقر الأتراك في ميدان الحرب العراقية الى شمال الموصل واحتلال بغداد ، وفي هذه المراسيم ما فيها من الأماني المعسولة والمواعيد الخلابة في اسداء العون للعرب في كفاحهم لنيل حريتهم وبعث تراثهم المجيد في الحضارة . والح العراقيون على الانكليز بان تتكون في العراق حكومة مستقلة ذات سيادة . وكان للشبيبي في هذا العهد جهود معروفة في مقاومة دسائس المحتلين والمطالبة بما قطعوه للعرب والعراقيين من عهود ووعود . ولما اضطرت حكومة لندن الى تكليف نائب الحاكم السياسي العام في العراق السر (ارنولد ولسن) باستفتاء العراقيين . وجه الحاكم العام المذكور بواسطة حكام الأقاليم من الضباط والسياسيين اسئلة معينة الى اهل العراق في اجتماعات كانت تعقد في مكاتب الحكام المذكورين ويشهدها فريق من الوجوه والزعماء وكان السؤال الأول عن جنسية الحاكم الذي يريدونه والثاني عن شكل الحكم . والثالث عن حدود العراق . فكانت اجوبة العراقيين مغايرة تماما لرغبة الانكليز .

طالب الشبيبي في الاجتماع الذي عقد في مدينة النجف بحكومة دستورية يرأسها ملك عربي . وعبر بذلك عن رغبات احرار العراق على صورة اثارت امتعاض الحاكم العام فقاطعه في تلك الجلسة ضاربا - اي

(١) مما استدركناه على الكتاب (ح) .
(٢) طبع كتاب ادب المغاربة والأندلسيين في القاهرة سنة ١٩٦٠ .

الحاكم ـ بقبضة يده على المنضدة ولكن بدون جدوى والواقع ان اشق ما كان يشق على البريطانيين يومئذ هو ذلك الشعور الحي بالكرامة لدى ابناء العراق الأحرار . ولنا ان نقول ان جملة من الحوادث التي اريقت فيها الدماء نشأت في العراق عن خشونة في اللهجة او عجرفة استعمارية في اللقاء اعتبرها الجانب العراقي جارحة لكرامته . ماسة بشرفه وهكذا فان الشعور الحي بالكرامة ونزعة الاستعماريين المعروفة في الشموخ والكبرياء ضدان لا يجتمعان وما اكثر الشواهد على ذلك في احداث العراق خلال فترة الاحتلال . ولا حاجة الى القول بان للشبيبي مواقفه المعروفة في هذا الدور الخطير من ادوار الكفاح بين الشعب العراقي والسلطة المحتلة خصوصا في بعض المراكز المعروفة كالحلة وكربلاء والنجف والديوانية وبغداد فان الروح الوطنية التي بعثت يومئذ كانت قائمة على نشاط عدد من العلماء ورجال الدين والوجوه والزعماء والشباب في المدن والأرياف المذكورة . وكان هو في طليعتهم . هذا ولما اخذت السلطات الانكليزية المحتلة تماطل وتسوف في تلبية مطالب العراقيين والاعتراف بحقوقهم المشروعة ، وقد اعلنوها وطالبوا بها مرارا خصوصا بعد اجراء الاستفتاء الذي تقدم ذكره . ولما كان قادة الثورة العربية في سورية والحجاز يجهلون ما يجري داخل العراق من صراع عنيف بين احرار البلاد والسلطات الانكليزية وكان من الضروري اعلام زعماء العرب خارج العراق بحقيقة الحال هناك ـ فكر صاحب الترجمة بان يقوم بهذه المهمة . وفاتح بذلك فريقا من اصدقائه وزملائه العاملين من علماء ورؤساء وغيرهم من الشباب الناهض واقنعهم بضرورة تنفيذ هذه الفكرة فوافقوا على رأيه .

(رحلته الوطنية)

ومن ثم قام برحلته الى البلاد العربية منتدبا عن العراقيين لدى الحكومتين العربيتين في مكة المكرمة ودمشق الشام اذ ذاك . وزود بوثائق مذيلة بتواقيع زعماء البلاد وعلمائها وقادة الرأي العام فيها تضمنت انتدابه ليمثل العراق لدى الحكومتين المذكورتين وابلاغهما رغائب العراقيين وايقافهم على الأحوال الجارية في العراق . وقد بارح العراق في اواخر سنة ١٩١٩ م الى مكة المكرمة سالكا طريق البادية من البصرة الى (جبل شمّر) في الديار النجدية فالمدينة المنورة . ومن المدينة الى مكة .

(في الحجاز)

واستقبله الملك حسين في قصر الامارة بمكة وخلا به حيث قدم له ما معه من الوثائق . وتحدث اليه واطلعه على حقيقة الأحوال في العراق ، وان العراقيين يعانون كثيرا من الضيم والارهاق تحت ادارة الاحتلال . ويطالبون اشد المطالبة بالحرية والاستقلال وانهم مستعدون لحمل السلاح واعلان الثورة والتضحية في هذا السبيل بنفوسهم ونفائسهم كما وقع ذلك فعلا . وقد طلب الشبيبي الى الملك حسين ان يبذل جهده في سبيل تحقيق مطالب الشعب العراقي . وتكليف رسله وممثليه في مؤتمر الصلح الذي كان ملتئما في باريس بذلك . وكان (فيصل) يعاونه شباب اكفاء من السوريين وغيرهم يمثل والده في المؤتمر المذكور ، فما كان من الملك حسين الا ان اعلم فيصلا بالوضع الراهن في البلاد العراقية وبان يدافع عن حقوق العراق في مؤتمر الصلح استنادا الى تلك الوثائق . التي تسلمها من الشبيبي في مكة المكرمة . ثم ان الملك حسين كتب بهذا المعنى رسائل اجاب بها العراقيين من علماء وزعماء واعلمهم بتسلم الرسائل والوثائق التي حملها الشبيبي ووعدهم وعدا قاطعا في كتبه بانه مستعد للتضحية بنفسه وعرشه في سبيل استقلال العراق بحدوده المعلومة وقد وفى الحسين بوعده فانه توفي بعد ان اخرج من مكة وتنازل عن عرشه بسبب صلابته وثباته . وبعد ان اقام الشبيبي مدة لا تقل عن ٤٠ يوما في مكة بارحها الى المدينة المنورة ومنها استقل القطار وكان بحالة يرثى لها من الخراب بعد الثورة وذلك الى حدود الشام .

(في دمشق)

وفي دمشق اجتمع بالملك فيصل بعد عودته من لندن وبقادة الحركة العربية من عراقيين وسوريين وفلسطينين وغيرهم وتأكد لديه منهم وصول تلك الوثائق العراقية ، وهكذا مثل العراق في عدة جمعيات ومؤتمرات من اشهرها المؤتمر العراقي الذي التأم في الشام سنة ١٩٢٠ م ونادى اي المؤتمر على رؤوس الأشهاد باستقلال العراق استقلالا تاما على ان تقوم فيه حكومة دستورية .

(عودة من الشام)

هذا وقد آثر العودة من دمشق الى الوطن فور الاحتلال الفرنسي لدمشق بعد معركة ميسلون ، فبارح دمشق في خريف سنة ١٩٢٠ عائدا الى العراق بطريق البادية على ظهور الجمال[1] . وقد قطعوا المسافة بين دمشق وبغداد في خمسة وعشرين يوما .

في العراق

هذا وفي هذه الفترة الصاخبة من تاريخ البلاد ظهر للجميع ان الانكليز لم يجدوا بدا من انهاء عهد الاحتلال . والموافقة على قيام دولة مستقلة ذات سيادة وفقا لما تقرر في مؤتمر القاهرة الذي عقد سنة ١٩٢١ حيث مثل شرشل وغيره من البريطانيين الحكومة الانكليزية ومثل العراق كل من ساسون حسقيل جعفر العسكري . وفي صيف السنة المذكورة وصل فيصل وحاشيته على باخرة انكليزية اقلعت بهم من جدة الى البصرة . ومنها توجهوا على السكة الحديد فمروا في طريقهم بالديوانية والحلة وكربلاء الى النجف وارياف الفرات وهي قلب العراق النابض وغرين الأبطال الأشاوس الذين اذاقوا قوى المحتلين في الرارنجية والرميثة والشامية وابي ضخبر وغيرهما ما اذاقوه . وضحوا بارواحهم وجمع ما ملكت ايديهم في سبيل حرية البلاد وكرامتها . وكان لفيصل باعتباره ثائرا عربيا استقبال باهر يعجز التعبير عن وصفه في تلك المدن المجاهدة . وقوبل بمظاهرات ترحيبية كبيرة وخطب ثورية بليغة كما انه القى عدة خطب في تلك المناسبات ، وكان الشبيبي يجتمع بفيصل وصحبه طول مدة اقامته في تلك الجهات وخصوصا في النجف وبغداد بعد وصوله اليها ولا يضن عليهم بالنصح ومواجهتهم بالواقع ، ولما نودي بفيصل ملكا على العراق في تلك السنة كان يستدعيه ويستشيره في الامور المهمة ، وقد رشح لأشغال بعض المناصب العليا في اوائل ايام العهد الفيصلي ولكنه كان يعتذر ويفضل الانقطاع للدراسة والتأليف الى ان كانت سنة ١٩٢٤ وفيها عهد الى يسن الهاشمي بتأليف وزراته الأولى فأبرق اليه وهو مقيم في النجف قائلا انه يسره التعاون معه وان يشغل منصب وزارة المعارف في الوزارة الهاشمية .

---

(١) في وصف هذه الرحلة كتب رسالة تعتبر من اطرف ما كتب في الرحلات .

(في مناصب الدولة)

وتردد كثيراً في قبول الوزارة ولكن الحاح اصدقائه في بغداد والنجف اضطره الى القبول فاشغل منصب هذه الوزارة فترة لا تزيد على سبعة اشهر، ولما عرضت اتفاقية النفط على مجلس الوزراء وكانت من الاتفاقيات المجحفة بحقوق العراق اقترح تعديل بعض بنود الاتفاقية على اساس يكفل للعراق في زيادة العوائد المالية فلم يجد من يعضده. وفي جلسة خاصة بينه وبين الهاشمي سأله عن موقفه الأخير من الموضوع فقال الهاشمي ان ابرام هذه الاتفاقية من واجب وزارته. وعلى اثر ذلك غادر الجلسة وذهب الى مكتبه في ديوان الوزارة وبعث بكتابه الذي يستقيل فيه من الوزارة لأنه يرى ان الاتفاقية مجحفة بمصالح العراق. وقد تقلد الشبيبي منصب وزارة المعارف خمس مرات وان لم تكن مدة الاستيزار طويلة فيها ففي سنة ١٩٢٤ تقلدها كما قلنا اول مرة. وتقلدها مرة ثانية سنة ١٩٣٥ وثالثا سنة ١٩٣٨ ورابعا سنة ١٩٤١ وخامسا سنة ١٩٤٨ واختير سنة ١٩٣٥ عضوا في مجلس الأعيان وانتخبه هذا المجلس رئيسا له سنة ١٩٣٧ وقد رشح في الانتخابات النيابية فكان عضوا في المجلس النيابي غير مرة وانتخب رئيسا للمجلس النيابي سنة ١٩٤٣ وامضى سنة في الرياسة ثم اعيد انتخابه لرئاسة المجلس المذكور سنة ١٩٤٤ ولكنه استقال قبل انتهاء السنة بسبب دسائس استعمارية معروفة دبرت بليل.

وكانت آخر استقالة له، استقالته من رئاسة المجمع العلمي العراقي قبيل وفاته.

(في المناصب العلمية)

وانتخب الشبيبي في كثير من المؤسسات والمجامع العلمية واللغوية داخل العراق وخارجه. فهو عضو نادى القلم العراقي ورئيسه نحوا من عشرين سنة ورئيس المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ الى ان تخلى عن رئاسته لأسباب معروفة. قد منح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة تقديرا لبحوثه في الأدب والتاريخ وانتخب عضوا في المجمع العلمي العربي في الشام سنة ١٩٢٣ كما انتخب عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية في القاهرة وذلك في اواخر سنة ١٩٤٧. ومن المحاضرات التي القاها في المؤتمر اللغوي محاضرة موضوعها النهضة (النهضة الأدبية الحديثة في العراق) ومن محاضراته في القاهرة (اقدم مخطوط وصل الينا في وصف جزيرة العرب) ومن مؤلفاته التاريخية كتاب (ابو الفوطي مؤرخ العراق) في ثلاثة اجزاء طبع منها اثنان فقط.

شعره غير المنشور في الديوان المطبوع

توفيت زوجته قبله بعام واحد فنظم في رثائها مجموعة قصائد ومنها هاتان القصيدتان سماها «رنين على الأجداث»:

وقت السرور ووقت ما اشجاني	نعمى الحياة وبؤسها سيان
دنيا تحيرنا وتبطل منطقي	ابدا وتعقد بالخطوب لساني
ولقد نفى عني الشكوك وردها	برد اليقين ونعمة الايمان
النزع نزع الروح موت اول	والجهل جهل الحال موت ثاني
قد نستكين الى الصلاح وطالما	غلبت علينا نزوة الحيوان
ما بين مبدأه وبين معاده	ضلت وحارت فكرة الانسان
في هيكلي كون كبير سره	ما زال عند مكون الأكوان
يا ربة البيت الذي اودت به	وتخبطته بوائق الأزمان
اعزز علي بان اراك اخيذة	بعد الكفاح، وشيكة الاذعان
في ذمة الله اذهبي مبكية	منعوتة بالبر والاحسان
معصومة مما يشين مصونة	مما يريب نقية الأردان
من سار يحدوه الهوى غير الذي	اخذ الطريق على هدى القرآن
عصف الردى بالطيبين اورمة	من رهطي الأدنى ومن اخواني
بالسابقين فتوة ومروءة	والعاملين لرفعة الأوطان
قد ترتقي همم وتشرف انفس	تدع المحال بحيز الامكان
ومن الضنى، ملأ الحياة مرارة،	ما هونوه بحكمة الديان
لم يعيني الوصب الذي قاسيته	بعد اللقاء هو الذي اعياني
واذا اختبرت اصبت في احوالكم	رأى الشيوخ ونجدة الشبان

قال بعد مضير اربعين يوماً على وفاتها:

جددوا العهد غداة [الأربعين]	وعلت زفرتهم لو تسمعين
وتخلصنا الى واعية	هزت الحي وما كنت تعين
كنت عونا لهم فانقلبوا	كاليتامى، فقدوا حدب المعين
يا سريرا احدق الأهل به	ورنا القوم اليه جزعين
انهكتها علة موجعة	تركت كل ذويها وجعين
حقق الله لها منزلة	بين حور في جنان الخلد عين
ورع سيرته موروثة	من نساء ورجال ورعين
ازمعت بيناً، وليست وحدها	سترانا بعد حين مزمعين
عشرة ما اعترضتها نبوة	او هناة في سنين اربعين
ما أدعينا كذبا في ودنا	فضح التجريب افك المدعين
ملك الموت ينادي ابداً	كم صريع برماحي أو طعين
ما دعا يوماً إلى طيته	معشراً الا ولبوا مسرعين
لا ترى من فارق بين ذوي	يسرة أو فقراء مدقعين
طالما حدنا فعدنا للهدى	وتمردنا فأبنا طيعين
يا زمان القرب ممن رحلوا	جادك الغيث ورواك المعين
قد بكيناك بشعر رائق	مستجاد من هواة مبدعين
يا نزول الربع في أرض الحمى	كم طرقنا حيكم مرتبعين
بعدت نجعتكم، فأغتربوا	واقتفوا آثاركم منتجعين
أي ركب لم لم يغادر داره	ونزول لم تجدهم مقلعين

السيد محسن الامين

بقلم: الاستاذ اكرم زعيتر

ارسل الكاتب العربي الكبير الاستاذ اكرم زعيتر هذه الرسالة اثر تلقيه الجزء الاربعين المخصص لترجمة المؤلف:

وبعد فبينا كنت اعد برنامج مطالعة خاصاً برمضان متسماً بسمة الدين ابتغاء التفقه فيه قرأت اعلانا عن ترجمة السيد محسن الامين في كتاب «اعيان الشيعة» ويميناً بالله وددت لو اظفر به وفكرت فيمن يشتري لي ذلك الجزء من بيروت ويبادر إلى ارساله. وما اعظم سروري حين تجلى علي الكاتب المنشود هدية منك! لقد احسست بنشوة واعتبرت وصول الهدية الي في هذا الوقت من كرامات الوالد العظيم، واقبلت على مطالعته مشتاقا حتى اذا انتهيت منه تلوت فاتحة الكتاب هدية إلى روحه واعترافاً بفضله علي فقد ازهر ايماني وضوأ قلبي، وكأني عايشته حياته الفخمة وكأنني تتلمذت له وما

اكثر ما انست بحديثه وتأثرت بخطرات ذهنه ، ويا للروح الخفيفة الشفافة تبدو في سرد مطلع حياته وزمان طلبه سرداً طريفاً سائغاً لذا قال عنه أنه من باب الاحماض مع أنه من لب تاريخ البلاد وتطور التربية والاجتماع فيها . ولو يطالع الجيل العربي ما لقي الوالد في سبيل العلم من مشاق تنوء بالعصبة اولي القوة ، وكيف تجسدت المروءات بشراً سوياً في موقفه الشهم اي انتشار الكوليرا اذن لكان له من ذلك درس بليغ يلقيه استاذ عظيم هيهات أن يجود الدهر بمثله .

لقد ملأ ابوك نفسي اعجابا بنزعته الاصلاحية وبجهوده العملية في الاصلاح ، وبثباته في وجه الشاغبين المشعبذين ، وراقني تشبيهه ذلك المجلس الضلالي الذي اقاموه بمسجد الضرار . وحمدت الله أن قرأت ملخص كتاب « التنزيه » وتتبعت صداه واثره وعنف الحملة عليه والحركة العلوية والاموية ، وقد ترحمت على مظاهريه امثال السيد ابي الحسن الاصفهاني والسيد مهدي القزويني وترضيت الله عن الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد هبة الدين الشهرستاني وشكرت لله أن اقر عين ابيك برؤية نجاح دعوته وبذلك الاستقبال النجفي الباهر الذي جاء آية النصر المبين .

وقد احسنت يا صديقي اذ نشرت نداءه البليغ إلى العرب والمسلمين من اجل قضية فلسطين ودعوته إلى مظاهره ثائريها .

واحب أن اعرب عن اعجابي الكلي بخطاب الدكتور حكمة هاشم في المجمع العلمي بدمشق وأن اشتاق فيه كاتباً بليغا من الطراز العالي .

كما اراني اثني على مقالات الاستاذ وجيه بيضون النامة على وفائه وعلى معرفته بالعظيم الراحل .

وانوه بقصيدة الاستاذ احمد صندوق الذي اقرأ له واسمع باسمه اول مرة في حياتي ولا ادري ايعود ذلك إلى جهلي ام إلى كونه مغموراً على غير حق ، وقل مثل هذا عن قصيدة الشيخ خليل مغنية .

وناهيك بقصيدة الاخ السيد عبد المطلب ابداعاً وروعة ، وهي وحدها تصفه في صفوف كبار شعراء العربية .

ولا اتحدث عن المعروفين من فحول الشعراء امثال الظاهر واليعقوبي والاحمد ولا اعددهم وأن كنت اذكرهم .

واراني في ختام القول اتوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يثيب الوالد اجزل المثوبة فيدخله مدخلا كريما ويتقبل جهاده بقبول حسن ، وأن يبلغك الامل في انجاز سائر مؤلفات الوالد فتلك آلاء الله عليك ويده المسداة اليك .

ميرزا محمد رضا ابن ميرزا محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم بن ميرزا بديع الرضوي المشهدي

كان ناظر الاستانة المقدسة في عهد نادرشاه وشاهرخ . وفي سنة ١١٦٨ حين كان احمد شاه الافغاني عازماً على تملك بلاد ايران وارسل بسند خان الافغاني مع خمسة عشر الف فارس إلى جهات خراسان وجرجان واستراباد فهذا السيد الجليل المعظم بحسن سلوكه ومراعاته للتقية حفظ المشهد المقدس ولولا ذلك لكان مثل سائر البلاد التي حاصرها الافغانيون ونهبوها وقتلوا اهلها وفي هذه المحاصرة ذهب خوانين خراسان إلى محمد حسن خان القاجارى باهلهم وحشمهم إلى استراباد واهدوا له هدايا منها قطعتان من الالماس احداهما وزنها ثمانية مثاقيل تسمى جبل النور والثانية وزنها ستة مثاقيل اسمها تاج ماه بور فارسل نواب محمد حسن خان المذكور محمد ولي خان اخاه حسين خان مع جماعة لحرب الافغانيين فقهروا الافغانيين وهزموهم وفي هذه السنة وهي سنة ١١٦٨ صدر (فرمان) من احمد شاه الافغاني في نظارة المترجم على الحضرة الشريفة الرضوية وكان للمترجم ثلاثة اولاد اولهم ميرزا محمد ابراهيم[1] .

الشيخ محمد رضا القمي

الظاهر أنه الشيخ محمد بن محمد رضا بن اسماعيل القمي صاحب تفسير كنز الدقائق

السيد محمد رضا الشبر الحسيني والد السيد عبد الله شبر

توفي في الكاظمية سنة ١٢٣٠ ودفن في الرواق القبلي

ذكره السيد محمد ابن السيد معصوم في الرسالة التي وضعها في احوال ابنه السيد عبد الله فقال : سيدنا الحليم الاواه السيد عبد الله سلالة العالم المحقق والماهر المدقق مستنبط الفروع من الاصول مرجع الدليل إلى المدلول علامة الزمن وحجة الاسلام محيي الليل بالعبادة ومن استوجب من الله الحسنى وزيادة فذلكة الفضلاء وبقية العرفاء العالم النحرير الفاضل المحقق المدقق التقي النقي . وساق الكلام إلى أن قال : المبرز على كل اهل الفضل في زمانه ومجتهد عصره وفريد اوانه المتواضع للصغير والكبير المعظم لدى الجليل والحقير ثم ذكر استسقاءه لاهل بغداد والكاظمين في مسجد براثا ونزول المطر بحيث هدم كثير من دور اهل بغداد . وبيت شبر سادة في الحلة إلى الآن من مشاهير السادة وشبر لقب جدهم الحسن بن محمد بن حمزة المنتهي إلى زين العابدين (ع) بعشرة آباء وكان السيد محمد رضا شبر كريماً سخياً لا يرد سائلا وربما رهن جبته لقضاء حاجة سائل اذا لم يكن عنده دراهم .

الشيخ محمد رضا بن محمد مهدي بن محسن السبزواري

قرأ على السيد محمد الشهشهاني والشيخ محمد باقر الاصفهاني ، كان يكتب الخط الجيد الفاخر ويعد من اساتيذ هذا الفن وكان مع هذا من عجب الزمان في سرعة الكتابة كان كثيرا ما يكتب في اليوم الواحد الف بيت بالقلم الفاخر كتب قريب اربعمائة مصحف بالخط الفاخر .

الشيخ محمد رضا بن محمد امين الهمذاني

له كتاب الدر النظيم في تفسير القرآن الكريم مطبوع صنفه باسم السلطان فتح علي شا القاجاري .

السيد محمد ابن السيد رضا آل فضل الله الحسيني العاملي العيناثي

ولد سنة ١٢٨١ وتوفي اثناء الحرب العامة الاولى سنة ١٣٣٦ وآل فضل الله سادة حسنيون اصلهم من اشراف مكة المكرمة وهم من اجل البيوتات في جبل عامل في العلم وصحة النسب وعندهم كتاب نسب جليل فيه خطوط العلماء وشهاداتهم .

والمترجم كان عالما فاضلا اديبا شاعراً منشئاً قرأ في جبل عامل ثم

---

(١) الشجرة الطيبة .

هاجر معنا إلى العراق لطلب العلم سنة ١٣٠٨ وخرجنا من النجف وبقي هو فيها ثم جاء إلى جبل عامل فبقي في وطنه ومسقط رأسه عيناثا مدة ثم انتقل إلى قرية قانا سنة ١٣٢٥ وتوطنها إلى أن توفي بها عن بنت واحدة وقد جمع كثيرا من شعره ونثره في كتاب بخطه وله رسالة سماها السمكية فيها ادب وحكمة .

ومن شعره قوله في بعض الاغراض :

تبلج ضوء الصبح عن سنن القصد ... ولاح لنا ما كان منا على بعد
وشمنا بروقا من مخايل ديمة ... تنور منها ذروة العلم الفرد
وشبت لنا نيرانها بعد هدأة ... من الليل فارتاح الفؤاد من الجهد
سدرنا بمغير التنائف برهة ... بمعتكر من حالك الجهل مسود
وبهماء يغشى الناظرين ظلامها ... سلكنا بها في الغي بالاعين الرمد
وتوردنا عشواء خابطة بها ... صعاب ضلال في شكائمها تردي
تلف بفيفاء الحزون سهولها ... وتطوي موامي البر وهدا على وهد
إلى أن بدا والليل في اخرياته ... لموعا كما استل الحسام من الغمد
صباح يشق الحالكات من الدجى ... فيعرب عن غور ويفصح عن نجد
تبينت اني خابط اثر خابط ... ضلالا ومثني الزمام عن القصد
فكفكفت من قود نوافح في البرى ... ونفهت عن خوص ونهنهت عن جرد
ثنيت لها فضل الزمام إلى التي ... تسر وجانبت الرفاق على عمد
اذا ما استنار العقل للمرء قاده ... وراح لها نورا يشب بلا وقد
ومن غاب عنه نير العقل لم تزل ... به شهوات النفس ترقل او تخدي
ومن لم يكن منه له زاجر فما ... شقاشق اقوال الرجال به تجدي
خبرت الورى طفلا وكهلا ويافعا ... وطارحتها الاقوال بالهزل والجد
عذرت الاقاصي حين غاض وفاؤ ها ... وتخفي من الاشياء غير الذي تبدي
اذا فاض من دان قريب اوده ... جفاء وسالت منه اودية الصد
اخ ما جد قد لف عرقي بعرقه ... لنا النسب الوضاح في جبهة المجد
اواصر انساب واعراق دوحة ... لقد نظمتنا مثل منتظم العقد
احاشيك أن تهوى القطيعة جافيا ... اخا راح محني الضلوع على الوجد
وتسلك نهجا ما ابى الله غيره ... وتذهب فيه واري القدح والزند
اما الرحم البلهاء تعطيك عطفة ... وتثني صعابا منك جاهلة الرشد
عهدناك والود القريبة بيننا ... تحلأ عن ذم وتأوي إلى حمد
كريم السجايا ما بعودك وصمة ... حليف الوفا موف على كرم العهد
لهزتك بالاعتاب لما تفاقمت ... هموم بقلبي ضاق عن حملها جلدي
وارهفت نصلا منك ماض غراره ... ليشتد مني اذ اصول به زندي
هززتك في يمنى يدي بمقول ... رهيف الشبا ماضي الصحيفة والحد
ونظم غدا طلاع كل ثنية ... من الادب السيال والشرف العد
اتوردني العد البكي علالة ... وتذهب ريان الفؤاد من العد
لقد نازعتني كل غرثانة الحشا ... اليك وعضتني بانيابها اللد
وقد لزمت جسمي من الوجد رعشة ... كما ارتعش المقرور من كلب البرد
اقمت (بعيناثا) ودوني اصبحت ... تم رفصول العام بالاوجه الربد
اذا رحت توليني القطيعة جافيا ... فيا ليت شعري من تواصله بعدي
ولي كبد قد قطعتها يد النوى ... بفرقة من تفدى بأكرم ما عندي
وحانية عطفا علي تحوطني ... برأفتها مذ كنت ارقد في المهد
لئن رحت عنكم مبعد الدار نازحا ... فعل الليالي فيك تعطف بالرد
لي الله كم من غصة قد جرعتها ... غداة نواجي السير قيل لها جدي
عشية ازمعت السرى عن كرائم ... كأن لم تفارق قط قبلي ولا بعدي
كسرب القطا مذعورة حين ايقنت ... بأن ليس لي عن ذلك الامر من بد
يرفرفن حولي كالحمائم ولها ... ويسحبن دوني فاضل الذيل والبرد
ويعطفن نحوي ثانيات معاطفا ... علي ولا يعرفن آنجر ما عندي
وكم حنة دوني لهن وزفرة ... اذا نفثت بالسرد واهت قوى السرد
يكفكفن بالاردان عبرة واجد ... ويحذرن أن تجري على صفحة الخد
تحملن مني زفرة الوجد والجوى ... جميعا ولكني انفردت بها وحدي
اشارك بالنوح الحمائم أن شدت ... على غصنها المياد من دوحة الرند

وقال مهنئا السيد ابراهيم الطباطبائي بزفاف ولده السيد حسن

امعاقر الصهباء ويحك حثها ... صرفا توشح بالجمال مديرها
رق النسيم وراق كأسك فانتهز ... فرصاً من الايام عز نضيرها
واخلع عذارك للهوى مسترسلا ... فلقد يخف من الرجال وقورها
في روضة اللهو طابت بعدما ... زهرت خمائلها وراق غديرها
ومعقرب الاصداغ يبرز لحظه ... ما قد اجن من القلوب ضميرها
نبهته والنوم قيد جفونه ... في ليلة سلب الكرى ديجورها
لما تبلج في سماء زفافه ... قمر له الاقمار اخمد نورها
حسن الثناء ومن لشامخ مجده ... ولفخره الافلاك دان اثيرها
ضربت بدوحته عروق لم يزل ... لاصولها صفو العلى ونميرها
ورث المعالي بالجدود كبيرها ... وبه اقتدى في كسبهن صغيرها
وهم بآفاق المكارم والعلى ... دون الانام شموسها وبدورها
يا من هو الاكليل من تيجانها ... وسناؤ ها اللألاء بل اكسيرها
طابت لك الدنيا وراق نعيمها ... وصفت مشارعها وتم سرورها
فاهنأ ابا حسن بسابغ نعمة ... يضفو عليك ظلالها وستورها
ومواسم الايام عندك لم تزل ... تفتر عن حبب السرور ثغورها
فرع سما من دوحة نبوية ... وكذاك يسمو في الفروع نضيرها
راض القوافي المصعبات فقادها ... وهوى فرزدقها وخر جريرها
حلته من حلل الجلال مهابة ... تعلوه لا ديباجها وحريرها
نفث اللسان بها وما انا شاعر ... اطرى بها حتى استلان نفورها
كلا ولا وطري ولكن وده ... اجرى بها قلمي ففاح عبيرها

وقوله جوابا عن رسالة :

ما روضة من رياض الحزن باكرها ... وكاف عيش من الوسمي سحاح
تقابل الزهر فيها وهو مزدوج ... وراح برنو بطرف غير طماح
اذكى واطيب انفاسا اذا عبثت ... عند الصباح بها انفاس ارياح
من نشر مألكة امست صحائفها ... تطوى على عبق بالمسك نفاح

وقوله :

مقامي بأكتاف الغريين لا عدت ... ثراك الغوادي غدوة ورواحا
تراوح روضا ينفح الطيب كلما ... به عبثت ايدي النسيم صباحا
اذا ما ضللنا دلنا طيب نشره ... على القصد مذهب النسيم وفاحا
قطعنا اليه البر قفرا وسبسبا ... وجبنا الفيافي نفنفا وبطاحا
اصبنا به نجح الاماني وربما ... ترى لاماني الرجال نجاحا

وقوله :

خذا من مجاري الدمع اوطف دلاحا ... اذا بارق من جانب الغور قد لاحا
وشوقا باحناء الضلوع مبرحا ... اذا ما نسيم منه اقبل نفاحا
ذكرناكم ذكر الغريب رباعه ... وذكر الصوادي مشرع الماء طلاحا
قضى الله فيما بيننا بمنازل ... اقام بها كل على الروح مرتاحا
منازل في ارض الغريين اشرقت ... واخرى بافق الشام كوكبها لاحا
رضيت به حكما وأن كان ناظري ... لاجلك نحو الشام اصبح طماحا
ولولاك لم يطمح لها ناظري ولا ... تنسمت منها بالعشيات ارواحا
منازل لا وجه المنى مشرق بها ... ولا عاطش الآمال اصبح ممتاحا
اقمت بها سبعا وعشرين حجة ... اعاطي بها كاسات لهو واقداحا
ولو انني كنت المقيم بغيرها ... لاصبح روضي ناضر الدوح فياحا
وقد شحذت مني الغريان مرهفا ... واعطت جيادي غارة السبق ملحاحا

وقوله يهني الشيخ محمود ابن الشيخ محمد مغنية بزفاف :

جريت مع الصبا والعيش غض ... بميدان الهوى طلق الجماح
طموح الطرف للذات اجري ... بمضمار الفكاهة والمزاح
ويدعوني إلى الصبوات ظبي ... كحيل الطرف جوال الوشاح
اغر يفرج الظلماء عنه ... كأن جبينه فلق الصباح
اذا ما الريح هب عليه وهنا ... خشيت عليه من مر الرياح
وكم نبهته سحرا فلبى ... ونجم الليل آذن بالبراح
فقام وللكرى في العين خط ... فغودر بين نشوان وصاحي
وام مدامة صهباء صرفا ... كميت اللون مثل دم الجراح
تناثر في الدنان حباب در ... اذا مزجت بسلسال القراح
تمتع ما استطعت من الحميا ... ولثم مراشف الغيد الملاح
لعرس طبق الدنيا سرورا ... فعادت منه ضاحكة النواحي
عشية اذ تزف إلى كريم ... كريمة خالص النسب الصراح
كريم الاصل محمود خصال ... بخلق مثل معتل الرياح
عليه سيماء الفضل تبدو ... وعنوان المكارم والسماح
لقد ضربت بدوحته عروق ... نوازع في ربى ازكى البطاح
صلاب النبع ما عجمت بناب ... ولا حطمت بغارات الكفاح
اذا الجبار ناوأهم لووه ... بعزم راح كالقدر المتاح

وقال في زفاف السيد حسن القزويني النجفي مهنئا عميه الجليلين السيد محمد والسيد حسين :

اهدى النعيم لك الربيع المرهم ... لما استهل له الغمام المرزم
وكسا الثرى وشيا يروق لناظر ... في جانبيه الطرف لا يتقسم
والطير عاكفة على افنانها ... طربا بألحان الهنا تترنم
هذا الزمان غدا عليك بوجهه ... جذلان عن طلق المحيا يبسم
ابدت لنا الدنيا بمولد عيدها ... عيدا يجل به الزمان ويعظم
متأخر عنه ورب مؤخر ... عن غيره قد راح وهو مقدم
في ليلة فيها الثريا قارنت ... بدرا به ملك الدجنة يهزم
حسن بك الدنيا تكامل حسنها ... والدهر عن امثال قومك يعقم
ولانت ممن لا يشب وليدهم ... الا استقل له الفخار الاقدم
كم من عظيم منكم شمخت به ... همم اجل من الزمان واعظم
ساس العلوم سياسة دانت لها ... شرقاً وغرباً عربها والاعجم
إن ابرم الرأي الوثيق لمشكل ... لا تنقض الايام ما هو مبرم
لما رآه الله اهدى خلقه ... علما يبين به الطريق المظلم
ورأى قواعد دينه قامت على ... اركان عزم منه لا تتهدم
اولاه من دست الرياسة منزلا ... يزهو به وينير ساعة يبسم
لم يخل دست منكم من سيد ... الا ونال على بآخر منكم
حتى استقل به الاغر محمد ... بدر الهداية والصراط الاقوم
بفضائل صدع الضلال ضياؤها ... عن نعتها ذرب المقاول اعجم
مشفوعة بمآثر تسري على ... افق العلى فكأنما هي انجم
فاذهب بفخر ليس قبلك وائل ... طمحت اليه وتغلب او جرهم
وبدا حسين في ذرى افلاكها ... بدرا يشق به الظلام الادهم
يجري إلى نيل العلى في حلبة ... لا معرق يجتازها او مشئم
ومضى على غلوائه متقحما ... لجج العلوم وخوضها يتجشم
يا هضب مجد في الورى لا ترتقى ... وسيوف عزم في الوغى لا تكهم
لا زال طير السعد في عرصاتكم ... طربا بالحان الهنا يترنم

* * *

وقال :

سقى الله عيشاً في (فريز)[1] تصرمت ... لياليه والايام غض جديدها
اذا ذكرتها النفس جنت كأنها ... مرزأة قد بان عنها وحيدها
ابيت ودمعي بل مني ملابسي ... كما بل من وبل السحاب صعيدها
فلا انا راج سلوة بعد بينكم ... ولا جمرات القلب يخبو وقودها

وقال :

وابلج وضاح كأن جبينه ... به لاح من بدر الدجنة تمه
وفرع تسامى من ذؤابة هاشم ... له الفضل كسب والمفاخر غنمه
يلف بعرقي عرقه وتضمني ... جراثيم عز في المعالي تضمه
سقى الله ربعا بين نعمان فالنقا ... وبين الكثيب الفرد لم يعف رسمه

وقوله :

الا حصا إلى ارض الغري ... رواحل مثل اعواد القسي
مخيسة نوافح في براها ... ازمتها كأشطان الركي
بها اعتسفا ثرى المومات حتى ... تحل بذروة الشرف القصي
بعزم صادق الوثبات امضى ... واقطع من حدود المشرفي
وما دار الهوان بدار حر ... اذا ما كان ذا انف حمي
الا فانهض بعزمك واقتعدها ... نجائب مثل منعطف الحني
الا فانهض فليس المجد الا ... لمغوار ومقدام جري

وقوله :

وما كل حمال السلاح بفاتك ... ولا كل خفاق الجناح بباشق

وقوله :

فما الاذفر الداري فاح بطيبه ... فعطر اذيال الصبا والشمائل
ولا الروضة الغناء لاعبها الصبا ... وباكرها دلاح اوطف هاطل
باطيب نشراً من سلام سرت به ... عتاق المهارى او هجان الرواحل
ترعرع في وادي الغريين طفله ... وشب بمغنى خير حاف وناعل

(١) اسم مكان في عيناثا كان عامرا بالكروم

وقال :

الدهر اشرق فيك اليوم وابتهجا ... ونشر ذكرك اضحى في الورى ارجا
بزغت كالبدر تجلو كل داجية ... من الخطوب اذا ليل الخطوب دجا
حويت عزا ومجدا باذخا وندى ... ما كان حاتم في نهج له نهجا
من آل هاشم من سنوا له سننا ... ما أن ترى بينها امتا ولا عوجا
اقمت في سفح بيروت وفيك غدا ... لواء بيروت مسرورا ومبتهجا
كم عزمة لك يوم الروع نافذة ... تكاد تختلس الارواح والمهجا

وقال يرثي الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد طه نجف المتوفى في رجب سنة ١٣١٠ من قصيدة :

قد ادرجوا ما بين برديه الهدى ... والمكرمات وكل مجد اتلد
حملوا سريرا ضم ارسخ هضبة ... خفت لها اعلام برقة ثهمد
كم قبل لا تبعد وليس بنافع ... فيه مقالة واجد لا تبعد

وله معزيا المؤلف بابن عمه السيد جواد :

سكر الشباب وحرص الشيب والامل ... ضلت بنا عندها الغايات والسبل
كم مدلج سادر في فجها فمضى ... تهوي به في المهاوي الاينق البزل
او طالب منهلا يروي الغليل به ... فآب ظمآن لم تبرد له غلل
واوردته سرابا من مناهلها ... فراح لا العل يرويه ولا النهل
يمضي على الغي مفتونا بزبرجها ... عجلان ادنى سراه الوخد والرمل
ضلت مساعيك يا من راح يطلبها ... الو السرى قبل أن يلوي بك الأجل
ولا يغرنك اقوام لها درجوا ... على الضلال فإن القوم ما عقلوا
ساروا على جهلهم اثر الهوى عنقا ... في مهمه جف منه الري والبلل
فامهل لنفسك ما دام الحراك بها ... من قبل أن تقبض الابصار والمقل
تلك القرون المواضي قبلنا درجت ... على المنون وفيها يضرب المثل
فاضرب بطرفك في الدنيا وغابرها ... تخبرك عن ساكنيها الاعصر الاول
جار الزمان عليهم فاغتدوا رمماً ... وكلهم من حياض الموت قد نهلوا
آثارهم درستها السافيات فما ... فيها لهم علم باق ولا طلل
تهافتوا في ذرى اعلام عزهم ... قسرا ولم تحمهم بيض ولا اسل
نجب الليالي جرت فيهم بحلبتها ... يحدو بها في السرى الاشراق والطفل
طورا ذميلا وطورا سيرهم عنقا ... حتى اذا بلغوا غاياتهم نزلوا
من بعدهم يأمل البقيا بدار فنا ... هيهات ضل بما حاولته الامل
انا ونحن ظلال من حقائقنا ... والظل أن قابلته الشمس ينتقل
او كالخيال بدار الوهم مسرحه ... يمتد سانحه ما الوهم متصل
اوسانح الطيف يبقى ما استمر على ... رقاده في الدياجي الراقد الثمل
ما اسرع الموت أن تبدو طلائعه ... على النفوس وعنها ضلت الحيل
هذا الجواد وقد كنا نؤمله ... ظلا على حين لا فيء ولا ظلل
ناداه داعي القضا فانصاع ممتثلا ... وكل حي لداعي الموت ممتثل
مستحكم الراي ما في رايه خطل ... وصادق القول ما في نطقه زلل
كشاف داجية عن كل معضلة ... عن العلى وظلام الشك منسدل
مصمم العزم لم تحلل له عقد ... وقاصد السعي لاوان ولا عجل
انف حمي على الانام لا ضرع ... بالمجد مؤتزر بالفضل مشتمل
فلت به نوب الايام عضب هدى ... في حده قد تساوى الجد والهزل
ما شنفت سمعه السؤال يوم ندى ... الا واعطاهم فوق الذي سألوا
ويح النوائب ما هذا الذي صنعت ... راحاتها لا عدا راحاتها الشلل
خطب اطل على الدنيا بقارعة ... للحشر في مسمع الدنيا لها زجل
ويل امها نكبة في الدهر طارقة ... جلى على مثلها لا تبرك الابل
كم حرة قد مضت منها على دهش ... والدمع من طرفها كالسيل منهمل
تطوى الضلوع على لوعات زفرتها ... حري الجوانح ما في ريقها بلل
يا بن الاكارم مذ قوضت مرتحلا ... فالهم ثار وصفو العيش مرتحل
والطرف مني بشؤ بوب الدموع همى ... هيهات يحكيه ذاك العارض الهمل
اني لاذري عليك الدمع من كبد ... جرى بها جمرات الوجد تشتعل
لا ساخط للقضا ابكي ولا جزع ... من المصاب ولا من وقعه وجل
لكن قلبي اذابته حرارته ... وجدا عليك فراح الدمع ينهمل
ما كنت احسب أن القاك في ملاء ... من الرجال على الاعناق تحتمل
عنا تناسيت ما عوضتنا بدلا ... وكل شيء له من جنسه بدل
قد كنت للدهر حلى الجيد من عطل ... لما تخليت عنه جيده عطل
ابا محمد لا اودي بك الاجل ... ولا غدا لعلا في ثكلك الثكل
أن يعجم الدهر عودا منك عن حنق ... فالرمح يتآد حينا ثم يعتدل
او يلبسنك ثياب الحزن آونة ... فالنجم يخبو زمانا ثم يشتعل
عهدي بعزمك والاقدار نافذة ... امضى من العضب ما في حده فلل
عهدي بحلمك والاحلام طائشة ... عند الهزاهز طود راسخ جبل
قد ينكث الليث ذو الاشبال آونة ... من الليالي وفيها يسلم الوعل
والكسف للشمس من دون النجوم وما اربى على قدرها المريخ او زحل
هب أن دهاك مصاب لا يقوم به ... صبر وكل مصاب عنده جلل
فالصل يقوى اذا ما راح مرتعشاً ... والليث يضري اذا ما راعه الجفل
ولا يقيم على هم الم به ... انف حمي وشهم حازم بطل
لا يثقل الخطب منه متن كاهله ... ولا يلم فيه جبن ولا فشل
انا رأيناك فرد الناس واحدها ... حامي الحفيظة لا نكس ولا وكل
اذا رأتك العلى هزت معاطفها ... وطار بالمجد ايناساً بك الجذل
ولا رأتك المساعي الغر آونة ... الا وفيك من الرحمن تبتهل
هذي مساعيك في العلياء قد بزغت ... شمسا لها في ذرى افاقها شعل
يسابق القول منك الفعل والعمل ... طبعاً وحظ سواك القول لا العمل
لم نلف بين الورى للمجد مأثرة ... الا وبرجك في افاقها الحمل
تجلل المرمل الضاحي بمجهلة ... امناً اذا جد فيه الكرب والوهل
وتستحل دماء البدن في حرم ... يوم النوال اذا ما استاسد البخل
أن جاذبتك الليالي السود منصلتاً ... عضبا تدق به اغصانه الذبل
ها أن (محسن) اهل الفضل سيدها ... واكمل الناس فيه يرتق الخلل
فيه السلو اذا ما رمت تسلية ... وإن تفاقم ذاك الحادث الجلل
فصل القضايا إلى ألاء فكرته إن ... اشكلت في الورى واستنوق الجمل
ما لف بردته الا على كرم ... وهمة في مناط النجم تتصل
حلم عريض الحواشي ليس يهتكه ... ذنب المسيء اذا اودي به الزلل
يزداد ذنبا على ذنب فيوسعه ... عفوا على سيئات الدهر ينسدل
طول المقام دعاني أن اقصر في ... ندب به يحمد التفصيل والجمل
ولا عدا من سحاب العفو غيث حيا ... قبراً به قد اقام العلم والعمل

الشيخ محمد رضا النحوي ابن الشيخ احمد بن الحسن الشهير بالشاعر
توفي سنة ١٢٢٦ في الحلة ونقل إلى النجف .

شاعر عصره واديبه غير مدافع ، فاق على ابيه في الشعر ، وكان نحوياً لغوياً واقفاً على اسرار العربية ودقائقها . قرأ على السيد مهدي بحر

العلوم الطباطبائي في علوم الدين . وفي علوم الادب لا سيما اللغة على السيد صادق الفحام وانقطع إلى السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي واختص به وله فيه مدائح كثيرة .

وقال بعضهم في ترجمته : كان اديباً اريبا عالماً عاسلا براً تقياً رضيا مرضياً ، له من القصائد الفرائد جمة (اهـ) .

ولما توفي والده كتب اليه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

مات الكمال بموت احمد فاغتدى حيا ببابلج من بنيه زاهر
فاعجب لميت كيف يحيى ظاهرا بين الورى من قبل يوم الآخر

(شعره)

قال :

اريحا فقد اودى بها النص والوخد وقولا لحادي العيس ايهاً فكم تحدو
طواها الطوى في كل فيفاء ماؤ ها سراب وبرد العيش في ظلها وقد
تحن إلى نجد واعلام رامة وما رامة فيها مرام ولا نجد
وتلوي على بان الغوير ورنده ولا البان يلوى البين عنها ولا الرند
وتعطوا إلى مرخ الحمى وعفاره وما بالحمى والمرخ وار لها زند
وتصبو إلى هند ودعد على النوى ولا هند تشفي ما اجنت ولا دعد
وتهفو إلى عمرو وسعد ضلالة وما عمرت عمرو ولا اسعدت سعد
(هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى) وما قصدها حيث اختلفا هوى قصد
فعوجا فهذا السر من (سر من رأى) يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد
وهاتيك ما بين السراب قبابهم فـآونـة تخفى وآونـة تبـدو
فعرج عليها حيث لا روض فضلها هشيم ولا ماء الندا عندها ثمد
ورد دارها المخضلة الربع بالندى ترد جنة للخلد طاب بها الخلد
وطف حيث ما غير الملائك طائف يروح على من طاف فيها كما يغدو
وسل ما تشا من سيب نائلهم فما لسائلهم الا بنيل المنى رد
هم القوم آثار المعارف منهم على جبهات الدهر ما برحت تبدو
هم آل ياسين الذين صفا لهم من المجد برد ليس يسمو له برد
ربينا بنعماهم وقلنا بظلهم وعشنا بهم والعيش في ظلهم رغد
اليكم بني الزهراء امت مغذة عراب المهارى والمسومة الجرد
يفلن بها غور الفلاة ونجدها فيخفضنا غور ويرفعنا نجد
على كل مرقال زفوف طمرة بعيدة مهوى الخط يدنو بها البعد
فقبلن ارضا دون مبلغها السما وسفن ترابا دون معبقه الند
فيا ابن النبي المصطفى وسميه ومن بيديه الحل في الكون والعقد
اليك حثثناها خفافا عيابها على ثقة أن سوف يوقرها الرفد
لوينا على ناد اناخ به الندى والقى عليه فضل كلكله المجد
إلى خلق كالروض وشعه الحيا يغار اذا استنشقته الغار والرند
ومنعة جار رحت تحمى ذماره كما مر يحمي غيله الاسد الورد
تباعدت عنكم لا ملالا ولا قلى ولكن برغمي عنكم ذلك البعد
وجئتكم والدهر عضت نيوبه علي وعهدي وهي عني درد
إلى كم نعادي من ودذناه رقة وخوفا ويضفي الود من لاله ود
(ومن نكد الدنيا على الحران يرى) صديقا يعاديه لخوف عدا تعدو
وانكد من ذا أن يبيت مصادقا (عدوا له ما من صداقته بد)
وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها وقد آن يا مولاي أن ينجز الوعد

فدونكها فضفاضة البرد ما انتمى بنعتك بشار اليها ولا برد
على أنها لم تقض حقا وعذرها بأن المزايا الغر ليس لها حد
فانعم وقابل بالقبول اعتذارها فكل اعتذار جهد من لا له جهد

وله :

ذكرت لياليا سلفت بجمع فبت لذكرها شرقاً بدمعي
واذكرني نسيم رياض نجد معاهد جيرة نزلوا بسلع
واومض بارق بالجزع وهنا يترجم عن قلوب ذات صدع
وغرد طائر يملي حديثاً فعذب خاطري واراح سمعي
بجمع لو تعطفتم قلوب تبدّد شملها من بعد جمع
فمنوا واصلين عقيب هجر وجودوا منعمين عقيب منع

وله :

حادي الاظعان إن جئت النقا وثنيات اللوى والاجرع
فاحبس العيس على اطلالهم واذل دمعك بين الادمع
واسأل الركب اذا ما عرضوا عند وادي المنحنى من لعلع
عن فؤاد ظاعن اثرهم من غرام هاج بين الاضلع
ليس في الربع لنا من ارب لا ولا في الدار لي من طمع
غير اني كلما طارحتها ذكر جيران الغضا لم تسمع
يا احباء عهدناهم على سلمات رويت من ادمع
من لقلب بكم فرّقته ولشمل بعدكم لم يجمع
ليت شعري هل زماني راجع بالحمى هيهات ما من مرجع
ما تذكرت زمانا في الحمى رق لي الا جفاني مضجعي
يا خليلي خذا لي نظرة يشتفي فيها فؤاد الموجع
من لقلب وهو نجدي الحمى متهم في حب ذات البرقع
يا لقلب ظاعن نحو اللوى والجسم للمصلى مودع

وله :

افارقكم لا ملالا لكم ولكن رجاء لطيب التلاق
فكان بعاد لخوف البعاد وكان فراق لخوف الفراق

وله معاتباً :

جفوت وكنت لا تجفو ولكن هي الايام دولتها تدور
وغيرك الزمان وجل من لا تغيره الحوادث والدهور
سأصبر ما اطاق الصبر قلبي فان الحر في الدنيا صبور
وإن الليل يظلم حين يبدو ويسفر بعده صبح منير
وإن الماء يكدر ثم يصفو وتخبو ثم تلتهب السعير

وله :

عجبت لمن بالله اصبح موقناً ويرجو سواه عند احدى العظائم
واعجب من ذا من رأى بدء خلقه ويعجبه رجع الرفات الرمائم
واعجب من هذين من شك بعدما تفكر في اتقان صنع العوالم
افي الله شك باسط الارض سبعها ورافعها سبعا بغير دعائم
وفي اية ما انت تنظر ناظر دليلا عليه بالقضايا الجوازم

ودخل الشيخ محمد رضا النحوي على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وقد ابل من مرضه سنة ١١٩٨ فانشده له :

ولما اعتللت اغتدى العالمون وكل عليل جفاه الوساد

فلا غرو إن لم يعودوك اذ مرضت فمن حقهم أن يعادوا

وله في المعنى :

لقد مرض الناس لما مرضت وما كان ذلك بدعا جليلا
حللت من العالمين القلوب فلا شخص الا وامسى عليلا

وانشده في ذلك :

وقالوا اصابته وحاشا علائه قشعريرة من ذلك الالم الطاري
اما علموا أن تلك من قبل عادة تعودها مذ كان من خشية الباري

وفيه له :

لقد مرضت فاضحى الناس كلهم مرضى ولولاك ما اعتلوا ولا مرضوا
ومذ برئت من الاسقام قد برؤا فمنك في حالتيك البرء والمرض

وكتب إلى شيخه السيد صادق الفحام :

يا اديبا على الفرزدق قد شا د باحكام نظمه وجرير
وبسر الحديث آثره الله فاوفى على علا ابن الاثير
وبعلم اللغات فاق كثيراً من ذويها فضلا عن ابن كثير
بك روض الآداب عاد اريضا ذا غدير يروي الظماء نمير
حجج قصر ابن حجة عنها ودجى ليلها على ابن منير
حلم قيس واحنف نجل قيس طلت فيه الورى ورأي قصير
خلق كالرياض دبجها الطل بند فعبرت عن عبير
ومزايا لو رمت احصاء ما اوليت منها لم احص عشر العشير
فقليلي ولو حرصت سواء حين اسمو لعدها وكثيري
قد تجشمت خطة لو سما الطرف اليها لرد اي حسير
عالماً انني وإن طال مدحي وثنائي عليك ذو تقصير

فكتب السيد صادق الفحام في جوابه :

ايها الناقد البصير ولا فخر فما كل ناقد ببصير
والمجلي لدى السباق اذا صلت جياد المنظوم والمنثور
والذي قد طوى بنشر بديع النظم ذكر الطائي دهر الدهور
وغدا ابن النبيه غير نبيه وتحامى البصيرة البوصيري
يا معيد الذماء من بارع الآداب بعد انطماسه والدثور
وجوادا للسبق جلى اخيراً فشأى كل اول واخير
كيف قلدت في نظامك من لم يك في العير لا ولا في النفير

وعزم السيد محمد ابن السيد زين الدين على الحج فشيعه السيد صادق الفحام في رهط من العلماء وتقدم السيد الفحام فالبسه عمامة الطراز الاخضر مضيفا اليها حلالية وهي الكوفية دسمالا[1] وكان ذلك سنة ١١٨٣ فانشأ الشيخ محمد رضا النحوي يقول :

سعى ليحج البيت اكرم من سعى فبورك من ساع لتلك المعالم
وطافت بنو الآداب عاكفة فمن مزامل سامي ركبه وملازم
ومن حامد منه المساعي وشاكر ومن ناثر اثنى عليه وناظم
وزر عليه السعد ازرار سالم واضفى عليه المجد اثواب غانم
وها هوذا الكاسي كساء من التقى كآبائه اهل الكساء الخضارم
حلالية زانت طرازا وزانها ودسمال عز من لبوس الاكارم
حمين ثلاثا فاتفقن بداهة على الحال تاريخاً ثلاث عمائم

وله في قدوم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من الحج سنة ١٢١٩ :

قدم الحجيج فمرحبا بقدومه لقدوم من شرع الهدى بعلومه
هو جعفر من كان احيا مذ نشا من دين جعفر عافيات رسومه
مأمونه في سره وامينه في شرعه ورديفه في خيمه
وافوا كانجم اسعد مذ احدقت بالبدر او كالزهر عند نجومه
وردوا الغري فطال اذ وردوا السما بقدومهم اذ كان عند قدومه
وتود أن لو أبدلته بدرها عن بدره ونجومها بنجومه
علما بنقص بدورها في افقها ومغيب انجمها خلال غيومه
وتيقنا أن ليس ينقص نورهم والله امضى الامر في تتميمه
حث الرواسم للحجاز ولم تزل مشتاقة لوجيفه ورسيمه
كالغيث كل تنوفة ظمآنة لغزير وابل ودقة وعميمه
وسعى لحج البيت وهو الحج في تحليله المعهود او تحريمه
وبمروتيه وركنه ومقامه وبحجره وحجونه وحطيمه
ودقيقه وجليله وكثيره وقليله وحديثه وقديمه
رفعت قواعد حجر اسماعيله فيه وقام مقام ابراهيمه
وبه الصفا لقي الصفا وتأرجت ارجاء مكة من اريج نسيمه
وغدت ينابع زمزم وكأنما مزجت لطيب الطعم من تسنيمه
اهدى السلام إلى النبي وما درى أن النبي بداه في تسليمه
جزل العطاء فمن ينخ آماله بشريف طبع من علاه كريمه
ينخ الرجاء بباب غير منهنه من امّ جدواه ولا محرومه
طبعت خلائقه على محمودها والطبع ليس حميده كذميمه
اما المقال فدق في منثوره عن كنه معناه وفي منظومه
فليقتنع ذو اللب في تبجيله بمديح خالقه وفي تعظيمه
ليس المديح يزيد في تشريفه شرفا وليس يزيد في تكريمه
وإن ادعى احد بلوغ ثنائه بنثير در من صياغه ونظيمه
فانا الذي سلمت اني عاجز ونجاة نفس المرء في تسليمه
لكن عام قدومه آرخته قدم السخا والمجد عند قدومه

وارسل اليه الشيخ جعفر هدية وكتب معها :

عذر الحقير اذا قلت هديته إن الهدايا على مقدار مهديها

فكتب اليه الشيخ محمد رضا :

وافت هديتك الغراء حاملة شذا نسيمك يذكو في مطاويها
واعربت عن صفايا الود منك فيا طوبى لنفس لصفو الود تصفيها
فجل مقدارها عند المحب كما قد جل بين الورى مقدار مهديها
وجاوزت قدر من وافت وقد عدلت اذ كنت مهديها الدنيا وما فيها

وقال مهنئا السيد مهدي بعيد الفطر سنة ١٢١٠

مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان ثانيهما اول والاول الثاني
وما عليك له في السبق سابقة ما آدم ورسول الله سيان
العيد يوم وثانيه وثالثه وانت في كل آن عيدنا الآني
العيد ذا فضله المعهود فيه بلا زيادة يتحراها ونقصان

(١) الدسمال المنديل الذي تمسح به اليد فارسي معرب اصله دست ماليدن اي ما يمسح به اليد

وانت ما زلت مزدادا إلى شرف ... جمعته شرفا في كل ابان
العيد كم عاد في الدنيا بسيئة ... ولم تزل عائداً فيها بإحسان
العيد يثنيه عيد في فضيلته ... وانت في الفضل فرد ما له ثاني
وكيف يختص باسم العيد منفردا ... بالفضل من سائر الايام والشان
وكل ما مر من يوم بطلعتك الـ ... ـعيد الجديد برعم الحاسد الشاني
أن نال فضلا فمن شهر تقدمه ... واشهر اخرت عنه وازمان
وانت سدت بنفس منك كاسية ... بالحمد عارية من كل نقصان
ونلت ما نلت عن جد ومجتهد ... ضما الى شرف من آل عدنان
ونسبة برسول الله معرقة ... حطت برفعتها اعراف كيوان
العيد اصبح عيدا بالورود على ... علياك لم يثنه في حالة ثاني
فنال ما نال من قدر ومنزلة ... وكم سما برفيع القدر من داني
ليس المفضل لم يدرك حقائق ما ... له من الفضل في قاص وفي داني
مثل المفضل عن علم ومعرفة ... وشوق قلب الى العلياء ولهان
فكيف نقرنه بالفضل منك وما ... له الذي لك من قدر ومن شان
لكن يرقونه عن قدر رتبته ... ظنا بأنكما في الفضل مثلان
لذاك قالوا وارخنا مقالتهم ... مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان

وكان السيد مهدي في زيارة ائمة سر من رأى وذلك في ايام الربيع فقال السيد :

واضحكت الخضراء غبراء ارضها ... فمغبر وجه الارض بالنبت مخضر

واحب ان يدمج هذا البيت في ضمن ابيات تتضمن وصف تلك الرياض وتنطوي على كشف اسرار بهجة تلك الغياض فقال المترجم :

رد الروض لا تبعث على الروض رائدا ... فقد كلل الاقطار بالزهر القطر
وعجها بسامراء فالنجم ناجم ... بها واريض الروض وشعه الزهر
واضحكت الخضراء غبراء ارضها ... فمغبر وجه الارض بالنبت مخضر
كأن نجوم الزهر في جنباتها ... وقد فتقت اكمامه انجم زهر
وقد ضاع نشر المندلي مع الصبا ... فلا قُطر الا قد اضيع به قطر
وطاب شذا الدنيا كأن بعثت به ... اليك من المهدي اخلاقه الغر
فتى عشق العلياء عاشقة له ... خليلا صفاء ما لوصلهما هجر
فحدث عن البحر الخضم ولا اني ... فلا حرج فيما اتيت ولا نكر
تدفق لي والدهر هيمان سيبه ... فلا اختشي ظمأ ومن حولي البحر
وشاهدت ربع الجود ما عنه حاجب ... يصد وباب العرف ما دونه ستر
سأشكر لا اني اجازيه نعمة ... بأخرى ولكن كي يقال له شكر
واذكر ايامي لديه وطيبها ... وآخر ما يبقى من الذاكر الذكر

وكان مع السيد مهدي جماعة من اهل العلم والادب مشيعين لوالده لما توجه الى كربلا وقد طاب سفرهم به حتى لم يجدوا مشقة فابتدر المترجم قائلاً في ذلك :

وركب دعاهم خلوص الهوى ... الى سفر ضم منهم كراما
دعتهم لنيتهم خدمة ... لمولى سما في المعالي مقاما
هو الشهم مهدي هذا الزمان ... فتى قام فيه الهدى واستقاما
فتى جمع الله فيه الهدى ... كما جمع الله فيه الاناما
اتانا زمان مغيب الامام ... فكان لنا حين غاب الاماما
اذا سار سار الندى حيث سار ... اجل ويقيم الندى ان اقاما
اطافوا به كنجوم السما ... اطافت ببدر اصابت تماما
تهاووا عليه فراشا رأى ... سراجا ولكن اصابوا سلاما
سروا يخطبون الربى والوهاد ... ويطوون غوط الفلا والاكاما
فطورا صعودا وطورا هبوطا ... وطورا مقيلا وطورا لماما
نشاوى يميلون فوق الرحال ... وما عرفوا غير شوق مداما
تصافوا هوى وتساووا وفي ... وكل عن الكل بالحق قاما
كفاهم من السير وعثاؤه ... هوى كلما ناد ود أقاما
تراهم وقد سافروا حاضرين ... كأن لهم في الفيافي مقاما
فلم يدر فرضهم في الصلاة ... اقصرا يؤدونه ام تماما
ولما افاضوا لأوطانهم ... وكل بدار علاه اقاما
واوحش كل اخا وده ... وان تخذ القلب منه مقاما
وعانوا اذى السير حال الحضور ... وكل بكل من الشوق هاما
تشابه فرضهم في الصلاة ... واعيا جميع البرايا مراما
وفي الحضر القصر كان الوجوب ... وفي السفر الفرض كان التماما

وقال يمدح السيد مهدي مؤرخاً عام وروده من الحج :

اعيد من الحمد المضاعف ما ابدي ... واهدي الى المهدي من ذاك ما أهدي
وليس الهدايا قدر من اهديت له ... ولكنها تأتي على قدر المهدي
ولو انني اهديت ما ينبغي له ... لسقت له ما في المثاني من الحمد
على ان ذا في ذاك تحصيل حاصل ... ولكن ذا جهدي وغاية ما عندي
بدا للهدى بدرا يجلي دجى العمى ... وحسبك بدراً من ظلام العمى يهدي
له نسب في آل احمد معرق ... كمنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
هم القوم ماز الله فيهم عباده ... فبين هدى منج وبين هوى مردي
هم القوم لطف الله يرجى بلطفهم ... وليس ينال الرشد الا من الرشد
اساريره تبدو سرائر قدسهم ... عليها وللآباء ستر على الولد
تأخر عنهم لا لنقص يرده ... عن السبق حاشاه عن النقص والرد
ولكن اتى من بعد ان قد تكاملوا ... عديدا وكم في ذاك من شرف عد
لكيلا يجور الناس عن قصدهم به ... غلوا به والله يدعو الى القصد
وكيلا يقولوا وهو اهل لقولهم ... بعصمته لولا مجاوزة الحد
على انه لم يجتمع قط نائب ... لنا ومنوب عنه من سالف العهد
وكم فيه سر للأله محجب ... ابى الله ان يبدو فمن ذا له يبدي
به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها ... واشرق في آفاقها قمر السعد
واعشب واديها ورفت رياضها ... واوراقها عادت لاغصانها الملد
وسار على اسم الله سيرة صاحب ... الزمان لبسط العدل والهدي والرشد
ولولا سمأت عندنا قد تميزت ... لمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
عطاء بلا من حباء بلا اذى ... سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
حقائق يخفيها وتبدو فحسبها ... ظهورا لها ان الاله لها مبدي
سما الزهد أعلى رتبة بانتسابه ... اليه فما في الزهد اذ ذاك من زهد
ولولا علوم بثها لاغتدى الورى ... بحالك ليل من دجى الجهل مسود
اضاق فسيح القول غامض كنهه ... فماذا عسى يبدي المقال بما يبدي
وكيف يحيط الواصفون بنعت من ... له سؤدد عد يجل عن العد
وقالوا غلا في المدح فيه وعنفوا ... ولاموا لو ان اللوم في مثله يجدي
ولوا انصفوني فيه قالوا مقصر ... ولا قصر في باعي ولكن ذا جهدي
ولو ان لي في كل عضو لمدحه ... لسانا يبث الحمد قل له حمدي
تعالى به جدي وطالت به يدي ... وقام به حظي وذام به سعدي

فشكرا لدهر قد سخا لي به فكم — به من يد للدهر ظاهرة عندي
فمن مبلغ الاحياء عني انني — بلغت به سؤلي ونلت به قصدي
واني قد سيرت فيه شواردا — تجاوزن من قبلي واتعبن من بعدي
على انني لم اقض واجب حقه — فيا ليت شعري ما اعتذاري الى المجد
سعى ليحج البيت والحج بيته — فكم عاكف باد معيد الثنا مبدي
فلو كان يدري البيت من كان امه — اذن امه سعياً ولم يأل من جهد
عساه اذا وافاه مستقبلا له — يزيد له بالابن ما كان بالجد
وكر من الركن اليماني راجعا — الى جده اكرم باحمد من جد
وقد بان في ارض الغري ظهوره — لذلك قد ارخته ظهر المهدي

وكان المترجم بحضرة السيد مهدي وكان السيد موعوكاً فامر ان يؤتى بعباءة ليلبسها فلما البسها قال الشيخ محمد رضا بداهة في المجلس مؤرخاً :

يا ايها المولى الذي — ورد الشرائع صافيه
يا من بنشر علومه — احيا رسوماً عافية
وابان كل خفية — لولاه كانت خافية
وقفا النبي وحق ان — يمسي ويصبح قافية
يا من يضيق البحر بي — لنعوته والقافية
لله كم من نعمة — لله عندك وافيه
بورود عافية اتت — لك من آلهك شافية
وافتك بل كانت — لكل العالمين موافيه
كفي الانام جميعهم — بكفاية لك كافيه
لبسوا وقد البستها — حلل المسرة ضافية
فهناك قد ارختها — البست ثوب العافية

* * *

وقال مؤرخاً عام ولادة السيد رضا ابن السيد مهدي :

بشرى فان الرضا ابن المرتضى ولدا — وانجز الله للاسلام ما وعدا
حبابه الله مهدي الزمان فيا — له هدى متبعاً من ربه بهدى
قد طاب اصلا وميلادا وتربته — لذاك ارخت قد طاب الرضا ولدا

وكان السيد صادق الاعرجي المعروف بالفحام في الحلة فكتب اليه الشيخ محمد رضا النحوي :

اسكان فيحاء العراق ترفقوا — بمهجة صب بالغرام مشوق
ولا تقطعوا كتب المودة والرضا — فقد خانني في الحب كل صديق
واني على ما تعهدون من الوفا — مقيم وان ضاعت لديك حقوقي

فاجابه السيد صادق يقول :

اسكان اكناف الغريّ عليكم — سلام صديق في الاخاء صدوق
ولا زايلتكم من ثناء نسائم — خوافقها تعتادكم بخفوق
وامست عليكم مثل ما اصبحت به — بكل صبوح مقبل وغبوق
أأحباب اخوان الصفاء عتبتم — على مخلص ما وده بمذيق
عتبتم على قطع الرسائل برهة — وذاك لسر فيه غير دقيق
وقلتم بانا قد اضعنا حقوقكم — وما قولكم في حقنا بحقيق
وما كان هذا العتب الا تجنباً — على عاشق من ترهات عشيق
وحاشاي من تضييع حق فان من — اضاع حقوقاً عق شر عقوق

ولا سيما حق به سدت انه — يطوق حر النفس طوق رقيق
واني على ما كنت تعهده فما — حقوقك الا في الاداء حقوقي
وحاشاك من ضيم تجر لذي وفاً — خلاف خليل بالوفاق خليق
شكوت اناساً بعدما كنت واثقاً — بهم دون من صافاك أي وثوق
فكان الذي قد كان والدهر مولع — بجمع فريق او بشت فريق
على انها الايام تذهب بالفتى — طوارقها عدوا بكل طريق
فقد قيل والاقوام فيهن عثرة — بمعتمد في عمدة ابن رشيق
« اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت — له عن عدو في ثبات صديق »
فدع عنك اخوان الزمان ولا تثق — فما عهدهم في ودهم بوثيق
فكم من قريب وهو غير مقارب — وكم من رفيق وهو غير رفيق
واني على ما مر من زمني بهم — يرق ويصفو كم جرضت بريقي
فما العيش من بعد الفراق لذي هوى — بصاف ولا ماء الحيا برقيق
وقد هاج اشواقي اليكم مهيم — على فنن طامي الفروع وريق
اطارحه شكوى النوى فيجيبني — وكم بين عان موثق وطليق
عسى الله ان يرتاح للقرب باللقا — فيجمع شملي شائق ومشوق

وقال يرثي الاقا محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالوحيد البهبهاني المتوفي سنة ١٢٠٥ مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد محسن الطباطبائي وميرزا مهدي الموسوي والشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناحي النجفي :

اغار بآفاق البلاد واتهما — نعي سرى بالرزء فذا وتوأما
فصوبها ملمومة الذيل صوبت — فوارع ثهلان ودكت يلملما
نعى الحسب الوضاح والكرم الذي — ابى الله الا ان يعز ويكرما
نعى لا نعى الاسلام فليقض حسرة — وحزنا على الاسلام من كان مسلما
نعى الباقر العلم الذي طار للعلي — فكان وان كان الاخير المقدما
نعى محيي الدين الحنيف وقد عفا — رسوما وقد اعيت على من ترسما
فابقى لها ذكرا واجزى مراسها — والبسها البرد القشيب المرسما
فتى بلغته نفسه كل غاية — فكانت الى نيل المعالم سلما
افاد فكانت للصراط الى الهدى — فوائده في ظلمة الجهل انجما
تصرم اعمار الدهور وعهدها — جديد على الايام لن يتصرما
وساء بما ساء النبي وآله — وطاف على الدنيا فخص وعمما
بكته محاريب العبادة شعشعت — اسرته منهن ما كان اعتما
وحن اليه في الظلام تهجد — اذا هوم الساري ابى ان يهوما
وحنت اليه كل وقت خطابة — ذرى منبر صلى عليه وسلما
معالم دين الله خرت فما نرى — لها معلما الا بما ساء معلما
على انه قد رد من حادث عرى — وهون من خطب الم فالما
وجعجعها موارة الضبع لم تدع — رواسمها في معهد الصبر مرسما
عزاء بشبليه اللذين هما هما — علاء وما ادراك في الفضل ما هما
وما خلفاه فيه من جل سؤدد — وسر له قد كان اودع فيهما
هما خلفاه في الفضائل قدما — وان اخرا ما كان في الفضل قدما
فما كان الا الغيث ثرى على الثرى — فاعقب روضا بالبرود منمنما
وما كان الا الشمس غابت فازدهرت — عشية غابت للهداية انجما
وحسبك تعزاء بعليا حميمه — علي الذي هام المعالي تسنما
فتى اسفرت ايامه عن موفق — حباه بما شاء الاله واكرما
وباليافع الرعراع ذي الفضل سبطه — عزاء وكل للمعالي به انتما

هم القوم دين الله اسس اسه بهم وقويم المجد فيهم تقوما
تتالوا اليه كالانابيب قومت بوشج تتاليها الوشيج المقوما
فاصبح عن انفاسهم متنفساً واعرب عن اخلاقهم متنسما
فيا ايها المهدي يا من بهديه وارشاده يهدى الانام من العمى
ومن لم يزل مذ كان في الكون نعمة بها الله لم يبرح على الناس منعما
ومن ملأ الدنيا علوما وسؤددا ومجدا وافضالا وجودا وانعما
ويا من اسارير الوصي بوجهه تلوح وعن سر النبوة ترجما
اصبت وقاك الله ما كنت تتقي بما هد اركان المعالي وهدما
فصبرا وان كان التبصر معوزا عليه وان كان العزاء محرما
فان الذي قد كان ما زال كائنا على الناس فرضا منذ كان محتما
وان بمن اضحوا خلائف بعده عزاء يرد الصدع شعبا ملأما
بقوا وبقيت الدهر في الدهر عدة لراج وكهفا للشدائد اعصما
ويا موسوي المجد مهدي عصره ويا من افذ الجود جودا واتأما
ومن عن مساعيه العظام تبلجت عظام المساعي في دجى الليل انجما
ويا جعفر بالاسم والرسم من به على الناس رب الناس جاد وانعما
لقد رزيء الاسلام فيما رزيتما به واصيب المجد لما اصبتما
وعزّ على آل النبي محمد وعترته ما كان عز عليكما
فما مات من قد طبق الارض فضله واعرق بالذكر الجميل واشأما
وان بمن ابقى الى المجد بعده عزاء نهى الاحشاء ان تتضرما
فكم بهم من احوذي مظفر تقدم للعلياء طفلا فقدما
تقصوا مزاياه فكل لها انبرى وشاموا سجاياه فكل تشيما
فهم وطدوا ارض العلا فتوطدت وهم قوموا ركن الهدى فتقوما
قضى الباقر العلم الذي ساء رزؤه اعالي الصفا والمروتين وزمزما
وطار بقلب الدين تاريخ يومه على الباقر العلم السماء بكت دما

وقال يرثي سلمان مملوك السيد مهدي الطباطبائي مؤرخاً عام وفاته :

لك البقاء فما سلمان حين قضى الا كسلمان ادى فرضه ومضى
فداك مثل فدا سلمان سيده كل فدى جوهرا امسى له عرضا
فاق الرقيق بنفس حرة ويد بيضاء ما عرقها بالسوء قد نبضا
ساد العبيد كما قد ساد سيده السادات مضطلعا بالعبء اذ نهضا
ما خلق عبد بني الحسحاس معترض خلقا له كانبلاج الصبح معترضا
هيهات ليس بنو الحسحاس كفوء بني الهادي وما العبد من سلمانهم عوضا
الحب في الله والبغضاء فيه له خيم فما حب الا فيه او بغضا
يصفي مودة من اصفى مواليه ودا ويرفض من للحق قد رفضا
يقضي الصلاة مؤداة الفروض فما اعاد منها صلاة ساهيا وقضى
ما زال بلهج بالتكبير مفتتحا حر الكلام وكان الختم حين قضى
فخذ من القول ما ان ترع مجمله سمعا بين لك من تفصيله الغرضا
جرى على نهج ما قد سن سيده من رعي ذمتنا قدما وما فرضا
قد كان يمحظنا ود او قل من الـ ـأحرار من مثله للود قد محضا
يجيبنا كلما ندعو بتلبية كم اثلجت كبدا بالشوق مرتمضا
من السفير الى المهدي ان وفدت بنو الرجا بعده او عارض عرضا
من السفير يؤدي ما عليه لهم قد كان اوجبه مولاه وافترضا
يثنيهم عنه فيما املوه وكم قد صرح المخض عن زبد لمن مخضا
لقد انسنا به والرق يجمعنا دهرا فاوحشنا حاشاه حين قضى
لقد غرضنا من الدنيا وما احد من لذة العيش فيها قبلنا غرضا
قضى الآله علينا بالفراق ولا مفر مماله الله الحكيم قضى
جرضت بالريق تهياما عليه وكم مثلي على مثله بالريق من جرضا
كم قد جرضت وما حال الجريض به دون القريض على حال ولا اعترضا
فقلت ما قلت لا اني احطت بما يراد مني ولا اديت ما فرضا
اطلتها لأسري ما امض من الـ ـحزن الطويل فزادتني به مضضا
تبني الأسى عنه لي صبر افينقض ما تبنيه عهد على الايام ما نقضا
اصبحت يعقوبه اذ كان يوسف لي حبا وامسيت من تذكاره حرضا
شتان ما بين يعقوب وبيني في رجا ويأس رماني للضنا غرضا
ما كان الا كظل قد تقلص او برق بدا فمضى من بعد ما ومضا
عن كل ماض مضى من شكله عوض وما نرى عنه من اشكاله عوضا
وقد ينوب عن الماء الصعيد فخذ عنه الرضا بدلا لو صح منك رضا
قد كان سلمان زهد في الحياة لذا ارخت سلمان زهد للجنان مضى

نظم حديث جنونان لا اخلاني الله منهما

وقال السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي : وجدت في بعض مسودات جدي السيد علي الامين طاب ثراه ما صورته : تذاكر يوما الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر والسيد محمد الزيني النجفي الحديث المشهور عن امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله (جنونان لا اخلاني) الله منهما الشجاعة والكرم) فقالا صدر هذا الحديث صدر بيت من الشعر فليجعل كل منا عجز الحديث عجز بيت مع بقائه على معناه فقال السيد محمد الزيني :

جنونان لا اخلاني الله منهما مدى الدهر ما عشت الشجاعة والكرم

وقال الشيخ محمد رضا :

جنونان لا اخلاني الله منهما وان اخليا مني الشجاعة والكرم

فبينما هم على هذه الحالة اذ قدم عليهما العم السيد حسين ادام المولى علاه (هو السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى عم جد المؤلف) فطلبا منه ان يكون لهما ثالثا فقال ارتجالا :

جنونان لا اخلاني الله منهما لا حيي وان مت الشجاعة والكرم

ثم ان العم المذكور نقل لي ذلك وطلب مني ان اكون لهم رابعا فقلت :

جنونان لا اخلاني الله منهما لا عقل ما ابقى الشجاعة والكرم

قال ووجدت تحت هذا الحديث بخط الفاضل العلامة السيد كاظم ابن السيد احمد (ابن عم والد المؤلف) ما صورته : ومذ وقفت على ما حكاه العم الجليل السيد علي قلت بديهة :

جنونان لا اخلاني الله منهما هما الغاية القصوى الشجاعة والكرم

وقال السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي المحدث بهذا الحديث : وقد جرى على لسان القلم حين اطلاعي على ذلك ما لفظه :

جنونان لا اخلاني الله منهما هما المطلب الاسنى الشجاعة والكرم

وقال العم السيد امين ابن السيد علي الامين حين اطلاعه على ذلك :

روى ثقة الاخيار عن سيد الامم	بان قال في فصل الخطاب من الحكم
جنونان لا اخلاني الله منهما	هما جنتي درعي الشجاعة والكرم

وقال المؤلف لطف الله به :

اتى عن علي المرتضى معدن الحكم	وصي النبي المصطفى سيد الامم
جنونان لا اخلاني الله منهما	هما منبع العقل الشجاعة والكرم

* * *

وقيل ان الشيخ محمد رضا وجد هذين البيتين على بلاطة ولم يعرف قائلهما وهما :

بالله يا قبر هل زالت محاسنها	وهل تغير ذاك المنظر النضر
ما انت يا قبر لا روض ولا فلك	فكيف جمع فيك الغصن والقمر

فعرضهما على السيد مهدي الطباطبائي فامر بتشطيرهما فشطرهما فقال :

(بالله يا قبر هل زالت محاسنها)	فاليوم عندك من دوني لها خبر
فاشرح لي الحال هل زالت غضارتها	(وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(ما انت يا قبر لا روض ولا فلك)	ولا كناس به الآرام تبتدر
فكيف اودع فيك الريم ملتفتا	(وكيف غيب فيك الغصن والقمر)

ثم امره بتشطير الجميع فشطرها فقال :

(بالله يا قبر هل زالت محاسنها)	وغيرت حسن ذاك العارض الغير
كانت واخبارها عندي مفصلة	(فاليوم عندك من دوني لها خبر)
(فاشرح لي الحال هل زالت غضارتها)	وحال لا حال ذاك المبسم العطر
وهل ذوى قدها او جف ناضرها	(وهل تغير ذاك المنظر النضير
(ما انت يا قبر لا روض ولا فلك)	كلا ولا صدف تجلى به الدرر
كلا ولا جنة للحور قد خلقت	(ولا كناس به الآرام تبتدر)
(فكيف اودع فيك الريم ملتفتا)	وكيف خلد فيك الحور والحجر
واودع اللؤلؤ المكنون قعرك ذا	(وكيف جمع فيك الغصن والقمر)

وقال يهني السيد الطباطبائي بتزويج جديد :

بارك الله بالبناء لباني الـ	ـمجد باني الجلال باني المعالي
يا له من بناء مجد بناه	للأجلاء منة ذو الجلال
كان اهل السماء والارض فيه	شرعا في مسرة واقتبال
فلهذا جميعهم ارخوه	زهرة المجد زوجت بالهلال

وله :

اقول وللهوى ولع بروح	ابت الا التردد في التراقي
بنفسي الجيرة الغادين عني	ووجدهم كوجدي واشتياقي
وايديهم تكفكف يوم بانوا	دموعهم وكفى في اماقي
وهذا قائل هل من سبيل	إلى عود وذا هل من لحاق
واصفى العاملين هوى حبيب	يلاقي في الصبابة ما يلاقي
الا يا يوم فرقتنا رويداً	فلست إلى تلاقينا بباقي
وكيف اطيق نوما كاد فيه	الفراق اسى يفر من الفراق
وقفنا موقف التوديع سكرى	ولا كأس يدير يمين ساقي
احب نوى يكون به وداع	وإن كان النوى مر المذاق
نودعكم احبتنا فانا	نرى أن لا سبيل إلى التلاقي
واين مساقط العلمين ممن	ثوى ملقى بفيحاء العراق

وله مشطراً :

سقى الله اياماً لنا لسن رجعاً	وهل راجع ما فات من فارط العمر
وحياز زماناً بالوصل فرعه	علينا وعصر العامرية من عصر
ليالي اعطيت الصبابة مقودي	ووليت سلطان الهوى في الهوى امري
ورحت بألحاظ الظبى الغيد لاهيا	تمر الليالي والشهور ولا ادري

وله :

أأحبابنا والهوى قاتل	وما فاق في الحب من قد أفاق
وكم واجد مات في وجده	وكم شيق غاله الاشتياق
وكم مظهر حبه جنة	وإن انفق العمر فيه نفاق
وللعاشقين باهوائهم	خلاف جرى بينهم واتفاق
وكل له في الهوى مذهب	رآه فطاب لديه وراق
وها انذا من هوى شفني	وعبء جوى حمله لا يطاق
افارقكم لا ملالا لكم	واعلم أن ذاك مر الذاق
واجرع بالبعد شوق الفراق	رجاء لابقاء طيب التلاق
فكان بعادا لخوف البعاد	وكان فراقا لفوق الفراق

وكتب اليه السيد سلمان ابن السيد داود الحلي وكان يومئذ في الحلة معاتباً له على انقطاعه عنه مضمنا :

عهدت حبيبي إن دجى ليل بيننا	سرى يخبط الظلماء والليل عاكف
وعهدي به ما مثله في وصاله	حبيب باوقات الزيارة عارف
ولا كلفة اوربية يقتضي لها	أيدخل محبوب على الدار واقف

فكتب اليه في الجواب مشطرا ابياته :

عهدت حبيبي إن دجى ليل بيننا	وما زرت جلاه سناً منه خاطف
فكيف يظن الخل يجفو وكم وكم	سرى يخبط الظلماء والليل عاكف
وعهدي به ما مثله في وصاله	وهجري له عاط الىّ وعاطف
يلوم على غب المزار وأنه	حبيب باوقات الزيارة عارف
ولا كلفة او ريبة يقتضي لها	عتاب ولا قول لفعل مخالف
وكم قد تعمدت المزار ولم اقل	ايدخل محبوب على الدار واقف

قله :

بيني وبين الدهر فيك عتاب	سيطول إن لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بمزاره وكتابه	هل يرتجى من غيبتيك اياب
لا يأس من روح الآله فربما	يصل القطوع وتقدم الغياب

وكان المترجم مع السيد مهدي الطباطبائي في طريق زيارة سيد الشهداء مع جماعة من الادباء والعلماء فبينما هم في اثناء الطريق اذ هبت ريح وثار عجاج يمنعهم من المسير لاستقباله ويدعوهم إلى السير فرارا من تراكم اهواله فامره بنظم هذا المعنى في ذلك الحال فقال على سبيل الارتجال :

ثار عجاج دوننا حاجز	قد غشي المبصر والسامعا
مقتضيا للسر في منعه	فاعجب له مقتضيا مانعا

وكان معه في جماعة من العلماء والادباء فكروا راجعين من الزيارة فلما وردوا الرباط الاول من الطريق وجلسوا فيه وقد اخذ منهم التعب واجهدهم النصب امر بتعريب البيت المشهور حيث اقتضت ذلك الحال فقال الشيخ محمد رضا ممتثلا امره على سبيل الارتجال :

ضعفت من البلوى فاية بقعة حللت بها كانت من الضعف لي وطن
ومن طول ما ابكي على كل دمنة مررت بها عادت رياضالي الدمن

وقال يرثي السيد احمد القزويني جد الاسرة القزوينية الشهيرة في العراق مؤرخا عام وفاته ومعزيا عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :

تقادم عهد بالخليط فجدد ورد على سمعي الحديث وردد
مضى ما مضى من نضرة العيش وانطوى زمان وما عيش لحي بسرمد
اروح واغدو من جواه على جوى يروح على مر الليالي ويغتدي
بقلب على جمر الغضا متقلب وطرف اذا نام الخلي مسهد
وصبر كمنثور الهباء مفرق ودمع كمرفض الجمان مبدد
غرام مقيم واحتمال مزايل وخد روي بالبكا وحشا صدي
عذيري من ماء ونار ترددا على شبح مثل الخيال مردد
اذا اتقدت من حرما اتقدت جرى ومهما جرى مما جرى تتوقد
فلا حرها من مدمع بمجفف ولا مدمع من حرها بمبرد
قضيت بدائي والخليون من اسى (يقولون لا تهلك اسى وتجلد)
فيا سعد ساعدني فقد كنت مسعدي قديما وانجدني فقد كنت منجدي
لعمرك ما هاجت لواعج لوعتي (لخولة اطلال ببرقة ثهمد)
ولا اهل ذاك الخدر لما تحملوا (ولا اهل هذاك الطراف الممدد)
ولا بت معمود الفؤاد مدلها (ببهكنة تحت الخباء المعمد)
ولكن شجاني اليوم ناع نعى الندى فاوحش من فقد الندى ذلك الندي
اتى ناعيا لاقرب الله داره يجوب الفيافي فدفدا بعد فدفد
فأضرم في الاحشاء للبين جمرة إلى الحشر لا تنفك ذات توقد
وما زالت الانباء تفجأ بالردى (ويأتيك بالاخبار من لم تزود)
تقلص ظل المجد واغبر ربعه واقفر نادي الحمد من بعد احمد
مضى الخضرم الغطريف لا العيش بعده بغض ولا روض الشباب باغيد
تولى فلا عين المعالي قريرة عليه ولا خد الندى بمورد
ولا الجود ممدود الرواقين ظله ظليل ولا ناديه من بعده ندي
بكته محاريب العبادة وارتدى عليه بأثواب الشجى كل مسجد
وحنت صلاة الليل لما تذكرت تهجده افديه من متهجد
وامست رسوم العلم عافية الصوى (تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد)
تولى حميدا وهو في دار غربة شهيدا من الاملاك طرا بمشهد
لئن غاب عنه الغر من اوليائه لما غاب عنه الغر من آل احمد
وإن جردوه من ثياب يزرها فما هو من ثوب العلى بمجرد
وإن شط عن آبائه فهو بينهم مقيم فلم تشحط نواه ويبعد
لقد نقلته نحوهم فهو راقد ملائكة الرحمن في خير مرقد
كما قد رآه المرتضى في عصابة من العلماء الغر في خير مشهد
يجدد عهداً في زيارة جده علي فيا طوبى له من مجدد
فقال امرؤ منهم الم يك قد قضى وذا قبره فليفتقد فيه يوجد
الا فاكشفوا عن ذا المكان صفيحة تروه دفينا في صفيح منضد
فاهوى اليها ثم مقتلعا لها فألفوه ملحوداً بأكرم ملحد
فيا لك بشرى عجلت غير ماله اعد من الاجر المضاعف في غد
فقدنا العلى والمجد يوم افتقاده ومن يفتقده للمكارم يفقد
فلا غرو إن عاصيت في النوح عاذلي وخالفت في الحزن الطويل مفندي
فلم تجد الخنساء من بعد صخرها كوجدي ولا الشماخ بعد مزرد
فيا عبرتي جردي ويا زفرتي اصعدي ويا مهجتي ذوبي ويا سلوتي ابعدي
ولولا عزائي بالمرجى اذا التوت خطوب اثابت كل كهل وامرد
قضى الرزء في اليوم شر قضائه وقامت بيأس عن وسادي عودي
هو السيد المهدي من بجبينه ونور هداه ساطع النجم يهتدي
فتى عود النفس السماحة والندى وقال لها جودي بما ملكت يدي
فتى شاد بيت المجد عال دعامه ولولا علاه لم يكن بمشيد
فتى احرز المجد الاثيل وراثة تورثها من جده الطهر احمد
بنى داره للضيف شامخة الذرى فيا داره إن شئت للنجم فاصعدي
فشكرا لرب خصني بوداده وانجز لي فيه كما شئت موعدي
اساغ على رغم العواذل مشربي واصفى على كيد الحواسد موردي
وانجح من قبل السؤال مطالبي وما اخرت حاشا علاه إلى غد
فكم نعمة تمت بها منه نعمتي وكم من يد من جوده ملأت يدي
فيا ابن النبي المصطفى ووصيه تعز وإن عز العزا وتجلد
تأس بآباء كرام تقدموا إلى المجد من آل النبي محمد
تقسمهم صرف الردى فأبادهم فمن منهم نائي المزار ومنجد
وما احد من بعد أن اقصد الردى نبي الهدى في دهره بمخلد
وجدد فدتك النفس صبرا مجددا على ذا المصاب الدائم المتجدد
وجد غير مأمور على ولده وعد عليهم بما عودتهم من تودد
وأضف عليهم برد عطفك وافترش لهم ارض مجد من علاك ومهد
وسددهم منا بتسديدك الذي متى علقت كف امرىء فيه يرشد
فانت لهم ما دام فيهم ابوهم اب إن سطا دهر يجور ويعتدي
وانت لهم من بعده خلف له وهم خلف عنه بهديك يهتدي
الا يا بنيه حسبكم من ابيكم اب بنداه ينقع الامل الصدي
فقوموا له بالامر والنهي تسعدوا ومن يتعلق بالسعادة يسعد
وجدوا إلى كسب المعالي وجددوا مآثر ما طال المدى تتجدد
سقى جدثا وارى معاليه رائح من المزن محلول النطاقين مغتدي
ولا زالت الاملاك تغشاه بالسنا فمن ركع تنهي ثناها وسجد
ولا زال ريحان من الله عائد عليه وروح مثلما عاد يبتدي
مضى لا مضى والحزن عم به الورى وساء البرايا من مسود وسيد
تنوح عليه الانس في كل موطن وتبكي عليه الجن في كل مشهد
واهل الكساء الخمس وافوا وارخوا لقد ثلم الاسلام من فقد احمد

وفي هذا التاريخ فذلكة وهي اضافة خمس اليه مشار اليها بقوله واهل الكساء الخمس وافوا وقال راثيا السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي والد السيد مهدي بحر العلوم وقد توفي سنة ١٢٠٤ ومعزيا عنه ولده المذكور وفيها تضمين شطور من لامية العجم .

ليس الوقوف برسم دارس الطلل يشفي من الوجد او يطفي من الغلل
كلا ولا وقفة بالربع ثانية (يدب منها نسيم البرء في عللي)
عدت علي عواد لو رمت جبلا بما رمتني لهدت ذروة الجبل
فلا ملام اذا ما خانني جلد مالي بعادية الايام من قبل
كم قد ثنيت النوى جهدي فما ثنيت لم يثن كيد النوى كيدي ولا حيلي
احال نضرة ايامي وابعدني عن طيب عيشي وادناني إلى اجلي
خطب اناخ على الدنيا بكلكله حتى رمى اهلها بالحادثات الجلل
فما خلا ابدا من همه احد فما ترى رجلا الا على وجل
لا در در الليالي كم تكر على علاتها في العلى بالخيل والرجل
فكم وكم صوبت للسعد من قمر عال وكم ضعضعت للمجد من جبل

اخنت على المرتضى بن المرتضى ورمت ... يا للرجال اسود الغيل بالغيل
ذاك الاغر الذي في الله ما مزجت ... (بشدة البأس منه رقة الغزل)
فكم سرى لطروق الحي من اضم ... (وقد حماه رماة من بني ثعل
اني لاعجب والايام ما برحت ... تبدي عجائبها من غابر الازل
من جرأة الدهر يا للناس كيف سطا ... (بمثله غير هياب ولا وكل)
من للمعارف والآداب ما بلغت ... منه يداها ومن للفرض والنفل
من للتهجد كم احيا الدجى سحرا ... (والليل اغرى سوام النوم بالمقل)
قامت نواعي العلى بالنعش محدقة ... فهن يتبعنه في كل مرتحل
فما خلت بقعة من فقد فاقده ... ولا خلت عقوة من ثكل ذي ثكل
عروا لدى الغسل كاسي الحمد منصلتا ... (كالسيف عري متناه عن الخلل)
لئن غدا عطلا من فضل حليته ... (فحلية الفضل زانته لدى العطل)
عجبت من حامليه انهم حملوا ... في نعشه اي طود شامخ القلل
وقد اقلوا وكم في الدهر من عجب ... في النعش شؤ بوب ذاك العارض الهطل
وكيف يا للملا في النعش قد جعلوا ... شمس الضحى بدلا من دارة الحمل
وكيف قد حملوا البحر المحيط على ... اكتاف اربعة اعظم بمحتمل
وكيف قد وضعوا الدنيا بجملتها ... للغسل يا للبرايا فوق مغتسل
وادرجوا ببرود اي متزر ... بالمجد تشح بالفضل مشتمل
وبالجريدة راموا انسه وله ... في قبره مؤنس من صالح العمل
وكيف قد دفنوا شمس الضحى وعدوا ... في جنح ليل من الظلماء منسدل
واودعوا البحر اطباق الثرى ورضوا ... من بعد زاخره الثجاج بالوسل
ان غاب عنا فما غابت نوافله ... عنا ولا ظله عنا بمنتقل
وكنت من شوقه حيا اخا وله ... عليه حلف صبابات اخا وجل
فحال ما بيننا صرف القضاء فما ... حالي واعلاقه في القلب لم تحل
وما صبابة مشتاق على امل ... من القاء كمشتاق بلا امل
لولا التأسي باهل البيت مت اسى ... حزنا عليه وغالتني يد الغيل
وان في الخلف المهدي لي خلفا ... عنه ولي بدل ناهيك من بدل
علامة العصر فرد الدهر شمس سما ... ء الفخر عين المعالي غرة الدول
رنا الي وعين الدهر مغمضة ... ورد حظي وقد ولى على عجل
ومن مصارع دار الخسف انقذني ... حتى استعاد حياتي من يدي اجلي
له خلائق امثال الرياض ذكت ... من طيبها نفحات الرند والنفل
فسر بنا نحو ارض منه قد عبقت ... (فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل)
فانه خلف عما مضى وكفى ... بالروض نفعا عقيب الهيدب الخضل
ولي عزاء بابناء له اتسقوا ... في الفضل مثل انابيب القنا الذبل
من كل سامي المساعي فاختبره تجد ... حالا تروقك بالتفصيل والجمل
صبرا بني المرتضى عنه فان لكم ... بجدكم اسوة محمودة السبل
لكل حي وحاشا الله من امد ... وان تطاول منه العهد لم يطل
يا راحلا بعده ما جاد صوب حيا ... مرعى لراج ولا روضا لذي امل
قد صوحت بعدك الدنيا وزهرتها ... وكل عيش قشيب البرد مقتبل
خلفت كل شج تدمى محاجره ... شجوا عليك طويل الويل والوهل
قاطعته بالجفا فانصاع فيك اخا ... حزن طويل بيوم الحشر متصل
لا يعلق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل
عن كل ماض لنا من شكله بدل ... ولا نرى لك في الاشكال من بدل
لم ترض رمسا بارض قد نشأت بها ... صيانة عن رخيص القدر مبتذل
فجئت من بلد تسعى الى بلد ... عزت بنجل امير المؤمنين علي
صدقت قول المعالي وهي صادقة ... (فيها تحدث ان العز في النقل)
وشمت عند احتضار الروح بارقة الـ ... ـبشرى بظل ظليل غير منتقل
وقد بلغت المنى فيما تؤمله ... ونلت اعلى مقام في الجنان علي
وبت جارا كما شاء الرجا لفتى ... ينال بالقرب منه منتهى الأمل
فطاب امرك اولاه وآخره (والشـ ... ـمس راد الضحى كالشمس في الطفل)
سقى ثراه من الرضوان ذو زجل ... يغنيه عن كل وسمي وكل ولي
ولا خلا روض قبر كان روضته ... من سيب عفو كمسكوب الحيا هطل
ولا تخطاه من روح الإله صبا ... يعتاد مثواه بالإصباح والأصل
لفقدك المجد امسى وهو ذو وله ... باد عليه عظيم الحزن والثكل
هناك قامت نواعيه مؤرخة ... لرزئه الوجد امسى وهو ذو وجل

سنة ١٢٠٤

وقال يرثي الآقا محمد باقر الهزار جريبي مؤرخاً عام وفاته معزياً لولديه متعرضاً لذكر السيد مهدي الطباطبائي سنة ١٢٠٥ :

قضى الدهر لي ان لا ازال عليلا ... اعالج داء في الضلوع دخيلا
على وجنتي من نار وجدي سحائب ... يزيد بها قلبي المحيل محولا
لعمرك ما علقت بالغور غادة ... ولا رشأ بالابرقين كحيلا
ولا خف بي شوق لناء نطاوحت ... نواه ولا الف اجد رحيلا
ولا تامني ما تام قبلي بزينب ... وجمل نصيبا في الهوى وجميلا
ولا ارقتني في الغصون حمائم ... دعون بترداد الهديل هديلا
ولكن شجاني اليوم ماسك مسمعي ... والقى به قولا علي ثقيلا
نعي لعمر الله قصر مدتي ... وصير حزني ما بقيت طويلا
نعي لا نعي الناعي من ارتبعت به ... رياض الهدى واليوم عدن محولا
نعي من بني للمجد ارسى قواعد ... فاضحت رسوماً بعده وطلولا
نعي الباقر العلم الذي كان بالذي ... تقادم من علم النبي كفيلا
له من سمات الانبياء علامة ... تقوم لمن رام الحجاج دليلا
ولكنه ما كان ربك مذ برى ... ليبعث من بعد النبي رسولا
نعي زينة المحراب ناشئة الدجى ... اشد له وطئا واقوم قيلا
تقسم آناء الدجى متشطرا ... لها غررا تحيا به وحجولا
خلائق امثال الرياض سقى الحيا ... ثراها وحياها النسيم بليلا
وعلم لو الابحار كن لرسمه ... مدادا لما بلت لذاك غليلا
وراجح حلم لو يوازيه يذبل ... لخر كثيبا للحضيض مهيلا
رعى الله عهدا فيه ازهر ناصعا ... وعيشا كمتن المشرفي صقيلا
وحيا الحيا الهطال ايامه التي ... هصرت بها عود الزمان ذبولا
فثار لاخذ الثأر مني طالباً ... تراث قديمات له وذحولا
ليقض الذي يقضي فقد ذهب الذي ... اذا صال رد الغرب منه كليلا
خليلي بالود الذي عنه لم نكن ... لنعدل ما حج الورى ونحولا
وبالذمة المرعية العهد عاقلت ... برسم التصافي مالكا وعقيلا
الما على رمس له واعطفا بنا ... عليه وعوجا بالركاب قليلا
الما على رمس بكوفان ضمه ... فقد ضم مجداً لو دراه اثيلا
الما بنا نقض حقوقاً مضت له ... ونشكر صنعاً من لدنه جميلا
ونملأ ناديه نواحاً ورنة ... عليه وواديه بكا وعويلا
ونستاف ترباً منه بالمسك عابقاً ... ونقتبل الارواح فيه قبولا
ونلقي بمثواه الجباه عفيرة ... عليه ونذري الدمع فيه همولا

ونأسى على ان لم نكن عنه فدية ... وبدلا لو اختار الحمام بديلا
سقى الله مثواه من العفو مرزما ... اجش هتون العارضين هطولا
وساق اليه من ملائكة الرضا ... قبيلا يلقيه الرضا فقبيلا
فيا ايها المولى الرضا استعمل الرضا ... وخفض وان كان المصاب جليلا
عزاء وان كان العزا ليس مجديا ... وصبراً وان لم يغن عنك فتيلا
فما مات من كنت الخليفة بعده ... اجل واخوك المستطاب سليلا
تشيد ما قد شاده من قواعد ... وتحيي فروعاً ساسها واصولا
وبالخلف المهدي منه لنا العزا ... فانا وجدناه بذاك كفيلا
وكلنا اليه الامر فهو على الهدى ... وكيل من الرحمن دام وكيلا
قفا جده المختار فينا فما ترى ... له في موازاة الرسول رسيلا
وان بالطاف له وشمائل ... لنا عوضا يرضي العلى وبديلا
اعزيك لو اني وجدت الى العزا ... لنفسي اذا رمت العزاء سبيلا
فكم قد حبست النفس للصبر عادلا ... بها لو اطاقت نحو ذاك عدولا
ونهنهت دمعي لو تماسك غربه ... ولكنه سيب اصاب مسيلا
لقد نابني دهري بمن لو بكيته ... دماً كان في حكم الوفاء قليلا
رثيت وما اديت ما ينبغي له ... قصورا وان اسهبت فيه مطيلا
وهل بعد نعت الله جل ثناؤه ... واطرائه من مقول فاقولا
على انه قد هون الحزن والاسى ... واجمل صبراً عنه ليس جميلا
ان ارتاد من ظل الغريين وارفا ... وقال به اكرم بذاك مقيلا
وجاور في الدارين حامي الحمى وقد ... تبوأ ظلا في ذراه ظليلا
وباكرت الاملاك مثواه بالذي ... يروق لديه بكرة واصيلا
وهبت له من جانب القدس نفحة ... تجر عليه للقبول ذيولا
ونادى مناد في السماء مؤرخا ... على الباقر العلم استزاد عويلا

وقال :

لقد كان شيخي في الحديث بقية ... من السلف الماضين حتى تقشعوا
فلما مضى مات الحديث بموته ... وادرج في اكفانه العلم اجمع
لعمرك ما للناس في الموت حيلة ... ولا لقضاء الله في الخلق مدفع
ولو ان مخلوقا نجا من حمامه ... اذاً لنجا منه النبي المشفع
تعز به عن كل ميت رزئته ... فرزء رسول الله اشجى واوجع

وقال متغزلا :

وافتك زائرة وهنا وقد رقدت ... حراسها وسمير الحي قد هجعا
وظنت الليل يخفي امرها فوشى ... بها سنا بارق من ثغرها لمعا
فاوجست رقبة الواشين فالتثمت ... واسلبت ذيل فرع للثرى فرعا
فنم لما مشت جرس الحلي بها ... وساطع الطيب من اردانها سطعا
فعندما علمت ان التحرز ما ... اجدى عليها وان الحذر ما نفعا
وافت جهارا على عين الرقيب وقد ... نضت قناعا بغير البدر ما قنعا
واسفرت فكأن الشمس ما غربت ... لما بدت وكأن الليل ما سفعا
وقالت الحب اعيي من يروم له ... كتما وكم كتموا حبا فما نجعا
دع الحسود يقل ما شاء من كمد ... اضناه وليصنع الغيران ما صنعا
واقبلت واريج المسك يسبقها ... والعذل يتبعها بعدا له تبعا
ما للعواذل والمشتاق لا نطقوا ... كم يعذلون ولا اصغى ولا استمعا
وبشرتني اهازيج الحلي بها ... كالصبح بشر فيه الطير اذ سجعا
يا ليلة اسفرت لي عن بلوغ منى ... لم يصدع الصبح عنها قط مذ صدعا
ما فات اولها يقتاد آخرها ... وارسلت فرعها الا وقد رجعا
ما كان اقصرها عندي واطولها ... ضدان كيف لعمر الله قد جمعا
تقارن الليل فيها والنهار معا ... فاعجب له ممكنا ما زال ممتنعا
عانقت فيها قضيب البان منعطفا ... نحوي وطالعت بدر التم قد طلعا
واطربتني لحون من خلاخلها ... برزن شدوا وقد الفين مستمعا
فيا سقى الله ايام الحمى ورعا ... عهد الغواني فما ابقين لي ورعا
فقل لمن قد هجا الخلخال مجتهدا ... ولم يكن بالتي تمشي به اجتمعا
لو كنت تسمع اذ تأتيك رنته ... طربت شوقاً فما وراء كمن سمعا

وقال راثيا الشيخ ابراهيم سليمان العاملي ومؤرخا عام وفاته سنة ١١٩٥

مذ قضى الشيخ وعاشت ... بعده الناس يتامى
وتناءى الصبر منهم ... عنه والحزن اقاما
وضياء الكون قد عا ... د وقد غاب ظلاما
وأتته الحور بالبشـ ... ـرى وقد نال المراما
وله الجنة امست ... مستقرا ومقاما
قلت في مفرد تا ... ريخي له بيتا تماما
حاز ابراهيم في الجنا ... ت بردا وسلاما

وقال راثياً له ايضاً ومؤرخاً عام وفاته :

اضريح ما ارى ام روضة ... بعثت نشر عرار وخزامي
جدث ضاء به القطر كما ... مزق البارق من جنح ظلاما
ايها الزائر قف مستعبرا ... ناضحا بالدمع ذياك الرغاما
مهديا في البدء والعود إلى ... ذلك القبر صلاة وسلاما
تاليا فاتحة الذكر له ... ناعشا بالختم هاتيك العظاما
ثم انشد بعد تعدادك من ... فضله تاريخه بيتا تماما
حل ابراهيم في دار علا ... وكساه الله بردا وسلاما

وله :

صحا من خمار الشوق من ليس وجده ... كوجدي وقلبي من جوى البين ما صحا
وعاد غرامي فيكم مثل ما بدا ... وامسى هيامي مثلما كان اصبحا
اطعت غراما نال مني ولوعة ... وخالفت عذالا عليكم ونصحا
وإن لامني فيكم على الوجد لائم ... اقام له عذري هواكم واوضحا
الا فليلم في الحب من لام فالهوى ... ابي على اللوام وليلح من لحا
فكم قد سترت الحب والدمع فاضح ... وما جرت العينان الا لتفضحا
وكنيت عنكم ان خطرتم بغيركم ... فغالبني الشوق الملح فصرحا
وصرت بنوحي للحمام مجاوبا ... (اذا هتفت ورقاء في رونق الضحى)
فتدعو هديلا حين اهتف باسمكم ... كلانا به الشوق المبرح برحا
وما وجدت وجدي فتصطبح الجوى ... وتعتنق الاشجان ممسى ومصبحا
ولو صدقت بالوجد ما خضبت يدا ... ولا اتخذت في الروض مسرى ومسرحا
ولا اوت الاغصان يرقص دوحها ... وما اوت الاغصان الا لتصدحا
ولي دونها الف متى مر ذكره ... طحا بي لذكراه من الشوق ما طحا
اذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى ... وجدنا بدمع كان اسخى واسمحا
وإن افصح المشتاق عما يجنه ... بنطق افاض الدمع شجواً فافصحا
فيا غائبا ما غاب عني ونازحا ... على بعده ما كان عني لينزحا
تقربك الذكرى على الشحط والنوى ... وبرح جوى ما كان عني ليبرحا

فانت معي سر وإن لم تكن معي جهارا فما ادناك مني وانزحا
فيا لك غصنا بعد ريعانه ذوى ويا لك روضا بعدما صاح صوحا
فهل دعوة ترجي وما فات لم يعد فترأب ما أثآ الفراق وتصلحا
فما وجد يعقوب بيوسف اذ بكى عليه فكم اجرى من الدمع ابطحا
بأعظم من وجدي وشتان بينه وبيني ولكني ارى الصبر انجحا
ولي أسوة في آل احمد اذ رموا وطاح بهم ريب المنون فطوحا

وقال مخمساً قصيدة السيد نصر الله الحائري التي قالها في بناء قبة امير المؤمنين عليه السلام بالنجف الاشرف :

إلى كم تصول الرزايا جهارا وتوسعنا في الزمان انسكارا
فيا من على الدهر يبغي انتصارا اذا ضامك الدهر يوما وجارا
فلذ بحمى امنع الخلق جارا

تمسك بحب الصراط السوي اخي الفضل رب الفخار الجلي
امام الهدى ذو البهاء البهي علي العلي وصنو النبي
وغيث الولي وغوث الحيارى

جمال الجمال جلال الجلال جميل الخصال حميد الخلال
بعيد المنال عديم المثال هزبر النزال وبحر النوال
وشمس الكمال التي لا توارى

فيا قبة زانها مشهد لمن فضله الدهر لا يجحد
سنا نورها في الورى يوقد هي الشمس لكنها مرقد
لظل المهيمن عز اقتدارا

هي الشمس من غير حر يذيب ولا ضير للمنتأي والقريب
لقد طالعتنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تغيب
ولا يحسد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلت ظلام العنا وبشرنا سعدها بالمنى
فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكسف يحجب منها السنا
ولم تتخذ برج نحس مدارا

هي الشمس تبهر في حسنها وتهدى لذي اليمن في يمنها
وتمحو دجى الخوف في امنها هي الشمس والشهب في ضمنها
قناديلها ليس تخشى استتارا

بدت وهي تزهو بتبرية منمقة ارجوانية
شقيقة حسن شقيقية عروس تحلت بوردية
ولم ترض غير الدراري نثاراً

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقبيل تلك البقاع
ولم تر عن ذا الجناب اندفاع فها هي في قربها والشعاع
جلالها لعينيك در صفارا

عروس سبت حسن بلقيسها وعم الورى ضوء مرموسها
زهت فزها حسن ملبوسها بدت تحت احمر فانوسها
لنا شمعة نورها لا يوارى

هي الشمع ضاء بابهى نمط وقد قميص الدياجي وقط
كفانا سنا النور منها نقط هي الشمع ما احتاج للقط قط
ولا النفخ اطفاءه مذ انارا

جلا للمحب جلا كربه واهدى الضياء إلى قلبه
ترفرف شوقا إلى قربه ملائكةُ الله حفت به
فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

فيا قبة شاد منها المحل بعز فتى للاعادي اذل
ولا عجب حيث فيها استقل هي الترس ذهب ثم استظل
به فارس ليس يخشى النفارا

غمامة تبر جلت غمة اطلت وكم قد عدت امة
ومرجانة بهرت قيمة وياقوتة خلعت خيمة
على ملك فاق كسرى ودارا

عقيق يفوق الحلى في حلاه غداة تسامى بأعلا علاه
إلى حيدر ليس تبغي سواه ولم يتخذ غير عرش الآله
له معدناً وكفاه فخارا

فكم قد عرتنا بها زهوة لدى سكرة ما لها صحوة
فقلت ولي نحوها صبوة حميا الجنان لها نشوة
تسر النفوس وتنفي الخمارا

فيا لك صهباء في ذا الوجود تجلت اشعتها في السعود
ترى عندها الناس يقظى رقود اذا رشقتها عيون الوفود
تراهم سكارى وما هم سكارى

هي الطود طالت باعلى العلا ولم ترض غير السهى منزلا
غدت لعلي العلا موئلا عجبت لها اذ حوت يذبلا
وبحراً بيوم الندى لا يبارى

فيا أيها التبر قدكا استتم فخارا وركن العلى فاستلم
فما زلت اطلب برهان لم وكنت افكر في التبر لم
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستظرف
مطل على هامهم مشرف إلى أن بدا خوفها يخطف
النواظر مهما بدا واستنارا

فثم تسامى إلى نسبة تسامى ونال علا رتبة
ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ الدهر من قبة
بها علم الملك زاد افتخارا

فيا قبة نلت عزاً وجاه وعين النضار بك اليوم تاه
ومع حسنها فهي عين الحياة ومذ كان صاحبها للاله
يدان يدا نعمة واقتدارا

يرى الركب إن ضل حاديهم يداً في علاها تناديهم
لها آية الفتح تهديهم يد الله من فوق ايديهم
بدت فوق سرطوقها لا تبارى

يد ربح البذل في سوقها ترى البذل احسن معشوقها
تسامت إلى اوج عيوقها وقد رفعت فوق سرطوقها
تشير إلى وافديها جهارا

وقال رحمه الله مخمساً قصيدة البردة المشهورة للبوصيري وكان تخميسها باقتراح بحر العلوم الطباطبائي وصدر تخميسها بهذه المقدمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الممدوح بكل لسان الغني بظاهر محامده عن الايضاح عن الايضاح والبيان بديع السموات والارض باسط الفضل في الطول والعرض والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث لحفظ النظام المنعوت بما هو اهله من الاجلال والاعظام وعلى غر آله القماقمة الاكبرين وعلى هر

اصحابه الخضارمة الانجبين (اما بعد) فيقول افقر العباد إلى رحمة ربه الغني محمد الملقب بالرضا ابن الشيخ احمد النحوي بصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه اني لما وقفت على القصيدة البديعة الغراء والفريدة اليتيمة العصماء للشيخ العالم العامل الاديب الكامل الشيخ الاسلام والمسلمين امام الملة والدين الشيخ ابي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي المصري البوصيري تغمده الله برحمته ورضوانه وافاض عليه شآبيب عفوه وغفرانه وقد سارت بها على تقادم عهدها الركبان واذعن لها بالفضل كل قاص ودان وقد تداولتها الرواة وتغنت بها الحداة وتلقتها جميع الفضلاء والادباء بالقبول وهبت عليها من قدس الجلال نسمات القبول والناس بين شارح لغامض اسرارها وكاشف لنقاب استارها وبين من انبرى لمباراتها وجرى على النسق لمجاراتها وبين متعرض لها بالتخميس وآخر جانح اليها بالتدريس وبين من سبع وثمن ونقح ما اشتملت عليه من المحاسن وكل افرغ في ذلك جهده وما قصر من بذل جميع ما عنده وما ذاك الا لما انطوت عليه من المحاسن الفائقة واحتوت عليه من المعاني الرائقة مضافا إلى شرف ممدوحها الذي جادت بما اشتملت عليه من ذكره تراكيبها وحسنت بما تضمنته من وصفه اساليبها فشرفت لذلك معانيها ولطفت لما هنالك مبانيها :

فسارت مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر

احببت أن انتظم معهم في ذلك السلك واستوي معهم بحمد الله على ذلك الفلك وأن لم اكن من فرسان هذا الميدان ولا ممن ينبغي له أن يثني نحو هذه المضائق منه العنان فقد تجمع الحلبة بين السكيت والمجلي واللطيم والمصلي (وقد يتزيا بالهوى غير اهله) وتنزع نفس المرء به للسمو إلى غير محله فجنحت في هذا إلى التسميط راجياً من الله العصمة من الافراط والتفريط .

ما أن مدحت محمداً بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد

واسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يهديني بها الصراط المستقيم وارجو ممن وقف منها على ما زلت به القدم او طغى به حال جريانه القلم أن يقابل ذلك بالعفو والصفح ويتنكب جادة الاعتساف بالازراء والقدح فإن الانسان محل الخطأ والنسيان (وأن اول الناس اول الناس) وكان الفراغ من ذلك في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من رجب سنة ١٢٠١ قال :

مالي اراك حليف الوجد والالم اودى بجسمك ما اودى من السقم
ذا مدمع بالدم المنهل منسجم امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

اصبحت ذا حسرة في القلب دائمة ومهجة اثرهم في البيد هائمة
شجاك في الدوح تغريد لحائمة ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلماء من اضم

نضا لك البين عضباً منه منصلتا فلست من قيده ما عشت منفلتا
إن كنت تنكر ما بالوجد عنك اتى فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم

واهاً لصب يراه في الهوى سقم يخفي هواه ودمع العين منه دم
فكيف يخفى ومنه القلب محتدم ايحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

تخفي الهوى وتبيت الليل في وجل حيران طرف بعد النجم مشتغل
تبكي بدمع على الاطلال منهمل لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم

نمت بسرك عين في الدجى سهدت وادمع في مجارى خدك اطردت
وبينات الضنى في الجسم منك بدت فكيف تنكر حيا بعدما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

قد سار سرك في اهل الهوى علنا وانت تخفي الذي اضناك منه عنا
وكم نفى عنك عذري الهوى وسنا واثبت الوجد خطي عبرة وضنا
مثل البهار على خديك والعنم

فكم تنوح على الاطلال والدمن مجاوبا كل ورقاء على فنن
هل طيف مية ولى عنك بالوسن نعم سرى طيف من اهوى فارقني
والحب يعرض باللذات والالم

فدع ملامي فليس النفس مقصرة عن حب مي ولا للصبر مؤثرة
لم يبق لي الشوق للسلوان مقدرة يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو انصفت لم تلم

سلمت من دنف عندي ومن سهر ومن وشاة اداريهم ومن فكر
شتان ما بين حالينا لذي بصر عدتك حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

عذلت من صم عند العذل مسمعه فخل عنه فليس العذل ينفعه
قد قدتني للهدى لو كنت اتبعه محضتني النصح لكن لست اسمعه
أن المحب عن العذال في صمم

فكم طلائع انذار وكم رسل بدت بفودي فما اقصرت من املي
فكيف تطمع في رشدي بعذلك لي اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
والشيب ابعد في نصح عن التهم

ايقظت نفسي لأخراها فما يقظت وواعظ الموت وافاها فما وعظت
فدع زواجر لوم منك قد غلظت فإن امارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

واها لها بالتصابي قضت العمرا وما اصاخت لمولاها بما امرا
ولا استعدت لزاد اذ نوت سفرا ولا اعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف الم برأسي غير محتشم

يبشر المرء لو اصغى وينذره فيما يرجيه في العقبى ويحذره
فساء عندي لسوء الفعل منظره لو كنت اعلم اني ما اوقره
كتمت سرا بدالي منه بالكتم[1]

فيا لنفس تمادت في عمايتها واستبدلت بضلال من هدايتها
فما احتيالي وقد ندت لغايتها من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم

نبت فضيعت الدنيا بنبوتها ومذ كنت ضاعت الاخرى بكبوتها
فإن ترد ردها عن غي صبوتها فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم

ولا تذرها على ما تشتهي هملا فرب شهوة نفس قربت اجلا
فالنفس طوع الفتى إن جار اوعدلا والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

(١) صبغة الشعر

اسخطت ربك فيما كنت مقصيه   من صالح وقبيح رحت مدنيه
فإن ترد أن يراك الله مرضيه   فاصرف هواها وحاذر أن تواليه
إن الهوى ما تولى يصم[1] او يصم[2]

لا تغترر بهداها فهي رائمة   للغي طبعا وللاسواء سائمة
فافطن لها وهي في الطاعات قائمة   وراعها وهي في الاعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم خاتلتك وما زالت مخاتلة   توليك قطعا تراها فيه فاضلة
كم زينب عزة بالذل شاملة   كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم

لا خير في طمع يفضي إلى طبع   ومنظر حسن ذي مخبر شنع
فساو حاليك في يأس وفي طمع   واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

برتك نفس من الادواء ما برئت   ولا انبرت لشفاء قط مذ برئت
فانهض إلى برئها لو أنها برئت   واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

رمتك منك عداة اقصدتك فما   ابقت بقلبك بعد اليوم غير ذما
فكن بطاعة من انشاك معتصما   وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

فكم ابادا بكيد منهما امما   ونكسا من اخي علم به علما
فلا تكن لهما في حالة سلما   ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

فاعجب لأمر قوم غير ممتثل   وعاذل عن هواه غير منعذل
كم قد نصحت وكم في القلب من دغل   استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم

فيا لقلب تمادى في تقلبه   يؤدب الناس ساه عن تأدبه
اوجبت امراً ولم اعمل بموجبه   امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم

افنيت ايام عمري الغض كاملة   ولا ارى النفس عما ساء عادلة
لم اثن نفساً إلى الآثام مائلة   ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرضي ولم اصم

فكم سهرت الدياجي في العكوف على   ما ليس ينفع لا علما ولا عملا
ابيت ليلي بما لم يغن مشتغلا   ظلمت سنة من احيى الظلام إلى
إن اشتكت قدماه الضر من ورم

كم قد تعرضت الدنيا له فلوى   عنها العنان وما الوى لها ولوى
وكم طوى كشحه من لذة وطوى   وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم

تطلبته وحاشاه بلا طلب   بكل ما في كنوز الارض من نشب
فصد عما بها من زبرج كذب   وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها ايما شمم

جفته للزهد في الدنيا عشيرته   فما عدت خيرة الرحمن خيرته
قد بصرته بما فيها بصيرته   واكدت زهده فيها ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم

كم صد عن زهرة في روضة وفنن   علما بتلك الرياض الخضر خضر دمن
لم يدعه نحوها ضر وطول شجن   وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

لوت بمنسبه الانساب آل لؤي   واستقصت المجد والعلياء آل قصي
وكم محا عن ضريح الحق شبهة غي   محمد سيد الكونين والثقلـ
ـين والفريقين من عرب ومن عجم

كم في نعم قد افيضت من يديه يد   وكم تنزه في لا واحد احد
اتى بأمرين كل منهما رشد   نبينا الآمر الناهي فلا احد
ابر في قول لا منه ولا نعم

هو الشفيع لمن قلت بضاعته   في الصالحات ومن طالت اضاعته
فاعدده للهول إن هالت فظاعته   هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الاهوال مقتحم

دعا فجلى العمى عن وجه مذهبه   كما جلا البدر ليلا جنح غيهبه
دعا ففاز ملبيه بمطلبه   دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم

كم من نبي مع المختار متفق   في النعت مختلف في الفضل مفترق
فيا نبيا بفضل فيه متسق   فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم وفي كرم

به اضاء لموسى في الدجى قبس   فالبحر منفلق والماء منبجس
والكل من نوره للنور مقتبس   وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم

هو المثابَة ان طافوا او التزموا   فالبعض ملتمس والبعض مستلم
فهم قيام بما يقضي ويحتكم   وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم او من شكله الحكم

اعلانه وفق ما تخفي سريرته   وسيرة الله فيما شاء سيرته
فهو الصفي لباريه وخيرته   وهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارىء النسم

ان قال فالدر يزهو في معادنه   او جال فالليث يسطو في براثنه
مبرء في علاه عن موازنه   منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم

كم حار في كنه معنى ذاته امم   فالبعض فيه هدوا والبعض فيه عموا
فدع مقالة من زلت به القدم   دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فكم نوابغ آيات وكم صحف   تروى له خلفا في المجد عن سلف
فانسج لامداحه ما شئت من تحف   وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

كفاه ما من مزيد الفضل خوله   من للورى بالهدي والحق ارسله
فما مقال امريء بالمدح بجله   فان فضل رسول الله ليس له
حد . فيعرب عنه ناطق بفم

كم آية من جاحد علما   قد جل عن قدرها قدرا وجل سما

---

(١) يقتل (٢) يصيب

كي لا تضل به لو ناسبت اىما لو ناسيت قدره اياته عظما
احيى اسمه يدعى دارس الرسم

وافي بأعجب برهان واغربه يرد في صدقه دعوى مكذبه
ومذ دعانا الى افصاح مذهبه لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

دنا فشط فاعيا كنهه البشرا فما احاط بمعناه امرؤ ودرى
وكلما امتحنوا في ذاته نظرا اعيا الورى فهم معناه فلست ترى
للقرب والبعد فيه غير منفحم

داني التواضع سامي المجد ذو حيد فالنفس في صبب والمجد في صعد
فاعجب لمقترب للعين مبتعد كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم

قد هذب الله اعظاما خليقته ولم ينبه لمعناه خليفته
فكيف يبلغ ذو جهد طريقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

كم قد تعمق في ادراكه نظر واعملت من ذوي فكر به فكر
فما تجدد لا علم ولا خبر فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم

كم جاءت الرسل الاولى لمطلبها بحجة شعشعت انوار مذهبها
فكان من نوره اشراق كوكبها وكل آي اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم

هم النجوم بها تجلى غيابها ما حجب الشمس عن عين مغاربها
فلا يقاس بنور منه ثاقبها فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم

كم شق جيب الدجى من نوره فلق وعبق الكون من اخلاقه عبق
فالخلق والخلق كل فيه متسق اكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

خلق وخلق وكل اي مؤتلف جود وبأس وكل غير مختلف
اعظم بمولى بكل الفضل متصف كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم

على اساريره سيما بسالته تلوح كالبدر يزهو وسط هالته
لم يبد الا وفروا من مهابته كأنه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كم بالمقال جلا للريب من سدف وبابتسام محا لليل من سجف
فاللفظ والثغر در اي مرتصف كانما اللؤلؤ المكنون في صدف
ا من معدني نطق منه ومبتسم

فلذ بقبر به الرحمن اكرمه ومثل تحريمه للبيت حرمه
والثم ثرى رمسه ان نلت ملثمه لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم

قد شق ميلاده اصباح مفخره عن واضح المجد سامي الجدازهره

ومذ ابان الهدى من حين مظهره ابان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم به نال اهل الحق امنهم من خوفهم واحق الله ظنهم
يوم تبين فيه الروم وهنهم يوم تفرس فيه الفرس انهم
قد انذروا بحلول البأس والنقم

كم ضاق فيهم من الأقطار متسع فالكل منهم شبح مما عرا جزع
فظل كسرى لديهم وهو منقطع وبات ايوان كسرى وهو منصدع
كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

كم قد هوت منه نحو الارض من شرف هوت بشامخ ما قد كان من شرف
فالجو مضطرب الارجاء من دنف والنار خامدة الانفاس من اسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم

لقد تمادت على الكفار حيرتها اذ لم تفدها لغور الماء غيرتها
قد غمها ان خبت عنها نويرتها وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي

فالنار والماء من خوف ومن وجل قد حال عن طبعه كل الى بدل
فالنار في صرد والماء في غلل كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

آيات حق لاهل الزيغ قامعة منها بروق الهدى في الكون لامعة
فالانس تلهج والاملاك صادعة والجن تهتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

كم بشروا لو يلقون الهدى بنعم وانذروا لو يعوقون الردى بنقم
لكنهم من عمى لجوا به وصمم عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشم

ابدى لهم نبأ الاصنام سادنهم لما هوت فخوت منها مدائنهم
ضاقت على القوم في رحب معاطنهم من بعدما اخبر الاقوام كاهنهم
بان دينهم المعوج لم يقم

كم كذبوا ما لديهم فيه من كتب تعللا باباطيل لهم كذب
من بعدما ما رأوا الآيات من كثب وبعدما عاينوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم

هوت رجوما فوجه الوحي مبتسم عن ابلج منه شمل الدين منتظم
فكل مسترق للسمع منقصم حتى غدا عن طريق الحق منهزم
من الشياطين يقفوا اثر منهزم

رموا من النجم منقضا بترهة قد ابطلت اذ اطلت كل ترهة
فاجفلوا هرباً في كل مهمهة كأنهم هرباً ابطال ابرهة
او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

به ابن متى نجا من بعدما التقما وفي يديه الحصى تسبيحه علما
لم يرم لكنما الله العظيم رمى نبذا به بعد تسبيح ببطنهما
نبذ المسبح من احشاء ملتقم

كم قد هدى امة ظلت معاندة وكلما قربت ولت مباعدة

ومذ بغت آية بالصدق شاهدة جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم

جاءت وردت بأمر منه وانسربت فقال عودي فعادت مثلما ذهبت
جاءت اليه تخط الارض واقتربت كأنما سطرت سطرا لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقم

لقد دعاها فلبته مبادرة فردها مثلما جاءته صادرة
لو شاء كانت لعلياه مسايرة مثل الغمامة انى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حمي

قد شق عن قلبه الباري فجلله نورا وبالقمر المنشق بجله
فليهنأ البدر فالرحمن خوله اقسمت بالقمر المنشق ان له
من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حكى الله من فضل له عمم لم يحص عدا بقرطاس ولا قلم
وما روى الخبر من خيم ومن شيم وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمي

اقام لا وجلا فيه ولا وجما اجل وصاحبه مستشعر سدما
فقال لا تبتئس فالله خير حمى فالصديق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من ارم

حام الحمام بباب الغار اذ دخلا والعنكبوت كسته نسجها حللا
فالقوم من حيرة ضلوا بها السبلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

نسج العناكب اقوى كل صارفة للسوء عن فئة بالله عافة
فاستعن بالله في صماء قاصفة وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم

شكوت دهري اليه في تقلبه فكنت غلاب دهري في تغلبه
فدع زماني يضوي في تعتبه ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
الا ونلت جوارا منه لم يضم

فما شكوت عدوا في تردده بالكيد في يومه نحوي وفي غده
الا ثنى الكيد منه في مقلده ولا التمست غنى الدارين من يده
الا استلمت الندى من خير مستلم

ينام منتبها للوحي مجمله وعى كما قد وعى منه مفصله
ان تعرفوا ما به ذو الوحي خوله لا تنكروا الوحي من رؤ ياه ان له
قلبا اذا نامت العينان لم ينم

كم في المنام راى من قبل دعوته وحيا اتاه وحينا حال غفوته
قد كان بادىء بدء من فتوته وذاك حين بلوغ من بنوته
فكيف ينكر منه حال محتلم

اعظم بمولى لوعي الوحي منتخب على العيوب امين غير ذي ريب
سبحان مولى له للوحي منتجب تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم

مولى محل الهدى والرشد ساحته ومهبط الوحي والاملاك باحته
كم انعشت ميت املاق سماحته كم ابرأت وصبا باللمس راحته
واطلقت اربا من ربقة اللمم

مولى له من لباب المجد صفوته ومن منيع رفيع القدر صهوته
دعت الى الملة الغراء دعوته واحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

دعا فجللت الدنيا بغيبها سحائب قد تجلى صوب صيبها
ثرت على الارض من منهل هيدبها بعارض جاد او خلت البطاح بها
سيب من اليم او سيل من العرم

كم آية لذوي الالحاد قد قهرت قد حاولوا سترها جهلا فما استترت
يا لائمي في مزايا منه قد بهرت دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

دعني انظم درا سمطه كلم قد احكمت في مباني لفظه حكم
وان تساوت بحاليه له قيم فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم

كم طار ذو مقول فيه فما وصلا وان تجاوز في زعم له وغلا
فليحتقر مدحه وليقصر الاملا فما تطاول آمال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

عن فضله السور العظمى محدثة وللمزايا له والمجد مورثة
قديم فضل له الآيات محدثة آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

جاءت تبشرنا طورا وتنذرنا حرصاً علينا وبالعقبى تبصرنا
ومن مصارع عاد كم تحذرنا لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اعظم بمعجزة للوعد منجزة وفية بالمعاني الغر موجزة
لملة الحق ما دامت معززة دامت فقامت لدينا كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم

آيات صدق سمت في الصدق عن شبه كم نبهت من غوي غير منتبه
مبينات فما حق بمشتبه محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق ولا يبغين من حكم

كم قد تجلت به للريب من ريب وكم بصدق بها ردت اخا كذب
ما غولبت قط الا وهي في غلب ما حوربت قط الا عاد من حرب
اعدي الاعادي اليها ملقى السلم

كم رام ذو فطنة دركا لغامضها فخاض في لجة اودت بخائضها
وكلما عارضوها في مناقبها ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

فكم ينابيع من هدي ومن رشد روت بريقها المخضل قلب صد
الفاظ ٌدر لعقد النجم مطرد لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم

جاءت وقد طمت الدنيا غياهبها جهلا فجلى ظلام الجهل ثاقبها
عجائب ضل عنها الدهر حاسبها فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسأم

نور من الله للتبيان انزله على نبي هدى بالحق ارسله
ومذ تلا ما تلا منها ورتله قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

كم ايقظت لودعت لما رعت يقظا واستحفظت لو اصابت من لها حفظا
فكن بوعظ بها ان تتل متعظا ان تتلها خيفة من حر نار لظى
اطفأت حر لظى من وردها الشبم

قد فاز ذو مطلب منها بمطلبه واطلعت بدره من بعد مغربه
كم ازهرت وجه عاص بعد غيهبه كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤه كالحمم

جاءت نجوما لتاليها منزلة مبينات لواعيها مفصلة
كالشمس نورا وكالعيوق منزلة وكالصراط وكالميزان معدلة
فالسقط من غيرها في الناس لم يقم

تطلعت ولاحسود الغمر يسترها بغيا وقد شعشع الاكوان نيرها
فما عليك اذا ما ضل منكرها لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

ان انكر الصبح ذو حيف وذواود فالصبح لم يخف في حال على احد
قد ينكر الفضل اهل الجهل من جسد قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من امل الراجي سماحته ومن لجدواه مد الغيث راحته
يا من به يجد المكروب راحته يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الاينق الرسم

يا من هو النصر في الدنيا لمنتصر ومن هو الذخر في الاخرى لمدخر
يا من هو الحجة العليا لمزدجر ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ملأت من سيب ما اوعيت من كرم شعاب مكة من فرع الى قدم
ومذ دعيت لمرقى اي محترم سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

هوت لإسرائك الاملاك منزلة واستقبلتك رياح اللطف مقبلة
ولم تزل لك نحو القدس موصلة وبت ترقى الى ان نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

في ليلة بك جلت جنح غيهبها اذ نبت عن بدرها فيها وكوكبها
خرت لعلياك من علوي مرقبها وقدمتك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم

تقربوا بك زلفي في تقربهم بخدمة لك ادنتهم لمطلبهم
قد كنت اذا وكبوا بدرا لموكبهم وانت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

ما زلت من افق ترقى الى افق مجاوزاً طبقا للقرب عن طبق
شأوت كل اخي سبق بمستبق حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم

نبهت للقرب والغمر الحسود وقد وقد وفيت بميعاد عليك اخذ
ومذ رفعت ومن لم يدن منك نبذ خفضت كل مقام بالإضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

ادركت من خطر لولاك ذا خطر ما ليس يدرك في سمع ولا بصر
خصصت بالقرب من باد ومحتضر كيما تفوز بوصل اي مستتر
عن العيون وسر اي مكتتم

كم جزت في صهوات المجد من حبك وكم سموت لنيل القرب من فلك
وكم تجاوزت دون الرسل من ملك فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم

كم قد خرقت لما وليت من حجب وكم رأيت لما اوليت من عجب
فجل نعتك عن نظم وعن خطب وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما اوليت من نعم

مولى به الله رب الفضل فضلنا وبالعناية دون الناس خولنا
فليهننا ما من البشرى تجللنا بشرى لنا معشر الإسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم

فدع لساني يجري في براعته بمدح من كل عاص في شفاعته
اكرم بداع كرمنا في اطاعته لما دعى الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم

مولى به الله اضفانا بنعمته واختصنا واصطفانا اهل ملته
دعا فمذ بلغت انباء دعوته راعت قلوب العدى انباء بعثته
كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

كم قد سطا بهم في كل مشتك للسمر مضطرب الارجاء مرتبك
انى يفرون خوفا من سطا ملك ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ابادهم فقضى بعض بمضربه رعبا وشالت به عنقاء مغربه
والبعض ضاق عليه وجه مهربه ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تفنى الدهور ويبلى الله جدتها وتستمر ولا يدرون مدتها
ومن حروب اذيق القوم شدتها تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

اباحة الدين اذ حادوا استباحتهم بكل غرثان يستقري اجاحتهم
ظمآن اوسع كي يروي جراحتهم كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدى قرم

كم قاد ارعن موار بجائحة يعوم في عباب الآل طافحة
يسطو بشوس مصاليت جحاجحة يجر بحر خميس فوق سابحة
يرمى بموج من الابطال ملتطم

كم جر نحو العدى من فيلق لجب ربيط جأش كموج البحر مضطرب

يرمي بشهب كما ينقض من شهب   من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

كم انهجوا من سبيل نحو مذهبهم   بحد خطيهم طورا ومقضبهم
وكم وكم شعبوا صدعا لمشعبهم   حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم

صينت بكل ابى الضيم منتدب   للعز ليس بعزهاة ولا لغب
تنفك في راحة والقوم في تعب   مكفولة ابدا منهم بخير اب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

لو كنت تشهد اذ كروا تصادمهم   والروح بالنصر لا ينفك قادمهم
رسوا فلست ترى قرنا مقاومهم   هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم

كم ارهقوهم عذاباً إذ عتوا صعداً   ومن أرب الردى لم يلق غير ردى
سل خيبراً حين ولى جمعهم بددا   وسل حنينا وسل بدراً وسل أحدا
فصول حتف لهم أدهى من الوخم

الجاعلي الولد شيبا عندما ولدت   بعاديات عليهم في الحجور عدت
الموردي الشهب لج الموت ماوردت   المصدري البيض حمرا بعدما وردت
من العدى كل مسود من اللحم

الكاشفين دجى الهيجاء ما حلكت   بكل بيض لأعمار العدى بتكت
والشاكلين ببيض الهند ما فتكت   والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم

سلاحهم لأعاديهم تحرزهم   بعز مولى به قدماً تعززهم
قد مازهم بمزاياهم مميزهم   شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم

هم الكماة أعز الله نصرهم   وطيب الله طيب الزهر نجرهم
ولم تزل كلما استنشقت عطرهم   تهدي إليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

تسنموا صهوات الجرد منتدباً   يهتاج مشتملاً بالحزم منتقباً
رسوا فلست ترى نكساً ولا ثلباً   كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طافوا بهم فتمنوا للنجا نفقاً   في الأرض أو سلماً يرقى بهم أُنُقا
ومذ عدوا وغدا جمع العدا مزقا   طارت قلوب العدا من بأسهم فرقاً
فما تفرق بين البهم والبهم

من كل ندب تبت الشر شرته   شهم أمرت على العلات مرته
يكر مقرونة بالنصر كرته   ومن تكن برسول الله نصرته
وإن تلقه الأسد في آجامها نجم

غوث الولي فما ينفك في وزر   حتف العدو فلم يبرح على خطر
فسرح اللحظ في باد ومحتضر   فلن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم

وافى إلى الله يدعو في ادلته   والشرك ظلل كلا في أظلته
ومذ دها الغي مجتاحاً بصولته   أحل أمته في حرز ملته
كالليث حل مع الأشبال في الأجم

كفاك بالذكر برهاناً لمنتضل   يرد كل دخيل الأصل ذي دخل
فاقصم به كل ذي ريب وذي جدل   كم جدلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم

أمي بعث به اضحت مميزة   تلك العلوم التي ما زلن ملغزة
إن تبغ معجزة للخصم معجزة   كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم

أفنيت عمري وقلبي في تقلبه   يهيم في كل واد من تخيبه
ومنذ بؤت بعاصي القلب مذنبه   خدمته بمديح استقبل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

صبت على قلبي العاني مصائبه   إذ قد تقلد ما نابت نوائبه
دعني أراقب خوفاً ما أراقبه   إذ قلداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدي من النعم

دعني أمت ندماً إن لم أمت ندما   من غفلة ضاع فيها العمر وانصرما
ومذ عصيت النهي والحلم محترما   أطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم

فيا لنفس تمادت في شرارتها   لا ترعوي عن قبيح من زعارتها
تعتاض عن ربحها اشنى خسارتها   فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ويا لاسيان ساهي القلب غافله   مستبدل حقه جهلاً بباطله
يبتاع عاجله الفاني بآجله   ومن يبع آجلاً منه بعاجله
يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن فاتني جل مسنون ومفترض   فإن لي من ولاه أيما عوض
فلم أبت قط من ذنب على مضض   إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم

على ولائه ميلادي وتربيتي   وباسمه كلما نوديت تغذيتي
إن خنت عهدي وميثاقي بمعصيتي   فإن لي ذمة منه بتسميتي
محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

كم من يد لي منه أردفت بيد   أرجوه يشفع يومي مثلها بغدي
مولاي خذ بيدي وأعدل غدا أودي   إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي
فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

مولى أفاض على الدنيا مراحمه   وذاد من كل ذي اثم مآثمه
تراه يحرم راجيه مغانمه   حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم

ألزمت نفسي مذ كانت ممادحه   فما عدمت على حال منائحه
وكم كفاني من دهر جوائحه   ومنذ الزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي أي ملتزم

فأهرب إليه بنفس منك ما هربت   إليه إلا ونالت منه ما طلبت
فليس تعدو المنى نفساً له رغبت   ولن يفوت الغنى منه يداً تربت
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

سمطت بردة مدح في علاه شفت   أديب بوصير فاستوفت علا ووفت
أرجو بها الفوز في العقبى وتلك كفت   ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثني على هرم

مولاي عبدك دلاء بمعطبه   خطب أضاق عليه وجه مذهبه
يدعوك والخطب طاح في نصوبه   يا أكرم الخلق مالي من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

أشفيت لولاك من ذنبي على عطبي فكن شفيعي لربي يوم منقلبي
كم عم جاهك من ناء ومقترب ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فأدرأ بجاهك عن نفسي مضرتها واقمع على نزق فيها معرتها
وسق إليها بداريها مسرتها فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم
كم بالرجاء نجت نفس امرىء وسمت وبالقنوط هوت أخرى وما علمت
كم بين من حرمت يأساً ومن رحمت يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
إن الكبائر في الغفران كاللمم
واها لنفسي كم بالعفو يكرمها ربي الكريم وكم بالذنب اظلمها
فأزدد رجاء إذا ما ازداد مأثمها لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب دعوة راج منك ملتمس أسير جرم ببحر الذنب منغمس
لولا رجاؤك لم أبرح على يأسي يا رب فاجعل رجائي غير متعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم
وفك عبدك من ذنب تجلله بعبء هم ليوم الحشر أثقله
وهب له من جميل الصبر اجمله وألطف بعبدك في الدارين إن له
صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم
وبلغ المصطفى مع كل ناسمة اعلاق نفس لبعد العهد ناسمة
وجد بمزن ثناء منك ساجمة وأئذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم
واشفع به آله من قد زكوا نسباً به وأصحابه أوفى الورى حسباً
ورنح الكون من أمداحهم طربا ما رنحت عذبات البان ريح صبا
واطرب العيس حادي العيس بالنغم

* * *

وله مخمساً هذه الأبيات :

سلي عنكم من ضل عنكم وما اهتدى عشية آنسنا على ناركم هدى
ومذ عادنا الشوق القديم كما بدا نزلنا بنعمان الاراك وللندى
سقيط به ابتلت علينا المطارف
عكفنا به والركب للأين جثم كأنهم طير على الماء حوم
قضوا للكرى حقاً ونومي محرم فبت أقاسي الوجد والركب نوم
وقد أخذت منا السرى والتنائف
صحا كل ذي شوق من الشوق وارعوى وبت أعاني ما أعاني من الجوى
أعلل نفسي بارعواء عن الهوى واذكر خودا أن دعاني على النوى
هواها اجابته الدموع الذوارف
تنكر ربع بعد ميثاء ممحل عفا رسمه العافي جنوب وشمال
أتعرض عنه العين والقلب مقبل لها في محاني ذلك الشعب منزل
إذا أنكرته العين فالقلب عارف
وعهدي به والعيش برد منمنم به وهو للذات واللهو موسم
ومذ هاجني شوق له متقدم وقفت به والدمع أكثره دم
كأني من عيني بنعمان راعف

وقال مخمساً مقصورة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المشهورة في مدح الأمير أبي العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال وأبيه عبدالله من ذرية فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور وكانا من رؤساء خرسان ووليا كور الأهواز فارس وخوزستان من قبل المقتدر وكان ابن دريد مؤدب أبي العباس . فجعلها المترجم في مدح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ويقال أن السيد سأل كم أجاز ابن ميكال بن دريد على هذه القصيدة فقيل بألف دينار فأعطاه ألف تومان ذهباً وذلك سنة ١٢٠٤ .
قال :

مذ كان ما لا زال يخشى كونه وأبيض من وحف القذال جونه
قلت لها والصبر ندعونه إمّا تري راسي يحاكي لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى[1]
كر المشيب حاشداً لجنده مجرداً أبيضه من غمده
فاحتدمت نار الحشا لوقده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا
غداف فود بالشباب مغدف طر بعضب للمشيب مرهف
تمزقت أرجاء تلك السدف فكان كالليل البهيم حل في
أرجائه ضوء صباح فانجلى
كنت على ذا الدهر صلا صيلما انقض من إبرامه ما أبرما
أفاض دمعي ما أعانيه دما وغاض ماء شرتي[2] دهر رمى
خواطر القلب بتبريح الجوى
لما غدا الزمان لي مناويا وناشراً ما كان قبلي طاويا
حقائق القصف غدت دعاويا وآض روض اللهو يبساً ذاوياً
من بعد ما قد كان مجاج الثرى
لما تنادوا للرحيل غدوة وأبدلوني بعد بري جفوة
الأنى البين وزاد قسوة وضرم النأي المشت جذوة
لا تأتلي تسفع أثناء الحشا
لما جفا من لم يعودني جفا وخانني من كنت أصفيه وفا
فر الكرى وطيفه منصرفاً واتخذ التسهيد عيني مألفا
لما جفا أجفانها طيف الكرى
جوى ووجد دائم وسهر ومدمع من الحشا منحدر
إن لم يكن عن بعض ذا مصطبر فكل ما لاقيته مغتفر
في جنب ما اساره شحط النوى
جار علي البين لما حكما ولم يدع لحما لجسمي ودما
فلا تلمني إن قضيت الما لو لابس الصخر الأصم بعض ما
يلقاه قلبي فض أفلاذ الصفا
فكم وقوف بالربوع والدمن تسألها فيمن بلاها ولمن
ذويت فأربأ بالذماء[3] وأسلمن إذا ذوى الغصن الرطب فاعلمن
إن قصاراه نفاذ وتوى

(١) هذا البيت هو أول القصيدة وأما مركب من أن الشرطية وما الزائدة وتري مجزوم بأن وجواب الشرط قوله فكل ما لاقيته مغتفر الخ .
أما ما اشتهر أن أول القصيدة هذا البيت :
يا ظبية أشبه شيء بالمهى ترعى الخزامى بين أجراع النقى
فغير صحيح بل إن ابن الانباري زاد في أول القصيدة هذا البيت مع عدة أبيات كما نبهنا عليه في ترجمة ابن دريد « المؤلف » .
(٢) حدتي .
(٣) الذماء بقية النفس بسكون الفاء .

تامت فؤادي يوم بأنوا رخصة[١] وهنانة[٢] بي في الهوى مختصة
ومذ غذتني من لماها حصة شجيت لا بل أجرضتني غصة
عنودها اقتل لي من الشجى

نهنهت غرب مدمعي عن عودي خوف سعاة في الهوى وحسد
حميته لو كان قلبي في يدي إن يجم عن عيني البكا تجلدي
فالقلب موقوف على سبل البكا

واحربا من حادث لي هجما أحالني بعد وجودي عدما
ما خلت أن يروع روعي[٣] حلما أو كانت الأحلام ناجتني بما
ألقاه يقظان لأصماني الردى

صوب نفسي الدهر في هضابها إلى حضيض القرب من شعابها
هيهات إن أغضي على مصابها منزلة ما خلتها يرضى بها
لنفسه ذو أرب وحجى

فكم يشوق خاطري شائقه لـلامع يطمعني خافقه
أكذب ما يروقني رائقه شيم سحاب خلب بارقه
وموقف بين ارتجاء ومنى

فكم وكم يشنفني تـرحل ومن حمى إلى حمى تنقل
منازل فيها الوبا لي منزل في كل يوم منزل مستوبل
يشتف ماء مهجتي أو مجتوى

أكابد الصراء والضراء لا أرى بحال عنهما لي حولا
لم يدر إن لم يدن مني أملا ما خلت إن الدهر يثنيني على
صراء[٤] لا يرضى بها ضب الكدى[٥]

فكم أفي ولا يفي بما ضمن وكم يمين جاهداً ولم أمن
إن رمت عيشاً وبه مثلي قمن أرمق[٦] العيش على برض[٧] فإن
رمت ارتشافاً رمت صعب المنتسا[٨]

قاطعني وكان دهراً واصلاً وجار في الحكم وكان عادلاً
فكم أقول آيسا لا آملاً أراجع لي الدهر حولا كاملا
إلى الذي عود أم لا يرتجى

فكم تجد بالأذى وتجتهد وكم تريد جاهداً ما لم أرد
كم أطلب العتبى وعتبي لم يفد يا دهر إن لم تك عتبي فاتئد
فإن ارواداك[٩] والعتبى سوى

أقصيتني من بعد ما ادنيتني ومثل بري النبع قد بربتني
إن تتلاف ما به اضنيتني رفه علي طالما انضيتني
واستبق بعض ماء غصن ملتحى[١٠]

كم قارعتني للردى قوارع وأوقعت بي للعدى وقائع
أضرع للبلوى وربي مانع لا تحسبن يا دهر أني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى

إن تقس ما تقسو علي لم ألن أورمت دون الله وهني لم أهن
فإن تمارس من من الشكوى امن مارست من لوهوت الأفلاك من
جوانب الجو عليه ما شكا

لم أدره أعطى المنى أم أخذا وقرة للعين أم كان قذى
لا اختشي كيداً له ولا أذى لكنها نفثة مصدور اذا
جاش لَغام في نواحيها عمى[١١]

مالي وللدهر لحربي نهضا اسخطني وانصاع[١٢] يستام الرضا
إن لم أكن أرضى اختياراً ورضا رضيت قسراً وعلى القسر رضا
من كان ذا سخط على صرف القضا

ما الملوان للبرايا امليا إلا ومنهم كل ربع اخليا
لا تغترر يوما بما قد أوليا إن الجديدين إذا ما استوليا
على جديد ادنياه للبلى

لم يبق في العيش لنفسي مطمع وقد خلت من القرون اربع
فلا تلمني والغرور موقع ما كنت أدري والزمان مولع
بشت مكموم وتنكيت قوى

إن الزمان مبدلي عن قوة وهنا ومنعا منه عن فتوة
لم أدر لما غراني بصُوة[١٣] إن الزمان قادني في هوة[١٤]
لا تستبلّ نفس من فيها هوى

كم قد عثرت قبلها فعجلت إقالتي وكم لعا لي[١٥] سلسلت
يا عثرة بي ما بقيت اتصلت فإن عثرت بعدها إن وألت
نفسي من هاتا فقولا لالعا

يا عثرة ان اصبحت مبتولة بفيصل من ربها مفصولة
هونتها وان دهت مهولة وان تكن مدتها موصولة
بالحتف سلطت الاسى على الاسى

كم رقرق الدهر سرابا بعدي[١٦] فغر فيه صاديا زاد صدى
كم خان قوما ولواهم موعدا ان امرأ القيس جرى إلى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى

وهز زيد للمعالي[١٧] أسسه[١٨] فقلب الدهر عليه ترسه[١٩]
قد صير الجذع اليبيس رمسه[٢٠] وابن الاشج[٢١] القيل ساق نفسه
إلى الردى حذار اشمات العدى

وابن طريف الطّرف النفس لوى عنانه للملك خفاق اللوى
فاعتامه توا ففاجاه التوى وخامرت نفس ابي جبر الجوى
حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

---

(١) ناعمة .
(٢) متثاقلة .
(٣) الروع بالضم القلب .
(٤) صخرة ملساء .
(٥) جمع كدية .
(٦) اعطي بقدر سد الرمق .
(٧) ماء قليل .
(٨) من النسيئة .
(٩) امهالك .
(١٠) مأخوذ قشره .
(١١) رمى بلغامه .
(١٢) رجع وانفتل .
(١٣) أحجار توضع علامة للطريق .
(١٤) حفيرة ضيقة الرأس متسعة الأسفل .
(١٥) كلمة تقال للعاثر .
(١٦) ناحية من الارض .
(١٧) ابن علي بن الحسين (ع)
(١٨) في نسخة كتبت في عصر الناظم اسه اي قلبه وخاطره .
(١٩) قلب له ظهر المجن (٢٠) قبره .
(٢١) عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وامره معروف .

واصلت الوضاح عزم[١] مصلت[٢] لخطبة الزباء بعد الخطبة
فاعترض الحين بسهم مثبت واخترم الوضاح من دون التي
ام لها سيف الحمام المنتضى
ومصعب[٣] كم ارتقى مصاعبا تبلغه من المنى مآربا
فرده الحظ كردي خائبا وقد سما قبلي يزيد[٤] طالبا
شأو العلى فما وهى ولا ونى
قد ركب الابلق[٥] والازدحشد وقاد من احلافها ما لم يقد
وجد ظنا ان من جد وجد فاعترضت دون الذي رام وقد
جد به الجد اللهيم الاربى[٦]
ساوقت[٧] في الجد اسودا حفلا فصلت الانباء عنهم جملا
لست بما ناب زماني اولا هل انا بدع من عرانين علا
جار عليهم صرف دهر واعتدى
جاري لعمر المجد جار منقذ[٨] معتصم بمقصد[٩] ذي قذذ
اسهر في رأبي[١٠] له طرفي القذي فان انالتني المقادير الذي
اكيدة[٤] لم آل في رأب الثأى

دعني اخض للوتر في غماره مؤججا نحو السما لناره
فإن مثلي لم ينم عن ثاره فقد سما عمرو[١١] إلى اوتاره
فاحتط منها كل عالي المستمى
وفي قصير بالذي له ضمن منها لعمرو وهو بالوفا قمن
فطار للثار مجداً لم يهن واستنزل الزباء قسرا وهي من
عقاب لوح[١٢] الجو اعلى منتمي
وهلهلت[١٣] مهلهلا عزمته لكشف عار وصمت وصمته
لقد وفت بما وأت[١٤] ذمته[١٥] وسيف[١٦] استعلت به همته
حتى رمى أبعد شأو المرتمى
طار إلى كسرى فكر راجعا بوهرز[١٧] يقودها طلائعا
فصك مسروقاً فخر واقعا وجرع الاحبش سما ناقعا
واحتل من غمدان محراب الدمى[١٨]
وابن عباد[١٩] هزه سلطانه للثار من تغلب واعتنانه[٢٠]
عاثت بهم فافترسوا فرسانه ثم ابن هند[٢١] باشرت نيرانه
يوم ارارات[٢٢] تميما بالصلى
ما زلت بالله العظيم عصمتي من كل ما يشفني عن وصمه
وبالذي لي عنده من ذمة ما اعتن[٢٣] لي ياس يناجي همتي
الا تحداه[٢٤] رجاء فاكتمى[٢٥]
كم نعمة تنثال لي عن نعم منه وكم اكرومة عن كرم
وكم ابر منه برا قسمي الية باليعملات يرتمي
بها النجاء بين اجواز الغلا
منبريات تحت كل منبري محتذيات بنجيع احمر
ميل الهوادي بلغام اكدر خوص كامثال الحنايا ضمر
يرعفن بالامشاج[٢٦] من جذب البرى
تنفي شراراً بالحصى مقتدحا تكسو به الليل البهيم الوضحا[٢٧]
سفائن البر إذا البر طحا[٢٨] يرسبن في بحر الدجى وفي الضحى
يطفون بالآل[٢٩] إذا الآل طفا
يخضن من آل الموامي لججا من خاضها لم يلق منها مخرجا
وكم رسمن منهجا فمنهجا اخفافهن من حفا ومن وجا
مرثومة[٣٠] تخضب مبيض الحصى
يقرين كل نفنف فنفنف متصل بمتلف فمتلف
من تحت قاصف[٣١] مقصوصف يحملن كل شاحب محقوقف
من طول تدآب الغدو والسرى
ادمعه مغرقة اجفانه يكف شانا ان يبين شأنه
يبر من إيمانه إيمانه بر برى طول السرى جثمانه
حتى غدا كالنبع محني القرى
مسود من سادة سادوا على من مر في ماضي القرون او خلا
يجوب في التدآب اجواز الفلا ينوي التي فضلها رب العلى
لمادحى تربتها على البنى
ان تن عيسى خف شوق ارملا[٣٢] أو تنأ ادناها له تخيلا
كم رد دمعا للنوى تهللا حتى إذا قابلها استعبر لا
يملك دمع العين من حيث جرى
ناب لامر ربه مسلما ونفسه إلى البلاء مسلما
ملبيا يطوي الفجاج محرما ثمة طاف واثنى مستلما

(١) جذيمة الابرش .
(٢) ماض في الامور .
(٣) ابن الزبير .
(٤) ابن المهلب بن ابي صفرة
(٥) جواد له .
(٦) الداهية .
(٧) شابهت .
(٨) رجل يضرب به المثل في حسن الجوار وفيه تقول البسوس يوم كليب :
لعمري لو اصبحت جار لمنقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
(٩) اقصد السهم إذا قتل مكانه .
(١٠) اصلاحي .
(١١) اريده .
(١٢) ابن اخت جذيمة .
(١٣) هواء الجو .
(١٤) حركت .
(١٥) وعدت .
(١٦) عهده وكفالته .
(١٧) ابن ذي يزن .
(١٨) رئيس الجيش الذي وجهه معه كسرى الى اليمن لاستنفاذ ملكه من مسروق بن ابراهة .
(١٩) جمع دمية وهي الصور المنقوشة في قصر غمدان .
(٢٠) الحارث بن عباد يوم وقعة وليب وقد قتل مهلهل ولده بجيرا فثار لثاره وقال .
قربا مربط النعامة مني قرباه وقربا سربالي
(٢١) تعرضه لثاره .
(٢٢) عمرو بن هند .
(٢٣) موضع .
(٢٤) عرض
(٢٥) اعترضه
(٢٦) اختفى .
(٢٧) اخلاط الدم واللغام .
(٢٨) ضوء الصبح .
(٢٩) انبسط
(٣٠) السراب .
(٣١) مخلوطة بلون غير الوانها وهو الدم .
(٣٢) يقصف بعضهم بعضا من الازدحام قال النبي ﷺ أنا فرط القاصفين الى الجنة « ١٠ » الرمل نوع من السير .

ثمة جاء المروتين فسعى

كم خاض من طافي السراب غمرة اذكت له بين الضلوع جمرة
وكم رمى بالحصيات جمرة واوجب الحج وثنى عمرة
من بعدما عج ولبى ودعا

اجاب داعي الله لا يلوي على ما ليس يرضى من علا رب العلى
لبى قديماً من الست وبلى ثمة راح في الملبين إلى
حيث تحجى المأزمان ومنى

اصغي إلى داعي الفلاح منصتا فراح اما قانتا او مقنتا[١]
قام بما كان لها مؤقتا ثم اتي التعريف يقرو[٢] مخبتا
مواقفا بين الألال[٣] فالتقى

اجهد نفسا ما آلته جهدها فيها سيعلي جده وجدها
طاف طوافات تعدى عدها واستأنف السبيع وسبعا بعدها
والسعي ما بين العقاب[٤] والصوى[٥]

جد على المبيت فيها واجتهد ليالي التشريق طوعا واعتمد
وحل للتحليل فيها ما عقد وراح للتوديع فيمن راح قد
احرز اجراً وقلى هجر اللغا

لست امرأ عن قسطه قد قسطا[٦] ولا كمن يحنث مهما احلطا[٧]
ما قسيمي اني تحدث شططا بذاك[٨] ام باالخيل[٩] تعدو المرطى[١٠]
ناشرة[١١] اكتادها[١٢] قب الكلى

سلائل من ضمر سلائل يعمن في بحر نجيع سائل
من تحت كل قشعمي[١٣]صائل يحملن كل شمري باسل
شهم الجنان خائض غمر الوغى

يقظان لا يغضي بها على قذى عن وتره الموتور حتى يؤخذا
لا يختشى للحرب ناراً واذى يغشى صلى الموت بخديه إذا
كان لظى الموت كريه المصطلى

اشم للشم العرانين انتمى آل النبي يا له من منتمى
مارد عن قرن له واحجما لو مثل الحتف له قرنا لما
صدته عنه هيبة ولا انثنى

كم خاض للموت الزؤام[١٤] لجة ورج في الله البلاد رجة
لو شاء افنى الملحدين ضجة ولو حمى المقدار منه مهجة
لرامها او يستبيح ما حمى

القى إليه الله مذ اقره من كل شيء نفعه وضره
ولم يزل منذ ابان امره تغدو المنايا طائعات امره
ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى

بهم يميني ويمين من وصل إلى المعالي وبهم قد اتصل
اضرب غيري قائلا فيما أمل بل قسما بالشم من يعرب هل
لمقسم من بعد هذا منتهى

ما قسمي الا بمن تنزلا عليهم القرآن فيما انزلا
هم الألى ان طاولوا طالوا الملا هم الألى ان فاخروا قال العلى
بفي امرىء فاخركم عفر الثرى

شم الأنوف منذ خروا سجدا اضحوا ملوكا حين صاروا اعبدا
هم الألى قد اوضحوا سبل الهدى هم الالى اجروا ينابيع الندى
هامية لمن عرى او اعتفى[١٥]

هم الالى قد انبطوا بحر السخا في شدة من الزمان اورخا
هم الذين ارغموا من شمخا هم الذين دوخوا[١٦]من انتخى[١٧]
وقوموا من صعر[١٨] ومن صغا[١٩]

هم الذين سجلوا[٢٠] من ساجلوا وادركوا من غاية ما حاولوا
هم الذين نضلوا[٢١] من ناضلوا هم الذين جرعوا من ما حلوا[٢٢]
افاوق الضيم ممرات الحُسا

قد اعتصمت من ظبي مسنونة بالله في درع له حصينة
افتأ ملء جنة مصونة ازال حشو نثرة موضونة
حتى اوارى بين اثناء الجثى[٢٣]

اجنني ما عشت في مجنه من لم يزل للعبد عند ظنه
اخشى وقد ارقدني في أمنه وصاحباي صارم في متنه
مثل مدب النمل يسعى في الربى

عضب متى جردته لعضبه[٢٤] دبت سموم الموت في مدبه
تحتدم[٢٥] النيران في مهبه[٢٦] كان بين عيره[٢٧] وغربه[٢٨]
مفتأدا[٢٩] تآكلت[٣٠] فيه الجذا[٣١]

لم يبد الا ان يشام[٣٢] سره كالزند عند القدح يبدي شره
ان شق عن ليل القتام فجره يرى المنايا حين تقفو اثره
في ظلم الأكباد سبلا لا ترى

ان باكرتك ازمة باكرها او بادرت بادرة بادرها

(١) مطيل القيام في الصلاة ومداوم الحج والدعاء .
(٢) يقصد .
(٣) جبل .
(٤) العقبات .
(٥) جمع صوة احجار توضع علامة في الطريق .
(٦) مال جائراً .
(٧) اقسم .
(٨) بابل الحجاج .
(٩) بخيل المجاهدين .
(١٠) نوع من العدو .
(١١) مرتفعة .
(١٢) جمع كتد وهو ما بين الكاهل والوسط .
(١٣) القشعم الأسد .
(١٤) الكريه او المجهز .
(١٥) عرى واعتفى طلب المعروف .
(١٦) ذللوا .
(١٧) تكبد .
(١٨) ميل الخد .
(١٩) الميل .
(٢٠) غلبوا في المساجلة
(٢١) غلبوا في المناضلة .
(٢٢) من المماحلة ومنه قوله تعالى شديد المحال .
(٢٣) جمع جثوة وهي تراب القبر .
(٢٤) لقطعه .
(٢٥) تصطدم .
(٢٦) مهزه .
(٢٧) الناشز في الوسط .
(٢٨) حده .
(٢٩) تنورا .
(٣٠) اكل بعضها بعضا .
(٣١) جمع جذوة .
(٣٢) يجرد .

تفعل بالالباب في بريقها ماتفعل الصهباء في ابريقها
كم من برود الرشف في رحيقها يمتاحه راشف برد ريقها
بين بياض الظلم منها واللمى

شوقي لا للغيد بل شوقي إلى من جدهم سما بهم اوج العلي
حلوا العقيق فالحزيز[١] منزلا سقى العقيق فالحزيز فالملا[٢]
إلى النحيت[٣] فالقريات[٤] الدنا[٥]

إلى الصفا فالشم من هضابه فالبيت فالمغشي من ابوابه
فالحجر فالفسيح من رحابه فالمربد[٦] الاعلى الذي تلقى به
مصارع الاسد بالحاظ المها

ثرعيلها الغيث من مصبه منازلا منها حيا هيدبه
كل سما بمن سما لشعبه محل كل مقرم[٧] سمت به
مآثر الآباء في فرع العلى

يغزون لله الجليل ان غزوا وان غزوا ففي سبيله غزوا
هم الآلى للسوء بالحسنى جزوا من الألى جوهرهم إذا اعتزوا
من جوهر منه النبي المصطفى

لولاه ما نوح به الفلك نجا ولا الخليل بالمقام عرجا
ولا جرت شمس ولا ليل سجا صلى عليه الله ما جن الدجى
وما جرت في فلك شمس الضحى

انشت رياح مجدهم سحائبا سالت نضاراً للعفاة ذائبا
كم ثرجود من نداهم ساكبا جون اعارته الجنوب جانبا
منها واوصت صوبه يد الصبا

كم معصرات جودهم قد اعصرت نجاح عرف سحبه قد همرت
بياه نجديا له الريح مرت[٨] فأي[٩] يمانيا فلما انتشرت
احضانه وامتد كسراه[١٠] غطا[١١]

هيادب ثرت على هيادب وصائب ينهل اثر صائب
اوفى على الدنيا بكل ساكب فجلل الافق فكل جانب
منها كأن من قطره المزن حبا[١٢]

مجلجل[١٣] التهتان مد ظله على بروق يمترين[١٤] بله
قد ضمنت صبا نداهم هطله اذا خبت بروقه اعتنت له
ريح الصبا تثير منها ما خبا

إن تتئد احضانه عن دأبها اوتن في التسكاب عن تسكابها
صرت بها النكباء في تنعابها وأن ونت رعوده حدا بها
حادي الجنوب فحدت كما حدا

يا لك غيثا حل عقد سلكه ففاز كل معنف بملكه[١٥]
كم زجل يصطك في مصطكه كأن في احضانه وبركه[١٦]
بركا[١٧] تداعى بين سجر[١٨] ووحى[١٩]

كم قد حدا حين تحدى ابلا لم ندرها مخزومة ام هملا[٢٠]
مهما ترم لما تحدى مثلا لم تر كالمزن سواما بهلا
تحسبها مرعية وهي سدى

كم شعة[٢١] للنبت عند شعة ونجعة ترتاد حول نجعة
ارخى على الدنيا عزالي دفعة فطبق الارض فكل بقعة
منها تقول الغيث في هاتا ثوى

او في فساق نحوها ما اتسقت اجراحها من صوبه واغدو دقت
اضحت وقد ناء بها ما وسقت[٢٢] تقول للاجرار لما استوسقت
بسوقه ثقي بري وحيا

جودبني ازكى البرايا نسبا ما ثرثر فضة او ذهبا
دلى على الكون ركاما هيدبا فأوسع الاحداب[٢٣]سيبا محسبا
وطبق البطنان بالماء الروى

آب فآب الخير عند اوبه[٢٤] وثاب فانتاب[٢٥] الفضا بثوبه
لم يبق بر بانسكاب او به[٢٦] كأنما البيداء غب صوبه
بحر طما تياره ثم سجى

يا لجدا ما حام حول شعبه سواهم ولا دنا من قربه
كل قد اختص به من ربه ذاك الجدا لا زال مخصوما به
قوم هم للأرض غيث وجدا

قد خامرتني من ولاهم خمرة فيها على الدهر لنفسي امرة
فما ابالي كيف صرت صرة لست اذا ما بهضتني غمرة
ممن يقول بلغ السيل الزبى

اضرع للدهر ونفسي حرة ولي بهم على الزمان شرة[٢٧]
إن ساءني فلي بهم مرة وإن ثوت بين ضلوعي جمرة
تملأ ما بين الرجا إلى الرجا[٢٨]

ثأثأت[٢٩] من نيرانها ما سعرا فعاد بردا وسلاما ما ورى
وإن طغت لواذع لن تفترى نهنهتها مكظومة حتى يرى
مخضوضعا منها الذي كان طغى

لقد كفتني لولاهم نسبة أن تنبري لي في السباب سبة
لا تزدهيني إن علت بي رتبة ولا اقول إن دهتني نكبة
قول القنوط انقذ في بطن السلا

جربت صحبي صاحبا عن صاحب فلم يقم غيرهم بواجبي
سما بهم سمك السماك جانبي وقد علت بي رتبا تجاربي
اشفين بي منها على سبل النهى

انجاني الله بهم وانقذا من كل ما يشينني وعوذا
اصبحت مأمونا بهم من الشذا اذا امرؤ خيف لافراط الاذى
لم يخش مني نزق ولا اذى

ليهنني اني امرؤ مهنأ بهديهم من غيره مبرأ

---

(١) مكان .
(٢) مكان .
(٣) موضع .
(٤) جمع قرية .
(٥) القريبة .
(٦) موضع .
(٧) المقرم الفحل الكريم من الابل يوصف به السيد الكامل في جوده وشجاعته .
(٨) اسالت ماءه .
(٩) طلع .
(١٠) جانباه .
(١١) غشي كل شيء .
(١٢) اتصل بعضه ببعض .
(١٣) مصوت .
(١٤) يعتصرن .
(١٥) بمائه ومرعاه (١٦) صدره (١٧) ابلا باركة (١٨) حنين (١٩) وصوت (٢٠) مهملة (٢١) شع النبت رها (٢٢) ملت (٢٣) الاراضي المرتفعة (٢٤) عوده (٢٥) امتلا (٢٦) سحابه (٢٧) حدة (٢٨) الجانب (٢٩) اطفات

وإن نـار شـرتي مشأنـأ من غير ما وهن ولكني امرؤ
اصون عرضا لم يدنسه الطخا(١)

قد صنت نفسي بهم معتصما من كـل ما يشينهـا تـأثما
لم ابق دينارا لهـا ودرهمـا وصون عرض المرء أن يبذل ما
ضن بـه ممـا حـواه وانتقى

قد شارست مني الليالي اشرسا صلبا على الايام صلدا املسا
ولم اقل عسى الغوبر ابؤسا قد مارست مني الخطوب مرسا
يسـاور الهول اذا الهـول عـلا

حظ المناوي الصد مني والنوى وما حض الود له محض الهوى
حالي مع الناس على حد سوا لي التواء أن معادي التوى
لي استـواء أن مـوالي استـوى

خذها اذا لم تدرني اشارة تغدو على خـلائقي امـارة
حـلاوة قـد قـارنت مـرارة طعمي شـري للعـدو تـارة
والاري(٢) بالراح لمن ودي ابتغى

اصفي ودادي من لودي يصطفي ومن جفاني لا اباله جفي
مثقف طـوع يـد المثـقف لين اذا لوينت سهل معطفي
الوى(٣) اذا خوشنت مرهوب الشذا(٤)

أن ينب دهر فمحال نبوتي او يكب حظ فضلال كبوتي
لا تـطبيني لمطاش زهـوتي يعتصم الحلم بجنبي حبوتي
اذا رياح الطيش طارت بالحبى

سما بنفسي للاباء معطس اشم لا يلويه علق منفس
اذا استمالت بالمداني انفس لا يـطبيني طمـع مـدنس
اذا استمـال طمـع او اطبى

فانهض بها ذخائرا معتنة(٥) تكن لاطـراء الثنـاء سنـة
فالشكر عقبى ما مننت منة والحمد خير ما اتخذت جنة
وانفس الادخار من بعد التقى

ما مادت الدنيا بهم عن سنن للحق في سر لهم او علن
والناس مع دنياهم في قرن وكل قرن نـاجم في زمن
فهـو شبيـه زمن فيـه بـدا

للدهـر في عـلاتـه طـرائق طوارف(٦) تنثال او طوارق
وللورى مذ خلقوا خـلائق والناس كالنبيت فمنه رائق
غصن نضيـر عـوده مـر الجنى

ومنه ذو نور متى يزدن يزن أن تختبره ناشفا او تمتحن
تبـدو خفـايـا ريحه وتتبن ومنه ما تقتحم العين فان
ذقت جناه انساغ عذبا في اللهى

فـاقفهم والعمـر في ابـانـه ورائـع الشبـاب في ريعـانـه
وقـوم المنـآد في اوانـه يقـوم الشارخ من زيغـانـه
فيستوى ما انعـاج منه وانحنى

كـم من فتى متعه بهيغه(٧) شبـابـه وشـربـه بسيغـه(٨)
رددته إلى الحجى عن ليغه(٩) والشيخ إن قومته من زيغه
لم يقم التثقيف منه ما التوى

تلاف عمرا ازدهاه قصفه(١٠) واكشف بهم ما ليس بغني كشفه
فالداء ما لم يضن هين صرفه كذلك الغصن يسير عطفـه
لدنا شـديد غمـزه اذا عسا(١١)

من شاء أن يكفى الذي اهمه من العدو طمـه ورمـه(١٢)
فليهتضم من قد تحدى هضمه من ظلم الناس تحاموا ظلمه
وعـز فيهم جـانبـاه واحتمى

نهج الـوفاء شـارع لاحبـه لكن قليل في الورى راكبه
من يقس فيهم كلهم هايبه وهم لمن لان لهم جـانبـه
اظلم من حيات انبات(١٣)السفا(١٤)

نفسي الفـدا لسادة تـرفعوا عن الدنايا للعلى فـارتفعوا
والناس منذ ابتلؤا وابتدعوا عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا
من غمره في جرعة تشفي الصدا

ما للورى من لنت معه لايلن وأن تدنه بجميل لا يدن
من يثر منهم فهو بالولا قمن وهم لمن املق اعداء وأن
شـاركهم فيـهـا افـاد وحـوى

كم قلب الدهر العوف لي المجن فمل يجد لي نزقا ولا وهن
وكم قسا عودي عن مضغ الزمن عاجمت(١٥)ايامي وما الغز كمن
تـأزر الـدهـر عليه وارتـدى

كم حط خط الحظ من سهم علا به واعلى اذ علا من سفلا
فلا تكن على الحجى متكلا لا يرفع اللب بلا وجد ولا
يحطك الجهل اذا الجد عـلا

كم اخر الدهر اناسا قدما وكم لمن اضحك قد ابكى دما
وكم بـوعظ لودعـوا تقدمـا من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح بـه الـواعظ يـومـا اوغـدا

كم من مليك خفقت اعلامه عـاجله دون المنى حمـامـه
فليعتبر من درجت توامه(١٦) من لم تفـده عبـرا ايـامـه
كان العمى اولى به من الهدى

كم اخلف الدهر الخؤن ما وأى(١٧) من عدة كانت كآل رأرأ(١٨)
فقس بقايا حاله بما نأى(١٩) من قاس ما لم يرده بما رأى
اراه مـا يدنـو اليـه مـا نـأى

كم من عزيز قاده الحرص فذل لـلامع يـطفي غليلا بغلل
فاخلع رباق الحرص واقطع الأمل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل صرى

كم غرت الدنيا وكم قد فتنت قوما وكم حرا اعز امتهنت
فغض يأسا منك عما زينت من عارض الأطماع باليأس رنت
اليه عين العز من حيث رنا

فاسلك سبيل العز من وجوهها بنفس حر النفس من وجوهها(٢٠)
وردها بالرغم من عموهها من عطف النفس على مكروهها
كان الغنى قرينـه حيث التوى

فليصرف المرء نفيس عمره فيـما بـه يبقى بقـاء ذكـره
ولا يجـاوز حـده في امـره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنـه فسيحات الخـطا

(١) العيب
(٢) العسل (٣) شديد الخصومة (٤) الاذى (٥) متعرضة (٦) خيار الاشياء
(٧) عيش اهيغ رغد (٨) مساغه (٩) جهله وحمقه (١٠) لهوه (١١) صلب (١٢) جاء بالطم والرم بالبري والبحري والرطب واليابس (١٣) التراب (١٤) تراب البئر والقبر (١٥) ما ضغتها والعواجم الاسنان
(١٦) جمع توام. (١٧) وعد (١٨) لمع (١٩) سبق (٢٠) كرامها

روض روضا يانعا لنفسه من يومه خير له من امسه
لا نترك الحزم سدى وتنسه من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة الذع من سفع الذكى[1]

كم سابق غير في سباقه بوجه من اوغل في الحاقه
طوقه العجب إلى خناقه من ناط بالعجب عرى اطواقه
نيطت عرى المقت إلى تلك العرى

كم طائل اشط[2] في شطته فلم يفز بالنجح من خطته[3]
لا يبرح العاقل من خطته من طال فوق منتهى بسطته
اعجزه نيل الدنا بله القصا

لا يطمع الطب الحكيم توقه بما يروق وهو مرد روقه
ولا يرم عبثا ينيء اوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعبء يوما آض مخزول المطا

نفسي الفدا لأحوذي ماجد مقارب اشكاله مباعد
منفرد لعزم الف حاشد والناس الف منهم كواحد
وواحد كالألف إن امر عنا

مسودة من سادة تسنمت اوج العلى وبالجلال اتسمت
قد قدمت فضلا به تقدمت وللفتى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

يقضي الفتى نحبا ويأوي لحده ويذكر الناس جميعا عهده
ينشر كل ذمه او حمده وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

كم طامع رام البقا مدى الابد وجد يمري كل ضرع واجتهد
قد ادرك الثعل[4] وللدرر فقد اني حلبت الدهر شطريه فقد
امر لي حينا واحيانا حلا

كم رضت دهري ناهضا بما ثقل وكم حللت ما يشد من عقل
كهلت رأيا وعذاري ما بقل وفر عن تجربة نابي فقل
في بازل راض الخطوب وامتطى

ما للورى ودهرهم يحسهم[5] وانسهم بذي الحياة انسهم
كم غرسوا وللفناء غرسهم والناس للموت خلا[5] يلسهم
وقلما يبقى على اللس الخلا

كم راقد عن نفسه قد رقدا إن لم يمت في يومه مات غدا
ايقن بالموت وخلاه سدى عجبت من مستيقن أن الردى
اذا اتاه لا يداوى بالرقى

يلوى على نفس له ملويه عن الهدى على الهوى مطويه
كم موقظات عنده علويه وهو من الغفلة في اهويه
كخابط بين ظلام وعشا

حتام لم نبرح سواما سهما نخضم خضم الإبل نجما نجما /

نرتعب الاخلاء طيرا حوما نحن ولا كفران الله كما
قد قيل في السارب اخلي فارتعى

يطمع كل وهو باليأس قمن يسر حسوا بارتغاء ويجن
بينا تراه خائفا اذ يطمئن اذا احس نبأة ريع وأن
تطامنت عنه تمادى ولها

ما آن أن يلوى بنا نزوعنا[7] عماله من غرة نزوعنا[8]
فكم وقد تشتت جموعنا نهال للأمر الذي يروعنا
ونرتعي في غفلة اذا انقضى

مرعى وبيل وسراب مطمع وسلسبيل وجناب ممرع
ما الناس نعمى وشقاء شرع أن الشقاء بالشقي مولع
لا يملك الرد له اذا اتى

للناس في علاتهم طبائع كل اليها حيث كان راجع
فالنصح في الخب اللئيم ضايع واللوم للحر مقيم رادع
والعبد لا يردعه الا العصا

عليك بالعقل فكن مكملا له بهدي للنجاة موصلا
سلامة العقل الهدى لو عقلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجا

اني امرؤ أن تجفه رفاقه لم ين عن رفق بهم ارفاقه
احلو لمن يمر لي مذاقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه
اصفيته الود بخلق مرتضى

من ذا الذي عن غيه ما عدلا ولا ابتغى عنه بحال حولا
فكن على بلائه معولا اذا بلوت السيف محمودا فلا
تذممه يوما أن تراه قد نبا

من ذا الذي ما حال عما رئما من خلة شب عليها ونما
فالزند يكبو ولكم قد ضرما والطرف يجتاز المدى وربما
عن لمعداه عثار فكبا

فاقبل من المأخذ ما في المأخذ من عوز ما عن سداد وخذ[9]
من لم تبت منه على طرف قذي من لك بالمهذب الندب الذي
لم يجد الذم اليه مرتقى

فاقنع من الرزق بما الله قسم فكم له من حكمة فيها حكم
فلا تصفح حال من ادعى ولم اذا تصفحت امور الناس لم
تلق امرأ حاز الكمال فاكتفى

يا ناشد المجد مغذا مرملا يبغي مقيلا عنده ومنهلا
رفه فما الآخر منه اولا أن نجوم المجد اضحت افلا
وظله القالص اضحى قد ازى

خف الالى قد كان يروى عنهم دهرا فخفف المجد تلوا لهم
لم يبق ديار عليها منهم الا بقايا من اناس بهم
إلى طريق المكرمات يقتدى

بنو الزكي لا ترى وراءهم لذي رواء في النهى رواءهم
حدث عن البحر وزد ثناءهم اذا الاحاديث انتضت انباءهم
كانت كنشر الروض غاداه الندى

هز الردى للناس عضبا مصلتا يرقب وقتا لهم موقتا
لا يدفع الحتف اذا الحتف اتى ما انعم العيشة لو أن الفتى
يقبل منه الموت اصناف الرشى

---

(١) النار
(٢) ابعد (٣) حاجته (٤) الثدي المسدود (٥) يبطل حسهم ومنه قوله تعالى اذ تحسونهم (٦) نبت رطب
(٧) اقلاعنا (٨) ميلنا
(٩) اشار الى قول الشاعر:
لي صديق هو عندي عوز عن سداد لاسداد عن عوز

من ذا الذي يملك فيها امره فيما يشاء نفعه او ضره
يا طيبها لو راض فيها دهره او لو تحلى بالشباب عمره
لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى
أن الشباب للشباب مرتع لا بد تذويه سموم زعزع
ما في العواري ببقاء مطمع هيهات مهما يستعر مسترجع
وفي خطوب الدهر للناس اسى
وليلة نجم سراها ما سرى وصبحها من طولها ما اسفرا
ساريتها بعزمة حلف السرى وفتية سامرهم طيف الكرى
فسامروا النوم وهم غيد الطلا
كل اطال الليل منه عركه واعتكه[1] طول السرى وامتكه[2]
والنجم ما حل لمسرى سكه والليل ملق بالموامي بركه[3]
والعيس ينبثن افاحيص القطا
كم نشأت لليل فيهم نشأة شدت عليهم فيه منها وطأة
كم اهدأتهم[4] للنعاس هدأة بحيث لا تهدى لسمع نبأة[5]
الا نئيم[6] البوم او صوت الصدى[7]
تخال كلا منهم تنبذا[8] وهم صحاة من كرى قد اخذا
وعندما اوقذهم[9] ما اوقذا شايعتهم على السرى حتى اذا
مالت اداة الرحل[10] بالجبس[11] الدوى[12]
هبت بهم تعرية مهبها يدب في ارواحهم مدبها
ومذ عداهم ونحا بي ثلبها قلت لهم أن الهوينا غبها
وهن فجدوا تحمدوا غب السرى
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
شرقته فانشرقت ظلماؤه وموحش الاقطار طام ماؤه
مدعثر[13] الاعضاد[14] مهدوم الجبى
لا يمكن الصادي من ارتوائه مما تحوم الطير في افنائه
مقتتلات لورود مائه كأنما الريش على ارجائه
زرق نصال ارهفت لتمتهى[15]
يعيد للقائل فيه قوله صدى تهاب الغول فيه غوله
تخشى الاسود الضاريات هوله وردته والذئب يعوي حوله
مستك سم السمع من طول الطوى
أن يدج من ليل التمام تمه او يدلهم منه مدلهمه
اكشف فيما الجد منه عمه ومنتج ام أبيه امه
لم يتخون[16]جسمه من الضوى[17]
قد بان عن ام ابيه اذ دنت ومنه لم تحضنه فيما حضنت
اني اذا الطراق ليلا لزنت[18] افرشته بنت اخيه فانثنت
عن ولد يورى به ويشتوى
كم اوعس لا تنتهي وعساؤه سرى به المطمع فيه ماؤه
بادت وقد دوختها بيداؤه ومرقب مخلوق[19] ارجاؤه
مستصعب المسلك سهل المرتقى
طلعت ترمي الهيف لي حريقها كوامضات نضنضت بريقها
وأن اضلت كدره طريقها اوفيت والشمس تمج ريقها
والظل من تحت الحذاء يجتذى
وصارع من دهره يشكو الشذا يغض من اجفانه على القذى
رددت غير مؤتل عنه الاذى وطارق يؤنه الذئب اذا
تضور الذئب عشاء وعوى
ادناه لي وهنا سحاب مسنف[20] يتلوه مهما ثر عيش اوطف[21]
وشاحب ازفاه[22]ليل مزدف[23] اوى إلى ناري وهي مألف
يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى
وليلة ابدلت عن مسامر فيها بطيف واصل لي هاجر
فاعجب له من غائب لي حاضر لله ما طيف خيال زائر
تزفه للعين احلام الرؤى
رأى طريقا من نعاس وكرى اخفى له فاعتاض عن سير سرى
قد جاء يختاض الدجى مستترا يجوب اجواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل اذا الليل انبرى
كم حال من دوني عن لقائه من مهمه اسرف في غلوائه
كيف تخطى الليل في غلائه[24] سائله أن افصح عن انبائه
انى تسدى[25] الليل ام انى اهتدى
زار وجنح الليل داج دامس ولجه ما خاضه مقامس[26]
كيف اهتدى ودوننا بسابس أو كان يدري قبلها ما فارس
وما مواميها القفار والقرى
من مصنفي يا للملا من زمن يشتط بي عن أهل أو عن سكن
ولائم باللوم لي مفتتن وسائل بمزعجي عن وطن
ما ضاق بي جنابه ولا نبا
يقول ما للشمل منك شتتا وما على حزمك ذاك قد أتى
كيف تحداك وأني ومتى قلت القضاء مالك أمر الفتى
من حيث لا يدري ومن حيث درى
كم سائل مثلك مثلي قد سأل عن مثل ذا فمادنا ولا وصل
إن تبتغ التفصيل عن تلك الجمل لا تسألني واسأل المقدار هل
يعصم منه وزر أو مدرى
كم رفع الله أمراً وحطه أبدى رضاه بالقضا وسخطه
كل يوفي في الكتاب قسطه لا بد أن يلقي امرؤ ما خطه
ذو العرش مما هو لاق ووحى
لج الزمان فانطوت عشائر وأخليت من أهلها منابر
حتام أنت في اللجاج حائر لا غرو إن لج زمان جائر
فاعترق العظم المخ وانتقى[27]
هل صلح الدهر بحال ففسد نرقد عنه وهو عنا ما رقد
لم يبق في الدهر على حال أحد بينا ترى القاحل[28] مخضراً وقد
ترى أخا الاقتار يوماً قد نما
وظبيه آنسة مرت بنا لم تبق إلا عانيا مرتهنا
تسأل والقلب اوته موطنا يا هؤلاء هل نشدتن لنا
ثاقبة البرقع عن عيني طلا

---

(١) اتعبه (٢) نقصه (٣) صدره (٤) حتتهم وامالتهم (٥) صوت (٦) صوت (٧) طائر يصر بالليل (٨) شرب النبيذ (٩) ارقدهم (١٠) حلسه (١١) اللئيم (١٢) الاحمق (١٣) مهدوم (١٤) حجارة توضع عند الحوض (١٥) من امهيت السكين سفيته ماء
(١٦) ينتقص (١٧) الضعف (١٨) ازدحمت (١٩) املس (٢٠) يرى قريبا (٢١) هنيء (٢٢) ساقه (٢٣) مظلم (٢٤) اشاره إلى المثل جري المذكيات غلاء (٢٥) قطع
(٢٦) غواص .
(٢٧) انتقى اخذ النقى وهو المخ .
(٢٨) اليابس .

أم الصبيين أثارت غلتي فهي شفائي في الهوى وعلتي
أصبت فؤادي وبحلمي ولت ما انصفت أم الصبيين التي
أصبت أخا الحلم ولما يصطبى

ولى الشباب الغض والشيب ارجحن وعظمك الممخ بالشيب وهن
واقتدنك البيض الطلا بلا رسن استحي بيضا بين أفوادك ان
تقتادك البيض اقتياد المهتدى

طربت والشيب أشع شعلة في الفود كانت للوقار علة
تحسبها تحسن هاتا خلة هيهات ما أشنع هاتا زلة
أطربا بعد المشيب والجلى[1]

أعرضت في تقريضهم عن غزلي فجمعوا بالنجح قطري املي
فلم أقل قول طروب ثمل يا رب ليل جمعت قطريه لي
بنت ثمانين عروساً تجتلى

بكر فما شيم عليها خدرها وشجها من قد تولى عصرها
مذ ضوعت للناشقين نشرها لم يملك الماء عليها أمرها
ولم يدنسها الضرام المحتضى

دارت فلم يدر سنا مديرها شعشعها أم نوره من نورها
ذر على الصحن سنا اثيرها كأن قرن الشمس في ذرورها
بفعلها في الصحن والكأس اقتدى

في ليلة وحف دجاها ارسلا كانت عن المشكاة فيها بدلا
مذ طاف ساقيها علينا وجلا نازعتها أروع لا تسطو على
نديمه شرته إذا انتشى

تعرف خافي وده من لحظه فاز من الصرف بأوفى حظه
ينشد ما ينشده من حفظه كأن نشر الروض نظم لفظه
مرتجلاً أو منشداً أو أن شدا

لا قول يرضي المجد إلا قلته ومن يطاول أو يساجل طلته
فزت بما من الثنا املته من كل ما نال الفتى قد نلته
والمرء يبقى بعده حسن الثنا

أرشت سهمي من علا بقذة ما هيئة المجد بها بيذة
ولم تقذ ما عشت عقلي وقذتي فإن أمت فقد تناهت لذتي
وكل شيء بلغ الحد انتهى

صاحبت دهري احوذيا حازماً ليثاً على علاته ضبارماً
فإن أمت خلدتها مكارماً وإن أعش صاحبت دهري عالماً
بما انطوى من صرفه وما انتشى

طريقة بين الأياس والرجا كم زحزحت عن الهلاك للنجا
تظنني أبغي سواها منهجاً حاشا لما اساره في الحجا
والحلم أن اتبع رواد الخنا

ما خنت يوماً صاحبا بصحبة ولم أمل لرغبة أو رهبة
حاشاي أن أغشى مداني سبة أو أن أرى مختضعاً لنكبة
أو لابتهاج فرحا أو مزدهى

وقال مخمساً أبيات ابن الخياط الدمشقي :

إذا نفحت أرواح نجد وهضبة وهبت صباه هب لاعج كربه
فبالله يا ابني وده دون صحبة خذا من صبا نجد أمانا لقلبه
فقد كاد رياها يطير بلبه

كفاه من الأشجان ما قد اجنه فكفا صبا هاجت جواه وحزنه
أبحتكما سهل الغوير وحزنه وإياكما ذاك النسيم فإنه
متى هب كان الوجد أيسر خطبه

فبالله إلا ما مع الصب ملتما وجانبتما عن عذله وعدلتما
خلا منكما همي ووجدي فلمتما خليلي لو احببتما لعلمتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه

طوى الهجر بردي ذلك العيش فانطوى وبدل ذاك القرب بالبعد والنوى
شج كلما قالوا أفاق أو أرعوى تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

قضى الله أن الصب يقضي بدائه فلا تطمعا ما عشتما بشفائه
أيرجى وقد ألقاه في برحائه غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه

تمادى المدى ما بين هجر إلى نوى ويطمع أن يصحو وينجو من نوى
وفي الحي من هام الفؤاد به هوى وفي الركب مطوي الضلوع على جوى
متى يدعه داعي الغرام يلبه

أيرجى له برء وتؤمل صحة وقد لفحته من جوى البين لفحة
وما زال مذ اردته في الغور لمحة إذا نفحت من جانب الغور نفحة
تضمن منها داءه دون صحبه

عذيري من داء لجسمي محرض لفرقة شاف في المحبة ممرض
ومستتر في وده متعرض ومحتجب بين الأسنة معرض
وفي القلب من أعراضه مثل حجبه

فيا لك ناراً في الحشى مستجنة لحب رشا أضحى لي اليوم فتنة
ومن غيرة كم فيه عاينت محنة أغار إذ آنست في الحي أنه
حذاراً عليه أن تكون لحبه

وقال مخمساً أبياتاً أخرى لابن الخياط الدمشقي أيضاً :

نأوا فأثاروا للمتيم بلواه وأوصوا خيالاً في دجى الليل يغشاه
فيا من أذابوا بالتباعد أحشاه هبوا طيفكم أعدى على النأي مسراه
فمن لمشوق أن تهوم جفناه

فيا لك حقاً أبدلوه بباطل وعاجل وصل عوضوه بآجل
لقد ضل عنه فهو ليس بواصل وهل يهتدي طيف الخيال لناحل
إذا السقم عن لحظ العوائد أخفاه

تمادى جواه واستمر سهاده وليس بمردود عليه رقاده
ولا بمفادى من أسار فؤاده وما كل مسلوب الرقاد معاده
ولا كل مأسور الفؤاد مفاداه

ملم خيال مر لا استزيده وماض من الأوقات لا استعيده
لعمرك زور الوصل لست أريده غنى في يد الأحلام لا استفيده
ودين على الأيام لا أتقاضاه

تناءوا فدهري لوعة وتحسر ووجد وتهيام بهم وتذكر
وقالوا اصطبر لو كان يجدي تصبر يرى الصبر محمود العواقب معشر
وما كل صبر يحمد الناس عقباه

سقى عهدهم عهد الحيا وهو ساجم إذ العيش صاف والزمان مسالم

---

[1] انحسار شعر الرأس .

وإذ كل أيام الكثيب نواعم إلا حبذا عهد الكثيب وناعم
من العيش مجرور الذيول لبسناه
وحيا رياضا دبج الوصل زهرها وأصفى الهوى العذرى للورد غدرها
ليالي ولتنا الخلاعة أمرها ليالي عاطتنا الصبابة درها
فلم يبق منها منهل ما وردناه
تمادى على العاني المتيم أسرهم وطال ولا وصل يرجيه هجرهم
صحا من عدا ضري وبلواي ضرهم وبالجزع حي كلما عن ذكرهم
أمات الهوى مني فؤاداً وأحياه
نأوا لا نأوا عني وشط مزارهم وشبت بأحشائي على البعد نارهم
ولما تناءت عن دياري ديارهم تمنيتهم بالرقمتين ودارهم
بوادي الغضى يا بعدما أتمناه
سقى دارهم من كل أوطف مرزم أجش هزيم ينعش الربع مرهم
فيا غيث نب عن دمع صب متيم وما كنت لولا أن دمعي من دم
لأحمل منا للسحاب بسقياه
وقال مخمساً هذه الأبيات لابن الخياط الدمشقي أيضاً :
هو الرسم ما أبقى لجسمك من رسم فكم تنطوي فيه على عبرة تهمي
فكم ضل ذو حزم برسم على علم هو الرسن لو اغنى الوقوف على الرسم
هو الحزم لولا بعد عهدك بالحزم
سقى عهدها من أربع ومنازل توسمتها عن حقها غير غافل
ولكنني من خوف واش وعاذل تجاهلت عرفاناً بها غير جاهل
وللشوق آيات تدل على علمي
حبست بها والوجد حشو أضالعي أكتم ما بي خوف ساع وطامع
فنمت بأسراري علي مدامعي فوالله ما أدري أبوحي نافعي
عشية هاجتني المنازل أم كتمي
وقفت على ربع لمية خاشع بقلب إذا لم تدمع العين دامع
ومن خوف سر للمحبين ذائع وقفت أداري الوجد خوف مدامع
تبيح من السر الممنع ما احمي
عذيري من طرف أكف شؤونه فتجري وتبدي من هواهم مصونه
عشية أبدى الصب فيها شجونة عشية جن القلب فيها جنونه
ونـازعني شوقي منـازعة الخصم
حكتني نحولا بعدهم وكآبة رسوم كأمثال الرسوم كتابة
أصير جد البين فيها دعابة أغالب بالشك اليقين صبابة
وادرأ عن صدر الحقيقة بالوهم
أدار علي البين للوجد أكؤساً حسا الصب منها ساعة البين ما حسا
وقال اصطبر أوفى بهم فالأسى أسى فلما أبى إلا البكاء أو الأسى
بكيت فما أبقيت للرسم من رسم
تمثلت أعلام الحمى فتراجعت نوازع شوق للحمى بي نازعت
فما هاطلات السحب حين تتابعت وما مستفيض من غروب تنازعت
عراها السواني فهي سجم على سجم
إذا مسحت هام الروابي تكللت وسدت فجاج الأرض مهما تهللت
فليست ولو ما دامت الأرض اسبلت بأغزر من عيني يوم تمثلت
على الظن اعلام الحمى وعلى الرجم
ضنى وسهـاد دائـم وتتيم وقلب بإجراع الثنية مغرم
ألا يا لقومي هل علي لهم دم كأني باجراع الثنية مسلم
إلى ثائر لا يعرف الصفح عن جرم
لقد أنست مني الديار بمثلها ضني وسهاداً إذ نأوا عن محلها
أطاف الضنى في حزنها بعد سهلها لقد وجدت وجدي الديار بأهلها
ولو لم تجد وجدي لما سقمت سقمي
عفت غير وسم من نؤي توسما وسحم خدود كالفواخت جثما
لقد وسمت بالوجد صبا توسما عليهن وسم للفراق وإنما
علي لها ما لبس للدار من وسم
عطفت عليها يوم دارة جلجل بشكوى عليل يشتكي لمعلل
براني وإياها الضنا يوم حومل وكم قسم البين الضنا بين منزل
وبيني ولكن الهوى جائر القسم
حكى رسم جسمي رسمها وطلولها عفاء وأحشائي محولاً محولها
وما كسبيلي في الوفاء سبيلها منازل ادراس شجاني نحولها
فهلا شجاها ناحل القلب والجسم
أتاها أتى الغيث ثم أتيتها فرويتها بالدمع حين رايتها
بكاها ولكن لا كما قد بكيتها سقاها الحيا قبلي فلما سقيتها
بدمعي رات فضل الولي على الوسمي
وله تخميس لقصيدة ابن الفارض التي أولها :
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن تخلق الكرم
وتخميس لبانت سعاد تركناهما مكتفين بما مر .

المولى صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي (القوامي) ، المشهور على لسان الناس بـ (الملا صدرا) ، وعلى لسان تلامذة مدرسته بـ (صدر المتألهين) أو (صدر المحققين)[1].

شخصيته

هو من عظماء الفلاسفة الآلهيين الذين لا يجود بهم الزمن إلا في فترات متباعدة من القرون وهو المدرس الأول لمدرسة الفلسفة الآلهية في القرون الثلاثة الأخيرة في البلاد الاسلامية الامامية ، والوارث الأخير للفلسفة اليونانية والاسلامية ، والشارح لها والكاشف عن أسرارها ولا تزال الدراسة عندنا تعتمد على كتبه ، لا سيما (الأسفار) الذي هو القمة في كتب الفلسفة قديمها وحديثها ، والأم لجميع مؤلفاته هو .

وكل من جاء بعد من الفلاسفة في هذه البلاد فإن فخر المجلي منهم أن يقال عنه أنه يفهم أسرار كلامه أو أنه من تلاميذه ولو بالواسطة ومن الطريف حقاً أن نجد أساتذة فن المعقول ـ كما يسمونه ـ يفتخرون باتصالهم به في سلسلة التلمذة . حتى أن بعضهم يبالغ في أسماء أشخاص هذه السلسلة ، كالعناية بسلسلة رواية الحديث .

وأكثر من ذلك أن المحقق الحجة الشيخ محمد حسين الاصفهاني (١٢٩٦ ـ ١٣٦١) سمعت عنه أنه كان يقول : « لو أعلم أحداً يفهم أسرار كتاب الأسفار لشددت إليه الرحال للتلمذة عليه وإن كان في أقصى الديار » . وكأنه يريد أن يفتخر أنه وحده بلغ درجة فهم اسراره أو أنه بلغ

(١) من الترجمات التي لم يكملها المؤلف بل ترك مكانها بياضاً في المسودات ليكتبها حين وصوله إليها . وقد اعتمدنا فيها على ما كتبه الشيخ محمد رضا المظفر « ح » .

بل ذم مجرد الانظار البحثية اشد ذم ، فقال في الاسفار (ج١ ص ٧٥) : (... لا على مجرد الانظار البحثية التي ستلعب بالمعولين عليها الشكوك ، ويلعن اللاحق منهم فيها السابق ، ولم يتصالحوا عليها ، بل كلما دخلت امة لعنت اختها) ثم اثنى على كبار الحكماء والاولياء في مشاهداتهم النورية ، وذلك في موضوع المثل الافلاطونية ، فقال : (واكتفوا فيه بمجرد المشاهدات الصريحة المتكررة التي وقعت لهم فحكوها لغيرهم ، لكن يحصل للانسان الاعتماد على ما اتفقوا عليه والجزم بما شاهدوه ثم ذكروه .

وليس لاحد ان يناظرهم فيه . وكيف واذا اعتبروا اوضاع الكواكب واعداد الافلاك بناء على ترصد شخص كأبرخس او اشخاص بوسيلة الحس المثار للغلط والطغيان ، فبأن يعتبروا اقوال فحول الفلسفة المبتنية على ارصادهم العقلية المكررة التي لا تحتمل الخطأ كان احرى) .

وهذا غاية ما يمكن ان يقال في الثناء على الارصاد العقلية : ليس لاحد ان ينازع فيها ! لا تحتمل الخطأ ! ان هذا لشيء عجيب !

ولكنه مع قوة عقيدته هذه في المكاشفات العرفانية يرى انه لا غنى للانسان السالك باحد الطريقين عن الآخر . وقد كرر ذلك في كتبه واكده مرة بعد اخرى ، فاصر على ضرورة الجمع بينهما كما جمع هو ، وتفرد ـ بهذا الجمع فبلغ ما لم يبلغه احد من فلاسفة العصور الاسلامية .

قال في المبدأ والمعاد ص ٢٧٨ : فاولى ان يرجع الى طريقتنا في المعارف والعلوم الحاصلة لنا بالممازجة بين طريقة المتألهين من الحكماء والمليين من العرفاء) .

ثم قال متبجحا : (فان ما تيسر لنا بفضل الله ورحمته وما وصلنا اليه بفضله وجوده من خلاصة اسرار المبدأ والمعاد مما لست اظن ان قد وصل اليه احد ممن اعرفه من شيعة المشائين ومتأخريهم دون ائمتهم ومتقدميهم كارسطو ومن سبقه . ولا ازعم ان كان يقدر على اثباته بقوة البحث والبرهان شخص من المعروفين بالمكاشفة والعرفان من مشائخ الصوفية من سابقيهم ولاحقيهم) .

اذن لا المشاؤ ن بلغوا ما بلغه بالمكاشفة ، ولا الاشراقيون والعرفاء بلغوا ما بلغه بالبحث والبرهان . فهو المتفرد بجمعه بين مسلك الطائفتين والتوفيق بينهما .

ثم قال ليؤكد سر تفوقه في منهجه : (وظني ان هذه المزية انما حصلت لهذا العبد المرحوم من الامة المرحومة ، من الواهب العظيم والجواد الرحيم ، لشدة اشتغاله بهذا المطلب العالي وكثرة احتماله من الجهلة والارذال وقلة شفقة الناس في حقه وعدم التفاتهم إلى جانبه ، حتى انه كان في الدنيا مدة مديدة ـ كأنه يشير إلى دور العزلة ـ كئيبا حزينا ما كان له عند الناس رتبة ادنى من آحاد طلبة العلم ، ولا عند علمائهم الذين اكثرهم اشقى من الجهال قدر اقل تلاميذهم) .

وصرح هو مرة في الاسفار (٤ ـ ١٦١) بجمعه بين الطريقين اذ علل اختلافه مع بعض مشايخ الصوفية في بعض اقوالهم ، فقال : لان من عادة الصوفية الاقتصار على مجرد الذوق والوجدان فيما حكموا عليه . واما نحن فلا نعتمد كل الاعتماد على ما لا برهان عليه قطعياً ، ولا نذكره في كتبنا الحكمية) .

ولم يزل يشنع على من يستعمل احد المسلكين دون الآخر ، كقوله في مفاتيح الغيب ص ٣ ومثله في الاسفار ص ٤ : (ولا تشتغل بترهات الصوفية ولا تركن الى اقاويل المتفلسفة ، وهم الذين اذا جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤ ن . وقانا الله واياك ـ يا خليلي ـ من شر هاتين الطائفتين ولا جمع بيننا وبينهم طرفة عين) .

بل عبر في مقدمة تفسير الفاتحة عن الطائفة الاولى بالمبتدعين المضلين ، وعن الطائفة الثانية بالمعطلين الضالين . ثم قال : (لان كلهم من اولياء الشياطين وابناء الظلمات واهل الطاغوت) .

اذن فلسفته التي يدعو اليها ويحلف فيها هي الجمع بين طريقة المشائين وطريقة الاشراقيين والتوفيق بينهما . وعلى هذا تبتني مدرسته العلمية تعليمه وارشاده لابنائه الروحانيين ولاجلها الف معظم كتبه لا سيما الاسفار ، اذ قال في مقدمته آخر ص ٣ : (قد اندمجت فيه العلوم التألهية في الحكمة البحثية ، وتدرعت فيه الحقائق الكثيفة بالبيانات التعليمية) ولا يجد غنى للسالك باحدى الطريقتين عن الاخرى ، كما سبق .

وهذه في الحقيقة مدرسة جديدة للفلسفة الاهلية لم يعهد لاحد قبله سلوكها والدعوة اليها صراحة ، الا ما قد يظن في استاذه السيد الداماد ، فيكون عنه اخذها فجلاها وبين معالمها فان لم يكن فيها هو المجدد المؤسس فهو الموضح لها المشيد لاركانها المعلن بها .

ثم بعد هذا يرى ان الشرع والعقل متطابقان في جميع المسائل الحكميات (الاسفار : ص ٧٥) . واعقب هذا التصريح بقوله : « حاشا الشريعة الحقة الالهية البيضاء ان تكون احكامها مصادمة للمعارف اليقينية الضرورية . وتباً لفلسفة تكون قوانينها غير مطابقة للكتاب والسنة » .

وهذه مدرسة اخرى له في المعرفة ، وهي التوفيق بين الشرع الاسلامي وبين الفلسفة اليقينية وعلى هذا لم يفتأ يستشهد على كل مسألة حكمية عويصة بالآيات القرآنية والآثار الاسلامية وهو بارع حقاً في تطبيق ما يستشهد به منها على فلسفته .

والحق انه في هذه المدرسة مجدد مؤسس ايضاً لم يعرف له نظير فيها .

وحاشا ان يكون استشهاده بالادلة السمعية ـ كما يسميها ـ رياء لغرض دفع عادية المتهمين له بالخروج على الشرع ، بل هو دائماً يتبجح بانه لا يرى احداً يفهم اسرار القرآن الكريم والسنة كما يفهمهما هو ، ويبالغ في التوفيق بين فلسفته والدين مبالغة تجعله ابعد ما يكون عن الرياء والدجل ، حتى يكاد ان يجعل كتبه الفلسفية تفسيراً للدين ، وكتبه الدينية ـ كتفسير القرآن الكريم وشرح اصول الكافي ـ تفسيراً للفسلفة . ولذا نقول ان كتبه في التفسير وشرح الحديث هي امتداد لفلسفته .

والحاصل ان الذي نستوضحه من اسلوبه والتأليف ان له فكرة واحدة يسعى اليها جاهداً في كل ما ألف ، وهي ما تلخصها عبارته المتقدمة من « ان الشرع والعقل متطابقان » ولهذه الفكرة العميقة جزاءان او طرفان : الطرف الاول تأييد العقل للشرع ، والطرف الثاني تأييد الشرع للعقل .

ولكل من الطرفين جعل كتباً : فكتبه الفلسفية ألفها ويستهدف فيها تأييد ما جاء في لشرع الاسلامي بالفسفة ، وكتبه الدينية الفها ويستهدف فيها تأييد ما جاء في فلسفته بالشرع . فحق ان نعد كتبه الفلسفية كتباً دينية ونعد كتبه الدينية كتباً فلسفية وهذا معنى ما قلناه آنفاً ان كتبه الدينية كانت امتداداً لفلسفته .

وهو بهذا الاسلوب ـ من المزج بين الفلسفة والدين والتوفيق بينهما سواء كان مصيباً او مخطئاً ـ كان صاحب مدرسة جديدة اخرى هو المؤسس لها حقاً ، وان كان الواضع لبذرتها الخواجا نصير الدين الطوسي في التوفيق بين الفلسفة والكلام .

بل في الحقيقة ان فيلسوفنا له مدرسة واحدة هي الدعوة الى الجمع بين المشائية والاشراقية والاسلام . هذه العناصر الثلاثة هي عمدة ابحاثه ومنهجه العلمي في مؤلفاته جعلت منه مؤسساً لمدرسة جديدة ـ بكل ما لهذه الكلمة من معنى في الفلسفة الالهية ، ويمثلها حق التمثيل من كتبه اسفاره الاربعة .

منهجه العلمي في التأليف

تبتني فلسفته في كل ما الف (حتى كتبه الدينية التي قلنا انها جزء من فلسفته وامتداد لها على حصر العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية في العلم بالله وبصفاته وملكه وملكوته ، والعلم باليوم الآخر ومنازله ومقاماته ، لانه يجد ان الغاية المطلوبة ـ وكم يكرر ذلك في كتبه لا سيما في مقدماتها ـ هي تعليم ارتقاء الانسان من حضيض النقص إلى اوج الكمال (الذي لا حد له بالنسبة إلى الانسان خاصة من بين سائر المخلوقات) وبيان كيفية سفره إلى الله تعالى ، قال في الاسفار عن كتابه (١ ـ ٩) : (عرضنا فيه بيان طريق الوصول إلى الحق وكيفية السير إلى الله) .

ان هذا الهدف وحده يبتني عليه منهج التأليف في كل كتبه المطولة والمختصرة ، وهو قطبها وعليه تدور رحاها . حتى كتبه الدينية التي يعنيه منها تطبيق الشرع على فلسفته ، كما سبق آنفا .

ولهذا الهدف ـ حسب تقريره ـ[1] ستة مقاصد : ثلاثة منها كالدعائم والاصول ، وثلاثة كاللواحق . وركز مؤلفاته على الدعائم ، وهي :

١ ـ معرفة الحق الاول وصفاته وآثاره . وهو (فن الربوبيات) الذي هو جزء من (الفلسفة الكلية) . واذا بحث عن الفلسفة الكلية ـ كما في الاسفار ـ فالبحث عنها انما هو عنده لهذه الغاية ليس الا .

(٢) معرفة الصراط المستقيم ، ودرجات الصعود اليه تعالى ، وكيفية السلوك اليه وهو (علم النفس) الذي هو جزء من (العلم الطبيعي) . واذا بحث عن العلم الطبيعي ـ كما في الاسفار ايضاً ـ فالبحث عنه لهذه الغاية عنده .

(٣) معرفة المعاد والمرجع اليه تعالى واحوال الواصلين اليه والى دار رحمته (علم المعاد) .

(١) راجع رسالة المظاهر المطبوعة على هامش المبدأ والمعاد ص ٢٣٢

هذه الدعائم الثلاث هي محور مؤلفاته عليها تدور ولها تستهدف واما (اللواحق) فلم يفرد لها تأليفا ، وانما يذكرها عرضا وبالتبع في غضون اكثر اكثر مؤلفاته ، لانها لواحق تلك الدعائم . وهي :

(١) معرفة المبعوثين من عند الله لدعوة الخلق ونجاة النفس ، وهم قواد سفر الآخرة ورؤساء القوافل . يعني الانبياء والاوصياء ، بل الاولياء .

(٢) حكاية اقوال الجاحدين وكشف فضائحهم . وهم قطاع الطريق في سفر الاخرة .

(٣) تعليم عمارة المنازل والمراحل في ذلك السفر ، وكيفية اخذ الزاد والراحلة له ، والاستعداد برياضة المركب وعلف الدابة (ويقصد بالمركب والدابة النفس) وهو الذي يسمى (علم الاخلاق) .

وهو في تحصيل ذلك الهدف سلك الطريقة المتقدم ذكرها وهي الجمع بين المشائية والاشراقية والاسلام ، اي انه يذكر الادلة المنطقية على مطلوبه ، ويذكر مكاشفاته ومشاهداته العرفانية ويستشهد بالادلة السمعية .

وهذه المنهج يسلكه في اكثر كتبه لا سيما الاسفار امها ، نعم بعض المؤلفات خصه بالمسلك العرفاني ، والبعض الآخر بالمسلك البحثي .

اما المختصة بالمسلك العرفاني فهي الشواهد الربوبية والعرشية واسرار الآيات، والواردات القلبية ، على ما بينها من الاختلاف في التطويل والاختصار واسماؤها تنم عن ذوقها العرفاني وفي خصوص الاخير (الواردات القلبية) سلك مسلك الكهان المتحذلقين في التسجيع والتعقير وتلمس الاغراب ، كأنما يريد : ان يظهرها بمظهر الالهامات الالهية التي ورد بها آمر قلب ودفعت اليها اشارة مشير غيب ـ على حد تعبيره في مقدمة الشواهد ص ٣ ـ فامتثل ذلك الامر والمأمور معذور ويبدو انه يريد ان يقول انه فاقد للاختيار وانه مجبور . فهي تشبه ان تكون عنده من نحو النصوص الدينية والاحاديث القدسية ، كما يرى هو ذلك في كلمات ابن عربي قال في مقدمة العرشية : (بل هذه قوابس مقتبسة من مشكاة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة . من غير ان تكتسب من مناولة الباحثين ومزاولة صحبة المعلمين) .

وسلك في شرحه للهداية الاثيرية وشرحه لآلهيات الشفا مسلك البحث الصرف اتباعاً لطريقة المتن . ولذا لما ندت منه بادرة في السلوك العرفاني مرة في شرحه للشفا اعتذر عن ذلك فقال ص ١٦٧ من هذا الشرح : (وليعذرنا اخوان البحث في الخروج عن طورهم تشوقاً الي طور المكاشفة وتحننا إلى عالم الملكوت)

ثم هو حينما يسلك الطريقين في تأليفه (لا سيما في الاسفار) يشرع اولا في البحث على طريقة النظار واهل البحث ثم يذكر مشاهداته العرفانية ومكاشفاته اليقينية شفقة على المتعلمين كما يقول . وهي عادة الفلاسفة لسهولة التعليم (الاسفار ج ص ١٨) ثم قال ص ١٩ : ونحن ايضاً سالكو هذا المنهج في اكثر مقاصدنا الخاصة ، حيث سلكنا اولاً مسلك القوم في اوائل الابحاث واوساطها ثم نفترق عنهم في الغايات ، لئلا تنبو الطبايع عما نحن بصدده في اول الامر بل يحصل لهم الاستيناس به ، ويقع

في اسماعهم كلامنا موقع القبول اشفاقاً بهم) .

وفي الحقيقة ان هذا المنهج العلمي هو متفرد به بل هو المؤسس لمدرسته كما قلنا . ولم يعهد كالاسفار كتاب جمع بين الطريقين باوسع ما يمكن من الجمع والتوفيق ، فاحتشدت فيه آراء لناس على اختلاف مشاربهم ، ومحاسبتها حساباً دقيقاً علمياً مع نصوع العبارة ورصانتها وسلامتها وحسن اداء المقاصد والصراحة في ايضاحها . والمعهود في كتب الفلسفة الغموض والرمز والتعقيد .

فسهولة التعليم التي اشار اليها بريئة منه كتب الفلسفة المتقدمة عليه ، بل المتأخرة عنه ، كيف ومن تعاليمهم ان يكتموا آراءهم إلا على فئة خاصة من تلاميذهم يفتحون لهم رموزهم ، حيث يجدون منهم استعداداً لفهم مقاصدهم والاستنارة بها .

وصاحبنا هو ايضاً يوصي بهذه الوصية في كتمان مطالبه على الجلود الميتة[١] اتباعاً للحكماء الكبار اولي الايدي والابصار ، كما يقول ، ولكن يأخذ بها في اتخاذ الرمز والتعقيد والغموض سبيلا لكتمان آرائه لا سيما في الاسفار بل بالغ في تصوير آرائه باختلاف العبارات والتكرار ، حسبما اوتي من مقدرة بيانية وحسبما يسعه موضوعه من اداته بالالفاظ وهو معبر موهوب لعله لم نعهد له نظيراً في عصره وفي غير عصره من امثاله من الحكماء واذا كان استاذه الجليل السيد الداماد يسمى امير البيان ، فان تلميذه ناف عليه وكان اكثر منه براعة وتمكنا من البيان السهل وانما كان امتياز السيد باستعمال المجاز والكنايات والالفاظ المتخيرة والتسجيع ولاجله اعطي هذا اللقب « امير البيان » ، وتلميذه في نظري احق به واولى .

وإن كان هو يرى[٢] « أن الحقائق لا يمكن فهمها عن مجرد الالفاظ فإن الاصطلاحات وطبايع اللغات مختلفة » ولقد احسن جداً في هذا التعبير الحكيم ، وتلك حقيقة واقعة معروفة ، لكنه لم يدخر وسعاً في تقريب مقاصده من مكان قريب وبعيد في كتابه الاسفار ، وجاء فيه بأقصى جهد الكاتب البليغ في توضيحها ووفق توفيقاً لم يتهيأ لمثله .

فجاء ـ كما قال في مقدمته آخر ص ٣ ـ بحمد الله كلاما لا عوج فيه ولا ارتياب ولا لجلجة ولا اضطراب يعتريه ، حافظاً للاوضاع ، رامزاً مشبعاً في مقام الرمز والاشباع ، قريبا من الافهام في نهاية علوه ، رفيعاً عاليا في المقام مع غاية دنوه .

ثم قال : « واستعملت المعاني الغامضة في الالفاظ القريبة من الاسماع » .

ثم قال : « انظر بعين عقلك إلى معانيه هل تنظر فيه من قصور ؟ ثم ارجع البصر كرتين إلى الفاظه هل ترى فيه من فطور » .

وفي الحقيقة أن كتابه الاسفار جدير بهذا الوصف ، لا سيما قوله فيه « قريباً من الافهام في نهاية علوه » فإن قربه من الافهام باعتبار سهولة عبارته ورصانتها ، ونهاية علوه باعتبار ما حوى من الآراء الدقيقة والافكار السامية التي هي في مستوى كبار العلماء المنتهين ، فإنه كما قال في المبدأ والمعاد عنه

ص ٣ : « وانا عملنا لمن له فضل قوة لتحصيل الكمال على وجه ابلغ واوفر كتابا جامعاً لفنون العلوم الكمالية التي هي ميدان لاصحاب الفكر وفيها جولان لارباب النظر سميناه الاسفار الاربعة » .

(المآخذ عليه)

« وحدة الوجود »

كثر التشنيع على هذا الرجل بعد وفاته عند رجال الدين حتى كان اسمه ومؤلفاته مثار السخط والاشمئزاز . ويكفي أن نعرف أن الشيخ احمد الاحسائي المتوفي سنة ١٢٤٣ كفره الناس لميله إلى بعض آراء المترجم[٢] . ومن المفارقات العجبة في تلك العصور أن الاحسائي نفسه كان يقول بكفر صاحبنا ويشنع عليه . وبلية الاحسائي كلها أنه قرأ كتبه من دون حضور على استاذ فلم يفهمها كما يجب ، وكان ذكيا معتدا بنفسه ، فاصيب بداء الغرور فاشتط من جهته في تأثره بها عقيدة ، واشتط من جهة اخرى في بحث آرائه ناقداً . وفي كلتا الجهتين كان متورطاً .

بل صاحبنا قد لاقى من العنت في زمانه ما دفعه إلى اعلان تذمره من اهله والسخط عليهم في عدة تصريحات ثائرة عنيفة في اكثر كتبه ، لا سيما في مقدماتها . بل الجأه ذلك إلى أن يهرب بنفسه فينزوي في بعض النواحي البعيدة ، على ما سبق ومن امض التشنيعات عليه في نظري أن يقال[٣] في صدد الثناء على ولده ميرزا ابراهيم : « وهو في الحقيقة مصداق يخرج الحي من الميت » وعلل ذلك بأنه « كان على ضد طريقة والده في التصوف والحكمة » بينما أن الوالد هذا لا يرى في غير الحكمة والعرفان حياة للنفس الانسانية ، بل من يتجرد عن ذلك يقسو عليهم فيعبر عنهم باهل الجلود الميتة . ومن اللازم أن نشير إلى جملة من المؤاخذات البارزة التي سجلت عليه من قبل المترجين له :

أحدها رايه في وحدة الوجود :

إن الرأي المعروف (بوحدة الوجود) على اجماله يعتبر من سمات المتصوفين التي تدفعهم إلى دعوى الشطحات والمواجدة وعلم المغيبات وما اليها ، ويعد من اكبر الوصمات فيهم الملازمة لطعنهم بالكفر والزندقة . وهو يساوق ـ عند الناس ـ مقالة الحلول والتناسخ . وهذه الكلمات وحدها مدعاة لاثارة الشعور بكراهية القائل بها ، وللاستنكار لاقواله والتسرع بنسبته إلى الكفر ، وأن لم تتحدد معانيها ومفاهيمها بالضبط ، ولم تعرف العامة السر في التكفير بها .

قال الشيخ احمد الاحسائي في شرحه للعرشية ناقدا المولى محسن الفيض ص ١٢ : « فاذا لم يكن قوله هذا قولا بوحدة الوجود اذن ؟ » . وموضع الشاهد نقله الاجماع على تكفير معتقد وحدة الوجود .

اما السر في الكفير بها ، فقد قيل : أن لازم هذه المقالة أن يكون امير المؤمنين عليه السلام وقاتله ابن ملجم مثلا ممدوحين ناجبين . وكذا موسى وفرعون ، والحسين عليه السلام ويزيد ، وهكذا الخلق كلهم سعيدهم وشقيهم اما لا شقي او لا سعيد . وقيل : أن لازمها أن يتصف الله تعالى بصفات الممكنات او تتصف الممكنات بصفات الواجب ، او تكون هو اياها او هي اياه ، فتكون واجبة الوجود او معبودة ، فتصح العبادات لفرعون والاصنام والشمس والقمر وهكذا . قال الشيخ احمد الاحسائي في شرح العرشية ص ١٧ مخاطبا للمولى محسن الفيض متهكما : « قل انا الله ، ولا

(١) الاسفار في المقدمة ص ٤ ، والمبدأ والمعاد ص ٤ وغيرهما .
(٢) الاسفار ج ١ ص ٥١ (٢) قصص العلماء ص ٣٧ فما بعدها
(٣) الروضات ص ٣٣١

تخف فانك بالتصريح تستريح وتريح » .

وعلى كل حالٍ فقد اقترنت مقالة « وحدة الوجود » باطار من صفة المروق من الدين والكفر والزندقة ، مع أن لها ـ كما سيأتي ـ عدة معان ربما لا يكون لاحدها تلك اللوازم الباطلة ولا غيرها . ولكن لا صبر للرأي العام على التفكير في ذلك ، والتفكيك بين المعاني وتوجيه كلام القائل بها . ولذلك كان يتحاشى المترجم التعبير بعبارة (وحدة الوجود) تعبيراً صريحاً واضحاً اما تلامذة مدرسته فقد بالغوا في تصويره القول بالوحدة على الوجه الذي لا يلزم منه تلك اللوازم الباطلة ولا غيرها وأنه ليس المراد من الوحدة الاتحاد الذي يفهم من ظاهر الكلمة وعندهم أن هذا المعنى لا يفهمه الا الاوحدي من الاذكياء والفضلاء . واذا انطلى على العامة واشباه العامة لفظ (وحدة الوجود) فذلك شأن من لا يفهم الاسرار الفلسفية ، فيشنع على قائلها . وقال هو في تفسير سورة البقرة ص ٢٧٨ : « أن اكثر الناس يتنازعون في مسألة لا يعرفون بعد موضوعها ولا محمولها ، فقبل تحرير محل النزاع يخاصم بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا » ويتندرون بقصة الشيخ محمد كاظم في الروضة الحسينية حينما كان في تعقيبه بعد صلاة الصبح يلعن بتسبيحة كاملة الملا صدر ، وكل واحد من جماعة آخرين بتسبيحة كاملة منهم المولى محراب (وهو الحكيم المولى محراب علي الاصفهاني من اعلام القرن الثاني عشر) . وكان هذا الحكيم صدفة جالساً إلى جنبه يستمع إلى هذه التسبيحات القدسية ، وهو لا يعرفه ـ وقيل : أنه جاء متخفياً فاراً إلى كربلاء من اصفهان بعد تكفيره فيها ـ فقال للشيخ : لماذا تلعن هؤلاء ؟ اتعرفهم ؟ ، فقال : لانهم يقولون بوحدة (واجب) الوجود فلم يفرق بين وحدة الوجود ووحدة واجب الوجود فقال له ببرودة دم متهكما : حق من مثلك أن يلعن من يقول بوحدة (واجب) الوجود حتى لا ينتشر مثل هذا الاعتقاد .

وسواء صحت هذه القصة الطريفة ام لم تصح ، فإنها ترمز عندهم إلى عدة اشياء : (منها) عدم تمييز العامة للواضحات واضطهادهم للحكماء بما لا يعرفون و (منها) اللوم على الحكماء أن يصرحوا بما لا تتحمله عقول العامة ، ويحق عليهم اللعن من هذه الجهة ، و (منها) أن القول بوحدة الوجود الذي يذهب اليه هؤلاء العرفاء راجع في الحقيقة إلى القول بوحدة واجب الوجود . اي أن التوحيد الحقيقي الذي لا يشاب بالشرك لا يصح الا اذا قلنا بوحدة الوجود ، اي أن التوحيد الحقيقي الذي لا يشاب بالشرك لا يصح الا اذا قلنا بوحدة الوجود ، لأن التوحيد توحيد في العبادة وتوحيد في الخلق وتوحيد في الوجود . ويعبر عنه صدر المتألهين في كثير من الواقع بالتوحيد الخاص او توحيد الاخصي . فاذا كان التوحيد كفراً فعلى الاسلام السلام !

بل يقولون : اذا نفينا وحدة الوجود التي يفسرها صدر المتألهين يلزمنا القول بالشرك في الحقيقة . وهو دائما يقول : انما الناس يعبدون اصناما ينحتونها باوهامهم ، ويستشهد[1] بكلام للامام الباقر عليه السلام : « كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مصنوع مثلكم مردود اليكم » .

ولاجل أن نجلي غرض صدر المتألهين وتلاميذ مدرسته في هذا الباب ، نقول : أن الاقوال في المسألة يمكن تصويرها في ثلاثة وجوه :

١ ـ تعدد الوجود والموجود . وهذا هو الذي يتصوره عموم الناس .

٢ ـ وحدة الوجود والموجود ، وأن التعدد الذي يبدو للعامة في الوجود والموجود انما هو تعدد ظاهري مجازي وفي الحقيقة لا تعدد لكلٍ منهما . وهذا هو المذهب المعروف المنسوب إلى المتصوفة ، الذي قال عنه الاحسائي أن العلماء مجمعون على تكفير معتقده باعتبار أنه يفهم منه الحلول او الاتحاد بين الخلق والمخلوق .

٣ ـ وحدة الوجود وتعدد الموجود . وهو المنسوب إلى بعض المتألهين ، كما حكاه في الاسفار (١ : ١٦) ورد عليه من عدة وجوه ، ولكنه نفسه في رسالة سريان الوجود يظهر منه الميل اليه ، ومن هنا نستظهر أن هذه الرسالة الفها في مرحلته الاولى من حياته العلمية . قال فيها ص ١٣٨ عن الممكنات : « فهي موجودات متعددة متكثرة في الخارج ولها كثرة حقيقية عينية ، فالوجود واحد والموجود متعدد متكثر » . هذه الاحتمالات الثلاثة المتصورة كل واحد منها به قائل ، ولم يبق الا الاحتمال الرابع وهو (تعدد الوجود ووحدة الموجود) فليس به قائل لوضوح استحالته .

اما الذي استقر عليه رأي المترجم في كتاب الاسفار وغيره ، فلا يتفق مع تلك الاقوال الثلاثة كلها ، بل ان لم يكن قولا رابعاً فهو جمع بين الاقوال ، يعني أنه يقول أن الاحتمالات الاربعة كلها صحيحة ويجب القول بها جمعاً . فإن الذي يراه أن الوجود متعدد حقيقة ، ولكنه في عين الحال الوجود واحد حقيقة والموجود ايضا واحد حقيقة فإن شئت قلت بتعدد الوجود والموجود او بوحدة الوجود والموجود او بوحدة الوجود وتعدد الموجود او بتعدد الوجود ووحدة الموجود فكله صحيح ولكن بشرط الجمع بين هذه الاقوال كلها . وهذا من العجيب حقاً ، ويبدو أنه متهافت متناقض ، غير أنه يصر عليه كل الاصرار ويقول أن فهمه يحتاج إلى فطرة ثانية .

ويرتفع التهافت الظاهر بأن يكون معنى الوجود متعدداً حقيقة أنها الحقيقة في قبال المجاز اللغوي ، ومعنى أن الوجود واحد حقيقة أنها الحقيقة في قبال المجاز العرفاني . قال في المبدأ والمعاد ص ١١٤ : (ليس اطلاق الوجود على ما سوى الله مجازاً لغوياً بل عرفانياً عند اهل الله) .

ولكن يجد « أن العبارة قاصرة عن اداء هذا المقصد لغموضه ودقة مسكله وبعد غوره ، فيشتبه على الاذهان ويختلط عند العقول . ولذا طعنوا في كلام الاكابر بأنه مما يصادم العقل الصريح والبرهان الصحيح »[2] .

ونكتة الغموض في هذا المسلك وبعد غوره أنه يرى أن الوحدة في الوجود والموجود عين الكثرة ، والكثرة فيهما عين الوحدة . وهذا هو معنى المجاز العرفاني في التعدد ، لا « أن هويات الممكنات امور اعتبارية محضة وحقائقها اوهام وخيالات لا تحصل لها إلا بحسب الاعتبار »[3] ، فإن هذا ليس معنى المجاز الذي يراه .

ولما كانت الوحدة عين الكثرة ، فإن الظاهريين لما نظروا إلى الوجود والموجود بعين واحدة وهي اليسرى واقتصروا عليها رأوا الكثرة والتعدد . والمتصوفون لما نظروا اليهما بعين ثانية وهي اليمنى واقتصروا عليها رأوا

(١) راجع تفسير الفاتحة ص ١٠ وغيره

(٢) الاسفار (١ : ١٩١) (٣) نفس المصدر ص داظ

الوحدة ولم يروا سوى الله « اما الكامل الراسخ فهو ذو العينين السليمتين : ويعلم أن كل ممكن زوج تركيبي له وجهان ، وجه إلى نفسه ووجه إلى ربه ، فبالعين اليمنى ينظر إلى وجه الحق ـ اي وجه ربه ـ فيعلم أنه الفائض على كل شيء والظاهر في كل شيء فيعود اليه كل خير وكمال وفضيلة وجمال . وبالعين اليسرى ينظر إلى الخلق ـ اي وجه نفسه ـ ويعلم أنه ليس له حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا شأن الا قابلية الشؤن والتجليات وفي ذواتها اعدام ونقائص ، قائلا لسان مقاله طبق لسان حاله :

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر
فكأنه خمر ولا قدح وكأنه قدح ولا خمر »[١]

والسر في ذلك : « أن الوجودات وأن تكثرت وتمايزت الا أنها من مراتب تعينات الحق الاول وظهورات نوره وشؤنات ذاته . لا أنها امور مستقلة وذوات منفصلة »[٢]

باعتبار أنها معلولة للحق الاول والمعلول طور من اطوار العلة وشأن من شؤونها « فالوجود الحقيقي ظاهر بذاته بجميع انواع الظهور ومظهر لغيره ، وبه تظهر الماهيات ، وله ومعه ، وفيه ، ومنه . ولولا ظهوره في ذوات الا كوان واظهاره لنفسه بالذات ولها بالعرض لما كانت ظاهرة موجودة بوجه من الوجوه ، بل كانت باقية في حجاب العدم وظلمة الاختفاء »[٣] .

ويستشهد دائما بكلمات امير المؤمنين عليه السلام لاداء هذا الغرض كقوله : « هو مع كل شيء لا بمقارنة ـ وفي كلمة اخرى لا بممازجة ـ وغير كل شيء لا بمزايلة ـ وفي حكمة اخرى لا بمباينة ـ » لأن وجوده منبسط على جميع الكائنات ، وجميع الموجودات انما هي رشحات نوره ، وإن كان كل موجود بحدوده العدمية وبقيوده الامكانية غير الله تعالى . ويضرب لذلك امثلة في الاسفار لتقريب هذا المعنى يطول ذكرها ، كتقريبه بانبساط نور الشمس على المرئيات ، وبصورة المرآة وبامواج البحر .

وعلى كل حال فالمترجم يتفق مع القائلين بتعدد الوجود والموجود من دون تجوز ، ولكن « لما كان كل وجود معلولا فهو في حد ذاته متعلق بغيره ومرتبط به ، فيجب أن تكون ذاته الوجودية ذاتا تعليقة وجوده وجودا تعليقا ، لا بمعنى أنه شيء وذلك تكون ذاته الوجودية ذاتا تعلقية وجوده وجودا تعلقيا ، لا بمعنى أنه شيء وذلك الشيء موصوف بالتعلق ، بل هو بما هو عين معنى التعلق بشيء »[٤] .

إلى أن يقول : « ولا يمكن للعقل أن يشير في المعلول إلى هوية منفصلة عن هوية موجده حتى تكون هناك هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية احداهما مفيضة والاخرى مفاضة » .

ويتفق ايضا مع المتصوفة في القول بوحدة الوجود والموجود من دون تجوز ، ولكن لا بأن يفهم من ذلك الحلول والاتحاد لأن ذلك معناه الاثنينية في اصل الوجود ولا بأن يفهم أن الممكنات اعتبارات محضة ، كيف « وأن لكل منها آثارا مخصوصة واحكاما خاصة ولا نعني بالحقيقة الا ما يكون مبدأ اثر خارجي ولا نعني بالكثرة الا ما يوجب تعدد الاحكام والآثار ، فكيف يكون الممكن لا شيئا في الخارج ولا موجوداً فيه »[٥] .

والحاصل « اذا ثبت تناهي سلسلة الموجودات إلى حقيقة واحدة بسيطة ظهر أن لجميع الموجودات إلى حقيقة واحدة ـ هي الموجودة لها ـ ذاته بذاته وجود وموجود وموجد . فهو الحقيقة ، والباقي شؤونه »[٦] .

فهذا هو معنى وحدة الوجود والموجود : أن الوجود والموجود المستغني بذاته واحد لا شريك له ، وهو الذي يصدق عليه أنه وجود وموجود وموجد بنفس ذاته لا بجعل جاعل وليس هو الا الواجب تعالى . وما سواه فهو محض الفقر والفاقة والتعلق والارتباط بالواجب لا استقلال له في الوجود . وهذا معنى المجاز العرفاني .

وفي الحقيقة ليس هذا قولا بوحدة الوجود ، ولا ينبغي التعبير عنه بوحدة الوجود ، كما لم يعبر هو . وانما هو قول بالتوحيد الخاص او الاخصي ولسنا اعداء لكلمة « التوحيد » . بل اعداء « الاتحاد » .

قال في المشاعر ص ٨٣ : « اياك أن تزل قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم أن نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول او الاتحاد ونحوهما ، هيهات ! أن هذه تقتضي الاثنينية في اصل الوجود » .

واذا سلم صاحبنا من هذه المؤاخذة فكل مؤاخذة اخرى يهون امرها ، وليس الانسان معصوما من الخطأ .

(رأيه في ابن عربي)

يكثر من النقل عن محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ في جميع كتبه ولا يذكره الا بالتقديس والتعظيم ، كالتعبير عنه بالحكيم العارف والشيخ الجليل المحقق ونحو ذلك . بل في بعض المواضع ما يشعر بأن قوله عنده من النصوص الدينية التي يجب التصديق بها ولا يحتمل فيها الخطأ .

هذا رأيه فيه ، بينما أن ابن عربي هذا سماه بعض الفقهاء بمميت الدين او ماحي الدين[٧] بل قيل : (أن كل من يرى في ابن عربي حسن اعتقاد ويعتقد بآرائه فإن الفقهاء لا بد أن يعدوه كافرا[٨] ولئن دافع عنه القاضي السيد نور الدين التستري في مجالس المؤمنين واول كثرا من كلماته ، فإن صاحب الوضات ص ٧٠٥ لم يرضه ذلك ، وقال : (لو كان الامر كذلك لما بقي على وجه الارض كافر ولا هالك)

وكأن المترجم استشعر هذه المؤاخذة عليه ، فاعتذر عن ذلك في شرحه لاصول الكافي الذي له قراء مخصوصون غير قراء كتبه الفلسفية ، فقال في مقدمته ص ٥ : (وليعذرني اخواننا اصحاب الفرقة الناجية[٩] ما افعله في اثناء الشرح وتحقيق الكلام وتبيين المرام من الاستشهاد بكلام بعض المشايخ المشهورين عند الناس وأن لم يكن مرضي الحال عندهم ، نظراً إلى ما قال امامنا امير المؤمنين عليه السلام : لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال) وطبعا لم يقصد ببعض المشايخ غير ابن عربي لأنه لا يستشهد بكلام غيره من مشايخ الصوفية الا نادراً جداً .

ولكن هذا الاعتذار ، وتبريره بقول امير المؤمنين عليه السلام لم يرفع

---

(١) نفس المصدر ١٩٦

(٢) نفس المصدر ص ١٦ (٣) نفس المصدر ص ١٥ (٤) نفس المصدر ص ١٥ (٥) الاسفار (١ : ١٩) (٦) تفسير الفاتحة ص ١٥

(٧) الروضات ص ٧٠٥ (٨) قصص العلما ص ٢٥٣

(٩) من هذه العبارة نستشعر جهة المؤاخذة عليه في اعتماده على ابن عربي

المؤاخذة عليه في الاستشهاد بكلامه لانه ـ اولا ـ لم يعتذر عنه في كتاب آخر ، و ـ ثانيا ـ حينما يخالفه في الرأي كثيراً ما يحاول توجيه كلامه على الوجه الذي يليق به ، اكبارا له باعتباره من اعاظم الآلهيين القديسين عنده خذ مثالا لذلك مخالفته في مسألة علم الله ، فأنه استعظم عليه أن يقول بثبوت المعدومات[1] فقال في الاسفار معتذرا عنه وذكره بلفظ الجمع باعتباره الممثل لطائفة مشايخ الصوفية : (لكن لحسن ظننا بهؤلاء الاكابر لما نظرنا في كتبهم ووجدنا منهم تحقيقات شريفة مطابقة لما افاضه الله على قلوبنا مما لا شك فيه حملنا ما قالوه ووجهنا ما ذكروه حملا صحيحاً ووجيهاً . . .) ثم ذكر توجيهه لقوله .

وهذا الاعتذار عنه يجعل الاعتذار عن الاستشهاد باقواله لا قيمة له في نظر من يرى في ابن عربي مميتا للدين او ماحياً له .

واعظم من ذلك أنه في مسألة حدوث العالم في السفر الثاني من الاسفار يذكر فصلا فيه بعنوان (فصل في نبذ من كلام ائمة الكشف والشهود من اهل هذه الملة البيضاء في حدوث العالم ، ص ١٧٦ . ولا يذكر في هذا الفصل الا كلمات لامير المؤمنين عليه السلام ثم يقول : (واما الكلام اهل التصوف والمكاشفين) فينقل عبارات لابن عربي فقط ، وحينما يختمها يقول : (انتهى كلامه الشريف)

فعده من ائمة الكشف والشهود وجعله في صف امير المؤمنين عليه السلام ، ووصف كلامه بالشريف يجعله اعظم من أن يصح في الاعتذار بأنه (لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قيل) .

وهو ـ بعد ـ لا يجعل احدا من الفلاسفة في رتبته ، حتى الشيخ الرئيس والشيخ نصير الدين الطوسي ، فأنه لا يتأخر عن نقدهما ولا يتحرج من تفنيد آرائها دون ابن عربي . وقد سمعت كيف كان يتحاشى من مخالفته ويوجه كلامه . واذا خالفه في بعض نكات البحث فأنه يرقق العبارة بما لا يوجب طعناً فيه (راجع الاسفار ٤ : ١٦١ و ١٦٦) على الضد من مخالفته للشيخين الرئيس والطوسي .

واكبر الظن أن الذي اخذ بمجامع قلب صاحبنا صدر المتألهين من هذا الشيخ اعجابه بآرائه في الوجود التي قال عنها كما تقدم : « لما نظرنا في كتبهم وجدنا منهم تحقيقات شريفة مطابقة لما افض الله على قلوبنا » وتغافل عن آرائه الاخرى التي يختلف معه فيها او لم يطلع عليها على ابعد الفروض . وفي الواقع لا يريد من التعبير بكتبهم الا كتب هذا الشيخ وتلاميذه . ولا يريد من التحقيقات الشريفة الا آرائه في الوجود واحكام الموجودات التي هي ـ اعني هذه الآراء ـ سر فلسفة صاحبنا في جميع مذهبه العرفاني . قال في المشاعر ص ٥ : « ولما كانت مسألة الوجود رأس القواعد الحكمية ، ومبنى المسائل الالهية والقطب الذي تدور عليه رحى علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد ، وكثير مما تفردنا به باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جهل بمعرفة الوجود يسري جهله في امهات المطالب ومعظماتها والذهول عنها » .

(١) راجع الاسفار(٣ : ٣٧) والمبدأ والمعاد ص ٦٨

وكم يتبجح في كل مناسبة انها لم تنفتح لغيره من ذوي الابحاث النظار كالشيخ الرئيس واضرابه ، وفي جنب ذلك يستشهد بكلام ابن عربي لتأييد آرائه . قال في الاسفار « ٤ : ١٢٤ » : « أن هذه الدقيقة وامثالها من احكام الموجودات لا يمكن الوصول اليها الا بمكاشفات باطنية . . ولا يكفي فيها القواعد البحثية . . .) . ثم قال بعد صفحة عن الشيخ الرئيس : (والعجيب أنه كلما انتهى بحثه إلى تحقيق الهويات الوجودية دون الامور العامة تبلد ذهنه وظهر منه العجز) .

وفي موضع آخر من هذا السفر ص ١٣٠ يقول ـ ويعني نفسه ـ : (اني اعلم من المشتغلين بهذه الصناعة من كان رسوخه بحيث يعلم من احوال الوجود اسرارا تقصر الافهام الذكية عن دركها ، ولم يوجد مثلها في زبر المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والعلماء ، لله الحمد وله الشكر) .

وبالطبع لا يقصد بزُبر المتأخرين ما يشمل زبر ابن عربي كيف وهو لا يفتر من الاستشهاد باقوال هذا الشيخ في اكثر هذه المجالات تأييداً لآرائه .

(موقفه مع الفقهاء)

من الامور التي سجلت على المترجم تحامله على الفقهاء وتوهينه لهم ، بل على كل من اشتغل في العلوم ، عدا من لهم رسوخ في الحكمة العرفانية .

قال صاحب المستدرك (ج ٣ ص) : (قد اكثر في كتبه من الطعن على الفقهاء وحملة الدين وتجهيلهم وخروجهم من زمرة العلماء) .

والحق أن صاحبنا تجاوز الحد في الشكوى الثائرة والنقد القاسي الذي لا يطاق (راجع الرسائل الثمان له ص ٢٥٨ في رسالة الواردات القلبية)

وفي تفسيره ص ٣٥٢ في تفسير آية الكرسي ، حينما بحث عن مسألة انقطاع العذاب ، واستشعر مخالفة كلامه لاجماع الفقهاء ـ اخذ يقارن بين اصحابه اصحاب الشهود والعرفان وبين الفقهاء ، فالفقهاء عنده وأن كانوا عالمين باحكام الله الا انهم في معرفة الذات والصفات والافعال الآلهية كباقي المقلدين من المؤمنين ، بخلاف اهل التوحيد الشهودي .

ثم يطلب من خصومه ـ وهم الفقهاء الا يظن احد منهم في اهل التوحيد الشهودي (أن ورعهم في امور الدين واحتياطهم في عدم القول في مسألة شرعية بمجرد الظن والتخمين يكون اقل من ورع غيرهم واحتياطهم . هيهات ! هذا من بعض الظن) .

ثم يأخذ بالثناء على اهل التوحيد الشهودي بما يرفع من ضبعهم ، ثم يقيسهم بغيرهم ـ وهم من الفقهاء ـ فيقول : (وانى يوجد لغيرهم ما كان لهم . وهم في الحقيقة اولياء الله وقوام الدين وفقهاء شريعة سيد المرسلين) .

وهنا حتى كلمة « الفقهاء » يريد أن يسلبها من علماء الفقه ويعطيها لاصحاب الشهود .

وزاد على ذلك حتى جعل كل آية قرآنية ، وكل حديث نبوي ، في مدح المؤمنين ، مختصا باهل الشهود التوحيدي ، إلى أن يقول : « فالقدح

من احد فيهم في مسألة اعتقادية دينية يدل على قصور رتبة القادح وسوء الفهم وقلة انصافه » . واكد اختصاص صفة « المؤمنين » بالعرفاء في اسرار الآيات ص ٨ بل لا يرى للفقهاء شأناً في المعرفة والعلم والدين ، اذ هو من جهة ينقدهم في تعظيمهم للفقه ، ولا يرى من الجدير بالانسان أن يصرف عمره فيه ، ومن جهة ثانية ينقد تهاونهم بالحكمة والفلسفة واهلها ، مع ما يشكوه مر الشكوى في تحقيرهم له المبدأ والمعاد ص ٢٧٨ ـ « اذ ما كان له عند الناس رتبة ادنى من آحاد طلبة العلم ، ولا عند العلماء الذين اكثرهم اشقى من الجهلاء قدر اقل تلاميذهم » . وما اقسى كلمته عنهم : « اكثرهم اشقى من الجهلاء » .

ولا ندري هل أن تحامل بعضهم عليه في مبدأ أمره هو الذي دفعه إلى تعميم هذا النقد القاسي او أن تحامله عليهم هو الذي دفعهم إلى نقده وتوهينه .

وعلى كل حال ، فهو لم يختص بنقد الفقهاء ، بل تجاوز إلى نقد جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وطرقهم ، من الحكماء أصحاب البحث والمتكلمين إلى المتصوفين والأطباء وعلماء اللغة والمؤرخين . بل اعتبر جميع الناس هالكين ، وإن الايمان الحقيقي في غاية الندرة بل لا يوجد في كل عصر إلا واحد أو اثنان « أسرار الآيات له ص ٧ » بل عنده أكثر أهل الاسلام ظاهراً أهل الكفر والشرك باطناً .

ولم يرض أن يشتغل أحد بغير الحكمة العرفانية ، وكل ما عداها علوم جزئية غير ضرورية الاشتغال بها مضيعة للعمر وابتعاد عن الوصول إلى النعيم الدائم ، فنقد ابن سينا « الأسفار ج ٤ ص ١٢٧ » في اشتغاله بالعلوم الجزئية ، كاللغة ، ودقائق الحساب وفزار نماطيقي وموسيقى وتفاصيل المعالجات في الطب وذكر الأدوية المفردة والمعاجين وأحوال الدريانات والسموم والمراهم والمسهلات ومعالجة الفروح والجراحات .

وكأنه إنما يعدد كل هٰذه التفاصيل لأجل توهينها في نظر القارىء وتسخيفها ، باعتبارها أموراً غير ضرورية والاشتغال بها اشتغال بأمور الدنيا وحبائلها ، مع أن ابن سينا في نظره « يجب أن يكون معرضاً عن الخلق طالباً للخلوة آنساً بالله آيساً عن غيره » .

ومن تهكماته في المشتغلين بغير الحكمة العرفانية قوله في أسرار الآيات ص ٦٥ : « إن كنت من أهله وإلا فغض بصرك عن مطالعة هذا الكتاب ـ يعني أسرار الآيات ـ والتدبر في غوامض القرآن . وعليك بممارسة القصص والأخبار والروايات وعلم السير والانساب ، وتتبع العربية واللغة وتحمل الرواية من غير دراية ، وما هو عندك كالنتيجة للكل ـ يعرض بما يذكره الفقهاء في علم الأصول من لزوم دراسة بعض العلوم مقدمة للفقه ـ من البحث عن المسائل الفرعية الخلافية ، ونوادر تفريعات الطلاق والعتاق والسلم والرهن والاجارة وقسمة المواريث . . . » .

إلى أن يقول : « وقد نصب الله لها كسائر الأمور التي هي أدون منزلة منها أقواماً يعظمون الأمر فيها ويصرون عليها ويفرحون بها . وكل حزب بما لديهم فرحون . قيمة كل امرىء على قدر همته » .

وهكذا ينقم على الفقهاء علمهم ، كما ينقم على غيرهم . ولا يرضى بغير الحكمة علماً وبغير الحكماء علماء .

وهذا كله غلو مفرط في فلسفته ، ولا لوم على الفقهاء ولا على غيرهم إذا كان عندهم موضع التهمة والتجريح وفي الحقيقة لم يقسوا عليه كما قسا هو عليهم .

وإذا أردنا أن نأخذ برأيه كله في هذا الباب لوجب أن نعطل جميع المعارف والعلوم وجميع الأعمال والمكاسب وجميع الأمور المدنية ، ليبقى الانسان معتكفاً في الكهوف منتظراً للواردات القلبية والمشاهدات العقلية ، فيكون ـ على حد تعبيره ـ صوفيا صفا قلبه وحظى ضميره من كل شوب وغرض .

كان المنتظر من صاحبنا ـ كفيلسوف خبر النفس الانسانية ومتطلباتها ـ أن تكون نظرته إلى الانسان الاجتماعي بالطبع غير هذه النظرة الانانية المتشائمة . والمنتظر منه ـ كمسلم عرف الشريعة الاسلامية وما وضعت للبشر من تكاليف وأنظمة وقوانين ـ أن يكون حكمه على الانسان غير هذا الحكم الرهباني الذي ما انزل الله به من سلطان .

وعلى كل حال ، فإنه ـ وهو يعرف أن كل انسان ميسر لما خلق له كما كرر ذلك في كتبه ـ كان يجب أن تكون نظرته إلى أفراد الناس أكثر تقديراً للواقع ، وإنصافاً في الحكم وحباً في الخير ولا يبرر تحامله على الناس ذلك التحامل القاسي أنه لاقى عنتاً منهم أشرقه بريقه ، فإن هذا ليس من شيمة العلماء الآلهيين الذين يتطلبون صلاح البشر وهدايتهم إلى الله تعالى . فلا ينبغي أن ينتقم لنفسه منهم .

وإذا كان قصده إقلاعهم عما هو عليه وإقبالهم على الحكمة والمعرفة الفلسفية ـ فليس هذا طريق ترغيب البشر وتحبيذ سبل النجاة لهم بالعنف والشتم والتحقير . بل يلزم للمرشد الهادي أن يأخذ بأيدي الناس إلى الخير بالرفق والشفقة والمحبة .

وأكبر الظن أن فيلسوفنا كان مصاباً بكبت عنيف نتيجة لحرمان قاس . وهو الذي دفعه ـ فيما أظن ـ إلى العزلة الطويلة في الجبال النائية خمسة عشر عاماً كما تحدثنا عنه في الفصول السابقة ، ودفعه إلى النفرة من الناس والنظر إليهم بمنظار أسود قاتم .

وإن كنت لم استطع أن أقف على ظروفه الخاصة ، لا حكم على مصدر ذلك الكبت ونوع ذلك الحرمان .

ولعل ذلك الكبت قد رافقه منذ الصغر ، وهذا الذي حدد له اتجاهه الفلسفي وطريقته العرفانية الصوفية . وإن كان قد يعتقد هو أن تفكيره وعقله الواعي هو الذي ساقه إلى اختيار هذا السبيل .

وقد نجد ما يشير إلى ذلك الكبت والحرمان أعلانه للتذمر والنقمة والقسوة في النقد كلما وجد لذلك مجالاً على الفقهاء على المتكلمين ، على الحكماء ، على الصوفية . وتكاد تكون أكثر تلك الاندفاعات لا شعورية منبعثة من عقله الباطن .

الشيخ محمد رضا الزين ابن الحاج سليمان[1]

ولد في صيدا وتوفي في كفر رمان سنة ١٣٦٦ .

كان عالماً أديباً شاعراً على جانب كبير من سماحة الخلق وكرم الطبع ولين الجانب . تلقى علومه الأولية في مدرسة النبطية ثم رحل إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦ فتلمذ على الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد بحر العلوم الطباطبائي وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ علي الجواهري . ولما هم بالعودة إلى وطنه أعلنت الحرب العالمية الأولى فاضطر للاقامة في العراق وتعاطى الزراعة في منطقة (دجيل) حتى نهاية الحرب فعاد إلى جبل عامل وأقام في قرية كفر رمان ، ثم عين قاضياً شرعياً في النبطية .

وقد كتب في أوراق له عن إقامته في (دجيل) التي منها بلد « سميكة » ما يلي :

« ... ثم ثارت الحرب فانقطعت السبل وتبدل أمن الطرق خوفاً فبقيت في العراق ساكناً في البادية مع الاعراب تارة وفي « سميكة » أخرى وهي امنع من الأبلق بل من عقاب الجو لبسالة أهلها ونجدتهم وشجاعتهم وهم عشيرتان زبيد وخزرج وكثيراً ما تنشب الحرب بين العشيرتين وهي في الغالب سجال . أما خزرج فهم على بداوتهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون غير النعجة والبعير والسيف والرمح وأما زبيد فهم إلى الحضارة أقرب يسعون وراء التجارة والديانة وقد اتصلت برؤساء العشيرتين لكني مع زبيد أشد اتصالاً وذلك لكمال شيوخهم وهم آل الشيخ محمود الحسن وعميدهم الآن الحاج محمد جواد المحمود وهو رجل رقيق الطبع شفاف المزاج خفيف الروح اريحيّ النفس مكرم للسادة والعلماء محب لأهل الديانة ، له معرفة بكثير من المسائل الشرعية واطلاع بالتاريخ يحفظ الشعر الرائق .

دخلت « سميكة » يوم الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف والثلاثمائة ومعي بعض عيالي وخدمي وبعد انقضاء شهر الصوم دعاني رئيس زبيد إلى زيارة الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء فأجبت دعوته ورأيت من مكارم هذا الرجل وكرمه سفراً وحضراً ما يبهر العقول وعند رجوعي عملت له أبياتاً هن أبيّات إلا عليه وهي :

يمم الركب « الدجيل »	قاصداً مأوى الدخيل
ومن علا ذرى العلى	بالعز والمجد الأثيل
وساد بالجود ومن	جاد فهو المستطيل
لا ينيل النزر من	جدوى يديه والقليل
لا غرو في مدحي له	فهو المهذب والنبيل
لقد دعاني للتي	فيها الشفاء للغليل
من زورة لمن بهم	برى الآله جبرئيل

ومنها في أهل البيت :

ماذا أقول بفضلهم	وبفضلهم باهى الجليل
إن الفضائل عندها	مثل الزواهر مستحيل

وعملت له أبياتاً أيضاً أشركت معه فيها ابن أخيه زبيدي الشيخ علي ، كان زمام رياسة زبيد في سميكة بعد محمود الحسن بيد ولده الأكبر الشيخ علي ولم أشاهده ولكن سمعت خبره وشاهدت سمعته وصيته كان يلقب بشيخ المشايخ وكان أخوه الجواد الرئيس الحالي يشركه في الرياسة وأعقب أولاداً كثيره أكبرهم الحسن بن علي وبعده الحسين بن علي وهذا يلقب زبيدي وبلقبه اشتهر وبه يعرف وهذا يشارك عمه الجواد في الرياسة وبيده دار الضيافة وهو رقيق الطبع سخي الكف اريحي النفس محمود السيرة والأبيات هذه :

أخو العليا زبيدي والمعالي	حميد الذات محمود الخصال
كميّ لا يضاهيه شجاع	سخي لا يجاري بالنوال
أنامله السحاب بيوم جود	ويوم وغى أنامله عوالي
له طبع أرق من الحميا	مصفاة وحلم كالجبال
إذا ازدحمت بمعركة كماة	ونادى الشوس حيّ على النزال
وشب الدارعون لظلأ المنايا	بمطرور من البيض الصقال
وماجت بالكماة الصيد جرد	مشذبة عراب كالسعالي
بيوم فيه للأبطال ظل	بمشتبك القنا وشبا النصال
يشد عليهم طلق المحيا	كما شد الهزبر على السخال
بعزم فيه للأدراع فتق	وثلم للظبا وشبا النبال

وكتبت أبياتاً إلى زبيدي الشيخ علي :

إليك زبيدي من سلامي أطايبه	وزند اشتياقي في الحشاشة ثاقبه
لقد حلت الانضاء مني ببلدة	بها الماء مر ما النفوس تقاربه
أقول لركب جانبوا عن سميكة	أميلوا ففيها من تعز جوانبه

ومنها :

ولو كنت ممن يبتغي أخذ أجرة	على المدح لأنهلت علينا سحائبه
ولكنني والشعر ليس بحرفتي	أنزه شعري أن يذلل جانبه

ولما أسرني الدهر واشتد بي العسر وأنا ناء عن الوطن حالّ في « سميكة » نظمت هذه القصيدة مستغيثاً بالمولى الأكبر حضرة السيد محمد بن الامام علي الهادي عليه السلام ومتوسلاً به وبآبائه الطاهرين إلى الله سبحانه في قضاء حوائجي وانجاح آمالي :

بمن يستغيث المرء إن ثل جانبه	إذا ما دهاه دهره ونوائبه
وسل عليه من دواهيه مرهفاً	تسيء مباديه وتخشى عواقبه
وسدد سهماً من عجائب صرفه	فأضحى وصرف الدهر شتى عجائبه
غرائبه في كل شرق ومغرب	وقد جمعت في القلب مني غرائبه
وحمل قلبي ما يسيخ بحمله	شمام ومن رضوى تدك جوانبه
بمن تدفع اللاواء والخطب نازل	تفاقم منه مبتداه وعاقبه
بمن تدفع الجلي بمن تدرك المنى	بمن يسترد الدهر فيمن نحاربه
نعم تدفع اللأواء بابن محمد	ثمال الورى في الجدب تهمي مواهبه
به يستغيث المرء من كل فادح	فتنقذنا من شر دهر مناقبه
أبا قاسم يا ابن الامام اصاخة	لرق لكم في الرق تعلو مراتبه
أيملكني دهر يود بأنه	هو العبد لكن ذللتني نوائبه
أترضى بأن يستعبد الدهر رقكم	ويؤسره بالفقر والفقر عاطبه
أتيتك يا ابن المصطفى ووصيه	وخيرك موفور ومولاك طالبه

(١) : مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح ».

لتنجح آمالي فجودك هاطل   على الناس طراً تستهل سحائبه
وتنظر في حال امرىء رق حاله   وضاقت عليه سبله ومذاهبه
وشطت به عن مورد العز غربة   إلى مورد بالذل سيطت مشاربه
لقد ساقني المقدار عن خير موطن   إلى موطن بالبؤس عمت معائبه
وفرق ما بيني وبين أحبتي   ومعشر الآ في زمان أحاربه
فشتت شملي بالعراق أقامني   وللشام من أهوى تخف ركائبه
وفي النجف الأعلى وليد احبه   يجاذبني برد الأسى وأجاذبه

واتفق أن بعض المفسدين وشى بي في سميكة عند حاكمها فغضبت لذلك فتدارك الأمر آل المحمود فقلت في ذلك :

أبا عبد الحميد اليك تنمي   مكارم لا تضاهيها المكارم
شمخت جلالة بسعيد حظٍ   وغيرك راسب في الخزي عائم
أقمت بظلك السامي زماناً   عـزيزاً لا تـروعني العظائم
أضـام ببلدة وتحل فيهـا   لعار أن أضام وأنت حاكم
وتنبحني الكلاب وأنت ليث   وترهبني العداة وأنت صارم
أضام ببلدة فيها زبيدي   منيع الجار في حد الصوارم
يثير عجاجها بصقيل عزم   ويجعل نظمها نثر الجماجم
وفيها آل محمود المعلى   جحاجحة غطاريف أعاظم
يحامون النزيل فلا شبيه   يضاهيهم إذا اشتبك الملاحم
ولست بمن يذل بأرض قوم   وفي الشامات أقوامي ضراغم
وفي الشامات اسيافي صقال   وفي الشامات أرماحي لهاذم
لئن جهلت سميكة لي اقتداراً   فقد علم الورى أني لحازم
سأترك في سميكة كل فظ   غليظ الطبع لا يحوي المكارم
كزيد لا جزاه الله خيراً   سيقرع في جهنم سن نادم
لقد تبع الهوى وحوى المخازي   وشاب على المفاسد والمظالم
أبا عبد الحميد إليك مني   مقالاً شجوه ملأ الغلاصم
لئن أغضيت عن هضمي فأني   سأرحل والفضا نهج المعالم
إلى قوم يعز بهم نزيل   ويحفظ فيهم شرف العمائم

وله :

أصادق دهري والزمان مكاذب   وكل خليل في الزمان موارب
طفت البسيط فلم أجد من وده   صافٍ ولكن الأنام عقارب
فخير حياة للفتى عزل نفسه   عن الناس والكتب الأنيقة صاحب
تقص أحاديثاً بأفصح منطق   بغير لسان فهي عجم عوارب
ولا عز إلا في لعاب يراعة   هو الشهد في يوم أو الموت عاطب
يهز فلا الرمح الرديني لهذم   لديه ولا السيف المهند قاضب
خطيب له العشر العقول موارد   وملك له الخمس اللطاف مواكب
يجرجر سحباناً من العي مطرفاً   وقس لابراد الفهاهة ساحب
ومن عجب أني إلى غير راغب   طوال الليالي في ودادي لراغب
اصافيه ودي وهو للود ماذق   وأسقيه وصلي وهو للهجر شارب
سأصدر انضائي الهجان عن الأذى   إلى مورد تصفو لديه المشارب
أديم السرى في مهمه ومفازة   بها الذئب يعوي والسباع سواغب
أميل على أكوارهن من الكرى   كما مال من بنت العناقيد شارب
لقد حلقت عن خطه الضيم همة   تحك بها الجوزاء مني المناكب
أخوض المنايا في بسالة ضيغم   له السرج غيل والسيوف مخالب
بعزمة مقدام لدى الروع أروع   يفل بها حد الظبا والمضارب
وسطوة ليث قد تقاعس دونها   أسود بخفان وهن غوالب
من القوم أمثال الجبال حلومهم   وأيديهم في الجود مزن سحائب
لنا العز والعلياء في كل مشهد   ولا عيب إلا الساميات المناقب
لئن ضربت أطناب قوم بوهدة   ففي الشم تعلو من قبيلي المضارب
هم القوم مأوى للدخيل ونارهم   دليل إذا سد الفضاء الغياهب
هم القوم لا مستنجد النصر آيب   بذل ولا مسترفد الرفد خائب
هم القوم يحمون الذمار وإنما   بفضل النهي تحمى العلى والمناصب
لهم جاذب عن كل عيب يشينهم   وليس لهم عن بسطة العرف جاذب
خليلي ريعان الصبا يستفزني   وفي القلب مشبوب من الوجد لاهب
لقد أنجد الأظعان يوم تحملوا   فأنجد صبري والدموع سواكب

وأرسل إلى ابن عمه الشيخ علي الزين :

قسماً بحبك انني   أهوى اللقاء ولن امله
تغلي مراجل لوعتي   وتزيدني الزفرات غله
بله البعاد ويحه   قد زاد هذا الوجد بلّه
علّ الوصال وقربكم   يبري من الأحشاء علّه
جُمل الثناء إليك جملة   من عارف لنهاك فضله
هي حلة تزهو ومن   مثل العلي لها محله
يا ناسكاً سحر الورى   بالشعر سحرك من أحله

ودعا جماعة من إخوانه وأصفيائه إلى مأدبة غداء على نبع (الميذنة) منهم الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والسيد محمد الحسن والشيخ علي الزين والأديب الفكه عبد الله كحيل ووجه الدعوة إلى الشيخ علي بهذه الأبيات :

أدعوك للأنس في أرجاء « مأذنة »   مع عصبة في علاها الدهر يفتخر
فإن أتيت فشمل الأنس مجتمع   وإن أبيت فذاك الشمل منتشر
وإن أبيت ولم تخفف لدعوتنا   فأنت من عصبة با . . قد كفروا !

ولكن الشيخ علي لم يجب الدعوة فأرسل المترجم وضيوفه إليه هذه الأبيات مداعبين :

قل لعلي الزين ما صده   عن دعوة للأنس في (الميذنه)
فهل تراه كان في غفلة   عن هذه الدعوة أم في سنه
أم جانب الفضل وأربابه   فلم يصب من رأيه أحسنه
أم سلبت (بنت جبيل) له   نهى فقد صيرها مسكنه
رماه بالكفر صديق له   فيها وما أخفاه بل أعلنه
رموه بالكفر وبهواهم   أليس هذي حالة (مسخنه)
إن كان أداه لذا رأيه   تبا لهذا الرأي ما أوهنه
أو كان يبغي الأنس غض الجنى   فقد أضاع الفرصة الممكنة
أو كان يرجو الخير من غيرها   فلا يعود الدور حتى سنه
ابن كحيل (بالعتابا) شدا   يحتاج من فضلك (للميجنه)
طل عليه من بعيد ولو   من شق شباك ومن (روزنه)

فأجاب الشيخ علي :

ما للهوى والأنس (والميجنه)   عند بقايا كبد مثخنه

جار عليها الحب واستأصلت باقي رجاها غير الأزمنة
ولم تزل ما بين داعي الهوى في حيرة جامحة مذعنة
والفضل يستأثر في حلمها واللهو يستعصم (بالودنه)
والحرص يستدرج أميالها ولا يريها حالة ممكنة
وربما أعقب وسواسه تمثيل بعض الصور (المسخنه)

* * *

يا عصبة للفضل قد آثرت من كل فن رائع أحسنه
ما هذه اللهجة أو ما عسى يسطيع من باعدتم مسكنه
ولم يغادر شؤمه حيلة تدنيه منكم أو من (المأذنة)
اسرفتم في العتب ضمن الثنا حتى تحامى القلب ما ايقنه ؟ !
فما عليكم لو اعدتم له على نداكم حجة بينه
كي يصرف الساخر عن زعمه في انها (بيضة رأس السنة)
ويرسل الاحلام مجلوة بين القوافي صعبة هينه
يسترحم الاقدار في قصده ويستميح الفرصة الممكنه
وما عليكم لو حلمتم لدى تفنيد ما اخفاه او اعلنه
لتسمو الآداب عن لهجة مفعمة بالعجب مستبطنه
الهزء والاسعاف من لحنها حلا محل العلة المزمنة
كادت تذود الجد عن ورده وتصرف الاقلام (للميجنه)

* * *

ان تأخذوا الاحباب في هفوة ليست على القائل مستهجنه
أو تأخذوني بغلوي بهم على الذي لاقيته من هنه
فكم لهم في العنق من منة على حياتي ويد محسنه
تقهقر « السل » لها عنوة وضل عزرائيل) ما دونه
وانبعثت نفسي من يأسها للفن تستنجد من اتقنه
تستنطق الاسفار مفتونة وتدرس الازمان والامكنه
ولم تزل تنقض حتى إذا القت عصاها بينكم مؤمنه

* * *

واستمتعت بالعلم غض الجنى وقد اصابت فيكم معدنه
وآنست بابن « كحيل » فتى في معرض النكتة ما (العنه)
يبعث ميت الانس من لحده إذا تحرى قصص (البوكنه)
وان يدر للرقص او للغنا لم يعد وضعا حجر المطحنه
او وشح المنكب منه العصى اطلع قرداً حاملا محجنه
يستل هم المرء من صدره ويسحر الاعين والالسنه

* * *

ارخت عنان القلب في بلدة ابدع منها الله ما كونه . .
وافرطت في الحب حتى غدت تحذر داعي الحب او موطنه
ولا ترى في كل ما سرها من خالص الترحاب ما تأمنه
قد ردها التفكير في امسها حيري تناجي الامس مستغبنه
لولا سروري لحظة ما اقتفت قلبي هذي الاشهر المحزنه
والقلب لولا لطف احبابه لما تعدى ساعة مدفنه
فكيف بالعصمة منهم اذن وفي سواهم لم يصب مأمنه
ام كيف لي بالعتق من لومهم وقولهم : (الله ما اخشنه)

اليس هذا من جنون الفتى اليس هذا منتهى (التيسنه)

وقال بعد عوده من العراق يحن اليه :

نأيت وقلبي للعراق تدانيه وزند اشتياقي في الحشاشة واريه
احن إليه لا إلى الغيد والمهى واهوى مغاني قطره لا غوانيه
واصبو إلى مغناه اطلب مهجتي ومذ بنت عن بغداد ابقيتها فيه
عروس من البلدان اما جمالها فخير جمال فوق منية رائية
ترى شطها سلكا ينظم دورها عقود جمان ما الدراري تحاكيه
لقد شاهدت عينان مرأى جماله بديعا يحار الفكر عند معانيه
تأنق بانيها بجنبيه فازدهت كما ابدعت في الماء صنعة مجريه
قناديلها مثل النجوم وسطحه سماء ومطبوع السماء بجاريه
فلله من سطح يزايل مركز أو انجمة تبقى فيبهت رائيه
قصور بها وسط الحدائق زينت بأبدع طرز ما الجنان تضاهيه
أأطريك يا بغداد بالمدح والثنا وحسنك يا بغداد للمدح يطريه
هي الوطن الاسمى وان كان مولدي بعاملة اعلا الشآم رواسيه
احن إليه لا إلى الشام انني قطفت به زهر الكمال وزاهيه
وصافيت اخوانا ببغداد لا ارى مثالا لهم في اذرعات اصافيه
خليلي مرا بي على الكرخ ساعة فما ينفع العاني انسكاب مآقيه
أميلا عن الشامات اعناق عيسكم وميلا بها نحو العراق احييه
سأبكيه بالدمع المذاب من الحشا وان قل هذا قلت بالنفس افديه
سأبكيه حتى يحكم الله بيننا بقرب التلاقي او بموت الاقيه

آقا ميرزا محمد رضا القمشهي .

كان حكيماً متألهاً . له حاشية على الفصل الاول من شرح فصوص الحكم مطبوعة .

المولى محمد رضا الشهير بقاري .

تلمذ على بحر العلوم الطباطبائي . له كتاب التحفة الجعفرية في التجويد كتبه بالتماس الميرزا جعفر الطبيب ورتبه على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة وفرغ منه سنة ١٢٣٢ .

الشيخ محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي قاضي عسكر السلطان

عالم فاضل آية في الحافظة الجيدة والذهن الثاقب . له مؤلفات نفيسة : (١) المصابيح في شرح المفاتيح . (٢) الشافي ، الجامع بين البحار والوافي مع حذف المكررات والبيانات خرج منه سبع مجلدات (٣) الشفافي اخبار آل المصطفى جمع فيه بين اخبار الكتابين وحذف البيانات فرغ من بعض اجزائه في النجف الاشرف سنة ١١٧٨ والظاهر انه بعينه هو الشافي .

وهو الجزء الاول من المجلد الثاني من كتاب الصلاة ينقل فيه عما لا ينقل عنه صاحب الوسائل مثل الفقه الرضوي ودعائم الاسلام وغيرهما يذكر في اول كل حديث انه صحيح او حسن او ضعيف مسند او مرسل ويذكر بعد اسم كل رجل انه ثقة ام مجهول ام ضعيف ام غيرها بعلامات من الحمرة وفي ظهر النسخة اجازة للشيخ شرف الدين محمد مكي العاملي للمصنف كتبها بخطه في النجف سنة ١١٧٨ واجازة السيد عبد العزيز بن احمد الموسوي النجفي تلميذ الشيخ احمد الجزائري للمصنف ايضاً كتبها بخطه تاريخها يوم الغدير سنة ١١٨٧ والظاهر اتحاده مع الشافي كما مر . ومر

الشفا لمحمد رضا بن عبد اللطيف التبريزي .

الميرزا محمد رضا الجديد الاسلام اليزدي المعاصر لملا احمد النراقي .

له كتاب اقامة الشهود في الرد على اليهود كتبه باسم فتحعلي شاه القاجاري وترجمه إلى الفارسية السيد علي بن حسين الطهراني باسم ناصر شاه وسماه منقول رضائي .

الشيخ محمد رضا بن المولى محمد تقي الكاشاني الطهراني .

توفي في حدود سنة ١٣٣٦ .

له التحفة الرضوية في فضل زيارة الرضا (ع) وآدابها .

الحاج محمد رضا بن الحاج محب علي السبزواري .

توفي سنة ١٠٥٥ بمشهد الرضا (ع) ودفن في الرواق من طرف الرجلين له تحفة المحسنين في التجويد وكان حافظ الروضة الرضوية .

الشريف محمد رضا النقيب .

من مصنفاته السبع السيارة في نسب ملوك المغول والتاتار يذكر فيه من ملوك التاتار من زمان يافت بن نوح . توجد منه نسخة في مكتبة السلطنة في اسلامبول .

السيد محمد رضا بن عبد الرزاق بن محمد اسماعيل بن محمد صالح بن موسى بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسني الحسيني السمناني .

من السادات الاقساسية المنسوبين الى اقساس مالك قرية بنواحي الكوفة وجدت اجازة له من الشيخ محمد مهدي العاملي الفتوني النجفي بخط المجيز على ظهر جزء من شرح اللمعة وعلى ذلك الجزء صورة وقف له من السيد عبد الرزاق ابن محمد اسماعيل والد المجاز بتاريخ ١١٥٢ وهذا نص الاجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذي شرع لنا الدين القويم وهدانا الصراط المستقيم وصلى الله على مفتن قوانينه وموضح براهينه محمد المبعوث إلى كافة الصادع بالحق وآله المستحفظين للدين الأئمة الهادين المهتدين وبعد فلما كان الولد الاسعد الارشد الامجد بالطارف والتليد الميرزا محمد رضا وفقه الله للارتقاء إلى معارج الفضل والكمال والسلوك في مناهج العلم بفيض ذي الجلال ممن تعرفت منه الفطنة والذكاء وتبينت منه جودة الآراء وكان قد صرف شطراً من عمرة في العلوم الدينية والمعارف اليقينية بعد التملي من العلوم الآلية اجزت له دام فضله ان يروي عني ما صحت روايته لدي من كتب الاخبار ووضحت درايته من الآثار المروية عن الأئمة الاطهار بل جملة كتب علمائنا الابرار اسكنهم الله برحمة جنته دار القرار سيما الاصول الاربعة البالغة في الاشتهار مبلغ الشمس في رائعة النهار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وسائر كتب اصحابنا في الاصول والفقه والحديث وغيرها سيما ما قرأته على مشايخي او رويته عنهم فمما قرأته وسمعته من الاستاذ الاعظم العالم العلم قدوة العلماء والمحدثين اسوة المتبحرين شيخي وشيخ الفضلاء المعاصرين ملا أبي الحسن الشريف العاملي عن شيخه واستاذه ومن عليه كل اعتماده العالم الرباني والرئيس الثاني خاتمة المحدثين محيي مراسم الملة والدين شيخ الاسلام والمسلمين خادم اخبار الأئمة الطاهرين ملا محمد الباقر تغمده الله بنعمته وغشاه برحمته عن أبيه العالم العابد الورع الزاهد ملا محمد التقي شكر الله سعيه عن شيخه شيخ الاسلام ونخبة العلماء الاعلام الشيخ بهاء الدين محمد العاملي شرف الله محله وفي دار القرار احله عن والده الفقيه النبيه العديم الشبيه الشيخ حسن بن عبد الصمد الحارثي عن شيخه الامام علم الاعلام المحقق التحرير الحسن التقرير والتحرير فريد عصره ووحيد دهره الشيخ زين الدين الشامي الشهير بالشهيد الثاني ختم الله له بالسعادة كما قضيله بالشهادة عن شيخه الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الورع العالم الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده علم الاعلام فخر العلماء وبدر الفضلاء المحدث الفقيه بلا نظير وشبيه الفائز . بالشهادة المختوم له بالسعادة الشيخ محمد بن مكي اعلى الله مقامه وضاعف اكرامه عن العالم الذكي العامل الزكي فخر العلماء المعلومين الشيخ فخر الدين محمد عن والده واستاذه اية الله لعبادة ونوره في بلاده ذي الذهن الوقاد والفكر النفاد العلامة على الاطلاق والفهامة بالاستحقاق الشيخ رجمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي اجله الله اعلى دار المقامة وجعل له نوراً يمشي امامه يوم القيامة عن السيد الانجب العلي النسب السيد فخار بن معد عن الشيخ الجليل شاذان بن جبرائيل عن الشيخ الملي بالعلم والنور الجلي الشيخ محمد ابن ابي القاسم طبري عن سلالة العلم وخلاصة الوي الحلم الشيخ ابي علي الحسن عن أبيه شيخ الطائفة وقدوة الفرقة النايفة محيي مراسم المذهب الانور مروض رياض الدين الازهر رئيس المتأخرين وقدوة الافاضل المتبحرين الكاشف الاسرار عن غوامض الاخبار الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ضاعف الله حسناته ورفع درجاته عن شيخه الامام الحامي حوزة الاسلام قدوة الأفاضل الاعلام الساد ثغر الاسلام الامام السعيد المحبو بالتاييد من الرب المجيد ابي عبدالله محمد ابن النعمان الحارثي البغدادي الملقب بالمفيد عن الامام الطاهر البحر الزاخر والبدر الطاهر محدث اهل البيت معدن العلم ومحتده ومصدرا الفضل ومورده الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عن جماعة منهم ابوه السعيد العالم الفريد علي بن بابويه طاب ثراه وطرقه إلى الأئمة معروفة وللشيخ محمد بن الحسن الطوسي طرق متعددة إلى الأئمة معلومة من كتابه في جملتها ظريقه إلى الامام الراسخ القدم بدء علماء الشريعة بدر فقهاء الشيعة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ضاعف الله اجره واجزل بره وطرقه إلى الأئمة معلومة من كتابه الكافي وبسندنا عن أبي الحسن عن المشايخ المعلومين عن الشيخ داود بن سليمان القزويني عن الامام ابي الحسنعلي بن موسى الرضا عن ابيه ابي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ابي عبدالله جعفربن محمد عن أبيه ابي جعفر محمد عن أبيه زين العابدين علي عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال : من حفظ على امتي اربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما والحمد لله اولا وآخراً وكتب بيده الفانية الجانية محمد المهدي بن بهاء الدين العاملي الفتوني النجفي « الخاتم » .

* * *

وكان المترجم من افاضل العلماء رأينا له حواشي على شرح اللمعة

تدل على فضله وتلك الحواشي بخط يده على نسخة مخطوطة رأيناها في كرمانشاه في المحرم سنة ١٣٥٣ وعلى ظهر النسخة الاجازة المتقدمة وهي عند حفيده السيد جواد بن اسماعيل بن الحسن بن اسماعيل بن محمد رضا المترجم .

محمد رضا البسطامي .

وجدت له إجازة من الشيخ البهائي هذا نصها :

قرأ علي الولد الاعز الفاضل الزكي الذكي التقي الالمعي مولانا محمد رضا البسطامي وفقه الله تعالى لارتقاء درج الكمال جملة وافية من كتاب الحبل المتين وقد اجزت له ان يرويه عني وكذا اجزت له ان يروي الاصول الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار باسانيدي الواصلة إلى مؤلفيها المحمدين الثلاثة قدس الله اسرارهم واعلى في العليين قرارهم وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الجانية اقل الانام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين بعد الالف حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

الملا محمد الرضوي .

توفي سنة ١٢٥٧ عن خمس وسبعين سنة في المشهد المقدس ودفن في دار السيادة . في فردوس التواريخ : العالم المؤيد والفاضل المسدد مولانا ملا محمد فقيه جليل وعالم بلا بديل قرأ على صاحب الرياض والشيخ جعفر النجفي وكان يؤم الناس في المسجد المقدس الرضوي ويشتغل بالتدريس وتربية الطلاب وكان حسن البيان والتقرير وفي نهاية الشفقة على هذا الحقير وله مصنفات كثيرة منها (١) شرح على منظومة بحر العلوم (٢) ثلاث مجلدات في حل احاديث مشكلة . (٣) رسالة في حل الحديث ١٨ من الخصال (٤)ز رسالة شرق وبرق (٥) رسالة كل جعفري (٦) كتاب في اصول الفقه (٧) ترجمة طب الرضا (ع) وغير ذلك من الرسائل واجوبة المسائل . ومكتبته في المشهد الرضوي لا نظير لها فيها من كل علم وفن .

السيد محمد الرضوي المشهدي قائم مقام التولية في المشهد المقدس الرضوي ابن الميرزا محسن .

ولد يوم الثلاثاء ٢٤ صفر سنة ١٢٥٣ في المشهد المقدس وتوفي في رجب سنة ١٣١٥ ودفن هناك .

في الشجرة الطيبة للسيد محمد باير المدرس : السيد الآجل الامجد السند المعتمد الاوحد خلاصة الصدور الاجلاء الاكابر وسلالة السادات الاعزاء ذوي المفاخر ذو الفضائل العديدة والشمائل الحميدة المقتفي آثار اسلافه الكرام المرتقي بهمته العالية إلى اشرف مقام قائمقام الروضة المقدسة الرضوية .

لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

كان في عصر ناصر الدين شاه وسافر مراراً إلى طهران وفي كل مرة يجوز التفات الشاه وكان متولي موقوفات اجداده وصدرت له عدة فرمين ، منها باسناد رياسة الدفتر اليه مؤرخ في ربيع الاول سنة ١٣٠٠ وفيه انه يعطى من موقوفات الآستانة من هذه السنة وما بعدها مائتي تومان نقدا وخمسين خروار غلة سنويا ، ومنها مؤرخ في ربيع الأول ١٣١١ وفيه انه عليه ان يحضر كل يوم في مكان معين ويجري المحاسبات ولا تقبل الحوالات الا بامضائه ويغير ويبدل من الاشخاص ما يراه وعلى جميع الأمناء ورؤساء كشيكان اطاعته ، ومنها مؤرخ سنة ١٣١٣ وفيه انه تجري المحاكمة بين المنسوبين الى الآستانة المقدسة وبينهم وبين غيرهم عنده وهو يعلم الاياله بما يحكم به فتجري حسب حكمه .

الميرزا محمد الرضوي النسب المشهدي البلد .

في الشجرة الطيبة : من اجلة العلماء الاعلام والفضلاء الكرام كان حيا في المشهد المقدس الى اواخر سلطنه نادر شاه وكان له منصب خدمت خادمي في الآستانة المقدسة وبواسطة ضعف مزاجه طلب ان يكون هذا المنصب لولده ميرزا معصوم فاعطى له فرمان مختوم بخاتم الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام من قبل المتولي باشي ميرزا محمد علي الحسيني وميرزا محمد رضا الرضوي الناظر بتاريخ ربيع الاول سنة ١١٦٦ .

السيد الميرزا محمد الرضوي النسب المشهدي البلد ابن الميرزا محمد حسن ابن الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي .

في الشجرة الطيبة : السيد الجليل الفقيه والمجتهد النبيل النبيه علم الأئمة الاعلام وسيد علماء الاسلام حر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه السيد الممجد والفرد الاكمل الاوحد الميرزا محمد الرضوي . بعد وفاة ابيه بعدة سنين عزم على حج بيت الله الحرام وبعد اداء المناسك جاء إلى العتبات العاليات فاقام هناك نحو عشرين سنة في خدمة العلماء الاعلام واحرز مرتبة علية من العلم والف في الفقه والاصول وعاد إلى المشهد المقدس فاحرز الرياسة التامة والقبول عند العامة وصار مرجعا في الاحكام والمرافعات الشرعية وباشر امور الخلق بكمال الاحتياط والديانة وام في المسجد الجامع .

السيد محمد الرضوي المشهدي المعروف بالقصير ابن الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضوي .

ولد في المشهد المقدس وتوفي في قم في طريقه إلى العتبات الشريفة سنة ١٢٥٥ وحمل الى المشهد المقدس الرضوي فدفن فيه بين المسجدين الذين خلف القبر الشريف وفوق الرأس عن ٧٥ سنة .

ذكره نوروز علي ابن حاجي محمد باقر البسطامي في فردوس التواريخ فقال : السيد السند والعالم المؤيد الفقيه الكامل المسدد مولانا علم الهدى السيد محمد المعروف بالسيد النصير عالم خبير وفقيه بلا نظير ومحقق نحرير كان وحيد عصره وفريد دهره في الزهد والورع والتقوى من اجلة السادات الرضوية في المشهد المقدس حصل مبادي العلوم في المشهد المقدس وسافر الى العتبات العاليات لتحصيل الاصول والفقه فقرأ مدة على الآقا البهبهاني ومدة على بحر العلوم ومدة على الشيخ جعفر النجفي حتى فاز بالقوةالقدسية واجازوه ثم رجع إلى المشهد المقدس وكان مدة اربع سنوات مشغولا في المدرسة التي فوق الرأس المبارك بافاضة الفنون الفقهية ونشر الفتاوى الشرعية ثم هاجر إلى اصفهان واشتغل بهذه الاعمال الشريفة وكان السيد محمد باقر والحاج محمد ابراهيم الكرباسي يعظمانه غايةالتعظيم ويأمران

الناس بالرجوع إليه وتزوج في اصفهان فولد له الفاضل العالم الفقيه الثقة العادل الآقا ميزا حسين دقيق النظر كثيراً كان مدة في مدرسة النواب يشتغل بتعليم الطلاب وترجم مستقلا . ثم رجع المترجم إلى المشهد المقدس وصار ملجأ الخاص والعام ومرجع طلاب العلوم وحج في تلك الأيام بيت الله الحرام وزار قبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام مكررا وكان يصرف شريف اوقاته بوظائف الطاعات والعبادات إلى ان عرض له مرض الفالج فعزم على زيارة العتبات الشريفة فلما ورد طهران انزله الشيخ محمد رضا الذي كان من أكابر العلماء والاعيان في منزله وجمع له الاطباء فعالجوه مدة ثلاثة اشهر فلم ينجع فيه واجتمع به الشا في خلال هذه المدة واكرمه وأنعم عليه فلما يئس من العلاج قصد المشاهد المشرفة فتوفي في قم . تلمذ عليه جماعة فوصلوا إلى درجة الفضل والاشتهار منهم اخوه الميرزا حسن المترجم في مخيلته ومولانا الأجل العالم سيد السادات ومنبع السعادات الحبر النحيرير اللوذعي الميرزا محمد صادق الرضوي ناظر الروضة الرضوية ومولانا محمد تقي الجولائي وملا محمد رضا القاري ومولانا محمد التربتي وملا احمد الهروي وملا محمد رضا السبزواري وملا محمد رضا المالياني وولدا المترجم ميرزا محمد مهدي وميرزا حسين وكانا من اهل العلم والعمل الكامل وميرزا محمد علي التربتي وهذا الحقير استفدت منه مدة وكان له غاية الشفقة علي . له من المصنفات (١) المصابيح في الفقه دورة تامة . (٢) اعلام الورى في الفقه من اول الطهارة الى مبحث التيمم (٣) شرح مبسوط على كتاب الخمس والاجارة والقضاء والشهادات ولباس المصلي من اللمعة الدمشقية (٤) كتاب في الرجال . وله خدمات جليلةو للدين والدولة منها انه لما توفي الشاه (الظاهر انه فتحعلي شاه) هاجت الفتن في بلاد خراسان فجاء خاء خِيْوَق « بلد بنواحي خوارزم » مع ٣٠ الفا بقصد اخذ المشهد المبارك ونهب وقتل وهتك ولم يقم لردعه عسكر تلك الحدود ولا تحرك احد لتلافي هذا الامر فقام المترجم واعلن الجهاد وخرج مع اخيه وولد به وجماعة كثيرة من العلماء والسادات واهل الحرف فلما سمع بذلك هرب وخمدت الفتنة .

يروي ميرزا حسين النوري عن الميرزا هاشم الخراساني عن الفقيه النبيه السيد محمد الرضوي المسهدي وهو المترجم عن صاحب كشف الغطاء وكتب المترجم شهادة بالاجتهاد للشيخ محمد تقي الجولائي .

السيد سجاد المعروف بالسيد محمد الرضوي ابن السيد حسين الهندي

ذاكر للحسين (ع) له كتاب التحفة السجادية بلسان اوردو مطبوع .

ابو عبدالله محمد بن الرفا الموصلي .

ذكره في نشوة السلافة ومحل الاضافة فقال : ويعجبني قول الفاضل ابي عبدالله محمد بن الرفا الموصلي وقد مر بروضة فتذكر جلوسه فيها مع رفقة كانوا اعزاء على قلبه من ادباء عصره :

سلي خميلتك الريا بآية ما ... كانت تزف بها ريحانة الادب
عن فتية نزلوا اعلى اسرتها ... عفت محاسنهم الا من الكتب
محافظين على العليا وربتها ... هزوا السجايا قليلا بابنة العنب
حتى إذا ما قضوا من كأسها وطرا ... وضاحكوها الى حد من الطرب
راحوا رواحا وقد زيدت عمائمهم ... حلما ودارت على ابهى من الشهب

لا يظهر السكر حالا في ذوائبهم ... الا اتفاق الصبا في ألسن العذب

الشيخ محمد رفيع بن عبد المحمد بن محمد رفيع بن احمد صفي الكوازي الكزازي النجفي المدفن .

توفي سنة نيف وثلثمائة والف .

قرأ على الميرزا حبيب الله الرشتي . له كتاب بكاء العين على مصائب الحسين (ع) وله رسالة في تجزي الاجتهاد .

الشيخ محمد رفيع الزاهدي الشهير ببسير زاده .

له كتاب المعارف الآلاهية في الحكمة العقلية ذكر في اوله ما حاصله ان استاذه ملا رجب علي التبريزي امره باملاء كتاب يكون اساسا للحكمتين فاملى بامره ذلك الكتاب وسماه استاذه بالمعارف الإهية وحد الجزء الاول منه في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قلي خان الكابلي .

محمد رفيع المشهدي .

شاعر فارسي له مؤلف في غزوات امير المؤمنين .

محمد رفيع الدين الجيلاني .

فقيه محدث له شرح نهج البلاغة .

محمد رفيع بن علي اصغر الحسني الحسيني التبريزي المعروف بنظام العلماء .

له كتاب مجمع الفضائل مطبوع كان حيا سنة ١٣١٦ .

آقا محمد رفيع الالموتي .

له رسالة في توجيه النوع إلى مقدمات الادلة واسنادها بالاخص والمساوي

المولى شريف الدين محمد الروي دشتي

من تلاميذ الشيخ البهائي .

الشيخ محمد زاهد النجفي

من شعره قوله :

الى مغناك لا البيت العتيق ... يحج القلب من فج عميق
وفيه اعين تسخو بسفح الـ ... ـعتيق عليك لا سفح العقيق
بروحي افتدي رشأ غريرا ... يغير الغصن بالقد الرشيق
يقول وقد حمى خديه ظلماً ... بسيفي مقلتيه عن المشوق
عذيري منك والنعمان قبلي ... حمى بجنوده ورد الشقيق

وله :

حياك ممشوق القوام ... بهوى معتقة المدام
فاعجب لشمس اشرقت ... في راحة البدر التمام
ضاهى المدام بخده ... وحكى الحباب بالابتسام
ريان من خمر الشبيبة ... والموشح منه ظامي
يرنو بالحاظ المها ... لكن يجل عن البغام
وسنان تفعل في الورى ... الحاظه فعل الحسام
الله اكبر جمعت ... كل المحاسن في غلام
ملك الجمال باسره ... فغدا بقلبي ذا احتكام

الشيخ محمد بن زبانة الكعبي النجفي

يروي اجازة عن محمد بن يحيى بن القاسم .

صدر الدين محمد بن زبردست خان

له تبصرة الناظرين في ابطال رؤية الله تعالى .

الشيخ محمد الزريجي النجفي

من عشيرة الزريجيين . عالم فاضل ام بالناس ومات قبل ان يبلغ درجة الفتوى .

الحاج محمد زمان الجلايري الخراساني المتخلص بساقي .

توفي سنة ١٢٨٦ .

العارف الشاعر الاديب له ديوان المناقب فارسي .

المولى محمد زمان بن الحاج محمد طاهر التبريزي

له رسالة في التجويد فارسية مطبوعة سنة ١٣١٩ وله رسالة اخرى ايضاً .

الامير محمد زمان ابن الامير محمد جعفر الرضوي المشهدي وباقي النسب ذكر في ابيه محمد جعفر .

ولد سنة ٩٩٠ كما وجد بخطه على ظهر كتاب رجال ابن داود الذي وقفه على اولاده وتوفي سنة ١٠٤١ كما في السلافة ولكن وجد على ظهر كتاب ابن داود الذي وقفه والده محمد جعفر بخط المترجم : تاريخ تولد الحقير الفقير حسن الرضوي في صفر سنة ١٠٤٣ ومن هذا التاريخ يعرف أن ما ذكره في السلافة اشتباه .

وكتب البهائي على ظهر كتابه مشرق الشمسين الذي وقفه على الحضرة الشريفة الرضوية ما صورته : وقفت هذا الكتاب على الروضة المقدسة المطهرة العرشية الملوكتية الرضوية سلام الله على من حل فيها لينتفع بمطالعته كل من هو أهل لذلك وفوضت محافظته مع محافظة جميع كتبي التي وقفتها والتي أقفها فيا بعد للسيد الأجل الأفضل ثمرة شجرة السيادة والنقابة والاجلال وغصن دوحة الافادة والافاضة والمجد والكمال أمير محمد زمان وفقه الله لارتقاء ارفع درج المقربين وادام بقاء والده إلى آخر ما ذكر في ترجمة والده . حرره أقل الأنام محمد الشهير ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه في العشر الأخير من شعبان سنة ١٠٢١ حامداً مصلياً (اهـ) وهذا الكتاب موجود الآن في المكتبة المباركة الرضوية . وحكى صاحب الحدائق عن المحدث الكاشاني أنه قال في رسالة صلاة الجمعة وكان السيدان الجليلان الأمير محمد زمان ابن الامير محمد جعفر والامير معز الدين محمد مواظبين على هذه الصلاة بمشهد الرضا (ع) برهة من الزمان وقد صنف أحدهما في الوجوب العيني في زمان الغيبة رسالة رأيتها ولم تحضرني الآن .

السيد محيي الدين محمد بن زهرة .

توفي سنة ٦٢٦ .

عن خط الشهيد الاول عن خط نجيب الدين يحيي بن سعد ان المترجم يروي الصحيفة الكاملة لمولانا زين العابدين (ع) عن شيخه محمد بن علي شهراشوب الراوي عن محمد ابن ابي القاسم الطبري عن أبي علي عن والده عن الحسين بن عبد الله الغضائري عن ابي المفضل الشيباني عن الشريف ابي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن عبد الله بن عمر بن لاخطاب الزيات عن علي بن النعمان الاعلم عن عمر بن المتوكل عن ابيه المتوكل بن هارون قال لقيت يحيى بن زيد . . . (الحديث) .

محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن .

السبط الحسني الملقب بالداعي الكبير ، واخوه الحسن يلقب بذلك فلينظر ، وكلاهما استولى على طبرستان مدة طويلة واقام المترجم مستوليا على طبرستان[1] سبع عشرة سنة وسبعة اشهر حتى خطب له رافع بن هرثمة بنيسابور ثم حاربه محمد بن هارون السرخسي صاحب اسماعيل ابن الساماني فقتله وحمل رأسه وابنه زيد بن محمد إلى بخاري ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن الصادق عليه السلام .

كان اذا افتتح الخراج نظر إلى ما في بيت المال من خراج السنة الماضية ففرقه في قبائل قريش على دعواهم ثم في الانصار والفقهاء واهل القرآن وسائر طبقات الناس حتى لا يبقى منه درهم فجلس في بعض السنين فبدأ ببني عبد مناف فقام رجل فقال له الداعي : من اي بني عبد مناف انت قال من بني امية قال من ايها فسكت فقال لعلك من ولد معاوية قال نعم قال فمن اي ولده فامسك قال لعلك من ولد يزيد قال نعم قال بئس الاختيار اخترت لنفس تقصد ولاية آل ابي طالب وعندك ثار لهم وقد كان لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك ويحب برك فان كنت جئت على كهلك بهذا فما يكون بعد جهلك جهل وان كنت جئت مستهزئا بهم فقد خاطرت بنفسك . قال فنظر الي العلويون نظراً شزرا فصاح بهم محمد الداعي وقال كفوا عنه كأنكم تظنون ان في قتهل ادراكاً لثأر الحسين عليه السلام ابي ، ان الله تعالى قد حرم ان تطالب نفس بغير ما كسبت والله لا يعرض له احد بسوء الا اقدته به ، واسمعوا حديثاً احدثكم به يكون لكم قدوة فيا تستأنفون : حدثني ابي عن ابيه عليه السلام قال عرض على المنصور جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه وقال هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك وقد بلغني انه عند محمد ابنه ولم يبق منهم غيره ثم قال للربيع اذا كان غداً وصليت بالناس في المسجد الحرام فاغلق الابواب كلها ووكل بها ثقاتك ثم افتح بابا واحداً وقف عليه ولا يخرج الا من تعرفه ففعل الربيع ذلك وعرف محمد بن هشام انه هو المطلوب فتحير واقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام فرآه متحيراً وهو لا يعرفه له يا هذا اراك متحيراً فمن انت قال ولي الامان قال ولك الامان وانت في ذمتي حتى اخلصك قال انا محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال انا محمد بن زيد بن علي بن الحسين فقال عند الله احتسب نفسي اذاً ، فقال لا بأس عليك فانك لست بقاتل زيد ولا في قتلك درك بثاره الا ان خلاصك اولى مني باسلامك ولكن تعذرني في مكروه اتناولك به وقبيح اخاطبك به يكون فيه خلاصك قال انت وذلك فطرح رداءه على رأسه ووجهه واقبل يجره فلما اقبل على الربيع لطمه لطمات وقال يا ابا الفضل ان هذا الخبيث جمال من اهل الكوفة

(١) في كتاب تاريخ طبرستان ورويان ومازندران تأليف السيد ظهير الدين ابن السيد نصر الدين المرعشي الذي طبع في بطرسبورغ سنة ١٢٦٦ صفحة ١٦٩ ما تعريبه : في عهد الداعي محمد بن زيد الذي كان في طبرستان ارسل من طرفه اموالاً وعمر مشهد الحسين عليه السلام .

اكراني جماله ذاهباً وراجعاً وقد هرب مني في هذا الوقت واكرى بعض قواد الخراسانية ولي عليه بذلك بينة فضم الي حارسين فمضيا معه فلما بعد عن المسجد قال له يا خبيث تؤدي إلي حقي ؟ قال نعم يا ابن رسول الله فقال للحارسين انطلقا عنه ثم اطلقه فقبل محمد بن هشام راسه وقال بابي انت وامي الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهراً له فدفعه اليه وقال تنّ فني بقبول هذا فقال انا اهل بيت لا نقبل على المعروف ثمناً وقد تركت لك اعظم من هذا دم زيد بن علي فانصرف راشداً ووار شخصك حتى يرجع هذا الرجل وانه مجد في طلبك . قال ثم ان الداعي محمد بن زيد الحسني امر للأموي بمثل ما امر به لسائر بني عبد مناف وامر جماعة من مواليه ان يوصلوه إلى الري ويأتوا بكتابه بسلامته فقام الاموي وقبل راسه ومضى ولاقوم معه حتى اوصلوه إلى مأمنه واتوه بكتابه .

وفي تاريخ طبرستان المقدم ذكره للسيد ظهير الدين المرعشي : محمد بن زيد بن اسماعيل المعروف بالداعي الصغير . هكذا يقول بعضهم ولكن الصحيح ان الداعي الصغير هو الحسن بن قاسم الحسيني وهو المشهور بالداعي الصغير والموجودون هم اولاده والداعي الكبير هو الحسن بن زيد حكم عشرين سنة ولم يعقب واعقب بنات ولما احس بالموت اخذ البيعة لاخيه محمد بن زيد من العوام والخواص ولكن بعد وفاة الداعي خرج صهره المسمى ابو الحسين وبايعه جماعة واستولى على خزائن الداعي وامواله ووافقه اصفيهابدة طبرستان ولما بلغ الداعي الصغير وفاة اخيه محمد بن زيد تحرك في ذلك اليوم من كركان وجاء إلى ساري فهرب ابو الحسين مع الديالمة الذين بايعوه وجاء الى شالوس وفي غرة جمادي الاخرة سنة ٢٧١ جاء إلى آمل وفي يوم واحد وصل إلى شالوس وابو الحسين غافل جالس فقبض عليه وعلى باليشام الديلمي وباقي الديالمة وغنم غنائم كثيرة واخذ خزائن اخيه التي كان ابو الحسين اخذها وجاء إلى خواجك وقيد ابا الحسين وحبسه ثم جاء به إلى آمل واطلقه واعلن ان كل من له دعوى عليه فيلقمها عليه بموجب الشرع فاثبت عليه فقهاء آمل الف الف درهم واخذوها منه ثم حبسه وقيده وارسل باليشام الديلمي الى ساري ثم لم يوقف لهما على خبر ولما كان محمد الداعي غير راض من الاصفهيد رستم بن قارن ذهب الاصفهيد إلى امير خراسان رافع ابن هرثمة واتى برافع مع عساكر خراسان إلى مازندران فلم يمكن الداعي الاقامة بآمل فترك آمل وذهب إلى كجور وحصنها فتعقبه رافع إلى كجور فهرب الداعي الى بلاد الديلم وبقي رافع في كجور اربعة اشهر ومعه اصفهيد رستم فجمع الداعي عساكر الديلم ودعى رجال كلار فاجابوه وجاء إلى شالوس وقبض على نائب رافع وجعل رافع رستم وبادوسيان في ساحل بحر بنفشه كرن وذهب هو إلى اهلم ولما ضاق الامر على رستم وبادوسيان رجع رافع إلى قرية خواج التي تبعد اربعة فراسخ عن شالوس فهرب الداعي إلى وازه كوه فجاء رافع إلى لنكا وصادر اموال الناس وذهب الى طالقان وخرب الاملاك واحرق الزروع واقام مدة في طالقان واستولى على قلعة كيله كيا إلى ان عاهده جتان بن هسودان حاكم الديلم انْ لا يمد الداعي وذهب رافع إلى قزوين فاراد الداعي ان يعود إلى شالوس فمنعه رستم ومحمد بن هارون الذين كانا هناك من قبل رافع فذهب رافع الى ناتل وكان من القضاء ان عسكر الخليفة تحارب مع رافع في قزوين فانهزم رافع واضطر للذهاب إلى خراسان وانضم بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي الى محمد الداعي فاستقبله الداعي واهدى له فرساً وهدايا كثيرة منها الف الف درهم في مئة صرة غير الالات والاسباب التي اهداها له وبقي مدة في آمل معززاً مكرماً واقطعه شالوس ورويان وارسله بعلم وطوق فلما وصل الى تامل امر ان يوضع له السم في الفقاع فشربه فمات . ثم وقعت مخاصمة بين رافع وعمرو بن ليث انهزم فيها رافع فبلغ ذلك المعتضد فولاه نيشابور وارسله الى محمد بن زيد الداعي إلى الحق الصغير إلى كيلان وبايعه بشرط ان تكون كركان لرافع وآمل للداعي فذهب الداعي إلى آمل ورافع إلى كركان وفي هذه الاثناء جاء الخبر بموت احمد العجلي حاكم الري فذهب رافع إلى الري وفتحها وبعد شهر ارسل الخليفة ولده حاكماً على الري فلم يتمكن رافع من الاقامة وهرب وعاد إلى كركان واظهر المقاومة للداعي وجاء إلى ساري وخيم على نهر لا ترابن وجاء رستم بن قارن مدداً لرافع فكان من القضاء الرباني ان جاء مطر عظيم كالصاعقة فجرف السيل خيامه واثاثه وهلك كثير من دوابه فذهب الى استراباد وحصلت معاهدة ثانية بينه وبين الداعي ثم ارسل رافع إلى الاصفهيد رستم : ان هذا العهد الذي جرى بيني وبين الداعي ليس مبنياً على الاخلاص وانا معه على الخلاف الذي كنت عليه وكان الاصهيد(١) قد ارسل إلى عمرو بن ليث ان هذين اذا اتفقا لحقتنا منهما مضرة وحيث تحققوا ان رافعا في الباطن مخالف للداعي تقربوا من رافع والتقوا معه في استراباد فعمل لهم ضيافة مهمة ولما فرغوا من الطعام وجلسوا للمشورة امر بتقييد الاصفهيد وحمله إلى الجبال واستولى على جملة الاموال والمواشي واعطى ولايته لابي نصر الطبري سنة ٢٨٢ وانفق الداعي في تلك السنة على عسكر رافع واخذ البيعة على اهل كركان ودهستان وجاجرم وجاء محمد بن زيد من آمل الى ساري وكان معه محمد بن وهسودان وعلي بن سرخاب فوقع بينهما خصومة فقتل محمد بن وهسودان واحداً من خدام علي بن سرخاب وذهب علي إلى تاكبلورجان وشاع ان علي بن سرخاب خلع طاعة الداعي فارسل ابن سرخاب الى الداعي انني على الطاعة ولكن محمد بن وهسودان معي خصم ولا يمكنني الاقامة معه في مكان واحد وايضاً ماء ساري في الصيف غير صالح لذلك جئت إلى هنا وارسل رافع في ذلك الوقت اني ذاهب لحرب عمرو بن الليث فامدني بجماعة من الرجالة فذهب الداعي مع رجاله من طريق كركان واظهر انه ذاهب لامداد رافع وسار متأنياً إلى أن التقى رافع وعمرو بن الليث وانهزم رافع وتفرق عنه الناس وذهبوا إلى عمرو وتوجه رافع إلى خوارزم ونظرا لما رآه اهل خوارزم ونظراً لما رآه اهل خوارزم من ظلمه قبضوا عليه وقتلوه وارسلوا رأسه الى عمرو فارسله الى الخليفة وبعد هذه الوقايع صفت طبرستان وكيلان للداعي محمد بن زيد وفي سنة ٢٨٢ جاءه خبر بان اسماعيل بن احمد الساجاني قبض على عمرو وقتله ففرغ بال الداعي من الجميع وانتشر صيته ورغب في صداقته العرب والفرس والروم والهند والملوك والاكابر إلى أن وقع في نظر اسماعيل بن احمد الساماني تملك طبرستان فارسل محمد بن هارون في جيش عظيم إلى طبرستان واغتر الداعي بنفسه وعجل ملاقاة خصمه وبقدر ما عجل كان محمد بن هارون متأنياً إلى ان صار على نصف فرسخ من البلد فالتقيا هناك فانفرد الداعي مع عدة من اصحابه وخرجوا من قلب العسكر وتقاتلوا مع محمد ابن هارون واظهروا شجاعة ولكن بدون فائدة واول شخص قتل هو الداعي وقطع رأسه واسر ابنه ابو الحسين زيد بن محمد وارسلا الى اسماعيل ودفن الجسد بدون رأس في كركان ويعرف بكور داعي وكانت مدة حكمه ست عشرة

(١) هو لقب ملك طبرستان

سنة وارسل ولده ابو الحسين في شوال سنة ٢٨٧ إلى بخاري فحبس فيها ولما فرغ محمد بن هارون من ضبط كركان جاء إلى آمل في التاريخ المذكور وحكم سنة ونصفا وصارت جميع خراسان في قبضة اسماعيل بن احمد ثم رجع الى طبرستان وكتب ابو الحسين زيد بن محمد الداعي الصغير من بخاري إلى طبرستان الى اصدقاء ابيه هذه الابيات :

اسجن وقيد واشتياق وغربة ونأي حبيب ان ذا لثقيل
ايا شجر الجوزاء في شط هرهز لشوقي إلى افيائكن طويل
الاهل الى شم البنفسج في الضحى بخشكورد من قبل الملمات سبيل

فلما بلغت الابيات اسماعيل بن احمد الساماني اطلقه . وللناصر الكبير في حق الداعي مراث كثيرة جيدة .

ويحكى ان الداعي محمد بن زيد كان يظن في حق الناصر الكبير ان في نفسه الخروج عليه فلما كان في بعض الايام جلس الداعي فدخل عليه الناصر الكبير وسلم وجلس ثم نظر إلى أبي مسلم فقال يا ابا مسلم من القائل ؟

وفتيان صدق كالاسنة حسد (كذا) على مثلها والليل تغشى غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

فعلم الناس ان الناصر الكبير قد حقق ما يظنه الداعي في حقه فبهتوا وعلم الناصر سبب بهتهم فجلس هنيهة وخرج فقال الداعي لابي ما الذي انشده ابو محمد الحسن فقال ابو مسلم اطال الله بقاء السيد اعرف ما الذي انشده قال الداعي : يشم منه رائحة الخلاف .

ابو عبد الله محمد بن زيد بن مروان .

يروي عنه ابو غالب احمد بن محمد الزراري ويروي هو عن ابي عيسى محمد بن علي الجعفري وابي الحسين محمد بن علي بن الرقام وابي الحسن محمد بن عبيد الله العلوي كما في غيبة الشيخ الطوسي .

السيد محمد زيني النجفي

هو محمد بن احمد بن زين الدين .

ابو النضر محمد بن السائب الكلبي ابن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون « او عبدود » كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيد بن ثور بن كلب بن وبرة بن قضاعة .

توفي بالكوفة سنة ١٤٦ في خلافة المنصور .

وفي رجال النجاشي في ترجمة ولده هشام بشر بن زيد بن عمرو ولكن الذي في طبقات ابن سعد وانساب السمعاني ووفيات الاعيان بشرو بن عمرو ويوجد في بعض النسخ عبدون بدل عبد ود وفي بعضها ابن عوف بن كنانة بن عوف وفي بعضها زيد بن عبد اللات .

قال ابن سعد في الطبقات : كان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقاء النخعي :

من مبلغ عني عبيدا بانني علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الرأس منه بصارم فاثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابناء السائب . وشهد محمد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث . وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير وانساب العرب واحاديثهم وتوفي بالكوفة سنة ١٤٦ في خلافة ابي جعفر . قال محمد بن سعد اخبرني بذلك كله ابنه هشام بن محمد بن السائب ، وكان عالماً بالنسب واحاديث العرب وايامهم قالوا وليس بذاك في روايته ضعيف جداً « اهـ » قوله وكان عالماً بالنسب الخ الظاهر رجوعه إلى هشام . قوله : قالوا الخ الظاهر رجوعه الى محمد . وفي انساب السمعاني ومن بني كلب وهو كلب بن وبرة ابن قضاعة منهم ابو النصر محمد بن السائب وساق نسبه إلى كلب ثم قال صاحب التفسير : من اهل الكوفة يروي عنه الثوري ومحمد بن اسحاق ويقولان حدثنا ابو النصر حتى لا يعرف وهو الذي كناه عطية العوفي ابا سعيد فكان يقول حدثني ابو سعيد الكلبي فيتوهمون انه اراد به ابا سعيد الخدري وكان الكلبي يقول انا سبائي أي من اصحاب عبد الله بن سبأ اولئك الذين يقولون ان علياً لم يمت وانه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وان رأوا سحابة قالوا امير المؤمنين فيها حتى تبرأ واحد منهم وقال :

ومن قوم اذا ذكروا عليا يصلون الصلاة على السحاب

« اهـ » وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن عبد الحارث بن عبد العزى الكلبي ابو النض الكوفي النسابة المفسر من عبدود روى عن اخويه سفيان وسلمة وابي صالح باذام مولى ام هانىء وعامر الشعبي والاصبغ بن نباتة وغيرهم وروى عنه ابنه هشام والسفيانان وحماد بن مسلمة وابن المبارك وابن جريح بن اسحاق وابو معاوية ومحمد بن مروان السدي الصغير وهشيم وابو عوانة ويزيد بن زريع واسماعيل بن عياش وابو بكر بن عياش ويعلى ومحمد ابنا عبيد ومحمد بن فضيل بن غزوان ويزيد بن هارون وآخرون وفيه قال ابن ابن ابي حاتم كتب البخاري محمد بن بشر سمع عمرو بن عبد الله الحضرمي وعنه محمد بن بن اسحاق قال ابن ابي حاتم هو الكلبي ثم نقل فيه عن جماعة قدحاً كثير فنسبوه إلى الكذابين مثل قول بعضهم كان بالكوفة كذابان الكبي والسدي وانه قال ما حدثت عن ابي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه وان ابن حبان قال وضوح الكذب فيه اظهر من ان يحتاج إلى الاغراق في وصفه روى عن ابي صالح التفسير وابو صالح لم يسمع من ابن عباس ومثل ليس بشيء وضعيف وليس بثقة وانه كبر وغلب عليه النسيان وانه قيل لزائدة ثلاثة لا ترو عنهم : ابن ابي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال اما ابن ابي ليلى فلست اذكره واما جابر فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة واما احكلبي وكنت اختلف اليه فسمعته يقول : مرضت مرضة فنسيت ما كنت احفظ فاتيت آل محمد فنفلوا في فيّ فحفظت ما كنت نسيت وعن بعضهم انه كان مرجئاً بل ترقى ابن حجر فحكى عن بعضهم تكفيره لانه سمعه يقول كان جبرئيل يوحي إلى النبي ﷺ فقام النبي لحاجته وجلس علي فاوحى إلى علي وان بعضهم رآه يضرب صدره ويقول انا سبائي انا سبائي الى غير ذلك (اقول) لم يذكره اصحابنا بتوثيق ولا غيره وانما روى الكليني في حقه حديثاً واما هذا القدح الذي حكاه ابن حجر فالظاهر ان سببه النسبة إلى التشيع يدل عليه ما حكاه ابن حجر نفسه في ترجمته عن الساجي انه قال متروك

الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع ، ونسبتهم له إلى الكذب بل الكفر لروايته بعض الكرامات لأهل البيت عليهم السلام التي لا تستطيع النفوس ان تقبلها ولا العقول ان تصدق بها وتصدق بما ذكره القسطلاني عن بعض الصحابة من انه كانت تحدثه الملائكة حتى اكتوى وبما ذكره ابن حجر نفسه في تهذيب التهذيب من ان الخضر كان يجتمع مع عمر بن عبد العزيز يسدده يراه ولا يراه الناس الا من كشف الله عن بصيرته واذا روى الكلبي ما يشبه ذلك في حق امام اهل البيت ووزيره سيد الانبياء ﷺ نسب إلى الكفر او الكذب كما ان ما نسب اليه من اعترافه بانه سبائي مكذوب عليه لانه ينافيه نسبته إلى الارجاء فاين السبائي من المرجئي فتناقض هذه البقول امارة كذبها وينافيه رواية اجلاء العلماء عنه الذين تقدم ذكرهم وفيهم امثال السفيانين وابن المبارك وابن جريج واغرب من ذلك نقل ابن حجر عن زيد بن حباب انه سمع الثوري يقول عجبا لما يروي عن الكلبي قال ابن ابي حاتم فقلت لابي ان الثوري روى عنه فقال كان لا يقصد الرواية عنه ويحكي حكايته تعجباً فيعلقه من حضره ويجعلونه رواية « اهـ » وفي هذا الاعتذار ما لا يخفى من التكلف وكيف يصرح بانه كذب فيما حدث به عن ابي صالح فان كان متدنياً لا يستحل الكذب فكيف كذب وان كان لا يتدين فكيف ينسب نفسه إلى الكذب ويسقطها من اعين الناس وهو عاقل مع ان ابن عدى اعترف بان له احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو ينافي ما ذكر ففي تهذيب التهذيب قال ابن عدي له ما غير ذكرت احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد اطول من تفسيره وحدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير واما في الحديث ففيه مناكي « اهـ » (اقول) مناكيره روايته بعض مناقب اهل البيت التي لم تحملها عقولهم واحتملت مثلها او اعظم في غيرهم وكيف يجتمع تكذيب ابن حبان المتقدم روايته التفسير عن ابي صالح مع قبول ابن عدي لاحاديثه في التفسير خاصة عن ابي صالح ورواية الثقات عنه ورضائهم اياه في التفسير . وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان ابو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماماً في هذين العلمين .

وعن السيوطي في الاتقان قال ابن عدي في الكامل : للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل ابن سليمان صرح بتشيعه ابن النديم في الفهرست عند ذكر تفسير القرآن من كتب الشيعة وهو اول من صنف في احكام القرآن فقول السيوطي اول من صنف في احكام القرآن الامام الشافعي غير صحيح لان الشافعي مات سنة ٢٠٤ وله اربع وخمسون سنة وهو متقدم أيضاً على القاسم بن اصبغ بن محمد بن يوسف البياني القرطبي الاندلسي الاخباري اللغوي الذي قال فيه السيوطي في طبقة النجاة انه اول من كتب في احكام القرآن لان القاسم توفي سنة ٣٤٠ عن ثلاث وتسعين سنة .

وكما ذكرنا لم يذكره اصحابنا في كتب الرجال بمدح ولا قدح ولكن الكليني في الكافي روى حديثاً عن الكلبي النسابة يعرف منه جملة من احواله . والظاهر ان المراد به محمد بن السائب ويحتمل على بعد ارادة ابنه هشام لانه ذكر فيه لقاءه لعبد الله بن الحسن والجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فدل على انه معاصر لهما وكان محمد معاصرا لهما لانه توفي ـ كما سمعت ـ سنة ١٤٦ في خلافة المنصور وعبد الله بن الحسن قتله المنصور والصادق (ع) توفي (١٤٨) بعد وفاة المترجم بسنتين وهشام وان ذكروه في اصحاب الصادق عليه السلام الا ان الظاهر مما ذكروه في احواله انه كان امامياً من اول الامر اما الأب فيظهر من الحديث الآتي انه كان في اول امره شاكاً . ومن الغريب في هذا المقام ما وقع للمولى محمد صالح المازندراني في حواشيه على اصول الكافي حيث قال عند ذكر الكلبي النسابة في الحديث الآتي : هو الحسن بن علوان الكلبي كوفي ثقة منسوب إلى بني كلب روى عن ابي عبد الله عليه السلام والتاء للمبالغة (اهـ) وتبعه على ذلك العلامة المجلسي في مرآة العقول شرح الكافي فقال في شرح الحديث عند شرح لفظة احكلبي النسابة : والكلبي نسبة إلى قبيلة كلب وهو الحسن بن علوان ثقة روى عن الصادق عليه السلام وكان نسابة اي عالماً بالانساب والتاء للمبالغة . وتبعهما على هذا الوهم الميرزا في رجاله فقال في باب الالقاب : الكلبي الحسن بن علوان او اخوه الحسين الى ان قال وفي الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في آخر الحديث الذي نقل عنه فلم يزل الكلبي يدين الله بحب اهل هذا احبيت حتى مات قال اما عند العامة ففي مختصر الذهبي الكلبي محمد بن السائب وابنه هشام (اهـ) (اقول) والصواب ان المراد بالكلبي النسابة في الحديث هو محمد بن السائب او ابنه هشام وان تفسيره بالحسن بن علوان او اخيه الحسين سهو محض اصله الفاضل الصالح وتبعه من تبعه ولم اجد من تنبه لذلك ثم وجدت ان المحقق البهبهاني تنبه له فقال وقيل ان الحسن هو الكلبي النسابة وربما قيل انه الحسين وكلاهما وهم بل هو هشام بن محمد بن السائب كما سيجيء (اهـ) وذلك لان الحسن بن علوان واخاه الحسين لم يصفهما احد بالنسبة . قال النجاشي : الحسين بن علوان الكلبي مولاهم كوفي عامي واخوه الحسن يكنى ابا محمد ثقة روياً عن ابي عبد الله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن اخص بنا واولى ونحوه في الخلاصة ومثله في نقد الرجال نقلاً عن الفهرست وليس في شيء من كتب الرجال انه نسابة وانما اوقع الصالح في الاشتباه كونه كلبياً فظنه نسابة لاشتهار الكلبي النسابة وسبحان من لا يسهو ولا ينسى . ولم يذكر صاحب النقد الكلبي في الالقاب وهو دليل عدم وقوعه في هذا الاشتباه . اما الحديث المشار اليه فهو ما رواه الكليني في اصول الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة فقال : الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن علي قال اخبرني عن سماعة بن مهران قال اخبرني الكلبي النسابة قال دخلت المدينة ولست اعرف شيئاً من هذا الامر فاتيت المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت اخبروني عن عالم هذا البيت . . .

ابو الفتح محمد بن النيسابوري .

اورد له ابن شهراشوب في المناقب قوله :

سلام على الصفوة المصطفى محمد ذي المنهج الاقوم
سلام على ابن ابي طالب اخي الحرب والفارس المعلم
سلام من الله ما غردت حمام على النبأ الاعظم
سلام على حرة بعلها سبيل النجاة لمن قد عمي
سلام على الحسن المرتجى كنور بدا في دجى مظلم
سلام على من سقي بالطفوف كؤوسا امر من العلقم
سلام على ساجد عابد حماه المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه يفجر كالجدول المفعم

سلام على جعفر بعده سلام كئيب به مغرم
سلام على كاظم نوره توقد كالسبعة الانجم
سلام على مفرد قبره بطوس وطوس به تحتمي
سلام على تاسع مجده تألق كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده اسح من السبل بالمرزم
سلام على حادي عشرهم سلام على القائم القيم
سلام عليكم بني احمد واولاد حيدرة الاكرم
سلام عليكم بني فاطم سلام محب لكم مكرم

السيد محمد الساروي الغروي المشهور بثقة الاسلام الموسوي نسباً .

توفي سنة ١٣٤٢ .

له كتاب انوار الاحكام في الفقه وانوار الاصول في علم الاصول وله كتاب في تراجم اسرته . يروي عنه بالاجازة السيد شهاب الدين الحسيني النجفي عن شيخه الميرزا الرشتي .

الشيخ محمد السبيتي والد الشيخ علي والشيخ حسن السبيتي

كان من العلماء توفي ليلة السابع والعشرين من شوال سنة ١٢٦٠ .

السيد محمد الشهير بالسيد سريرة الجزائري

ذكره الشيخ احمد الجزائري في إجازته لولده ووصفه بالسيد التحرير المحدث وقال أنه يروي عن شيخه المحقق الكركي وعند المولى عبد الله الشوشتري .

السيد محمد سجاد ابن السيد علي جواد النبارسي الهندي

توفي يوم السبت ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨

كان من العلماء قام مقام أبيه في نبارس وجهلتها في ترويج الشريعة ولم يبق اليوم بعده في تلك الأقطار من يسد مسده .

محمد بن سعد العامري الدمشقي من شعراء دمشق .

في معجم الشعراء للمرزباني . كان يظهر التشيع فاغتاله قوم من أهل دمشق فقتلوه لرفض بلغهم عنه ولقوله في قصيدة طويلة أولها :

لقد غشيت ادهراً وأدهراً سكران لا آلف إلا السكرا
ولا أرى المعروف إلا المنكرا فإن يكن سري قد تسفرا
عني وعاد الصفو عني كدراً وصرت زهماً جنفا مكسراً
وحاد مني ناظري وشبكرا فطالما كنت غضيضاً أحورا
وطالما كنت فتى حزورا مزعفرا معطرا معنبرا
اسحب بردا وأجر مئزرا إذا مشيت للصبى التبخترا
ثم ضممت الكف الا الخنصرا وقد حملت للمجون خنجرا
وصلت الكاعب تلحى المعصرا وهي تراني كمثل ما ترى
سقيا لذاك ما الذ منظرا بدلت بالنوم الطويل السهرا
ومت لا موتاً ولكن كبرا ومن وقار المرء أن يوقرا
لزاجر من المشيب زجراً أن يألف العرف ويأبى المنكرا

أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير .

توفي سنة ٢٣١ يوم عرفة .

في فهرست ابن النديم : كان معلماً للعامة وأحد القراء بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع بغدادي المولد كوفي المذهب وله من الكتب كتاب القراءة وكتاب مختصر النحو وله قطعة حدود على مثال حدود القراء لا يرغب الناس فيها .

وجده سعدان له ترجمة في فهرست ابن النديم وترجمة في معجم الأدباء .

السيد محمد سعيد ابن السيد نجيب ابن السيد محي الدين ابن السيد نصر الله ابن السيد محمد فضل الله الحسني[1]

ولد سنة ١٣١٦ في قرية عيناثا في جبل عامل وتوفي في ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣ في النجف الأشرف ودفن فيها في إحدى غرف الصحن العلوي الشريف .

نشأ على أبيه في عيناثا ودرس العلوم العربية والمنطق وقسماً من الفقه والأصول في المدرسة التي أنشأها والده في عيناثا عند رجوعه من النجف .

وتوفي والده سنة ١٣٣٥ فهاجر بعد وفاته إلى النجف الأشرف وفيها تلمذ على الشيخ ميرزا فتاح الشهيدي التبريزي فقرأ عنده الرسائل وغيرها من الكتب الأصولية والفقهية كما تلمذ على آخرين كالميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والسيد أبو الحسن الاصفهاني والميرزا علي الايرواني ثم لازم السيد عبد الهادي الشيرازي وانقطع اليه . ولم يكن له من هم إلا المطالعة والمذاكرة والاستفادة حتى أنه تخلى عن كثير من الاعتبارات الاجتماعية والشخصية في سبيل تحصيله ، وأدى به الحال آخر الأمر إلى ما يشبه العزلة وكان قد أصبح في مصاف الطبقة العالية في العلم والفضل والورع والتقوى والاستقامة وقد نقل عن المؤلف أنه سئل عمن يرجع إليه بعد وفاته فأشار إلى المترجم .

شعره

عثرنا للمترجم على أبيات شعرية نظمها في صباه ، ويظهر أنه ترك الشعر بعد ذلك لأننا لم نعثر له على شيء منه غير هذا :

عن ناظري دار الفناء تجنبي ليس اتباعك شيمتي أو مذهبي
فلقد تسربلت الغرور ودونه سم الأفاعي أو لديغ العقرب
تبدي البشاشة للغبي فينثني يجثو لبغيتها خصيم الأكلب
ويروح مثلوج الفؤاد منعماً ما بين قبلة غادة أو ملعب

ومنه قوله :

أراني في جو تخيرت غيره وداخلني في العلم ما لا يداخل
فتلك الورى نوعان مرتكب الهوى وآخر محجوب عن الحق جاهل
فإن قيل لا تركب بمتن ضلالة أجاب ومن غيري بصير وعاقل ؟
وإن قيل لا تحكم بفصل خصومة أجاب : وهل غيري عليم وفاضل
فيصبح مغروراً ويمسي مغرراً وتعلو على الأيام منه الأباطل
فيا صاحبي أما ابتغيت نصيحتي فكن واحداً لا تخدعنك المحافل

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

سمير كتاب عامل بمناره فخير الورى طراً عليم وعامل

ومنه قوله :

تحملت من همي ودهري وصرفه وقلبي ما لا يستطاع فيحمل
ولو أن ما بي قد علا رأس يذبل وحمل منه البعض ما كان يذبل
وليس الفتى إلا الذي صح عرضه وكان له بين السماكين منزل

وقد ترك عدة رسائل فقهية لم تخرج من المسودة .

مراثيه

مما رثي به قصيدة للشيخ عبد الكريم صادق :

هز الهضاب الشامخات بعامل صوت يرن صداه في فجواتها
صوت أطل من العراق مروعاً غصت له اللهوات في زفراتها
ينعي إلينا عالماً علامة والسيد المرموق من ساداتها
ينعي إلينا آية قدسية هي في نظام الغر من آياتها
ينعي إلينا شعلة وقادة تتفجر الأنوار من مشكاتها
ينعي إلينا دوحة مضرية العلم والأخلاق من ثمراتها
ينعي إلينا فكرة مصقولة كشف الصقال الحجب عن مرآتها
ينعي إلينا علماً زخاره يزري بدجلتها وفيض فراتها

إلى أن يقول :

يا بن النجيب وأنت أكرم سيد هو للنجابه عاقد حبراتها
ما زلت طلاب الرقي إلى العلى حتى استويت على ذرى درجاتها
وحللت دار القدس وهي لأجلها أفنيت نفسك في سبيل حياتها
ونظرت في دنياك نظرتك التي كشفت لك المخبوء من خدعاتها
كيد تكيد به هواة علوها لتعيدهم في الوهد من هواتها
فسلمت من خلساتها وسلمت من لسعاتها وسلمت من لسباتها
ونبذتها نبذ النواة وأنت من أدرى الورى بالسوء من نياتها
لم تجتذبك لها زخارفها التي هي كالسراب يلوح في خلواتها
ووراك خافقة النعال سحقتها بالنعل لاطربا إلى اصواتها
ورفعت قدرك أن يضيع وأنه ليضوع كالأزهار في جناتها

الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد النجفي

هو ابن أخت ملا عباس البغدادي النجفي الشاعر المشهور .

في كنز الأديب : ولد في النجف ١٤ رجب سنة ١٢٥٠ وتوفي ليلة الأربعاء سلخ ربيع الأول سنة ١٣١٩ ودفن في الصحن الشريف الحسيني بكربلا .

كانت لآبائه نيابة التولية والنظارة للحضرة الحيدرية حينما كان الخازن لها هو حاكم النجف ثم تغيرت أحواله بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه وصرفت عنهم هذه التولية . وتوفي والده بعد ولادته بنحو من سنتين ولما ترعرع صار له شغف بطلب العلم وقراءة الكتب الفارسية وحصلت له الملكة باللغة الفارسية كما أحرزها باللغة العربية وآدابها حتى كان الفرس والعرب يراجعونه فيما يشكل عليهم من اللغتين وكان ينظم في اللغة الفارسية والعربية فمن نظمه في العربية قوله مخاطباً بعض أصحابه في بغداد وقد طغى شط دجلة :

أيحسب لما أن طغى شط دجلة يجاريك في مجراه زاخره الغمر
ولو أنه جاراك في جريانه لما كان بعد المد يعقبه جزر

وكتب إليه أيضاً وقد نقص دجلة بعد زيارته :

يا أيها الشهم الزكي الذي قد طاب فرعاً وزكا عنصراً
طغى عباب الماء من دجلة كيما يجاريك إذا ما جرى
وحيث جارى منه أجرى ندى أحجم حتى رجع القهقري

وله مشطراً :

أخي والكريم الحر ليس بتارك عهود أخاء حفظها سمة الحر
أيترك من صدق الأخاء شعاره أخاه بفوغاء الحوادث في ضر
إذا لم تكن لي والحوادث جمة فمن لي لدى اللأواء في الحادث النكر
وإن أنت في دنياك لم تك نافعي فقل لي متى أرجوك تنفع في حشري

وله :

وأخ وفي لا أطيق فراقه حكم الزمان بأن أراه مفارقي
بأن الأسى مذ بان وابيضت أسى لنواه سود نواظري ومفارقي

وله :

لو كان نيل المنى التدبير ينجحه لنلت أقصى الأماني بالتدابير
لكنما كل شيء أنت تطلبه يجري بأمر مليك للمقادير

وله ملغزاً في زائده :

يا صارفاً في الصرف أيامه هلا أفدت سائلاً فائده
ما اسم على فاعلة وزنه لكنما احرفه زائده

وله مخاطباً بعض أصحابه عند قدومه لبغداد بعد غيبته :

نأيت عن الزورا فاظلم وحشة بها افقها وأزور عنها جمالها
ومذ عدت عادت فيك تشرق بهجة لأنك فيها شمسها وهلالها

وله :

زارني في رمضان في الدجى فحسبت الصبح قد لاح ضياه
وتركت لثم فيه خيفة يبطل الصوم إذا قبلت فاه

وله في الشيب :

رأت بفودي وخط الشيب ملتهباً كشعلة البرق في داج من الغسق
فأعرضت ثم عادت وهي ترمقه بأعين للقلى محمرة الحدق
لا تحسبي أن رأسي شاب من كبر فبت في قلق منه وفي أرق
لكنما استبقت بي للنهى هممي فأحرزت منه شأواً غير مستبق
لبست برداً قشيباً للوقار وقد جردت نفسي عن برد الصبا الخلق
ولم أقل حين وافى الشيب مقتبلاً مقال منغمر في الجهل لم يفق
يا حبذا عصر لهو للشباب مضى قد طاب مصطبحي فيه ومغتبقي
شتان ما بين أيام المشيب وما بين الشبيبة من كيس ومن حمق
ماذا تعيبين من شيب نضارته تروق كالروض غب العارض الغدق
وأين لون شباب حالك غدف من حسن لون مشيب ناصع يقق
لئن أحال بياض الرأس حين فشا خلقي فحسبي ماخوّلت من خلقي

وله في العتاب :

قد رقت فينا منظراً وإنما معتقدي بأن تفوق مخبرا
لئن تطولت ببرى فلكم أطلت من مدح عليك اقتصرا

كم فيك قد بيضت من مدائح | في جبهة الزمان لاحت غررا
يحكي سواد الحبر في بياضها | عيون حور العين راقت حوراً
أنّي تضيع فيك لي مدائح | بنشرها تضوع مسكاً اذفرا
لديك هل عقد الوفاء واهياً | يغدو وعهدي فيه موثق العرا
إن لم يكن فيك الوفا شنشنة | إذن فلا لوم على من غدرا
لا تشمتن بي فئة نابذتها | فيك وقد ألقمت فاها الحجرا
لا تحتقر قريحة قريحة | منك بقرح غوره لن يسبرا
واتقين صاعقة تملأها | بين الثرى إلى الثريا شرراً
ولا تهج ذا كبد مني فلا | وزر من الليث إذا ما أصحرا
إن لساني حية نضناضة | تنفث ما تنفث سماً ممقراً
فأين من شقاشقي إن هدرت | شقشقة الفحل إذا ما هدرا
أبلغت اعذارا بانذاري في | نظمي وقد أعذر من قد انذرا
لا تلم المصدور أن ينفث ما | في صدره بل حقه أن يعذرا

وله :

تراكمت الغموم علي لما | نظرت وقد تراكمت الغيوم
ومذ هبت رياح اللطف جلت | غيوم الأفق فانجلت الغموم

وله :

تذكرت عهداً بالحمى راق لي دهراً | فهاجت تباريح الغرام لي الذكرى
وأومض من وادي الغضا لمع بارق | فأذكى بنيران الغضا في الحشا جمراً
فيا حبذا تلك المغاني وإن نأت | ويا ما احيلى العيش فيها وإن مرا
إلا لا عدا الغيث الملث طلولها | ولا زال للغيث الملث بها مجرى
فيا طالما بالأنس كانت أواهلا | وإن هي أمست بعد موحشة قفراً
عشية عاطاني المدامة شادن | اغن غضيض الطرف ذو غرة غرا
حكي الغصن قداً والجآذر لفتة | وعين المها عيناً وبيض الظبى نحراً
سلافة عصر لم تفز بدنانها | جديس ولم تدرك لهاجرهم عصراً
فبتنا وقد مد الظلام رواقه | علينا وأرخى من جلابيبه سترا
وقد هدأت عنا العيون وهومت | سوى أن عين النجم ترمقنا شزراً
من العدل يا ظبي الصريمة أن ترى | وصالي حراماً في الهوى ودمي هدرا
لقد هنت قدراً في هواك وأنني | لا على الورى كعباً وأرفعهم قدراً
ويا رب لاح قط ما خامر الهوى | حشاه ولا فاضت له مقلة عبرا
يلوم فلم ارع المسامع عذله | كأن باذني عند تعنيفه وقرا
وهيهات يصغي للملامة وأمق | معنى الحشى مضنى اخو كبد حرا
وقائلة مالي أراك مشمراً | لجوب القفار البيد توسعها مسرى
تجوب الفلا أو تركب البحر جاهداً | فلم تتئد أن تقطع البر والبحرا
فقلت لها كفي الملامة إنما | هلال الدجى لولا السري لم يكن بدراً
سأفري نحور البيد شرقاً ومغرباً | واقطع من أجوازها السهل والوعرا
لا منيّة أحظى بها أو منية | فإن لم تك الأولى فيا حبذا الأخرى
ألا يا لحا الله الليالي مالها | تخادعني حتى كأن لها وتراً
ويا ويح دهر خطبه يستفزني | وقل له إن قلت يا ويحه دهراً

قال صاحب كنز الأديب : سمعت ذلك كله عن لسانه مشافهة حيث كنت ملازماً له في أغلب الأوقات في كربلا .

وله :

افتدي فرد جمال ما له في الحسن ثاني | غار منه القمران
ذو محيا أن تبدي | أم درى ماذا اعاني
هل درن ما ذا أقاسي | في هواه ما دهاني
رق لي لو كان يدري | آه من جور الزمان
جار في الحكم زماني

ومن شعره قوله يرثي الحسين عليه السلام :

يقل لدمعي دماً أن يصوبا | وللقلب مني أسى أن يذوبا
لما قد الم بآل النبي | فأجرى الدموع وأورى القلوبا
ولا مثل يومهم في الطفوف | فقد كان في الدهر يوماً عصيباً
غداة حسين وخيل العدى | تسد عليه الفضاء الرحيبا
دعته لينقاد سلس القياد | وتأبى حميته أن يجيبا
فهب لحربهم ثائراً | بفتيان حرب تشب الحروبا
فمن كل ليث وغى تتقي | له في الوغى الأسد بأساً مهيباً
وأروع يغشى الوغى باسما | ووجه المنية يبدي قطوباً
فكم ثلمت للمواضي شبا | وكم حطمت للعوالي كعوبا
إلى أن ثوت في الثرى جثما | تضوع من نشرها الترب طيبا
واضحى فريدا غريب الديار | بنفسي افدي الفريد الغريبا
فراح يخوض غمار الحتوف | ونار حشاه تشب لهيبا
واضحى بجنب العرى عاريا | كسته الاعاصير بردا قشيبا
وسيقت حرائره كالاماء | تجوب حزونا وتطوي سهوبا
ويا رب نادبة والحشى | يكاد بنار الجوى أن يذوبا
اريحانة المصطفى هل ترى | درى المصطفى بك شلواً سليبا
يعز على المصطفى أن يرى | على الترب خدك امسى تريبا
يعز على المصطفى أن يرى | بقاني الدما لك شيبا خضيبا
يعز على المصطفى أن يرى | بايدي العدى لك رحلا نهيبا
الانت قناتي يد الحادثا | ت وقد كان عود قناتي صليبا
فهل لليالي بهم اوبة | وهيهات ما قد مضى أن يؤوبا

وله في رثائه عليه السلام :

معاهدهم بالسفح من ايمن الحمى | سقاهن رجاس الغمام اذا همى
وقفت بها كيما ابث صبابتي | فكان لسان الدمع عنها مترجما
دهتها صروف الحادثات فلم تدع | بها اثرا الاطلولا وارسما
بلى أنها الايام شتى صروفها | اذا ما رمت اصحت ولم تخط مرتمى
وليس كيوم الطف يوم فأنه | اسال من العين المدامع عندما
غداة استفزت آل حرب جموعها | لحرب ابن من قد جاء بالوحي معلما
فلست ترى الا اصم مثقا | وابيض اصليتا واجرد ادهما
اضلت عداها الرشد والهدي والحـ | جى وباعت هداها يوم باعته بالعمى
اتحسب أن يستسلم السبط ملقيا | اليها مقاليد الامور مسلما
ليوث وغى لم تتخذ يوم معرك | بها اجما اللا الوشيج المقوما
ولم ترض غير الهام غمدا اذا انتضت | لدى الروع مشحوذ الغرارين مخذما
ومذ عاد فرد الدهر فردا ولم يجد | له منجدا الا الحسام المصمما
ولما جرى مر القضاء بما جرى | وقد كان امر الله قدرا محتما
هوى فهوى الطود الاشم فزلزلت | له الارضون السبع واغبرت السما
واعولت الاملاك نادبة وقد | اقامت له فوق السماوات مأتما
فاضحى لقى في عرصة الطف شلوه | ترض العوادي منه صدرا معظما

ويهدي على عالي القنا رأسه إلى ... يـزيد فيغـدو منشدا متـرنما
(نفلق هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما)
فشلت يداه حين ينكت مرشفا ... لمرشف خير الرسل قد كان ملثما
وزينب تدعو والشجى يستفزها ... اخاها ولم يترك لها الدهر من حمى
لقد كان دهري فيك بالامس مشرقا ... فها هو امسى بعدك اليوم مظلما

وله :

وكل قبيل شتت الخف شمله ... فإن العدى تقوى عليه ويضعف
كذاك الوفا بالعهد ضربة لازم ... على كل شهم بالشهامة يوصف

السيد محمد سعيد ابن السيد سراج الدين قاسم ابن السيد محمد الطباطبائي .

ولد سنة ١٠١٣ وتوفي سنة ١٠٩٢ .

له حاشية على حاشية تهذيب المنطق لملا عبد الله اليزدي . وله مفاتيح الاحكام في شرح آيات الاحكام للاردبيلي

محمد بن سعيد النصري المعروف بالناجم .

في معجم الشعراء للمرزباني : كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عياش الكاتب واكثر مدحه فيه وفي اهله . وهو القائل يهنيء بعضهم بالنوروز :

اسلم على الدهر ماضيه وغابره ... فقد جرى لك فيه يمن طائره
يوم جديد يظل الدهر يذخره ... لمن يرى الجود من ابقى ذخائره
اما ترى الفصل يستدعي برقته ... حث الكؤوس ويبغي عهد تاجره
فصل يسر بنو الدنيا بطلعته ... وتضحك الارض حسنا عن ازاهره
كأنه واصل بعد القلى شبكا ... وكان بالامس امس حد هاجره

وله فيهم :

تراوحنا وتغدو لابن وهب ... مواهب من نداه كالغوادي
ويشرق حين يدجو وجه خطب ... كأن الارض منه في حداد
خلائق لو حكاها الغيث يوما ... لعم بقطره قطر البلاد

الشيخ محمد سعيد اشرف بن محمد صالح بن احمد السروي المازندراني مات في طريق الحج سنة ١١٢٦

عالم فاضل ثقة محدث شاعر اديب كامل رحل من اصفهان إلى الهند واتصل بسلطانها ثم حن إلى وطنه وعاد إلى اصفهان وبقي بها مدة ثم رجع إلى الهند وسكن عظيم آباد وبعد مدة عزم على حج بيت الله الحرام فمات في الطريق .

المولى محمد سعيد الزندي

له تحفة الاخوان في تقوية الايمان يذكر فيه الاخبار الواردة في تفسير بعض الآيات لا سيما النازلة في العترة الطاهرة .

القاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي الملقب بحكيم كوجك

كان حكيما عارفا من تلامذة ملا محسن الكاشي الملقب بالفيض كان معظما عند الشاه عباس الثاني وتلمذ ايضا على المولى رجب علي التبريزي والمولى عبد الرزاق اللاهجي له شرح توحيد الصدوق في اربع مجلدات رأيت المجلد الثالث منه في كرمانشاه وفي آخره قد اتفق الفراغ بعون الله وتوفيقه من هذا المجلد الثالث من كتاب شرح التوحيد الخاطي الجاني محمد المدعو بسعيد الشريف في العام الثاني من تقلد شيخ الاسلامية بدار المؤمنين قم المحروسة في ثامن عشر شهر رمضان المبارك لسنة سعب ومائة من الالف الثاني من الهجرة حامداً مصليا مستغفرا . وله ورسالة المظاهر في التوحيد والمعارف الالهية .

وعند السيد شهاب الدين الحسيني النجفي رسالة البوارق في العرفان ورسالة شرح حديث رأس الجالوت مع الرضا (ع) له ايضاً . وله رسالة في معاني اسماء الله تعالى والقول بالاشتراك اللفظي فيها وله كتاب كليد بهشت .

السيد محمد سعيد ابن السيد محمود حبوبي النجفي

ولد في ١٤ من جمادى الثانية سنة ١٢٦٦ وتوفي في اوائل شعبان بمركز الناصرية في رجوعه من الشعيبة حينما خرج للجهاد الانكليز في نهضته الشهيرة ونقل إلى النجف فدفن في الصحن المطهر سنة ١٣٣٣

تلمذ على المولى حسين قلي الهمذاني في الاخلاق وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي في الفقه وعلى الشيخ محمد طه نجف وغيرهم .

له كتاب في الفقه وكتاب في الاصول ، وديوان شعره مطبوع .

وشعره الذي عرف به انما نظمه في شبابه ثم انقطع بعد ذلك عن الشعر .

وكما اشتهر اول امره بالشعر اشتهر بعد ذلك بالعلم .

فمن شعره قوله :

اترى منتظم الطل السقيط ... فيـه بطن الـوادين اتشحا
والصبا قد حملت عرف الخليط ... فلذا كـانت لقلبي اروحا
فصلت هـذا وذيـاك يخيط ... مطرف الزهر فيكسو الابطحا
اذ حدا الرعد يسوق المزنا ... مثقلات كالظعين المدلج
ودعـا عنـد محـاني المنحنى ... يا ربوع ابتشري وابتهجي
فترى فيها الفضا لما ارتدى ... وله من لامع البرق شنوف
يرقص القطر زفونا اذ غدا ... يضرب الرعد بجنبيه دفوف
وترى الأكام في قطر الندى ... ظهرت في مده مثل الحروف
وتـرى فيه الـرواسي سفنا ... سبحت مـاخـرة في لجج
وتـرى الضب يؤم المكمنا ... ثـانيـاً بـرثنـه لم يعـج
عارض الوسمي كم قد روضا ... وجـه وهـد وكثيب اوعس
وكـأن المـاء لمـا غيضـا ... قيل يا ارض ابلعي ثم اكتسي
والبسي اخضر لكن فضضا ... بالاقاحي فهـو اسنى ملبس
الحمت آسا وسدت سوسنا ... يـدأ زهار الـربيـع الابهـج
ثم حـاكتـه تبـاهي اليمنا ... هكـذا صنعاء اولا تنسـج

وله :

خطرت فجد وشاحها بخفوق ... فكأنها اتشحت بقلب مشوق
وعلى الدلال تماسكت فتلاعبت ... كف النسيم بقدها الممشوق
سمة الوقور اذا مشت تعتادها ... لولا الصبا وتدلل المعشوق

يا أسم جادكم الغمام اذا سرى   متجللا بـرواعـد وبـروق
جون اذا احتلب المهب ضروعه   هدرت رواعده هـدبر فنيق
اني وثقت بحبكم فتكاثرت   علل تقلله فقـل وثـوقي
كان الشباب الغض موسم لذتي   ورواج سوق عاكظه في سوقي
فطوى المشيب سجله طي الدجى   حشدت عليه الشمس جيش شروق
ويلي على عصر الشباب وغادة   بخلت علي بزورة وطروق
بيضاء البسها النعيم بهاءه   تصبي الحليم بحسنها المرموق
قمن الولائد اذ تهب من الكرى   من حول واضحة كنار فريق
الحسن حوزتها واما غيرها   بـالمستعار حـظي وبالمسروق
والحب من دون البرية كلها   ديني الذي وشجت عليه عروقي

وله في النارجيلة :

ونارجيلية تهدى بكف رشا   حلو الدلال رشيق القد مياس
ظلت تعربد في كفيه شاربة   من ريقه العذب لا من نهلة الكاس
حتى اذا جاد لي فيها بثثت بها   وجدي عيانا تراه أعين الناس
حيث الدخان اذا ما جال في كبدي   موهت في نفخه تصعيد أنفاسي
جاءت تزر فريق الماء مئزرها   وفوق مفرقها لألاء مقباس
اعديتها داء برحائي معاكسة   فالدمع في قلبها والنار في الراس

وله في الشاي :

واقداح بلور جلاها نديمها   فعاد بها روض السرور انيقا
جلاهن بيضاً ثم عدن بكفه   نواصع حمراً قد ملئن عقيقا
فكانت كنوار الاقاح بكفه   دماء فغادرن الاقـاح شقيقا
وما كنت ممن كان شاهد قلبها   لألىء تجلوها الا كف عقيقا

وله :

لح كوكبا وامش غصنا والتفت ريما   فإن عداك اسمها لم تعدك السيما
وجه اغر وجيد زانه جيد   وقامة تخجل الخطي تقويما
يا من تجل عن التمثيل صورته   أانت مثلت روح الحسن تجسيما
نطقت بالشعر سحراً فيك حين بدا   هاروت طرفك ينشي السحر تعليما
اذا سفرت تولى المتقي صنما   وأن نظرت توقى الضيغم الريما
من لي بألمي نعيمي بالعذاب به   والحب أن تجد التعذيب تنعيما
لو لم تكن جنة الفردوس وجنته   لم يسقني الريق سلسالا وتسنيما
في وجهه رسمت آيات مصحفه   تتلى ولم يخش قاربهن تأثيما
يا نازلي الرمل من نجد احبكم   وأن هجرتم ففيما هجركم فيما
الستم انتم ريحـان انفسنا   دون الرياحين مجنيا ومشموما
أن ينأ شخصكم فليدن طيفكم   لو أن للعين اغفاء وتهويما
هل توردون ظماء عذب منهلكم   ام تصدرون الاماني حوما هيما
لي بينكم لا اطال الله بينكم   غضيض طرف يرد الطرف مسجوما

وله :

منح الصبابة اضلعا وفؤادا   وعصته سلوة مقصر فتمادى
وطغى عليه الحب وهو اميره   فاطاع جـامح قلبـه وانقادا
ولهان يفرح أن دنا اهل الحمى   منه ويحزن أن نـأوه بعادا
بعثوا الخيال وما رقدت فليتهم   بعثوا الي مع الخيال رقادا
احيي الدجى ارقاً كأن نواظري   خلقت محاجرها قذى وسهادا
يا غارساً بالجزع روضة حسنه   ومخيف رائدها ظباً وصعادا
كنيت عنك بمن سواك مورياً   بهوى سعاد وما عنيت سعادا
اعرضت عني وادعيت مودتي   أرأيت اعراضاً يكون ودادا
إن لم تساعف بالوصال فربما   عودت قلبي للجفا فاعتادا
ولقد ازورك بالمنى وخداعها   واجوب في فكري اليك وهادا
اترك فؤادي جمرة لا تطفه   فالنار إن خمدت تعود رمادا
اني لاستر عفتي بخلاعة   واريد فيما انتحيه مرادا
والضد قد يبدو بمظهر ضده   او ما ترى نور العيون سوادا
يا ربع لذاتي ومربع جيرتي   روى معاهدك الغمام وجادا
لا ابتغي للوصل فيك نهاية   ابداً ولا للعيش فيك نفاذا

وله :

شمس الحميا تجلت في يد الساقي   فشع ضوء سناها بين آفاق
سترتها بفمي كي لا تنم بنا   فاججت شعلة ما بين آماقي
تشدو اباريقها بالسكب مفصحة   بشرى السلمي فهذي رقية الراقي
خذها كواكب اكواب يشعشعها   ما يحتسي الطرف من اقداح احداق
تسعى اليك بها خود مراشفها   اهنا واعذب مما في يد الساقي
مسودة الجعد لولا ضوء غرتها   لما هدتني اليها نار اشواقي
يهدي اليك بمرآها ومسمعها   جمال يوسف في الحان اسحاق
في مربع نسجت ايدي الربيع له   مطارف الزهر من رند وطباق
تشدو العنادل في ارجائه طربا   والغصن يسحب فيه ذيل اوارق
كانما النرجس الغض الجني به   نواظر خلقت من غير احداق
والنهر مطرد والزهر منعكس   والناي ما بين تقييد واطلاق
في غلمة كبدور التم اوجهها   قد اشرقت في الدياجي اي اشراق

وقال :

كم يجتديني الغيث غيث الادمع   وتشب نار البين بين الاضلع
وابيت لا يخطو المنام بناظري   الا كما يخطو الملام بمسمعي
كيف المنام ودون من اناصبه   خرط القتاد وشوكة في مضجعي
واروح يوحشني الانيس كأنني   وحدي وأن عاشرت حاشد مجمعي
يا نازحا عني ومنزله الحشى   القلب معك ونار لاعجه معي
والصبر بعدك شرعة منسوخة   والوجد بعدك شرعة المتشرع
اني حلفت براقصات بالبرى   مثل الحنايا جائلات الانسع
لفت مصيفا في مصيف أن خدت   غلس الظلام ومربعا في مربع

وقال وارسلها إلى السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد (صاحب مفتاح الكرامة العاملي) والحاج محمد حسن كبة يصف قصر آل كبة وخيمة كانوا يضربونها فوقه :

ايها الراكب التي انتجوها   من ظليم اصاب وجناء حرفا
فهي خلق ما بين ذاك وهذا   اعملت للسرى جناحا وخفا
عج إذا جزت أرض «بدرة» واقصد   شعب «جصان» جادها الغيث وكفا
واخلع النعل في مقدس واد   لو اتاه المشوق يوماً تحفى
واقرآن السلام عني خليلا   قد قرأنا هواه حرفا فحرفا
علويا حاز المعالي لا بل   زانها مبسما وجيدا وطرفا

يا ابا الفضل كنية قد ابانت لك فضلا فاصبحت لك وصفا
وعميد الوغى اذا هيج يوما وحليف الابا اذا سيم خسفا
رف شوقا إلى لقاك فؤادي عمرك الله هل فؤادك رفا
لم يزل بي إلى لقائك لوح ولو اني افنيت دجلة رشفا
أن تسلني كيف استمرت حياتي فبطي الكتاب جاءتك لفا
ام تراك الغداة تذكر عهدا قد تقضى ومعهدا قد تعفى
ازعجتنا النوى وكنا جميعا بربى الكرخ في نعيم وزلفا
في مشيد من القصور منيف اوطأته حمراء دجلة كتفا
فسما تحسب البسيطة رامت أن تشم السما فمدته انفا
شامخ الركن والازاهير تزهو جهتي ارضه اماماً وخلفا
تحت وردية اذا ضربوها رفعت تشتكي إلى الله طرفا
هي في طرحها سدى واذا ما ضربت جللت على الجو سقفا
زانها الفرس بالتصاوير حتى مثلت لي الظباء صنفا فصنفا
وراوها البديع نوعين منه دون كل الفنون نشرا ولفا

محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الملقب عقدة والد احمد بن عقدة الحافظ المشهور .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : انما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والادب وروى فيه عن الدارقطني علي بن عمر أن عقدة كان انحى الناس ثم حكى عن ابن النجار أنه قال كان زيديا وكان ورعا ناسكا وأنما سمي عقدة لاجل تعقيده في التصريف وكان وراقا جيد الخط ، قال الخطيب : اخبرني القاضي ابو العلاء الواسطي اخبرنا محمد بن جعفر النجار قال حكى لنا ابو علي النقار قال سقطت من عقدة دنانير على باب دار ابي ذر الخزاز فجاء بنخال ليطلبها قال عقدة فوجدتها ثم فكرت فقلت ليس في الدنيا غير دنانيرك فقلت للنخال هي في ذمتك ومضيت وتركته ، وكان يؤدب والد ابن هشام الخزاز فلما حذق الصبي وتعلم وجه اليه ابن هشام دنانير صالحة فردها فظن ابن هشام أن عقدة استقلها فاضعفها له فقال عقدة ما رددتها استقلالا ولكن سألني الصبي أن اعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا استحل أن آخذ منه شيئا ولو دفع الي الدنيا .

محمد بن سلامة بن ابي زرعة الدمشقي الكناني .

في معجم الشعراء للمرزباني : شاعر محسن وهو وديك الجن شاعرا الشام .

الشيخ ابو هبة الله محمد بن سلمان بن نوح الغريبي الكعبي الاهوازي الاصل الحلي المعروف بالشيخ حماد بن نوح .

ولد سنة ١٢٤٠ وقيل ١٢٢٠ .

وتوفي في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٥ بالحلة وحمل إلى النجف فدفن فيها فيكون عمره خمسا وثمانين سنة . وفي الطليعة أن عمره يقدر بمائة وخمس سنين مع موافقته على تاريخ وفاته فيكون تاريخ ولادته كما ذكر ثانية والله اعلم .

(والغَرِيبي) نسبة إلى آل غريب قبيلة بالعراق .

(والكعبي) نسبة إلى قبيلة كعب التي تقطن في الهواز .

اخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود الحلي والشيخ حسن الفلوجي الاديب الحلي وخرج إلى الاهواز والجزائر مدة ومنها اصله وكان يتنسك وانشأ اذكارا واورادا من الشعر لعقيبه في الصلاة .

وهو شاعر مفلق مكثر طويل النفس لغوي ولكن شعره غامض معقد غالبا ، معاصر رايته بالنجف ايام اقامتي به وهو شيخ كبير ، وكان اهله بزازين في الحلة وكان هو صاحب حانوت فيها يبيع البر ويجتمع اليه الادباء والشعراء يتناشدون اشعارهم وكان كثير الاعجاب بشعره لا يرضى لسواه شعرا واذا انشده احد شعرا لغيره نادى (كرب كرب) اي هذا يشبه « كرب النخل » وكان يتمايل ويطرب ويكثر من الاستحسان اذا تلي شعره كما كان البحتري كذلك وله ديوان شعر رايته بالعراق بخط جميل يزيد على ٩٣٠٠ بيت وقد انتخبت منه ما انا مثبته هنا ، فمنه قوله في العرفانيات من قصيدة طويلة :

بعدت منك صفات الذات عن فكرة راقت سنا النجم صفاء
قربت مرآك الأوك لطفا وعن الاوهام مراك تناءى
وتبوأت قلوبا آمنت اهلها فيك فكانت علماء
غبت مرأى وتجليت مزايا غررا تنهل احشاء ظماء
يا بعيد النعت عن وهم الحجى أن عدا وهم العقول الانتهاء
يا غنيا عن عقاب المجتري اطل الاغضاء عن جرمي غناء

وقوله من قصيدة تبلغ ثلثمائة وتسعة ابيات :

وجمت بناعية الحسين على الونى للبغى واضحة الحديث المرسل
وتصرفت فرطا برغم امينه بشروطها يد ذي تمائم محول
برز ابن احمد للزمان يقيله عثرات معلن غدره المتنصل
ومسوما في الركب كل طمرة غير المكارم فوقها لم تحمل
فتلت باكعبها سواعد فتية ادنت مآربها بباع افتل
من كل من تثنى الخناصر نحوه يرنو الزمان له بعين الاحول
يغشى النواظر في حياء عقيلة ومضاء ذي شطب وسبطة انمل
مامومة باغر ينصدع الدجى بسناه ملء قرى اغر محجل
قد اشخصته عن المواطن بيعة من عنق صافقها يدا لم تحلل
فابر داعية الشريعة موضحا في المسلمين امامة النص الجلي
يمضي ولا الارماح نافذ حكمه ويرى ولا المصباح منه بامثل
متوسما انقاذ داعية الهدى حير الضلالة وهي عنه بمعزل
حذقا بمضمر كيدها يعتادها عن قلب وافي السريرة حوّل
يجري على سر المشيئة واطئا ظهر الثنية وطأة المتمهل
الراكب الاخطار وهي منيعة وامين ضيم الجار ساعة معقل
ومَمنع الابرار بزة نسكها ومجرع الجبار رنقة حنظل
اذكت كريهته فقال لها انزلي ووفت حميته فقال لها اصطلي
وابت سلامته فسل حفيظة فياضة كرم الآباء الاجمل
ومضت تناجز يعن رواق فنائه اسد العرينة اردفت بالاشبل
نزعت لدفع عدوها آجامها وتفيأت اجم القني الذبل
قلوا ولكن كل فرد منهم يغشى الكريهة مفرد في جحفل
هي ساعة انست مواقف مأزق انفقن من جساس عمر مهلهل
وبضيقها لطم الصفيح وجوههم فهوت ولا غور النجوم الافل
وتجرد الوافي بشافية الاذى من نجدة الكافي يصول باعزل

تلقى الكماة امامه ووراءه … رهن الفلاة بغرب حد المنصل
يعدو على قلب الخميس فلا يرى … قلب الخميس سوى الرعيل الاول
يلجي تفرده القبائل نحوه … فتومه خجلا ولما تخجل
فيفل غاشية الكماة بعزمة … يوم النزال كريهة لم تفلل
جذلان يأنس عن لهيب فؤاده … متروحا بسنا الحديد المشعل
فكان شارقة السيوف بوجهه … الشمس شارقة بفعمة جدول
ينقض في رهج الظهيرة واريا … مأوى السريرة قطرة لم ينهل
يروي غرار السيف منهمر الدما … ولسانه من ريقه لم يبلل
كرمت حفيظته على مضض الظما … ريانة نيل الشفاء الاعجل
لو تبرز الدنيا بصورة واتر … دامي الوريد بسيفه لم تقبل
فجعته في فئة بها انفجع الهدى … ووثيقة امل اللهيف المرمل
واغرة سقيت انابيب القنا … ان لا يذوق الدين كأس مذلل
اجرام روحانية تنقض من … ملكوت قدس في دلاص شمردل
نهضت بتكليف الامامة اذ بها … قمر الامامة سار غير مخذل
فلذاك اورد صدره سمر القنا … واعار جبهته شفار الانصل
وهوى بمنعقد القساطل ليتني … من دونه الثاوي بظل القسطل
غير ان يلتمس الظلامة فانثنى … وهو الظلامة في التماس مؤجل
ثاو تمنعه الحمية تارة … وهو الكريم شبا الحسام المصقل
عار تكفنه محامد هاتف … في الكائنات متى يعنف يعول
اودى الحسين فيا سماء تكوري … جزعا عليه ويا جبال تهيلي
هد العماد فما لسمكك رافع … ودهى النفاذ فما لفرعك معتلي
فثقي بعترته البقية تأمني … بقرار مسموك ومنع تزلزل
وتبرقعي بدجى الكآبة إنما … غشيتك خطة ظلمة لا تنجلي
هذا ابن هند والحنيفة غصة … ومقالة التوحيد لم تتبدل
قد سال شفرة مرهف في كربلا … ماض لفاطمة الصفية مثكل
وضع لظبا بركاب عترة احمد … هي تلك بين معفر ومجدل
نحرت على ظمأ بضفة نينوى … حرى القلوب على شفير المنهل
لولا شهادتها بجنب زعيمها … لغدت هناك موائداً للعسل
تأبى الوحوش دنوها وينوشها … من خيل اعداها نعال الارجل
عقرت فما وطئت بشدة جريها … الا لاسرار الكتاب المنزل
خلت الحمية يا امية فاخلعي … حلل الحيا وبثوب بغيك فارفلي
سودت وجه حفائظ العرب التي … كرمت إذا ظفرت برحل مفضل
فهبي طويت قديم حقدك كامنا … وضممته في طي لوعة نعثل
وهبي الوسيلة بحت في إظهارها … بالطف في رهط النبي المرسل
وقطعت فرع اراكة نبوية … بسيوف هند في يدي مستأصل
تلك الفلا غصت بآل محمد … صرعى معفرة برمل الجندل
اكل الحديد جسومهم فكأنهم … للدين قد جاؤا ببدع مشكل
يا خزية العرب انتهت ارب الشقا … من وجد حقدك في بلوغ محصل
او ما بطرت بنكبة شابت لها … لمم الاجنة في بطون الحمل
حتى استبحت الدين اذ قهر السبا … حرم النبي على ظهور الهزل
فكأنما ظفرت يداك مضيفة … للدين مكرمة بنسوة هرقل
اثكلت نسوة احمد لينالها … قهر العدو حياطة المتكفل
ابرزتها حسرى كما شاء المنى … من غير مهجة راصد متحمل
تتصفح البلدان صورة سبيها … اشكال بارزة بذل المثل
هي في عيونك حسر وتبرقعت … بحجاب قدس بالجلال مكلل
تسود من ضرب السياط جسومها … ووجوهها بلظى الهواجر تصطلي
من كل زاكية تقنع بالقنا … وامين وحي بالحديد مكبل
مضنى وجامعة القيود يشبها … لهب الهجير لظى بعنق مغلل
وامض مما جرعته يد العدى … غصصا من الخطب الفظيع المهول
شتم الخطيب على المنابر جده … اخطبيها فدحتك حزة مفصل
ابسيفكم زهت المنابر ام بكم … جبريل نادى في الزمان الاول
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى … للمسلمين مجالد الا علي
تتمهد الاعواد غب فتوحه … وتسبه الاوغاد لم تتعذل
لا بوركت قوم ترفع شانها … بجسامه وبشانه لم تحفل

وله من قصيدة يرثي بها السيد هادي الموسوي العاملي الكاظمي :

من لمجرابك يا بدر التقى … من سنا الذكر يجليه الكمال
لك يا نور المحاريب سنا … وورع يصعد منه الابتهال
يا منيراً سحر النسك اذا … رقدت عن سحر النسك رجال

وله :

واحر قلباه كم احني على كمد … هذي الضلوع واطويها على شجن
يدي من المجد صفر لم تنل اربا … وهذه فضلاء العصر تحسدني

وله يرثي الحسين عليه السلام :

أهاتفة البان بالاجرع … مليا بفرع الاراك اسجعي
وامنا فما ربع سرب القطا … بنافحة الروض من لعلع
يقر المقيل لذات الهديل … بدور البليل على المرتع
جزعنا التياعا ليوم الحسين … فان كنت والهة فاجزعي
ليوم به انكسف المشرقان … بغاشية الغسق الاسفع
وغودر في الطف سبط الرسول … صريع الظما بالقنا الشرع
سقى حفرا بثرى كربلا … نمير الحيا غدق المربع
توارت بها انجم المكرمات … بادراع غلب هوت صرع
بمصرعها يصدع الحامدون … ثوت والمكارم في مصرع
تعفرها سافيات الرياح … عصفن بآفاقها الاربع
تحف بعاقد اعلامها … وملحقها بالذرى الارفع
قضى عطشاً ولديه الزلال … تدفق عن طافح مترع
فيا ظاميا شكرت فيضه … ظوامي ثرى الخصب المرع
ايا غاديا بذرى جسرة … متى اتقدت هضب تقطع
امون تجانب لمع السراب … اذا عبث اللمع بالألمعي
إذا جزت متقد الحرتين … وشمت سنا يثرب فاخشع
وقبل ثرى روضة المصطفى … وصل وسلم ولج واصدع
وصماء جعجع فيها بنوك … نفوسا على اقتم جعجع
جلتها جسومهم النيرات … ممزقة بالظبا اللمع
هوت وقعا من ذرى الصافنات … كاقمار تم هوت وقع
تناديك تحت مهاوي السيوف … بآخر صوت فلم تسمع
وجوه كشارقة الزبرقان … لها السمر منزلة المطلع
وخائفة فزعت رهبا … فاهوت على جسد المفزع
تلوذ به فتنحي بها … بعنف يدا لكع اكوع
ومضنى يئن بثقل القيود … مشالا على جمل اظلع

يرى حرم الوحي ان ارسلت … مدامعها بالقنا تقرع
اسارى يكلفهن الحداة … رسيما على هزل ظلع
تجشمها ربوات الفلا … فتحضرها مجلس ابن الدعي
فيا صفوة الله من خلقه … ومن لشفاعتهم مرجعي
اجلكم ان ازور القبور … وحمل ذنوبي غدا مظلعي
ابى الله يخزي ولي الكرام … ويدعو بها يا كرام اشفعي

وله :

يا راقداً عن بعثه بطرا … ارأيت بعث معاشر رقدوا
بولاء آل محمد علقت … لك يا رهين الموبقات يد
بالطيبين ولم يطب ابدا … من في سواهم قط يعتقد
نامين اقصى الصبر يوردهم … محنا يزول لبعضها احد
ما بين منفطر الحشى حرقا … اودى فغيب جسمه الكمد
ودفينة سرا ابت سحرا … من ان يشيع نعشها احد
دفنت وغصتها بمهجتها … تغلي الفؤاد فينضج الكبد
وصريع محراب يعممه … سيف ابن ملجم بالردى يفد
وبسم جعدة قطعت كبد … يرنو اليها الواحد الصمد
وبكربلا نحرت على ظمأ … فئة عليها الماء قد رصدوا
من كل بدر تقى اذا انتصبت … خيم الهدى فبه لها عمد
وركين معركة اذا رجفت … فكأنه في قلبها وتد
ولج القتام كأنه قمر … ونحا الصدام كأنه اسد
يرد الردى من دون سيده … فكأنه صافي الروى يرد
صبروا نفوس اكارم سلبت … تحت العجاجة والقنا قصد
بفناء منقطع القرين ثووا … وبحفظ عزة مجده انفردوا
وبجنب مصرع قدسه نحروا … فلذاك في درجاته صعدوا
حشدت عليه ألوفهم فأتى … يفني القبائل وهو منفرد
في جحفل من نفسه شرق … بالسيف لا يحصى له عدد
من معشر لم يخلفوا ابدا … لله ما عهدوا وما وعدوا
اودى ولا في سيفه كلل … وهوى ولا بقوامه اود

وله :

خولف المختار في عترته … اهل بيت الوحي براً وولاء
وأقام الدين فيهم فابى … قومه في آله الا الجفاء
اوردوهم كدر العيش إلى … ان اعلوهم دم النحر ظماء
واجالوا الخيل حتى طحنت … خامس الغر الالى حلّوا الكساء
طحنت صدر ابن بنت المصطفى … يوم في غر الهدى سن الآباء
بأبي الثاوين لا يندبهم … غير برح الحرب صبرا وبلاء
وثوت والدين يدعو حولها … هكذا من لبس الفخر رداء
تلك اعلام الهدى سحب الندى … وليوث الحرب عزما ولقاء
ومغاوير الحفيظات إذا … قذفوا الرعب المغاوير وراء
عانقت من دونه بيض الظبي … لم يعانق رغدها البيض الظباء
ووقته الطعن حتى قطرت … والقنا فيها اعتدالا وانحناء
في مراضي اغلب أوردها … مورد العزة بدءا وانتهاء
بأبي الفادي سنا حوبائه … دون ايضاح الهدى حتى اضاء
واقروه على الرمضا لقى … يتردى من ثرى الطف كساء
نسج الريح عليه كفنا … فاكتسى الرمل بمثواه بهاء
ونواع حوله تدعو اسى … بقتيل لم يجب منها الدعاء

وله :

عذرتك ان تعنفني نصوحا … وقلبك لم يبت باسى جريحا
اذا ذبح ابن فاطمة عنادا … فان الدين قد أمسى ذبيحا
وميز رأسه بشبا العوالي … قطيعا يعرب الكلم الفصيحا
يرتل في النسان لكل واع … كتاب الله ترتيلا صحيحا
تمرّ به الرياح وقد مراها … باطيب من اريج المسك ربحا
وجرده اباء الضيم نفسا … إذ ذكر الهوان نأت نزوحا
لدى ابناء معركة وقته … بمهجتها الذوابل والصفيحا
عشية لاذ عزّ الفخر فيه … ومد له الهدى طرفا طموحا
ثوى بثرى الطفوف تعل منه … مهندة السيوف دما سفوحا
فاوسع بيضة الدين انصداعا … وعطل في القصاص لها جروحا
تكفنه العواصف بين قوم … ثلاثا لا تشق له ضريحا

وله :

وأقمار رشد لوعدا البغي تمها … لما عوجلت في كربلا بخسوف
سليبة ابراد الشهادة في ثرى … يمور عليها في هجير صيوف
يرملها فيض الدماء فتكتسي … بسورة نكباء الرياح عصوف
لدى جسد صك الصناديد فانثنت … ألوف توقى بأسه بألوف
الا قد قضى ابن المصطفى متلافيا … بقايا الهدى صبراً بشم انوف
وسل سيوف الرشد ساخطة على … بغاة على الشرك القديم عكوف
وينظر صرعى يعلم المجد انهم … معاقله من تالد وطريف
صريعا تواريه الاسنة لمعا … بأطراف مران عليه قصيف

وله :

قد خفروا من محمد ذمما … ما خفروها لغير محمود
وجرعوا آله ببيض ظبى … كأس الردى في المواقف السود
كأن جاري دما نحورهم … فيض نداهم بموطن الجود
من كل ذي غرة له جلبت … كل المعالي بحشد محشود
بادي المحيا إذا الوغى التهبت … خاض لظاها ببأس صنديد
يستعرض البيض في سنا قمر … من وجه باديه غير رعديد
قد قلد الدين من صنائعه … يوم الوغى اسنى المقاليد

وله :

ايوم الطف طرت بها شعاعا … نفوسا سلها الجزع التياعا
وجزت ببكر خطبك كل خطب … يسوم الطود ايسره انصداعا
سليبا تستمد الشمس منه … اذا بزغت بضاحية شعاعا
صريعاً تشكر الهيجاء منه … اذا التفت به البطل الشجاعا
فاصبح في جنادلها عفيرا … بشرف فضل مصرعه البقاعا
وابنية يمنع في حماها … طريد بني الجرائم ان يراعا
فامست والتهاب النار فيها … يحط قواعداً علت ارتفاعا
ايدي الدهر اي دم اضاعا … وأي حمى لآل الله راعا

وقال وهو بسامراء سنة ١٣٠٢ يوم الغدير مهنئاً الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي بأبلا له من مرض وذاكراً يوم الغدير :

يهني الغدير وغريد الهدى صدحا   اليوم اكملت فيكم انزلت مدحا
يا يوم خم وجبريل الامين به   يغشى البسيطة اماراً ومقترحا
هذي الاوامر انت اليوم وارثها   والشبل في سن آساد الشرى قرحا
وفي محياه نستسقي الحيا وبه   نمحو البلا ونرجي عنده المنحا
يا ساحباً فوق هام النسر اردية   بهن ناصية العيوق قد مسحا
لو قارنوك بقوم عم رشدهم   لكنت روحاً وكانوا كلهم شبحا

وقال في الميرزا محمد حسن الشيرازي في يوم الغدير ايضاً

وهبت الموالي كافي العيش فانثنت   تطيل عليك الحمد لله والشكرا
ومن عرقت فيه الصفية فاطم   تقدس ان يأسي اذا وهب الدهرا
وحيتك ايام الغدير فحيها   بنائلك الفياض منسفحا بحرا
وقم بمزاياه كما نهضت به   بنو عمك الامجاد اذ ملكوا مصرا
امشتري الاحرار اول سومها   واكرم خلق الله من يشتري الحرا
رددت بك الايام يرشح نابها   على الدهر لي سماً يسمونه غدرا

ومن شعره السائر قوله في آل القزويني :

لم يغن عن احد منكمْ على احد   فكلكم منه كل الفضل منتشر
مثل الفواكه كل فيه لذته   الماء ماء ولما يستوي الثمر

وله من قصيدة انفذها إلى السيد ناصر العلامة الاديب البحراني المتوفى سنة ١٣٣٠ .

وان جاهدتني في القريض عصابة   تبادرني في جهدها وابادر
تصور اتقاني فرد مقالها   حميداً بذكري وهو جذلان شاكر
ايسحرني عن غايتي الشرف الهوى   ويقمرني عن مركز الفخر قامر

وزار المترجم الامامين الكاظمين عليهما السلام ونزل في بغداد ضيفاً على الحاج محمد صالح كبة فأكرمه ولما سافر اعطاه جائزة فلما وصل الحلة أنشأ هذه القصيدة يمدحه بها ويذكر تعميره الخانات للزوار بين كربلا والحلة كخان الاسكندرية وخان المحاويل وبناءز القنطرة ووصف البئر بجانبها وذلك عند تمام عمارة خان المحاويل سنة ١٢٨٠ وكان في نيته تعمير خانات بين النجف وكربلا والممدوح ينتمي إلى ربيعة وامراء ربيعة في واسط ينتمون الى عشيرته وارسلها إليه :

لا زلت يا صدر الغمام المسبل   تسقي الثرى حلب الضروع الحفل
فكأنما اتصلت بسيب ابي الرضا   وطفاء نوئك في جدى متفضل
المانع الايام سورة فادح   والسالب الايتام رنة معول
وسمت ربيعة منه جبهة عزها   بصفاء طلعة بدرها المتهلل
بأشع من وضح الصباح إذا بدا   واتم من قمر السماء واكمل
ومضت تغبر في قبائل طيء   في وجه حاتمها المبر المجزل
مسحت ربيعة في خصال زعيمها   في الافق ناصية السماك الاعزل
بجواب مسألة وفصل قضية   وجلال ابهة وغوث مؤمل
بالكواكب الدرب تعقد مجدها   بذرى الرصافة عقدة لم تحلل
المادح الوفاد بعد نواله   والملقم الحساد صلدة جندل
نفر تنسم في الزمان شذاهم   عن فضل شيخهم بطيب المندل
يدني لهم بالوفد نشر دخانهم   متلألئاً في جنح ليل اليل
متضوعا تحت الدجى فكأنهم   قد اوقدوا للوفد عود الصندل
لا نوهت في فضل حلة بابل   حجج المدارس بالهدى المتحصل
ان لم تقم بسيوف آل غريبها   في الروع منعطر الزمان الاميل
قد قلت للشعراء حين تجردت   تفلي نظيمي سمطي المتسلسل
فتراجعت حسد الفضيلة لهفة   تطوي الضلوع على زفير المرجل
يا ايها الشعراء دعوة حازم   تحذى اخامصه بخدي جرول
ويلف شعر جرير عامر لفظه   بشوارد ابن ابي الفوارس نهشل
يدعي بميدان الكلام امامه   يا خيل ميدان الكلام ترجلي
فتناصفوا في حفظ ذمة غائب   غير التناصف منكم لم يأمل
ودعوا معاقدة النفاق وبادروا   بالاتفاق على ورود السلسل
ان كان ذوقكم يعارض آجناً   اعيا الشفاء على الطبيب الانبل
لا بد من يوم تنفذ فيكم   همم الفرزدق من وصايا الاخطل
هذا أبو المهدي خير محكم   لكعوبه النحرير لم يتوصل
ملأ الطروس مديحكم في مجده   فارضوه بالتحكيم اكرم فيصل
ما بات يرسم شعركم متطولا   في رفع شأنكم الضئيل المهمل
لكنما المأمول بعد زيالكم   ينمو على المفضول شعر الافضل
فدعوا مدائحه لصبية بابل   ابد الاقامة في الزمان المقبل
لا تسمعوه صدى الهذاء فانه   لم ينفصل عنكم ولم يتحول
يبقى لي الذكر الجميل وبعدكم   يمضي نظامكم لفافة فلفل
نزلت بساحتك الشريفة نعمة   في ربع غيرك مثلها لم ينزل
خضراء ناضرة ترف غضارة   رف الخضيلة في هبوب الشمال
سفرت اليك فانت تنظر طلعة   تلقاء وجهك من وراء سجنجل
يا قلب شأنك والهوان ببابل   عن صورة الخلان لا تترحل
فاقم نديم الاغبياء وانت عن   حضرات آل المصطفى لم تشغل
أبا الرضا النائي عليّ كماله   وقراره في الفكر لم يتحول
ومعللي فيه القريض وانما   اودى القريض بمهجة المتعلل
يهني سعادتك اتساع مكثر   وصف اتساعك في قصور مقلل
لم يرض وصفا لو تكلف ماهر   فيه على متكلف لم يسهل
ينسى اللبيب ابا عبادة ناشداً   غرر المديح بمجلس المتوكل
انفقت عمرك في المآثر مخليا   في الله اوعية المبر المفضل
وقد اطمأن الزائرون بقطعهم   فج الفلا اصلا لآل المرسل
شيدت في الاسكندرية مانعاً   قحطان مبلغها متاع النزّل
ومخيماً اغزى قبائل وائل   املَ الغزاة وفيه ثقل الارجل
ومن « المحاويل » انتقلت بنائل   للثغر بين المشهدين محول
متطلعا ظهر المخافة مرسيا   للمسلمين بها قواعد هيكل
لك في « محاويل » الجزيرة آية   سطعت نضارتها بجنب الموصل
إن المآثر لم تدم ما لم يدم   في الذكر فضلب الراحل المتنقل
قمنا بوصف القصر إذ شيدته   حول القليب بنائل المتأثل
قد قلت للسلف الذين كسوتهم   خططاً بجودك عارها لم يغسل
قد منعوا القصر المشيد وعطلوا   بئراً تؤجج غلة المستنهل
يا أيها الملأ المصور منة   عبثت برأي الظاعن المتحمل
إن كان قصركم المشيد ممنعاً   فمشيدنا مأوى الهجان البزل
أو إن بئركم معطلة الروى   فقلبنا المأمول غير معطل
طفح بجنب الجسر نعقد ظهره   متوسطاً قلب السليب الأعدل
تلك المآثر لا فضيحة غابر   هجن متى يرج الكرامة يبخل
فإليك ما ينبيك عنه مؤرخاً   زهت القفار بلون بارق هيكل

وقال مقتبساً :

على دار البوار أقمت دهراً   بواريها بها حيطان داري

ألما تسمعوا فيكم ينادي أحلوا قومهم دار البوار

وسافر بتجارة إلى عفك وهي ديار آل غانم فتسلط على أمتعته بعض حفاظ بيوت الشيخ طرفة الغانمي وهو عظيم تلك الأقطار فكتب إلى الشيخ طرفة يعرفه ذلك، ويمدح الشيخ مزعل خان الكعبي الكاسبي ويمدح السادة الموسويين بالأهواز عناية الله وأولاده فلم يلتفتوا إلى تحصيل أمواله بل ازدادت عليه السرقات فقال :

بجوار عزك يا بن غانم قد اصبحت عددي غنائم
وبقرب أمنك روعت بالسوء آمال المكارم
في مزعل بن أبي محمد جابر قمر الأكارم
بزغت شموس سعادتي فحسود سعدي بات واجم
يا طرفة ابن الساحبين مطارفاً فوق المرازم
عجباً لمجدك تلتجي بذراه حاملة الجرائم
أنت ابن اطواد الأمان إذا دهى فزع الأعاظم
وبقية البأس الشديد من القساورة الضراغم
آباؤك الصيد الذين ثنا وهم في الدهر دائم
اصنع كصنع الموسوي عناية الله بن هاشم
الضاربين على ذرى الا هواز فسطاط المكارم
فكأنما «كارون»[1] من أيديهم بالجود ساجم
أأبا محمد والبقية من ذؤابة آل غانم
تهنيك خالدة الثناء نظيمة من خير ناظم
بوركت في شهر الصيام وجزن طلعتك المآثم
أنت الذي إن صام ثغرك عن أحاديث المحارم
فيمين جودك مفطر وعن المحارم أنت صائم

وقال في السيد محمد القزويني حين حج سنة ١٢٩٩ من قصيدة

فخرت يعرب بحاتم حتى فاخر القوم بالفريد النجوما
ولنا ألف ألف شارع مجد ذكره يصدر ابن طيء لئيما
لو ذكرنا كعب بن مامة أضحى حاتم في نداه علجا ذميما
وعلى هاشم بن عبد مناف قيد الله مجده تكريماً
وعلى الطالبية انحصر المجد ففاتوا به الزمان القديما
حي فياضته الأكف سماحاً من بني فاطم زعيما زعيما
الملوك الذين عزوا فروعا وزكوا أنفسنا وطابوا أروما
معشر في بيوتهم نزل الوحي وأنهوا لنا الكتاب الحكيما
هالة بدرها أبو الحسن الندب إذا هب انقذ المظلوما
الأغر الذي هدى لنداه طارقاً يخبط الظلام البهيما
يتجلى على شراف سحيرا فيجلي شعاعه التعتيما
أزهر يعقد الجفان صفوفا فتظن الجفان سمطاً نظيماً

الميرزا محمد بن سليمان الطبيب التنكابني .

ولد في حدود ١٢٣٠ وتوفي في حدود ١٣١٠ .

قرأ على صاحب الضوابط وله منظومة في الأصول ومنظومة في الامامة ومنظومة في التوحيد والعدل ومنظومة في القواعد الفقهية ومنظومة في النبوة العامة والخاصة .

وله كتاب بدائع الأحكام في شرح شرائع الاسلام خرج منه سبعة عشر مجلداً وهو لم يتم وله قصص العلماء .

وله حاشية القوانين في ثلاث مجلدات والكشكول المحمدي خرج منه ٤ مجلدات وله تقرير بحث السيد ابراهيم صاحب الضوابط وتقرير بحث أساتيذه بقزوين .

المولى محمد سليم الرازي .

عالم فاضل من تلاميذ سلطان العلماء .

له (١) كتاب الملتقطات كتبه سنة ١٠٦٠ (٢) شرح الصحيفة مزجاً (٣) رسالة في الصيد .

الشيخ محمد ابن الحاج سليمان الزين .

ولد في صيدا سنة ١٢٤٦ وتوفي فيها سنة ١٣٢٠ .

كان أبوه الحاج سليمان من أهل الثروة فوضع ولديه المترجم والشيخ حسين المعروف بالشيخ أبو خليل في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة الفقيه الشهير في جبع فقرأ المترجم فيها علوم العربية والبلاغة . ولكون المدرسة المذكورة لم تكن على نظام صالح لكون الشيخ عبد الله أو كل أمر تدريس المقدمات وتنظيمه إلى غيره واختص جماعة بتدريس الفقه الذي كان ماهراً فيه لذلك أضاع جل تلاميذها أعمارهم في درس النحو والصرف والبيان وشبه ذلك مع أنني لا أظن أنهم أتقنوا شيئاً من هذه العلوم كما شاهدته من بعضهم . وللمترجم كتاب في علم الصرف ويقال أنه كان بارعاً في هذا العلم ويقال أنه بقي في قراءة شرح مقدمة مختصر المطول للدسوقي ستة أشهر ، وهكذا كانت تضيع الأعمار فيما لا فائدة فيه ، على أن الذين اختصهم الشيخ عبد الله بتدريس الفقه أمثال الشيخ علي الحر لم يستفيدوا منه فائدة يعتد بها لكونهم لم يتقنوا المقدمات التي يتوقف عليها علم الفقه . وبالجملة فمدرسة جبع وإن تخرج منها أهل علم وفضل إلا أنها لم تأت بالفائدة المطلوبة والوقت الذي وجدت فيه كان يمكن لصاحبها أن يجعلها أرقى مما كانت عليه بكثير وذلك لأنها كانت المدرسة الوحيدة في ذلك العصر وكان لصاحبها جاه لم يكن لغيره وكانت الخيرات تدر عليها من كل حدب وصوب . ثم أن المترجم أرسله والده الحاج سليمان إلى النجف الأشرف فبقي فيها مدة ثم توفي والده وكان وصيه الحاج حسن عسيران فاستدعى الوصي المذكور المترجم إلى الحضور للبلاد فحضر وحدث عن نفسه أنه لما استدعاه كان يقرأ في كتاب القوانين في الأصول على الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي وكان يتأسف على عدم بقائه لاتمام علمه ويقول أن للضرورة أحكاماً .

من شعره قوله والبيت الأول للشيخ عبد الله نعمة :

(لعل الحمى يوماً تعود سعوده فيخضر واديه ويورق عوده)
وتزهو لنا أغصان عز وبهجة ويمتد صبح في الظلام عموده
ويبسم ثغر الروض من جانب الحمى ويصفو لوراد العذيب وروده
ونشرب كاسات العقار يديرها لنا شادن قد طال عنا صدوده
ألم تنظروا يا قوم حناء كفه فهذا دمي والعاشقون شهوده
وصير جسمي للنصال دريه تناضله الحاظه وقدوده
حمى ورد خديه بعقرب صدغه وأسدل فرعاً خافقات بنوده
فيا مخجلاً يوحي بغرة وجهه دعاك إلى حكم الغرام شهيده

(١) نهر في الأهواز.

أقام شهوداً من نحول ومن ضنى فكيف بلا ذنب جهاراً تقوده
حكمت عليه بالبعاد فليته يؤوب وفي خمر الرضاب بروده
سباني غزال أحور الطرف ناعس يميس وفي عجب تجر بروده
له الليل فرع والهلال سواره وسحر جفون ذاب شوقاً عميده

وله :

لك الله من قلب تلاشى فادبرا بتذكار هاتيك العهود ما جرى
أقام على حكم الهوى يوم بينهم وضرّ به صرف الزمان فغيّرا
فيا قلب ما تدري وإن كنت دارياً بأني صبّار إذا الخطب قد عرى
ولست بولاج البيوت وإنما أصادم في يوم الوغى أسد الشرى
أقمت على الشعرى العبور وأنني من المجد أرجو فوق ذلك مظهراً
وحزت فخاراً لم ينل بصوارم وصيرت بيت العز ممتنع الذرى
سموت إلى المجد الرفيع بناؤه بخدمة من دانت لخدمته الورى

وله :

سأركب متن البرق في طلب المجد وأسعى بعزم دونه صولة الأسد
واحتمل الأخطار في كل بلدة ووقتحم الأهوال بالمهمة النكد
وأورد نفسي منهل العز صافياً وأصدرها عما يشين من الورد
واقتنص العلياء في غاب اسدها بهمة مقدام وفتك ذوي لبد
وإني لطلّاع لكل ثنية ينوء بها أهل البصائر والرشد
وإني لسباق إلى كل غاية إذا أحجمت من دونها همم الوفد
وإني لوراد حياض منية أبيع بها نفسي وأشري بها رشدي

وله :

علق الفؤاد بجؤذر قد لاح من خلل الخدور
من نور غرة وجهه قد أخجلت تلك البدور
سلب العقول بحسنه منه النواظر تستجير
واستل من تلك العيون لقتل ذياك الأسير
أسياف لحظ علقت بحمايل سود الشعور
عبث النسيم بقده كتمايل الغصن النضير
من عرف عنبر خاله قد فاح ذياك العبير
يحمي ورود خدوده بعقارب دبت تسير
در يزان بجيده من فوق رمان الصدور
ورضاب شهدة ريقه أشهى لدي من الخمور
قلت الوصال اجابني يا طالب الأمر الخطير
وصل المحب حديثه تكفي الاشارة للخبير

أبو طاهر محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين بن سنسن الشيباني .

ولد بنيشابور سنة ٢٣٧ وتوفي في المحرم سنة ٣٠٠ .

في رسالة أبي غالب الزراري احمد بن محمد بن سليمان أن الهادي (ع) كان يكاتب أباه سليمان قال وكانت الكتب ترد بعد ذلك على جدي محمد بن سليمان إلى أن مات رحمه الله في أول سنة ثلاثمائة ويحمل إليه ما لم أكن أحصله لصغر سني وكان آخر ما وردت عليه الكتب في ذكري في سنة ٢٩٩ وحملت إليه هدايا من هدايا خراسان فكاتبه ابن خاله وكان يعرف بعلي بن محمد بن شجاع وحفظت ذلك لأن جدي رحمه الله كان يطالبني بقراءة كتبه وكانت ترد بألفاظ عربية وكلام مقفى فوردت الكتب عليه وعاد الحاج وقد مات في المحرم سنة ٣٠٠ وسنه ثلاث وثلاثون سنة وكان مولده بنيشابور سنة ٢٣٧[1] فعرف من عاد من الحاج ممن جاءه بالكتب خبر موته ولم يكن لي همة استعلم بها حالهم وأكاتب ابن خاله الذي كان كاتبه وانقطعت الكتب عنا وما كان يحمل بعد سنة ٣٠٠ وكاتب الصاحب عنه جدي محمد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة .

وكان جدي أبو طاهر أحد رواة الحديث قد لقي محمد بن خالد الطيالسي فروى عنه كتاب عاصم بن حميد وكتاب سيف بن عميرة وكتاب العلاء بن زرين وكتاب اسماعيل ابن عبد الخالق وأشياء غير ذلك وروى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب شيئاً كثيراً فيه كتاب احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وكانت روايته عنه هذا الكتاب في سنة ٢٥٧ وسنه إذ ذاك عشرون سنة وروى عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي وعن رجال غيره .

(وأعين) بوزن أحمر الواسع العين وسنسن بسينين مهملتين مضمومتين ونونين أولاهما ساكنة .

أبو زكريا محمد بن سليمان الحمداني

من مشائخ الشيخ الطوسي صرح بذلك في الفهرست في ترجمة الصدوق محمد بن علي بن الحسين فقال اخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا إلى أن قال وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمداني كلهم رضي الله عنهم عنه .

محمد بن سليمان بن مسلم أبو زنية

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ومر ضبط زنية في حرف الألف في الكنى .

الشيخ محمد بن الشيخ سليمان جواد ابن الشيخ حسن آل سليمان .

فاضل أديب وشاعر مجيد يتوقد ذكاء وفطنة قرأ علي في صباه شيئاً من علوم العربية فكنت أعجب بذكائه وسرعة انتقاله ثم قرأ على المرحوم ابن عمي السيد علي في مدرسة شقراء ونظم فأجاد ثم عاقه عن طلب العلم طلب المعاش ثم عرض له مرض فلقي منه حمامه وهو في ريعان شبابه . أصل جده من قرى الساحل ثم سكن قرية حولا من قرى جبل هونين في جبل عامل .

فمن شعره قوله يمدح السيد علي والسيد محمد ابني عمنا السيد محمود عام قدومهما من العراق إلى جبل عامل سنة ١٣١١ .

ما بال دمعك من فوق الخدود هي فهل شجاك خلو السفح من أضم
أجل بواعث وجد بين أضلعه بعثن أدمعه كالوابل الرذم
وزفرة تلو أخرى من تزفره تركن أحشاءه تطوى على ضرم
حاولت كتمان ما أودعت من شغف انّي ووجدك بادٍ غير مكتتم
لو صح عذرك عند اللائمين بما أرقته من غروب الدمع لم تلم
قد جنبوك لو استطاعوا هوى رشأ أصفيته مقة من سائر الأمم
بل كدت تعبده مما تهيم به عبادة السلف الماضين للصنم
نشوان حمل جسمي في محبته أضعاف ما حملت عيناه من سقم
تمتاحه كبدي علّاً وما برحت تصدى إلى نهلة من ريقه الشيم

[1] اما ان الصواب ٦٣ أو الصواب في تاريخ الولادة ٢٦٧ (المؤلف) .

لا يعد منك من أنت الحياة له … مذ أنشأته يد التكوين من عدم
قد مثلت شخصك المحبوب فكرته … لسورة الحب يقظاناً وفي الحلم
فأثبتت في خيالي عكس صورتك … الحسنا فأصبح طرفي عن سواك عمي
فإن صمتُ فصمتي فيك أجمعه … وإن تكلمت كنت القصد من كلمي
ليس الزمان بمعط حكم محتكم … والسلم أن تعطه الأيام لم يدم
فلا يهمك أمر قد هممت به … فالهم يقعد إن فكرت بالهمم
هذي أمانيك قد درت وقد حفلت … أخلافها فأحتلب ما شئت وائتدم
وانتجت فوق ما ترجو فليس كما … قد كنت تزعمه عنها من العقم
أنعم بأيامنا هذي وحق لها … مسرة أن تسميّ زهرة النعم
لو وفيت حقها قام الأنام لها … على الرؤ وس احتفالاً لا على القدم
حتى تكون كعيد يفرحون به … ومن اتى بعدهم من غابر الأمم
قل للسماء إذا ما فاخرت شرفاً … بالنيرين وأبدت كبر ذي عظم
أنا لفي غنية عن نيريك بمن … سنا ضيائهما يمحو دجى الظلم
بدران قد بزغا في عامل فجلا … سناهما من دجى أفاقها الدهم
فلتفرحن عامل ولتمض شامخة … بأنفها عزة عن مس مهتضم
ولتمنح العيش شكراناً فكم جلبت … لها من العز أيدي القلص الرسم
جاءت تواهق عدو الريح يظلمها … لف الظلام بسواق لها حطم
مدّفقات تجاري خطو أرجلها … كالسيل فوق شعاف الهضب والأكم
تقل أعلام علم يستقل لها … أكناف رضوي وما في الأرض من علم
في كورها من بني الزهراء كل فتى … للعالمين به برء من السقم
محمد ولعمري أنها سمة … أضحى بها لرسول الله خير سمي
وذو المعالي علي أهل دوحته … سمواً به شرفا ما كان قبل سمي
من كل أبلج في عرنينه شمم … في كفة جولة للسيف والقلم
إذا احتبى خلته مما تهيبه … أطل من مرباء عال من العظم
كأنما علمه يخفي تجهمه … فليس تلقاه حيناً غير مبتسم
اني عجمت بنفسي سبر مختبر … جل البرية من عرب ومن عجم
حتى تحقق عندي أن أطيبهم … عودا وأعرقهم في مغرس الكرم
بنو الأمين الألى شادوا بسؤددهم … للعز سور فخار غير منهدم
إذا المفاخر أعيت جهد طالبها … تناولوا كل نائي الغور من أمم
أن المآثر بين الخلق قد قسمت … فكان حظهم العليا من القسم
ما زلت أعرفها يعني بخدمتها الأ … قوام وهي لكم من جملة الخدم
لا تسأموا أن تروضوا عنف جامحها … فلم ير الصعب لولا علة السأم
محامد نطق فيكم بواهرها … اعجمن كل لسان ناطق وفم
ذهبتم في مراقي أوجها صعدا … حتى تركتم ذراها موطىء القدم
وهكذا لا برحتم يستبان بكم … تفاوت الناس في الآراء والهمم
يفنى الزمان وما تفنى مآثركم … ويهرم الدهر ما تدنو إلى هرم
منزهون علا عن كل شائبة … مبرؤ ن من الأدناس والتهم
خمص البطون وما في الأرض مسغبة … إذا امرؤ لم يطق نهضاً من البشم
تبيت تهجر هجر القول السنهم … فليس تنطق إلا باهر الحكم
وإنما كرم الأجداد جد بهم … سعياً إلى كرم الأخلاق والشيم
لي ذمة باقترابي من جوارهم … مشفوعة العهد بالقربى من الرحم
ومن يكن حافزا يوما لذمته … فانهم اكرم الوافين بالذمم

وله مادحا لهما ومهنيا لهما بعيد الاضحى من تلك السنة :

وقروك بعد براحهم تبريحا … وقروك اسقاما وكنت صحيحا
ما كلموك لدى الرحيل وانما … تركوا حشاك مكلما مجروحا
نزح المدامع من شؤ ونك خرد … وجآذر ازمعن عنك نزوحا
من كل غيداء التثني برحت … بحشاك ساعة بينها تبريحا
شفافة لطفت وزادت رقة … لولا تجليها لكانت روحا
ويخلن من فرط التعفف والتقى … بعض الرواهب لو لبسن مسوحا
وصبيح وجه ما تفيق جفونه … فكأنما شرب السلاف صبوحا
ينمي هواك عذوبة في لفظه … فتخاله وهو المضل نصوحا
ويزيدك الاحداق فيه بهجة … كالصبح ما ترقبه زاد وضوحا
ما ساءني أن صد عني باخلا … فلقلما خلق الجميل سموحا
وعذرته اذ كنت بحت بسره … فغدا لسفك دمي الحرام مبيحا
لبني الامين الأكرمين مآثر … ضاق الفضاء بها وكان فسيحا
قوم اذا ما العز بيع دثاره … بخساً لدى احد شروه ربيحا
لا يطمحون إلى سواه بناظر … ولرب طرف بات عنه طموحا
قوم لهم في كل فخر سابق … ينضي المطي ويستضيق الفيحا
ورزين حلم لو وزنت ببعضه … رضوى لمال به فكان رجيحا
ومهابة تدع النواظر خشعا … فكأنما واجهن ظهرا يوحا
ومكارم في كل فج حلقت … حتى لقد ذهبت تباري الريحا
لم يبرح القدح المعلى حظهم … منها وقدح العالمين منيحا
انست لهم نفس الزمان فروضوا … منها وكانت لا تزال جموحا
جمعوا إلى كرم الجدود وطيبها … كرم النفوس فهل تحير مديحا
لو كانت الآفاق مثل رحابهم … أو دونها لمضت رحابا فيحا
او كان للطوفان فيض اكفهم … غرقت فلم تنج السفينة نوحا
قد اجملوا بري فراح مفصلا … عندي حديث كمالهم مشروحا
وعلمت تقصيري ولكني ارى … ترك الثناء على الجميل قبيحا
قد طابق اسم محمد اوصافه … فالحمد راح بذا وذاك موحا
وعلا علي حيث لم تبلغ علا … ابداً فخوطب باسمها تصريحا
كادت بحور الارض اما قستها … في جنب علمهما تكون رشيحا
من تأت منهم تستظل بظله … تلقى مردى بالعلى ممنوحا
فترى حليما أن جهلت ومغضيا … اما زللت وأن اسأت صفوحا
واذا خشنت يعاملون برفقهم … فكأنما يأسون منك جريحا
واذا نظرت إلى امتداد اكفهم … بالبذل الفيت السحاب دلوحا
ومحسدا شهد الحسود بفضله … قسراً فراح محسداً ممدوحا
ذهبت خفيات الامور جلية … ومضى معماها لديه صريحا
لولا ارتفاع الوحي خلتك موقنا … في أنه وحي لديه يوحى
فتجيل سمعك في بلاغة نطقه … فتقول ما قس لديه فصيحا
وتمد طرفك في مواقع بذله … فترى الفتى الطائي كان شحيحا
يا بدر لا ما قد جلا غسق الدجى … بل من اماط دجى الضلال وضوحا
أن العيون لتجتليك فتحتمي … لغبار نعلك حين يقفو الريحا
فتود عين أن تكون قذية … ويود جفن أن يكون قريحا
لسنا نهني فيك عيدا واحدا … بك قد مضى جذل الفؤاد مروحا
لكن نهني كل عيد آيب … حتى تعمر ما تجاوز نوحا
لا بل بك الدنيا نهى غبطة … والناس طراً شاهداً ونزوحا

وله مادحا السيد علي ومهنيا له بعيد الاضحى سنة ١٣١٢

هذي الصبا فتنسم نشرها الارجا ... فهي التي تنعش الارواح والمهجا
ثارت بجنح الدجى تهفو باجنحة ... لطمن ضوء جبين الصبح فانبلجا
يصافح الروض منها كف ناشئة ... سبط الملامس لا جعدا ولا شنجا
في حين يمري سقيط الطل ادمعه ... كالسطو فات صغير الدر فانزلجا
كأنه شرق في ماء عبرته ... بكى فما ان من شجو ولا نشجا
فألبس النور اقراطا وشنفه ... باللؤلؤ الرطب منثورا ومزدوجا
من لي بادعج سحار الجفون شكت ... مراود الكحل في اجفانه الدعجا
يسقي الاراك بمسكي يمج به ... مؤشر بنطاف الشهد قد مزجا
كان فارة بياع يضن بها ... قد خالطت غب فتق ذلك الفلجا
علقته حرج الاخلاق ليس يرى ... في قتل عاشقه إثما ولا حرجا
منفر الود لا يرجى تألفه ... كالظبي طالعه القناص فانزعجا
لا متع الله نفسي بالبقاء اذا ... ساقت لغير علي في الورى ارجا
ولا ابان لساني العضب عن كلم ... أن بات في غير سامي ذكره لهجا
ازكى الوري نسبا اغصان دوحته ... لفت على خير عرق في العلى وشجا
واسمح الخلق تندى كف اوهبهم ... جداولا حين تندى كفه خلجا
واغزر الناس حلما لو تبينه ... رأيت امثلهم في جنبه همجا
فخلني من تعامي اعين قذيت ... أن القذي يرى وجه الصباح دجى
لا غرو أن حقر الاعلام منصبه ... تبدو ذكاء فيخفي ضوؤ ها السرجا
جلت صفات علاه أن يحاط بها ... من الذي ينفد الاعوام والحججا
كم اطلعت شمسه في كل مرهجة ... صبحاً فقشع عنها ذلك الرهجا
وكم له عند اوطار النفوس يد ... احيا الرجاء بها اذلات حين رجا
ورب غماء قد سدت مغالقها ... ببيت صدرك منها ضيقا حرجا
تحس منها على المتنين جامعة ... مما تضيق وفي اقصى اللهاة شجا
كانت انامله اقليد مصمتها ... ففرجت حين لا ترجو لها فرجا
هنيت مولاي بالعيد الجديد فقد ... جاء الزمان به جذلان مبتهجا
فاسلم لامثاله سامي المقام ترى ... باب القضا عنك عمر الدهر مرتتجا

وله مادحاً السيد علي ومهنياً له باقترانه بابنة عمه المرحوم السيد محمد الامين ومؤرخا عام اقترانها وهو عام ١٣١٣

هفت سحيراً عذبات الرياح ... فكدن أن يخمشن وجه الصباح
واحرقت ذيل قميص الدجى ... اذ قدحت زند سناها براح
وعمم الشيب رؤوس الربى ... لكنه وخط بياض الاقاح
غدوة يوم شدخت غرة ... في وجهه تسفر منها النواح
لا يبعدن اذ كان في صبحه ... لنا باكواب السرور اصطباح
ما راح في غيب سوى أنه ... قد عثرت غدوته بالرواح
كان عكوفي اذ ضحت شمسه ... من راحة الشمس على شمس راح
شربت بالمذهب حتى انتشى ... مذهبة الهم جلوب المراح
من كف هيفاء الحشى طفلة ... ناعمة الجيد كعوب رداح
مريضة الاجفان لكنها ... تحسن فتكاً بالقلوب الصحاح
قد بالغ الخلخال في كتمها ... وانما نم عليها الوشاح
ونازع القرط دماليجها ... فاخفت المعصم والقرط صاح
لها بطي الخدر عن حيها ... ستر ومن نشر العبير افتضاح
صحت قواها من حميا الهوى ... وطرفها بالدل نشوان صاح
لو لاح للعذال ذاك السنا ... لم يلحني منهم على الوجد لاح
من علم الظبي واقضى له ... حل دم العاشق حتى استباح
جنحت يا بدر إلى قتله ... اما ترى في دمه من جناح
هيجت وجدي يا نسيم الرياح ... ما اطيب النشر الذي منك فاح
عارضني فارتاح قلبي له ... أن بقلبي للنسيم ارتياح
فقمت استنشق من عرفه ... واجتني ذاك الاريج المفاح
وراحت الورق بالحانها ... شارحة عن طرب وانشراح
ليلة زفت لاجل الورى ... قدرا وانداهم يداً في سماح
اكرم من اوطأ هام الربى ... وخير من داس اديم البطاح
الناطق المفصح أن الجمت ... بالعي افواه الرجال الفصاح
وباسط الكف سخاء اذا ... غلت على البخل الا كف الشحاح
وعيلم العلم الذي لو سرت ... في عرضه لم تخترقه الرياح
ربيبة الخدر الذي لم يشم ... ستوره الا عيون الصفاح
وضرة الشمس التي استوقدت ... بعض سناها فاستنارت براح
صفوة بيت المجد من هاشم ... ومن معد في الصميم الصراح
الضاربي الابيات فوق السهى ... والمثبتي الاطناب فوق الضراح
ما قدحوا يوما بزند العلى ... الا استضاؤ وا من ذبال الرماح
مسرة جاءت بروح الهنا ... وآذنت خيل المنى أن تراح
ما سمح الدهر بامثالها ... يوما وانى للضنين السماح
قد قسمت بين جميع الورى ... عدلا ولكن غير ضرب القداح
بالعز مولاي وطول البقا ... والخير واليمن وحسن النجاح
والعقب النامي وعيش الغنى ... والعمر الاهنى ونيل الفلاح
كان زفافاً جاء فيه الهنا ... على اشتراط للمنى واقتراح
فقلت في تاريخه بالهنا ... قد قرن البدر بشمس الصباح

وله مادحا السيد محمد ومهنيا له بعيد الفطر سنة ١٣١٣ .

بي حب اهلك واصلوا ام اعرضوا ... وهواي قومك خيموا ام قوضوا
نقضوا اعرى عهدي وقد احكمتها ... ولدي مبرم عهدهم لا ينقض
سقيت منازلهم بعارض مزنة ... لطلولهم انواؤه تتعرض
فمضت تبسم عن ثغور اقاحها ... دمن تنور اثره وتروض
زعم العواذل إن ستذهب زفرتي ... من حيث اغروا بالسلو وحرضوا
ولقد رضيت بما تعذب مهجتي ... في حبه سخط العواذل ام رضوا
أأبل من دائي فاطلب برءه ... من غيره وهو الطبيب الممرض
لا تنكروا من طول اعراض الكرى ... عن وصل طرفي وهو عني معرض
قالوا به مرض الجفون وانما ... هي فترة تصمي القلوب وتمرض
يفتر ضوء جبينه عن مبسم ... ماء الحياة بعذبه متغيض
ويصوب عارض خده في روضة ... من فوقها برق اللواحظ يومض
واذ ابدت حو اللثاث ودونها ... بيض الثنايا فالعقيق مفضض
لولا علوق النفس حب محمد ... لم اسل عنه وفي عرق ينبض
اني محضت له فؤادي خالصاً ... ولمثله تصفى القلوب وتمحض
هو عيلم العلم الذي في لجه ... ماء الخضارم غائض متبرض
عضدت به كف الشريعة بعدما ... كانت مدى وجناحها متهيض
نفضت مهابته القلوب فإن جثا ... ارأيت كيف ابو الضياغم يربض
واذا الرجال تفاوضوا امر العلى ... وكلوا ازمتها اليه وفوضوا
لا انقضت منك الخطوب بعبئها ... متناً باعباء الشريعة ينهض

خرس الدملج منها ولسان القرط صاح

ايها العاشق مهلا ان في الصبر نجاح

وكتب إلى ابيه في بعض الاغراض سنة ١٣١٠ .

مضى ربيع وجمادي وعاد   وحاجتي تنفك ملء الفؤاد

متى ارى ربع المنى ممرعا   وزرع آمالي قريب الحصاد

وكم. الاقي بغيتي شائلا   مهزولة السقب وعامي جماد

مغرس اوطاري بطيء الجنا   وام آمالي عقيم جداد

لا حاجتي تشرى ولو ارخصت   هونا ولا يؤبه لي في مراد

حظ كأن القار يطلى به   لكنه قد فاقه في السواد

حسب الليالي ما دهتني به   من لزبات حلن دون المراد

وحسب نفسي انها اشربت   حب سعاد اين عنها سعاد

سقى مهب الريح من ارضها   ومسحب الريط سخي العهاد

وجادها من مدمعي رائح   يروي ثراها كل حين وغاد

ما كنت بالمعتاض عن وصلها   وصلا ولو انفقت حر التلاد

ولا مريدا لي سواها هوى   على قلى الدار وشحط البلاد

يا ويح قلب شيق يرتضى   عناء حب ماله من نفاد

وويح جفن صوب انوائه   سال مسيل الغيث في كل واد

ان امورا عنك اسررتها   اظهرت منها كل خاف وباد

منى ضروبا كن لي فانبرت   واحدة ابغي لها منك فاد

وهمة ظلت لطياتها   تخبط في عشواء من غير هاد

طريقها لحب ولكنها   لطيشها تعدو سبيل الرشاد

تخال من جهل ظهور الربى   وارؤس الهضب بطون الوهاد

اقم فدتك النفس من ميلها   شيئا واصلح ما بها من فساد

فعودة الفائت لا ترتجى   وخضرة الذابل ما لا يعاد

وقال راثيا احمد باشا الصلح سنة ١٣١٢ :

اي عضب للعلى ماضي الشبا   فل منه الدهر غربا وغرارا

يفرج النقع سنا جوهره   مثلما اوقدت في الظلماء نارا

طبعت من همم شفرته   لا صفيح الهند صنعا وابتكارا

لم يخن حامله في ساعة   تلد الكرب ولاساء جوارا

قد جنت ايدي الليالي فادحا   للندى جب سناما وفقارا

ما وداه الدهر اذ اودى به   فكأن ادرك منه الدهر ثارا

مسفر الهمة قد طال بها   هما سهكاً وابواعا قصارا

والجا كل مضيق في العلى   خائضا للمجد لجا وغمارا

مشرق الاحساب مهما سطعت   شمتها في ظلمة الليل نهارا

عصب قد عصب المجد بها   معقد التاج وحلاها السوارا

وقروا الايام حلما وحجى   ثم فاتوا الناس عرقا ونجارا

لم تخطاهم الى من دونهم   همم المجد انتقاء واختيارا

ملكوا العلياء عن آبائهم   بشبا البيض اغتصابا واقتسارا

رتب قد اصبحت تسمو على   شهب الانجم عزا وفخارا

ان يوما اسلمت آناؤه   للمنايا احمداً ساء نهارا

حسرت ليلته عن اسفع   جلل الآفاق تربا وعبارا

قبض الايدي هما وشجى   ولوى الاعناق ذلا وصغارا

امطر الدمع فروى مهجا   شفها الوجد واكبادا حرارا

مثل افواه الروايا افلتت   وكأنها تهطل سحا وانهمارا

ظفر الحزن بصبري فوهى   وتوخى صدع قلبي فاستطارا

من نرجى وبماذا نلتقي   هجمة الخطب اذا ما الدهر جارا

من لرواد الندى يمطرها   في السنين الغبر خصبا ويسارا

من يزين اليوم اشراقا ومن   يعمر النادي حلما ووقارا

من يجير الجار من خوف ومن   يدفع الضيم ومن يحمي الذمارا

خطرت ريح النعامى فزفت   مثقل الودق عجالا وبدارا

لنئيج الريح في اكنافه   زجل يحكي قطا الدر مثارا

يخطر البارق في اعجازه   مثلما ساقطت الزند الشرارا

فاناخته لدى قبر ابي   كامل تسقيه امواها غزارا

فاذا ما غادرته روضة   تنبت العبهر غضا والبهارا

ودعت لا عن قلى تربته   تضمر العود اليها والمزارا

وقال يرثيه أيضاً :

هذي المدامع غربها يكف   اودى الفخار وزعزع الشرف

وخلاب افئدة السماح غدت   بمخالب الاحزان تختطف

ما للرواسي لا تميد بمن   في الارض والافلاك لا تقف

رزء رمى الدنيا بمعضلة   من وقعها الارضون ترتجف

ذهب الزمان باحمد فذوى   غرس العلاء وروضه الانف

في طرفه عن ميله ميل   وبأنفه عن وصمة انف

لم تصبه الدنيا بزهرتها   وسواه فيها الواجد الدنف

اودى فتلك الشمس كاسفة   لمغيبه والبدر منخسف

وهي المنايا ليس يدفعها   حجب ممنعة ولا سجف

فبكته انواء السحاب بما   كانت ببحر يديه تغترف

وتمزقت لنواه افئدة   للمجد كان لها به شغف

ولهفا وما لهف بمجدية   اسفا وليس بنافع اسف

لو جاءه من حيث يبصره   صرف الزمان لمسه التلف

قبضت على الناعين السنهم   فنعوه ايماء وما هتفوا

حلفوا بزاخر جود راحته   وابر حلف ما به حلفوا

لقد استمرت يوم مأتمه   شمس الضحى في لونها كلف

واستولت البلوى على مهج   لولا التلافي غالها التلف

ببنيه تسلى كل مرزية   وتفرج الغما وتنكشف

فهم هم لا نكر في احد   منهم ولكن بالعلى عرفوا

قوم اذا عدت مآثرهم   تعيي صفاتهم الذي يصف

صبرا وان جلت رزيتكم   فلكم تأس بالالى سلفوا

ما غاب الا رسم صورته   في الدهر من انتم له خلف

وقال يرثي مرجع الشيعة في عصره السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣١٢ :

الدمع اطوع ان يعصيك هامره   والوجد اكبر ان ينهاك آمره

كلم بقلب المعالي لا اندمال له   اعيى الاواسي ولم تبلغ مسابره

من زلزل الطود فانهالت جوانبه   او روع الليث فانجابت زماجره

ماذا عرا البدر حتى زال رونقه   اوحم للبحر حتى غيض زاخره

يا كبوة ما اقيل الدين عثرتها   وفاقراً ما اصيب اليوم جابره

رزء اطم فضاء الارض غيهبه ... وجللت هامة الدنيا دياجره
مضى فلا غرو ان جلت رزيته ... في الدهر من جل ان تحصى مآثره
فاذر المدامع واستفرغ حقائبها ... لمثل هذا اعد الدمع ذاخره
وامر الجفون يوالي نوء صيبها ... وبلا يفوق غوادي السحب ماطره
ما حي يعرب الا واجف قلق ... كأنما ذهبت افعى تساوره
ان يخسف البدر اعظاما لمصرعه ... فمن سناه استمد النور باهره
وعازب الصبر ممطور بعبرته ... يخفي الشجى جلدا والدمع يظهره
ينبو حسام الكرى عن غمد مقلته ... كأنما انبتت شوكا محاجره
كايلته الوجد بيديه واستره ... فكان احملنا للوجد ساتره
يا فهر لا ورد الا الدمع ان عذبت ... موارد الماء او ساغت مصادره
في كل يوم لقناص المنون يد ... شوكاء يقذى لها في الجفن ناظره
تستنزل النجم من علياء مطالعه ... ويقشعر لها في الغيل خادره
من قبلها لم نبت الا على حذر ... حتى اتى الدهر ما كنا نحاذره
يا موضح الحق ان عماه آخذه ... وشافي الدين من داء يخامره
وعامر المنبر المحفوف مجثمه ... زايلته وهو مقوي الربع غامره
وفارج الكرب قد ضاق الخناق به ... امسى لبينك مشزورا مرائره
وباتر الخطب بالعزم الجراز اذا ... سلت على عنق الدنيا بواتره
وكالئ الدين من شغب العدوترى ... ان قد تغيب لما غاب ناصره
العلم بعدك قد جزت موارنه ... واستأسد الجهل واستعلت منابره
اقشعت سحب التعامي عن كواكبه ... للخلق حتى اضاء الليل سافره
فالآن قد ارتجت عنهم مغالقه ... واستوعرت دون مسعاهم معابره
لا الماء بعدك بالعذب النمير ولا ... غصن الحياة وريق العود ناضره
اقض يومك فينا كل مضطجع ... فليس يألف نوم الليل ساهره
لا وتر عندك للايام تطلبه ... فكيف ادرك منك الثار ثائره
لو ان رسل المنايا ترتضي بدلا ... فداك في الخلق باديه وحاضره
لا العيش بعدك محبوب البقاء ولا ... سهم المنية محذور بوادره
ان كان يومك غشانا باوله ... فليس ينفد حتى الحشر آخره
لا يبرح المبرق الوكاف تطرده ... زماجر الرعد طرد الذود زاجره
الى ثرى حل في اكناف تربته ... محمد فسقاه الري هامره
حتى اذا روضت اعلامه وذكا ... منه شذا عبق الآفاق عاطره
وافاه يحمل عذب الماء ريقه ... وزار مغناه دون الغب زائره

وقال يرثي طفلاً من آل الامين سنة ١٣١٣ .

نكاتم ايامنا بالمشيب ... ويقتادنا الموت قود الجنيب
الا بعدت من حياة تشاب ... بفقد القرين ونأي القريب
علمت ستغتالنا النائبات ... منذ بدت بارزات النيوب
وهل يمنع الموت عنك الطبيب ... وما امتنعت منه نفس الطبيب
فيا كوكبا قد جلاه الطلوع ... على الناظرين بكف المغيب
ويا مقضبا هم ان ينتضى ... فاغمدن منه بنان الخطوب
لعمري ما رام منك الزمان ... الا تطلب قرب الحبيب
ولكنها قد تصيب السهام ... على خطأ غير قصد المصيب
اجلك عن لمحات العيون ... فاخفاك بين صفيح القلوب
فبت وتلك دوامي الغروب ... عليك وتلك دوامي الندوب
فاخفى انارة ذاك الهلال ... واذوى نضارة ذاك القضيب
فانى وهل ابعدتك المنون ... وانت على النأي عين القريب

وقال راثياً الحاج حسن عسيران المتوفى سنة ١٣١٣ :

هل ضن بعدك مدمع بسجوم ... او بات فيك حشى بغير كلوم
فقد الانام براحتيك غمائما ... فاستبدلوا عن نوئها بغموم
لم ترع فيك يد الحوادث ذمة ... وارى ذمامك كان غير ذميم
كانت رحابك منتهى همم الورى ... فتبدلت همم بحر هموم
راحت قلوب الخلق فيك دواميا ... ما بين منفطر وبين كليم
وغدت وجوه صان جودك ماءها ... لنواك بين معفر ولطيم
لاغرو ان عمت رزيتك الورى ... او ليس فضلك فيهم بعميم
لم تبق بعدك اربع العليا سوى ... دمن اقام بها البلى ورسوم
قد اودعوا بك صفو اسرار العلى ... احشاء خافية الضمير كتوم
قد باتت الآمال حرى بعدما ... شربت بجود يديك شرب الهيم
لا كان يوم زال ضحوة شمسه ... امل العفاف وروح كل عديم
انعاك للاراء طائشة الخطى ... من واهن متكلف وسقيم
انعاك للمتظلمين تصاغروا ... للضيم اذ باتوا بغير رحيم
انعاك للمسترفدين غوت بهم ... آمالهم فرجوا نتاج عقيم
انعاك للتقوى اصيب زعيمها ... بيد الردى فمضت بغير زعيم
وطووك والعليا معا في حفرة ... املاكها تلقاك بالتسليم
ذهب التجلد بين صبر نازح ... وجوى باحناء الضلوع مقيم
لا الورد بعد رحيله بمصفق ... عذب ولا نبت الثرى بجميم
قذيت على الحسن الفعال نواظر ... منعت محاجرها من التهويم
وسقى الخدود الدمع حزنا بعدما ... سقيت به من نضرة ونعيم
كان الحليم فلا يخف بلبه ... غضب اذا ما خف كل حليم
لا يجزعن لفقده ابناؤه ... وليفزعوا للصبر والتسليم
وهم بحمد الله خير من اعتزى ... لاجل مكرمة واطيب خيم
بكرت على الجدث الاشم سحابة ... تكسوه من روض وطيب شميم
واقام فوق ضريحه متبجس ... بالمزن عن هطل اجش هزيم

وقال يرثي بعض اعيان اهل العصر سنة ١٣١٣ :

صمت لصوت نعيك الاسماع ... يا طود كيف عدا عليك زماع
ما كنت احسب ان تروعك نكبة ... والليث ذو الاشبال كيف يراع
حمت ليوم نواك كل حشاشة ... بجوى الاسى اذ حم منك وداع
ولشد ما هرقت عليك دموعها ... بيض المهارق واستهل يراع
هذي يد العلياء جب ذراعها ... اذ مد نحوك للمنية باع
منعت بك المقل الكرى واستنبطت ... سهدا فليس يلذها تهجاع
لم نعص فيك سوى التجلد والاسى ... والحزن بعدك والزفير مطاع
ولطالما صنت الجوى عن حادث ... فالآن سر الوجد فيك مذاع
في فضلك السامي قد اتفق الورى ... وعلى جلالك يعقد الاجماع
فت الانام معلا فان باهيتهم ... كنت المليك وكلهم اتباع
شرف المفاخر والسماحة والندى ... في الخلق مكتسب وفيك طباع
قد يستطاع ذرى النجوم للامس ... ان كان مجدك للورى يسطاع
ندبتك فوق الايك كل شجية ... في سجعها ومن البكا تسجاع
لم ندخر عنك النفيس لفدية ... لو ان نفسك بالنفوس تباع
ولما اعتللنا عن مدافعة الردى ... لو كف من غرب المنون دفاع
نحن الرذايا لو نسام فهل لنا ... منجى على ان الحتوف سباع

أن ييس قد علقت ظفر الخطوب به   فطالما نشبت فيها له ظفر
موقر الجأش لا تهفو حشاشته   اذا استطار حشى الهيابة الذعر
وابلج الوجه ما استجليت طلعته   الا حسبت سناها أنه القمر
وقصرت حادثات الدهر من يده   كفا عن الجود ما في باعها قصر
مضى فمن لعوادي الخطب أن طرقت   دهياء للدهر لا تبقي ولا تذر
ومن يرجى لدفع النائبات ومن   يخشى ويؤمل منه النفع والضرر
لولا البقية من قوم بهم نعشت   روح الزمان وفيهم طابت العصر
لما وجدنا إلى السلوان عنه يدا   ولا رقا ناظر بالدمع ينهمر
فإن تفت شمس ابراهيم اخلفها   من كل مطلع مجد منهم قمر
لآل يحيى وابناء الخليل علا   ما نالها في الورى من قبلهم بشر
قوم لهم في ثنايا المجد مزدحم   فمصعد منهم فيها ومنحدر
بيض الوجوه اذا ليل الخطوب دجا   تبلجت كالدراري منهم الغرر
من كل ذي فطنة أن يمض فكرته   في الرأي لم يحكها الصمصامة الذكر
ماض على الامر لا يثني عزيمته   عن العظائم لا خوف ولا حذر
لنا بهم سلوة عن كل مفتقد   أن عز عند عظيم الرزء مصطبر
وهم غياث الورى أن ازمة طرقت   وغيث ايسارها أن نالها العسر
فلا برحتم نجوما في سماء علا   من نورها تستمد الانجم الزهر
وروضت رمس ابراهيم واكفة   من الرضا دون هامي نوئها المطر

وقال يرثي الحاج حسن فرحات ويعزي انجاله وابناء اخيه :

لمن تذخر الاجفان حمر دموعها   وهذي العلى اودى الردى بقريعها
مضى الحسن الزاكي الفعال وانما   مضى بالندى والمكرمات جميعها
هو الشمس واراها حجاب افولها   وحال صفيح الرمس دون طلوعها
ذوت بهجة الدنيا لمصرع بدرها   وما من سبيل بعده لرجوعها
فتى كله سمع لداعية الندى   اذا ملئت بالوقر اذن سميعها
اذا ما جرى في حلبة الجود حلقت   به راحة فعل الندى من صنيعها
وللسبق مضمار الجياد ولم يكن   لظالعها ادراك شاو ضليعها
فيا دوحة في الارض قرت اصولها   وطالت على الجوزا عوالي فروعها
لقد دق منك الخطب اية صعدة   طويل على الاعداء حبل شروعها
اذا اشرعت في الروع لم تمنع العدى   مغافرها او سابغات دروعها
وقد كنت يا عين العلى قرة لها   فغادرتها شرقى بماء دموعها
بني حسن لا يعزب الصبر عنكم   اذا ما هفا حزنا فؤاد جزوعها
احاشيكم أن يعظم الحزن فيكم   وانتم سرور للانام جميعها
سيخلف نور البدر منكم اهلة   يجلي دجى الظلما شعاع طلوعها
وأن اثرت في عزكم ثلمة ففي   بني عمكم كفو لرتق صدوعها
حلبتم افاويق الندى وغذيتم   بدر المعالي من شطور ضروعها
الا فليحي المزن قبر ابيكم   بغادية تسقيه صوب دموعها

وقال :

سلا دار ليلى اين عنها المعرج   عشية سار الحي عنها وادلجوا
سروا بين بدر اشرقت منه كلة   وبين غزال ضمه اليوم هودج
وظبية انس عز في الظبي شكلها   وأن كان منه احور الطرف ادعج
ومجدولة المتنين مخطفة الحشى   لها منكب عبل وساق خدلج
اذا اسأرت في الكاس ظل نديمها   يعاقر صرف الراح بالراح تمزج
ويخفي بياض العاج اشراق زندها   اذا حسرت عن ساعد فيه دملج
ومبتسمات عن اقاح منظم   اعير سناه الاقحوان المفلج
يرين الهوى لهوا اذا لم يمت به   غراما بهن الناسك المتحرج
اذا ما العيون النجل راشت سهامها   فأهون قتلاها الكمي المدجج
وللوجنات العندميات نسبة   إلى غير ما امست به تتضرج
بعينيك ملقانا على بانة اللوى   وموقفنا نبكي الطلول وننشج

وقال مؤرخا وفاة عقيل بن خليل بك الاسعد سنة ١٣٠٧ :

آليت يا غالب القدر   ما لامرىء عنك من مفر
ذهبت من آل اسعد   بالليث والصارم الذكر
طويت في بردة الثرى   عقيلها الكوكب الاغر
فعج على قبره وارخ   واريت يا قبره القمر

وقال مؤرخاً وفاته ايضاً :

رمس عقيل فلك   قد ضم منه كوكبا
فقلت لما أن غدا   في تربه مغيبا
هذا الهلال في الثرى   ارخته قد غربا

وقال في المواعظ :

لا الخوف يغني امرأ منا ولا الحذر   من المنون اذا ما ابرم القدر
ولا يرد جماح المقت عن احد   سمر العوالي ولا الهندية البتر
العيش غمرة كرب لوافقت لها   لا ينجلي كربها او يذهب العمر
وأن اطول ايام الفتى امد   كالظل مستغرق اوقاته القصر
اقامة مثل ابهام القطاة مدى   او لبث مستوفز قد حثه سفر
وانما نحن في الايام عارية   تزجى لمالكها اذ ينقضي الوطر
في كل يوم لقناص الردى شرك   يكاد يعثر فيه الشمس والقمر
احبولة نصبت لو كنت مبصرها   بدا لعينيك من احوالها العبر
طير النفوس وقوع في مصائدها   ما فاتها ابداً انثى ولا ذكر
لا بد للمرء من ورد اذا نقعت   له به غلة يعتاقه الصدر
من سره ذات حين صفو مشربه   فالصفو يأتي على آثاره الكدر

وقال ايضاً :

سقاها الحيا من اربع وطلول   بمنغدق قد سال كل مسيل
وقايضن من جر الغواني ذيولها   بما للغوادي من مجر ذيول
مرابع كانت للظباء مراتعا   فعوضن من اشباهها ببديل
وكانت جلاء العين حسناً وبهجة   ونزهة الباب وعقل عقول
وقفت بها حيران تروي مدامعي   حديث الاسى عن عروة وجميل
وما برحت ترفض حتى تضاءلت   حرارة انفاسي وحر غليلي
امنعمة بالعود نعمى ولم يمل   إلى العود شخص مولع برحيل
لقد حملت يوم الزماع على الجوى   فتى لعوادي البين غير حمول
وعرفني اطلال مية عرفها   فنكبت عن عرفانها بدليل
كأن فتيت المسك تحمله الصبا   شذا تربها طيباً لكل نزيل
وهيج من شوقي تداعى حمامها   وقد جنحت شمس الضحى لافول
تجاوب حتى خلتها تشتكي الهوى   نظيري في شجو لها وهديل
على أنها ما خالط العشق قلبها   ولا روعت من صاحب برحيل
كأن متون الماء في فلواتها   اسارير في وجه اغر جميل

بجعده مر الصبا فتخاله سلاسل ادراع ذوات فضول
تمثل في حلق المضيق اندفاعه رعيلا جرى عنفا امام رعيل
تظن شعاع الشمس فوق تلاعه توهج اسياف وبرق نصول

وقال ايضا من ابيات :

عشية بتنا والندامى جميعنا نشاوى ولا راح تدار ولا خمر
ولكنها راح السرور ادارها علينا بأكواب الهنا فتية غر
وخود اذا ما حجبوها ابى لها جمال المحيا أن يحجبها خدر
اذا برزت تغنيك طلعة وجهها عن البدر اشراقا اذا افل البدر
تريك التفات الظبي مهما تلفتت ولين القنا أن هز اعطافها الخطر
فيا ليلة ما كان اقصر عمرها وددت لا يناسي بها أنها الدهر

وقال من قصيدة :

اتجزع أن بان الخليط فودعا واصبح اطلال الاحبة بلقعا
وعاذلة تغدو علي تلومنني وما كنت بالمصغي إلى العذل مسمعا
رأت كبدا مقروحة ومآقيا مسهدة تجري وقلبا مفجعا

وقال ايضا :

أن كنت بلغت من ايامك الاربا فما يضرك من شان اذا غضبا
وادأب فيوشك أن يسمو بهمته يوما على ذروة الافلاك من دأبا
ولا يثبطك عن امر تحاوله دفاع ايدي الليالي تحمل النوبا
فإن للمرء اياما يبلغها حتى اذا ذهبت ايامه ذهبا
وليس يعدو امرؤ يوما منيته ولا يفوت المنايا اية هربا
وراءنا حاطم لم نشأه ابدا وطالب مدرك لا يسأم الطلبا
لا يطمعنك في محو القضا امل فليس يمحو سوى الرحمن ما كتبا
اني وأن لم اكن ذا ثروة وغنى فانني قد منحت الفضل والادبا
رمى بي الدهر في عين العدو قذى وفي فم الصاحب الادنى له ضربا

وكتب إلى صديق كان عاتبا عليه :

لست اشري ود الصديق بشيء ولو اني اعطيت سلطان كسرى
واذا ما الصديق عاتب قدمـ ـت له من ملام نفسي عذرا
أن اكن قد اسأت فالحلم اولى بسجاياك والتحمل اسرى
والكريم الصفوح يوسع ذا الذنب على الجهل والاساءة غفرا
واخو الحلم يسترد جماع النـ ـفس عن حملها الضغائن قسرا
انت اعلى من أن تقابل بالجهـ ـل جهولا وانت ارفع قدرا
واحاشيك أن تضم على الحقـ ـد حشى او تحله منك صدرا
اتمنى بعاد غيرك احوا لا ولا ارتضي بعادك شهرا
وبودي بقاء غيرك اميا لا اذا ما ادنيتني منك شبرا
فاقبل العذر وامنح الصفح فالاحـ ـسان اولى عند الكرام واحرى

وقال مخاطبا كامل بك الاسعد :

لعمر ابي ما استاف انفي لطيمة من المسك الا ريح كفك اطيب
ولا استعذبت نفسي زلالا شربته على ظمأ الا وخلقك اعذب
لانت على بعد المنال وعزه إلى كل قلب من سويداه اقرب

وقال متغزلا :

محضتك آلام الصبابة كلها وسقتك وابلها الغديق وطلها
ليت النوى رميت بمعصم حادث الوى على كف النوى فأشلها
كم تكرم الواشي يريد ضلالها وتهين مولى قلبه تفيأ ظلها
كانت جهامة عاطش يرجو بأن تسخو بوابلها فتمنع طلها
از عمت أن صبابتي قد اقلعت عني واخلقت المودة حبلها
او خامر السلوان عنك ضمائري أوأن شخصا غير شخصك حلها
أن كان ذاك فليت عينا متعت بسواك عاث بها القذى فأعلها
لما اصبت من الفؤاد صميمه ونزعت حبته حللت محلها

وقال ايضا :

هل انت ناقع غلة القلب الصدي او مسعفي في حاجتي او مسعدي
من لي بأن تقضى لديك مآربي فيكف عذالي ويكمد حسدي
ويخف عني بعض ما انا حامل وتجف عبرة مقلة لم ترقد
سقم الح علي حتى لم يدع مني سوى نفس يروح ويغتدي
هديت إلى السلوى ولست بمهتدي وقلتك بعد تواصل وتودد
علمت ضلالك في الغرام فارشدت وبقيت في غي الهوى لم ترشد
كم نظرة لك اعقبتها حسرة ولربما اردت فكنت بها الردي

وقال مهنئا ابراهيم افندي الزين بمولوده كامل سنة ١٣١١ :

اعذولا على الهوى ام رقيبا منطقاً ولحظا مريبا
لم يضرني احتمال منظرك المكـ ـروه حيناً اذا ذكرت الحبيبا
يا غزالا بين النقى فالمصلى مسني السقم فالتمس لي طبيبا
اترانى القاك في اي شعب فلقد كدت فيك القى شعوبا
بز مني الهوى بقية ما ابـ ـقيت فارفق بمهجتي أن تذوبا
فمتى يا ظلوم ترحم اجسا دا براها سقامها وقلوبا
اودع الله فيك من بارع الصنـ ـع وحسن التكوين سرا عجيبا
وضروب الجمال اوتيت حتى ذهب العاشقون فيك ضروبا
لست ادري اغيرتك الليالي عن ودادي ام لا تزال حبيبا
حلت بيني وبين وصلك حتى قد اقمت النوى عليك رقيبا
أن تكن تبتغي تلاف محب مدنف في هواك قاسى الكروبا
فلعمري لتأسفن على صد ق وفائي اذا سبرت القلوبا
وتغولن صاحبا وحميما وتسيغ الوداد رنقا مشوبا
يا نزول الاراك هل امرع الغيـ ـث حماكم ام لا يزال جديبا
لو نزلتم بالمنحنى من ضلوعي لوجدتم مرعى هناك خصيبا
وامتريتم شؤبوب دمعي لاغنا كم عن المزن وكفه ان يصوبا
ولئن اخلف السحاب مغانيـ ـكم فلن تعدموا سحابا سكوبا
ان كف الهمام ذي المجد ابرا هيم كم امطرت لنا شؤبوبا
ماجد لا ترى اذا انت فتشـ ـت لعلياه في الانام ضريبا
حسبه ان يرى الى اشرف الآ باء في كل مدحة منسوبا
نسب فوق ذروة الشرف البا ذخ امسى رواقه مضروبا
يا سيمي الخيل البسك الرحـ ـمن برداً من السرور قشيبا
بغلام زهت بنور سناه وجنات الايام حسنا وطيبا
بزغت من جبينه انجم السعـ ـد ويأبى لها الاله غروبا
ان تلقبه كاملا فلقد اضـ ـحى لجرثومة الكمال ربيبا
اطلعته لك الليالي هلالا وستلقاه بدرهن قريبا

فارتقب منه اي سيد قوم … يمنع النائبات من ان تنوبا
وتوسم فيه الفلاح فلا غر … و اذا ابن النجيب كان نجيبا
من يكن زاكي الخؤولة والاعمـ … ـام طيبا احر به ان يطيبا
اصبح الدهر باسم الثغر جذلا … ن سرورا وكان جهما قطوبا
هكذا فلتدم لياليك بالافـ … ـراح ما رنح النسيم قضيبا
وصباح الايام فيك منيرا … وشباب الزمان غصنا رطيبا
رق فيك القريض حتى لقد كا … د يكون المديح فيك نسيبا
وذكا في الانوف طيب شذاه … حين ضمخته بذكرك طيبا

الشيخ محمد بن سليمان بن زوير السليماني من اهل القرن الثاني عشر وما بعده .

له جامع الاحكام والسنن قال في اوله : اني ذاكر في هذا الكتاب جملة من الاخبار المتعلقة بالاحكام الشرعية والسنن النبوية واستخرجتها من غير الكتب الاربعة ورتبته على فصول اولها فيما استخرجته من تفسير العياشي . وله كتاب سرور الموالي يظهر منه انه من تلاميذ المولى ابي الحسن الشريف العاملي .

محمد بن السمين الحلي .

له قصيدة في رثاء الحسين (ع) اولها :

لقديم فضلكم العميم فواضل … لعميم فضلكم القديم طوائل

وله ايضاً قصيدة اولها :

طوبى لطيب شذا بتربة كربلا … فاق العبير شذا وفاق المندلا

وله :

بان صبري وبان خافي شجوني … واستهلت بالدمع مني جفوني
فاندبي السبط في الطفوف فريدا … قد تخلى من مسعف ومعين
يتمنى لكي يبل غليلا … شربة من مباح ماء معين
فسقاه العدو كأسا دهاقا … من كؤوس الردى وماء المنون
ان جدي النبي اشرف خلق الله … ذو الفضل والفخار المبين
وابي المرتضى الوصي علي … وهو رب الامكان والتمكين
والبتول الزهراء بنت رسول الله … امي لاجلها راقبوني
يا ذوي البيت والمشاعر والاركان … والحجر والصفا والحجون
يا ذوي الذاريات والطور والاعراف … والنحل والنساء ونون
فاز من مكن اليدين من الود … وفازت يداه بالتمكين
فاز بالصدق في الولاء كما فاز … بصدق الولاء نجل السمين
وعليكم من ربكم صلوات … وسلام في كل وقت وحين
دمع عين يجود غير بخيل … وغرام يقوي بجسم نحيل
ماء عين لم يطف حر غرام … وغليل فيه شفاء عليل
كيف يشفى الفؤاد من الم الحزن … وداء بين الضلوع دخيل
وجوى الحزن لا يزال مقيما … فيه والصبر مؤذنا بالرحيل
اين صبري اذا ذكرت قتيل … الطف ملقى اكرم به من قتيل
ما ذكرت القتيل الا وسالت … عبرتي في الخدود كل مسيل
ورأى النسوة الكرائم بدر التم … قد غيبته حجب الافول
وينادين جدهن رسول الله … يا خير مرسل ورسول
لو ترانا ونحن بين اسير … وجريح دام وبين قتيل
آل ياسين سدتم الخلق طراً … وزكا فرعكم لطيب الاصول
جدكم للهدى مدينة علم … وابوكم للعلم باب الدخول
قد هدينا بكم ولولا هداكم … ما اهتدتينا الى سواء السبيل
وهداكم هو الدليل وقد قام … بهذا الدليل صدق الدليل
من تلقي الولا بحسن قبول … تتلقونه بحسن القبول
تسكنوه وقد نجا من حميم … تحت ظل من الحنان ظليل
حبكم جنة له وولاكم … جنة من عذاب يوم مهول
فاز نجل السمين من بعد هذا … مذ تولاكم بخير جزيل
انتم سؤله واقصى مناه … ورجاه وغاية المأمول
فعليكم آل النبي صلاة … كل يوم في بكرة واصيل

وله من قصيدة :

من لقلب عن الهوى في اشتغال … وللب من الجوى في اشتعال
ما شجاه هجر الحبيب ولا فقد … قرين ولا تغير حال
بل شجاه مصاب آل رسول الله … خير الورى واشرف آل
ما اهل الشهر المحرم الا … انهل طرفي بمدمع هطال
لكم يا بني علي علاء … في وداد وسؤدد في كمال
ومحل في رفعة ومعال … في تعال وعزة في جلال
وبهاء في بهجة وضياء في تلال … ورونق في جمال
وعليكم من الاله صلاة … جمة بالغدو والاصال

وله من قصيدة :

فان يبخلوا بالوصل اني مواصل … وبالنفس ان ضن الجواد اجود
وان عدتم يوما بما قد بدأتم … من الغدر اني بالوفاء اعود
وان تنقضوا عهد الوداد فانني … مراع لاسباب الوداد ودود
ولا بدع ان ابديتم نقض عهدكم … فقد نقضت لابن النبي عهود
يذاد عن الماء المباح وقد غدا … لكل سباع البر منه ورود
ولست بناس قوله خاطباً بهم … ويعلم ان القول ليس يفيد
الم تعلموا اني امام عليكم … واني لله الشهيد شهيد
وان ابي يسقي على الحوض معشرا … ويطرد عنه معشراً ويذود
ولولاه لم يحضر للدين عوده … ولا قام للاسلام قط عمود
سلام على الاسلام بعد رعاته … اذا كان راعي المسلمين يزيد
وباتوا ومنهم ذاكر ومسبح … وداع ومنهم ركع وسجود
الى ان تفانوا واحداً بعد واحد … لديه فمنهم قائم وحصيد
وظل بارض الطف فردا وحوله … لآل زياد عدة وعديد
وتنظره شزرا من السمر والقنا … نواظر الا انهن حديد
والوى على جيش العداة بعزمة … تكاد لها شم الجبال تميد
ففر العدا من بأسه خيفة الردى … كما فر من بأس الاسود صيود
هوى ثاويا فوق الثرى ومحله … له فوق آفاق السماء صعود
اليكم بني الزهراء يا من سمت بهم … الى المجد آباء لهم وجدود
اوجه وجه المدح مني وكله … قلائد في جيد العلا وعقود
وما قدر مدح قلته في علاكم … ومدحكم في المحكمات عتيد

فيا من هم فلك النجاة ومن هم … هداة وغوث للانام وجود
فإذ كان بدء الفضل منكم تفضلوا … وجودوا على نسل السمين وعودوا
فانتم له ذخرا اذا جاء في غد … ومع كل نفس سائق وشهيد
عليكم سلام الله حيث ثناؤكم … حكى نشره ند يضوع وعود

وحيث بكم هبت نسيم ونسمت   هبوب وللعيدان رنح عود
وازهر من زهر البروج جواهر   وورد من زهر المروج ورود

وله من قصيدة :

كيف اخفي وجدي واكتم شاني   ودموعي تسح من سحب شاني
وفؤادي لا يستفيق غراما   وهياماً لشدة الخفقان
وجفوني جفون طيب رقادي   واصطباري نأى ووجدي داني
كيف صبري عن الحسين وقد اودى   قتيلا باسهم العدوان
كيف انساه بالطفوف فريداً   بعد فقد الانصار والاعوان
اين من يندب الشجاع المحامي   عن حمى الدين فارس الفرسان
ومفيد العفاة يوم طعام   ومبيد العداة يوم طعان

محمد بن سهل البحراني .

يروي عن الصادق (ع) بواسطة واحدة .

محمد بك بن سهيل بن عباس صاحب صور بن محمد بن احمد بن نصار .

كان في عصر حمد البك وعلي بك .

قال :

قد اودعت في القلب من فرط الجوى   ناراً تشب به واخرى كامنه
ايحل في شرع المحبة انني   امسي بخوف وهي تمسي آمنه

محمد بن شجاع الانصاري الشهير بالقطان .

له كتاب نهج العرفان في احكام الايمان في الاخلاق منه نسخة في الخزانة الغروية بخط المؤلف فرغ منها ١٩ شعبان سنة ٨١٩ وفرغ من تبييضها ١٨ رجب سنة ٨٣١ وذكر في اولها طريقه في الحديث هكذا : ابو عبد الله المقداد ابن السيوري الاسدي متعنا الله بطول حياته ولا اعدمنا شمول بركاته عن جماعة اكملهم الشيخ الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ العلامة فخر الدين محمد بن المطهر الخ وعن ابي الحسن علي بن الحسن الاسترابادي عن الشيخ عز الدين الحسن بن سليمان عن الشيخ محمد بن مكي عن السيد عميد الدين عبد المطلب ابن الاعرج الحسيني عن شيخه جمال الدين الحسن بن المطهر الخ . والمترجم هو صاحب « معالم الدين في فقه آل ياسين » .

ملا محمد الشرابياني المعروف بالفاضل الشرابياني .

يأتي بعنوان محمد بن فضل علي بن عبد الرحمن بن فضل علي .

الشيخ محمد الملقب بشرع الاسلام النجفي المعاصر .

كان عالماً فاضلاً لطيفاً ظريفاً أديباً أريباً وكان ضعيف الحال سافر من النجف إلى بلاد ايران وعمل في ذلك رحلة جاء فيها انه لما وصل إلى بروجرد قصد إلى دار السيد محمود الطباطبائي فلم يجد فيها احداً ، قال : فبقيت جالساً فيها وحدي وانا في حالة عطش وسغب فلما قاربت الشمس الغروب فاجأني شخص من الباب قائلاً ما جلوسك ههنا فقلت له يا خادم انما انت نادم اظن انك لما رأيتني بلا اتباع حسبتني فقعاً بقاع وما دريت اني البهائي في سياحته وسحبان في فصاحته والفارابي في طريقته وابن سينا في تعليمه والاحنف في حلمه وابن عباس في علمه واياس في ذكاه وقصير في دهاه وليس كل عمامة عمامة ولا كل سارية غمامة ثم سألته عن اسمه فقال كربلائي مراد فقلت له انت مخير بين ان تذهب عني او تأخذ مني رقعة لصاحب الدار فان سر بقدومي وانسي فافتح لنا الارسي وان لم تر لا هذا ولا ذاك صفعناك وضربناك فاختار الامر الثاني فكتبت له رقعة جاء فيها بعد البسملة : سيدي اني دخلت داركم في الساعة الثامنة وحينما قاربت الشمس الغروب جاءت الزبانية فخيرتني بين نزول المدرسة او العروج الى السماء الثانية فان كان هذا عن امرك فواسوا أتاه وان لم يكن عن امرك فيا ويلتاه عجل بالجواب فان محمدا شرع الاسلاح واقف في داركم والسلام فلما وصلته الرقعة امر الخادم ان يفتح لي الارسي وعرفه مكانتي فرجع الخادم وهو على فعله نادم وقال هذا الارسي قد فتح فتنحنحت وقمت فجلست على الفراش وملأت الشطب ثم نزلت وتوضأت وبينما انا في الصلاة اذ اتي بالعشاء فتعشيت وشربت القهوة « انتهى ملخصاً » وكان ينحو في شعره نحو شعر ابن الحجاج فاكثر نظمه في الهزل وكان له رسم على الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الجناجي النجفي فجاءه يوماً الى المشخاب فكتب له حوالة برسمه يوماً إلى المشخاب فكتب له حوالة برسمه إلى النجف وتشاغل عن ختمها فكتب اليه :

متى ختمت الورقة   صارت اذاً محققة
اولا فاني جالس   كالزوجة المعلقة

وكتب الى الشيخ علي المذكور الى المشخاب :

نادي العليَّ ومن سما   بصفاته فوق البرية
فبمجده وبعلمه   وبكفه تلك السخية
حاز العلوم من الرضا   عن ذي العلوم الجعفرية
ناديه تدري مذ نأت   في رحلك الركب العشية
امسى بليلة ارمد   قلقا وقد لسعته حية
ويقول بالمشخاب قد   سعدت طوالعك العلية
واليك اشعاراً حكت   عقداً على جيد الفتية
وعليك تسليم تحمل   نشر ريح العنبرية
وعلى فتى والاكم   الف والف من تحية
ما غرد الحادي على   ظهر الجمال الشدقية

وجاءته صبية تسمى نجمة ويقال لها نجوم بسبيل «غليون » ملأته تتنا وشربت منه ومسحته بخدها فقال :

ليتني كنت « سبيلا »   وبكف لزمتني
وبمسك ملأتني   ولفيها قربتني
وبخمر من لماها   حين شرب اسكرتني
حينما جاءت تهادى   بسبيل تيمتني
مثل غصن البان تهتز   ارتياحاً مذ اتتني
عين نجّوم كسيف   بشباه ذبحتني
ولنجوم عقاص   فيه نجوم سبتني
ولنجوم اساويد   طوال لدغتني
قاسم خذلي بثاري   ان نجوم رمتني
بلحاظ فاترات   ساهيات اهلكتني
قد سقتني الحب لما   بسبيل قد سقتني
قلت بالله « سبيلي »   اين « تتني » اين « تتني »
فاجاب التتن اني   فيه لما ملأتني
غير اني صرت مسكا   حين لميا لمستني
كف نجوم وخمرا   من لماها صيرتني
فاشرب اليوم هنيئا   انها قد شرفتني

علم الدين ابو محمد محمد بن شرف الدين ابي القاسم بن الحسن بن علي بن علي العلوي الاقساسي الاديب الفقيه .

قرأت بخطه في غلام اسمه بدر :

غريب الحسن من سماك بدرا وبدر التم في خديك خال
كتمت هواك اذ قلبي سليم فذاب القلب وانحل العقال[١]

المولى محمد شريف بن محمد صادق الخاتونابادي

من الاطباء ومن مؤلفاته (١) حافظ الابدان فارسي الفه سنة ١١٢١ (٢) شرح طب الأئمة عليهم السلام ذكره في حافظ الابدان (٣) شرح الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام (٤) شرح طب النبي ﷺ .

ميرزا محمد الشريف المشهدي .

من شعراء الفرس .

المولى القاضي محمد شريف المتخلص بكاشف بن شمس الدين الشيرازي الاصل الكربلائي المولد .

ولد في حدود سنة ١٠٠١ بكربلا ووالده من شيراز وهاجر والده من كربلا الى اصفهان سنة ١٠٠٦ وهو ابن خمس سنين وتشرف معه بمشهد الرضا للزيارة سنة ١٠١٠ ورجع إلى اصفهان وفي سنة ١٠٢٩ ذهب والده إلى الري وتوفي بها سنة ١٠٣٥ قرأ على والده الأدبيات والمنطق والكلام وتولى القضاء من قبل السلطان باصفهان وحدث عن نفسه ان له خمس عشرة سنة منصوباً للقضاء له من المصنفات خزان وبهار في الاخلاق والفرج بعد الشدة مرتب بعد المقدمة على اربعة عشر اساساً : الصبر ، الرحم ، الادب ، الطهارة ، العبادة ، اللطف ، اليقين ، الحلم ، النصرة ، المرؤة ، السخاء ، الكرامة ، الهدية . وفي طي كل منها يذكر حكايات عجيبة وله السراج المنير والدرة المكنونة وحواس الباطن ومنشآت متفرقة . ومن منظوماته ليلى والمجنون ، هفت بيكر ، عباس نامه ، الغزليات ، القصائد ، الرباعيات ، القطعة ، التركيب ، الترجيع .

الحكيم محمد شريف خان .

له علاج الامراض فارسي كتبه بامر الحكيم محمد اكمل خان حاذق الملك ابن الحكيم واصل خان .

الشيخ محمد شريف ابن الملا محمد علي ابن الملا كاظم ابن لله آورد (عطاء الله) الشاهرودي .

كان عالماً فقيهاً متصلباً في ذات الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ببلدة شاهرود اخذ عن والده . خلف ولده العالم الصالح الشيخ بهاء الدين .

الشيخ محمد شريف بن حسنعلي المازندراني الحائري المعروف بشريف العلماء .

ولد في كربلا وتوفي فيها سنة ١٢٤٥ ودفن قرب باب القبلة . شيخ العلماء ومربي الفقهاء مؤسس علم الاصول جامع المعقول والمنقول نادرة الدهر واعجوبة الزمان .

قرأ اولاً على السيد محمد المجاهد ثم قرأ على والده صاحب الرياض في الاصول والفقه حتى استغنى عن الاستاذ ولم يعد ينتفع بدرسه فسافر الى ابيه الى ايران وساح فيها وبقي في كل بلد شهراً او شهرين فزار الرضا عليه السلام ورجع إلى كربلا وحضر درس صاحب الرياض فرأى انه لا يستفيد من درسه وصار السيد معمراً فاشتغل بالمباحثة والمطالعة واجتمع في درسه الفضلاء حتى زادوا على الالف ، منهم السيد ابراهيم صاحب الضوابط وملا اسماعيل اليزدي الذي كان في اخر امره يرجح على شريف العلماء وبعد موت شريف العلماء صار في مكانه في التدريس لكن لم تطل مدته ومات بعده بسنة وملا اقا الدربندي وسعيد العلماء البارفروشي والشيخ مرتضى الانصاري والسيد محمد شفيع الجابلقي صاحب الروضة البهية وغيرهم وكان يدرس درسين احدهما للمبتدئين والاخر للمنتهين وقلما رئي مثله في تأسيس قواعد الاصول وقد صرف عمره على تربية العلماء فلهذا كان قليل التصنيف ومصنفاته على قلتها لم تخرج الى البياض وكان اعجوبة في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة السان ، له يد طولى في علم الجدل وكان له ولد توفي سنة وفاته وانقطع نسله .

المولى محمد شفيع بن محمد مقيم .

له كتاب انيس الاسفار وجليس الابرار في المختار من ابواب الكافي بحذف الاسانيد .

الشيخ محمد شفيع ابن بهاء الدين العاملي شيخ الاسلام بقزوين ابن امير محمد شفيع شيخ الاسلام ابن ميرزا بهاء الدين محمد شيخ الاسلام ابن ميرزا كمال الدين حسين شيخ الاسلام بقزوين ابن عبد العالي ابن مير سيد حسين الكركي العملي سبط المحقق الكركي .

عالم عارف فاضل له كتاب في شرح المثنوي يعني الاشعار التي قدحوا بسببها في المثنوي ، ذكرها وشرحها وذكر بعض اصطلاحات العرفاء والصوفية وترجمة جملة من العلماء والعرفاء واورد ترجمة جده مير محمد شفيع وقال انه توفي سنة ١١٢٥ ، وله محافل المؤمنين .

المولى محمد شفيع بن محمد حسين الكرخرودي العراقي .

له كتاب اسرار ابتلاء الاولياء كتبه باسم السلطان محمد شاه القاجاري وله كتاب مجرى البكاء في المقتل .

السيد محمد شفيع بن طالب بن نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري .

توفي سنة ١٢٠٤ بالاهواز وحمل نعشه الى كربلا فدفن فيها .

ذكره اخوه السيد عبد اللطيف في كتابه الفارسي المسمى بتحفة العالم وذكر انه كان من تلاميذ الشيخ مهدي الفتوني العاملي والشيخ يوسف البحراني والاقا البهبهاني والاقا محمد باقر الهزار جريبي وكان عالماً فاضلاً طبيباً عالماً بالنجوم توطن كربلا حتى اذا كانت سنة ١١٨٦ وهي سنة الطاعون رحل الى شوشتر فمرض بالاهواز بذات الجنب وتوفي .

محمد شفيع الاسترابادي

يستفاد من اجازة الاقا البهبهاني لبحر العلوم جلالة قدره كما ذكر في ترجمة والد البهبهاني محمد اكمل وهو من مشايخ محمد اكمل .

(١) معجم الاداب

السيد محمد شفيع الجابلقي .

توفي سنة ١٢٨٠

عالم عامل جليل . له الروضة البهية في الطرق الشفيعية شبيه باللؤلؤة . في اجازة ولده السيد علي اكبر الملقب بآقا كوجك يروي عنه الشيخ عبد الحسين الطهراني الملقب بشيخ العراقين عن السيد محمد باقر حجة الاسلام . له من المؤلفات : مناهج الاحكام في مسائل الحلال والحرام ومرشد العوام في الصلاة والفوائد الشريفية في القواعد الاصولية وشرح على كتاب التجارة من الروضة وغير ذلك . قرأ على شريف العلماء والسيد محمد المجاهد والسيد محمد مهدي ولدي صاحب الرياض وعلى ملا احمد النراقي والاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر المازندراني الغروي والملا علي المازندراني وملا عباس الكزازي الاصل الكرمانشاهي المسكن وملا محمد جعفر الامادئي الفارسي والسيد محمد باقر الرشتي الشفتي .

السيد محمد الشهشهاني الحسيني

(الشهشهاني) نسبة إلى شهشهان قرية من قرى اصفهان . عالم جليل فقيه نبيل انتهت إليه رياسة التدريس باصفهان ولم يعهد مثله في الانكباب على الاشتغال بالعلم . عمر طويلاً لا يعرف غير التدريس والتصنيف . من تلامذة صاحب الاشارات والمفاتيح . له الغاية القصوى في الأصول ورضوان الآملين وأنوار الرياض والعروة الوثقى في شرح الدروس وجنة المأوى في الفقه نظماً في تمام الفقه بطريق الاستدلال مبلغ مائة ألف بيت وكتاب في شرح الكبائر إلى غير ذلك . أوقف بعض أملاكه على نسخ مصنفاته وإعطائها لأهل العلم .

السيد محمد الشيرازي الشاعر المتخلص بعرفي

توفي سنة ٩٩٩ في لاهور .

من شعره الأبيات المكتوبة في أيوان الذهب للحضرة الشريفة العلوية .

شمس الدين محمد الملقب بحافظ الشيرازي الشاعر الفارسي المشهور

توفي سنة ٧٩١ في شيراز وعليه قبة مزورة إلى اليوم . أصله من توسركان بلد بين همدان ودولة أباد ، له ديوان شعر مطبوع ، وكانت له دراسات وتأليفات كما يظهر من المقدمة التي كتبها على ديوانه معاصره محمد كلندام . وقد افتخر بعض أشعاره بكونه جامعاً بين تعاليم الفلسفة ومعاني القرآن ولكنه انصرف لكليته إلى الشعر ومدح ملوك شيراز ونال الحظوة والرعاية عندهم . ويقول الدكتور علي أكبر فياض عميد كلية الآداب في مشهد خراسان : أنه كان ذا دعة وسكون لا يحب التنقل والسفر ولم يخرج إلا لسفرتين قصيرتين فحسب .

وقد بلغ من شهرته في آفاق اللغة الفارسية إن كانت توجه إليه الدعوات من ملوك الأطراف للوفود عليهم ولكنه كان يكتفي في الرد عليهم بغزل من شعره فحسب .

وامتاز حافظ عن شعراء عصره لا بل عن جميع المتغزلين ، بهذا التفكير الفلسفي الذي مزجه بالغزل ، فكأنه أوجد نوعاً خاصاً من الغزل نسميه بالغزل الفلسفي .

وبراعته الفنية التي أبداها في تصوير مشاهد عصره ، عصر القلاقل والاضطرابات واصطدام المتغلبين في معارك دامية يقتل فيها ملك ويقوم فيها آخر مقامه ليزول هو بدوره بعد أيام ، وكم شهد الشاعر بعينه هذه المآسي ، وكان كذلك عصر المتكلمين في الطرق والمذاهب المدلين بأبحاثهم اللفظية وآرائهم التافهة ، كما كان عصراً تغلب فيه أهل الرياء على الخوانق والسجادات الصوفية .

كانت براعته الفنية التي أبداها في تصوير هذه المناظر - وبخاصة أسلوبه التهكمي الذي استخدمه لبث أفكاره - لا يوجد لها مثيل في الأدب الفارسي ويقل وجود أمثالها في الآداب العالمية كلها[1] .

قال فغي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ما تعريبه :

المقدر الذي أظهر من آثار صنعه
السماء والشمس والقمر والسنة والشهر والليل والنهار
قرر كون سير الكواكب بامر كن فيكون
على هذه الدائرة لقبة الفلك الدوار
فجعل من الكواكب السبعة السيارة والبروج الاثني عشر
أن تسير الكواكب السيارة سيراً يخالف بعضه بعضاً
وملائكة السماوات التسع بأمر الحق مشغولون
بالسجود يسبحون ويذكرون ويستغفرون
والعناصر الأربعة ظهر لها مدار مختلف
وهي النار والماء والهواء والتراب

وجعل الأرض مستقرة في الماء	فجعل النار فوق التراب والهواء
بحب النبي والولي	وضع الخالق الجبار اساس الدنيا ومافيها
لرجعت الدنيا إلى كتم العدم كما كانت أولا	لو لم يكن المقصود ذات النبي والولي
النبي الرسول وولي العهد حيدر الكرار	كتب كتاب القضاء على باب الفردوس
أكثر فضلاً من كل صغير وكبير	امام الانس والجن هو علي الذي هو
وبذاته رست الأرض على حالها التي هي عليه	باسمه قامت السماء والكرسي والعرش
علي امين وعلي سرور وعلي قائد	علي امام وعلي ايمن وعلي ايمان
علي حكيم وعلي حاكم وعلي بليغ	علي عليم وعلي اعلم وعلي عالم
علي لطيف وعلي انور وعلي انوار	على نصير وعلي ناصر وعلي منصور
علي مظفر وغالب علي قائد	علي عزيز وعلي عزة وعلي افضل
وعلي بحر السماء وعلي جبل الوقار	علي فتح الفتوح وعلي راحة الروح
علي وفي وعلي وافي وعلي قائد	علي صفي وعلي صافي وعلي صوفي
علي كان أسد الله قاتل الكفار	علي نعيم وعلي ناعم وعلي منعم
فإذا كنت مؤمناً طاهراً فلا تغمض عينيك	علي بعد محمد ﷺ افضل الخلق
قسماً بشيث وشعيب وهو القليل الأذى	قسماً بنور محمد وآدم والخليل
قسماً بنوح الناجي في وسط البحر	قسماً بيوسف ويعقوب ويحيى ولقمان
قسماً بالزبور ويوم القيامة	قسماً بعزة التوراة وحرمة الانجيل

ثم ذكر عدة أقسام بالأنبياء والمرسلين وغير ذلك إلى أن قال :

بحق اخيار المهاجرين والأنصار	قسماً بدين محمد بدم الحسين الطاهر
امام غير علي بعد احمد المختار	أنه ليس لدين الهدى بقول النبي الطاهر

---

(١) محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في إيران للدكتور فياض .

أنت غافل عن جهلك ومستغرق في غفلتك

لا تعرف اللون الأبيض من الزنجاري

لا تجلس يا حافظ مع الأعداء كن موالياً وأطلب نجاة نفسك بحق ثمانية وأربعة

ابن الزنا صاحب الفعل القبيح والشؤم

والذي بدون أساس متى وأين يقر بمدح سلطان الدنيا

ما تصنع بمتابعة المنافق دعه

واستغفر الله ألف مرة من تذكر النطق باسمه

ومن شعره في الرضا عليه السلام منقول من ديوانه ما تعريبه :

يا قلب كن عبداً لملك الدنيا لتكون ملكاً

ودائماً تكون في حماية لطف الاله

الرجل الذي يعرف الله ويطلب التقوى

لا يتفاوت الحال بين كون لباسه أبيض أوسود

لا يشتري ألف من الخوارج بشعيرة واحدة

ولو كان من الجبل إلى الجبل عسكر من المنافقين

حيث أن حيدرا سيكون شفيعي يوم القيامة لا أبالي ولو كان جسمي الحامل

للبلاء مملؤاً من الذنوب

الذي لا يحب علياً كافر

ولو كان زاهد زمانه أو من مشائخ الطرق

اليوم أنا حي بولايتك يا علي

واقسم عليك بأرواح الأئمة الطاهرة أن تشهد لي غدا

قبر الامام الثامن سلطان الدين الرضا

قبّله من قلبك وكن عبداً لبابه العالي

يدك لا تصل إلى الزهر لتقطفه من الأغصان

فكن حشيشاً في أسفل شجر حديقة الأزهار

يا حافظ كن متقدماً في طريق عبوديه الملك

وكن بعد ذلك في الطريق كرجال الطريق

الشاه تقي محمد الشيرازي النسابة

توفي سنة ١٠١٩ .

ذكره صاحب السلافة والميرزا في الرجال الكبير .

وعن التكملة : كان عالماً فاضلاً من تلامذة العلامة فتح الله الشيرازي له مناظرات مع ميرزا جان الشيرازي من علماء الجمهور في المباحث الحكمية كان يدرس في شيراز في المعقول والمنقول وكان يحضر درسه أكثر الفضلاء ويستفيدون من علمه وكان من علماء عصر الدولة الصفوية هو وأخوه المير غياث الدين وهما من بيت علم وجلالة ورياسة كان لهما مقام عظيم عند السلاطين الصفوية ذكرهما في عالم ارا . وللشاه تقي المذكور أخ يسمى بالمير غياث الدين محمد المشتهر بميران الحسني وكان من أجلة العلماء في عصر الشاه طهماسب وكان نقيب النقباء ثم نال الصدارة في آخر أيام الشاه طهماسب وكان من المثرين وله ولدان جليلان الميرزا محمد مخدوم كان من أفاضل عصره وعقلاء دهره والآخر الميرزا محمد أمين صالح تقي ورع .

محمد صاحب القلنسوة الناصر الصغير .

يأتي بعنوان محمد بن أحمد بن الحسن الناصر الكبير .

ميرزا محمد صادق المروزي المتخلص بهماي .

له تاريخ جهان آرا ألفه بأمر فتح علي شاه القاجاري ذكره في مجمع الفصحاء .

المولى محمد صادق ابن الآقا محمد البراوكاهي اللنكراني

له كتاب افتخار الشيعة في أحكام الشريعة بترتيب كتب الفقه وله الغرر والدرر فرغ منه سنة ١٢٧٨ والمراسم الشرعية ألفه سنة ١٢٨٢ وله الحائريات .

السيد محمد صادق ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النصير آبادي النقوي اللكهنوئي .

توفي في حياة والده ٤ رجب سنة ١٢٥٨ .

له من المصنفات (١) تأييد المسلمين في إثبات نبوة خاتم النبيين فارسي مطبوع وترجم بلغة اوردو (٢) رسالة أخرى في نفس الموضوع (٣) رسالة في فارسي الرد على العامة (٤) قاطع الأذناب وقامع النصاب نقض فصل الخطاب في توجيه الجواب في الكلام .

المولى محمد صادق بن محمد صالح الاصفهاني المهاجر إلى بلاد الهند في عصر الصفوية .

له الصبح الصادق فارسي كبير في مجلدات في الرجال وله كتاب فارسي موسوم بشاهد صدق .

المير محمد صادق الموسوي الخراساني

له ضياء التفاسير فارسي مطبوع .

ميرزا محمد صادق الناظر ابن ميرزا محمد كاظم ابن الميرزا ابراهيم ابن محمد رضا بن محمد الناظر بن محمد مهدي الشهيد بن محمد ابراهيم بن ميرزا محمد بديع الرضوي المشهدي .

توفي ١٨ صفر سنة ١٣٠٠ .

قال في الشجرة الطيبة : كان ذا صفات حميدة جامعاً للكمالات وكان من بداية عمره في تحصيل الكمال وتكميل الخصال قرأ على العالم التحرير السيد محمد القصير في علمي الفقه والأصول وفي علم الرياضي خصوصاً الحساب . وكتب له صاحب الجواهر أذناً في النظارة حاصله أني أذنت لعالي الجناب صاحب الفضائل والفواضل والعوارف والمعارف سلالة السادات الأطياب وخلاصة السابقة الأقطاب العلامة الفهامة أقا ميرزا محمد صادق ناظر مشهد الامام علي بن موسى الرضا (ع) فأذنت له في جميع الأمور الراجعة إلى موقوفات الحضرة الشريفة وسائر الموقوفات على حسب ما أوقفها أهلها على حسب ما يراه صلاحاً وكان ذلك في ربيع الأول سنة ١٢٦٣ وكتب عليها الشيخ عبد الحسين الطهراني المعروف بشيخ العراقين : قد تشرفت بملاحظة هذه الورقة الشريفة التي عليها خط ملاذ الشيعة وقوام

الشريعة شيخ الطائفة من انعقد عليه الاتفاق واشتهر اشتهار الشمس في الآفاق الراقي اقصى مدارج العلم والتقي والفائز بالكرامة البالغة التي ليس لها منتهى شيخنا واستاذنا ووالدنا صاحب المفاخر والمآثر الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر قدس الله نفسه الزكية ولعمري أن الامضاء الصادر منه وقع في محل قابل لذلك ولقد تشرفت بصحبة جناب المكرم الماجد الحبيب اللبيب الورع التقي العلم الزكي الأوحدي شريف القوم وسيد الأشراف العالم الفاضل الكامل انسان العين وعين الانسان نادرة الزمان المتشرف بخدمة العتبة العلوية الرضوية على مشرفها آلاف آلاف ثناء وتحية جناب الميرزا محمد صادق أدام الله عزه وقد احتذيت حذو الشيخ الاستاذ واقتفيت أثره وأذنت لجناب السيد المخدوم بل التمس منه أن ينوب حتى في ما يرجع إلى مثلي وإن لم أكن لذلك أهلاً وهو أهل لما هنالك حرره بيده الجاني عبد الحسين الطهراني. وقام بمنصب النظارة بعده ولده الميرزا محمد كاظم.

الشيخ محمد صادق الملقب فخر الاسلام

له مؤلفات (١) انيس الاعلام في نصرة الاسلام في مجلدين (٢) خلاصة الكلام في افتخار الاسلام سبع مجلدات (٣) بيان الحق ست مجلدات (٤) برهان المسلمين (٥) رسالة فارقليطا في تحقيق معنى هذه الكلمة (٦) كشف الأثر في اثبات شق القمر وهذه كلها مطبوعة (٧) السياسة الاسلامية يزيد عن ألف ورقة.

السيد محمد صادق بن محمد طاهر بن علي بن سلطان العلماء الحسيني الحسني المرعشي نزيل الهند.

توفي سنة ١١٣٥.

كان من فضلاء عصره في الفقه وأصول الدين والحكمة الإلآهية وأدرك أواخر عصر ملا محمد باقر المجلسي وقرأ عليه بعض الكتب وأجازه له حاشية على شرح الهداية للميبدي توجد نسختها عند آل الشهرستاني في كربلاء وقد ذهب إلى الهند وسكن هناك وتلمذ عليه جماعة من النواب منهم محمد علي ومحمد صاحب وغيرهما. خلف من الأولاد محمد سليم وضياء الدين محمد وعلي أكبر. وأبوه محمد طاهر بن علي من جملة المتكلمين الفضلاء.

الشيخ محمد صادق الاسترابادي الحايري

توفي حدود سنة ١٣٣٥

كان عالماً فاضلاً له مجموعة بخطه في جملة من الأحاديث وشرحها رأيناها في كرمانشاه.

السيد محمد بن صادق بن مهدي صاحب رسالة أبي بصير الموسوي الخونساري.

توفي سنة ١٣٠٨.

كان تلميذ الشيخ مرتضى الانصاري له كتاب الحج استدلالي كبير.

السيد محمد صادق ابن السيد محمد باقر ابن الميرزا ابي القاسم المعروف بالحجة ابن السيد حسن ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحسني الحائري.

توفي في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ عن ٣٢ سنة.

قرأ على والده في كربلاء وقرأ في النجف على الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيره وقام مقام أبيه بعد وفاته له من المصنفات (١) كتاب الطهارة (٢) كتاب الخمس (٣) كتاب الوقف (٤) معظم كتاب الطلاق (٥) تقريط الاسماع في نظم مسائل الرضاع مطبوع (٦) أحسن العدد في نظم أحكام العدد مطبوع (٧) عقد الدر في قاعدة لا ضرر مطبوع (٨) رسالة في التقية (٩) حاشية على التبصرة (١٠) الروض المطلول في نظم مسائل الاصول جزآن الثاني منها مطبوع.

المولى محمد صادق بن محمد حسن الطهراني

له منظومة الفنون تجمع عشرين فناً نظمها سنة ١٢٦٥.

الشيخ محمد صادق بن أبي الفتوح.

له ترجمة أبصار المستبصرين تأليف ملا عبد الوهاب الديرلي من الفارسية إلى العربية قال في أولها: وبعد فيقول أحوج المخلوقين إلى رحمة ربه الخالق ابن أبي الفتوح محمد صادق أن الرسالة الموسومة بأبصار المستبصرين تأليف العالم العامل والفاضل الكامل الذي كان حنفياً فصار إمامياً يذكر فيها مناظراته مع بعض العلماء لما كانت مدونة بلغة الفرس فأمرني بنقلها إلى العربية ليكون نفعها أعم وفائدتها أتم عاليجاه الرفعة والدولة الذي لا تفي العبارات ببيان محاسن ذاته ومكارم صفاته كفى في علو رتبته وسمو درجته أنه الفائز بتذهيب القبة البيضاء لسيد الأوصياء وصاحب الحوض واللواء علي بن أبي طالب (ع) وبتعمير حرمه الشريف المنير فإذا افتخر بهذه السعادة العظمى على آبائه العظام فهو بذلك حقيق نتيجة الوزراء العظام والأمراء الفخام مقرب الخاقان مهدي قليخان ابن محمد خان ابن محمد مؤمن خان الوزير الأعظم لايران أدام الله دولته وأبقاه ومن طوارق الليل والنهار وقاه وكان ذلك من جنابه العالي بعد ابتغاء مرضاة الله تعالى اجابة لاستدعاء الشيخ الكامل والعالم العامل الفاضل الأغر الأمجد الأكرم الشيخ سعد الجزائري الساكن بأرض الغري فامتثلت امره العالي اداء لبعض ما يجب علي من حقه المتعالي وبذلت الجهد في ترضيح مقالته لأنه من دون جرح وتعديل ونقل ألفاظه وعباراته من دون تغيير وتبديل إلا ما لا يكون إليه سبيل وهو حسبي الله ونعم الوكيل ثم. شرع في ترجمة الرسالة.

ميرزا محمد صادق المنشي الموسوي الاصفهاني كاتب الدولة الزندية.

كان شاعراً يتخلص (بنامي) وله (تاريخ الزندية) ومثنوي خسر ووشيرين ويوسف وزليخا وليلي ومجنون ووامق وعذرا وله أيضاً رسائل في الانشاء وغزليات ذكره عبد الرزاق الدنبلي في تجربة الاحرار.

السيد محمد صادق بن السيد مهدي ابن السيد مير علي الكبير ابن السيد منصور ابن السيد محمد ابي المعالي ابن السيد احمد الهمداني الاصل الحسيني الطباطبائي.

أمه بنت السيد محمد المجاهد صاحب المناهل وأمها بنت السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي عالم فاضل محقق مدقق قرأ على جملة من علماء عصره منهم صاحب الفصول وخلف السيد محمد المشهور أحد مؤسسي المشروطة في إيران.

الميرزا محمد صادق ابن الميرزا زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني .

توفي باصفهان سنة ١٢٨٩ .

له شرح شرايع الاسلام مزجاً تاماً في أزيد من ثلاثين ألف بيت .

السيد محمد ابن السيد صادق الفحام النجفي

قال مخمساً أبيات الحيص بيص :

نعم جدنا المختار ليست امية وجدتنا الزهراء ليست سمية
ونحن ولاة الأمر لسنا رعية ملكنا فكان العفو منا سجية
ولما ملكتم سال بالدم أبطح
أما نحن يا أهل الضلالة والعمى عفونا بيوم الفتح عنكم تكرما
علام ابحتم بالطفوف لنا دما وحللتم قتل الأسارى وطالما
غدونا عن الأسرى نمنّ ونصفح
ونحن أناس لم يك الغدر شاننا ولا الأخذ يوماً كان بالذنب دأبنا
ولكنما نعفو ونكتم غيظنا فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح

الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى بن درويش علي آل كبة .
ولد سنة ١٢٠١ وتوفي سنة ١٢٨٧ .

وصفه السيد داود الحلي في مصباح الادب الزاهر : بالعالم العامل والفاضل الكامل فخر الاقران وجوهرة الزمان ووصفه بنحو هذه الاوصاف وزيادة الشيخ حسن صاحب الجواهر فيما كتبه وكذلك الشيخ مرتضى الانصاري .

كان من اهل العلم والفضل ومن اعاظم تجار بغداد وله من الخيرات والصدقات الجارية شيء كثير مثل تعميره لخان الحماد بين كربلا والنجف فقد كان هو البادي بتعميره من خاص ماله ثم زاد فيه الشيخ مرتضى الانصاري وعمر المترجم ايضا بعض الخانات بطريق سامراء وغيرها وعطاياه وميزاته الكثيرة للعلماء وطلبة العلم والاشراف كثيرة شهيرة ورأيت كتابات الشيخ مرتضى الانصاري اليه يخاطبه فيها بالاخ الصالح وهو والد الحاج مصطفى والحاج محمد حسن المشهورين ولاجله صنف السيد حيدر الحلي كتابا في الشعر والأدب جمع فيه مدائحه ومدائح آبائه وابنائه واقربائه وما يتعلق بذلك واورد فيه قسما وافيا من شعر شعراء عصره وهو نظير العقد المفصل الذي الفه لولده الحاج محمد حسن وقد طبع في بغداد الان هذا بقي مخطوطاً لم يطبع وكانت داره مجمع العلماء والفضلاء وحضرته منتدى الادباء والشعراء وقد مدح من غرر الاشعار بما لا يقصر كثرة وحسنا عن مدائح الملوك والامراء .

محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبدالله .

حمله المتوكل من البادية بالحجاز في سنة اربعين ومائتين فيمن طلب من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين ثم اطلق فاقام بسر من رأى ثم رجع الى الحجاز . وكان راوية اديباً شاعراً وهو القائل :

رموني واياها بشنعاء هم بها احق ادال الله منهم فعجلا
بأمر تركناه وحق محمد عيانا فاما عفة او تجملا

وله :

الم تر ما ام الحميد تنكرت لنا فاطاعت كل باغ وحاسد
وابدت لنا بعد الصفاء عداوة باهلي ونفسي من عدو محاسد
وتوعدني ام الحميد بهجرها الى الله اشكو خوف تلك المواعد

وله :

اما وابي الدهر الذي جار انني على ما بد من مثله لصليب
معي حسبي لم ارز منه رزية ولم تبد لي يوم الحفاظ عيوب[1]

السيد محمد ابن السيد صافي ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد عبد العزيز ابن السيد احمد الموسوي النجفي .

قال جامع ترجمة السيد عبد العزيز واحفاده : بلغ المترجم مبلغا من العلم والفضل والادب وكان ثقة ورعا ناسكا عابدا متهجدا شاعرا لم اكد اعثر له علي غير تمجيد الله ومديح النبي واهل بيته وله شعر في الحماسة والفخر وله رسالة طرائف الاهواز ورسالة الدر النضيد ومن شعره قوله في تمجيد الله تعالى ومدح النبي وآله ﷺ :

لاهم انت الواحد الفرد الصمد لم تتخذ صاحبة ولا ولد
ولست مولوداً تعالى منك جد الاول الاول في سر الابد
والواجب الدائم لا يعزى لحد من حد نالوا اجب فيه ان يحد
حد افتراء وبحد من جحد ارسلت للناس رسولا من معد
ارسلته لطفا لتقويم الاود وقامعا من كان افاكا الد
بكل هندي يقد الهام قد ليس بقي منه لبوس ذو زرد
قدره داود فيها قد سرد وخير اصحاب وجبريل مدد
فاسفر البدنى الى خير بلد واستخلف الخيرة خير من عبد
وخير من صام وصلى وسجد آل النبي المصطفى اهل الرشد
من لم يوالهم تولى ومرد ديني هذا يا عزيز لم يكد
فانه ذخر احق ان يعد للحشر والنشر وذا خير العدد
فاحفظه انت الحافظ الفرد الاحد وانت لي خير عماد وسند
فاردده للعبد اذ العبد انفرد في القبر والنشر وعند المحتشد

وله :

ان كنت تسأل عن مقام ارومتي سل هل اتى من محكم القرآن
وبراءة سلها وطه بعدها والنور بعد وسورة الفرقان
والحمد سلها ثم سل من بعدها حم ثم وسورة الرحمن
والنجم ما قصت من المعراج في آياتها من محكم التبيان
قومي اولاك ومعشري وارومتي ولهم ولاي ومفزعي واماني

وله من قصيدة يمدح فيها اهل البيت عليهم السلام :

بيت وحي يزوره جبرائيل وبه قد تنزل الفرقان
اذهب الله عنهم كل رجس واصطفاهم لدينه الديان

وله من قصيدة فيهم عليهم السلام :

سل عنهم البيت تبصر في مشاعره مآثرا سنها جد لهم واب
قد انتهى علم خير الانبياء لهم وعندهم علم ما جاءت به الكتب

---

(١) معجم الشعراء .

فقل لمن قد تردى ثوب مجدهم وما له سبب فيهم ولا نسب
لقد طلبت ولكن غير غايتهم وقد بلغت ولكن غير ما طلبوا

الشيخ محمد صالح الجوبارئي الماندراني.

كان من اجلة علماء عصره وشيوخ العلم اشتغل اولا باصفهان حتى صار من المدرسين بها ثم هاجر الى كربلا وحضر درس شريف العلماء حتى صار من اعلام تلامذته ولما ورد الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر إلى كربلا لبعض الفتن التي وقعت في النجف وشرع في الدرس وكذلك اخوه الشيخ علي اكب عليهما فضلاء الحائر وكان الحائر الشريف يومئذ محط رحل اهل العلم فيه الف فاضل من علماء إيران وكانوا يحضرون درس شريف العلماء فحضر المترجم درس الشيخين وكانا يدرسان الفقه لا غير فاستحسن فقههما ولازم درسهما فعظم ذلك على استاذه الشريف وعرض له بذلك ذات يوم فقال يا مولانا اني لما كنت في اصفهان كنت اعد نفسي من اساتيذ علم الاصول فلما جئت كربلا وحضرت مجلس درسكم عرفت اني كنت جاهلا ولم اكن على شيء وكذلك بحثكم في الفقه حتى اعتقدت ان الفقه والاصول ليس إلا عندكم فلما ورد الشيخان وحضرت درسهما ووقفت على فقههما فسبقه شريف العلماء وقال له يكفي يكفي اكفف ولم يمكث الشيخ موسى غير ستة اشهر ورجع مع اخيه الى النجف فلما انقضى المحرم من تلك السنة توفي شريف العلماء فورد الى النجف الف من طلبة كربلا منهم المترجم وسكنوا النجف حبا بمدرسة الشيخ موسى واخيه الشيخ علي وبعد ايام توفي الشيخ موسى سنة ١٢٤٤ واستقل الشيخ علي بالتدريس ومنها صارت النجف مرجعا لاهل العلم من ايران وقبلها كانت كربلا مرجعا ولم يكن في النجف طلبة من الفرس ثم رجع المترجم الى اصفهان وتزوج بنت السيد صدر الدين العاملي وكانت فاضلة عالمة لها تعليقة على شرح اللمعة وامها بنت الشيخ جعفر وولدت له الميرزا مهدي[1].

الشيخ محمد بن صالح البصري.

له كتاب شرح صحيفة الرضا (ع) التي صنفها للمأمون وجدنا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة حاج ميرزا ابو الحسن شريعتمدار الرشتي فرغ منها مؤلفها سبعة وعشرين رجب سنة ١٠٠١ من الهجرة وذكر في خطبته هذين البيتين:

افاض علينا الله من بحر علمهم علوما فان العلم في آل احمد
فهم باب علم المصطفى دون غيرهم تمسك باهل العلم آل محمد

وعلى ظهر النسخة دخل في ملك افقر الطلبة الى ربه المجيد محمد مكي بن محمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين من سلالة الشريف ابي عبدالله الشهيد محمد بن مكي بن محمد بن احمد بن طي المطلبي الحارثي الهمداني الخزرجي العاملي الحانيني الجزيني سنة ١١٧١ وعلى ظهره أيضاً دخل في نوبة اقل الطلبه مبادر بن عبيد العباس المزيدي سنة ١٢١٦.

مولانا محمد صالح المشهدي.

توفي سنة ١٢٤٦ في المشهد الرضوي ودفن في مقبرة قتلكاه.

في فردوس التواريخ ما تعريبه. العالم الفاضل الزاهد الكامل عالم نبيل وفاضل جليل من علماء تربة حصل الآداب والرسوم وكمل الفضائل والعلوم في العتبات العاليات وحصل من كل علم ولما رجع من العتبات العاليات جاور في المشهد المقدس الرضوي فاشتغل بالدرس والمباحثة وصلاة الجماعة وفصل الخصومات الى ان توفي.

الشيخ محمد صالح بن محمد القزويني الكربلائي.

له كتاب بحر العرفان من تفسير مفتاح الجنان وله مفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي فرغ منها مؤلفها في ربيع الآخر ١٠٧٠.

محمد صالح المازندراني.

له شرح الشافية في التصريف مطبوع.

الشيخ محمد صالح الاصفهاني ابن محمد محسن المازندراني.

له رسالة في الصحيح والاعم رأينا منه نسخة مخطوطة في كرمانشاه.

الحاج الملا محمد صالح البرغاني[2] القزويني شقيق الحاج محمد تقي البرغاني الشهير بـ (الشهيد الثالث) الذي اغتالته زمرة من البهائية في محرابه، ابن الملا محمد بن الملا محمد تقي بن الملا محمد جعفر الطالقاني[3].

ولد المترجم في برغان سنة (١٢٠٠) ونشأ بها ثم ارتحل مع اسرته الى قزوين فتلقى فيها مبادىء العلوم العربية وهاجر منها إلى اصفهان ثم خراسان وقم التي تلمذ فيها على الميرزا القمي. ثم انتقل الى النجف متلمذاً على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وبعدها سكن كربلا ما يقرب من خمس سنوات مستزيداً من دروس فحول العلماء فيها كالسيد علي صاحب الرياض والسيد محمد المجاهد وقد اجيز منهما. ثم عاد الى قزوين التي تصدر فيها وعكف على التدريس والتأليف.

وكان المترجم على درجة عالية من الزهد والورع، محدثاً خطيباً مكافحاً للفساد الذي كان قد عم مدينة قزوين عهدئذ حتى استطاع ان يعيد إلى سكانها تقاهم.

وقد ذكرته اكثر كتب التراجم المتأخرة كما ذكره كتاب (المآثر والآثار) بما ترجمته:

كان الحاج الملا محمد صالح البرغاني القزويني من فحول المجتهدين في زمن الدولة القاجارية وله تصانيف كثيرة وآثار نفيسة وهو من اسرة كريمة.

وكان المترجم بالاضافة إلى ذلك من النائحين على الأئمة الاطهار وخاصة الامام الحسين عليهم السلام متقيداً منها بالاخبار الموثوقة والمراثي المفجعة.

وقد رافق المترجم وشقيقه الملا محمد تقي، السيد محمد المجاهد الطباطبائي في جهاده مع الروس.

---

(١) التكملة.

(٢) نسبة الى برغان قصبة تابعة لاقليم قزوين عذبة الماء والهواء. وتقع في سفح سلسلة جبال البرز بين طهران وقزوين.

(٣) طالقان ناحية تقع شرقي قزوين مؤلفة من ٧٥ قرية تقريباً. وهذه الترجمة من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها، وهي بقلم السيد صالح الشهرستاني (ح).

ونزح المترجم اواخر ايامه عن قزوين واستوطن كربلاء ومات بها ، وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته ولكنه عثر مؤخراً بين مخلفات ابنه الارشد ووصيه الميرزا عبد الوهاب باللغة الفارسية ما يفيد ان والده (المترجم) توفي غروب الجمعة ٢٧ جمادي الثانية سنة ١٢٧١ فجأة عندما كان واقفاً عند ضريح الامام الحسين عليه السلام من جهة الرأس رافعاً يده إلى السماء خاشعاً متضرعاً . . فحمل إلى داره ثم شيع جثمانه بعد غسله ودفن جنب الشباك المحاذي لناحية رأس الامام (ع) في الرواق الغربي .

كان المترجم من المؤلفين فقد الف اكثر من (٢٥) كتاباً في مواضيع مختلفة وكلها مخطوطة عدا الجزء الاول من تفسيره الذي اشرت اليه في البداية وله من المصنفات : (كنز الواعظين في مقاتل العترة عليهم السلام) بالعربية باربعة مجلدات . و (كنز الباكين) في الموضوع نفسه باللغة الفارسية في مجلدين . و (مصباح الجنان في تفسير القرآن) في مجلدين (مفتاح الجنان في حل رموز القرآن) في ثمانية مجلدات المسمى بالتفسير البرغاني و (مخزن الابرار في اصول الدين) مجلد واحد . و « بدائع الاصول » و « الحكم والدرر » و « شرح لالفية لابن مالك » ، و « كنز المعادن في دعوات واعمال شهر رجب الى ذي الحجة » بالفارسية . و « فن الفقاهة » و « نجاة المؤمنين في معارف الدين » بالفارسية و« مسك النجاة » بالفارسية .

وقد خلف المترجم خمسة اولاد . واحفاده اليوم منتشرون في طهران وقزوين وكربلاء والنجف . كما انه كان والد « قرة العين » التي لعبت دوراً رئيسياً في ترويج البهائية . وقد ترك المترجم اوقافاً كثيرة في قرى ومزارع ودور وبساتين وحوانيت في كل من كربلاء والنجف وقزوين اوقفها مع ريعها على المدارس الدينية والمساجد التي اقامها في حياته في كل من قزوين وكربلاء .

وكانت له مكتبة عامرة بالكتب الخطية النادرة لا زالت بعض كتبها باقية لدى ذريته .

المولى محمد صالح التربتي .

اصله من تربة بلد من بلاد ايران توفي سنة ١٢٤٦ ودفن بمقبرة قتل كاه .

بعد تحصيل العلوم الشرعية وتكميلها في العراق اختار المجاورة بالمشهد المقدس الرضوي[1] .

المولى محمد صالح بن محمد سعيد الخلخالي تلميذ المولى محمد صادق الارجستاني .

توفي سنة ١١٣٤ .

له رسالة في معرفة الله ومعرفة النفس وله العروة الوثقى .

الشيخ محمد صالح بن علي بن قاسم بن محمد بن احمد بن علي بن حسين بن محيي الدين بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد المكنى بابي جامع الحارثي الهمداني النجفي .

توفي سنة ١٣٢٢ .

كان فاضلا اديبا شاعراً مجيداً ظريفاً حلو النادرة رأيته يحضر درس الفقيه شيخنا الشيخ محمد طه نجف في النجف الاشرف .

فمن طرائف شعره قوله يخاطب بعض العلماء :

راح ثوبي ولباسي ... انت تاج فوق راسي
كل من عاداك عندي ... في البرايا كمداسي
انت ان تنس جميلا ... منك اني غير ناسي
انت غوث وغياث ... وعطوف ومواسي
انت بحر الجود طام ... جبل في العلم راسي
ورفيق وشفيق ... ورقيق غير قاسي
ومنيل وجميل ... وجليل ذو اساس
اكسني حلة صيف ... ما أرى غيرك كاسي
كم بدا غيرك شخص ... يزدري شم الرواسي
خلته بارق تبر ... فبدا برق نحاس
ماطلا موعد فضل ... لابسا ثوب التباس
سد كل الطرق حتى ... سد لي طرق نعاسي
ان مددت كف فقر ... مد لي كف اياس
قد اناخ الهم عندي ... زمن صعب المراس
ولصرف الهم عندي ... في الحشى جرح المواسي
قد خلا كاسي وكيسي ... فاملأن كيسي وكاسي
علم الاسلام سمعا ... نظم شعري في اقتباسي
كيف لا احسن مدحا ... مع اني بو نواس
جئت اشكوك زمانا ... قل فيها من يواسي
ما ارى في الدهر الا ... ممسكا للفضل ناسي
دم لنا في الدهر حصنا ... مانعا من كل باس

* * *

وله يخاطب بعض العلماء ايضاً :

ايها العالم سمعا ... من فتى يرعى ولاكا
لم يزل يلهج شكراً ... ناشراً فضل نداكا
ما بد تنهل فضلا ... في الورى الا يداكا
قال والحق ثقيل ... يوقر السمع انتهاكا
حجة الاسلام اسم ... ما له معنى سواكا

وقال يمدح السيد محمد ابن السيد محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي ويهنئه بقدومه من سفر :

ايقظني وامض برق لمعا ... من لعلع سقى الغمام لعلعا
وزار معتل الصبا ربعا به ... لا زال مخضر الجناب ممرعا
من منزل للانس كان منزلا ... واربع للهو كانت مربعا
ذكرني مر الصبا بها الصبا ... من بعد ما ولى الصبا وودعا
دعا إلى رد لييلات النقى ... بعد الثلاثين وما تورعا
ليس الصبا براجع وفرحتي ... للعلوي المحض لما رجعا
اهلا به ومرحبا من قادم ... اضحى به روض الاماني ممرعا
قدمت خير مقدم يا من به ... شتات شمل المكرمات جمعا
محمد سليل ارباب العلى ... وخير من بالمجد قد تلفعا
قد كان من بحر العلوم لجه ... وخيره ريا واحلى مشرعا

---

(١) مطلع الشمس .

العالم الحبر الذي بوجهه نور التقى والعلم قد تشعشعا
والمقتدي بمن مضى من اهله لما على اخلاقهم تطبعا
والمشتري حسن الثناء بماله لما رأى حسن الثناء انفعا
اكرم به من ماجد حاز العلى والمكرمات الغر مذ ترعرعا
ذاك الذي ساد الورى بمحتد اضحت له صيد الملوك خضعا
من الالى قد اوضحوا سبل الهدى وانهجوا له طريقاً مهيعا
هم سر وحي الله من بفضلهم ومدحهم محكمه قد صدعا
ومن هم ذخري ليوم فاقتي وعدتي اذا الحجاب ارتفعا
يا ايها المولى الذي شاد لنا ربع العلى من بعد ما تضعضعا
واختصك الرحمن بالفضل الذي اعده للمتقين اجمعا
فاهنأ حسين الماجد الندب الذي بالعز والعلياء قد تدرعا
فغير بدع ان غدت شمس العلى به على الافق تضيء مطلعا
ومن بنى للمجد قصراً بعدما اضحت مبانيه الشداد بلقعا
ومن غدت يمينه يوم الندى والجود للوارد بحراً مترعا
ومن باعباء العلوم لم يزل دون بني زمانه مضطلعا
هنئت في قدوم من كان لنا ان جار صرف النائبات مفزعا
لا زلتما بدري تقى ضوءهما في كل ناد للمعالي سطعا
ثم اسلما في نعمة دائمة ما سار نجم او صباح طلعا

* * *

وقال يرثي الامام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي ويعزي عنه ولده السيد علي:

اناعي حمى الاسلام ويحك لا تنعا شرعت بنعي قد امت به الشرعا
علام فروع الدين تبكي اصوله اسى واصول الدين قد بكت الفرعا
نعم مات من احيا مآثر جده فاودع قلب الدين من بعده صدعا
فديتك خبرنا اهل لك رجعة متى يا امام العصر توعدنا الرجعى
ولو انصفتك الود نفسي سارعت لداعي الردى من قبل نفسك ان تدعى
منعت الردى لو كنت استطيع منعه بنفسي ولكن ل اطيق له منعا
ايا حسن الصنع الزمان علمته اساء بنا ذا اليوم يا حسن الصنعا
فقدناك فقدان الزلال على الظما بيوم لعاب الشمس تجرعه جرعا
وبدرا اذا ما الليل اسدل جنحه ونجما اذا تهنا به للهدى نسعى
لقد كنت للراجين كعبة انعم تطوف بك الراجون محرمة سبعا
عددناك سيفا للكفاح مهندا وللطعن خطيا وللملتقى درعا
وقارعت فيك الدهر حتى غلبته فبعدك اضحى الدهر يوسعني قرعا
اخذت من العين الكرى بل ونورها وعوضتها من بعدك السهد والدمعا
فيا شامتا مذ غاب بدر هداية فهذا هلال بعده للهدى شعا
محمد لما غاب عنا عشية فهذا علي بعده علما يدعى
فقام بأعباء الامامة بعده علي علي هام المساعي له مسعى
به اخضر وادي الجود بعد ذوائه تباشرت الوفاد قد اخصب المرعى
هو ابن الذي داس الثريا بنعله وود سهيل ان يكون له شسعا

محمد صالح بن محمد القزويني.

ولد سنة ١٢٠٠ وتوفي سنة ١٢٧٠ بكربلا ودفن في الرواق الشريف.

ذكره في الشجرة الطيبة وقال كان من اجلاء العلماء تلمذ في ايران على الميرزا القمي ثم انتقل الى النجف وتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ثم انتقل الى كربلاء وتوفي فيها له من المصنفات[1] غنيمة المعاد في تمام الفقه ١٤ مجلداً (٢) مسالك الراشدين ٣ مجلدات (٣) بحر العرفان في تفسير القرآن ٧ مجلدات (٤) كنز الاخبار في احوال النبي ﷺ والائمة (ع) ٤ مجلدات (٥) كنز الابرار في احوال الأئمة الأطهار مجلدان (٦) مجمع الدرر في اللطائف والحكايات (٧) ذخيرة المعاد في اصول الدين (٨) كتاب في اصول الفقه (٩) مفتاح البكاء في مصيبة سيد الشهداء (١٠) معدن البكاء (١١) كنز المصائب (١٢) منبع البكاء (١٣) مجمع البكاء كلها في مصيبة أهل البيت ومناقبهم (١٤) كنز الزائرين (١٥) الستة اشهر والظاهر اتحاده مع الملا محمد صالح البرغاني المتقدم.

الشيخ محمد صالح ابن الشيخ احمد ابن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني القطيفي

ولد سنة ١٢٨٤ وتوفي في الحائر سنة ١٣٣٣

عالم فاضل مصنف ماهر في الفقه والحديث والرجال زار العتبات الشريفة سنة ١٣٣٢ ثم رجع إلى بلاده وعاد إلى الزيارة في السنة الثانية فصادف ايام المرض العام فتوفي في الحائر الشريف.

قرأ على خاله العالم المصنف الجليل الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن سليمان ابن الشيخ احمد آل حاجي البلادي صاحب انوار البدرين من علماء الاحساء والقطيف والبحرين ويروي بالاجازة عن خاله المذكور عن شيخه الشيخ احمد بن صالح بن طعان الستري والد المترجم. له من المصنفات (١) مجمع الدلائل في ترتيب الوسائل وتبويب المسائل والتكلم في فقه الروايات برز منه الطهارة والصلاة في عدة مجلدات (٢) مجمع المقال في الزيارات والاعمال (٣) الدرر المختصرة في الادعية (٤) الذريعة فيما يخص الشيعة من الادعية والاعمال (٥) الدرة الثمينة في زيارات المدينة (٦) العوذ والاحراز لدفع الامراض (٧) منظومة الدرة في التوحيد (٨) كشف الالتباس في الاخماس (٩) المفزع في اعمال الجمع.

السيد مير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني

ذكره الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري في اجازته لولده محمد طاهر بن احمد فقال واروي اجازة وقراءة عن افضل اهل الزمان واورع ذوي الايمان العالم العلامة والمحقق الفهامة السيد الاجل الاكمل الافضل مير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني عن المولى محمد باقر المجلسي.

السيد الامير محمد صالح ابن الامير عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي جد ائمة الجمعة بطهران

توفي سنة ١١١٦

في كتاب المآثر والآثار: فقيه فحر علم وفضل كان صهر المجلسي الثاني على ابنته وباشارته صنف شرح الاستبصار احد الكتب الاربعة واكمل شرح الكافي للعلامة المجلسي ومن آثاره ومصنفاته الجليلة كتاب حدائق المقربين في بيان حقائق احوال الملائكة والانبياء والائمة والسفراء والسادات والعلماء (اهـ) وهو من مشايخ المولى ابي الحسن الشريف العاملي وله منه اجازة تاريخها سنة ١١٠٧ له كتاب تحفة الصالحين له عقب طويل في

اصفهان وطهران بيت علم وجلالة . له روادع النفوس في الاخلاق والمواعظ فارسي قال الميرزا كما لا صهر المولى المجلسي في مجموعته كلما اشتبه عليك معنى حديث في المجلد السادس عشر من البحار فراجع روادع النفوس وله كتاب تقويم المؤمنين وكتاب الانوار المشرقة .

الامير محمد صالح القزويني

وصفه صاحب مستدركات الوسائل بالسيد الفاضل يروي عن العلامة المجلسي والعلامة الخوانساري والعلامة الخراساني ويروي عنه الشيخ عبد النبي القزويني .

المير محمد صالح ابن الميرزا علي نقي الطباطبائي البهبهاني

كان علامة في الفقه رئيسا ببلاد فارس له تأليف منها كتاب الحياة الطيبة في اصول العقائد وغيره واكثر اوراق اوقاف المدرسة المنصورية بشيراز موشحة بخاتمه كورقة سهل اباد وغيرها .

المولى محمد صالح الهروي

يروي عنه السيد نصر الله الحائري ويروي هو عن الحر العاملي .

الحاج المنلا محمد صالح ابن المنلا محمد ابن المنلا محمد تقي الملقب فرشته الشهير بالزنجاني

توفي في كربلاء سنة ١٣٧٠

اصله من طالقان ولكنه ولد في زنجان ونشأ في قزوين وتخرج في اصفهان ثم في النجف على علمائها وعاد وتصدر في قزويـن ثم في كربلاء خمس سنوات إلى أن توفي وله فيها ذرية وهو والد (قرة العين) الخطيبة الشهيرة القائمة بنشر دعوة البابية التي قتل اخوه المنلا محمد تقي عمها بتحريضها في قزوين سنة ١٢٦٣ ثم قتلها ناصر الدين شاه . وهو مصنف مكثر صنف غنيمة المعاد في شرح الارشاد ايام مجاورته في النجف . مجمع الدرر شبيه الكشكول . كنز الواعظين في الاخبار اربع مجلدات وغير ذلك . وكانت لديه خزانة كتب جيدة مشتملة على كثير من الآثار اوقفها ولا يزال بعضها عند احفاده .

الاقا محمد صالح ابن الاقا محمد اسماعيل ابن الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر البهبهاني الكرمانشاهي مولدا ومنشأ

توفي سنة ١٢٨١ وقبره في كربلاء عند باب السدرة في الحجرة

في تتمة امل الآمل : كان من اجلة علماء كرمانشاه وامام الجمعة والجماعة فيها والحاكم المطاع في القضاء ورفع الخصومات من مشاهير علماء عصره كان في عصر حاجب الجواهر والشيخ مرتضى .

السيد صدر الدين محمد ابن السيد صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين اخي صاحب المدارك بن نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الاصفهاني .

ولقد بقرية (شد غيث) ـ وهي اليوم خراب ـ الواقعة قرب (معركة) من قرى جبل عامل في ساحل صور سنة ١١٩٣ وتوفي في النجف الاشرف ثالث عشر المحرم وقيل غرة صفر سنة ١٢٦٣ وقيل ١٢٦٤ وكان عرض له ما يشبه الفالج فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له انت في ضيافتي في النجف ففهم أنه يموت فرحل إلى النجف ١٢٦٢ ومات في السنة الثانية او الثالثة من وروده ودفن في بعض حجر الصحن الشريف . (في روضات الجنات) امه بنت الشيخ علي ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني كان مـن افاضل علماء وقته في الفقه والاصول والحديث وفنون الادب والعروض وعلوم الاوائل وغيرها حسن التقرير جيد التحرير . انتقل مع ابيه بعد وقعة الجزار من جبل عامل وكان عمره اربع سنين إلى بغداد والكاظمية (سنة ١١٩٧) واشتغل بطلب العلم فقرأ في النجف والكاظمية على الشيخ جعفر الكبير وتزوج ابنة الشيخ جعفر وقرأ على صاحب مفتاح الكرامة والشيخ سليمان بن معتوق العاملي والسيد محسن الاعرجي صاحب المحصول اما مشائخ الاجازة فتنيف عدتهم على عشرة اعلام سندا والده عن جده عن شيخه محمد بن الحسن الحر صاحب الوسائل وكذلك عن شيخه الشيخ سليمان بن معتوق عن جده السيد محمد وكان معظما عند علماء العراق من الخاصة والعامة بعد وفاة ابيه وقلبها وله معهم نوادر وحكايات شافهني بكثير منها لا يسعها المقام (وليته وسع المقام لبعضها فهي انفع للقاريء واجدر بالذكر من كثير مما اورده من الالقاب الضخمة والاسجاع الباردة) قال وكان شاعرا اديبا وحكى عن نفسه أنه كان يتردد ايام حداثته على السيد مهدي بحر العلوم ايام نظمه لارجوزته في الفقه وكان السيد يعرض ما ينظمه على انظار شعراء وقته وهو من جملتهم ثم رحل إلى اصفهان قال واعانني كثيرا على تصنيف روضات الجنات واستعار مني كراريس منه ولم يردها الي الا قرب سفره (وليته كان يعرض عليه عباراته ليهذبها له) ثم رجع إلى العراق سنة ١٢٦٢ وقد ناهز السبعين وكان قصده أن يدفن في جوار الائمة الطاهرين (ع) فبقي في الكاظمية اشهرا ثم ذهب لزيارة الحسين عليه السلام ثم إلى النجف وجاور فيها وسكن في دار اخيه السيد ابي الحسن إلى أن توفي فيها وصلى عليه الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير « اهـ » وفي خاتمة مستدركات الوسائل كان شديدا في ذات الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ملجأ للعلماء والافاضل باصفهان (وفي بغية الراغبين) كان قوي الحافظة سريع البديهة في الشعر ابي النفس متواضعا له في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مقامات مشهودة قوي الحجة وله مع فقيه الحنفية ومتكلم الاشاعرة في بغداد السيد صبغة الله مناظرات معروفة وعد من جملة من قرأ عليهم الميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري والسيد مهدي بحر العلوم وصاحب الرياض قال وله منه اجازة مفصلة تاريخها سنة ١٢١٠ صرح فيها ببلوغه مرتبة الاجتهاد قبل التاريخ باربع سنين فيكون عمره حين بلوغ المرتبة ثلاثة عشر عاما . وقال صاحب الروضات : يستفاد من تضاعيف كلامه أنه كان مدعيا للاجتهاد قبل البلوغ « اهـ » وفي تكملة امل الآمال : تربى في حجر ابيه وكتب حاشية على شرح القطر في النحو وعمره سبع سنين وقال في اول رسالته في حجية الظن وردت كربلا سنة ١٢٠٥ وانا ابن اثنتي عشرة سنة فوجدت الاستاذ الاكبر محمد باقر بن محمد اكمل مصرا على حجية الظن المطلق الخ فيعلم أنه كان من اهل النظر والتحقيق في مشكلات مسائل الاصول في سن الاثنتي عشرة وحضر مجلس درس بحر العلوم تلك السنة وسافر إلى خراسان وفي تلك السفرة نظم القصيدة الرائية ثم رجع من طريق يزد فطلب منه اهلها البقاء عندهم فبقي فيها مدة قليلة ثم رحل إلى اصفهان وكانت دار العلم ومحط رحال اهل الفضل فاقام بها وارسل على عياله واولاده في

النجف فاستحضرهم . له من المؤلفات . كتاب اثرة العترة في الفقه استدلال واختصره بكتاب سماه سيرة العترة . القسطاس المستقيم في اصول الفقه . المستطرفات في مسائل فقهية لم يتعرض لها الفقهاء . منظومة في الرضاع مع شرحها . كتاب في النحو وشواهده من القرآن خاصة اسمه قرة العين . رسائل في حجية الظنون الخاصة . رسالة في ذي الرأسين . رسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة . قوت من لا يموت وهي رسالة تقليدية فارسية . اشعار مع شرح كثير منها . حواشي على كتاب نقد الرجال . تعليقة بخطه على رجال ابي علي سماها نكت الرحال قال في خاتمة مستدركات الوسائل يظهر منها طول باعه وسعة اطلاعه ودقة نظره وقد دونها ابن ابن اخيه السيد البارع في العلوم الحسن بن الهادي الموسوي الكاظمي . رسالة حجية المظنة في الرد على القول بحجية الظن المطلق وفي الورضات أن له قصائد كثيرة طويلة شرح بعضها إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل واجوبة المسائل .

وحواشيه بخطه على رجال ابي علي رأيتها في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري في طهران وفي آخر النسخة : لمحرره صدر الدين الموسوي عفي عنه .

خليلي هل من وقفة بالمعاهد ... لروعة محزون ولوعة واجد
وذكرى فقيد كان للقلب واحدا ... ورب فؤاد فاقد غير واحد
وصلت فلما جاءك الصب طائعا ... هجرت فهل يوم الوصال بعائد
بعيشك هل شاهدت بعد افتراقنا ... من البين ما شاهدت ام لم تشاهدي
فعودي سليما اسلموه إلى الرقى ... وعودي على (شاك قليل العوائد)
اعيدي لجفني الغمض ثاني مرة ... لعل به طيف الخيال معاودي

(مشائخه في القراءة والاجازة)

(١) والده يروي عنه عن صاحب الوسائل وعن الشيخ يوسف صاحب الحدائق عن المولى رفيع عن المجلسي صاحب البحار بطرقهما المعروفة (٢) السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (٣) السيد علي صاحب الرياض (٤) المحقق السيد محسن الاعرجي الكاظمي (٥) شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابو زوجته وجد جملة من اولاده (٦) الميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري (٧) الشيخ سلمان بن معتوق العاملي الكاظمي وغيرهم .

(اشعاره)

كان شاعرا مجيدا وروى في تكملة أمل الآمل عن شيخ الادب الشيخ جابر الكاظمي مخمس الازرية أنه كان اشعر من الشريف الرضي « اهـ » وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومن شعره البيتان المطبوعان في اول القوانين :

ليت ابن سينا درى اذ جاء مفتخرا ... باسم الرئيس بتصنيف لقانون
أن الاشارات والقانون قد جمعا ... مع الشفا في مضامين القوانين

ووجدنا له هذه القصيدة في صفة رحلة إلى المشهد الرضوي وهي من غرر الشعر :

انتك استباقا تقد القفارا ... سوابح تقدح في السير نارا
تصك مثار الحصى بالحصى ... وتتبع باقي الغبار الغبارا
ارادتك ابعد غاياتها ... وقبل الطواف رمين الجمارا
من الصافنات تباري الصبا ... اذ الافعوان على الجيد مارا
تصد القوانس مثها التراق ... وتضغط في اللبب صدرا طمارا
يقيم على الريب فيها الفتى ... اعقبان صيد راى ام مهارى
تقلب في سبسب اغبر ... قريب اليباب بعيد القصارى
يباب من الآل ايرادها ... تقل خمارا وتلقي خمارا
وتلقي السنابك في الراسيات ... ورى لا تداني مداها الحبارى
اذا ظللت نوقهن انثنت ... مدى عقبة النسر تهوي انحدارا
رواس تسامت تريد السماء ... كأن لهن على النجم ثارا
يروع الوعول بهن الخيال ... وتنبو المها أن ترائي نفارا
تركنا سجستان ذات اليمين ... وذات الشمال جعلنا بخارى
توالى التلفت فيها بنا ... وقبل العميد الحذار الحذارا
هما خطتان جلا عنهما ... حديث الوفود واعطى الخيارا
فاما تلاقي الصدور الطعان ... واما تقاسي الضلوع الاسارا
وقوم اذ ارتفعت غبرة ... على البت قالوا خيول تجارى
تظل القلوب تدق الصدور ... كاجنحة الطير واللب طارا
ويغدو وقورهم لاعبا ... من الخوف والخوف ينفي الوقارا
وفي القوم نشوان من شوقه ... يخال غبار الاعادي المزارا
يرى خير وصليه ورد الحتوف ... حذار ترائي الوداع ادكارا
ودامت على العود غلماننا ... تبيت نشاوى وتصحو سكارى
اطللت على النوم اجفانها ... فما تطعم النوم الا غرارا
غدونا بها تحت ظل القنا ... تهادى على القب غرثى سهارى
سعت واوام الهوى رادها ... فبلت بقرب الجوار الاوارا
تراءى لهم من تجاه الرضا ... بريق كسا الجو منه نضارا
ومشكاة أن لاخ مصباحها ... اعاه الدجى آية والنهارا
بدور اذا دار شمس الضحى ... ترى فلك الشمس منها استعارا
وسل هل تجافى لتقبيله ... ثرى الارض بين يديها صغارا
ولما بدا طاق ايوانها ... ارانا الإله هلالا انارا
ومنه وردنا إلى جنة ... لو أن الخلود يرى أن يعارا
هناك تطاطا قرون الملوك ... ويصبح سيان دار ودارا
تؤم بطون الاكف السماء ... وتنحو الجباه الصعيد افتخارا
تبث الشكايا وترجى المنى ... وتفدى الاسارى وتنجو الحيارى
فصافح ذويك بذاك الغبار ... وشرف به أن مررت الديارا
ومن زار قبر الرضا عارفا ... كمن جده احمد الطهر زارا
انخها بلغت والق العصا ... وصلّ وطف والزم المستجارا
واما نويت النوى كارها ... فغالط فؤادا يسوم انفطارا
فمنكم اليك نشد الرحال ... وبين ثراكم نسوق المهارى
علي بن موسى وحسب الصريخ ... غياث اذا دائر السؤ دارا
اليك اليك ومن قد حجى ... رجاء سواكم عن القصد جارا
غلاصم جيدي استطالت إلى ... اياد كست انعم الدهر عارا
وجئت على عاتقي موبق ... من السيئات عظاما غزارا
وحسبي غدا أن يقول الذي ... اعاديه فيك اصطبر لن تجارى
اذا ذاق في النار طعم النعيم ... والقى بحبك عارا ونارا
واخشى الصراط وعمي الصراط ... وفي جدد قد امنت العثارا

اتفقو غباري جيوش الهموم / ومنها اليك خرجنا فرارا
يقول بنونا البدار البدار / ونومي اليك الجوار الجوارا
سجون سكن سويدا الفؤاد / وكن الشعار له والدثارا
غزت دارة اللب فاستوطنت / حماها وكانت تلم ازديارا
اسامر سود ليال طوال / وعهدي بها قبل بيضا قصارا
عزمت المديح ولكن ارى / قصارى المديح لك الاعتذارا

(سقط هنا بمقدار ورقة او اكثر)

على الارض طوفان نوح طغى / فاقصى جوارا وادنى جوارا
ومارج بحرين عذب فرات / وملح اجاج كما شاء خارا
ومن قبله جاور المصطفى / وهيهات لا يشكران انتصارا
وكان على البيت اصنامهم / وفي البيت ثم اقتنوه شعارا
ابا الصلت طوباك سرطوي / لعينيك دون الانام استنارا
وفود الجواد لتجهيزه / اباه وأن يحضر الاحتضارا
طوى الارض لا السرج متنا رقى / ولا الابرق النهد نقعا اثارا
كنجم سرى او شعاع سما / فنال السهى او صباح انارا
فوافى سناباد من يثرب / كليل البراق ومن فيه سارا
سناباد طبت ثرى انما / سماك لنور الرضا قد اشارا
علي بن موسى اتتك العروس / فصر الصداق وبث النثارا
ايحظى بها دعبل جبة / اليها الجنان تحن انتظارا
واحرمها والفتى دعبل / عليم بأني اعلى ابتكارا
وقدني من جبة حملة / لو أن العطا النزر يرضي نزارا

شمس الدين محمد بن صدقة .

من تلاميذ نصير الدين القاشي المذكور في محل آخر . وجد على ظهر كتاب مصباح الارواح تصنيف ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الموجود منه نسخة في الخزانة الغروية ما صورته : وجدت انهاء بخط مولانا الاعظم الامام المعظم نصير الملة والحق والدين القاشي ادام الله ايامه انهى قراءة هذا الكتاب من اوله إلى اخره وبحثه وتفحص عن مشكلاته وتحقق معضلاته الاخ في الله الشيخ الصالح الفقيه العالم شمس الدين محمد بن صدقة نفع الله به وبامثاله واوصله إلى رتب كماله في مجالس آخرها خامس جمادي الاولى سنة ٧٢٥ وكتب افقر العباد إلى الله تعالى علي بن محمد القاشي عرفه الله عيوب نفسه وجعل يومه خيرا له من امسه حامدا مصليا مسلما .

عز الدولة ابو المكارم محمد بن صدقة بن منصور الاسدي الامير

ذكره ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الملك الهمداني وقال وفي شعبان سنة ٤٩٠ خلع على عز الدولة ابي المكارم في دار الخلافة وعقد له عقد النكاح على بنت الوزير عميد الدولة محمد بن جهير وتولى العقد عمها زعيم الرؤساء ابو القاسم وكان الخطيب الشريف ابو الكرم الهاشمي وكتب الصداق تاج الرؤساء ابو نصر بن الموصلايا في ثوب دبيقي[1] .

الامير السيد شمس الدين محمد خان ابن الامير صف شكسن خان الحسيني المرعشي

كان فقيها حكيما جليلا نسابة له كتاب في كتاب النسب وكتب في الفقه والحديث والكلام ورسائل في الامامة وكان من اخص ندماء السلطان عالمكير شاه ملك الهند المتوفى سنة ١١١٨ من ذرية تيمورلنك . وعن كتاب تذكرة شعراء الهند المسمى بصبح كلش ما معناه أن هذا السيد الجليل كان من ندماء عالمكير معروفا بمخلص خان لأنه كان يتخلص في شعره بالمخلص كما هو ديدن شعراء الفرس توفي في زمن سلطنة السلطان بهادرشاه ملك الهند .

السيد محمد الصقري

من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي

الشيخ محمد بن ضبعان

في نشوة السلافة : هو بحر في العلم والحكم وامام من نثر ونظم فمن نظمه قوله يمدح امير المؤمنين (ع) :

فاح النسيم فباح بالاسرار / سحرا فايقظ راقد الازهار
واتى يخبر عن كتاب ناظم / سلكا فيعقد للنثار دراري
نهج البلاغة روضة ممطورة / بالنور من سبحات وجه الباري
او حكمة قدسية جليت بها / مرآة ذات الله للنظار
خطب روت الفاظها عن لؤلؤ / عن مائه بحر المعارف جاري
وتنسمت كلماتها عن جنة / حفت من التوحيد بالنوار
فكأنها عين اليقين تفجرت / من فوق عرش الله بالانهار
حكم كامثال النجوم تلألأت / من ضوء ما ضمنت من الاسرار
كشف الغطاء بيانها فكأنها / للسامعين بصائر الابصار
وترى من الكلم القصار جوامعا / تغنيك عن سفر من الاسفار
مشكاة نور الله مصباح الهدى / فتاح باب خزائن الاسرار
عبد الاله مع النبي ولم يكن / للعالم العلوي ذكر ساري
يتلو اخاه ومن تقيد بعده / فيه اقتدى يمشي على الآثار
الكلمة العليا علي المرتضى / والآية الكبرى كشمس نهار
من اهل بيت سقفه وجداره / للمستظل به حمى للجار
هو صاحب الكرات في دول خلت / وامين خالقه على الادوار
ورث العلوم من النبي وعنده / علم الكتاب بحادث الاخبار
وهو الذي حاز المفاخر كلها / والبر بعد السيد المختار
وهو الذي زان المكارم خلقه / في هديه بشعاره ودثار
وبه جمال كمالها فكأنها / خلق النبي اعيد بالتكرار
واسى النبي بنفسه في موقف / حمي الوطيس به من الكفار
ورمى بكل كتيبة صنديدها / من جحفل متغيظ جرار
جعل القناة ونفسه وحسامه / يحمون فاستغنى عن الانصار
ويظل يهتك عن مواقع سيفه / سترا يحاجز بينهم والنار
وغدا يكر على الكتائب كلما / صمدت له افديه من كرار
ويشد يقتل كبشها فتخالهم / حمرا تنمرها هزبر ضاري
وترى الرؤوس تطير عن اعناقها / كطيور انقضت إلى الاوكار
ولقد مددت يدي نحوك سائلا / حين ابتلاني الدهر بالاقتار
وظمئت ابغي قطرة في غلتي / من عذب بحر نوالك الزخار
وعليك من صلوات رب شاكر / درر النثار بهية الانوار

---
(١) معجم الالقاب

الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الحاج نجف علي التبريزي الحكم آبادي الاصل النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن .

ولد في النجف سنة ١٢٤١ وقد قيل في تاريخ ولادته :

حظي المهدي فينا بسعود وافتخار
اذ اتى طه فأرخ كوكب الفضل انار

وتوفي ظهر الاحد ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ ورجت النجف لوفاته وكان يوماً مشهوداً وحزن عليه الناس ورثته الشعراء وصلى عليه الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل ودفن في الحجرة المتصلة بباب الصحن القبلي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف مع جده الشيخ حسين وخاله الشيخ جواد والشيخ محسن خنفر والشيخ مرتضى الانصاري وخلف ابن ابنه الشيخ محمد بت الشيخ مهدي .

اول من جاء من اجداده من تبريز إلى النجف الاشرف الحاج علي فتولد له في النجف ذرية طيبة خرج منها علماء صلحاء زهاد اتقياء .

والمترجم شيخنا واستاذنا الزاهد العابد المحقق المدقق الفقيه الاصولي الرجالي اكب على تحصيل العلوم مدة عمره فاخذ المبادىء عن الشيخ عبد الرضا الطفيلي وعلى خاله الشيخ جواد وتفقه بالشيخ محسن خنفر وهو اعظم اساتيذه واخذ ايضاً عن الشيخ مرتضى الانصاري ويروي بالاجازة عن الشيخ ملا علي بن ميرزا خليل . واخذ عنه كثيرون من اهل النجف منهم السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد علي الشرع والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري والشيخ حسن ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والسيد مهدي الحكيم والسيد محمد الكاشي الحائري والسيد عدنان البحراني . ومن العامليين السيد علي والسيد محمد ابناء عمنا السيد محمود والسيد نجيب فضل الله والشيخ حسين مغنيه والشيخ مرتضى شومان والشيخ عبد الله شومان ومؤلف هذا الكتاب وغيرهم خلق كثير من عرب العراق وغيرهم .

رأس رياسة عامة بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي ورجع الناس اليه في التقليد لا سيما في العراق وكان شيخ النجف الاشرف في ايامه وانتشرت رسالة فتواه في الاقطار وطبعت مراراً وجبيت اليه الاموال من سائر البلاد وكان في اول امره ضعيف الحال فقيراً ، واضر في آخر عمره ومات ولده الوحيد الشيخ مهدي في حياته وكان من الافاضل ، ويؤثر عنه انه قال : امتحنت بثلاث : فقد ولدي وذهاب بصري والرياسة .

كان عميق الفكر دقيق النظر يضرب بزهده وتقواه المثل ، ينظم الشعر ويحسن فهمه رضي الاخلاق حسن الحديث .

مؤلفاته

(١) الفوائد النجفية في مهمات الفرائض المتضوية تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى طبعت (٢) اتقان المقال في احوال الرجال مطبوع (٣) مختصر في الرجال كالوجيزة (٤) الانصاف في مسائل الخلاف حاشية على الجواهر طبعت (٥) شرح على منظومة بحر العلوم لم تتم (٦) كشف الحجاب عن استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب مطبوعة (٧) حاشية على المعالم مطبوعة (٨) رسالتان في الحبوة (٩) شرح كتاب الزكاة من الشرائع لم يتم (١٠) شرح على نكاح الشرائع لم يتم (١١) رسالة في التقية مبسوطة (١٢) رسالة في مسألة الاستظهار من الحيض (١٣) رسالة في عقد النكاح المردد بين الدائم والمنقطع (١٤) رسالة في المحدث بعد التيمم عن الغسل (١٥) كشف الاستار عن الخارج عن دار الاقامة في الأسفار (١٦) رسالة فيمن ادرك ركعة من الوقت (١٧) رسالة فيمن تيقن الطهارة والحدث وشك في المتأخر (١٨) رسالة في قدر المسافة (١٩) حواشي اللمعة (٢٠) حواشي المدارك إلى رسائل اخر كثيرة . سافر إلى مشهد خراسان سنة ١٣٠١ والى الحج سنة ١٣١٨ ونحن في النجف الاشرف .

المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي الاصل القمي المسكن والدفن .

توفي سنة ١٠٩٨ في قم .

اصله من شيراز ومنشأه في النجف الاشرف واعطي امامة الجمعة ومشيخة الاسلام في قم فاستوطنها الى ان مات وكان في عصر الشاه سليمان الصفوي وهو من اجلاء علماء ذلك العصر المعروفين بطول الباع غير انه اخباري صليب من شيعة صاحب الفوائد المدنية لا يملك لسانه عن التعرض للمجتهدين وشدة اللهجة على الاصوليين وكان اذا اعتقد شيئاً بالغ فيه حتى يؤدي به الامر الى التكفير احياناً كتكفيره من اعتقد بالمكاشفات العرفانية بل كفر من شك في كفرهم والمتألهين الاسلاميين ورماهم بكل عظيمة وكان يرى ذلك منه جهاداً في الدين ومعروفاً ، وهو الذي كفر ملا محسن الكاشي المعروف بالفيض فيما كان عليه من التصوف والعقائد .

من المصنفات غير ما في امل الآمل : كتاب الجامع في اصول الفقه واصول الدين ورسالة فرحة الدارين في العدالة مبسوطة ورسالة في الخلل في الصلاة ورسالة في موعظة النفس طبعت مع رسالة محاسبة النفس لابن طاوس ورسالة في الرضاع واخرى في ترك قول السلام عليك ايها النبي في الصلاة ورسالة في صلاة الليل وادابها ورسالة في صلاة الاذكار واخرى في صلاة الجمعة وثالثة في الفرائض وبهجة الدارين في الحكمة وكتاب الاربعين ذكره في الامل وهو اربعون دليلا على امامة امير المؤمنين وكتاب حجة الاسلام متن في الاصول وللكلام والفوائد الدينية في رد الحكماء والصوفية وحكمة العارفين في رد المتصوفين والمتفلسفين منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحسينية في النجف كتب في آخرها : قد سود في دار السلطنة كابل في ذي القعدة سنة ١٣٠١ وله تحفة الاخبار شرح لقصيدته في مدح امير المؤمنين (ع) والرد على الصوفية .

وهو شيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، كما استجازه المجلسي بتاريخ ٧ ذي القعدة سنة ١٠٨٦ .

السيد محمد طاهر بن محمد طالب الحسيني الموسوي الاردبيلي المشهدي .

له كتاب في الرجال على اسلوب غريب وهو جزء كتابه الكبير الموسوم بالشجرة المباركة قال فيه : هذا العرجون الاول من الغصن الثالث من اغصان الشجرة المباركة ثم قال : اردت في سنة احدى وتسعين والف ان ارتب عجالة رسالة على صورة الشبكة عليها اسم الرواة على ترتيب حروف الهجاء من الاول الى تمامها وعنونت السطور لسهولة طلب الاسم في موقعه

واشرت بثلاثة رموز رمز في رمز كل اسم ، الاول رمز لأسم النبي او الأئمة عليهم السلام على ترتيب حروف ابجد ، الثاني رمز على وسط الاسم اشارة إلى حال الراوي فصح للصحيح « ق » للموثق « ن » للحسن « ض » للضعيف « م » للمجهول ، الثالث رمز كتب في آخر الاسم مع اول اشارة الى ان هذا الراوي مع واسة ام لا ، وفي آخره اورد تمام مشيخه الفقيه بهذا النهج .

السيد محمد طاهر ابن السيد اسمعيل التستري النجفي .

توفي بالنجف سنة ١٣١٤ وهو تلميذ الشيخ مرتضى الانصاري وصهره له تقرير بحثه في تمام الاصول والخلل والمواريث وغيرهما من الفقه .

الميرزا محمد طاهر النواب ابن الميرزا سد علي الحسيني المرعشي .

كان من تلامذة والده في المعقول والمنقول له حاشية على شرح الهداية للميبدي وكان من مدرسي اصفهان خلف الميرزا ابو الحسن والميرزا محمد صادق .

الشيخ محمد طاهر ابن الشيخ محسن بن اسماعيل بن محسن الدرفولي .

توفي ٦ جمادى الثانية سنة ١٣١٥ بدزفول ودفن بها .

كان عالماً قدوة مرجعاً في الشرعيات بخوزستان قرأ على صاحب الجواهر ثم على الشيخ مرتضى الانصاري ويروي عن الشيخ مرتضى ويروي عنه جماعة منهم ابن اخيه الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محسن . له مؤلفات منها الشوارع في شرح الشرائع في مجلدات .

السيد محمد الطباطبائي ابن اخت المولى محمد باقر المجلسي .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة كان علامة محققاً واسع العلم كثير الرواية له مصنفات كثيرة منها شرح المفاتيح لم يتم رسالة في تحقيق معنى الايمان ادرج فيها فوائد مهمة رايته اوقات اقامته في بروجرد كثيراً وتجارينا في كثير من المسائل الفقهية وغيرها فرايته بحراً فياضاً . انتقل بأهله إلى العراق واقام مدة ثم خرج منه معاودا الى بروجرد ووصل كرمانشاه فعرض عليه اهلها الاقامة عندهم فلبث هناك إلى ان توفي .

السيد محمد الطباطبائي الاصفهاني .

توفي في النجف سنة ١٣١٧

من اجلاء تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي انتقل بعد وفاة استاذه الى النجف ودرس بها . له كتاب الاغسال ومن تلامذته الشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ ميرزا حسين النائيني والاقا ضياء الدين العراقي وغيرهم .

السيد محمد الطباطبائي الزواري الاصفهاني المتخلص بمظهر والد السيد ابو الحسن الحكيم المعروف بميرزا جلوة من احفاد الميرزا رفيع الدين محمد النائيني .

توفي سنة ١٢٥٢ ببلدة زوارة من توابع اصفهان بالوباء .

كان طبيباً ماهر أديباً شاعراً ذكره ولده الميرزا ابو الحسن جلوة حينما طلب منه وزير العلوم في ايران اعتضاد السلطنة ترجمة نفسه لتدرج في كتاب نامه دانشور أن ناصري وهو الذي جمع ناصر الدين شاه القاجاري علماء إيران وامرهم بتأليف كتاب في تراجم العلماء واجرى عليهم الارزاق فقال ما ترجمته : كان والدي السيد محمد الطباطبائي ماهراً في علم الطب قادراً على فنون الشعر ذكره فاضل خان الكرومي في كتاب (انجمن خاقان) الذي جمع فيه أحوال الشعراء المتأخرين من معاصريه فقال : ذهب في شبابه إلى حيدر آباد من طريق قندهار وكابل فصاهره ابراهيم شاه الذي كان وزير مير غلام علي خان وزوجه ابنته التي كانت اخت ميرزا اسماعيل شاه وشيئاً فشيئاً حصلت له مرتبة ومنزلة عند مير غلا معليخان وصار إذا اراد أن يرسل سفيراً إلى هندستان يرسله وأرسله مرة بسفارة إلى كلكته عند فرمانفرماي . وذكر السر جان ملكم الانكليزي في تاريخ سياحته في إيران كيفية ملاقاته له في هندستان واستعلامه منه أحوال السلاطين الصفوية وإن المترجم كتب له رسالة في ذلك . وفي بعض الأوقات عاد من إحدى المهمات وظهرت منه مساعي جميلة مذكورة فوشى به بعض الناس إلى الامير حسداً منهم بأمور لا واقع لها فانحرف عنه الامير فلما علم بانحراف الامير عنه ترك تلك المملكة فوراً وتوجه إلى أحمد آباد كجرات واشتغل فيها بالتجارة فعند ذلك اتضح للأمير براءة ساحته وكذب من وشي به فكتب إليه معتذراً وطالباً رجوعه بالحاح فلم يقبل وأجابه بجواب خشن فبقي مدة في أحمد اباد وولد له فيها الميرزا ابو الحسن جلوة سنة ١٢٣٨ ثم توجه لأسباب إلى بمبي فبقي فيها مدة فكتب اليه اقرباؤه في اصفهان وزوارة وخصوصاً أخوه الذي كان من أهل العلم يذكرون له معائب سكنى الهند ومحاسن سكنى إيران وأرسلوا إليه بذلك رسولاً فقبل وتوجه إلى اصفهان وكان بقاؤه في السند والهند ٣٦ سنة وكان يقيم تارة في اصفهان وتارة في زوارة لأن أكثر اقاربه في اردستان وزوارة فبقي هناك ست سنين أو سبع سنين وتوفي في الوباء في زوارة .

علاء الدين محمد الطبيب .

كان من اجلة العلماء والادباء والاطباء والحكماء والمتكلمين له تآليف منها كتاب روضة العرفاء ودوحة العلماء في شرح الاسماء الحسنى فرغ منه سنة ١١٦٥ وهو في مجلدين يظهر منه كمال تبحره في العلم واحاطته ونسخة هذا الكتاب موجودة عند السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة .

وله الكامل العلائي في الطب فارسي قال في ديباجته انه ذكر فيه جميع ما أخذه عن والده وعن سائر عشيرته المشهورين بالطبابة وعن سائر الاطباء المهرة والادعية المجربة والمروية لمشكاة النبوة ومصابيح الامامة صلوات الله عليهم .

المولى محمد الطبيب

من علماء الدولة الصفوية له كتاب انيس الزاهدين في الادعية والاعمال وكتاب انيس العابدين في الادعية والاعمال والصلوات والعبادات ينقل عنه في البحار قال : ومنها المناجاة الانجيلية لمولانا علي بن الحسين عليهما السلام وجدتها في بعض مرويات اصحابنا في كتاب انيس العابدين من مؤلفات بعض قدمائنا عنه عليه السلام « اهـ » رأينا منه نسخة بدمشق

في مجلد كبير اوله بعد البسملة : يا من دعاه المضطرون بأجابهم ورجاه المستغفرون فاثابهم اسألك ان لا تصرف وجوه سؤالنا عن جنابك وان لا تكلنا إلى غيرك ولا تزيلنا عن بابك صل وسلم على طبيب قلوبنا ومزيل عيوبنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وعترته الغر الميامين الذي حبهم لنا في الآخرة والاولى حصن حصين ويعد يقول داعي ربه المجيب محمد الطبيب رأيت ان اجمع من كتب الاصحاب بعض الادعية المجربة المأثورة وما يعمل في الايام والشهور من العبادات المشهورة الى ان قال ورتبته على مقدمة مشتملة على ثلاثة فصول في اداب الداعي وعشرة ابواب وسميته بأنيس العابدين . وفي آخر النسخة واذ قد اتينا على ما قصدنا فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم اغفر لصاحبه ولكاتبه ولقاربه على يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله الغني محمد رحيم بن عبد الله السجاوندي في يوم السبت ١٦ جمادى الثانية سنة ١٠٧٠ من الهجرة النبوية (اهـ) وقد ترجم بالفارسية لمريم بيكم بنت الشاه عباس الاول .

نور الدين محمد الطبيب الشيرازي .

له قسطاس الاطباء ينقل عنه صاحب الرياض مسائل فارسية .

المولى محمد عادل بن علامى القمي .

المحدث الفقيه له تآليف منها رسالة في الرد على رسالة السيد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي اخي السيد الصدر شارح الوافية والرسالة المردود في شرائط مكان المصلي وقد فرغ الراد ببلدة ساوج سنة ١١٥٨ .

المولى محمد بن عاشور الكرمنشاهي نزيل طهران .

كان في عصر فتحعلي شاه له كتاب بشارة الفرج في احوال لاحجة وله رسالة في بيع الوقف .

علاء الدين محمد العاملي .

له الرسالة الضرورية فارسية في مسائل متفرقة من الاصول والفروع .

الشيخ محمد العاملي .

من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ومن شعره قوله يمدحه :

اهدي الى المهدي نجل الهادي   حمداً يضوع به عبير النادي
حبر تحدر من ذؤابة هاشم   يجتث عرش الشرك والالحاد
ما زال وجه الحق يسطع نوره   مذ فاز منه نهجه برشاد
زفت الى علياه ابكار العلى   مهدية والله كان الهادي
ناهيك من كفو كريم صانها الـ   ـباري له من سالف الآباد
فكأنها لعلاه قد خلقت ولا   كفو سواه لها من الامجاد
في كل ارض روضة منها زهت   انوارها تدنو من المرتاد
آباؤه الغر الكرام وجده   خير الانام واكرم الاجداد
امست تحدثنا البصائر انه   مهدينا الموعود بالانجاد
ان تنكر الحساد باهر فضله   كم انكر الحق المبين معادي
قرت به عين الزمان فاصبحت   ايامه تزهو على الاعياد
راحاته حيث المساغب راحة   للآملين ومنهل للصادي
مولى اذا صال الزمان ببأسه   كان الملاذ من الزمان العادي
واذا الحيا منع الورى فبنانه   تهمي سحائبها الركام ايادي
لو ان للبحر المحيط بنانه   عم البسيطة من ربى ووهاد
يا بحر جود ما له من ساحل   عذبت موارده على الوراد
مولاي ما لي من الوذ بظله   الاك او القي اليه قيادي
فاكشف دياجي الهم واقمع غمة   كحلت جفون اخي القذى بسهاد
وانر صباح مسرتي واطب به   عيشي فانك عدتي وعتادي
ايمسني ضيم وانت الغوث لي   والغيث ان عفت المحول بلادي
فاستجلها بكراً يرقعها الحيا   ووداها بخفائها لك بادي
جاءت لتشفع لي لدى علياك يا   اندى الانام يداً بنيل مرادي

ابو بكر محمد بن عباس الخوارزمي

توفي سنة ٣٨٣ في نيشابور بعد عودته من الشام ويقال له الطبرخزمي لان امه من طبرستان فيركبون الاسمين فيقولون الطبرخزمي وكان ابن اخت محمد بن جرير الطبري واقام مدة بالشام وحلب وقصد الصاحب ابن عباد بأرجان فقال للحاجب قل للصاحب جاء شاعر فرجع الحاجب وقال له يقول الصاحب اني اعطيت عهداً ان لا آذن الا لشاعر يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فقال قل له تريدها من شعر الرجال او من شعر النساء فعلم الصاحب انه ابو بكر الخوارزمي فاذن له وانس به وبواسطة الصاحب وصل ابو بكر الى عضد الدولة ونال عنده مرتبة رفيعة . وفي رياض العلماء يظهر من كتبه التي نقلها الصفدي تشيعه وعده ابن شهراشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت (اهـ) ورسالته الى اهل نيشابور دالة على تشيعه .

وقال ياقوت : اصله من آمل وكان سبابا رافضيا مجاهراً بذلك مبتجحا به وكان يزعم ان ابا جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور الذي اصله ومولده من آمل خاله ولذلك قال :

بآمل مولدي وبنو جرير   فأخوالي ويحكي المرء خاله
فها انا رافضي عن تراث   وغيري رافضي عن كلاله[1]

وكذب لم يكن ابو جعفر رحمه الله رافضياً وانما حسدته الحنابلة فرموه بذلك فاغتنمها الخوارزمي (اهـ) اقول : خال ابي بكر الخوارزمي هو محمد بن جرير بن رستم الطبري وهو غير صاحب التاريخ والتفسير وصاحبها اسمه محمد بن جرير بن يزيد الطبري المولود في آمل طبرستان واوقع ياقوتا في الاشتباه اتحاد الكنية والاسم والنسبة

وفي كتاب شرح تاريخ اليميني لمؤلفه محمود بن عمر النيسابوري ابو عبد الله البخات المسمى ببساتين الفضلاء ورياحين العقلاء ، وصاحب تاريخ اليميني هو محمد بن عبد الجبار المكنى بابي نصر القبي وانما سماه اليميني لانه في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين .

قال الشارح في ترجمة ابي بكر الخوارزمي : هو ابو بكر محمد بن العباس باقعة الدهر بحر الادب وعلم النظم والنثر وعيلم الظرف والعقل

(١) مر هذان البيتان في ترجمة محمد بن جرير الطبري برواية اخرى يختلف فيها البيت الثاني عما ورد هنا « الناشر »

يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل مجلس بحسن مشاهدته وملاحة عبارته ونفحة نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله . وديوان شعره مجلد سائر وكذا ديوان رسائله واصله من طبرستان ومولده ومنشؤه بخوارزم وكانوا يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزمي او بالطبرخزي وفارق اهله في ريعان شبابه وتقلب في البلاد مستفيداً من الفضلاء والشعراء ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من خدمته وصحب الوزراء والامراء بخراسان وحمد بعضهم وذم بعضهم ومدحهم وهجاهم وعاود حضرة الصاحب ثم سعي به إلى الوزير ابي الحسين القبي وتقولوا عليه فيما لم يقل فكتب إلى تاج في مصادرته وقطع لسانه فهرب بعد ما ادى بعض ما للمواقفة لحضرة الصاحب ثم عاود نيسابور بعد قتل القبي وقيام ابي الحسن المزني مقامه وكان معنياً بامره فتمكن بخراسان احسن ما كان قبل ثم مني في اخر ايامه بالهمذاني الحافظ البديع واعانه عليه قوم اخرون ونشبت غصة في حلقة إلى ان توفي .

قال يمدح ابا علي محمد بن ابي الحسن محمد بن سميجور الملقب بعماد الدولة وبأمير الامراء والي نيسابور وهراة وقهستان[١].

ان الالى خلف الخدور هم في الضمائر والصدور
وقع الغبار عليهم فغدا يتيه على العبير
لما مشين على الثرى تاه المعار على المعير[٢]
فغدوت في حال الاسير ورحت في حال الحسير
وكذاك من عشق النجوم ورام صيداً للبدور
يا سائلي ما في البراقع والهوادج والستور
فيها الرضاع من المنية والقطام من السرور
وسألت من زوج المنابر حين يخطب والسرير
فهو الامير ابن الامـ ـير ابن الامير ابن الامير
المشتري المدح القليل بماله الجم الغفير
من سيفه كسر الجبير وسيبه جبر الكسير
والناظم المعنى الطويل بلفظه النزر القصير
يرمي اعاديه بسهم من سعادته طرير
حتى لو افترشوا الحرير لشاكه مس الحرير
ويؤنث البهم الذكور بتلكم البيض الذكور
وسهامه نوب الخطوب وقوسه عقب الدهور
ورماحه حشو العدى وعداته حشو القبور
استغفر الرحمن بل حشو الخوامع والنسور
ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والنحور
واذا اتاه سائلا رب الشويهة والبعير
ابصرته بفنائه رب الخورنق والسدير
احمد ابن محمد هذا الثماد من البحور
لو كانت الدنيا تدور على الحقائق في الامور

ما صيغ تاج محمد الا من القمر المنير

وله اورده في المناقب :

هارون يا من امره بدعه جاورت قبراً قربه رفعه
تريد ان تفلح من اجله لن تدخل الجنة بالشفعة

وله :

عليك باظهار التجلد للعدى ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضراً ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

وله :

وماء اذا اوصلت منه صفاءه حسبت نجوم الليل فيه سوائلا
رأيت سيوفا قد سللن على الثرى وصارت لها ايدي الرياح صواقلا

وله :

بان الشبيبة والحبيبة فالتقى دمعان في الاجفان يلتقيان
ما انصفتني الحادثات رمينني بفجيعتين وليس لي قلبان

وقال في ميت :

مات أبو السهل فواحسرتا إذا لم يكن مات من الجمعه
مصيبة لا غفر الله لي إن أنا أذريت لها دمعه

وله :

من أسخط الدرهم أرضى الله ومن أذل المال صان الجاها

وله :

ومحجب بحجاب عز شامخ وشعاع نور جبينه لا يحجب
حاولته فرأيت بدراً طالعاً والبدر يبعد بالشعاع ويقرب
قبلت نور جبينه متعززاً باللحظ منه وقد زهاه الموكب
كالشمس في كبد السماء ونورها من جانبيه مشرق ومغرب
إن ينأ شخصي عن مجالس عزه فالنفس في ألطافه تتقلب
وإذا تقاربت النفوس وإن نأت أشخاصها فهو الجواد الأقرب

وله :

وبعض الناس يعلو وهو سفل وبعض الناس يسفل وهو عالي
وبعض الناس يملك وهو عبد وبعض الناس يعزل وهو والي

وله في أبي زيد :

هذا أبو زيد صقلت حسامه فعدا به صلتا علي وأقدما
أنشأ يجهلني بما علمته ويريش من ريشي لرمي اسهما

فأجابه أبو زيد :

يا منبضاً قوساً بكفي أحكمت ومسدداً رمحاً بكفي قوما
أرقيت بي في سلم حتى إذا نلت الذي تهوى كسرت السلما

وله :

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

وله :

يبقى ويفنى الناس من شؤمه قوموا انظروا كيف بخوت اللئام
ثم تراه سالماً آمناً يا ملك الموت إلى كم تنام

(١) وهو الذي مدحه بديع الزمان بالقصيدة التي اولها :

علي ان لا اريح العيس والقتبا والبس البيد والظلماء واليلبا

(٢) اي الغبار على الارض .

وله :

قلت للعين حين شامت جمالاً في وجوه كواذب الا يماض
لا تغرنك هذه الأوجه الغر فيا رب حية في رياض

أبو المظفر محمد بن العباس الابيوردي الأموي .

له كتاب تعلة المشتاق قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة علي بن سليمان الأديب البغدادي قرأت بخط أبي سعيد قال : ذكر أبو المظفر محمد بن العباس الايبوردي في كتاب تعلة المشتاق من تصنيفه قال فيه وقد صممت العزم على معاودة الحضرة الرضوية بخراسان لأنهي اليها ما قاسيته في التأخر عن الخدمة وعلم الأديب أبو الحسن علي بن سليمان صري عزمي فجشم إلي قدمه وجرى على عادته الرضية في رعاية جانبي تمهيداً لما استمر بيننا من أواصر المودة ولعمر الفضل إني لم أجد في غربتي هذه فاضلاً يباريه ولا ظريفاً يجاريه ومن وصف البغدادي بالفضل والظرف فقد كساه الثناء المختصر وحمل التمر إلى هجر ومن مليح ما اسمعنيه أنه قال سألنا أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن ناقيا البغدادي (قلت هكذا قال عبد العزيز وصوابه عبد الله ذكرناه في بابه من هذا الكتاب) عن المتنبي وابن نباته والرضي فقال أن مثلهم عندي مثل رجل بني أبنية شاهقة وقصوراً علية وهو المتنبي فجاء آخر وضرب حولها سرادقات وخيما وهو ابن نباته ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا وتارة عند ذاك . قال انشدني أبو الفرج الببغا لنفسه :

اشقيتني فرضيت أن أشقا وملكتني فقتلتني عشقا
وزعمت انك لا تكلمني عشراً فمن لك انني ابقى
ليس الذي تبغيه من تلفي متعذراً فاستعمل الرفقا

قال الأبيوردي وبهذا الاسناد قال انشدني ابن الحجاج لنفسه :

يا صروف الدهر حسبي أي ذنب كان ذنبي
علة عمت وخصت لحبيب ومحب
أنا أشكو حر حب وهو يشكو حر حب

قال الأبيوردي فقل في محبوب جرب وعاشق طرب .

السيد محمد العباسي

لا نعلم من أحواله شيئاً سوى أن له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة أشخاص من أدباء وعلماء جبل عامل وغيرهم وجدت في مجموعة كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ وذكرت في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحانيني ، قال المترجم له فيها :

والوجه منه يفوق البدر منزلة ووجنتاه لنا خمر وريحان

محمد بن عباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الجُحام .

في الخلاصة : (الماهيار) بالياء وفي الايضاح بالمثناة التحتية بعد الهاء والراء اخيراً (والبزاز) بالزاي قبل الألف وبعدها (والجحام) بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها وفي الايضاح بالجيم قبل الحاء المهملة .

قال النجاشي ثقة ثقة من أصحابنا عين سديد كثير الحديث . وفي الفهرست محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الجحام يكنى ابا عبد الله وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليه السلام فقال محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الجحام من باب الطاق يكنى أبا عبد الله سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ وله منه إجازة . وفي معالم العلماء ابن الجحام أبو عبد الله محمد بنْ علي بن مروانُ « اهـ » .

مؤلفاته

قال النجاشي له : (١) المقنع في الفقه وذكره في الفهرست (٢) الدواجن وفي الفهرست الدواجن على مذهب العامة (٣) ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وقال جماعة من أصحابنا أنه كتاب لم يصنف في معناه مثله وقيل أنه ألف ورقة . وفي الفهرست له كتب منها تأويل ما نزل في النبي ﷺ (٤) تأويل ما نزل ما في شيعتهم (٥) تأويل ما نزل في أعدائهم (٦) التفسير الكبير (٧) الناسخ والمنسوخ (٨) قراءة أمير المؤمنين عليه السلام (٩) قراءة أهل البيت عليهم السلام (١٠) الأصول (١١) الأوائل . وفي معالم العلماء ذكر مؤلفاته كالفهرست قال الشيخ في الفهرست : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عن أبي هارون ابن موسى التلعكبري عن أبي عبد الله الجحام .

السيد محمد عباس بن علي بن جعفر بن أبي طالب بن نور الدين ابن نعمة الله الموسوي الجزائري الشوشتري نزيل لكهنوء المشهور بالمفتي وبمير عباس . (يراجع في عباس)

الشيخ محمد بن عبد الجليل السنجري

له كتاب الزايجات في علم النجوم ذكره السيد علي بن طاووس في الباب الخامس من فرج الهموم .

أبو النظر العتبي محمد عبد الجبار

له كتاب تاريخ الديالمة يظهر تشيعه من قوله في أوله : من تمسك بالكتاب والعترة أمن من العثار وأخرج عن النار ومن صدف عنهما فقد اساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الأدبار .

السيد محمد عبد الحسيب ابن السيد احمد زين العابدين العاملي العلوي الفاطمي

هو والد السيد الأمير محمد أشرف والسيد صدر الدين والسيد زين العابدين وكلهم علماء . له كتاب سدرة المنتهى والعطية العظمى في أصول الدين فارسي .

وفي تكملة أمل الآمل : قال صاحب الشذور السيد السند المحقق المدقق الحسيب النسيب ذو الحسب الباهر والنسب الفاخر كان عالماً فاضلاً رأيت خطه على كتب عديدة لكشف الحقائق وغيره تاريخ كتابته الأول من شهر جمادى الثانية سنة ١١٠٣ وذكر في أمل الآمل جده السيد احمد بن زين العابدين ومضى في محله .

الشيخ محمد بن عبد الحسن بن الحسن القرميسيني النجفي الشهير بالجزائري .

له كتاب فتوحات عباسي مشتمل على جميع اسماء الله الحسنى

وخواصها بالفارسية وجدنا منه نسخة في همدان بخط فاخر لعله خط المؤلف وقد ذكر المؤلف في آخره أنه من ذرية مالك الأشتر وكأنه ألف باسم الشاه عباس الصفوي وقد ذكر منها ٣٩٣ اسماً بعدد حروف مبدي معيد باري (٥٦) « ١٢٤ » « ٢١٣ ».

المولوي محمد عبد الحسين بن محمد عبد الهادي الجعفري الطياري الكربلائي الهندي .

له كتاب أنيس الشيعة وتذكرة الطريق .

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحلي

كان عالماً فاضلاً محدثاً من تلاميذ الشيخ فخر الدين الطريحي اجازه الشيخ فخر الدين يوم الخميس جمادى الأولى سنة ١٠٧٠ بعدما قرأ عليه الاستبصار .

الشيخ محمد بن عبد الخالق بن معروف

له كتاب كنز اللغة بالفارسية مطبوع في ايران .

القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة

ولد سنة ٣٠٢ وتوفي يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٦٧ ببغداد ودفن فيها .

كان قاضياً في السندية[1] وكان فاضلاً أديباً ظريفاً شاعراً مختصاً بالوزير المهلبي ولما دخل الصاحب بن عباد بغداد اجتمع به فأعجبه ظرفه فاتحف بأخباره ابن العميد وكان صاحب مجون كانت الأدباء تكاتبه بالمسائل لترى جوابه وقد وصفه الصاحب بن عباد لابن العميد فيما حكاه الثعالبي في اليتيمة عن كتاب الروزنامجة بقوله : وردت أدام الله عز مولانا العراق فكان أول ما اتفق لي استدعاء مولاي الاستاد أبي محمد « الوزير المهلبي » أيده الله وجمعه بين ندمائه من أهل الفضل وبيني وكان الذي كلمني منهم شيخ ظريف خفيف الروح أديب متفقه في كلامه لطيف يعرف بالقاضي ابن قريعة فإنه جار اني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها واقتصاصها إلا أني استظرفت قوله في حشو كلامه : هذا الذي أوردته الصافة عن الصافة والكافة عن الكافة والحافة عن الحافة قال وله نوادر غريبة وملح عجيبة منها أن كهلاً تطايب بحضرة الاستاذ أبي محمد أيده الله سأله عن حد القفا مريداً تخجيله فقال هو ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وباسطك فيه غلمانك وأدبك عليه سلطانك فهذه حدود أربعة .

من شعره قوله :

بـرئت إلى الله من ظالم	لسبط النبي أبي القـاسـم
ودنت الهي بحب الوصي	وحـب النبي أبي فـاطـم
وذلـك حرز من النـائبـات	ومن كل ذي سطوة غاشم
بهم ارتجي الفوز يوم المعاد	وآمن من نقمـة الحـاكـم

أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي

الظاهر أنه من أهل القرن الرابع لأنه يروي عنه الحسن بن حمزة العلوي الطبري والتلعكبري سمع من الحسن هذا سنة ٣٢٨ وقبة : قال المحدث النيسابوري وجد بخط السيد صفي الدين محمد بن مسعد الموسوي بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وبعضهم ضبطها بضم القاف وتشديد الباء ولكن الضبط الأول أشهر والرازي نسبة إلى الريّ على غير القياس وهي اليوم طهران وما والاها .

أقوال المترجمين فيه

كان معدوداً من أعاظم متكلمي الفرقة الامامية وكان معاصراً لأبي القاسم البلخي من رؤساء معتزلة بغداد . في الفهرست محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي يكنى أبا جعفر من متكلمي الامامية وحذاقهم وكان أولاً معتزلياً ثم انتقل إلى قول الامامية وحسنت طريقته وبصيرته . وقال النجاشي محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي أبو جعفر متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوي في الكلام وكان قديماً من المعتزل وتبصر وانتقل وكان حاذقاً شيخ الامامية في زمانه له كتب في الامامة .

وفي شرح النهج الحديدي : أحد متكلمي الامامية وكان من تلامذة أبي القاسم البلخي له كتاب الانصاف مشهور معروف وجدت فيه الخطبة الشقشقية ومات قبل أن يكون الرضي موجوداً .

أحواله

اشتهر عنه أنه يقول باستحالة التعبد بخبر الواحد عقلاً واستدل على ذلك بأن العمل بأخبار الآحاد يوجب تحليل الحرام وتحريم الحلال والثاني أنه لو جاز الاعتماد في الاخبار عن المعصوم على خبر الواحد لجاز الاعتماد عليه في الأخبار عن الله تعالى واللازم باطل بالاتفاق فالملزوم مثله .

وله في مسألة الامامة مباحثات ومناظرات كثيرة نقلها المتكلمون من الامامية في كتبهم منهم الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة قال : وقد تكلم علينا أبو الحسن علي بن أحمد بن بشار في الغيبة وأجابه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي ببراهين وأدلة ساطعة .

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد النجفي السماوي

فقيه صالح ناسك كثير الاحتياط شديد الورع له كتابة في الفقه .

السيد محمد بن السيد عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس الموسوي العاملي

في بغية الراغبين : كان من أهل الرياضة والمجاهدة والانقطاع عن الدنيا وأهلها ومن الفقهاء المجتهدين والأصوليين ولد ومات في جبشيت من قرى جبل عامل .

فخر السادة أبو طاهر محمد بن عبد السميع بن محمد بن كلبون العباسي البغدادي النسابة

من البيت المعروف بمعرفة الأنساب وتشجيرها والوقوف على غوامض أحوال العرب والفرس والترك والديلم وكان المشار اليه ماهراً في تشجير الأنساب وكتب الكثير بخطه وكانت وفاته في بغداد في ٢٥ شعبان سنة ٦٤٣ وحمل إلى مشهد علي (ع)[2]

---

(١) هي بلدة بين بغداد والأنبار والنسبة اليها سندواني للفرق بينها وبين بلاد السند .

(١) مجمع الآداب .

السيد محمد المعمر بن عبد الصمد الشهشهاني الاصفهاني

توفي باصفهان سنة ١٢٨٧ .

كان مدرساً باصفهان وهو تلميذ صاحب الرياض وصاحب المناهل واستاذ الاردكاني وغيره . له العروة الوثقى في شرح الدروس وحواشي على الروضة والرياض والغاية القصوى في أصول الفقه في مجلدات وأنيس المتقين في المعاصي الكبيرة مبسوط .

محمد بن عبد العظيم القزاز التبريزي

توفي بالحلة سنة ١٣٢٠ ونقل إلى النجف فدفن فيه وأرخ وفاته عبد المجيد الحلي البغدادي بقوله :

جيد العلى من حلى الآداب والهفا أرخت عطل في العشرين من صفر

كان أديباً حافظاً ولد في تبريز وسافر إلى الروم فالعراق وقطن الحلة ونظم الشعر ونظم الكثير في أهل البيت عليهم السلام فمن شعره قوله :

ألم يحفظا قول النبي محمد بحق علي يوم نادى فاسمعا
وبيّن حكم الله فيه خلافة ونص عليه أن يطاع ويتبعا
وقد كان هذا النص عنه بحجة الـ ـوداع وشمل الناس فيه تجمعا
فقام خطيباً في الحجيج وقد رقى على منبر الاحداج من حيث جمعا
فأثنى على الرحمن جل جلاله هناك وللنفس الزكية قد نعى
وقال وكان القول وحيا مبلغا عن الله أمراً لا يرى عنه مدفعا
نصبت لكم هذا علياً خليفة كنصب ابن عمران على القوم يوشعا
ومن كنت مولاه فهذا وليه وأكرم به مولى كريماً سميذعا
تركت كتاب الله فيكم وعترتي ألا فاحفظوا واستمسكوا بهما معا
وما انكروا يوم الغدير غباوة ولكنهم أرخوا على الحق برقعا

آقا محمد بن عبد العلى بن عبد الحسين ابن الوحيد البهبهاني

كان من العلماء وله حاشية على المدارك مخطوطة رأينا منها نسخة في كرمانشاه .

الشيخ محمد بن عبد الفتاح التنكابني

كان حياً سنة ١١٠٥

رأينا له رسالة في حجية الأخبار والاجماع تدل على كمال فضله قال في أولها : وبعد فيقول افقر المحتاجين إلى رحمة ربه الغني محمد بن عبد الفتاح التنكابني لما كان عمدة ما يتمسك به في المسائل الشرعية الفرعية هي الاخبار والاجماع لقلة الآيات المتعلقة بالأحكام على وجه تظهر لنا بها وندور استقلال العقل في شيء من الفروع خطر ببالي أن أكتب رسالة موجزة متعلقة بالأمرين المذكورين مشتملة على فصلين الخ قال فيها بحجية الاجماع المنقول بخبر الواحد الثقة إذا شهدت القرائن بحقية الدعوى لا ما إذا لم نشهد . وقد كان يقول بحجية الاجماع المنقول بخبر الثقة مطلقاً كثير من فضلاء الطائفة قبل الشيخ أسد الله التستري الكاظمي الذي دك بنيان هذا القول من أساسه حتى أنهم كانوا يعارضون به خبر الواحد إلا أن المترجم قدم خبر الواحد عليه فقال في آخر الرسالة المذكورة فإن قلت إذا تعارض الاجماع المنقول بخبر واحد معتمد في النقل من غير انضمام قرينة مع رواية واحد كذلك أيهما يقدم قلت الخبر لأن الدليل الدال على حجية خبر كذلك لا يدل على حجية الاجماع كذلك كما ظهر لك فلا حجية في مثل هذا الاجماع بلا فرض المعارضة فكيف معها وعلى تقدير القول بحجية مثل هذا الاجماع فليس قوته مثل قوة هذا الخبر لاحتمال الاجتهاد في أصل الاجماع وإن كان مستنبط الاجماع محترزاً عن تعمد الكذب ومعتمداً في النقل بخلاف الرواية إذ لا يجري الاجتهاد فيها قم قال فإن قلت احتمال الاجتهاد وإن كان جارياً في دعوى الاجماع لكن احتمال الغلط في النقل في غاية البعد لشيوع نقل الاجماع عن كتاب مدعي الاجماع بخلاف الأخبار لجريان النقل بحسب الألسن الذي يجري فيه الاشتباه في الألفاظ وكثرة الوسائط التي لا تتعارف في الاجماع فائضعف في الاجماع بأمر واحد وفي الأخبار بأمرين قلت احتمال الاجتهاد في الاجماع لما كان احتمالاً ظاهراً واقعاً في كثير من الموارد وطرق الغفلة في الاجتهاد كثيرة جداً يربو ويزيد على الاحتمالين . ثم قال أيها اللبيب إياك أن تجتريء بما ذكرته وما لم أذكره على أن لا تعد العلماء المذكورين وغيرهم عظماء وأن تنسى حقوقهم العظيمة ومساعيهم الجميلة كما هو دأب جماعة تتبعوا ألفاظ الأخبار والآثار ولم يذوقوا من طعم الحلم وحلاوته كثيراً ولا قليلاً ولم يبلغوا إلى قرب مرتبة تميز لهم أهل العلم من المدعين بل يحكم كثير منهم برجحان جهال ينسبون ألى العلم عن دعوى الكمال والمزية بكلمات لا أساس لها عند من له أدنى تمييز خصوصاً إذا انضم إلى كلماتهم كلمات شعرية واضحة البطلان كما هو دأب كثير منهم وأن تجتريء على ترك الاحتياط في العمل والافتاء ثم ذكر أنه انتهى من تأليف الرسالة في شهر رمضان سنة ١١٠٥ . والنسخة التي رأيناها كتبت بخط محمد معين بن محمد فصيح في شهر ربيع الثاني سنة ١١٣٢ .

وله رسالة في عينية صلاة الجمعة رأينا منها نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعة مدار الرشتي كتبت عن المؤلف سنة ١١٢١ .

الشيخ محمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي

له الرد على الصوفية في مجموع من رسائله بخط تلميذه الشيخ يحيى بن عبد العزيز بن محمد علي سنة ١٢٣٤ .

المولى محمد بن عبد الكاظم بن عبد العلي الجيلاني التنكابني .

كان معاصراً للبهائي . له أنموذج العلوم وسمي الاثني عشرية أيضاً لأنه تعرض فيه لمشكلات اثني عشر علماً له فيه مناقشات كثيرة مع المحقق الداماد فرغ منه سنة ١٠١٥ فأهداه إلى الشاه عباس الأول وكتبه في مشهد الرضا (ع) ثم انقص منه الفقه والحديث لكونهما على طريقة الشيعة وأهداه إلى الأمير عبد الرحيم خان الملقب بجان خان من امراء الهند وسماه العشرة الكاملة .

السيد محمد المعروف بالحاج اقا مير عبد الفتاح ميرزا يوسف المجتهد الطباطبائي التبريزي .

كان من أزهد علماء عصره أديباً شاعراً من تلامذة والده السيد عبد الفتاح له تآليف كثيرة منها كتاب في الأدعية والأذكار روى عنه جماعة منهم السيد شرف الدين علي المشتهر بسيد الأطباء الحسيني التبريزي المتوفى سنة ١٣١٦ وغيره .

السيد محمد ابن السيد عبد الكريم ابن الشاه اسد الله الحسيني الطباطبائي الاصبهاني مولداً النجفي موطناً البروجردي مدفنا .

كان مولده باصبهان وموطنه النجف ومدفنه في بروجرد وقبره بها مزور

معروف بمقبرة يقال لها مقبرة صوفيان قريب من الطريق وحصن البلد على يمين الخارج ، أوصى بدفنه على طرق زوار المشاهد فدفن هناك وكان أهله في بروجرد طلبوا منه الاقامة عندهم لارشادهم حيث مال كبر منهم الى التصوف بأغواء بعض الرؤساء .

قال السيد محمود في المواهب السنية شرح منظومة السيد مهدي الطباطبائي : كان من أجلة السادة المجتهدين واعاظم العلماء والفقهاء الراشدين حاويا للفروع والاصول جامعا للمعقول والمنقول وقال السيد عبدالله سبط المحدث الجزائري في اجازته الكبيرة : السيد محمد الطباطبائي ابن اخت المولى محمد باقر المجلسي كان علامة محققا واسع العلم كثير الرواية تجارينا في كثير من المسائل الفقهية وغيرها فرأيته بحراً صافياً له مصنفات منها (١) شرح المفاتيح ولم يتم (٢) تحفة الغري في تحقيق الاسلام والايمان (٣) مواليد النبي ﷺ والائمة عليهم السلام وعدد اولادهم وازواجهم ووفياتهم ومكان دفنهم فرغ منها سنة ١٢٢٦ (٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (٥) رسالة في صوم يوم عاشوراء (٦) رسالة في شهادة النساء (٧) رسالة في الرد على الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد القائلين بسهو النبي ﷺ (٨) رسالة في الامر وبيان مباحثه الاصولية (٩) رسالة في طالع الولادة فيها ما يؤخذ للولادة من الزايجة وبيان ما يحكم عليها من احكام النجوم (١٠) رسالة في فضل مسجد الكوفة (١١) رسالة في شبهة ابن كمونة (١٢) رسالة في ان وقت الفجر هل هو من الليل أو من النهار .

السيد محمد بن عبد الكريم الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني

من ذرية العلامةالسيد حسين سلطان العلماء المعروف .

كان فقيهاً اديبا شاعراً ولد سنة ١١٩٨ وتوفي سنة ١٢٨٠ .

له شرح على زبدة الاصول وعلى تشريح الافلاك وكتاب الاجازات وتفسير القرآن وديوان شعر وكتاب الرحلة إلى بلاد الهند وقبره بمقبرة تخت فولاد في اصفهان .

محمد بن أبي القاسم عبدالله او عبيدالله بن عمران الجبابي البرقي ابو عبدالله الملقب ما جيلويه .

كأبن ابنه محمد بن علي . «والجبابي» بالمعجمة المفتوحة والباء الموحدة قبل الالف وبعدها ، وأبو القاسم يلقب بندار بالبآء الموحدة فالنون فالدال فالراء المهملتين قال العلامة والنجاشي سيد من اصحابنا القميين ثقة عالم فقيه عارف بالادب والشعر وزاد النجاشي : والغريب . وقال انه صهر احمد بن أبي عبدالله البرقي على ابنته وابنه علي بن أحمد عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن علي ماجيلويه عن ابيه على بن محمد عن ابيه محمد بن أبي القاسم « انتهى » فيكون محمد بن ابي القاسم هذا جد محمد بن علي المتقدم قبله وقال الصدوق كما تقدم في طريقه إلى ابراهيم بن سفيان انه عمه لا جده وان كان السند الذي ذكره النجاشي آنفاً يخالف ذلك وكلام اهل الرجال بعضه يوافق الاول وبعضه يوافق الثاني فإنهم ذكروا عليا ابا محمد كما تقدم في ترجمته تارة بعنوان علي بن محمد بن أبي القاسم المعروف ابوه بما جيلويه وهو يوافق الاول واخرى بعنوان علي بن أبي القاسم المعروف ابوه بما جيلويه وهو يوافق الثاني فيكون أبو القاسم هو الذي تزوج بنت احمد بن ابي عبدالله البرقي فولد له منها محمد بن ابي القاسم واخوه علي ويؤيده انهم ذكروا في الرجال احمد بن عبدالله ووصفوه بابن بنت البرقي وانه يروي عن البرقي فيكون اخا محمد وعلي المذكورين وكلام النجاشي في علي بن محمد بن ابي القاسم يخالف ما هنا ويدل على موافقة الصدوق .

الميرزا نصير الدين محمد ابن ميرزا عبدالله الاصبهاني .

توفي اوائل ١١٩١ .

له التقدم في الكلام والحكمة والرياضي وغالب الفنون العقلية والنقلية وكان شاعراً عالي المقام بالعربية والفارسية طبيباً ماهراً وكان طبيب كريمخان الزندي المعروف بالوكيل وكان له في شيراز عند السلطان عزة واحترام ذكره الزنوزي في كتاب الرياض واورد من شعره العربي قوله :

أيا نسيم الصبا ان تلق جيرتنا ... بزندرود حياة الوارد الصّادي
فاقرأ لصاحبنا في قرب شاطئه ... ما شابه الماء من نظم ابن عباد
يا اصبهان شقيت الغيث من بلدٍ ... يا زندرود سقيت الغيث من واد

عين الدولة ابو الحسن محمد بن عبدالله بن علي بن أبي عقيل الصوري الامير صاحب الساحل .

كان له الحكم المطاع في جميع بلاد الساحل وقد خدمه كل رئيس فاضل واديب كامل انشد في اغتنام الشباب :

اما الشبيبة والنعيم فانني ... لم ادر ايهما الذ واقصر
حتى انقضى عمر الشباب فبان لي ... ان الشباب هو النعيم الاكبر
لا تخدعن عنه فبائع ساعة ... منه بدنياه جميعاً يخسر[١]

الامير أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن محمد السوسي .

توفي في حدود سنة ٣٧٠ ودفن بحلب. كان فاضلا اديبا كاتبا بحلب وسافر إلى فارس ثم عاد إلى محله .

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين ، فمن شعره قوله :

لهفي على السبط وما ناله ... قد مات عطشانا بكرب الظما
لهفي لمن نكس عن سرجه ... ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى اذ علا ... في رمحه يحكيه بدر الدجى
لهفي على النسوان اذ برزت ... تساق سوقا بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي ... ابرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي ... علا بالطف تراب العرا
لهفي على ذاك القوام الذي ... احناه بالطف سيوف العدى

وله :

كم دموع ممزوجة بدماء ... سكبتها العيون في كربلاء
لست انساه في الطفوف غريبا ... مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأني به وقد خرّ في التر ... ب صريعا مخضبا بالدماء
وكأني به وقد لحظ النسـ ... ـوان يهتكن مثل هتك الاماء

(١) مجمع الاداب

وله وهو وزن غريب :

جودي على الحسين يا عين بانغزار — جودي على الغريب اذا لجار لايجار
جودي على النساء مع الصبية الصغار — جودي على القتيل مطروحاً في القفار
الا يا بني الرسول لقد قل الاصطبار — الا يا بني الرسول اخلت منكم الديار
الا يا بني الرسول فلا قر لي قرار

وله :

لا عذر للشيعي يرقأ دمعه — ودم الحسين بكربلاء اريقا
يا يوم عاشورا لقد خلفتني — ما عشت في بحر الهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد — وتمزقت اسبابهم تمزيقا
أأذوق ري الماء وابن محمد — لم يرو حتى للمنون اذيقا

وله :

وكل جفنيّ بالسهاد — مذ غرس الحزن في فؤادي
ناع نعى بالطفوف بدراً — اكرم به رائحاً وغادي
نعى حسينا فدته روحي — لما احاطت به الاعادي
في فتية ساعدوا وواسوا — وجاهدوا اعظم الجهاد
حتى تفانوا وظل فردا — ونكسوه عن الجواد
وجاء شمر إليه حتى — جرعه الموت وهو صادي
وركب الرأس في سنان — كالبذر يجلو دجى السواد
واحتملوا اهله سبايا — على مطايا بلا مهاد

وله :

أأنسى حسينا بالطفوف مجدلا — ومن حوله الاطهار كالانجم الزهر
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه — على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
أأنسى السبايا من بنات محمد — يهتكن من بعد الصيانة والخدر

واورد له في المناقب قوله :

بهم يبيض يوم الحشر وجهي — واقبض باليمين على الكتاب
فاولهم ابو حسن امامي — امام هدى يرى مثل الشهاب
ومنهم من سقته العرس مما — فغص أبو محمد بالشراب
ومنهم ثاويا بالطف اضحى — قتيلا بالصفائح والحراب
وزين العابدين معا علي — وباقر كل علم بالصواب
ابو عبد الآله به ارتجي — نجاتي في الحساب وفي الكتاب
ومنهم مخبر ما كان قدما — ومخبر ما يكون بلا ارتياب
امير المعجزات ومن تبدى — لنا بالعلم والعجب العجاب
وتاسعهم محمد ذو سناء — مقيم عند موسى في القباب
وعاشرهم ابو حسن رجائي — ابو الحسن المرجى للمآب
وحادي عشرهم حسن امامي — ابو القمر المغيب في الحجاب

وله :

احب من غيب في كوفان — وابنه المسموم بالديفان
والثالث المقتول بالعدوان — وبعده الساجد للمنان
وباقر العلوم ذو التبيان — وجعفرا محير الاذهان
امامنا موسى العظيم الشأن — وابنه الثامن في نوقان
وابنه التاسع في بغدان — والعسكري وابنه الغرمان

وله :

انتم سماء للسموات العلى — والخلق ارض تحتكم ومهاد
انتم معاذ الخلق يوم معادهم — واليكم الاصدار والايراد
انتم صراط الله حبله المـ — ـمدود انتم بيته المرتاد
بهداكم صلح الفساد وهكذا — بهدى سواكم للصلاح فساد
يا من بهم عرف الرشاد وليتهم — لولاكم لم يعرف الارشاد
لو لم نسبح في الصلاة بذكركم — كانت ترد صلاتنا وتعاد
الطيبون الطاهرون الخيرو — ن الفاضلون السادة الامجاد
اهل الندى اهل الجدا اهل الحجى — اهل النهى اهل التقى الزهاد
السادة العلماء والحلماء والـ — ـفقهاء والحكماء والعباد
الانجم الصبحاء والفصحاء والر — جحاء والسمحاء والنقاد
انتم عداد شهورنا ونجومنا — وبكم تصح وتستوي الاعداد
منكم علي والحسين وقبله — حسن اخوه ومنكم السجاد
ومحمد منكم وجعفر وابنه — موسى به صرح العلاء يشاد
ثم الرضا ومحمد وعليه — وابو الذي الدنيا له تنقاد
ذاك المميت الجور بالعدل الذي — فيه لمن يبغي الرشاد رشاد

وله في امير المؤمنين (ع).

ذاك الامام المرتضى — ان غدر القوم وفي
او كدر اليوم صفا — فهو له مطاول
مؤنسه في وحدته — صاحبه في شدته
حقا مجلي كربته — والكرب كرب شامل

وله فيه :

في فيه سيف حكاه سيف راحته — سيان ذاك وذا في الخطب والخطب
لو قال للحي مت لم يحيى من رهب — او قال للميت عش ما مات من رعب

وقوله في الحسين (ع) :

فيا بضعة من فؤاد النبي — بالطف اضحت كثيبا مهيلا
قتلت فابكيك عين الرسول — وابكيت من رحمة جبرائيلا

وقوله في الحسين (ع) :

يا قمرا حين لاحا — اورثني فقدك المناحا
يا نوب الدهر لم يدع لي — صرفك من حادث سلاحا
ابعد يوم الحسين ويحيى — استعذب اللهو والمزاحا
يا سادتي يا بني علي — بكى الهدى فقدكم وناحا
اوحشتم الحجر والمساعي — آنستم القفر والبطاحا

أبو احمد فخر الدين محمد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سبع سالم بن رفاعة السبعي البحراني المعروف بالسبعي.

توفي بالحلة سنة ٨١٥ ودفن بها وابنه احمد تلميذ ابن المتوج من افاضل المصنفين.

(في الطليعة) : كان فاضلا عالما جامعاً مصنفاً اديباً شاعراً زار العتبات وسكن الحلة لطلب العلم وكانت اذ ذاك محط ركاب الافاضل ومأوى العلماء الاماثل.

له قصيدة في رثاء الحسين (ع) اولها :

مصائب عاشورا اطلت بها العشر — تذكر بالاحزان ان نفع الذكر

فصاهره الشرع وخا لله وقال بعض صعلوك لا مال له نرفع درجات من نشاء (فصل) .

اتنتهب الايام افلاذ احمد	وافلاذ من عاداهم تتودد
ويضحى ويظمى احمد وبناته	وبنت زياد ودها لا يصود
افي دينه في امنه في بلاده	تضيق عليهم فسحة تتورد
وما الدين الا دين جدهم الذي	به اصدروا في العالمين واوردوا

هذا بعض ما اورده صاحب نفح الطيب من كتاب درر السمط وقال انه لم يورد غيره لان في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع .

ولا يخفى ان رائحة التشيع العطرية ونفحاته المسكية مشمومة مما اورده ايضاً لظهوره في اخلاصه في حب اهل البيت الطاهر واعترافه بفضلهم الباهر الذي قلما يطيق كثير من الالسن ذكره او تستطيع نشره ولا شك ان ما تركه تحرجا وتأثما حتى كأنه من الموبوقات رائحة التشيع العطرية منه فائحة ، وبعض المخلوقات لا يستطيع شم طيب الرائحة ، فتشيع ابن الابار ظاهر على رغم ما في رسالته السابقة الى ابن المطرف من قوله من معاداة الشيعة وموالاة الشريعة اذ انه كلام لا يخلو من اجمال موجب لتطرق الاحتمال بشاهد الحال وغيره في الدلالة على تشيع الرجل اوضح واصرح .

وهناك رجل يعرف بابن الابار وهو ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني شاعر امير اشبيلية توفي عام ٤٣٣ وله كما في كشف الظنون غير ديوانه اربعة مؤلفات تنسب عادة إلى صاحب الترجمة والظاهر ان المعروف بابن الابار هو المترجم هذا .

وقال محمد عبد الله عنان :

يعتبر من اعظم شخصيات التاريخ الاندلسي ، في تلك المرحلة القاتمة من مراحله ، مرحلة التفكك والانهيار والسقوط .

ونحن لا نقصد في هذا المقال ، أن نقدم ترجمة كاملة لحياة ابن الابار ، ولا ان نتحدث عنه كفقيه راسخ ، أو كاتب بلغ ذروة البيان ، أو شاعر مبدع مبك ، او مؤرخ محقق ، ما زالت آثاره وتراجمه ، اهم وأوثق مصادرنا عن حوادث عصره ، ورجالات عصره ، ولكنا نريد فقط ان نقدم بعض صفحات عن حياته السياسية والدبلوماسية ، التي اقترنت بأهم حوادث عصره ، والتي جعلت منه شخصية تاريخية بارزة ، تفوق في أهميتها ، وفي الادوار التي قامت بها ، شخصيات امراء هذا العصر وسادته .

ويكفي ان نقول في نشأة ابن الأبار ، انه ولد بثغر بلنسية ، اعظم واجمل حواضر شرقي الاندلس ، في سنة ٥٩٥هـ (١١٩٩م) ، في بيت علم ونبل . واصلهم من اندة الواقعة على مقربة من غربي بلنسية ، والتي ستنتسب اليها كثير من أكابر العلماء . ودرس ابن الأبار الحديث والفقه ، على اقطاب عصره ، وفي مقدمتهم أبوه عبد الله ، وبرع في اللغة والأدب ، وشغف بالأخبار والسير ، ثم رحل في مطلع شبابه الى غربي الاندلس فزار قرطبة ، ثم اشبيلية ، وهو يأخذ اينما حل عن اساتذة العصر . ولما توفي ابوه في سنة ٦١٩هـ ، كان هو ما يزال بغربي الاندلس ، في مدينة بطيوس ، عاكفاً على دراساته ، فعاد عندئذ الى بلنسية ، موطنه ، ومثوى اسرته .

وكانت الحوادث في شرقي الاندلس ، قد اخذت في هذا الوقت بالذات تؤذن بتطورات خطيرة . ونحن نعرف ان الاندلس كانت ما تزال حتى ذلك الوقت ولاية مغربية تحت حكم الخلافة الموحدية ، ولكن الدولة الموحدية ، كانت قد بدأت قبل ذلك بقليل ، منذ موقعة العقاب المشئومة (سنة ٦٠٩هـ - ١٢١٢م) ، التي سحقت فيها الجيوش الموحدية ، على يد الجيوش الاسبانية المتحدة ، تدخل في دور انحلالها ، وبدأ سلطانها بالاندلس ، يهتز تحت ضربات الحركات القومية المحلية ، وكان شرقي الاندلس بالاخص مسرحاً لموجة جديدة من الصراع بين القوى الوطنية ، والسيادة الموحدية .

وكان والي بلنسية يومئذ هو السيد ابا عبد الله محمد بن يوسف بن عبد المؤمن .

ولدينا ما يدل على ان ابن الابار ، عقب عودته من منطقة الغرب ، قد تولى منصب الكتابة لهذا السيد . ولكن السيد ابا عبدالله توفي بعد ذلك بقليل في سنة ٦٢٠هـ ، وقام في ولاية بلنسية مكانه ولده السيد ابو زيد عبد الرحمن ، فاستمر ابن الابار في منصبه كاتباً للوالي الجديد ، وزادت حظوته ومكانته ، ولم يلبث ان غدا موضع ثقة السيد وتقديره .

وكان سلطان الموحدين ، في هذه المنطقة من الاندلس ، منطقة الشرق ، اضعف منه في اية منطقة اخرى ، اولاً لنأيها وبعدها عن مركز الحكومة العامة باشبيلية ، وثانياً لأن منطقة الشرق ، كان منذ ايام زعيم الشرق محمد بن سعد بن مردنيش ، قبل ذلك بنحو سبعين عاماً ، مركزاً لأعنف ثورة وطنية اندلسية ، اضطرمت ضد الموحدين . ومن ثم ، فانه لما انهارت قوى الموحدين العسكرية بالاندلس على اثر موقعة العقاب ، عادت بوادر الثورة والاضطراب من جديد تعمل في منطقة الشرق . وكانت مرسية ، وهي حاضرة الشرق الجنوبية ، أول مسرح لانفجار الثورة الوطنية ، فقام بها محمد بن يوسف بن هود ، واستطاع ان ينتزع السلطة من حاكمها الموحدي السيد ابي العباس (سنة ٦٢٥هـ) .

وشعر السيد ابو زيد والي بلنسية بخطورة هذه الحركة ، فسار في قواته لمقاتلة ابن هود ، ولكن ابن هود هزمه ، فأرتد مفلولا الى بلنسية وهو يستشعر سوء المصير .

ذلك انه لم تمض على ذلك اشهر قلائل ، حتى ظهر صدى الحوادث في بلنسية ذاتها ، واضطرم اهل بلنسية بالثورة ضد الموحدين ، واتجهوا إلى الانضواء تحت زعامة الرئيس ابي جميل زيان بن مدافع بن مردنيش وزير السيد وكبير بطانته . وكان الرئيس زيان ، وهو سليل آل مردنيش ، حملة لواء الثورة الوطنية من قديم ضد الموحدين ، هو الزعيم الطبيعي لمثل تلك الحركة . وكان من اثر ذلك ان وقعت الوحشة بين الوالي السيد أبي زيد ، وبين وزيره الرئيس زيان ، وخشى زيان من نقمة السيد ، فارتد في اهله الى حصن اندة القريب وامتنع به ، وهو يرقب سير الحوادث .

وعندئذ اشتد الهياج في بلنسية ، وهتف الشعب برياسة زيان ، وخشى السيد ابو زيد بدوره البادرة على نفسه ، ولم يجد سبيلا لمدافعة هذه الثورة الجارفة ، فغادر بلنسية في اهله وامواله ، ومعه كاتبه ابن الابار ، والتجأ الى بعض الحصون القريبة . وكان خروج السيد ابي زيد من بلنسية

في شهر صفر سنة ٦٢٦هـ . (١٢٢٩) . وعلى اثر خروجه دخل الرئيس ابو جميل زيان بلنسية ونزل بالقصر ، ودعا للخليفة العباسي ، واستقبله الشعب بأعظم مظاهر الحماسة والترحيب .

ولبث السيد ابو زيد مدى حين بمقرة على مقربة من بلنسية ، فلما رأى تطور الامور على هذا النحو ، ولما لم يجد سبيلا الى استرداد سلطانه ، عول على ان يلتجىء الى خايمي الأول ملك أراجون ، وكان يعقد بلاطه يومئذ بقلعة ايوب ، فسار اليه ومعه كاتبه ابن الابار .

وهنا تبدأ تلك لاصفحات المشجية من حياة ابن الابار الدبلوماسية . وقد وقفنا في احد مخطوطات الاسكوريال على هذين البيتين ، اللذين انشدهما ابن الابار حين مغادرته لبلنسية مع مخدومه السيد ابي زيد ، وهما :

الحمد لله لا اهل « ولا ولد ولا قرار ولا صبر » ولا جلد
كان الزمان لنا سلما الى امد فعاد حربا لنا لما انقضى الامد

ومنهما يبدو ان ابن الابار ، حين مغادرته لبلنسية ، كان وحيداً ، لا اهل له ولا ولد ، ومن ثم كان اقدامه على مشاركة السيد في مغامرته ، التي لم يكن يقدر يومئذ مدى خطورتها ، وكان ابن الابار يومئذ شاباً في عنفوانه ، في الحادية والثلاثين من عمره .

والحقيقة ان هذا الامير الموحدي السيد أبا زيد كان ينوي ان يذهب في ارتمائه في احضان النصارى ، الى ابعد مدى يمكن تصوره . وكان خايمى الاول ملك اراجون ، من جانبه يحاول ان يجتنى لقاء معاونه الامير المسلم ، اقصى ما يمكن اجتناؤه من اشلاء الاندلس . وكانت بلنسية بالذات هي اعز أمانيه ، وتاج اطماعه . ومن ثم فقد عقدت بين الامير الموحدي وملك أراجون ، معاهدة صداقة وتحالف ، تقضي بأن يسلم الامير الموحدي اليه جزءاً مما يفتتحه من الأراضي والحصون الاسلامية ، وان يحتفظ الملك خايمي كذلك بكل ما يقوم بافتتاحه هو من الأراضي والحصون لنفسه ، وان يسلم اليه السيد ابو زيد عدة حصون وبلاد هامة في منطقة بلنسية رهينة بولائه ، وان يقوم ملك اراجون لقاء ذلك بحماية السيد ولادفاع عنه ضد اعدائه .

وليست لدينا تفاصيل عن الدور الذي اداه ابن الابار ، في عقد هذه المعاهدة . ولكن يبدو لنا من تصرفه اللاحق ، انه لم يكن راضياً عن هذا التسليم المزرى ، الذي عمد اليه السيد ابو زيد ، في أراضي الوطن الاندلسي وحصونه ، تحقيقاً لاطماعه الشخصية . بل يلوح لنا انه كان فوق ذلك على علم بما ينتويه السيد من خطوات لاحقة ، أبعد مدى واشد ايلاما للنفس . ذلك ان ابن الابار ما لبث ان غادر مخدومه السيد ابا زيد ، وعاد مسرعاً إلى بلنسية ، وهناك التحق بخدمة امير بلنسية الجديد ابي جميل زيان ، وتولى منصب كتابته ، وكان ابن الابار ، قد ظهر في هذا الميدان ببلاغته الاخاذة وبيانه الرائع .

اما السيد ابو زيد ، فقد ذهب في مغامراته إلى حد اعتناقه ، دين النصرانية واتخذ اسماً نصرانياً هو بشنتى Vicente أو بجنت بالعربية . واصبح يسمى في الوثائق النصرانية بشنتى ملك بلنسية وحفيد امير المؤمنين . وتجمع الرواية الاسلامية على صحة واقعة تنصر هذا السيد الموحدي ، وتنحى عليه بأشد ضروب الانكار واللوم .

ولقد كان ابن الابار صادق الحس ، بعيد النظر ، حينما ترك مخدومه الضال لمصيره المحزن ، ومن المحقق انه نبذ في ذلك كل اغراء ، وكل وعود براقة ، ولم يقبل ان يتورط لحظة ، فيما يعتبره خيانة لوطنه وامته ودينه .

كانت هذه التجربة الاليمة اول عهد ابن الابار بالمغامرات الدبلوماسية ، بيد ان القدر كان يدخره لمهام دبلوماسية اخرى ، اشد ايلاما للنفس ، وابعث الى الحسرة والاسى .

ذلك ان صرح الاندلس القديم الشامخ ، قد اخذ في تلك الآونة العصيبة يهتز ويتداعى . اجل ان قوى الاندلس المفككة ، كانت عندئذ تحاول ان تجتمع في الشرق تحت زعامة المتوكل ابن هود ، وفي الوسط والجنوب تحت زعامة محمد بن الاحمر ، ولكن هذه الزعامات المحلية الجديدة ، لم تكن لتستطيع ، والفتنة تمزق أوصال الاندلس ، ان تصمد بمواردها المحدودة في وجه اسبانيا النصرانية . وكان خايمى الاول ملك اراجون ، فراناندو الثالث ملك قشتالة ، يرقب كل منهما فرصته ، لانتزاع ما يمكن انتزاعه من اشلاء الاندلس الممزقة .

وشاء القدر ان يكون ملك قشتالة هو السابق بانتزاع كبرى قواعد الاندلس التالدة ـ فاستولى على قرطبة عاصمة الخلافة القديمة في شوال سنة ٦٣٣هـ (يونيه ١٢٢٦م) .

واخذ ملك اراجون من جانبه يمهد للاستيلاء على بلنسية ، وذلك بانتزاع حصونها الامامية شيئاً فشيئاً . كل ذلك وزيان امير بلنسية يقاوم الأرجويين ما استطاع . واخيراً مزقت قوى البلنسيين في معركة انيشة الحاسمة على مقربة من بلنسية (سنة ٦٣٤هـ) .

وامتنع زيان بفلوله داخل الثغر العظيم ، وعول ملك اراجون على ان يأخذ بلنسية بالحصار والمطاولة ، فجمع جيشاً مختاراً من فرسان الداوية والاسبتارية والأرجونيين والقطلان والمتطوعة الفرنسيين ، وسار الى بلنسية ، وطوقها بقواته من البر ، وضرب محلته بينها وبين البحر ، لكي يقطع سائر علائقها مع الخارج ، وبدأ هذا الحصار الشهير في رمضان سنة ٦٣٥هـ (ابريل ١٢٣٨م) .

في تلك الاونة العصيبة ، اتجهت انظار الامير زيان ، بتوجيه وزيره وكاتبه ابن الابار الى اخوانه المسلمين في الضفة الاخرى من البحر ، الى مملكة افريقية (تونس) الفتية القوية او مملكة بنى حفص ، وكان عاهلها الامير ابو زكريا بن أبي حفص قد استطاع ان يجعل منها في فترة قصيرة قوة زاخرة يحسب حسابها . وبعث زيان الى امير افريقية سفارة على رأسها وزيره وكاتبه ابن الابار ، يحمل اليه بيعته وبيعة اهل بلنسية ، وصريخه بسرعة الغوث والانجاد قبل ان يفوت الوقت ، ويسقط الثغر الاندلسي العظيم في أيدي النصارى .

ولما وصل ابن الابار الى تونس ، مثل بين يدي سلطانها الامير ابي زكريا الحفصي ، في حفل مشهود ، والقى قصيدته السينية الرائعة ، التي اشتهرت في التاريخ ، كما اشتهرت في الشعر ، يستصرخه فيها لنصرة الاندلس ، ونصرة الدين وهذا مطلعها :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا
وحاش مما تعانيه حشاشها فطالما ذاقت البلوى صباح مسا
يا للجزيرة اضحى اهلها جزراً للحادثات وامسى جدها تعسا
في كل شارقة المام بائعة يعود مأتمها عند العدا عرسا
وكل غاربة اجحاف نائبة تثني الامان حذارا والسرور أسى
تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم ولا عقائلها المحجوبة الانسا
وفي بلنسية منها وقرطبة ما ينسف النفس اوما ينزف النفاسا
مدائن حلها الأشراك مبتسما جذ لان دار تحل الايمان متبئسا
وحيرتها العوادي العاتبات بها يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا

وهي طويلة في سبعة وستين بيتاً ، وكلها تحسر وأنين على ضياع الاندلس ، وتمزق اوصالها ، وسقوط قواعدها .

فكان لانشاد هذه القصيدة المبكية التي ما زالت تحتفظ حتى يومنا برنينها المحزن ، والتي كانت كأنها نفثة الاندلس الجريح ، ابلغ الاثر في نفس الامير ابى زكريا ، فبادر بتجهيز اسطول ، شحنه بالسلاح والاطعمة والكسى والاموال . واقلعت هذه السفن المنجدة على جناح السرعة من ثغر تونس قاصدة الى ثغر بلنسية ومعها ابن الابار ورفاقه .

ولكن هذه السفن المنشودة لم توفق إلى تحقيق هدفها ، لأنها لم تستطع ان تصل الى مياه الثغر المحصور بأية وسيلة ، وطاردتها السفن الارجونية ، فاضطرت ان تفرغ شحنتها في ثغر دانية وان تعود ادراجها إلى تونس ، واستطاع ابن الابار ورفاقه ان يجوزوا الى مدينتهم ، وتركت بلنسية لقضائها المحتوم .

وهنا شدد الاجونيون الحصار على المدينة ، وبالرغم مما بذله الامير زيان وقواته من ضروب الاقدام والبسالة ، في مدافعة الجيش المحاصر ، فقد كان من الواضح انه لا مفر من التسليم ، اذا اريد ان تنجو المدينة من العبث والتخريب . ومن ثم فقد بدأت المفاوضة بين زيان وملك اراجون في شروط التسليم . وانتهى الامر بالاتفاق على ان تسلم المدينة صلحا .

واليك كيف يصف لنا ابن الابار ، وقد كان شاهد عيان ، ما تلا ذلك من لقاء بين الامير زيان والملك خايمي ، ومن ابرام شروط التسليم بينهما ، وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر صفر سنة ٦٣٦هـ . قال :

« وفي هذا اليوم خرج أبو جميل زيان بن مدافع ابن يوسف بن سعد الجذامى من المدينة ، وهو يومئذ اميرها ، في اهل بيته ووجوه الطلبة والجند ، وأقبل الطاغية وقد تزيا بأحسن زي في عظماء قومه ، من حيث نزل بالرصافة أول هذه المنازلة ، فتلاقيا بالولجة ، واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سلما لعشرين يوماً ، ينتقل اهله اثناءها بأموالهم وأسبابهم ، وحضرت ذلك كله ، وتوليت العقد عن ابي جميل في ذلك ، وابتدىء بضَعَفَةِ الناس ، فسيِّروا في البحر الى نواحي دانية ، واتصل انتقال اسائرهم برا وبحراً ، وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكور ، كان خروج ابي جميل باهله من القصر في طائفة يسيرة اقامت معه . وعندئذ استولى عليها الروم احانهم الله » .

ودخل خايمي الفاتح وجنده ثغر بلنسية في يوم الجمعة ٢٧ صفر سنة ٦٣٦هـ ، الموافق لليوم التاسع من أكتوبر سنة ١٢٣٨م ، فكانت بلنسية ، بعد قرطبة ثانية القواعد الاندلسية العظيمة ، التي سقطت في تلك الفترة ، في أيدي الاسبان ، وقد كان انهيار هذه القواعد الاولى من الصرح الاندلسي الشامخ مقدمة لانهيار معظم القواعد الباقية تباعاً ، في فترة قصيرة ، لا تجاوز العشرة الاعوام .

هكذا كان الدور المؤلم الذي لعبه ابن الابار في حوادث سقوط بلنسية . ولقد هزت هذه المحنة مشاعره الى الاعماق ، فلم يطق ان يبقى في الوطن المنكوب . فغادر اميره وغادر الاندلس كلها وعبر البحر إلى تونس ، فوصلها في اواخر سنة ٦٣٦هـ ، وعاش حينا في كنف اميرها ابى زكريا يتولى له كتابة العلامة . ثم اخذ يتردد حينا بين تونس وبجاية ، يدرس هنا وهنالك . ولما توفي الامير ابو زكريا في سنة ٦٤٧هـ ، وخلفه ولده المستنصر بالله ، التحق ابن الابار ببطانته العلمية ، ولكنه لم يكن قريراً مطمئناً إلى هذه الحياة ، لما كان يتخللها من غضب السلطان ، بسبب دسائس خصومه أحياناً ، وبسبب تصرفاته الشخصية النزقة أحياناً اخرى .

واستطاع خصوم ابن الابار في النهاية ان يوقعوا به ، ورفعت الى السلطان بعض اقوال وابيات نسبت الى ابن الابار طعناً في السلطان وتعريضاً به ، فأمر السلطان بجلده ، ثم بقتله ، فضرب بالسياط ، ثم قتل طعناً بالرماح ، واخذت كتبه واحرقت في موضع قتله . ووقع مصرع ابن الابار على هذا النحو المؤسى في الحادي والعشرين من شهر المحرم سنة ٦٥٨هـ (٨ يناير سنة ١٢٦٠م) واختتمت بذلك حياة اعظم شخصية في أدب الاندلس في القرن السابع الهجري .

السيد ابو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بن اخي صاحب الغنية .

له كتاب الاربعين حديثاً في حقوق الاخوان قال في اوله :

ان جماعة من اهل الايمان تذاكروا حقوق الاخوان وان اكثر اهل الزمان عنها معرضون فقلت قد ورد في ذلك ما يصعب حصره فسألني بعضهم ان اخرج مما رويته في هذا المعنى ما تيسر فخرجت اربعين حديثاً ، ثم اوردها فقال فمن ذلك ما اخبرني به عمي الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني رضي الله عنه قراءة عليه قال اخبرني الشيخ ابو علي الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي الخ ثم اورد حديث من حفظ على امتي اربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة ثم قال الحديث الاول اخبرني عمي الشريف الطاهر عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني وخال والدي الشريف النقيب امين الدين ابو طالب احمد بن محمد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه قراءة عليهما قالا اخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن ابي جرادة قال اخبرني الشيخ ابو الجليل الفتح عبد الله بن اسماعيل بن احمد الجلي الحلبي حدثني ابي اسماعيل بن احمد عن ابيه احمد بن اسماعيل بن ابي عيسى .

الشيخ محمد بن عبد الله لابحراني الشيباني

في مستدركات الوسائل انه من جملة مشائخ الشيخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي الذي هو من جملة مشائخ المحقق والسيد رضي

الدين بن طاووس . قال ذكره في الرياض ولم اقف له على ترجمة (اهـ) .

السيد محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي شبانة البحراني .

قال صاحب السلافة : اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر واما الادب فهو صدره الذي سما وبه فخر ، ان نثر فالنثرة منه في خجل او نظم فالثريا من اسلاكه عقدها في وجل طالما استنزل الدراري بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمة فاطلعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها نظام الدين احمد بن معصوم (والد السيد علي خان صاحب السلافة) وهو . بحيدر آباد وتدل على انه ترك العلم وصار تاجراً وهي :

أرى علماً ما زال يخفق بالنصر ... به فوق أوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ... ولا عمل أرجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع ... ولا ظفرت كفي بمغن من الوفر
فأصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً ... وإن لم أفز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى ... وصرت إلى طي الاماني والنشر
وسودت بالأوزار بيض صحائفي ... وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة ... فيا ليت شعري ما الذي بهما اشري
إذا جنني الليل البهيم تفجرت ... علي عيون الهم فيها إلى الفجر
تفرقت الأهواء مني فبعضها ... بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها الـ ... ـقوي ببيت الله والركن والحجر
فما لي وللهند التي مذ دخلتها ... محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو أن جبرائيل رام سكونها ... لا عجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيد أصحاب الحجى بشباكها ... فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا ... يعود وقد عادت لميس الى العتر[1]
إذا ذعرتني في الزمان صروفه ... وجدت لديه إلا من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة ... أرى العيد مقروناً إلى ليلة القدر
وإني لارجو من جميلك عزمة ... تبلغني الأوطان في آخر العمر
تقر عيوناً بالفراق سخينة ... وتبرد أكباداً أحر من الجمر
وتؤنس أطفالاً صغاراً تركتهم ... لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم ... وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
إذا ما رأوني مقبلاً ورأيتهم ... تقول أيوم النحرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقاً إليهم وعاجزاً ... كما اشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالماً ... ولو أنني أصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولاً بحبل ولائكم ... فليس بمحتاج إلى صلة البر

السيد محمد البهبهاني الموسوي ابن السيد عبد الله[1]

ولد في طهران في ٩ جمادى الثانية سنة ١٢٩١ وتوفي في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٨٣ في طهران ونقل جثمانه حسب وصيته بالطائرة حيث دفن في النجف الأشرف في مقبرة اسرته جنب والده .

كان كبير العلماء في طهران لمدة تناهز ربع القرن . درس المقدمات والعربية فيها حتى بلغ الثانية عشرة من عمره حيث بدأ في دراسة الفقه وأصوله لدى بعض الفضلاء في عاصمة ايران . كما درس الفلسفة والمنطق والعلوم العقلية مدة تقرب من ست السنوات على السيد مرزا حسن جلوه ثم انتقل إلى حوزة العلامة الاشتكاني كبير المجتهدين عندئذ في طهران واضطلع فيها بدراسة الفقه وأصوله على مستواهما العالي وبعد وفاة استاذه هذا عكف على الدراسة لدى والدة السيد عبدالله ردحاً من الزمن وبعدها انتقل إلى النجف حيث زاول مدة من الزمن الدراسة فيها ونال درجة الاجتهاد من لدن كبار المجتهدين فيها .

ولقد كان للمترجم كما لوالده دور هام مدة تربو على الستين عاماً في سياسة ايران وخاصة الموقف الذي وقفه تأييداً لوالده في مقاومة الاستبداد وحكم ملوك القاجارية . حيث اسفر عن ذلك اعلان الدستور الايراني (المشروطية) سنة ١٣٢٥ على زمن الشاه مظفر الدين شاه . كما كان له الأثر البالغ في تدوين مواد الدستور المذكور ومحاولة تطبيق بنوده على احكام الشريعة الاسلامية .

هذا وكان للمترجم مسجد خاص انتقل اليه من والده يقيم فيها صلوة الجماعة بمواقيتها مضافاً إلى دروسه ومحاضراته التي كان يلقيها يومياً على تلامذته في حوزته الخاصة بداره أو بمسجده . كما أن داره كانت مفتوحة للجميع دوماً حيث أنه كان ملجأ لذوي الحاجات .

وقد ترك المترجم بعض المسودات لدروسه ومحاضراته التي كان يلقيها على طلابه وبعض الحواشي على الكتب الفقهية . موجودة لدى ولده السيد جعفر البهبهاني .

محمد بن عبد الله بن حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب .

في معجم الشعراء للمرزباني يذكر له من قصيدة :

ولقد توسط في الأرومة منزلي ... وسطاً فصار موازناً للكوكل
ثكلتك أمك هل رأيت كمعشري ... في الحرب عند وقودها المتلهب
نلنا المكارم ما بقين وما لها ... عنا إذا ذكر الندى من مذهب
ولقد نكبت فلا جزوع خاشع ... منها وأي مهذب لم ينكب
ولقد سررت فلا فخور حاسد ... باغ بها متباعد بالأقرب

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (ع)

ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلاث وخمسون سنة . وله يرثي ابراهيم ابن حمد الجعفري[1] .

لا أرى في الناس شخصاً واحداً ... مثل ميت مات في دار الجمل
يشتري الحمد ربيحاً والعلى ... وإذا ما حمل الثقل حمل
موت ابراهيم أمسى هدني ... وأثار الرأس مني فاشتعل

محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب (ع)

في معجم الشعراء للمرزباني . أبو طالب الجعفري شاعر مقل يسكن

(١) اشارة إلى مثل مشهور وهو قولهم عادة إلى عترها لميس والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية الأصل ولميس امرأة . يضرب لمن رجع إلى خلق كان قد تركه .
(١) هامش الأصل : هو إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر .
(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب وهذه الترجمة بقلم السيد صالح الشهرستاني « ح » .

الكوفة . فلما جرى بين الطالبيين والعباسيين بالكوفة ما جرى وطلب الطالبيون قال أبو طالب :

بني عمنا لا تذمرونا سفاهة فينهض في عصيانكم من تأخرا
وأن ترفعوا عنا يد الظلم تجتنوا لطاعتكم منا نصيبا موفرا
وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا ليوثاً ترى ورد المنية اعذرا

وله :

قد ساسنا الأهل عسفا وسامنا الدهر خسفا
وصار عدل أناس جوراً علينا وحيفا
والله لولا انتظاري برأ لدائي أشفى
ورقبتي وعد وقت تكون بالنجح أوفى
لسقت جيشاً اليهم ألفاً وألفاً وألفاً
حتى تدور عليهم رحى البلية عطفا

محمد بن عبدالله بن زرارة بن أعين بن سنس الشيباني

في رسالة أبي غالب الزراري : من ولد زرارة محمد بن عبد الله بن زرارة وكان كثير الحديث وروى عن علي بن الحسن بن فضال حديثاً كثيراً « ا هـ » في ترجمة الحسن بن علي بن فضال : ما رواه النجاشي بسنده عن علي بن الريان أن محمد بن عبد الله بن زرارة أخبره وأخبر محمد بن الهيثم برجوع الحسن عن الوقف عند موته قال علي بن الريان فأخبرت احمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبد الله فقال حرف محمد بن عبد الله على أبي قال وكان والله محمد بن عبد الله أصدق عندي لهجة من أحمد بن الحسن فإنه رجل فاضل دين « ا هـ » .

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين ابن عم دعبل الخزاعي المعروف بأبي الشيص .

له ديوان شعر في مائة وخمسين عمله أبو بكر الصولي . عده ابن النديم من شعراء الشيعة استشهد سنة ١٩٦ وقال أبو خالد العامري لابن المعتز من اخبرك بأنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذّبه .

محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

كان يلقب بالسكران لكثرة تهجده ويقال لعقبه بنو السكران .

المولى جلال الدين محمد بن عبد الله اليزدي المنجم

له كتاب تحفة المنجمين حكى عنه السيد عبد الله في تذكرته عن مطالع تستر السرطان خلافاً لما في بعض الكتب القديمة من أن طالعها الجوزاء .

محمد بن عبد الله بن مملك الاصبهاني أبو عبد الله

في الخلاصة : مملك بالميم بعد الميم بعدها لام وكاف وقال النجاشي : أصله من جرجان وسكن اصبهان جليل في أصحابنا عظيم القدر والمنزلة كان معتزلياً ورجع على يد عبد الرحمن بن احمد بن خيرويه رحمه الله . له كتب منها كتاب الجامع في سائر أبواب الكلام كبير ، كتاب المسائل والجوابات في الامامة ، كتاب مواليد الأئمة عليهم السلام ، كتاب مجالسة مع أبي علي الجبائي « ا هـ » وفي معالم العلماء ابن مملك الاصفهاني أبو عبد الله متكلم وله مع أبي علي الجبائي المتكلم مجلس في الامامة . وفي الفهرست : له كتب منها كتاب الامامة وكتاب نقض الامامة على الجبائي ولم يتمه .

الشيخ محمد بن عبد الله أبو عزيزة الخطي

فاضل شاعر له كتاب مولد صاحب الزمان وجدنا منه نسخة مخطوطة كتبت بقلم محمد بن عبد المهدي بن سليمان بن فرج ومعها نسخة كتاب الملهوف بخطه فرغ من كتابتها في ١٨ ذي الحجة سنة ١١٨٥ ومن شعره الذي أورده في كتاب مولد الصاحب قوله :

شعبان شهر به الخيرات قد نزلت وركب جيش العنا عنا به رحلت
شهر به قد ولد المهدي سيدنا ابر من ولدت انثى ومن حملت
معظم القدر بالمولود فيه فلا نجوم افراحه غابت ولا افلت

وقوله فيه :

امام العصر والخلف المرجى إمام حبه فرض ودين
وصي المصطفى المختار حقا صراط الله والحبل المتين

وقوله :

الله شرفها بالحجة الخلف الـ ـمهدي صاحب هذا العصر والزمن
بشراك بالقائم المنصور والعلم الـ ـمحبور تاج المعالي كاشف المحن

وقوله فيه :

زهرت بمولده البقاع وأصبحت أنواره في الأرض كالاعلام
يا حبذا الخلف الامام الحجة الـ ـمهدي ناصر ملة الاسلام
هذا الامام وصاحب العصر الذي يقضي بحكم الله في الأحكام
هذا الذي فرض الاله ولاءه وحباه بالاجلال والاعظام

وقوله فيه :

هذا هو المنصور من رب السما والحجة الخلف الوصي المنتظر
هذا الامام العابد الصوام والـ ـخلف الوصي إمامنا الثاني عشر
هذا الامام القائم الندب الذي في لحسن يزري بالغزالة والقمر
بظهوره ظهر الهدى فوجوده لطف براه الله حقاً في البشر
فاز الذي علقت يداه بحبه ونجا غداة الحشر حقاً من سقر
صلى عليه الله ما سار سرى ليلاً وما حج الحجيج وما اعتمر

وقوله فيه :

صلوا على سيدنا السني إمامنا المنتظر المهدي
نجل الوصي الحسن الزكي سليل مولانا الفتى علي
نجل الجواد الزاهد التقي فتى الرضا والكاظم البهي
ابن الامام الصادق النقي نجل الامام الباقر العلي
نسل علي الخاشع الرضي ابن الحسين السيد الوفي
أخ الامام الحسن الزكي ابن الامام المرتضى علي
نفس الرسول المصطفى النبي

وقوله فيه :

صلوا على فخر بني نزار مهدبنا خليفة الجبار

فرع النبي المصطفى المختار	إمامنا المعظم المقدار
والمدرك الثار من الكفار	سلالة الأئمة الاطهار
شمس الهدى والمجد والفخار	وصاحب السؤدد والوقار
رب الندا والجود والايثار	خاتم آل المصطفى والابرار

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بالحاكم وبابن البيع . وفي تذكرة الحفاظ يقال له الضبي لأن جدته هي سبطة عيسى بن عبد الرحمن ، ووالدة عيسى هذا مثوبة بنت ابراهيم بن طهمان الفقيه وبيته بيت الصلاح والورع والبادين في الاسلام .

ولد في ربيع الأول سنة ٣٢١ وتوفي صفر سنة ٤٠٥ وقيل سنة ٤٠٣ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال : الحافظ الكبير إمام المحدثين طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه وخاله ورحل إلى العراق وهو ابن عشرين وحج ثم جال في خراسان وما وراء النهر فسمع بالبلاد من ألفي شيخ وكان يذاكر الجعابي والدارقطني وقال الخليل ابن عبد الله الحافظ هو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة جزء صنف تاريخ نيسابور ولم يسبقه إلى ذلك أحد . قال عبد الغافر : الحاكم إمام أهل الحديث واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين وتاريخ نيسابور ومزكي الاخبار والمدخل إلى علم الصحيح والاكليل وفضائل الشافعي وغيرها كان مقدمو عصره يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق فضله ثم أطنب في تعظيمه وقال هذه جمل يسيرة وهو غيض من فيض سيره وأحواله ومن تأمل تصانيفه اعترف له بالمزية على من تقدمه وأتعابه من بعده وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه عاش حميداً ولم يخلف في وقته مثله .

قال الخطيب أبو بكر : أبو عبد الله الحاكم كان ثقة يميل إلى التشيع فحدثني ابراهيم ابن محمد الارموي قال جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث الطير ومن كنت مولاه فعلي مولاه فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله قال أبو عبد الرحمن الشاذياخي كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسأل الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي ﷺ (قلت) ثم تغير الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك بإخراجها فيه وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل وأما حديث من كنت مولاه فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضاً . قال ابن طاهر سألت أبا اسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال ثقة في الحديث رافضي خبيث ثم قال ابن طاهر كان شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية وآله متظاهراً بذلك ولا يعتذر منه قلت أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر وأما الشيخان فمعظم لهما فهو شيعي لا رافضي وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه . انتهت تذكرة الحفاظ بتصرف واختصار (يقول المؤلف) : العجب لهؤلاء لا يكاد يسلم منهم أحد ينسب إلى تفضيل علي وآله عليهم السلام حتى أعاظم العلماء والمحدثين فيقال لأحدهم مثل الحاكم الذي يحق للأمة الاسلامية أن تفتخر به في كل عصر وجيل : رافضي خبيث بدون تأثم ولا تخرج لماذا ؟ لميله إلى أهل البيت الطاهر النبوي وانحرافه عن أعدائهم من بني أمية فلم يمنعه من قذفهم وشتمهم علمه وفضله وجلالته وسمو مقامه في الاسلام ثم أنظر إلى كلام الخطيب الذي انتقد الحاكم في زعم أن حديثي الطير والولاية من الصحاح على شرط الشيخين وإن أصحاب الحديث أنكروهما فلم يلتفتوا إلى قوله تجد أن هذا الانتقاد ملؤه العصبية وعدم الاطاقة لسماع فضيلة لعلي (ع) وآله والتماس الوجوه للقدح فيها إما في السند أو في الدلالة ولو كثرت رواتها واتضحت دلالتها فإن وردت في غيره أغمض الطرف عنها وأخذت بالقبول مهما كانت . ماذا يريد الخطيب ليقبل حديثي الطير والولاية ولا ينفر ولا يمتعض منهما ولا يصيبه وجع في بطنه أزيد من اعتراف الذهبي المعلوم حاله بأن لحديث الطير طرقاً كثيرة جداً ولحديث الولاية طرقاً جيدة وأفراده لكل منهما بالتأليف . أما قول الحاكم عن حديث الطير لا يصح وقد سئل عنه في المجلس الحافل بمن لا يرضيهم صحته إن صح ذلك عنه فكان خوفاً على نفسه أن يقال له على الأقل رافضي خبيث كما قال الانصاري مع اعترافه بوثاقته وإذا كان الدارقطني مع جلالته نسب إلى التشيع لحفظه ديوان السيد الحميري كما حكاه الذهبي في تذكرته في ترجمة الدارقطني فما ظنك بمن يعترف بصحة حديث الطائر القاضي بأن علياً (ع) أحب الخلق إلى رسول الله ﷺ (أما الذهبي) فأراد أن يأخذ نفسه بشيء من الانصاف فلم يستطع وغلب الطبع شيمة المتطبع فإنه ذكر أن لحديث الطير طرقاً كثيرة وأنه أفردها بمصنف ومع ذلك لم تطاوعه نفسه أن يقول هو صحيح بل قال متورعاً : مجموعها يوجب أن يكون له أصل وقال عن حديث الولاية أن له طرقاً جيدة ولم يستطع أن يقول صحيحة كما قال الشاعر :

إن دهراً يلف شملي بسعدى ... لزمان يهم بالاحسان

فهذا الشاعر لكثرة غضبه من الدهر ومعاكسة الدهر له بعد أن لف شمله بعشيقته وهو غاية المطلوب لم يطاوعه لسانه أن يقول هو محسن بل غاية ما قال عنه أنه يهم بالاحسان ولما يحسن وكذلك كانت حال الذهبي ثم انظر إلى الذهبي الذي لم يلتفت إلى التناقض في كلامه فهو مع اعترافه بأن لحديث الطائر طرقاً كثيرة يوجب مجموعها أن يكون له أصل وإن حديث الولاية طرقه جيدة قال أن في المستدرك أحاديث ليست على شرط الصحة أو موضوعة وهو يعني بها أمثال حديث الطائر والولاية إذ هي التي لا تقبل النفوس صحتها ولو كثرت طرقها (ويقول) الذهبي عن الحاكم أنه بعدما أنكر صحة حديث الطائر في المجلس العام تغير وأخرجه في مستدركه وينعي عليه ذلك وقد عرفت وجه انكاره وأنه لم يتغير ولا يمكن أن يتغير وحاله ما عرفت في سعة الأطلاع والاحاطة والوثاقة .

محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قتل مع الحسين عليه السلام بالطف سنة ٦١ .

قال أبو الفرج الاصبهاني : امه الخوصاء بنت حفصة « كذا » بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

أبو الفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني

يروي عن رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي روى عنه دعاء بن طاوس في المهج .

القاضي أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن أبي جرادة عامر بن ربيعة صاحب أمير المؤمنين (ع) .

توفي بحلب سنة ٥٦٥ أو سنة ٥٦٦ كما في معجم الأدباء والمترجم ابن اخت هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد ذكره ياقوت في معجم الأدباء عند ذكره لآل أبي جرادة في أثناء ترجمة عمر بن احمد بن العديم فقال : سمع بحلب ورحل إلى بغداد وسمع بها محمد بن ناصر السلامي وغيره وحدثني كمال الدين (يعني عمر بن احمد ابن العديم) أيده الله قال : قال لي شيخنا أبو اليمن زيد الكندي كان أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة قد سمع ببغداد الحديث معنا على مشائخنا فسمعت بقراءته وورد إلينا إلى دمشق بعد ذلك وكنا نلقبه القاضي بسعادتك وذلك أن القلانسي دعاه في وليمة وكنت حاضرها فجعل لا يسأله عن شيء فيخبر عنه بما سر أو ساء إلا وقال في عقبه بسعادتك فإن قال له ما فعل فلان قال مات بسعادتك وإن قال له ما خبر الدار الفلانية يقول خربت بسعادتك فسميناه القاضي بسعادتك وكان يقولها لاعتياده إياها لا لجهل كان فيه وكان له أدب وفضل وفقه وشعر جيد وقد روى الحديث ومن شعره :

لئن تناءيتم عني ولم تركم ... عيني فأنتم بقلبي بعد سكان
لم أخل منكم ولم أسعد بقربكم ... فهل سمعتم بوصل فيه هجران

وله أشعار كثيرة (اهـ) وعن الوافي بالوفيات للصفدي أنه أورد له قوله :

لئن بعدت أجسامنا عن ديارنا ... فإن بها الأرواح في عيشة رغد
وليس بقاء المرء في دار غربة ... مضراً إذا ما كان في طلب المجد

(اهـ) قال المؤلف: قد ذكرنا في ابراهيم بن محمد بن عمر بن العديم تشيع آل أبي جرادة وبني العديم عموماً ويدل على تشيع صاحب الترجمة بالخصوص شرحه على قصيدة أبي فراس التي أولها :

الحق مهتضم والدين مخترم ... وفي آل رسول الله مقتسم

وهذا الشرح وقع إلينا في مجموعة نفيسة مخطوطة بخط جيد وقد نشرناه في مجلة العرفان وعلقنا عليه بعض الملاحظات وهو واضح الدلالة على تشيعه وعلى فضله وأوله : قال القاضي الاجل أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي رحمه الله : سألت وفقك الله للخيرات وجنبك سلوك المنكرات ورفع لك علم الهداية لتقصدها وقطع دونك لغم الغواية وأبعدها وأوضح لديك تشريعة وردك إمام الصدر لتنظر ما تأتي وما تذر أن أذكر لك الأخبار التي ضمنها الأمير أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان العدوي التغلبي رحمه الله قصيدته الميمية الملقبة بالشافية التي قد مدح بها أهل البيت عليهم السلام وأفرد كل خبر بتضمينه البيت منها تحته وانشر كل سر فيها شد الزمان عليه تحته مما حفظته من التواريخ والسير وعلقته من الفوائد والغرر من غير جنوح إلى استيعاب لتفسير غريب وإعراب إذ كانت خالية من أبهام معنى ونظام جدل حالية بلفظ مونق سهل لا تبدي إذا رويت مشكلاً ولا تخفي متى سمعت مفصلاً ومجملاً فأجبتك إلى ذلك رغبة في إداء حقك ومفترضك وإلتماساً لبلوغ إرادتك وغرضك عارفاً لعلو همتك ونباهتك وشرف بيتك ونزاهتك وتوقلك في ذروة النسب الأفخر والمحتد الأكرم الأطهر والله سبحانه وتعالى يوفقنا لما يزلف لديه ويصرف عنا هول يوم العرض عليه ويجعل الحسنى خاتمة أعمالنا والمصير إلى دار السلام نهاية آمالنا بجوده ولطفه . ثم شرع في الشرح ، وله كتاي الآثار المروية في فضائل العترة العلوية يحيل عليه في الشرح المذكور . وقال في شرح قوله (قام النبي بها يوم الغدير لهم) أما قصة يوم الغدير في حجة الوداع فمعروفة وقد شحنت الكتب منها واستفاض في الأشعار ذكرها فلا حاجة بنا إلى إعادتها هنا وستذكر في موضع آخر مع نظائرها وما يشاكلها وقال في شرح قوله :

خلوا الفخار لعلامين أن سئلوا ... يوم السؤال وعمالين إذ علموا

بعدما نقل استفتاء الرشيد من الكاظم (ع) في توسيع الحرم المكي وافتاءه له مستدلاً بقوله سواء العاكف فيه والباد قال : وأما الأئمة الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام فما منهم إلا من قد أجمع الناس على علمه وعمله وأما الامام الرضا (ع) فمناظرته ليحيى بن أكثم القاضي بعد سؤال يحيى له بالمسائل العويصة وجوابه عنها في الوقت من غير تلبيث وتفكر وارتياء وتدبر مع الشبيبة وصغر السن دليل على فائض علمه وثقوب فهمه وسنأتي على ذلك مفرداً في كتاب الآثار المروية في فضائل العترة العلوية إن شاء الله تعالى (اهـ) إلى غير ذلك ما هو نص في تشيعه .

الشيخ أبو أحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الخراساني .

له مصادر الأنوار في تحقيق الاجتهاد والأخبار رأينا منه نسخة في قم فرغ منه سنة ١٢٠٩ يدل على تعصبه في مذهب الاخبارية وله صحيفة أهل الصفا في ذكر أهل الاجتبا ذكر فيه أحوال مشايخ الاجازة والرواة مع الاشارة إلى بعض الفوائد رأينا منه نسخة مخطوطة في قم أيضاً .

وله كتاب مخطوط رأينا منه نسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي قال : أما بعد فهذه تعليقات لكتاب الفاضل المعاصر أبي القاسم بن الحسن الذي شرح به في مقام النقض وجيزتي المعروفة بقبسة العجول الملقبة بمنية الفحول وسماه بعين العين رد للمعنين فبينت عثرات أقلامه ووسمتها بغبن العين ولقبتها بعواصف الحين ولعل المجموع حري بأن يسمى بإنسان العين لمعرفة الزين والشين وعنونت المتن بقلت والشرح بقال والجواب بأقوال (اهـ).

الشيخ محمد العبودي النجفي

العالم الصالح قرأ على الشيخ حسين نجف وحج مع الشيخ مهدي ملا كتاب ، روى المحدث النوري في دار السلام عنه حكاية نقل جنازة الشيخ مهدي وله ذرية كثيرة في النجف وخارجها .

محمد بن عبد الواحد البغدادي

قال :

انبت ورداً ناضراً ناظري ... في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه ... والحق أن الزرع للزارع

وجوابه للشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني :

لأن أهل الحب باعوا به نفوسهم والفخر للبايع

والعبد محجور عليه وما نرى لحكم الحجر من رافع

أبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي النحوي وغلام ثعلب اللغوي المشهور

وقد يعبر عنه بصاحب ثعلب أيضاً . في الرياض : الظاهر أنه من الامامية وينقل عن كتابه ابن طاوس في كتبه كثيراً من الأخبار ومن مؤلفاته كتاب فائت الجمهرة لابن دريد في اللغة كما يظهر من فوائد الشهيد وغيره وله كتاب اليواقيت نسبه إليه بعض العلماء وينقل عنه في الفضائل وله كتاب المناقب والظاهر أنه هو كتاب اليواقيت .

محمد بن عبد الوهاب القزويني[1]

قال عباس اقبال الاشتياني :

ولد في ١٥ ربيع الاول ١٢٩٤ في محلة سنكلج القديمة في طهران وتوفي سنة ١٣٦٨ في طهران .

درس المترجم على والده حتى وفاته سنة ١٣٠٦ هـ . وعلى السيد مصطفى قنات آبادي والشيخ صادق الطهراني والشيخ فضل الله النوري المازندراني وملا علي نوري الحكمي والآخوند ملا محمد الآملي والحاج الميرزا حسن الاشتياني ، وكان ملازماً مجالس الشيخ هادي نجم آبادي والسيد أحمد رضوي البيشاوري والميرزا محمد حسين ذكاء الملك فروغي ، حتى يمكن القول أن هذه المجالس أثرت في حياته أكثر مما أثرت دروسه المدرسية .

نقل أخوه الأصغر السيد أحمد عبد الوهابي من قبل إحدى الشركات إلى لندن قبل سنة ١٣٢٢ هـ بقليل ؛ ولما كان أخوه هذا يعرف مدى تشوقه لدراسة المخطوطات العربية والفارسية ، وكان قد رأى في لندن مجموعة ضخمة منها ، فقد دعا أخاه محمد بعد مدة من إقامته هناك إلى زيارة لندن للوقوف على تلك النفائس ودراستها . وكان المترجم آنذاك في السادسة والعشرين من عمره فاستقبل الدعوة بحماسة بالغة مقدراً أنه سيبقى أياماً في لندن ويعود بعد إتما مطالعاته إلى ايران مع أخيه ، ولكن هذا السفر الموقت طال ستاً وثلاثين سنة ، ذلك إن إغراء تلك الكتب النفيسة القيمة ، وتوفرها في مكان واحد وسهولة تناول تلك النسخ العزيزة النادرة ، وكذلك تعرفه بالبروفسور ادوارد براون الذي كان مفتوناً بإيران ومن المتخصصين في تاريخها وآدابها ، بدلت بالتدريج عزمه من السفر الموقت إلى الاقامة الدائمة ، كما أن فنون التحقيق والمطالعة والتصحيح والمقابلة في الفروع التي تستهويه ، بما عرف عنه من دقة واحتياط وشك كانت جبلة فيه انسته الاحباب والأصحاب ، ولم يعد في خاطره شاغل آخر سوى ملاحقة ذلك الهدف العلمي . وبعد أن تعرف على أساليب المستشرقين في أعمالهم ، شرع بدعوة من البروفسور أدوارد براون في تصحيح « تاريخ جهانكشاي » للجويني ونشره ، ولما كانت فضلى النسخ وأهمها من ذلك الكتاب التاريخي موجودة في المكتبة الوطنية بباريس ، فقد انتقل إليها في شهر ربيع الثاني من ١٣٢٤ هـ ، أي بعد سنتين من إقامته في لندن ومنذ ذلك التاريخ حتى سنة ١٣٣٣ (حين انتقل من باريس إلى برلين) مكث في العاصمة الفرنسية بسبب الحرب العالمية الأولى ولظهور عدة عقبات أخرى في الصيف ، ولم يفارقها إلا لماماً ، إذ كان يغادرها أحياناً للاستجمام في سويسرة ، وقد وفق خلال هذه المدة من إقامته بباريس إلى طبع الجزء الأول من تاريخ الجويني (تاريخ جهانكشاي) وتحضير الجزء الثاني منه للطبع ، وإلى نشر بضع مقالات ورسالات في آداب ايران وتاريخها ، وإلى تصحيح مقطوعتين أو ثلاث من المتون الفارسية القديمة وإحيائها .

وبعد مضي عام على بدء الحرب العالمية الأولى ، انتقل المترجم من باريس إلى برلين برفقة المرحوم حسينقلي خان نواب الذي كان انتخب سفيراً لايران في برلين ، وكان انتقاله بناء على دعوة من الاستاذ حسين تقي زاده الذي كان في ذلك التاريخ رئيساً للجمعية الايرانية الالمانية ، والذي كان يصدر جريدة يومية باسم (كاوه)[2] انتصاراً للتعاون الاسلامي الالماني النمسوي وخصوصاً للروس والانكليز ، ووصل القزويني الى برلين عن طريق سويسرا في ١٨ ذي الحجة ١٣٢٣ (٢٧ تشرين الأول - اكتوبر ١٩١٥) وبقي فيها طوال مدة الحرب بل وأمداً بعدها ، وكان يقضي أيامه في مطالعة المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الامبراطورية ببرلين ومصاحبة فضلاء المستشرقين وأعضاء الجمعية الايرانية ببرلين ومساعدة جريدة كاوه والتحادث إلى الاستاذ تقي زاده ، ومع أن أمنيته الوحيدة كانت أن تنتهي الحرب ليعود إلى تصحيح تاريخ جهانكشاي ونشره ، فإن عودته إلى باريس تأخرت بعد الحرب حتى ١٩٢٠ أي أكثر من سنة ، بسبب عقبات نشأت بعد الحرب ولعدم عودة العلاقات بين الدول المتحاربة إلى صورة طبيعية وعادية حالاً بعد الحرب ، وفي ذلك التاريخ فقط أي في ١٩٢٠ استطاع بدعوة من صديقه القديم الميرزا محمد عليخان فروغي وبفضل التسهيلات التي مهد بها له أن يعود من برلين إلى باريس ، وأن يتابع عمله السابق المبتور في تحقيق الكتب وتصحيحها .

وخلال سفرته الثانية هذه إلى باريس تزوج من سيدة إيطالية ولدت له بنتاً ، وقد كان هذا زواجه الوحيد في حياته كما أنه لم يعرف من الأولاد سوى تلك البنت .

كان المترجم مقيماً في باريس حتى خريف سنة ١٩٣٩ م . حيث ترك باريس بسبب قيام الحرب العالمية الثانية والمتاعب التي كانت تعترض إقامة الأجانب في البلاد المشتركة في الحرب عدا الأخطار التي كانت تتهدد حيوات الناس في فرنسا ، وبعد ست وثلاثين سنة من الاغتراب عاد المترجم في شهر تشرين الاول من تلك السنة مع زوجته وبنته إلى طهران ، ووفق كذلك بعد انتهاء الحرب إلى جلب مكتبته النفيسة من باريس إلى طهران ، ثم قطع علاقته بأوروبا وصمم على أن يقضي بقية حياته في وطنه العزيز .

وقد ظل المترجم من (١٩٣٩ م) . حتى وفاته مشغولاً كسابق عهده بالمطالعة والتحقيق .

أما آثاره - وكتاباته عدا كمية ضخمة من المذكرات والملاحظات

---

(١) نامة دانشوران : معجم موسوعي لرجال العلم والأدب لمختلف فروعها وأقسامها ، ومعنى عبارة « نامة دانشوران » : كتاب العلماء - الدراسات الأدبية .

مما استدركناه على الكتاب (ح) .

(٢) كاوه اسم حداد في تاريخ ايران القديم حمل لواء الثورة على ملك جائر متعسف وخلص الشعب من حكمه

مكتوبة على أوراق مستقلة أو باقية في الدفاتر وعلى حواشي الكتب دون ترتيب أو نشر ـ فمعظمها مقالات أو باقية في الدفاتر وعلى حواشي الكتب دون ترتيب أو نشر ـ فمعظمها مقالات شبيهة بالرسائل ، ومقدمات أو حواشي كتبها على الكتب المختلفة ، لذا قلما بقي له كتاب مستقل في موضوع واحد رغم أن كل سلسلة من تلك الخواطر والمذكرات التي تتناول موضوعاً واحد رغم أن كل سلسلة من تلك الخواطر والمذكرات التي تتناول موضوعاً واحداً تؤلف وحدها فيما لو جمعت كتاباً مستقلاً بديعاً ، ولكنه لم يكن له الجلد على مثل هذا العمل ، كما أنه لم يكن يرى مذكراته في باب أي موضوع كاملة أو كافية(1) .

وأما الرسائل التي كتبها فنشرت مستقلة أو طبعت ترجمتها فهي ما يلي :

١ ـ لوائح الجامي بالفرنسية ، وترجمتها الانكليزية من وين فيلد .

٢ ـ ترجمة مسعود بن سعد بن سلمان التي نشرت ترجمتها الانكليزية فقط على يد البروفسور ادوارد براون .

٣ ـ مقالة انتقادية وتاريخية عن كتاب (نفثة المصدور) تأليف محمد النسوي مؤلف سيرة جلال الدين المنكبرني ، وقد طبعتها في طهران سنة ١٣٠٨ شمسية (١٩٢٩ م) .

٤ ـ رسالة في ترجمة ابي سليمان المنطقي طبعت في باريس ضمن سلسلة منشورات جمعية التحقيقات الايرانية (أنجمن تتبعات ايراني) .

٥ ـ تصحيح مقدمة الشاهنامه القديمة .

وقد طبعت المقالتان الاخيرتان في الجزء الثاني من كتاب « بيست مقالة » (أي عشرين مقالة) للمترجم بتاريخ ١٣١٣ ش (١٩٣٤ م) . في طهران ، وطبعت الثانية كذلك مع تعديل طفيف في كتاب « هزارة فردوسي » (أي الفية الفردوسي) .

٦ ـ رسالة في تراجم ممدوحي سعدي ، وقد طبعت هذه الرسالة ضمن مجموعة مقالات كتبها آخرون باسم « سعدي نامه » سنة ١٣١٦ ش (١٩٣٧ م) . من قبل وزارة المعارف الايرانية باشراف الأديب الفاضل السيد حبيب يغمائي .

٧ ـ رسالة في ترجمة الشيخ أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير الفارسي المعروف ، وقد طبعت هذه الرسالة في آخر الجزء الخامس من ذلك التفسير في طهران .

٨ ـ وفيات المعاصرين شاملة تعريفاً وجيزاً مع تواريخ وفيات أعلام العالم الاسلامية المعاصرين له أو قبلهم بقليل ممن راهم أو سمع وعرف شيئاً عنهم ، وقد كانت هذه الوفيات تنشر في مجلة (يادكار) وما طبع يمتد حتى حرف العين فقط ، ولو كانت وصلت إلى النهاية فلعلها كانت ستكون من أفضل مؤلفات المترجم ، ومن المراجع الدائمة لدارسي تاريخ ايران في القرن الحالي .

وأما الكتب التي صححها ونشرها بمساعدة سواه أو التي أعدها للطبع فهي التالية :

١ ـ مرزبان نامه لسعد الدين الوراويني الذي طُبع سنة ١٣٣٦ هـ . قمرية (١٩١٧ م) . في ليدن بهولانده .

٢ ـ المعجم في معايير أشعار العجم تأليف شمس الدين محمد بن قيس الرازي الذي طبع ـ كالكتاب السابق ـ ضمن منشورات أوقاف كيب في بيروت سنة ١٣٢٧ (١٩٠٨ م) .

٣ ـ جهار مقاله (أي : أربع مقالات) للنظامي العروضي السمرقندي ، طبعت كذلك بواسطة أوقاف كيب مع مقدمة وحواش كثيرة سنة ١٣٢٧ هـ . (١٩٠٨ م) . في ليدن .

٤ ـ تاريخ جهانكشاي جويني تأليف عطا ملك الجويني في ثلاثة أجزاء امتد تاريخ طبعها من ١٩١٢ حتى ١٩٣٧ ميلادية .

٥ ـ الجزء الاول من كتاب (لباب الالباب) للعوفي مع حواش ومقدمة (وكان المرحوم براون قد طبع الجزء الثاني قبل ذلك) .

٦ ـ ديوان حافظ الشيرازي بالاشتراك مع الدكتور قاسم غني ، وهذا الديوان أصح وأدق النسخ من كليات حافظ ، وقد طبع بأمر وزارة المعارف الايرانية سنة ١٣٢٠ ش (١٩٤١ م) . طبعة تصويرية .

٧ ـ « شد الازار في مزارات شيراز » ، تأليف معين الدين جنيد الشيرازي ، بمساعدة كاتب هذه السطور ، مع حواش كثيرة دقيقة ومفصلة .

٨ و ٩ و ١٠ ـ تصحيح كتب « هفت اقليم امين » أي : (الأقاليم السبعة الأمين) لأحمد الرازي و « مجمل التواريخ » لفصيح الخوافي و « عتبة الكتبة » لاتابك منتجب الملك الجويني ، وثلاثتها بمساعدة كاتب هذه السطور .

وفضلاً عما تقدم فقد كتب مقدمتين تحقيقيتين لكتاب (تذكرة الاولياء) للعطار طبع البروفسور نيكلسن ، و (نقطة الكاف) لميرزا جاني الكاشاني طبع البروفسور براون . وقد نشرت في الجزء الثاني من (بيست مقاله) المقدمات التي كتبها المترجم للنسخ التي صورت لوزارة المعارف الايرانية ، كما أن الاستاذ بورداود طبع سنة (١٩٢٨ م) في بمبي مقالات المترجم التي نشرت في الصحف قبل ذلك التاريخ بعنوان الجزء الأول من بيست مقاله ؛ وفي مجلة « يادكار » كذلك منذ تأسيسها (أيلول ـ سبتمبر ١٩٤٤) مجموعة من مقالات هذا العالم الكبير .

الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي

توفي سنة ١٣٠٣

عالم فاضل أديب كامل نحوي لغوي شارع بالعربية والفارسية مصنف حسن المحاضرة جيد الحفظ حسن التحرير يعد في الكاملين في العلوم الادبية تصدى للقضاء في الكاظمية ولقبه ناصر الدين شاه امام الحرمين .

له فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت منظوماً وبهجة الشباب والمشكاة في مسائل الخمس والزكاة وعصمة منظومة في المنطق وشرحها ودرة الاسلاك في حكم دخان التنباك والشجرة المورقة في اجازات العلماء والمواعظ البالغة وكتاب الأدعية والاحراز والطلاسم .

(1) قامت جامعة طهران بعد وفاته بنشر مذكراته الكثيرة وطبعت منها حتى الآن سبعة مجلدات .

والبشرى في إنشاء الصلوات الباهرة المتضمنة للمعاجز الفاخرة للعترة الطاهرة من إنشائه وقال بعض الشعراء في تقريضه وهو مادة التاريخ : « بشرى من الله لمن يتلوها » وله تقرير بحث استاذه الشيخ مرتضى الانصاري وكتاب ملوك الكلام . وعطر العروس فيما تبتهج به النفوس من شرح ابيات مشكلة وبيان النقطة تحت البسملة وبعض فضائل العترة الطاهرة وهي شرح بيتين لعبد الباقي في القبة الشريفة وله أيضاً مختصرة في الوفيات . قرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري ويروي عنه بالاجازة الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الفقيه النجفي والسيد أسد الله ابن السيد محمد باقر الاصفهاني الموسوي والشيخ قاسم محيي الدين العاملي النجفي والميرزا السيد زين العابدين بن الحسين الطباطبائي والمولى رفيع بن علي الرشتي والملا علي ابن الميرزا خليل الطبيب الرازي والشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف النجفي والشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني والسيد علي بن محمد بن طيب الموسوي التستري والمولى حسين علي التوسركاني الاصبهاني والميرزا السيد محمد علي الحسيني الشهرستاني الحائري ومن شعره قوله لما حج السيد هاشم بن محمد بن الحسن الحسيني وابراهيم الاصبهاني مضمناً شطوراً من الفية ابن مالك فقال :

على اداء الحاج للمناسك ... احمد ربي الله خير مالك
اخص هاشماً سليل المصطفى ... وآله المستكملين في الشرفا
والندب ابراهيم حيث ركبا ... تركيب مزج نحو معدي كربا
كانا لافق السعد نيرين ... كما يكونان معرفين
وبذرى مجدهما اتصالا ... اختار غيري اختار الانفصالا
إن قيل من في الكرما يحمي الحمى ... فلهما كن ابد مقدما
ونعت كل منها وإن اتى ... في النظم والنثر الصحيح مثبتاً
لكنما السابق بالوصف أحق ... والغرض الآن بيان ما سبق
اضافه الله إلى الشرافة ... وشاع في الاعلام ذو الاضافة
ولا يبالي بالذي قد وهبا ... إن كان مثل ملء الأرض ذهبا
عداته دائمة متصلة ... وكلها تلزم بعدها صله
ترى لسان حاله يقول من ... يصل إلينا يستعن بنا يعن
هباته وافرة موفرة ... مفردة جاءتك أو مكدرة
فقس من الأوصاف ما قد اضمرا ... حتماً موافقاً لما قد اظهرا

أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابن التعاويذي الشاعر المشهور . ولد عشر رجب عام ٥١٩ وتوفي ٢ شوال عام ٨٥٣ ببغداد ودفن بباب ابرز . في تذكرة شرف الدين موسى الآتي ذكرها في ترجمة يحيى بن سلامة الحصكفي .

كان شاعر وقته لم يكن فيه مقله جمع شعره جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وكان كاتباً بالديوان ببغداد وعمي في آخر عمره وله في عماه اشعار كثيرة يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتعرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ورتبة أربعة فصول وكلاماً جدده بعد ذلك سماه الزيارات . ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس أن ينقل باسم اولاده فكتب الى الامام الناصر هذه الأبيات :

خليفة الله انت بالدين والدنيا ... وامر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اعلام ... الهدى مقتف ومتبع
قد عدم العدم في زمانك والجور ... هما والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان ... والعدل كلهم شرع
يا مالكا يروع الحوادث والايام ... عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم مكررة ... لنا مصيف منها ومرتبع
ارضي قد اجدبت وليس عن ... اجدب يوما لسواك منتجع
ولي عيال لادر درهم ... قد اكلوني حيا وما شبعوا
اذا رأوني ذا ثروة جلسوا ... حولي ومالوا الي واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالي اعراضا ... اذا لم يكن معي قطع
يمشون خلفي شتى لكانهم ... عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والبالغ ... ايضا والكهل واليفع
لاقارح منهم اؤمل أن ... ينالني خيره ولا جذع
لهم حلوق تفضي إلى معد ... تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رحب المعاء اجوف ... ناري الحشا لا يمسه الشبع
لا يحسن المضغ فهو يترك فيه ... فيه بلا كلفة ويبتلع
ولي حديث يلهي ويعجب من ... يوسع لي خلقه فيتسع
نقلت رسمي جهلا إلى ولد ... لست به ما عشت انتفع
نظرت في نفعهم وما انا في ... اجتلاب نفع الاولاد مبتدع
وقلت هذا بعدي يكون لكم ... فما اطاعوا امري وما سمعوا
فاختلسوه مني فما تركوا ... عيني عليه ولا يدي تقع
فإن اردتم امرا يزول به ... الخصام من بيننا ويرتفع
فاستأنفوا لي رشحا اعود على ... ضنك معاشي به فيتسع
وإن زعمتم اني اتيت بها ... خديعة فالكريم ينخدع
حاشا لرسمي القديم ينسخ من ... نسخ دواوينكم فينقطع
فوقعوا لي بما سألت فقد ... اطمعت نفسي واستحكم الطمع
لا تطلبوا دفعي فلست ولو ... دفعتموني بالراح اندفع
وحلفوني أن لا تعود يدي ... ترفع في نقله ولا تضع

فانعم عليه الناصر بالراتب فكان يصله من الخشكار الرديء فكتب إلى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك .

مولاي فخر الدين انت إلى الندى ... عجل وغيرك محجم متباطي
حاشاك ترضى أن تكون جرايتي ... كجراية البواب والنفاط
سوداء مثل الليل سعر قفيزها ... ما بين دانقها إلى قيراط
اخنت عليها الحادثات وافرطت ... فيها الرداءة ايما افراط
قد كدرت حسي المضيء وافرطت ... طبعي السليم وعفنت اخلاطي
فتول تدبيري فقد انهيت ما ... اشكوه من مرضي إلى بقراط

وكان وزير ديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر بن احمد التميمي وزير المستنجد بالله المعروف بابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعقبهم ونكل بهم فعمل المترجم في ذلك :

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة ... للجور فيها زخرة وعباب
إن كنت طالب حاجة فارجع فقد ... سدت على الراجي بها الابواب
ليست وما بعد الزمان كعهدها ... ايام يعمر ربعها الطلاب
ويحلها الرؤساء من ساداتها ... والجلة الادباء والكتاب
والدهر في اولى حداثته ... وللايام فيها نضرة وشباب
والفضل في سوق الكرام يباع ... بالغالي من الاثمان والآداب

بادت واهلوها معاً فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب
وارتهم الاحداث احياء تهال جنادل من فوقهم وتراب
فهم خلود في مجالسهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب
لا يرتجى منها ايابهم وهل يرجى لسكان القبور اياب
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب
والمرء يسلمه ابوه وعرسه وتخونه القرناء والاحباب
لا شافع تغني شفاعته ولا جان له مما جناه متاب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا من كان قبل ببعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد وصحائف منشورة وحساب
وبها زبانية بثثن على الورى وسلاسل ومقامع وعذاب
ما خانهم من يوم ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب

وله في الوزير المذكور:

يا رب اشكو اليك ضراً انت على كشفه قدير
اليس صرنا إلى زمان فيه ابو جعفر وزير

وكتب إلى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر يطلب منه شعيراً لفرسه:

مولاي يا من له اياد ليس إلى عدها سبيل
ومن اذا قلت العطايا فجوده وافر جليل
اليه أن جارت الليالي نأوي وفي ظله نقيل
أن كنيتي العتيق سناً له حديث معي طويل
كان شرائي له فضولا فاعجب لما يجلب الفضول
ظننته حاملا لرحلي فخاب ظني به الجميل
ولم اخل للشقاء اني لثقل اعبائه حمول
فإن اكن عالياً عليه فهو على كاهلي ثقيل
ارجل كالبوم ليس فيه خير كثير ولا قليل
ليس له فجر حميد ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه بطء ولا جواد ولا ذلول
ولا كفل معجب لراءٍ اذا رآه ولا تليل
مقصراً إن مشى ولكن إن حضر الاكل مستطيل
يعجبه التبن والشعير والفول والقت والقصيل
فأن رأى عكرشاً رأيت اللعب من شدقه يسيل
وليس فيه من المعاني شيء سوى أنه اكول
فهب له ما به تصلني وهبه من بعض ما تنيل
ولا تقل أن ذا قليل فالجل في عينه جليل

ومن شعره قوله ذكره صاحب نسمة الحسر وقد وجدناها ايضاً سنة ١٣٥٢ في بعض المجاميع المخطوطة في النجف وهي موجودة في ديوانه المطبوع:

ارقت للمع برق حاجري تألق كاليماني المشرفي
اضاء لنا الاجارع مسبطراً سناه وعاد كالنبض الخفي
كأن وميضه لمع الثنايا اذا ابتسمت ورقراق الحلي
فاذكر في وجوه الغيد بيضا سوالفها ولم اك بالنسي
اتيه صبابة وتتيه حسنا فويل للشجي من الخلي
وعصر خلاعة احمدت فيه شبابي صحبة العيش الرخي
وليلى بعدما مطلت ديوني وقد حالت عن العهد الوفي
منعمة شقيت بها ولولا الـ ـهوى ما كنت ذا بال شقي
تزيد القلب بلبالا ووجدا اذا نظرت بطرف بابلي
اذا استشفيتها وجدي رمتني بداء من لواحظها دوي
ولولا حبها لم يصب قلبي سنا برق تألق في دجي
اجاب وقد دعاني الشوق دمعي وقدما كنت ذا دمع عصي
وقفت على الديار فما اصاخت معالمها لمحزون بكي
اروي تربها الصادي كأني نزحت الدمع فيها من ركي
ولو اكرمت دمعك يا شؤوني بكيت على الامام الفاطمي
على المقتول ظمآناً فجودي على الظمآن بالدمع الروي
على نجم الهدى الساري وبحر الـ ـعلوم وذروة الشرف العلي
على الحامي بأطراف العوالي حمى الاسلام والبطل الكمي
على الباع الرحيب اذا المت يد الازمان والكف السخي
على اندى الانام يداً ووجها وارجحهم وقاراً في الندي
وخير العالمين اباً واماً واطهرهم ثرى عرق زكي
فما دفعوه عن حسب كريم ولا ذادوه عن خلق رضي
لئن دفعوه ظلما عن حقوق الـ ـخلافة بالوشيج السمهري
فما دفعوه عن حسب كريم ولا ذادوه عن خلق رضي
لقد فصموا عرى الاسلام عودا وبدأ في الحسين وفي علي
ويوم الطف قام ليوم بدر بأخذ الثار في آل النبي
فثنوا بالامام اما كفاهم ضلالا ما جنوه على الوصي
رموه عن قلوب قاسيات بأطراف الاسنة والقسي
واسرى مقدماً عمر بن سعد اليه بكل شيطان غوي
سفوك للدماء على انتهاك الـ ـمحارم جد مقدام جري
اتاه بمحنقين تجيش غيظا صدورهم بجيش كالأتي
اطافوا محدقين به وعاجوا عليه بكل طرف اعوجي
وكل مثقف لدن وعضب سريجي ودرع سابري
فانحوا بالصوارم مشرعات على البر التقي ابن التقي
وجوه النار مظلمة اكبت على الوجه الهلالي الرضي
فيا لك من امام ضرجوه الد م القاني بخرصان القني
بكته الارض اجلالا وحزنا لمصرعه واملاك السمي
وغودرت البغاة على الفتاة الـ ـحصان ولا على الطفل الصبي
ولا بذلوا لخائفة امانا ولا سمحوا لظمآن بري
ولا سفروا لثاما عن حياء ولا كرم ولا انف حمي
وساقوا ذود اهل الحق ظلما وعدوانا إلى الورد الوبي
تذودهم الرماح كما تذاد الر كاب عن الموارد بالعصي
وساروا بالكرائم من قريش سبايا فوق اكوار المطي
فيا الله يوم نعوه ماذا وعى سمع الرسول من النعي
ولو رام الحياة سعى اليها بغرمته نجاء المضرحي
ولكن المنية تحت ظل الر قاق البيض اجدر بالابي
فيا عصب الضلالة كيف جرتم عنادا عن صراطكم السوي
وكيف عدلتم مولود حجر الـنـ ـبوة بالغوي ابن الغوي

فـالقيتم وعهـدكم قـريب	وراء ظهوركم عهد النبي
واخفيتم نفـاقكم إلى أن	وثبتم وثبة الليث الضري
وابـديتم حقودكم وعـدتم	إلى الـدين القديم الجاهلي
ولولا الضغن ما ملتم على ذي الـ	ـقرابة بـالبعيد الاجنبي
كفى حربا ضمانكم لقتل الـ	ـحسين جوائز الرفد السني
وبيعكم لاخـراكم سفاهـا	بمنـزور من الـدنيـا بكي
وحسبكم غداً بأبيه خصما	اذا عرف السقيم من البري
صليتم حربه بغياً فـانت	لنـار الله اولى بـالصـلي
وحرمتم عليه الماء لؤمـا	وإقبالا على الخلق الـدني
واوردتـم جيـادكم واظمـأ	تمـوه شـربتم غـير الهني
وفي صفين عـاندتم اباه	واعـرضتم عن الحق الجلي
وخـادعتم امامكم خـداعـاً	اتيتم فيـه بـالامـر الفـري
إماما كان ينصف في القضايا	ويأخذ للضعيف من القوي
سأهدي للائمة من سلامي	وغر مدائحي ازكى هـدي
سـلاما اتبـع الوسمي منـه	على تلك المشاهـد بـالـولي
واكسـو عـاتق الايام منهـا	حبـائـر كـالـرداء العبقـري
حسـانـا لا اريـد بهن الا	مسـاءة كـل بـاغ خـارجي
يضوع لها اذا نشرت اريج	كنشر لطائم المسك الذكي
كأنفاس النسيم سرى بليلا	بهـن ذوائب الـورد الجـني
لـطيبة والبقيـع وكـربـلاء	وسـامـراء تغـدو والغـري
وزوراء العراق وارض طوس	سقاها الغيث من بلد قصي
فحيا الله من وراته تلك الـ	ـقباب البيض من حبر نقي
واسبـل ثوب رحمتـه دراكـا	عليهـا بـالغـدو وبـالعشي
فـذخري للمعـاد ولاء قوم	بهم عرف السعيد من الشقي
كفـاني علمهم اني معـاد	عـدوهـم مـوال لـلولي

محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) الحسيني البلخي

توفي سنة اربعمائة ونيف وخمسين .

من شعره قوله :

اراني من قوم اذا ما تنمرت	ليال تلقوا صرفها بـالتنمر
قدامى الورى في كل يوم تقدم	صدورهم في كل يوم تصدر
بقرباهم قد ساد كل خليفة	وبالامر منهم ساد كل مؤمر
بنى الله فوق الساريات بيوتهم	بـاحمد المحمود ثم بحيدر
مقلبنا كف الوصي وحجره	وموضعنا دار النبي المطهر

وقوله :

يا طيب نفح النسيم في سحر	عـرج على طيبـة بتغليس
وزر بقيعا بما تجـود بـه	رسماً من الدين جد مطموس
واغزر بها في الغري رازمة	تمـزج اضحـاكهـا بتعبيس
وطف بها في الطفوف مدجاً	وحيهـا ضحـوة بتشميس
واقصر ببغداد من ازمتها	ترد صداها بطول تعريس
وخص سـامـرة بمرتجس	يشـوب تـطبيقـه بتبجيس
وازحف إلى طوس واقض محتبسا	حقوق ذاك الغريب في طوس

مراقد روحت مشاهدها برحمة نورت وتقديس

محمد بن عبيد الله بن ابي غالب الزراري احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين ابو الطاهر الزراري

ولد في قصر عيسى ببغداد يوم الاحد لثلاث خلون من شوال سنة ٢٨٣ كما ذكره جده في رسالته اليه .

قال النجاشي : كان اديبا وهو ابن ابي غالب ، له كتاب فضل الكوفة على البصرة وكتاب الموشح وكتاب حمد البلاغة . (اقول) هو ابن يابن ابي غالب لا ابنه لصلبه فاطلق الابن على الحفيد وهو شائع وهو الذي كتب له ابو غالب الرسالة في آل اعين قال في تلك الرسالة مخاطبا له : ولما صلح ابوك لسماع الحديث وسلوك طريق اجدادي رحمهم الله جذبته إلى ذلك فلم يجذب وشغله طلب المعاش والبعد عن مشاهدة العلماء عن العلم وعلت سني فايست من الولد وبلغ ابوك سبعا وثلاثين سنة ولم يرزق ولدا ورزقني الله جل وعز الحج ومجاورة الحرمين سنة فجعلت كدي واكثر دعائي في المواضع التي يرجى فيها قبول الدعاء أن يرزق الله اباك ولداً ذكراً يجعله خلفاً لآل اعين ثم قدمت العراق فزوجت اباك من امك ففضل الله جل وعز أن رزقناك في اسرع وقت ومن بأن جعلك سوي الخلقة مقبول الصورة صحيح العقل إلى أن كتبت اليك هذا الكتاب وقد خفت أن يسبق اجلي ادراكك وتمكنك من سماع الحديث وتمكني من حديثك بما سمعت من الحديث وأن افرط في شيء من ذلك كما فرط جدي وخال ابي رحمهما الله اذ لم يحدثاني إلى سماع حديثهما مع ما شاهداه من رغبتي في ذلك ولم يبق في وقتي من آل اعين احد يروي الحديث ولا يطلب العلم وشححت على اهل هذا البيت الذي لم يخل من محدث أن يضمحل ذكرهم ويدرس رسمهم ويبطل حديثهم من اولادهم وقد بينت لك آخر كتابي هذا اسماء الكتب التي بقيت عندي من كتبي وما حفظت اسناده وتيقنت روايته فإن كان قد غاب عني شرحت لك ممن سمعت ذلك واجزت لك خاصته روايتها عني على حسب ما اشرحه من ذلك عند ذكر اسمها واجزت لك ما عندي من الكتب القديمة وذكرت لك ما منها بخط جدي محمد بن سليمان رحمهما الله وما فيها بخط من عرفت خطه وما جددت لك من الكتب التي خلفت وجعلت جميع ذلك عند والدتك وديعة لك ووصيتها أن تسلمها اليك اذا بلغت وتحفظها عليك إلى حين علمك بمحلها وموضعها أن حدث الموت قبل بلوغك هذه الحال فإن حدث بها حدث قبل ذلك أن توصي بها من تثق به لك وعلمك فاتق الله جل وعز واحفظ هذه الكتب فإن منها ما قرىء على عبد الرحمن بن ابي نجران سنة ٢٢٧ وهو كتاب داود بن سرحان ومنها ما قرأه جدي محمد بن سليمان على محمد بن الحسين بن ابي الخطاب في سنة ٢٥٧ وتاريخ ذلك في اواخر الكتب فاروها عني حسبما رسمته لك وتوخ سلوك طريقة اجداد ابيك رحمهم الله وتقبل اخلاقهم وتشبه بهم في افعالهم واجتهد في حفظ الحديث والتفقه فيه وواظب على ما يقربك من الله عز وجل واعلم أنه ما اسن احد قط الا ندم على ما فاته من التقرب إلى الله جل وعز بطاعته في شبيبته وعلى ما دخل فيه من المحظورات في حداثته حين لا تنفعه الندامة ولا يمكنه استدراك ما فاته من عمره واصحب مشائخ اصحابك ومن تزين صحبته بين الناس وأن صحبت احداً من اترابك فلا تدع صحبة المشائخ مع ذلك اجاب الله فيك دعوتي واحسن عليك خلافتي وأن رزق الله عز وجل وجل الحياة ومد في الاجل إلى أن تكتب عني ما امليه عليك وتحفظ ما

اسنده لك فذلك مناي وإلى الله عز وجل ارغب فيه وأن تكن الاخرى وتقدمت ايامي قبل ذلك فالله جل وعز خليفتي عليك واياه اسأل أن يحفظني فيك ويحفظ صالح اجدادك كما حفظ الغلامين بصلاح ابيهما فقد مر في بعض الحديث أنه كان بين ابيهما الذي حفظا له وبينهما سبعماية سنة والله عز وجل حسبي فيك وفي نفسي ونعم الوكيل وعملت هذه في ذي القعدة سنة ٣٥٦ وجددت هذه النسخة في رجب سنة ٣٦٧ . ثم ذكر اسماء الكتب التي اجاز له روايتها واسماء الرجال الذين رواها عنهم .

الامير ابو الحسين محمد بن عبيد الله الاشتر من ذرية الامام زين العابدين (ع)

لقب بالاشتر لضربة كانت في وجهه ضربه اياها غلام العذان الزيدي واعقب واكثر وانجب وكان له نيف وعشرون ولداً يركبون الخيل ويحملون السلاح تقدموا وملكوا حتى قال الناس السماء لله والارض لبني عبيد الله وكانت له جلالة ورياسة ومدحه المتنبي بقصيدة اولها :

أهلا بدار سباك اغيدها ... ابعد ما بان عنك خردها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها
مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله ... غيطانها وفدفدها
خير قريش ابا واجمدها ... اكثرها نائلا واجودها

وذكر في مجالس المؤمنين أن ممدوح المتنبي هو عبيد الله ولم يذكر محمد الاشتر والظاهر أنه اشتباه .

ابو محمد ابو ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد يحيي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي المعروف بالسلامي من شعراء الصاحب بن عباد

له ديوان ذكره في اليتيمة وفي نسمة السحر وتوفي سنة ٣٩٣

القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي

نسبة إلى نصيبين بلد معروف . وهو من مشائخ النجاشي صاحب الرجال قال في ترجمة فارس بن سليمان ابو شجاع الارجاني أنه صنف كتابا قال قرأته على القاضي ابي الحسن محمد ابن عثمان بن حسن النصيبي وكتبه من اصله قال حدثنا ابو شجاع فارس قراءة عليه بارجان قال واجازنا حديثه : وفي ترجمة محمد ابن ابي عمير : فأما نوادره فهي كثيرة لأن الرواة لها كثيرة فهي تختلف بأختلافهم فأما التي رواها عنه عبيد الله بن احمد بن نهيك فأني سمعتها من القاضي ابي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه حدثكم الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه قال حدثنا معلمنا عبيد الله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير بنوادره . وفي ترجمة ابي عبيد الله الحسين بن خالويه النحوي له كتب منها حسب الاول ومقتضاه ذكر إمامة امير المؤمنين (ع) حدثنا بذلك القاضي ابو الحسين النصيبي قال قرأته عليه بحلب وفي محمد بن احمد المفجع له كتب اخبرني محمد بن عثمان بن الحسن قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بها . وفي الحسين بن بهران له مسائل اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد حدثنا ابن نهيك عنه . وفي حذيفة بن محمد الشريف الصالح الخ . وفي حريز له كتاب الصلاة قرأناه على القاضي ابي الحسين محمد بن عثمان قال قرأنه على ابي القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي الخ وفي عبد الله بن احمد بن نهيك له كتاب النوادر اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان ابن الحسن قال اشتملت إجازة ابي القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي وأراناها على سائر ما رواه عبيد الله بن احمد بن نهيك . وفي داود بن سرحان له كتاب رواه عنه جماعات من اصحابنا اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك بالمعلى بمكة ووصفه في محمد ابن يوسف الصنعاني بالمعدل فقال له كتاب اخبرنا محمد بن عثمان المعدل حدثنا الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد . وقال الكراجكي في كنز الفوائد أن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان يروي عن ابي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي (اهـ) وقد ظهر أنه مرة يسمى محمد بن عثمان بن عبد الله واخرى محمد بن عثمان المعدل وثالثة محمد بن عثمان فقط واربعة محمد بن عثمان بن الحسن وأنه يكنى بأبي الحسين ويمكن أن يكون الحسن وعبد الله احدهما ابوه والآخر جده فنسب تارة إلى الاب واخرى إلى الجد .

عميد الدين او جعفر محمد بن عدنان بن عبد الله بن المختار العلوي العبيدلي الكوفي النقيب .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن المهنا العبيدلي في المشجر وقال كان مترفاً مثرياً ولي سقي الفرات وكان في اصطبله مائة وخمسون فرساً[1] .

السيد جمال الدين محمد المعروف بعرفي الشيرازي .

ولد في شيراز وتوفي في لاهور سنة ٩٩٩ ودفن بها وبعد عدة سنين من دفنه اريد نقل عظام درويش كان مدفوناً بجنبه فنقلت عظام المترجم اشتباهاً إلى النجف ودفن هناك . من شعراء الفرس المعروفين منتشر الصيت في بلاد ايران والهند وشعره في غاية الفصاحة والبلاغة وله طريقة خاصة في الشعر امتاز بها عن السابقين ويكثر في شعره من الاستعارات بحيث يغفل السامع عن مقصوده الاصيل . سافر إلى بلاد الهند في عهد اكبر شاه ونال عنده حظوة بشعره ولشدة تعلقه بولد السلطان المسمى بسليم المعروف بجهانيكرشاه اتهمه حساده بعشقه وكان ذلك سبباً لقتله في شبابه بالسم .

والابيات الفارسية المكتوبة بالذهب في الايوان الشريف الغروي الشرقي في جانبيه هي من انشائه وهي موجودة في ديوانه الفارسي المطبوع . واذا حاز على هذه الفضيلة بان ينقش شعره في مدح امير المؤمنين على الذهب في الايوان المطهر فليس من العجيب ان يفوز بالدفن في جواره من حيث لا يحتسب .

الشيخ محمد العسيلي العاملي .

كان فاضلاً صالحاً تقياً قرأ على الشيخ مهدي مغنية في طيردبا .

---

(١) معجم الاداب

الامير محمد بن المير غياث الدين عزيز ابن الميرزا شمس الدين محمد الحسيني الرضوي المشهدي .

عن حبيب السير انه كان له رتبة التقدم في زمان السلطان حسين بايقرا على اكثر فقهاء المشهد المقدس الرضوي وشرف هؤلاء السادات وعظيم شأنهم لا يحتاج الى شرح وبيان .

الحاج محمد العطار البغدادي .

فاضل شاعر اديب معاصر للسيد نصرا لله الحائري ذكره جامع ديوان السيد نصرا لله فقال : قطب دائرة الفخار المولى الاكرم الحاج محمد العطار (اهـ) ارسل الى السيد نصر الله قصيدة يدعوه بها إلى الضيافة لم نعثر عليها فاجابه عنها بهذه القصيدة :

ازهر الكواكب في الداجية ... ام الزهر في الروضة الحالية
ام الوشي لاح ببرد نفيـ ... ـس ام العمد في عنق الغانية
ام الطرس حبره المجتبي ... مصاص ذوي الرتب السامية
محمد الشهم من نظمه ... لبرد القريض غدا حاشية
فتى ان طغى ماء بحر الخطوب ... فما غير معناه من جاريه
ببرق الطلاقة في وجهه ... سحائب اعطائه هامية
به تم بيت قصيد الكرام ... وقد كان قبل بلا قافية
له معشر صيتهم شاسع ... كرام ذوو همم عالية
قضاة اذا جلسوا في الدسوت ... وفي الحرب اسيافهم قاضية
مناقبهم شبه شهب السماء ... تنير بها الليلة الداجية
أيا شمس دار السلام الذي ... كواكب تحقيقه هادية
ويا من حماه لنا جنة ... قطوف نداه بها دانية
اتيتك اسعى الى داركم ... والثم اعتابها السامية
وقد فاخرت قدمي الراس اذ ... الى نحوكم اصبحت ماشية
فحياكم الله من قادة ... رياض العلوم بكم زاهية
ولا زال ذكركم ساريا ... واطواد مجدكم راسية
مدى الدهر يا من بمسك المديح ... لهم قيمتي قد غدت غالية

السيد محمد العطار من اجداد ال السيد حيدر الحسيني .

قال يهني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بعوده من حجته الثانية سنة ١١٩٩ بصحبة السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد علي الاعسم :

اسنا جبينك ام صباح مسفر ... وشذا اريجك عبير أذفر
اهلا بطلعتك التي ما اسفرت ... الا وليل الهم عنا يدبر
بك عاد ذابل روض آمال الورى ... غضا ولا عجب فانك جعفر
وتبسمت ارض الغري مسرة ... بك بعدما عبست فكادت تزهر
ومدارس العلم استنارت مذ بدا ... فيها محياك البهيج الانور
واستبشرت فرحا بك العلماء بل ... كل الانام وحق ان يستبشروا
كنا بفرقته باعظم وحشة ... وبعوده عاد السرور الاكبر
فكاننا روض تجانبه الحيا ... فذوى وعاوده فاصبح يزهر
فكانه شمس فيغشى الليل ان ... غابت ويبدو الصبح مهما تسفر
سبحان من احيا الورى بمعاد من ... بنواله موق الخصاصة تنشر

هو جعفر لا بل هو البحر الذي ... كم فاض بحر من نداه وجعفر
والحمد لله الذي اولاه من ... آلائه فالشكر عنه يقصر
ودعاه فضلا من لدنه لبيته ... وقراه من جدواه مالا يحصر
اكرم به وبصحبه من سادة ... كرمت سجاياهم وطاب العنصر
لا سيما صدر الافاضل محسن ... كنز العلوم المحسن المتبحر
وجواد الندب الجواد جلال ار ... باب الجلال وعزهم والمفخر
وسمي محبي العلي محمد ... وعلي الطهر الزكي الاطهر
وسليل صادقنا الصدوق محمد ... والنعمة الكبرى التي لا تنكر
قوم تردوا بالعلى وتقمصوا ... بالمكرمات وبالعفاف تأزروا
وقد اقتفوا منهاج من عن فضله ... اقلام ارباب البلاغة تقصر
مولى به بطحاء مكة اشرقت ... وبنور غرته اضاء المشعر
ولقد غدا الحرم الشريف به على ... ما فيه من فخر يتيه ويفخر
وبزورة المختار نال الغاية الـ ... ـقصوى التي عنها الكواكب تقصر
وسما بزورة ال احمد رتبة ... بصر البصيرة عن مداها يحسر

السيد محمد بن عقيل الصادقي الحسيني .

مولده ووفاته

ولد ضحى يوم الاربعاء ليومين بقيا من شعبان سنة ١٢٧٩ ببلدة مسيلة آل شيخ قرب تريم من بلاد حضرموت وتوفي صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٠ في الحديدة من ارض اليمن وشيع نعشه رجال الدولة والاهلون عن بكرة ابيهم والجيش اليماني منكساً سلاحه وجاءت برقيات التعزية لنجله السيد علي من الامام يحيى وولي العهد سيف الاسلام احمد بن يحيى واخيه سيف الاسلام محمد واقفلت المحاكم في اليمن ثلاثة ايام حداداً عليه .

نسبه الشريف

هو محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن ابي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيى بن حسن بن علي بن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن محمد صاحب مربط بن علي بن علوي بن محمد علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء عليهم السلام .

احواله

اعتنى والده بتعليمه واحضر الى المسيلة من يعلمه من علماء حضرموت فقرأ القرآن في بضعة شهور وتعلم الخط وقرأ النحو وبعض متون الفقه وبعض داوين الشعر وجل مقامات الحريري وكانت قراءته على والده وعمه محمد بن عبد الله وعلى السيد ابي بكر بن شهاب وغيرهم وكانت مخايل النجابة وجودة الفهم بادية عليه من صغره وبما ان والده كان يحرضه على الاستقلال في الفهم وعدم اتباع كل ما هو محرر الا بعد فهمه وفحصه تربت فيه ملكة الاستقلال من صغره وكانت لاسلافه مكتبة عظيمة تحوي نفائس الكتب المطبوعة والمخطوطة ولها فهرست عمله هو فطالع اكثر ما حوته بامعان .

المترجم الميرزا محمد تقي الشيرازي مضافاً اليها محاضرات المترجم دروسه التي كان قد ألقاها على تلامذته في النجف وكربلا وسامراء والكاظمية وقد اطلق عليها اسم - بلغة الطالب في حاشية المكاسب - (٣) كتاب على شكل مذكرات في مسائل فقهية متفرقة (٤) كتاب كبير في بضعة مجلدات في ابواب الفقه المختلفة توجد نسخته لدى ولده الاكبر الميرزا محمد (٥) تعليقات على تقريرات المرحوم الميرزا حسين النائيني (٦) تعليقات على درر المرحوم الحائري اليزدي طبع قسم منها في طهران (٧) الحواشي على الفصول .

وقد خلف المترجم اربعة اولاد وبنتين اكبرهم الميرزا محمد وهو مقيم في شيراز ومن كبار علمائها .

السيد الميرزا ضياء الدين محمد النواب ابن الميرزا محمد صادق الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني .

كان من اعيان اصفهان فقها وحديثاً واصولاً وادباً له قيود وحواشي على الكتب الاربعة توفي باصفهان في اوائل فتنة الافاغنة وخلف ولدين بارعين عالمين المير السيد علي المشتهر بالمجتهد والسيد عبد الفتاح .

ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد من مشائخ الشيخ الطوسي .

قال الشيخ : اخبرني قراءة عليه في ذي الحجة سنة ٤١٠ .

الميرزا محمد صدر الخاصة ابن الميرزا محمد مقيم النواب ابن محمد .

نصير ابن السيد حسن النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني .

امه بنت الشاه حسين الصفوي .

كان من تلامذة ابيه في الفقه والاصول والادب وكان صدراً في الدولة خلف محمد جعفر ومحمد نصير ومحمد حسن .

محمد بن محمد بن يحيى المعادي الكوفي .

في رسالة ابي غالب الزراري ان امه فاطمة ابنة سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين تزوجها ابوه عند عودة سليمان من خراسان إلى الكوفة قال وقد روى محمد بن يحيى طرفا من الحديث وروى محمد بن محمد بن يحيى بن عمة ابي ايضاً صدراً صالحاً من الحديث ولم تطل اعمارهما فيكثر النقل عنهما .

الشيخ محمد ابن الميرزا محمد الهمذاني البهاري النجفي .

توفي ٩ رمضان سنة ١٣٢٥ في بهار .

(البهاري) نسبة إلى بهار بالموحدة المفتوحة والهاء والالف والراء قرية من قرى همذان رايتها في سفري إلى المشهد المقدس الرضوي سنة ١٣٥٣ دعانا اليها العالم الفاضل الشيخ رضا اخو المترجم وارانا مكتبته فيها واستفدنا منها . وبهار بالفارسية اسم لفصل الربيع ولذلك ألغز بعضهم فقال رأيت بهارا في الشتاء .

كان المترجم من العلماء الربانيين والسالكين المراقبين تلمذ في النجف على الملا حسين قلي الهمذاني النجفي الاخلاقي المشهور تلميذ الشيخ مرتضى الانصاري وكان من اخص تلامذته وكان المترجم ذا صفات ومقامات رفيعة مشتغلا بالعلم دائم المراقبة وكان لوجوده آثار شريفة زار المشهد المقدس في خراسان وتوفي راجعا من زيارته في وطنه الاصلي بهار .

الشيخ صارم الدين محمد الشريف ابن الشيخ محمد ابراهيم بن محمد اسماعيل بن محمد ابراهيم بن المولى محمد صادق الاردستاني اليزدي الحائري .

له لواء الحمد في وقائع حجة الوداع وفضل يوم الغدير وما يتعلق به وبعض القصائد الراجعة اليه فرغ منه سنة ١٣٠٤ مطبوع .

غياث الدين محمد المشتهر بخواند مير بن همام الدين محمد بن خواجة جلال الدين محمد بن برهان الدين محمد بن كمال الدين محمد الحسيني الخوارزمي البلخي .

ينتهي نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين ووالده صاحب روضة الصفا والمترجم حبيب السير في اخبار افراد البشر فارسي مطبوع لخصه من روضة الصفا بالفارسي لوالده مع زيادات وسماه باسم الخواجه حبيب الله من رجال دولة الشاه اسماعيل الصفوي سنة ٩٢٧ في ثلاث مجلدات ثانيها احوال الائمة الاثني عشر عليهم السلام وله خلاصة الاخبار على مآثر الملوك .

ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد الكوفي

وفي سند رواية للشيخ في التهذيب كما يأتي محمد بن الاشعث الكندي وكذا في الرياض كما يأتي : ابو علي بن محمد بن الاشعث الكندي الكوفي ولم ينسبه احد إلى كندة غيرهما ويمكن أن يكون ذلك من سبق القلم لالف الذهن بالاشعث الكندي كما وقع للشيخ في اسحاق بن عمار من نسبته للفطحية كما بين هناك ويمكن أن يكون صحف الكوفي بالكندي في كلام الشيخ وزيد الكندي تبعا للشيخ في عبارة الرياض .

(كنيته)

كناه اصحابنا ابو علي وكناه الذهبي وتبعه ابن حجر ابو الحسن ولا ريب أن اصحابنا اعرف بكنيته ويمكن أن يكون تكنيته بأبي الحسن اشتباها نشأ من كنية موسى بن اسماعيل الراوي عنه محمد بن الاشعث فأنه يكنى بأبي الحسن .

(اقوال العلماء فيه)

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي يكنى ابا علي ومسكنه بمصر في سقيفة جواد يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه اسماعيل بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال التلعكبري اخذ لي والدي منه إجازة في سنة ٣١٣ (اهـ) وقال الشيخ في رجاله في ترجمة محمد بن داود بن سليمان الكاتب ذكر التلعكبري أن إجازة محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي وصلت اليه على يد هذا الرجل (يعني محمد بن داود) في سنة ٣١٣ وقال (يعني التلعكبري) سمعت منه في هذه السنة من الاشعثيات ما كان اسناده متصلا بالنبي ﷺ وما كان غير ذلك لم يروه عن صاحبه وذكر التلعكبري إن سماعه هذه الاحاديث المتصلة الاسانيد من هذا

الرجل ورواية جميع النسخة عن محمد بن الاشعث وقال ليس لي من هذا الرجل إجازة (اهـ) .

وقال النجاشي : محمد بن محمد بن الاشعث ابو علي الكوفي ثقة من اصحابنا سكن مصر له كتاب الحج ذكر فيه ما وردته العامة عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الحج اخبرنا الحسن بن عبيد الله حدثنا سهل بن احمد عنه بالكتاب (اهـ) وفي الخلاصة : محمد ابن محمد بن الاشعث بالثاء المثلثة بعد العين المهملة ابو علي الكوفي ثقة من اصحابنا سكن مصر (اهـ) وفي رياض العلماء ابو علي بن محمد الاشعث الكندي الكوفي هو من قدماء الاصحاب ويروي كتاب رواية الابناء عن الآباء من آل رسول الله ﷺ على ما يظهر من كتاب جمال الاسبوع لابن طاوس ولعله هو المؤلف لهذا الكتاب (اهـ) (اقول) الظاهر أن رواية الابناء عن الآباء يراد به رواية كتاب الاشعثيات الذي يرويه عن موسى بن اسماعيل عن آبائه كما مر ويأتي . (اهـ) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي ابو الحسن نزيل مصر قال ابن عدي كتبت عنه بها وحمله شدة تشيعه أن اخرج الينا نسخة قريباً من الف حديث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن آبائه بخط طري عامتها مناكير فذكرنا ذلك للحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي العلوي شيخ اهل البيت بمصر فقال كان موسى هذا جاري بالمدينة اربعين سنة ما ذكر قط أن عنده رواية لا عن ابيه ولا عن غيره . فمن النسخة أن النبي ﷺ قال نعم الفص البلور . ومنها شر البقاع دور الامراء الذين لا يقضون بالحق . ومنها ثلاثة ذهبت منهم الرحمة الصياد والقصاب وبائع الحيوان . ومنها لا خيل ابقى من الدرهم ولا امرأة كابنة العم . ومنها اشتد غضب الله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي وساق له ابن عدي جملة موضوعات . قال السهمي سألت الدارقطني عنه فقال آية من آيات الله وضع ذلك الكتاب يعني العلويات (اهـ) وفي لسان الميزان وقد وقفت على بعض الكتاب المذكور وسماه السنن ورتبة على الابواب وكله بسند واحد وأورد الدارقطني في غرائب مالك من روايته عن محمد بن محمد بن سعدان البزاز عن القعنبي حديثاً وقال كان ضعيفاً (اهـ) (اقول) قدح الذهبي فيه عصبية وتحاملا لتشيعه وكذلك ابن عدي والدارقطني وغيرهما وكذلك تضعيف الدارقطني له ليس إلا لذلك وينادي به قول ابن عدي : وحمله شدة تشيعه أن اخرج الينا الخ وقوله بخط طرى اي جديد كأنه يريد أن يجعل ذلك إمارة على الوضع والخط يمكن أن يبقى جديداً عدة اعوام ولعله نسخ من الكتاب نسخة واخرجها اليهم فالباعث على التشكيك بهذا ليس إلا سوء الظن . وقوله عامتها مناكير لانها لا توافق ما تعوده واعتقده او لأن فيها من فضل اهل البيت ما لا يطيقه سمعته ولا يحمله قلبه ولعل المناكير فيما عرفه لا فيها . ونقله عن العلوي أنه كان جاره بالمدينة اربعين سنة ولم يذكر له أن عنده رواية عن ابيه او غيره أن صح لا يدل على عدم وجود الرواية فلعله كان له مانع من ذكرها له ولا يجوز رد الروايات بالحدس والاستبعادات . والروايات التي نقلها ليس فيها شيء من المناكير ككون البلور نعم الفص فأي مانع أن يجعل الله فيه فضلا وككون شر البقاع دور الامراء الذين لا يقضون بالحق فهو موافق للعقل والنقل وكون الاعمال الثلاثة تقسي القلب إلى آخر ما نقله عنه من الروايات .

(مشائخه)

منهم موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر الذي يروي عنه كتاب الجعفريات

(تلاميذه)

منهم ابو محمد سهل بن احمد بن عبد الله بن سهل الديباجي يروي عنه كتاب الاشعثيات . وابو محمد محمد هارون بن موسى التلعكبري فقد مر أنه سمع منه من الاشعثيات . وابو المفضل الشيباني قال ابن طاوس : حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال كتب الي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من مصر يقول حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وساق السند والمتن . وابو الحسن علي بن جعفر بن حماد قال العلامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة ومن ذلك كتاب الجعفريات وهي الف حديث بهذا الاسناد عن السيد ضياء الدين فضل الله باسناد واحد رواها عن شيخه عبد الرحيم عن ابي شجاع صابر بن الحسين بن فضل بن مالك حدثنا ابو الحسن علي بن جعفر بن حماد بن داين الصياد بالبحرين اخبرنا بها ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي عن ابي الحسن موسى بن اسماعيل بن جعفر عليهما السلام وعبد الله بن المفضل بن محمد بن هلال روى عنه الشيخ في باب البينات من التهذيب عن محمد بن محمد بن الاشعث الكندي حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابيه حدثني ابي عن جده عن علي عليهم السلام الخ ورواه في الاستبصار ايضاً الا أن في جملة من نسخه عبد الله بن المفضل عن محمد بن هلال عن محمد بن محمد الخ وابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله القرشي . روى الشيخ في التهذيب عن محمد بن احمد بن داود عن ابي احمد اسماعيل بن عيسى بن محمد المؤدب حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي حدثنا محمد بن محمد بن الاشعث بمصر حدثنا ابو الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الخ . وابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عثمان المعروف بابن السقا كما هو موجود في اول النسخة التي وصلت إلى الميرزا حسين النوري من الجعفريات ففي اولها اخبرنا القاضي امين القضاة ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه وانا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم ابو الحسن علي بن محمد بن محمد والشيخ ابو نعيم محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن احمد بن المظفر العطار اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا اخبرنا ابو علي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من كتابه سنة ٣١٤ حدثني ابو الحسن موسى بن اسماعيل الخ . ويمكن أن يكون من تلاميذه ابو الحسن محمد بن داود بن سليمان الكاتب لقول التلعكبري أن اجازة محمد بن محمد بن محمد بن الاشعث وصلت اليه على يد محمد بن داود ومنهم ابو احمد عبد الله بن احمد بن عدي فقد مر عن الذهبي قال ابن عدى كتبت عنه . وصرح برواية ابن عدي عنه محمد بن محمد الجزري الشافعي في الاربعين حديثاً التي جمعها من كتاب الاشعثيات على ما حكي فقال فيه عن عبد الله بن احمد بن عدي عن محمد بن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه اسماعيل عن ابيه موسى عن آبائه عليهم السلام .

(مؤلفاته)

قد علم مما مر عن النجاشي أن له كتاب الحج اما كتاب الجعفريات

فالظاهر أنه تأليف اسماعيل بن موسى الكاظم عليه السلام كما مر في ترجمة اسماعيل المذكور فراجع وسمي بالاشعثيات لرواية ابن الاشعث المترجم له .

الشيخ ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلف البصروي

في تاريخ بغداد للخطيب : مات في شهر ربيع الاول سنة ٤٤٣ (والبصروي) في انساب السمعاني : بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخرها الواو هذه النسبة إلى بصرى وهي قرية دون عكبرا وحربى المشهور بهذه النسبة ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن خلف البصروي شاعر مجود مليح الشعر مطبوع مليح العارضة مستجاد النادرة سريع الجواب قرأ الكلام على المرتضى الموسوي ولازمه مدة مديدة روى عنه ابو بكر الخطيب الحافظ وذكره في تاريخ بغداد (اهـ) .

وفي امل الآمل : الشيخ ابو الحسن محمد بن محمد البصروي فقيه فاضل نقلوا له اقوالا في كتب الاستدلال كما في فقه المعالم وغيره له كتاب المفيد في التكليف يروي ابو الفضل شاذان بن جبرائيل عن ابيه عنه وتقدم رواية الشريف المعروف بابن الشريف اكمل البحراني عنه (اهـ) وفي رياض العلماء ابو الحسن البصروي اسمه محمد بن محمد البصروي المعروف بالبصروي وتارة ابي الحسن البصروي وقد اشتبه على الشيخ المعاصر (يعني صاحب امل الآمال) فذكره مرة في الاسامي بعنوان ما ذكرناه ومرة اخرى في الكنى فقال ابو الحسن البصروي له كتاب المفيد قاله ابن شهراشوب (اهـ) قال وبالجملة هو الشيخ الفاضل الفقيه من تلامذة السيد المرتضى وكتب له اجازة نقلناها في ترجمته ولا يخفى أن الغلط نشأ أولا من ابن شهراشوب اورده في بعض الكنى ظناً منه أن كنيته اسمه ولم يورده في باب الاسماء وزاد الشيخ المعاصر في الطنبور نغمه وجعلهما رجلين (اهـ) .

وفي تاريخ بغداد : محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلف ابو الحسن الشاعر البصروي من اهل بصرى وهي قرية دون عكبرا سكن بغداد ومدح بها الاكابر وعلقت عنه مقطعات من شعره انشدنا ابو الحسن البصروي لنفسه :

نرى الدنيا وزهرتها فنصبو	وما يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقنا نفار	ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيها	يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا	تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموم	واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه	وعيش لين الاعطاف رطب
فتحت ثياب قوم انت فيهم	صحيح الرأي داء لا يطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا	فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم	فلا ترد الكثير وفيه حرب

وفي تاج العروس : سكن بغداد وقرأ الكلام على الشريف المرتضى وكان مليح العارضة سريع الجواب (اهـ) وكفى في الدلالة على تشيعه كونه تلميذ المرتضى في علم الكلام . ونقل من خط الشهيد رحمه الله : الشيخ المفيد محمد البصروي يرثي السيد المرتضى رضي الله عنهما :

قام النعي ببطن مكة مسمعا	فسل المشاعر والملائك من نعى
وعلى جبال منى أصاب فلم يدع	بالخيف الا خاشعاً متصدعا
وتروعت في ترب طيبة اعظم	اجدر بها للحزن أن تتروعا
راحت مطايا الركب عن علم الهدى	يمشين من ثقل الكآبة ظلعا
وعلى الرحائل كل وجه كاسف	ألقت عليه من الفجيعة برقعا
ورجال أطماع أنال وجوههم	يأس وقد يذر الحمام المطمعا
وردوا فمن مستوضح عن دينه	قد كان أمس يرى طريقاً مهيعا
أوذي رجاء كان يطلب مرتعاً	فيه أصاف كما يشاء وأربعا
حتى اذا سمعوا النعي وأبصروا الـ	زوراء من بعد ابن موسى بلقعا
عادوا فكم متردد في شبهة	طخيآء اعضل خطبها أن يدفعا
أو مرمل يسل الرجال وطالما	أجدى عليه المرتضى متبرعا
تركوا علي بن الحسين وقد ثوى	لحدا بفعل الصالحات موسعاً
وانضمت الاكفان منه على امرىء	ضمت مآزره تقى وتورعا
فكأنما الارض التي حفرت له	خلقت لاعظم من عليها مضجعا
لم تدر لما استودعت علم الهدى	من بات تحت طباقها مستودعا
ولو أنها علمت بذاك تحولت	مسكاً فتيتا او ربيعاً ممرعا
فانظر إلى آثار مدرس علمه	او مل إلى محرابه متسمعا

الشيخ محمد بن محمد تقي القمي

قال في الفوائد الرضوية : شيخنا العالم الفاضل الفقيه المحدث الحكيم المتكلم الشاعر المنشيء الاديب حسن المحاضرة جيد التقرير والتحرير جامع المعقول والمنقول اطال الله بقاه . له : الاربعين الحسينية ، شرح قصيدة السيد الحميري العينية ، شرح البيان للشهيد ، رسالة في الرد على البابية ، تعليقات وحواش كثيرة على كتب العلوم . وله اشعار لطيفة في رثاء الحسين (ع) متعنا الله بطول حياته .

السيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني المختاري النائيني صاحب حدائق المعارف .

توفي اوائل فتنة الافغان يروي عن صاحب الوسائل وله الفوائد البهية في شرح الصمدية .

السيد رضي الدين محمد ابن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي النجفي اصلا الشيرازي مولدا ومنشأ الاصفهاني مسكنا

كان حيا سنة ١١٠٦

كان عالماً فاضلا حدثا يروي عن شيخه واستاذه في العلوم الشرعية الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني عن السيد نور الدين اخي صاحب المدارك وعن الشيخ علي بن سليمان البحراني عن البهائي وعن صاحب الوسائل محمد بن الحسن بن الحر العاملي وعن الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي عن اخي صاحب المدارك وعن الشيخ عبد علي الحويزي صاحب نور الثقلين وعن ملا محسن الكاشي ويروي عنه بالاجازة الشيخ احمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الحر العاملي ابن اخت صاحب الوسائل وابن ابن عمه وتاريخ الاجازة سنة ١١٠٦ .

اقا محمد ابن اقا محمد نبي ابن اقا محمد تقي ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي بن الوحيد البهبهاني

وله في الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٢٨٨ في كرمانشاه قرأ على الشيخ ابراهيم اليزدي واقا محمد شريف من احفاد الوحيد البهبهاني ثم

ارتحل إلى النجف في رجب سنة ١٣١٧ وقرأ على الشيخ علي الكونابادي واقا ضياء الدين العراقي والشيخ ابراهيم الاردبيلي ثم حضر مجلس بحث الاخوند محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني في الفقه والاصول ثم رجع إلى بلده كرمانشاه سنة ١٣٣٣ . له تعليقات متفرقة على الوسائل والمكاسب والكفاية

ملا محمد ابن الحاج محمد حسين الخونساري النجفي

ولد بخونسار سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف في ٢ رجب سنة ١٣٣٢

كان من تلاميذ السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك ويروي عن السيد مهدي القزويني وكان من الاعاظم الاجلاء يدرس خارجاً لجمع من الافاضل في مسجده الذي كان يصلي فيه جماعة المشهور بمسجد الصياغ وكان يعظ الناس لا سيما في شهر رمضان بعد صلاة الظهر وله خزانة كتب جليلة فيها الوف من الكتب النفيسة والنسخ القديمة العزيزة والف ولده الآغا محمد رسالة في احوال والده المذكور ذكر فيها أنه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة فرّ من والده إلى بروجرد وقرأ سطوح الفقه والاصول على المولى محمد علي داغي الانصاري صاحب حاشية الحديقة على الروضة والقوانين ثم قرأ على السيد شفيع الجابلقي وفي سنة ١٢٨٣ هاجر إلى النجف وقرأ على تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري وغيرهم وصاهر الميرزا احمد الفيض الكاشاني من احفاد المحدث ملا محسن الفيض ومن فضلاء تلامذة الشيخ مرتضى الانصاري وعمدة تلمذه على السيد حسين الترك وأجل مشائخه السيد مهدي القزويني وله منه اجازة وقرأ ايضا على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي الفقيه الشهير وله منه إجازة ومن مشائخه السيد محمد حسن الشيرازي الشهير قرأ عليه في النجف قبل هجرته إلى سامراء وقرأ على السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان القاطع وعلى الشيخ ملا علي الكني والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي والملا حسين الاردكاني الحائري والمولى محمد الايرواني النجفي والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري والشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره .

له من المصنفات كتاب في اصول الفقه تام مبسوط ، رسالة المبادىء اللغوية ، رسالة في مقدمة الواجب ، رسالة في الاستصحاب ، شرح التبصرة خرج منه مجلد في الطهارة وخرج منه احكام الخلل وصلاة المسافر والاجارة والوصاية والبيع والوقوف والصدقات ، وحاشية على طهرة الشيخ مرتضى ، وحاشية على مكاسبه وحاشية على رسائله ، وحاشية على شرح المنظومة للسبزواري ، والطرائف والنوادر عربي وفارسي في المواعظ . قواعد الرمل فارسي قواعد الجفر فارسي ، رسالة عملية فارسية طبعت سنة ١٣٢٣ وهي النخبة الكلباسية بضميمة فتاواه . خلف ولده الآقا محمد علي من الفضلاء العلماء سنة ١٣١١ورباه والده أحسن تربية وقام مقامه في الوعظ في حياته وبعده قام مقامه في إمامة الجماعة بمسجده المذكور .

مولانا محمد بن محمد رفيع الاصفهاني

ذكره في تجربة الاحرار فقال : فخر السالكين وتاج الموحدين واستاذ المتألهين وكهف الواصلين وقطب العارفين العلامة الاكرم النحرير الاعظم ملاذ الاعاظم والافاخم في العالم شمس الملة والدين جمال الاسلام والمسلمين المرشد الصمداني والعالم الرباني مولانا محمد . . . الخ كان يسكن في محله بيدآباد من اصفهان وكان درسه مجمع الرشد والرشاد ومجمع اجتماع الحكماء والفضلاء المتكلمين والفقهاء وكان زاهدا نقيا وكانت السلاطين تحترمه وتصغي لقوله وكان زاهدا عابداً وقد وصلت إلى خدمته سنة ١١٩٦ .

لقد كنت في الاخبار اسمع فضله ... حديثا كنشر المسك اذ يتضوع
فلما تلاقينا رأيت محاسنا ... من الفضل اضعاف الذي كنت اسمع

وقد توفي عام ١١٩٨ وشيعت جنازته باحتفال عظيم من قبل الاصفهانيين عموما وكان يوما عظيما هناك .

رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني المنتهي نسبه إلى علي الاصغر ابن الامام السجاد (ع) النقيب الأوي نسبه إلى آوه كساوة ويقال آبه : بليدة من توابع قم

سيد جليل صالح عابد زاهد صاحب مقامات عالية كان صديق السيد علي بن طاوس ويعبر عنه في كتبه بأخي ، منه ما ذكره في رسالة المواسعة والمضايقة قال توجهت مع أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته من الحلة إلى مشهد مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه . وقال في المهج : دعاء حدثني به صديقي والمؤاخي لي محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمته . ووصفه الشهيد في الذكرى بالسيد العابد الكبير رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي (اهـ) وهو راوي الاستخارة المعروفة عن صاحب الزمان يرويها الشهيد عن فخر الدين المحققين عن ابيه عن المترجم .

محمد بن محمد بن عصام الكليني

ذكر الشيخ في آخر الفهرست : ابن عصام وقال له نوادر اخبرنا بها جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن ابن عصام (اهـ) وفي البحار ابن عصام محمد بن محمد بن عصام الكليني (اهـ) ولا يبعد أن يكون هو الذي ذكره الشيخ ، اما النجاشي فأنه قال في باب من اشتهر بكنيته : ابو عصام ذكر حميد بن زياد قال سمعت من ابي جعفر محمد بن الحسين بن حازم نوادر ابي عصام قال ومات محمد بن الحسين بن حازم سلخ رجب سنة ٢٦١ وصلى عليه قاسم بن حازم .

محمد الملقب حبيش بن مبشر بن احمد بن محمد الثقفي الطوسي البغدادي ابو عبد الله اخو جعفر بن مبشر

توفي يوم السبت ٩ رمضان سنة ٢٥٨

(حبيش) وفي الخلاصة : وقيل حبش مكبر (اهـ) (ومبشر) بلفظ اسم الفاعل من بشر بالموحدة والمعجمة الثقيلة .

(اقوال العلماء فيه)

قال النجاشي : حبيش بن مبشر اخو جعفر بن مبشر ابو عبد الله كان من اصحابنا وروى من احاديث العامة فاكثر له كتاب كبير حسن سماه اخبار السلف اخبرنا ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن احمد : حدثنا ابو عبد الله محمد بن وهبان الدبيلي حدثنا احمد بن كثير الصوفي حدثنا ابو عبد الرحمن احمد بن محمد العسكري الزعفراني المعروف بماكردويه حدثنا علي بن الحسين بن موسى الزراد حدثنا ابو عبد الله محمد بن مبشر يلقب حبيش اخو جعفر بن مبشر الكاتب (اهـ) وروى حديثه ابن ماجة القزويني ولذلك علم عليه ابن حجر علامة (ق) كما يأتي .

التفسير والتأويل عن الأئمة الاطهار والهداة الابرار الى آخر ما ذكره . وعلى ظهر النسخة تقريض بخط اقا جمال الدين الخوانساري قال فيه اما بعد فقد ايد الله تعالى بفضله الكامل جناب المولى العالم العارف الالمعي الفاضل مجمع فضائل الشيم جامع جوامع العلوم والحكم عالم معالم التنزيل وانواره عارف معارف التأويل واسراره جلال كل شبهة عارضة كشاف كل مسألة دقيقة غامضة الذي احرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات ونقد بلحاظ ذهنه النقاد نقود الاحكام الشرعية المستفادة من الايات والروايات اعني المكرم بكرامة الله الاحد الصمد مولانا ميرزا محمد اعانه الله في كل باب واثابه جزيل الثواب اذ وفقه الله لتأليف هذا الكتاب الكريم في تفسير القرآن وجمعه من التفاسير المعتبرة وسائر كتب الاخبار المشتهرة فهو كاسمه كنز الدقائق وبحر الغرائب الذي يصادف بغوص النظر فيه اصداف درر الحقائق فنفع الله به الطالبين وجعله ذخراً لمؤلفه الفاضل يوم الدين وانا العبد المفتقر إلى عفو ربه الباري جمال الدين محمد بن حسين الخوانساري اعانهما الله تعالى يوم الحساب واوتيا فيه بيمينها الكتاب وقد كتب ذلك في شهر محرم الحرام من شهور سنة ١١٠٧ . وكتب المجلسي عليه ايضاً بعد البسملة ما صورته : لله در المولى الاولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البدل النحرير كشاف دقائق المعاني بفكره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب اعني الخبير الاسعد الارشد مولانا ميرزا محمد مؤلف هذا التفسير لا زال مؤيداً بتأييدات الرب القدير فلقد احسن واتقن وافاد واجاد فسر الايات البينات بالاثار المروية عن الأئمة الاطياب فامتاز من القشر اللباب وجمع بين السنة والكتاب وبذل جهده في استخراج ما تعلق بذلك من الاخبار وضم اليها لطائف المعاني والاسرار جزاه الله عن الايمان واهله خير جزاء المحسنين وحشره مع الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كتب بيمناه الوازرة الداثرة افقر العباد الى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي اوتيا كتابهما بيمناهما وحوسبا حساباً يسيراً في يوم عيد الغدير المبارك من سنة الف ومائة واثنين والحمد الله اولا وآخراً والصلاة على سيد المرسلين محمد وعترته الاكرمين الاطهرين « انتهى » .

كما رأينا منه نسخة مخطوطة في قم فرغ من الجزء الثالث منه صبيحة يوم الغدير سنة ١٠٩٧ في مشهد الرضا عليه السلام .

المولى ابو علي محمد الشهير بعبد الكريم بن محمد هادي الشهابي الكرنبي الطبسي .

له تحفة المتقين من بحار مناقب امير المؤمنين (ع) شرح فيه خمسة احاديث في المناقب فرغ منه سنة ١١٢٥ .

السيد صفي الدين محمد بن محمد بن هاشم الحسيني القمي .

كان فقيهاً رياضياً مؤرخاً رجالياً له تآليف كثيرة منها كتاب خلاصة البلدان في ذكر البلاد واثارها وما اورد من الاخبار وكتاب تاريخ قم صغير وغيرها . قال السيد شهاب الدين الحسيني النسابة النجفي في كتابه بعد سرد نسبه انه جد السادة المعروفين بالهندسيين وآل السيد بهاء الدين واكثرهم من خدام حرم السيدة الطاهرة فاطمة المعصومة الثاوية بقم المشرفة .

المولى محمد بن محمد الدامغاني .

له التعريفية في تحقيق المعرفات الحقيقية كتبه بامر الامير حسين وينقل عنه الميرزا كمالا صهر المولى المجلسي في مجموعته .

السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

ولد ليلة الاحد ٢٧ من المحرم سنة ١٢٦١ وتوفي صبيحة الخميس قبل طلوع الشمس ٢٢ رجب سنة ١٣٢٦ فجأة بالنجف عن خمس وستين سنة وستة اشهر .

الفقيه العلامة كان محققاً مدققاً عريقاً في الفقه كثير الممارسة لمسائله له انس بكلمات الفقهاء وذوق في الفقاهة مع مهارته في اصول الفقه وكان من اجلاء شرفاء العلويين ونبلائهم ذا جلال وحشمة ووقار وهيبة ومكارم أخلاق جمة وكان مرجع العامة والخاصة في النجف الاشرف رئيساً فيها مطاعاً اكبر رؤسائها من اهل البيوت العلمية عينه المشير رجب باشا رئيس المدرسين لمدارس النجف لما عين فيها المدارس الرسمية لاعفاء طلبتها من الخدمة العسكرية . وكان معروفاً بالفضل والفقاهة حسن الاخلاق لطيف العشرة ينحو في احواله واطواره مناحي الفرس كجل عشيرته . وكانت بيده حصة النجف من دراهم الهند (المعروفة بفلوس الهند) وربما اثرت هذه في مقامه عند الناس بحسب رتبته العلمية السامية وبقيت في يده مدة طويلة ثم وزعت من قبل الانكليز بايدي مجتهدي النجف فقبلها قوم ورفضها آخرون فبقي بيده مثل ما بيد احدهم . تخرج بعمه السيد علي صاحب البرهان القاطع وبـالشيخ راضي النجفي فقها وبالميرزا عبد الرحيم النهاوندي في سطوح الاصول وبالسيد حسين الترك في الاصول الخارج وبالعلوم العقلية على الحكيم الاءلاهي الميرزا باقر الشكي النجفي المتوفي سنة ١٢٩٠ يروي بالاجازة عن عمه المذكور ونروي بالاجازة عنه ولما توفي عمه صاحب البرهان القاطع قام مقامه في الرياسة والتدريس . سمعته مرة يقول نظرت في اكثر العلوم حتى الطب ثم تركت النظر فيه لانه ليس لي فرصة للتعمق فيه والقليل منه وجدته انه قد يؤدي إلى العبث بصحة جسمي على الاقل فتركته . كان جماعة للكتب خصوصاً الفقهية كانت له خزانة كتب لم يكن في العراق اجمع منها لكتب الفقه والاصول والحديث . وكان مواظباً على الاشتغال بالعلم لا يفتر عنه . اضر في آخر عمره ولم يفتر عن التدريس والتصنيف وكان مجداً كمال الجد في تحقيق مسائل الفقه حتى انه اتفق له كثيراً ان استغرق ليله كله في المطالعة واتنقيب وباحث ابواباً كثيرة من الفقه من غير تأليف ثم باحث كتاب الطهارة من اوله وكتب مسائله تعليقة على الشرائع وصنف بعدما كف بصره بلغة الفقيه مطبوعة وهي تجمع عدة رسائل (١) في الفرق بين الحق والحكم (٢) في قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفاسده (٣) في القبض وحقيقته (٤) في قاعدة تلف المبيع قبل قبضه (٥) في الاراضي الخراجية (٦) في اخذ الاجرة على الواجبات (٧) في بيع المعاطاة (٨) في بيع الفضولي ومسألة الضمان (٩) في منجزات المريض (١٠) في حرمان الزوجة من بعض الميراث (١١) في الرضاع (١٢) في الولايات (١٣) في قاعدة اليد (١٤) في بعض احكام الدعاوى (١٥) في القرض (١٦) في الوصية (١٧) في المواريث . وله مناسك الحج . ولد له خمسة اولاد السيد مهدي والسيد مير علي والسيد جعفر امهم ابنة السيد علي صاحب البرهان القاطع وتأتي تراجمهم في محلها والسيد عباس والسيد حسن من امين اخريين وبعدما اصيب المترجم بولديه وببصره لم يمنعه ذلك عن

الاستمرار على التدريس والتأليف بل كان يملي على ولده السيد جعفر ما يؤلفه .

السيد محمد ابن السيد محمد تقي الطباطبائي .

ولد سنة ١٢١٩ وتوفي سنة ١٢٨٩ .

له كتاب قواعد الاصول تلمذ على صاحب الجواهر وشريف العلماء ، كذا في الشجرة .

السيد محمد بن محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي العاملي المعروف بالسيد محمد الصغير جد السادات آل شرف الدين في شحور .

ولد سنة ١١٢٨ وتوفي في شحور سنة ١٢١٢ .

وصفه في تكملة امل الآمل بالسيد الجليل العالم العامل .

السيد رضى الدين محمد الرضوي ابن مير زمان ابن مير محمد جعفر الرضوي المشهدي المنتهي نسبه إلى موسى المبرقع .

في الشجرة الطيبة : كان من جملة الاعيان والاعاظم وكان له في عصره الرياسة والنقابة على السلسلة العلية الرضوية ورأينا قبالة مبايعه له مؤرخة سنة ١٠٥٢ باربعة ازواج من مزرعة الجرمق من بلوك طوس مضمونها انه اشترى النواب المستطاب العالي الالقاب بدر فلك السيادة والنقابة صاحب العظمة والاجلال افتخار اعاظم السادات والنقباء الكرام مرجع الخواص والعوام الممدوح في الالسنة والافهام المستغني عن الاطناب في الالقاب بل الالقاب تفتخر وتباهي بذاته العالية السيد رضي الدين محمد الرضوي من عصمة الدنيا والدين المسماة جهان بانو خانم بنت ميرزا شاه قلي بيك اربعة ازواج عوامل من جميع مزرعة الجرمق من بلوك طوس من اعمال المشهد المقدس ثم ذكر حدودها بمبلغ ٩٥ توماناً و٣٣٣٣ ديناراً هي ثمن المثل بعد إيقاع صيغة البيع بالعربية والفارسية وجرى ذلك وحرر في ٢٧ رجب سنة ١٠٥٢ .

الشيخ محمد بن جلال الدين محمد الشهير بمؤمن القاشاني .

له كتاب منتخب من احياء العلوم للغزالي فرغ من انتخاب بعض اجزائه تاسع عشر رمضان المبارك سنة ١٠٣٢ كتب في آخره ما صورته : تم كتاب المحاسبة والمراقبة منتخباً جواهر عرائسه مجتنياً زواهر نفائسه وبقدر الطاقة والوسع كنت متفكراً في مطالبه متدبراً في حقائقه ومعانيه منزوياً في جبل من جبال قرية من قرى قاشان حماها الله عن خلل الطغيان والزلل والحدثان مستفيضاً من مزار سلطان الاولياء والعرفاء برهان المكاشفين والمتألهين الخواجة افضل الدين المرقي القاشاني رضي الله عنه وأرضاه وأنا الفقير إلى الله الغني محمد بن جلال الدين محمد الشهير بمؤمن القاشاني وفقه الله للعمل بما كتبه بيده الجانية الفانية مراقباً لاوقاته محاسباً لانفاسه معاتباً لنفسه العاصية الغافلة بمحمد وآله الطيبين وقع الفراغ تاسع عشر شهر رمضان المبارك لسنة اثنتين وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها الف الف صلاة وتحية .

وعلى بعض أجزائه ما صورته : تم انتخاب المنقذ من الضلال على يد الفقير الى الله الغني محمد مؤمن القاشاني عفى الله عنه في شهر ذي الحجة من شهور سنة اربع وأربعين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها السلام وكان ذلك في حفظ اباد من قرى بلدة دار الارشاد .

وعلى بعض أجزائه ما صورته : تم منتخباً بحمد الله وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الى الله الغني محمد بن محمد الشهير بمؤمن القاشاني عفي عنهما بمحمد وآله في جوار سلطان الاولياء الخواجة افضل الدين المرقي القاشاني بقرية مرق من قرى مدينة المؤمنين قاشان بسنة الف واثنتين وثلاثين من شهر رمضان المبارك .

وعلى بعض أجزائه : تم منتخباً كتاب المحبة وتوابعها بسنة الف واثنين وثلاثين على يد العبد الجاني الفقير إلى الله الغني ابن جلال الدين محمد الشهير بمؤمن القاشاني وفقه الله للعمل بما كتبه بيده الجانية الفانية (انتهى) .

وجدنا منه نسخة مخطوطة في مكتبة حاجي سيد نصرالله سادات اخوي في طهران سنة الف ١٣٥٣ .

السيد محمد بن محمد لوحي الحسيني الموسوي السبزواري الملقب بالمطهر والمتخلص بالنقيبي معاصر للعلامة المجلسي .

له شرح الاربعين حديثاً بالفارسية منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين بن فضال الله النوري في طهران وله كتاب ازراء العاقلين وأخزاء المجانين وله زاد العقبة في مناقب ائمة الهدى .

السيد الميرزا محمد ابن السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي .

ولد في النجف سنة ١٢٧٠ وتوفي بسامراء وحمل الى النجف فدفن في احدى حجر الصحن الشريف هاجر مع والده الى سامراء وهو ابن احدى وعشرين سنة رباه اولا عمه الميرزا زين العابدين المدعو بميرزا اقا ابن اخي السيد الميرزا حسن ثم تخرج على السيد محمد الاصفهاني من اكبر تلامذة ابيه حتى تأهل للحضور على والده وكانت الآمال معقودة عليه لما كان يظهر منه من مخائل الفضل والنجابة ولكن عاجله الاجل المحتوم في شبابه .

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني ابن عم الشهيد الأول .

في آمل الآمل : كان عالماً فاضلا جليلا نبيلا شاعراً يروي عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد محمد بن مكي العاملي عن أبيه وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض اجازاته (اهـ) وهو من مشائخ الاجازة . وفي تكملة آمل الآمل : يروي عنه حفيد المحقق الكركي احمد بن نور الدين علي بن عبد العلي الكركي وروايته عن الشيخ ضياء الدين محل تأمل لبعد الطبقة فان نفس المحقق الكركي يروي عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد بواسطتين وعن الشهيد بثلاث وسائط فكيف يروي حفيده بواسطتين (اهـ) ولا يخفي ان ذلك ممكن فقد يروي احد المتعاصرين عن رجل ويروي معاصره عن شيخ ذلك الرجل او شيخ شيخه وحيث ان الرجل ابن عم الشهيد فلا يمتنع ان يروي عن ولد الشهيد ويروي عنه حفيد المحقق الكركي مع كون المحقق يروي عن والد الشهيد بواسطتين .

ابو الحسن محمد بن محمد بن حماد الجزائري .

توفي سنة ١٠٢٠ بالحويزة . وفي الحلة قبر ابن حماد الليثي الواسطي

المعروف كان عالماً فاضلا أديباً شاعراً معاصراً لصاحب آمل الآمل ومن شعره قوله :

هن بالعيد ان اردت سوائي اي عيد لمستباح العزاء
ان في مأتمي عن العيد شغلا فاله عني وخلني بشجائي
فإذا الناس عيدوا بسرور كان عيدي بزفرتي وبكائي
وإذا جددوا المطارف جددت ثيابي من لوعتي وضنائي
وإذا استشعروا الغناء فنوحي وعويلي على الحسين غنائي
يا بني احمد السلام عليكم ما انارت كواكب الجوزاء
انتم صفوة الآله من الخلـ ـق ومن بعد خاتم الانبياء
ونجوم الهدى بنوركم يهـ ـدى الورى في حنادس الظلماء
انا مولاكم ابن حماد اعدد تكم في غد ليوم جزائي

وقوله :

ايا سادتي يا آل طه عليكم سلامي ما ارخى العزالي هامع
فوالله ما لي في المعاد ذخيرة ولا عمل عندي من الخير نافع
سوى حبكم يا خير من وطيء الثرى وذلك ارجى ما به المرء طامع
لعل ابن حماد محمد عبدكم له في غد خير البرية شافع
عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما لاح نجم في دجى الليل لامه

السيد الامير معز الدين محمد بن ظهير الدين محمد الشهير بلويزان الحسيني .

له تفسير سورة هل اتى ، كتبه في حيدر آباد الدكن باسم السلطان عبدالله قطبشاه وبأمر الشيخ محمد بن خاتون العاملي وزير السلطان المذكور فرغ منه ١٠٤٤ .

السيد محمد ابن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة الحسيني العاملي النجفي .

ولد في النجف وتوفي فيها سنة ١٢٦٩ ودفن في الصحن الشريف في الحجرة التي فيها قبر والده صاحب مفتاح الكرامة .

كان عالماً فاضلا كاملاً من العلماء الاعلام . قرأ على والده وعلى غيره ، ويروي بالاجازة عن والده عن مشائخه وقد روى جماعة من اعاظم العلماء عنه وعن والده وكان له بعض الاملاك في جبال حلوان وكان يسافر إليها احياناً ورئيت بعض خطوطه بتملك بعض الكتب منها الهداية للحر العاملي ملكه في سنة ١٢٥٦ . له من الاولاد السيد حسن والسيد حسين والسيد عباس ، وكان السيد حسن عالما فاضلا شهما هماما وكذلك اخوه السيد حسين ، واما السيد غباس فهو اصغرهم . وولد للسيد حسن السيد علي والسيد جواد عالمان فاضلان كان يرجى فيها الارتقاء إلى درجة جدهما ولكن السيد جواد توفي في شبابه ولم يعقب واصيب السيد علي بمرض عضال جعله كالاموات وله اولاد نجباء ونسأله تعالى ان يوفقهم للاقتفاء باجدادهم ، وولد للسيد حسين ولد توفي بعده وله الآن ولد اسمه السيد عبد الحسين وفقه الله لسلوك جادة آبائه .

محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه .

الامام العلامة المؤرخ . له تاريخ يعرف بتاريخ ابن شاهنشاه جمع فيه التواريخ القديمة والاسلامية منه نسخة في احدى مكتبات باريس .

الشيخ محمد بن محمد باقر المعروف بالفاضل الايرواني .

توفي سنة ١٣٠٦ .

عالم متبحر في الفقه والاصول من الاساتيذ في النجف الاشرف انتهت اليه رياسة الترك بعد وفاة السيد حسين الكوه كمري المعروف بالسيد حسين الترك . كان حسن الاخلاق حسن المحاضرة كثير الصلاة ورد كربلا وله ١٤ سنة وقرأ على صاحب الضوابط اربع سنين ثم هاجر الى النجف فقرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري . له مصنفات في الفقه والاصول وله اخ محدث صالح واعظ توفي بالمدينة الطيبة سنة ١٣٠٠ .

الشيخ محمد بن محمد التبريزي .

عالم عامل فاضل كامل فقيه محدث متبحر في الحديث من علماء عصر المجلسي ومن تلامذة المولى خليل . له : روضة الاذكار في عمل اليوم والليلة والاسبوع والشهر والسنة ورسالة في مناسك الحج وكتاب المزار .

الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الحر العاملي .

في تتمة آمل الآمل : رأيت اجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي لولده الشيخ حسين ولما وصل الى ذكره وصفه بالعلم الفضل والتحقيق ، والعجب من صاحب امل الآمل كيف غفل عن ذكره مع انه من اجلاء سلفه « اهـ » (اقول) كما انه لم يذكر ولده الشيخ حسين المجاز من المحقق الكركي .

محمد بن محمد بن مكي .

هو ولد الشهيد الاول الاكبر المجاز من ابيه وجد بخطه كتاب مخطوط اجوبة مسائل في ابواب الفقه في المكتبة المباركة الرضوية ويظهر انه مرتب على ابواب الفقه لأن الموجود في هذه النسخة شيء من النكاح وبعده كتاب الفراق ثم كتاب العتق ثم كتاب النذر ثم كتاب الكفارات ثم كتاب الذباحة والصيد ثم كتاب الاطعمة ثم كتاب الميراث ثم كتاب القضاء ثم كتاب الشهادات ثم كتاب الذباحة والصيد ثم كتاب الاطعمة ثم كتاب الميراث ثم كتاب القضاء ثم كتاب الشهادات ثم كتاب الحدود ثم كتاب القصاص ثم كتاب الديات وإذا ذكر الكتاب قال وفيه مسائل وقد يذكر في أول المسألة هكذا قوله ثم يذكر جوابه بلفظ قال وقد لا يذكر قوله بل يذكر المسألة وجوابها وقد سقط من اوله ويظهر انه كان فيه تمام كتب الفقه لكنه يذكر في كل كتاب مسائل مخصوصة قليلة والظاهر انه لوالده او لغيره لأنه قال في آخره وهذا آخر ما وجدت من المسائل والحمد لله وحده وذلك ضحوة نهار الثلاثاء اول يوم من ربيع الاول سنة ٨٧٨ ثمان وسبعين وثمانمائة وكتب محمد بن محمد ابن مكي حامدا مستغفراً مصليا على محمد وآله الطيبين الطاهرين (اهـ) فقوله وهذا آخر ما وجدت من المسائل دليل على انها ليست له واجوبتها تدل على انها لفقيه ماهر والدليل على ان الكاتب هو الولد لا الاب ان الاب استشهد سنة سبعمائة وكسر ولم يصل الى الثمانمائة ومما ذكر فيه في آخر كتاب الشهادات قوله : اصل خبر الواحد هل يجب العمل به ام لا ذهب قوم وذكر الخلاف ثم قال وذهب آخرون الا

انه يجب العمل به وهو الحق عندي وذكر ادلته وشروطه وفي بعضها مسألة ما يقول سيدنا في طعام اهل الكتاب ما يقول سيدنا في طعام اهل الكتاب ما يقول سيدنا في الفقاع وفي بعضها : مسألة : قال في القواعد : لو نذر ان يصوم شهراً قبل ما بعد قبله رمضان فهو شوال وقيل شعبان وقيل رجب وفي بعضها هكذا : مسألة من خطه دام فضله وظله ذكر انه من خط جمال الدين طاب ثراه المنذور الذي هو قبل ما بعد القبل هو رمضان لان قبله شعبان فبعد قبله شوال وقبله رمضان فصار قبل ما بعد القبل وهو رمضان .

اما وجه كونه شوال فعلى تقدير ان شهراً رمضان قبل ما بعد قبله ذلك الشهر المنذور وما بعد قبل الشيء فهو نفس ذلك الشيء لأن كل شيء فهو بعد قبل نفسه وهذا واضح فكأنه قال اصوم شهراً رمضان قبله وهو شوال واما وجه كونه شعبان فظاهر وتقدير الكلام اصوم شهراً كائنا قبل ما بعد قبله رمضان والشهر الكائن بعد قبله رمضان هو رمضان لان كل شيء فهو بعد قبل نفسه على ما تقدم واما وجه كونه رجبا ففيه نقد ويمكن توجيهه بان يجعل قبل منصوبة على الظرف وبعد مبنية على الضم لقطعها عن مضاف مقدر وهو ضمير المضاف الى الضمير منصوبة على الظرف والضمير المضاف اليه اما زائداً اوو كناية عن رمضان ورمضان بدل منه كما في قول العرب كما حكاه سيبويه عنهم مررت به المسكين بجر المسكين على البدل ويكون رمضان مجروراً وتقدير الكلام اصوم شهراً قبل شهر كائن بعده قبل رمضان اي ذلك الشهر المنذور موصوف بانه قبل شهر كائن بعده وكائن ايضاً قبل رمضان فيكون المنذور رجبا لانه قبل شعبان الذي قبل رمضان وفي هذا الوجه من البعد ما فيه « اهـ » .

المولى محمد بن محمد الاسترابادي .

له شرح المفيد على شرح قوامع المولى محمد محسن القزويني الطالقاني النحجوي وله المغنية في الصرف .

ابو الفخر محمد بن محمد بن الحسن المدني ثم السرخسي .

له رسالة في الوقوف اللازمة في القرآن قال في اولها سألني كثير من العلماء كثرهم الله وأبقاهم ان اجمع لهم الوقوف اللازمة محررة معينة ليسهل حفظها الخ وفي آخرها تم بحمد الله وصلاته على محمد وآله فر من نقله من خط الشيخ الجليل الشيخ محمد بن علي الجباعي وهو نقله من خط شيخنا الشهيد رحمه الله وقابله به صدر الدي محمد بن محب علي ثم نقل من خطه ادام الله تعالى افادته وأبقاه بلطفه الخفي محمد علي بن محمد باقر الحسيني الآملي عفي عنهما (اهـ) وجدنا منها نسخة في طهران في مكتبة الشيخ علي المدرس .

عمدة الشرف ابو طاهر محمد بن ابي البركات محمد بن زيد ابن الامير احمد ابن الامير ابي علي محمد بن أبي العلاء المسلم بن ابي علي محمد بن ابي الحسين محمد الاشتر بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن علي بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام العلوي النقيب قرأت بخطه :

يـا من اليـه المصـير مـالي سـواك مجـير
اني الى الـعفـو عـما كـنـت اجـرمت فـقـير
تـور بـعفـوك قـبـري فـان عـفـوك نـور
وقـد انبت فـهـب لي جـرمي فـانت الغفـور[1]

فلك الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن علي الجهني القزويني الفقيه .

من مشايخ شيخنا فخر الدين يحيى بن عبدالله البغدادي ومن رواياته كتاب النهاية وكتاب التهذيب وكتاب الاستبصار وكتاب الاقتصار تصنيفو ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي[1] .

فخر الدين ابو غالب محمد محمد بن رضي الدين محمد الافطسي العلوي الآبي النقيب .

من اولاد السادات الاكابر قدم مراغة مع اخيه السيد الفاضل كمال الدين الرضا ولم تكن همته مصروفة الى التحصيل والاشتغال كأخيه الرضا الكمال والتمس من خدمة مولانا نصير الدين ابي جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عملا من اعمال الوقوف بهمذان واصفهان وقم وقاشان وما يتبعها من البلاد[1] .

المولى محمد بن محمد نصير الجيلاني .

له ظهور الحق فارسي في اصول الدين كتبه باسم محمد شاه القاجاري .

السيد محمد المتخلص بالوزير ابن المفتي السيد محمد عباس ابن السيد علي اكبر ابن السيد محمد جعفر الموسوي التستري اللكهنوئي .

كان فاضلا اديباً قرأ على أبيه وعلى ممتاز العلماء السيد محمد تقي واقام ببلدة كلكته له من المؤلفات شمس الضحى ، منظوم سبيل النجاة مثنوي وغير ذلك .

فخر الدين ابو الحسن محمد بن عميد الدين ابي جعر محمد بن ابي نزار عدنان بن المختار العلوي العبيدلي الكوفي النقيب من البيت المعروف بالفضل والنبل .

قدم بغداد وصاهر بها الوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي على ابنته . سمع ببغداد حجة الاسلام ابن الخشاب وقلده الناصر لدين الله النقابة في ٧ ربيع الاول سنة ٦٠٣ وجلس له الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي وكتب تقليده مكين القمي وكان النقيب حسن السيرة وعزل عن النقابة في شعبان سنة ٦٠٧ وتوفي ١٣ ربيع الاول من سنة ٦١٢ عن ٨١ سنة[2] .

السيد ابو ابراهيم بدر الدين محمد بن محمد بن حمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي ,

حكى الشهيد الاول في بعض مجاميعه على ما حكاه عنه الشيخ محمد ابن علي بن حسين بن محمد بن صالح الجبعي العاملي في مجموعته عن السيد أبو طالب احمد بن المترجم قال اخبرني هذا السيد ان والده السيد الزاهد العابد الفرد المعظم الطاهر بدر الدين توفي لثلاث مضين من صفر سنة ٧٥٥ بحلب ودفن عنه اخيه السيد علاء الدين وقد نيفا على السبعين .

(١) معجم الآداب .

(٢) معجم الآداب .

الميرزا محمد هادي النائيني .

عالم رجالي فقه شاعر قرأ على السيد محمد باقر الجيلاني المشهور وكان يتخلص في شعره بالفائض . له مؤلفات منها كتاب في الرجال وعلى ظهره اجازة من استاذه المذكور فرغ من تأليفه سنة ١٢٦٥ .

الشيخ محمد بن محمد صالح الخراساني الكاخكي .

له فهرست قواعد الشهيد الاول .

قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسني السفي .

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والالف .

كان عالماً فاضلا نادراً في فنون العربية وغيرها وقد اطرى السيد علي خان في مدحه وله اليه مراسلات وادخله بعد لقائه في كتابه الموسوم بالسلافة وله مؤلفات منظومة في فنون كثيرة منها الصافية في نظم الكافية ونظم الشاطبية على نهج المثنوي ونظم الشافية والقانون والاخلاق والخط والاثني عشريات في مدايح الأئمة عليهم السلام ونظم اللمعة الدمشقية والزبدة ورسالة في العروض الى غير ذلك وكتب له السيد علي خان اجازة قال فيها اني لما قذف بي الدهر الى ارض العجم فحللت منها بدار الايمان اصبهان كان ممن اكرمني بزيارته كريم قومه المكرم بوظائف الكرامة في عامه وشهره السيد السند ذو النسب والحسب الاصيل فرع دوحه النبوة والامامة عين الاعيان فخر السادة الاجلاء ذخر القادة الادلاء حائز قصب السبق في مضمار الفضل والمجد حال مشارق الشرف وسالك طريقة المجد الرافل في برد الكرم القشيب البالغ في شرخ شبابه ما لم تبلغه القرح الشيب لمد قوام الدين ابن ميرزا محمد مهدي الحسني اطال الله بقاءه وضاعف في معارج الفضل ارتقاه .

وقال المجلسي في اجازته له : استجازني السيد الآيد الحسيب النجيب اللبيب الاديب الاريب الفاضل الكامل البارع المتوقد الذكي الالمعي اللوذعي السيد قوام الدين محمد الحسني وفقه الله تعالى للعروج على اعلى معارج الكمال في العلم والعمل وصانه عن الخطأ والخطل بعد ان اخذ مني شطراً من العلوم الدينية والمعارف اليقينية في مجالس عديدة فاستخرت الله سبحانه واجزت له ان يروي عني كلما صحت لي روايته وجازت لي اجازته وكتب محمد باقر بن محمد تقي في شعبان المعظم سنة ١١٠٧ (انتهى) وقال في حقه السيد نور الدين نعمة الله الحسيني : السيد السند الجليل العالم الامجد النبيل المحقق الالمعي والفاضل اللوذعي جامع فنون العلم والكمال حائز قصبات السبق في مضامير الافضال الورع الزكي الصالح المتقي ذي الكمال السنى السيد قوام الدين محمد الحسني ادام الله افضاله وكثر في العالمين اشباهه وامثاله (انتهى) .

الامير السيد محمد ابن السيد محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي .

توفي شهيداً باذربيجان سنة ١١٤٨ .

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة : كان فاضلا محققاً متكلما جليل القدر عظيم الشأن له مصنفات منها حاشية على شرح اللمعة تعرض فيها لاكثر ما ذكره المحشون وتباحث مع استاذه اقا جمال كثيراً اجتمعت به بنيسابور وجرت بيننا مباحثات ورأيته في غاية التحقيق والانصاف .

قوام الدين محمد بن محمد البحراني .

وصفه في آمل الآمل بالشيخ الفقيه وقال كان فاضلاً اديباً صالحاً يروي عن السيد فضل الله الراوندي . وفي اللؤلؤة يروي عنه الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن صالح البستي .

الشيخ محمد بن محمد بن أبي سعيد الهروي .

له كتاب بحر الغرائب في خواص اسماء الله الحسنى مطبوع .

السيد محمد بن محمد بن الحسين بن قاسم العاملي العيناثي الجزيني .

توفي سنة ١٠٨٥ بطوس ودفن بها .

من شعره قوله) :

اخيّ لا تركنن إلى احد ... حتى يواريك ضيق الرمس
وعش فريداً عن الانام ففي ... البعد عن الانس غاية الانس

وقوله :

ذكرت ايامي باكناف الحمى ... والدهر طلق المجتلى عذب الجنى
اذ شرّتي وصبوتي ما فتئت ... في فتيات الحي ميلا وهوى
من كل نجلاء اللحاظ غادة ... ترمي حواليك باحداق المهى
وكل هيفاء تريك ان بدت ... قضيب بان فوقه شمس الضحى
وكل غيداء إذا ما التفتت ... اغضى لها من غيد ظبي الفلا
حتى إذا شيبتي تصرمت ... وريق العمر تولى وانقضى
اعرض عني الغانيات ريبة ... به وعرضن بصدي والجفا
فحالفي يا نفس ارباب التقى ... وخالفي نهج الضلال والعمى
والمرء لا يجزي بغير سعيه ... وليس للانسان الا ما سعى
واعلم بان كل من فوق الثرى ... لا بد من مصيره الى البلى
وكل إلى الله الامور تسترح ... وعد الى مدح الحبيب المجتبى
الماجد المبعوث فينا رحمة ... محمد الهادي النبي المصطفى
واثن على اخيه وابن عمه ... قسيم دار الخلد حقا ولظى
والحسن المسموم ظلما والحسين ... السيد السبط شهيد كربلا
فهم منار الحق للخلق فما ... افلح ما ناواهم ومن شنا

الميرزا رضي الدين محمد المستوفي .

له رسالة في النيروز وتصحيح انه غير المعروف وعن الرياض ان هذه المسألة صارت مطرح هذه الرسائل الثلاث يعني رسالة القزويني ورضي الدين والميرزا محمد حسين .

السيد شمس الدين محمد بن محمد بديع الرضوي .

عالم فاضل نبيل من اجلة السادات العظام .

كان في اواخر دولة الصفوية رئيس كشك في الحضرة الشريفة الرضوية له عدة مؤلفات منها ؛ وسيلة الرضوان الفه سنة ١١٣٥ والحبل المتين وغير ذلك .

السيد محمد بن محمد الحسيني البعلي .

« البعلي » نسبة الى بعلبك .

كان معاصراً للشهيد الثاني ولا يبعد ان يكون من تلاميذه . وجدنا بخطه في مدينة طهران فهرست الشيخ الطوسي وفي آخره ما صورته : وافق الفراغ من هذا الكتاب عشية نهار السبت وهو اليوم العاشر من شهر ربيع الاول من شهور سنة ٩٥٤ وكتبه العبد الفقير إلى رحمة الله ربه محمد بن محمد الحسيني البعلي (اهـ) وكتب الشهيد الثاني على الهامش بخط يده ما صورته : انهاه ايده الله تعالى وسدده وادام مجده واسعده قراءة وتصحيحا وضبطا في مجالس آخرها يوم الاحد منتصف شهر رمضان المعظم سنة اربع وخمسين وتسعمائة وانا الفقير الى الله تعالى زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي حامداً مصلياً مسلماً (اهـ) وكتب على ظهره بخط الشيخ البهائي : الفهرست من مصنفات الشيخ الطوسي مشترك بيني وبين اخي عبد الصمد اطال الله بقاءه . وعلى ظهره أيضاً فوائد كثيرة رجالية بخط الشيخ البهائي بينها : اول من صنف في مذهب الامامية عبدالله بن علي بن ابي شعبة الكوفي عرض كتابه على الصادق عليه السلام فاستحسنه وقال ليس لهؤلاء مثله ومنها استبعد بعض الاصحاب رواية ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان بلا واسطة كما في باب الزيادات من الصلاة من كتاب الصلاة من التهذيب وجعل ذلك من سهو قلم الشيخ الطوسي قدس الله روحه زاعماً ان بينهما مدة مديدة لا تساعد العادة على تلاقيهما مع توسعها وظن ان هذا الاستبعاد ليس بشيء ونسبة السهو إلى قلم الشيخ وهم فان عبدالله بن سنان كان خازناً للرشيد ووفاة الرشيد سنة ١٩٣ ووفاة ابن ابي عمير سنة ٢١٧ فتلاقيهما غير بعيد ومما يشهد لما قلناه ما في مشيخته الفقهية وفهرست الشيخ كما يظهر لمن راجعهما . ويظهر ان الكتاب كان اولا لشيخ حسين ابن عبد الصمد والد البهائي ثم انتقل الى البهائي واخيه عبد الصمد بالارث .

الآقا ميرزا محمد بن محمد علي التبريزي المعروف بالآقا مجتهد تبريزي .

توفي سنة ١٣٠٠ .

كان استاذاً في الفقه والحكمة والكلام ورعا مرتاضا عالما بالعلوم الغريبة والرياضيات تلمذ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيره وبعد وفاته خلفه ولده الآقا ميرزا صادق الذي توفي في قم سنة ١٣٥١ .

قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي .

توفي ١٣ ذي القعدة سنة ٧٧٦ ودفن بصالحية دمشق ثم نقل إلى موضع آخر .

الحكيم الآلهي وأحد علماء الدهر . قال المحقق الكركي في وصفه : الامام المحقق جامع المعقول والمنقول قطب الملة والحق والدين . وقال العلامة في اجازته له : الشيخ العالم الكبير الفقيه الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء والافاضل . وقال الشهيد الاول : اتفق اجتماعي به بدمشق سنة ٧٧٦ فإذا هو بحر لا ينزف إلى ان قال : وكان امامي المذهب بغير شك ورايته صرح بذلك وسمعته منه وانقطاعه الى بقية اهل البيت عليهم السلام معلوم . وقال التاج السبكي : امام مبرز في المعقولات امام في المنطق والحكمة عارف بالتفسير والمعاني والبيان شرح الشمسية (١) شرح المطالع (٣) شرح المحاكمات .

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد المعروف بالاعسم الزبيدي النجفي .

كان عالما فاضلا من اهل القرن الثالث عشر وذكرنا في ترجمة والده الكلام على آل الاعسم عموما وبيان نسبتهم واصلهم .

الشيخ محمد مسيح ابن المولى اسماعيل الفدشكوئي المشهور بآخوند مسيحا .

توفي سنة ١١٢٧ في قرية فدشكوكه موطنه الاصلي عن نحو ٩٠ سنة من اكابر الفضلاء الاعلام قرأ على الآقا حسين الخونساري حتى بلغ رتبة لاجتهاد وعين لمنصب شيخ الاسلام في فارس وشيراز له حواش على الحواشي الخفرية على شرح التجريد .

الشيخ عضد الدين محمد بن محمد بن نفيع الحلي .

ذكره الشيخ خضر بن محمد بن علي الرازي الهول دودي خازن المشهد الشريف الغروي في كتابه التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبه الاعور . وهو كتاب مخطوط رأينا منه نسخة في كرمانشاه في طريقنا لزيارة المشهد الشريف الرضوي في المحرم ١٣٥٣ وهو رد على رجل واسطي اعور في رسالة سماها العارضة في الرد على الرافضة قال فيها : اني لما عزمت على زيارة الاربعين سنة ٨٣ ووصلت الى المدرسة الزينية مجمع العلماء والفضلاء بالحلة السيفية الفيحاء معدن الاتقياء والصلحاء اراني اعز الاخوان علي واتمهم في المودة والاخلاص لدي وهو المستغني عن اطناب الالقاب بفضله المتين محمد بن محمد ابن نفيع عضد الملة الدين ادام الله اشراق شمس وجوده واغناه وايانا عمن سواه بجوده رسالة مشحونة بانواع الشبه لواسطي اعور اعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويبطلها بالتغير والقلب إلى آخر ما ذكره . ثم قال في اثناء الكتاب : قال الاعور : ولأنهم (أي الشيعة) تجري عليهم احكامنا وتحت ايدينا وسلطاننا خصوصا في مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هما تحت الرفض . ثم قال : قلت ما هي الاحكام الجارية على اهل البلدين الذين ذكرهما ثم ذكر عدة احكام مستنكرة جارية بغيرنا إلى أن قال : وقد نظم هذا الجواب واوضحه بما هو عين الصواب اخونا العالم الورع التقي عضد الدين محمد بن نفيع الذكي الالمعي نتيجة العلماء المجتهدين لا زال في نعم المولى ونافعاً للمؤمنين بقوله مخاطبا له : وهنا ذكر قصيده جاء في مطلعها : « الا ايها الجاهل الاحقر » ثم ذكر غيرها من الشعر ومما ذكره قوله :

في آية النجوى تصدق حيدر ... وله السوابق قبل كل شحيح
لما تصدق راكعا في خاتم ... اثنى عليـه الله بـالتلويـح
قل للذي وضع الحديث بجهله ... ليس الذي لفقته بصحيح
لو ان قوما احسنوا وتصدقوا ... لا للريـاء لشرفوا بمديح
الله فضـل حيدرا ورسـوله ... بالناس والتخصيص بالترجيح
صلى عليه الله ما صلى الورى ... بالحمد والاخلاص والتسبيح

واورد له أيضاً :

زعمتك تطفي نور آل محمد ... وانوارهم في شرقها والمغارب
وهيهات قد شاعت وذاعت صفاتهم ... وسارت بها الركبان في كل جانب
علي أمير المؤمنين حقيقة ... هو الاسد المقدام معطي الرغائب
واولاده الغر الميامين في الورى ... هم مفزع المضطر عند النوائب

هم العروة الوثقى لمستمسك بها — هم الآية الكبرى كبار المناقب
هم السادة الاعلون في كل رتبة — هم بلغوا في المجد اعلى المراتب
فمن رام ان يرقى سماء صفاتهم — ليسترق النجوى رمى بالثواقب
عليهم سلام الله ما ذر شارق — وامطر قطر من ركام السحائب
وبان بان الزور من قولَ اعمه — واعور محجوب عن الصدق كاذب
بتبيان نجم الدين خضر وكشفه — قناع المعاني عن خدور الكواعب
اتيبكتــاب احكمت بينـاتــه — فاصغى لها سمع القضاة الرواتب
وآياته جاءت تلقف ما حوى — كتاب الاعادي من ظنون كواذب
فلا زال نجم الحق في لوح نفسه — يضيء ويعلو نجمه في الكواكب
ولا برح القرطاس يحكي مراده — بألسنة الأقلام من كل كاتب

واورد له ايضاً في يوم براءة .

هو الفارس الكرار في كل موطن — وباع الاعادي عن علاه قصير
ابو حسن كشاف كل ملمة — اخو المصطفى ردء له ووزير
رسول رسول الله قاريء وحيه — ينادي به والمشركون حضور
فابلغهم جهرا رسالة ربه — قوي امين ما اعتراه فتور
وصى رسول الله وارث علمه — سفير له في امره وظهير
فقام ينادي لايحجن مشرك — وسيف الهدى في راحتيه شهير
عليه سلام الله ما ذر شارق — ولاحت لنا عند الكمال بدور

محمد بن محمد زمان الكاشاني اصلا ومولداً
الاصفهاني رئاسة ومسكنا النجفي خاتمة ومدفناً .

في روضات الجنات : هو من اعاظم مشايخ الاجازات ومن الفضلاء الماهرين في فنون الحكمة وغيرها وكان مع الميرزا ابراهيم القاضي باصفهان كفرسي رهان ويشتركان في الرواية عن جماعة من الاعيان « اهـ » ووصفه في مستدركات الوسائل تارة بالنحرير المحقق الفقيه الجامع واخرى بالجليل المحقق استاذ محمد باقر الهزارجيبي في العلوم العقلية والنقلية « اهـ »

له : (١) مرآة الزمان (٢) القول (٣) نور الهدى (٤) هداية المسترشدين (٥) الاثنا عشرية في القبلة (٦) رسالة في احكام عقود الانكحة . وفي الروضات لم اعثر من مصنفاته الا على هذه الرسالة وهي مبسوطة مشحونة بالتحقيقات لم يكتب مثلها

المولى محمد بن طاهر بن محمد حسين القمي
توفي سنة ١٠٩٨ بقم ودفن خلف مرقد زكريا بن آدم .

نشأ في النجف ثم نزل قم . وهو شيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

له : (١) فرحة الدارين في تحقيق العدالة (٢) حكمة العارفين (٣) حجة الاسلام في شرح تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي . وهو الذي كفر ملا محسن الكاشاني المشهور بالفيض فيما كان عليه من العقائد المشهورة والتصوف !

الشيخ محمد علي بن محمد حسن الكاشاني
عالم فاضل متبحر كامل له الدرة البهية منظومة في الاصول فرغ من نظمها سنة ١٢٤٢ وله مطلع الانوار في التاريخ وكان من تلامذة صاحب المستند .

السيد محمد الاصفهاني الكاظمي ابن السيد محمد صادق ابن السيد زين العابدين الخونساري .

ولد في اصفهان ١٣ شعبان سنة ١٢٧٣ وتوفي بالكاظمية ١١ المحرم سنة ١٣٥٥

هاجر من اصفهان بعد وفاة والده إلى العراق سنة ١٣٠٤ فدرس اولا في النجف ثم في كربلا ثم ارتحل إلى الكاظمية فأقام فيها وحج البيت الحرام سنة ١٣٣٩ كما زار مشهد الرضى سنة ١٣٤٧ وقصد من ثم إلى اصفهان فاقام فيها ثم عاد إلى الكاظمية

كان ذا اطلاع واسع على الاخبار واحاطة بالتاريخ والادب والرجال والآثار

يروي عن استاذيه الشيخ زين العابدين المازندراني والسيد ابو القاسم الطباطبائي ، له من المؤلفات (١) المجالس العامرة في آثار العترة الطاهرة (٢) السير والسلوك في معاشرة العلماء والملوك (٣) كتاب في احوال الائمة . وله اشعار كثيرة بالعربية والفارسية .

المولى نصير الدين محمد بن علي الكاشاني مولداً الحلي منشأ
توفي في الغري سنة ٧٧٥ كما عن خط الشهيد الاول .

له حاشية على شرح الاشارات .

ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالمحقق الطوسي وبالخاجة نصير الدين الطوسي[1]
الحكيم الفيلسوف استاذ الحكماء والمتكلمين .

« ولادته ووفاته »

ولد في طوس واختلف في سنة ولادته ولكن غالبية المؤلفين على أنه ولد سنة ٥٩٧ وتوفي في بغداد يوم الغدير سنة ٦٧٢ ودفن عند الكاظمين .

« والده »

كان والده محمد بن الحسن من الفقهاء والمحدثين فتربى في حجره ونشأ على يده

« اقوال العلماء في حقه »

قال بروكلمن الالماني : هو اشهر علماء القرن السابع وأشهر مؤلفيه اطلاقاً

وفاضل جلبي في مقدمة كشف الظنون حين يصف المؤلفين المعتبرين يجعل المحقق الطوسي رأس سلسلتهم .

ويقول عنه ابن عبري في كتاب مختصر الدول : حكيم عظيم الشأن في جميع فنون الحكمة كان يقوي اراء المتقدمين ويحل شكوك المتأخرين والمؤاخذات التي وردت في مصنفاتهم

(١) من الترجمات التي لم يكملها المؤلف وقد ترك مكانهابياضاً إلى حين الوصول اليها فكتبناها بما يراه القاريء « ح »

وقال العلامة الحلي : كان هذا الشيخ افضل اهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية . وقال عنه في موضوع آخر : هو استاذ البشر والعقل الحادي عشر .

وعده الصفدي في شرح لامية العجم من الرجال الذين لم يصل احد إلى رتبتهم في فن المحسطي . وقال عنه في الوافي بالوفيات : كان رأساً في علم الاوائل لا سيما في الارصاد والمجسطي

« دراسته »

درس في صغره علوم اللغة من نحو وصرف وآداب بعد دراسته القرآن ، ثم بتوجيه من ابيه درس الرياضيات على كمال الدين محمد المعروف بالحاسب ، ثم درس الحديث والاخبار وتوسع في دراسة الحديث على ابيه كما درس عليه الفقه ، ودرس المنطق والحكمة على خاله ، وفي خلال هذه الفترة اتقن علوم الرياضيات من حساب وهندسة وجبر ، وكان لا يزال في مطلع شبابه .

ويقول هو عن نفسه : انه بعد وفاة والده عمل بوصيته في الرحيل إلى اي مكان يلقى فيه اساتذة يستفيد منهم . وكانت نيسابور في ذلك العهد مجمع العلماء ومنتجع الطلاب فسافر اليها حيث حضر حلقة كل من سراج الدين القمري وقطب الدين السرخسي وفريد الدين الداماد وابو السعادات الاصفهاني وآخرين غيرهم . كما لقي فيها فريد الدين العطار . وفي نيسابور قضى فترة ظهر فيها نبوغه وتفوقه وصار فيها من المبرزين المشار اليهم بالبنان

« الغزو المغولي الاول »

وفي خلال وجوده في نيسابور زحف المغول زحفهم الاول بقيادة جنكيز حاملين الدمار والموت فاجتاحوا فيما اجتاحوه بلاد خراسان وانهزم امامهم السلطان محمد خوارزم شاه وانهارت بعده كل مقاومة وتساقطت المدن واحدة بعد الاخرى ، وساد القتل والخراب والحريق ، وفر الناس هائمين على وجوههم : بعض إلى الفلوات ، وبعض إلى المدن البعيدة وبعض إلى القلاع الحصينة ، ومن لم يستطع شيئاً من ذلك انطلق لا يدري اية ساعة يأتيه الموت .

« صمود الاسماعيليين »

والقوة الوحيدة التي حيل بينها وبين المغول ، فقد هي قلاع الاسماعيليين صمدت هذه القلاع سنوات ولم تستسلم بينما كانت باقي مدن خراسان ومنها نيسابور قد عادت يباباً في ايدي المغول .

« الطوسي عند الاسماعيليين »

في هذا البحر المخيف والمحنة الرائعة كان الطوسي حائراً لا يدري اين يلجأ ولا بمن يحتمي ، وكان المحتشم ناصر الدين عبد الرحيم بن ابي منصور متولي قهستان قد ولي السلطة على فرع الاسماعيليين في خراسان من قبل علاء الدين محمد زعيم الاسماعيليين آنذاك ، وكان ناصر الدين هذا من افاضل زمانه واسخياء عهده ، وكان يعني بالعلماء والفضلاء ، وكانت شهرة (الطوسي) قد وصلت اليه وعرف مكانته في العلم والفلسفة والفكر ، وكان من قبل راغباً في لقياه فارسل يدعوه إلى قهستان ، وصادفت الدعوة هوى في نفس المدعو الشريد ورأى أنه وجد المأمن الذي يحميه فقبل الدعوة وسافر إلى قهستان .

واذا كان الطوسي قد حمد الحمى في قهستان فأن ناصر الدين كان اشد حمداً اذ اعتبر وجود الطوسي عنده مغنما اي مغنم فاستقبله بالاجلال وكان يسعى جهده في ارضائه وتلبية رغباته ، مستفيداً دائما من عشرته ومجالسته .

في هذه الفترة استجاب لرغبة ناصر الدين فترجم للفارسية كتاب الطهارة لأبي علي مسكويه الرازي وزاد عليه مطالب جديدة وسماه (اخلاق ناصري) ناسباً ايه إلى مضيفه ناصر الدين .

ومضى الزمن سريعاً والطوسي مقيم عند المحتشم ناصر الدين وطالت اقامته هناك معززاً مكرماً يقضي وقته بالمطالعة والكتابة والتأليف ، وعدا كتاب (اخلاق ناصري) فقد الف هناك (الرسالة المعينية) في علم الهيئة ، « والمعينية » منسوبة إلى معين الدين ابن ناصر الدين ، كما الف غيرها كتباً كثيرة .

وبلغ علاء الدين محمد زعيم الاسماعيليين نزول الطوسي على واليه ناصر الدين ، وعرف مقدار ما يستفيد من معارفه فطلبه منه فلم يكن مناص للطوسي من اجابة الدعوة ، فمضى ناصر الدين يصطحب الهدية العظيمة إلى زعيمه علاء الدين في قلعة (ميمون در) فاستقبله الزعيم الاسماعيلي استقبالا يتفق ومنزلته واستبقاه لديه معززاً مكرماً .

ثم انتهت حياة علاء الدين قتلا بيد احد حجابه فتولى امر الاسماعيليين بعده ابنه الاكبر ركن الدين خورشاه ، وظل الطوسي مع ركن الدين في قلعة الموت حتى استسلام ركن الدين للمغول في حملتهم الثانية بقيادة هولاكو .

« هل ذهب مرغماً ام مختاراً »

هذا هو المعروف عن اتصال (الطوسي) بالاسماعيليين ، ولكن هناك مؤرخين يخالفون هذا الرأي ويرون أن الطوسي ذهب اليهم مرغماً واقام عندهم مكرهاً . فقد جاء في درة الاخبار أن اوامر قد صدرت إلى فدائيي الاسماعيليين باختطاف الطوسي وحمله إلى قلعة (ألموت) وأن الفدائيين ترصدوه في اطراف بساتين نيسابور وطلبوا اليه مرافقتهم إلى الموت وأنه امتنع فهددوه بالقتل واجبروه على مرافقتهم ، وأنه كان يعيش هناك سنواته شبه اسير او سجين .

وكذلك فان (سرجان ملكم) في تاريخه قد ايد ارغامه على السفر إلى (ألموت) وأن كان قد ذكر هذا الارغام برواية تختلف عن رواية (درة الاخبار) . غير أن (وصاف الحضرة) قد جاء بامر وسط بين الامرين ، اي أن الطوسي قد ذهب مختاراً إلى ناصر الدين وخلال مقامه عنده حدث ما عكر صفو ودادهما فنقم عليه ناصر الدين واعتبره سجيناً لديه ثم ارغمه على مصاحبته إلى (ميمون در) حيث عاش سجيناً لا يبرح مكانه .

وقد قال كريم آقسرائي في مسامرة الاخبار : كان الطوسي الوزير المطلق لدى الاسماعيليين وأنه بلغ عندهم رتبة اطلقوا فيها عليه لقب استاذ الكائنات

وبهذا القول ينفي « آقسرائي » قصة ارغامه وسجنه ، والذين ادعوا « الارغام والسجن » استدلوا على ذلك فيما استدلوا عليه بأنه كتب في آخر كتابه (شرح الاشارات) وهو الذي الفه خلال اقامته في قلاع الاسماعيليين ما يلي :

« رقمت اكثرها في حال صعب لا يمكن اصعب منها حال ، ورسمت اغلبها في مدة كدورة بال لا يوجد اكدر منه بال ، بل في ازمنة يكون كل جزء منها طرفاً لغصة وعذاب أليم وحسرة وندم عظيم وامكنة توقد كل آن فيها زبانية نار جحيم ويصب من فوقها حميم ما مضى وقت ليست عيني فيه مقطراً ولا بالي مكدراً ولم يجيء حين لم يزد ألمي ولم يضاعف همي وغمي ، نعم ما قال الشاعر بالفارسية :

وهنا يستشهد ببيت شعر فارسي ثم يتمم القول :

ومالي في امتداد حياتي زمان ليس مملوء بالحوادث المستلزمة للندامة والحسرة الابدية ، وكان استمرار عيشي امير جيوشه غموم ، وعساكره هموم ، اللهم نجني من تزاحم افواج البلاء ، وتراكم امواج العناء ، بحق رسولك المجتبى ووصيه المرتضى صلى الله عليهما وآلهما وفرج عني ما انا فيه بلا إله الا أنت ارحم الراحمين » .

ويقول (السيد محمد مدرسي الزنجاني) في كتابه (سركذشت وعقائد فلسفي خاجه نصير الدين الطوسي) في رد ذلك : « بسبب اختلاف عقيدته عن عقيدتهم ـ اي الاسماعيليين ـ ولأنه كان احياناً مضطراً لأن يخالف ميوله ورغباته في بعض ما يكتب ، بهذا السبب كانت نفسه في عذاب ، وهذا ما جعله يكتب ما كتب في آخر كتاب شرح الاشارات » .

(الغزو المغولي الثاني)

كان الغزو المغولي الثاني بقيادة هولاكو اشد ضراوة من الغزو الاول ، والقلاع الاسماعيلية التي صمدت في وجه جنكيز لم تستطع الصمود في وجه هولاكو ، فكان أن اسرع ناصر الدين مستجيباً لدعوة التسليم التي دعاه اليها هولاكو فسلم ثم والى هولاكو زحفه على ايران وارسل إلى ركن الدين خورشاه يطلب اليه التسليم ، وايقن ركن الدين بعدم جدوى الدفاع والعصيان فارسل اخاه شاهنشاه وجمعاً من كبار رجال الدولة إلى هولاكو مظهراً الطاعة والانقياد ، ثم عاد فارسل اخاه الثاني شيرانشاه مع ثلثمائة جندي فقابلوا هولاكو وعادوا منه برسالة رضى وملاينة ، وبقي السفراء يتعاقبون بين هولاكو وركن الدين على هذا المنوال زمناً ، وركن الدين يتحفظ في موقفه ولا يجرؤ على ملاقاة هولاكو بنفسه ، ثم عاد وارسل اخاه الثالث ايرانشاه مصحوباً بالخاجة نصير الدين الطوسي وجماعة من الوزراء واعيان الدولة وقادة الجيش فعمد هولاكو إلى استجوابهم فرداً فرداً دون أن يتشدد في استجوابهم ثم اعادهم وارسل إلى ركن الدين أنه لن يرضيه الا حضوره بنفسه واعلان استسلامه ، فاستشار ركن الدين خاصته واركان دولته فاشاروا بالتسليم ليقينهم بأن المقاومة ميؤس من نتيجتها ، فمضى ركن الدين وبصحبته اولاده ونصير الدين الطوسي والوزير مؤيد الدين والطبيبان موفق الدولة ورئيس الدولة ونزلوا من قلعة ألموت مخلفين دارهم التي عمروها مائة وسبعاً وسبعين سنة ، وكان نزول ركن الدين من القلعة وذهابه إلى هولاكو ايذاناً بانتهاء دولة الاسماعيليين في ايران[1] .

اما هولاكو فقد انهى الامر بعد حين بقتل ركن الدين ومن معه واستثنى من ذلك الطوسي والطبيبين موفق الدولة ورئيس الدولة ، اذ أنه كان عارفاً بمكانة الطوسي العلمية والفكرية ، وعارفاً كذلك بمكانة الطبيبين ، فاحتفظ بالثلاثة وامر بضمهم إلى معسكره ووجوب ملازمته .

(مع هولاكو)

اصبح الطوسي في قبضة هولاكو ولم يعد يملك لنفسه الخيار في صحبته فعزم منذ الساعة الاولى أن يستغل هذا الموقف لانقاذ ما يمكن انقاذه من التراث الاسلامي المهدد بالزوال ، وأن يحول دون اكتمال الكارثة النازلة والبلاء المنصب وقد استطاع بحنكته أن ينفذ خطته بحزم وتضحية واصرار وقد بلغ من احكام امره وترسيخ منهجه أن الدولة التي اقبلت بجيوشها الجرارة لتهدم الاسلام وتقضي على حضارته ـ انتهى امرها بعد حين إلى أن تعتنق هي نفسها الاسلام ويصبح خلفاء جنكيز وهولاكو الملوك المسلمين ! . .

يقول الدكتور علي اكبر فياض في كتاب محاضراته عن الادب الفارسي والمدنية الاسلامية :

وكانت النهضة الاسماعيلية في قمة نشاطها في ذلك العصر وكانت لهم مشاركة تامة في دراسة الفلسفة والنهوض بها للاستفادة منها في تقرير اصولهم واثبات دعاويهم ، وقد اسسوا لهم في قلعة ألموت في جبال قزوين مكتبة عظيمة بادت على ايدي المغول . وكان يعيش في رعاية الاسماعيليين رجل يعد من اكبر المشتغلين بالعلوم العقلية بعد ابن سينا ألا وهو نصير الدين الطوسي ، قدر لهذا الرجل العظيم أن يقوم بانقاذ التراث الاسلامي من أيدي المغول .

إلى أن يقول :

لقد فرض اليه هولاكو امر اوقاف البلاد فقام بضبطها وصرفها على اقامة المدارس والمعاهد العلمية ، وجمع العلماء والحكماء وتعاون معهم في اقامة رصد كبير في مراغة باذربيجان ومكتبة بجانبه يقال انها كانت تحوي ٤٠٠ الف من المجلدات .

ويقول المستشرق روندلسن :

ثم اقترح الطوسي في مراغه على هولاكو : أن القائد المنتصر يجب أن لا يقنع بالتخريب فقط فأدرك المغولي المغزى وخوله بناء مرصد عظيم على تل شمالي مراغه وتم هذا العمل في ١٢ سنة . وجمع خلال ذلك الزيج الذي اتمه بعد وفاة هولاكو وهو الزيج الايلخاني ، وقد اظهر خطأ اربعين دقيقة في موضع الشمس في اول السنة على حساب الازياج السابقة وجمع مكتبة عظيمة ضم اليها ما نهب من الكتب في بغداد (اهـ) .

* * *

ويبدو أن هم الطوسي انصرف اول ما انصرف إلى انقاذ حياة اكبر عدد من العلماء ، وحفظ اعظم عدد من الكتب ، اذ أنه كان من الواضح أن الغزاة القادمين لا يمكن مقاومتهم بالقوة وأن الدولة في بغداد قد بلغت من التفسخ والانحلال والفتن ما لن تستطيع معه أن تقف بوجه هذا السيل

(١) احوال وآثار الطوسي للسيد مدرس رضوي

المغولي الجارف ؛ وكان لا يصح التسليم وترك الوثنية تحل محل الاسلام فاذا عجز المسلمون اليوم عن مقابلة السيف بالسيف فانهم لن يعجزوا عن مقابلة آثاره بالعلم والثقافة والدعوة الحسنة ، ولن يتأتى ذلك اذا باد العلماء وانقرضت الكتب ، لذلك اتخذ الطوسي من مرصد مراغة حجة لجمع الجم الغفير من العلماء وحمايتهم من القتل ، كما انصرف إلى استخلاص الكتب وجمعها وحفظها فأدت النتيجة إلى أن ينقلب الامر ويعود المغول بعد ذلك مسلمين منافحين عن الاسلام .

(مرصد مراغه)

اول مرصد هو مرصد « ابرخسن » في اليونان أنشيء قبل الميلاد . وبعده بحوالي ثلاثة قرون انشيء مرصد بطليموس في الاسكندرية .

اما في الاسلام فإن اول مرصد انشيء كان مرصد الخليفة المأمون في بغداد ، وفي اواخر القرن الثالث انشيء مرصد محمد بن جابر البتاني في الشام ، وانشيء في مصر المرصد الحاكمي وأنشيء في بغداد مرصد آخر .

ولما اقترح الطوسي على هولاكو انشاء مرصد مراغه ووافقه على ذلك جمع عديداً من العلماء ليعاونوه في العمل وباشر بانشائه سنة ٦٥٧ وظل يعمل فيه حتى وفاته وسمي الزيج المستنبط من هذا المرصد الزيج الايلخاني ونشره في كتاب خاص احتوى على جداول وطرائف حسابية جديدة لم تكن معروفة من قبل . لذلك كان هذا الزيج هو المعتمد عليه في اوروبا في عصر النهضة[١]

(جامعة مراغه)

قال « محمد مدرسي زنجاني » في كتابه سركذشت وعقائد فلسفي خاجه نصير الدين الطوسي :

فضلا عن مقام الطوسي العلمي استطاع بتأثيره على مزاج هولاكو أن يستحوذ تدريجياً على عقله ، وأن يروض شارب الدماء فيوجهه إلى اصلاح الامور الاجتماعية والثقافية والفنية ، فادى الامر إلى أن يوفد هولاكو (فخر الدين لقمان بن عبد الله المراغي) إلى البلاد العربية وغيرها ليحث العلماء الذين فروا بانفسهم من الحملة المغولية فلجؤوا إلى اربل والموصل والجزيرة والشام ويشوقهم إلى العودة ، وأن يدعو علماء تلك البلاد ايضا إلى الاقامة في مراغه .

وكان فخر الدين هذا رجلا كيساً حسن التدبير فاستطاع أن ينجز مهمته على احسن وجه ، فعاد العلماء إلى بلادهم .

ومن جهة ثانية شغل الطوسي بتأسيس مكتبة في مراغة بلغ عدد كتبها ٤٠٠ الف مجلد وقرر رواتب دائمة لطلاب المدارس والمعاهد بحسب اهميتها .

وجاء في البداية والنهاية :

عين الخاجة نصير الدين الطوسي لكل من الفلاسفة ثلاثة دراهم يومياً ولكل من الاطباء درهمين ولكل من الفقهاء درهما واحدا ولكل من المحدثين نصف درهم ، لذلك اقبل الناس على معاهد الفلسفة والطب اكثر من اقبالهم على معاهد الفقه والحديث بينما كانت تلك العلوم من قبل تدرس سراً « اهـ »

وهكذا اجتمع حوله العدد الوافر من الطلاب واقبل العلماء من كل ناحية إلى تلك الديار وطافوا حوله كالفراشات على النور ، واشتغلوا بكشف دقائق العلوم

(عالم دمشقي في مراغه)

لقد لقيت دعوة الطوسي استجابة كبرى لا من العلماء النازحين فحسب بل من غيرهم من العلماء العرب وغير العرب الذين لبوا الدعوة فرحلوا إلى مراغة حيث اجتمع هناك علماء من دمشق ومن الموصل ومن قزوين ومن تفليس ومن سائر البلاد الاسلامية .

ويحسن هنا أن نذكر ما كتبه العالم الدمشقي مؤيد الدين العرضي في مقدمة رسالته التي انشأها في شرح آلات مرصد مراغة وادواته[٢] والعرضي هذا احد العلماء العرب الذين لبوا دعوة رسول الطوسي فترك دمشق ومضى إلى مراغة عاملا تحت لواء الطوسي في الميدان العلمي الواسع .

واليك ما كتبه في مقدمة رسالته :

.... « وكذلك كله باشارة مولانا المعظم والامام الاعظم العالم الفاضل المحقق الكامل قدوة العلماء وسيد الحكماء افضل علماء الاسلاميين بل المتقدمين وهو من جمع الله سبحانه فيه ما تفرق في كافة اهل زماننا من الفضائل والمناقب الحميدة وحسن السيرة وغزارة الحلم وجزالة الرأي وجودة البديهة والاحاطة بسائر العلوم فجمع العلماء اليه وضم شملهم بوافر عطائه وكان بهم ارأف من الوالد على ولده فكنا في ظله آمنين وبرؤ يته فرحين كما قيل :

نميل على جوانبه كأنا ... نميل اذا نميل على ابينا
ونغضبه لنخبر حالتيه ... فنلقى منهما كرماً ولينا

وهو المولى نصير الملة والدين محمد بن محمد الطوسي ادام الله ايامه ، ولقد كنت :

واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

فلله ايام جمعتنا بخدمته وابهجتنا بفوائده وأن كانت قد ابعدتنا عن الاوطان والعشيرة والولدان فإن هي وجوده عوضاً عن غيره ومن وجده فما فاته شيء ومن فاته فقد عدم كل شيء فلا اخلانا الله منه وامتعنا بطول بقائه » .

(النتائج الخطيرة لتنظيمات الطوسي)

مضى هولاكو فتولى الحكم بعده ابنه « أباقا خان » ، ثم مضى اباقاخان فولي الحكم ابن هولاكو الآخر « تكودار » ، وكانت اغراس الطوسي قد بدأت تؤتي اكلها فاذا بابن هولاكو يعلن اسلامه . واذا كان الطوسي في ذلك الحين قد لقي وجه ربه فقد كان هناك تلميذه ومن اقرب المقربين اليه قطب الدين ابو الثناء محمود بن مسعود الشيرازي فاستدعاه

(١) سركذشت وعقائد فلسفي خاجه نصير الدين الطوسى

(٢) يوجد منها نسخة خطية في مكتبة الامام الرضا في مشهد خراسان

(تكودار) الذي اصبح اسمه (احمد تكودار) وضم اليه جمعاً من العلماء ليكونوا سفراءه إلى علماء بغداد وإلى السلطان منصور قلاون ملك مصر فيحملوا اليهم النبأ العظيم نبأ اسلام ابن هولاكو واسلام الدولة المغولية تبعاً لاسلامه

(من اخباره)

لما ورد العراق بصحبة هولاكو زار الفيحاء وحضر درس المحقق ابي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي فكان البحث في القبلة في استحباب التياسر قليلا لأهل الشرق من اهل العراق عن السمت الذي يتوجهون اليه فاعترض الطوسي أن التياسر اما إلى القبلة فيكون واجباً لا مستحبا واما عنها فيكون حراماً فأجاب المحقق الحلي في الدرس بان الانحراف منها اليها ومعنى ذلك أن الاستحباب المذكور مبني على أن الكعبة المعظمة هي قبلة القريب والحرم قبلة البعيد والحرم عن يسار الكعبة ثمانية اميال وعن يمينها اربعة اميال فاذا انحرف العراقي إلى جهة يساره لم يخرج عن سمت القبلة لاتساع المسافة فيها يستقبل فالانحراف اليسير إلى بعض جهاتها لا يخرج عنها بل يكون منها اليها وربما قيل أن الحكمة أن قبلة مساجد العراق كان فيها تياسر كثير كما يشاهد في قبلة مسجد الكوفة مع عدم امكان التصريح بذلك فامروا بالتياسر اليها لذلك . ثم أن المحقق الحلي عمل في ذلك رسالة وارسلها إلى الطوسي فاستحسنها وقد اورد الرسالة ابن فهد في المهذب البارع بتمامها وقال : اعلم أنه اتفق حضور العلامة المحقق خاجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه مجلس المصنف طاب ثراه ودرسه فكان فيما قرره بحضوره درس القبلة واورد اشكالا على القياس فاجاب المصنف في الحال بما اقتضاه في ذلك الزمان ثم عمل في المسألة رسالة وبعثها اليه فاستحسنها المحقق حين وقف عليها وها انا موردها بلفظها :

جرى في اثناء فوائد المولى افضل علماء الاسلام واكمل فضلاء الانام نصير الدنيا والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ايد الله بقوته العالية قواعد الدين ووطد اركانه ومهد بمباحثه السامية عقائد الايمان وشيد بنيانه اشكال على التياسر وحكايته الأمر بالتياسر لأهل العراق لا يتحقق معناه لأن التياسر امر اضافي لا يتحقق الا بالاضافة الى صاحب يسار متوجه إلى الجهة وحينئذ اما ان تكون الجهة محصلة للقبلة واما ان لا تكون ويلزم من الاول التياسر عما وجب التوجه اليه وهو خلاف مدلول الآية وعن الثاني عدم امكان التياسر اذ تحققه موقوف على تحقق الجهة التي يتياسر عنها ثم يلزم مع تحقيق هذا الاشكال تنزيل التياسر على التأويل او التوقف فيه حتى يوضحه الدليل . وهذا الاشكال مما لم تقع عليه الخواطر ولا تنبه له الأوائل والأواخر ولا كشف عن مكنونه الغطاء لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفرض من يقف على فوائد هذا المولى الاعظم من علماء الأنام ان يبسطوا له يد الانقياد والاستسلام وان يكون قصاراهم التقاط ما يصدر عنه من جواهر الكلام فانها شفاء انفس الانام وجلاء الافهام غير انه ظاهر الله جلاله ولا اعدم اؤلياءه فضله وافضاله سوغ لي الدخول في هذا الباب واذن لي ان اورد ما يحضرني في الجواب ما يكون صواباً أو مقارباً للصواب فأقول ممتثلا لأمره مشتملاً ملابس صفحه وغفره انه ينبغي ان يتقدم ذلك مقدمة تشتمل على بحثين ثم ذكر في البحث الاول ان لفقهائنا قولين احدهما ان القبلة هي الكعبة للقريب والبعيد الثاني انها قبلة من في الحرم والحرم قبلة من خرج عنه وفي البحث الثاني ان من يشاهد الكعبة او يتقين جهتها لا تياسر عليه ومن فقد الامرين يرجع للعلامات لكن ذلك لا يوجب تيقن محاذاة القبلة اما كون التياسر امراً اضافياً فلا ريب فيه واما انه اذا كانت محصلة الخ فالجواب عنه انا قد بينا ان الفرض للبعيد على هذا القول استقبال الحرم فالتياسر حينئذ استظهار في مقابلة الحرم فان العلامات قد يحصل الخلل في مسامتتها إلى آخر ما ذكره .

وقال ابن الفوطي في مجمع الآداب : ان قطب الدين ابا المظفر احمد بن محمود بن ابي بكر النباكتي الناسخ من الفضلاء الواردين مراغة في ايام مولانا السعيد نصير الدين ابي جعفر سنة ٦٧١ وكتب الكثير لنفسه ولغيره من تصانيف مولانا نصير الدين . ومن تلاميذ نصير الدين الطوسي قطب الدين ابو الثناء محمد بن مسعود بن المصلح الشيرازي الكازروني الاصل الحكيم المهندس نزيل تبريز قاضي القضاة بالروم قال ابن الفوطي : قدم مراغة الى حضرة مولانا وسيدنا نصير الدين سنة ٦٥٨ واشتغل عليه في العلوم الرياضية الخ . . .

وقال ايضاً :

اتفق الحكماء الخمسة على رصد مراغة في ايام السلطان الاعظم هولاكو سنة ٦٥٧ ورئيسهم نصير الدين وهم : فخر الدين الخلاطي وفخر الدين محمد بن عبد الملك المراغي ومؤيد الدين العرضي ونجم الدين التزويني وهؤلاء هم الذين اختارهم نصير الدين وانفذ السلطان في طلبهم . قدم فخر الدين منصور بن محمد بن محمود بن منصور الكازروني الحكيم الطبيب مراغة سنة ٦٥٤ إلى حضرة مولانا السعيد نصير الدين ابي جعفر فاكرمه اكراماً تاماً وانزله بالمدرسة الصدرية وكان معه كتب كثيرة من الحكمة والطب ومد له من ذلك فلم يلتمس مولانا سوى كتاب واحد .

وقال في الدرر الكامنة : ذكر لنا عمر بن الياس بن يونس المراغي ابو القاسم الصوفي كمال الدين انه جالس خواجة نصير الدين الطوسي .

وفاته

يفهم مما ورد في الكتاب الذي ظن انه كتاب الحوادث الجامعة وهو يسرد حوادث سنة ٦٧٢ انا اباقا خان جاء في هذه السنة إلى بغداد لقضاء فصل الشتاء فيها يصبحه الامراء ورجال الجيش والخاجة نصير الدين الطوسي فلما انقضى الشتاء رجع الملك الى عاصمته الصيفية وبقي الطوسي في بغداد يتفقد الاوقاف وينظمها ويعين رواتب الفقهاء والمدرسين والصوفية إلى ان ادركه الاجل تلك السنة .

وقد رثي كثير عربي وفارسي فمما قاله بهاء الدين عيسى الاربلي في رثائه ورثاء عز الدين الاربلي الذي توفي في نفس السنة :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر واردفه رزء النصير محمد
جزعت لفقدان الاخلاء وانبرت شؤوني كمرفض الجمان المبدد
وجاشت الي النفس حزناً ولوعة فقلت تعزي واصبري فكأن قد

وكان قد اوصى ان يدفن في جوار الامام موسى الكاظم فنفذت وصيته .

شعره بالعربية

من شعره قوله :

ما للمثال الذي ما زال مشتهراً للمنطقيين في الشرطين تسديد
أما رأوا وجه من اهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود

وقوله :

لو ان عبداً اتى بالصالحات غدا وود كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوام بلا ضجر وقام ما قام قوام بلا ملل
وحج ما حج من فرض ومن سنن وطاف ما طاف حاف غير منتعل
وطار في الجو لا يأوي الى احد وغاص في البحر مأموناً من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلهم ويطعم الجائعين البر بالعسل
وعاش في الناس آلافاً مؤلفة عار من الذنب معصوماً من الزلل
ما كان في الحشر عند الله منتفعاً الا بحب امير المؤمنين علي

وقوله :

اذا فاض طوفان المعاد فنوحه علي واخلاص الولاء له فلك
امام اذا لم يعرف المرء قدره فليس له حج وليس له نسك
فاقسم لو لم يلف رطباً بمدحه لساني لم يصحبه في فمي الفك
ولو لامني فيه ابي لم اقل ابي وحاشا ابي ان يعتريه بك شك

مؤلفاته

كتب ما يناهز مائة واربعة وثمانين مؤلفاً ما بين كتب ورسائل واجوبة مسائل في فنون شتى نعدد منها ما يلي :

في الرياضيات : (١) تحرير اقليدس (٢) الرسالة الشافية عن الشك في الخطوط المتوازية (٣) تحرير المجسطي (٤) كشف القناع عن اسرار شكل القطاع (٥) تحرير مانالاوس (٦) تحرير ثاوذوثيوس (٧) تحرير مأخوذات ارخميدس (٨) تحرير كتاب المناظر (٩) تحرير كتاب المساكن (١٠) تحرير كتاب الكرة المتحركة لاطولوقوس (١١) تحرير كتاب ثاوذوثيوس في الايام والليالي (١٢) تحرير ظاهرات الفلك (١٣) تحرير كتاب اطولوقوس في الطلوع والغروب (١٤) تحرير كتاب ابسقلاوس في المطالع (١٥) كتاب ارسطرخس في جرمي النيرين وبعديهما (١٦) تحرير كتاب المفروضات لارخميدس (١٧) تحرير كتاب معرفة مساحة الاشكال البسيطة والكرية (١٨) تحرير كرة واسطوانة ارخميدس (١٩) تحرير المعطيات (٢٠) ترجمة ثمرة الفلك (٢١) رسالة في انعطاف الشعاع وانعكاسه (٢١) التذكرة النصيرية (٢٢) ترجمة صور الكواكب (٢٣) رسالة في الشعاع (٢٤) الرسالة المعينية[1] (٢٥) ذيل الرسالة المعينية (٢٦) الزيج الايلخاني (٢٧) مقدمة الزيج الايلخاني (٢٨) عشرون باباً في معرفة الاسطرلاب (٢٩) زبدة الهيئة (٣٠) تعريف الزيج (٣١) ثلاثون فصلاً في الهيئة والنجوم (٣٢) رسالة في الحساب والجبر والمقابلة (٢٣) زبدة الاستدراك في هيئة الافلاك (٣٤) مدخل في علم النجوم (٣٥) مئة باب في معرفة الاسطرلاب (٣٦) استخراج قبلة تبريز (٣٧) الاسطوانة (٣٨) المخروطات (٣٩) في احوال الخطوط المنحنية (٤٠) تربيع الدائرة (٤١) جامع الحساب (٤٢) رسالة في علم المثلثات .

في الاخلاق : (٤٣) ديباجة الاخلاق الناصرية (٤٤) خاتمة الاخلاق الناصرية (٤٥) اوصاف الاشراف (٤٦) ترجمة الاخلاق الناصرية .

في التفسير : (٤٧) تفسير سورة الاخلاص والمعوذتين (٤٨) تفسير سورة العصر .

في التاريخ : (٤٩) واقعة بغداد .

في الفقه : (٥٠) جواهر الفرائد .

في الجغرافيا : (٥١) الصبح الكاذب .

في الطب : (٥٢) تعليقة على قانون ابن سينا (٥٣) جواب في رفع التناقضي في اقوال حنين وابن سينا .

في التربية والتعليم : (٥٤) اداب المتعلمين .

في المنطق : (٥٥) اساس الاقتباس (٥٦) تجريد المنطق (٥٧) تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار (٥٨) المقولات .

في الفلسفة والحكمة : (٥٩) شرح الاشارات (٦٠) رسالة اثبات الجوهر المفارق (٦١) رسالة في العلم الاكتسابي واللدني (٦٢) رسالة بقاء النفس بعد فناء الجسد[1] (٦٣) رسالة في النفي والاثبات (٦٤) الرسالة النصيرية (٦٥) رسالة في العقل (٦٥) العلل والمعلومات (٦٦) ربط الحديث بالقديم .

في علم الكلام : (٦٧) تجريد العقائد (٦٨) قواعد العقائد (٦٩) الفصول النصيرية (٧٠) تلخيص المحصل (٧١) مصارع المصارع[2] (٧٢) رسالة في الجو والاختيار (٧٣) رسالة الجبر والقدر (٧٤) الرسالة الاعتقادية (٧٥) رسالة في الامامة (٧٦) اثبات الواجب (٧٧) الابتداء والانتهاء (٧٨) رسالة في اصول الدين (٧٩) رسالة في العصمة (٨٠) روضة القلوب (٨١) روضة التسليم (٨٢) رسالة السير والسلوك (٤٨) معرفة النفس .

مدحه ووصف مرصد مراغة[3]

قال قاضي القضاة نظام الدين الاصفهاني يمدحه ويصف مرصد مراغه :

صفا شرب عيشي في صوى في مراغة فظلت كما شاء المنى انفرج

---

(١) الرسالة المعينية رأينا منها نسخة مخطوطة في بهار من قرى همدان صنفها باسم معين الدين وقد ذهب اولها وهذا ول الموجود منها : مؤيد مظفر منصور منتصر مجاهد مجتهد معظم مكرم ناصر الحق والدين سعد الاسلام والمسلمين اعدل الملوك والسلاطين ناشر الاحسان في العالمين ملك ملوك العرب والعجم افضل ولاة السيف والقلم سلطان حدود الشرق والغرب عزيز الحضرة المقدسةخسرو آفاق فرمان ده كيتي نظام جهان شهريار ايران عبد الرحمن بن ابي منصور خلد الله ظلاله وضاعف قدره يافت است ودر آن باركاه كيوان بناه سعادت استفادت وكرامت استفاضت مستعد ومشرف شداه است اوبرنيل دولت خدمت بادشاه زاده ايران بمعجز جهان وجهانيان صدر معظم قدوة صدور العرب والعجم معين الدولة والدين ناصر الاسلام والمسلمين تاج الملوك والسلاطين ذخر الاكابر والافاضل في العالمين انسان عين الكرم والشرف محيي رسوم فضائل السلف سلالة مكارم اخلاق صفوة اكارم الآفاق انسب افتخار جهان اكرم واشرف امران ابو الحسن بن عبد الرحيم ضاعف الله علاه وادام الى اوج المجد والشرف ارتقاه . إلى آخر ما ذكره ، إلى أن قال : الرسالة المعينية نام نهاده شد المؤلف .

(٢) منها نسخة في الخزانة الغروية بخط ابن العتايقي وله فائدة جليلة في الحكمة بخط المذكور وفوائد اخرى في الحكمة بخطه وبخطه ايضاً مسائل سئل عنها المحقق الطوسي وفي اولها : قال مولانا السيد ركن الدين الاستر ابادي كتبت إلى حضرة المولى الاعظم سلطان المحققين في العالم نصير الملة والدنيا والحق والدين الطوسي عدة مسائل ثم ذكرها واجوبتها .

(٣) منها نسخة في خزانة عارف حكمة بالمدينة المنورة .

(٤) يقول الدكتور مصطفى جواد : التحق نصير الدين الطوسي بهولاكو لينجي نفسه من الهلاك وليأتي بمعجزة القرن السابع وهي نشر العلوم في الشرق وتأسيس اول اكاديمية علمية فيه بالمعنى العلمي الحديث الذي تدل عليه كلمة «Academie'» واقامة اعظم رصد عرف في الشرق وانشاء اول جامعة حقيقية من النوع المعروف اليوم بـ «Universite'X»

بها الرصد العالي النصيري مقصدي ... الى الفلك الاعلى به اتدرج
فلله بانيه وطرق ابانها ... الى كشف اسرار الغوامض تنهج
ارى عصب التنجيم احسن هيئة ... به يستوي ما في التقاويم عواجوا
دقائق علم لا يجدن ثوانياً ... حوى درجاً منه الى الغيب يدرج
تسامى الهضاب الشمم تتلع جيدها ... عساها بما يبنى عليها تتوج
فغالت لعمري الخط أرض مراغة ... فمن كل اقليم عليها يعرج
فان عيروا بابن المراغة شاعراً ... فمدح على معنى الهجاء يخرج
بناء لعمري مثل بانيه معجز ... تقربه الالحاظ والنفس تبهج
سيبلغ اسباب السماء بصرحه ... يناغي كعاب الزهر منها تبرج
اقول وقد شاد البناء بذكره ... وشيد قصراً لم يشده متوج
على الزهر ارصاد طلائع فكره ... الى الرصد المعهود من اين يحوج
ترصدت لقياه هناك وقربه ... فكان منى من دونها الباب مرتج
ورمت سعود الجد في جنباته ... فساعدني سعد بودي ملهج
وجدت اسمه فالا علي مباركاً ... مقدمة منها الميامن تنتج
الى السدة العلياء شمر ناهضاً ... لتقبيله منه البنان يهيج
فكلفته عرض الدعاء وخدمتي ... وحملته ما في الصحائف يدرج
ورمت على حال وقوف وقوفه ... فهمي ان انهي اليه يفرج
واصدرت عن تبريز ما انا كاتب ... وصحبي زموا العيس والخيل اسرجوا
لقصد جناب الصاحب الاعظم ارتمت ... طلائع اسفار لما ناب تزعج
تكفل دفع الجور عنهم وانه ... مواعيد صدق صبحها يتبلج
ولولا عوادي الخطب جئت ملبياً ... دواعي اشواق لظاها تأجج

الشيخ محمد بن محمد بن مجير العاملي العنقاني .

نسبة إلى « عين قانا » قرية من قرى ساحل صيدا من اقليم الشومر بالقرب من جبع .

كان حياً ١٠٩٢ .

وهو تارة يعبر عن نفسه بمحمد بن محمد بن مجير وتارة بمحمد بن مجير له كتيب جمع فيه بعض التواريخ المتعلقة بجبل عامل وكان معاصراً للشيخ ابراهيم بن حسن بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي المار ترجمته في ج ٥ وصرح في بعض مخطوطاته بان له شيخين احدهما الشيخ جعفر والآخر الشيخ حسين بن خاتون فقال وترحم عليه وعلى والديه والدي شيخيه الفقيه جعفر والشيخ حسين بن خاتون رحم الله جعفراً وادام الله ظل شيخنا ووجدنا بخطه في مكتبات جبل عامل مجموعة فيها ما يلي :

(١) رسالة ارشاد الطالبين الى معرفة ما تشتمل عليه الكثرة في سهو المصلين للشيخ محمد بن احمد بن سعادة فرغ من نسخه ٦ المحرم سنة ١٠٩٢ (٢) الأنوار الجلالية للفصول النصيرية وهو شرح على رسالة الفصول النصيرية للمحقق الخاجة نصير الدين الطوسي التي كان اصلها بالفارسية وعربها الشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الاسترابادي تلميذ العلامة الحلي . والشرح المذكور هو للمقداد السيوري سماه الانوار الجلالية لأنه الفه باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي . وفي آخر النسخة : وافق الفراغ من تعليقها عشاء الجمعة ٣٠ شهر ذي الحجة الحرام عام ١٠٩٢ من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله افضل الصلاة واتم السلام .

بقلم العبد الفقير المعترف بالذنوب والتقصير محمد بن محمد بن مجير العنقاني في قرية عين قانا .

(٣) ارجوزة للشيخ نجيب الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي بن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبيلي ثم الجبعي . وفي آخرها فرغ من تسويده لنفسه فقير يومه وامسه المعترف بذنبه وحلول رمسه محمد بن محمد بن مجير العنقاني غفر الله له ولوالديه ولشيخه ولجميع المؤمنين ووافق الفراغ منه نهار السبت ٢٥ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٩٢ وهذه الارجوزة في وصف رحلة في اليمن وبلاد الشحر والهند وايران والعراق والحجاز وتشتمل على حكم ومواعظ كثيرة وهي ناقصة الاول وقد ادرجنا ما وجدناه منها في الجزء الواحد والاربعين من هذا الكتاب في ترجمة ناظمها (٤) ارشاد الطالبين للعلامة الحلي ناقص من آخره .

الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلم .

ولد سنة ٣٣٦ وقيل سنة ٣٨ في عكبرا[1] ةتوفي سنة ٤١٣ وشيعه ثمانون الفا من الباكين عليه ، وصلى عليه تلميذه الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي بميدان الاشنان ـ وهو الميدان الرئيس بكرخ بغداد ـ وضاق على الناس مع كبره . ودفن بداره ببغداد ، ثم نقل إلى الكاظمية فدفن بمقابر قريش ، بالقرب من رجلي الامام الجواد (ع) ، إلى جانب استاذه ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي . وقبره الآن معروف في وسط الرواق الشرقي من المشهد الكاظمي .

ترعرع في كنف والده الذي لم نعرف من اخباره سوى كونه معلماً بواسط ، ولذلك كان يكنى ولده بـ « ابن المعلم » .

وما ان تجاوز المفيد سني الطفولة وأتقن مبادىء القراءة والكتابة حتى انحدر به ابوه ـ وهو صبي ـ إلى بغداد حاضرة العلم ومهوى افئدة المتعلمين .

فسارع الى حضور مجلس درس الشيخ ابي عبدالله الحسين بن علي المعروف بالجعل بمنزلة بدرب رباح ، ثم قرأ على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان .

وفي اثناء قراءته على ابي ياسر اقترح عليه استاذه هذا أن يكثر التردد على مجلس المتكلم الشهير علي بن عيسى الرماني المعتزلي ، ففعل ، ويحدثنا المفيد عن زيارته الاولى للرماني فيقول :

(. . . دخلت عليه والمجلس غاص بأهله ، وقعدت حيث انتهى بي المجلس ، فلما خف الناس قربت منه ، فدخل عليه داخل . . . . وطال الحديث بينهما ، فقال الرجل لعلي بن عيسى : ما تقول في يوم الغدير والغار ؟ فقال : اما خبر الغار فدراية واما خبر الغدير فرواية ، والرواية لا توجب ما توجبه الدراية ، وانصرف . . . فقلت : ايها الشيخ مسألة ؟ فقال : هات مسألتك ، فقلت :

(١) بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ

ما تقول فيمن قاتل الامام العادل؟ قال : يكون كافراً ، ثم استدرك فقال : فاسق ، فقلت : ما تقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام؟ قال : امام ، قلت : ما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟ فقال : تابا ، فقلت : اما خبر الجمل فدراية وأما خبر التوبة فرواية ، فقال لي : كنت حاضراً وقد سألني البصري؟ فقلت : نعم ، رواية برواية ودراية بدراية . فقال بمن تعرف وعلى من تقرأ؟ قلت : اعرف بابن المعلم وأقرأ على الشيخ ابي عبد الله الجعل ، فقال : موضعك ، ودخل منزله وخرج ومعه ورقة قد كتبها وألصقها ، فقال لي : أوصل هذه الرقعة الى ابي عبد الله ، فجئت بها اليه ، فقرأها ولم يزل يضحك بينه وبين نفسه ، ثم قال : ايش جرى لك في مجلسه فقد وصاني بك ولقبك المفيد فذكرت المجلس بقصته » .

وهكذا بدأ هذا الشاب اليافع دراسته في بغداد ، مختاراً لها نخبة من أعلام عصره ، وواهباً كل فراغه ووقته ، وباذلاً في سبيلها كل طاقته وجهده ، فكان نتاج ذلك هذا العلم الكبير الشهير.

ولتوضيح مدى الجهود التي بذلها المفيد في سبيل التفقه والتعلم نورد فيما يأتي ثبتاً بأسماء الرجال الذين قرأ عليهم واتصل بهم واتصلوا به .

١ ـ احمد بن ابراهيم بن أبي رافع ، أبو عبدالله ، الصيمري .
٢ ـ احمد بن الحسين بن اسامة ، ابو حسين ، البصري .
٣ ـ احمد بن محمد بن جعفر ، أبو علي ، الصولي .
٤ ـ احمد بن محمد بن الحسن ، ابو الحسن ، القمي .
٥ ـ احمد بن محمد بن سليمان ، ابو غالب ، الزراري .
٦ ـ احمد بن محمد بن طرخان ، ابو الحسين ، الجرجرائي .
٧ ـ احمد بن محمد بن عيسى ، أبو محمد ، العلوي .
٨ ـ اسماعيل بن محمد ، ابو القاسم ، الانباري .
٩ ـ اسماعيل بن يحيى ، ابو احمد ، العبسي .
١٠ ـ جعفر بن محمد بن قولويه ، ابو القاسم ، القمي .
١١ـ الحسن بن حمزة بن علي ، أبو محمد ، الطبري .
١٢ ـ الحسن بن عبدالله ، أبو علي ، القطان .
١٣ ـ الحسن بن الفضل ، أبو علي ، الرازي .
١٤ ـ الحسن بن محمد بن يحيى ، ابو محمد ، العطشي .
١٥ ـ الحسين بن احمد بن المغيرة ، ابو عبدالله .
١٦ ـ الحسين بن احمد بن موسى بن هدية ، أبو عبدالله .
١٧ ـ الحسين بن علي بن سفيان ، ابو عبدالله ، البزوفري .
١٨ ـ الحسين بن علي بن شيبان ، أبو عبدالله ، القزويني .
١٩ ـ الحسين بن علي بن محمد ، ابو الطيب ، التمار .
٢٠ ـ زيد بن محمد بن جعفر ، أبو الحسن ، العلمي .
٢١ ـ عبدالله بن جعفر بن محمد ، البزاز .
٢٢ ـ عبد الله بن محمد ، ابو محمد ، الأبهري .
٢٣ ـ عثمان بن احمد ، ابو عمرو ، الدقاق .
٢٤ ـ علي بن احمد بن ابراهيم ، أبو الحسن ، الكاتب .
٢٥ ـ علي بن بلال ، أبو الحسن ، المهلبي .
٢٦ ـ علي بن حبش ، الكاتب .
٢٧ ـ علي بن الحسين ، ابو الحسن ، البصري البزاز .
٢٨ ـ علي بن خالد ، ابو الحسن ، المراغي .
٢٩ ـ علي بن عبدالله بن وصيف ، ابو الحسين ، الناشي .
٣٠ ـ علي بن مالك ، ابو الحسن ، النحوي .
٣١ ـ علي بن محمد بن خالد ، أبو الحسن .
٣٢ ـ عمر بن محمد بن سالم ، أبو بكر ، الجعابي .
٣٣ ـ عمر بن محمد بن علي ، ابو حفص ، الصيرفي .
٣٤ ـ محمد بن احمد ، ابو الطيب ، الثقفي .
٣٥ ـ محمد بن احمد ، أبو بكر ، الشافعي .
٣٦ ـ محمد بن احمد بن الجنيد ، أبو علي ، الاسكافي .
٣٧ ـ محمد بن احمد بن داود ، أبو الحسن ، القمي .
٣٨ ـ محمد بن احمد بن عبدالله ، أبو عبدالله ، الصفواني .
٣٩ ـ محمد بن احمد بن عبيدالله ، المنصوري .
٤٠ ـ محمد بن جعفر بن محمد ، ابو الحسن ، التميمي .
٤١ ـ محمد بن الحسن ، ابو عبدالله ، الجواني .
٤٢ ـ محمد بن الحسين ، ابو نصر ، البصير الشهرزوري .
٤٣ ـ محمد بن الحسين ، ابو نصر ، الخلال .
٤٤ ـ محمد بن داود ، ابو عبدالله ، الحتمي .
٤٥ ـ محمد بن سهل بن احمد ، الديباجي .
٤٦ ـ محمد بن علي بن الحسين ، ابو جعفر ، الصدوق .
٤٧ ـ محمد بن علي بن رياح ، ابو عبدالله ، القرشي .
٤٨ ـ محمد بن عمر ، أبو جعفر ، الزيات .
٤٩ـ محمد بن عمر بن محمد ، ابو بكر ، الجعابي .
٥٠ ـ محمد بن عمر بن يحيى ، العلوي ، الحسيني .
٥١ ـ محمد بن عمران ، ابو عبدالله ، المرزباني .
٥٢ ـ محمد بن محمد بن طاهر ، ابو عبدالله ، الشريف .
٥٣ ـ محمد بن المظفر ، ابو الحسين ، البزاز .
٥٤ ـ محمد بن المظفر ، ابو الحسن ، الوراق .
٥٥ ـ المظفر بن محمد ، أبو الجيش ، البلخي .
٥٦ ـ هارون بن موسى ، ابو محمد ، التلعكبري .

و« تخرّج به جماعة » ، وكان من جملة طلابه :

الشريف الرضي ، محمد بن الحسين ، المتوفي سنة ٤٠٦ هـ .
الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ .
سلار بن عبد العزيز ، الديلمي ، المتوفى سنة ٤٤٨ هـ .
محمد بن علي ، الكراجكي ، المتوفي سنة ٤٤٩ هـ .
احمد بن علي النجاشي ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .
الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن ، المتوفى سنة ٤٦٠هـ (١٣)
محمد بن الحسن بن حمزة ، الجعفري ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .
وكثيرون غيرهم .

عاصر المفيد ـ في التاريخ السياسي ـ فترة انكماش الدولة العباسية وضعفها ووهنها ، ايام سيطرة امراء الاقليم على حكم اقاليمهم وتولّي بني بويه شؤون السلطة في بغداد . وحُظي هذا الشيخ ـ بسبب تشيع بني بويه ـ بما لم يحظ به غيره من امثاله من ضروب الاعزاز والتقدير و « الجلالة العظيمة في الدولة البويهية » ، فكانت له «صولة عظيمة بسبب عضد

الدولة » ، كما « كانت له وجاهة عند ملوك الاطراف لميل كثير من اهل ذلك الزمان الى التشيع » ، وبلغ من احترام عضد الدولة له أنّه « كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض» .

وعلى الرغم من كل هذه « الوجاهة » و« الجلالة » فقد اضطرت السلطات الحاكمة ـ قمعاً للفتن الطائفية والاضطرابات المذهبية ـ إلى نفيه مرتين إلى خارج بغداد :

اولاها ـ في سنة ٣٩٣ هـ عندما اختلت الاوضاع ببغداد ، حيث « بعث بهاءُ الدولة عميدَ الجيوش ابا علي بن استاذ هرمز إلى العراق ليدبر أمره ، فوصل الى بغداد فزُيِّنت له ، وقمع المفسدين ، ومنع السنية والشيعة من اظهار مذاهبهم ، ونفى بعد ذلك ابن المعلِّم فقيه الامامية . فاستقام البلد » .

ثانيتها ـ في سنة ٣٩٨ هـ عندما جرت في عاشر شهر رجب فتنة بين اهل الكرخ والفقهاء بقطيعه الربيع . وكان السبب أن بعض « أهل باب البصرة قصد ابا عبدالله محمد [بن محمد] بن النعمان المعروف بابن المعلم ـ وكان فقيه الشيعة ـ في مسجده بدرب رباح وتعرض به تعرضاً امتعض منه اصحابه ، فساروا واستنفروا اهل الكرخ . . ونشأت من ذلك فتنة عظيمة . . وبلغ ذلك الخليفة فأحفظه وأنفذ الخول الذين على بابه لمعاونة اهل السنة ، فبلغ الخبر الى عميد الجيوش فسار ودخل بغداد ، فراسل ابا عبدالله ابن المعلم فقيه الشيعة بأن يخرج عن البلد ولا يساكنه ، ووكل به ، فخرج في ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان . . فسأل علي بن مزيد في ابن المعلِّم ، فَرُدَّ » .

وكان للدور العلمي البارز الذي قام به المفيد في عصره أثر كبير في اشتهار اسمه وشيوع ذكره ، فحفلت كتب الرجال والتاريخ بالترجمة له والتحدث عن سيرته ، وساق لفيف من المؤرخين خلال الترجمة كلمات الاطراء وجمل الثناء بما لا مزيد عليه ، وانساق لفيف آخر منهم مع وحي عواطفهم فاندفعت اقلامهم نحو الطعن والشتم والتشهير . ولما كانت كلمات الثناء والطعن ـ على تضادها ـ اصدق طريق لتوضيح الملامح الاساسية لهذا الرجل فإننا نورد نماذج منها لمعرفة تلك الملامح على واقعها الطبيعي الناصع :

ووصف المؤرخون حياته الخاصة وصفاته الشخصية فذكروا في جملة ما ذكروا : انه « كان شيخاً ربعة نحيفاً اسمر . كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، حسن اللباس ، كثير التقشف والتخشع والاكباب على طلب العلم . ما كان ينام من الليل الا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يتلو القرآن » .

وكان من أغرب ما قيل في هذا الباب ما ذكره ابن تغرى بردى إذ قال : « كان ضالاً مضلاً هو ومن قرأ عليه ومن رفع منزلته » ،

برز المفيد بين اعلام عصره بفن « المناظرة » . والمناظرة بمعناها الصحيح ليست عملية مغالطةٍ لفظية تتخذ من اللف والدوران طريقا للتغلب على وجهة النظر الأخرى ، وإنما تعتمد ـ فيما تعتمد ـ الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سبيلاً للاقناع ووضوح النتائج .

واشتهر المفيد بذلك بين الناس بمختلف آرائهم وطوائفهم ، وذكر ابن الجوزى انه « كان لابن المعلم مجلس نظرٍ بداره بدرب رباح يحضره كافة العلماء » وزاد ابن كثير الدمشقي في وصف هذا المجلس بقوله : « كان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف » .

اقوال العلماء في حقه

قال النجاشي : شيخنا واستاذنا رضي الله عنه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم ثم عدد له نحواً من ثمانية عشر مصنفاً في الفقه والاصول والكلام وغيرها وقال انه لما توفي صلى عليه الشريف المرتضى بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ثم نقل الى جوار الجواد (ع) وعاش نحواً من ثلاث وثمانين او خمس وسبعين سنة . وقال العلامة الحلي : من اجل مشايخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية ، اوثق اهل زمانه واعلمهم ، انتهت رئاسة الامامية اليه في وقته وكان حسن الخاطر دقيق الفطنه حاضر الجواب له قريب مائتي مصنف كبار وصغار ودفن عند رجلي الجواد (ع) الى جانب قبر شيخه جعفر بن محمد بن قولويه وقال الشيخ : انتهت رياسة الامامية في وقته إليه في العلم وكان مقدماً في صناعة الكلام وكان فقيهاً متقدماً في حسن الخاطر وذكر مصنفاته كالعلامة وقال كان يوم وفاته يوماً لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له والمؤالف (اهـ) . واثنى عليه ابن كثير الشامي في تاريخه ثناء بليغاً عجيباً وقال انه شيعه يوم وفاته ثمانون الفاً . وقال ابو حيان التوحيدي : وأما ابن المعلم فحسن اللسان والجدل ، صبور على الخصم ، كثير الحيلة ، ضنين السر ، جميل العلانية (اهـ) وقال الخطيب البغدادي : شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم . وصنف كتباً كثيرة في ضلالاتهم والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم وكان احد ائمة الضلال !! (اهـ) وقال ابن حجر : كان كثير التقشف والتخشع والاكباب على العلم وبرع في مقالة الامامية حتى كان يقال : له على كل امامي منة (اهـ) وقال ابن تغري بردي : فقيه الشيعة وشيخ الرافضة وعالمها ومصنف الكتب في مذهبها (اهـ) .

وعن اليافعي في تاريخه مرآة الجنان انه قال : توفي سنة ثلاث عشر واربعمائة عالم الشيعة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل وكان يناظر كل عقيدة بالجلالة والعظمة ومقدماً في الدولة البويهية . وقال ابن طي : كان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم حسن اللباس وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخاً ربعة نحيفاً اسمر . وفي الفهرست لابن النديم قال : ابن المعلم ابو عبدالله في عصرنا انتهت اليه رياسة متكلمي الشيعة مقدم في صناعة الكلام على مذهب اصحابه دقيق الفطنة ماضي الخاطر شاهدته فرأيته بارعاً . وقال السيد مهدي بحر العلوم ، هو شيخ المشايخ الاجلة ورئيس رؤساء اتفق الملة اتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته . وقال المحدث النوري : هو شيخ المشايخ العظام وحجة الحجج الهداة الكرام محيي الشريعة وماحي البدعة . وقال السيد هبة الشهرستاني : هو نابغة العراق ونادرة الآفاق غرة المصلحين استاذ المحققين ركن النهضة العلمية في المائة الرابعة الهجرية آية الله في العوالم معلم الاعاظم وابن المعلم (اهـ) .

وله مباحثات وحكايات طريفة افرد لها المرتضى كتاباً منها ان ابا بكر الباقلاني قال له بعد مناظرة جرت بينهما وافحمه فيها المفيد :

لك ايها الشيخ في كل قدر مغرفة فقال المفيد : نعم ما تمثلت به ايها القاضي من اداة ابيك فضحك الحاضرون وخجل القاضي .

مؤلفاته

(١) المقنعة في الفقه مطبوعة (٢) الاركان في دعائم الدين (٣) الايضاح في الامامة (٤) الافصاح في الامامة (٥) الارشاد (٦) العيون والمحاسن (٧) الرد على الجاحظ والعثمانية (٨) نقض المروانية (٩) نقض فضيلة المعتزلة (١٠) المسائل الصاغانية (١١) مسائل النضم (١٢) المسألة الكافية في ابطال توبة الخاطية (١٣) النقض علي ابن عباد في الامامة (١٤) النقض على علي بن عيسى الرماني (١٥) النقض على أبي عبدالله البصري (١٦) كتاب في المتعة (١٧) الذخر فيها (١٨) مختصر المتعة (١٩) مناسك الحج (٢٠) مناسك الحج المختصر (٢١) المسائل العشر في الغيبة (٢٢) مختصر في الغيبة (٢٣) مسألة في الغسل على الرجلين (٢٤) نكاح الكتابيات (٢٥) جمل الفرائض (٢٦) مسألة في الارادة (٢٧) مسألة في الاصلح (٢٨) اصول الفقه (٢٩) الموضح في الوعيد (٣٠) كشف الالتباس (٣١) كشف السرائر (٣٢) وقعة الجمل (٣٣) ملح البرهان (٣٤) مصابيح النور (٣٥) الاشراف (٣٦) الفرائض الشرعية (٣٧) النكت في مقدمات الاصول (٣٨) ايمان ابي طالب (٣٩) مسائل اهل الخلاف (٤٠) احكام النساء (٤١) عدد الصلاة والصوم (٤٢) رسالة إلى اهل التقليد (٤٣) التمهيد (٤٤) الانتصار (٤٥) الكلام في الانسان (٤٦) وجوه اعجاز القرآن (٤٧) الكلام في المعدوم (٤٨) الرسالة العلوية (٤٩) اوائل المقالات (٥٠) وجوه الاحكام (٥١) المزار الصغير (٥٢) الاعلام (٥٣) جواب المسائل في اختلاف الاخبار (٥٤) العويص في الاحكام (٥٥) رسالة الجنيدي الى اهل مصر (٥٦) في فضل القرآن (٥٧) جواب اهل الدينور (٥٨) جوابات ابي جعفر القمي (٥٩) جوابات علي بن نصر الفرجاني (٦٠) جوابات الامير ابي عبدالله (٦١) جوابات العارفين في الغيبة (٦٢) جوابات نقض خمس عشرة مسألة على البلخي (٦٣) نقض الامامة على ابن جعفر بن حرب (٦٤) جوابات ابن نباتة (٦٥) جوابات الفيلسوف في الاشرار (٦٦) جوابات ابي الحسن سبط المعافى بن زكريا في اعجاز القرآن (٦٧) جوابات ابي الليث الاواني (٦٨) الكلام على الجبائي في المعدوم (٦٩) جوابات النضر بن بشير في الصيام (٧٠) النقض على الواسطي (٧١) الاقناع في وجوب الدعوة (٧٢) كتاب المزورين عن معاني الاخبار (٧٣) جوابات ابي الحسن النيسابوري (٧٤) البيان في تأليف القرآن (٧٥) جوابات البرقعي في فروع الفقه (٧٦) الرد على ابن كلاب في الصفات (٧٧) النقض على الطلحي في الغيبة (٧٨) امامة امير المؤمنين من القرآن (٧٩) تأويل قوله فاسألوا اهل الذكر (٨٠) المسألة الموضحة (٨١) الرسالة المقنعة في وفاق البغداديين من المعتزلة لما روي عن الأئمة (٨٢) جوابات مقاتل ابن عبد الرحمن عما استخرجه من كتب الجاحظ (٨٣) جوابات بني عرفل (٨٤) المجالس المحفوظة في فنون الكلام(٨٥) الامالي المتفرقة (٨٦) نقض كتاب الامم في الامامة (٨٧) جوابات مسائل اللطيف من الكلام (٨٨) الرد علي الخالدي في الامامة (٨٩) الاستبصار فيما جمعه الشافعي (٩٠) الكلام في الخبر المختلف بغير اثر (٩١) الرد على النسفي في الشورى (٩٢) الافتخار (٩٣) اقسام المولى في اللسان (٩٤) جواب ابي الحسن الحصفي (٩٥) مسائل الزيدية (٩٦) المسائل في اقضى الصحابة (٩٧) رسالة في ذبائح اهل الكتاب وجدنا منها نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعة مدار الرشتي (٩٨) مسألة في البلوغ (٩٩) الزاهر في المعجزات (١٠٠) جوابات ابي جعفر محمد بن الحسن الليثي (١٠١) النقض على علام البحراني في الامامة (١٠٢) النقض على النصيبي في الامامة (١٠٣) مسألة في النص الجلي (١٠٤) حدوث القرآن (١٠٥) جوابات المسترقين في فروع الدين (١٠٦) مقابس الانوار (١٠٧) الرد على الكرابيسي في الامامة (١٠٨) الكامل في الدين (١٠٩) الرد على العيني في الحكاية والمحكي (١١٠) الرد على الجبائي في التفسير (١١١) الجوابات في خروج المهدي (١١٢) الرد على اصحاب الحلاج (١١٣) التواريخ الشرعية (١١٤) تفضيل الأئمة على الملائكة (١١٥) المسألة الحنبلية (١١٦) قضية العقل على الافعال (١١٧) مسألة محمد بن خضر الفارسي (١١٨) جوابات اهل طبرستان (١١٩) الرد على الشعبي (١٢٠) جوابات اهل الموصلي في العدد والرؤية (١٢١) مسألة تخصيص الايام (١٢٢) مسألة في قول النبي ﷺ اصحابي كالنجوم (١٢٣) مسألة تخصيص الايام (١٢٢) مسألة في قول النبي ﷺ اصحابي كالنجوم (١٢٣) مسألة فيما روته العامة (١٢٤) مسألة في القياس مختصر (١٢٥) المسألة الموضحة في تزويج عثمان (١٢٦) الرد على ابن عون في المخلوق (١٢٧) مسألة اني مخلف فيكم الثقلين (١٢٨) خبر مارية (١٢٩) كتاب في قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى (١٣٠) جوابات ابن الحمامي (١٣١) كتاب في الغيبة ١٣٢) تفضيل امير المؤمنين على سائر الصحابة (١٣٣) مسألة في قوله المطلقات (الآية) (١٣٤) جوابات المافروخي (١٣٥) جوابات ابن واقدي (١٣٦) الرد على ابي الرشد في الامامة (١٣٧) الرد على ابن الاخشيد في الامامة (١٣٨) مسألة في الاجماع (١٣٩) مسألة في ميراث النبي (١٤٠) الاجوبة عن المسائل الخوارزمية (١٤١) الرسالة إلى الامير ابي عبدالله وابي طاهر بن ناصر الدولة في مجلس جرى في الامامة (١٤٢) مسألة في معرفة النبي بالكتابة (١٤٣) مسألة فيمن ينسب ولادته الى النبي ﷺ (١٤٤) دلائل القرآن (١٤٥) جواب الكرماني في فضل النبي على سائر الأنبياء (١٤٦) العهد في الامامة (١٤٧) مسألة في انشقاق القمر (١٤٨) مسألة في المعراج (١٤٩) مسألة في رجوع الشمس (١٥٠) المسألة المقنعة في إمامة امير المؤمنين (١٥١) المسألة الكافية في الفقه (١٥٢) المسائل الحرانية (١٥٣) المسائل الغرية (١٥٤) مسألة في المواريث (١٥٥) البيان عن غلط قطرب في القرآن (١٥٦) مسألة في الوكالة (١٥٧) كتاب في القياس (١٥٨) شرح كتاب الاعلام (١٥٩) النقض على ابن الجنيد في إجتهاد الرأي (١٦٠) جواب ابي الفرج بن اسحاق لما يفسد الصلاة (١٦١) نهج البيان عن سبيل الايمان (١٦٢) المسائل الواردة على ابي عبدالله محمد بن عبدالله الفارسي المقيم بالمشهد النوبندجان (١٦٣) عمدة مختصرة على المعتزلة في الوعيد (١٦٤) جواب اهل جرجان في تحريم الفقاع (١٦٥) الرد على ابي عبدالله البصري في تفضيل الملائكة (١٦٦) الكلام في ان المكان لا يخلو من متمكن (١٦٧) جواب اهل الرقة في الآهلة والعدد (١٦٨) جواب ابي محمد الحسن بن الحسين النوبندجاني المقيم بمشهد عثمان (١٦٩) جواب أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان (١٧٠) النقض على الجاحظ (١٧١)

فضيلة المعتزلة (١٧٢) كتاب العمه في الامامة (١٧٣) الرسالة العربية (١٧٤) رسالة في الفقه (١٧٥) النقض على علي بن بن عيسى في الامامة (١٧٦) النقض على ابن قتيبة في الحكاية والحكي (١٧٧) احكام اهل الجمل (١٧٨) المنبر في الامامة (١٧٩) المسائل المنشورة نحو من مائة مسألة (١٨٠) الفصول من العيون والمحاسن (١٨١) احكام المتعة (١٨٢) مسألة في القبر (١٨٣) الفرائض في الاحكام (١٨٤) الانتصاف (١٨٥) رسالة مسار الشيعة (١٨٦) المقالات (١٨٧) سهو النبي ونومه عن الصلاة (١٨٨) تزويج امير المؤمنين بنته من عمر (١٨٩) اجوبة المسائل السروية (١٩٠) اجوبة المسائل العكبرية (١٩١) اجوبة المسائل الاحدى والخمسين (١٩٢) شرح عقائد الصدوق (١٩٣) شرحه على مختصر اعتقادات الصدوق (١٩٤) رسالة الرد على ابن بابويه (١٩٥) المسائل في العين وكتاب تقرير الاحكام مذكور في الفصل الخامس من الفصول المختارة التي اختارها الشريف المرتضى من كتابي المجالس والعيون والمحاسن للمفيد احال اليه المفيد وسماه صاحب الذريعة تقريب الاحكام بالباء ناقلا عن كشف الحجب وعن كتاب الفصول المختارة المطبوع ، لكن في نسخة قديمة مخطوطة عندنا من الفصول تقرير بالراء .

وكتاب الاعلام فيما اتفقت عليه الامامية واجمع العامة علي خلافه رأينا منه نسخة في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل الله النوري .

ورسالة « النكت الاعتقادية » هي التي ذكرها النجاشي في مؤلفات المفيد وسماها كتاب النكت في مقدمات الاصول وقد طبعها السيد هبة الدين الشهرستاني سنة ١٣٤٣ لكنه غير عناوينها فوضع كلمة سؤال مكان فان قلت وكلمة جوات مكان قلت تسهيلا للأخذ منها على ذلك وتسمى « الرسالة الجوابية » كما كتب عليها في بعض نسخها المؤرخة سنة ٩٨٢ وسميت بالرسالة الجوابية لاشتمالها على السؤال والجواب وفي بعض النسخ كتب عليها تحفة الاخوان المؤمنين ولعله بملاحظة ما في خطبتها جعلتها تحفة لإخواننا المؤمنين .

وأول الرسالة الجوابية : اما بعد فهذه عقيدة قادني الدليل إليها وقوى اعتمادي عليها جعلتها بعد التوضيح والتبيين تحفة لاخواننا المؤمنين . . إلى ان قال : ورتبتها على فصول الفصل الاول في معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية تنبه ايها الغافل نزل نفسك منزلة المسؤول والسائل فإن قيل لك انت حادث ام قديم فالجواب حادث غير قديم وكل موجود ممكن حادث غير قديم فان قيل ما حدا لحادث وما حد القديم فالجواب . والرسالة كلها بطريق السؤال والجواب ، فإن قيل فالجواب . وهي مرتبة على خمسة فصول في معرفة الله وصفاته وفي العدل والنبوة والامامة والمعاد .

مراثيه

قال الشيخ عبد المحسن الصوري يرثيه من قصيدة :

يا له طارقاً من الحدثان	الحق ابن النعمان بالنعمان
برئت ذمة المنون من الا	يمان لما اعتدت على الايمان
واستحل الورى محارم دين اللـ	ـه ويل الورى من الديان
وأزى الناس حيث حلوا من الار	ض وحيث انتحوا من الاوطان
يطلبون المفيد بعدك والاسـ	ـماء تمضي فكيف تبقى المعاني
فجعة اصبحت تبلغ اهل لـ	ـشام صوت العويل من بغدان

وقال مهيار الديلمي من قصيدة :

ما بعد يومك سلوة لمعلل	مني ولا ظفرت بسمع معذل
سوى المصاب بك القلوب على الجوى	فيد الجليد على حشا المتململ
وتشابه الباكون فيك فلم يبن	دمع المحق لنا من المتعمل
كنا نعير بالحلوم اذا هفت	جزعاً ونهزأ بالعيون الهمل
فاليوم صار العذر للفاني اسى	واللوم للمتماسك المتجمل
رحل الحمام بنا غنيمة فائز	ما ثار قط بمثلها عن منزل
كانت يد الدين الحنيف وسيفه	فلأبكين على الأشل الاعزل
لو فل غرب الموت عن متدرع	بعفافه او ناسك متعزل
او واحد الحسنات غير مشبه	باخ وفرد الفضل غير ممثل
او قائل في الدين فعال اذا	قال المفقه فيه مالم يفعل
وقت ابن نعمان النزاهة او نجا	سلما فكان من الخطوب بمعزل
ولجاءه حب السلامة مؤذناً	بسلامة من كل داء معضل
اودافعت صدر الردى عصب الهدى	عن بحرها او بدرها المتهلل
لحمته ايد لاتني في نصره	صدق الجهاد وانفس لاتأتلي
وغدت تطارد عن قناة لسانه	ابناء فهر بالقني الذبل
سمح ببذل النفس فيهم قائم	لله في نصر الهدى متبتل
نزاع ارشية التنازع فيهم	حتى يسوق اليهم النص الجلي
ويبين عندهم الامامة نازعاً	فيها الحجاج من الكتاب المنزل
بطريقة وضحت كأن لم تشتبه	وامانة عرفت كأن لم تجهل
يصبو لها قلب العدو وسمعه	حتى ينيب فكيف حالك بالولي

الشيخ محمد العاملي التبنيني .

عالم فاضل جليل متبحر من تلاميذ المير فيض الله التفريشي والشيخ حسين العاملي التبنيني المشهور بابن سودون ، له من المؤلفات .

جامع الاقوال في علم الرجال جمع فيه ما في اصول كتب الرجال باضافة بيانات ونكات ، مرتب على حروف المعجم وينقل فيه عن الشيخ حسن صاحب المعالم . وله كتاب سنن الهداية في علم الدراية يحيل اليه في الجامع ولم يذكره صاحب الأمل ويحتمل كونه الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني المذكور في الآمل وانه قرأ على خال والد صاحب الآمل .

الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني

كان حياً سنة ٩٧٥ .

قرأ على الشهيد الثاني من عاشر ربيع الاول سنة ٩٤٥ إلى ان سافر الى خراسان عاشر ذي القعدة سنة ٩٦٢ . له كتاب بغية المريد في الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد في ترجمته وتاريخ احواله من الولادة الى الشهادة وهو مرتب على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة وقد ضاع اكثر هذا الكتاب ولم يبق منه الا القليل الذي ظفر به الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وادرجه بعينه في الدر المنثور .

وفي آمل الآمل : من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني كان فاضلا صالحاً اديباً شاعراً له رسالة في احوال شيخه المذكور رأيت قطعة منها ونقلت منها في هذا الكتاب (اهـ) .

وعندي نسخة من خلاصة العلامة وايضاح الاشتباه له قابلها المترجم بنسخة يحيى ابن محمد بن العلامة وفي آخر ايضاح الاشتباه ما صورته : تم الكتاب على يد افقر العباد عبدالرضا بن محمد بن عز الدين ابن نور الدين الكفرحوني وكان الفراغ من نسخة يوم الثلاثاء قبل ظهر ٢٢ من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ٩٧٠ هجرية برسم المولى الشيخ الامام العامل العالم وسيد دهره وفريد عصره الشيخ بهاء الملة والحق والدين العودي نفعنا الله ببركاته ونسأله الدعاء في خلواته وجلواته وصلى الله على اشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين . وعلى هامش النسخة انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات بخط ابيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعاً وكتب محمد بن علي العودي في سنة ٩٧٥ .

والمعروف ان المترجم هو المدفون فوق قرية « كفركلا » في جبل عامل وعليه قبة في مكان نزه مشرف عال والناس يسمونه « العويذي » بالذال المعجمة والياء والمذكور هو العودي بالدال المهملة بدون ياء .

شعره

من شعره قوله يرثي شيخه الشهيد الثاني :

هذي المنازل والآثار والطلل ... مخبرات بان القوم قد رحلوا
ساروا وقد بعدت عنا منازلهم ... فالآن لاعوض منهم ولا بدل
فسرت شرقاً وغرباً في تطلبهم ... وكلما جئت ربعاً قيل لي رحلوا
فحين ايقنت ان الذكر منقطع ... وانه ليس لي في وصلهم امل
رجعت والعين عبرى والفؤاد شج ... والحزن بي نازل والصبر مرتحل
وعاينت عيني الأصحاب في وجل ... والعين منهم بميل الحزن تكتحل
فقلت مالكم لا خاب فالكم ... قد حال حالكم والضر مشتمل
هل نالكم غير بعد الالف عن وطن ... قالوا فجعنا بزين الدين يا رجل
اتى من الروم لا اهلا بمقدمه ... ناع نعاه فنار الحزن تشتعل
فصار حزني انيسي والبكا سكني ... والنوح دأبي ودمع العين ينهمل
لهفي له نازح الاوطان منجدلا ... فوق الصعيد عليه الترب مشتمل
اشكو إلى الله شكوى ليس يشملها ... الا مصاب الألى في كربلا قتلوا

وقال صاحب المجموع الرائق ومن مدايح العودي في أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

بفنا الغري وفي عراض العلقمي ... تمحى الذنوب عن المسيء المجرم
قبران قبر للوصي وآخر ... فيه الحسين فعج عليه وسلم
هذا قتيل بالطفوف على ظما ... وابوه في كوفان ضرج بالدم
وإذا دعا داعي الحجيج بمكة ... فاليهما قصد التقي المسلم
فاقصدهما وقل السلام عليكما ... وعلى رئمة والنبي الاكرم
انتم بنو طّه وقاف والضحى ... وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمسلم « كذا » والصفا ... والركن والبيت العتيق وزمزم
بكم النجاة من الجحيم وانتم ... خير البرية من سلالة آدم
انتم مصابيح الدجي لمن اهتدى ... والعروة الوثقى التي لم تفصم
واليكم قصد الولي وانتم ... انصاره في كل خطب مؤلم
بكم يفوز غداً اذا ما اضرمت ... في الحشر للعاصين نار جهنم
من مثلكم في العالمين وعندكم ... علم الكتاب وعلم مالم يعلم
جبريل خادمكم وخادم جدكم ... ولغيركم فيما مضى لم يخدم
ابني رسول الله ان اباكم ... من دوحة فيها النبوة ينتمي
آخاه من دون البرية احمد ... واختصه بالأمر لو لم يظلم
نص الولاية والخلافة بعده ... يوم الغدير لهن برغم اللوم
ودعا له الهادي وقال ملبياً ... يا رب قد بلغت فاشهد واعلم
حتى إذا مر الزمان واصبحوا ... مثل الذباب يلوب حول المطعم
طلبوا ثؤرهم ببدر فاقتضوا ... بالطف ثارهم بحد المخذم
غصبوا علياً حقه وتحكموا ... ظلما بدين الله اي تحكم
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم ... ثم استحلوا منه كل محرم
واتوا على آل النبي باكبد ... حرى وحقد بعد لم يتصرم
بئس الجزاء جزوه في اولاده ... تالله ما هذي فعائل مسلم
يا لائمي في حب آل محمد ... اقصر هبلت عن الملامة او لم
كيف النجاة لمن علي خصمه ... يوم القيامة بين اهل الموسم
وهو الدليل الى الحقايق عارضت ... فيها الشكوك من الضلال المظلم
واختاره المختار دون صحابه ... صنوا وزوجه الاله بفاطم
سل عنه في بدر وسل في خيبر ... والخيل تعثر بالقنا المتحطم
يا من يجادل في علي عاندا ... هذي المناقب فاستمع وتقدم
هم آل يسين الذين بحبهم ... نرجو النجاة من السعير المضرم
لولاهم ما كان يعرف عاندا ... لله بالدين الحنيف القيم
لهم الشفاعة في غد واليهم ... في الحشر كشف ظلامة المتظلم
مولاكم العودي يرج في غد ... بكم الثواب من الاله المنعم

الشيخ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني محتداً الاسترأبادي منشأ ومولداً الحلي الغروي مسكناً .

كان عالماً فاضلاً متكلماً جليلاً من تلاميذ الامة الحلي . عن صاحب رياض العلماء انه قال : رأيت مجموعة من مؤلفات المذكور الفاضل المشهور الذي كان من تلاميذ العلامة الحلي وشرح مبادي الاصول لاستاذه في حياة استاذه العلامة وفرغ من الشرح سنة ٦٩٧ وتلك المجموعة كلها كانت بخط المؤلف الجرجاني المذكور وفيها قصيدة للحسن بن راشد « اهـ » .

وقد جعل الشرح باسم السيد ابر طالب عبد المطلب بن علي بن المختار العلوي الحسيني ابن اخت العلامة . وتوجد نسخة الاصل في ايران وعندنا من نسخة قال في خطبته : كما ان من حق الشيوخ ايصال المعاني المحققة بالدلائل المقررة الموشحة بالألفاظ المحبرة الى تلاميذهم بادنى العبارة والكناية المحررة كذلك من حق التلاميذ ان يقرروا ما استخرج شيوخهم من اللآلي في بحار الليالي من اصداف اذهانهم ويوضحوا ما اخرجوه من الجواهر عن معادن عقولهم والحانهم ورأيت شيخنا المعظم وامامنا الاعظم ، الى ان قال بعد وصفه بجليل الصفات : ابا منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ادام الله ظله على كافة المسلمين لافادة الوافدين عليه والقاطنين لديه بمحمد وآله اجمعين قد وضع مقدمته في اصول الفقه محكماً اصولها مقلاً فضولها قد اجتنت معانيها الابكار في خباء الفاظها وتسترت عن كثير من خاطبيها وطلابها عزمت على ان اشرحها شرحاً كافلاً بإبراز محاسنها من مكانها واظهار دررها وجواهرها من اصدافها ومغابنها الخ . . .

وترجم الفصول النصيرية للنصير الطوسي في الكلام من الفارسية الى العربية رأيت منها نسخة فرغ منهاناسخها صالح بن محمد العسيلي العاملي في ذي الحجة سنة ١١٤٦ قال الشارح في أول هذا الشرح ان النصير الطوسي ألف رسالة سماها الفصول في الاصول ولكونها باللغة الفارسية الف بدرها

الأفول فلم تبزغ في اكثر الآفاق ولتراكم سحاب عجمها لم تطلع شمسها بالعراق ولما عرج الى ساحة الغفران وانتقل الى مقيل الرضوان استمرت على ذلك برهة من الزمان الى ان اتفق للمولى العلامة المعظم السعيد ذي الجد الحميد ركن الملة والدين محمد بن علي الجرجاني محتداً والاسترابادي منشأ ومولداً قدس الله روحه ونور ضريحه الاستضاءة بأشعة انوارها والاطلاع على فوائدها واسرارها فكساها من لباس رياش العربية ما صارت به شمسها في رائعة النهار وانجلى عن بدرها الآفل في منازل السير عائق الاستتار الى آخر ما قال . وعندي نسخة من شرح الفصول لم اعرف مؤلفها لذهاب اولها وهي شرح مبسوط الفه باسم النقيب علي بن المرتضى الآوي الحسيني .

ووجدنا في مجموعة من خطه في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران كان يملكها السيد كاظم العاملي سنة ١٢٩٤ فهرست تصانيفه كما يلي :

فهرست تصانيف الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي الجرجاني غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمحمد وآله :

(١) روضة المحققين في تفسير الكتاب المبين خمس مجلدات (٢) الاشارات في علم البلاغة المعاني والبيان والبديع (٣) المباحث العربية في شرح الكافية الحاجبية (٤) سرائر العربية في شرح الوافية الحاجبية (٥) غاية البادي في شرح المبادي في اصول الفقه (٦) الدرة البهية في شرح الرسالة الشمسية في الميزان (٧) التجويد في شرح التجريد في علم الميزان (٨) وسيلة النفس الى حظيرة القدس في حقيقة الانسان (٩) اشراق اللاهوت في شرح الياقوت في علم الكلام (١٠) الدعامة في الامامة (١١) الشافية عن امراض القلوب القاسية (١٢) تحفة الاشراف في درر الاصداف في العلوم الثلاثة (١٣) البديع في النحو وشرحه المسمى بالرفيع (١٤) الرافع في شرح النافع في الفقه (١٥) كلستان عربي بالفارسية في التهجد (١٦) غنية الطالب في شرح المطالب في العلوم الثلاثة (١٧) رسالة الرحمة في اختلاف امة (١٨) الدر الثمين في السر الدفين في اختلاف الامة (١٩) رسالة الابحاث في تقويم الاحداث (٢٠) الرسالة الشمسية في الاركان الصيدية (٢١) التبر المسبوك في اوصاف الملوك (٢٢) عمدة الاملاك في هيئة الافلاك (٢٣) معيار الفضل في مباحث العقل (٢٤) الاشراف في علم الاخلاق من الحكمة العملية (٢٥) تعريب اساس الاقتباس في الميزان (٢٦) الاخلاق النصيرية في تعريب الاخلاق الناصرية (٢٧) تعريب اوصاف الاشراف (٢٨) تعريب الفصول في الاصول الخاجة نصير الدين (٢٩) تعريب رسالة القضاء والقدر للمذكور (٣٠) الشافي في الفقه « اهـ » .

ووجدنا بعض هذه المؤلفات قد ذهب اوله ، وقال في آخره فرغ مصنفها الملتجي الى الحرم الغروي صلوات الله على مشرفه محمد بن علي الجرجاني عن مغادرة فكره فيها بعد وضعها وزيادتها ونقصها وترتيبها وتهذيبها سلخ محرم سنة ٧٢٠ من الهجرة حامداً ومصلياً ومستغفراً (اهـ) وفي آخرها ايضاً : وفرغ كاتبها من كتابته يوم الاحد ثالث ذي القعدة سنة ٧٦٢ وهو العبد الفقير الحقير المحتاج الى رحمة ربه القدير الغريق في بحور الآثام المتمسك بولاية آبائه اهل اليمين عليهم السلام اضعف عباد الله جرما واقواهم جرما حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي غفر الله ذنوبه بالمشهد المذكور اعني الغروي سلام الله على مشرفه في المدرسة المرتضوية رضوان الله عليه وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات (اهـ) .

محمد علي بن محمد صادق الشيرازي .

له كتاب معيار اللغة في مجلدين كبيرين مطبوع بايران من اجود كتب اللغة واجمعها الفه في عصر الشاه مظفر الدين القاجاري .

السيد محمد علي الاصفهاني

في آخر مجلد من تهذيب شيخ الطائفة بخط الميرزا محمد الاسترابادي صاحب منهج المقال : بسم الله وصلى الله على محمد وآله قرأ علي السيد السند الفاضل التقي الورع المتقي الالمعي السيد محمد علي الاصفهاني ادام الله فضله وكثر في فضلاء الفرقة الناجية مثله جانباً من كتب الحديث والرجال قراءة فهم واتقان وامعان واستكشاف عن المبهمات واستيضاح للعويصات وقد اجزت له وفقه الله لارتقاء معارج الكمال ان يرويها عني بالطرق المذكورة في كتاب الرجال بالشرائط المعتبرة مراعياً للاحتياط وموجبات السعادات . وكتب ذلك العبد الأقل محمد بن علي الاسترابادي عفي عنهما بمحمد وآله في اواسط شهر ربيع الاول عام الف وخمسة عشر حامداً مصلياً مسلماً .

وبآخر المجلد :

اجازة الشيخ الجليل صاحب المعالم الشيخ حسين بن عبد الصمد الجباعي المعروفة الموجودة في كتب الاجازات وبحاشيتها بخط الشيخ بهاء الدين العاملي ما نصه :

اجزت السيد الاجل الفاضل التقي الزكي الرضي . . . كاتب هذه الاجازة كما اجاز فيها والدي قدس . . . . . . حرره اقل العباد محمد المشهور ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

واسم المجاز له ضائع من النسخة والمظنون انه هو المترجم .

محمد الملقب بما جيلويه بن علي بن محمد ماجيلويه ابي عبد الله بن ابي القاسم عبدالله الملقب بندار عمران الجابي البرقي فماجيلويه لقب محمد بن علي ولقب جده محمد بن ابي القاسم وقيل انه محمد بن علي بن ابي القاسم ماجيلويه بن عمران فمحمد بن ابي القاسم عمه لا جده وجده ابو القاسم وهو الملقب ماجيلويه محمد بن ابي القاسم كما سيأتي تفصيله . حكم العلامة بصحة طريق الى اسماعيل بن رباح وهو فيه واكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً واستفاد غير واحد من ذلك وغيره وثاقته وان لم يصرح بتعديله وهو جيد وماجيلويه بالجيم والياء المثناة من تحت قبل اللام وبعد الواو .

الشيخ محمد علي بن عباس بن حسن بن حسن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي النجفي[1] .

كان حياً سنة ١٢٢٨ .

كان من العلماء المؤلفين المكثرين كتب نحو ثلاثين مجلداً في الفقه واصوله ثلاثة منها في شرح تهذيب الاصول للعلامة الحلي سماه مطارح

(١) هذا الاسم وما يليه من الاسماء التي يبدأ فيها اسم الاب بحرف العين والغين والفاء والقاف والكاف مكانها قبل محمد بن محمد وقد اخرت سهواً « ح » .

الانظار واختصره بنفسه . وكانت له بنت من اهل الفضل وجد بخطها كفاية السبزواري .

وقد ذكرنا في ترجمة ولده الشيخ احمد أن له شرح تهذيب الاصول للعلامة .

السيد محمد علي ابن السيد كاظم ابن السيد محسن الاعرجي الكاظمي

توفي بلا عقب ايام حياة ابيه وكان قائماً مقام جده بأمر التدريس وفي التصنيف والقضاء . له كتاب احكام الشريعة وله مجموعة فيها تحقيقات علمية .

الميرزا محمد بن الميرزا علي بن الميرزا محمد النيسابوري المعروف بالاخباري

كان من افاضل عصره في الحديث والفقه والكلام والادب وبعض العلوم الغريبة يروي عنه والده الميرزا علي وهو عن والده الميرزا محمد وكان نزيل المحمرة وخلف الميرزا جعفر والميرزا هادي وغيرهما .

الشيخ محمد علي بن عبد الائمة البلداوي

له كتاب المعجزات كتبه بعد رجوعه من زيارة الرضا عليه السلام سنة ١٢٢٩

ابو عبيد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي امير المؤمنين عليه السلام

في عمدة الطالب : نزل البصرة وروى عن علي الرضا بن مؤسى الكاظم عليهما السلام وغيره بها وبغيرها وكان متوجهاً عالماً شاعراً مات عن ستة ذكور

محمد علي شبيب الصعبي

اليه ينسب خان محمد علي بين صيدا والنبطية كان نقش خاتمه الذي رأيناه : عبد الحبيب محمد علي شبيب ١٢٦٤

ذكره الدكتور شاكر الخوري في كتابه مجمع المسرات في حوادث الفتنة التي جرت بين الدروز والنصارى في لبنان وسورية المسماة بحادثة الستين لوقوعها سنة ١٨٦٠ ميلادية الموافق ١٢٢٧ هجرية تقريباً . فأنه ذكر أن المطران بطرس كرامة لما ابتدأت الحادثة وكان هارباً حتى وصل إلى قرية المعمرية جاءه قواس قنصل فرنسا في صيدا مع اثنين من قبل مر افندي يدعون المطران للتوجه مع اصحابه إلى صيدا فخاف المطران من الذهاب معهم ولكنه ارسل معهم نائبه واخاه وجماعة من الراهبات والرهبان وجماعة كثيرين بحماية القواس والنفرين فلما وصلوا إلى قرب صيدا هجم عليهم الخصوم وقطعوهم ارباً اربا . قال واما المطران بطرس فإنه توجه مع يوسف فرنسيس إلى محمد علي بك شبيب المتوالي (الشيعي) في المروانية الذي اكرمهم وجهز لهم اتباعاً يرافقونهم ويوصلونهم إلى صور ومنها نزلوا بحراً إلى بيروت « اهـ » .

وهكذا كانت معاملة اهل جبل عامل من امراء وعلماء وعامة الناس لنصارى لبنان في حادثة الستين فامراؤه من الصعبية الذين احدهم المترجم ومنهم حسين بـك الامين مدير النبطية وغيره منهم الذين حذوا حذوه وكذلك آل علي الصغير وعلماؤه ومنهم الشيخ عبد الله نعمة فقيه جبل عامل وكبير علمائه في ذلك العصر الذي نهبت داره بسبب ايوائه النصارى ، وعوامه الذين كانوا يلبّسون النصارى العمائم ويخبئونهم في بيوتهم او يخرجونهم معهم إلى الحقول لابسي العمائم كالمسلمين هؤلاء كلهم من علماء وامراء ورعايا حافظوا على النصارى جهدهم في حادثة الستين وحموهم كما سيأتي في تراجمهم وكما سيعترف به صاحب مجمع المسرات في تلك التراجم ، ولكن المسيحيين في جبل لبنان بعد الاحتلال الفرنسي في هذا العصر لم يرعوا لاهل جبل عامل معروفهم وعاملوهم بغير ما يجب أن يعامل به المحسن فاستأثروا عليهم واساؤا معاملتهم والتاريخ كفيل بحفظ احسان المحسن واساءة المسيء

الملا محمد علي بن ملا كاظم ابن الله آورد (عطاء الله) الخراساني الشاهرودي

توفي سنة ١٢٩٣

عالم زاهد جليل قرأ في اصفهان وله نحو من ٥٢ مؤلفاً في الفقه واصوله والحديث والكلام منها : (١) كتاب الرد على الاخباريين (٢) شرح رسالة السير والسلوك للمحقق الطوسي (٣) كتاب في الدعاء كبير (٤) كتاب القضاء (٥) عصارة الفقاهة في المهمات الفقهية (٦) البوارق الحيدرية في احوال الائمة . خلف الشيخ حسن الزاهد والشيخ احمد الشاهرودي العالم وغيرهما ويروي بالاجازة عن صاحب الضوابط

الشيخ محمد علي ابن الشيخ يحيى القبيسي

توفي سنة ١٣٢٠ في الشرقية من قرى الشقيف كان من اهل العلم والفضل وكان يسجع الكلام ولا يستطيع النطق بالقاف .

السيد محمد بن علي بن ابي الحسن الحسيني الخسروشاهي التبريزي توفي بعد سنة ١٢٦٨

له مشكاة المصابيح ورسالة في وضع الالفاظ والحقيقة الشرعية مطبوعان

الشيخ محمد بن علي بن سليمان بن محمد بن علي الشهير بابن نجدة هزيمة العاملي .

وجد بخطه تفسير سورة هل اتى للشريف المرتضى فرغ من كتابته ٣ شعبان سنة ١١١١

ووجد بخطه رسالة استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر للعلامة الحلي ورسالة في العدل للحسن البصري فرغ من نسخها سنة ١١١١ ووجد بخطه رسالة في الارض المفتوحة عنوة في تتبع صفحات والظاهر أنها من تأليفه فرغ منها سنة ١١١٦ ووجد بخطه الرسالة المذهبة من كلام الرضا عليه السلام التي كتبها للمأمون وفي آخرها تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد اقل عباد الله واحوجهم إلى رحمته وغفرانه محمد بن علي الشهير بنجدة هزيمة العاملي عاملهم الله بمنه وكرمه أنه جواد كريم وذلك في ٢٤ خلت من شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١١٢٢ . ووجد بخطه رسالة في الرجال الموثقين والضعاف على سبيل الاجمال فهو يقول مثلا : ابراهيم ثمانية وعشرون ثقات وضعفاء ثمانية رجال ، وهكذا

قال أن عدة الموثقين ١١٦٢ والضعفاء ٤٦٥ ويمكن أن تكون هذه الرسالة له ايضاً والله اعلم .

القائد الاعظم محمد علي جناح[1]

ولد سنة ١٨٧٦م وتوفي سنة ١٩٤٨م .

(اسرته)

نشأ في اسرة برهمية الاصل اسلمت في القرن الماضي وانتقل جده بعد فتنة سنة ١٨٥٧ م إلى بومباي ثم كراتشي وكان ابوه (بو نجا جنه) ثاني ابناء ابيه يعمل في شركتهم التجارية واحداً من مديريها وكان معظم اعمالها في تصدير الجلود وملحقاتها ثم لحق بها الكساد من جراء القلاقل السياسية والازمان الاقتصادية

(دراسته)

تلقى القائد الاعظم تعليمه الاول في كراتشي ثم انتقل إلى بومباي حيث واصل دراسته الابتدائية ثم الثانوية في المدرسة التابعة للجماعة الاسلامية ثم عاد إلى كراتشي ودخل مدرسة السند العليا .

وكان والده تاجراً - كما مر - وكان يرغب أن يدرس ولده مبادىء التجارة ليكون عوناً له الا أن صديقاً لوالده نصحه بارسال ولده إلى انكلترا ليتم تحصيله العالي فاقتنع الوالد بهذا الرأي وارسل ابنه إلى كلية الحقوق في لندن وهو لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره وفي عام ١٨٩٦ م نال محمد علي جناح شهادة الحقوق وعاد إلى كراتشي وافتتح مكتباً للمحاماة ولكنه لم يلبث أن انتقل إلى بومباي وفي سنة ١٩٠٠ م عين قاضيا ثم انصرف إلى العمل الحر .

(في المجلس التشريعي)

وفي عام ١٩٠٩ انتخب باجماع الأصوات نائباً في المجلس التشريعي الأعلى لمدينة بومبادي . ولما انتهت مدة نيابته عام ١٩١٣ اقر الحاكم العام تجديد تلك المدة كي يتمكن جناح من اتمام دراسته لمشروع قانون اوقاف المسلمين الذي كان قد بدأ تحضيره في اثناء نيابته . ولما صدر هذا القانون استقبله المسلمون بابتهاج ، واعجبوا بهذا المتشرع الكبير الذي وقف يدافع عن مصالحهم ، فالتفوا حوله ، واعترفوا بجميله ، وكانوا يمنحونه ثقتهم باستمرار في الجمعية التشريعية .

وبرزت مواهب جناح الخطابية في المجلس التشريعي ، فكان خطيب المجلس ، وابرز المناقشين البرلمانيين فيه ، فلم يعرض مشروع مهم على المجلس الا تناوله بالبحث العميق ، والمنطق المتزن . وكان الناس ينتظرون خطبه بفارغ الصبر ؛ ويقدرونها حق قدرها . ولما انتخب رئيساً للمستقلين في المجلس كان همه أن يحفظ التوازن بين الحكومة والمعارضة . وقد ساعده هذا الموقف المتزن على حل كثير من القضايا المستعصية والمشاريع المختلف عليها .

« بين حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية »

كان حزب المؤتمر الوطني الذي تأسس عام ١٨٥٠ الهيئة الوحيدة في الهند التي تهتم بمصير البلاد ، وتناضل لنيل الحكم الذاتي . وكان هذا الحزب يجمع تحت لوائه طائفتين تختلفان في الرأي : طائفة تنادي بوجوب اتخاذ سياسة العنف والشدة لتحرير البلاد واستقلالها وطائفة تميل إلى الاعتدال واللين . وكان الحرب يضم بين اعضائه نفراً من الشخصيات الاسلامية ، وكان دور جناح في هذا النزاع المتواصل بين الطائفتين دور الوسيط الذي يحاول التوفيق بين الرأيين ليحافظ على وحدة الصفوف .

وفي سنة ١٩٠٦ رأى بعض الزعماء المسلمين ما لم يرتاحوا اليه في سياسة حزب المؤتمر فانسحبوا من عضويته وأسسوا الرابطة الاسلامية لجميع الهند .

« الرابطة تعدل سياستها »

وفي عام ١٩١٠ عقد مؤتمر عام في « الله اباد » حضره زعماء المسلمين والهندوس لايجاد حل للاختلافات التي تنشأ بين الطائفتين . ولكن المؤتمر خاب ، ولم يصل إلى نتيجة

وألح « جناح » على حزب الرابطة في جعل همها الاوحد تحقيق الحكم الذاتي للبلاد عن طريق اتباع الاحكام الدستورية . وهنا التقى حزب المؤتمر والرابطة على صعيد واحد واصبح السيد جناح زعيم الحزبين .

(رسول التوفيق والسلام)

وعقد الحزبان خلال المدة الواقعة بين ١٩١٥ و ١٩٢٠ عدة اجتماعات في بمباي ، واتاحت هذه الاجتماعات لجناح الذي كان عضو الحزبين أن يعمل كوسيط بينهما ، ويبذل جهده لايجاد تفاهم دائم يستهدف مصلحة الهندوس والمسلمين المشتركة . وكان ابرز نتائج هذه الجهود ميثاق (لكنؤ) الذي وقعه الحزبان عام ١٩١٦

وفي سنة ١٩١٧ اصدر الحزبان قراراً مشتركا وقعه تسعة عشر مندوباً عن المسلمين والهندوس ، وعرف فيما بعد بقرار التسعة عشر ، وقدم إلى الحكومة البريطانية . وقد طالب الحزبان في هذا القرار بان تمنح البلاد الحكم الذاتي ثم تنقل السلطة إلى الهنود .

وفي سنة ١٩١٨ اقترحت لجنة (مونتاجو - جيميسفورد) نظاماً قريباً مما اقره الحزبان فاعتبرت هذه الخطوة نجاحاً طيباً للهنود ، وبشير خير للهند بتحقيق بعض مطالبها القومية . وادرك الهنود أن هذا النجاح الذي اصابوه انما يرجع الفضل فيه إلى كفاءة جناح سفير الوحدة وزعيم الحزبين فكرموه ببناء قاعة عامة في بمباي تحمل اسمه اعترافاً بجميله .

وقام غاندي في ذلك الحين يبشر بسياسته الجديدة سياسة (اللاعنف) وعدم التعاون ومقاطعة الانكليز . واتخذت هذه السياسة سبيلها بسهولة إلى اذهان الجماهير ، وجعلها حزب المؤتمر هدفاً اساسياً يسعى بواسطته إلى تحقيق رغباته . ولكن « جناح » كان يعارض هذه السياسة ويصر على أن تنال البلاد حقوقها الشرعية بالاساليب الدستورية فأعلن انشقاقه عنها ثم استقال من حزب المؤتمر بعد عمل متواصل فيه دام عشرين سنة

« مطالب المسلمين »

كان جناح قد اوجز سنة ١٩١٩ مطالب المسلمين في الهند في مشروعه الشهير ذي الاربعة عشر مطلباً . وكان ابرز تلك المطالب سن دستور اتحادي ، ومنح المقاطعات سلطات محلية وحكمياً ذاتياً ، وانشاء مقاطعتين

---

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « الناشر »

جديدتين هما السند وبلوجستان وأن تكون نسبة الممثلين في المجلس التشريعي المركزي ٣٣٪ من المسلمين ، والابقاء على نظام الدوائر الانتخابية حتى يسن دستور جديد يضمن للمسلمين حرية العبادة والثقافة واللغة ، ولقد رأى جناح في ذلك الحين أن هناك مؤسسات هندوسية متعصبة تعمل للقضاء على التراث الاسلامي في الهند وفي طليعة تلك المؤسسات حزب « المهاسبا » . ولقد ايد المسلمون جميعهم جناح في مشروعه .

« مؤتمر الطاولة المستديرة »

منذ سنة ١٩١٩ كتب جناح إلى رئيس الوزارة البريطانية السير رامزي ماكدونلد خطاباً يلح فيه بدعوة ممثلين عن الهند إلى لندن للبحث معهم في مدى الاصلاحات الدستورية التي يجب أن تمنحهم اياها انجلترة . واستجابت بريطانية بعد لأي إلى هذه الرغبة ، ودعت إلى عقد مؤتمر الطاولة المستديرة في لندن على أن يحضره ممثلون من الانجليز ، وآخرون من الاحزاب الهندية ، وممثلون عن الولايات المختلفة وذلك لوضع دستور يتفق ومطالب الهنود . ولما عقد اول مؤتمر بلندن عام ١٩٣٠ قاطعه زعماء حزب المؤتمر ، واشترك فيه ممثلون عن الرابطة الاسلامية وعن سائر الاحزاب . وفي الدورة الثانية للمؤتمر عام ١٩٣٢ رضي حزب المؤتمر أن يشترك في الدورة وأوفد غاندي لتمثيله . وظهرت مقدرة جناح السياسية خلال اجتماعات المؤتمر ، وأصر على ضرورة اجابة مطالب المسلمين .

« تنظيم الرابطة من جديد »

كانت الرابطة الاسلامية قد فقدت كثيراً من نفوذها بين الجماهير ، بسبب تغيب جناح مدة عن الهند . فلما عاد اليها عمل على اعادة تنظيم الرابطة بهمة لا تعرف الملل . ثم اخذ يتجول في البلاد ويخطب في الجماهير حتى عاد للرابطة نفوذها القديم ، واصبحت قوة هائلة يحسب لها الف حساب .

وأرادت الرابطة أن تخوض المعركة الانتخابية على اساس الدستور الجديد فألفت لجنة برلمانية مركزية وخولت جناح رئاستها وضم لجان المقاطعات اليها .

وواجهت الرابطة قبل الانتخابات وفي اثنائها صعوبات مالية وتنظيمية عسيرة ، فتغلبت عليها ، واعتبر النجاح النسبي الذي احرزته في تلك الانتخابات أبرز دليل على قوتها وإن لم يخولها ذلك القيام بدور حاسم في المجلس التشريعي الجديد .

أما حزب المؤتمر فقد فاز بأكثرية ساحقة في جميع المقاطعات ما عدا البنجاب والسند والبنغال . ورفض اقتراح جناح بقيام وزارة ائتلافية يشترك فيها المسلمون .

وفي سنة ١٩٣٧ عقدت الرابطة الاسلامية مؤتمراً في بلدة « لنكؤ » برئاسة جناح قررت فيه التحول عن مطلبها بإن تصبح الهند « دومنيون » وطالبت بالاستقلال التام ضمن دولة حرة ديمقراطية . فكان هذا القرار نقطة انطلاق في تاريخ نضال المسلمين للفوز بكيان ذاتي منفصل . وانضمت الاحزاب الوزارية في البنجاب والبنغال إلى الرابطة ، وبايعت جناح بالزعامة .

وفي سنة ١٩٤٠ نادى جناح بضرورة قيام « باكستان » كدولة مستقلة للمسلمين تمكنهم من ممارسة حقوقهم ومعتقداتهم بحرية وامان ، وتسمح لهم بالتطور وفق الشرع الاسلامي

« كيف قامت دولة باكستان »

نص مشروع القرار الذي قدمه جناح إلى الحكومة البريطانية وأقرته الرابطة الاسلامية على تقسيم الهند إلى حكومتين هما : باكستان وهندستان . على أن تضم باكستان الاقاليم التي تسكنها أغلبية من المسلمين وهي البنجاب والاقليم الشمالي الغربي وبلوجستان والسند وغرب البنغال وشرقه .

وفي آب سنة ١٩٤٠ صرح المستر « امري » وزير الدولة البريطاني لشؤون الهند في مجلس العموم أن الحكومة البريطانية ستنظر بعين الاعتبار إلى المسألة الهندية بعد انتهاء الحرب العالمية ، ولن تمنح البلاد اية سلطات دستورية ما لم يوافق عليها المسلمون .

وفي عام ١٩٤٢ صرح المستر كريبس بإن انجلترة تقبل دولة خاصة بالمسلمين هي « باكستان » .

وفي كانون الثاني سنة ١٩٤٦ اجريت في البلاد الانتخابات التي طالما أجلت مدة الحرب فكانت امتحاناً عسيراً لقوة جناح ولنفوذ الرابطة ، واختباراً لفكرة قيام دولة باكستان تلك الفكرة التي اعتنقها المسلمون وكانت نقطة الارتكاز في برنامج الرابطة الانتخابي .

وأسفرت تلك الانتخابات عن فوز ساحق للرابطة اذ فازت باربعمائة وسبعة وعشرين مقعداً من اصل اربعمائة واثنين وثمانين مقعداً مخصصة للمسلمين .

(جناح يصمد امام المناورات)

وفي نيسان ١٩٤٦ عقدت سلسلة من الاجتماعات بين البعثة الوزارية البريطانية من جهة وبين حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية من جهة ، ثم اعلنت الحكومة البريطانية التقسيم ، فأوفدت اللورد لويس مونتباتن لتنفيذ الخطة .

وصل اللورد مونتباتن إلى الهند وحل محل اللورد ويفل الحاكم العام وعقد سلسلة من الاجتماعات مع اعضاء حزب الرابطة وحزب المؤتمر اعلن على اثرها مشروعه في ٣ حزيران سنة ١٩٤٧ .

وتسلم « القائد الأعظم » منصب الحاكم العام للدولة الجديدة باكستان فراح يصرف شؤون الدولة بحنكة وكفاءة ونشاط لا يعرف الملل ، رغم السبعين التي يحمل اعباءها إلى أن توفاه الله بسكتة قلبية مفاجئة .

السيد ابو الحسن محمد ابن السيد علي شاه ابن السيد صفدر شاه ابن السيد صالح الرضوي الفمي الكشميري اللكهنوئي

ولد سنة ١٢٦٠ ببلاد الهند .

وتوفي بكربلاء في ٢٤ محرم الحرام سنة ١٣١٣

مر بوجه الاختصار في ج ٦ ص ٣٢٣ بعنوان ابو الحسن الكشميري اللكهنوئي وذلك لأننا وجدناه في عدة مواضع مذكوراً بكنيته تلك فظننا أن اسمه كنيته ثم علمنا أن اسمه محمد فذكرناه هنا مع اننا ذكرنا في ج ٦ ص ٣١٣ أن اسمه محمد بن علي بن صفدر . ذكره السيد عالم حسين الهندي تلميذ ولده السيد محمد باقر بن ابي الحسن محمد المترجم في ذيل كتاب اسداء الرغائب تأليف ولد المذكور ووصفه بالفقيه الكامل الاورع الاجل العالم العامل الزاهد وقال لقد ولد بالهند سنة ١٢٦٠ ثم قرأ على الميرزا محمد علي والمفتي السيد محمد عباس التستري وقرأ في الفقه والاصول على السيد محمد تقي ممتاز العلماء ولما سافر المترجم إلى العراق كتب له كتاباً اصحبه اياه واثنى فيه عليه كثيراً وقال أنه اسس في الهند عدة مدارس (منها) المدرسة الايمانية اسسها سنة ١٠٨٩ وجعل فيها مدرساً السيد حيدر علي (ومنها) المدرسة الناظمية الملقبة بمشارع الشرائع بناها باشارته محمد عباس عليخان ودرس فيها شمس العلماء السيد نجم المحسن (ومنها) المدرسة الموسومة بسلطان المدارس كان يدرس فيها بنفسه . وزار ائمة العراق خمس مرات وتوفي في سفره الخامس لزيارة الحسين عليه السلام في ٢٤ محرم سنة ١٣١٣ ودفن بكربلاء . خلف ولدين عالمين احدهما السيد محمد باقر صاحب اسداء الرغائب والثاني السيد محمد هادي

« مؤلفاته »

(١) شرح الفصول في علم الكلام لم يتم وصل فيه إلى مبحث النبوة (٢) شرح اربعين حديثاً لم يتم (٣) حواش على الرياض على مبحث الدماء ومبحث العدة إلى كتاب الخلع (٤) حواش على بعض مباحث الفصول (٥) حواش على القوانين (٦) حواش على الرسائل (٧) الدين الثمين حواش على شرح الاربعين للبهائي (٨) تعليقات على منهج اليقين للعلامة (٩) رسالة في نجاسة الماء القليل (١٠) رسالة في تغيير الماء التقديري (١١) رسالة فاقدة المثال في اعتبار رؤية الهلال وعدمه قبل الزوال (١٢) رسالة في تخلل الرد بين الايجاب والقبول (١٣) رسالة حرمة النظر إلى الاجنبية (١٤) خير الزاد التقوى في واجب الاعتقاد (١٥) تراجم العلماء الكاملين (١٦) رسالة في احوال الائمة المعصومين (١٧) الرحيق المختوم في احوال بحر العلوم (٨) التقريب في شرح التهذيب (١٩) شقائق الحدائق وحدائق الرقائق .

الشيخ جمال الدين محمد بن علي التولاني البصري

عده السيد ضامن بن شدقم الحسين المدني في كتابه تحفة الازهار من مشايخ السيد بدر الدين حسن بن علي بن شدقم صاحب زهر الرياض .

ووجدت في المكتبة الرضوية رسالة اسمها التولانية للشيخ علي التولاني ولعله والد هذا

الشيخ بهاء الدين محمد بن علي محمد خان ابن امين الدولة

ذكره الشيخ ابراهيم بن صادق العاملي في مجموعته فقال : وقلت مهنئاً الفاضل الوحيد الكامل الشيخ بهاء الدين محمد نجل علامة الزمان وخاتمة فضلاء الدوران حضرة علي محمد خان ابن المرحوم المبرور امين الدولة الايرانية بتزويجه بنت فخر الاقران وعين الاعيان اسماعيل ميرزا سبط السلطان الاعظم والخاقان المعظم فتح علي شاه :

قد اصبح المجد باسم الثغر ... وروض مغناه يانع الزهر
وامست المكرمات مائسة ... من الهنا في غلائل خضر
وفي الحمى يا رعى الحمى صدحت ... بكل لحن سواجع القمري
والفخر قد راح مارحاً جذلا ... من نشوات الافراح في سكر
بعرس من ادرك المنى وحوى ... مناقبا كالكواكب الزهر
روح العلى عيلم العلوم بها ... والدين سباق غاية الفخر
كنز التقى معدن المعارف من ... قد طال بالفضل طائر النسر
سليل علامة الوجود سحا ... ب الجود سامي مراتب القدر
بدر الهدى حافظ الشريعة ما ... في الدين من عذر كل ذي عذر
محمد منهج الرشاد وحا ... وي سر آيات محكم الذكر
وجامع دون ذا الورى حكماً ... ينبوعها من بنانه يجري
ووارث المجد عن اجل اب ... تورث المجد عن اب صدر
عليها ذو العلى محمدها ... اولى البرايا بالحمد والشكر
ندب اذا عمت الورى نوب ... ازاح عنها نوائب الدهر
وان دجت في العلوم مشكلة ... جلا دجاها بثاقب الفكر
منحت يا ذا الفخار نجلك ما ... به اغتدى في هناء وفي بشر

وادرك القصد اذ خطبت له ... مقصورة القصر درة الخدر
بنت الملوك الذين قد ملكوا ... في البر امر العباد والبحر
وشيدوا في ثغور ملكهم ... سوراً من المرهفات والسمر
واثبتوا تحت تحت دولتهم ... قوائم العز في يد النصر
ورصعوا تاجهم دراري اذ ... رصع تاج الملوك بالدر
وصبحوا من عدا اطاعتهم ... غارات كل جحفل مجر
وارغموا عنوة انوف سلا ... طين البرايا بالبطش والقهر
وأيدوا الدين واغتدى بهم الـ ... ـإيمان لا يختشي من الكفر
وراية الشرع اصبحت بهم ... منشورة لم تزل الى الحشر
وامطروا من كف وجودهم ... في كل قطر سحائب القطر
يا كافل العلم والشريعة يا ... غوث البرايا وواحد الدهر
والنائب العام بالخصوص عن الـ ... ـمهدي مولاه صاحب الامر
اني ان لم اوف حقكم ... من الثناء الجميل في خسر
وأعظم الخسر والندامة ان ... يتلى على غير سمعكم شعري
فاسمع لك الفضل والهنا ابداً ... لن يبرحا عنك مدة العمر
مدائحاً كالرياض ان تليت ... يعبق من طيبها شذا النشر
يحكي معناها وحسن رونقها ... ليلة عرس كليلة القدر
فيها وقد ادرك المنى مؤرخها ... زفقت شمس البهاء للبدر

السيد محمد علي المولوي الهندي

من سكنة النجف حصل وعاد الى الهند ثم عاد الى النجف وهو مشارك في الفنون وتقدم في عصر مؤلف اليتيمة .

الشيخ محمد ابن الشيخ علي بن كاظم بن جعفر بن حسين بن محمد ابن الشيخ احمد صاحب آيات الاحكام ابن الشيخ اسماعيل ابن الشيخ عبد النبي ابن سعد الجزائري النجفي .

توفي في رجب سنة ١٣٠٣ .

كان عالماً فاضلاً شاعراً مجيداً ظريفاً اخذ عن السيد مهدي القزويني

والاخوند ملا لطف الله المازندراني والشيخ محمد حسين الكاظمي وغيرهم . الف شرح كتاب الفرائض لاستاذه القزويني وكتاباً في النحو ورسالة في وصف الرياض والاغصان والزهور الغدران وما له وللعرب فيها من الاشعار والامثال ، وكتاباً في النحو . وآل الجزائري بيت علم وفضل في العراق .

ومن شعره قوله :

صل الاوتار بالنغم الفصيح وعاط الراح مثل دم الذبيح

وقوله :

اهـذا الصبح آذن بـانبلاج ام الصهباء تشرق في الزجاج

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الحارثي العاملي اللويزاني الجباعي والد جد الشيخ البهائي .

اللويزاني نسبة الى اللويزة بصورة تصغير لوزة قرية في جبل لبنان قرب جبع والجباعي نسبة إلى جباع كغراب ويقال جبع . توفي سنة ٨٨٦ كما في المجلد الخامس والعشرين من البحار نقلاً عن اخبار ولده الشيخ عبد الصمد . قال المجلسي في المجلد الخامس العشرين من البحار : وصل الينا مجموعة بخط الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي يظهر منها آثار فضله وسداده وكتب فيها في بعض المواضع : كتبه محمد بن علي الجبعي سنة ٨٥٧ .

وكتب الشيخ محمد المذكور في موضوع آخر : سافرت الى الحجاز سنة ٨٤٥ والى الروم سنة ٨٥٣ والى العراق سنة ٨٥٥ والى بيت المقدس سنة ٨٥٨ ومرضت سنة ٨٦٤ وسافرت الى العجم في اول ذي القعدة سنة ٨٧٩ ووردت العراق سنة ٨٨٠ ثم رجعت في هذه السنة الى الشام . وكتب ولده الشيخ عبد الصمد تحته : وتوفي رحمه الله سنة ٨٨٦ « اهـ » ومن ذلك يظهر ان الشيخ البهائي واباه لم يرثا السياحة في البلاد عن كلالة وقال صاحب الترجمة :

مات والدي علي بن الحسن بن محمد بن صالح اللويزاني في جمادى الاولى سنة ٨٦١ وخلف خمسة اولاد ذكور محمدا ورضي الدين وتقي الدين وشرف الدين واحمد وماتت والدتي فاطمة بنت الحاج حسين بن ابراهيم بن علامة اول يوم من شهر رمضان سنة ٨٥٥ حشرها الله مع الأئمة الميامين بحق محمد وآله الطاهرين (اهـ) وفي تكملة امل الآمل : وهو صاحب المجاميع التي ينقل عنها العلامة المجلسي في البحار خصوصاً في المجلد اخير المخصوص بالاجازات وكذلك مولانا العلامة النوري حيث وقع اليه مجموعتان من المجاميع الثلاث وقد رأيتها واكثر ما فيها النقل عن خط الشيخ شمس الدين الشهيد الاول قدس سره وقد شحنها من طرائف الفوائد ونوادر الفرائد (هـ) وذكره الشهيد الثاني في اجازته لوالد البهائي فقال الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي (اهـ) وذكـره المحقق الثاني في اجـازتـه للشيـخ عـلي بن عبد الصمد عم البهائي فقال : قدوة الاجلاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبعي وينقل صاحب البحار كثيراً عن مجموعته التي تعرف بمجموعة محمد بن علي الجبعي وقد وجد منها مجلدان في مكتبة الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل الله النوري في طهران .

نجيب الدين ابو حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي .

الشهيد بهرات لما دخلها التتار سنة ٦١٩ .

له قوانين تركيب الادوية ذكره المعاصر في مصنفات الشيعة .

بهاء الدين ابن الشيخ محمد بن علي شريف اللاهيجي .

كان من اعلام محققي عصره ذكره الزنوزي في رياض الجنة وقال انه رأى له كتاباً في التفسير في مجلدين كبيرين رآه في مكتبة الشيخ عبد الحسين في خراسان وقد سقط من اول المجلد الاول سورتان الحمد والم ذلك الكتاب وفي هذا الكتاب يتعرض لكثير من الاخبار والاحاديث وفي آخر المجلد الثاني ما صورته :

تم تأليف هذه الترجمة الانيقة على يد مؤلفها بهاء الدين محمد ابن الشيخ علي شريف اللاهيجي عفى الله عنهما في مولود من تنزل عليه القرآن في يوم الثلاثاء ٢٤ من سنة ست وثمانين وألف من هجرة جبل البرية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية في بلدة السبتة صانها الله عن الفساد والفتنة من بلاد الهند والحمد الله اولاً وآخراً .

والنسخة بقلم اشرف بن محمد علي بتاريخ ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٠٦ .

(٣) الرسالة المثالية فارسية كتبها على انوار واشراقات ولمعات في بيان اسامي عالم المثال والتقسيم والوسعة والاشكال والاصقاع والبلدان ووساطة الاشباح بين الاجسام والأرواح وغير ذلك . رأيتها في طهران في عدة اوراق مع جملة رسائل متنوعة وعربتها .

الشيخ محمد علي آل كشكول .

كان حياً سنة ١٢٤٥ .

كان عالماً فاضلاً رجالياً بالاجازة عن شريف العلماء والشيخ حسن صاحب الفصول واجزتها له بخطها على ظهر كتابه الاكمال . له (١) الاكمال ومنتهى المقال الف سنة ١٢٤٥ (٢) الفوائد الغاضرية في علم الرجال (٣) التنبيهات السنية في المصطلحات الرجالية (٤) حديقة النظار (٥) تنبيهات النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه عدة مجلدات ، وجد التاسع منها في شرح كتاب الزكاة .

الشريف النسابة ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط .

نقل عنه في عمدة الطالب ، وقال المعروف بابن معية وليس هو السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي صاحب تذليل الاعقاب لانه شيخ صاحب العمدة ووالد زوجته وقد توفي سنة ٧٧٤ .

السيد محمد علي بن حيدر .

المعروف بالسيد محمد حيدرالعاملي الاصل المكي الوطن .

ولد سنة ١١٠٣ وتوفي سنة ١١٣٩ في مكة المكرمة .

وكان ماهراً في العلوم الفلكية والعربية وغيرها وكان حسن التعبير والتحرير وهو تلميذ الشريف النباطي النجفي وتخاصم معه والد صاحب الحدائق في مكة المكرمة سنة ١١١٥ وتحامل على صاحب الفوائد المدنية .

وعده السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة من مشايخه قال استجزته بمكة وكتب لي اجازة مبسوطة .

وفي كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الانوار وصفه بالعلامة الفهامة النسابة وذكر ان له كتاب تنبيه وسن العين بتنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين .

وله تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية تاريخ جليل عظيم الفوائد وجدت منه نسخة في خزانة آل السيد عيسى العطار ببغداد .

وله رسالة في الصلاة تدل على اقتداره واحاطته بالفنون ذكرها صاحب اللؤلؤة، وله كتاب موسوم بالحسام المطبوع من المعقول والمسموع في القضاء والقدر والارادة .

وله البسط السالك على المدارك والمسالك حاشية عليهما ذكر ولده السيد رضي الدين في اجازته للسيد نصر الله في سنة ١١٥٥ انه برز منه مجلد حافل .

وله الأنواء المبكرة في شرح خطبة التذكرة لداود الانطاكي وله حاشية على القاموس .

وله الفوائد الجلية في اعراب ابيات الخزرجية ، قال ولده في الاجازة انه كتاب مفيد .

وله برهان الحق المتين على لسان الخصم الألد المبين في اربع مجلدات وله مطلع بدر التمام من شرح قصيدتي ابي تمام ذكره ولده رضي الدين في اجازته للسيد نصر الله الحائري .

السيد محمد علي السهودري .

توفي سنة ١٣٢٨ .

له عمدة السلف في احوال السلف منظومة في الرجال .

الميرزا محمد علي خان المتخلص بشروس .

شاعر اديب من شعراء الفرس له شمس المناقب نظم فارسي مطبوع .

المولى محمد بن علي الكربلائي .

تلميذ ابن خاتون العاملي له الرسالة الواضحة لاستخراج الآيات القرآنية كتبها للسلطان عبد الله قطبشاه سلطان حيدر آباد الدكن .

المولى محمد علي بن محمد رضا التوني الخراساني .

له علاج الاسقام ودفاع الآلام فارسي وكفاية المتعبدين والنهاية في شرح الهداية النحوية .

الشيخ ابو الفرج محمد بن علي بن محمد بن محمد بن ابي قره القناني .

له كتاب عمل شهر رمضان ينقل عنه ابن طاوس في الاقبال كثيراً من الادعية والاعمال في شهر رمضان وله كتاب المزار ولعلهما من اجزاء كتاب المسرة الذي ينقل عنه ابن طاوس .

ابو الفرج الكاتب القناني محمد بن علي بن يعقوب .

ابن اسحاق بن ابي قرة .

شيخ النجاشي ويكثر النقل عن المترجم رضي الدين علي بن طاوس في الاقبال بعنوان محمد بن ابي قرة ويحتمل كون محمد بن ابي قرة هو المتقدم .

وفي الخلاصة : (ابن ابي قرة) بالقاف المضمومة والراء (القناني) بالقاف المضمومة والنون قبل الألف .

قال النجاشي : كان ثقة وسمع كثيراً وكتب كثيراً وكان يورق لأصحابنا ومعنا في المجالس له كتب منها (١) عمل يوم الجمعة (٢) عمل الشهور (٣) معجم رجال ابي المفضل (٤) كتاب التهجد اخبرني واجازني جميع كتبه (اهـ) وفي رجال بحر العلوم عده من مشائخ النجاشي وقال : روى عنه النجاشي في التراجم كثيراً بلفظ ابو الفرج محمد بن ابي قرة او ابو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني او محمد بن علي الكاتب او ابو الفرج الكاتب وابو الفرج بلفظ اخبرنا او خبرتنا وليس المراد به حينئذ ابو الفرج محمد بن ابي عمران موسى بن علي بن عبد ربه القزويني الكاتب فقد صرح في ترجمته بأنه رآه ولم يتفق له سماع شيء منه وفي ترجمة داود بن كثير الرقي اخبرني ابو الفرج محمد بن علي بن ابي قرة حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عروة الكاتب الخ .. والظاهر انه هو المترجم .

السيد محمد ابو طالب ابن السيد علي ابن السيد علوان الشريف الموسوي العلواني البعلكي من آل المرتضى نقيب اشراف بعلبك .

توفي غرة رجب سنة ١٠٨٦ .

وجدت على ظهر كتاب في الانساب للسادات آل المرتضى الدمشقيين بخط احد افراد هذه الطائفة الجليلة ما صورته : انتقل الى رحمة الله السيد الفاضل العالم الشريف ابن الشريف السيد محمد ابي طالب ابن المرحوم السيد علي بن علوان نقيب سادات بعلبك غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٠٨٦ .

عز الدين ابو الفضل محمد بن علي بن معية العلوي الحسيني الفقيه .

كان فقيهاً مجوداً له تصانيف وتعاليق وجماعة من التلاميذ وكان كريم الكف كثير الافضال على كل من قصده أنشد في بعض تصانيفه :

الا يا ايها المرء الـ ـذي الهم به برح
اذا ضاق بك الامر تفكر في الم نشرح[1]

عماد الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علوان الشيباني الحلي الفقيه المقري الأديب يعرف بابن الرفاعي .

من اكابر العلماء وافاضل الادباء والفقهاء كتبت شعره في اشعار اهل العصر ومما انشدني وهو متوجه إلى زيارة امير المؤمنين عليه السلام :

يا اماما في الأنام له مثـ ـل ولا للورى سواه امام
غير ابنائه الهداة اولي الذكـ ـر فانتم على الاءله كرام
ولأنتم احق بالمدح ممن صاغ هذا او صيغ فيه الكلام
خير اعضائنا للرؤوس ولكن فضلتها بسعيها الأقدام[2]

السيد محمد علي بن محمد صادق الخوانساري الموسوي من ذرية السيد محمد مهدي الخوانساري صاحب رسالة ابي بصير .

توفي سنة ١٢٨٦ وكان عالماً فاضلاً محققاً وكان في جودة الفهم وحسن

(١) (٢) مجمع الآداب

التحرير وزيادة الحفظ على جانب عظيم مات شاباً ، له من التصانيف الصراط المستقيم في الأصول وحاشية على مكاسب الشيخ مرتضى الانصاري . اخذ عن ملا حسين علي التسركاني ويروي عنه بالاجازة عن الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واخذ عنه ابن خاله السيد ابو تراب الخوانساري .

فخر الدين ابو الظفر محمد بن علي الاشرف .

ابن محمد بن جعفر بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن الحسن بن ابي القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن عبدا لله بن الحسن الافطس بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

من افاضل السادة العلويين له كلام فصيح وخط ملي وود صحيح وادب وافراً اجتمعت بخدمته بتبريز واقام في عمارة المخدوم رشيد .

وكتب لي كراسة من شعره بخطه وسألته عن مولده فذكر انه ولد ببغداد سنة ٦٧٧ وانشدني لنفسه سنة ٧٠٧ وكتب النسب وقرأه على النقيب وله ديوان كأنه بستن ينيف على عشر مجلدات ومن شعره :

حل بتبريز شادن سلب الروح والبدن ... سكن مذ عرفته في صميم الحشا سكن
وبساجي لحاظه صد عن مقلتي الوسن ... انا من فرط حبه ذو غرام وذو شجن
عجمي ان قلت من همت فيه يقل من ... واذا لام عذلي لاح في وجهه الحسن[١]

قطب الدين ابو يعلى محمد بن علي علم الدين بن حسن قوام الشرف يعرف بابن الاقساسي العلوي الحسيني الكوفي النقيب .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل مهنا العبيدلي في المشجر وقال هو ابو يعلى علم الدين قوام الشرف حمزة بن الاغر ابي جعفر بن ابي الحسن علي الزاهد ابن ابي جعفر محمد الاقساسي ابن ابي الحسين يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقال مولده سنة ٤٩٨ وكان ينوب عن ابي المعمر بن المختار ورفع عليه اسباب فعزل عزالدين وولى قطب الدين في شوال سنة ٥٦٥[٢] .

السيد محمد علي الطباطبائي اليزدي المدرس .

كان عالماً عاملاً زاهداً له مؤلفات كثيرة منها (١) هدية القاصر الى مولانا الباقر وهو ترجمة المجلد المشتمل على احوال الامام الباقر عليه السلام من مجلدات العوالم للشيخ عبدا لله البحراني من العربية الى الفارسية (٢) حاشية على القوانين مبسوطة (٣) وعلى شرح اللمعة (٤) وعلى الصافي (٥) وعلى سائر كتب التدريس .

ابو الحسن محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان .

في فهرست ابن النديم اصله من الكوفة وله من الكتب كتاب فضائل الكوفة .

الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي .

يروي عن ابي علي ابن الشيخ الطوسي وعن ابي الوفاء عبد الجبار بن علي المقري الرازي عن الشيخ الطوسي ويروي عن ابن شهراشوب وفي رياض العلماء وهو تلميذ الشيخ الطوسي (اهـ) .

(اقول) في اوائل مناقب ابن شهراشوب عند ذكره لطرقه الى الكتب التي اخذ منها ما صورته : فاما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حدثنا بذلك وذكر جماعة ثم قال وابو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحبي ثم ذكر جماعة ثم قال كلهم عن الشيخين المفيدين ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن المحسن الحبي ثم ذكر جماعة ثم قال كلهم عن الشيخين المفيدين ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي وابي الوفاء عبد الجبار بن علي المقري الرازي عنه (اهـ) ومن ذلك يظهر انه تلميذ ابي علي الحسن ابن الشيخ الطوسي لا تلميذ الشيخ الطوسي نفسه ثم ان الذي في رياض العلماء في موضوعين محمد بن علي بن المحسن بالميم قبل الحاء والذي في مناقب ابن شهراشوب ابن الحسن بالحاء بغير ميم ولعل الصواب ما في الرياض .

ابو الحسين محمد بن علي بن معمر الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال محمد بن علي بن معمر الكوفي يكنى ابا الحسين صاحب الصبيحي سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٩ وله منه اجازة (اهـ) وفي فهرست ابن النديم عند ذكر أخبار فقهاء الشيعة وما صنفوه من الكتب : ابن معمر ابو الحسين بن معمر الكوفي وله من الكتب كتاب قرب الاسناد (اهـ) وفي معالم العلماء ابو الحسين بن معمر الكوفي له كتب منها قرب الاسناد (اهـ) .

السيد محمد ابن السيد علي آل ابي شبانة البحراني .

معاصر للشيخ يوسف البحراني يرويان عن الشيخ علي الماحوزي . له جامع الشتات نظير الكشكول وله تتميم امل الامل ولابيه السيد علي مناسك الحج وهو من اجداد السيد ناصر نزيل البصرة المتوفى سنة ١٣٣١ .

السيد محمد الشهير بالسيد ميرزا ابن شرف الدين علي بن نعمة الله بن حبيب الله بن نصر الله الموسوي الحسيني الجزائري .

تلميذ محمد بن خاتون العاملي وشيخ السيد نعمة الله الجزائري والعلامة المَجلسي وعده صاحب امل الآمل من معاصري مشايخه الذين يروي عنهم قال سكن حيد آباد وله كتاب كبير في الحديث جمع فيه احاديث الكتب الاربعة وغيرها ومراده به كتاب جوامع الكلم في دعائم الاسلام بطريق اهل البيت عليهم السلام الذي جمع فيه اخبار الفقه والقصص والمواعظ والآداب الصحاح منها والحسان والضعاف من الكتب الاربعة وغيها .

محمد بن علي الجواليقي الكوفي .

في معجم الشعراء للمرزباني : يتشيع قال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام :

أمن رسوم المنازل الدرس ... وسجع ورق سجعوا في الغلس
هتكت سجف العزاء عن طرب ... مشاقل معتادة الى أنس

وفيها يقول :

إبك حسيناً ليوم مصرعه ... بالطف بين الكتائب الخرس

(١) مجمع الآداب
(٢) مجمع الاداب
المؤلف

تعدو عليه بسيف والـده أيـد طوال لمعشـر نكس
تـالله مـا ان رأيت مثلهم في يوم ضنك قماطر عبس
احر صبراً على البلاء وقد ضيقت الحرب مجرع النفس
أضحى بنات النبي اذ قتلوا في مأتم والسباع في عرس

ابو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (ع) .

في معجم الشعراء للمرزباني : انه شاعر رواية عالم يروي كثيراً من اخبار اهله وبني عمه ولقي جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه . ووفي سنة سبع وثمانين ومائتين وهو القائل يعاتب رجلاً :

لو كنت من امري على ثقة لصبرت حتى يبتدي امري
لـكـن نـوائـبـه تحـركـني فاذكر وقيت نوائب الدهر
إجعـل لحاجتنا وأن كثرت اشغالكم حظاً من الـذكر
والمرء لا يخلو على عقب الأ يـام من ذم ومن شكـر

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابي جمهور الاحسائي

في رياض العلماء ما ملخصه : هو الفقيه الحكيم (الفيلسوف) المتكلم المحدث الصوفي المعاصر للكركي تلميذ علي بن هلال الجزائري له مؤلفات منها كتاب غوالي اللآلىء ، كتاب نثر اللآلىء ، كتاب المجلي في مرآة المنجي ، في العرفان والتصوف والاخلاق ، معين الفكر في شرح الباب الحادي عشر ، وهو ذو فضائل جمة لكن التصوف الغالي المفرط قد أبطل حقه .

وذكره الاسترابادي في الفوائد المدنية والمجلسي في اجازات البحار والحرفي موضعين من امل الآمل وقد يطلق ابن جمهور على ابي الحسن علي بن محمد بن جمهور صاحب كتاب الواحدة المعروف

الشيخ محمد ابن الشيخ علي بن ابراهيم آل نصار الشيباني او الشباني اللمومي النجفي المعروف بالشيخ محمد بن نصار اللمومي نسبة إلى لملوم بلد بالعراق[1]

توفي في جمادي الاولى سنة ١٢٩٢ في النجف ودفن فيها وهو من اسرة ادب وعلم اصلهم من لملوم سكنوا النجف لطلب العلم وتوفي منهم في طاعون سنة ١٢٤٧ ما يقرب من اربعين رجلا طالبا للعلم وهم غير الذين في النجف منهم الشيخ راضي نصار في محلة العمارة معاصر لبحر العلوم وهو بيت قدم من آل عيسى من بني عم الشيخ عبد الرسول نزيل السماوة . والمترجم فاضل اديب شاعر له شعر في القريض والزجل ولا ينعقد اليوم مجلس للعزاء الحسيني الاويتلى فيه من شعره الذي عمله على طريق اهل النياحة في البادية في واقعة الطف وقد جمعناه وطبعناه في صيدا وطبع بعد ذلك عدة مرات .

وفي الطليعة : كان فاضلا اديبا ظريفا كثير الدعابة ذا تقى وديانة وتمسك بالشرع وكان لشدة حبه لاهل البيت يسمي كل مولود يولد له عليا

(١) لملوم قرية كانت على الفرات في مجرى الماء بين الحلة والديوانية تخربت سنة ١٢٢٠ لانتقال مجرى الفرات عنها وانتقل اهلها إلى الشنافية بين النجف والسماوة - المؤلف -

ويكنيه بابي جعفر او ابي الحسن للتفرقة . فمن شعره قوله في الحسين (ع) :

يـا مـدلجـا في حنـدس الـظلماء بـكـراً مـقـحـما
أن شـمـت لمـعـة قـبـة المـولى فـعـرج عـنـدمـا
واخـضـع فـثـمـة بـقـعـة خضعت لادنـاهـا السـما
واحث التراب على الخدود وقـل ايـا حـامي الحمى
ومـفـلـقـا هـام الـعـدى أن سـل ابيض مخـذمـا
ومـنـظـما صـيـد الـورى أن هـز اسمـر لهـذمـا
قـم فـالحسـين بـكـربـلا ء طـريـدة لـبـني الامـا
قـدامـه جـيـش بـه رحـب الـبـسـيـطـة اظلـما
مقـتـادة شـعـث الـنـواصي كـل اجـرد ادهمـا
فجثـا لهـا من آل هـاشم كـل اصـيـد اعـلـما
واشـم قـد شـام المنيـة فـرصـة فـاستغنـما
فتقـاسـمتـهـا السـمـهـريـة والمـواضـي مـغـنـما
وغـدا ابن احمد لا يـرى الا الـقـنـا والمـخـذمـا

ابو بكر محمد بن علي بن ابي داود بن احمد بن ابي دواد الايادي الدؤادي البصري من اولاد احمد بن ابي دواد .

في النسخة المطبوعة من تاريخ بغداد كتب داود بدل دواد وهو سهو وذكر في اثناء ترجمة الحسين بن اسماعيل المحاملي ابو بكر الداودي والصواب ايضاً الدوادي وهو هذا بدليل قول السمعاني في الانساب أنه من اولاد احمد بن ابي دواد كما ذكرناه في الترجمة واحمد بن ابي دؤ اد القاضي وهو ممدوح ابي تمام الذي يقول فيه :

يا احمد بن ابي دؤاد دعوة ذلت بذكرك لي وكانت طيعا

ويدل عليه ايضاً أن السمعاني لم يذكر الداودي في انسابه واقتصر على ذكر الدوادي وذكر في ترجمته ما ذكره السمعاني فلو كان الداودي لذكره

(والدوادي) في انساب السمعاني : بالواو والالف بين الدالين المهملتين الاولى مضمومة والاخرى مكسورة هذه النسبة إلى دواد او ابي دواد وهو اسم لجد ابي بكر محمد بن علي ابن ابي دواد بن احمد ابن ابي دواد الايادي الدوادي البصري من اولاد احمد بن ابي دواد « اهـ »

(اقوال العلماء فيه)

في تاريخ بغداد : محمد بن ابي دواد بن احمد بن ابي دواد ابو بكر الايادي البصري كان ثقة كثير الحديث عارفاً بالفقه على مذهب الشافعي سكن بغداد إلى حين وفاته وحدث بها . سألت ابا بكر البرقاني عن ابي بكر ابن ابي دواد فقال كان الدارقطني يثني عليه ويذكره بالفضل « اهـ »

وفي انساب السمعاني : كان فقيهاً فاضلا مكثراً من الحديث اثنى عليه ابو الحسن الدارقطني وروى عنه ابو بكر الخطيب الحافظ في تاريخه فقال وذكر ما مر

(تشيعه)

روى الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة الحسين بن اسماعيل المحاملي

القاضي ما يدل على تشيعه فروى الخطيب بسنده عن القاضي المذكور قال كنت عند ابي الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر وعنده جمع فيهم ابو بكر الداودي واحمد بن خالد المادرائي فذكر قصة مناظرته مع الدوادي في التفضيل إلى أن قال والله ما نقدر نذكر مقامات علي مع هذه العامة قلت انا والله اعرفها مقامه ببدر واحد والخندق ويوم حنين ويوم خيبر قال فإن عرفتها ينفعني أن تقدمه على ابي بكر وعمر قلت عرفتها ومنه قدمتها عليه قال من اين قلت ابو بكر كان مع النبي ﷺ على العريش يوم بدر مقامه مقام الرئيس والرئيس ينهزم به الجيش وعلي مقامه مقام المبارز والمبارز لا ينهزم به الجيش وجعل يذكر فضائله واذكر فضائل ابي بكر قلت كم تكثر ، هذه الفضائل لها حق ولكن الذين اخذنا عنهم القرآن والسنن اصحاب رسول الله ﷺ قدموا ابا بكر فقدمناه لتقديمهم « اهـ »

(مشائخه)

في تاريخ بغداد : سمع زكريا بن يحيى الساجي وخالد بن النضر القرشي ومحمد بن الحسين بـن مكرم ويعقوب بن اسحاق القزاز والزبير بن احمد الزبيري وعلي بن احمد بن بسطام الابلي ومحمد بن ابراهيم بن ابي الجحيم ومحمد بن احمد بن ابراهيم السلاماني وزاد السمعاني في الانساب وعبد الكبير بن عمر الخطابي وسليمان بن عيسى الجوهري وبكر بن محمد بن عبد الوهاب وغيرهم

(تلاميذه)

في تاريخ بغداد : روى عنه ابو الحسن الدارقطني وطلحة بن محمد بن جعفر المعدل ومحمد بن احمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي

ابو القاسم او ابو عبد الله محمد ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية

هو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله ﷺ وتوفي سنة ٨١ في ايام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة واختلفوا في اي مكان توفي على ثلاثة اقوال : (احدها) بأيلة[1] (والثاني) بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع (والثالث) بالطائف

غلبت عليه النسبة إلى أمه خولة الحنفية من بني حنيفه وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ما حاصله اختلف في امرها فقيل أنها سبية من سبايا حنيفة على يد خالد بن الوليد ايام ابي بكر (اقول) وبذلك قد يحتج بعضهم على اعتراف امير المؤمنين علي عليه السلام بصحة سبيها وفيه أن الحال في ذلك لا يمكن الجزم بها ولا دعوى العلم بأنه كيف تزوجها لجواز أن يكون عقد عليها مع أن المؤرخين مختلفون في امرها كما سمعت وستسمع فكيف يمكن الاحتجاج بأمر مختلف فيه اذ متى وجد الاحتمال سقط الاستدلال على أن عمر نفسه لم يعترف بصحة سبي بني حنيفة وكان يطلب إلى الخليفة أن يقيم الحد على خالد قال : وقال قوم منهم ابو الحسن علي بن محمد بن سيف المدايني هي سبية في ايام رسول الله ﷺ قالوا بعث علياً إلى اليمن فاصاب خولة في بني زبيد وقد ارتدوا مع عمر بن معديكرب وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي فقال له رسول الله ﷺ أن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد موت فاطمة محمداً فكناه ابا القاسم قال وقال قوم وهم المحققون وقولهم الاظهر أن بني اسد أغارت على بني حنيفة في خلافة ابي بكر فسبوا خولة فباعوها من علي فقدم قومها عليه فاخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها ، قال هذا القول اختيار احمد بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف (اهـ)

« اخباره »

كان محمد من فضلاء التابعين حتى ادعى قوم فيه الامامة وهم الملقبون بالكيسانية وكان منهم السيد الحميري في اول امره وله في ذلك شعر معروف ويقال أن منهم كثير عزة الشاعر . وكانت راية امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل مع ابنه محمد قال ابن ابي الحديد دفع امير المؤمنين يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه وقد استوت الصفوف وقال له احمل فوقف قليلا فقال له احمل فقال يا امير المؤمنين اما ترى السهام كأنها شآبيب المطر فدفع في صدره فقال : ادركك عرق من امك ثم اخذ الراية فهزها ثم قال :

اطعن بها طعن ابيك تحمد لا خير في الحرب اذا لم توقد

بالمشرفي والقنا المسدد

ثم حمل وحمل الناس خلفه فطحن عسكر البصرة . قيل لمحمد لم يغرر بك ابوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين ؟ فقال انهما عيناه وانا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه ثم دفع علي الراية إلى محمد وقال امح الاولى بالاخرى وهذه الانصار معك وضم اليه خزيمة ابن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الانصار كثير منهم من اهل بدر وحمل حملات كثيرة ازال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً فقال خزيمة بن ثابت لعلي اما أنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه وأن كنت اردت أن تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال وقالت الانصار يا امير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين عليهما السلام لما قدمنا على محمد احداً من العرب فقال علي عليه السلام ابن النجم من الشمس والقمر اما أنه قد اغنى وله فضله ولا ينقصه فضل صاحبيه عليه وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى اليه فقالوا يا امير المؤمنين انا والله لا نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما له ولا نظلمه لفضلهما عليه فقال علي عليه السلام اين يقع ابني من ابني رسول الله ﷺ فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معردا
ابوك الذي لم يركب الخيل مثله علي وسماك النبي محمدا
فلو كان حقاً من ابيك خليفة لكان ولكن ذاك ما لا يرى ابدا
وانت بحمد الله اطول غالب لساناً وأنداها بما ملكت يدا
واقربها من كل خير تريده قريش وأوفاها بما قال موعدا
واطعنهم صدر الكمي برمحه واكساهم للهام عضباً مهندا
سوى اخويك السيدين كلاهما امام الورى والداعيان إلى الهدى
ابى الله أن يعطي عدوك مقعداً من الارض اوفي اللوح مرقى ومصعدا

(١) ايلة موضع بين مكة والمدينة وهو غير المدينة المعروفة ـ المؤلف ـ

ابن عبدك من اهل جرجان اظنه يكنى ابا محمد بن محمد علي العبدكي من كبار المتكلمين في الامامة له تصانيف كثيرة وكان يذهب الى الوعيد وكذلك ابو منصور الصرام على مذهب البغداديين ويخالفهما ابو الطيب الرازي وكان يقول بالارجاء .

وقال ابن شهراشوب في معالم العلماء : ابن عبدك ابو محمد محمد بن علي الغبدكي الجرجاني امامي الا انه يذهب الى الوعيد في تصانيفه ، اقول : قد سمعت قول النجاشي انه يكنى ابا جعفر ويظهر من كلام السمعاني انه يكنى ابا احمد ولم نجد من كناه ابا محمد كما ظنه الشيخ ابن شهراشوب ولعله اخذه من كلام الشيخ . والقائلون بالوعيد يقال لهم (الوعيدية) وهم فرقة قالوا بقبح خلف الوعيد كما يقبح خلف الوعد بدأهم بهذا القول عمرو بن عبيد المعتزلي كما عن المصباح المنير . وعن كتاب خير المقال انهم قالوا بان عذاب اصحاب الكبائر من المسلمين مؤبد لا ينقطع كالكفار وان الشفاعة عبارة عن اشتزادة الثواب للمستحقين (والمرجئة) بالهمزة او بالياء والجيم المكسورة المخففة اسم فاعل من ارجأ اي أخر او بتشديد الجيم من رجا مشدداً بمعنى أمل وهم فرقة لا يحكمون على احد بشيء في الدنيا بل يؤخرون الحكم الى يوم القيامة وهو معنى ما قيل انهم لا يقطعون على اهل الكبائر بشيء من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤرخونه الى يوم القيامة وهم الذين كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة . والمرجئة في مقابل الوعيدية ولذلك قال الشيخ ان ابا الطيب الرازي يخالف المترجم والصرام القائلين بالوعيد ويقول بالارجاء وقيل الاجراء تأخير علي (ع) عن الدرجة الاولى في الخلافة الى الرابعة فهم في مقابل الشيعة واذا صح عن المترج انه كان يقول بالعيد فهو مخالف لما عليه اجماع الامامية .

مؤلفاته

قال النجاشي : له كتب منها كتاب التفسير (وفي الفهرست) : لابن عبدك هذا كتب كثيرة منها كتاب تفسير القرآن كبير حسن وله كتاب الرد على الاسماعيلية . وفي معالم العلماء تصانيفه التفسير عشرة اجزاء ، مطلع الهداية ، الرد على الاسماعيلية . الكلام في الفرقة المثبتة لرؤية الله تعالى .

الميرزا محمد علي ابن اخي المولى رفيع الدين الجيلاني .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : فاضل كثير الذكاء متكلم جليل حسن الاخلاق اجتمعت به في المشهد الرضوي يشتغل على عمه بالدروس التي كان يلقيها ثم في اذربيجان وهو قاضي العسكر ثم قدم الينا وهو صدر الافاضل ورأيته في جميع الاحوال على حال واحدة من حسن التواضع وخفض الجناح والتودد لم تغيره المناصب الدنيوية تعاشرت معه كثيراً وتناظرنا في كثير من المسائل الاصولية والفروعية ومعاني الابيات المشكلة والنكات الادبية وهو الآن مقيم ببلدة يزد من بلاد فارس .

الشيخ محمد علي بن محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الاردبادي التبريزي النجفي .

ولد في تبريز سنة ١٣١٠ .

في الطليعة : قدم النجف بعد خمس سنوات من ولادته وهو اليوم بها حي[1] فاضل اشتمل على فضل جم وعلم غزير وشارك في فنون مختلفة الى تقى طارف وتليد وحسب موروث وجديد ، المصنف الشاعر فمن شعره قوله :

حدرت نقاب الصد عن متستر	بيضاء ترفل في كثيب اعفر
تفتر عن مثل العقود كأنما	نضدت مباسمها بسمطي جوهر
وتنفست عن نفحة مسكية	فكأنما عجنت بطيب اذفر

وله في علي بن ابي طالب (ع) :

عدلت اليك عن سلمى ودعد	بمجدك من زعيم علا ومجد
فيا عين الذءوابة من نزار	وفخر الحي من عليا معد
إمام في المعارف من قصي	كفاه الفخر من رسم وحد
وذو كف كفت ان عم جدب	وان حسر الوغى عن ساق جد
فيوم الحرب تصطلم الاعادي	وتحيي الوفد في الجلى برفد
كنجم يهتدي بهداه طورا	ويهوي تارة رجما بـرد
كساه الفخر هاشم من صباه	ثياب مكارم وبرود حمد
به ام القرى ترتاح بشراً	باكرم والد واعز ولد

الشيخ محمد علي الاعسم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدي النجفي ، وفي مجموعة الشبيبي محمد علي بن جعفر .

توفي سنة ١٢٣٣ او ٣٤ في النجف الاشرف ودفن في المقبرة التي تنسب اليهم في الصحن الشريف المرتضوي .

وآل الأعسم اسرة نجفية كبيرة عريقة في العلم والفضل والادب خرج منها عدة من العلماء والادباء والى اليوم لم ينقطع ذلك منهم اصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة وجاء جدهم الى النجف الاشرف وتوطنها وقيل له الاعسم لكونه من العسمان فخذ من حرب احدى قبائل الحجاز المعروفة ، والزبيدي نسبة الى زبدي احد بطون حرب لا الى زبيد القبيلة القحطانية المعروفة ولهذا قال بعض المؤرخين انهم من زبيد الحجاز .

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً تقياً اديباً شاعراً مجيداً متفنناً له ديوان شعر وله مراث كثيرة في الحسين (ع) ومدائح في اهل البيت عليهم السلام وشعر كثير في ابواب شتى وكثير منه في استاذه بحر العلوم ومراثي الامام الشهيد (ع) . تخرج على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والتحق به وكان من ندمائه وجلسائه واشترك في جميع مطارحاته وهو ممن كانت تعرض عليه منظومة الطباطبائي المسماة بالدرة وله تقريظ عليها مطبوع معها يقول فيه :

درة علم هي ما بين الدرر	فاتحة الكتاب ما بين السور
ترى على ابياتها طلاوة	كأنما استقت من التلاوة
لذاك فاقت كل نظم جيد	وسيد الاقوال قول السيد

وله فيه مدائح تشتمل على تواريخ في كل شطر تاريخ وكانت له اليد الطولى في نظم التاريخ ، وبعد وفاته اتصل بالشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وله فيه وفي ولده الشيخ موسى مدائح كثيرة مدونة وحج مع الشيخ جعفر وله قصيدة ذكر فيها رحلته . وقال الشيخ درويش علي البغدادي

(١) ثم انتقل الى تبريز

الحائري في كتابه كنز الاديب في حقه على ما حكي : الشيخ العالم العلامة القدوة كان من كبار تلامذة بحر العلوم يروي عنه وعن غيره ، صاحب مؤلفات جيدة ومصنفات مفيدة (اهـ) .

ولم نقف له الا على منظومة في المواريث واخرى في الرضاع وثالثة في العدد ورابعة في تقدير دية القتل وخامسة في آداب الطعام والشراب المستفادة من الاخبار قال فيها :

ويستحب الغسل لليدين قبلا وبعداً تغسل الثنتين
فان فيه مع رفع الغمر زيادة العمر ونفي الفقر

وتسكين الميم من الغمر سهو منه وانما هو الغمر بالتحريك فان الغمر كالدسم وزناً ومعنى نص عليه اهل اللغة . وقد شرح المنظومات الثلاث الاولى ولده الشيخ عبد الحسين كما مر في ترجمته وقد وقع اشتباه من المؤرخين عند ذكر ترجمته وترجمة اولاده فبعض نسب ارجوزة الأب الى ولده الشيخ عبد الحسين وشرحها الى ولد الابن وارجوزة الديات الى الابن ايضاً وبعض منظومة آداب الطعام والشراب إلى الشيخ محمد حسين إبن الشيخ محمد علي مع انه لا يعرف له منظومة في ذلك . وله من قصيدة في الشيخ جعفر أو ولده الشيخ موسى :

وحق الهوى ما ملت عن سنن الهوى وان قال لي الواشي حبيبك مائل
ذكرت له ايام وصل صفا بها لي العيش الا انهن قلائل
اطاول فيها كل من طاب عيشه ويحسدني فيهن من لا اطاول
اصاخ الى الواشي فأشغل قلبه وكان ولم يشغله عني شاغل
صبرت على اخلاقه غير خلة يرى ان ما بي هين وهو قاتل
فيا حبه كن لي اليه وسيلة فرب بعيد قربته الوسائل

ومنها :

اذا قست اهل العلم فيه وجدته هو البحر والباقون منه جداول
وكل له فضل ولكن تفاوتوا ففي القوم مفضول وفي القوم فاضل
وما كل مصقول الغرارين قاطع ولا كل مفتول الذراعين باسل

وطلب منه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي تخميس ابيات للحلاج على طريقته الصوفية فقال :

اعضاي بالعالم السفلي موثقة والروح بالملأ الأعلى معلقة
بك اتصلت فما لي بالورى ثقة كانت لنفسي اهواء مفرقة
فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي

وقد رقيت مقاماً ليس يصعده غيري ونالت يدي ما لم تنل يده
فظل يجهدني من كنت أجهده وصار يحسدني من كنت احسده
وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي

شاهدت ما غمضوا عنه عيونهم من نور مولاي فاستبصرت دونهم
وحيث خالفت في شأني شؤونهم تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي

وله مخمساً هذين البيتين وقد اقترح ذلك عليه السيد حسين ابن السيد سلمان المزيدي :

حضر العتاب فكان زد جوابه اطراقه للرأس عند عتابه
شاء الجواب فخاف من حجابه لو كان يقدر ان يبثك ما به
لـرأيت احسن عـاتب يتعـتب

ومهفهف كالبدر لولا نقصه او كالنهار اذا تجلى قرصه
لما استبان على الزيارة حرصه حجبوه عن بصري فمثل شخصه
في القلب فهو محجب لا يحجب

وله في استاذه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :

لقد كنت في حالة لا يكاد يعيـد الي الحياة المسيـح
تجس فؤادي يـد الاختبار لتعلم هل مت او في روح
وقد يعذر المتشكي المريض بما ليس يعذر فيه الصحيح
فعالجت دائي بمدح الكريم فاذهب ما في منه المديـح
فكـان الدواء وكـان الغذاء وكان الغبوق وكان الصبوح
وكيف يقول امرؤ ما يقول ولا يأمن العي وهو الفصيح
جمعت محـاسن لـو جمعت اذا لم يسعها الفضاء الفسيح
فخار كشمس الضحى واضح وعن صفة الشمس يغني الوضوح
اراح مجاريك يأس اللحاق وذو اليأس من همه مستريح

وقال مؤرخاً ولادة ولده السيد رضا :

بدا كوكب الاقبال في افق السعد واشرق نادي قطب دائرة المجد
بـاكرم مـولود لأكـرم والـد يمت به ازكى فخار الى الجد
فان يسأل الاحباب عن مولد الرضا فقل ارخوه بالرضا هني المهدي

وقال يمدحه معرضاً بطلب التدريس والمباحثة :

يا رب ناد فيه مزدحم الملا ما بين املاك وبين ملائك
لمملك فـيـه الانـام ثـلاثـة من تابع ناج وآخر هالك
ومخلط حيران ليس بعارف اي الفجاج بها نجاة السالك
مولاي فانعشهم بطلعتك التي يجلو سناها كل ليل حالك
وتدارك الاشياء غاب امامها عنها رعاك الله من متدارك
فهم من التعطيل في هم فمن مبد عظيم الهم او متماسك
هم به اشترك الورى لكن لهم نصف ونصف لي بغير مشارك
قسما بما بيني وبـين رقيقه سلمان من رحم اتحاد المالك
لأرى له في القلب من صفو الهوى ما لست تاركه وليس بتاركي

وقال يمدحه مؤرخاً بناء الخان الذي امر ببنائه ما بين كربلا والمشهد الغروي :

سعد الالى شادوا بامر السيد قصراً به نالوا السعادة في غد
وغدا بحمد الله احسن منزل ما بين بقعة كربلا والمشهد
قصر تطاولت القصور فطالها بمحاسن في غيره لم توجد
وكفاه فخراً انه ينمى الى ذي سؤدد قد فاق اهل السؤدد
قد شيد الاركان منه ماجد ما زال للطاعات خير مشيد
السيـد المهدي طـال بقاؤه وبقـاء قيمـه المـوفق احمد
فلقـد توفق للقيـام بـأمره والله خـير مـوفق ومؤيـد
قد اودع البنيان مع احكامه حكماً اليها ذو البصيرة يهتدي
وكـأن بانيـه لحسن صنيعـه قد صاغه من فضة او عسجد
هو منزل للسفر اضحى مقصداً بـين المنازل بغية المتقصد

يدعو الركاب الى النزول ويسـ ... ـتوي نظر الغريب اليه والمتردد
واذا اراد الركب ان يترحلوا ... نظروا اليه نظرة المتزود
فيه من الجنات ان عيانه ... يبدي قصور الواصفين لقصد
ولرب شيء لا تحيط بوصفه ... حتى يكون الشيء عنك بمشهد
رفعت يد الباني قواعده فلا ... كتب البلا يوماً على تلك اليد
لما استوى نادى مؤرخه لقد ... قامت قواعده بأمر السيد

وقال يهنيه بتزويج ولده السيد رضا :

حق المودة ان تكون جهارا ... وترى لها بين الورى آثارا
واشد نقص في الهوى كتمانه ... فيما يكون مقامه الاظهارا
واقل ما يقضي به حسن الوفا ... ابلاغ تهنئة السرور بدارا
للسيد المهدي ان سروره ... سر النبي وآله الاطهارا
مولى له في الخلق اعظم منة ... لا يستطيع لها الورى انكارا
ان يسجد القمر المنير له ومن ... اثر السجود ترى عليه غبارا
فلشكره الاحسان منه لانه ... منه استفاد النور حيث انارا
وبنور طلعته استضأنا في الدجى ... حتى حبسنا الليل كان نهارا
سمع الورى صفة الامام فشاقهم ... مرآه حين عن العيون توارى
فخلقت مرآة له كي يبصروا ... مالله عنه حجب الابصارا
فانظر اليه كي ترى خلفاً حكي ... سلفاً وآثاراً قفت آثارا
وكأن ناديه اذا ازدحم الملا ... فيه مع الاملاك كان مزارا
وجدوا به بحراً فلم يستبدلوا ... بالبحر بعد وروده الانهارا
بحراً يفيض ندى يقيه بالغنى ... وهدى يفك من الضلال اسارى
تنقاد ارباب المقال لقوله ... الا الذي لزم العناد وماری
ما اختار شيئاً فيه يختلف الورى ... الا وكان الحق فيما اختارا
مولى كساه الفضل فضل مهابة ... من يلقه كانت خطاه قصارا
تلقى جبابرة الملوك اذا اتوا ... ناديه خاضعة الرقاب صغارا
بلغت به التقوى الى حال غدت ... منها عقول العارفين حيارا
ما تلك الا عصمة او دونها ... ان تنأ لم تتجاوز الاشبارا
هنئت يا مولاي بالولد الـ ... ـذي فاق الكهول سكينة ووقارا
وسما على اقرانه بفخاره ... في الفهم والتحصيل زيد فخارا
وبعقد تزويج لبدر كامل ... ودت تكون له النجوم نثارا
عقد حوى حسبين يلتقيان في ... جد زكا اصلا وطاب نجارا
حضرت به الاملاك يوم زفافه ... سراً وودت ان يكون جهارا
بوركت من فرح به قد شاركت ... اهل السماوات العلي الاخيارا
يا ماجداً هدي الانام بجده ... لولاه كان جميعهم كفارا
متعت بالبر الرضا وبقائه ... حتى ترى احفاده الابرارا
وبقيت ما بقي الزمان واهله ... كهفاً لأهليه اذا هو جارا
بهواك احلف وهي حلفة صادق ... والكذب اعظم كل شيء عارا
ما ان دعوت انا لنفسي مرة ... الا دعوت لمن احب مرارا
يوم به نالوا السرور مبارك ... بركاته قد عمت الاقطارا
ولقد اتى التاريخ يوم سرورهم ... سر النبي وآله الاطهارا

وقال راثياً السيد مرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٠٤ ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً ولده المذكور عنه :

خطب ألم فضاق بي رحب الفضا ... وعرا فاضرم في الحشا نار الغضا
وودت لو غمضت جفوني ساعة ... ومتى تجف من الدموع فتغمضا
امفارقي طوعاً وفارقني العزا ... كرهاً واذ قوضت عني قوضا
اسفي على اني غداة البين لم ... احضر ولم اسهر عليك ممرضا
كي افتديك من المنون لعلها ... ترضى بذاك اذا رأت مني الرضا
رزء به المهدي يجلس للعزا ... بادي الشجون على ابيه المرتضى
اهل لأن تجري العيون سواقيا ... ما بين احمر قانيا او ابيضا
بابي الذين دعوا الى دار البقا ... فمضوا وقد كانوا بقية من مضى
بابي الالى كانوا مصابيح الدجى ... من تلق منهم خلت برقا او مضا
ما كان اطيب عيشنا بزمانهم ... وامر ذلك اذ تصرم وانقضى
والمرء قد يهوي الحياة لاجلهم ... فاذا مضوا شنأ الحياة وابغضا
يهوى الفداء او اللحاق بهم ولم ... يك منهما شيء اليه مفوضا
اسفاً على عضب قد اتخذ الثرى ... غمداً وكان على الاعادي منتضى
وعلى بحور العلم غاضت في ثرى ... كشاف غامضة الى ان غمضا
شنأ الحياة وفارق الدنيا التي ... عرضت عليه وكان عنها معرضا
ولرب ذي جزع بكاه ولم يكن ... جزع الفتى يجدي اذا حان القضا
متلعثم في الرد لو سألوه عن ... سبب البكا ما ان يقول لهم قضا
واق بتاريخ بغير تلعثم[١] ... اشجى جميع الناس فقد المرتضى
ونعى وما قصرت في تاريخه ... قد اوهن الاسلام فقد المرتضى
واق بتاريخ بلا ترك له ... بكى السماء دماً لفقد المرتضى

وقد حفظ غير بيت من ابيات منظومة الطعام والشراب جرت مجرى الامثال والشواهد كقوله :

فأكرم الخبز ومن اكرامه ... ترك انتظار الغير من ادامه
والاتكاء حالة الأكل اترك ... ما اكل النبي وهو متكي
وابن يسار وهو بعض العمد ... روى جواز الاتكا على اليد
وقد اتانا في علاج العلل ... ما استشفت الناس بمثل العسل
وسيد الفواكه الرمان ... يأكله الجائع والشبعان
فكله كيما ان تصح بعده ... بشحم فهو دباغ المعدة
وتؤكل الاعناب مثنى مثنى ... وقد اتى الافراد فيه اهنى
وينفع التفاح في الرعاف ... مبرد حرارة الاجواف
نعم الادام الخل ما فيه ضرر ... وكل بيت فيه خل ما افتقر
ومن يكن في جمعة او قد دخل ... في مسجد فليجتنب اكل البصل
كذاك اكل الثوم والكراث ... دعه ونحو هذه الثلاث
والأكل للخس مصف للدم ... ويذهب الجذام اكل الشلغم
سيد كل المائعات الماء ... ما عنه في جميعها غناء
اما ترى الوحي الى النبي ... منه جعلنا كل شيء حي
ويكره الاكثار منه للنص ... وعبه اي شربه بلا مص
من شرف الانسان في الاسفار ... تطييبه الزاد مع الاكثار
وليحسن الانسان في حال السفر ... اخلاقه زيادة على الحضر
وليدع عند الوضع للخوان ... من حضر الزاد من الاخوان
والضيف يأتي معه برزقه ... فلا يقصر احد في حقه
يلقاه بالبشر وبالطلاقة ... ويحسن القرى بما اطاقه
يدني اليه كل شيء يجده ... ولا يرم ما لا تناله يده
واكرم الضيف ولا تستخدم ... وما اشتهاه من طعام قدم

(١) يمكن ان تكون هذه لفظة مهملة يسقط عدد حروفها من التاريخ

وينبغي تشييعه للباب وفي الركوب الاخذ بالركاب

وقال في مدح علي امير المؤمنين عليه السلام :

اني لمدح بني النبي لعاشق والنظم يشهد لي بأني صادق
تأتي قوافيه الي كأنما قد ساقهن الى لساني سائق
هذا ومدحي قاصر عن فضلهم ولو اجتهدت وكان تحتي سابق
ساووا كتاب الله الا انه هو صامت وهم الكتاب الناطق
من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم والا فهو منهم سارق
ضلت خلائق في علي مثلما ضلت بعيسى قبل ذاك خلائق
جعلوا الذي قد كان نفس نبيهم هو نفس خالقهم تعالى الخالق
لا عذر للنصاب والغالي له عذر لبعض ذووي العقول موافق
ضلت به الفئتان لكن ليستا شرعاً فإن النصب كفر خارق
لا ينسب الاسلام للقالي له وإن ادعى الاسلام فهو منافق
وهو الذي نطق الكتاب بمدحه وبفضله صدع النبي الصادق
إن كان في الاسلام خرق خاطه او كان فتق فهو فيه الراتق
يا سادة وعدوا بانقاذ الذي والاهم وبوعدهم انا واثق
ترضون أن اصلي غداً بجهنم مع من اعادي دونكم واشاقق
واذوق من خجلي لدى خصمائكم اضعاف ما انا من جهنم ذائق
هم بي يخف عذابهم وانا بهم يشتد هل هذا لديكم لائق
تالله لو دخل الجنان عدوكم ما راق لي منها شراب رائق
يا من اليه الحكم يرجع في غد ولأمره امر الآله موافق
ولكأنني بك والخلائق كلهم خرس وما في الخلق غيرك ناطق
قد قام رضوان لديك ومالك ولهم إلى شفتيك طرف رامق
مولاي عبدك قد احبك دهره وبدا بنشر المدح وهو مراهق
لولاك ما طابت ولادته ولم تخبث فحبكم المحك الفارق
وقلاك من حملته ام ايم او ذات بعل وهي منه طالق
او في زمان لا تصح صلاتها كلا ولا هي للقبيح تفارق
لا اختشي هول المعاد وانت لي مولى ولا قلبي هنالك خافق
وعليكم صلى المهيمن ما سرى نجم وذر على البرية شارق

وقال يرثي الأقا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ ويعزي عنه السيد مهدي الطباطبائي :

ما للردى قد راش كل سهام وسطا على علمائها الاعلام
يوم به انطمست مصابيح الهدى يوم به انفصمت عرى الاسلام
يوم به الايمان هدم سوره وانهد ركن قواعد الاحكام
يوم به العلياء شقت جيبها تذري المدامع كالسحاب الهامي
واغبرت الدنيا باعين اهلها فكأنها راد الضحى بظلام
اليوم زلزلت البلاد واعولت اليوم اودى ذو الفخار السامي
الباقر العلم الذي لو يفتدى سبقت لفديته ذوو الاحلام
اودى وقد اودى الهدى فعلى الهدى وعليه خير تحية وسلام
بأبي التقي الناسك الورع الذي يحيي الدجى بتهجد وقيام
بأبي وغير ابي الحميم وغيره من لست اسلوه ليوم حمامي
من بعده شبه الضلال يردها ويذود عن دين الهدى ويحامي
فبمثله الاسلام يعلو صوته ويدق انف الشرك بالارغام
فهو الذي حسم الضلال واهله ولسانه عن الف الف حسام

مولى له فضل على كل الورى وله مقام فوق كل مرام
مولى يحكم في الحجاج مقاله واليه يرجع عند كل خصام
هو علم العلماء حسن طريقة في الفقه عند النقض والابرام
مولاي كم اوضحت من سبل الهدى وابنت ما يخفى على الاعلام
وفتحت منها كل باب مقفل قد كان سد على ذوي الافهام
تبكي عليك محافل الفضل التي كنت النظام لها واي نظام
ومدارس فقدتك كنت قوامها كيف استقامتها بغير قوام
ومساجد كنت الامام لاهلها تبكيك اذ بقيت بغير امام
رحل الذي اشتاق اللقاء لربه فرأى لديه اعظم الاكرام
وله مآثر لا تزال خوالداً تبقى بقاء الدهر والاعوام
يا ايها المهدي والمولى الذي شمل الورى بالبر والانعام
بك اطفئت نار بقلبي اضرمت لولاك ما خمدت من الاضرام
وبذي العلوم علي الباني لها أسا بناه بغاية الاحكام
وبنجله الزاكي سمي محمد ووصيه بحر العلوم الطامي
وبنجله عبد الحسين اخي العلي وبسبطه الحاكي لبدر تمام
وبماجد مد المهيمن ظله ووقاه شر طوارق الايام
السيد المهدي من من جوده تحيا الورى كالروح للأجسام
فبهم سلو المرء من حر الجوى وشفاء ما في القلب من آلام
ورثوا العلى منه وهم اولى الورى بمقامه وهم اولو الارحام
إن فاق بالاحساب سائر قومه فبتلك فاقوا سائر الاقوام
مذ ذاب قلب المجد قلت لصاحبي ارخ قد انفصمت عرى الاسلام

وفيه زيادة ثلاثة اشار اليه بقوله : « مذ ذاب قلب المجد » وهو الجيم

وقال يرثي سليمان مملوك السيد مهدي الطباطبائي :

النفس طال من الدنيا تشكيها ماذا يقول المعزي اذ يعزيها
وان سلمان قد زادت رزيته على الرزايا التي كنا نقاسيها
يا قدس الله تلك الذات ما قعدت عن طاعة الله حتى اقام ناعيها
قد اعجلتها المنايا للرحيل ولم تمهل لتطلب اذناً من مواليها
لا زال يجهد في ارضاء سيده بطاعة كان يرضي ربه فيها
قضى من العمر احوالا بخدمته واختار موتاً ليفديه بباقيها
قد كان لله عبداً خالصاً فرقت تقوى الآله به أعلى مراقيها
ادى عبودية اخرى لمالكه فزاده الله اخلاصاً وتنزيها
قضى اثنتين وأن الله كلفنا احداهما قلَّ منا من يؤديها
لله درك مملوكاً بطاعته سما المماليك قاصيها ودانيها
إن لم تكن.انت معنى قول سادتنا سلمان منا فمعنى من معانيها
وسيداً تهت في الدنيا بخدمته فازدد وقد صرت للأخرى به تيها
لا تأس يا سيد الاحرار إن بنا إن مات عبد عبيداً لست تحصيها
فليتك اليوم ترضانا له خلفاً لكنها رتبة لسنا بأهليها
تغمد الله سلماناً برحمته قد فاز في جنة المأوى وما فيها

وله يرثي الحسين (ع) :

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء منعا جفوني لذة الإغفاء
لم انسه لما سرى من يثرب بعصابة من رهطه النجباء
لله كم قطعوا هنالك مهمهاً نكبوا الرياح به من الاعياء

حتى اتوا ارض الطفوف بنينوي ارض الكروب وارض كل بلاء
حطوا الرحال فذا محط خيامنا وهنا تكون مصارع الشهداء
وبهذه يغدو جوادي صاهلا مرخى العنان يجول في البيداء
وبهذه اغدو لطفلي حاملا في الكف اطلب جرعة من ماء
امجدل الابطال في يوم الوغى ومنكس الرايات في الهيجاء
هذا حبيبك بالطفوف مجدل عار تكفنه يد النكباء

وله في رثاء الحسين عليه السلام :

ديار تذكرت نزالها فرويت بالدمع اطلالها
وكانت رجاء لمن امها بها تبلغ الوفد آمالها
وكم منزل قد سما بالنزيل ولو طاولته السما طالها
بنفسي كراماً سخت بالنفوس بيوم سمت فيه امثالها
وصالوا كصولة اسد العرين رأت في يد القوم اشبالها
ترى أن في الموت طول الحياة فكادت تسابق آجالها
إلى أن ابيدوا بسيف العدى ونال السعادة من نالها
ولم يبق للسبط من ناصر يلاقي من الحرب اهوالها
بنفسي فريداً احاطت به عداه فجاهد ابطالها
ويرعى الوغى وخيام النسا فعين لهن واخرى لها
إلى أن هوى فوق وجه الثرى وزلزلت الارض زلزالها
رأى الناس اوتادها قد هوت فمادت فلم يسألوا مالها
تراهم على الارض مثل النجوم مع البدر والخسف قد غالها
فهم كالاضاحي تمر الرياح عليهم وتسحب اذيالها
وشيلت رؤوسهم في الرماح فشلت يدا كل من شالها
وما انسى لا انسى زين العباد عليلا يكابد اغلالها
وما للنساء ولي سواه يليها ويكفل اطفالها
ونادى منادي اللئام الرحيل يريدون للشام ارسالها
بكين واعولن كل العويل فلم يرحم القوم اعوالها
قد استأصلوا عترة المصطفى ولم يخلق الكون الا لها
وكم آية أنزلت في الولاء لهم شاهد القوم انزالها
ولو اهمل الأمة المصطفى لكان قد اختار اضلالها
اليكم بني احمد غادة اتت من ولي الحكم قالها
رجا في القيامة أن تؤمنوه اذا خافت النفس اهوالها

ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الحلي المعروف بابن حميدة توفي سنة ٥٥٥

له شرح مقامات الحريري ذكره في كشف الظنون

الحاج محمد بن علي الاردبيلي

كان عالماً متبحراً في علم الرجال والحديث معاصرا للمجلسي وقرأ عليه وعلى الشيخ محمد علي بن احمد بن كمال الدين حسين الاسترابادي له كتاب جامع الرواة ورافع الاشتباهات في مجلدين كبيرين يكونان ازيد من خمس مجلدات ، بقي في تأليفه مدة خمس وعشرين سنة وهو يشتمل على خمسين الف بيت (والبيت خمسون حرفاً) وقد لخصه السيد حسين ابن ميرزا ابراهيم القزويني . لم يصنف مثله ذكر فيه جميع من روى عن الشخص ومن روى ذلك الشخص عنه بحيث يتميز بذلك المشترك والمجهول في اكثر الموارد وهذا المعنى موجود في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني من حفاظ اهل السنة وكنت اتمنى أن يكون للشيعة كتاب بهذا النحو حتى إطلعت على هذا الكتاب فوجدته قد سد فراغاً عظيما بين مؤلفات علماء الشيعة . قال في خطبته ما حاصله أنه كان الزم نفسه بمعرفة صحيح الأخبار من سقيمها وأنه وقف وقفة المتحير لما كان يرى اطلاق اسم الراوي او اختلاف النسخ فيه وأنه صار كثير من الاخبار في ذلك مجهولا في نظر العلماء فسنح بخاطره أنه يمكن استعلام حال الراوي المطلق من الراوي والمروي عنه . وعلماء ، الرجال لم يذكروا ولم يضبطوا جميع الرواة وانما ذكروا في بعض المواضع أنه روى عنه فلان وفلان وليس هذا كافياً في المطلوب فجمع الرواة من اسانيد الكتب الاربعة من الرواة رووا عن المعصوم ولم يذكر علماء الرجال روايتهم عنهم وبعضهم عدوه ممن روى عن امام واحد وهو رآه قد روى عن امامين ومن فوائد ذلك أن بعض من ذكروا أنه لم يرو عنهم عليهم السلام ورأى أنه قد روى عنهم ضبطه لتظهر فائدته في الحديث المضمر ومن فوائده أنه بمعرفته كثرة الرواة عن رجل يعلم حسن حاله وأنه كان من مشائخ الاجازة وأنه رجح في بعض الاختلافات الواقعة بين علماء الرجال بالبرهان . وأنه حين اراد نقلها من السواد إلى البياض دعا جمعاً من العلماء فقرأوا الفاتحة وكتب كل واحد منهم شيئاً من مفتتح الكتاب تيمنا فابتدأ المجلسي محمد باقر وكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) وكتب بعده اقا جمال الدين محمد بن اقا حسين (الحمد لله) وكتب بعده ميرزا محمد رحيم العقيلي (الذي زين قلوبنا) وكتب كوثر الدراية وجعفر الرواية (بمعرفة الثقات) وكتب رضي الدين محمد ابن اقا حسين (والعدول) وكتب مولانا محمد سراب (والأثبات والاعيان) وكتب باقي الفضلاء والعلماء كلمة كلمة إلى تمام ثلاثة اسطر (اهـ)

وله كتاب آخر سماه تصحيح الاسانيد على ترتيب حروف الهجاء وقال المجلسي رحمه الله في اجازته للمترجم التي ذكرها في آخر جامع الرواة : اما بعد فقد قرأ علي وسمع مني المولى الفاضل الكامل الصالح الفالح التقلي النقي المتوقد الذكي الالمعي مولانا حاجي محمد الاردبيلي كثيراً من العلوم الدينية والمعارف اليقينية لا سيما كتب الاخبار الخ . .

السيد محمد علي ابن السيد ميرزا محمد ابن ميرزا هداية الله الحسيني الشاه عبد العظيمي النجفي

ولد سنة ١٢٥٨ وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٣٤ بعد انصرافه من زيارة نصف شعبان في طويريج بين النجف وكربلا ونقل إلى النجف ودفن في ايوان الذهب وقد ناهز التسعين .

كان عالماً فاضلا تقياً نقياً ورعاً زاهداً عابداً آية في حسن الاخلاق وسعة الصدر محدثاً بدأ دراسته في بلدة الشاه عبد العظيم ثم هاجر إلى النجف الاشرف وعمره ١٤ سنة تلمذ في الفقه والحديث والرجال على الحاج ملا علي بن ميرزا خليل الطهراني النجفي وكان متزوجاً بأخته بنت الميرزا خليل وقرأ أيضاً على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي في النجف وسامرا عدة سنين ثم عاد إلى النجف واشتغل بالتأليف والتصنيف . ويروي بالاجازة عن الشيخ محمد حسين الكاظمي . له من المؤلفات (١) كتاب الجوهرة المنتخب من الكافي والوسائل والوافي والبحار في الفروع خاصة (٢) الايقاظ في المواضع والنصائح مطبوع (٣) الايقاد في مقتل المعصومين عليهم السلام (٦) منتخب من مواعظ نهج البلاغة (٧) منتجب التفسير في غريب القرآن مأخوذ من تفسير الجلالين مطبوع وغير ذلك . خلف من الاولاد

السيد محمد حسين والسيد محمد تقي والسيد محمد باقر والسيد رضا والسيد كاظم وغيرهم

ابو غالب فخر الملك محمد بن علي بن خلف الواسطي

قتله سلطان الدولة في الاهواز سنة ٤٠٧ وعمره خمسون سنة واشهر وضبط من امواله ستمائة الف دينارا عدا الاملاك والاثاث والمتاع . وفي تاريخ ابي الفداء أنه لما مات عميد الجيوش احد امراء بهاء الدولة استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد فخر الملك ابا غالب سنة ٤٠١ .

وفي مجالس المؤمنين عن ابن كثير الشامي في تاريخه أنه قال : كان ابوه صرافاً وصار آخر امره وزيراً لبهاء الدولة بن عضد الدولة ووصل اليه اموال كثيرة وبنى بناية عظيمة في بغداد سماها الفخرية وكان في غاية الكرم والجود كثير الصلات والصدقات وكان يطعم في كل يوم الف فقير وهو اول من اطعم الفقراء الحلوى في ليلة نصف شعبان وكان من الشيعة . ثم نقل في المجالس عن كتاب تاريخ الوزراء أن ابا غالب وزير مشرف الدولة خطب باسم نفسه في بغداد فطلب جماعة من الديلم من اصحاب سلطان الدولة ومحبيه رخصة من مشرف الدولة ليذهبوا إلى الاهواز فيحضروا عيالاتهم فأذن لهم مشرف الدولة بذلك وبعث معهم وزيره ابا غالب لئلا يخلفوا بوعدهم فلما وصلوا الاهواز اظهروا الخلاف على مشرف الدولة وقتلوا ابا غالب (اهـ) .

السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي الحائري

ولد في كربلاء في حدود سنة ١١٨٠ وتوفي في قزوين عائداً من جهاد الروس سنة ١٢٤٢ وحمل نعشه إلى كربلا فدفن فيها وقبره مزور مشهور عليه قبة عظيمة

في تكملة امل الآمل : علامة العلماء الاعلام وسيد الفقهاء العظام واعلم اهل العلم بالأصول والكلام تخرج على بحر العلوم وهو صهره على ابنته الوحيدة ام اولاده الافاضل وعلى والده صاحب الرياض وكد وجد في علمي الفقه والاصول حتى جزم والده بأنه اعلم منه فصار لا يفتي وابنه في كربلا فعلم ابنه بذلك فرحل إلى اصفهان وسكنها ثلاث عشرة سنة وهو المدرس فيها والمرجع في علمي الاصول والفقه لكل علمائنا وصنف فيها مفاتيح الاصول وغيره حتى توفي والده فرجع إلى كربلا فكان المرجع العام لكل الامامية في اطراف الدنيا وقام سوق العلم في كربلا وصارت الرحلة اليه في طلب العلم من كل البلاد وسكن الكاظمية لما كثرت مهاجمة الوهابية لكربلا وكانت البلدة بوجوده مرجعاً للشيعة « اهـ » ونرجو أن لا يكون في هذه الترجمة بعض المبالغة لا سيما كونه اعلم من ابيه صاحب الرياض ولسنا نعلم من حقيقة حاله شيئاً لنبدي رأينا فيها .

وانما لقب « المجاهد » لأن الروس في سلطنة فتح علي شاه القاجاري تعدوا على بعض حدود ايران فطلب المترجم من الشاه اعلان الحرب على روسيا ولما كان الشاه يعلم عدم قدرة الدولة الايرانية على ذلك لم يجب إلى هذا فاصر عليه السيد وكتب اليه إن لم تقم انت بالجهاد قمت انا به فلم يجد الشاه بداً من اجابته وتوجه السيد مع جماعة من العلماء والطلاب واهل الصلاح إلى بلاد ايران فلما دخلها عظمه اهلها غاية التعظيم واجتمع عليه خلق كثير حتى انه توضأ يوماً على حوض كبير فاخذ الناس ماءه للتبرك به حتى فرغ ولما اقترب من طهران استقبله الشاه وجميع اهل طهران واجلسه الشاه مع على السرير ونهض للجهاد ورأس الشاه ابنه وولي عهده عباس ميرزا على الجيش والتقى الايرانيون بالروس في تفليس وكان من نتيجة ذلك انكسار الايرانيين وضياع عدة ولايات من ايران استولى عليها الروس ودفع غرامة حربية اثقلت كاهل دولة ايران . ويعلل بعض الناس انكسار العسكر الايراني بأنه لما ظهر للروس آثار غلبة جيش ايران ارسلوا إلى عباس ميرزا ليرجع عن الحرب ويتعهدوا له بان تكون ولاية عهد السلطنة الايرانية له ولعقبه وأن بعض الوزراء قال للسلطان اذا حصل الفتح للسيد تكون السلطنة له لا لك فالرأي أن تقطع الحرب فأجابهم واوعز إلى القائد بذلك فحصل ما حصل . وهذا عذر لا يقبله العقل السليم وطالما كنا نسمع مثله من الاعذار عند انكسار العثمانيين في حربهم ما روسيا وغيره بان القواد قد رشوا وامثال ذلك والحقيقة أن اسباب الغلبة تفوق جيش العدو على جيش ايران في العدة والعدد ومعرفته بالفنون الحربية الجديدة وجهل عسكر ايران وكيف يمكن أن يكون الجيش الذي قائده عباس ميرزا الجاهل بفنون الحرب الذي قضى عمره في نعيم السلطنة وترفها ومدبره عالم لا يعلم من شؤون الدنيا سوى البحث في مسائل الاصول والفقه وصلاة الجماعة والزيارة والتهجد والمحاربون فيه عساكر لا تعلم من الفنون الحربية شيئاً وطلاب وصلحاء لا يعرفون سوى المدرسة الدينية والمسجد كيف يمكن أن يغلب هذا الجيش جيشاً مدرباً يفوقه اضعافاً مضاعفة في العدة والعدد والعلم والفنون الحربية ، والسيد المجاهد مأجور على كل حال على نيته . ولما جرى على العسكر الايراني ما جرى رجع السيد وقد اسودت الدنيا في وجهه حتى أنه لما وصل إلى اردبيل قيل أنه لم يتكلم سبعة ايام ولما وصل إلى قزوين توفي كمداً وغيظاً

له من المصنفات (١) مفاتيح الاصول مطبوع (٢) الوسائل في الاصول (٣) رسالة حجية الظن (٤) مناهل الاحكام في الفقه مطبوع (٥) المصابيح في شرح المفاتيح للكاشاني (٦) جامع العبائر في الفقه (٧) كتاب في الاغلاط المشهورة (٨) المصباح الباهر في رد اليادري واثبات نبوة نبينا الطاهر (٩) عمدة المقال في تحقيق احوال الرجال فيه نيف وتسعون ترجمة

ولصاحب الترجمة اخ اسمه السيد محمد مهدي اصغر منه كان ايضاً عالماً جليلا امها بنت الاقا البهبهاني كانت عالمة فقيهة

ميرزا محمد علي بن نصير الجهاردهي الرشتي النجفي

ولد سنة ١٢٥٢ في قرية « جهارده » من قرى جيلان وتوفي في النجف سنة ١٣٣٤ ودفن في الصحن العلوي

توفي ابوه وهو ابن احدى عشرة سنة فهاجر إلى قزوين لطلب العلم وكان ضيق الحال حتى أنه كثيراً ما كان يقرأ دروسه على نور سراج الشارع ثم رحل إلى كربلاء فالنجف في عصر الشيخ مرتضى الانصاري فتلمذ على علمائها لا سيما السيد حسين الكوه كمري ولم يحضر على احد بعده

كان همه التدريس في سطوح الفقه والاصول يمتلىء مجلسه من الطلاب لدرس وبعد فراغهم يمتلىء من غيرهم لدرس آخر ، يشتغل بالدرس قبل طلوع الشمس إلى غروبها الا عدة ساعات في وسط النهار في حر الهجير وبالجملة فالذين لم يحضروا درسه في عصره من الطلاب قليلون .

يروي عن الحاج ميرزا علي ابن الميرزا خليل الطهراني وعن شيخه بطرقهم المشهورة وهو من مشايخ السيد شهاب الدين الحسيني النجفي رواية ودراية . من تصانيفه (١) حاشية مبسوطة على القوانين (٢) وسيلة النجاة في المبدأ والمعاد واصول الاعتقاد فارسية (٣) شرح مبحث الوقت والقبلة من شرح اللمعة (٤) شرح دعاء كمبل ودعاء الصباح (٥) ترجمة الصحيفة الكاملة (٦) مقتل الحسين (ع) عربي (٧) مقتل الحسين (ع) فارسي (٨) شرح قواعد العلامة (٩) رسالة في التوحيد فارسية وغير ذلك

الشيخ محمد علي ابن الشيخ مهدي آل عبد الغفار الكشيري القزويني الكاظمي نزيل سامراء

الخطيب الذاكر . له تفصيل وقائع الايام فيما يتعلق من الاحزان والمسار بالمعصومين عليهم السلام واحوال الامويين والعباسيين فرغ منه سنة ١٣٢٠

المولوي الميرزا محمد علي بن المولوي صادق بن مهدي الكشميري

ولد ١٣ رجب سنة ١٢٦٠ وتوفي غرة ذي القعدة سنة ١٣٠٩ قرأ على المفتي المير عباس التستري اللكهنوئي وعلى السيد المير حامد حسين صاحب العبقات النيسابوري اللكهنوئي

له نجوم السماء في تراجم العلماء كتبه بامر استاذه صاحب العبقات سنة ١٢٨٦ وهو فارسي مشتمل على تراجم العلماء من اهل القرون الثلاثة بعد الالف ولذا رتبه على نجوم ثلاثة لاهل كل مائة نجم . خرج منه مجلد في النجم الاول والثاني وبعض النجم الثالث مطبوع بالهند . وكان في عزمه تتميم النجم الثالث وتذييله بخاتمة في المجلد الثاني لكن حالت منيته دون ذلك . وله روضة الازهار وزعفران زار ومجمع الفوائد

السيد محمد ابن السيد علي آل ابراهيم الحسيني العاملي

كان ابوهم من مشاهير علماء جبل عامل وهم اهل بيت علم وشرف وسيادة خلفاً عن سلف وكان المترجم عالماً اديباً شاعراً منشئاً . بليغا تقيا ورعا زاهداً عابداً حسن الاخلاق لطيف العشرة كريم الطباع معاصراً قرأ في مدرسة حنويه على الشيخ محمد علي آل عز الدين وأستفاد منه وتخرج عليه ، وسكن مدة في النبطية

الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن النيشابوري

في معالم العلماء : له كتاب البداية في الهداية . وفي الرياض كان من مشائخ القطب الراوندي كما يظهر من دعوات الراوندي المذكور كما حكاه الاستاد المجلسي ايده الله في عدة مواضع هكذا : اخبرنا الشيخ ابو جعفر عن الشيخ ابي علي عن ابيه الطوسي وسيجيء في الالقاب أن النيسابوري له كتاب المجالس نقلا عن مناقب ابن شهراشوب والظاهر اتحادهما والحق عندي اتحاده مع الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن النيسابوري الذي كان من مشايخ القطب الراوندي وكان يروي عن ابي الحسن بن عبد الصمد التميمي « اهـ »

الشريف بدر الدين محمد بن علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهره الحسيني نقيب الاشراف بحلب

توفي سنة ٧٦٢

في الدرر الكامنة : ولد بالقاهرة وقدم حلب بعد موت ابيه فباشر الوظيفة إلى أن مات

أبو العلاء محمد بن علي بن الحسن بن حسول الهمداني الرازي الوزير

توفي بالري حدود سنة ٤٥٠

هكذا في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته ولعله من الطليعة وكان حياً في عصر الثعالبي صاحب اليتيمة المتوفى سنة ٤٣٠ وقد رآه ونقل عنه .

اختلاف النسخ في أسماء آبائه

الموجود في معجم البلدان وغيره اسم جده الحسن مكبراً وفي تتمة اليتيمة الحسين مصغراً كما أن الموجود في أكثر الكتب حسول بدون هاء ولكن في آخر الجزء الرابع من اليتيمة حسوله بالهاء ولكنه في اليتيمة قال حسول بدون الهاء فدل على أن ذكر الهاء تحريف من النساخ كما أن ما في معجم البلدان في همذان من رسمه حستول بزيادة تاء بعد السين تحريف أيضاً وفي معالم العلماء محمد بن حسول فنسبه إلى الجد .

نسبته

« والهمذاني » منسوب إلى همذان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة المدينة المشهورة من بلاد ايران « والرازي » نسبة إلى الري على خلاف القياس وذلك لأنه همذاني الأصل وسكن الري ومات بها ولذلك وصفه ياقوت بالهمذاني فقط وصاحب المعالم بالرازي فقط وقال الثعالبي في تتمة اليتيمة أصله من همذان ومنشؤه الري « اهـ » ويأتي تصريح الثعالبي في آخر اليتيمة بأنه نيسابوري مع أنه لم يصفه أحد بالنيسابوري ، وكان أبوه كاتباً بليغاً ومر في بابه .

وصفه بالوزير

وصفه بذلك شيرويه كما يأتي : ووجدت في مسودة الكتاب أنه كان وزيراً والظاهر اني نقلته من الطليعة ولم يذكر هو من أين نقله ولم يصرح شيرويه وغيره بمن وزر له ويدل كلام تتمة اليتيمة الآتي على أنه كان يتولى ديوان الرسائل بالري في دولة آل بويه ثم في دولة آل سبكتكين في دولة محمود بن سبكتكين وابنه مسعود فأما أن يراد بالوزارة ذلك لأن متولي ديوان الرسائل بمنزلة الوزير أو أنه تولى الوزارة في إحداهما .

تلقيبه بصفي الحضرتين

سيأتي عن تتمة اليتيمة تلقيبه بصفي الحضرتين وكذلك لقبه بصفي الحضرتين أبو منصور الآبي في قصيدته الآتية التي أرسلها إليه بقوله :

واكتب لسيدنا صفي الحضرتين أبي العلاء

وكذلك أبو الفضل يوسف بن محمد بن احمد الجلودي الرازي بقوله في قصيدته الآتية التي أرسلها إليه (صفي الحضرتين أبا العلاء). وصفي الحضرتين لعله يراد به حضرة السلطان وحضرة الخليفة أو حضرة البويهيين وحضرة آل سبكتكين والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

في مسودة الكتاب والظاهر أني نقلته من الطليعة : كان وزيراً فاضلاً وأديباً شاعراً ولم يترجم له الثعالبي في اليتيمة وإنما أشار إليه في الجزء الرابع منها حيث قال بقي علي ذكر قوم من أهل نيسابور لم تحضرني أشعارهم وعد

جماعة (إلى أن قال) وأبو العلاء بن حسولة (الصواب حسول) أيده الله وسيتفق لي أو لمن بعدي الحاق ما يحصل من أشعارهم بهذا الباب « انش » أي الباب العاشر الذي هو في ذكر النيسابوريين . وهو صريح في أنه نيسابوري مع أن المذكور في نسبته أنه همذاني رازي ولكن الثعالبي ترجم له في تتمة اليتيمة وذكره فيها في عدة مواضع فقال : الاستاذ أبو العلاء محمد بن علي بن الحسين صفي الحضرتين أصله من همذان منشؤه الري (إلى أن قال) : وأبو العلاء اليوم من أفراد الدهر في النظم والنثر وطالما تقلد ديوان الرسائل وتصرف في الأعمال الجلائل وحين طلعت الراية المحمودية بالري (أراد بها راية محمود بن سبكتكين) أجل وبجل وشرف وصرف وانهض في صحبتها إلى الحضرة بغزنه حرسها الله رغبة في اصطناعه وتكثراً بمكانه . ولما ألقت الدولة المسعودية[1] شعاع سعادتها على مقر الملك ومركز العز[2] زيد في إكرام أبي العلاء والانعام عليه وأوجب الرأي أن يرد إلى الري على ديوان الرسائل بها فخلع عليه وسرح أحسن سراح ولقيته بنيسابور فاقتبست من نوره واغترفت من بحره وهو الآن بالري في أجل حال وأنعم بال « ا هـ »

تشيعه

وجدت في مسودة الكتاب له هذه الأبيات والظاهر أني نقلتها عن الطليعة عن القزويني في الروضة وهي :

علي امامي بعد الرسو ... ل سيشفع في عرصة الحق لي
ولا ادعي لعلي سوى ... فضائل في العقل لم تشكل
ولا ادعي انه مرسل ... ولكن امام بنص جلي
وقول الرسول له إذا اتى ... له شبه الفاضل المفضل
إلا إن من كنت مولى له ... فمولاه من غير شك علي

وكفى ذلك دليلاً على تشيعه . وعده ابن شهراشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين .

اخباره

في مسودة الكتاب والظاهر أني نقلته من الطليعة : قال القزويني في الروضة : حضرت معه عند الوزير اللنكير فأخرج اترجة وأخذ دواة ودرجا وكتب حتى عرق جبينه ولطخ الدرج بكثرة ما سود فإذا هو يعمل في صفة الاترجة بيتاً وهو :

كأنها لون فتى عاشق ... من برده قد لبس المخملا

فالتفت إلي أبو العلاء وقال لا بد من الاجازة ولو عزلني عن عملي وأنشد :

أو لون حاج من خراسان من ... إسهاله قد ركب المحملا

فحرك رأسه الوزير مستحسناً فلم نتمالك من الضحك حتى علم السخرية فاستشعرنا العربدة وخرجنا .

وفي تتمة اليتيمة في ترجمة طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري أنه قال لأبي العلاء بن حسول أيده الله :

قالوا وداد أبي العلاء يحول ... كالظل يقصر مرة ويطول
فسأستشف لقاءه فأميل في ... وصل وهجر منه حيث يميل
فإذا دعاني بشره قاربته ... وإذا تجعد فالعزاء جميل

وفي تتمة اليتيمة في ترجمة أبي علي مسكويه الخازن قال/وكتب إلى أبي العلاء ابن حسول قصيدة منها :

ولقد نفضت بهذه الد ... نيا يدي وحسمت دائي
ماذا يغرني الزما ... ن وقد قضيت به قضائي
أفبعد ما افنيت عمـ ... ـري وأطلعت على فنائي
أصاد بالدنيا وينـ ... ـصب لي بها شرك الرجاء
هيهات قد أفضيت من ... صبح الحياة الى المساء
وبلغت من سفري الى ... أقصاه مزموم العناء

وفيها في ترجمة أبي سعد منصور بن الحسين الآبي أنه كتب إلى الاستاد أبي العلاء هذه القصيدة الكتابية من فيروزكوه يصف البرد الشديد ويذكر أصدقاءه بالري وتجري القصيدة مجرى الكتاب :

يا كاتبي ألق الدوا ... ة وقط حافية الأباء
واكتب لسيدنا صفي ... الحضرتين أبي العلاء
من عبده الأبي معـ ... ـطيه القياد بلا آباء
انعم صباحاً أيها الأ ... ستاذ وأنعم بالمساء
وتمل عزاً دائماً ... مرخى له طول الرخاء
وابلغ نهايات المنى ... وتعد ارجاء الرجاء
إني كتبت وقد لوت ... عضد السرور يد الثناء
فكتبت من فيروزكو ... ه مقر عزي وارتقائي
لثلاث عشرة جزن من ... شعبان يوم الاربعاء
عن نعمة وسعادة ... ومزيد عز واعتلاء
وسلامة لو لم يكد ... رها تراخي الالتقاء
مالي كتبت وما اجبـ ... ـت تنكبا سنن السواء
أأنفت من رد الجوا ... ب وما انفت من ابتدائي
إني انتميت إلى ولا- ... ئك فارع لي حق الولاء

وهي طويلة ستأتي في ترجمة ناظمها « انش » بعد حذف سخفها ومجونها الذي كان شائعاً في ذلك العصر وهو من أقبح معائبه . وفيها من ترجمة يوسف بن محمد بن احمد الجلودي الرازي أنه قال من قصيدة إلى الاستاذ أبي العلاء بن حسول أيده الله تعالى :

ما ماء مزنكم الغمام مجلجل ... تزجيه أنفاس الرياح لبسطه
أشفى لحامي غلة من رقعة ... من عند سيدنا تكون بخطه

ويظهر من قصيدة أخرى أرسلها إليه الجلودي المذكور أنه كان قد لزم أو الزم منزله ولعله بعزل أو ذنب أوجب ذلك وكذلك الدهر لا يصفو مرة حتى يكدر أخرى ففي تتمة اليتيمة في ترجمة الجلودي المذكور بعد ذكر البيتين السابقين : وقوله من أخرى فيه وقد كان لزم منزله لحال أوجبت ذلك :

صفي الحضرتين أبا العلاء ... يدال المرء في ضمن البلاء
وليث الغاب يلبد لامتياح ... وغرب السيف يغمد لانتضاء
لساموك الخفاء وكيف تخفى ... وأنت الشمس في رأد الضحاء

---

(١) أراد بها دولة مسعود بن محمود بن سبكتكين .

(٢) وهذا من الثعالبي جار على ما اعتاده المؤلفون وغيرهم من التزلف إلى السلطان بالفاظ المدح والثناء صدقاً وكذباً وليس الثعالبي متفرداً بذلك (المؤلف) .

أبي الاصباح أن يخفي سناه ضباب أو يغشى في غطاء
ومن يثني الجدالة عن ركون ويحترك الغزالة عن ضياء
وحد الزاعبية عن نفاذ وغرب المشرفية عن مضاء
ومن سلب السماك علا سماك ومن حجر الذكاء على ذكاء
وأن السيل مستن طريقاً إذا امتلأت به شعب الآخاء
وكيف تسوم دنياك استواء وهذا الدهر اعصل ذو التواء
فلا ترع العذول السمع واعتض ثناء المعتفين عن الثراء
وعش ما مال بالورقاء غصن وما كر الصباح عن المساء

وفيها في ترجمة أبي محمد النظام الخزجي أنه أمر له الاستاذ أبو العلاء بجائزة فاطلق نصفها فكتب إليه :

سألتك أيها الاستاذ حاجة ولا شططاً طلبت ولا لجاجه
فقمت ببعضها وتركت بعضاً ومن حق المقصر أن يواجه
جزاك الله عني نصف خير فإنك قد نهضت بنصف حاجة

أشعاره

في تتمة اليتيمة : وقد كتبت ها هنا غرراً من شعره الكتابي البعيد المرام المستمر النظام فمنها قوله لأبي منصور الآبي من قصيدة في آخرها :

خذها إليك بلا لفظ تكدره على الرواة ولا معنى تجعده
كالماء تسكبه والمسك تفتقه والوشي تنشره والتبر تنفذه

قال : وأنشدني له أبو الفتح الدباوندي في الغزل :

أتاني ممسياً من غير وعد كذاك البدر موعده الأصيل
كحيل الطرف ذو خط خفي كأن عذاره أيضاً كحيل

قال وله في الاعتذار من الاخلال بالخدمة لعارض رمد من قصيدة :

قد صدني رمد الم بناظري عن قصد خدمه بابه ولقائه
أو يستطيع الرمد أن يستقبلوا لمعان ضوء الشمس في لألائه

قال وله في الحكمة :

قد قلبت البلاد غوراً ونجداً وقلبت الأمور ظهراً لبطن
فرأيت المعروف خير سلاح ورأيت الاحسان خير مجن

قال وله في الهجاء :

يا ابن بدر إن اغفلتك الليالي فـللؤم ودقـة وهـوان
إنما استقذرتـك مسا فحتي جزت لؤما على صروف الليالي

قال وله :

وأزهر من بني الزهراء يرنو إلي كمارنا الظبي الكحيل
نهاني الدين والاسلام عنه فليس إلى مقبله سبيـل
إذا أرسلت الحـاظي اليه نهاني الله عنه والرسـول

قال وله في رئيس معزول قعد فوقه في مجلس الوزير :

تقعـد فـوقي لأي معنى للفضـل للهمـة النفيسـة
إن غلط الدهر فيك يوماً فليس فب الشرط أن تقيسه
كنت لنـا مسجـداً ولكن قد صرت من بعده كنيسة
كم فـارس أفضت الليـالي بـه إلى أن غـدا فـريسه
فـلا تفـاخـر بمـا تقضى كان « الكذا » مرة هريسة

وقال : وله وقد دخل إلى رئيس فلم يقم له (وتركنا بعضه لما فيه من فحش) :

دخلت على الشيخ مستأذناً بـه وهـو في دسته الأرفع
وقد دخل الناس مثل الجراد فمن ساجدين ومن ركـع
ورام الخضـوع الذي رامه أبي من أبيه[1] فلم اخضع
وكيف أقبـل كف امرىء إذا صنـع الخير لم يصنـع
فيقبضهـا عند بـذل اللهي ويبسطها في الجدا الرضـع

قال وله من قصيدة مداعبة إلى أبي سعد الزنجاني وأسقطنا بعضها لفحش فيها :

يا أبا سعد الموالي المعادي والمصـافي لخله والمصـادي
والذي بعمش الندامى من الصفـ ـع ويسقي الأضياف من غير زاد
والذي قد يرى التطفل دينا فهـو دين الآبـاء والأجـداد
لا تراه في داره قط يوماً في النواريز لا ولا الاعياد
فهو وقف على الطريق متى يسـ ـمع وطء الداعي وصوت المنادي
أنت نار في مرتقى نفس الحا سد ماء جار لأهل الوداد
قد كذبنا فالضد أنت أبا سعد فخذ ما يقال في الاضداد
أنت ماء لكنه في سواد العيـ ـين نـار لكنهـا في الفؤاد
وإذا ما أردت أن يسكن الخطـ ـب وتنجو من حية بالسواد
ويعود العتاب عندي عتبي وتعاد السيوف في الأغمـاد
فاستزرني أو زرني اليوم أو كن للتـلاقي غـداً عـلى ميعـاد

قال وله من قصيدة عيدية :

تبلج الأفق الغربي وابتسما وأظهر الفلك السر الذي كتما
ولاح ذو هيف حلو شمائله متحف نجم اللذات إذ نجما
مرت ثلاثون يوماً كلها حقب ألقى بهن الصدا والبارد الشبما
ألقى المعازف خرساً والقيان سدى والكأس مهجورة والرطل مهتضما

قال وله من قصيدة تهنئة بمولود :

افتر ربعك عن هلال بادي فأضاء مطلعه وفاح النادي
وأفاك ترب على وخدن مكارم وسرور احباب وغيظ اعادي
متقيد لك مذهباً في الفضل والإ فضـال والإسعاف والاسعاد
قد أفصحت أخلاقه عن همة بعدت على قرب من الميلاد
فبقيت منصوراً به مستسعداً بمكـانـه نـاراً عـلى الحسـاد
حتى تبـدل مهده بمسـوم طرف وطوق سخابه بنجاد
فيشيد لاحق فضله بسوابق قدمت وطارف مجده بقلاد

قال وله في المداعبة باقتضاء رسم :

يا من له في الجود تبريز وفيت بي أين الشـوانيـز
صنفـان ذا يعجبـه بقلـه وينـقط الآخـر شـونيـز
والسمن لم يشرط ولكن لكي يكـون بالثـالث تعـزيـز
فأنت عند المحل مزن لنا يهمي وعنـد النقد ابريـز
ومطلب المأكول مستطرف وهـو إلى الكديـة دهليـز

---

(١) يعني آدم وابليس (كذا في الهامش).

قال وله من قصيدة ذكر فيها همذان :

يا أيها الملك الذي وصل العلا بالجود والانعام والاحسان
قد خفت من سفر أطل علي في كانون في رمضان من همذان
بلد إليه انتمي بمناسبي لكنه من أقذر البلدان[1]
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وفي معجم البلدان عند الكلام على همذان قال الهمذاني فيها :

همذان لي بلد أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالشبان

وقال شيرويه : قال الأستاذ أبو العلاء محمد بن علي بن الحسين بن حسول الهمذاني للوزير من قصيدة وذكر الأبيات الأربعة السالفة والمعروف في البيت الأخير هكذا :

شبانه في الجهل مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالشبان

ولعله الصوب لمقابلة الجهل بالعقل وعدم مناسبة مقابلة القبح بالعقل . وكأن المترجم له استعار البيت الأخير من بيتي البديع . وفي تتمة اليتيمة في ترجمة القاضي أبي بكر عبد الله بن محمد بن جعفر الأسكي : انشدني الاستاذ أبو العلاء بن حسول أيده الله لنفسه :

جذبت كفي الغدائر منه فشممنا منها نسيم العرار
الثم الصدغ والسوالف منه احتجاجاً بأننا في سرار

الشيخ محمد علي عز الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم آل عز الدين العاملي .

ولد في كفرة « بوزن تمرة » من جبل عامل وتوفي في ٢٣ رمضان سنة ١٣٠١ عن عمر ناهز السبعين في قرية حنوية ودفن فيها (وحنويه) بحاء مهملة ونون وواو مفتوحات ومثناة تحتية ساكنة وهاء قرية في ساحل صور وقد حضر جنازته خلق كثير من جبل عامل وكان يوماً مشهوداً جرت فيه العيون وتفطرت الأكباد .

اقوال العلماء في حقه

كان علامة فقيها زاهداً عابداً ورعاً ثقة مؤلفاً مصنفاً اديباً شاعراً ظريفاً حسن الاخلاق كريم الطباع لم يوجد له نظير في عصره في جبل عامل في المواظبة على المطالعة والتدريس والتأليف والتصنيف والدعاء والعبادة وتلاوة القرآن . وبالجملة فقد كان هذا الشيخ مظهر الصلاح والتقى والجد والاجتهاد والعلم والعمل . وفي تكملة امل الآمل من علماء عصرنا في جبل عامل كان عالماً فاضلاً مكباً على التأليف والتصنيف لا تشغله الرياسة عن ذلك ولا اعرف هكذا في جبل عامل سواه (اهـ) .

وقال الحاج ملا علي بن الميرزا خليل الطهراني النجفي في اجازته له بخط يده الشريف : فان الأخ الأعز الأغر الأمجد الأكرم الأرشد الاشم الاوتد الاقوم الاوحد الافخم الاعظم فخر المحققين وزبدة المدققين صاحب القوة القدسية والملكات النفسية التقي النقي الصفي الورع اللوذعي مولانا الشيخ محمد علي عز الدين العاملي قد وثق ركوني اليه وكنت استمد منه مع شدة اعتمادي عليه واذب الخطأ عنه لما وجدت من موائد العلم لديه ولعمري أحسست فيه كمال النفس وبهجة الانس وعثرت على مزايا له لم يسمح الزمان بمثلها لغيره ورأيت عنده ما يعز به الدين وفيه ما يغني عن البراهين وقد قرأ علي برهة من الزمان رسالتي الموسومة بسبيل الهداية في علم الدراية فوجدته بحمد الله تعالى نيقداً بصيراً ولي في غوامض المسائل نصيراً وعلى دفع ما يورد علي ظهيراً واسأل الله له التوفيق انه خير رفيق وقد استجازني حفظه الله ومع اني وجدته اهلا لذلك استخرت الله تعالى فرأيت كل الخير في اجازته فاجزت له جميع مقروءاتي اهلا لذلك استخرت الله تعالى فرأيت كل الخير في اجازته فاجزت له جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومصنفاتي الخ . وهذه الاجازة مع ظهور العجمة على جملة من الفاظها كقوله الاوتد وقوله وثق ركوني اليه وغير ذلك اعدل شاهد على علو مقام المترجم ، ففي تكملة امل الآمل ان الحاج ملا علي كان سلمان زمانه ووحيد اوانه في الزهد والورع وفضله كعلم على راية وناهيك بمدحه وثنائه فانه لا يجازف في القول وهو الثقة العدل فيعلم ان الشيخ محمد علي في اعلى مقامات المهذبين والعلماء الروحانيين (اهـ) وفي جواهر الحكم عند ذكر وفاته : فادح جليل البس عاملة السواد وقامت النوائح ستدبن الهدى والتقى وكفيل العلوم غاب تحت الثرى والشريعة فقدت حارسها وطويت اعلام الفضل وتعطلت مدارس العلم ولبست رواد العلوم وطلابها اثواب البطالة اين الخمس التي كانت تعمل باليراع فتبيض وجوه الفضائل فلتنعه ام العلا قائلة :

عالم العلم قد راح وقد كان للعالم روحاً في جسد
يا فقيداً فقد الناس به بحر علم ونوال لا يحد

وقد رثاه علماء عامل وفضلاؤها لانه لم يكن فاضل الا وله عليه فضل . اقول وممن رثاه الشيخ موسى شرارة بقصيدة ذكرت في ترجمته وعمل له حفلة تأبين ومجلس فاتحة تليت فيه مراثيه وكان اول مجلس فاتحة اقيم في جبل عامل من نوعه تليت فيه المراثي ورتب على نحو مجالس العراق .

احواله

قرأ في اول امره في حداثا على الشيخ علي ابن الحاج حسين مروة ثم انتقل الى النميرية فقرأ على السيد علي آل ابراهيم الحسيني ثم انتقل إلى جبع فقرأ على الشيخ عبد الله آل نعمة ثم ارتحل الى العراق فبقي فيها نحو ست سنين قرأ فيها على عدة اساتذة منهم الشيخ محسن آل خنفر والحاج ملا علي ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي واجازه كما مر ثم حضر الى كفرة في اواسط المائة الثالثة بعد الالف وقرأ عليه فيها جماعة من اعمامنا آل الامين وآل مغنية وآل مروة وكانت مدرسته يدرس فيها النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والفقه ثم انتقل الى حنويه وكثرت عنده طلاب العلم وبقي فيها حتى توفي .

وكانت اوقاته مقسمة على اشغاله فبعد ان يصلي العشائين ونوافلهما ويعشي ضيوفه ان كان عنده ضيف ويسايرهم يدخل داره ويشتغل بالمطالعة الى ما شاء الله ثم ينام ثم يقوم آخر الليل ويصلي صلاة الليل ويتهجد حتى يطلع الفجر فيذهب الى المسجد ويؤذن ويصلي نافلة الفجر ويصلي الصبح

---

[1] الذي في تتمة اليتيمة (لكنه قذر من البلدان) والذي في معجم البلدان وغيره كما ذكرناه - المؤلف .

ويعقب حتى تطلع الشمس ثم يحضر الى « البراني » وتحضر الطلبة ويلقي عليهم دروسهم على مراتبهم وبعد ان يفرغ من التدريس يتغدى مع ضيفه ان كان عنده ضيف ثم يدخل الى داره فينام الظهر ثم يخرج الى الصلاة فيصلي الظهرين ونوافلهما ثم يشتغل بالمطالعة والتأليف الى الغروب فان كان له شغل دنيوي يتعلق بأمر معاشه زاوله متأبطاً كتابه فيذهب الى « البيدر » وجزء من كتاب الجواهر او غيره معه يطالع فيه وينظر فيما يحتاجه البيدر او يذهب الى الحقل يلاحظ الحراثين والكتاب معه فان عرض له سفر الى احدى القرى او المدن وضع في الخرج طائفة من الكتب والدواة والدفتر الابيض فحينما يصل وتحضر الناس للسلام عليه يخرج دواته ودفتره ويشتغل بالكتابة والتأليف والناس من حوله يتحدثون وهو مشتغل بذلك لا يلتفت الى حديثهم الا ان كان لأحدهم استفتاء او هناك مرافعة فيجيب السائل والمستفتي ويقضي بين الخصمين ثم يعود الى شغله هذا دأبه وديدنه . وكان يشتغل ببعض التجارة بمثل التي ونحوه يرسله الى مصر ليمون نفسه وعياله ويكون في غنية عما في ايدي الناس كما اخبرني به بعض احفاده .

رأيته مرة في حنويه وهو يباحث الطلبة دروسهم فلما فرغ منها احضر طعاماً لم يتكلف فيه لضيف كان عنده وتغدى معه ورأيته مرة اخرى في شقراء حضر لزيارة السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي وكان قادماً من الحج فشهدته في حجرة في داره والناس حوله يتحدثون وهو يكتب ويؤلف ثم يخرج الى المسجد فصلى الظهرين ولما فرغ دعا بالخرج واخرج منه « قلمدان » من صنع ايران ودفتراً كبيراً ابيض وجعل يكتب والناس حوله يتحدثون . ويقال انه لما حضر من العراق لم يكن بالغاً درجة الاجتهاد ولكنه اجتهد في جبل عامل بجده وكده وشهد له بالاجتهاد شيخ جبل عامل وفقيهها الشيخ عبدا لله نعمة وارجع اليه وقلده كثيرون من اهل جبل عامل وعمل رسالة تقليدية في العبادات .

مؤلفاته

(١) رسالة في العبادات للتقليد (٢) تحية القاري لصحيح البخاري كتاب عزيز النظير الفه عند اطلاعه على صحيح البخاري (٣) سوق المعادن بمنزلة الكشكول (٤) منظومة في المواريث (٥) كتاب في الرجال والتراجم ذهب في حوادث جبل عامل اوائل الاحتلال الفرنسي وليس له نسخة ثانية (٦) رفع الوسواس عن افئدة الناس (٧) تحفة الاحباب في المفاخرة بين الشيب والشباب (٨) عدة رسائل في الفقه (٩) رسالة كشف النصيف ورفع الاراجيف عن احكام الخالص وشبهات الزيف ، وهي رسالة طويلة اوردها بطريق السؤال والجواب قال في اولها : اما بعد فمن غرائب هذا العصر ان السلطان محمود العثماني في ابتداء سلطنته سنة ١٢٢٣ امر بضرب سكة مغشوشة للمعاملة منها البشلك وزنه خمسة دراهم والقرش وزنه درهم والقمري وزنه نصف درهم واخذ الناس يتعاملون بها في المملكة مدة ملكه وملك ولديه عبد المجيد وعبد العزيز واخيه عبد الحميد الى هذه السنة من ملك عبد الحميد وهي سنة الف ومائتين وسبع وتسعين بعد استقرار الحرب التي جرت بين المسلمين والروس فاظهر الباب العالي احكاماً عديدة وتأسيسات جديدة منها تنقيص اثمان النقود لا سيما المغشوش منها كالبشلك وجعل نقصته على النصف ولما خرج الامر بذلك عظم على التجار وكافة الناس واغلقت جملة من المخازن والدكاكين لا سيما وقد صادف غلاء في الاقوات وصار كل ما وصل الامر إلى بلد يقع الاختلاف بين اهلها في معاملاتهم وديونهم ويبادر جماعة من اهل الاطماع إلى بلد اخرى لم يصل اليها الامر فيشترون بما عندهم من ذلك وكثر الاختلاف والتداعي على وجه قل ما وقع هذه المدة مسألة او مخاصمة الا في ذلك فاحببت رسم هذه الجملة بصورة السؤال والجواب إل آخر ما ذكره (١٠) منظومة في التاريخ ولا بأس بايرادها هنا :

الحمد لله على ما اعطى ... من علم اهل العلم قسطا قسطا
احمده حمداً يدوم للأبد ... ما دام لم يلفِ له كفوا احد
وابتغي منه صلاة دائمه ... على النبي المصطفى وفاطمة
وبعلها ونسلها ومن مضى ... على سبيل هديهم حتى قضى
وقد لوى عنانه عن الورق ... يراعنا من بعد ما ابدى القلق
حيث الزمان قد جفى والخل ... له من الوفا محل زل
وصاحب بهذا العصر ... للعسر ادنى من مقام اليسر
شبهته بقابض للجمرة ... او راكب بنت لبون بكره
او طالب من جبهة اللبث شفا ... او واقف من النجا على شفا
او صاعد على سنان لزحل ... يريد من طالعه نيل الامل
لا سيما ذا العام اذ صرنا هبا ... وقيل فيه بلغ السيل الزبا
وترى الناس سكارى لا ترى ... غير حيران يقول ما جرى
قد قلب الله بنا الافلاكا ... لا سوقة ابقى ولا املاكا
عبد العزيز بعد عز خلعا ... وحز منه بعد ذاك الأخدعا
كذا مراد بعده لن يبلغا ... مراده ودون شهرين « التغى »
عبد الحميد بعده قاسى الكمد ... لم يبق ما لا للورى ولا ولد
وهو في حرب النصارى يدأب ... لا ام تبكي ولدها ولا اب
ثلاث املاك تتالوا في سنة ... لا نوم فيها آخذ ولا سنه
قد حاصر الروم حصون القرص ... جاسوا خلال الدار بعد النكص
وهرسك تخالها هريسا ... لا عيسها العيس ولا الانيسا
ونهر باطوم عدوا وبوسنه ... قد روضوا فمن هنا ومن هنه
وصح ما المأمون قبل قد وعد ... ذات القرون الروم تلفى للأبد
بغداد فيها قد فشا الطاعون ... فالناس اي منهم مجنون
والشام فيها انتشر الجراد ... والارض فيها ظهر الفساد
والهند فيها ارتفع الطوفان ... على الربى فارضها غيطان
فالموت يلفى اصفر واحمر ... وابيض منه الديار تصفر
ونحن ما بين جمادي ورجب ... كم عجب شمناه من بعد عجب
فيا له من زمان ما افجعه ... فيه الرزايا للبرايا مسرعه
والله نرجو ان يزيل الغمه ... ويرسل النصر لهذي الأمة
ويجعل الصبر لنا شعارا ... والعفو عن اوزارنا دثارا
فقد شقينا ولقينا نصبا ... بل قد قضينا من عجاب عجبا
في سنة ضاع بها الحساب ... فأرخوها تمت الكتاب

سنة ١٢٩٤

اشعاره

له اشعار كثيرة فمنها قوله على طريقة السالكين :

حبيب لا يحب له شريكا ... دعاني فاستجبت الى دعاه
جلا عيني اذا نظرت اليه ... ويحجبها اذا لحظت سواه

وقوله :

تعمم او تنقب او تلثم فلن تزداد حسناً فوق ما تم
اری شمساً بوجنتك استنارت وبدراً في سماء الحسن قد تم
وغصنا فوق دعص في سحاب على صبح الجبين ثوى وقتم
فهل للحسن معنى غير هذا وهل تلفي لصب فيه مأثم

وقوله :

يا قلب مالك عن هداك بغفلة قد غال منك هواك ما قد غالا
ان الزمان لجوهر ترمي به رمي القوي عن القسي نبالا
فاجهد لنفسك ان تفوتك ساعة الا بها ترضي الإله تعالى
ولئن نسيت وصيتي قد بعتها وهي الثمينة بالرخيص ضلالا

وقوله في وصف الناقة من ابيات :

مشت مشية الظلمان حتى اذا غدت ببغداد اضحت تسلب المشية البطا
ارحها فقد اعطتك في سيرها المنى يقيناً وقبلا خالج الشك ان تعطى
ودعها نبات العز ترعى اذا رعى سواها الغضى والشيح والأثل والخمطا

وقوله :

اری العلماء تبحث في العطايا وفي الصدقات تكتب والهبات
وفكري في كتاب الدين يجري وفي حكم المفلس والديات

وارسل ابياتاً إلى بعض اخوانه فتوهم المرسل اليه ان فيها تعريضاً وكان عنده جماعة فظنوا مثلما ظن واجابوا جواباً خشناً خارجاً عن حد الآداب فأجابهم بهذه الابيات :

ذهبتم بها يسرى ومركبها يمنى وما عدت التوفيق قبل ولا اليمنا
دعاني الهوى بعد الثلاثين دعوة اصاخ لها سمعي وقلبي لها حنا
لعمري لقد جارت علينا اعزة ترى ان منع الجار من خير ما يقنى
وما كنت بالجاني ولم ادر قبلها بان الجفا جهر اجزاء ذوي الحسنى
هم غرسوا غرس الولا وتعاهدوا على جذه من بعد ما امرع المغنى
فيا اخوة لم تعرف النصف والوفا ولاحفظت خلا ولا اكرمت خدنا
حلبتم خلاف الخلف ثم نسبتم الينا الذي ما كان ابعده عنا
وخلتم فخاراً ما صنعتم وقلتم وما نلتم منه الاعز ولا الأدنى
بل نحن قد نلنا السماء جلالة وانا لنرجو مرتقى فوق مانلنا
ومن صد عنا صد عن خطة الهدى ومن فاتنا يكفيه انا له فتنا

وقال مراسلاً عمنا السيد محمد الامين جواباً عن قصيدة :

خذا من صبا نجد حديث اخي وجد حليف صبابات مقيم العهد
يحث المطايا مرقلات على الوجى تثير الحصى ما بين غور الى نجد
تؤم جنابا اوجب الله حقه على الخلق من حر هناك ومن عبد
لقد سرت عنكم لا ملالا وانما يد الدهر تبتز البزاة عن الورد
عسى ان يعود الدهر يوماً بقربكم فاشفي غليل القلب من ألم البعد
فما فاقد خطباء فرخين صادها ابو غلمة ناؤ ون عن ساحة الرشد
ولا النيب تبغي من بعيد مراحها فيمطلها جذب البرى عاجل الرفد
باكثر من قلبي حنيناً لقربكم واكثر من جسمي اضطراباً من الوجد
على ان لي في ربع (شقراء) سيداً دنا من فؤادي كالسواد من الزند
حباني على صد قريضا كأنه جنى النحل او در تنضد في عقد
حنانيك في (تبنين) غالطتني وما شفيت غليلي من وداعك والجهد

كذاك علي نجل اسعد ملكنا اردت وداعاً منه حقاً فلم يسد
الم تعلما ما في فؤادي من الجوى الم تعرفا شوقي الم تخبرا ودي
الم تعلما اني ابيت مسهداً ينام الورى والوجد يوقظني وحدي

وقال مراسلاً له أيضاً :

قد كان حبك دالا فاغتدى الفاً مذ شاهد الراء منه للخليط وفا
فان اقمتم على ميقات حبكم لباكم القلب اذ في حيكم وقفا
وطاف في حرم الاخلاص منعطفا شعر اليكم يظل الدهر مزدلفا
اذا اقتصرتم على بعث القريض لنا فالشعر ليس به للواجدين شفا
فاعطف بزورة ذي عطف وذي كرم تشفي الغليل وتنفي الهم والدنفا
فانك الفذ من قوم جحاجحة طالوا الجبال وشادوا في العلى غرفا
قوم كاولهم في المجد آخرهم والفضل حيث يساوي الخالف السلفا
قوم اذا افتخروا جاؤا بحيدرة والمصطفى وكفا ذا في الورى شرفا
فاعذر فاني في وصفي لكم لكن وهل يحيط بكنه الشمس من وصفا
والشعر في حقكم نزر وقد شحنت آي الكتاب بنعت زانكم وكفى
لكن احاول من ذكري فضائلكم جهد المقل لمن بالود قد عرفا
وان تقدم منكم نظم قافية من بحرها كل ذي نظم قد اغترفا
قد خطها نجل عباس بأنمله خطاً يزين فيه الكتاب والصحفا
يجلو ببيروت اذ تتلى بها دررا كانت لآذان من اصغوا لها شنفا
فذاك سابق منكم وقفت عنه الخواطر وازدادت بكم شغفا
فأكثروا او أقلوا ان مجلسكم قلب المحب وما الاكم الفا

وقال في مرضه الذي توفي فيه :

اذا مت فانعيني بما انا اهله لدى كل غاد واقرعي سن نادم
وسحي دموعاً يقصر الودق دونها وشقي علي الجيب يا ابنة هاشم
وقولي فلان كان اول غارم لدين العلى عفواً وآخر طاعم
وما كان وقافا ولا كان طائشاً وكان يرى المعروف ضربة لازم
ولا تجعليني كامرىء ليس همه كهمي اذا نادى منادي المكارم
فهمي جود واقتناء مكارم وفك اسيرات وحمل مغامر
ومن همه همي يبيت مسهداً ويصبح مرتاحاً بنيل الكرائم
وان عمرت سوق المعارف كان لي جواهرها رغماً على انف سائم
ولي قلم نفثاته في سوادها تبيض وجه المشكلات الدواهم
فيولي لعاب النحل اهل ولائها ويسقي الذي عاداه سم الاراقم
تراه وفكري كالجوادين حلقا الى غاية لا ترتقي بالسلالم
سلام على الدنيا سلام مودع يحن الى الاخرى حنين مسالم
ففي هذه كم مغنم قد غنمته وفي تلك ارجو نيل خير المغانم

وقال :

من زرع الورد على وجنتك من اطلع السوسن في طلعتك
من غرس الآس على عارض عارضه النرجس من مقلتك
من صاغ هذا الجيد من فضة من افرغ الدر على لبتك
من شق هذا الصدر من عسجد رماه بالرمان من جنتك
سبحانه من خالق بارىء اعطاك ما لم يلف في حسبتك
اعطاك ما اعطاك كي يبتلي مثلي في منحك او محنتك

وكان عمنا السيد امين يقرأ في حنويه مع اخوته وبني عمه في مدرسة المترجم فذبحت بقرة واشترى الشيخ القلب والسيد امين واصحابه الكبد

فاتفق ان سرقت الكبد وبقي القلب معلقاً على الوتد وتخلف السيد امين واصحابه عن الدرس لانشغالهم بالكبد المسروقة فارسل اليهم الشيخ بهذين البيتين :

ان تكن « الكبدة » قد اخرت حضوركم عن مجلس الدرس
فلنأتكم بالعير مرحولة بالكور والاقتاب والقلب

فأجابه السيد امين بقوله :

تالله ما « الكبدة » قد اخرت حضورنا عن مجلس الدرس
لكنما القلب على ودكم معوذ في آية الكرسي

ابو جعفر محمد بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت (نوبخت) مر في ابراهيم بن اسحاق .

كان المترجم عالماً جليلاً من متكلمي الشيعة واشار اليه ابن النديم في ذيل ترجمة اخيه ابي سهل اسماعيل علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت فقال : وكان لأبي سهل اخ يكنى ابا جعفر من المتكلمين على مذهبه وله من الكتب . . . وسقط ذكر كتبه من النسخة المطبوعة .

طبع على مطابع

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير

[illegible]